

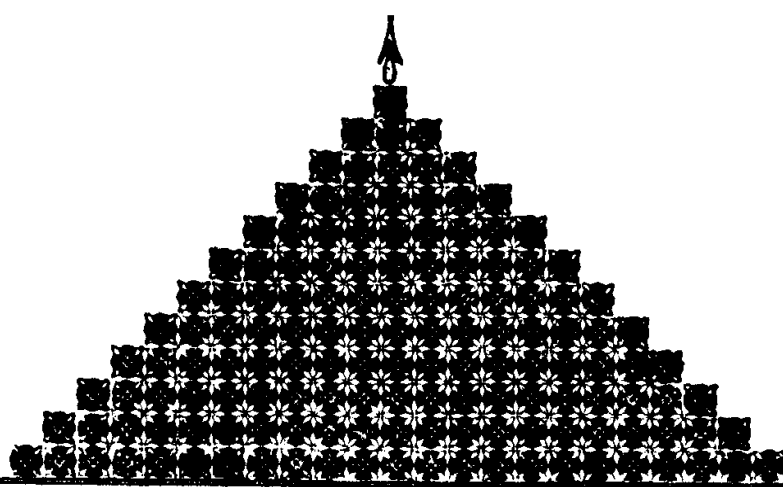
الجزء الخامس من حاشية الشهاب السمانية  
القاضي وكساية الراضي على تبرير  
البيضاوي قدس الله

روحها ونور فكرها

آمين

\* (فهرسة الجزء الخامس من حاشية الشهاب على البيضاوى) \*

	صفحة
سورة تونس	٢
سورة هود	٦٦
تحقيق شريف فيما اذا تكثر الشرط	٩٤
قف على أن لفظ هذا يعمل عمل كان عند الكوفيين	١١٦
تسمية النوع وقعت في كتاب الله تعالى	١٢١
سورة يوسف عليه السلام	١٥١
مبحث لطيف في الغايات	١٩٩
سورة الرعد	٢١٤
سورة ابراهيم عليه السلام	٢٤٩
ترجمة جرجيس وشمعون	٢٦٦
مطلب حذف لام الامر على ضرب	٢٦٧
سورة الحجر	٢٨١
مبحث شريف في عدم صحة عود ضمير من الجملة المضاف اليها الطرف اليه	٣٠٣
سورة النحل	٣٠٩
مطلب شريف في أن الشرط وما شبهه به يكون الاول فيه سببا للثاني	٣٢٩
مطلب لطيف فيما يتعلق بحديث صدق الله وكذب بطن أخيت	٣٥٠



(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

✦ (سورة يونس) ✦

(قوله مكة) أي قولاً واحداً عند الداني رحمه الله تعالى وقيل في بعض آياتها أنها مدنية على اختلاف في ذلك أيضاً والمناسبة أن خاتمة السورة قبلها بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتداء هذه به وقوله مائة وتسع آيات قال الداني في كتاب العدد وهي مائة وعشر آيات في الشامي وتسع في غيره وقوله نغمها أي لم يعلها لأن التضمين يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل الأمانة والممال هنا القراء لأنه قرئ فيها بالأمانة وتركها على ما تقر في علم القراءات وقوله اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة عن الياء بيان لوجه الأمانة وهو أن الالف المنقلبة عن الياء تمثال تنبيهها على أصلها ولما كانت هذه الكلمة اسماء والاسماء لا يكون فيها الالف أصلية إلا نادراً أجروها مجرى ما أصله الياء ككثرتهم وخفتهم وعاملوهم معاملتهم فأما لوها ولشلايتوهم أنهم عارف (قوله إشارة إلى ما تضمنته السورة أو القرآن الخ) يجوز في الإشارة أن تكون لايات هذه السورة وأن تكون لايات القرآن وفي الكتاب أن يراد به السورة وأن يراد القرآن فصارت صورته أربعاً أحدها الإشارة إلى آيات القرآن والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الإخصيص آيات أو تأويل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور فيه والآخر بيان مرجع إفادتهم إلى كونه حكيماً وجوز الإشارة إلى الآيات لتكونها في حكم الحاضر وإن لم يسبق ذكرها كما يقال في السكر كذا ما اشترى فلان وأثر لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغائب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فإنه لم يحمل الكتاب على القرآن ووجه بأنه تركه لأن الظاهر من قولنا هذه الآيات آيات القرآن أنها جميع آياته لإفادة الجمع المضاف إلى المعرفة الاستغراق وهذا وارد على المصنف رحمه الله لوسم لكه قيل أنه ممنوع مع أنه انما يفيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتأمل (قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم) فيراد بالحكيم ذوا الحكمة أتماعاً على أنه للنسبة كلابن وتامراً ويشبه الكتاب بإنسان

\* (سورة يونس عليه السلام مكة) \*  
وهي مائة وتسع آيات  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(ال) نغمها ابن كثير ونافع وحفص وأما لها  
الباقون اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة عن  
الياء (تلك آيات الكتاب الحكيم) إشارة إلى ما  
تضمنته السورة أو القرآن من الآتي والمراد  
من الكتاب أحدهما ووصفه بالحكيم لاشتماله  
على الحكم

ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكتابة واثبات الحكمة قرينة لها تختص بالحكمة وهي الحق والصواب صفة لله لكنه لا يشمله عليها ولشابهته للناطق بها وصف بها (قوله أولانه كلام حكيم) فالعنى حكيم فآله فالعجوز فى الاسناد كليله فآتم ونهاره صائم (قوله أو محكم آياته لم ينسخ شئ منها) أى بكتاب آخر لم يبق منه لاسبق وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لأنه فى قوة لأنه مشتمل ففعل بمعنى مفعول على ما فيه وهذا بناء على أن المراد بالكتاب السورة وأنه لا منسوخ فيها والمحكم يقع فى مقابلة المتشابه وفى مقابلة المنسوخ وكونه إشارة الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المصنف رحمه الله (قوله استفهام انكار للتعجب) فى الكشاف الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه أى لانكار تعجب الكفار من الایحاء كما سيدكره ولتعجب السامعين من تعجبهم لوقوعه فى غير محله فان كان مراد المصنف رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام للتعجب صله الانكار وهو الظاهر ويحتمل أن يكون صفة أى انكار كثر للتعجب أى لبيان أنه مما يتعجب منه اذا تعجب لا يجرى عليه تعالى والجزم بأنه تعريض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لأنه مصب الانكار (قوله وقرئ بالرفع) أى برفع عجب على أنه اسم كان وهو نكرة وأن أوحينا المعرفة خبره ومن ذهب الى أنه لا يبنى الجمل عليه جعل كان تامة وأن أوحينا بدل منه بدل كل من كل أو اشتغال أو بتقدير حرف جر أى لان أوحينا أو من أن أوحينا وهو أظهر من البدلية وقول المصنف رحمه الله على أن الامر بالعكس أى عكس المعروف فى كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا بابا الى جوازه مطلقا أو فى باب النواسخ مطلقا واذا كانت مدخولة للنفي أو ما هو فى حكمه كاستفهام الانكارى على ما فصله التحريرى فى شرح التلخيص ويحتمل أن يريد بالعكس القاب اما على قبوله مطلقا واذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والاعدل عنه الى الوجوه الاخر فان قلت هنا وجه أظهر وهو أن للناس خبر كان وعليه اقتصر فى اللوائح فلم تركوه قلت تركوه لانه ركيب معنى لانه يفيد انكار صدورهم من الناس لامطلقا وفيه ركاكة ظاهرة فتأمل (قوله واللام للدلالة على أنهم الخ) يعنى ليس متعلقا به على طريق المنعولية كقولهم عجب لى الدهريين وبينها \* لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هى للبيان كما فى هيت لك وسبقالك فتعلقه امقدر ومنهم من جوز به بناء على التسميح فى الظرف أولانه بمعنى المعجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول أو فاعل يجوز تقدم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز أيضا تعلقه بكان وان كانت ناقصة بناء على جوازه (قوله من أفناء رجالهم) أفناء بفتح الهمزة وسكون القاء والنون والمد وهذه العبارة وان استعملت فى خول النسب فليس بمراد لان نسبة فيهم وشرفه نازع على علم بل المراد أنه ممن لم يشتر بالجاه والمال اللذين اعتقدوا أنهم ما سبب العز والاجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا والتعيين كقول أبي تمام

من مبلغ أفناء يعرب كلها \* انى بنيت الجار قبل المنزل

ينال هو من أفناء الناس اذ لم يعلم عن هو قاله الجوهري وقال الازهرى عن ابن الاعرابى أعفاء الناس وأفناءهم أخلطهم الواحد عفوفنو وعن أبي حاتم عن أم الهيثم هو لاء من أفناء الناس ولا يقال فى الواحد هو من أفناء الناس وفنوه بقوم نزاع من ههنا ومن ههنا ولم تعرف أم الهيثم الافناء واحدا والمراد بالخلط ايهام النسب وايس بمراد ههنا ومراد أى تمام التعميم ومنهم من اعترض على المصنف رحمه الله ومتابعه الزمخشري فى هذه العبارة واختار أن المراد بربل أنه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والمصدق كما قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم فانه محل الانكار وهو أنسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان أعظم مما ذكره لكن السياق يقتضى بيان كفرهم وتذليلهم وتحقيرهم لمن أعزه الله وعظمه وما ذكره يناسب القسم الثانى لا الاول فقد خلط تفسيرها بآخر لان تعجبهم يحتمل أن يكون لكونه ليس له مال وجاه كقوله تعالى وقالوا لولنازل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أو لكونه من البشر كقوله

أولانه كلام حكيم أو محكم آياته لم ينسخ شئ منها (أمكن للناس عجا) استفهام انكار للتعجب وعجا خبر كان واسمه (أن أوحينا) وقرئ بالرفع على أن الامر بالعكس أو على أن كان تامة وأن أوحينا بدل من عجب واللام للدلالة على أنهم جعلوه أعجوبة لهم بوجهون نحوه انكارهم واستنزاهم (الى رجل منهم) من أفناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم

تعالى لو شاء ربنا لازلز ملائكة أو لكونه أنذرهم بالبعث الذي أنكروه والمصنف رحمه الله لم يلتفت  
 الى هذا البعد عن السياق وقولهم يتيم أبي طالب لأنه كان معه في صغره ولم يعرفوا أن أنفوس الدر  
 يتيمه وقيل للعسن رحمه الله لم يجعله الله يتيماً فقال لئلا يكون مخلوق عليه منة فإن الله هو الذي آواه وأذبه  
 ورباه وقوله وجهلهم بحقيقة الوحي لأنه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالته وما عدوه يتاليس بشئ يلتفت  
 الى مثله وقوله هذا أي الأمر هذا وأخذ هذا وقوله وخفة الحال قد أجاد في التعبير عن قلة المال به  
 لأنه أخف أذ ليس له معه ما يشغله عما أريد منه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل يقال  
 للنبى صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد أرسل الله اليه ملك الجبال  
 في بدء الوحي وقال ان شئت جعلت لك ذهباً وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب القنى من لا يقدر عليه  
 وقوله وقيل الخ هو التفسير الثاني كما عرفت (قوله أن هي المفسرة الخ) أي المفعول الإيحاء المقدر  
 وشرطها موجود وهو أن يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالإيحاء نحو كتبت اليه أن قم وقوله  
 أو المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير الشأن وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية خبر الضمير الشأن  
 دون تأويل وتقدر قول اختلاف فذهب صاحب الكشف الى أنه لا يحتاج الى ذلك لان المقصود منها  
 التفسير وخالفه التحرير وغيره في ذلك وذهبوا الى أنه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها  
 مصدرية حقيقة في الوضع لمنع كثير من النجاة وصلوا بالامر والنهي وذكره أبو حيان هنا بناء على جوازه  
 مع أنه نقل عنه في المعنى أن مذهبه المنع بناء على أنه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض بأنه  
 يفوت معنى المعنى والحالية والاستقبال المقصود أيضاً مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهما فرقا  
 فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد تنصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكتابة بخلاف الامر فانه  
 لادلالة للمصدر عليه أصلاً وقدم ما ذهب اليه بعض المدققين من أن المصدر كما يجعل ويسبك من جوهر  
 الكلمة فيجوز أخذ من الهيئة وماية معها فيقدر في هذا ونحوه وأوجنا اليه الامر بالانذار كما قدر  
 في لازني خير عدم الزناخير ومنهم من ذكر هذا بثمان عنده مع أن هذا مشترك في الالتزام والجواب  
 مع أن المفتوحة المشددة لانها مصدرية أيضاً وقوله فتكون الخ تقرير على الوجه الثاني وعلى الاول  
 مفعوله مقدر وهذه الجملة منسرة لاجل الهامن الاعراب كما مر (قوله عم الانذار الخ) أي حيث قال  
 الناس دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي أي كل أحد ممن يقدر على تبليغه اذ تبليغ  
 جميع أهل عصره غير ممكن له واليه يشير قول المصنف رحمه الله اذ قلنا من أحد الخ فلا وجه للاعتراض  
 بأن الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه  
 ولا حاجة الى دفعه بأنه لم يرد الاستغراق وانما قصد المبالغة واما تبشير الكافرين ان آمنوا فراجع الى تبشير  
 المؤمنين وقيل ان في المؤمنين عموم الخبره وهو شبهه لثقلين واعترض على قوله في المعنى ان أباحيان  
 منع وصل أن المصدرية بالامر بأنه جوزة هنا وفي سورة النحل (قوله سابقة ومنزلة ربيعة الخ)  
 في الكشاف أي سابقة وفضلاً ومنزلة ربيعة سميت قدما لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة  
 الجميلة قدما كما سميت النعمة يد الانه تعطى باليد وباعلان صاحبها يوعى بها فقبل لفلان قدم في الخير  
 والسابقة هنا مصدر بوزن فاعله بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به  
 من سائر الامم فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونها سببه وآلته والسبق مجاز عن الفضل  
 والتقدم المعنوي الى المنازل الرفيعة فهو مجاز بترتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة  
 لقوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل  
 سابقة اسم فاعل أي سعادة سابقة في اللوح أو شفاعاة سابقة وفي الكشاف وجه آخر وهو  
 أن قدم صدق بمعنى مقام صدق كقصد صدق باطلاق الحلال واردة المحل وليس هذا معنى قوله منزلة  
 ربيعة كما توهم حتى يلزم جمع المعاني المجازية وظاهره أن التقدم بطابق على السبق مطلقاً كما تطلق اليد على

قيل كما انوا يقولون العجب أن الله  
 تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم  
 أبي طالب وهو من فرط حماقتهم وقصور نظرهم  
 على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي  
 والنبوة هذا وأنه عليه الصلاة والسلام لم  
 يكن يتصرعن عنظامهم فبما يعتبرونه الا في  
 المال وخفة الحال أعون شئ في هذا الباب  
 ولذلك كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام قبله كذلك وقيل تجبو امن أنه  
 بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة  
 الانعام (أن أنذر الناس) أن هي المفسرة  
 أو المخففة من الثقيلة فتكون في موضع  
 مفعول أو جينا (وبشر الذين آمنوا) عم  
 الانذار اذ قلنا من أحد ليس فيه ما ينبغي أن  
 ينذر منه وخصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس  
 للكفار وما يصح أن يبشروا به حقيقة (أن لهم)  
 بأن لهم (قدم صدق عند ربهم) سابقة ومنزلة  
 ربيعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت  
 النعمة يد الانه تعطى باليد

النعمة والعين على الجاسوس والرأس على الرئيس وقال صاحب الاتصاف لم يسوا سابقه السوء  
 قدما اما تكون الجاز لا يطرده اولانه غلب في العرف عليه (قوله واضافتها الى الصدق) أصل الصدق  
 في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وافاه حقه وكذا في ضده  
 يقال كذب فيه فيعبره عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كتمه صدق ومدخل صدق  
 ومخرج صدق وقدم صدق ولان صدق في قوله واجعله لى لسان صدق سأل أن يجبه له الله صالحا  
 بحيث اذا اتنى عليه لم يكن كذبا كما قال

اذ نحن اثبتنا عليك بصالح \* فانت كما تفي وفوق الذي تثنى

فاضاقته من اضافة الموصوف الى صفة وأصله قدم صدق أى محقة مقررة لما عرفت من معناه وفيه  
 مبالغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كأنه صاحبها وهذا من منطوقه وقوله والتنبيه الخ أن تنبيه  
 على أنهم انما نالوا تلك السابقة بصدقهم ظاهرا وباطنا واعترض عليه بأنه انما يحصل هذا اذا كانت  
 الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الا أن يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لها ويدفع بانه  
 لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق انما يتجزئه عن توفية الامور الفاضلة حقه للزوم الصدق لها حتى  
 كأنها لا توجد بونه ويكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما أن أبالهب يشعر بأنه جهنمي (قوله يعنون  
 الكتاب الخ) يعنى اشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة اسحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه  
 اعتراف الخ لان السحر مارق للعادة وقال التحرير لان قولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالصدر وهم  
 كاذبون في ذلك عند أنفسهم أيضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب أو لا تم التكلم بما هو  
 معلوم الاتقاع قطعاً - حتى عند نفس المعارض داب العاجز المقعوم وما قيل عليه انه لا دخل اتعجبهم فيه  
 فالاولى تركه ليس بشئ (قوله التي هي أصول الممكنات) انما فسر به بيان الحكمة بتقديمها وكونها أصولا  
 لان السماء جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وبإيصال الكواكب اختلافاً للفصول ويكون  
 ما فيها على ما قرره الحكماء وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى في ستة أيام قيسل هي مدة مساوية لايام  
 الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضى الله عنهم انها من ايام الآخرة  
 التي هي كانت سنة عند قيسل والاول أنسب بانها من المافية من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق  
 هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعرف لنا بانعريفه وقوله استوى اما يعنى استوى  
 أمره وتم أو استوى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل انه مما اشبهه  
 فيتوقف فيه كما فصل في محله والعرش تقدم أنه الجسم الهيط بجميع الكائنات أو الملك أو شئ  
 غير ذلك (قوله بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ) يعنى تعريف الامر للعهد والراد أمر  
 الكائنات وتدبيرها يعنى تدبيرها جارية على مقتضى الحكمة وأما ما سيذكره فهو معناه الغوى وقوله  
 وسبقت به كلمته أى قضاؤه كما في قوله وقت كلمة بك وجهه تدبر استقنافية لبيان حكمته استوائه على  
 العرش وتقرير اعظمته وقوله ويهيئ تحريكه أى بسبب تحريك العرش وفلك الافلاك أسباب ذلك لان  
 بحركته تحريك غيره ولذا اقتصر عليه (قوله والتدبير النظر الخ) وجه لاشتماله وبيان حقيقة وقوله  
 تدبر اعظمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقتر ذلك بأنه لعز جلاله لا يجسر أحد على الشفاعة  
 عنده بغير اذن فالتقدير لشفاعة الشفيح وهو تعليم للعباد أنهم اذا فعلوا شياً يتأتون والافهوس سبحانه  
 وتعالى قادر على خلقها دفعة في آن واحد وعدل عن قول الزمخشري يدبر بقضى ويقدر على حسب  
 مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل المتحرى للصواب الناظر في أديار الامور وعواقبها لا يلقاه ما يكره آخر  
 انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحرى على الله ولا يميل فعل الله به ولانه مبدئ على  
 رأيه وهى قاعدة فاسدة عند أهل السنة (قوله ورد على من زعم أن آلهتهم تشفع الخ) قيل هذا الرذفير  
 تام لانهم لما ادعوا شفاعتهم فديدهون الاذن لها فكيف يتم هذا الرذول لادلاله فيها على أنهم لا يؤذن لهم

واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه  
 على أنهم انما نالونها بصدق القول والنية  
 (قال الكافرون ان هذا) يعنون الكتاب  
 وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام  
 (لسحر مبين) وقرأ ابن كثير والكوفيون  
 اسحر على أن الاشارة الى الرسول صلى  
 الله عليه وسلم وفيه اعتراف بأنهم صادفوا  
 من الرسول أموراً خارقة للعادة مجيزة  
 اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاصح  
 مبين (ان ربكم الله الذى خلق السموات  
 والارض) التي هي أصول الممكنات (في  
 ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر)  
 بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته  
 وسبقت به كلمته ويهيئ تحريكه أسبابها  
 وينزلها منه والتدبير النظر في أديار الامور  
 لتبني محمود العاقبة (ما من شئ من الامور  
 اذنه) تدبر اعظمته وعز جلاله ورد على من  
 زعم أن آلهتهم تشفع عند الله لهم وفيه  
 انبيات الشفاعة لمن أذن له

وما قبل انهاد عوى غير مسلمة واحتمالها غير مجيد لا فائدة فيه الا ان يقال مراده ان الاصنام لا تدرك  
ولا تنطق فكونها ليس من شأنها ان يؤذن لها بدعي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له معلوم من الكلام  
لانه لو كان المراد في الشفيع مطلقا قيل لا شفيح والمراد الشفاعة المقبولة وهي شفاعنة الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام والاخبار (قوله أي الموصوف بتلك الصفات الخ) يعني الاشارة الى الذات الموصوفة  
بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما أخبر به عنه واذا كان وجه ثبوت ذلك ما ذكره مما لا يوجد في غيره  
اقتضى انحصاره فيه وأنه لا رب غيره ولا معبود سواه فانضح معنى قوله لا غير وقوله فاعبدوه وحدوه  
ليكن قوله للالوهية يقتضى أن الجلالة الكريمة خبر لا صفة فلذا قيل الاظهر تأخيرها لان ما ذكر تفسير  
لاسم الاشارة (قوله لا غير) أي لا رب غيره وقيل انه وقع في التسخير دون ضمير فيقتضى قصر الموصوف  
على الصفة قصر الضايف فلا يلائم له عليه وأما كون اتفاء السبب الخاص لا يقتضى اتفاء سبب آخر  
للربوبية فليس بشئ لان ما ذكر من لوازم الالوهية فهي لا توجد بدونه واقتصر من تعريف الطرفين  
ومن نحوها لان تلك المقتضيات لا توجد في غيره وقيل انه حمل على القصر مع اتفاء أداته لثلا يلزم  
التكرار فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتأمل (قوله وحدوه بالعبادة)  
قد أشرنا الى أن التخصيص من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وأيضا أصل العبادة  
ثابت لهم فيحمل الامر به على ما ذكرنا في غيره نظرا (قوله تتفكرون أدنى تفكر الخ) يريد أنه كالمعلوم  
الذي لا يفتقر الى فكر تام وتظهر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيان لا يشار تذكرون  
على تفكرون وان كان هو المراد ولذا فسره وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكره والمنبه  
عليه ذلك وخطوهم فيصاحم عليه المشار اليه بقوله لا ما تعبدونه فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما توهم  
(قوله بالموت أو النشور) وفي نسخة والبعض وفي أخرى والنشور والحصر المذكور مستفاد من  
تقديم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سبقت من أن قوله بيد الخ كالتعدي لبقوله اليه مرجعكم  
فالخلق ما وقع في النسخة الاخرى والبعض بالواو وفيه نظر يعلم بما سبقت (قوله مصدر مؤكده الخ)  
المصدر اذا أكد مضمون جملة تدل على معناه فان كانت نافية لا تختمل غيره فهو يسمى في اصطلاح  
النحاة مؤكده لنفسه نحو قوله على ألف اعترافا وان احتمل غيره نحو زيد قائم حقا فهو مؤكده لغيره ولا بد له  
من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو (قوله مصدر آخر مؤكده الخ) قد  
عرفت معنى المؤكده لنفسه وغيره وهذا لما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتخلف كان مؤكده لغيره مما  
تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقيل انصاب حقا بوعد على تقدير في شبهه بالظرف كقوله  
أفي الحق اني هائم بك مغرم \* وما ذهب اليه المصنف رحمه الله أظهر (قوله بعد بدته واهلا كه الخ)  
يعني أن معنى قوله بيد الخ ثم يعيده اعادته بعد بدته واهلا كه لانه بيان للموعود به والموعود به  
الاعادة وانما ذكر البدء والاهلاك لتوقف الاعادة عليهم ما اذم عنها وجود ثان لما وجد أولا بعد قنائه  
فتدبر (قوله أي بعدله أو بعد التهم الخ) يعني أن الالف واللام عرض عن الضمير المضاف اليه وهو اما  
ضمير الله أو ضمير المؤمنين فالعنى بعدله أو بعد التهم ويرجح الثاني بأنه أوفق بما يقابل من قوله بكفرهم  
في عمل جزاء المؤمنين بايمانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظالم عظيم وأيضا لوجه تخصيص  
العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين أولى به لما اشتهر أن الثواب بفضل والعقاب بعدله وقوله  
وقيامهم على العدل نفسه يبرر بعد التهم بالقيام على العدل في الاعمال الطاهرة فيدخل فيه الايمان  
وعلى ما بعده يخص بالايمان ويحده لما مر (قوله فان معناه الخ) المبالغة في استحقاق العقاب يجعله  
حقا مقررا لهم كاتفاده اللام ولم يجعل له وجعل الثواب له اشارة الى أنه المقصود واما العقاب فهو  
بكسبهم وليس مقصودا له تعالى بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله من  
الابداء والاعادة يقتضى تعلق لجزى بهم على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بعبده فقط وقوله وأنه

(ذلكم الله) أي الموصوف بتلك الصفات  
المقتضية للالوهية والربوبية (ربكم) لا غير إذ  
لا يشارك أحد في شيء من ذلك (فاعبدوه)  
وحدوه بالعبادة (أفلا تتذكرون) تتفكرون  
أدنى تفكر فينبهكم على أنه المستحق  
للربوبية والعبادة لا ما تعبدونه (اليه)  
مرجعكم جميعا بالموت أو النشور لا الى غيره  
فامتعدوا لاقائه (وعد الله) مصدر مؤكده  
نفسه لان قوله اليه مرجعكم وعدم من الله  
(حقا) مصدر آخر مؤكده وهو ما دل  
عليه وعد الله (انه سيد الخ) ثم يعيده  
بمديته واهلا كه (ليجزى الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات بالقسط) أي به له أو  
بعد التهم وقيامهم على العدل في أمورهم  
أو بايمانهم لانه العدل القويم كما أن الشرك  
ظالم عظيم وهو الاوجه لمقابلة قوله (والذين  
كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليهم ما  
كانوا يكفرون) فان معناه ليجزى الذين  
كفروا بشراب من حميم وعذاب اليهم بسبب  
كفرهم لكنه غير النظم للمبالغة في  
استحقاقهم للعقاب والتنبيه على أن  
المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو  
الاثابة والعقاب واقع بالعرض وأنه

تعالى يتولى الخ يعنى لم يذكر الجزاء اشارة الى انه امر عظيم لا يحيط به العبارة خصوصاً وقد جعل ذاته  
الكريمة هي الجزاء فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم واليه اشارة بقوله يتولى في كلامه ادماح  
المعنى آخر (قوله والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الخ) جري على ما طرد في استعمال الجملة  
المصدرية بان كذبوا انه غفور رحيم وكونها تعليلاً او كالتعليل لا خفاء فيه وانما الكلام في المثل هل هو  
كون المرجع اليه او كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشارة به التعرير في شرحه والمعنى  
مرجعكم الى الله الى غيره وانما أرجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة المحصر من الممثل  
ظاهرة ومن الاله لان البدء والاعادة معلومة الانتفاء عن غيره عقلاً فلا حاجة الى ان يتعبر في الكلام  
ما يدل على المحصر حتى يتكلفه ما تكافئه من تعسف بما لا يليق ذكره (قوله ويؤيده قراءة من قرأ انه  
الخ) أي بالغ في تقدير لام التعليل فهو صريح فيما ذكر وجوز فيه ان يكون منصوباً بوجهه ولامه  
او مرفوعاً بصرفه ولامه وكلامه يحتمل ان يكون وعد وحق هما العاملان في المصدرين المذكورين  
وان يكونا فعلين آخرين مقدرين بدلالة ما قبلهما عليهما فان كان المراد الاول فالمصدران ليسا  
لتأ كيد ويكون هذا اعراباً آخر لان فاعل العامل في المصدر المؤكد لا بد ان يكون عائداً على ما تقدمه  
ما أكده فالمعنى وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور  
لا يناسب كون المراد بالرجوع الموت فاما ان يكون هذا اشارة الى ان تفسيره الثاني هو المرضي عنه  
او يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر التنبه عليه (قوله ذات ضياء وهو مصدر الخ) يعنى هو على  
تقديره ضاف او جعله نفس الضياء مبالغة كما اشارة اليه في نورا وانقلاب الواو ياء لانكسار ما قبلها  
واما همزة فعل القلب المكاني فلما وقعت الواو والياء المنقلبة عنها متطرفه بعد مدة قلبت همزة ابتداء  
او بعد قلبها ألفاً كما هو معروف في التصريف وكونه جمعاً بعيد ولان نقابله نورا لا يقتضيه كما قيل وخالفه  
ابو علي في العجمة فقال كونه جمعاً كوض وحياض أقيس من جعله مصدراً كقيام فها قولان وانما كان  
أقيس لان المصدر يجري على فله في العجمة والاعتلال انتهى وقوله في كل القرآن هذه رواية وقد قال  
بعض القراء انها لم تصح وقيل انما قرأها ابيها هنا وفي سورة الانبياء والقاص (قوله اوسى نورا لمبالغة  
الخ) معناه ظاهر لكنه في نسخة اوسى في وجهان وفي نسخة بالواو والاولى أظهر وقوله رهو أعم  
من الضوء كما عرفت أي في أول سورة البقرة بناء على انه ما قوى من النور والنور شامل للقوى  
والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما كان بالعرض  
فهو نور ولذا عاير بينهما في النظم واليه اشارة بقوله نبي الخ وكونه بمقابلته الشمس والاكتساب منها  
لا يؤخذ من النظم وانما هو من دال آخر وذكره تيمماً للقائدة وقوله خلق يشعريان جعل بمعنى خلق  
فضياء ونورا حال وقد مر التفصيل في الضوء والنور بما لا مزيد عليه وانه اذا كان ابلغ فلم يقبل الله نور  
السموات والارض ولم يقبل ضياءها والجواب عنه وقد ذكر في وجهه هنا ان المقصود تشبيه هده الذي  
نصبه للناس بالنور الموجود في الليل واثناء الظلام والمعنى انه جعل هده كالنور في الظلام فيهدى قوماً  
ويضل آخرون ولو جعله كالضياء مثل الشمس التي لا يبق معها ظلام لم يضل أحد وليس كذلك فتأمل  
(قوله قدره سير كل واحد منهما الخ) يعنى الضمير هما بتأويل كل واحد منهما اولاً ولقمر وخص بما ذكر  
لسرعة سيره لان ما تقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في شهر ولان منازلها معلومة محسوسة واحكام  
الشمس منوطه به في الاكثر لا يضر ما قبل ان العنين يؤجل سنة شمسية وقوله حساب الاوقات بالنصب  
اشارة الى عطفه على عدد دال على السنين بالجر وهو القراءة وتقدره مضاف وهو سير يقتضى ان منازل  
منسوب على الطريقة أو الحالية وقيل أصله قدره منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك أي لكونه  
مخصوصاً بالقمر لان علم ذلك انما هو به وليست الاشارة الى كون الاحكام منوطه به حتى يمنع وليس ذكر  
الايام في تفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم (قوله الامتسبا بالحق) يعنى ان الباء

تعالى يتولى اية المؤمنين بما يليق بالطفه  
وكرمه ولذلك لم يعينه وانما عقاب الكفرة  
فكانت هداية ساقه اليهم سواء اعتقادهم وشؤم  
أفعالهم والاية كالتعليل لقوله اليه  
مرجعكم جميعاً فانه لما كان المقصود من  
الابداء والاعادة مجازاة الله المكلفين على  
أعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة  
ويؤيده قراءة من قرأ انه يبداً بالغ أي  
لانه ويجوز ان يكون منصوباً ومرفوعاً  
بما نصب وعد الله أو بما نصب حقا (هو  
الذي جعل الشمس ضياء) أي ذات ضياء  
وهو مصدر كقيام أو جمع ضوء كسباط  
وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن  
ابن كثير ضياء به مزتين في كل القرآن على  
القلب بتقديم اللام على العين (والقمر نورا)  
أي ذنورا أو مسمى نوراً لمبالغة وهو أعم من  
الضوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوء  
وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه وتعالى  
بذلك على انه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر  
منها (وقدره منازل) الضمير لكل واحد أي  
قدره سير كل واحد منهما منازل أو قدره  
ذات منازل أو القمر وتخصه بالذكر لسرعة سيره  
ومعانيته منازلها واناطة أحكام الشمس به  
ولذلك عطفه بقوله (لعلوا عدد السنين  
والحساب) حساب الاوقات من الاشهر  
والايام في معاملاتكم ونصرتا لكم  
ما خلق الله ذلك الا بالحق) الامتسبا بالحق



مراعاة فيه مقتضى الحكمة البالغة  
 (نفسه) الآيات لقوم يعلمون) فانهم  
 المنتهون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير  
 والبصريان وحفص يفتل يالسا (ان في  
 اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في  
 السموات والارض) من أنواع الكائنات  
 (آيات) على وجود الصانع وحدته وكمال  
 علمه وقدرته (لقوم يتقون) العواقب فانه  
 يحصمهم على التفكر والتدبر (ان الذين  
 لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه لانكارهم  
 البعث وذهولهم بالحسوس عارواها  
 (زرعوا بالحياة الدنيا) من الآخرة لغفلتهم  
 عنها (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها مقصرين  
 همهم على لذاتها وزخارفها وسكنوا  
 فيها سكنون من لا يرجع عنها (والذين هم  
 عن آياتنا غافلون) لا يتفكرون فيها  
 لانهم ما كرم قبيها ايضا ذاهوا والعطف اتما لتغاير  
 الوصفين والتنبيه على أن الوعيد على الجمع  
 بين الذهول عن الآيات وأسا والانه مالم في  
 الشهوات بحيث لا تحظر الآخرة قبيها  
 أصلا واما لتغاير الفريقين والمراد بالاولين  
 من أنكر البعث ولم ير الحياة الدنيا  
 وبالاخرين من ألها حب العاجل عن  
 التأمل في الآجل والاعد له (أو لئلا  
 ما أوهم الناس عما كانوا يكسبون) بما  
 واطبوا عليه وتمنوا به من المعاصي (ان  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بهم بهم  
 بإيمانهم) بسبب إيمانهم الى سلوك السبيل  
 المؤدى الى الجنة أو لادد الخلق كما قال  
 عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه  
 الله علم ما لم يعلم أو لم ير رثته في الجنة  
 ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب  
 الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن  
 دل منطوق قوله بإيمانهم على استقلال  
 الايمان بالسببية وأن العمل الصالح  
 كالتمتة والرديف له

للصلاصة وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب أى لم يخلفه باطلا وعبثا وقوله مراعاة تفسيره  
 أى أودع خواص وقوى منتظمة بمصالح العالم السفلى وقوله على وجود الصانع اشارة الى أن الآيات  
 بمعنى الدلائل وقيل هي آيات القرآن وتفسيرها نزولها مفصلة منجزة مبدئية بلزم وقوله فانهم المنتهون  
 حمله على العلماء وخصهم لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلاء وذوى العلم لعمومه كما قيل لان هذا أبلغ كقولنا  
 أنت منذر من يحشاهما وقوله ان في اختلاف الليل والنهار مراعاة تفسيره في سورة آل عمران (قوله  
 لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ) قالوا الربا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالأمل ويطلق على  
 الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو فى الاوّل حقيقة وفى الاخرين مجاز وجوز  
 الزمخشري فيه هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله على معنى التوقع لانه أنسب للمقام وقيل  
 اهدم احتياجه الى تقدير مضاف كحسن أسوء وقال الامام جمل الربا على الخوف بعيد لان تفسيره  
 الضد بالضد غير جائز يعنى فى غير الاستعارة النهكمية والتهكم غير مراد هنا كما يشعر به قوله تفسير يدون  
 استعارة فن رده بذلك لم يصب مع أن الامام رحمه الله لا يسلم له ما خاله فانه ورد فى استعمالهم وذكره  
 الامام الراغب والمرزوق وأنشدوا شاهد له قول أبي ذؤيب

اذا السعة النخل لم يرح لسعها \* وخالفها في بيت فوب عوامل

قال الراغب ووجهه أن الرجا والخوف متلازمان واعترض على المصنف رحمه الله بأن تفسيره لا ينظم  
 مع تعليل قرينه فالمراد لا يخافونه لاعتقادهم على شفعا ثم فان قوله لغفلتهم لا يشى مع الانكار وليس  
 وارد لانه يعنى أنهم غفلوا وذهلوا عن الأدلة وما يردهم الى العلم بها حتى أنكروا والتفسير بذلك اياه  
 الى ظهرها حتى كأنها حاضرة عندهم وانما عرض لهم ذهول وغفلة قد دبر وقوله من الآخرة أى  
 بدلائلها لان مجرد الرضا بها مع عدم ترك الآخرة ليس بدم وهو تفسيره بما وقع فى النظم فى قوله أرضيت  
 بالحياة الدنيا من الآخرة وجهه رضوا معطوفة على الصلة أو حالية بتقدير قد (قوله وسكنوا اليها الخ)  
 حقيقة الطمأنينة سكنون بعد انزعاج كما قاله الراغب رحمه الله فالطمأنينة انما يعنى السكنون  
 بسبب زينة ما وزخارفها فالبا سببية أو ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكنوا خاصا وهو سكنون من لا يرجع  
 ولا يرجع لهم أنه لا حياة غير ما وقوله مقصرين كان حقه أن يقول فاصرين لان أقصر معناه كم مع  
 القدرة لاجبى الاقتصار الذى عناه (قوله لا يتفكرون فيها لانهم كهم الخ) لما كان الغافلون والذين  
 لا يرجعون عبارة عما هو متحد الذات أشار الى أنه من عطف الصفة على الصفة تنبيه على أنهم جاهلون  
 بينهما وأن كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان تكون منشأ للذم والوعيد كما فى الكشاف وهو  
 أولى مما ذكره المصنف رحمه الله فانه يفهم من ظاهره أن كلامه ما غير موجب للوعيد بالاستقلال بل  
 الموجب له المجموع وهو لا هم المنكرون للبعث على هذا الوجه ولما صح أن تكون المثالية سببا للادوى  
 قال فى الكشاف ولا يحظرونه ييالههم لغفلاتهم فوكى الترتيب الى ذهن الذكى وفى كلام المصنف رحمه  
 الله أيضا اشارة اليه (قوله واما لتغاير الفريقين الخ) أى ما فر بقان من الكفرة متغايران فلذا  
 عطفوا فالاول المنكرون المنكرون والآخرة والشا فى أهل الكتاب مثل الذين ألهاهم حب الدنيا  
 والرياسة عن الايمان والاستعداد للآخرة وقوله بما واطبوا أى داوموا واستمروا والاستمرار التجددى  
 من المضارع لاسيما اذا اقترن بكان فانه كالصريح فيه والقرن التدرّب والاعتقاد (قوله بسبب إيمانهم  
 الخ) قدر متعلق الهداية ما ذكر وقدره نار قبلى ونارة باللام لتعديبهما كما أنه تعدى بنفسه والتقدير  
 الاول والاخير يدل عليه قوله بعده تجرى من تحتهم الخ لانه يبان له يعنى أن علمهم وإيمانهم يكون نوراً  
 بين أيديهم يقودهم الى الجنة أو انهم بذلك تجعل بصيرتهم وينكشف لهم حقائق الامور وما يريده  
 من النعم أو غيره فى الجنة (قوله من عمل بما علم الخ) هذا يقتضى أن العمل هو المورد لما ذكره لا مجموع  
 الايمان والعمل حتى ينافى ما سيذكره كما توهم (قوله ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب الهداية

الخ) هذا رد لما في الكشاف من أن الآية دلت على أن الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة بمجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح هم مدبرهم ربهم ثم قال بايمانهم أى المقرون بالعمل فرأى بعضهم وتبعه المصنف رحمه الله أنه مبنى على الاعتزال وخلود غير الصالح في النار ولا دالة فيها على ما ذكره لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان وأما أن اضافته الى ضمير الصالحين تقتضى أخذ الصلاح قيداً في التسبب فمنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع النظر عن الصفات وايضا فان كون الصلة عليه للضمير فهو الذى يؤمن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق وليس كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك فهو الذى كان معناه من فعل كذا كما فصل في المعاني وقد رد هذا بأن الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر في أنهما السبب والتصريح بسببية الايمان المضاف الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على أنه ذلك الايمان المقرون بما عمله المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا دالة على استقلاله ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل المؤدى الى الثواب وأن من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقا ومنه مكابرة فتدبر (قوله تجرى من تحتهم الانهار) أى من تحت منازلهم أو بين أيديهم وقوله استئناف أى نحوى أو ياتى فلا يحمل له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاقوين وان صح أن يكون حالاً منتظرة لكنه خلاف الظاهر وقوله خبر أى ثالث وقوله أو حال أخرى منه أى من مفعول يدبرهم فتكون حالا مترادفة أو من الانهار فهى متداخلة وقوله أو يهدى أى على الاخير (قوله أى دعاؤهم الخ) الدعوى مشهورة فى الادعاء لكنها وردت بمعنى الدعاء أيضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعاء وتكون أيضا بمعنى العبادة وقد جوز ارادته هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف أى لا عبادة لهم غير هذا القول والمرادنى التكليف كقوله وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديقه والاول اظهر فلذا اختاره المصنف والثانى أدق أو المراد أنه عبادة لهم تلذذا للتكليف (قوله اللهم انا نسجك الخ) أشار به الى أن سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقدرها اسمية وقدم اللهم مع أنه مؤخر بناء على أن النداء يقدم على الدعاء لكنه استعمل مع سبحانك كذلك أما جعلها اسمية فلانه أبلغ بقرينة أن الجمل التي بعدها كذلك وأما التأخير فلان التنزيه تخليه عن جميع النقائص وفى النداء رجميتوهم ترك الادب (قوله ما يجيبى به بعضهم بعضا الخ) اختلاف فى اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعله أى تحيتهم بتقدير مضاف أى تحية بعضهم بعضا آخر والعض المقدر مفعول والفاعل محذوف وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وأما على كون المحي الملائكة عليهم الصلاة والسلام فهو مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحي هو الله سبحانه وتعالى كما فى الكشاف وستأنى الاشارة اليه فى كلام المصنف رحمه الله وقيل يجوز أن يكون مما أضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا اذا كان المعنى يجيبى بعضهم بعضا كما قيل فى قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث أضيف له اودوسليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما وهما ما كان ومعهما المحكوم عليهم قيل وهذا مبني على أنه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والجازم لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك أجاب بأن أقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر أن الخلاف فى ذلك اذا كان الجواز لغويا وأما اذا كان عقليا فلا خلاف فى جوازه وتظيره ما قيل فى حب الهرة من الايمان ان المراد أن تحب الهرة أو تحبب الهرة وقيل المراد حب الهرة مطلقا سواء كان منها أولها وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التسمية الكائنة فيما بينهم والضمير على كل حال لله مؤمنين وعلى كل حال لا يخفى ما فيه وما رآه السفاقي مشكلا قال انه مصدر مضاف للجموع لا على سبيل العمل فكان كما قيل \* وان يصلح العطار ما أفسد الدهر \* (قوله أى أن يقولوا ذلك الخ) فسره بالمصدر لان المتبدا آخر

(تجربى من تحتهم الانهار) استئناف أو خبر  
 فان أو حال من الضمير المنصوب على المعنى  
 الاخير وقوله (فى جنات النعيم) خبر أو حال  
 أخرى منه أو من الانهار أو متعلق بتجربى  
 أو يهدى (دعواهم فيها) أى دعاؤهم  
 (سبحانك اللهم) اللهم انا نسجك تسبيحا  
 (وتحيتهم) ما يجيبى به بعضهم بعضا  
 الملائكة اياهم (فبها سلام وآخردعواهم)  
 وآخردعواتهم (أن الحمد لله رب العالمين) أى  
 أن يقولوا ذلك

المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه فلا يقال انه لا ضرورة لتأويله بالمصدر والدعاء مقول لهم لا قول  
 (قوله راعل المعنى أنهم الخ) يعني أن له عايمه أولا وآخرا فاوله سبحانه اللهم وآخره الحمد لله رب العالمين  
 وذلك أنهم اذا دخلوا الجنة ترقوا في معرفته تعالى ومعرفة كنه ذاته غير ممكن فالغاية القصوى معرفة  
 صفاته وهي اما سببية وتسمى بصفات الجلال واما غيرها وتسمى بصفات الاكرام وبه فسره قوله تعالى سائرنا  
 اسم ربك ذي الجلال والاكرام والاولى متقدمة على الثانية فلذا اقدم قوله سبحانه وآخرا النداء أيضا  
 مع تقدمه في نحو اشارة الى ترقبهم في معرفة صفات الجلال ثم قبل الحمد لله اشارة الى ترقبهم في صفات  
 الاكرام وقوله أو الله تعالى اشارة الى الوجه الآخر وهو أن يكون نصية مضافا للمفعول والفاعل  
 هو الله كما صرح به الزمخشري فيما تقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم (قوله  
 وأن هي الخفيفة من الثقبلة الخ) واسماها ضمير الشأن محذوف والجملة الاسمية خبرها وأن ومولاها خبر  
 المتدا وليست مقسمة لفقد شرطها ولا زائدة كما قيل وقوله أو ما جاهد وقتسادة ويعقوب وغيرهم بتشديدها  
 ونصب الحد تدل على ذلك وعدى يسرع بنفسه محال على يعجل (قوله وضع موضع تعجيله الخ)  
 قال سيدي به التقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجلا مثل تعجيلهم الخير ثم حذف تعجلا وأقيمت صفته  
 مقامه ثم حذف الصفرة وأقيم ما ضيفت اليه مقامها كدال القرية انتهى وفي الكشف وضع  
 استعجالهم بالخير وضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعا فانه بطلبهم حتى كان استعجالهم  
 بالخير تعجيل لهم والمراد أهل مكة وقولهم فأمر علينا بحجارة من السماء وفي الاصحاف هذا من تنبيهاته  
 الخفية الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدره كدمقارنا لغير فعله في الكتاب العزيز يزيدون هذه  
 الفائدة الجلية والتمحاة يقولون فيه أجرى المصدر على فعل مقدر دل عليه المذكور ولا يزيدون عليه  
 واذا راجع النطق قرينه وناجى فكرته علم أنه انما قرن بغيره لنائذة في قوله والله أنبتكم من الارض  
 نباتا التنبه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة امضاء حكمها حتى كان انبات الله لهم نفس نباتهم أي  
 اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان أحدهم لعين الآخر فقرن به وقال المدقق في الكشف انه  
 اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير عين تعجيله لا يتأخر عنه وهذا كما قيل في قوله فان تجرنت  
 انه دال على سرعة الامتثال كأن الانفعال ترتب على نفس الامر فما قيل ان مدلول عمل غير مدلول  
 استعجل لان عمل يدل على الوقوع واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم  
 فلا يصح ما ذكر بل لا بد أن يقدر تعجلا مثل استعجالهم أي ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه  
 استعجالهم بالخير من قوله التدبر ~~وكذا~~ ادفعه بأن استعمل ليس لطلب بل هو كاستقزز به في آخر وقد علم  
 من كلام المصنف رحمه الله تعالى دفع ما قومه له لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طبعه لدلالة المذكور عليه  
 حتى كأنه مذكور بذكره افادة النكتة المذكورة ولذا عدته في البيان من ايجاز الحدف وشبهه المدقق بالغاء  
 الفصيحة حتى انه لوسى المصدر الفصح حسن ذلك وقد اطل بعضهم هنا في طائلي مدارا يتاركة خيرا  
 منه فتقول المصنف رحمه الله تعالى وضع أي حل محله بعد حذفه وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت  
 بخلاف تعجيل الشر فانه في -يزلومني- وقوله المراد شر استعجلوه يؤخذ مما سببه قدره وبقيته كلامه ظاهر  
 الا أنه قيل لو طرح قوله تعجلا للخير من البين كان أولى وقوله لا ميتوا واهلكوا لا معنى فضى اليه أجله  
 أنهي اليه مدته التي تدر فيها موته فهلك وعلى قراءة قضينا الضم يرثه أيضا وفيه التفات (قوله عطف  
 على فعل محذوف الخ) يعني أنه لا يصح عطفه على شرط ولو لاعلى جوابها الاتقان وهذا مقصود اثباته  
 لان فيه فلذا ذهبوا فيه الى طرق منها أنه معطوف على مجموع الشرطية لانها في معنى لا يعجل لهم وفي قوله  
 فكانه قيل لا يعجل بل نذرهم ومنها أنه معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية أي ولكن نعمهم أو لا يعجل  
 كما قدره المصنف رحمه الله وقيل الجملة متأنفة والتقدير نفس نذرهم وقيل ان الفاء جواب  
 شرط مقدر والمعنى ولو يعجل الله ما استعجلوه لا يبادهم ولكن يهلهم ليزيدوا في طغيانهم ثم يستأصلهم

ولعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وعابوا  
 عظمة الله ~~وكما~~ براه مجدوه ونعتوه  
 بنهوت الجلال ثم سبواهم الملائكة  
 بالسلامة من الآفات والقوز باصناف  
 الكرامات أو الله تعالى في مدوه وأنوا  
 عليه بصفات الاكرام وأن هي الخفيفة من  
 الثقبلة وقد قرئ بهم ونصب الحد ولو يعجل  
 الله للناس الشر ولو يسره اليهم استعجالهم  
 بالخير وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا  
 بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان  
 استعجالهم به تعجيل لهم أو بأن المراد شر  
 استعجلوه كقوله تعالى فامطر علينا حجارة  
 من السماء وتقدر الكلام ولو يعجل الله  
 للناس الشر تعجلا للخير حتى كان استعجلوه  
 استعجالا كما استعجالهم بالخير حذف منه  
 ما حذف لدلالة الباقي عليه (اقضى اليهم  
 أجلهم) لا ميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر  
 ويعقوب اقضى على البناء للفاعل وهو الله  
 تعالى وقرئ لقضينا (فقدرا الذين لا يرجون  
 لقاءنا في طغيانهم يعمهون) عطف على فعل  
 محذوف دل عليه الشرطية كأنه قيل  
 ولكن لا يعجل ولا تقضى فنذرهم امهالا  
 لهم واستدراجا

وإذا كان كذلك فمن نذر هؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا من أهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم تقطع  
 دابرهم وقيل هذه الآية متصلة بقوله أن الذين لا يرجون لقاءنا على استحقاقهم العذاب وأنه تعالى  
 انما يعلمهم استدراجا أو أتى بالناس بدل ضميرهم تظفيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقاءنا صرحا  
 باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع في البين تقيما ومقابلة فليس بأجنبي ولا حاجة الى جعله جواب  
 شرطه قدر وأما جعله لوجهي ان وتفرغ ما بهد عليه فركبك اذا تأملت وان ظن أنه وجه وجهه (قوله  
 دعانا لازالته مخلصا فيه الخ) بلغته في محمل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة والتقدير  
 دعانا مضطجعا لجنبه أو ملق بجنبه واللام على ظاهرها وقيل انما يعني على ولا حاجة اليه وقد يعبر به على بدله  
 وهي تفيدها استعلاء عليه واللام تفيدها اختصاصه بالاستقرار عليه واختلاف في ذى الحال فتقبل  
 الانسان والعامل فيها مس واستضعف بأمرين أحدهما تأخرها عن محلها بغير داع والثاني أن المعنى  
 على أنه يدعوك كثيرا في كل أحواله لعل أن الضرب يبيد في كل أحواله كما صرح به في غير هذه الآية وقيل  
 انه لا بأس به فانه يلزم من مسه الضرب في هذه الأحوال دعاؤه في تلك الأحوال أيضا لأن التقيد في الشرط  
 قد في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقيرا أحسننا اليه فالعنى أحسننا اليه في حال فقره وقيل ذوالحال  
 فاعل دعانا وهو ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والأحوال بالنسبة الى المجموع أى منهم من يدعو  
 على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك أو المراد شخص معين وأن هذه أحواله والمراد الكافر ذهب الى  
 كل منها بعض المفسرين ولا حاجة الى جعل اذا هنا للمضى وصرها عن أصلها كما قيل وقوله ملق قدره  
 متعلقا خصوصا لظهوره معنى اللام (قوله وفائدة التردد نعسم الدعاء لجميع الأحوال) أى سواء كان  
 بالنسبة لشخص واحد أو لأمم كأمم وأما شموله لأصناف المضار أى الأمراض فلانها إما خفيفة  
 لا تتمه القيام أو متوسطة تمنعه القيام دون التعمد أو شديدة تمنع منها هذه الأحوال مبنية لمضاره  
 من السياق ولا خفاء في ذلك يحتاج الى التوجيه كما توهم (قوله مضى على طريقته واستمر على كفره) فيه  
 اشارة الى أن المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور على هذا مجاز عن الاستمرار على  
 ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم الدعاء وعدي يعلى في الاوّل تضمنه معنى  
 المضى وعن في الثاني تضمنه معنى الجاوزه (قوله كأنه لم يدعنا الخ) بالتشديد بيان الأصل لقوله تخفف  
 والتتميل لتخفيفه واضمار ضمير الشأن بدليل رفع ثدياه وهذا بناء على أنها اذا خفت لا يطل عملها  
 فيقدر لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل العيني انه يطل عملها وأصل البيت كان ثدييه فلما خفت  
 بطل عملها فلا حاجة الى تقدير (قوله ونحرم مشرق اللون \* كان ثدياه حقان) وفي بعض النسخ مشرق  
 الصدر ولم يعز هذا البيت لقائله والنحر موضع القلادة من الصدر والأصل حقان فخذت تأوّه في التنسبة  
 على خلاف القياس كما قالوا وهذا يدل على أنه لا يقال حق يعنى حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة  
 بطل عملها فالجمله بعدها المحل لها فانظر من أى أنواع الجمل هذه أو اسمها محذوف في محل رفع وضمير  
 ثدياه للنحر والندى معروف وقيل ليس البيت كالاتية لانها اعتبر فيها ضمير الشأن لأن حق هذه الحروف  
 الدخول على المبتدأ والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يطل الا العمل وعلى هذا الحاجة الى ضمير الشأن  
 في البيت والتتميل به لمجرد بطلان العمل وهذا مخالف لما صرح حوايه فان ابن مالك رحمه الله تعالى  
 صرح في التسهيل بأنها عاملة بعد التخفيف دائما وقال في المفصل يجوز استعمالها والغاؤها مطلقا قوله ابن  
 يعيش بأن المراد بالغائها عملها في ضمير الشأن وهو بعيد ومن ذهب الى الاوّل قدر ضمير الشأن في البيت  
 كما صرحوا به وأما التفسير الذي ذكره فلم نره لغیره وبطلان عملها يحجزها عن مقتضاها على القول به  
 وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت أو رده سبويه رحمه الله تعالى هكذا

(وإذا مس الانسان الضرب دعانا) لازالته  
 مخلصا فيه (لجنبه) ملق بجنبه أى مضطجعا  
 (أرفعا دعا أو فاعلما) وفائدة التردد نعسم  
 الدعاء لجميع الأحوال أو لأصناف المضار  
 (فلا) كشفنا عنه ضميره (معنى  
 مضى على طريقته واستمر على كفره أو متر  
 عن موقف الدعاء لا يرجع اليه) كأن لم  
 يدعنا) كأنه لم يدعنا تخفف وحذف  
 ضمير الشأن كما قال \* كان ثدياه حقان  
 ونحرم مشرق اللون \* كان ثدياه حقان

ووجه مشرق النحر \* كان ثدياه حقان وعليه فالوجه أو للنحر وهو بتقدير مضاف أى ثدياه صاحبه  
 أو الاضافة لادنى ملابسة وقد روي أوله وصدر وأصل كان كأنه والضمير للوجه أو الصدر أو الشأن

والجمله الاسمية خبره فلا يتعين تقدير خبر الشأن كما قالوه هنا وروى كان ثديه على افعالها في اسم مذكور  
 فحقان الخبر وقوله الى كشف ضم الخ اشارة الى تقديره ضاف لان المدعو اليه كشفه لا هو وقيل الى بمعنى  
 اللام فلا تقدير فيه (قوله مثل ذلك التزيين الخ) تفسيره في اشارة الى ان الكاف اسمية والاشارة الى  
 مصدر الفعل المذكور بعده لا الى شئ آخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم  
 امة وسطا والتزيين من تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام (قوله حين ظلموا بالتكذيب واستعمال  
 القوى الخ) بهما ظاهرا بمعنى حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهل كآهم بقريظة ما قبله لعدم الحاجة  
 اليه (قوله او عطف على ظلموا) وكذا قوله وما كانوا يؤمنوا وجوز الزمخشري كونه اعتراضا بين الفعل  
 ومصدره التشبيهي وقال النحوي لان معنى ظلموا ما بعده احداث التكذيب ومعنى هذا الاصرار عليه  
 بحيث لا فائدة في امهاتهم وحاصل المعنى ان السبب في امهاتهم هذان الامران وهذا ظاهر على تقدير  
 العطف واما على تقدير الاعتراض فلا ثمة مفيد لتقرير ما تخلل هو بينه وهو افادة السببية وهذا دفع لما  
 توهم من انه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه والضمير في كانوا عائد على الذرون وجوز ما قاتل رحمه  
 الله ان يكون ضمير اهل مكة فهو التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم تؤمنوا وكذلك نعت  
 مصدر محذوف اى مثل ذلك الجزاء تجزي وقرئ يجزي بيا الغيبة التفاتا من التسليم في اهلكا اليها  
 (قوله وما استقام لهم ان يؤمنوا الفساد استعدادهم الخ) قيل عليه ان عمله تعالى ليس عله اعدم ايمانهم  
 لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بهض فضلا عصرنا كون العلم عله الكفرهم وعدم ايمانهم باطل  
 لا يشتمه على مؤمن فضلا عن عالم فاضل لان كون علم العالم الديان عله للكفر والعصيان مقالة اهل الزيف  
 والطغيان وحاشي مثل المصنف رحمه الله ان يقع فيه لكن ظاهرا عطف قوله وعلمه الخ على قوله انفساد  
 استعدادهم يوهوم ذلك فيجب ان يقول كلامه وبصرف عن ظاهره بان يجعل المراد موتهم على الكفر المعلوم  
 منه تعالى او يجعل العلم عله للحكم بانهم يوفون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكا القرون  
 السابقة لما كذبوا وعلمت انهم لا يؤمنون وان اهلكا هم فتسكون الهة هي المعلوم اعنى عدم ايمانهم فيب  
 سياق ولكن انما علم ذلك لكون علم الله تعالى محيطا بالمسئلة قبل فتوسيط العلم لاثبات المعلوم لا افادة علمية  
 اله لم قافهم وقال آخر من فضلا العصر اقول معنى كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل  
 بالمعلوم المعين الحادث تابع لما هيته بمعنى ان خصوصيته العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه  
 علم بهذه الماهية واما وجود الماهية وفعاليتها فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلى التابع لما هيته بمعنى انه تعالى  
 لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تحقق وتوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية فنفس موتهم  
 على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلى ووقوعه تابع له فلهذا هذا التحقيق يتفعل في مواضع شتى  
 وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة وسهم الله تعالى وقد صرح به النحوي في اول سورة الانعام  
 حيث قال علم الله بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لا تناعهم عن الايمان باختيارهم عند  
 المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه الا لوهم هذا بفتح ما قال  
 الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالنفسر ان الخذلان هو الذي جعلهم على الامتناع عن  
 الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة انتهى وبهذا علمت حافى هذا المقام من الخبط وقد زاد في الظنهور  
 نعمة من قال في رده ان المصنف رحمه الله لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا  
 للعلم ويرد عليه ان الاصر بالعكس بل اراد به الاشارة الى ان وقوع اهلا كه تعالى القرون مشروط بعلمه  
 بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس موتهم على الكفر  
 لان علم الله تعالى يتعلق بالاشياء على ما هو عليه والنكته في تلك الاشارة ما ذكرنا من الاشتراط بتقدير  
 ما ذكرناه ولا تقع في هوة التقليد كما ونحو واحد ابعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام  
 لتأكيد النفي من تفسيره (قوله تجزي كل مجرم أو تجزيكم الخ) يعنى الجرمين اما عام شامل لهم ولان قبلهم

(الى ضمير مبه) الى كشف ضمير (كذلك)  
 مثل ذلك التزيين (زمن للمصرفين ما كانوا  
 يعملون) من الانتم مالك في التهموات  
 والاعراض عن العبادات (وقد اهلكا  
 القرون من قبلكم) يا اهل مكة (لم ظلموا)  
 حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى  
 والحوارج لاعلى ما ينبغي (وجاءتهم رسالهم  
 بالبينات) باطبع الالهة على صدقهم وهو  
 حال من الواو باضمار قد او عطف على ظلموا  
 (وما كانوا يؤمنوا) وما استقام لهم ان  
 ان يؤمنوا الفساد استعدادهم وخذلان  
 الله لهم وعلمه بانهم يوفون على كفرهم  
 واللام لتأكيد النفي (كذلك) مثل ذلك  
 الجزاء وهو اهلاكم بسبب تكذيبهم  
 للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق انه  
 لا فائدة في امهاتهم (تجزي القوم الجرمين)  
 تجزي كل مجرم أو تجزيكم فوضع المظهر  
 موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وانهم  
 اعلام فيه

من القرون أو خاص بالخطابين وذكر القوم إشارة إلى أنه عذاب استتصال والتشبيه على الثاني على  
ظاهرة أي يجزى بكم مثل جزاء من قبلكم وعلى الأول هو عبارة عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على  
سؤال وكذلك جعلناكم أمته وسطا ولم يلتفت إلى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لأنه غير مناسب  
للسياق والدلالة المذكورة مأخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة (قوله استخلفناكم  
فيها بعد القرون) إشارة إلى أنه معطوف على قوله ولقد أهلكتنا على ما قبله وقوله استخلاف من يعتبر  
هو معنى قوله لتنتظر وإشارة إلى أنه على طريق التمثيل لأن المعنى كاستخلاف إذ حقيقة الاختيار لا تصح  
في حقه تعالى (قوله تعملون خيرا أو شرا الخ) كذا وقع في الكشف فقبل عليه القاعدة النحوية  
أن ما بعد كيف إن كان فعلا كان حالاً فهو كيف ضرب وإن كان اسماً كان خبراً فهو كيف زيد وهذا  
بمخالفة فكأنه جعله مجازاً عن أي شيء دلالة المقام عليه ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وفيه  
أن ما ذكره ليس على إطلاقه فانها في كيف كنت خيراً أيضاً وفي كيف ظننت زيداً مفعول به والتحقق  
أن معناها السؤال عن الأحوال والصفات لا عن الذوات وغيرها فالسؤال هنا عن حالهم وأعمالهم  
ولامعنى للسؤال عن العمل إلا أن كونه حسناً أو قبيحاً وخيراً أو شراً فليست مجازاً بل هي على حقيقتها  
نهي أتمام مفعول به أو مفعول مطلق قال في المغنى وعندى أنها تاني مفعول مطلقاً وأن منه كيف فعل  
ربك إذ المعنى أي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل انتهى (قوله وكيف  
معمول تعملون فان معنى الاستفهام يجب الخ) أي ليس معمولا لتنتظر لأن الاستفهام له الصدارة  
فيجب أي يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا لم تقديعه على عامله هنا وهو من التعليق على كل حال أمثال  
النظر بمعنى العمل أو لكونه طريقاً يقال فيعامل معاملة أفعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله  
معمول تعملون إشارة إلى ما تقدم وفي قوله سابقاً يعتبر إشارة إلى أن المراد من النظر هنا الاختيار  
والمراد منه العلم لأن الاختيار طريقه فهو راجع إلى ما في الكشف فان قلت إذا كان بمعنى لنعلم يلزم  
أن لا يكون الله عالماً بأعمالهم قبل استخلافهم قلت المراد أنه تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم  
بأعمالهم ليجازيهم بحسب ما كقولهم ليباؤكم أيكم أحسن عملاً ويمكن أن يقال المراد بالعلم المعالوم كما ترفي  
تظاهرة فحينئذ يكون هذا مجازاً مراداً على استعارة وعلى الأول استعارة تمثيلية مراداً على استعارة  
تصريحية تبعية وليس الذهاب إلى هذا من المصنف رحمه الله والزمخشري لأن النظر تغليب الحدقة والله  
تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيته في نفي الرؤية كما هو مذهب بعض القدرية القائلين بأنه تعالى لا يرى ولا  
يرى كما قوهم ولا في جعل رؤية الله بمعنى عمله فان الرؤية ادراك عين المرئي كما أن السمع ادراك المسموع وهي  
حالة مغايرة للعلم فينا وأما في الله تعالى فهل هي مغايرة لعله بالمرئيات والمسموعات كما ذهب إليه الأشاعرة  
أو أيسر مغايرة له بل رؤية الله وسعته عبارة عن عمله كما ذهب إليه المعتزلة كما ذهب إليه بعض شراح  
الكشاف بل لأن المعنى يقتضيه فاذا قلت أكرمك لا ترى ما تصنع فالمعنى لا تخبرك وأعلم ما صنعك فجازيك  
عليه ومن جعل كلام المصنف رحمه الله تعالى على أنه جعل النظر على الانتظار والترص الذي هو أحد معانيه  
وقال إن معمولا تعملون ضمير كيف لا هو نفسه فقد خبط وتعسف لعدم تدبر كلام المصنف رحمه الله  
ولم يعرف أن وكيف لا يصح أن يرجع إليها ضمير كما صرح به السباني في شرح الكتاب ولولا خوف  
الملال لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطاء عما فيمنه المفسد فكأن على بصيرة من ربك (قوله  
وقائده الدلالة) أي لم يقل لتنتظر عملكم وعدل عنه إلى ما ذكره هذه النكتة وهي أن النظر إلى  
كيفية الأعمال لا إليها نفسها وهذا بالنظر إلى معناه الأصلي فان الجواز مشعر به ولوح إليه في  
الجملة قد تبر وقوله يحسن الفعل تارة ويقبح كأنه يشرب للهو ولا ساعة الغصة عند عدم غيرها (قوله  
يعني المشركين الخ) هذا بيان للواقع ولأن من لا يرجو اللقاء وينكر البعث فهو مشرك وقوله  
بكتاب آخر إشارة إلى أن المراد بالقرآن معناه القوي وقوله أو ما نكرهه أو نيه منع الخلو (قوله أو يده)

(ثم جعلناكم خلافة في الأرض من بعدهم)  
استخلفناكم فيها بعد القرون التي  
أهلكتها استخلاف من يعتبر (تنتظر  
كيف تعملون) تعملون خيراً أو شراً  
فتعاملتكم على مقتضى أعمالكم وكيف  
معمول تعملون فان معنى الاستفهام  
يجب أن يعمل فيه ما قبله وفائدة الدلالة على  
أن المعتبر في الجزاء جهات الأفعال  
وكيفياتها لا هي من حيث ذاتها ولذلك  
يحسن الفعل تارة ويقبح أخرى (وإذا  
تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون  
إقائنا) يعني المشركين (أنت بقرآن غير  
هذا) بكتاب آخر تقرؤوه ليس فيه ما تستبعدونه  
من البعث والثواب والعقاب بعد الموت  
أو ما نكرهه من معائب آلهتنا (أو يده)

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية أخرى الخ) التبدل يطلق على تبدل ذات بذات أخرى  
كبدلت الدنيا بدراهم وعلى صفة باخرى كبدلت الخاتم حلة فاعلم أن المراد بقوله انت  
يقرآن غير هذا القسم الاقول وقوله أو بدله الثاني لان تبدل بعض الشيء ليس تبدل بلا لغة بل  
قريب من تبدل الصفة والصورة (قوله واعلمهم سألوه الخ) الاستعارة المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه  
فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراء منه فلذا بدله وغيره كما يريد وليس المراد أنه لو اجابهم  
آمنوا وقوله ما يصح اشارة الى أن كان تامة بمعنى وجوده ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به نفي  
الصحة فان وجوده ليس بصحيح كالأوجود (قوله وهو مصدر استعمل طرفا) أي هو مصدر  
على فعال بكسر التاء ولم يجئ مصدر بكسرهما غير تلقاء وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقرئ شاذا  
بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والقحوال وقد يستعمل تلقاء  
بمعنى المصائب وأمام فينصب اتصاب الظروف المسكنة ويجوز جزؤه بمن أيضا فانما لا يخرج  
الطرف عن ظرفيته ولذا استغنت الظروف الغير المتصرفة كعند بدخولها عليها فهو هذا كذلك  
بمعنى من جهتي ومن عندي استعمل في الظرفية المجازية اذ معنى الملافة غير مراد هنا فاقبل ان اراد  
أنه يستعمل طرفا ولو في موضع آخر فسلم كوجهت تلقاء أي جانبه وان اراد أنه هنا ظرف فمنوع  
لدخول من عليه لاصحة له (قوله وانما استعملني بالجواب عن التبدل) يعني أنهم اقترحوا عليه أحد  
أمرين الايمان بقرآن آخر والتبدل فأجاب عن التبدل فقط بسبب الظاهر لان الايمان بقرآن آخر  
غير مقصد ور عليه فلم يحتج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن له التبدل لم يكن له الايمان بقرآن آخر بطريق  
الاولى فهو جواب عن الامرين بسبب المسأل والحقيقة وهم يعاون أن الايمان بمشله غيره مقصدور  
ولكن اقترحوه لما لمتر ولا يصح أن يكون مرادهم الايمان به من الله تعالى بالوحي أيضا لانه لا يناسب قوله  
ان اتبع الاما يوحى الى اني أخاف ان عصيت ربي وأما كون عصبه بالاقتراح على الله فانه  
لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقاء نفسي اشعار بأنه يكون من الله وهو كذلك  
كما وقع في نسخ بعض الآيات كما يشير اليه وأما الاعتراض بأن قوله من تلقاء نفسي يشعر بأنه  
مقدور له ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبدل بالمعنى الاول أي تبدل القرآن بغيره غير مقصدور له  
فليس يورد لان التبدل المقصود به تبدل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكرت عن الاول  
لا يشعر بإمكانه بل يشعر بخلافه فتدبر (قوله نهليل لما يكون الخ) أي مستأنف لبيان وجه ما ذكره  
والمستبدل المستقل وقوله وجواب للنعق الخ أي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع  
مشله بالنسخ لبعض الآيات واعترض عليه بأن قوله من تلقاء نفسي يحصل به جواب النقص فلا حاجة  
لدفعه به دأبل الجواب حاصل بالاول وهذا أهم به بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله  
ولذلك الخ أي قيده بقوله من تلقاء نفسي ردا لتعريضهم بأنه من عنده وسماه عصبه بالان التبدل ما هو  
من عند الله معصية وقوله وفيه ايما الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه أيضا وان لم يكن كفعله  
ولذا جعله ايماء (قوله لو شاء الله غير ذلك) مقتضى الظاهر أن يقال لو شاء الله أن لا تلوه ماتلونه لان  
مفعول المشيئة المهدوف به دلوعين ما وقع في الجواب على ما قرره أهل المعاني فقبل المراد بقوله غير ذلك  
عدم تلوه وفهوتفسير بالهني وقد تقدم ما فيه فذكره (قوله ولا أعلمكم به على اساني) دريت بمعنى  
علمت يقال دريت بكذا وأدريت بكذا وأدريتك كذا فتمتدي بنفسه وبالباو كذا العلم لم يكنه بهناه  
قد تعدي بالباء فيقال علمت به كما استعمله المصنف رحمه الله وأعلمته بكذا وفي الدر المصون انه اذا تعدي  
بالباء يفهم معنى الاطاعة وفي القاموس انه اذا تعدي بالباء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر (قوله بلام  
التأكيد) المراد بلام التأكيد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية  
أخرى واعلمهم سألو ذلك كي يفهم الله  
فيلزموه (قل ما يكون لي) ما يصح لي (أن أتبدله  
من تلقاء نفسي) من قبل نفسي وهو مصدر  
استعمل طرفا وانما استعملني بالجواب عن  
التبدل لاستلزام امتناعه امتناع الايمان  
بقرآن آخر (ان اتبع الاما يوحى الى) نهليل  
لما يكون فان اتبع غيره في أمر لم يستبد  
بالتصرف فيه بوجه وجواب للنعق بنسخ  
بعض الآيات ببعض نورد لما عرضوا له  
بهذا السؤال من أن القرآن ككلامه  
واخترعه ولذلك قيد التبدل في الجواب  
وسماه عصبه ما قال (ان أخاف ان عصيت  
ربي) أي بالتبدل (عذاب يوم عظيم) وفيه  
ايماء بأنهم استوجبوا العذاب بهذا  
الاقتراح (قل لو شاء الله غير ذلك) ماتلونه  
علمكم ولا أدراكم به) ولا أعلمكم به على  
لساني وعن ابن كثير ولا أدراكم بلام  
التأكيد أي لو شاء الله ما تلونه علمكم  
الحق الذي لا يحصى عنه لو لم أرسل به  
لا أرسل به غربي

الماضى واتخاذ خولها في المعطوف على الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر فهو جازئ لسكته وهي هنا  
 ان اعلامهم به على غير لسانه أشد اتقوا وأقوى قبل ولا هذه مذكرة ومؤكدة للفني زائدة لان لا  
 لاتقع في جواب لو لانه يقال لو ظم زيد ما قام عمرو دون لاقام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر  
 في المتبوع وقوله والمعنى أى على هذه القراءة (قوله على لغة من يقبل الالف المبدلة الخ) هذه قراءة  
 الحسن وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يجوز ساكنة فقبل انهاء ببدلة من الف منقابلة عن ياموهى لغة  
 عقبل كما سكاه قطرب فيقولون في أعطال أعطالك وقيل لغة بطرث وقيل الهمزة أبدلت من الياء ابتداء  
 كما يقال في ابيت لبأت وهذا على كونها غير أصلية وقد قرئ بالالف أيضا (قوله أو من الدر الخ) فالهمزة  
 أصلية من الدر وهو الدفع والمنع ويقال أدرا أنه أى جعلته دارا وادافعا والمعنى ما ذكره المصنف  
 رحمه الله وقرئ أنذر تكلم من الأذكار (قوله مقدر عمر) عمر يشبه بظرف الزمان فينتصب ابتداء  
 أى مدة وقيل هو على حذف مضاف أى مقدر عمر واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى وهو بضم الميم  
 وقرأ الأعمش بكونه للتخفيف وقوله مقدر عمر بالتثوين فأربعين منصوب بدل أعطف بيان لمقدار  
 ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجولية والعقل ولذا ~~أشبهت~~ ثبعت الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام يكون بعد ها وكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله من قبل القرآن إشارة الى أن الضمير  
 عائد عليه على معنى النزول وقيل على وقت النزول وقبل التلاوة وقوله لا أتلهو ولا أعلمه يار للقبلي  
 المذكورة (قوله فانه إشارة الى أن القرآن الخ) تعليل للتقرير قبل عليه ان كلامه لا يخالون تشويش  
 ولو جعل قوله فان من عاش تعليل لقوله ثم قرر الخ بدل قوله فانه إشارة الخ وأنى بمعنى قوله القرآن مجز  
 آخره بأن يقول علم أنه معلم من الله وأن ما قرأ عليهم مجز خارق للعادة اتعلم غاية النظام وقوله بين  
 ظهر انهم يفتح النون أى بينهم وفي وسطهم والقريض الشعر من القرص وهو القطع والبذ بالمهجة الغلبة  
 والمنطبق بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس أوجع أحدونه وأعرب بمعنى  
 أظهر وبين والاقاصيص القصص وقوله على ما هي عليه أى على النهج التي وقعت عليه مطابقا للواقع  
 وقوله معلم به من التحليم أو الاملام (قوله أفلا تستعملون عقولكم الخ) العقل قوة للنفس ونور روحاني  
 به تدرك العلوم وعقل يكون بمعنى علم وأدرك والمصنف رحمه الله جعله مأخوذا من العقل المذكور  
 والمراد به استعماله لانه مما يعلم بالعقل ويدرك بالفكر (قوله تعالى فغن أظلم عن اقترى) قدم مرارا أن  
 نفي الاظلمية كتابية عن نفي المساوى أيضا وقوله تفادى تفادى من الضد جعل مجازا عن المحاماة والابتنان  
 والاعتناء والاجتناب حال الشاعر تفادى الأسود القلب منه تفاديا وقوله مما أضافوه اليه كناية  
 أى مما نسبوه اليه من كونه اقترابا منه لانه المقصود من قواهم انهم اتفقوا على الخ كما مر وقوله  
 أو تطالم الخ أى نذبتهم الى الظلم والحكم به عليهم فعلى القول القصد الى نفي ما ذكره بأنه لا أحد أظلم  
 من أسند الى الله ما لم يقبله وكذب بآياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لان نسبته الى الاقتراب  
 تكذيب بآيات الله والاول أنسب بالمقام وعلى الثاني تعلقه به لانهم انما سألوه صلى الله عليه  
 وسلم تبدل له ما فيه من ذم آلهتهم الذين اقترؤا في جعلها آلهة وقيل انه نوطا لما بعده  
 (قوله فكفر بها) يعنى أن المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما نضنته وقوله لانه جحد الخ  
 المقصود من هذا الوصف نفي العبودية عن الملائكة انما لها جادات لا تقدر على النفع والضرر  
 ومن شأن المعبود القدرة على ذلك وانما لانهم ان عبدها لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم  
 ومن شأن المعبود أن ينيب عابده ويعاقب من لم يعبدته والفرق بينهما اطلاق النفع والضرر في الاول  
 وتقييده بالعبادة وتركه في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول  
 وأول التوسيع (قوله ~~أنهم~~ كانوا أشا كين الخ) أى شا كين في البعث كما أشار اليه بقوله ان يكن  
 بعث لان المتبادر من الشناعة عند الله أنه في الآخرة وهو مستلزم للبعث وقوله لا يرجون لقاءه يقتضى

وقرئ ولا أدراك ولا أدراككم بالهمزة  
 فهما على لغة من يقبل الالف المبدلة  
 من الياء همزة أو على أنه من الدر بمعنى  
 الدفع أى ولا جعلتكم سلاوة خصية  
 تدرونى بالجدال والمعنى أن الأمر عيشية  
 الله تعالى لا يشيتى حتى أجمعه على نحو  
 ماتت تهونه ثم قرر ذلك بقوله (مقدار  
 فيكم عمرا) مقدار عمر أربعين سنة (من قوله)  
 من قبل القرآن لا أتلهو ولا أعلمه فانه إشارة  
 الى أن القرآن مجز خارق للعادة فان من  
 عاش بظهر انهم أربعين سنة لم يمارس  
 فيها علما ولم يشاهد عالما ولم يشئ قريبا  
 ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بذت فماتت  
 فصاحة كل منطبق وعلا عن كل منثور  
 ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول  
 والقروع وأعرب عن أقاصيص الاولين  
 وأحاديث الآخرين على ما هي عليه علم  
 انه معلم به من الله تعالى (أفلا تعلمون) أى  
 أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير  
 فيه لتعلموا أنه ليس الامن الله فغن أظلم عن  
 اقترى على الله كذبا تنادى بها ضافوه اليه  
 كناية أو تطالم للمشركين باقترابهم على الله  
 تعالى في قولهم انه لذ وشرك وذو ولد (أو  
 كذب بآياته) فكفر بهم (انه لا ينفع  
 الجرمون ويهبدون من دون الله ما لا  
 يضرهم ولا ينفعهم) لانه جحد لا يقدر على  
 نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي أن يكون  
 مثيبا ومعاقبا حتى تهود عبادته يجلب  
 نفع أو دفع ضرر (ويقولون هؤلاء)  
 الاوثان (شفعا وناغدا لله) نفع لنا  
 فما هم منا من أمور الدنيا وفي الآخرة  
 ان يبك بعث وكانهم كانوا أشا كين فيه



وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد الصار النافع الى عبادة ما يعلم قطعاً أنه لا يضر ولا ينفع على توهم أنه ربما يشفع لهم عنده (قل أنت بشون الله) أنت خبرونه (بما لا يعلم) وهو أن له شريكاً وفيه تفرير وتهم كهمهم أو هؤلاء شفعاً وإنما عند الله وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له شفعاً ما (في السموات ولا في الارض) حال من العائد المحذوف مؤكدة لثبتي منبهة على أن ما تمسبون من دون الله اما سماوي واما أرضي ولا شيء من الموجودات فيها الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق أن يشركه (سبحانه وتعالى عما يشركون) عن اشراكهم وعن الشركاء الذين يشركونهم به وفرأ حجة والكسافي هنا وفي الموضوعين في أول النحل والروم بالناس (وما كان الناس الا امة واحدة) موجودين على الفطرة اوستفتين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى أن قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان أو على الضلال في فترة من الرسل (فاختلفوا) باتباع الهوى والاباطيل أو بعنة الرسل عليهم الصلاة والسلام قبيتهم طائفة وأصرت أخرى (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحكم بينهم أو العذاب القاصل بينهم الى يوم القيامة فإنه يوم الفصل والجزاء (لقضى بينهم) عاجلاً (فيما فيه يختلفون) بإعلان المبطل وبقاء الحق (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه) أي من الآيات التي اقترحوها (فقتل انما الغيب لله) هو المختص بعلمه فله يعلم في انزال الآيات المقترحة مفسد تصرف عن انزالها (فاتظنوا) لتزول ما اقترحوه

خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين مترددين كانوا اشارة لارجون اللقاء وأخرى يرجونه ويعتدونهم شفعاء لهم فيه وأورد عليه أنه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسره المصنف رحمه الله والقرض لا يستلزم التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل القرض والتقدير أي ان كان بعث كما زعمتم فهو لا يشفعون لنا فلا تنافي بين الآيتين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما تنهاوى طرفاه ولذا قال فيما سأتى على توهم أنه الخ (قوله وهذا من فرط جهالتهم الخ) أي ما ذكر في قوله ويعبدون من دون الله الخ وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لأن معناه يعبدون غير الله مما لا يضر ولا ينفع والموجد بالجميع بمعنى الخالق فان قلت الشفاعة تنفع ولو كانت متوهمة فكيف هذا مع قوله قطعاً الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعاً علمهم في الدنيا بعد نفعها وضراً ما فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد بها أو المراد علم غيرهم بذلك مطلقاً فتأمل (قوله أنت خبرونه) قيل فسره به مع ظهوره لانه يريد معنى الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تفرير وتهم كهمهم هو الواقع في أكثر النسخ يعني المقصود من ذكر أنباء الله بما لا تخفى له ولم يتعلق به علمه التكمم والهزيم والافلا انباء وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه (قوله من العائد المحذوف) وهو مفعول بعلم اذا التقدير بعلمه وهذه الحال مؤكدة لثبتي الشريك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التأكيده انه جرى في العرف أن يقال عندنا كيد الشيء للشيء ليس هذا في السماء ولا في الارض لا اعتقاد العامة أن كل ما يوجد اما في السماء واما في الارض كما هو رأي المتكلمين في كل ما سوى الله اذ هو المعبود المميز عن الخلق وهذا اذا أريد بالسماء والارض جهتها العلوي والسفلي وقيل الكلام الزاحي لا اعتقاد الخاطئين أن الامر كذلك وعلى كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل على نفي تدعاهم لأن ما فيه ما مخلوق مقهور فكيف يكون شريكاً لخالقه والمعبود السماوي الكواكب والارضى الاصنام والهياكل وقوله عن اشراكهم اشارة الى أن ما مصدرية وما بعده اشارة الى أنهم موصولة والعائد محذوف (قوله موجودين على الفطرة الخ) أي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل أحد كما في الحديث فالمراد كونهم على جملة واحدة قبل أن يظهر خلافه وهو في ابتداء النشأة بقطع النظر عما عرض لهم أو المراد اتصافهم على الحق في عهد آدم عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف أولاده أو المراد اتصافهم على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين دينار وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق أو المراد اتحادهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا أضغفه اليه مدونه ولانه باعتبار الاصل من لان منهم من كان على الحق أو على الضلال معطوف على الحق (قوله باتباع الهوى والاباطيل الخ) هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله أو بعنة الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ ناظر الى كونه في الضلال (قوله بتأخير الحكم بينهم الخ) يعني أن الناس لما اختلفوا واقتروا الى محق ومبطل والله قادر على أن يحكم بينهم وينزل عليهم آيات ملهنة الى اتباع الحق أو ان يهلك المبطل ويظهر الحق لكن الحكمة والقضاء الازلي اقتضياتاً خيره الى يوم الفصل والجزاء (قوله أي من الآيات التي اقترحوها الخ) كآية موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام طلبوا ذلك تعسفاً وعناداً والافتقار الى آيات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع الآيات وتفوق سائر المعجزات لاسيما عجازا القرآن الباقي على وجه الدهر الى يوم القيامة وفسر في الكشاف قوله يقولون بنالوا اشارة الى أنه لحكاية الخلال الماضية ولم يتبعه المصنف رحمه الله لعدم تعيينه (قوله تصرف عن انزالها) يعني أن الصارف عن الانزال للآيات المقترحة أمر مغيب واعترض عليه بأنه أمر متعين وهو عنادهم فالمراد انما الغيب لله لا علم متى ينزل بكم العذاب المستأصل لتأفتكم لعنادكم وان كنت عالماً بأنه لا بد من نزوله وأوجب بأن لا نسلم أن عنادهم هو الصارف فقد يجيب المماند وقوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد وان جاءت لم يدل على أن العناد هو الصارف (قوله لتزول ما اقترحوه)

وقع في نسخة ما اقرحتموه كما في الكشف وهو بيان لتعلق الانتظار وقيل انه تم تكتمهم لانه لم يقع وفيه  
 تامل وقوله لما يفعل الله بكم كالتقط الذي دام عليهم ونصره عليهم وقتاهم في مواطن كثيرة وضمير غيره  
 راجع لما (قوله تعالى واذا اذقنا الآيات الخ) قيل المراد بالناس كفا رمة لما ذكر في سبب نزولها  
 من قططهم وطلبهم ان يدهولهم بالخصب فيؤمنوا وقبل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الآية  
 ما ينافيه وقوله حصه وسعة تمثيل ولم يرد به الحصر وفسرهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك  
 للاصنام والكواكب والحيات بالذوق والقصر الماطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان لان اسرع  
 افعال تفضل وذكرا لفضل عليه واسرع مأخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل هو  
 من اسرع الزيد وفيه خلاف فتم من منته مطلقا ومنهم من اجازته مطلقا وقيل ان كانت همزته  
 للتعدية امتنع والاجاز ومثله بناء التعجب وقوله قد در الخ نفسه لسرعته والتدبير يحجاز عن التقدير  
 أي تقديره لذلك قبل ذلك (قوله على سرعتهم المنضل عليها الخ) في الكشف ما وصفهم بسرعة  
 المكرف فكيف صح قوله اسرع مكررا واجاب بأنه دل عليه كلمة المفاجأة لان المعنى فاجأ وارقع المكرم منهم  
 وسارعوا اليه ونظا هر كلامه ان حصه استعمال اسرع الدال على المشاركة في السرعة متوقف على دلالة  
 الكلام عليه وأن وجهه ما ذكر وكان المصنف رحمه الله لم يصرح بالحصه اشارة الى أنه ليس يلزم ليكر  
 دلالة الكلام عليه اوضح وأظهر وهو كذلك واذا الاولى شرطية والثانية جنائية رابطة لجواب  
 الشرط والكلام في كونها ظرف زمان أو مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله (قوله  
 والمكر اخفاء الكيد) الكيد المضرة والمكر افعال المضرة واطلاقه على الله يحجاز ولا يستعمل  
 الامساكة وقد سبق ما فيه وقوله وهو من الله الخ يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به  
 او مجاز مرسل أو مشاكلة فانها لا تنافيه كما في شرح المفتاح (قوله تحقيق للاقتحام) كما ذكر من انه  
 اذا ذكر علم الله أو اثباته بكتابة ونحوها لما فعله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ تجهيل  
 لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية (قوله بالياء ليوافق ما قبله) هذه قراءة  
 الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق من قوله مدتهم ولهم والباقون بالخطاب مباغلة  
 في الاعلام بمكرهم والتثنية لاقوله قل الله اذا التقدير قل لهم فتناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفتات  
 أيضا اذ جرى على قوله قل الله لقل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول صلى  
 الله عليه وسلم بأن يقول لهم ان رسلنا اذ ضمير لله لاله وأجيب بتقدير مضاف أي رسل ربنا والاضافة  
 لادنى ملاسة كما قيل وقد اجاب بأنه حكاية ما قال الله أو على كون المراد أداء المعنى لاهذه العبارة وهذا  
 على تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول وليس بمتعين بل هو ارجح قول الله ذلك تحقيقا  
 للقول المأمور به وفي قوله على الخنظة اشارة الى أن المراد برسلنا رسل الملائكة ولوقال السكتية كان  
 أظهر فتأمل (قوله تعالى هو الذي يسيركم الآية) قال الامام لما طلق تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ  
 وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا لهذا ليتضح ويظهر ما هم عليه وقوله يجعلكم على السير ويمكنكم  
 في الكشف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر يعني وهو مقدم عليه فلا يكون  
 غاية له اذ التسير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر ولكن  
 مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد في عما في حيزها كانه قبل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان  
 كيت وكيت من مجي الرياح العاصف وتراكم الامواج والغنى للهلال والدعاء بالانجاء قال أبو حنبلان  
 رحمه الله وهو كلام حسن ولما رأيت محتملا للتأويل أوله بالحل على السير والتكئين منه المتقدم على الكون  
 في الفلك ليتضح جعله غاية له فهذا هو الداعي لنفسه من المصنف رحمه الله بما ذكره ولم يمتح لما في الكشف  
 لانه قيل ان التحقيق أن الغاية ان فسرت بما ينهي اليه الشيء بالذات فالغاية ليست الا الشرط وان فسرت  
 بما ينهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات أو بالواسطة كان الغاية بمجموع الشرط والجزاء وقيل المسير

(ان معكم من المتظنين) لما يفعل الله  
 بكم بجودكم ما نزل عليه من الآيات  
 العظام واقترا حكمهم فيه (واذا اذقنا  
 الناس رحمة) حصه وسعة (من بعد ختراء  
 منكم) كقطط ومرض (اذا هم مكر  
 في آياتنا) باللعن فيها والاحتيا في دفعها  
 قبل لحظ أهل مكة - جمع سنين - في كادوا  
 يهلكون ثم رجعهم اقبل بالياء فلفظة وا  
 بقدمون في آيات الله ويكيدون رسوله  
 بقدمون في آيات الله ويكيدون رسوله  
 قبل ان تدبروا كيدكم وانما دل على سرعتهم  
 المفضل عليها كلمة المفاجأة الواقعة جوابا  
 لاذ الشرطية والمكر اخفاء الكيد وهو من  
 الله تعالى اما الاستدراج أو الجزاء على المكر  
 ان رسلنا يكتبون ما تمكرون تحقيق  
 للاقتحام وتنبه على أن ما دروا في اخفائه  
 لم يخف على الخنظة فضلا عن يخفى على الله  
 تعالى وعن بعد قوب يسيركم يجعلكم على السير  
 ما قبله (هو الذي يسيركم) يجعلكم على السير  
 ويكنكم منه

في البحر هو واقعه اذ هو المحدث تلك الحركات في السفينة بالريح ولا يدخل للعبد فيه بل في وقت ما  
 واما البرق في افعال العبد الاختيارية ونسبها لغيره في اعطاء الاكوات والادوات فيلزم الجمع بين  
 الحقيقة والجماز ولذا فسر المصنف رحمه الله بالجل عليه بان اوجبه للمعاش والحركة ومكانه منها  
 فهو معنى مجازي شامل لهما واما ادعاء اتحاد السبغ فيهما والاستدلال به على ان افعال العباد  
 مخلوقة لله فتكف وقال ابن عطية رحمه الله **وب** البحر للجهاد والجمع جائز وكذا ركوبه لضرورة  
 المعاش وغيره وعند هيجان الريح مكره (تنبيه) في بعض التفاسير حتى الفخرخ لافاقى راكب  
 السفينة هل هو متحرك بمركتها اوسا كن وظاهر الآية الاول لتسويته بين البر والبحر وسير البريم  
 الركوب والمنى ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريجه (قلت) الاوجه ان لا خلاف  
 فانه ساكن بالذات سايرا بالواسطة وقرأ ابن عامر ينشركم بالنون والشين المجمة والراء المهملة  
 من النشر ضد الطي أي بفرقتكم وببشركم وقال الحسن ينشركم من النشر بمعنى الاحياء وقرأ بعض  
 الشاميين ينشركم بالشد يدل لكثير من النشر وقرأ الباقر بسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدية  
 تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعدد كسير لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته  
 بمعنى كقول الهذلي

فلا تجز عن من سنة أنت سرتها \* فأول واحد سنة من سيرها

ولم يرتضه النحاة ولو البيت بما فصله العرب (قوله في الثلث) مفردة وجمعه واحد والحركات فيه بينها  
 تغاير اعتباري وقوله بمن فيها اشارة الى ان الخطاب الاول عام وهذا خاص بمن فيها هو الثقات للمبالغة  
 في تقييح حالهم كانه اعرض عن خطاهم وحكى لغيرهم سوء صنيعهم وباهم للتعدي وفي ربح وبها  
 للسببية فلذا اتعلق الحرفان بمتعلق واحد لا خلافا معناهما ويجوز ان تكون اليا الثانية للعالم  
 أي جرين بهم ملتبسة بربح طيبة فيمتعلق بحذف كافى البحر وقيل بربح متعلق بجرين به وتعديته  
 بالياء وقد يجعل الاولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على كتمه وقد يجعل حالا وفسر  
 طيبة بان هبوبها يعني وموافقهم يقتضى المقام وقوله والعصير لانه لكونه اظهر وان كان  
 الثاني اقرب وقوله بمعنى تلقتها تأويل له على الوجه الثاني وهو ظاهر (قوله ذات عصف شديدة  
 الهبوب) أي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوى فيه الذكر والمؤنث كما صرحوا به فلذا لم يقل  
 عاصفة مع ان الريح مؤنثة لانه لا يردون تأويل وقوله شديدة الهبوب بنفسه يراد عنى العاصف لانه  
 من العصف وهو الكسر والنبات المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان **ك** كما مر من  
 القمر ومن لم يدركه هذا قال لو حذف قوله ذات عصف كان أولى وجهه من باب تامر لوجه لان الريح  
 تذكر وتؤنث فلذا لم يقل عاصفة ولا خصاص العصف به فهو كحائض وكيف يتأق مذكوره وتفسيره  
 بشديدة الهبوب ينافية وقوله بجى الموج منه تخصيص له لانه ليس على ظاهره (قوله اهلكوا وستد  
 عليهم مسالك الخلاص الخ) يشير الى انه استعارة تجمعية شبه اتيان الموج من كل مكان الذي اشرف بهم  
 على الهلاك وستد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واخذها بأطراف خصمه وهذا وفق  
 بالانظام من قوله في الكشاف جعل احاطة العدو بالخى مثلا في الهلاك وليس هذا كقوله والله محيط  
 بالكافرين وهذا الايتاني قوله تعالى وظنوا وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لست مسالك الخلاص  
 تشبيهها باحاطة العدو بانسان ثم كفى بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولو ازمها فقوله  
 اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وستد الخ بيان للمعنى الاصل له وانه استعارة لاحقيقة  
 وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظهر وانما المظنون هو الهلاك نفسه  
 ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين ولان تجعله كناية عن الهلاك مع كون الظن  
 بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث (قوله من غير ان التراجع الفطرة)

(في البر والبحر حتى اذا كنت في الثلث)  
 في السفن (وجرين بهم) بمن فيها عدل عن  
 الخطاب الى الغيبة للمبالغة كما يذكر لغيرهم  
 ليتجنب من حالهم ويتكبر بهم (ربح  
 طيبة) كناية الهبوب (وفرحوا بها) بتلك  
 الريح (جاءتها) جواب اذا والعصير لانه  
 أو لاربح الطيبة بمعنى تلقتها (ربح عاصف)  
 ذات عصف شديدة الهبوب (وظنوا أنهم  
 من كل مكان) بجى الموج منه (هلكوا  
 اخلص من) اهلكوا وستد عليهم مسالك  
 الخلاص من احاطة العدو (دعوا الله  
 الخاص به الدين) من غير ان التراجع  
 الفطرة وزوال المعارض

أى لرجوعهم الى الضرر اتي جيل عليها كل أحد من التوحيد وأنه لا متصرف الا الله المكون  
 في طبائع العالم وصيغة التناعل للبالغة وقوله من شدة الخوف لتعليل للتراجع والزاوال المذكور  
 وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد اخلص  
 الايمان بل علمهم بأنه لا ينجيهم الا الله جار مجرى الايمان الاضطراري فتأمل (قوله وهو يدل من ظنوا  
 بدل اشتمال الخ) جعله أبو البقاء رحمه الله جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط أى لما ظنوا أنهم  
 أحيط بهم دعوا الله وجعله المصنف رحمه الله كالزحشرى بدل اشتمال لأن دعاءهم من لوازم ظنهم  
 الهلاك فينبغي ما لا يسهل البدلية وجعله أبو حيان رحمه الله جواب سؤال مقدر كانه قيل فاذا كان  
 حالهم اذا زالوا ومخلصين حال وله متعلق به والدين مفعوله وقيل انه لم يجعله استثناء فاجواب ماذا صنعوا  
 ولا جواب الشرط وجاءت حال كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لأن البديل أدخل  
 في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء عن تقدير  
 السؤال والاحتجاج الى الجواب يقتضى صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفاضلة المتفقرة الى تقدير قد  
 مع أن عطف وظنوا على جاءتها بابي الحياية والفرح بالريح العائبة لا يكون حال مجي العاصف والمعنى  
 على تحقق المجي الاعلى تقديره ليصير حاله مقدره وفيه نظر لأن تقدير السؤال ليس تقدير حاقية بقابل أمر  
 اعتبارى مع ما فيه من الايجاز وليس بأبعد مما تكاف للبدلية وما عده مانعاً من الخالية مشتركة بينه  
 وبين كونه جواب اذا لانه يقتضى أنهم في زمان واحد كما كان جوابها فهو والجواب فتدبر (قوله  
 لئن أنجيتنا الخ) اللام موطنه تقسم مقدر ولنكونن جوابه والقسم جوابه في محل نصب بقول مقدر  
 عند البصريين وذلك القول حال أى فالتين لئن أنجيتنا الخ ويجوز أن يجرى الدعاء مجرى القول لانه  
 من أنواعه فتحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ما خوذ من الفا (قوله فاجزوا  
 الفساد في الخ) يعنى أن اذا انجائية واقعة في جواب لما والبغى يعنى الفساد والاتلاف وهو الذى  
 يتعدى بنى وهو يكون بحق وبغير حق فالذاق بقوله بغير الحق وبكون يعنى الظلم ويتعدى بعلى  
 ولا يتصور فيه أن يكون بحق فلو جعل عليه كان بغير الحق للتأكد والى الاقول ذهب المصنف رحمه الله  
 (قوله فان وبال عليكم الخ) يعنى أن البغى فى الواقع على الغير فجعله على أنفسهم لان وبال عائد عليهم فهو  
 اما تقدير مضاف على متعلقة به او باطلاق البغى الذى هو سبب اللوبال عليه فعلى متعلقة به أو على  
 الاستعارة بتشبيه بغيره على غيره وابقاعه بايقاعه على نفسه فى ترتيب الضرر فبما كقوله ومن أساء فعلمها  
 أو المراد بالانفس أمثالهم استعارة أو أبناء جنسهم لانهم كذفس واحدة وهو استعارة أيضاً وليس المراد  
 تقدير أمثال لانه مفسر له (قوله منفعة الحياة الدنيا لا تبقى الخ) تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا فان  
 المتاع يطلق على ما لا يقاوم كما مر (قوله ورفع على أنه خبر بغيركم الخ) متاع قرى بالرفع والنصب فالرفع  
 اما على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسكم متعلق به أو على أنفسكم خبر ومتاع خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أى  
 هو أو ذلك متاع الحياة الدنيا (قوله ونصبه حفص على أنه مصدر مؤكدا الخ) قراءة النصب خرجت على  
 أو وجه منها أنه منصوب على الظرفية فهو مقدم الحاج أى زمن متاع الحياة الدنيا ومنها أنه مصدر واقع  
 موقع الحال أى متمين والعامل عليهم ما الاستقرار الذى فى الخبر ولا يجوز أن يكون منصوباً بالمصدر  
 لانه لا يجوز انفصال بين المصدر ومفعوله بالخبر وأيضاً لا يجوز انفصال المصدر الا بعد تمام صلانه ومعولانه ومنها  
 أنه مصدر مؤكدا لفعل مقدر أى يتتبعون متاع الحياة الدنيا أو مفعول به لفعل مقدر أى يتتبعون متاع  
 الحياة ولا يجوز أن يتنصب بالمصدر لما تقدم ومنها أنه مفعول لاجله والعامل فيه مقدر أو الاستقرار  
 ويجوز نصبه بالبغى وجعل عليكم متعلقاً به لا خبر الماتر والخبر محذوف نحو مذكوم أو منهى عنه أو  
 ضلال فقوله مصدر مؤكدا أى لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف إشارة الى أنه لا يجوز على هذا جعل  
 على أنفسكم خبراً لانه لا يجوز انفصال بين المصدر ومفعوله بالخبر ولا يجوز رفعه قبل تقدم متعلقه كما مر

من شدة الخوف وهو يدل من ظنوا  
 يدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم  
 (لئن أنجيتنا من هذه التكونن من الشاكرين)  
 على ارادة القول أو مفعول دعوا لانه من  
 جملة القول (فلمأ أنجاهم) اجابة لدعائهم  
 (اذا هم يغفون فى الارض) فاجزوا الفساد  
 فيما وسار دعوا الى ما كانوا عليه (بغير الحق)  
 مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين  
 ديار الكفرة واسراق زروعهم وقطع أشجارهم  
 فانها افساد بحق (يا أيها الناس انما بغىكم  
 على أنفسكم) فان وبال عليكم أو أنه على  
 أمثالكم وانباء جنسكم (متاع الحياة الدنيا)  
 منفعة الحياة الدنيا لا تبقى ويبنى عقابها  
 ورفع على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسكم  
 صلته أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك  
 متاع الحياة الدنيا وعلى أنفسكم خبر بغيركم  
 ونصبه حفص على أنه مصدر مؤكدا أى  
 تتتبعون متاع الحياة الدنيا أو مفعول البغى  
 لانه يعنى الطلب فيكون الجازم من صانته  
 والخبر محذوف تقديره بغيركم متاع الحياة  
 الدنيا محذوراً وضلال أو مفعول فعل دل  
 عليه البغى وعلى أنفسكم خبره (ثم البنا  
 من جحكم) فى القسيامة (فمنبئكم بما كنتم  
 تعملون)

وقوله محمد وهو الخبير المقدر وقوله أو من فعل الخ أي مفعول به ليقفون مقتدرا في كلامه شيء لأن  
 البقي له معان الطاب وهو أصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بني والظلم ويتعدى بعلى  
 كما ذكره العلامة الشارح فإذا كان معنى الطلب كيف يوصل بعلى وأيضا البقي المذكور بمعنى الافساد  
 فتنتفي المناسبة ويفوت الانتظام فتأمل وفي جعل البقي عليهم إشارة الى ما وقع في الحديث أسرع الخبير  
 ثوبا بصله الرحم وأجمل الشر عقابا البقي واليمين الفاجرة وروى قتبان بجهلها الله في الدنيا البقي وعقوق  
 الوالدين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لوبني جبل على جبل لذلك الباني (وقد قلت) في عقده

ان يعد ذوبني عليك فخله \* وارقب زمانا لاتقام بغي  
 واحذر من البقي الوخيم فالوبني \* جبل على جبل لذلك الباني  
 وكان المؤمن رحمه الله تعالى يتمثل بهذين البيتين لاختيه رحمه الله  
 يا صاحب البني ان البني مصرعة \* فاربع خبير فعال المرء أعدله  
 فالوبني جبل يوما على جبل \* لان ذلك منه أعاليه وأسفله

وعن محمد بن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البني والنكث والمكر وقوله بالجزء تقدم وجهه  
 (قوله حالها العجيب الخ) تفسير للمثل فإنه في الامل ما يشبهه مضر به بمورده ويستعار للامر العجيب  
 المستغرب كما ترقيقه وهذاتشبيهه مركب شبهه فيه هيئة اجتماعية من الحياة وسرعة انقضائها  
 باخرى من خضرة الزروع ونضارتها وانعدامها عقيبها بالامر الالهى وقدم ترقيقه في سورة البقرة  
 وقول الزمخشري انه روى الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يلى باى أجزاءه بل الكاف فإنه  
 ليس المقصود تشبيهه كالماء هنا ظاهر وسيصرح به المصنف أيضا وقوله أخذت الارض زخرفها  
 استعاره وقعت في طرف المشبه به فالمشبه به مركب من أمور حقيقية وأمر مجازية كما قال الطيبي  
 رحمه الله (قوله فاشتبك بيه حتى خالط الخ) أى بسبب الماء كز النباتات حتى التف بعضه ببعض  
 ومنهم من جعل الباء على أصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فإنه كالغذاء للنبات فيجربى فيه  
 ويخالطه (قوله من الزروع والبقول) الذى يأكل الناس والحشيش الذى يأكله الحيوان وهو يسان  
 للنبات (قوله وازيت بأصناف النبات الخ) يعنى أن فيه استعارة مكنية اذ شبت الارض بالعروس  
 وحذف المشبه به وأقيم المشبه مقامه وتخييلية وهى أخذها الزخرف وقوله وازيت ترشيع لا تعارة  
 وقيل الزخرف الذهب استعارة لانضارة وانظر الساروزين بكسر الزاى المحبة وفتح الباء جمع زينة  
 (قوله وازيت أصله تزيت) فأدغمت التاء فى الزاى وسكنت فاجتلب همزة وصل للتوصل الى الابتداء  
 بالساكن بدليل أنه قرئ تزيت بأصله من غير تغيير وقوله وازيت على أقلت كما كرمت وكان  
 قياسه أن يعلى فتقلب ياؤه ألفا فيقال ازانة لأنه المطرد فى باب الافعال المعتل العين لكنه ورد على  
 خلافه كأغليت المرأة بالعين المحبة اذ اسقت ولدها القليل وهولبن الحامل ويقال أعالت على القياس  
 ومعنى الافعال الصيرورة أى صارت ذات زينة كما حصدت الى الحصاد وأصيرت نفسها ذات زينة  
 وقرأ أبو عثمان النهدي وغيره ازيانته بمزة وصل بعدها زاي ساكنه وياه مفتوحة وهمزة مفتوحة  
 ونون مشددة وتاء نائية وأصله ازيانته بوزن اجارت بألف صريحة فذكر هو الاجتماع ساكنين فقلبرا  
 الالف همزة مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمزة وقوله \* اذا ما الهوا دى بالغيب اجارت \* وقرأ عوف  
 ابن جميل ازيانته بألف من غير ابدال وقرئ ازيانته أيضا فقول المصنف رحمه الله ازيانته بألف وهمزة  
 (قوله ضرب زرعها ما يجتاهه) أمر الله ما قدره والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة الى جعله كتابة  
 عما ذكر ويجتاه بتقديم الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله شيبها بما حصد من أصله الظاهر أنه تشبيه  
 لذكر الطرفين لان المذوف فى قوة المذکور شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من أصله والجامع  
 بينهما الذهاب من محله فيهما ويصح أن يكون استعارة مصرحة وأصله جعلنا زرعها الكاف شبهه للها لك

بالجزء عليه (انما مثل الحيوة الدنيا) حالها  
 العجيب في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد  
 اقبالها واعتبار الناس بها (كاه انزائنا من  
 السماء فاخطلط به نبات الارض) فاشتبك  
 بسببه حتى خالط بعضه بعضا (ما يأكل الناس  
 والانعمام) من الزروع والبقول والحشيش  
 (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) حشنها  
 (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) حشنها  
 وبهجتها (وازييت) بأصناف النبات  
 وبهجتها وألوانها المتقاربة كعروس  
 وأشكالها وألوان الثياب والزين وتزييت  
 أخذت من ألوان الثياب فادغم وقد قرئ  
 بها وازيت أصله تزيت أقلت من غير  
 على الاصل وازيت على صارت ذات زينة  
 اعلال كغليت والمعنى صارت ذات زينة  
 وازيات كياضت (وطن أهلها أمم - م  
 قادرون عليها) متكدون من حصدها ورفع  
 غلتها (أناها أمرنا) ضرب زرعها  
 ما يجتاهه (لبلاؤها واخجلناها) فجعلنا  
 زرعها (حصدنا) شيبها بما حصد من أصله

بالحصيد وأقيم اسم المنسب به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كأنوهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل  
 الهالك بالحصيد وهذا أقرب مما ذهب اليه السكاكي من أن فيه استعارة بالحكاية اذ شبت الارض  
 المزخرقة والمزينة بالنبات الناضر المورق الذي ورد عليه ما يذبله ويفنسه وأثبت له الحصيد تخميلا  
 ولا يخفى بعد ما أن أردت تحقيقه فانظر شروع المفتح وقوله كان لم يقن زرعها لوقال بدله نباتها كان  
 أولى لكنه راعى مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والثاء المثلثة أى لم يكث ويقم  
 وهو نفسية لانه غنى بالمكان معناه أقام وسكن وعاش فيه ومنه المعنى للمنزل ووقع في بعض النسخ  
 نبت من النبات والاولى أظهر وأولى وقوله والمضاف محذوف في الموضوعين وبعد حذفه انقلب الضمير  
 المجرور منصوبا في الاقول وصرفها مستترا في الثاني بل في المواضع لان قادرين عليها معنى قادرين على  
 زرعها أو حصدها ثم المبالغة مخصوصة بهم ولذا خصها ما ووجهها أن الارض نفسها كانت ما قامت  
 وكانها لم تكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الاصل أى بارجاع الضمير مذكرا باعتبار الزرع ولذا  
 قيل انه يجوز هو الضمير على الزرع المفهوم من الكلام والسياق وقيل الضمير للزخرف وقيل  
 للحصيد ويجوز ان يجعل التجوز في الاسناد (قوله فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الخ) أى  
 فيما قبل أمرنا وفي نسخة قبيله بالضمير وأمس يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ماضى من  
 الزمان مطلقا كقول زهير \* وأعلم علم اليوم والامس قبله \* والاول مبنى لتضمنه معنى الاتم واللام  
 والثاني معرب ويضاف وتدخله ال وخص الوقت القريب بهذا التعيين وتعيين الحادث فيه وتيقن  
 زواله والافتك لمطر اعلبه العدم كان كأن لم يكن (قوله والممثل به مضمون الحكاية الخ) قد مر  
 بيان أنه تشبيه وأنه محتمو على استعارات ولطائف من نكت البلاغة كما تزرنا والجوائح جمع جانحة وهى  
 الآفة وفي نسخة الطوائح وهى جمع مطيعة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك  
 (قوله دار السلامة من التقضى الخ) دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لان السلام امام صدر  
 بمعنى السلامة فيكون معناه دار ارفعها السلامة من الآفات ومن التقضى أى الانقضاء والزوال  
 نخلو دهم فيها أو السلام الله فلاضافة اليه لانه لا ملل لغيره فحاضرا وباطنا ولتشرىف وللتشبيه  
 على أن من فيها سالم محاسن لانظر الى معنى السلامة فى أصله ويدل على قصده تخصيصه بذلك دون  
 غيره من الامعاء أو السلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لانه شعارهم فيها أو التسليم الله والملائكة  
 عليهم الصلاة والسلام عليهم تكرىم الهيم (قوله بالتوفيق) فى شرح المواقب التوفيق عند  
 الاشعري وأكثر الاثمة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم  
 خلق الاهتداء وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسير الهداية فاعنى بوفقه لطريقةها أى  
 الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدرع لبس الدرع فان الانتفاء  
 من المعاصى يحميه ويصون نفسه وضمه الى الاسلام لان الطريق الموصل الى الاستقامة انما يكون  
 بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو الاسلام والعمل بمنزلة درع يصونه فى سفره (قوله وفى تعميم  
 الدعوة وتخصيص الهداية الخ) الآية تدل على ما ذكره على أن الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة  
 والامر مأخوذ من قوله يدعولان الدعاء يكون بالامر والارادة مأخوذة من قوله يشاء لان المشيئة  
 مساوية للارادة على المشهور وهو رد على المعتزلة لان الامر عندهم معنى الارادة فلذا هم الدعوة بليغ  
 الخلق يدل على حذف مفعوله وخص الهداية بالمشيئة لتقيدها بها فاكل أمور ولا يريد من الكل الاهتداء  
 لان ظاهر قوله يهدى من يشاء أنه يهدى من يشاء ورشده واهتداه فلوشاء اهتدا الكلى كان هاديا  
 للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيان أحدهما أن المراد بالهداية التوفيق والالطاف والامر مغاير  
 للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مأور وليس عوفى الثاني أن من يشاء هو من علم أن الالطاف  
 ينفع فيه لان مشيئته تابعة للحكمة فن علم أنه لا ينفع فيه الالطاف لم يوفقه ولم يالطف به اذا توفيق لمن علم انه

(سكان لم تقن) أى كان لم يقن زرعها أى  
 لم يلبث والمضاف محذوف في الموضوعين  
 للمبالغة وقرئ بالياء على الاصل (بالامس)  
 فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والممثل  
 به مضمون الحكاية وهو زوال خضره النبات  
 بغاية وذهابه حطاما بعد ما كان غضا  
 والتف وزين الارض حتى طمع فيه أهله  
 وطنوا انه قد سلم من الجوائح لا الماء وان وابه  
 حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب  
 كذلك تنسب الآيات لقوم يتفكرون  
 فانهم المنفعون به (وقله يدعوا الى دار  
 السلام) دار السلامة من التقضى والآفة  
 أو دار الله وتخصيص هذا الاسم للتشبيه على  
 ذلك أو دار رب العالمين والملائكة فيها على من  
 يدخلها والمراد الجنة (ويهدى من يشاء)  
 بالتوفيق الى صراط مستقيم وهو طريقها  
 وذلك الاسلام والتدرع بلباس التقوى  
 وفى تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة  
 دليل على أن الامر غير الارادة وأن المعنى  
 على الضلال لم يرد الله رشده

أنه لا ينبغي عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من ينفعه اللطف وان أراد اهتداء الكل وقوله  
 المثوبة الحسنى توجيه لتأنيث الحسنى والمراد بالآسان احسان العمل بفعل المأمور به واجتناب  
 المنهيات (قوله وما يزيد على الموبة الخ) فالزيادة مصدر بمعنى الزائد مطاقا وفيما بعده تضعيف  
 الحسنات والمثوبة الثواب وفسر في الاصول بالمنفعة الخاصة الدائمة المقررة بالتعظيم فلذا قال العلامة  
 رحمه الله ان قوله للذين أحسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله  
 ولا يرهق وجوههم قتل ولا ذل يدل على خلوصها وقوله أصحاب الجنة هم فيها خالدون اشارة الى كونهم اداة  
 آمنة من الانقطاع (قوله وقيل الحسنى الجنة وزيادة هي اللقاء) هذا هو التفسير المأثور وعن الصحابة  
 كآبي بكر رضى الله عنه وأبي موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والفضالة  
 والسدي رحمهم الله وفي صحيح مسلم ومسنده أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل  
 الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجز كونه قالوا ألم بيض وجوهنا ونحن  
 من النار ويدخلنا الجنة قال في كشف الحجاب فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر اليه  
 زاد مسلم ثم تلا للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية ولهذا اعترض على المصنف رحمه الله بأنه تبع  
 الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث مرفوع بالقاف أى منترى ولا ينبغي أن يصدر  
 من مثله فانه حديث متفق على صحته فخرق وأساء الأذب (قوله لا يغشاهما الخ) أى المراد بتفقيه  
 أما ظاهره بأن لا يعرض لهم كما يعرض لأهل النار والمراد نفي ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال  
 وهذا أمده ولذا اشير في القول الى أن المقصود منه تذكير حال أهل النار فان تذكيره لهم مسرة  
 كما أن تذكير حال هؤلاء لا ولتلك عليهم مسرة وقوله ولا تقراض لنعيمها هو مما يلزم خلودهم فيها  
 (قوله عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى الخ) يعنى الذين معطوف على الذين الجرور الذى هو  
 مع جاره خبر جزاء سببه معطوف على الحسنى الذى هو مبتدأ وهذه هي المسئلة المشهورة عند النحاة  
 بعطف معمولى عاملين وفيها مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقا وهو قول القراء  
 والتفصيل بين أن يتقدم الجرور نحو فى الدار زيد والخبرة عرو فيجوز أن لا يفتح والمعانعون بخروجونه  
 على اثناس الجار ويجعلونه مطردا فيه كقوله

أ كل امرئ تحسب من أمرأ \* ونار توقد بالليل نارا

وهو مراد المصنف رحمه الله واشهرة المسئلة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل ان ظاهره  
 يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسوع عن العرب وانما الاختلاف  
 في تخريج عطف العطف أو تقدير الجاز (قوله أو الذين مبتدأ والخبر جزاء سببه الخ) وقد مر المضاف  
 ليصح الحمل اذا الخبر مفرد مغاير له وعليه فالباة في جعلها متعلقة بجزء ويجوز أن يكون جزاء سببه  
 بجملها جلة من مبتدأ وخبره خبر المبتدأ كما يصرح به المصنف رحمه الله فلا حاجة الى تقدير المضاف  
 لكن العائد سببه ذوف أى جزاء سببه منهم بجملها على حد السمن منوان بدرهم أى منه وقد جوز فيه  
 أن يكون لهم هو الخ برقرينة للذين أحسنوا أى لهم جزاء سببه بجملها فلا حاجة الى تقدير عائد وقوله  
 أن يجازى اشارة الى أنه مصدر المبقى للمفعول لاسم للعوض كإى الوجه الاول والمقدر مصدر أيضا  
 أو بمعنى العوض أو بمعنى أثره وقوله بسببه مثلها قدر له موصوفا مخصوصا بقرينة المقام وماثلتها  
 لها فى القدر والحسن وقوله لا يزداد عليها اشارة الى أن التلبية سببية عن عدم الزيادة بمقتضى  
 العدل وأما النقص فكرم وهذا يرد من مقابله بالزيادة وقيل الذين مبتدأ خبره ما لهم من الله  
 من عاصم وما بينهما اعتراض (قوله وفيه تنبيه على أن الزيادة هي الفضل أو التضعيف) تبع فيه  
 الزمخشري وقد علمت أنه مخالف للمأثور والقول المنصوص فى تفسيرها والمراد بالفضل أن  
 يفضل على العمل ويزيد عليه كما مر (قوله أو كما أغشيت الخ) عطف على جزاء سببه

(الذين أحسنوا الحسنى) المثوبة الحسنى  
 (وزيادة) وما يزيد على المثوبة تفضيلا قوله  
 ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسنتهم  
 والزيادة عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف  
 وأكثر وقيل الزيادة مففرة من الله  
 ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي الآفة  
 (ولا يرهق وجوههم) لا يغشاهما (قوله) غيرة  
 فيها سواد (ولا ذلة) هو ان والمعنى لا يرهقهم  
 ما يرهق أهل النار ولا يرهقهم ما يوجب ذلك  
 من حزن وسو حال (أو لئلا) أصحاب الجنة  
 هم فيها خالدون) دائمون لازوال فيها  
 ولا تقراض لنعيمها بخلاف الدنيا ونظرها  
 (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها)  
 عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى على  
 مذهب من يجوز فى الدار زيد والخبرة عرو  
 أو الذين مبتدأ والخبر جزاء سببه  
 وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة  
 بمثلها أى أن يجازى سيئة بسببه مثلها  
 لا يزداد عليها وفيه تنبيه على أن الزيادة هي  
 الفضل أو التضعيف أو كما أغشيت  
 وجوههم

أى خبر الذين جزاء سيئة أو قوله كأنما أغشيت أو أو تلك أصحاب النار وما بينهما من الجمل الثلاث  
أو الأربع اعتراض بناء على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف للتحاة ولذا يرجح ما يخالفه وقوله جزاء  
سيئة مبتدأ أى على هدين الوجهين وعلى حذف الخبر الباء متعلقة بجزاء وإذا كان مثلها خبرا فالباء  
أما زائدة أو غير زائدة متعلقة بها خاص أى مقدر بمنهلا أو عام أى حاصل بمنهلا وما قيل انه لا معنى له حاصل  
وهم ظاهر نعم الأول أفيد وانظ مقدر بالجزء فيه اطفأ ايها ويجوز رفعه على الحكاية لانه خبر وقوله وقرئ  
بالباء ليكون الفاعل ظاهرا وتأنيبه غير حقيقي وتأويله بأن يذل وقيل لانها مجاز عن سبب الذلة كما مر  
(قوله ما من أحد يعصمهم) أى يصحهم ويعصمهم ومن فى من عاصم زائدة لتعميم النفي وأما فى من الله  
فعلى تقدير المضاف وهو مخط متعاقبة بعاصم وقدمت عليه لأن من مزيدة والمعمول ظرف وعلى كون  
المعنى من جهة الله وعندده هو صفة عاصم قدم فصار حالا أو متعاقبا بالظرف أى لهم (قوله أغشيت)  
بالعين المجعومة والطاء المهمل والياء المفتوحة وتاء التأنيث يقال أعطى الليل كذا إذا ألبسه ظلمته  
كغطاء بالشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها ووجه الشبهه (قوله والعامل فيه أغشيت لانه العامل  
فى قطعا الخ) تبع فيه الزمخشري واعتراض عليه بأن من الليل ليس صله أغشيت حتى يكون عاملا  
فى الجبرور بل هو صفة فعامله الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لاغشيت  
فيه وقد يقال من اللتين والتقدير كائنة وكائنة عامل فى الليل وهو مبنى على أن العامل فى عامل  
الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى على ظاهر كلام النحاة من أن الصفة والخبر والحال وغيرها هو  
الظرف لا عامله المقدر كحاصل والافعال فى الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذكر قرى بآمنه  
التحريك وقال انه لا غبار عليه وليس بشئ (أقول) ما قاله المعربون والشرائح لوجه له والوجه ما قاله  
أبو حيان رحمه الله تعالى من أن الزمخشري أخطأ اللهم الا أن يقال مراده أن مثله لا يحتاج  
لمتعلق مقدر أو أنه قول مراده أنه متعلق بأغشيت مقدر لأن عامل الظرف المستقر كما يكون عاما  
يكون خاصا كما فى زيد على الفرس أى راكب أو يركب لانه كما يكون أى ما يكون فعلا وقول  
المعرب ان المصنف رحمه الله أراد أن الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت وهى صاحب الحال  
والعامل فى الحال هو العامل فى ذى الحال فجاء من ذلك ان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها بهذه  
الطريقة لا يسمي ولا يفتى من جوع فاعرفه وقيل الوجه أن من تبعضية أى بعض الليل وهو يدل من  
قطعا ومظلمة حال من البعض لامن الليل فيه ومن العامل فى ذى الحال أغشيت ولا يخفى ما فيه  
من التكلف والتعسف وأجيب بأنه ذهب الى أن أغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل أن الصفة  
والموصوف متحدان لاسيما والقطع ببعض من الليل فجاء أن يكون عاملا فى الصفة بذلك الاعتبار فكانه  
قبل أغشيت الليل مظلمة وهذا كما جوز فى نحو وزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا أن يكون حالا  
من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قبل نزعنا ما فى صدورهم وكما جوز فى قوله ابراهيم خنيفا  
وهذا ما ذهب اليه المصنف رحمه الله يعنى أن العامل يكفى فى اتحاده الاتحاد الحقيقى أو الاعتبارى  
كما فى المسئلة المذكورة وهذا سر هذا الموضع لا ما طوله كثيرا من لاسيما من جملة على التحريك  
فانه مما لا وجه له ولا فرق فى كون من الليل معمول الفعل بين أن يكون من اللتين على أن المراد بالليل  
زمان كون الشمس تحت الأفق أو التبعض على أن المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما هنا من  
التطويلات فانها كلها لا يحصل لها (قوله أو معنى الفعل فى من الليل) عطف على أغشيت يعنى  
متعلقة المقدر وأما قال معنى الفعل يشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف  
وهو عامل فى محل الجبرور كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل أو ظلمة آخر  
الليل أو اسم جنس لقطعة وعلى هذه الوجوه تفرده صفة وحاله وأما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر  
ثم فتح جمع قطعة كما فى القراءة الاولى لتأويله بكثير كما قاله أبو البقاء فتكلف وقال العلامة الليل له

أو أو تلك أصحاب النار وما بينهما الاعتراض  
جزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف أى جزاء  
سيئة بمنهلا واقع أو منها على زيادة الباء  
أو تقديره مقدر بمنهلا (وترهقه هم ذلة)  
قرئ بالياء (مالهم من الله من عاصم) ما من  
أحد يعصمهم من بخط الله أو من جهة الله  
ومن عنده كما يجب كون للمؤمنين (كأنما  
أغشيت) أغشيت (وجوههم قطعا من الليل  
مظلمة) لفرط سوادها وظلمتها ومظلمة حال  
من الليل والعامل فيه أغشيت لانه العامل  
فى قطعا وهو موصوف بالجنات والجبرور  
والعامل فى الموصوف عامل فى الصفة  
أو معنى الفعل فى من الليل وقرأ ابن كثير  
والكسائي ويعقوب قطعا بالسكون فهلى  
هذا يصح أن يكون مظلمة له أو حالاً منه



معنيان زمان تخفى فيه الشمس قليلا أو كثيرا كما يقال دخل الليل والآن ليل وما بين غروب الشمس الى طلوعها أو قربها من الطلوع وعليه من هنا بعضية أو بياضة فاحفظه (قوله مما يخرج به الوعديه) باعتبار ظاهره أى جعل الذين كسبوا السيئات خالدين في النار والوعديه هم القائلون بخلود أصحاب الكبائر وحاصل دفعه أن السيئات شامله للشرك والكفر والمعاصي وقد قامت الأدلة على انه لا خلود لأصحاب المعاصي فخصت الآية بمن عداهم لأن اللام في السيئات للاستفراق حتى يكون المراد من حمل جميع ذلك كما توهم وأيضا هم داخلون في الذين أحسنوا لأن المراد به من أحسن بالايان فلا يدخل في قسمه لتساقط حكمهم ما وكلام المصنف رحمه الله صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل ان فيه مجعلا لأن يقال المطلق ينصرف الى الكمال (قوله ويوم نحشرهم جميعا الخ) يوم منصوب بفعل مقدر كدكرهم وخوفهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقا الكفار من المشركين وأهل الكتاب وجوز به ضمهم تخصيصه بالمشركين (قوله الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يأمركم) هذا يحقل وجهين أن مكانكم اسم فعل لازموا وأن يكون ظرفا متعلقا بفعل حذف فسد مسته وكلام المصنف رحمه الله كالصريح فيه وعلى كل حال فهو وكناية عن معنى انتظروا والمراد من أمرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعتراض على الاقول بأنه لو كان اسم فعل لازموا كان متعديا مثله وليس بمتعده ولذا قدره النحاة باثبات وأجيب بأنه مسوق به وهو تفسيره معنى لا عراب وقيل لازم يكون لازما ومتمتعا كافي الصحاح فالزم هنا لازم لا متعد فلا يرد ما ذكر وقيل ان مرادهم انه ظرف أقيم مقام عامله فهو وعرب لا اسم فعل مبني على الفتح كما هو قول أبي علي الفارسي وهذا كله تكلف وغفله لما في شرح التسهيل أنه بمعنى اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيون أنه يكون متعديا ومفعوا من العرب مكانك زيدا أى انتظره وقال الدماميني رحمه الله في شرح التسهيل لا أدري ما الداعي الى جعل هذا الظرف اسم فاعل اما لازما واما متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابهم ولم يخرجوه عن أصله أى اثبت مكانك أو انتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك الفعل مخصوصه وعليك واليك وأما اذا أمكن فلا كرر املأ وأما لك وفيه بحث (قوله تأكيد للضمير المنقول اليه من عامله) أى المنقول الى الظرف وهذا ظاهر في أنه باق على ظرفيته وان احقل الثاني أيضا بأن يكون يما بالاصلة قبل النقل وجعل أنتم مبتدأ أخبر به محذوف أى مهانون أو مخزبون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولانه يأباه قراءة وشركاءكم بالنصب لانه يصير مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه (قوله ففرقتنا بينهم الخ) زيل به في فرق وليس المراد التفريق الجسماني لانه لا يناسب ما بعده ولذا اعطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه إشارة الى أن بين منصوب على الظرفية للمفعول به كما توهم والوصل جمع وصله وهي الايصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا وزيل فرق ويتركب وزنه فعل وهو يأتي لقولهم في مفاعله زابل قال

لعمرى لموت لا عقوبة بعده \* لذى البت أشقى من هوى لايزابل

أى لا يفارق وأما زاول فبمعنى حاول وقيل انه واوى ووزنه فيعل كيطار ولولا ان قبل زول اذلا دعى للقلب فيه والقول الاول أصح لأن مصدره التزيبل لا الزبوله مع أن فعل أكثر من فيعمل وبديل زابل وقد قرئ به (قوله مجاز من براءة ما عبدو من عبادتهم) قيل ان المراد بالشركاء على هذا الاثنان وهي لا تطلق فلذا جعل مجازا وفيه انها جادات لا تسبوا أيضا الآن يكون هذا على تقدير أن يخلق الله فيها ادراكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لأن الظاهر ترك الواو لاجعله قول آخر فانظروا أنه عام الساعب وهو شامل لمن له عقل ونطق وحله على التبرى وأنه بمعنى ما أمرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوهم في الواقع فكيف يصح نفيه وجعله الاهراء أمره مجاز عن معنى داعية له وقوله قدسافهم بذلك أى تكلمهم وفي نسخة ذساقهم بالقاف بدل الغاء أى تخصمهم وفيه إشارة الى أن الحال

(أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) مما يخرج به الوعديه والجواب ان الآية في الكفار لا تشمل السيئات على الكفر والشرك ولأن الذين أحسنوا تناول أصحاب الكفرة من أهل القبلة فلا يتناولهم قسمه (ويوم نحشرهم جميعا) يعنى الفريقين جميعا (ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) الزموا (حتى تنظروا ما يأمركم) (أنتم) مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم من عامله تأكيد للضمير المنقول اليه من عامله (وشركاؤكم) عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه (ففرقتنا بينهم) وقال وقطعنا الوصل التي كانت بينهم مجاز من شركاؤهم ما كنتم ابا ناعبدوهم انما عبدو براءة ما عبدوهم من عبادتهم فانهم انما عبدو في الحقيقة أهواهم لانها الأمر بالاشراك لا ما أشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام بتوحيدهم منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسبح

وقيل الشياطين (فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم) فانه العالم بكنهه الحلال (ان كان عبادتكم لغافلين) ان هي الخففة من المنقلة واللام هي الفارقة (هناك) في ذلك المقام (تبلوا كل نفس ما أسلفت) تختبر ما قدمت من عمل فتعابن نفعه وضرره وقرأ حمزة والكسائي تسلمون التلاوة أى تقرأون ما قدمت أو من التلو أى تتبع عملها فيقودها الى الجنة أو الى النار وقرئ تبلو بالنون ونصب كل وابدال ما منه والمعنى تختبرها أى يفعل بها فعل المختبر لخالها المتعرف لاسعادتها وشقاوتها تعرف ما أسلفت من أعمالها ويجوز ان يراد به نصب بالبلاء أى بالعذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر فتكون مأمونة بنزع الخافض (وردوا الى الله) الى جزائه اياهم عما أسلفوا (مولاهم الحق) ربهم وتولى أمرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح أو المصدر المؤكد (وضل عنهم) وضاع عنهم (ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهة (قل من يرزقكم من السماء والارض) أى منهم اجمعين فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية ومواد أرضية أو من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل من لبيان من على حذف المضاف أى من أهل السماء والارض (أمن يملك السمع والابصار) أم من يستطيع خلتها وتبويتها أو من يحفظها من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالها من أدنى شئ (ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) ومن يحيى ويميت أو من ينشئ الحيوان من النطفة والنعطة منه (ومن يدر الامر) ومن يلى تدبير أمر العالم وهو نعيم بعد تخصص (فسيد قولون الله) اذ لا يقدر من المكابرة والعناد في ذلك لقرط وضوحه (قل أفلا تلتقون) أنفسكم عقابه بأشراككم اياه ما لا يشركه فى شئ من ذلك (فذا لكم الله ربكم الحق) أى المتولى هذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم

على عكس ما ظنوا (قوله وقيل الشياطين) قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله مكانكم أنتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كان عبادتكم لغافلين ولذا مره المصنف رحمه الله اشارة الى أن عهدته على قائله وقد أجيب عن الثاني بأنه يجوز أن يكون كذبا منهم يناء على جواز وقوعه يوم القيامة وقد مر تفصيله (قوله واللام هي الفارقة) أى بين النافية والخففة وقوله في ذلك المقام أى مقام الحشر وهو المقام الاحض والمكان الدهش وهو بيان لانه باق على أصله وهو الظرفية لانه طرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لان بقاءه على أصله أولى (قوله تختبر ما قدمت من عمل الخ) فالابتلاء على هذا مجاز باطلاق السبب وازادة السبب وهو الانكشاف والظهور واليه أشار بقوله فتعابن نفعه وضرره وعلى القراءة بالتاء من التلاوة بمعنى القراءة وهو اما كناية عن ظهوره أيضا أو قراءة صحف الاعمال أو من التلو لانه يتجسم ويظهرها فتتبعه أو هو عثميل وقرأ عاصم رحمه الله فى رواية عنه تبلى بالنون والباء الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل مفعوله فان كان بمعنى تختبر فهو استعارة تمثيلية كما أشار اليه اى تعاملها معاملة المختبر وما أسلفت بدل من كل يدل اشتمال أو منصوب بنزع الخافض وحذف الباء السببية أى بما أسلفت وكذا ان كان تبلى من البلا الفاعلى نعتهم بما أسلفت وما موصولة أو مصدرية وقوله تختبرها اشارة الى أن المبدل منه ليس مطروحا بالكلية وقوله وابدال معطوف على نصب لاعلى المقروء وليست الواو واعم كما توهم وقوله الى جزائه يشير الى أن الرد معنوى وان أريد موضع جزائه فهو حسى وقال الامام ردوا الى الله جعلوا المجلين الى الاقرار بألوهيته (قوله ربهم وتولى أمرهم الخ) فى شرح الكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمسالك ومعنى متولى الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق فى ربه بيبته لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثانى فالحق يعنى العدل لانه المناسب لتولى الامور والمصنف رحمه الله جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق الصادق الحقيقة وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من أسمائه وعلى الثانى هو ما يقابل الباطل وضمن ضاع معنى غاب فلذا عداه بهن (قوله فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية الخ) الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنجعة وغير ذلك والمواد الارضية ظاهرة اشارة الى أن الاول بمنزلة الفاعل والثانى بمنزلة القابل وقوله أو من كل واحد منهما أى بالاستقلال كالأطيار والعيون والمن والاعذية الارضية وقوله توسعة عليكم لتبلي لانه على الثانى وفيه مخالفة للكشاف (قوله وقيل من لبيان من) هى على الاول لابتداء الغاية وعلى هذا لا بد من تقدير مضاف وجوز فيها التبعض حينئذ والمراد غير الله لانه لا تكرار رازق سواه فلا يتوهم أنه غير مناسب لان الله ليس من أهل السماء والارض لانه لا يناسب قوله فسيد قولون الله ولذا مره المصنف رحمه الله فتأمل (قوله تعالى أمن يملك السمع والابصار) أم منقطة بمعنى بل والاشراب اتعالى لا باطالى وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة لان المالك لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك تجوز به عن كل منهما وقد فسر أيضا بالتصرف اذها با وابقاء (قوله ومن يحيى ويميت الخ) فالاحياء والاماتة اخراج أحد الضدين من الآخر ليعنى يحصل منه فهو من قولهم الخارج كذا أى الحاصل وعلى التفسير الآخر فالخراج على ظاهره كخراج الطائر من البيضة فتدبر وقوله وهو نعيم بعد تخصص اشارة الى أن الكل منه واليه وأنه لا يملككم علم تفاصيله وقوله اذ لا يقدر من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثير ما يسمع فى الصلوات وقوله أنفسكم عقابه لا يخفى أن التقوى لا تتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط أنفسكم الا أن يقال انه اشارة الى أنه افتعال من الوقاية فهو يتقدر مضاف بعد حذفه ارفع المضاف اليه وهو معنى قوله فى الكشاف تقون أنفسكم (قوله المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ) أى اشارة الى المتصف





استشكها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين فلذا قال المبرد من رام هذا لابدأن يحرك حركة خفيفة  
قال النحاس اذ بدونه لا يمكن النطق بها وانكره المعرب كما أشار اليه بأنه رواية التيسير وانه قرئ به  
في يخصصون ويخطف ابصارهم وقوله وقرئ الا أن يهتدى أي مجهورا مشددا من التفعيل للمبالغة أي  
دلالة على المبالغة في الهداية واعلم أن من أرباب الحواشي من اعترض على قول المصنف رحمه الله وقرأ  
أبو عمرو وبالادغام الخ بأن مقتضاه أن أبا عمرو وناقرا قرأ باسكان الهاء مع الادغام وهذا لم يقرأ به أحد  
ومن ذكر انما قرأ بالاختلاس وكانه جعل الاختلاس سكونا وهو بعيد الى آخر ما فصله وهذا من قصور  
الاطلاع فان ما ذكرنا ثابت من بعض الطرق كما فصله في اطراف الاشارات وكذا ابن الجزري في الطيبة  
وهذا الاستثناء قبل انه منقطع وقبل انه متصل (قوله فما لكم كيف تحكمون بما يقتضى صريح  
العقل بطلانه) ما لكم مبتدأ وخبر والاستفهام للانكار والتعجب أي أي شئ لكم في اتخاذ هؤلاء  
العاجزين عن هداية أنفسهم فضلا عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده  
نحو قولهم عن التذكرة معرضين وهما للاحال بعده لان الجملة استفهامية لا تقع حال فهي استفهام آخر  
أي كيف تحكمون بالباطل الذي يباهه العقل من اتخاذ الشركاء لله ولذا ذكر فيه يجب بعد يجب (قوله  
مستند الى خيالات فارغة) أي لا وجه لها ولا فائدة فيها واقيسهم الفاسدة كقياس الغائب على  
الشاهد أي الحاضر المحسوس كقياس أحوال الخالق على أحوال المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن  
عليه في أوائل شرح المواقف وتشكيرا لظن النوعية كما أشار اليه (قوله والمراد بالاكثر الجميع الخ)  
يعني أن الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرد القليل بمعنى الهمم قال المرزوقي في قوله

قليل التشكي في المصبيات حافظ \* من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

نفي أنواع التشكي كلها وعليه قوله تعالى فقل لا ما يؤمنون وحمل التقيض على التقيض حسن  
وطريقة ملوكة والمراد ما تبعوه من العقائد وأقرارهم بالله قال الزمخشري وما يتبع أكثرهم  
في أقرارهم بالله الاظنا لانه قول غير مستند الى برهان عندهم ان الظن في معرفة الله لا يبغي من الحق  
وهو العلم شيا وقيل وما يتبع أكثرهم في قولهم للاصنام انها آلهة وانها شفعا عند الله الا الظن والمراد  
بالاكثر الجميع يعني أن المراد بأكثرهم على الاول أكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثاني أكثر  
المشركين فالأكثر بمعنى الجميع كذا قرره الشراح وقيل ضميرا أكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم  
الذين سبق ذكرهم فتأمل (قوله من الاغناء ويجوز أن يكون مفعولا به) هو على الاول مفعول  
مطلق بمعنى اغناء ما ومن الحق حال على هذا وعلى غيره متعلق بيبغى (قوله وفيه دليل على أن تحصيل  
العلم في الاصول واجب) يعني لما ذكر أن الظن لا يغناء فيه والمراد في الاعتقادات دون العمليات  
لقيام الدليل على صحة التقليد والاكتفاء بالظن فيها كما قرر في أصول الفقه وهذا على القول بأن ايمان  
المفاد غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على أن الظن الباطل ما استند الى خيالات وأوهام فارغة  
لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المنسبر هو الظن الاول وأما الظن في قوله ان الظن الخ فمطلق  
الظن الشامل للصحيح والفاقد فكانه قيل ما يتبع أكثرهم الاظنا فاسدا والحال أن الظن مطلقا غير نافع  
فكيف الظن الفاسد وقوله وعبد الخ لان ما يضلون فعلهم المعهود سابقا وعلمه عبارة عن مجازاته  
كما قرناه مرارا (قوله افتراء من الخلق) افتراء تفسيره ان يفترى ومن الخلق تفسيره دون الله لانه بمعنى  
غيره وغير الخلق وجعل ان يفترى بمعنى افتراء أي مفترى وفيه بحث لم يتعرض له أحد من أرباب  
الحواشي وهو ان أن والفعل المؤقول بالمصدر معرفة باتفاق النحاة فلا يجزبه عن النكرة (قلت) هذا مما  
وقوف فيه حتى رأيت ابن جنى قال في الحاطريات انه يكون نكرة وانه عرضه على أبي علي رحمه الله  
فارتضاه ولذا جعله بعضهم بيانا للحاصل المعنى اذ معنى ما كان ماصح واللام فيه مقدرة وأصله ما كان  
هذا القرآن لان يفترى كقوله وما كان المؤمنون اينفروا كافة وأن يفترى خبر كان ومن دون الله خبر

وقرئ الا أن يهتدى للمبالغة (فما لكم  
كيف تحكمون) بما يقتضى صريح العقل  
بطلانه (وما يتبع أكثرهم) فيما  
يعتقدون (الاظنا) مستندا الى خيالات  
فارغة وأقيسة فاسدة كقياس الغائب على  
الشاهد والخالق على المخلوق بأدنى مشاركة  
موهومة والمراد بالاكثر الجميع أي من ينهى  
منهم الى تمييز وتطویر ولا يرضى بالتقليد الصرف  
(ان الظن لا يبغي من الحق) من العلم  
والاعتقاد الحق (شيا) من الاغناء ويجوز  
أن يكون مفعولا به ومن الحق حال منه وفيه  
دليل على أن تحصيل العلم في الاصول واجب  
والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز (ان الله  
علم بما يفعلون) وعبد على اتباعهم للظن  
واعراضهم عن البرهان (وما كان هذا القرآن  
أن يفترى من دون الله) افتراء من الخلق

ثان بيان للاثرل أي صادر من غيراته كما هو أنه اقتراه وهذا الاقتراب ذهب اليه بعض العرب  
ولم يرضه في الدر المصون لكن بلاغة المعنى تقتضيه وانما خلافه مبني على أن لام الجلود تعاقب أن  
المصدرية فاذا أتى باللام حذف أن واذا أتى بأن حذف اللام وقال أبو حيان أيضا الصحيح خلافه  
ذليل في رده انه ليس على حذف اللام اتنا كيد النفي بل أن يفترى في معنى مصدر عنى المفعول كما أشار  
اليه بقوله وكان محالا أن يكون منله في علوا أمره وانجازة مقترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام  
وكان محالا ربعا يشعر بأنه على حذف اللام اذ مجرد توسيط كان لا يقيد ذلك والتعبير بالمصدر لا تعلق له  
بتأ كيد معنى النفي اننى غفلة عن مراده مع أنه رجع الى ما قاله آخره فلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل  
لنفي الصحة ومعنى لا ينبغي وأصله ما وجد وهي كانت ثلثة فيجوز أن يكون المعنى ما كان هذا القرآن اقتراه  
أي ما صح أن ينسب اليه وما أشار اليه أول ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في أوخر المغنى وقال  
شارحه انه لا حاجة اليه بل هو أن يكون كان ثلثة وأن يفترى بدل اشتغال من القرآن وقيل عليه  
انه لا يحسن قط ما لا ن قولك وما وجد القرآن يومهم من أول الامر نفي وجوده ولا بد من الملازمة بين  
المبدل والمبدل منه في بدل الاشتغال فيلزم أن يتنى الكلام على الملازمة بين القرآن العظيم والاقتراب  
وفي التزام كل من الامرين ترك أدب لا يلتزمه المنصف فالوجه ما ذكره ابن هشام وليس بسد يد ابتداء  
لانه ليس معنى الملازمة أن يعرف بأنه تصاف به كما توهم وما ذكره من الايهام لاعبرته مع الدافع القوي له  
وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاء من كلام ابن هشام ليس كما زعم لا ما ذكره الشارح بل لما  
أشرفنا اليه فتدبر (قوله مطابقا لثمة من الكتب الاولية الخ) أي معنى تصديقه لها مطابقتها  
اياها وهي مسألة الصدق عند أهل الكتاب فيكون هذا كذلك هذا مراد المنصف رحمه الله وأورد عليه  
أن اللزوم منه صدق مطابقه منها لا كونه كلام الله وغيره فترى ولا يلزم صدقه عند غير أهل الكتاب  
أيضا واعتبارا بجمازه انما يدل على صدق ما وافقه منها دون ما عداه فلا بد من ضم مقدمات أخرى وهي  
أنه ظهر على يد أئمتي لم يمارس الكتب ولا أهلها ولم يسافر الى غير وطنه حتى يتوهم من علمه من غيره  
أو يحتمل تصديقه لها على اخباره بنزولها من عند الله كأننا أنزلنا التوراة فانه يدل بهدا مجازة على أنها  
من عند الله ولا يحتمل على مطابقتها لها في المعنى لما مر ثم انه تراى من كلامه أنه جعل التصديق أولا  
بعنى المطابقة وثانيا بعنى الدلالة على الصدق وأسلوب تحريرها لا يتخلو عن خلل وقيل المراد بتصديقه  
اياها أن بعنته مصدقة للاخبارها في تلك الكتب الى هنا ما قاله ولا يخفى أن الصدق مطابقة الواقع  
والتصديق بيان أنه صدق وهو اما مضاف لفاعله أو مفعوله والظاهر الأول لانه المناسبات لرد دعوى  
اقترايه بأنها بنت وأظهرت صدقه لاهو أظهر صدقها كما يلوح اليه قوله المشهود على صدقها  
وتصديقها بأن ما فيه من أمر البعث والعقائد الحقة مطابق لما فيها وهي مسألة عند أهل الكتاب  
وما عداهم ان اعترف فيها والافلا عبرة به ثم انه ترقى عن هذا الى أنه اذا تطابق مدلولها ما لزم من  
صدق أحدها ما صدق الآخر ومن صدق بعضه صدق كله اذ لا قابل بالتفريق بينهم ما لزم أن يكون هو  
المصدق لاهي لانه مجتزئ فيكون مثبتا لنفسه ولغيره ولذا سمى القرآن نورا لانه الظاهر بنفسه المظهر لغيره  
فلا يخفى في كلامه ولا خفاء في اتساق نظامه لمن تدبر فان جعل مضافا للمفعول يكون مبالغة في نفي الاقتراء  
عنه لان ما ثبت به صدق غيره فهو أولى بالصدق وانما كان مصدقا لها لانه دال على نزولها من عنده  
كقوله انا أنزلنا التوراة ولا شمله على قصص الاقربان الموافقة لما في التوراة والافجيل وهو مجزئ ومنها  
فهو الصالح لان يكون حجة وبرهان لا بالهكس وقوله عيار عليها أي شاهد معين لان العيار ما يقاس  
به غيره ويسوي وعيار الدرهم والدنانير ما فيها من الفضة والذهب الخالصين (قوله ونسبه بأنه خبر لكان  
مقدر) في امر ابيه على قراءة النصب وجوه اما العطف على خبر كان أو خبر لكان مقدر أو مفعول  
لاجله لعل مقدر أي أنزل لتصديقها وجعل الله ذلك هنا وان أنزل لاموراخر لانه المناسبات لمقام رد

قوله كما أشار اليه بقوله وقوله من قوله مراده  
صاحب لكشاف المنصف ا ه صححه

(ولكن تصديق الذي بين يديه) مطابقا لما  
تقدمه من الكتب الاولية المشهورة على  
صدقها ولا يكون كذبا كلف وهو لكونه  
مجزئ ومنها عيار عليها شاهد على صحتها  
ونسبه بأنه خبر لكان مقدر أو مفعول  
مخدوف تصديقه ولكن انزله الله تصديق  
الذي قرئ بالرفع على تقدير ولكن هو  
تصديق (وتفصيل الكتاب) وتفصيل  
ما حقق وأثبت من العقائد والشرائع

دعوى افتراءه مع ان الله ليس ذلك بل هو مع بيان الشرائع والنعمة والهدى ومنها اثبات نبوته وهو المدعى لتزويه  
 اذ هو صدر فعل مقدر اى يصدق وقرئ برفعه على انه خبر مبتدأ محذوف وهى قراءة عيسى بن  
 عمرو الثقفى ومعنى لا ريب من تحقيقه فى سورة البقرة (قوله وهو خبر نالك داخل فى حكم الاستدراك  
 الخ) أى لكان المقدر تبعه لكن أو المبتدأ المقدر والا قول تصديق والثانى تفصيل وهذا هو الثالث  
 وفصل لانه جمله مؤكدة لما قبلها واصكتنى ببيان الوجه الاول عن الثانى وقوله ويجوز ان يكون حالاً  
 لم يذكره الزمخشرى وان كان فى كلامه اشارة اليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه انه لا ينبغي له اقل  
 ان يرتاب فيه لوضوح برهانه كما مر تحقيقه فى البقرة فلا ينافى قوله وان كنتم فى ريب وقوله فانه مفعول  
 فى المعنى بيان لوجه محمى الحال من المضاف على ما عرف فى النحو وان يكون استثناء فأنه وبالاحتمال له  
 من الاعراب اوى بيانها جوا باللسوال عن حال الكتاب والا قول أظهر (قوله خبر آخر تقديره كما فى الخ)  
 أى خبر لكان المقدرة أو المبتدأ كما مر واذا كان متعلقاً بالتصديق أو التفصيل وفى الكشف تصديق  
 وتفصيل فجملة لا ريب فيه معترضة لتلايفصل الاجنبى بين الفعل ومتعلقه وكذا اذا تعلق بالمعلل ولذا  
 قيل لو أخره عنه لكان أولى وكذا على الحال لانه انزله الله أى انزله الله من رب العالمين أى من  
 عنده فأنتم الظاهر مقام الضمير وقوله أو من الضمير فى أى الجبرور لا المستتر وقوله ومساق الآية يعنى  
 قوله وما كان هذا القرآن الخ والمنع من الظن من قوله وما يتبع أكثرهم وما يجب اتباعه القرآن  
 والشريعة المذكور فى هذه الآية والبرهان عليه كونه من عند الله ثابتاً ما فيه تصديق الكتب  
 السابقة (قوله بل ايقولون افتراء محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الانكار) يعنى أم منقطعة  
 مقدرة بيل والهمزة عند سيبويه رجة الله والجهد وورود انتقالية والهمزة للانكار وجوز الزمخشرى ان  
 تكون لتقرير لزام الهمزة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الانكار ما كان فى ذلك ضمير افتراءى  
 للنبى صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعادله ما مقدراً أى اقترن به أم  
 تقولون افتراء وقيل أم استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول (قوله فى البلاغة  
 وحسن النظم) أى الاتظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزائه وعافيه من الحكم ونحو ذلك وقوله  
 على وجه الافتراء لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراءه فافتراء مثله وليس المراد الاحترار عن  
 الايمان به من جهة الوحى فانه لا يقضى به ولا يرمى فى الوضع وقوله فانكم منى لتعدي والطلب وفى  
 العربية أى ذلك الجنس وأهل اللسان والقرن الاعتياد والعبارة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم  
 الشعر وبالعبارة التمرى لكم تمزج فى أنواعه مما لم يصد رضى ولم تمزج عليه مثلكم (قوله ومع ذلك  
 فاستعينوا بمن أم كنكم الخ) ذلك اشارة الى المذكور أى مع كونكم منى فيما ذكرنا فى قوله فاستعينوا  
 اشارة الى أن دعوتهم لاجله وادعوتهم كناية أو مجاز عن الاستعانة بهم وفاء فأنوا جواب شرط مقدر  
 دل عليه ان كنتم صادقين أى ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يعنى تعاقبه بادعواته ابتدائية  
 وبقوله من استطعتم فهى بيانية كما أشار اليه فى الكشف والثانى أولى لان اطلاق ما استطعتم بحيث  
 يتم انطاق والخلق ليس على ما يبنى وقول المصنف رحمه الله سوى الله ظاهر ويجعل استثناء منقطعاً  
 تسكف لا داعى له (قوله بل سار هو الى التكذيب الخ) المسارعة الى التكذيب. أخوذة من قوله  
 لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فان التصديق والتكذيب بالشيء يبنى أن يكون بعد العلم به والاحاطة  
 بكنهه ومعرفة ما له ومرجعها والا كان مسارعة اليه فى غير أوانه ولذا رأيت بخط بعض الفضلاء  
 التأخرين ان بل هذه فبنى أن تسمى فصحة لان المعنى فما أجابوا أو ما قدروا بل كذبوا وقرئ بسورة مثله  
 بالاضافة فيكون كقوله فأنوا بسورة من مثله على الاحتمالين (قوله بالقرآن أول ما سمعوه الخ) بدل من  
 قوله بما يحيطوا الخ أى المراد بما يحيطوا بعلمه القرآن قبل أن يدبروه ويقفوا على شأنه واهجازه وقوله  
 أو بما جهلوه عطف عليه أى المراد به ما كذبوه من القرآن المذكور ورفعه بالبعث ونحوه مما يخالف

(لا ريب فيه) متضمناً منه الرب وهو خبر نالك  
 داخل فى حكم الاستدراك ويجوز أن يكون  
 حالاً من الكتاب فانه مفعول فى المعنى وأن  
 يكون استثناء (من رب العالمين) خبر آخر  
 تقديره كأنتم من رب العالمين أو متعلق  
 بتصديق أو تفصيل ولا ريب فيه انه تراش  
 أو بالفعول المعلل بهما ويجوز أن يكون حالاً  
 من الكتاب أو من الضمير فى فيه ومساق الآية  
 بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب  
 اتباعه والبرهان عليه (أم ايقولون) بل  
 ايقولون (افتراء) محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومعنى الهمزة فيه الانكار (قل فأنوا  
 بسورة مثله) فى البلاغة وحسن النظم  
 وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكم منى  
 فى العربية والقصاصة وأشد تمزجاً فى النظم  
 والعبارة (وادعوا من استطعتم)  
 ومع ذلك فاستعينوا بمن سوى الله  
 أن تستعينوا به (من دون الله) سوى الله  
 زعمالى فانه وحده قادر على ذلك (ان كنتم  
 صادقين) انه اختاره (بل كذبوا) بل  
 ساروا الى التكذيب (بما يحيطوا بعلمه)  
 بالقرآن أول ما سمعوه قبل أن يدبروا آياته  
 ويحيطوا بعلمه بشأنه أو بما جهلوه ولم يحيطوا  
 به علماً من ذلك كالبعث والجزاء وسائر  
 ما يخالف دينهم

اعتقادهم الفاسد (قوله ولم يقفوا بعد على تأويله الخ) لما هذه نافية جازمة تقتصر بالمضارع كالم لا أنها  
تفاوتها من خمسة وجوه استقرار منقوبها الى الحال كقوله

فان كنت ما كولا فكن خيرا كل \* والا فادركني واما امرق

ومنى لم يقفوا على ما فصل في كتب العربية واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله بعد ما مضى  
ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب العربية واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله بعد ما مضى  
والى الآن فلم يفسر هابل مع ما ضم اليها مما يشير الى معناها فن قال وضع لم موضع ما مع  
ما عرف من الفرق بينه ما غفل أو تغافل وقوله ولم تبلغ أذهانهم معانيه أشاره الى ان التأويل معنيين  
أحدهما معنى الكلام الوضعية والعقلية وبين ذلك يسمى تأويلا وهو نوع من التفسير والثاني  
وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه وذكر بعضهم ان هذا هو حقيقة معناه اللغوي فان كان تأويله  
معناه الاقل فاتباعه معرفته والوقوف عليه مجازا باستعماله في لازم معناه وان كان تأويله وقوع مدلوله  
الذي أخبر بغيره فاتباعه مجاز عن تبيينه وانكشافه وقوله والمعنى أى معنى لما يأتهم تأويله على الوجهين  
وايجاز المعنى اخباره عن الغيبات فان البشر لا يقدر عليه وهذا بيان لان اجازة لهم بكلا الامرين  
(قوله ومعنى التوقع الخ) التوقع الانتظار وأصل معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وقد  
تقدم أن لم تدل على أن نفيها متوقع منتظر وهو أحد الفروق بينها وبين لم وقد ذكره في الكشف ثلاثة  
وجوه أحدها أن المراد بالتأويل بيان المعنى وأنه متوقع منهم الوقوف عليه وعلى الاجازة يتكرر  
التعدي عليهم وامتصانهم به حتى يظهر والعجز ويقر بوابه وهو معنى قول المصنف رحمه الله قد ظهر لهم  
بالاترة الخ والثاني أن الموصوفين بهذا كانوا شاكين فيه فلذا أتى بل بالان زوال شكهم متوقع ولم يذكره  
المصنف رحمه الله تعالى وصاحب الكشف وان ذكره أيضا أشار الى ضعفه والثالث أن المراد  
بالتأويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه من الغيبات فانه منتظر الوقوع لتيقنا بأن ما أخبر الله عنه سيقع  
وهو ما أشار اليه بقوله واما الخ وقوله فرازوا بالراه المهسلة والراى المهجة بمعنى جزوا وامتنعوا  
ونضات بالمعنى صغرت وضعفت وقوله لما كرر بكسر اللام التمليلية أو بنفها بمعنى حين ظرف ظهر  
وكذا لما شاهدوا والاقلاع الكف يقال أقلع عنه اذا كف (قوله فليقلعوا عن التكذيب عردا وعنادا)  
قليل عدم الاقلاع يستفاد من استقرار الذم لامن كلمة التوقع في كلامه ناسخ ومع ذلك ففيه أن النضاة  
صرت حوايات معنى لم مستقر التنى الى الحال دون لم فاذا استقر في الخ الى الآن لم يجوز أن يأتي تأويله الى حين  
الاشبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والتأويل الى الاية الاولى انكار التكذيب لهم النظم والثانية  
لتكذيبهم بما فيه من الاخبار قبل أن يحيطوا بعلمه ويأتيهم فأويله الى نزول الاية الكريمة انتهى  
وقدم سبق هذا الغائل شراح الكشف وأشار الى أنه مأخوذ من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه  
من انه تكلف قال التحرير والذي يلوح من كلامه أنه تعالى نبه أولا على تكذيبهم بعد بيان الرجوع والمآل  
والعلم بحقيقة الحال بقوله أم يقولون اقتراء قرأوا بسورة ومنه فانه يدل على أنهم لم يرجعوا عن  
تكذيبهم بل أصروا بغيرها وحسدا وعنادا ثم أضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو أشنع في نظر العقل  
من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واثبات التأويل ادفيه انصاف بقرينه الجهل وقلة  
الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم أشنع من جهة أن الجاهل ربما يعذر لكن العناد  
في نظر العرب ليس كاستعجاب الجهل والتقليد بل هو دونهم أو منهم بل ربما استحسنوه حتى قيل

فعاذ من تطبق له عنادا \* ولو سلم فضمه الى تكذيب العناد أشنع لا محالة نفي الجملة قد ثبت أنهم كذبوا قبل  
العلم به ولا تفتيدوا بعده \* سدا فاستقر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم اذ نفي ولا يفتي  
سأله وهذا من مشكلات هذا الكتاب والكشاف وانما أطال شرحه بما عرفت فادته ومات زيادته قد بين  
(قوله فيه وعبداهم الخ) هو منهم من قوله وكذلك وعاقبة الظالمين وقوله من يصدق به في نفسه بهنى

(ولما يأتهم تأويله) ولم يقفوا بعد على  
تأويله ولم تبلغ أذهانهم معانيه أو ولم يأتهم  
بعد تأويله فأنه من الاخبار بالغيوب  
حتى يتبين لهم أنه صدق أم كذب  
والمعنى ان القرآن مجاز من جهة اللفظ  
والمعنى ثم اتهم فاجزوا تكذيبه قبل أن  
يتدبروا تظلمه ويتفحصوا معناه ومعنى  
التوقع في لما أنه قد ظهر لهم بالاترة  
الاجازة لما كثر عليهم التصدي  
فرازوا قواهم في معارضة قضائيات دونها  
أو لما شاهدوا وقوع ما أخبر به طبقا  
لاخباره مما راوا فلم يقلعوا عن التكذيب  
تقدروا وعنادا (كذلك كذب الذين  
من قبلهم) أي بآياتهم (فانظر كيف كان عاقبة  
الظالمين) فيه وعبداهم بمنزل ما عوقب به من  
قبلهم (ومنهم) ومن التكذيبين (من يؤمن  
به) من يصدق به في نفسه ويؤمن أنه حق  
ولكن يعاند أو من يؤمن به ويتوب عن  
كفره (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه انفرط  
غياوته وقلة تدبره أو فيما يستقبل بل يموت  
على الكفر (وليك أجمع بالفسدين)  
بالمعاند بن أو المعسر بن



المضارع اتم للعال والايان لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان أو مستقبل والمراد  
 الايمان العرفي بالادان والحنان قبل والمقدود على الاقول المعاندون وعلى الثاني المصرون وقيل بل المراد  
 بهم على الاقول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط فتأمل قال الزجاج كيف في موضع نصب  
 خبر كان وقد يتصرف فيها فتوضع موضع المصدر وهو كيفية ويجمع عنها في الاستفهام بالسكوتة وهي  
 هنا تحتمل ذلك وكذا قول البخاري كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدر المصون فان اردته  
 فراجع (قوله وان اصرتا على تكذيبك الخ) قوله به لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه  
 الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وايضا جوابه وهو قل لي على وانكم علمكم الذي هو عبارة عن التبري  
 والتخلية بما يناسب الاصرار على التكذيب والبأس من اجابتهم ولذا لم يجمعه على المضى وان المعنى  
 ان كانوا قد كذبوا (قوله فقد اعذرت الخ) أي بالغت في العذر كما يقال اعذر من اذرت وقوله - كما كان  
 أوباطا لأي كل منهم او لاذالم يثنه وقوله لاتواخذون أي تعاقبون ووقع في نسخة تؤخذون والاصح  
 الاولى وقوله - وفيه متعلق بقيل قدم عليه وأشار بقوله قيل الى ضعفه فان مدلول الآية اختصاص  
 كل واحد بأفعاله وعمراتها من الثواب والعقاب ولم ترفعه آية السيف بل هو باق وقوله ولما فيه من ايها  
 الاعراض فيه تسمع وتقديره قيل ان المراد به مجاز الاعراض والتخلية وهو منسوخ ولا وجه لما قيل  
 ان كان الكلام نظرا الى معناه الايهام فان كان المعنى الايهام يقبل النسختم والا فالنسخ ليس على  
 معناه العرفي (قوله تعالى ومنهم من يستمعون الخ) من يبتدأ خبره قدم عليه وأعاد ضمير الجمع ان  
 مراعاة لغناها وتقدير اى اغفلها كقوله ومنهم من ينظر اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما وفيه  
 تفصيل في النحو وقد مر مناظر فامنه والمعنى أن من المكذبين من يصحى الى القرآن أو الى كلامك وتصل  
 الالفاظ لا ذانهم ولكن لا يقبلونها كالكلام لا يسمع شيئا سيما اذا لم يعقل فانه وان وصل لهما ما لا يسمع  
 اهدم نعله المعنى المراد منه اذا المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالكلام الذين لا يعقلون مع  
 كونهم عفا لانه عقولهم موقوفة أى أصابتها آفة ومرض بعارضة الوهم للعقل ومتابعة الالف  
 والتقليد فيعذر عليهم فهم معاني القرآن والاحكام الدقيقة وادراك الحكم الالهيّة فلا يتوهم أن صدر  
 الآية أثبت لهم الاستماع وعجزها فاه عنهم والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبها يتم  
 الانتظام وهي تنبيه على أن الفرض من استماع الحق قبوله وقوله كالكلام إشارة الى أنه تمثيل في معرض  
 الاستدلال على ذلك الاستدراك لان انتفاء الاستماع كناية عن انتفاء القبول وتقديم السند اليه في قوله  
 أن أنت تسمع الصم عند السكاكي للتقوية وجعله العلامة للتخصيص فتقديم الفاعل المعنوي وتأيلؤه  
 همزة الانكار دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم قصد اجماعهم وهو منتف عنه أى أنت لا تقدر عليه بل  
 انه هو القادر وسرد الالفاظ سوقها متتابعة من سرد الدرر ونسجه والناعق الصائح الزاجر صكاراى  
 (قوله حقيقة استماع الكلام الخ) قيل بل هو حقيقة السماع ألا ترى أنه تعالى أثبت لهم الاستماع ونفى  
 السماع وفيه نظر والمعاني لدقيقة ما شغل عليه القرآن وقوله أفأنت تهدي العمى فقد الخ حمله على  
 نفى القدرة لانه الثابت لله تعالى والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابت له صلى الله عليه وسلم  
 وقوله وان انضم الخ حمل النفي في قوله لا يبصرون على نفى البصيرة لمناسبة المقام وليكون تأييدا (قوله  
 فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار) جواب سؤال مقدر وهو أنه أثبت لهم النظر  
 والابصار باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالكلام لا يقال الاصل في ككلمة لو  
 الوصلية أن يكون الحكم على تقدير تحقق مدخلها ثابتا كما أنه ثابت على تقدير عدمه الا أنه على تقدير  
 عدمه أولى والامر هنا بالعكس لاننا نقول اتصال الوصل بالاثبات جار على المعروف فان تقديره تسمعهم  
 ولو كانوا لا يعقلون يقتضى اسماءهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر  
 الى الانكار وأنه نفي بحسب المعنى اعتبر أنه داخل على المجموع بعد ارتباطه هكذا ينبغي تحقيق هذا

(وان تكذبوا) وان اصرتا على  
 تكذيبك بعد الزام الخيبة (فقل لي على  
 وانكم علمكم) قنبراً منهم فقد اعذرت  
 والمعنى لي جزاء على وانكم جزاء علمكم حقا  
 بان ارباطا (أستبريرون مما عمل وأنا  
 بري مما تعجلون) لا تؤاخذون بعلمى ولا  
 تؤاخذ بعلمكم ولما فيه من ايها الاعراض  
 عنهم وتخلية يديهم قبل انه منسوخ بآية  
 السيف (ومنهم من يستمعون اليك) اذا قرأت  
 القرآن وعلت الشرائع وان كان لا يقبلون  
 كالكلام الذى لا يسمع أصلا (أفأنت تسمع  
 الصم) فقد روى على اسماءهم عدم  
 لا يعقلون) ولو انضم الى صمهم عدم  
 نعله وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع  
 الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك  
 لا توصف به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال  
 العقل الالهي في تدبره وعقله - لما كانت  
 مؤنة بعارضة الوهم وشايسة الالف  
 والتقليد تعذر افواههم الحكم والمعاني  
 الدقيقة فربما يفتعوا بسرد الالفاظ ككلام الناق  
 غير ما يفتع به البهائم من يعاينون دلائل  
 (ومنهم من ينظر اليك) يعاينون دلائل  
 نبوتك ولكن لا يصدقونك (أفأنت تهدي  
 العمى) فقد روى على هدايتهم - (ولو كانوا  
 لا يبصرون) وان انضم الى عدم البصر  
 عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو  
 الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك  
 البصيرة ولذلك يجلس الاعى المتبصر  
 وية ظن لما لا يدركه البصير الاجن والاية  
 كالتعليل للاصر بالتبري والاعراض عنهم

المقام وقد قيل النبي منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليها حتى يرد الاشكال ولا يحصل له سوى تعقيد  
 كانه (قوله بسبب حواسهم وعقواهم) أي ان سلبها والظلم على ظاهره وفسره من الخشري يتنقصهم  
 شيئا تقبل ضمن معنى النقص فنسب معواين ان كان نقص كذلك كما في قوله لا ينعصوك شيئا وبه صرح الحلبي  
 وقيل انه تفسير لا تعصين فانه متعد بن كقوله لا يظلم منه شيئا فالناس منصوب بنزع الخافض وشيئا مفعول به  
 وقد صرح الراغب بكونه معنى للظلم ومنهم من أعرب شيئا مفعولا مطلقا أي شيئا من الظلم وعدل عما في  
 الكشف لا يتناهنه على مذهبه قيل وهو جواب لسؤال نشأ من الآية السابقة وخبره بافسادها وما بعده  
 للحواس (قوله وفيه دليل على أن للعبد كسبا الخ) الجبرة هم أهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب  
 له ووجه الدلالة أنه ذكر أن يظلم نفسه بالتصرف وصرف الحواس لا يلبق وهو عين الكسب وقوله  
 ويجوز أن يكون وعبد يعني بجمل الآية على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل فلا شك أنه  
 وعبد وشيئا على هذا مفعول مطلق فيكون ذلك في الآخرة وفي الوجه الاوّل يختص بأموال الدنيا (قوله  
 لهول ما يرون) كذا في الكشف قبل والوجه هو الاوّل لان حال المؤمنين كحال الكافرين في أنهم  
 لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد الموت الى الحشر فوجب أن يجعل على أمر يختص بالكفار وهو  
 أنهم لما ضيعوا أعمالهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتهم يفتقروا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر  
 كالمعدم عندهم فلذلك استقلوه والمؤمنون لا تنفاهم بعمرهم لا يستقلونه وأما قوله لهول ما يرون فهو  
 تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا من أهوال الآخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا أوفى القبور لان  
 الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية وقيل اذا شاهدوا ذلك الهول هان عليهم غيره وودوا طول  
 مكثهم في القبور أوفى الدنيا لا يرون ذلك فيعدونها قصيرة فتأمل (قوله وبالجملة التشبيهية في موقع الحال  
 الخ) أي من مفعول نحشرهم وكان مخفف كأن أو مركب من الكاف وأن والظاهر الاوّل وأصله  
 كأنهم أناس لم يلبثوا فيما مضى الساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مراد به ظاهره فان التشبيه  
 كثيرا ما يذكر ويراد به معان أخر ترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح فالمراد اما الناس على عدم  
 اتفاهم بأعمالهم أو على أن يطول مكثهم قبل ذلك حتى لا يشاهدوا ما رأوه من الاهوال ومن غفل  
 عن هذا قال ان الظاهر أنها للظن فان تشبيههم بعدم لبثهم الساعة كلام خال عن الفائدة وهو من آفة  
 الفهم فتدبر (قوله أو وصفه ليوم الخ) تبع فيه بعض المعربين وردّه أبو حيان بأن الجملة نكرات ولا تمت  
 المعرفة بالنكرة وأيضاً هو من صفة المشورين لامن وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رابط وتكاف قبله  
 أي كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده أن الجملة التي تضاف  
 اليها أسماء الزمان ليست بنكرات على الاطلاق لانه ان قدر حلها الى معرفة كان ما اضيف اليها معرفة  
 وان قدر حلها الى نكرة كان نكرة وههنا يوم نحشرهم يعني يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم  
 معين ولا يخفى أنه يجوز تنكيرها أيضا والذين قالوا يتنكبهم هنالم يقولوا انه دائم نكرة حتى يرد عليهم  
 ما ذكره فيجوز أن يكون يوم معين وقت والمعنى وقت حشرهم يشبهون فيه من لم يلبث غير ساعة من  
 نهار ويؤيده قوله وهذا أول ما نشروا فانه يدل على أن اليوم يراد به ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع  
 الاعتراض وان لم يتبها له ومنعه من حذف العائد غير مسلم ونهاية ما ذكره أنه وجه ضعيف وهم لم  
 يرجوه (قوله يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا) أي لم يقع بينهم مفارقة بالموت الا زمانا قليلا وقوله  
 وهذا أول ما نشروا أول منصوب على الظرفية لأفعل تفضيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المناقاة بينه  
 وبين قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يستل حيم حيا بالجملة على زمانين وفيه نظر وقيل  
 المبتدع تعارف تفرغ ونويخ والمنفي تعارف نواصل ومنفعة (قوله وهي حال أخرى مقدرة أو بيان الخ)  
 ولاداعي لجهلها مقدرة لان الظاهر عدم تأخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتى يحتاج الى جعلها  
 مقدرة وتقرير البيان كما في الكشف وشرحه أنه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منس

(ان الله لا يظلم الناس شيئا) بسلب حواسهم  
 وعقواهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون)  
 بافسادها وتغويت منافعها عليهم وفيه دليل  
 على أن للعبد كسبا وأنه ليس بسلوب  
 الاختيار بالكسبة كما زعمت الجبرة ويجوز  
 أن يكون وعيدا لهم بمعنى أن ما يجزيهم  
 يوم القيامة من العذاب عدل من الله  
 لا يظلمهم به ولكنهم ظلوا أنفسهم باقتراف  
 أسبابه (ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة  
 من النهار) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا  
 أوفى القبور لهول ما يرون والجملة التشبيهية  
 في موقع الحال أي نحشرهم مشبهين بمن  
 لم يلبث الا ساعة أو وصفه ليوم والعائد  
 محذوف تقديره كأن لم يلبثوا قبله  
 محذوف أي حشر كأن لم يلبثوا قبله  
 (يعرفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا  
 كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا وهذا أول  
 ما نشروا ثم ينقطع التعارف لشدة الامر  
 عليهم وهي حال أخرى مقدرة أو بيان  
 اقوله كأن لم يلبثوا

ومفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معنى كأن لم يلبثوا الا ساعة أى فى القبور فالمراد بالبيان الاثبات والاستدلال ولا ينافيه كونه مثبتا بعدم اللبث أيضا وأما كونه لا يتأق الا اذا أريد قصر المدة حقيقة لاستتصارها لما يرى من الهول فتقددفع بأن التعارف بخلق الله لا دخل لقصر المدة وطولها فيه وتكون تعارفون بيانا من حيث دلالاته على وجه الشبهة لأنه مبنى على استقصار مدة لبثهم وفيه تأمل وقوله أو متعاق الطرف أى عامل فى الطرف وهو يوم فيعطف على ماسبق (قوله للشهادة على خسراهم) أى لا ثباتها من الله فالجمله مستأنفة وهى انشائية للتعجب بقريظة المقام والمراد بيان أنها مما يجب منه والا فالله لا يجب لتعالبه عنه فإله الى التعجب من العباد وقوله ويجوز أن يكون حال من الضمير فى تعارفون على ارادة القول (وما كانوا مهتدين) لترك استعمال ما نحو من المعاونة فى فعله بل المعارف فاستكسبوا بها جهالات أدت بهم الى الردى والعذاب الدائم (واقما نزييتك) نبصرتك (بعض الذى زعمهم) من العذاب فى حياتك كما أراه يوم يدرك (أو توفيتك) قبل أن نريك (فالينا مرجمهم) فتريك فى الآخرة وهو وجوب توفيتك وجواب نزييتك محذوف مثل فذلك ثم الله شهيد على ما يفعلن) مجاز عليه ذكر الشهادة وأراد تيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم أو مؤذ شهادته على أفعالهم يوم القيامة (ولكل أمة) من الامم الماضية (رسول) يبعث مستلزم للجزاء والعقاب ثم للترتيب والترسخ وقيل انه تراخ رتبى حينئذ أو ذكرى ولم يلتفت اليهما المصنف رحمه الله لعله الربط فيها وكما له فيما ذكر لان شهادة الله عليه ما لا يتعلق بالشرط قطع عطف على جزائه وعطفها على مجموع الشرطية خلاف الظاهر أو المراد به اظهار الشهادة يوم القيامة فتم على ظاهرها وقيل المراد من أدائها وانظارها انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على ارادة العذاب أو معها وقد فسر الرجوع بارادة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد به ارادة العذاب الذى هو نفس المجازاة بتم قلت قوله فتريكه ليس تفسير الرجوع بل بيان المقصود منه المتفرع عليه بقريظة ما ذكر هنا فلا حاجة الى جعله نفسه يراحتى يتكف لموجبه (قوله بالبينات فكذبوه الخ) يشير الى ان فى الكلام مقدرا به يتنظم الكلام لقوله قضى بينهم وقد يقرأ أيضا فكذبته طائفة وآمنت به أخرى قضى بينهم بانجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن به واهلاك ما عداهم وما ذكره المصنف رحمه الله أخصر وقد قيل فى تفسيره هذه الآية ما يحتمل كلامه فى تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فى هذه السورة وهو مما يدفع بأدنى تأمل وقوله فأنجي وأهلك اشارة الى أنه اخبار عن حال ماضية (قوله وقيل معناه اكل أمة يوم القيامة الخ) فى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كفى الوجه الاقول وقد رجح بأن قوله ويقولون متى هذا الوعد تقوية وأما حديث التأكيد والتأسيس فما لا يلتفت اليه وقوله وقضى أى وشهد واوقضى (قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعادا واستنزاه) فى الكشف انه استجبال لما وعدوا من العذاب استبعادا والمصنف رحمه الله أسقط الاستجبال وقد قال التحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام فى متى الاستجبال بمعنى طلب الجمل وهو الذى يقال له الاستبطاء بمعنى عدا الامر بطيأ ثم القصد من هذا الاستجبال هو استبعاد الموعد وأنه مما لا يكون ووسط الاستبطاء جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذا الاستفهام للاستبعاد ابتداء انما يكون بأين وأنى ونحو ذلك دون متى فى كلام المصنف رحمه الله على هذا نظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ابتداء

أو متعاق الطرف والتقدير تعارفون يوم فخرهم (قد خسروا الذين كذبوا بآيات الله) للشهادة على خسراهم والتعجب منه ويجوز أن يكون حال من الضمير فى تعارفون على ارادة القول (وما كانوا مهتدين) لترك استعمال ما نحو من المعاونة فى فعله بل المعارف فاستكسبوا بها جهالات أدت بهم الى الردى والعذاب الدائم (واقما نزييتك) نبصرتك (بعض الذى زعمهم) من العذاب فى حياتك كما أراه يوم يدرك (أو توفيتك) قبل أن نريك (فالينا مرجمهم) فتريك فى الآخرة وهو وجوب توفيتك وجواب نزييتك محذوف مثل فذلك ثم الله شهيد على ما يفعلن) مجاز عليه ذكر الشهادة وأراد تيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم أو مؤذ شهادته على أفعالهم يوم القيامة (ولكل أمة) من الامم الماضية (رسول) يبعث مستلزم للجزاء والعقاب ثم للترتيب والترسخ وقيل انه تراخ رتبى حينئذ أو ذكرى ولم يلتفت اليهما المصنف رحمه الله لعله الربط فيها وكما له فيما ذكر لان شهادة الله عليه ما لا يتعلق بالشرط قطع عطف على جزائه وعطفها على مجموع الشرطية خلاف الظاهر أو المراد به اظهار الشهادة يوم القيامة فتم على ظاهرها وقيل المراد من أدائها وانظارها انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على ارادة العذاب أو معها وقد فسر الرجوع بارادة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد به ارادة العذاب الذى هو نفس المجازاة بتم قلت قوله فتريكه ليس تفسير الرجوع بل بيان المقصود منه المتفرع عليه بقريظة ما ذكر هنا فلا حاجة الى جعله نفسه يراحتى يتكف لموجبه (قوله بالبينات فكذبوه الخ) يشير الى ان فى الكلام مقدرا به يتنظم الكلام لقوله قضى بينهم وقد يقرأ أيضا فكذبته طائفة وآمنت به أخرى قضى بينهم بانجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن به واهلاك ما عداهم وما ذكره المصنف رحمه الله أخصر وقد قيل فى تفسيره هذه الآية ما يحتمل كلامه فى تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فى هذه السورة وهو مما يدفع بأدنى تأمل وقوله فأنجي وأهلك اشارة الى أنه اخبار عن حال ماضية (قوله وقيل معناه اكل أمة يوم القيامة الخ) فى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كفى الوجه الاقول وقد رجح بأن قوله ويقولون متى هذا الوعد تقوية وأما حديث التأكيد والتأسيس فما لا يلتفت اليه وقوله وقضى أى وشهد واوقضى (قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعادا واستنزاه) فى الكشف انه استجبال لما وعدوا من العذاب استبعادا والمصنف رحمه الله أسقط الاستجبال وقد قال التحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام فى متى الاستجبال بمعنى طلب الجمل وهو الذى يقال له الاستبطاء بمعنى عدا الامر بطيأ ثم القصد من هذا الاستجبال هو استبعاد الموعد وأنه مما لا يكون ووسط الاستبطاء جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذا الاستفهام للاستبعاد ابتداء انما يكون بأين وأنى ونحو ذلك دون متى فى كلام المصنف رحمه الله على هذا نظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ابتداء

في الاستبعاد اذا المقام يقتضيه والمجاز لا يهرف فيه مع ظهور العلاقة هنا (قوله فكيف أم لك لكم الخ) قالوا انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستحجال والاستبعاد كما مر لان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا أملاك لنفسى شيئا وقيل انه استطرادى لتلايته وهم اختصاصه بالضرر (قوله الا ماشاء الله) في الكشاف انه استثناء منقطع أي ولكن ماشاء الله كأن فكيف أم لك لكم الضرر وجلب العذاب وقيل عليه انه لم عدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون التقدير الا ماشاء الله من النفع والضرر فاني أملكه والعجب انه قدر ماشاء الله من ذلك والاشارة الى النفع والضرر وهو بيان لما شاء الله في المستثنى من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعاً وورد بأنه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولهذا جعل الحكم أنه كأن دون أي أملكه ويؤيده أنه ورد في آيات أخر غير مقيد لكن فيه أن المالك بمعنى الاستطاعة وهو مستطيع لما شاء الله فيكون متصلاً داخل في الحكم أيضا نعم ان أبقى المالك على ظاهره تعين الانقطاع ولذا جوز المصنف رحمه الله الوجهين وقدم الاتصال لانه الاصل وقد ضبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بآراءه (قوله لا يتأخرون ولا يتقدمون الخ) يعني أن الاستفعال بمعنى التفعّل وسبق في الاعراف أنه يجوز بقاؤه على أصله وأن المعنى لا يطلبون التقدم والتأخر وقالوا ان لا يستقدمون استئناف أو معطوف على القيد والمقيد لا على قوله لا يتأخرون حتى يرد عليه أنه لا يتصور التقدم بعد مجيء المدة فلا فائدة في نفيه وقد رد بأن النائدة فيه المبالغة في التأخير لانه لما نظمه في سلكه أشعر بأنه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدمة فهو مستحيل كالتقدم للتقدير الالهى وان أمكن في نفسه وهو السر في آراءه بصيغة الاستفعال أي بلغ في الاستحالة الى أنه لا يطلب اذا المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جاء اذا قارب الجيء نحو اذا جاء الشتاء فتأهب له (قلت) وأشار الى محشرى الى جواب آخر وهو أن لا يتأخرو ولا يتقدم كتابة عن كونه له حذمه عين وأجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم والتأخر كقول الحامسى

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم

قال المرزوقى يقول بسنى الهوى في موضع يستقر بي فيه فالزمه ولا أقارقه وأما معك مقسم وطائع لا عدل عنك ولا أميل الى سوالك وقوله فسيحيز بالحاء المهمله أى يحيى حينه وزمانه وفي نسخة فسيحيز وهو ما جئى وينجز وعديكم بالبناء للجهول (قوله تعالى أرايتم ان أناكم عذابه) أرايت يستعمل بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية أو العلمية وهو أصل وضعه ثم استعملوه بمعنى أخبرنى والرؤية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد أشار في مواضع من الكشاف الى كل منهما فالقدير أبصرت حاله العجيبة أو عرفت ما أخبرنى عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب ولما كانت رؤية الشئ سببا للمعرفة ومعرفته سببا للاخبار عنه أطلق السبب القريب أو البعيد وأريد مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير أو التضمين كما ذهب اليه أبو يمان رحمه الله والكاف وما منه اسرف خطاب وهل الجملة مستأنفة لا محل لها أو في محل نصب على أنها فعول أرايت معلق عنها أم لا فيه اختلاف لاهل العربية مفضل في محله (قوله وقت بيات واشتغال بالنوم) يعنى لم يقل ليلا ونهارا ليظهر التقابل لان المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت الذى يبيت فيه العبد ويتوقع فيه ويغتم فرصة غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاكتفاء بدلالة الالتزام كما في النهار والنهار كله محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال بعاش أو غذاء أو زمان قبوله كما في قوله بياناً وهم قائلون بخلاف الليل فان محل الغفلة فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا خص بالذكور دون النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لاجبى البيوتة (قوله أى شئ من العذاب يستجلبونه) ماذا جعلتها أن اسم استفهام مركب بمعنى أى شئ

فكيف أم لك لكم فأستجمل في جلب العذاب اليكم (الاماشاء الله) أن أملكه أو وليك ماشاء الله من ذلك كأن (الكل أمة أجل) مضروب اهـ لاكم (اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لا يتأخرون ولا يتقدمون فلا تستجلبوا فسحين وقتكم وينجز وعديكم (قل أرايتم ان أناكم عذابه) الذى تستجلبون به (بياناً) وقت بيات واشتغال بالنوم (أو نهاراً) حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم (ماذا يستجلبون من العذاب يستجلبون

أوما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي أي ما الذي يستعملونه وإذا كانت مركبة هنا كما أشار إليه  
المصنف رحمه الله بتفسيره بأي شيء فهي أتم مفعول يستعمل قدم إصداره أو مبتدأ فالعائد مذكر كما  
إذا كان ذا موصولا أي يستعمله واليه ذهب المصنف رحمه الله ومن قال إن منه هو الرابط مع  
تفسير الضمير بالعذاب جنح إلى أن المستعمل من العذاب فهو شامل للمبتدأ فيقوم مقام رابطة لأن عموم  
الظرف في الاسم الظاهر يكون رابطا في الضمير أولى من قال إن تقدير المصنف رحمه الله للضمير يستعملونه  
مع تفسيره بأي شيء لا وجه له وأنه مما يتعجب منه جعل منه عائدا مع عدم صحته رواية ودراية والله أعلم  
(تنبيه) قال المعرب الرؤية بمعنى العلم بالقبية على أصلها الانهاد أخلة على جملة الاستفهام وهي ماذا وجواب  
الشرط محذوف قدره الزمخشري تندموا على الاستعمال وردة أبو حيان بأنه انما يقدر ما تقدمه لفظا  
أو تقديرا نحو أنت ظالم إن فعلت أي إن فعلت فأنت ظالم والذي يسوغ تقديمه فأخبروني ماذا يستعمل  
وفي رده نظر لأنه ليس نظير ما ذكر لأن الشرط هنا معتمد عليه وهو في الأصل اعتراض بين رأييتم ومعروها  
وحذف جوابه لادالة معنى الجملة عليه لادلالة لفظ ما تقدم عليه لأن في قوله أخبروني ماذا يستعمل  
دلالة لا تخفى على ندمهم إذا حل بهم وجوز كون ماذا يستعمل جوابا للشرط كقولك إن أتيتك  
ما تطعمني ثم تعلق الجملة بأريتم وردة بأن جواب الشرط إذا كان استفهاما فلا بد من الفاء ولا تحذف  
الاضرورة وأما تعلق الجملة بأريتم فإن عنى ماذا يستعمل فلا يصح لأنه جعلها جوابا للشرط وان عنى بها  
جملة الشرط فقد فسر رأييتم بأخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقعه (قلت) جوابه  
أنه جواب الشرط عنده معنى لا اعتراضا والجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية وهي ماذا يا قبية  
على تعلق رأييتم بها والتقدير رأييتم ماذا يستعمل المجرمون من عذابه إن أنا كم فإذا استعملوا والتقبل  
مطابق لأن ما تطعمني ليس هو نفس الجواب حتى يلزم فيه التناهي هو دال عليه والنية التقديم كافي قوله

وكلمه مكروه لا يلائم الاستعمال وهو متعلق  
بأريتم لأنه بمعنى أخبروني

وان أتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

وجوز أيضا أن يكون قوله أتم إذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعمل اعتراض والمعنى إن أنا كم عذابه  
أنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وردة بأن أتم استفهام فإذا كان جوابا للشرط فلا بد من الفاء  
كما تقدم وأيضاً الجملة الاستفهامية معطوفة فلا يصح أن تكون جوابا للجملة الاستفهامية أي رأييتم  
بمعنى أخبروني فتحتاج إلى مفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه وأجيب بما مر من أن الجواب معنى لا اعتراضا  
ولم نقل إن جملة الشرط واقعة موقع مفعول أخبروني بل قدم أولان رأييتم معلى بالاستفهام غايته أن  
الشرط يكون اعتراضا بين رأييتم ومعمولها وهو الجملة الاستفهامية انتهى (قلت) بما ذكره يندفع  
الاشكال إلا أنه خلاف الظاهر (قوله وكله مكروه لا يلائم الاستعمال) هذا لا ينافي ما مر من أن  
الاستعمال مقصوده الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره لما قاله الطيبي من أن هذا وارد في الجواب  
على الاسلوب الحكيم لانهم ما أرادوا بالسؤال الاستبعاد أن المرعود منه تعالى وأنه اقتراء فطلبوا منه  
تعيين وقتة تهكما وهزئة فقال في جوابهم هذا التهكم لا يتم إذا كنت مقرا بأنى مثلكم وانى لأملك انفسى  
نضعا ولا ضرا فكيف أذمى ما ليس لي به حق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت إلى تهكمهم واستبعادهم  
وفي الكشف ويجوز أن يكون معناه التعجب كأنه قيل أي شيء هول شديد يستعملون منه وقيل عليه إن  
ماذا يستعمل متعلق بأريتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا التعجب ولعل الاستخبار أيضا ليس مجرى  
على حقيقته وردة بأن مراده أن التنكير للتحويل والتعجب فلا ياباه ما ذكر وانما ياباه كون فهد المتكلم  
به هذا الاستفهام هنا هو التعجب (وعندي) أن السؤال والجواب ليس بمتوجه وان ظنه كذلك بعض  
التأخرين أما السؤال فلأن التعجب لا ينافي ماذا كرفانه يستفاد من المقام لأن هذا الاستعمال انما يكون  
في الاستخبار عن الحال العجيبة وأما كون ذلك مأخوذا من التنكير فليس بشيء لأن التنكير في التفسير  
لا المقسرأخذ منه تعسف لا وجه له (قوله وهو متعلق بأريتم لأنه بمعنى أخبروني) قد قدمنا لك توجيهه

وانه بمعنى اخبرني والمراد بالمتعلق المتعلق المعنوي الالتماس من كونه معموله او استئنافا جوابا لسؤال لانه  
 بيان له وقوله للدلالة على أنهم جرمهم الخ يعني وضع الظاهر موضع الضمير لهذه النكتة وما قيل ان وعدهم  
 بالعذاب انما هو جرمهم فلا حاجة لذكره وانما النكتة فيه اظهار تخييرهم وذمة كلام واه غنى عن الرد  
 (قوله وجواب الشرط محذوف وهو تنديم الخ) قيل عليه ان الجواب انما يقدر بما تقدمه لفظا  
 او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر ههنا فاعبروني ما يستعمل الجرمون لانه بمعنى ارايت الخ واجيب بانه  
 كذلك لان المقصود من قوله ارايت الخ تنديمهم او تعبه بهم ولو قدر كما ذكره المعتبر لصح ايضا  
 والمآل واحد ثم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت قرينة عليه ليس بعزيز (قوله  
 ويجوز ان يكون الجواب ماذا) قيل ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استغناء ما لا بد فيه من  
 الفاء تقول ان زارا فلان فأي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة النظم وقد صرح في الفصل بان  
 الجملة اذا كانت انشائية لا بد من الفاء معها والاستغناء وان لم يرد به حقيقة لم يخرج عن الانشائية  
 والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بأرايتم وكونها في قوتها مع قوله يمنع صحة كونها جوابا  
 وما ذكر من كون الجملة الاستغائية لا تقع جوابا بدون الفاء صرح الرضي بانه جائز في كثير من الكلام  
 الفصح ولو سلم قدره في القول وحذفه كثير مطرد وقيل مراده ان جواب الشرط محذوف وان هذا  
 دليله فصح في تسميته جوابا وما ذكر بعده ياباه وانما تعلقها بأرايتم فانها هو اذا لم يقدر جوابا فلا يرد  
 ما ذكره وقد اورد على هذا الوجه ايضا ان استجمال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه وجزاء  
 واجيب بانه حكاية من حال ماضية أي ماذا كنتم تستعملون كما صرح به في قوله تعالى وقد كنتم به  
 تستعملون والقرآن يفسره به ضمه بعضا لكن مجزؤه لا يجوز ان يكون جوابا لان الاستجمال الماضي  
 لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير تعلقوا أي تعلقوا ماذا الخ وقيل ان انا كم يعني ان قارب اتيانه  
 او المراد ان انا كم امارات عذابه وقيل انكار الاستجمال يعني نفيه رأسا فيصح كونه جوابا واعتراض  
 على قوله وتكون الجملة أي الشرطية تمامها متعلقة بأرايتم بانه لا يصح متعلقها به اذا خلت عن حرف  
 الاستفهام كما صرح حوايه وتقدير الاستفهام قبل ان الشرطية تكاف وهذا لا محصل له لان مراد المعتبر  
 ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا يصح ان تكون مفعولا لانه يتعدى بعن ولا تدخل على الجملة  
 الا انها اذا اقترنت بالاستفهام وقلنا يجوز ان تعلقها بمرادها في كلام في العربية بانه يدفع بانه اراد بالمتعلق  
 المتعلق المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنعكم ان كان الخ (قوله او قوله اتم اذا ما وقع الخ) معطوف  
 على قوله ماذا أي والشرطية ايضا متعلقة بأرايتم كما مر وقد تتبع في هذا الزمخشري وهو في غاية البعد لان  
 ثم حرف عطفي لم يصح تصدير الجواب به والجملة المصدرية بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفاء كما مر واما  
 الجواب عنه بانه أجرى ثم مجرى الفاء فكأن الفاء في الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزاء  
 فكذلك هذه فخالف لاجماع النحاة وقياسه على الفاء غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط  
 والتقدير ان انا كم عذابه آمنتم به بعد وقوعه وقوله اتم اذا معطوف عليه للتاكيد فهو كلا سيعلمون ثم كلا  
 سيعلمون ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بهم مع حذف المؤكدهما لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد ان  
 آمنتم هو الجواب و اتم اذا ما وقع معترض فلا اعتراض بالواو والفاء وانما يتم فلم يذهب اليه أحد وقرئ ثم  
 بفتح الشاء بمعنى هذا لك واما تفسير المضمرة به خطأ وتفسيره في كافى الدر المنون وقد تقدم من  
 المعرب ما يدفع هذا كماه فان المراد بكونه جوابا انه جواب معنى للفظا والجواب مقدره ذاتا ثم مقامه  
 ولا يخفى بعده فاعرفه (قوله تعالى اتم اذا ما وقع) اختلاف في اذا هذه هل هي شرطية أو مجرد الظرف بمعنى  
 حين فعلى الاقل يكون تكرير للشرط وهو على كل حال مؤكدا للمعنى وقول المصنف في تقرير المعنى آمنتم به  
 بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التاكيد غير نصير صح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية لان الجزاء معتقب ومترب  
 على الشرط فلا ينافي استعماله للربط وبالجملة فهذا المجل من مشكلات الكشاف فلا عيبا بالتطويل فيه

والجرمون وضع موضع الضمير للدلالة  
 على أنهم جرمهم ينبغي أن يفزعوا من  
 مجي الوعيد لأن يستعملوه وجواب  
 الشرط محذوف وهو تنديموا على  
 الاستجمال أو زعموا خطأ ويجوز أن  
 يكون الجواب ماذا كقولنا ان أنتك ماذا  
 تعطيت وتكون الجملة متعلقة بأرايتم أو بقوله  
 (أتم اذا ما وقع آمنتم به)

فانه كما قيل «ولن يصلح المطار ما أسد الدهر» وقوله بمعنى الخيبان الوجه الاخير وشارة الى أن الجواب  
 في الحقيقة آمنتهم (قوله أي قبل لهم الخ) فالآن في محل نصب على أنه ظرف لآمنتهم مقدور لالمعنى كورد  
 لان الاستفهام له صدر الكلام وقرئ بدون «مزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس  
 بضروري بل لكونه أظهر وأقوى معنى وقوله تكديبا واستهزاء فسر به اماماً أنه استهزاء واستبعاد  
 ولو تحق قوله لم يستجلبوا وقوعه وقيل فسره به ليرتبط بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله آمنتهم بحسب  
 الظاهر يقتضى أن يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لاستجلبون فوضع موضع لان المراد به الاستهجال  
 السابق وهو للتكذيب والاستهزاء استحضار المقاتلهم فهو أبلغ من تكذبون وقيل الاستهجال كناية عن  
 التكذيب وفائدة هذه الحال استحضارها والكلام على الآن ونعريفه مبسوط في الصور والاف واللام  
 لازمة لوضعه فاستعماله بدونها بأن يقال أن خطأ لأنه ملازم لظرفية كاذكراه ابن مالك في التوضيح  
 (قوله المولم على الدوام) اشارة الى أن اضافة العذاب للظلمة دلالة على دوام ألمه وقوله من الكفر  
 والمعاصي اشارة الى أنهم يعذبون على المعاصي أيضا لانهم مكفون بالفروع وبالاتباع للاوامر والنواهي  
 لكن هل العذاب عليهم ادعما تبعا للكفر أو ينتهي كعذاب غيره من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين  
 النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يبارضها بأن الخفيف عذاب المعاصي والذي لا يخفف  
 عذاب الكفر (قوله أحق ما تقول من الوعد) اذ ادعاه النبوة رجع الاقول لانه الانسب بالسباق وقيل  
 لانه لا يتأني اثبات النبوة للكفر بها بالقسم وأجيب بأنه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى جذا  
 لاهزلا وأنه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات بمنه ولا يخفى أن ما ادعاه لا يثبت عند الراسخين أنه افتراء قبل  
 وقوعه بمجرد القسم أيضا فلا يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للاجرام بل نأكد المأثركره والوعد هو  
 نزول العذاب لا وجه آخر كما قيل (قوله تقوله بجهد باطل تهزل به الخ) استخبارهم عن حقيقته وعدمها  
 منه يقتضى علمه بذلك وأنه لم يصدر عنه خطأ وحينئذ يلزم كونه حقا أنه صدر منه قصدا ووجد كونه  
 على خلافه عدمه فلذا وصفه بما ذكره كريا فالواقع وأيده بسبب النزول فاندفع ما قيل عليه انه تفسير للحق  
 لا تفرغ عليه اذ لم يقل تقوله والقول بجهد لا يقتضى كون القول باثباته متحققا في نفس الامر والسؤال  
 انما هو عنه بدليل قوله قل الخ وحمله على انه لحق في اعتقادي خلاف الظاهر (قوله والاظهار أن  
 الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبونك وقيل انه لانكار) ضعفه لانه اذا كان لانكار لا يناسب طلب  
 الخبر الذي هو معنى يستنبونك وقيل لما كان زعمهم الجزم بطلانه كان الظاهر أنه ليس على حقيقته  
 والاستنباء تمكيم منهم واستهزاء فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يدفع بأنه انما يتوجه ان لو كان المستنبي من هؤلاء  
 المكذبين ولو كان من غيرهم فلا والمراد حي أو هو واتباعه وليس بشئ لان حيا من هو والمدنية ومن  
 رؤساء المكذبين وأما جوابه بأن المراد بكونه على حقيقته أنه ليس لانكار فلا يتأني الاستهزاء فيما  
 لا ينبغي ذكره (قوله ويؤيده أنه قرئ الخ) أي بالتعريف مع الاستفهام أي هذه القراءة تؤيد أن  
 المراد الانكار لما فهم من التعريض لطلانه المقضى لانكاره فانه قصر للسند على المسند اليه على المشهور  
 والمعنى أن الحق ما تقول أم خلافه فلا حاجة الى ما في الكشف من جهله من قصر المسند اليه على المسند  
 المخالف لما عليه علماء المعاني وارجاعه الكلام للكشاف كما توهمه بعضهم بالادعى اليه (قوله وأحق  
 «بتدأ والخير» تقع به) لانه بمعنى ثابت فهو حينئذ صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل ويكتفى بمر فوعها  
 عن الخبر اذا كان امما ظاهرا أو في حكمه كالضمير المنفصل واذا كان خبرا قدما فتدعيه الى الهوة  
 المسؤل عنه لا للتخصيص حتى يفيد التعريض كافي قراءة الاغش بالتعريف مع أنه غير متميز لذلك فلذا لم  
 يجعلها دالة على ما مر (قوله والجملة في موضع نصب يستنبونك) أي على وجهي الاعراب فيها ثم ان  
 استنبأ المشهور وفيها أنها تعدي الى مفعولين أحدهما بدون واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول  
 الاقل هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يسألونك عن جواب هذا السؤال

بمعنى ان انماكم هذا به آمنتهم به بعد وقوعه  
 حين لا يقعكم الايمان وماذا يستهجل  
 اعتراض ودخول حرف الاستفهام على  
 ثم لانكار التأخير (الآن) على ارادة القول  
 أي قبل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب  
 الآن آمنتهم به ومن نافع الآن بصرف  
 الهمة والقامه ركبتها على اللام (وقد كنتم  
 به تستهجلون) تكديبا واستهزاء (ثم قيل  
 للذين ظلموا) مع ف على قبل المقدر (ذوقوا  
 عذاب الظلم) المولم على الدوام (هل تجزون  
 الايمان) كنتم تكذبون (من الكفر  
 والمعاصي) ويستنبونك ويستنبونك  
 (أحق هو) أحق ما تقول من الوعد أو الاما  
 النبوة تقوله بجهد باطل تهزل به قاله  
 حبي بن أخطب لما قدم مكة والاظهار أن  
 الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبونك  
 وقيل انه لانكار ويؤيده أنه قرئ الخلق  
 هو فان فيه نورا أيضا بأنه باطل وأحق مبتدأ  
 والخير مرتفع به سادته الخبر والخير  
 تتم والجملة في موضع نصب يستنبونك  
 (قل أي وربي انه لحق)

اذ الاستفهام

اذ الاستفهام لا يستل منه. ولما رأى الزمخشري أن الجملة هنا لا تصلح أن تكون مفعولا ثانيا منى لما  
عرفت ولفظ الانها لا يصح دخول عن عليها جعل الاستفهام مضمنا منى القول أى يقولون لك هذا والجملة  
في محل نصب مفعول للقول وهو كلام لا يخبر عليه ومن غير في وجوه الحسان قال بعدما أخطأ في قوله  
ان هذه الجملة بتقدير عن ان مراد الزمخشري أن المفعول الثاني مقدر وان هذه الجملة لا تصلح أن تكون  
مفعولا لان الاستفهام يمنع من ذلك ولم يعرف أنه يراد به الظاهر على الحكاية ولا يمنع أحد من النسخة  
قلت هل قام زيد فهو وخطب غير بمنه (قوله ان العذاب لكائن) هذا على التفسير الاول في أحق هو  
وما بعده على الآخر وقيل كلا الضمير بين أى ضمير هو وانه وهو غير لازم للسباق ولذا امرضه (قوله واى  
بمعنى نعم الخ) أى هى جواب وتصديق كنتم ولا تستعمل الامع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه  
ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم اذ الميز كالمقسم به فيقولون ابو يوصلون به ما اسكت أيضا  
فيقولون ايوه وهذه شائعة الآن في لسان العوام كذا قرره الزمخشري لكن رده أبو حيان بأنه يجوز  
استعمالها مع القسم وبدونه والاول هو الاكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطة  
غير العرب فلم يبق السماع حجة وحذف الجر ورواوا القسم والاكتفاء به لم يسمع من موثق به وهو يخالف  
للقياس (قوله يفاتين العذاب) من الفوت بالمشا من قولهم فانه الامر اذا ذهب عنه جعله من أجزء  
الشيء اذا فاته ويصح جعله من أجزء بمعنى وجده عابرا أى ما أنتم بواجدى العذاب أو من يوقعه بكم  
عابرا عن ادراككم وايقاعه بكم والقات على الاول هو الكفار والعذاب (قوله بالشرك) أو التعدى  
على الغير المراد بالشرك طلق الكفر هنا وهو أحد استعماليه يعنى الظلم لنفسه وهو بالكفر وخصه  
لانه أعظمه ولان الكلام فى - قى الكفار ومنهم من عمه اسائر المعاصى أو غيره بالتعدي عليه وقوله من  
خراتنها وأموالها الاضافة فيه لا دنى ملائمة (قوله من قواهم اقتداء بمعنى فداء) يعنى أن اقتدى هنا  
متعدي بمعنى فداء أى أعطاه الفداء وهو ما يتخلص به ففعله محذوف أى اقتدت نفسها بما فى الارض  
وقد يكون لازما مطاوع فدى المتعدي يقال فداء فاقدى وقد جوز هذا أيضا هنا ولم يلتفت الى هذا  
الشيء ان لعدم مناسبة للسباق اذا امتداد منه أن غيره فداء لان معناه قبلت الفدية والقابل غير الفاعل  
وفيه نظر لانه قد بعد القابل والفاعل اذا فدى نفسه ثم المتبادر الاول (قوله لانهم بهتوا عابرينا  
الخ) لما كانت النداء والندم من الامور الباطنة وهى لا تكون الاسرار فوصفها بالاسرار عمالا يظهره  
وجه وأيضا اسرار الندامة يدل على التجدد وليس بمراد وجه بأن الندامة وان كانت من الاسرار الغيبية  
لكن آثارها تبس وتظهر فى الجوارح كالبكاء وض اليد ونحو ذلك فالمراد بضمه يصح كونها فى القلب  
نقى ما عدا ذلك من ذلك اشدة حيرتهم وبهتهم من شدة ما نزل بهم أو المراد أخلصوها لانها سرية فاذا  
وصفت بذلك أفادت أنها كيدها وقوتها واخلصها لان أعمال القلب من شأنها الاخلص ولذا يقال  
للغاص من الشئ انه سره لانه من شأنه أن يخفى ويصان ويضنه وقيل أسر من الاضداد أى من  
الافاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى أخفى وأظهر وقوله لخلاصته الخاصة ما خلاص  
من كل شئ وضيرانها وبها الخاصة للندامة وفى الكشاف وقيل أسر رؤسائهم الندامة من سفلتهم  
الذين أضلواهم حياهم وخوفهم فويضهم ولم يذكره المنصرفه اقله لان هول الموقف أشد من أن  
يتذكر معه فى أمثال ذلك وان أمكن توجيهه ولان ضمير أسر واعم لا قرينة على تخصيصه وأشر بالشئ  
المهبة بمعنى أظهر مشهور وانما الكلام فى كون أسيرد بمعنى وفيه كلام فى شرح المعلمات (قوله ليس  
تسكيرا) يعنى لقوله فاذا اجابوا سؤلهم قضى بينهم السابق لان الاول بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وأجمعهم وهذا مجازة للمشركين على شركهم وبيان لانهم لا يراون على استحقاقهم أو هذا قضاء آخر بين  
الظالمين السابقين فى قوله ولو أن لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموا وان لم يجز لهم ذكره هنا  
لكن الظلم يدل بنفسه وهو عليهم فقوله والضمير أى ضمير بينهم وقوله يتناولهم أى المظلومين أو الظالمين

ان العذاب لكائن أو ما أتدعيه لنسب  
وقيل ككلا الضميرين للقرآن أى بمعنى  
نعم وهو من لوازم القسم ولذا لا يقال  
فى التصديق فيقال اى واقعه ولا يقال  
أى وحده (وما أنتم بمجزيين) بغاتين  
العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت) بالشرك  
أو بالتعدي على الغير (ما فى الارض)  
من خراتنها وأموالها (لا اقتدت به)  
بمعناه فدية لها من العذاب من قولهم  
اقتداء به فى فداءه (وأسر والندامة  
رأوا العذاب) لانهم بهتوا بما كانوا يعمل  
بجنتهم ومن فطاعة الامر وهو فلم  
يقدر وان ينطقوا وقيل أسر والندامة  
أخلصوها لان اخفاها اخلصها ولانه  
يقال أسر الشئ خلت أسرته من حيث انها  
تخفى ويخفى بها وقيل أظهرها من قولهم  
أسر الشئ وأسره اذا أظهره (وقضى بينهم  
بالقسط وهم لا يظلمون) ليس تسكيرا لان  
الاول قضاء بين الانبياء ومخذيبيهم والثانى  
مجازة للمشركين على الشرك أو الحكومة  
بين الظالمين والمظلومين والضمير أى  
يتناولهم لدلالة الظلم عليهم



والظالمين معا وهذا أيضا إذ لم يكن القضاء السابق في الدنيا كما مر (قوله تقرير قدرته تعالى على الاتمام والعقاب الخ) يعني أن هذا تمثيل لما سبق وتأكيده واستدلال على ما سبق ذكره بأن من يملك جميع الكائنات وله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى التجاوز ما وعد لأنه لا يخلف ما وعد رسوله به من نصره وعقابه من لم يتبعه فلا يرد على المصنف درجة الله أنه وعيد والخلاف فيه جائز كما تقرروا عندهم فالتعبير بالوعد في الآية ليس تغليباً كما يتوهم وهذا يعرفه من يدبر الآمور ولا من يفتر بالحياة ويديرى ظاهرها فيظن أنهم باقية وذكر القدرة على الامانة استطرادى لادخله في الاستدلال على النذر وقوله لأن القادر لذاته بيان لما تقرروا من أن القادر بالذات لا يزول بغيره والقدرة صفة ذاتية عندنا وبين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الأصول (قوله يأبىها الناس قد جاء تكريم موعظة الخ) الخطاب عام وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجاء أو صفة موعظة ومن للابتداء والموعظة والشفاء للمؤمنين والهداية بمعنى الدلالة مطلقاً عامة ويعنى الموصلة خاصة أيضا (قوله أى قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الخ) يعنى أن المراد القرآن وأن قوله موعظة إشارة للعملات لأن الوعظ ترغيب وترهيب فيحث على محاسن الأعمال وينذر عن قبائح الأفعال وما بعده إشارة إلى الكمال العلمى بالعقائد الحقة وتيقنها بتصفية الباطن لها حتى تشرق بنور الهداية وتصل من درجات اليقين إلى أعلى عليين وفيه إشارة إلى أن للنفس الانسانية مراتب كمال من تمسك بالقرآن فازمها احداهما تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الإشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصى وثانيها تهذيب الباطن عن العقائد الفاسدة والمكبات الرديئة وهو شفاء ما في الصدور وثالثها تحلى النفس بالعقائد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورايهما تجلى أنوار الرحمة الالهية وتقتضى بالنفوس الكاملة وقد وردت الآية مرتبة على هذا الترتيب الاينى وثالث الكليات تحصل مناسبة بين المؤثر والمتأثر ليستعقبها الفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتداء بل فى آخر أحواله وذهاب ظلمة الهوى التى يتضح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة إشارة إلى ظهور ظواهر الخلق ما لا ينبغي وهو الشريعة والشفاء تطهير الارواح عن العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطهارة والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة إشارة إلى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهى النبوة والخلافة فهذه درجات ستة لا يمكن فيها تقديم ولا تأخير واليه الإشارة في الحديث كان خلقه القرآن فتدبر والحاسن والمقايح جمع حسن وقبح على غير قياس وقوله وهدى مرفوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف بهذه وجعلها عينه له بالغة وقوله والتذكير فيها أى في هذه المذكورات لاني رجة فقط كما قيل (قوله بانزال القرآن) الباء للسببية متعلق بفضل الله ورحمته أى ذلك بسبب نزوله وهدايتكم به أو هو يدل منه مفسر له أى المراد بفضل الله ورحمته ذلك ويناسب الثانى قول مجاهد رحمه الله الفضل والرحمة القرآن والاول تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة الى غير ذلك من التفسير (قوله والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا) يعنى فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعل الجموع مفسرا لانه لو لا ذكر المتعلق لم يكن مفسرا بل عاملا فيه فالمرسوف زيد اضربته ضربته بتمامه اذ لو لا الضمير لمكان عاملا (قوله فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير الخ) يعنى أنه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير الممول واسم الإشارة يقوم مقام الضمير فاشتغاله به بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك إشارة اليها باعتبار ما ذكره في قوله هو ان بين ذلك وهو مشهور في اسم الإشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه باسم الإشارة لم يذكره النحاة (قوله تقديره بفضل الله ورحمته فليعتنوا الخ) يعنى المقدر اما من لفظه أو من معناه كما في زيد اضربته غلامه أى أخذت زيد او هذا مما يجوز اذا دلت عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة فاعلم هنا لان ما يسره به يكون مما يعتنى ويهتم بشأنه وتقدم الممول للاعتناء مؤيد لذلك فقوله أى حين رحمة الله ان هذا اضمحار

(الآن لله ما فى السموات والارض) تقرير لقدرته تعالى على الاتمام والعقاب (الآن وعد الله حق) ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا يخلف فيه (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لانهم لا يعلمون لغوره ولهم الاظهار من الحياة الدنيا (هو محبى ويميت) فى الدنيا فهو يقدر عليهم ما فى العقبى لأن القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة بالذات للحياة والموت طابله لهما أبدا (والله ترجعون) بالموت أو النشور (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة لهم ومبين) أى قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية السكاشفة عن محاسن الاعمال ومقايحها والمرغبة فى المحاسن والزاجرة عن المقايح والحكمة النظرية التى هى شفاء لما فى الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث أنزل عليهم فتحوا به من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعد من طبقات النيران بمصاهد من درجات الجنان والتسكير فيها التعتيم (قل بفضل الله وبرحمته) بانزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله (فبذلك فليفرحوا) فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله ورحمته فليعتنوا أو فليفرحوا فبذلك فليفرحوا

لادليل عليه مما لوجهه وهذا احسن مما قيل ان الاعناء من تقديم الممول (قوله وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان الخ) ان كان هذا راجعا للتقديمين فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور في تقديره وتكرير التاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر بدليل ان ما ذكر بعده غير مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول لفصل الاجسام والاجمال لاحتمال غيره (قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح) الايجاب من الامر لانه الاصل فيه وتكريره ينفي احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه يقدر على طبق المذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص فلما كرر واجب اختصاصه ونفي احتمال ان تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه اللازم من التقديم اختصاص الفرحة بهما فهو اتمام قلوب ابناء على ان البناء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة او بتضمينه في الامتياز كما مر تحقيقه وقوله او يفعل دل عليه قد جاء فيكم اي مقدر به مدق لا بعد جات فيكم المذكور لان قل تمنع منه فلا يكون من المذهب على شريطة التفسير اي جاء فيكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى غير الثانية (قوله وذلك اشارة الى مصدره) اي مصدر جاء وهو اجمي لانه مصدر مجي وضمير مجيها راجع الى المذكورات التي هي فاعل جاء (قوله والقائه في الشرط) يعني انها داخله في جواب شرط مقدرا وانما سار ابطه لما بعدها بما قبلها للدلالة على تسبب ما بعدها عما قبلها والوجهان في القاء على التقادير السابقة في متعلق البناء وان اشعر قوله في الاول فهم ما ان الاول مجي على الاول منهما والثاني مجي على تقدير جات اقوله والدلالة على ان مجي الكتاب الخ لانه تغذيل به لم منه حال غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان القاء الثانية زائدة لتاكيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والحجاز والمجرور متعلق به وقيل الزائدة هي الاولى لان جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا وبذلك مقدم من تأخير ويزيد فيه القاء للتصحيح ولذلك جزوا ان يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من المذهب والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة القاء الاولى وفي نسخة لم يقع انما الاولى فيصاحم التوليد وليست الثانية عاطفة كما قيل في قايماي فاعبدون لان المذهب متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو للتكثير المحذوفات من غير داع في النظم الكريم فاعرفه (قوله واذا هلكت الى آخر البيت) وهو قوله

لا تجزي ان منفسا اهلكته • واذا هلكت فعند ذلك فاجزي

وهو من شعره لفر بن قواب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ نزل به ضيوف ففر لهم اربعة قلائص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزي لما تلقته من نفيس مالي فاني اصيل لك امانا له ولكن اجزي ان مت وهلكت فانك لا تجزي دين مني من الرجال يختلف عليك والشاهد فيه زيادة القاء في قوله فعند ذلك اوفى فاجزي (قوله وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض) اي وروي انه قرأ فلتفرحوا بلام الامر وتاء الخطاب على اصل امر الخطاب المتروك فيه فان اصل صيغة الامر باللام محذوف مع تاء المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابداء بالساكن فاذا اتى بامر الخطاب فقد استعمل الاصل المتروك فيه وهذا احد قوانين اللغات فيه وقبل انها صيغة اصلية وفي حواشي الكشف عن المصنف ان هذه القراءة انما قرئ بها لانها ادل على الامر بالفرح وانما تنصرف بها به اذا بان الفرحة بفضل الله ورحمته مما ينبغي التوصية مشافهة به وبهذا الاعتبار نقاب ما ليس فصحا فصحا كما في قوله لم يكن له كذا في كتابه ابي بيانه وقال ابن جني وقراءة فلتفرحوا بالتاء خرجت على اصلها وذلك ان اصل امر الخطاب اللام كما قرئوا ولم يقع لولا ان بامر الغائب لانه لم يكن اكثر كثرته ولذا لم يجر باسم الفعل كصحة والذي حسنه هنا ان النفس تقبل الفرحة فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتفرحوا الا اذا اريد صغارهم وارغامهم ومنه أخذ العلامة ما ذكره وهذان

وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان به  
 الاجمال وايجاب اختصاص الفضل والرحمة  
 بالفرح او بفعل دل عليه قد جاء فيكم وذلك  
 اشارة الى مصدره اي فبجيبها قلب فرحوا  
 والقائه في الشرط كما انه قيل ان فرحوا بشي  
 فهو ما قبل فرحوا واترابط بما قبلها والدلالة  
 على ان مجي الكتاب الجامع بين هذه الصفات  
 • واجب للفرح وتكريرها للتاكيد وقوله  
 • واذا هلكت فعند ذلك فاجزي •  
 وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاء على الاصل  
 المرفوض

دقائق المعاني التي ينبغي أن يتبناها (قوله وقد روى مرفوعا الخ) يعني ان هذه القراءة  
وان كانت شاذة الا انها اوردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي بن كعب مرفوعا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في الكشف انها اقراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيدها بقراءة  
فأقرحو الانها أمر للخطاب على الاصل وقد قرأها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم  
ومن الغريب قوله في شرح الاب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم معوثا الى الحاضر والغائب جمع بين  
اللام والتاء وكأنه يعني ان الامر لما كان بجملة المؤمنين حاضرهم وغائبهم غلب الحاضرون في الخطاب  
على الغائبين وأتى باللام رعاية لامر الغائبين وهي نكتة بديعة الا انه أمر محفل وقرئ فلتفرضوا  
بكسر اللام (قوله فانها الى الزوال) أي صائرة الى الزوال ومن قدر مشرفة فقد وهم لانه يتعدى بعلى  
وقوله وهو ضمير ذلك أي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد قروي لفظه وان كان عبادة عن  
الفضل والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليها ابتداء بتأويل المذكور أو وجه لهما في حكم شيء واحد (قوله  
وقرأ ابن عامر بجمعهم) بالخطاب ان خطب بقوله يا أيها الناس سواء كان عاما أو لكفار قريش وعلى  
قراءة فلتفرضوا وافر حوافه وخطاب للمؤمنين وأما على قراءة العيبة فيجوز ان يكون لهم أيضا التغاها  
ولم يذكر المصنف رحمه الله لان الجمع أنسب بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة وما في قوله مما فهمه  
فمحل الموصولة والمصدرية (قوله جعل الرزق منزلا لانه الخ) يعني أن الرزق ليس كله منزلا منها  
فلا سند مجازي بان أسند الهمزة لان بيته منها أو أنزل مجازا بطلاق المسبب على السبب فهو بمعنى  
قد روي عن ابن عباس تفسيره بخلق كما في قوله وأنزل لكم من الانعام نمانية أزواج وقيل انه على طريق  
الاستعارة المكنية والتخييلية وهو بعيد كان جعل الرزق مجازا عن سببه أو تقدير لفظ سبب لا ينبغي  
لان المتخبر عنه ليس سبب الرزق بل هو نفسه (قوله وما في موضع النصب بانزل الخ) هي على  
الاقول استهفامية وعلى الثاني وصولة والعاية محذوف أي أنزله وهي مفعول أول والثاني جلة الله  
أذن لكم على ان قل مكررا لتوكيد فلا يكون مانعا من العمل فيه والعاية على المفعول الاقول مقدر  
أي أذن لكم فيه واذا كانت استهفامية فهي مفعول أنزل مقدم لصدارته ومعلق لآرايتهم ان قلنا  
بالتعليق فيه ومن بيانية والجار والجرور حال (قوله وأكرم دل على أن المراد منه ما حل ولذلك  
ويج على التبعية) لانه معنى ما قدر لا تتفاسدكم والمقدر لا تتفاسدكم هو الحلال فيكون الرزق  
المذكور هنا قسما منه وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيها لانه معتزلة على أن الحرام ليس  
برزق فهو ورد على الرخصى والتبعية التقريظ بين بعض وبعض في الحل والحرم من عند أنفسهم  
كالحائز والسواحب ونحو ذلك (قوله مثل هذه انعام وحرث حجر الخ) هذا اشارة الى آيات أخر  
وتفسير القرآن به وهذه اشارة الى ما جهلوه لانه لهم من الانعام وحجر معنى مخرعة وما في البطون أجنة  
البحائر وقد مر تفسيره في محله وقوله فتقولون ذلك الاشارة الى ما تضمن قوله هذه انعام الخ وذلك  
مقول القول ويحكمه أي الله متعلق بتقولون لا خبر بذلك (قوله ويجوز ان تكون المنفصلة  
متصلة بأرايتهم الخ) في أم هذه وجهان أحدهما أنها متصلة عاطفة تقديرها أخبروني الله أذن لكم  
في التحليل والتعريم أو تكذبون في نسبة ذلك اليه فجعله الله أذن لكم مفعول لأرايتهم والثاني أنها  
منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستهفام في الله أذن لكم لانكارها فكأنكم عليهم الاذن فيه ثم قال بل أنفترون  
تقرير الافتراء والاقول هو الظاهر الذي رجوه ولهذا قدمه المصنف رحمه الله فقوله ويجوز ان تكون  
المنفصلة أي الجملة والقضية المنفصلة وهي مجموع قوله الله أذن لكم أم على الله فتقولون فسماها  
منفصلة اما على اصطلاح أهل الميزان أو بالمعنى الأقوى لان اتصالها مع أرايتهم وتوسط قل وانما هي به  
لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فاموصولة واتصال الجملة بأرايتهم لانها مفعول ثان له كما مر (قوله  
وأن يكون الاستهفام لانكار الخ) يعني انكار الاذن في التعريم والتحليل والاضراب

وقد روى مرفوعا وقرئ به أنه قرئ فافرحوا  
(هو ضمير بجمعهم) من حطام الدنيا  
فانها الى الزوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ  
ابن عامر بجمعهم على معنى في ذلك فليفرح  
المؤمنون فهو ضمير بجمعهم وانه أيها  
المخاطبون (قل أرايتهم ما أنزل الله لكم من  
الرزق) جعل الرزق منزلا لانه مقدر في السماء  
محل بسبب منها وما في موضع النصب  
بأنزل أرايتهم لانه معنى أخبروني ولكم دل  
على ان المراد منه ما حل ولذلك وضع الخ  
التبعية فقال (فجعلتم منه حراما وحلالا)  
مثل هذه انعام وحرث حجر ما في بطون هذه  
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا  
والصغيرم والتحليل  
(قل الله أذن لكم) في التعريم والتفريع  
فتقولون ذلك بحكمه (أم على الله فتقولون)  
في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون  
المنفصلة متصلة بأرايتهم وقل مكررا لتوكيد  
وان يكون الاستهفام لانكارها وما منقطعة  
ومعنى الهمزة فيها تقرير لا افتراءم على الله

عنه لتقرير افتراءهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا ينافيه تحقق العلم باتفهام الاذن وثبوت  
 الاقراء لان الاستخبار لا يقصد به حقيقة بل المراد منه التقرير والوعيد والزام الخلة (تنبيه) قوله  
 تعالى الله اذن لكم مر في الانعام جعل الومحشى له من قبيل التقديم للتخصيص ورده بأنه لا يجوز  
 تقديم الفاعل كما تقر في النهوان جوزه الومحشى تبعاً له بد القاهر وقال السكاكي ليس  
 المراد أن الاذن متكرر من الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتداء وتقوية الحكم الانكاري بمعنى  
 أن انكاره مطلق لا من الله فقط كالمعتاد لتقديم فلا يصح من جهة المعنى أيضاً وقيل ان صاحب  
 الكشاف أراد بالانكار في التحقق لاني الانباء كما ظنه السكاكي فالهـنى على التقديم أن الاذن  
 الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لانه ينتهي اليها ومن الله دون غيره كما زعمه وقد مر  
 ما فيه مفسلاً في سورة الانعام (قوله أي نبي ظنهم) بمعنى ما استفهامية وقوله وهو منصوب أي  
 بالظرفية وناصبه الظن لا يفترق لعدم صحته معنى ولا يعقد لان التقدير خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه  
 أي القراءة بالمضى تدل على تعلقه بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان أكثر احوال القيامة  
 يعبر عنها بالمضى في القرآن وقوله لانه كائن لتعديل التعبير عنه بالمضى لانه كائن لاحتمال فسكانه  
 وقع تصدقه وما في هذه القراءة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شأن يوم القيامة  
 وما يكون فيه اهـم كما يدل عليه جملته تهديد او وعيد الكثرة بده عليه ما قيل ان اعتبار الظن في يوم  
 القيامة مع انكشاف الامور فيه مستبعد فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن به في المنظون يوم  
 منصوب به لوقوعه فيه فيكون المضى على يابه لانه عبره لذلك وقول المصنف رحمه الله لانه كائن بحقه  
 بخلاف ما في الكشاف وأما ما قيل ان الهماز هنا لا يستقيم لانه صار نصافي الاستقبال لعمله في الطرف  
 المستقبل وهو يوم القيامة فليس يوارد لا في يوم القيامة بقدر تصدقه ما ضياً كما في أي أمر الله  
 (قوله ولا تكون في أمر الخ) يشير إلى أن ما نافية وأن الشأن بمعنى الأمر الذي يقع فيه ويقصد  
 من قولهم شأنه بالهمز كـ أنه اذا قصده والاصل فيه الهمز وقد تبدل ألفا وقوله من شأنه أي ما حوذا  
 من قولهم شأنه (قوله والضمير في وما تلوا منه الخ) أي الضمير الجبروري عائد على الشأن ومن  
 للتبعض لان التلاوة بعض شؤنه وقوله لان تلاوة القرآن الخ توجيه وتعليل وفيه إشارة الى وجه  
 تخصيصه من بين الشؤون وقوله أولان القراءة توجيه بوجه آخر يجعل منه للاجل وقوله ومفعول تلوا  
 أي على الوجهين وقوله من تبعية اذا كانت الاولى للاجل حتى لا يتعاق حرفان بمعنى يتعاق واحد  
 (قوله أول القرآن) أي ضمير منه وقوله من قرآن بيان للضمير ومن تبعية ما قرآن عام للضمير وكلا وبعضها  
 وهو حقيقة لا يجاز باطلاق الكل على الجزء اذ ادعى له (قوله أوقفه) فن ابتدائية ومن الثانية  
 تبعية (قوله تميم للخطاب الخ) يعني خص الخطاب الاول برأس النوع الانساني وهو النبي عليه  
 أفضل الصلاة والسلام وعبر عن عمله بالشأن لان عمل العظيم عظيم ولما عم الخطاب عبر بالعمل العام  
 الشامل للجليل والحقير وليس المراد بما فيه فخامة تلاوة القرآن كما لوهم وقيل الخطاب الاول عام للامة  
 أيضا كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقت النساء قيل واختلاف هذه الأفعال بالمضى والاستقبال  
 إشارة الى أن القصد الى استقرارها فالمعنى ما كان وما يكون والاكتاوتكون فنأمله وقوله مطهين  
 عليه إشارة الى أن المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على عملهم وقوله تخوضون يقال أخاض  
 في الحديث وخاض فيه واندم كلها مجازة مشهورة في الشرع فيه والتبس به (قوله ولا يبعد عنه  
 ولا يغيب عن عمله) يشير الى ان عزب بمعنى بعد وغاب يعني فاراد لا يبعد ولا يغيب عن الله شيء والمراد  
 منه لا يبعد ويغيب عن عمله بتقدير مضاف أو هو كناية عن ذلك (قوله موازن تلة صغيرة) إشارة الى أن  
 من زائدة وأن المثقال اسم لما يوازن الشيء ويكون في ثقله والذرة جهنيم عبارة عن أقل شيء والهباء  
 بالمثقال الهوا من دقيق الغبار (قوله أي في الوجود والامكان) يعني أن الارض والسما عبارة

(وما خلق الذين يتفرون على الله الكذب)  
 أي نبي ظنهم (يوم القيامة) أي يوم  
 ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل  
 عليه انه قرئ بالنظ الماضي لانه كائن وفي ايها  
 الوعدت بديعظيم (ان اقدانو افضل على  
 الناس) حيث أزم عليهم بالعدل وهداهم  
 بارسال الرسل وانزال الكتب (واكان أكثرهم  
 لا يشكرون) هذه النعمة (وما تكون في شأن)  
 ولا تكون في أمر وأصله الهـ من شأنه  
 شأنه اذا قدمت قصده والضمير في (وما تلوا  
 منه) لانه لان تلاوة القرآن معظم شأن الرسول  
 أولان القراءة تكون شأنه (من قرآن) على أن  
 من أجله ومفعول تلوا (من قرآن) على أن  
 من تبعية أو مزيدة لتأكيد النفي أول القرآن  
 واخبره قبل الذكر شميهانه تخسيس له أو لله  
 (ولا تعملون من عمل) وذلك ذكر حيث  
 تخص به عن هورأهـم ولذلك ذكر حيث  
 خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول  
 الجليل والحقير (الا كما عليكم شهودا) رقباء  
 مطهين عليه (اذ تفيضون فيه) تخوضون فيه  
 وتندفعون (وما يغيب عن عمله) ولا يبعد عنه  
 ولا يغيب عن عمله (من مثقال ذرة) موازن تلة  
 صغيرة أو هباء (في الارض ولا في السماء)  
 أي في الوجود والامكان

عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف خبرهما وقوله ولا متعلقا بهما كالاعراض  
والعرش والكرسى توهمه العامة في السماء ايضا فلا يقال ان العامة تعرفهما وايضا في قوله  
في الارض ولا في السماء يشمل نفس السماء والارض ايضا (قوله) وتقديم الارض لان الكلام في حال  
أهلها الخ) يعني أنها قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت السموات في سورة سبأ في نظير هذه الآية  
مقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فأشار الى  
أن حقها ذلك ولكنه لما ذكره في قوله شهدته على شئون أهل الارض وأحوالهم وأعمالهم ناسب  
تقديم الارض هنا لان السياق لا حوال أهلها وانما ذكرت السماء لتلايقهم واختصاص احاطة علمه  
بشيء دون نفي وقوله المقصود منه البرهان على احاطة علمه بها أي بحال أهل الارض أي المقصود من  
هذه الآية احاطة علمه بحال أهل الارض بأن من لا يقرب عن علمه شيء كيف لا يعرف حال أهل الارض  
وما هم عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ما في الكشف من أن العطف بالواو لا يقتضي  
ترتيباً لانه لا بد في التقديم من نكتة وان كانت الواو لا تقتضيه ولانه عكازة أعمى (قوله) كلام برأسه  
مقترن لما قبله) أي جملة مستقلة وليس معطوفاً على ما قبله حتى يكون الاستثناء منقطعاً أو على خلاف  
الظاهر ولان كانت نافية للجنس فاصغراهما منصوب لا يفتي على الفتح لشبههما بالضاف وكذا أكبر  
لتقدير عمله وفي اعراب السمين ان لاقية للجنس واصغروا أكبرهما فهما مبنيان معهما على الفتح وهو  
سبق قلم فانه شبه بالضاف له في الجار والمجرور فلا وجه لثباته الا أنه مذهب البغدادي وهو قول  
ضعيف (قوله) بالرفع على الابتداء والخبر) أو على أن لا عاملة عمل ليس أما الاول فلانه يجوز الفاؤها  
اذا تكررت وأما قوله سم ان الشبيه بالضاف يجب نصبه فالمراد ان منع من البناء لا يمنع الرفع والالغاء  
كما توهمه بعضهم فأتى بما لا طائل تحته ونقل عن سيديويه رحمه الله كلاماً لا يدل على مدعاها ولولا خوف  
الاطالة نقلته لث (قوله) ومن عطف على لفظ مثقال ذرة الخ) أي سواء كان مقتوحاً بأن يجي بالفتح  
لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال أو ذرة أو مرفوعاً عطفاً على عمله لانه فاعل ومن زائدة وحيدته  
ورد عليه اشكال وهو أنه بصير التقدير ولا يعزب عنه أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب فيعزب  
عنه ومعناه غير صحيح وقد دفع بوجهه ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أنه انما يصير المعنى كذلك اذا  
كان الاستثناء متصلاً فاذا قدر منقطعاً صح لانه بصير تقديره لكن لا أصغر ولا أكبر الا هو في كتاب مبين  
ودفع أيضاً بأنه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله

فان العامة لا تعرف مما غيرهما ليس فيها  
ولا متعلقا بهما وتقديم الارض لان الكلام  
في حال أهلها والمقصود منه البرهان على  
احاطة علمه بها (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر  
الا في كتاب مبين) كلام برأسه مقترن لما قبله  
ولا نافية وأصغراهما في كتاب خبرها وقرا  
جزءاً ريعقوب بالرفع على الابتداء والخبر  
ومن عطف على لفظ مثقال ذرة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بم - فنول من قراع الكتاب

فالمعنى لا يبعد عن علمه شيء لا الصغير ولا الكبير الا ما في الاوح أو في علمه فان عد ذلك من العزوب  
فهو عازب عن علمه ونظائر أنه ليس من العزوب قطعاً فلا يعزب عن علمه شيء قطعاً وفي الآية أقوال  
أخر ضعيفة كجعل الاعاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتأخير وأنه متعلق بما قبل قوله  
وما يعزب وجهه مستثنى من مقدر لان المنى المذكور أي ليس شيء الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة قوة  
وضعا الامانة له الامام عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والخلوقات قسمان  
قسم أوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقسم أوجده  
بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تتبهاه سلسلة العلية والمعلولة عن مرتبة وجود  
واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا هو في كتاب  
مبين كتبه الله وأثبت فيه صور تلك المعلومات فهو استثناء مفرغ من أهم الاحوال وانبات  
العزوب بمعنى البعد عنه في سلسلة اليجاد لا محذور وفيه وهذا وجه دقيق الا أنه أشبه بدقنة الحكام  
ابعد عن اسلوب العربية وقيل معنى يعزب يبين ويوصل أي لا يصد عن ربك شيء من خلقه الا هو في  
الروح وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره الكواشي وقرب منه قوله في المنق ان معنى يعزب

ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فنعناه لا يخرج الى الوجود عنه من قال ذرة الا وهو في كتاب ولا منافاة كما قيل بين قوله هنا وقوله في سورة سبأ في قوله نهالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة لان الاستثناء يمنع اللاحق الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المبتدئ في اللوح خارجا لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا يتصل عن الغيب شي الا مسطورا في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشف هنا ومن ههنا ظهر جواب آخر وهو ان المراد بالبعد عن الله البعد والخروج عن غيبه أي لا يخرج عن غيبه الا ما كان في اللوح فيعزب عن الغيب الى الظهور لا اطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه بالغيب والشهادة ويظهر منه وجه تقديم الارض وهذا معنى حسن من الله به على (قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ) لم يفسره باله كما في سورة الانعام لثلاثي كثر مع قوله عن ربك على ما فسره به اول اقتضاء المعنى له فتأمل (قوله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة) الولي ضد العمد وقوه والمحبة والعبادة طاعتهم ومحبتهم اهم اكرامه كما في شرح الكشف ولذا قال القائل رحمه الله تعالى

نهضى الاله وانما تظهر حبه \* هذا العمري في القياس بديع  
لو كان حين صادقا لا طمته \* ان المحب لمن يحب مطيع

وعلى الاوّل يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى فعول فهو مشترك في تفسير المصنف رحمه الله له به ما اتى به على جواز استعمال المشترك في معنييه وانما يستعمله في أحدهما وارادة الآخر لانه لازم له كما قيل ما جزاء من يحب الان يحب مع أنه يجوز أن يكون بمعنى الفاعل أو المفعول فيهما وقيل الولاية من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة فلا حاجة الى ما قيل ان الواو في كلام المصنف بمعنى أو (قوله من لحوق مكروه الخ) قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده الامن والحزن من الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الفهم وبضاده الفرح ولما كان الفرح يحصل بالمأمول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال

ومن سرته أن لا يرى ما يسوه \* فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولذا فسره المصنف رحمه الله بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترا اجتماعا واذا اجتمع افترا قولا ولذا قاله في البيت وقيل لحوق المكروه في المستقبل كما صرح حوايه ولا اختصاص لسبب الحزن بفوات المأمول بل قد يحصل من لحوق مكروه في المستقبل فوات مأمول في الماضي ولا يخفى ما فيه والمراد باتقاء الخوف والحزن أمنهم كذلك في الآخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والافانخوف والحزن يعرض لهم قبل ذلك سواء كان سببه دنيويا وأخرويا (قوله وقيل الذين آمنوا الخ) هو على الاقول تفسير لما أجمل من أولياء الله الذين لا خوف ولا حزن لهم بأنهم المتقون المبشرون وهذا جار على وجوه الاعراب وهذا مختار از محشرى حيث قال أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسّر ذلك في قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون فهو قوايهم اياه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فهو قوايهم اياه فان قلت اذا كانا صفتين لا وياي الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى جملة لا توصف به المعرفة قلت المفسر لا يلزم أن يكون صفة فاذا قدر مبتدأ وجعل الخبرين له كانا مفسرين غير وصفين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل قلت المفسر شي واحد وان تضمن معنيين قصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتأمل وقد وقع تفسير اولياء الذين يذكر الله برويتهم بمعنى يظهر عليهم آثار العبادات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذوو الاخيات والسكينة وقيل هم المتحابون في الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بأنبيا ولا شهداء تغبطهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا

وجعل القمح بدل الكسر لا تمناع الصرف  
أو على محله مع الجواز جعل الاستثناء  
منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ  
(ألا ان أو اياه الله) الذين يتولونه بالطاعة  
ويتولاهم بالكرامة (لا خوف عليهم)  
من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون)  
لغوات مأمول والاية تجعل فسر قوله  
(الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقيل الذين  
آمنوا وكانوا يتقون بيان أن أولياءهم اياه

يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فلعلمنا المحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم اهل منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يصرفون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية وهذا تفضيل لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه قد يكون في المنفول ما ليس في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه انه يقتضى تسليم ان هذه الصفات ايسر في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع من آمن بهم جرى بينهم هذا التحاب الا ترى اهل الصفة رضى الله عنهم متصفين بذلك وهم محبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم ايضا فلا وجه لما ذكره فالجواب ان الغبطة هنا بمعنى انه يحبهم ذلك لانه لا يغبط الا على ما يحبه ودو يحسن ويحب من غبط فهو كناية عن ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم وان اصف بذلك لكن مقام الدعوة واشغاله بمحبة الله اجل من ان يظهر تحابه كيف لا ولا يتم الايمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وماله فلا تكن من الغافلين (قوله وهو ما بشر به المتقين الخ) فسر بشرى الدنيا بما ذكره واطلاق البشرى على اولها ظاهر وعلى ثانيها لان الرقيا الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم المشرقات والمكاشفات التي تظهر لصفها باطن صاحبها ما يستر في الستة قبل تبشيره اول ربيده ايضا كما يعرفه اهد وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند التزع أي نزع الروح بالموت فانهم يبشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك او قوله بيان لتوليه لهم هذا من تمة القمل أي لهم البشرى الخ بيان له هذا كما ان ذلك البيان انك فان قلت لم يقل لا يخافون ولا يحزنون مع انه اخضر واطهر وانسب للمشاكاة بينهما قلت لان خوفهم من الله مقترر فانه لا يأمن بغير الله الا القوم الخامرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا بما يسترهم عقبه وهذه نكتة لم أر من ذكرها (قوله ومحل الذين آمنوا الخ) وجوه الاعراب ظاهرة لكن في جعله صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد اياه العناية ومن جوزها الحفيد رحمه الله وجوز فيه البدلية أيضا والمواعد جمع يعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي لا يقع فيه الخلف وقوله الى كونهم مبشرين أو الى البشرى بمعنى التبشير وقيل الى النهيم الذي وقعت به البشرى (قوله هذه الجملة والتي قبلها اعتراض) أما الاولى وهي لا تبديل لكلمات الله فلا تدهاها الا خلاف لوعده فتؤكد البشارة لانها في معناه وأما الثانية وهي قوله ذلك هو الفوز العظيم فلان معناها ان بشارة الدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء على جواز تعدد الاعتراض وعلى انه يجوز ان يكون في آخر الكلام ولذا قيل لوجعلت الاولى معترضة والثانية تذييلية كان أحسن بناء على أن ما في آخر الكلام يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجزء اصطلاح والى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الاعراب وفيه أن قوله ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجملة قبله أي ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك قولهم وقوله اشراكهم الخ وكذا ما ضاهاهما وقع وما سبق (قوله استئناف بمعنى التعليل) أي ابتداء كلام سبق للتعليل وهو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل لان الغلبة له فلا يهز ويغلب أولياؤه وأما كونه بدلا من قولهم كما قاله ابن قتيبة رحمه الله فردّه الزمخشري بأنه مخالف لظاهر لان هذا القول لا يحزنه بل يسره وانما انه على سبيل الفرض للاهbab والتهميج وانهم قد قبلوه لونه تعريضا بأنه لا عزة للمؤمنين فبعد قراءة الفتح قراءة أي حيوة (قوله كانه قبل الخ) يشير الى أنه كناية على نزع الأريتك ههنا أو مجاز لان القول مما لا ينين كما اذا قلت لا يأكل الا سد فعداه لا تقرب منه فالمعنى لا تحزن بقولهم فأسند الى سببه أو جعل من قبيل مامت وكذا كل ما منى فيه عن فعل غيره وقوله فهو ربه هم الخ يعني أن المقصود من اثبات جميع العزة لله اثباته الاولياته ويلزمه ما ذكره وقوله لا قولهم ذكره به ليرتبط بما قبله وقوله فيكافئهم اشارة الى أن اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته به كما مر (قوله من الملائكة والثقلين) لان من للعقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجوه وقوله

(لهم البشرى في الحيوة الدنيا) وهو ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما يريهم من الرقيا الصالحة وما يسخ لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند التزع (وفي الآخرة) بتلقى الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليه لهم ومحل الذين آمنوا والنصب لتوليه لهم وعلى وصف الاولياء أو الرفع على المدح وعلى البشرى (لا تبديل أو على الابتداء وخبره لهم البشرى لا قوله لكلمات الله) أي لا تغيب لاقوله ولا اختلاف أو ما يهدى (ذلك) اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين (هو الفوز العظيم) هذه الجملة والتي قبلها اعتراض التحسين المبشر به وتغليب شأنه وليس من شرطه أن يقع بعده كلامهم وتكديهم (ولا يحزنك قولهم) اشراكهم من أحزته وتم سديهم وقرأنا فجمع بجزئك استئناف وكلاهما بمعنى ان العزة لله جميعا بالفتح بمعنى التعليل وبديل عليه القراءة بالفتح كانه قيل لا تحزن بقولهم ولا تنال بهم لان الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقدرهم وينسرك عليهم (هو السميع) لا قولهم (العليم) بعزائمهم فيكافئهم عليها (ألا ان الله من في السموات ومن في الارض) من الملائكة والثقلين

أشرف الممكآت عبدا كونهم عبدا ما أخذ من لام الممك (قوله أي شركاء على الحقيقة الخ) هذا رد على من توهم أن شركاء لا يصح أن يكون مفعول يتبعون لأنه يدل على نفي اتباعهم الشركاء مع أنهم اتبعوهم لأن المعنى أنهم وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء فالمراد بسلب الصفة بحسب الحقيقة ونفسر الأمر وان اتبعوهم شركاء بلههم وقوله ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدهون معطوف على معنى ما قبله لأنه في قوة يصح أن يكون مفعول يتبع وقوله ومنه مفعول يتبع محذوف تقديره يتبعون حقا بقينا كما سببر إليه وقد يجعل آلهة أو شركاء كما قدره بعضهم ميلا إلى أعمال الثاني في التنازع وقبل عليه أنه لا يصح كونه منه لأن مفعول الأول مقيد دون الثاني فلا يتعد المفعول حتى يكون من هذا الباب أذ هو مشروط فيه وأجيب بأن التقيد عارض بعد الأعمال بقدرته عاملا فلا ينافيه وفيه نظر (قوله وانما يتبعون ظنهم أنهم شركاء) إشارة إلى مفعول الظن المقدر وقبل أنه يجوز تنزيه منزلة اللازم (قوله ويجوز أن تكون ما استفهامية منصوبة يتبع) وشركاء مفعول يدهون أي أي شئ يتبع المشركون أي ما يتبعونه ليس بشئ ويجوز توجيهه بحيث يتعد مع قراءة الخطاب في المعنى (قوله أو موصولة معطوفة على من) أي وله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون شركاء له فصدرا لا يبق على ما مر من الاستدلال وعدم صلاحية ما عبده وما لقا لذلك ويجوز أن تكون ما حذفت منه خبره محذوف كاعل ونحوه أو قوله ان يتبعون والعائد محذوف أي في عبادته أو اتباعه (قوله وقرئ تدعون بالتاء الخطائية) وهذه قراءة السلي وعزيت لعل كرم الله وجهه أيضا وقوله والمعنى أي على هذه القراءة ردت لما قيل انها غير متجهة وما استفهامية والعائد للذين محذوف وشركاء حال منه أي تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسبح وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله فيه أي في اتباعهم لله فيكون الزام بأن ما يعبدونه يعبد الله فكيف يعبد وقوله بعد برهان أي من قوله الآن الله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن م صرف عن الخطاب إلى الغيبة (قوله يكذبون فيما الخ) أصل معنى الخ مرض الحزر بتقديم الزاى العجبة على الراء المهملة أي التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مله وكلاهما صحيح هنا وحوز مع من باب شرب ونصر (قوله تنبيهه على كمال قدرته الخ) أي كمال القدرة من خلق ما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والنعمة براحة الليل والابصار وقوله المتوحد يشير إلى افادة تعريف الطرفين لا قصر وأنه قصر تعيين يرتب عليه حصر العبادة فيه لأن من لا يقدر ولا ينم لا تليق عبادته (قوله وانما قال مبصر الخ) أي لم يقل لتبصر وفيه ليوافق ما قبله تفرقة بين الطرفين إذ الظرف الأول ليس سببا للسكون والدعة بخلاف الثاني لأن الضو شرطه الابصار فلذا أسند إليه مجازا ولم يسند إلى الليل وقيل مبصر للنسب كلابن وتأسر أي ذا البصار وجعله ابن عطية رحمه الله من باب الجواز كقوله ما ليل المحب بنائمه ومن لم يفرق بينهما لم يصب وأراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة لا المؤثر ولا حاجة إلى جعله من حذف الاحتمال وأصله جعل الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصر لتتصركوا فيه (قوله أي تبناه) لعل هذا قول بعضهم والافاد كروه من الأدلة يقتضى أنهم يقولون بالتولد حقيقة وقوله تعالى اتخذ صريح فيما فسره هنا (قوله تنزيهه عن التبنى الخ) أصل معنى سبحان الله التنزيه عمال يلبق به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل ان الواو هنا وفي الكشاف بمعنى أولانه لا يجمع بين الحقيقة والجواز وقيل انه كناية فالوار على أصلها وهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم وقيل لا يلزم أن يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعانى الثواني وقوله تعجب في نسخة تعجب وقوله من كلمهم الحقاء مجاز كذا كركم أي الأحمق قائلها (قوله فان اتخذ الولد مسبب عن الحاجة) وهو الغنى عن كل شئ ونسبته عنها المال لأن طلبه يستقوى به أو لبقائه نوعه وقوله تقرير لغناه لأن المالك لجميع الكائنات هو الغنى وما عداه فقير وهو له أخرى لأن التبنى شافى المال كنية (قوله نفي معارض ما أقامه من البرهان الخ) المعارض في اللغة المنافي وفي الاصطلاح ما نفاها الدليل

واذا كان هؤلاء الذين هم أشرف الممكآت عبدا لا يصلح أحد منهم للرؤية في الآيات مقل منها أحق أن لا يكون له ندا أو شركاء فهو وكلا دليل على قوله (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) أي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه (ان يتبعون الا الظن) أي ما يتبعون يقينا وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء ويجوز أن تكون ما استفهامية منصوبة يتبع أو موصولة معطوفة على من وقرئ تدعون بالتاء الخطائية والمعنى أي شئ يتبع الذين تدعون انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فالكم لا تدعونهم فيه لقوله أولئك الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة فيكون الزام بعد برهان وما بعده مصروف عن خطابهم البيان سندهم ومنشار أيهم (وان هم الا يخرمون) يكذبون فيما ينسبون إلى الله أو يحزرون ويقدر انهم شركاء تقديره باطلا (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر) تنبيهه على كمال قدرته وعظم نعمته المتوحد هو بما يدلهم على تفرد به باستحقاق العبادة وانما قال مبصر ولم يقل لتبصر وا فيه تفرقة بين الظرف الجرد والظرف الذي هو سبب (ان في ذلك آيات لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (قالوا اتخذ الله ولدا) أي تبناه (سبحانه) تنزيهه عن التبنى فانه لا يصح الا من يتصور له الولد ونسب من كلمهم الحقاء (هو الغنى) علة لتنزيهه فان اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة (له ما في السموات وما في الارض) تقرير لغناه (ان عندكم من سلطان بهذا) نفي لما رضى ما أقامه من البرهان ما الغنى في تعجبهم وتحققا بطلان قوالهم



المتأخر من أحد الخصمين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر او الثاني لان السلطان هنا الحجة التي فرضت  
 اى ليس بعد هذا حجة تسمع والمعارض الدليل مطلقا صحيحا كان اوباطلا والمراد تجهيلهم وانه  
 لا مستند لهم سوى تقليد الاوائل واتباع جاهل لجاهل وقوله متعلق بسلطان لانه بمعنى الحجة واذا كان  
 صفة تعلق محذوف ومن زائدة واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الطرف  
 لاعتماده فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل (قوله على ان كل قول لا دليل  
 عليه الخ) يؤخذ من قوله ان عندكم الخ وقوله وان العقائد الخ من قوله اتقولون على الله الخ وهو رد لمن  
 تمسك بالآية على نفي القياس والعمل بخبر الاحاد لانه في الفروع والآية بمنع رخصة بالاصول لما قام من  
 الادلة على تخصيصها وان عم ظهرها (قوله افتراؤهم متاع) فافتراؤهم هو المبتدأ المقدر بقرينة  
 ما قبله او تقابلهم اى تقابلهم في الدنيا وحوالهم وقال السمعانيني رفع متاع من وجهين على انه خبر مبتدأ  
 محذوف وبالجملة مستأننة جواب سؤال مقدر اى كيف لا يظنون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقوله بما  
 كانوا الباطنية وما مصدرية وفي الدنيا متعلق بمتاع او نعت له وقوله فياقون الشقاء المؤبد مأخوذ من  
 كونه في مقابلة المتاع القليل (قوله واتل عليهم نبأ نوح الخ) اذ بدل من النبأ او معمولة لانه لا تلي لفساد  
 المعنى ولام اقومه للتبليغ والتعليل وقوله خبره مع قومه بالرفع والنصب تفسيرا لنبأ نوح عليه الصلاة  
 والسلام وقوله عظيم عليكم وشق تفسيرا لكبر كآثر تحقيقه في قوله وان كانت لكبيرة (قوله نفسى الخ)  
 يعنى المقام اما اسم مكان وهو كناية ايمانية عبارة عنه نفسه كما يقال المجلس السامى ولا وجه لقوله  
 في الكشف وفلان ثقيل الظل او مصدر ميمي بمعنى الاقامة يقال قات بالبلد واقت بمعنى واقم في بيانه افظا  
 كوني للتوضيح اى اقامتى بين أظهرهم مدة مديدة او المراد قيامه بدعوتهم وقرىب منه قيامه لتدبيرهم  
 ووعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه اظهر واعون على الاستماع فجعل القىام كناية او مجاز عن ذلك  
 او هو عبارة عن بيان ذلك وتقرره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مبالاة والتفاته  
 الى استنقاذهم او هو قائم مقامه وقيل الجواب فاجعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفاء  
 فاعلم فعل المرء ينسعه وعلى الاول فاجعوا معطوف على ما قبله وعاقر زناه لا يريد ما قيل انه متوكل على  
 الله دائما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشاء على الخبر وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يريد  
 ما ذكره وقيل جواب الشرط محذوف اى فافعلوا ما شئتم (قوله فاعزروا عليه الخ) القراءة بقطع الهمزة  
 من اجعوا فقيل انه يقال اجمع في المعانى وجمع في الاعيان يقال اجمعت امرى وجمعت الجيش وهو  
 الاكثر وارجع متعد بنفسه وقيل يجرف جرت يحذف انساغا يقال اجمعت على الامر اذا عزمت وهنا  
 حذف انساغا كذا قال ابو البقاء رحمه الله تعالى وكلام المصنف رحمه الله ماثل اليه واستشهد للقول  
 الاول بقول الحرث بن - لينة

اجعوا امرهم بليل فلما \* اصعبوا اصعبت له ضوا

وقال السدي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جمع له مجموعا به سد  
 ما كان مةزفا وتفرقتة ان يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا اذا عزم فقد جمع ما تفرقت من  
 عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصله التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا  
 مكرهم وكيدهم (قوله اى مع شركاءكم) هذا توجيه لقراءة النصب وقد قرئ بوجود ثلاثة فالنصب  
 خرج على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لامعزوم  
 عليهم ويؤيده هذا التخريج وانهم عازمون قراءة ارفع بالعطف على الذاعل وهو الضمير المتصل لوجود  
 الفاصل وقيل انه مبتدأ محذوف الخبر اى وشركاؤكم مجمعون ونحوه (قوله وقيل انه معطوف على  
 امركم مجذوف المضاف الخ) توجيه آخر للنصب مبنى على ان اجمع متعلق بالمعنى فلذا احتاج للتقدير  
 والشركاء ان كان المراد بهم من على دينهم فظاهر وان اريد بهم الاصنام فتحكم بهم او الكلام من الاسناد الى

قوله من وجهين بل يذكروا الواحد  
 والثاني معلوم من المصنف اه  
 وبهذا متعلق بسلطان او نعت له او بعدكم  
 كأنه قيل ان عندكم في هذا من سلطان  
 زاتقولون على الله ما لاتعلون) توبيخ  
 وتقرير على اختلافهم وجهلهم وفيه  
 دليل على ان كل قول لا دليل  
 عليه فهو جهالة وان العقائد لا يتأهلها من  
 قاطع وان التقليد فيها غير سائغ (قل ان الذين  
 يفترون على الله الكذب) باختاذ الولد  
 وايضا الشريك اليه (لا يظنون)  
 لا ينجون من النار ولا ينوزون بالجنسة  
 (متاع في الدنيا) خبر مبتدأ محذوف اى  
 افتراؤهم متاع في الدنيا يشيرون به رياستهم في  
 الكسب وحياتهم او تقابلهم متاع او مبتدأ  
 خبره محذوف اى اهم تقع في الدنيا ثم البناء  
 مرجعهم بالموت فياقون الشقاء المؤبد  
 ثم يذوقهم العذاب الشديد بما كانوا  
 يكفرون) بسبب كفرهم (واتل عليهم نبأ نوح)  
 خبره مع قومه (اذ قال اقومه يا قوم ان كان  
 كبر عليكم) عظيم عليكم وشق (مقامى) نفسى  
 كقولك فعلت كذا المكان فلان او كونى  
 واقامتى بينكم مدة مديدة او قىامى على  
 الدعوة (وتد كبرى) اياكم (بايات الله فعلى  
 الله توكلت) وثقت به (فاجعوا امركم)  
 فاعزوا عليه (وشركاءكم) اى مع  
 شركاءكم ويؤيده القراءة بالرفع عطف على  
 الضمير المتصل وجاز من غير ان يؤكده للفصل  
 وقيل انه معطوف على امركم مجذوف المضاف

المفعول الجازي كسأل القرية (قوله وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم) أي هو منصوب بقدركاني قوله علمتها نبأ وما يباردوه على قراءة نافع صنف شركاءكم عليه لأنه يقال جعت شركائي كما يقال جعت أمري وقيل المعنى ذوى أمركم وكلام المصنف رحمه الله تعالى جميل إليه وفيه نظر وقوله والمعنى أي على الوجوه السابقة وأمرهم بلفظ الماضي أي أن توجع عليه الصلاة والسلام أمرهم ويصح أن يكون اسما أيضا وقوله بالعزم على قراءة العاقبة والاجتماع على قراءة نافع وقوله على أي وجه أعم من المكروه والكبد ونقطة على الأمرهم وقوله مبالاة معطوف عليه وفي قصدي مصدر مضاف إلى المفعول (قوله واجعلوه ظاهرا مكشورا) هذا كما مر من أن الأمر لا يصح كونه مبنيا فهو وأما كناية عن نهيهم عن تعاطي ما يجعله غمة أو أمرهم بظهوره وعليكم على الأول متعلق بغمة وعلى الثاني بقدر رأي كائن والمراد من التزم ما يورثه والأمر بمعنى الشأن وهو الأهلاك أو قصده (قوله أدوا إلى الخ) فالقضاء من قولهم قضى دينه إذا أداه فله لاله لا يشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والاقضاء تخجيل أو قضى بمعنى حكم ونفذ والتقدير احكموا بما تؤدوه إلى فقيهه تضمنين واستعارة مكنية أيضا ومفعول اقضوا محذوف عليهما كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله وقرئ ثم اقضوا الخ) الباء في بشركم للجمعة أو التعدية وأفضى إليه بكذا معناه أوصله إليه وأصله أخرجه إلى القضاء كما برزه أخرجه إلى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة الخصمين (قوله فان توليت الخ) شرط مرتب على الجزاء قبله أي ان يقيم على اعراضكم عن تكبيرى بعد أمرى لكم وعدم مبالاة بما أنتم عليه فلا ضير على وقيل الاقوال مقام التوكيل وهذا مقام التسليم والمبالاة بشئ أما الخوف أو الرجاء واليهما الاشارة بالجلتين وجواب الشرط محذوف أقيم ماذكر مقامه أي فلا يباح لكم على التولى ولا موجب له أو ماذكره للجبواب أقيم مقامه وقوله واتهامكم بالجزء صنف على نقله والواو بمعنى أو (قوله المنقادين لحكمه) اشارة إلى أن المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا ما يساوق الايمان كما فسره الزمخشري وقبده بالذين لا يأخذون على تعليم الدين شيئا وانما على قوله ان أجرى الا على الله الا أنه تكلف ولذا عدل عنه المصنف رحمه الله وقوله لا أخاب أمره مطلقا وهذا الأمر وهو تفرق لانقياد وقوله فأصر وأعلى تكذيبه فسره به لان السياق دال على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلا كلهم المذهب انما كان بعد ما استقر من تصديقهم وطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبن أن توليتهم أي بقوله فان توليت الخ وقوله لاجرم فوطئة لتفريع قوله فقيمتنا لا اشارة إلى أن القاء فصحة أي فحقت عليهم كلمة العذاب فقيمتنا وقوله من الفرق بدلالة المقام وقيل من أيدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين أي من الناس غير الحيوانات وقوله من الهالكين به أي بالفرق ومن لا يدل أي جعل الثمانون خليفة عن هلك بالطوفان لأنه المذكور قبله وبعبه (قوله تعظيم لما جرى عليهم) لان الامر بالنظر إليه يدل على شناعته فال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والشأن أكثر عند الخاصة فالمراد اعتبر بما أخبر الله به لأنه لا يمكن أن ينظر إليه هو ولا من أذره والمراد بالمتذنبين المكذبين والتعبير به اشارة إلى اصرارهم عليه حيث لم يعد الاذراء فيهم وقد جرت العادة أن لا يهلك قوم بالاستئصال الا بعد الاذراء لان من أذرتهم قد أعذر وقوله لمن كذب الرسول أي رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام والتسليم له ظاهرة وقوله كل رسول الى قومه هذا يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المفضى لانه سام الاتحاد على الاتحاد وفيه اشارة إلى أن عموم الرسالة مخصوص بنبيينا صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح عليه الصلاة والسلام هل يبعث الى أهل الارض كافة أو الى صقع واحد منها وعليه ينبنى النظر في الفرق هل عمم جميع أهل الارض أو كان بعضهم وهم أهل دعوتهم كما مر في الآيات والاحاديث قال ابن عطية رحمه الله وهو الراجح عند المحققين وعلى الأول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة بنبيينا صلى الله عليه وسلم لانها ان بعدد الى يوم القيامة (قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الآية) ضمير كانوا

أي وأمر شركاءكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم وقد قرئ به وعن نافع فاجعوا من الجمع والمعنى أمرهم بالعزم أو الاجتماع على قصده والسعي في اهلاكم على أي وجه يمكنهم ثقة بالله وقوله مبالاة تم لا يمكن أمركم في قصدي (عليكم غمة) مستورا واجعلوه ظاهرا مكشورا وان غمة اذا ستره أو تم لا يمكن حالكم عليكم غما اذا هلكتموني وتخلصتم من نقل مقامي وتذكيري (ثم اقضوا) أدوا إلى ذلك الامر الذي تبهون بي وقرئ ثم اقضوا إلى بالفاء أي اتوهوا إلى بشركم أو ابرزوا إلى من أفضى اذا خرج إلى القضاء (ولا تنظرون) ولا تعجلوني (فان توليت) عرضتم عن تكبيرى (فما سألتكم من أجر) يوجب توابكم انقله عليكم واتهامكم اباى لاجله أو يفوتنى لتوابكم (ان أجرى) ما توابى على الدعوة والتذكير (الاعلى الله) لا تعلق به بكم ينبغي به آمنتى اوتوابى (وأمرت أن أكون من المسلمين) لمنقادين لحكمه لا أخاب أمرى ولا أرجو غيره (فما كذبوه) نأسرتهم على تكذيبه بعد ما أزمهم الحجة وبن أن توليتهم ليس الا لعنادهم وتزدهم لاجرم حقت عليهم كلمة العذاب (فقيمتنا) من الفرق (ومن معه في الفلك) وكانوا ثمانين (وجعلناهم خلافة) من الهالكين به (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (فانظر كيف كان عاقبة المتذنبين) تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسليم له (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعده) من بعد نوح (رسالاتنا) رسالاتهم (كل رسول الى قومه) فجاءهم بالبينات بالمعجزات الواضحة المشتد دعواهم (فما كانوا ليؤمنوا)

وكذبوا القوم الرسل والمعنى أن حالهم بعد بعثته الرسل كما حالهم قبلها أي كونهم أهل جاهلية وقيل ضمير كانوا  
 اقوم الرسل وكذبوا القوم نوح عليه الصلاة والسلام أي ما كان قوم الرسل ليؤذوا بما كذب به قوم  
 نوح عليه الصلاة والسلام أي بعثه ويجوز أن يكون عائدا إلى نوح نفسه أي ما كان قوم الرسل يصد  
 نوح ليؤمنوا بنوح إذ لو آمنوا به آمنوا بأنبيائهم ومن قبل متعلق بكذبوا أي من قبل بعثة الرسل عليهم  
 الصلاة والسلام وقيل الضمائر كقوله القوم الرسل بمعنى آخر وهو أنهم يارزوا رسلهم بالكذب كلما جاء رسول  
 بلوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا يؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل بلهم في الكفر وعنادهم وقيل  
 ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله أنهم لم يكونوا يؤمنوا بتكذيبهم من قبل أي  
 من سببه وجرائه وأيده بقوله كذلك تطبع الخ والظاهر أن ما موصولة لهود الضمير عليها وأما كون  
 ما المصدرية اسما فقول ضعيف للاختصاص وابن السراج وقوله لشدة شكيتهم الشكيم والشكيمة حديدة  
 اللبام المعترضة في ذم القوم وفلان شديد الشكيمة على التمثيل أي أبي لا ينقاد فأراد اناداهم ويلجأهم  
 وفي شرح الكشاف للجبار بردى الشكيمة الحديدة الخ وفلان شديد الشكيمة أي شديد النفس وفلان  
 ذو شكيمة أي لا ينقاد اه (قوله فما استقام لهم أن يؤمنوا الخ) كان المنفية المقترنة بلام الجود تدل على  
 المبالغة في النفي تقديرا وبذلك نفي العصاة والاستقامة وقد يراد به لا يفتني ولا يبدق ولا يجوز وقد  
 يستعمل نفيها مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غيره هذا المعنى لا يقال له انما جعل على نفي الاستقامة  
 لأن أصل المعنى نفي كون ايمانهم المستقبل في الماضي وما له الى نفي القابلية والاستعداد لانه قبل انه  
 مدفوع بجعل صيغة المضارع للحال ويجعل على زمان اخباره تعالى انبييه صلى الله عليه وسلم فالعنى ما حصل  
 لهم أن يؤمنوا حال محيى البيئات فيكون زمان عدمه بعد زمان اعتبار عدم الايمان (قوله أي بسبب  
 نعوذهم تكذيب الحق وتترنم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام) يحتمل أنه بيان لطا صاصل المعنى  
 وأن الباء سببية لاصلة يؤمنوا كما هو الظاهر وما مصدرية ولما كان بأبوابه عود الضمير عليها جعله عائدا الى  
 الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه أن الكفر هو تكذيب الحق الذي جاء به الرسل عليهم  
 الصلاة والسلام فلا تتضح السببية أوله بأن المراد بالتكذيب ما ركض في طابعتهم ونعوذوه قبل بعثة الرسل  
 عليهم الصلاة والسلام من تكذيب كل حق سمعوه وهذا سبب للسبب وهو شدة شكيتهم ولذا قدمه ولا يفتني  
 ما فيه من التكلف فالظاهر ما قد مرناه وقيل ما موصولة والباء السببية أو الملابسة أي بالشيء الذي كذبوا به  
 وهو العناد وقد مر ما قبل ان ضمير به لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله كذلك نطع أي مثل هذا الطبع  
 كما ترى حقيقة (قوله وفي أمثال ذلك دليل الخ) المراد بأمثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشية  
 وما أحال عليه هو ما ذكره في أوائل سورة البقرة وقوله الأفعال أي أفعال العباد القبيحة أو مطلق الأفعال  
 التي للعباد إذ لا قائل بالذم وكونها واقعة بقدره الله لا سنادها اليه وقبحها عائدا الى الاتصاف به الا الى  
 ايجادها وخلقها كما برهن عليه في الكلام وكسب العبد لها ظاهرا وطبع الله على قلبه عبارة عن منعه  
 عن قبول الحق والايان وهو عين الكفر وقوله بهذا لانهم بيان لسبب فعل الله بهم ذلك وشملته فيهم وليس  
 نفسيرا للطبع بالذم لان حتى ينافى الدلالة المذكورة فان المعتزلة يفسرونه بذلك حيث وقع تطبيقه على  
 مذهبهم فلا يفارح عليه كما توهم وفي الكشاف الطبع جار مجرى الكتابة من عنادهم ويلجأهم لان من عاند  
 وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق والطف فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين والطبع  
 على قلبه وهذا تأويل لا آية وافية مذهبه وهل هو مكتوبة أو ليس بكاتبة لکنه جار مجراها يعرف بتدقيق  
 النظر في كلام شراحه والآيات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع  
 والدم والطمس وخلق البحر (قوله معتادين الاجرام) يقع الهسرة وكسر هاجع ومفرد أي الذنوب  
 العظيمة أو فعل الذنوب العظيم لان الجرم ما عظم منه وهذه الجملة معترضة تذييلية وجوزة في الجمالية فيفيد  
 اعتيادهم ذلك وتترنم عليه لان معناها أنه شأنهم ودأبهم كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا

قوله من سببه وجرائه قال الجوهري  
 وقوله فعات ذلك من جر الزوم من جر التل  
 أي من أفعال لفته في جزاك بالتشديد  
 ولا تغفل بجرالك اه

فما استقام لهم أن يؤمنوا لشدة شكيتهم  
 في الكفر وشدة لاذن الله اياهم (بما كذبوا  
 به من قبل) أي بسبب نعوذهم تكذيب  
 الحق وتترنم عليه قبل بعثة الرسل عليهم  
 الصلاة والسلام (فكذلك تطبع على  
 قلوب المعتدين) بهذا لانهم لانها كذبوا  
 في الضلال واتباع المألوف وفي أمثال  
 ذلك دليل على أن الأفعال واقعة  
 بقدره الله تعالى وكسب العبد  
 وقدمه وتخصيق ذلك (ثم بعثنا من بعدهم)  
 من بعدهم هؤلاء الرسل (موسى وهرون  
 ال فرعون وملثه بآياتنا) بالآيات  
 التسع (فاستكبروا) عن اتباعها  
 (وكانوا قوما مجرمين) معتادين الاجرام  
 فلذا نزلت عليهم رسالته ربيهم واجتروا  
 على ردها

كونه ساعده لما قبلها وهو دهم واستكبارهم يؤخذ من ذلك كما اشار اليه المصنف رحمه الله والحل على  
العطف الساذج لا يناسب البلاغة لا تقدم الاجرام على اليه لان المراد استقرارهم وتعاونهم عليه كما  
فسره (قوله فلما جاءهم الحق) جعل الحق كشخص جاءهم من الله على طريق الكناية والتخييل وهذا  
يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلهذا افسروه بعرفانهم ذلك وكذا وضع الحق  
موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيقته عند كل احد وايضا قد صرح به في محل آخر بقوله وبجدوا بها  
واستيقنتم انفسهم فلا يرد قوله في الضمير لادلالة في النظم على معرفتهم له وقولهم انه يدل على انهم  
بهتوا للمبهرهم منه وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يفهمه به وانما ذكر انهم عرفوه بما تارة  
من الايات كما يدل عليه تقريره بالفناء وهو معنى ما في الكشاف ايضا والمجسزات من قوله من عندنا  
فندبر (قوله ظاهر انه مصر وفائق في فنه واضح فيما بين اخوانه) يشير الى ان معين من ابانهم في ظهر  
واضح لا معنى اظهر واوضح كما هو احد منديه ولا وجه لما قبل ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة نوعه  
وقوله وفائق في فنه بيان لان الاشارة لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور  
كونه مصر في نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتأمل وقوله وفائق في نسخة او بدل الواو  
(قوله انه لسحر الخ) يعني ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقريته ما قبله لا قوله اصر لما سياتي  
وقوله بتوا القول من البت بموحدة ومنشأة اى قطعوا القول بأنه صر فكيف يستفهمون عنه وقوله  
اصرا الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لان قولهم وهي جله مستأنفة لانكار ثم اجاب بجواب  
مترصه لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصودهم به تقريره اى حمله على الاقرار بأنه صر  
لا السؤال حتى يثاقى البت والقطع وقوله والمحكى اى في أحد الموضوعين فاما ان يكون المقول الثاني  
والاقل حكاية بالمعنى أو بالعكس وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فاصادف فيها بحسب الظاهر  
احدى المقاتلين وقوله اللهم هو معنى بالله لا به فى بالله انا مناجير لانه يناهيه ما يمد من الشر والميم  
المشددة المبنية على الفتح عوض عن يا فلا تجتمعها الا شذوذا وله ثلاث استعمالات النداء والاستثناء  
والجواب كنم للاستظهار وتقوية ما هو ضعف عند المتكلم اشارة الى انه محتاج لمعونة من الله وقد ورد  
في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس بولد كما توهم قاله الطرزي في شرح القسامات فهو هنا اشارة الى  
ضعف الجواب كانه ينادى الله لان يستدمه قوله الضعفه واما اذا كان تقولون بمعنى تعجبون لان  
القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له وقوله يخاف القالة الخ القالة مصدر كالتقول  
الا انه يختص بالسر في قول لاهل اللغة وفي كلامه الا فى اشارة الى جواب آخر وهو انه مفعول قوله هم  
والاستفهام ليس له بل مصروف الى فنده وهو الجله اعمى ولا يفعل الساحرون والمعنى اجتنابا بسحر تطلب  
به الفلاح والحال انه لا يفعل الساحر اوم يستهجون من فلاحه وهو ساحر قد بر وقوله يطل مضارع  
الابطال وهو اقناعى والافيجوز ان يكون مصر ايبطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف على فانه  
لان الفاء تعليلية وقوله فيستغنى عن المفعول اى المفعول المهور من كلام موسى صلى الله عليه وسلم  
على الوجهين (قوله والفت والقتل اخوان) اى بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان لفته به فى صرفة  
ولو اذ وكذا قوله وليس احد ما قبلها من الاثر كما قاله الازهرى رحمه الله وقوله من عبادة الاصنام  
الظاهر عبادة غير الله لانهم عبدوا فرعون لعنه الله (قوله الملك فيما سمي بالخ) يعنى المراد به ذلك  
لانها لازمة فأريد من اللفظ لازم معناه والمراد الملوك لانها اعادتهم رؤسا وهم مستبوعون لغيرهم  
فالكبرياء بمعنى التكبر اى عذ نفسه كبر الهم والفرق بينهما ان فى الاول ملاحظة استعنا غيبه وهو  
التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي بها لانها كبر ما يطلب من اورالدينا وفي الارض متعلق به  
او يتكون او مستقر حال او متعلق بليكا والارض قيل المراد به مصر وقوله حاذق فيه فسر به لان المراد  
علمه بصفة السحر وحذقه فيها وقراءة تجزؤ والكسافى مهارا لساحر كما فى بعض النسخ فهو من تحريف

(فلما جاءهم الحق من عندنا) فصرفوه  
بتظاهر المجسزات الباهرة الزيلة للشك (قالوا)  
من فرط تزدهم (ان هذا السحر مبین) ظاهر  
انه مصر وفائق في فنه واضح فيما بين  
اخوانه (قال موسى اتقولون للمعنى لما  
جاءكم) انه لسحر فحذف المحكى القول  
لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون  
(اصرا هذا) لانهم بتوا القول بل هو  
استئناف بانسكار ما قالوه اللهم الا ان  
يكون الاستفهام فيه لتقرير المحكى  
مفهوم قوله هم ويجوز ان يكون معنى  
اتقولون للمعنى اتمعيونه من قوله هم فلان  
يعرف القالة كقوله معناه فى  
يذكرهم فيستغنى عن المفعول (ولا يفعل  
الساحرون) من تمام كلام موسى للدلالة  
على انه ليس بسحر فانه لو كان نصرا  
لاضمحلال ولم يبطل مصر السحرة ولان  
العالم بأنه لا يفعل الساحر لا يصير اومن  
تمام قوله هم ان جعل اصره هذا محكى  
انهم قالوا اجتنابا بالسحر تطلب به  
الفلاح ولا يفعل الساحرون (قالوا استنتنا  
لتفقتنا) لتصرفنا والفت والقتل اخوان  
(عما وجدنا عليه آياتنا) من عبادة الاصنام  
(وتكون لىك الكبرياء فى الارض) الملك  
فيها سمي بها لانها الملوك الكبرياء والتكبر  
على الناس باستتباعهم (وما نحن لىكا  
بؤنسين) بمسئذين فيما جئنا به (وقال  
فرعون اتوني بكل ساحر) وقراءة حذرة  
والكسافى بكل مهار (عليه) حاذق  
فيه (فلما جاء السحرة

الناسخ وأسقط قوله في الكشاف هنا كما قال القبطي "لموسى صلى الله عليه وسلم ان تريد الآن تكون  
 جبارا في الارض لانه لاحاجة اليه للمقابل انه سهو صوابه كما قال الاسرائيلي" (قوله تعالى قال لهم  
 موسى القواما انتم ملقون) لا يخفى ما في الابهام من التعقير والاشعار بعدم المبالاة وسبأ في الشمره  
 انه ليس المراد الامر بالسحر وما ذم له لانه كفر ولا يلدق منه الرضا به بل علم انهم ملقون فأمرهم بالتقدم  
 ليظهر ابطاله وسيجيء تفصيله (قوله لا ما معاه فرعون وقومه الخ) يعني أن تعريف المسند لا فائدة القصر  
 أفرادا وكذا على قراءة عبد الله بالتكثير يستفاد القصر من التعريف لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا السحر  
 مبين فالعنى على القصر في التعريف والتكثير وكلام المصنف رحمه الله يحتمل ثم انه قيل ان هذا التعريف  
 للعهد لما تقدمه في قوله ان هذا السحر وهو منقول عن الفراء رحمه الله ورد بأن شرط كونه للعهد اتحاد  
 المتقدم والمتأخر كما في إرسالنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر  
 المتقدم ما جابه موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جازاه ورد بمنع اشتراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف  
 في الجملة ولا يشترط الاتحاد ذاتا كما قالوا في قوله تعالى والسلام على "ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع  
 على عيسى صلى الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام ذاتا كذا قالوا وفيه بحث من  
 وجهين الاول أن الظاهر اشتراط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام متعدد فيها وانه قد من وقع  
 له لا يجعله متعديا كما أن زيد اليتيم دبا اعتباره تدالاما كن والمحال وانما يتيم ماذا كره أن لو صح  
 رأيت رجلا أو كرمت رجلا إذا كان الاول زيدا والثاني عمرا ويكون العهد باعتبار الاتحاد في  
 الجنسية كما أن أنواع السحر وأعمالها مختلفة خصوصا والاول مصر ادعائي وهذا حقيقي فالاعتراض  
 وارد على الفراء رحمه الله الثاني أن القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس وأما تعريف العهد  
 فلا يفيد القصر فكيف قرر هذا من ادعى أن القصر من التعريف ثم ذكر انه للعهد ثم هنا أمر آخر وهو  
 أن النسكورة المذكورة أولا اذا لم يرد بها معنى ثم عزفت لانتاني الجنسية لان النسكورة تساوي تعريف الجنس  
 فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم يخالفه ظاهرا فليجزر هذا فاني لم أر من  
 تعرض له وقوله أي الذي جثتم به اشارة الى أن ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد جوز  
 أن تكون استفهامية في محل رفع بحذف الخبر (قوله وقرأ أبو عمرو والسحر الخ) ماذا كره غير منضم  
 لجواز كونه موصولة على هذه القراءة أيضا مبتدأ والجملة للاهمية أي هو السحر والسحر هو  
 خبره وقوله ويجوز أن ينصب عطفا على قوله مرفوعة بالابتداء فقوله السحر على وجهه الاخيرين  
 (قوله - بحقه أو سيظهر بطلانه) الباطل الفاسد والذي في وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت قال  
 الاكل شيء ما خلا الله باطل والسحر ما ظهر للعيون من آلاله ونفس عمله فان كان الاول فباطله بالمعنى  
 الثاني وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ويصح فيه  
 المعنى الثاني والى هذا أشار المصنف رحمه الله ببيان معنييه (قوله لا يثبت ولا يقويه) لما كان تذيلا  
 لتعاطيل ما قبله وتأكيد فسرته بتفسيرين ناظرين الى ما قبله فلا يثبت بل يزيله ويحقه ولا يقويه بل يظهر  
 بطلانه لان ما لا يكون مؤيدا من الله فهو باطل وأيضا الفاسد لا يمكن أن يكون صالحا بحسب الظاهر فاذا  
 فسرا صلاحه بادامته وتقويته بالتأييد الالهي وقول الزمخشري لا يثبت ولا يدينه ولكن يسلط عليه  
 الدمار أي الفساد والهلاك قيل زاده وان لم يلزم من عدم الاصلاح لفساد لوقوعه في مقابلة قوله  
 ويحق الله الحق فنكاهه قال ويبطل الباطل ورد بأن نفي اثباته لا يكون الا بالدمار وما ذكره المصنف رحمه  
 الله أظهر وقوله لاحقيقة تارة تفسير للتقوية لان التوقيهات التيسرات الالهية من قولهم مؤتة الاناء  
 اذا طليته بالذهب والفضة وتحتة نحاس أو حديد لان الوهم يكسو والباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان  
 السحر فساد وقويه لاحقيقة له فيه بحث لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو تخيل باطل ويسمى شعبذة  
 وشعوذة فلهذا أراد أن منه نوعا باطلا وقد فصله الرازي في سورة البقرة وسبأ في تفسير المعوذتين بيانه

قال لهم موسى القواما انتم ملقون فلما  
 انقوا قال موسى ما جثتم به السحر أي الذي  
 جثتم به هو السحر لا ما جاء فرعون وقومه  
 به من اوعى وروى السحر على ان  
 ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجثتم به  
 خبرها والسحر بدل منه أو خبر مبتدأ  
 محذوف تقديره هو السحر ويجوز أن ينصب  
 محذوف أي السحر وهو ويجوز أن يثقف  
 ما يفعل بفسره ما بعده تقديره أي ثقف  
 أن يثبت (ان الله سيطلع) سبيحة أو سيظهر  
 بطلانه (ان الله لا يضل عمل المفسرين)  
 لا يثبت ولا يقويه وفيه دليل على أن  
 السحر فساد وقويه لاحقيقة له

ان شاء الله تعالى (قوله وينبته) أي يوجد به وصفة بأوامره وقضائيه أي بتشريعه وأحكامه وقراءة  
 كلمته على أن المراد الجنس قطابن القراءة الأخرى ويحتمل أن يراد قوله كن قبل أو الكلمات الامور  
 والشؤون والكلمة الامور واحدا لامتداد الامور ولا مانع منه كما قيل وقوله في مبدأ أمره أي مبدأ بعثته صلى  
 الله عليه وسلم وقدره به لانه آمن به بعدة غير الذراري من قومه وأما عقب الالقاء فما آمن به الابعض  
 ذريةهم (قوله الأولاد من أولاد قومه) هذا بيان للمعنى لا بيان لتقدير مضاف لأن من  
 تميمية وهم بعض من الذراري لامن القوم اذ لو لم يقدر وجهات من اشد اثنية صح ويكفي لافادة  
 البعض التنوين وأشار الى أن المراد بالذراري المشبه ان لا الاطفال وقوله وقيل الضمير لفرعون  
 أي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الأولاد فانه في معنى الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح  
 الاول بأن موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث منه وبأنه كان المناسب على هذا على خوف منه  
 بدون اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بأن المعروف في القصص أن بني اسرائيل كانوا  
 في قهر فرعون وكانوا يبشروا بأن خلاصهم على يدهم ولو لم يكون نبيا صفة كذا وكذا فظاهر موسى  
 صلى الله عليه وسلم تبعوه ولم يعرف أن اشدانهم خالفه فاطاها الثاني والكلام في قوم فرعون لانهم  
 القائلون انه ساحر والقصة على هذا بعد مجزاة العاصا فاما ما ليس لتعقيب بل للترتيب واليسية  
 وأجيب بأن المراد ما ظهر ايمانه وأعلن به الاذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فانهم أخفوه  
 وان لم يكفروا (قوله أو مؤمن آل فرعون الخ) اشارة الى أن تلك الآية نفسها مؤيدة لهذا وزوجته  
 أي زوجة الخازن وقوله وما شطته أي ماشطة فرعون لانه كان له ضفائر عين امرأة لتسريحها وهو  
 معطوف على طائفة وداجل في القيل الثاني ولفظ الذرية فيه شوب عن هذا الوجه (قوله أي مع خوف  
 منهم) يشير الى أن على معنى مع كقوله وآتى المال على حبه وقوله ووجهه على ما هو المعتاد الخ اعترض  
 عليه بأنه ليس من كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم كمن كاذره الرضى ورد بأن النحائي والفاوسي  
 نقلوا في الغائب أيضا بأنه لا يناسب تعظيم فرعون فان كان على زعمه وزعم قومه فانما يحسن في كلام  
 ذكر أنه محكي عنهم وقيل انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجزء جمع ضمير العظاما وان لم يقصد  
 التعظيم فتأمل (قوله أو على أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر) قيل عليه ان هذا  
 النحائي في القبيلة وأبيها اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال القرافي  
 رحمه الله انه صار لعلم القبيلة منقولاً من اسم الجد فان لم يسمع نقله لم يطلق على الذرية الاتراهم لايقولون  
 فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كبيعة  
 ولم يسمع فيه ذلك إلا أن يراد أن فرعون ونحوه من الملوك اذا ذكر خطر بالسال أتباعه معه فعاد الضمير  
 على ما في الذهن وتقبله بما ذكر لانه تظيره في الجملة والمراد بال فرعون فرعون وآله على التقلب فكما أطلق  
 فرعون على الاك في النظم أطلق الاكل على فرعون في تفسيره وقيل انه على حذف مضاف أي آل فرعون  
 ومثلهم كسأل القرية وقيل عليه ان القرية لانه مثل فالقرية قائمة على المساف بخلاف فرعون  
 فانه يخاف فلا قرية على التقديره فلا يجوز مثله وقيل ان القرية جمع ضمير منهم والقرية كما تكون  
 عقبة تكون لفظية مع أن سؤال القرية للشيء على خرق العادة جائز أيضا ولا يخفى أن النحائي  
 للعادة بخلاف الظاهر وان ضمير الجمع جعل رجوعه انفسه كالذرية فليبين حتى يكون قرينة  
 وإنما ان هذا حذف لا يعود عليه الضمير فان أراد مطلقا فغير صحيح وان أراد حذف القرية فممنوع  
 لانه في قوة المذكور وهو كثير في كلام العرب وقريب منه ما قيل انه حذف منه المعطوف وأصله خوف  
 من فرعون وقومه والضمير عائذ لذلك لانه قيل انه ضعيف غير مطرد وعوده على الذرية على جميع  
 التقدير وعوده على القوم أي قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار  
 معناه (قوله تعالى أن يفتنهم) أصل الفتن ادخال الذهب النار يعلم خالصه من غيره ثم استعمل

(ويحق الله الحق) ويشبهه (بكله انه)  
 بأوامره وقضائيه وقبرئ بكلمته (ولو كره)  
 الجبروت) ذلك (فما آمن لموسى) أي  
 في مبدأ أمره (الا ذرية من قومه)  
 الأولاد من أولاد قومه بخ اسرائيل  
 دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون والاذرية  
 من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والاذرية  
 طائفة من شبانهم آمنوا به أو مؤمن آل  
 فرعون وامرأته آسية وخازنه وزوجته  
 وما شطته (على خوف من فرعون ومثلهم)  
 أي مع خوف منهم والضمير لفرعون ووجهه  
 على ما هو المعتاد في ضمير العظاما أو على  
 أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر  
 أو للذرية أو لا قوم (أن يفتنهم) أن يعذبهم  
 فرعون

في ادخال الناس النار كقولهم على النار يفتنون ومعنى ما يحصل منه العذاب فتنبه ويدتعل في الاختيار  
 نحو قتنا لفتونا واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا أي أن يتلهم ويهذبهم (قوله وهو بدل  
 منه) أي من فرعون بدل اشتمال أي على خوف من فرعون فتنته أو مفعول الخوف لانه مصدر منكر  
 يجوز استعماله وقيل انه على تقدير اللام وهو مما يطرده الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يستوفى شروط المفعول  
 له **ما قيل (قوله) واغراه بالضمير** أي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال  
 ويجوز ان يريد أنه بدل منه وما عطف عليه واغراه بالضمير لما ذكره وان كان الخوف والبدلية من المجموع  
 ففي تعبيره على كل حال تساهل لا يخفى وقوله كان بسببه لانهم مؤثرون بأمره ثم انه قيل ان قوله  
 واغراه بالضمير جار فيهما اذا كان المراد بفرعون آله بأن يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه  
 رده على الزمخشري اذ منعه ولا يخفى ما فيه من التكلف وفسر العلو بالغلبة والقهر وهو مجاز معروف وقوله  
 في الكبرى أي التكبر والعتو أي التجبر اشارة الى أن الاسراف مجاز من تجاوز الحد لا التبذير وبين مجاوزة  
 الحد فهم ما جاز كره على الف والفتن المرتب وقوله فنفقوا به الخ قيل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر  
 كما في الآية كان أحسن وليس كما ظن لانه غفلة عن مراده وليس هذا بتفسير بل بيان لما تعلق  
 به الشرط ونوطته والملاحظ فيه التوكل فقط كما سنبينه (قوله) وليس هذا من تعاقب الحكم بشرطين  
 يعنى أنه من تعلق شيئين بشرطين لانه علق وجوب التوكل بالايان وعلق نفس التوكل بالاسلام  
 وهو الاخلاص لله والاعتقاد لقضائه كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق على الدعوة ونفس  
 الاجابة معلقة على القدرة وعلى هذا حل كلام الكشاف بعض شراحه وقال انه يفيد بما افق في ترتيب  
 الجزاء على الشرط نحو ان دخلت الدار فأت طالق ان كنت تزوجتني وسيأتي تفصيله ونحاف  
 من قال ان مراده أنه من باب التعلق بشرطين المقتضى لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود  
 حتى لو قال ان كلمت زيدا فأت طالق ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني  
 شرط للاول فلا يلزم تقدمه عليه وقدره بأن هنا ثلاثة أشياء الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايان  
 التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب فعلى التوكل  
 بالتصديق بعد تسليمه بالاسلام لان الجزاء معلق بالشرط الاول وتفسير للجزء الثاني كأنه قيل ان كنتم  
 مستسلمين بالله وآياته فهو اسناد جميع الامور اليه وذلك لا يتصل الا بعد ان تكونوا مخلصين لله  
 مستسلمين بانفسكم له ليس للشيطان فيكم نصيب والافار كوا امر التوكل لانه ليس لكل أحد الخوض  
 فيه (قوله) فان المعلق بالايان وجوب التوكل الخ) الوجوب أخوذ من الامر وتقديم المتعلق  
 لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير لازما وقد أسندت اليه تعالى دون غيره اقتضى وجوب ذلك ولو جاز  
 التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصور على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله فكلوا  
 وحده كما أشار اليه بتأخير المتعلق ولا حاجة الى اعتبار القصر فيه لان الاخلاص يعنى كما أشار اليه  
 بقوله فانه لا يوجد مع التخليط اى عدم الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل عليه لان من توكل عليه  
 كفاه فاعنى فيه النظر فانه من غوامض الكتاب (قوله) لانهم كانوا مؤمنين مخلصين) هذا يؤخذ  
 من التوكل وقصره على الله ومن التفسير بالماضى دون توكل والدعوة ربنا لا تجعلنا قنينة الخ وقيل انه  
 مبنى على أن دعاء الكافر في أمر الدين غير مقبول ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة  
 أي موضع عذاب لهم بأن تسلطهم علينا فبعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المقتون وهو المراد بموضع الفتنة  
 مجازا وقوله أي لا تسلطهم الخ تفسيره وقوله من كيدهم اشارة الى أن التجاة يعنى الخلاص وأنه اما  
 مما يتهمون به أو من أنفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولا يشافيه انه قدم لكونه بيانا لامتنال أمر  
 موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان النكات لا تتزاحم (قوله أي اتخذوا بيعة) بالمقامى منزلا من  
 تبوا المكان اتخذوا بيعة كدوطنه اتخذوه وطنا وتبوا قبل انه يتعدى لواحد فيقال تبوا القوم بيوتنا

وهو بدل منه أو مفعول الخوف واغراه  
 بالضمير للدلالة على أن الخوف من الملا  
 كان بسببه (وان فرعون لعالم  
 في الارض) انقلب فيها (وانه لمن السرفين)  
 في الكبر والعتو حتى اذى الربوبية واسترق  
 اسباط الانبياء (وقال موسى) لما رأى  
 تتوفا المؤمنين به (يا قوم ان كنتم آمنتم بيانه  
 فعليه توكرا) فنقوا به واعقدوا عليه  
 ان كنتم مسلمين) مستسلمين لقضاء الله مخلصين  
 له وليس هذا من تعاقب الحكم بشرطين  
 فان المعلق بالايان وجوب التوكل كل فانه  
 المقتضى له والمشرط بالاسلام حصوله فانه  
 لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاء كذا  
 فاجبه ان قدرت (فقاوا على الله توكلا)  
 لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت  
 دعوتهم (للقوم الظالمين) أي لا تسلطهم  
 فتنة (للقوم الظالمين) أي لا تسلطهم  
 علينا فتنبونا (ونحن ابرح من القوم  
 علينا فتنبونا) من كيدهم ومن شوم مشاهدتهم  
 الكافرين) من كيدهم ومن شوم مشاهدتهم  
 وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على  
 ان الدعاء ينبغي له أن يتوكل أولا لتجيب  
 دعونه (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوا)  
 أي اتخذوا بيعة (لقومك بمصر بيوتنا)

فاذا دخلت اللام المعامل فقبل تبوأ للقوم سيوتاعدى لما كان فاما باللام فيتعدي لاثين كما هنا وقال  
 أبو علي رحمه الله هو متعدي بنفسه لاثين واللام زائدة كما في ردف لكم وفعل وتعمل قد يكون بمعنى وكلام  
 المصنف رحمه الله صريح في الاول وأن تحقل المصدرية والتفسيرية (قوله بسكون فيها أو يرجعون  
 اليها) لم يذكر الا قول في الكشف واتخاذها ~~سكنا~~ لا يقتضى بناها ولا ينافيه وقوله انما قومكما  
 اشارة الى توجيه الجمع بين التنبيه والجمع لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بمما فلذا نفي أو لا واما العبادة  
 فلا تختص فلذا جمع الضمير ليثمل القوم كما سيذكر اليه وبين أنه من تغليب المخاطب على غيره أيضا  
 (قوله تلك البيوت) اشارة الى أن الاضافة للعهد وقوله صلى الخ يعنى تلك البيوت المتخذة ان كانت  
 للسكنى فعنى اتخاذها ان تكون محللا للصلاة فيها فالقبلة تجاز عن المصلى وان كانت للصلاة فعنى القبلة  
 المساجد مجازا أيضا بل لاقاة للزوم أو الكفاية والجزئية وهذا الف وبشرناظر الى قوله بسكون  
 أو يرجعون (قوله وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصلى اليها) هذا لا يوافق ما مر في البقرة في تفسير قوله  
 تعالى وما بعضهم يتابع قبلة بعض من أن اليهود يستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس وهو المنصوص  
 عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا  
 من أن الامم السالفة ~~كانوا~~ لا يصلون الا في كتابهم وأجيب عن هذا بأن محله اذا لم يضطروا  
 فاذا اضطروا اجازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب  
 مساجدهم ومنعهم من الصلاة فأوحى الله اليهم أن صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس وحكى الله عنهم ما  
 ذكره البزري في تفسيره وقوله وكان موسى يصلى اليها هذا قول خلاف المشهور وأغرب منه ما قاله  
 العلاف رحمه الله من أن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت قبلة الكعبة (قوله أمر وأبذل  
 الخ) بناء على أن المراد بالبيوت المساكن أما لو أريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما نفي  
 الضمير الخ توجيه لا يختلف الضمائر وقوله لأن البشارة الخ وأيضا تبشيرا العظيم أسر وأوقع في النفس  
 وقوله وأنواعا من المال جعله عليه لأن المال اسم جنس شامل للاقليل والكثير فاذا جمع دل على قصد  
 الأنواع المتعددة وذكر المال بهذا الية من ذكر العام بعد الخاص للشمول أو تحمل على ما عداه بقرينة  
 المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح الباء وضما (قوله دعاهم باللفظ الاسرى) ذكر واقبه ثلاثة أوجه  
 لان اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر للدعاء أو لام التعليل أو لام العاقبة والصيرورة والفعل  
 منصوب وقدم الدعاء على غيره اشارة لترجيحه كما في الكشف وقد قال في الاتصاف انه اعتزال أدق  
 من ديب الخلك بكاد الاطلاع عليه أن يكون كسفة لان الظاهر أن اللام للتعليل ومعناه اخباره موسى  
 عليه الصلاة والسلام بأنه تعالى انما أمرهم بالزينة والاموال وما يتبعهما استدرأجا ليزدادوا انما  
 وضلالة كقوله تعالى انما نفي لهم ليزدادوا انما والزمحشرى لاستحالة ذلك عنده أو عمل الحيلة في تأويلها  
 وقال في الفراند لولا التعليل لم يتجه قوله انك آتيت فرعون وملائه زينة ولم ينظم وقد أورد عليه أيضا  
 انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفع هذا كله بأنه لم يجز الى ما قصده الزمخشرى  
 لانه ليس من منطوقه ولكل امرئ ما نوى وبأن المصنف رحمه الله أشار الى دفع الاخير بأنه لما حارسه  
 وعلم أنه كائن لا محالة دعاه كما يدعوا الوالد على ولده اذا ايس من رشده بأن يدوم على الشقاوة والضلال  
 واما انتظام الكلام فهو وأن موسى عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك آتيت الخ تمهيدا للتخلص الى الدعاء  
 عليهم أى انك أو ايتمهم هذه التزم ليمدوا ويشكروا لئلا يزدادهم ذلك الاكرا وطفا فانما ضلوا عن سبيلك  
 ولولا عابدا لم يحسن فلذا قدم الشكائية من سوء حالهم ثم دعاهم فلم ينكر ذلك منه (قوله وقيل اللام  
 للعاقبة الخ) قيل عليه ان موسى صلى الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بأنه أخبر عن بالوحى واعترض  
 بأنه محمل بالتكليف لانه كيف يطالب منهم ما أعلمه الله بأنه لا يقع ولو قيل انه لما رأى احوالهم علم أن أمرهم  
 يؤل الى ذلك لما رسته لهم وتفورسه لم يرد شي من ذلك (قوله ويحتمل أن تكون للعلة الخ) والمراد

بسكون فيها أو يرجعون اليها العبادة  
 (واجعلوا) انما وقومكما (بيوتكم) تلك البيوت  
 (قبلة) مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو  
 القبلة يعنى الكعبة وكان موسى صلى الله عليه  
 وسلم يصلى اليها (وأقيموا الصلوة) فيها أمروا  
 بذلك أول أمرهم لئلا يظنوا عليهم الكفرة  
 فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم (وبشر  
 المؤمنين) بالنعمة في الدنيا والجنة في العقبى  
 وانما نفي الضمير أو لان التبر للقوم واتخاذ  
 المعابد بما يعاظم رؤس القوم بتشاروتهم جمع  
 لان جعل البيوت مساجد والصلوة بما ينبغي  
 أن يفعله كل أحد ثم وحده لان البشارة  
 في الاصل وظيفة صاحب الشريعة (وقال  
 موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائه زينة)  
 ما يتزين به من الملابس والمرائب ونحوهما  
 (وأموال الخ) الحيوة الدنيا وأنواعا من المال  
 (ربنا ليضلوا عن سبيلك) دعاهم بلفظ الامر  
 بما علم من ممارسة احوالهم أنه لا يكون غيره  
 كونه لئلا نفي الله ابليس وقيل اللام للعاقبة  
 وهي متعلقة بآتيت ويحتمل أن تكون للعلة  
 لان آتياه التزم على الكفر استدرأجا وتنبيت  
 على الضلال



من التعليل انه انما اتم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بذلك فالاستدراج سبب وعلة لضلالهم او  
لاضلالهم والظاهر انه حقيقة على هذا وان مقتضاه تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان  
مراد الله يلزم ان يكونوا مطيعين بضلالهم بناه على ان الارادة امر او مستلزمية لانه تبين بطلانه في الكلام  
السابق فلا حاجة الى جعل المعنى لثلايضا كما قدره بعضهم او التعليل مجازي كما اشار اليه بقوله  
ولانهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ايتاؤها كانه لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بين  
هذا وبين العاقبة ان قلنا بان معنى مجازي ايضا ان في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ايتاؤه اذ يكون سببا  
وفي لام العاقبة لم يذكر سبب اصلها كاستعارة احد الضدين للاخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى  
وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكرير الخ يعني في الاحتمالين الاخيرين للام وهو اعتذار عن توسطه بين  
العلة ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا عيب قول السابقه لعل زيادا الابل كغافل و تكريره  
للتأكيد وللإشارة الى انه المقصود وان ورد في معرض العلة لان ما قبله بث لسوء حالهم توطئة لما بعده  
كما تر (قوله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام  
خواجه زاده الرضا بكفر الغير انما يكون كفر اذا كان يستجيز الكفر ويستحسنه أما اذا لم يكن ذلك  
ولكن أحب الموت أو القتل على الله فمن كان مؤذيا حتى ينقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن  
تأمل قوله تعالى ربنا اطمس الآية يظهر له صحة ما ذهبنا عليه وعلى هذا الود دعا على ظالم نحو ما نكث الله  
على الكفر أو سلب عنك الايمان لا ضرر عليه فيه لانه لا يستجيزه ولا يستحسنه وانما غنما لمننم  
الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن أبي حنيفة رحمه الله ان الرضا بكفر الغير كفر  
من غير تفصيل فقيه اخذ الالف لكن الاول هو المنقول عن الماتريدي أما رضاء بكفر نفسه فكفر بلا شبهة  
وظاهر قولهم على ما نقل في الكشف ان من جاءه كافر لم يسلم فقال امر حتى أوفوا أو آخره بكفر لرضاء  
بكفره في زمان قابل يؤيد ما روي عن أبي حنيفة رحمه الله قلت لكن يدل على خلافه ما روي في الحديث  
الصحيح في فتح مكة أن ابن أبي سرح أتى به عثمان رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
الله يا بعه فكف صلى الله عليه وسلم يده عن يمينه ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل  
على أن التوقف مطلقا ليس كما قالوه كمرافقيا مل وقوله جواب للدعاء وهو اشد دلا على اطمس فهو منصوب  
والدعاء بلفظ النهي ظاهر وهو مجزوم واذ اعطف على ايضا لوفاه وهو منصوب أو مجزوم على الوجهين  
السابقين (قوله أي أهلكها الخ) أصل الطمس محو الاثر والتغيير ويستعمل بمعنى الاهلاك والازالة  
ايضا وقوله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقوله الحق هو المحو كما في بعض النسخ وأقسها  
في كلام المصنف ضبط بفتح الهمزة من الافعال (قوله لانه كان يؤمن) بالتشديد أي يقول أمين وآمين  
بمعنى استجب فهو دعاء وضمير لانه لهرون وهذا دفع لان الدعوى هو موسى عليه الصلاة والسلام فكيف  
قبل دعوتهم كما وان كان التخصيص بالذكر لا يقتضى أن غيره لم يدع وفسر الاستقامة بالشبات على الدعوة  
بعد دعائه باهلاكهم فيقتضى ان لا يستجيب الا بالاجابة اذ لو وقعت لم يؤمر ابد دعوتهم فلذا قال ولا يستجيب  
فلا حاجة الى القول بانهم مفهوم من رواية خارجة وقوله أنه أي موسى عليه الصلاة والسلام وأفرعون  
قبل وهو اولى (قوله وعن ابن عامر برواية ابن ذكوان ولا تتبعان بالنون الخ) قرأ العامة  
بتشديد التاء والنون وقرئ بضم التاء مع تشديد التاء وتخفيفها فاما قراءة العامة فلا فيها  
لانهم ولذلك كد الفعل وانما كونها نافية فضعيف لان المنى لا يؤكده على الصحيح وأما قراءة التخفيف  
فلان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية أي استقيما غير متبعين الا أنه قبل ان المضارع المنى  
بلا كالمثبت لا يقترن بالواو الا أن بقدر المبتدأ أو دفع بأن ابن الحاجب رحمه الله جوز فيها الاقتران بالواو  
وعدمه كما نقل في شرح الكشف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستأنفة للاخبار بانها لا تتبعان  
سبيل الجهولة وأما أن لا ناهية والنون نون التأكيدي الخفية كسرت لاتقاء الساكنين قال كسابي

ولانهم لما جعلوا سببا للضلال فكأنهم  
أوفوا ايضا لوفوا فيكون ربنا تكرير الاول  
تأكيدا وتبسيها على أن المقصود عرض  
ضلالا لهم وكفرانهم تقدمه انه قوله (ربنا  
اطمس على أموالهم) أي أهلكها والاطمس  
المحق وقرئ والطمس بالضم (واشدد  
على قلوبهم) أي وأقسها والطمس عليها  
حتى لا تتسبح للايمان (فلا يؤمنوا حتى يروا  
العذاب الاليم) جواب للدعاء أو دعاه بلفظ  
النهي أو عطف على ايضا وما بينهما دعاء  
معتدى (قال قد اجبت دعوتكما) يعني  
موسى وهرون لانه كان يؤمن (فاستقيا)  
فانبتا على ما أنتما عليه من الدعوة والزمام  
الجملة ولا تستجيبا فان ما طلبتما كائن ولكن  
في وقته روى أنه مكث فيهم بعد الدعا  
أربعين سنة (ولا تتبعان سبيل الذين  
لا يعارون) طريق الجهولة في الاستجبال  
أو عدم الوثوق والاطمئنان بوعده الله  
وعن ابن عامر برواية ابن ذكوان  
ولا تتبعان بالنون الخفية

وسببه لا يميزانه لانهم ما يعان وقوع الخفيفة بعد الالف سواء كانت ألف التثنية أو الالف الفاصلة  
بين فون الاثبات وفون التوكيد فهو من نصريان ياذرة وايضا النون الخفيفة اذا القها ساكن لزم حذفها  
عند الجمهور ولا يجوز قهر يكه الكن يونس والضراء أجاز ذلك وفيه عن روايتان ابقاؤها ساكنة لان  
الالف لظنها بمنزلة فتحة وكسرها على أصل التقاء الساكنين وعلى قواها ما تخرج هذه القراءة وقيل انها  
فون التاء كيد المشددة خفت وقيل الفـ هل مرفوع على انه خبر أريد به النهى فهو مطرف على الامر  
(قوله ولا تتبعه من تبع) أى وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها بالنون المشددة من  
الثلاث وعنه أيضا تتبعان كالاولى الا أن النون ساكنة على احدى الروايتين عن يونس في تسكين فون  
التأ كيد الخفيفة بعد الالف على الاصل وانتمت التقاء الساكنين اذا كان الاقل ألفا كما في محمى  
واتبعه وتبعه قيل هما بمعنى أى مشى خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق واتبعه من الافعال بمعنى اذا  
وعليه قول المصنف رحمه الله تبعته حتى أتبعته ولذا فسر يادركه ومعنى تبعته حتى أتبعته مشيت من بعده  
حتى لحفته أى وصلت له كما ستره (قوله جوزناهم في البحر) فسر القراء المشهورة بالآخرى توطئة  
لذكرها ومعنى أجازوا جوزوا جوزا واحد وهو قطع وخلفه وهو تعدي بالياء الى المفعول الاقول الذى  
كان فاعلا فى الاصل والى الثانى بنفسه كما قرئ وجوزنا بنى اسرائيل البحر وليس من جوزة معنى أنفذ  
وأدخل لانه لا يتعدى بالياء الى المفعول الاقول بل بنى الى المفعول الثانى فتقول جوزته فيه وفعل بمعنى  
فأهل وليس التضعيف فيه للتعدي (قوله يا عباد الخ) يعنى أنهم ما صدران وقعا حالين بتأويل اسم  
الفاعل أو مفعول أو لاجله وقوله وقرئ وعدوا أى بضم العين والذال وتشديد الواو وادرا الى الفرق  
ولحوقه بمعنى وقوعه فيه وتلبسه بأواته وقيل انه بمعنى قارب ادراكه كجاء الشتاء فتأهب لان حقيقة  
الحوق تمنعه عما قاله ولذا حمل على القول النفسى حتى جعل دليلا لاثبات الكلام النفسى وفيه نظر  
لا حتماله غيره فلا يصح الاستدلال به لما ذكر (قوله بأنه) قدرا لجار لان الايمان والكفر متعديان بالياء  
وهو فى محل جزأ ونصب على القوان المشهورين وأما جعله متعديا بنفسه لانه فى أصل وضعه كذلك  
فمخالف للاستعمال المشهور فيه (قوله على اضمار القول الخ) أى وقال انه الخ أو هو مستأنف لبيان ايمانه  
أو يدل من آمنت لان الجملة الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية وجعله استثناء فاعلى البدلية باعتبار المحكى  
لا الحكاية لان الكلام فى الاقول والجملة الاولى فى كلامه مستأنفة والمبديل من المستأنف مستأنف  
وقوله فنسكب عن الايمان كنصروفه معنى عدل وأوان القبول حال محتمه واختياره وحين لا يقبل حال  
بأسه واحتضاره فلا يقبل ذلك فلم يك يتفهم ايمانهم لما رأوا بأسنا كما يدل عليه صريح الآية وأما ما وقع  
فى الفصوص من صحة ايمانه وأن قوله آمنت به بنو اسرائيل ايمان موسى عليه الصلاة والسلام فمخالف للنص  
والاجماع وان ذهب الى نظاره الجلال الدوائى رحمه الله وله رسالة فيه طاعتها وكنت أتوجب منها حتى  
رأيت فى تاريخ حلب للفاضل الحلبي انه ليست له وانما هى لرجل يسمى محمد بن هلال النهوى وقد ردها  
القزوينى وشنع عليه وقال انما مثاله مثال رجل حامل الذر لما قدم مكة بال فى زمن لم يشتهر بين الناس  
كافى المثل خلف تعرف فى فتاوى ابن حجر رحمه الله ان بعض فقهاءنا كافر من ذهب الى ايمان فرعون  
والجلال شافعى المذهب وله حاشية على الانوار طالعها وردة هاشمنا الرملى ولذا قيل ان المراد بقرون فى  
كلامه النفس الامارة وهذا كله مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد أن فرعون لعنه الله لما طال آمنت الخ أخذ  
سجود عليه الصلاة والسلام من حال البرأى طينه فندسه فى فيه لحشمة أن تدركه رحمة الله تعالى فقال فى  
الكشاف انه لا أصل له وفيه جهالتان احدهما أن الايمان يصح بالقلب كما يمان الاخرس فحال البحر لا يمنعه  
والاخرى أن من كره ايمان الكافر وأحب بقاءه على الكفر فهو كافر لان الرضا بالكفر كفر ورد بأن الرواية  
المذكورة صحيحة أسندها الترمذى وغيره واء فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما  
ضد منه وخوفاً انه اذا كرهه بما قبل منه على سبيل خرق العادة لسعة بحر الرحمة الذى يستغرق كل شئ

وكسرها لا لتقاء الساكنين ولا لتبعان من  
تبع ولا لتبعان أيضا (وجوزنا بنى اسرائيل  
البحر) أى جوزناهم فى البحر حتى بلغوا لسط  
حافظين لهم وقرئ جوزنا وهو من فعل  
المراد فاعل ككسب وضاعف  
(فأتبعهم) فأدركهم يقال تبعته حتى  
أتبعته (فرعون وجنوده بغيا وعدوا)  
يا عباد الخ) أى أدرى والعدو قرئ  
وعدوا (حتى اذا أدركه انفرق)  
لحقه (قال آمنت به بنو اسرائيل وأمان  
المسلمين) وقرأ حمزة والسكاكى انه  
بالكسر على اضمار القول أو الاستئناف  
بدلا وتفسير الآمنت فتسكب عن الايمان  
أوان القبول

وأما الرضا بالكفر فقد قدمه نداءه ليس بكفره بل لما قيل إذا استحسن وانما الكفر رضا بكفر نفسه كافي  
 التأويلات لعلم الهدى وقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى لعمده كقوله  
 والكفر حاصل قبله وترتبه من جاءه ليس فاسهول وما فيها وقيل عليه ان كون الرضا بكفر نفسه  
 دون غيره كقوله في الفتاوى فلا ريبه لانكارها وهي لا تقتضي سبق الكفر لانه لو عزم على أن يكفر  
 غدا كفر رضاء بذلك وفيه أنه لم ينكرها وانما قال ان كونها كفرا ظاهري ولا ينبغي مدعاها بكفره لانه  
 اثارها بكفر سابق أو في الحال أو في المستقبل فان رضى بكفره السابق فكما قال وان رضى بكفره في الحال  
 فان كان غير الرضا صار ما ضاع عنده وان كان نفس الرضا هو انشاء كفر لا رضاء وكذا ما في المستقبل  
 فتأمل (قوله وبانغ فيه) لانه ان يثلاث جمل ولا يقبل انه يثاني حال اليأس وقوله أنت انشاء لا اخبار عن  
 ايمان ماض كما قيل وقوله أتؤمن الا قد قدر الفعل مة مطلقا لان الاستفهام أولي به وأشار الى أنه لا حاجة  
 لتقديره مؤخر اللفظ التصيير لان لفظ الا يقتضيه ص دال على أنه لا ايمان له قبله فيسئل انه لو آخره  
 كان أولى لا وجهه والقاتل هو الله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين المضلين عن الايمان  
 لان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو أعظم من كل جرم بالفساد ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة  
 في كفره فلذا نُسِر به بالضال بكفره المضل لغيره جملة عليه (قوله بعدك ما وقع فيه قومك الخ) نهي على  
 القراءة المشهورة تفعليل من الضاعة وهي الخلاس مما يكره وبه ما فرقه لا لاجتهاد فهو اما مجاز عن يخرجك  
 من قعر البحر الى الساحل والتعبير به حكم واستنزاه وطاق على الماء علا عليه ولم يربب أو هو من العبوة  
 والعبوة المكان المرتفع قبل وهي به ان يكونه ناجيا من السيل يقال نجيتهم اذا تركتهم بعبوة أو القبية  
 عليها وقوله ابراهيم واسرائيل لانهم من زدد في هلاك كما سبأني (قوله وقرأ يعقوب نبيك الخ)  
 وهذه القراءة من الافعال وهي بمعنى التسهيل بعينيه السابقين وأما قراءة تباله الماء المهمل فمعناها  
 نجعت في ناحية كما ذكره وهي قراءة ابن السميع لكن في التثنية لا يوثق بنقله قراءة ابن السميع  
 وأبي السمال تصديق بالحاء ولين خلقك بفتح اللام والقاف اتهم (قوله في موضع الحال أي سيدك  
 عاريا من الروح الخ) وهو مبنى على التجريد وجوز أن يكون بدل بعض والباء زائدة فيه ولو حفظ فيه  
 لتخصيص بالذكري كونه عاريا تاما من الروح أو اللباس أو كونه تاما وجعل حاله يهذين الاعتبارين فليس  
 تأكيد اصل تكلم فيه كما قاله أبو حيان أو المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والباء  
 للمصاحبة كما في دخل عليه شباب السفر وفي الضوء الفرق بين الباء ومع أن مع لنبات المصاحبة ابتداء  
 والباء لاستدانتها وأصله نظر حرك بهد الفرق بجانب البحر ثم ملك طريق التكم فقبل نهي ولزيد التصوير  
 أو وقع يدك حالاً من ضمير نبيك (قوله وكانت له درع الخ) قيل انها كانت مرصعة بالجوهر وقيل كانت  
 من حديد أو سلاسل من الذهب وقوله يعرفها البيان حكمة ذكرها وقيل يدك بصورتك لانه  
 كان أشقر أزرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابهة في بني اسرائيل (قوله وقرئ ببدك  
 الخ) أي قرئ بالجمع مجمل كل عضو بمنزلة البدن فأطلق الكل على الجزء مجازا كقولهم هوى بجرامه  
 فانه بمعنى جرمه وجسمه فأطلق الجمع لما ذكره وليس بمعنى ذنوبه كما فهم وهو إشارة الى بيت  
 من قصيدة ليزيد بن عبدربه وقيل هو يزيد بن عبد الحكم الثقفي أو ردها بن الشجري في أماليه أولها  
 نكاشرتني ~~كك~~ كما تك ناصح • وعينك تدي أن صدرك في دوى  
 ومنها • وكم موطن لولاي طمت كما هوى • بأجرامه من قسلة النيق نهوى  
 وهو محل الاستشهاد ومنها

وبالسخ فيه حين الا يقبل (الآن) أتؤمن  
 الا ن وقد أسيت من نفسك ولم يبق لك اختيار  
 (وقد عصيت قبل) قبل ذلك مدة عمرك (وكنيت  
 من المفسدين) الضالين الضالين من الايمان  
 (قالوا تصيبك) بعدك مما وقع فيه قومك من  
 قعر البحر ونجيتك طافيا أو نلقينك على بحيرة  
 من الارض ليرالك بنو اسرائيل وقرأ يعقوب  
 نبيك من أنجي وقرئ تصيبك بالحاء أي نلقينك  
 بناحية الساحل (يدك) في وضع الحال  
 أي يدك عاريا عن الروح أو كما لا سوا  
 أو عاريا من غير لباس أو بدرك وكانت له  
 درع من ذهب يعرف بها وقرئ بأبدك  
 أي بأجرامه البدن كلها كقولهم هوى  
 بأجرامه أو بدرك كأنه كانه ظاهر أيا

فلدت كما فا كان خير لك • وشرك في ما روى الماء مرقى  
 وقوله أو بدرك إشارة الى التفسير الآخر وظاهر من قولهم ظاهر وطابق وطارق اذا ليس نوباً على نوب  
 أو درعاً على درع وقوله في البيت طمت بمعنى هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا

(التكليف) قوله لمن وراء العلامة الخ والمراد من خلفه من بني بعده من بني اسرائيل وقوله اذ كان تعليل  
 لجله آية تراحيبهم الى العلامة وانما لا يهلك بمعنى من آتاه وهو يدل من الضمير في خيل وما راجع بشده يد  
 الطاء بمعنى ملق والمدح على المروء وقوله اولم يأتى عطف على قوله لم وراءه هذا انبى بقوله وان  
 كثيرا من الناس الآية وسنذكر على الاول طرف وكان وعلى الثاني طرف زمان وقوله اوجه عطف على  
 عبرة وعلى ما كان عليه حال من ضمير محلول وتزويره وراه الا لوجه وقوله محتمل على المشهور وعلى القراءة  
 بالقائه (تبييه) استشكل قصة فرعون بان ايمانه ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال اليأس فباب  
 التوبة مفتوح فلم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا يتبعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع  
 واجيب عنه بوجوه احواله كان دون ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه كان بعده وونه  
 كدوال المالكين الثالث انه في حال حياته لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه  
 الصلاة والسلام خشيت ان تذكر الرحمة والتكلم بقوله الا ان جبريل وقيل ميكائيل لانه لا يكلم البصائر  
 وعندى ان هذا كله تكلف وانه انما لم يقبل ايمانه لان شرط صحتها وقبوله اجابة دعوتها ول زمانه صلى  
 الله عليه وسلم وقد صفاه ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل فمضى فرعون الرسول  
 فاخذناه اخذ اويلا وهو غير منصف للمديت (قوله من لا صالح امرضيا الخ) ذوق اسم مكان منسوب  
 على الظرفية ويحتمل المدرية بتقدير مضاف أى مكان مبولوبه وبقرامة عدلوا احدا فاسر بانزل  
 وقدي هدى لا تبرز فيكون مبولوبه لانياس والصدق ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا  
 مدحت شيئا ان تضعه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج  
 صدق اذا كان عاملا في صفة صالح الفرض المطلوب منه ككأنهم لا يظنون ان كل ما يدان به فهو صادق  
 ولذا فسر بقوله صالح امرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للفرس من قبلهم الذين في زمان موسى صلى الله  
 عليه وسلم فالجواب على هذا المراد به الشام وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله وقيل الشام  
 وبيت المقدس بناء على أنهم لم يهودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قد مر وقيل هم الذين على عهد نبينا  
 عليه الصلاة والسلام فالجواب اطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفصيل اشار بقوله اوفى امر محمد  
 صلى الله عليه وسلم فكان عليه ان يشير الى تفرق المبولوب عليه ايضا ولا بد ان يراد بنى اسرائيل ما يشمل  
 ذريتهم لان بنى اسرائيل ما دخلوا الشام في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله ابناءؤهم وقوله من  
 المذاذ وقد تفسر بالحلال وقوله فاختلفوا في امر دينهم بناء على ان بنى اسرائيل من في عصره موسى صلى  
 الله عليه وسلم وما بعده على القول الآخر وقوله بنوته المذكورة في التوراة وتظاهر مجازاته قوتها  
 وكثرتها (قوله من القصص) خصه لان المراد دون الاكام لانها لتصفها شريعتهم الفها افلا يتصور  
 سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع اتوهم وهو انه صلى الله عليه وسلم لا يتصور منه  
 لان اكتشاف القطاعة وقد دفع عبرات لان الخطاب ليس له بل اكل مرتبة ورده الشك كما في قوله ولو  
 ترى اذ المجرمون وقولهم اذا عز اذولك فمن ولو سلم انه فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان  
 التي تستعمل غالبيا فيما لا يتحقق له حتى تستعمل في المنهمل عقلا لعادة كقوله ان كان للرجن ولد وان  
 استطعت ان تبني نفاق في الارض وصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعد ذلك انه  
 ما الفائدة حينئذ اشار الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني ان الفائدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان  
 ان القرآن مصدق لها بما يقبته لها مع ايجازه وقوله والاستشهاد نفسه بل للتحقيق مطوف عليه وان  
 انقران عطف على ذلك فحصله دفع الشك ان طر الا حد غير بالبرهان (قوله اوصف اهل الكتاب) هذه  
 فائدة ثانية محمها اوتيج اهل الكتاب لعلمهم بما اوحى اليك وانه حق وقوله اوتيهج الرسول صلى الله  
 عليه وسلم فائدة ثالثة محمها اوتيهج الرسول وتعرضه ليزداد بيقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم  
 ولكن ابطمن قلوبى وايدى هذا ما روى منه صلى الله عليه وسلم انه قال - بن نزول الآية لا أشك ولا اسأل  
 لا أشك ولا اسأل

وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم  
 من عظمة ما خيل اليهم انه لا يهلك حق  
 كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم  
 بفرقة الى ان هانزه معارضا على عزمهم من  
 الساحل اولم يأتى بعدك من القرون اذا  
 سمعوا ما آل أمر لم يكن شاهدك عبرة ونكالا  
 من الطغيان اوجه تدلهم على أن الانسان  
 على ما كان عليه من عظم الشان وكبرياء  
 الملك محلوله قههور بعد من ظان  
 الربوبية وقري لمن خافك أى لما قل آية  
 أى كسائر الآيات فان افراده اياك بالاقاء  
 الى الساحل دليل على أنه تعمد منه  
 لكشف تزويرك واماطة الشبهة في أمرك  
 وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وادائه  
 وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور  
 (وان كثيرا من الناس عن آياتنا فانولون)  
 لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (ولقد  
 بوأنا) أنزلنا (بنى اسرائيل مبولوب صدق)  
 منزل صالح مرضيا وهو الذي أم ر مصر  
 (ورزقناهم من الطيبات) من الاداء  
 (فاختلفوا حتى جاءهم العلم) فاختلفوا  
 في امر دينهم الامر بعده قرؤا التوراة  
 وعلموا احكامها اوفى امر محمد صلى الله  
 عليه وسلم الامر بعد ما علموا صدقه بنوته  
 وتظاهر مجازاته (ان ربك يقضى بينهم يوم  
 القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فغير الحق  
 من المبلل بالانجاء والاهلاك (فان كنت في  
 شك مما أنزلنا اليك) من القصص على سبيل  
 الفرض والتقدير (فاسأل الذين يقرؤن  
 الكتاب من قبلك) فانه محقق عندهم ثابت  
 في كتبهم على نحو ما أفينا اليك والمراد  
 بتحقيق ذلك والاستدلال بما في الكتب  
 المتقدمة وان القرآن مصدق لما فيها  
 اوصف اهل الكتاب بالوخ في العلم  
 بصحة ما أنزل اليه اوتيهج الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وزيادة تفتيته لا يمكن وقوع  
 الشك له ولذلك قال عليه الصلاة والسلام  
 لا أشك ولا اسأل

وهو مما أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه (قوله وقيل الخطاب الخ) عطف بحسب  
 المعنى على قوله على سبيل الفرض لأن سببى الأول على أنه المراد بالخطاب كما هو هذا على أنه مضمرة ما على  
 حد قوله سم يا أبا عبيد وأشار بقوله من سمع إلى توجيهه الأفراد فيه وفي قوله على لسان  
 نبينا اليك إشارة إلى دفع ما يقال إن الخطاب إذا لم يكن له كيف يأتي قوله تعالى ما أنزلنا اليك فأجاب عنه  
 بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً وقيل إن نافية وتوله فأسأل جواب شرط مقتدر على  
 فإذا أردت أن تزداد يقيناً فأسأل وتركه المصنف رحمه الله لأنه خلاف الظاهر (قوله وفيه تشبيه) أى على  
 جميع الوجوه ومنهم من خصه بالآخر والمسارعة من الإناء الجزائية بناء على أنها تعبد التعقيب (قوله  
 وأخصها لا مدخل للمريفة فيه) وقع في بعض النسخ ووضوحه مأخوذ من إسناد الجبهى الذى هو من  
 صفات الاجسام المحسوسة اليه فيه مكنية وتخييلية وظهوره بانضاح براهينه حتى لا يشك فيه فأنضح  
 تفريغ ما بعده بالفناء عليه والامتناء الشك والتردد وهو أخف من التكذيب فلذا ذكر أولاً وعقب  
 بالآخر وقوله فلا تكونن من المترين بالتزلزل قبل النهي عن كل شئ إن كان لم يلدس به فعناء تركه وإن  
 كان لغيره فعناء الثبات على عدمه وأن لا يصدر منه في المستقبل كما هنا فلذا قال انه لا تهيج والتثبيت  
 وقوله أيضاً أى كما فى الذى قبله وتنظيره بالآية ظاهراً (قوله كتبت ربك بأنهم يعنون على الكفر  
 ويخلدون فى العذاب الخ) فسر كلمة ربك فى الكشف بقول الله الذى كتبه فى اللوح وأخبر به  
 الملائكة أنهم يعنون كفاراً فلا يكون غيره وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقتدر ومراد تعالى الله عن ذلك  
 واقصر المصنف رحمه الله على ما ذكره لأنه مبنى على مذهبه لأنه جعله كتابة معلوم لامقتدر وعند أهل  
 السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد فعله تعالى وافق لتقديره وإرادته ولا يجوز تخالفه ما ولذا أقم  
 الباء فى قوله بأنهم أى تقديره وقضاؤه وقيل ذلك كرها إشارة إلى ملاحظة معنى التكلم فيها وهذه  
 الآية مما استدلت بها للقضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الأشاعرة عبارة عن إرادته الأتلفة المتعلقة  
 بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره إيجادها إياها على تقدير معين فى ذواتها وأفعالها وعند  
 الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغى أن يكون عليه الوجود من أحسن نظام وأكمل انتظام  
 ويسمونه العناية وهى مبدأ أيضاً من الموجودات على الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجه إلى  
 الوجود بأسمائه على الوجه الذى تقر فى القضاء والمعتزلة يشكرونه فى الأفعال الاختيارية التى  
 للعباد ويشنون علمه تعالى بهذه الأفعال ولا يستندون وجودها إلى ذلك العلم بل إلى اختيار العباد  
 وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وأدلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوطه فى الكلام بما يضيح عن  
 بسطه هذا المقام فلذا تركناه وقوله ولا ينتقض قضاؤه إشارة إلى أن المراد من تمام الكلمة إتمام القضاء  
 كما أشرفنا إليه وقوله وهو تعلق إرادة الله اذ لا يكون شئ بدون إرادته كما هو مذهب أهل السنة فإمام يشالم  
 يكن وهذا رد كلامهم وما وقع فى الكشف وعذر رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا يتقهم إيمانهم  
 فنفى الايمان له قد سببه ليس مطلقاً بل نفى له فى وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب الاليم فتأمل (قوله  
 فهلا كانت قرية من القرى التى أهلكتها الخ) أشار إلى أن لولا هنا تخصيصية فيها معنى التوبيخ كهلكت  
 يقرأ بها فى قراءة أبي جعفر الله فهلا كانت وقال السفاقي أنها هنا للتوبيخ على ترك الايمان ولما قام من  
 معنى النفي الذى يقتضى أنه لم يؤمن قرية من القرى أصلاً خصت بأن المراد من القرى التى أهلكت  
 بالاستئصال ولم يؤمن قبل نزول العذاب واختلف فى كان هذه فذهب السمين وغيره إلى أنها تامة وآمنت  
 صفتها ونقصها معطوف على الصفة وذهب العلامة فى شرح الكشف إلى أنها ليست تامة والالكان  
 التخصيص على الوجود بل ناقصة وآمنت خبرها ولذا قرره فى الكشف بواحدة من القرى المهالكة  
 لا متاع أن يكون اسم كان متكررة محضة لكن التقييد بالهلاك مستدرك والالكان استثناء قوم يؤمن  
 منقطعاً لعدم دخولهم فى القرى المهالكة وكذا التقييد بأحد الوصفين من الوحدة وكونهم من

وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والمراد آتته أو كل من سمع أى أن كنت  
 أيها السامع في شك مما نزلنا على لسان  
 نبينا اليك وفيه تشبيه على أن كل من خاطبته  
 شبهة فى الدين ينبغي أن يسارع إلى حلها  
 بالرجوع إلى أهل العلم (لقد جاء الحق  
 من ربك) وأخصاً لا مدخل للمريفة فيه  
 فالآيات القاطعة (فلا تكونن من المترين  
 والمترين) بالتزلزل عما أنت عليه من الجزم  
 واليقين (ولا تكونن من الذين كذبوا  
 بآيات الله فتكونن من الخاسرين)  
 أيضاً من باب التهيج والتثيت وقطع  
 الاطماع عنه (قوله فلا تكونن  
 ظهيرا للكافرين) ان الذين حقت عليهم  
 نبت عليهم (كتبت ربك) بأنهم يعنون على  
 الكفر ويخلدون فى العذاب (لا يؤمنون)  
 اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه  
 (ولو جاتهم كل آية فأن السبب الاصلى  
 لايمانهم وهو تعلق إرادته تعالى به  
 مفقود) حتى يروا العذاب الاليم  
 وحسن لا يتفهم كما لا ينفع فرعون  
 (فلولا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية  
 من القرى التى أهلكتها آمنت



وما لا يتخلف نوع من تناديه ومشيئة القسر والجلالة لانه تعالى قادر على اجلائهم الى ما اراد فاذا فعل ذلك  
 لزم عدم التضاف وردة المصنف رحمه الله بأنه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما به مصرح  
 في رده (قوله تعالى أفأنت تكبره الناس) هذه الهمزة لسدادتها مقدمه من تأخير على الاصح لان هذه  
 الجملة متفرعة على ما قبلها وليس المقصد الى انكار تفرعها وأنت يجوز فيه أن يكون مبتدأ وفاعل مقدر  
 يفسره ما بعده لاقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم أو الجميع بمبالغة (قوله  
 وترتيب الاكراه على المشيئة بالفسا الخ) هذا مبتدأ خبره قوله للدلالة الخ وبالواو هامة مطوف على ترتيب  
 وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الایلاء في الاستحالة  
 المذكورة حينئذ كذا قبل وفيه نظر وقوله وتقدم الضمير أي تقدم الفاعل المعنوي على الفعل  
 للتخصيص أي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم الانكار في الاعتبار على اعتبار  
 الاختصاص اللازم من التقدم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاستعمالين واقع  
 في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيه. مثبتت الاكراه لله تعالى أوله غيره وفي شرح المفتاح  
 للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى أفأنت تكبره الناس انكار صمد دور الفعل من الخطاب  
 لانكار كونه هو الفاعل مع تقرر أصل الفعل فالتقدم لتقوية حكم الانكار للتخصيص كما ذهب اليه  
 الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري  
 لكن ظاهره انه موافق له (قوله للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل الخ) أي خلاف مشيئة الله  
 تعالى وهو ايمان من لم تتعلق مشيئته بايمانه بأن تعلقت بخلافه قيل ومراده بتقدم الضمير ما ذهب اليه  
 السكاكي من التكلم به مقدم دون أن يكون من الاعمال وهو أفتكبره الناس أنت بديل عدم  
 تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوى الحكم والانكار لانكار التقوى فله دخل في الدلالة على  
 الاستحالة أي استحالة ما أراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ (قلت) مراد المصنف  
 رحمه الله أن ترتب الانكار كما ذكره بحصله لوشاء الله ايمانهم وقع فكيف تكبرهم أنت على الايمان الذي  
 لم يرد فأنكاره عليه الاكراه يقتضي أنه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولما فسر الزمخشري المشيئة  
 بمشيئة الاطباء والقصر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نقضه عنه لزم من مجموع الامرين  
 الحصر فلما أن تقول المقيد للحصر ذلك لا التقدم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمصنف  
 رحمه الله لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فجهلته تقوية الانكار والدلالة على أنه مستحيل فتدبره فانه  
 دقيق جدا وقوله اذ روى يعني المراد هذا المعنى اذ روى الخ (قوله ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ)  
 أي لدلالته على ما ذكر كان هذا انقرا لانه يدل على أنه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسره به  
 والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك و ارادته فلذا فسر الزمخشري  
 بالتسهيل والمصنف رحمه الله تعالى بالارادة وذكره مع معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد  
 أنه جمع بين الحقيقة والجهاز مع أن المصنف رحمه الله شافعي يجوز له ولما كان ايمان العبد بارادته أيضا  
 لكسبه وهو مكاف به ضم اليه قوله وتوفيقه فالحصر اضافي ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتياج  
 الى تقييد النفس عن علم الله أنها تؤمن كافي الكشف وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المصنف  
 رحمه الله تعالى وانما فسر الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الاطراف لان اللطف عنده خالق القدرة  
 على الفعل حتى يخلق العبد لنفسه ضررا لا اعتزاله (قوله العذاب أو الخذلان فانه سببه) أصل الرجن  
 القدر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتسخر ثم أطلق على سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية  
 فقول المصنف رحمه الله تعالى فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشف ومنهم من  
 فسره بالسكفة كافي قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلة الايمان فتدل على خلق الكفر وهو مخالف  
 لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقصر على الخذلان وقال الامام الرجن عبارة عن الفاسد

(أفأنت تكبره الناس) بما لم يشاء الله منهم  
 (حتى يكونوا مؤمنين) وترتيب الاكراه  
 على المشيئة بالقاء وبالواو هامة حرف الاستفهام  
 لان انكار وتقدم الضمير على الفعل للدلالة  
 على أن خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكنه  
 تحصيله بالاكراه عليه فضلا عن الحث  
 والتخريض عليه اذ روى انه كان حريصا  
 على ايمان قوم مشددا الاهتمام به فترت  
 ولذلك قرره بقوله (وما كان لنفس أن  
 تؤمن) بالله (الا باذن الله) الا بارادته  
 والطاقه وتوفيقه فلا تجهد نفسك في هذا  
 فانه الى الله (ويجعل الرجن) العذاب  
 او الخذلان فانه سببه وقرى بالزاي وقرأ أبو  
 بكر ونجبل بالنون

المستقدر فعمله على كفرهم وجهلهم أولى من حله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تأباه وأنه يعنى  
 عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشئ لانه يعنى يقدره عليهم وحديث الاغناء لا يجدى مع أنه بفسر  
 بما يجعله تأسيسا وهو ظاهر وقوله وقرئ بالزاي أى المنجمة وهو بعناها والزاي قال في النشر يقال زاء  
 بالمدوزاي ياء بعد الالف وزى بالتشديد وفي أدب المكاتب حروف المعجم عتد وتقصروا اذا قصرت كتب  
 بالالف الا الزاي فانها تكتب ياء بعد الالف وهو يخالف لما في النشر (قوله لا يستعملون عقولهم الخ)  
 يعنى اما أنه منزل منزلة اللازم أنه مفعول مقدر وأيضا ينه ما فرق معنوى كما صرح به وهو أنه على  
 الاول لم يسدوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك وعلى الثانى بخلافه ويؤيد الاول أمرهم بالتفكير فانهم  
 لو سلخوا ذلك لم يؤمروا به وانما قال يؤيدون يدل لان الطبع لا ينفى التكليف وقيل وجه التأييد ان  
 الامر بالتفكير يناسب من لم يستعمل عقله لان استعماله ولم يعقل دلالة ولم يحمله دليلا لاحتمال أن  
 يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجاء أن يهتدوا ولا يخفى ما فيه (قوله من عجائب صنع الخ) أى  
 المراد بنظرها نظر استدلال على ما ذكر وماذا يجوز أن يكون كلمة استفهام مبتدأ وفي السموات خبره أى  
 أى شئ في السموات ويجوز أن يكون ما مبتدأ وذاعنى الذى وفي السموات صائمه وهو خبر المبتدأ وعلى  
 التقديرين فالابتداء خبره في محل نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله ملحق بالاستفهام ويجوز على  
 ضعف أن يكون ماذا كله موصولا يعنى الذى وهو في محل نصب بالنظروا واليه أشار المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قبل انه لا يجوز أن يكون النظر يعنى البصر فبهدى بالى  
 واما أن يكون قلبيا فبهدى بنى (قوله وما نافية أو استفهامية في موضع نصب) واقعة موقع المصدر  
 أو مفعول به وعلى الوجهين الاقربين فمفعول تبنى محذوف ان لم ينزل منزلة اللازم والنسب جمع نذير  
 يعنى اندازا ومنذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز في النذر أن يكون مصدر ابعنى الانذار  
 كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في سورة القمر وأيام العرب استعملت مجازا مشهورا في الوقائع من  
 التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه وقوله لذلك اللام للتقوية فمقدر معمول  
 الفعل بدونه وعلى الاول متعلق الانتظارين واحدا بالذات وعلى الثانى مختلف بالذات متعدد الجنس  
 وقدره في الثانى بدون اللام إشارة الى جواز الامرين ويناسب المقدرا الثانى (قوله عطف على محذوف  
 الخ) أى نفي الكافرين ثم نفي وعبر بالمضارع ولم يقل نفينا لكتابة الحلال (قوله كذلك الانجاء أو  
 انجاء كذلك) في نسخة أو الانجاء كذلك معرفا باللام قبل وهو لا يلائم ما بعده يعنى أن الإشارة الى الانجاء  
 وهو اما صفة لمصدر محذوف أى نفيكم انجاء كذلك الانجاء الذى كان لمن قبلكم وهو الوجه الثانى وعلى  
 تكثيره فهو ظاهر أو الكاف في محل نصب يعنى مثل استفهامية المذموم المطلق وهو الوجه الاول واذا لم  
 يقدره موصوفا وأما على النسخة الاخرى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد أن كذلك اما وصف أو موصوف  
 وعلى الاول كذلك في موقع الحال من الانجاء الذى تضمنه نفي بتأويل نفع الانجاء حال كونه مثل ذلك  
 الانجاء وعلى الثانى هو في موضع مصدر محذوف أقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف  
 أى الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية أنه اما مصدر أو خبر مبتدأ محذوف لكنهم  
 قدره الامر كذلك والمصنف رحمه الله تعالى قدره الانجاء كذلك فتأمل (قوله وحقا علينا اعتراض  
 الخ) أى بين العامل ومعموله اهتماما بالانجاء وبيانا لانه كائن لا محالة اذ جعله كالخلق الواجب عليه  
 وقيل بدل من كذلك أى من الكاف التى هي معنى مثل وقيل كذلك منصوب بنفي الاول وحقا بالثانى  
 وكون الجملة المعترضة محذوف مما استغنى عن هذا المحل ولا ضير فيه اذ ابقى شئ من متعلقاتها (قوله ان  
 كنتم في شك من ديني وصحة الخ) في الكشف ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني  
 فاسموا وصفه واعترضوه على عقولكم وانظروا فيه بين الانصاف لتعلموا أنه دين لا يدخل فيه للشك  
 وهو أنى لا أعبد الخبارة التى تعبدونها من دون من هو الهكم وخالقكم ولكن أعبد الله الخ فقيل انه ذكر

قوله اى المعجزة لا حاجة اليه فان الزاي  
 لا تشبهه بالراء نعم لو قال الزاي باله مزاحح  
 اليه اه صححه

(على الذين لا يعقلون) لا يستعملون  
 عقولهم بالنظر في الحجج والآيات أو لا يعقلون  
 دلالة وأحكامه لما على قلوبهم من  
 الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا)  
 تفكروا (ماذا في السموات والارض) من  
 عجائب صنعه ليدل بكم على وحدته وكمال  
 قدرته وماذا ان جعلت استفهامية علقت  
 انظروا عن العمل (وما نفى الآيات والنذر  
 عن قوم لا يؤمنون) في علم الله وحكمه  
 وما نافية أو استفهامية في موضع نصب  
 (فهل ينظرون الا مثل أيام الذين خلوا من  
 قبلهم) مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم  
 اذ لا يستحقون غيره من قوالهم أيام العرب  
 لو قائمها (قل فاتظروا الى معكم من  
 المنتظرين) لذلك أو فاتظروا هلاككم ثم نفي  
 رسلنا والذين آمنوا) عطف على محذوف  
 دل عليه الا مثل أيام الذين خلوا كما قيل  
 نفيك الا هم ثم نفي رسلنا ومن آمن بهم على  
 حكاية الحال الماضية (كذلك حقا علينا  
 نبي المؤمنين) كذلك الانجاء أو انجاء كذلك  
 نفي محذوف وصحبه حين نفيك المشركين وحقا  
 عابدا اعتراض ونصبه بفعله المقدر وقيل بدل  
 من كذلك (قل يا أيها الناس) خطاب لاهل  
 مكة (ان كنتم في شك من ديني) وصحبه



فيه وجهين أحدهما الشك في نفس الدين من أي الأديان هو وهذا إذا قلنا أنهم لا يعرفون دينه كما كانوا  
يقولون أنه صلباً فقوله ومحمته وسيداده بيان لقد بين لك أنه مستدرك لأن الكلام في حقيقة دينه  
لا في محمته واللام يطابق الجواب إذ ليس فيه ما يدل على محمته الثاني الشك في الثبات عليه إن قلنا أنهم  
عرفوه لكن طمسه وافي تركه وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مرتبطاً بالشرط بحسب الظاهر لأن  
شكهم في دينه ليس سبباً لعدم عبادته الاوثان وعبادة الله فلا يقمن تأويله بالأخبار أي إن كنتم  
تشكرون في ديني فأنا أخبركم باني لأعبد الخ وجزاء الشرط قد يكون مفهوم الجمله الجزائية فهو أن  
تكرموني أكرمك وقد يكون الخبر عارضة وهو معنوي أن أكرمتمني اليوم فقد أكرمك أمس أي أكرمك  
أي أي سبب لأخباري بأكرامى إياك قبل كما قاله ابن الحجاج رحمه الله في قوله وما يكمن من نعمة فمن الله  
فإن استقر النعمة ليس سبباً لحصولها من الله بل الأمر بالعكس وإنما هو سبب للأخبار بحصولها منه  
تعالى فكذا هذه الآية وقوله لكنه مستدرك لا وجه له لأنهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا محمته أيضاً  
والجواب صالح إلهما كما سنقره وأما جملته سبباً للأخبار فمفهومه ما فيه أنه على الوجه الأول مسلم وأما على  
الثاني فليس كذلك لأنه بمعنى أني ثابت عليه لا أرجع عنه أبداً وهو غير محتاج إلى جعل السبب الأخبار  
كما في الوجه الأول كما أشار إليه الشارح المدقق ورجح الأول (قوله فهذا خلاصة ديني اعتقاداً وعملاً  
الخ) العمل مأخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله الله الذي يتوفاكم أي الإله الحق المعبود والمهيمن  
وكون الاعتقاد من قوله وأمرت أن أكون من المؤمنين بادخاله في الجزاء مخالفاً لسبقه ولا حاجة إليه  
وقوله فأعرضوها الخ إشارة إلى أو تباط الجزاء بالشرط بناء على أن الشك في محمته وما هو وهو أحد  
الوجهين المذكورين في الكشف وإشارة إلى أن ارتباطه بالشرط ينسأ على أن الشك في محمته وما هو وهو أحد  
عبادتي لأنه شأنه وعبادته كما عظماء لا تضر ولا تنفع فاطروا في ذلك أتعرفوا محمته ديني وحقيقته  
وفساد ما أنتم عليه فلا حاجة على طريق المنفرد حجة الله تعالى بل جعله من جعل السبب الأخبار والاعلام  
كما جئ إليه المخشري لأن الجزاء عنده الأمر بعرض ما ذكر على عقولهم والتفكير فيه وقوله تخلقونه  
أي تصنعونه وعبر به زيادة في تحميةهم وضمير هو وأنى عائد على خلاصة كتابه التذكير من المضارب  
وتعبدونه معطوف على تخلقونه (قوله وإنما خص التوفى بالذكر الخ) أي ذكر هذه الصفة دون غيرها  
من صفات الأفعال لأنه لا شيء أشد عليهم من الموت فقد كرر ليعرفهم وقيل المراد أعبداً الله الذي خلقكم  
ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل على الطرفين اللذين كثر اقتراحهما في القرآن (قوله بما عدل  
عليه العقل الخ) فقوله وأمرت بمعنى وجب على ذلك بالعقل والسمع أراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع  
فلا يرد عليه أنه تبع فيه الزمخشري في قوله أنه أمر بالوحي والعقل فإنه زخفة اعتزالية لقوله بالحسن والقبح  
العقليين فهو كلمة حق أريد بها باطل فأعرفه (قوله وحذف الجار الخ) تبع فيه الزمخشري ومراده  
أن الباء الحارة حذفت فإن نظر إلى مدخولها يكون حذفاً مطرداً لأن الجار يطرد حذفه مع أن وإن قطع  
النظر عنه يكون ماسعاً لأنه مع في بعض الأفعال عن العرب حذف الجار ومنها أمر ونصح فاندفع ما ورد  
عليه أن نفس المطرد به حذف حروف الجر مع أن وإن يقتضى اطراداً قطعية كيف يكون من غيره  
مع وجود شرط الاطراد (قوله أمرتك الخ) فافعل ما أمرت به • فقد تركت ذاملاً وذائباً  
هو من قصيدة الأعشى طرود وقيل لعرو بن معد يكرب وقيل لخفاف بن نذبة وقيل للهباس  
ابن مرداس ومطلعها

(فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن  
أعبد الله الذي يتوفاكم) فهذا خلاصة  
دين اعتقاداً وعملًا فأعرضوها على العقل  
الصرف وانظروا فيما بين الانصاف  
لتعلموا محمته وهو أفلا أعبد ما تخلقونه  
وتعبدونه ولكن أعبد الله الذي هو  
بوجودكم ويتوفاكم وإنما خص التوفى  
بالذكر للتهديد (وأمرت أن أكون من  
المؤمنين) جادل عليه العقل ونطق به الوحي  
وحذف الجار من أن يجوز أن يكون من  
المترد مع أن وأن وأن يكون من غيره كقوله  
أمرتك الخ فافعل ما أمرت به  
فقد تركت ذاملاً وذائباً

يادار أسماء بين السفع والرحب • أقوت وعنى عليها ذاهب الحجب  
ومنها • واليوم قد حقت هجوتى ونشنتى • فاذهب فباك والايام من هجب  
وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالياء والنسب بالنون والسين المهملة وروى بالسين المهملة

معناه العقار الثابت (قوله عطف على أن أكون الخ) دفع لما قبل ان أن في أن أكون مصدرية بلا  
كلام لعلها نصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح أن تكون منسرة مطفها على الموصولة ولأنه  
يلزم دخول البناء المقدر عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها فاخترنا في دفع فلان أنها موصولة له قوله  
عن سيبويه رحمه الله وأنه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الخرفي بين الطلب وبين الخبر لانه  
انما منع في الموصول الاسمى لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجل والجلل الطلبية لا تكون صفة  
والمقصود من هذه أن يذكر بعدها ما يدل على المصدر الذي توكل به وهو يحصل بكل فعل واقام أن تأويله  
يزيل معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بأنه يؤكل بالامر بالاقامة اذ كما يؤخذ المصدر من المادة قد  
يؤخذ من الصيغة مع أنه لا حاجة اليه هنا لانه قوله امرت عليه وقد يجعل قول المصنف رحمه الله تعالى  
وامرت بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل ان هـ اذ لا مة قد تراى وأرجى الى أن أقم وأنه يجوز فيه أن  
تكون أن مصدرية ومفسر لان في المقدم معنى القول دون حروفه ورجح بأنه يزول فيه فلق العطف  
ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد بأن الجملة المنسرة لا يجوز حذفها وانما صفة وقوع المصدرية فاعلا  
ومفعولا فليس يلزم ولا تعلق في هذا العطف وأمر الخطاب سهل لانه لملاحظة المحكي والامر المذكور  
معه وقوله وصيغ الأفعال كلها كذلك أي دالة على المصدر (قوله والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين)  
في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلمة الى عبادته تعالى والاعراض  
عما سواه فان من أراد أن ينظر الى شيء نظرا مستقصا يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت عينا ولا شهلا  
اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كنى به عن صرف العمل بالكلمة الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد  
اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله والاستعداد الخ وهي الوجه  
الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه للقبلة فاللام للتعليل والتفسير لا قول هو الوجه وما قيل انه  
كنى به عن صرف العقل بالكلمة الى طلب الدين تكلف (تبينه) \* قوله تعالى وامرت أن أكون الآية  
قالوا انه يحتمل أن يكون من الحذف المطرد أي حذف الجار مع أن وأن أو من غيره كما مر تك الخبر وتعبه  
في التقريب بأنه على الاقل مطرد قطعاً فكيف به عطف عليه غيره الأنا يريد أنه نوع من الحذف قد يطرد  
وقد لا يطرد وعلى الثاني فقد مر مع لام التعليل أي لان أكون وعطف أن أقم مشكل لان اتمام مصدرية  
أو تفسيرية والثاني بأياه عطفها على الموصولة لان صلتها تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي  
سماها الزمخشري عبارة الأنا سيبويه يجوز وصلها بالامر والتي لا اتماع على المصدر ولذا شبهها بأنت  
الذي تعمل وجهه الشبه أنه نظر فهم الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والاشاء وقال في القرائن ويجوز أن  
يقدر وأرجى الى أن أقم وفيه فائدة معنوية وهي أن الماطوف مفسر كما يحسن زيد وحسنه (قوله حال  
من الدين أو الوجه) حنيفاً معناه ما تلاحن الاديان الباطلة كما مر فان كان حال من الوجه فهي حال  
مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حال من الدين فهي  
حال منصفة كذا قيل وفيه نظري ويجوز أن يكون حال من الضمير في أقم (قوله ولا تكونن من المشركين)  
نأ كيداً لقوله فلا عبد الخ وهو تبيح وحث له على عبادة الله تعالى ومنع لغيره وقال الامام انه محمول على  
أمره بأن لا يلتفت لساواه حتى يكون فائدة زائدة لان ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله  
اشارة الى آخر درجات العارفين لان ما سواه ممكن لا يتفق ولا يضركل شيء هالك الا وجهه فلا حكم الا له  
ولارجوع الاله في الدارين وما سواه معزول عن التصرفات فان أضيف اليه شيء من ذلك وضع في غير  
موضعه وليس طلب الشيع من الاكل والرى من الشرب قادح في الاخلاص لانه طلب اتقاع ما خافه  
الله (قوله بنفسه ان دعوته أو خذلته) قيده بنفسه لان ذلك من الله لانه بالذات وهو لفظ ونشر  
مرتب وخذلته هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما تريد بدليل المقابلة (قوله فان دعونه) يشير الى  
أن لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت أشياء متعددة قبل ذلك فذلك اشارة اليها كذلك رعا

(وإن أقم وجهك للدين) عطف على أن أكون  
غير أن صلة أن محكية بصيغة الامر ولا فرق  
بينها في الغرض لان المقصود وصلها بما  
يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ  
افعال كلها كذلك سواء الخبر منها والطلب  
والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين  
والاستعداد فيه بأداء القرائن وانتم  
عن القبايح أوفى الصلاة باستقبال القبلة  
(حنيفاً) حال من الدين أو الوجه (ولا تكونن  
من المشركين ولا يضرك) بنفسه ان دعونه  
ملا يلتفت لساواه (فان فعلت) فان دعونه

(فانك اذا من الظالمين) جزاء الشرط وجواب  
 له والقدرة من تبعه الدعاء (وان يمسك  
 الله بضر) وان يصيبك به (فلا كاشف له)  
 يدفعه (الاهو) الا اقه (وان يردك بحجر  
 فلا راد) فلا دافع (افضل له) الذي ارادك  
 به وعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع  
 الضر مع تلازم الامرين للتشبيه على ان  
 الخير مراد بالذات وان الضر انما هم  
 لا باقصد الا قول ووضع الفضل موضع  
 الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد  
 من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن  
 لان مراد الله لا يصح ان رده (يصيب به)  
 بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور  
 الرحيم) فتعرضوا رحمة الطاعة ولا تأسوا  
 من عقابته بالمعصية (قل يا ايها الناس قد  
 جاءكم الحق من ربكم) رسوله او القرآن  
 ولم يبق لكم عذر (فن اهتدى) بالايمان  
 والمناجاة (فانما هي تدي لنفسه) لان نفعه  
 لها (ومن ضل) بالكفر (فانما يضل  
 عليها) لان وبال الضلال عليها (وما انا  
 عنكم بوكيل) يحفظ موكل الى امركم  
 وانما انا بشير ونذير (واتبع ما يوحى اليك)  
 بالامثال والتبليغ (واصبر) على دعوتهم  
 وتحمل اذيتهم (حتى يحكم الله) بالنصرة  
 او بالامر بالعدل (وهو خير الحاكمين) اذ  
 لا يمكن الخطأ في حكمه لا اطلاع على  
 السر اطلاقه على الظواهر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس  
 اعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من  
 صدق يونس وكذب به وبعدد من خرق  
 مع فرعون

سورة هود مكية وهي مائة وثلاث  
 وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (الكتاب) مبتدأ وخبراً وكتاب خبر مبتدأ  
 محذوف

تذكر أفعال ثم يكتفي عنها بلفظ الفعل كما تحققة في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان يصيبك فسرته  
 بالاصابة لانه لا يمسك الله بضر) وان يصيبك به (فلا كاشف له)  
 يدفعه (الاهو) الا اقه (وان يردك بحجر  
 فلا راد) فلا دافع (افضل له) الذي ارادك  
 به وعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع  
 الضر مع تلازم الامرين للتشبيه على ان  
 الخير مراد بالذات وان الضر انما هم  
 لا باقصد الا قول ووضع الفضل موضع  
 الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد  
 من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن  
 لان مراد الله لا يصح ان رده (يصيب به)  
 بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور  
 الرحيم) فتعرضوا رحمة الطاعة ولا تأسوا  
 من عقابته بالمعصية (قل يا ايها الناس قد  
 جاءكم الحق من ربكم) رسوله او القرآن  
 ولم يبق لكم عذر (فن اهتدى) بالايمان  
 والمناجاة (فانما هي تدي لنفسه) لان نفعه  
 لها (ومن ضل) بالكفر (فانما يضل  
 عليها) لان وبال الضلال عليها (وما انا  
 عنكم بوكيل) يحفظ موكل الى امركم  
 وانما انا بشير ونذير (واتبع ما يوحى اليك)  
 بالامثال والتبليغ (واصبر) على دعوتهم  
 وتحمل اذيتهم (حتى يحكم الله) بالنصرة  
 او بالامر بالعدل (وهو خير الحاكمين) اذ  
 لا يمكن الخطأ في حكمه لا اطلاع على  
 السر اطلاقه على الظواهر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس  
 اعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من  
 صدق يونس وكذب به وبعدد من خرق  
 مع فرعون

(سورة هود)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال المداني رحمه الله تعالى في كتاب العدد هي مائة واحدى وعشرون آية في المدنى الاخير  
 واثنان في المدنى الاوّل وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنى الشرك واتباع الوحي افتتح  
 هذه بيان الوحي والتصدير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الاقوله طلعت نارك الاية  
 (قوله مبتدأ الخ) قال اسم السورة او القرآن وكذلك ان جعل خبر مبتدأ مقدر رأى هو وهذا

وقد تقدم تفصيله في أول سورة البقرة ( قوله تكلمت فلما حكما الخ ) فمره بقوله لا يعتبره اختلال أي لا يطرأ عليه ما يحل بلفظه ومعناه . وعبر بالمستقبل لأن الماضي والحال مفروق عنه وذكر فيه وجوها أربعة أولها أن يكون مستعارا من أحكام البناء واتقانه فلا يكون فيه تناقض أو تخالف للواقع والحكمة أو ما يحصل بالفصاحة والبلاغة الثاني أن يكون من الأحكام وهو المنع من الفساد وفسره بالسخ لبعثه من غيره أولها كالكاتب السالفة فمطوقه عليه تفسيري فلذا بينه بقوله فان الخ فهو من أحكامه بمعنى منه ومنه حكمة الدابة لحديده في ذواتها الجراح ومنه أحكام السفيه اذا منته من السفاهة كما قال جرير

أبي حنيفة أحكموا سفهاكم • اني أخاف عليكم أن أغضبها

قبل فكان ما فيه من بيان المبدأ والمعاد بمنزلة دابة منعتها حكمتهما من الجراح فهي تمثيلية أو مكنية وهو ركبت فان تشبيهه بالدابة مستهجن لاداعي له وبعد تفسيره بالنسخ لا يرد عليه ما قيل انه يوهم بقوله للفساد وهو لا يلبق بالقرآن ولم يجوز في هذا أن يراد بالكتاب القرآن والمراد عدم نسخه كله أو بعضه بكتاب آخر لانه خلاف الظاهر وان صح والثالث من المنع أيضا المنع من الشبهه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمته أي جعلته حكيماً أو ذا حكمة والمراد حكم قائلها كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الطرف أو الاستناد وقوله من حكم بالضم إشارة الى أن الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاشتماله على اصول العقائد والاعمال الصالحة والنصائح والحكم وأتمتها بمعنى أصول وقواعد يتولد منها غيرها ( قوله باقرائد من العقائد ) قال الراغب الفصل ابانة أحد الشيتين من الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه المفصل وفصل عن المكان فارقه ومنه فصلت العبر وفي الكشاف فصلت كما فصل القلائد بالقرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصاص أو جعلت فصلا لسورة وآية آية أو فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة واحدة ليسهل حفظها أو فصل فيما يحتاج اليه العباد أي بين ونخلص وعن هكرمة والفضائل ثم فصلت أي فرقت بين الحق والباطل يعني أنه إما استعاره من العقد المفصل بقرائده أي بكاره التي تجعل بين الآتي التي تغاير بعضها أو لونه فشبها الآيات بعقد فيه لا في غيرها التغاير النفائس التي اشتملت عليها الى قصص وأحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل الخ متعلق بقوله فصلت لا بيان للقرائد حتى يقال ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوائدها او والتقدير فصلت لانواع من دلائل التوحيد الخ وهي في حواشي المصنف رحمه الله تعالى بالراء أو أنها جعلت فصلا من السور والآيات أو فرقت في النزول أو هو من الاستناد الجمازي والمراد فصل ما فيها وبين هذه أربعة وجوه في التفصيل أيضا والتلخيص بمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما بين في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى الا أنه على ارادة التفصيل يجعلها سور المراد بالكتاب القرآن والآيات آياته وان قيل انه يصح أن يراد السورة على أن المعنى جعلت معاني آيات هذه السورة في سور ولا يخفى أنه تكلف مالا حاجة اليه وقوله وقرئ ثم فصلت أي بقتنين خفيين وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله ولما فصلت العبر وسيأتي بيانه ( قوله وثم للتفاوت في الحكم أو للتراخي في الاخبار ) لما كان التفصيل والأحكام صفتين لشيء واحد لا تنفك احدهما عن الاخرى لم يكن بينهما ترتيب وتراخي فلذا جعلوه أمّا التراخي التسمية وهو المراد بقوله في الحكم أو للتراخي بين الاخبارين وقد ورد عليه أنه اذا اراد بتفصيلها انزالها فجمعا تكون ثم على حقيقة تفاع تحقيق الحقيقة لا وجه للعمل على الجاز وبأن الاخبار لا تراخي فيه الا أن يراد بالتراخي الترتيب مجازا أو يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاوّل وانتهاء الثاني ولا يخفى عليك أن الآيات نزلت محكمة مفصلة ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر الى فعل الأحكام والتفصيل وأمّا التراخي بين الاخبارين فلما مر في أوائل سورة البقرة في ذلك الكتاب من أن الكلام اذا انقضى فهو في حكم البعيد ففيه ترتيب اعتباري

( أحكام آياته ) قلتم فلما حكما لا يعتبره اختلال من جهة اللفظ والمعنى أو منعت من الفساد والنسخ فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ أو أحكام بالجمع والدلائل أو جعلت حكيمه منقول من حكم بالضم اذا صار حكيماً لانها مشتقة على أتمتها الحكم النظرية والعملية ( ثم فصلت ) بالقرائد من العقائد والأحكام والمواعظ والأخبار أو جعلها سوراً أو بالانزال فجمعا فجمعا أو فصل فيها ونخلص ما يحتاج اليه وقرئ ثم فصلت أي فرقت بين الحق والباطل وأحكام آياته ثم فصلت على البناء للمتكلم وشم للتفاوت في الحكم أو للتراخي في الاخبار

وهو المراد كما أشار إليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم انه قال في الكشف ان اريد بالحكام احد  
الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالترخي ربي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى  
المعنى والمعنى الثاني وان كان من حنويا لكن التفصيل اكل لما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين  
فالترخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع  
بعض اولان كل آية مشتقة على جل من الالفاظ المرصعة وهذا تراخ وجودي ولما كان الكلام من  
السيالات كان زمانيا ايضا ولكن المصنف رحمه الله اثر التراخي في الحكم مطلقا جلا على التراخي في  
الاخبار في هذين الوجهين يطابق اللفظ الوضع ويظهر وجه العدول عن الفاء الى ثم وان اريد الثالث  
وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي والاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد  
الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكمين وخبير وأحكام وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في  
مس ليد لكن جعلها صلة للفتحين ارجح وذلك اتعاق أن لاتعبدواهم معا على الوجهين وأفاضله انه ان  
أصل الكلام أحكام آياته حكمها حكم على فهو ليلك يزيد ضارح خصوصية ثم من لدن حكم كما  
يقال من جناب فلان لما في الكناية من المبالغة وافادة التعظيم البليغ وهو اشارة الى الوجوه الستة عشر  
الحاصلة من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط  
والايضاح لكن الجدوى فيه قلبه فعملك باستخراجه بنظر المصنف (قوله صفة أخرى لكتاب  
أو خبر بعد خبر الخ) أي هو صفة للسكر أو خبر ثان للمبتدأ الملقوظ أو المقدر على الوجهين أو هو  
معمول لاحد الفعلين على التنازع مع تعاقبه بمعامتي ولذا قال تقرير لا حكمها وتفصيلها وقوله على  
أكل ما ينبغي أخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صيغتي المبالغة ولا يحتاج الى جعل  
الحكيم بمعنى المحكم كما قيل لانه يكنى فيه أن يكون صانعا إذا حكمت بالغة وقوله باعتبار ما ظهر أمره  
وما خفي أخذه من أن الحكيم ما يفعل على وفق الحكمة والمواب وهو أمر ظاهر والخبير من خبرت بما  
لا يطلع عليه غيره من الخفيات فهو اف ونشر وبجعله الزمخشري في النظم ايضا من اللب والنشر على أن  
تقديره أحكام آياته حكم وفصلها خبر وله وجه وجهه لكن المصنف رحمه الله لم يتطرق اليه ومعنى كونه  
تقريراً انه كالدليل الحق له (قوله الاتعبد والخ) ذكره وفيه أنه يجوز أن يكون متصلا بما قبله  
وحيث في أن وجهان أحدهما أن تكون مصدرية وكذا أن استغفروا لأن المصدرية توصل بالأمر  
كما تم تحقيقه وكذا توصل بالتهي فلا نافية وهو منصوب أو نافية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومجمله  
نصب أو جر على المذهبين وليس هذا معولاً له حتى يتكلم في شروطه وثانها ما أن تكون مفسرة لما في  
تفصيل الآيات من معنى القول دون حروفه وقدره الزمخشري بأمرين أحدهما فصل وقال لاتعبدوا  
والآخر أمر أن لاتعبدوا الخذف في الاول أن لانه قدر صريح القول وليخذفه في الثاني لانه قدر ما في  
معناه قيل وأن المفسرة في تقدير القول ومعناه ولذا اتأني بعد صريحه وانما تأتي بعد ما هو في معناه  
ليكون قريبة على ارادته منها وبهذا سقط ما توهم من أنهم اشتروا عدم صريح القول وتقديره في  
تقريرهم مناف له فتأمل (قوله ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ للاغراء الخ) هذا هو الوجه الثاني ومعنى  
كونه مبتدأ أنه منقطع وغير متصل بما قبله اتصالا لفظيا كما في الوجهين السابقين وهذا على وجهين قصد  
الاغراء على التوحيد أو قصد التبري عن عبادة الغير لانه في تأويل ترك عبادة غير الله فان قدر الزمخروا  
ترك عبادة غيره على أنه معول به فهو اغراء وان قدر أن ترك عبادة غيره فهو معول مطلق للتبري  
عن عبادة الغير وفي الكشف ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ نقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه  
وسلم اغراء منه على اجتماع الله بالعبادة ويدل عليه قوله اني انكم منه تذبذبون وبشير كانه قال ترك عبادة  
غير الله اني انكم منه تذبذبون كقوله تعالى فضرِب الرقاب وقيل عليه ان في كلامه اضطرابا حيث دل قوله  
على الوجه الاول وآخره على الوجه الثاني وقد وجهه بأن مراده بقوله كقوله تعالى فضرِب الرقاب

(من لدن حكمين خبر) صفة أخرى لكتاب  
أو خبر بعد خبر أو صلة لاحكام أو فوات  
وهو تقرير لا حكمها وتفصيلها على أكل  
ما ينبغي باعتبار ما ظهر أمره وما خفي  
(الاتعبد والاله) لان لاتعبدوا وقيل  
أن مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى  
القول ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ للاغراء  
على التوحيد والأمر بالتبري من عبادة  
الغير كانه قيل ترك عبادة غير الله بمعنى الزمخرو  
أو تركه وهاتر كما

خاتمة معني الاعزاء لا اشتراك الصورتين في النسب على المصدرية ومنع جواز حمل الآية عليه بأنه ليس  
وزان الاتعبد والالاقه وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تقدير تركوا عبادة غيره تركوا اذ لو قلت  
تركوا عبادة غيره ان لاتعبدوا أي عدم العبادة لم يكن شيئا لأن أن لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا  
أن لاتضربوا أي اضربوا الضرب ومرة أن علم للاستقبال فلا يريد استقبال غير زمان الامر لم يكن  
مفعولا مطلقا وان أريد ذلك الاستقبال ضاع للاكتفاء بالاول اه والامر كما قال وهذا توجيه لما يقتضيه  
الصوم من أن المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكون ذلك لا يجوز ولا يحسن مما لا شبهة  
فيه من قال الامر فيه سهل بأن يجعل أن المصدرية لتأكيدهم كيد لم يدر كلامه ثم ان المصنف رحمه الله تعالى  
أطلق كونه للاغراء من غير تقييده بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكشف لانه غير  
متعين لاحتمال أن يكون ما قبله أيضا مفعولا بتقدير قل في أول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي  
كونه وجهما مرجوحا (قوله اني لكم منه من الله) أي فالضرب لله والتقدير اني لكم من جهة الله تذيير  
وبشير وهو في الاصل صفة فلما تقدم صار حالا وقبل انه يعود على الكتاب أي تذيير من مخالفته وبشير  
أمن به وقدّم الانذار لانه أهم وعطف أن استغفروا على الاتعبد واسواء كان ثم ساءا ونفسيا (قوله  
توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة) لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم بين ما يحتاج الى  
التوجيه فقيل لان لم أن الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن  
سلم أنهم ما معنى فتم للتراخي في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها والمصنف رحمه الله  
تعالى جعل الاستغفار على التوبة وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله فتم  
على ظاهرها ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيرى كما نقل عن الفراء وقيل الاستغفار طلب  
الغفر واستر الذنب من الله والغفر عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليس بتصديق  
ولا بمتلازمين ثم قد يستعمل الاوّل في العرف بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني على الاوّل التوصل به الى  
ذلك المطلوب والجزم بمصولة كما قال ثم توصلوا الى الخ بيان الحاصل المعنى لأن توبوا عبارة عن معنى توصلوا  
كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من النبوة ما ذكره فتأمل (قوله فان المعرض عن طريق الحق) أي من  
أعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لا بد له من الرجوع اليها اصل الى مطلوبه وهذا على طريق  
التمثيل في التزم يجعل التوبة بمعناها الاصل وهو الرجوع الى الله المراد به لازم معناه وهو طلب  
الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهره وكذا ان أريد  
الاعم وأمان أريد المعصية فالمراد الجزم بمصولة مطلوبه فان العفو يجوز من غير توبة فتأمل (قوله  
وقبل استغفروا من الشرك الخ) أي اطلبوا غفره وستره بالايمان ثم توبوا الى الله ارجعوا الى الله  
بالطاعة فلهي هذا كلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان تراخيه رتبى لان التحلية أفضل من التحلية  
وانما مرّضه لان قوله الاتعبد والالاقه يفيد ما أفاده وقوله ويجوز أن يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين  
فان بين التوبة وهي الانقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة توبوا بعدا وقبل ان هذا طريق الكتابة  
فان التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر (قوله تعالى بمتكم متاعا) اتصافه على أنه  
مفعول مطلق من غير انظره كقوله أنبئكم من الارض نباتا ويجوز أن يكون مفعولا به لانه لم لما يتمتع  
به وقيل انه منصوب بنزع الخافض أي بمتكم متاع وان في الكشف اشارة اليه وقوله به شككم في أمن  
ودعة بفتح الدال بمعنى الراحة يعني أن أمن أخلص لله في القول والعمل عاش في أمن من العذاب راحة  
بما يشاء وأما ما يلحقه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا  
ينافي هذا كون الدنيا من المؤمن وجنة الكافر ولا كون أشد الناس بلاء الامثل فالامل لان المراد  
أمنه من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه برجاؤه الله والتقرب اليه حتى  
بعد الجنة منحة والتمتع بجي بمعنى الاتعاع وبمعنى تطويل العمر ويناسبه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى

(انني لكم منه) من الله (تذيير وبشير)  
بالعقاب على الشرك والتوب على التوجير  
(وان استغفروا ربكم) عطف على الاتعبدوا  
(ثم توبوا اليه) ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة  
فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من  
الرجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم توبوا  
الى الله بالطاعة ويجوز أن يكون ثم تفاوت  
ما بين الامرين (بمتكم متاعا) متاعا حسنا  
بمشكم في أمن ودعة

الاول للاول والثاني للثاني (قوله هو آخر أعمالكم المقدرة الخ) التقدير التعيين بيان المقدار وهو المراد  
 بالتسمية كما ترى الانعام وقوله اول اعمالكم معطوف على بعثكم فيكون على هذا الخطاب لجميع  
 الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل المسمى آخر ايام الدنيا والاستئصال احلاكهم جميعا من أصلهم  
 كما وقع لبعض الامم (قوله والارزاق والاحبال وان كانت معلقة بالاعمال الخ) ان اراد تعليقها على  
 الاحاديث كما وردت في الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث العجيبة  
 فالمراد بالجمع بين تلك الاحاديث وما في الآية من جعله مسمى معين لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ويحمله  
 ان الله لم يعلم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة  
 بين ما وان اراد في الآية فلان قوله بتمتكم الخ بمعنى انه يجيبهم حياة هنيئة ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو  
 جواب الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فأجاب بأنه علم بصدورها وعدمه  
 فلا ينافي ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الآية تعليق الاحبال بالاعمال بل تعليق  
 حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الآية بل من الحديث (قوله ويعط كل ذي فضل فدينه جزاء فضله الخ)  
 يعني الفضل الاقول بمعنى الزيادة في أمور الدين وقريب منه ما في الكشف انه الفضل في العمل فليس  
 الثاني عينه فلذا اقدر جزاء فضله ونوابه يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزاء والثواب لان الاجر  
 يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والآخرة وفي نسخة أو والآخرة وهي للتشويق بدل قوله خبر  
 الدارين يعني انه يتم عليه في الدنيا والآخرة فلا يختص احسانه بأحدى الدارين وضمير فضله على ما ذكره  
 المصنف رحمه الله لكل وقد جوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى  
 به كما في الكشف وقد قيل ان في الآية لتفاوثن شر وان القمع الحسن مرتب على الاستغفار وايضا الفضل  
 مرتب على التوبة والوعود ظاهر وكونه له وحده الثابت (٢) من قوله بتمتكم الى اجل لانه يقتضى ثباتهم  
 على ذلك الى الموت (قوله وان تتولوا الخ) يعني انه مزارع مبد وبثاء الخطاب لان ما بعده يقتضيه  
 وحذفت منه احدى التاءين والتولى الاعراض أى ان استقر واعى الاعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم  
 الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل أيضاً والمراد به زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة  
 قولوا اقراء عيسى بن عمر واليهاماني من الشواذ وقيل ان قولوا ما من غائب والتقدير فقل لهم اني الخ لان  
 التولى صدر منهم واستقر وهو خلاف الظاهر فالذي يلقت اليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله  
 رجوعكم الخ) يعني انه مصدر مسمى وكان قياسه فتح الجسيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم  
 الصرف وقوله فيقدر على تعذيبهم أشد الخ لانه وصف بالقدر العظيمة فيقدر على كل عظيم وكبير اليوم الكبير  
 ما فيه وعظمه فلماذا كان هذا تقريراً مؤكداً له (قوله يئنون من الحق ويخرفون عنه الخ) في هذه  
 اللفظة ثلاث عشرة قراءة المشهورة ومنها هي قراءة الجمهور يئنون بالياء المفتوحة مضارع يئنه وأصله  
 يئنون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وشاء معناه طواه وحرفه فسر المصنف رحمه الله تعالى هذه  
 القراءة بوجوده الاقول انه كناية أو مجاز عن الاعراض عن الحق فخالقه محذوف أى يئنون من الحق لان  
 من أقبل على شئ واجهه بصدوره ومن أعرض حرفه عنه أو المراد (٣) أنهم يضحرون الكفر وعداوة النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثنى الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ومتملقه على الكفر  
 ومشاربته لما قبله في المعنى والمعلق ظاهرة لا يجوز التعدي بهن وعلى كما قيل وقوله أو يولون ظهورهم تضهير  
 ثالث وهو حقيقة على هذا لان من ولي أحد اظهره شئ عنه صدره والمعنى أنهم اذا رأوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم فمواذلات فهو تضهير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه أوضح (قوله وقرئ يئنون بالياء والتاء من انثوني)  
 كما خول فوزنه يفوعل وهو من أبنية المزيد الموضوعه له بالغة لانه يقال حلا فاذا أريد المبالغة قيل  
 اسلول وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوي أو ينصرف انطواً وانحرفاً فالبغا وهو على المعنى  
 المبالغة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء ثابت الجمع والياء التسمية لان تأنيته غير حقيقي وهذه القراءة

(الى اجل مسمى) هو آخر أعمالكم المقدرة  
 ولا يهلككم به عذاب الاستئصال والارزاق  
 والاحبال وان كانت معلقة بالاعمال لكنها  
 مسمية بالاضافة الى كل احد فلا تغيب  
 (ويؤت كل ذي فضل جزاءه) فضل في الدنيا والآخرة  
 وهو وعد للموحد الثابت بغير الدارين  
 (وار تولوا) وان تتولوا (فانها خاف عليكم  
 عذاب يوم كبير) يوم القيامة وقيل يوم الشدائد  
 وقد ابتلوا بالتمطخى أو كواو الجيف وقرئ وان  
 فولوا من ولي (الى الله مرجعكم) رجوعكم  
 في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس (وهو  
 على كل شئ قدير) فيقدر على تعذيبهم أشد  
 عذاب وكأنة تقرير لكبر اليوم (الأنهم  
 يئنون صدورهم) يئنون بها عن الحق  
 ويخرفون عنه أو يعطون بها على الكفر  
 وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم أو يولون  
 ظهورهم وقرئ يئنون بالياء والتاء من انثوني  
 وهو بناء المبالغة

(٢) قوله وكونه له وحده الثابت الخ نسخ  
 الشرح التي بين أيدينا الثابت بالثناء والهمز  
 ويذهب أخذ من يولوا وكان نسخته كذلك  
 حتى احتاج لما ذكره اه

(٣) قوله أو المراد الخ هذا الثاني الخ  
 اه

قراة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ومجاهد وغيرهما وقوله من اشرفى أى انه مضارع ماضيه هذا فهو مأخوذ منه بزيادة حرف المضارعة (قوله وتثون وأصله تثونون من اثنت وهو الكلا الضعيف) أى قرئ تثون بتاء مائة ثم قلبه مثلثة ساكنة ثم فون مفتوحة تلوها واو مكسورة بعد هانوز مشددة وهذه القراة نسبت لابن عباس رضي الله تعالى عنهم وعروة وغيرهم وأصله تثونون على وزن فاعول من الثن بكسر التاء ولشديد الثون وهو ما عتق وضعف من الكلا قال تكتفى القروح أكلة من ثن \* وصدور مرفوع على انه فاعله ومعناه اثان أو ثاو بهم ضعيفة مضميعة كالثب الضعيف فالصدور مجاز عن ثن من الثلوب وأنه مطاوع شاه لانه يقال شاه فانتى واثون كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل فقال وافعل على له بالفة وقد يوافق استفعل ومطاوع فعل وثاوه بهذا الفعل فاله في أن صدورهم قبلت الثنى فتكون بمعنى الضرفت ومعناه يرجع الى قراة الجهور ورومن انطاطا الغريب ما قبل الكلا يوزن جبل العشب رطب وياديه وفي القاموس الثن بالكسر ييس الحشيش اذا كثرت ركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المصنف رحمه الله تعالى أو مطاوعة صدورهم للثنى لا يلائمه اذا الظاهر أن المطاوعة في الرطب أكثر والييس ينكسر في الاكثر اذا قصد تشبيهه لانه ظن أنهم ما وجه واحد ولم يتبينه لانه وجه آخر صرح به في كتب النحويين بعد اراءه العنان فاعتمده (٣) على القاموس وتترك ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو أنه ضعيف النبات وهسه وان لم يكن يابا مع أنه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب وأغرب منه ما قيل انه أراد بكوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحناء كما هو شأن الكلا اذا شرع في العيس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى لأن فيه ثنيا بعد الييس والملازمة ظاهرة (قوله وتثنت من اثان كياض بالهمزة) أى قرئ بذلك كتطنت وفيه وجهان أحدهما أن أصله اثان كاجاد وياض ففتر من الثاوا الساكنين بقلب الالف همزة مكسورة وقبل أصله تثون بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كقيل في رشح اشاح فعلى الاول يكون من الالف للال وعلى هذا هو من باب افعل على ورجع الاول باطراده ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله وتندوى) كندوى قرأه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل انه غلط في النقل لانه لا معنى للوار في هذا الفعل اذ لا يقال ندوته فاشوى كعوته فارهوى ووزن ارهوى من غريب الاوزان وفيه كلام في المطولات وبقية القراة مفصلة في الدر المنثور ومن غريب القراة آت ههنا أنه قرئ مثنون بالضم واستشكاه ابن جني رحمه الله تعالى بأنه لا يقال أنيته بمعنى تشبهه ولم يسمع في غير هذه القراة (قوله من الله سرهم) وفي نسخة سرهم ذكر وفي متعلق هذه الامم وجهين الاول أنه متعلق بتثون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني أنه متعلق بحذوف أى ويريدون ليستخفوا لأن ثنى الصدر والامراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليقه بذلك لانه لا يصلح سبب له فلذا قدره ويريدون على أنها مطووعة على ما قبلها لأنها حالية وان كان أظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الوار ويشهده ما نقل عن الزمخشري ان المعنى يظهر ونفاق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا ومن لم يدروجه اعترض عليه والمصنف رحمه الله تعالى رأى أنه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعليقه بما قبله لكنه قبل انه على المعنيين الاولين ليتنون ظاهرا فان افرافهم من الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز أن يكون للاستخفاء من الله بلههم بما لا يجوز على الله تعالى وانما على المعنى الثالث فالظاهر أنه لا بد من التقدير الا أن بعد ضمير منه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذى ذكره في الوجهين الاولين من كلام المصنف رحمه الله تعالى لتقديره متعلقا به فليس بخلاف الظاهر كما هوهم وقال أبو حبان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضى عوده للرسول صلى الله عليه وسلم لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا اذ اقيم النبي صلى الله عليه وسلم نطقا منوا وشوا صدورهم كالمستتر وردوا اليه ظهروهم وغشوا وجوههم بشياهم تباهدا منه وكرهه للقائه وهم يظنون أنه يحفى عليه صلى الله عليه وسلم

وتثون وأصله تثونون من الثن وهو الكلا الضعيف أراد به ضعف قلوبهم أو مطاوعة صدورهم للثنى وتثنت من اثان كياض بالهمزة وتندوى (ليستخفوا منه) من الله سرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه  
 (٣) قوله فاعتمده على القاموس الخ لم يذكره خيرا في النسخ التي معنا وكأنه قصد حذفه للقرينة انه ذهب النفس في تقديره كل مذهب فهو أحسن من ذكره اه محصه



فتركت قولي هذا ليس خفوا متعلق بيشنون قبل فغاية ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله في عدم التقدير  
 أنه لما جعل سبب النزول ما ذكرنا فعلق اللام بيشنون ومع التاميل وهو قريب مما قاله أبو حنيفة رحمه  
 الله تعالى إلا أنه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يجوز أن  
 يكون له وقته وانما خصه بآية بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يظنون لكنه ترك للمذاكر من المعاني  
 الثلاثة المتذنون واختيار لبعض آخر وهذا ليس بشيء بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الأخير  
 يكون الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر (قوله قبل أن تنزل الخ) قال  
 البيهقي الثابت في صحيح البخاري أنها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يسيرون أن يتخلوا أو يجهلوا  
 فيقتضوا بفر وجههم إلى السماء فعلى هذا في الصدور على ظاهره لا يجازيها كناية فهو واضح تعلقاً وما يديقانه  
 على حقيقته وكون قبل لتريضة لا فائدة فيه كالا عذار بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب إليه بعضهم  
 (قوله وفيه نظر إذا لا يملكه والنفاق حدث بالمدينة) قد أجيب عنه بأن القائل به لم يرد بالنفاق ظاهره  
 بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبهه النفاق وأيضاً أنه كان بحكمة منافقون  
 كالأخنس فإنه كان يظهر الإيمان ويضم الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافق المدينة حتى لا يسمى منافقاً  
 نعم النفاق كان بحكمة لكن لم يكن في حكمة طائفة يمتازون عن سائر المشركين وأما حديث أن النفاق كان  
 بالمدينة والأشكال بأن الورد مكة فقير مسلم بل ظهوره إنما كان فيها والامتياز إلى ثلاث طوائف وقع  
 بها وقد مرّح به في الكشف في قوله ومن الناس من يهيك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا أشكال بل  
 يكون على أسلوب قوله كما نزلنا على المقسمين إذا فسر باليهود فإنه أخبار ما سبق وجهه كالأوقع لصحته  
 وهو من العجز فكذلك ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف (قوله لأحس يا ورون إلى فراشهم وينظون  
 بنيهم) أي يتحققون بما يتخلف به النائم كما ذكره في الرواية السابقة وقوله يستوي في عمله الخ إشارة إلى أن  
 ذكر علم العلية بعد علم السر لبيان أنهم ما في علم الله سواء والالم يكن في ذكره مؤخر فائدة وقوله ما عسى  
 يظهره عسى مقصودة وقد تقدم بيان هذا كما هو حين ناصبه تريدون ضميراً كما مرّ وقد روى أبو البقاء  
 يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله لأن من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الأولى وما في  
 ما يسرون مصدرية أو موصولة عما ذكره حذف (قوله بالأسرار ذات الصدور الخ) يعني المراد بذات  
 الصدور أما الأسرار والغيوب وأحوالها يجعلها للاختصاصها بالصدور كما أنهم أصحاب الصدور  
 مالكها وليست الذات مقصودة كما في ذات غدولان إضافة المسمى إلى اسمه كما هو في قوله غذاؤها  
 وما شها الخ) المراد بالآية معناه القوى وهو كل مادب على الأرض بانفاق المفسرين هنا لا المعنى  
 العرفي واحتج به هذه الآية أهل السنة على أن أسرارهم زرق والافن لم يأكل طول عمره إلا من الحرام  
 لا يصل إليه رزقه ثم الآية تقتضي أن يراد بها أن الله تعالى يسوق إلى كل حيوان رزقه فبأنه  
 فوراً النقض بحيوانه قبل أن يرزق شيئاً ودفع بأن المراد كل حيوان يحتاج إلى الرزق يرزقه الله وما  
 ذكره ليس كذلك لكن ينقض بحيوان لم يرزق ومات جوعاً ودفع بأن المراد كل حيوان جاءه رزق  
 فمن الله كما نقل عن مجاهد لكن لا يفتي فيها استدلال لما استدلل عليه أهل السنة بها ولا يفتي المحذور  
 المذكور فتدبر (قوله وإنما أتى بلفظ الوجوب الخ) يعني أن على تسعمل للوجوب ولا وجوب على  
 الله عند أهل الحق على ما بين في الكلام فأجاب المصنف بأنه لصحة مقتضى وعده كان كالواجب الذي  
 لا يتخلف في ذمى إن عرف ذلك التوكل على الله فكامة على المستعملة للوجوب مستعملة استعمارة  
 تبعية لما يشبهه ويكون من المجاز غير نبتين ولا يمنع من التوكل مباشرة الأسباب مع العلم بأنه المسبب لها وفي  
 الكشف (٢) أنه لما ضمنه الله وتكفل به صار واجباً في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في تذكور العباد فأنهم  
 واجبة بالتدريج بعد ما كانت تبعاً وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومما مر  
 أن الرزق باق على تفضله لكنه لما وعده وهو لا يصل جوارحه وقد صور الوجوب لثلاثين أحدهما

قبل أن تنزلت في طائفة من المشركين  
 قالوا إذا أرخينا ستورنا واستغشنا بيابنا  
 وطوبنا صدورنا على هذا وجه محمد كيف  
 يعلم وقيل نزلت في المنافقين وفيه نظر  
 إذا لا يملكه والنفاق حدث بالمدينة  
 (أحس يا ورون) في قلوبهم (وما يعلمون)  
 ما يسرون) في قلوبهم وعلمهم  
 بأفواههم يستوي في علمه سرهم وعلمهم  
 فكيف يخفى عليه ما عسى يظهره (أنه  
 علم بذات الصدور) بالأسرار ذات الصدور  
 أو بالقلوب وأحوالها (وما من دابة في  
 الأرض إلا على الله رزقها) غذاؤها وما شها  
 لك الله آياته تفضلاً ورحمة وانما أتى بلفظ  
 الوجوب تحقيقاً لوصوله وجلاله على التوكل فيه  
 (٢) قوله وفي الكشف الخ لفظه فان قلت  
 كيف قال على الله رزقها بلفظ الوجوب  
 وانما هو تفضل قلت هو تفضل لأنه لما ضمن  
 أن يتفضل به عليهم رجع التفضل واجباً  
 كتذكور العباد اه

المحقق لوصوله والثانية جعل العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبین كالتعميم لمعنى وجوب  
 تكفل الرزق كن أثر بشئ في ذمته ثم كتب عليه صكا (قوله أما كتبها في الحياة والممات الخ) جعل  
 المستقر والمستودع اسم مكنن لانه الظاهر ويجوز فيها أن يكونا مصدرين وأن يكون المستودع اسم  
 مفعول لتعدى فعله ولا يجوز في مستقرها لأن فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو  
 الروى عن ابن عباس رضى الله عنهما مستقرها ما وأما في الارض ومستودعها المهل الذى تدفن فيه  
 وسعى مستودعها لتوضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جرحه ونصبه وهواف  
 ونشر أيضا وجعل الارحام مستودع اللطف ظاهرا لتوضع فيه من قبل شخص آخر بخلاف الاصلاب  
 وقيل انه نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما عكسه فهو اف ونشر مشوش وكلام المصنف رحمه الله  
 يحتمله وقوله أو مساكنها من الارض الخ هذا ما في الكشاف واقتصر عليه لعمومه بل جمع الحيوانات  
 بخلاف الاولين ~~لكنه لا~~ لا يخفى لو من بعد ولذا أخره المصنف رحمه الله (قوله كل واحد من الدواب  
 وأحوالها) يعنى أن المضاف اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر أى كل دابة ورزقها ومستقرها  
 ومستودعها في كتاب مبین ومن للتبويض أى كل فرد فرد منها لا للتبيين يعنى كل هو هذا وكأنه تعالى ذكر  
 بعض أحوالها ثم عممه لغيرها أى كل ما ذكر وغيره (قوله مذكور في اللوح المحفوظ) تفسيره لا كتاب  
 وبيان للمعلق وقوله بيان كونه عالم الخ يعنى لما ذكر أنه يعلم ما يسرون وما يعلنون أردفه بما يدل  
 على عموم علمه وأراد بما بعد ما قوله وهو الذى خلق السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد لأن من شمله  
 علمه وقدرته هو الذى يكون لها لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضره وتقع وتقريره لوعيد لان العالم  
 القادر يمشى منه ومن جزائه ويجوز أن تكون الآية تقرير القوله ما يسرون وما يعلنون وما بعد ما  
 تقرير لقوله وهو على كل شئ قدير (قوله أى خلقه ما وما فيه ما كما تر الخ) الظاهر أنه اشارة الى  
 تقدير ذلك لأن الثابت أنه خلقهما وما فيهما في تلك المدة فاما أن يقدر أو يجعل السموات مجازا يعنى  
 العلويات فيشملها وما فيها ويجعل الارض يعنى السفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير وما قبل ان  
 المراد بالعلويات نفس السموات والارض فهو وانما احتاج الى التجوز والتقدير وان كان خلقها في تلك  
 المدة لا ينافى خلق غيرها لاقتضاء المقام للتعرض لهما (قوله وجمع السموات دون الارض الخ)  
 قد مر تفصيل هذا وأن المراد أنه سابع طباق متعاضدة بينها مسافة كما ورد في الاثر وأن قوله ومن  
 الارض مثلها من المراد به الاقاليم السبعة وأن حقيقة كل سما غير اخرى وأنه قيل ان الارض مثل  
 السماء في العدد وفى أن بينها مسافة وفيها مخلوقات فيكتفى حينئذ في التوجيه باختلاف الاصل  
 (قوله قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ) كونه قبل خلقهما مأخوذ من كان لأن المعنى المستفاد  
 منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق السموات والارض وهذا ظاهر سواء كانت الجملة معطوفة أو حالية  
 بتقدير قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الماء فان الاستعلاء صادق بالمسافة وعدمها  
 ولا دليل على ما ذكره في الآية وقيل يعنى هذا التقى على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على  
 الماء أو لا ثم دفعه عنه محتاج الى دليل وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا لعدم  
 كما بين في محله إلا أن يكون ذلك بعناية لما نقل عن السلف أنه كان على الماء وهو الآن على ما كان عليه  
 ولانه الانسب بمقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخفى عن القيل والقال (قوله واستدل  
 به على إمكان الخلاء) قيل أراد الامكان الوقوع لان المستفاد من الآية أنه خلق السموات والارض  
 ولم يكن اذ ذلك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين  
 لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما وقوله وأن الماء أول حادث بعد العرش ويبيانه أن كونه على الماء  
 يحتمل المسافة وعدمها ولذا قال إمكان الخلاء دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه أنه موضوع فوقه  
 لا تماسه وخلق السموات والارض بعدهما اقتضى أن الماء مخلوق قبلها وأنه أول حادث بعده وهو من

(ويعلم مستقرها ومستودعها) أما كتبها  
 في الحياة والممات أو الاصلاب والارحام  
 أو مساكنها من الارض حين وجدت  
 بالفعل وودعها من المواد المقارن حين  
 كانت بعد بالقوة (كل) كل واحد  
 من الدواب وأحوالها (في كتاب مبین)  
 مذکور في اللوح المحفوظ وكأنه أريد  
 بالآية بيان كونه عالما بالعلوم كلها  
 وما بعد ما بيان كونه قادرا على المحركات  
 بأسرها وتقرير التوحيد ولما سبق من الوعد  
 والوعيد (وهو الذى خلق السموات والارض  
 في ستة أيام) أى خلقها وما فيها كما ترى  
 في الاعراف أو ما في جهنم العلو والسفل  
 وجمع السموات دون الارض لاختلاف  
 العلويات بالاصل والذات دون السفليات  
 (وكان عرشه على الماء) قبل خلقها لم يكن  
 حادث بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء  
 واستدل به على إمكان الخلاء وأن الماء أول  
 حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم

بجوى الخطاب وقوله لانه كان موضوع الخ لان سباقه لبيان قدرته يقتضيه فسقط ما قبل انه ما الملتح  
من ارادته فتأمل وقوله وقيل كان الماء على متن الريح فلا يكون الماء أول بل هو الريح وحده أو مع  
الماء ولو ترك المصنف رحمه الله هذا كله كان أولى (قوله متعلق بخلق الخ) أى اللام للتعليل متعلقة بالفعل  
المذكور وأفعاله تعالى غير معللة بالأغراض على المشهور. لكنها يترب عليها حكم ومصالح تترب منزلة  
العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والمجاز (قوله أى خلق ذلك كخلق من خلق  
الخ) يشير الى أن الابتلاء والاختبار لا يصح وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور  
فالمراد ليس حقيقة بل هو تخميل واستعارة شبيهة بمعاملته الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم  
وتكليفهم شكره وانابتهم ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملته المختبر مع المختبر. علم حاله وبجازه به  
فاستعير له الابتلاء على سبيل التنبيل فوضع ليه لوكم موضع ليه ما ملككم ويصح أن يكون مجازا من سلا  
لتلازم العلم والاختبار الا أنه على جهل الابتلاء بمعنى العلم بصير التقدير خلق ذلك ليه علم الاحسن من  
غيره وهذا ايضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفردا على غيره فيؤزل بأنه بمعنى ليه يظهر تعلق علمه  
الازلي بذلك وأما على أنه تمثيل وأن المراد بعبادكم معاملته المختبر كما قرناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته  
مصادف محزه فن قال هنا ان ليه لوكم موضع ليه علم يصب والقربة هنا عقوبة وكون خلق الارض  
وما فيها للابتلاء ظاهر وأما خلق السموات فذكر تقيما واستعدادا مع أنها مقر الملائكة الحافظة وقبله  
الدعاء ومهبط الوحى الى غير ذلك مما له دخل في الابتلاء في الجملة وقيل ان ذكرها لانها خلقت لتكون  
أمكنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان (قوله وانما ليه لوكم فعل  
البلى الخ) في الكشف فان قلت كيف جاز تعلق فعل البلى قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم  
لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم أحسن وجهها واسمع ايهم أحسن صوتا لان النظر  
والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه ينافى قوله في سورة الملك انه سمى علم الواقع منهم باختبارهم  
بلى وهي الخبره استعارة من فعل المختبر فان قلت من أين تعلق قوله أياكم أحسن عملا بفعل البلى  
قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليه لوكم أياكم أحسن عملا واذا قلت علمته أزيد أحسن عملا  
أم هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الشان من مفعوليه كما تقول علمته هو أحسن عملا فان قلت أسمى  
هذا تعليقا قلت لانما التعليل ان يقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت أياهم اقبل  
كذا وعلمت أزيد منطلق الأثرى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدر الجرح  
الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لا تفرقت الحالتان كما افرقتا في قولك علمت أزيد منطلق وعلمت  
زيدا منطلقا انتهى فقيل انه مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه ثمة وللشراح فيه كلام ختم من سلم ومنهم  
من فرق بينهما فقيل ان التعليل لا يختص بالفعل القلبي بل يجرى فيه وفيما يلا بسه ويقاربه فالفعل  
القلبي وما جرى مجراه اما متعدي الى واحد أو اثنين فالأول يجوز تعليلته سواء تعدي بنفسه كعرف  
أو يحرف كنفكر لان معموله لا يكون الا مفردا وبالتعليل بطل عمله في المفرد الذى هو مقتضاه وتعلق بالجملة  
ولامعنى للتعليل الا ابطال العمل لفظا لا محلا وان تعدي لاشين فاما أن يجوز وقوع الشان في جملة كتاب  
علم أولا فان جازعاق عن المفعولين نحو علمت زيد قائم لانه الثانى لانه يكون جملة بدون تعليل فلا وجه  
لعمده منه اذ لا فرق بين وجود أداة التعليل وعدمها فالعقل لا يطل على الفعل أصلا كما في علمت زيدا  
أبوه قائم وعلمت زيد الأبوه قائم فان علمه في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليل وعدمه  
وان لم يجوز وورد فيه كلمة تعليل كان منه محمورا ألونك ماذا يتفقون فان المـ أول عنسه لا يكون الا مفردا  
وهنا احتمالان أن يكون فعل البلى عاملا في قوله أياكم أحسن عملا وفعل البلى يقتضى أن يكون  
مختبرا ومختبره والمختبر لا يكون الا مفردا لانه مفعول بواسطة البناء كقولك وتبلىونكم بشئ والتعليل  
أبطال مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعول الثانى ولا يقع التعليل فيه

وقيل كان الماء على متن الريح واقه أعلم بذلك  
(اي لوكم أياكم أحسن عملا) متعلق بخلق أى  
خلق ذلك كخلق من خلق ليعاملكم معاملته  
المبتلى لاجل الهمم كيف تعلمون فان جملة  
ذلك أسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم  
وما يحتاج اليه أعمالكم ودلائل وأمارات  
تستدلون بها وتستنبطون منها وانما لاجل  
تعليل فعل البلى لما فيه من معنى العلم من  
حيث انه طريق اليه

فقد ظهر أن تعليق الفعل في الآية انما هو على تقدير افعال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير افعال العلم فلا منافاة قطعا وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل القاب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين وهو في الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك من أنه ليس بتعليق لأن مفعوليه مذكوران فانما نفي التعليق بالمعنى المشهور وأما العمل على الاضمار هنا والتضمين لغة للعلم وأنه حمل في كل منهما على وجه للتفنن فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري بأنه استعارة وحاصله أن التعليق له معنيان مصطلح ويهدى يعنى وهو المنسبى لغة وانعوى ويهدى بالباء وعلى وتعليقه أن يرتبط به معنى واعرابا سواء كان افظا أو محلا وهو المثبت ورد على أحدهما على الاضمار والآخر على التضمين لأن عبارته تأباه وأما قوله تضمن معنى العلم فالمراد انه يدل عليه فهو ككأنه في ضممه يدل على أول كلامه فلا ينافيه كما توهم فقد علمت أن في التوفيق في الكلامين ثلاثة طرق لهم ولكن الفضل للمتقدم (والصحيح) عندي أنه هنا جعل قوله ليلوكم أيكم أحسن مما جعلته استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معناها الحقيقية معطاة ما تستعمله وفعل البلوى يعلق عن المفعول الثاني لأنه لا يكون جملة إذ هو يهدى له بالباء وحرف الجزل لا يدخل على الجملة وانما جرى فيه التعليق لأنه مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا للمعنى العلم والفعل إذا تجوز به عن معنى فعل آخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا يعلق عن المفعول الثاني فكذا ما هو بعينه فسلك في كل من الموضوعين مسلكا فنحننا وهو ككثيرا ما يفعل ذلك في كتابه فان قلت هل لاختياره أحد المسلكين هنا والاترعة وجه أم هو اتفاقي قلت له وجه وهو أنه لما ذكر قبله خلق السموات والارض وما فيهما من النعم والمنافع ناسب أن يذكر بعده حال العباد في الشكر وعندهم بمقالة اختيارهم للعلم بذلك وماذا كرمة قبله خلق الموت والحياة ناسب أن يعقب باظهار ما هم عليه وعاقبة أمرهم وحسن الظن به يقتضى أنه قصده مما قبل انه في غاية السقوط لأن القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار معنى العلم فيه مجزء اصطلاح ومخالفة لقول المصنف رحمه الله ما فيه من معنى العلم على أن صلوحه لأن يعمل في تلك الجملة مجزءا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم ضمومها ليس بمختبره فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لأن المختبر به خلق السموات والارض دونه كلام ناشئ من قلة التدبر والتبصير وكيف يكون مجزءا اصطلاح وقد قال في التسهيل يشارك أفعال القلوب ما وافقهن معنى أو قاربهن لا ما لم يقاربهن خلافا لليونان وأما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد أنه طريق للعلم كالنظر والسؤال كما صرح به لأنه مستعمل في معناه وأما معناه في التعليقات فغير مسموع وأما أنه غير مختبر به فعلى طرف الختام لأنهم اختبروا بما في السموات والارض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره فما يترتب على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ترتيبه عليه ثم انه قال ان المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص التعليق بأفعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه ان من شرط التعليق عند النحاة أن لا يذكر نفي من المفعولين كقولك علمت أيهم أخوك وعلمت لزيد منطلق فلو علمت علمت القوم أيهم أفضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ايلوكم منه أيضا فقد نص على أنه يختص بالأفعال السبعة وبالمنع ولين دون الثاني وحده فيشكل بأن الرضى صرح بخلافه فيهما ولذا قال في ايضاح المقصود ان تخصيصه بهذه الافعال ظاهر وغيره مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه ان جواز تعليق المتعدى الى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يعتدى الى اثنين بالتضمين فيرجع الى الافعال السبعة وأما التعليق عن المفعول الثاني فقد ريفه في الملك بما لا مزيد عليه والحق حقيق بأن يتبع انتهى (قلت) هذا كله ناشئ من قلة التبصير فانه قال في شرح التسهيل زعم ابن عصفور أنه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناه وعمل عملها واختلاف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة ثم

يعلق عنه نحو علمت زيداً أو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من الصحابة لما مر فأنه  
 قلت ما الرابع من هذين الرأيين قلت رأي من ذهب إلى أنه من باب التعليل بدليل قوله تعالى سئل  
 إسرائيل عنكم آياتناهم من آية بينة أتتهى وهذا ليس بشئ لأن ما ذكره لا يصلح أن يكون دليلاً لأن  
 سأل لا يعمل في الجمل فلا يقاس عليه ما نحن فيه فغثثنا لا يخالفه بين كلام الزمخشري وكلام الرضي ثم  
 ما ذكره الزمخشري لا يحمد عنه لمن تدبر (قوله كالنظر والاستماع) قال أبو حيان لا أعلم أن أحداً  
 ذكر أن استمع تعلق وانما ذكره من غير أفعال القلوب سئل وانظر ورأى البصرية على اختلاف فيها  
 (قلت) كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال ومثل ذلك ما وافقنا أو قاربنا يعني من كل ما هو  
 طريق للعلم وكذلك قول الرضي وكذلك جميع أفعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا اقويا (قوله وانما  
 ذكر صفة التفضيل) الدالة على الاختصاص بالمتبرين الاحسنين أعمالهم أن اختيار الاممال شامل  
 لفرق المكافين وللقبيح والحسن والاحسن كما عمه في قوله ليسوا بكم أي أيها الناس فلا يخص المتقين  
 وما إلى السؤالين تخصيص الايتلاف بالمؤمنين وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بأنه قصد بذلك الحث  
 والتعريض على محاسن الاعمال لدلائله على أن الاصل المقصود بالاختيار ذلك الطريق ليجازيهم  
 أكمل الجزاء فكانه قبل المقصود أن يظهر فرضيتكم لافضلكم فإنه مفروغ عنه وليس بتخصيص الخطاب  
 كما توهم لأن اظهار حال غيرهم مقصود أيضاً لئلا يظن بالذات وأحسن جمع أحسن ومحاسن جمع حسن  
 على خلاف القياس (قوله فان المراد بالعلم ما يعمله القلب الخ) عم العمل لما يشتمل العلم  
 والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير أياكم أحسن علباً بحسن عقلاً وأورع الخ وهو  
 حديث مسند لابن عمر رضى الله عنه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم بسنده  
 لكنه قيل انه واه لأن التقوى وأحسنية العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشاف أنه  
 ذكر الزمخشري أن المراد بالاحسن عمل المتقى وما في الحديث تأييده ويحتمل أن يكون وجهاً ثانياً  
 ويجوز أن يكون أحسن دال على الزيادة المطلقة وهو يكون من باب أي القرين أحسن مقاماً كما قيل  
 (قوله أي ما البعث أو القول به الخ) إشارة إلى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه  
 وسلم انكم مبعوثون بوجهين أحدهما أنه إشارة إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وذكره البعث  
 والتركيب من التشبيه البليغ أي ما قلته كالمعروف في بطلانه والثاني أنه إشارة إلى القرآن كأنه قال  
 لو تلوت عليهم من القرآن ما فيه اثبات البعث لقوا هذا المتلوه وهو المراد انكار البعث بطريق الكتابة  
 الايمانية لأن انكار البعث انكار للقرآن وقيل الاولى طرح الوجه الاول اذ لاطف في تشبيهه بالسهر  
 ولعله زاد قوله والبطلان لذلك وفيه أنه لا خصوصية له ترجمه من بين الاباطيل وهو كلام ساقط لانه أي  
 خصوصية أقوى من وقوعه في جواب ذكر البعث لهم وقد أوضح وجه الشبه بقوله في الحديثه حيث  
 كان ذكره يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية ويصرفهم إلى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على  
 أن الإشارة إلى القائل هذا بناء على الظاهر والافتقار جواز على القراءة الاولى أن تكون الإشارة إليه  
 أيضاً جمع له نفس السهر مخالفة وجوز في هذا كون الإشارة إلى القرآن وجعله ساعراً مخالفة أيضاً  
 كقولهم شعر شاعر (قوله على تضمنين قلت معنى ذكرت الخ) أراد بالتضمنين المصطلح أي واثن قلت  
 ذكراً أنكم مبعوثون فهو مقول للذكر لا للقول ولذا قلت ولم يجعله بمعنى الذكر بما زانوا قيل انه أظهر  
 لأن الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حينئذ ولما كان معنى القول باقياً في تضمنين جاء الخطاب  
 على مقتضاه فما قيل انه لا وجه له لا وجه له (قوله له أو أن تكون أن بمعنى على) على لغة فعل معناها  
 وذكرها لانها أخف ولانه ورد استه ما لها في محل واحد اذ قالوا ات السوق علك أن تشتري لها  
 وأنت تشتري لها كافي الكشاف فلا يقال الاولى أن يقول لعل مع أنه أمر سهل من أن يذكر (قوله  
 بمعنى فوقعوا بعتكم الخ) لما كان النبي صلى الله عليه وسلم فاطعاً بالبعث ورد أنه كيف يقول لعلكم

كالنظر والاستماع وانما ذكر صفة التفضيل  
 والاختيار والتشجيع للتعريض على أحسن المحاسن  
 والحسن والتمجيد للتعريض على مراتب العلم  
 والتعريض على الترفع دائماً في مراتب العلم  
 والعمل فان المراد بالعمل ما يعمله القلب  
 والجواب وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 أياكم أحسن عقلاً وأورع من محاسن الله  
 وأسرع في طاعة الله والمعنى أياكم أسهل عملاً  
 وعملًا واثن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت  
 لانه وان الذين كفروا ان هذا الاصحاح من  
 أي ما البعث أو القول به أو القرآن المتضمن  
 لذكره الا كما هو في الحديث والاسرار على أن  
 وقرأ حزة والسككافي الاسرار على  
 الإشارة إلى القائل وقرئ أنكم بالفتح على  
 تضمنين قلت معنى ذكرت أو أن تكون أن بمعنى  
 فوقعوا بعتكم

مبعوثون وأيضاً القرارة المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة في خلافه فيتناهين فأجابوا  
 عنه بأن العمل هنا التوقيع المخاطب لا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل  
 على سبيل الامر ولذا قال معنى توقعوا بعثكم وقد جوزوا أن يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج  
 فرمى باتبهون اذا تفكروا ويقطعون بالبعث ومن العجب ما قيل على المصنف رحمه الله تعالى ان ظاهر  
 عبارته ان عمل اسم فعل كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكان انه لم ينظر شيئا من شروح الكشاف والسكوت  
 في بعض الاماكن أبان من النطق (قوله ولا تبتوا) أي تقطعوا من البت وقوله اعدوه تفسيره قوله تعالى  
 ليقولن فلذا أدخل عليه اللام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدر وبما ينكاره صلة البت أي  
 لا تقطعوا بسلبه وانتفائه وقوله مالا حقيقة له تفسير للسحر فانهم أرادوا به الشهادة وما لا حقيقة له منه  
 لا مطلق السحر فان منسه ماله حقيقة كما قدمناه وبهذا يدفع ما يرد على تفسيره بمثله (قوله الموعود)  
 في العذاب هنا قولان فقيل هو عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا وهو اما عذاب بدر أو قتل المستهزئين  
 وهم خمسة نفر ما توقعه بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام أمرت أن أكفهم أي أقتلهم كما روى عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما وقول المصنف رحمه الله تعالى الموعود شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة  
 من الاوقات فالامة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب في العلاء وقوله قليلة مأخوذ من قوله معدودة لان  
 الشيء القليل سهل عدده وسبأ في تحقيقه في سورة الكهف (قوله استهزاء) يعني أن قولهم ما يمنعه من  
 الوقوع للاستحجال وهو كناية عن الاستهزاء والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستجلبوه وقوله كيوم بدر  
 اشارة الى ما مر (قوله ويوم منصوب بجبرائيل مقدم عليه وهو دليل الخ) أي متعلق بعصر وفا واستدل به  
 البصريون على جواز تقديم خبرها لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى والالزم حزية  
 الفرع على أصله وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في شرح الالفية هذه القاعدة منازع فيها فانها لا تطرد  
 الا ترى أنك تقول أما زيد فا ضرب وقال تعالى فأما اليتيم فلا تقهر فقد تقدم هنا معمول الفعل والفعل  
 لا يلي اما والجازيون يقولون ما اليوم زيد اهابا ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون أجازوا هذا  
 طعنا من رجل يأكل وزيدا ضربني فأكرمت فقد مواءم لياكل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت  
 ومعمول ككرمت وهو معطوف على ضربني والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على  
 المنعوت وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولاً بلغا انتهى وقيل المعمول هنا  
 ظرف يبنى الامر فيه على التسامح فيه مع أنه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده وتقديره  
 ألا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم وقيل تقديره يلازمهم يوم يأتيهم الخ وقيل يوم مبتدأ لامتنان  
 بصرف وا بنى على القبح لاضافته للجملة وفي بناء الطرف اذا أضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب  
 خلاف للنحاة سبأ في هذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لاعلى اسمها فانه  
 جائز بالخلاف والكلام فيه وفي أدلته مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لان مقتضى الظاهر  
 المناسب لما قبله ويحقيق وكان الظاهر أيضا أن يقال ما كانوا يستعملون لكنه وضع موضعه لما ذكر  
 (قوله ولئن أعطيتناه نعمته بحيث يجدها) لما كان الذوق اختبار طعم الطعموم ملامحا كان أولا  
 وكانت الرحمة النعمة مطلقا معطوما وأغبره كان الذوق عامان هذا الوجه ولما أريد ما يلائم ويستلذ منه  
 كان خاصا من وجده فلذا فسره بما ذكر وجهه مجازا عنه وقوله منايان لانها بحص الفضل والانعام  
 لا الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من أجل شؤمه فمن تعليلية أو صلة لاترجم وقوله اقله صبره في الكشاف  
 لعدم صبره لانه لا يحل من صبر ما والمراد بالقله العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالضم أي فقر  
 (قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى) المراد بالفعلين أذقنا ومثله أي لم يقل مسننا بالاسناد الى  
 ضمير المتكلم كما في أذقنا للدلالة على أن مس الضرب ليس مقصودا بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذقة  
 النعماء كما أشار اليه المصنف في غير هذا المثل وعلى هذا ينبغي أن يفسر قوله ثم نزعنا هاهنا من أجل

ولا يتبوا بانكاره لعندوه من قبيل  
 مالا حقيقة له مباينة في انكاره (ولئن  
 أخرنا عنهم العذاب) الموعود (الى آتة  
 معدودة) الى جماعة من الاوقات قليلة  
 (ما يمنعه) ما يمنعه من  
 (ليقوتن) استهزاء (ما يمنعه) ما يمنعه من  
 الوقوع (اليوم يأتيهم) كيوم بدر (ليس  
 مصروفا عنهم) ليس العذاب مدفوعا عنهم  
 ويوم منصوب بجبرائيل مقدم عليه وهو دليل  
 على جواز تقديم خبرها عليها (وحاق بهم)  
 وأحاط بهم ووضع الماضي موضع المستقبل  
 تحققة ومباينة في التلديد (ما كانوا به  
 يستهزئون) أي العذاب الذي كانوا به  
 يستهزئون فوضع يستهزئون موضع يستعملون  
 لان استحجالهم كان استهزاء (ولئن أذقنا  
 الانسان منارحة) ولئن أعطيتناه نعمته  
 بحيث يجدها (ثم نزعنا هاهنا) ثم سلينا  
 تلك النعمة منه (انه أيوس) قطوع رجاها  
 من فضل الله تعالى لقله صبره وعدم ثقته به  
 (كفور) مبالغ في كفران ما سلف له من  
 النعمة (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته)  
 كحصة بعد اسقام ونحوه بعد عدم وفي  
 اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى (ليقولن  
 ذهب السيات عنى)

شؤمه وسوء صنيعه وقبح فعله ليكون قوله منا ومنه مشيراً الى هذا المعنى ومنطبقاً عليه كما قال تعالى  
 ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفتيل قول النعمة الى الشدة  
 وعكسه لا الفعل الاصطلاحي يعني أن اختلافاً في التعبير حيث بدأ في الأول بإعطاء النعمة واذافة  
 الرحمة ولم يبدأ في الثاني باذافة الضر على غطه تبيينها على سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد أذقتنا  
 ومست واختلافاً فيهما من حيث هو الأول بالنعمة والثاني بالضر والنعمة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى  
 أن ذكره بعيداً بآياه (قوله أي المصائب التي ساءتني) المصائب جميع مصيبة وكان القياس فيه مصابوب  
 لكنهم شبهوا الاصل بالزائد وقول التليل انه الخطأ الواضح مراده هذا لكنه تسميح في تعبيره وقوله ساءتني  
 يشير الى أن السيئة هنا من المصائب المرسلة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساءتني فعلتني ما أكره (قوله يبارك  
 بالنعمة مقترن بها) فرح كذا بمعنى فاعل حول له بالمعنى والفرح أكثر ما يرد في القرآن للذم فاذا قصد  
 المدح قيد كونه فرحين بما آتاهم الله من فضله (قوله تبيينه على أن ما يجده الانسان في الدنيا الخ) وجه  
 التبيين ظاهر لان المس أول الوصول والذوق ما يحس به الطعم فمن الدنيا السرعة تفضيها للمؤمن كلاً شيئاً  
 ولغيره انخودج لما يجده وذاقاً يقصد بذلك المبالغة لاشعاره بأنه مقدمة لغيره والتبيين الأول محصله  
 الاشارة الى أنها انخودج ما يجدها وقوله وانه يقع معطوف على أن ما يجده وهو هذا تبيينه على عدم صبر  
 الانسان وأنه يتحول بأدنى شيء من الخير والشر وليس ابتداء الثاني على أن المراد أدنى ما يطلق عليه اسم  
 الذوق والمس والاول على خلافه وأنه محمول على أصل وضعه كما هو سم (قوله كالانخودج) قيل عليه انه  
 قال في القاموس انخودج بفتح النون معرب والانخودج لحن قلت هذا لم تعربه العرب قديماً وما ذكره  
 في القاموس سبع فيه الصاغاني وليس كما قال في المصباح المنير الانخودج بضم الهمزة والنون بفتح النون  
 معرب وأنكر الصاغاني انخودج لان المعرب لا يراذقيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح ألتراهم  
 فالوافي تعريبه عليه اهليلج كما وصفناه في شفاء الغليل ثم هو أفصح كما في شعر البعري

أواباق يلقى العميون اذا بدا \* من كل شيء محجب بفودج

(قوله ايما نابا لله تعالى واستسلاماً لقضائه) لما تضمن اليأس عدم العبر والكفران عدم الشكر كان  
 المستثنى من ذلك ضدته من اتمف بالمبر والشكر فلما قيل الا الذين صبروا وهملوا الصالحات كان بمنزلة  
 الا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المؤمن فكفى بهما عنه فلذا افسر في الكشف بقوله الا الذين آمنوا  
 كان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا احسنت الكفاية به عن الايمان  
 وأما دلالة صبروا على أن العمل الصالح شكر لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة  
 محملوا الخ على أن الصبر ايمان لانهم اخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نحن فيه الا أن يراد وجه آخر  
 كما في قول المؤمن الصالح المبر السالك وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكفاية تفيده ذلك  
 مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا أفاده المدقق في شرحه وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخالفه فاقبل  
 ان المسلم يتق بالله أن يعيد نعمة ان زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعله أنها من فضله بخلاف الكافر وهذا  
 باعتبار الاغلب وأنه من شأنهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم ثم قال ان قوله ايما نابا وشكر اشارة  
 الى أن تعبير جاراؤه بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصفه الاجر بالكبير لانه محظوظ مع ما معه مما لا عين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال أفله الجنة ورضوان من الله أكبر واختاره على عظيم  
 لرعاية الفاصلة (قوله والاستثناء من الانسان الخ) اشارة الى أن اللام للجنس والاستفراق من شعبه  
 فيصل عليه حيث لا يهد ومن جملة على الكافر جهله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعاً (قوله  
 فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) لما كان التبري يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما أمر بتبليغه أو التواني  
 للتبعية ونحوها مما لا يليق بمقام التوبة قيل في الجواب عنه لاننا لم نل هنا التبري بل هي لتبعية عليه  
 فانهم استعملوا ذلك كما تقول العرب فلان فعل كذا لمن لا يقدر عليه فالعق لا تترك وقيل انها الاستفهام

أي المصائب التي ساءتني (انه لفرح) يبارك  
 بالنعم مقترن بها (نخور) على الناس مشغول  
 عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الاذافة  
 والمس تبيينه على أن ما يجده الانسان في الدنيا  
 من النعم والهن كالانخودج لما يجده في  
 الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى  
 شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ  
 الوصول (الا الذين صبروا) على الصبر  
 ايما نابا لله تعالى واستسلاماً لقضائه (وعلاوا  
 الصالحات) شكراً لا لانه سابقها ولا حتمها  
 (أو تلك لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كبير)  
 أفله الجنة والاستثناء من الانسان لان  
 المراد به الجنس فاذا كان محلي باللام أفاد  
 الاستفراق ومن جملة على الكافر لسبق  
 ذكرهم جعل الاستثناء منقطعاً (فله لان  
 تارك بعض ما يوحى اليك)

الاتكاري كافي الحديث لعلنا أعلمناك وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشآت فاعية به وقد يكون لتوقع الضابط أو غيره عن له تعلق وملازمة بمعناه كما هنا فالعنى أن بلغ بك الجهد في تبليغهم أنهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم أن التوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجيح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى وتوقع ما لا يقع منه المقصود تحريضه على تركه وتمهيج دأعيته كما أشار إليه في المكشاف وسأقي جواب آخر من هذا وقوله ترك الخ إشارة الى أن المراد بلم الفاعل المستقبل ولذلك عمل وأن المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالف كاطعن في آلهتهم والخيانة في الوحي كقوله والوقية الترك للنوف والترك في بعض الاحيان لداع ايس بجمامة لانه لا يوجب القوت فيرفع الوتوق به ويقوت مقصود البعثة وقوله أن يكون ما يصرف الخ كان نامة وفي بعض النسخ أقوى فبى ناقصة (قوله تعالى وضائق به صدورك) قيل هو معطوف على تارك سواء كان جملة أو مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع فالواو حالية وفيه نظر لان ضيق صدره من الموحى به ان جعل على ظاهره ليس بمتوقع أيضا وانما يضيق صدره لما يعرض في تبليغه من الشدائد وهذا بناء على ما فسره فان قلت اذا كان المعنى كافي بك سترك بعض ما أوحى اليك وشق عليك اذنى ووحى أيضا وهو أن يرخص لك فيه كما أمر الواحد بمقاومة عشرة ثم أمر بمقاومة الواحد لاثنين وغير ذلك من التخفيفات لم يكن فيه محذور أصلا قلت ياباه قوله ان يقولوا الخ نعم لو أريد ترك الجدل بالقرآن الى الجلال والضرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة قبل الامراب القتال صح فتأمله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ابدل على أنه ما يعرض له لان الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث فتحول الى فاعل فيقولون في سد سائده وفي جواد جاندوق حين سامن قال

بجزلة أمأا اليتيم فسامن \* وأما كرام الناس بادشعومه

وطاهر كلام أبي حيان أنه مقيس وقيل انه لمشابهة تارك ومنه يعلم أن المشاكلة قد تكون حقيقة وقول المصنف رحمه الله تعالى وغارض لك أحسانا إشارة الى دلالة على الحدوث ومنه تعلم أن المشاكلة غير مناسبة للمقام (قوله بأن تتلوه عليهم مخافة أن يقولوا الخ) بأن متعلق بعارض أى عارض بسبب تلاوته وهو تفسير قوله به فالضمير للقرآن وهو ما يوحى وأن يقولوا فى محل نصب أوجز على الخلاف فى أن وأن وما بعدهما بعد حذف المضاف أو حرف الجز وقيل تقديره ثلاثا يقولوا أو بأن يقولوا أو كراهة أن يقولوا وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى لان يقولوا أى لان قالوا فهو بمعنى الماضى قبل ولا حاجة اليه وكيف يدعى ذلك ومعناه ما هو نص فى الاستقبال يعنى أن (قلت) بل اليه حاجة وهو أنه روى فى سبب النزول أنهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهباً أو ائتنا بعلكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسولاً وروى أن كلاً قائمه طايفة وقيل القائل ابن أمية ولذا قبل ان تقدر كراهة أولى من تقدر مخافة لتوقع القول إلا أن يراد مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج النزول الى التأويل (قلت) الظاهر أن التقدير أن يقولوا امثل قولهم لولا الخ وسبب ذلك لا يردنى ولا يخرج أن المصدرية عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه فى قوة أن يقول الضمير للقرآن يعنى لما يوحى الدال عليه وقوله ولا عليك أى لا بأس عليك واسم لامع حذفه فى مثله وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهى المستفهم عنها فى الحقيقة وقوله فتشكل الخ تفريع عليه لانه بمعنى قائم بكل أمر وحافظه (قوله أم منقطعة والهالما يوحى) ذكروا فيها وجهين أحدهما أنها منقطعة فتقديريل والهزيمة الاتكارية أى بل يقولون وقيل انها منقطعة والتقدير يكتبون بما أوحينا اليك أم يقولون انه ليس من عند الله والا قول أظهر ولذا اقتصر عليه المصنف (قوله فى البيان وحسن النظم تحذاهم أو لا الخ) دفع لسؤال وهو أنه قد سبق التحذير بسورة من مثله فى البقرة ويونس فلو جبه التحذير بعد ذلك بعشر سور مطلقاً أو ما تقدم الى هنا كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وان نوزع فيه بأن بعضها مدنى وهذه مكية ولا معنى التحذير بعشر لمن

تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو اليه وقوعه لجواز أن يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل من التلبس فى الوحي والتقبة فى التبليغ (وضائق به صدورك) وعارض لك أحسانا ضيق صدرك بأن تتلوه عليهم مخافة أن يقولوا لولا أنزل عليه (كتر) ينقعه فى الاستباحت كالملوك (أو جاءه ملك) بصدقه وقيل الضمير فى بعضهم يفسره أن يقولوا (انما أنت نذير) ايس عليك الا الاذار بما أوحى اليك ولا عليك ردوا أو اقترحوا غيبالك يضيق به صدرك (ولاقه على كل شئ وكيل) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أو قال لهم وأفعالهم (أم يقولون اقترله) أم منقطعة والهالما يوحى (قل فأنا بعشر سور مثله) فى البيان وحسن النظم تحذاهم أو لا بعشر سور ثم ما يجوز داعها سهل الامر عليهم وتحذاهم بسورة



عجز عن التصدي بواحدة بأن هذا التصدي وقع أولا فلما عجزوا تحداهم بسورة عامر وان كان سابقا  
 التلاوة متأخر في النزول واعترض بأن هذا يقتضي تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد  
 أنكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بأن ما وقع أولا هو التصدي بسورة منله في البلاغة والاشتمال  
 على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام وأخواتها فلما عجزوا عن ذلك أمرهم بأن يأتوا  
 بعشر سور مثله في النظم وان لم تشتمل على ما اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القرآن  
 وان تقدم السورة على السورة لا يقتضي تقدم جميع آياتها فيجوز تأخر تلك الآية عن هذه وأما تكررها  
 في البقرة ويونس فلا بأس فيه (قلت) أما قوله غير مبرر فلا وجه له لان مراده اشتماله على شيء من الانواع  
 التسعة (٢) ولا يخفى لو شئ من القرآن عنها وأما ادعاء تأخر نزول تلك الآية بخلاف الظاهر ومثله لا يقال  
 بالرأي فالخلق ما قاله المبرد من أنه تحداهم أولا بسورة منله في البلاغة والاشتمال على ما اشتمل عليه فلما  
 عجزوا عن ذلك أمرهم بالآيات بعشر سور مثله في النظم من غير عجز في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات  
 وأما ما قيل ان التصدي بسورة وقع بعد إقامة البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين أن يكون  
 لاثبات النبوة باظهار معجزته وهي السورة القذة ولذا قال المحققون القرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى  
 الله عليه وسلم لا يجاز بسورة منه والتصدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم واقترابهم آيات غير القرآن  
 (رحمهم أنه مفترى فقامه بناسه التكرير لانه أمر مفترى عندهم فلا يعسر الاتيان بكثير مثله فمع قلة جدواه  
 لوجه لما أسسه عليه كافي الكشف (قوله) وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (أى كان الظاهر مطابقته  
 لموصوفه في الجمعية لكنه أفرد بتأويله بكل واحد منها مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان  
 كان مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى أنه مصدر في الاصل كقوله  
 تعالى أتؤمن بشركين مثلنا وقد يطابق كقوله خور عين كأمثال وقيل لانه هنا صفة لغردم قد تدأى  
 قدر عشر سور مثله وقيل انه وصف لجموع العشر لانها كلام وشئ واحد وأيضاً عنده ليس  
 بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد كمثل منقهر (قوله) مفتريات مختلفات الخ) قال الامام استدلل  
 بهذه الآية على أن اعجاز القرآن يفصاحه لا يشتماله على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك  
 لم يكن لقوله مفتريات معنى أما اذا كان بالفصاحة فالفصحى يكون صدقا وكذبا وقيل عليه ان  
 الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند أنفسكم كاذب المصنف رحمه الله تعالى لا كذبا  
 ورد بان معنى الاقتراء الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره  
 انما يدل على صحة كون وجهه الاجاز ذلك ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على  
 التناقض وقوله من عند أنفسكم قيده لان المعنى عليه اذ هم عرب عرباء فصحاء فالملطوب الاتيان به من  
 عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده (قوله) لتعلمكم القصص والاشعار الخ) ذكره نوطاة لما بعده  
 ولا منافاة فيه لما قبله كما لوهم والنظم عطف تصريحي للقرين ان لم يرد به ترتب المعاني الاول في النفس  
 كما وقع في كلام عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فصحاء مشى المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاجاز  
 أو تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد أنه أفصح العرب بالاتفاق كما قيل (قوله) تعالى وادعوا من  
 استطعتم) قدم تصديره باستعينوا بمن أمكنكم أن تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما مر  
 وفائدة ذكره الاشارة الى أنه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه (قوله) وجمع الضمير الخ) يعني أن  
 الامر يقبل للنبى صلى الله عليه وسلم فيمنه ان يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على أن ذلك لا يختص  
 بضمير المتكلم كما قاله الرضى أو الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانهم كانوا يعتقدون أيضا وأمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مأمورون بما أمر به مالم يعلم أنه من خصائصه وفي هذه المسئلة  
 اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان أمره بشئ لا يتناول اتمته  
 والمصنف رحمه الله تعالى ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم ومجمل الخلاف مالم يكن المأمور به  
 يقتضى المشاركة كالقتال كما قيل ان قوله وسكان أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ تعليل لقوله

(٢) قوله الانواع التسعة نظمها بعضه -  
 في قوله  
 ألا انما القرآن تسعة أحرف  
 سأنيكها في بيت شعر بلا خيال  
 جلال حرام محكم مثابه  
 بشر يندبر قصة عظيمة مثل

اه  
 وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (مفتريات)  
 مختلفات من عند أنفسكم ان صح أن  
 اختلقته من عند نفسه فانكم عرب  
 فحسبنا منى تغدرون على مثل ما أقدر عليه  
 بل أنتم أقدر لتعلمكم القصص والاشعار  
 وتعودكم القريرض والنظم (وادعوا من  
 استطعتم من دون الله) انه مفترى  
 المعارضة (ان كنتم صادقين) انه مفترى  
 (فان لم يستجيبوا لكم) باتيان مادعوتهم  
 اليه وجمع الضمير اما لتعظيم الرسول  
 صلى الله عليه وسلم أولان المؤمنين كانوا أيضا  
 يتحدوهم وكان أمر الرسول صلى الله عليه  
 وسلم متناولا لهم من حيث انه يجب اتباعه  
 علمه في كل أمر الا ما خصه الذليل

كانوا يتعدونهم وهو مخالف مذهبه غير وارد وهو ما بحث وهو أنه ذكر في الكشاف تأييد هذا الوجه  
 قوله تعالى في موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا يصلح لتأييده بل  
 لتأييد كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجع للتعظيم وأجاب بأنه تأييده بالنسبة للوجه الثالث  
 إذ محمله أن الضمير للمتحدثي للمشركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تأييده لانه خوطب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في محفل آخر بالكاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هنالك أيضاً فتأمل (قوله وللتنبية على أن  
 المتحدثي الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوجه ثلاثة أما أن يكون  
 ضميراً للجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم أوله وجمع مجازاً أيضاً تنزيلاً لعله منزلة فعلهم  
 جميعاً لانهم معه على حديثه وفلان قتلوا اقتيلاً وجعل فعله كفعلهم إشارة لما ذكره وعطفه بالواو لا اشتراكه  
 مع الأول في أنه مجاز وأنه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده فيه ما بخلاف الثاني فإنه للنبي صلى الله  
 عليه وسلم والمؤمنين فالجمع على حقيقته وقيل انه عطوف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما ما أن مبنى  
 الأول على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثاني على كونهم حاضرين عند تحدثه  
 غير خافين عنه فكانهم متحدون أيضاً وانما عطف بالواو دون أو مع تبين مبناهما للاتحاد ما في كون  
 الخطاب للمؤمنين فهو ما مبينان للأول لكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه  
 معطوف على إهـم والمعنى لان المؤمنين الخ يعنى في الخطاب تنبيه إهـم على أن المتحدثي يوجب ما ذكر  
 فوجب أن لا يغفلوا عنه ويستغفوا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعنى أمر قل يتناولهم  
 لدغليين أحدهما ما تقر أنه يجب اتباعه عليهم والثاني أن في تناول هذا الأمر تنبيهها على أن المتحدثي  
 الخ فهذا دليل مخصوص يتناول هذا الأمر بخصوصه بخلاف الأول اعمومه في كل أمر سوى ما خصه  
 الدليل وقيل عليه ان التنبية المذكور يصلح أن يكون باعتبار الأيراد الخطاب في إهـم جميعاً بعد ما ورد  
 مفرداً ولا يصلح أن يكون دليلاً يثبت به تناول الأمر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا مبنى على  
 أن المراد بالمتحدثي المتحدثي صلى الله عليه وسلم وأجنسه وأن المراد بقوله فلا تغفلون عنه أنهم يفعلونه  
 أو يراقبونه فعلى أن المراد الجنس وفعلهم له يكون مندرجاً في العلية ويصلح دليلاً ولا ورود لا اعتراضه  
 ويظهر وجه عطفه بالواو أيضاً فتدبر (قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ) أى انكونه يزيدهم رسوخاً  
 في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام رتب عليه ما يدل على ذلك (قوله أنما أنزل يعلم الله  
 ملتباً بما لا يعلمه الخ) جعل ما كفاه وفي أنزل ضميراً ما وحى ويعلم الله حال أى ملتباً بما يعلمه وأنما هذه  
 تفيد الحصر كما في سورة على الصحيح فالعنى ما أنزل إلا ما يتبأبعلمه لا يعلمه غيره وهو معنى قول المصنف  
 رحمه الله لانه اذا التمس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواء الكيفيات والزاي  
 التي بها الاعجاز والتحدثي ومن ضم اليه المغيبات لانها لا يعلمها سواء فليسان الواقع لان التحدثي  
 لكنه لا يتايبه وضم المصنف رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواء مع أن المذكور في النظم العلم  
 دون القدرة قيل لان نبي العلم بالشئ يستلزم نبي القدرة لانه لا يقدر أحد على ما لا يعلم فتأمل (قوله لا يعلمه  
 الا الله) قال صاحبنا القاضى المحشى الذى يظهر من هذه العبارة أن يكون كلاجأ نبي الحصر بعد الباء  
 فلا يكون محمولاً على استفادة الحصر من أنما المفتوحة كما ذكر العلامة في سورة الكهوف بل هو مستفاد  
 من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه أحد أى على غيبه الخصوص بعلمه كما أنصح  
 عنه خاتمة المفسرين هنا اهـ (قوله لانه العالم القادر على العلم ولا يقدر الخ) دليل للحصر المقيد  
 العلم لهم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقد رعى ما لا يقدر عليه سواء فقوله بما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر  
 الى القادر وعطفه عليه على حد قولهم متقداسه فياورد محامى والقادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد  
 أن قادر اليتحدثي الى قوله بما يعلم (قوله ولظه ورعجز آهـم الخ) هذا مخصوص بالمشركين  
 دون من آمن من أهل الكتاب فلهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمراد

قوله والفرق بينهما الخ مراده بالأول  
 الأول النبي فلا يتايب أنه ثان ومراده  
 بالثاني النبي ايضاً فلا يتايب انه ثالث اهـ  
 وللتنبية على أن المتحدثي مما يوجب رسوخ  
 ايمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولذلك  
 رتب عليه قوله (فاعلموا أنما أنزل يعلم الله)  
 ملتباً بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواء  
 (وأن لا اله الا هو) واعلموا أن لا اله الا الله  
 لانه العالم القادر على العلم ولا يقدر  
 عليه غيره وظهور وعجز آهـم

لا يثبتهم قوله فاعلوا انما انزل بعلم الله وقوله واتنصيص الخ عليه متعلق بتنصيص والمراد بهذا الكلام  
 القرآن لا قوله لا اله الا الله حتى يقال اعجاز بعض آياته لم يقل به أحد وهذا دليل آخر على الوحدة  
 من كعب من السمعي والعقلي لكن قيل عليه لا يتوجه به تفرعه على عدم الاستجابة وهو المقصود  
 فتأمل والتهديد وما بعده مبنى على تفسيره بما مر (قوله ثابتون على الاسلام الخ) هذابن على  
 أن الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعوهم لمعناوتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم  
 وان لم يباشروا المعارضة علم من يجزم من هو في مرتبة أو عرفوه بما فهموه من أمارات اعجازه (قوله  
 ويجوز أن يكون الكل خطابا) أى فى لكم للمشركين والضمير الغائب فى يستجيبون لدعوتهم فيعود على  
 من فى من استطعتم ويكون ذلك من مقوله داخل فى حيز قول وعلى الاول هو من قول الله للحكم بعجزهم  
 كقوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم يقل وعرفتم عطف على لم يستجيبوا للدلالة  
 استعانتهم المقروضة على ثبوت عجزهم (قوله أنه نظم لا يعلمه الا الله الخ) أى لا يحيط بما فيه من البطون  
 والمزايا الا هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة وقوله وفى مثل  
 هذا الاستفهام أى الاستفهام هل فانها الطلب التصديق وترتبه بالقاء على ما قبله يقتضى وجوبه من غير  
 مهلة بشهادة التعبير بمسلمون دون ثبوت والتنبية المذكور من القاء فى قوله فهل وظاهر كلامه يشير  
 الى ترجيحه كما فى الكشف لان الكلام بحسبه ملتزم موافق لما قبله لان ضمير الجمع فى الآية المتقدمة  
 للكفار والضمير فى هذه الآية ضمير الجمع فليكن للكفار أيضا ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع  
 الضمير اليهم أولى ولان الجمل على المؤمنين يحتاج الى تأويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه على  
 هذا ويمكن جعلها باجاء اليهما بأن يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله  
 باحسانه الضمير راجع لمن أى من يريد باحسانه الدنيا أو الرياء ولم يخصه لوجه الله وانما قد رد ذلك لاقتضاء  
 السياق ولانه لو اراد يظهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه ليس كل من تلذذ بالدنيا كذلك  
 (قوله نوصل اليهم جزاء أعمالهم) يعنى أن فى الكلام مضافا مقدرا والأعمال عبارة عن الجزاء اعجازا  
 والاول أولى ووفى به على نفسه فتعديه بالى اما تضمنه معنى نوصل أو لكونه مجازا عنه والظاهر من  
 كلامه الثانى لانه لو اراد الاول قال نوصله اليهم وأما كفى الكشف وقوله من الصفة الخ اشارة الى  
 ما سبأق من اجتهال من لوجوده الا تسمية وقوله والرياسة هو ناظر الى كونه فى المراتب كما فسره  
 الزمخشري بقوله فعلمت ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس مخالفا له كما قيل وقوله ونوفى بالتحقيق أى  
 من باب الافعال باثبات الساء اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كما فى قوله  
 ألم يأتيتك والانباء تنبى أو على ما سمع فى كلام العرب اذا كان الشرط ما ضيا من عدم جزم الجزاء اما  
 لانها لم تعمل فى الشرط القريب ضعفت عن العمل فى الجزاء فتعمل فى مجله دون لفظه ونقل عن  
 عبد القاهر أنها لا تعمل فيه أصلا لضعفها والذي نقله العرب أن للجماعة فيه مذهبين منهم من قال انه فى  
 نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير القاء ويمكن أن يرد ذلك الى هذا وليس مخصوصا بما اذا كان  
 الشرط كان على الصحيح وأما قراءة الجزم بظاهرة وما نقل عن الفراء من أن كان زائدة فيها كأنه أراد  
 أنها غير لازمة فى المعنى فتقديرها كما يكون الشرط مضارعا فى المعنى فيقتضى جواها مجزوما فلا يرد  
 عليه أنه غير صحيح لازوم أن يقال يرد بالجزم وفى الاحكام أن هذه الآية تبدل على أن ما سبيلها أن لا يعمل  
 الاعلى وجه القرية لا يجوز أخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فى أخذ عليه الاجرة خرج  
 من أن يكون قرينة يقتضى الكتاب والسنة (قوله كقوله

واتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه  
 باعجازه عليه وفيه تهديد واقطاع من أن يجيزهم  
 من بأس الله آلهتهم (فهل أنتم مسلمون)  
 ثابتون على الاسلام واستخون فيه  
 مخلعون اذا تحقق عندكم اعجازه مطلقا  
 ويجوز أن يكون الكل خطابا للمشركين  
 ويجوز أن يستجيبوا لمن استطعتم أى فان  
 والضمير لم يستجيبوا الى المطاهرة لعجزهم  
 لم يستجيبوا لكم الى المطاهرة لعجزهم  
 وقد عرفتم من أنفسكم القصور عن  
 المعارضة فاعلموا أنه نظم لا يعلم الا الله  
 وآنه منزل من عنده وأن ما دعاهم اليه  
 من التوحيد حق فهل أنتم داخلون فى  
 الاسلام بعد قيام الخطة القاطعة وفى  
 مثل هذا الاستفهام ايجاب يبلغ لمافيه  
 من معنى الطلب والتنبيه على قيام  
 الموجب وزوال العذر (من كان يريد  
 الحياة الدنيا وزينتها) باحسانه وبره  
 (نوف اليهم أعمالهم فيها) نوصل اليهم جزاء  
 أعمالهم فى الدنيا من العفة والرياسة وسعة  
 الرزق وكثرة الاولاد وقرى يوفى بالباء أى  
 يوفى الله ويوفى على البناء لا المنهول ونوف  
 بالتحقيق والرفع لان الشرط ما ض كقوله  
 وان آناه خليل يوم مسغبة  
 يقول لا غائب مالى ولا حرم

وان آناه خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالى ولا حرم

هذا البيت من قصيدة زهير بن أبى سلى فى مدح عمود حرم بن سنان وهى من القصائد المشهورة فلذا لم  
 أورد منها شيئا شهرتها والتليل هانم الخلة وهى الفقراى فقير والمسغبة الجماعة والمراد زمان الشدة

والتمسح وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان بمعنى عنوع أي لا يمتد إليه بعد ذكر كالي غائب أو لا  
أعط بل يسارع الى البذل لكرمه ( قوله لا ينقصون شيأ من أجورهم ) ينقصون بجهول وشبه أتميز  
وضميرها ظاهر أنه لا الدنيا لكن قيل الاظهر أن يكون للأعمال الثلاث يكون تكرارها بلا فائدة ورد بأن فيه  
فائدة لا فائدة أن البعض ليس الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم أنه مطلق لان المعنى هم غير مظلومين في افعالهم  
جزاء أعمالهم في الدنيا دون تأخيرها الى دار القرار والمصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض له فلا يرد عليه شيء كما  
قبل مع أنه يكون للتأكيد ولا ضرر فيه ( قوله والآية الخ ) واذا كانت في الكفرة ويرهم أي احسانهم  
فهي على العموم لانهم يجعل لهم ثواب أعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف به عنهم عذاب  
الآخرة ويشهد له قصة أبي طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر أنها في منكري البعث والمراتبين من  
مقربهم اذ لا يتنسى على القوانين لكن حصرهم في الكينونة في النار يقتضي أنها في الكفار ومنافقيهم  
لا في أهل الرياء الأنا يقال المعنى ليس يحق لهم الا النار وجزاء ان يعني عما استحقوه ويكون المراد من  
سوقها = ذلك التغلظ في الوعيد والحاصل أنه تعالى ذكر بطلان أعمال هؤلاء والأعمال الباطلة  
أما أعمال الكفار وأعمال أهل الرياء اذ غيرهم لا يبطل عملهم فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة  
الاول لان السياق في الكفرة ولان قوله ليس لهم في الآخرة الا النار لا يليق على اطلاقه الا بهم وعلى  
تفسيره بأهل الرياء لا بد من تقييده فيقال ليس لهم في الآخرة بسبب أعمالهم الربانية الا النار كما في شرح  
الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى في مقابلة ما عملوا أو يقول بما  
مزاكنا لا حاجة اليه في كلام المصنف رحمه الله تعالى الأنا يقال انه يؤل اليه فإرادته بيانه تأمل وقوله  
الحسنة بالرفع صفة صور وأوزار العزائم جمع عزيزة وهي نيته بما فعل من الرياء وغيره ( قوله لانه لم يبق  
لهم ثواب في الآخرة ) لم يبق لم يبق لهم ثواب في الآخرة على أنه تفسير الحبط العمل لانه ليس معنى الحبط  
اذ معناه ابطالها بعد تحققها وليس المراد أنهم لا يجازون في الآخرة أما الجزاءم عليهم في الدنيا  
أو لانها لا تستحق شيأ من الجزاء وهذا المعنى معنى مجازي للحبط عليها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك  
التعليل الى التفسير وقوله أو لم يكن الترديد مبنى على أن المرأتين من المؤمنتين لهم ثواب في الآخرة  
بأعمالهم الأهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب في الآخرة ويجوز أن لا يعتبر في  
حق ثواب الآخرة لان العمد في اقتضائه الاخلاص فتأمل ( قوله ويجوز تعليق الطرف الخ ) واذا  
تعلق بصبط فالضمة ير للاخرة وقوله في نفسه قيد به ايضا ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطان الفساد لعدم  
شروط العصمة والافان أريد به عدم بقاءه اهدم بقاء الاعراض بجميع الاعمال كذلك وان أريد عدم  
الاتفاح رجوع الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلا وهو توطئة لما بعده  
( قوله وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها ) فيكون المعنى ليس لهم في الآخرة الا النار لحبوط  
أعمالهم وعدم ترتيب الثواب عليها بطلانها وكونها ليس على ما ينبغي فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان  
ما عملوا يقتضي أن لا يتفعروا به لأن يكون لهم النار فكيف تصح العلية فلنا اذ ابطال عمل الجوارح لم يبق  
لهم الا أوزار العزائم السيئة كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فلهم النار في مقابلته فاذا عرفت بهذا  
وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلمت أن علة الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما أشار اليه  
المصنف رحمه الله تعالى اندفع ما قيل انه لقاتل أن يقول ما قبلها مركب من أمرين ثبوت النار لهم  
ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بعلة للآخرة لان علة أوزار العزائم كما أشار اليه ولان الثاني لان  
الحبوط نفس نقي الثواب فلا يكون علة لنفسه ( قوله وقرئ باطلا على أنه الخ ) وهذه القراءة شاذة  
ونسبت لعاصم وقد خرجت على ثلاثة أوجه الاول أن ما زائدة وباطلا منصوب يعملون وفيه تقديم  
معمول خبر كان وفيه تقديم الخبر بخلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المصنف  
رحمه الله تعالى أن ما بهامية وباطلا منصوب يعملون أيضا وما صفة للمكرة والمعنى باطلا أي باطل وهي

( وهم فيها لا ينقصون شيأ من أجورهم والآية في أهل الرياء وقيل في المتأقين وقيل في الكفرة ويرهم ( أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار ) مطلقا لمقابلة ما عملوا لانهم استوفوا ما يقتضيه صور أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة ( وحبط ما صنعوا فيما ) لانه لم يبق لهم ثواب في الآخرة أو لم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله والعمد في اقتضاء ثوابهم والاخلاص ويجوز تعليق الطرف بصنعوا على أن الضمة ير للدنيا ( وباطل ) في نفسه ( ما كانوا يعملون ) لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها وقرئ باطلا على أنه مندول يعملون وما بهامية أو في معنى المصدر

كما في قوله وحديث ما على قصره \* ولا مر ما جعد قصره نفسه وقيل انها زائدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثل ما بعوضه والثالث أن يكون باطلا مصدر ابوزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه أشار بقوله أو في معنى المصدر الخ (قوله ولا خارج الخ) وهذا من شعر الفرزدق وقد حلف أن لا يقول الشعر ولا يذم أحدا وزهد وأقبل على قراءة القرآن وقال

ألم ترى عاهدت ربي وانى \* لبين رناج قائما وقام  
على حلقة لأشتم الدهر مسلما \* ولا خارجا من في زور كلام

أضمر الفاعل كانه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروج عطف الفعل المضمر وهو ولا يخرج على لأشتم ولا أشتم جواب للقسيم أي حلقت به هذا الله لأشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا والرتاج باب الكعبة وكان حلف عنده (قوله وبطل على الفعل) أي وترى بطل على صبغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وهي من الشواذ (قوله تعالى أفن كان على بينة من ربه) فيه وجهان أحدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أفن كان على هذه الاشياء كغيره كذا قرره أبو البقاء وأحسن منه أفن كان كذا اكن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقرير والثاني وهو الذي نجاه الزمخشري أنه معطوف على مقدر تقديره أمن كان يريد الحياة الدنيا فن كان على بينة سواء أو يعقبونهم في المنزلة ويقارونهم بما بينهم من التفاوت البعيد وهو أحد المذهبين في منسله والاستفهام على هذا النكاري وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله تعالى كما استراه وهو مبتدأ محذوف الخبر على كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدأ محذوف كما توهم وعلى ما في الكشف قيل لا بد من تقدير فعل ليستقيم المعنى أي أتذكر أولئك فتذكر أو يقال فيقال والهمزة لانكار هذا التعقيب واليه أشار بقوله أن يعقب ويقارب وليس بشئ والتحقيق قول الشارح المدقق ان التقدير أمن كان يريد الحياة الدنيا على أنها موصولة فن كان على بينة من ربه والخبر محذوف دلالة الفاء أي يعقبونهم أو يقربونهم والاستفهام لانكاره فيفيد أنه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار أبلغ من نحو قوله أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستويون وأما كونها عطفا على قوله من كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لأنه يصير من عطف الجمل ولا يدل على انكار التماثل ولا معنى لتقدير الاستفهام في الأول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه ومن لم يقف على ما أرادوه قال على قول المصنف رحمه الله تعالى والهمزة لانكار أن يعقب الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن عند من له ذوق صحيح قد بر (قوله برهان من الله يده على الحق والصواب) يعني المراد بالبينه الدليل الشامل للعقل والنقل والهوا لا المبالغة والنقل وهي وان قيل انها من بان بمعنى تبيين وانضج ولكنه اعتبر فيها دلالة الغير والبيان له وأخذ بعضهم من صبغة المبالغة كما قيل في ظهوره بمعنى المظهر وقوله فيما يأتيه ويذره هذا أحسن من تخصيصه بالاسلام كما في الكشف لكنه هو المناسب لما بعده (قوله والهمزة لانكار أن يعقب من هذا شأنه الخ) يعني أن يكون هؤلاء في مرتبة بعد مرتبتهم فكيف جاثلونهم كما عرفت ومن فاعل يعقب وهو لا مفعوله وقوله المقصرين همهمهم وأفكارهم على الدنيا قيل في هذه العبارة تصغير لأن قصر لا يعتدى بهلى واعتذر بأنه ضمن معنى القاصرين أو برفع همهمهم على الابتداء وجعل على الدنيا خبره أي حاصرة عليها وان يقارب معطوف على أن يعقب وهو مبتدأ للجهول وبينهم قائم مقام فاعله يشير الى نفس المنكر بالمقاربة اتقار بهم ما (قوله وهو الذي أغنى عن ذكر الخبر) التصغير لانكار التعقيب والمقاربة لأنه بمعنى المدان في المماثلة فيبدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتداء وخبره أفن الخ وهذا التقدير لازم لأن المبتدأ لا بد له من الخبر في مواضع ذكرها النحاة

وكما في قوله \* ولا خارجا من في زور كلام  
وبطل على الفعل (أفن كان على بينة من ربه)  
برهان من الله يده على الحق والصواب فيما  
يأتيه ويذره والهمزة لانكار أن يعقب من هذا  
شأنه هؤلاء المقصرين همهمهم وأفكارهم على  
الدنيا وأن يقارب بينهم في المنزلة وهو الذي  
أغنى عن ذكر الخبر وتقديره أفن كان على بينة  
كن كان يريد الحياة الدنيا

ليس هذا منها ويكتفى لما ذكر من الاعناء كونه غير مذكور فلا يرد أنه اذا اغنى عنه فلا حاجة اليه لافلا  
 ولا معنى حتى يجاب بأنه مجرد معطوف على قوله ذكركم فيكون مستغنى عنه أيضا وأنه بيان لمحصل المعنى  
 ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور ( قوله وهو ) أى كونه على بينة حكميم - كل مؤمن  
 مختص هذا بناء على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه للمرائين أو المنافقين وقوله وقيل المراد به أى من  
 كان على بينة وهو معطوف على سابقه بحسب المعنى ومرضه لأن قوله أو لتلك لا يلائمه إلا أن يحمل على  
 التعظيم ولأن السياق للفرق بين الفريقين لا يبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل الخ قيل أنه  
 بناء على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله الذى هو دليل العقل خصه به لاقضاء تفسير الشاهد بدليل السمع  
 ( قوله شاهد من الله ) اشارة الى أن الضمير السابق المجرور وهذا الله لا للقرآن كافي للكشاف لأنه  
 خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القرآن اشارة الى أن الضمير عائد على الشاهد بمعنى القرآن لقربه وقوله  
 فانها أيضا تتلوه فى التصديق فلا يشاقى تقدم نزولها زمانا فاقام ( قوله أو البينة هو القرآن ) وفي نسخة  
 وقيل البينة هو القرآن فيكون المراد بها البرهان السمي وهو معطوف على قوله الذى هو دليل العقل  
 بحسب المعنى وهذا لم يذكره المخشرون والتقدير البينة برهان عقلي من الله أو القرآن وقوله ويتلوه من  
 التلاوة أى على هذا الوجه وعلى ما قبله معنى يتبع كما مر والشاهد على هذا التاجيريل عليه الصلاة والسلام  
 أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم لأن أهل اللغة ذكروا من معانى الشاهد الملك واللسان وقوله على أن  
 الضمير له أى ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاخر ومن للتبعض وعلى الاقل لله ومن  
 ابتدائية وقوله أو من التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو أو بفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاء  
 يتلوه بمعنى تبعه أى يتبع من كان على بينة أو البينة نفسها واذكرت لأن تأنيثها غير حقيقى أو وليكونها  
 بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه أى يصون محضه لأن حفظه بالتلاوة  
 لأن ابن حجر قال لم يتل القرآن أحد من الملائكة غير جبريل عليه السلام ( قوله وقرئ كتاب بالنصب )  
 لأنه معطوف على متعول يتلوه وقيل أنه منصوب بفعل مقدر أى يتلوا كتاب موسى صلى الله عليه وسلم  
 ولم يذكره لأن الاصل عدم التقدير واما ما ورد من كتاب موسى وقوله أى يتلوا الخ تفسيره  
 على قراءة النصب وضمير منه لمن ومن تبعية ومن كان على بينة من آمن بحمد صلى الله عليه وسلم من  
 أهل الكتاب والشاهد علماء وهم وقوله ويقرأ بيان المعنى يتلوه على هذا وأنه من التلاوة وشهادتهم على أنه  
 حق لا مفترى وفي الكشف والمراد به أهل الكتاب عن كان يعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق  
 وان كتابه هو الحق لما كانوا يجحدونه فى التوراة أى يتلوا القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام  
 رضى الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الآية لأنه فسر به أيضا وهو يتلوه من قبل القرآن كتاب  
 موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل أن من كان على بينة مؤمنوا أهل الكتاب بدليل فى المقاربة بينهم وبين  
 من تبعهم وخص من بينهم تالى الكتابين وشاهدهم بالذكر فى تبعية لا تجريدية كما توهم دلالة على فضله  
 وتبنيها على أنهم تابعوه فى الحق وأيد ذلك باعتبار فهمه فى لغو اربعة الشاهد وقوله يتلوه استحضار الحال  
 ودلالة على استمرار التلاوة وهو فى غاية المطابقة للمقام فدأمله وقوله كتابا مؤتمنا فى الدين أى مقتدى  
 لأن الامام يطلق على الكتاب ولذا يسمى المصحف العثمانى بالامام وقوله لأنه بيان لاطلاق الرحمة عليه  
 ( قوله بالقرآن ) وفي نسخة أى بالقرآن بيان لرجع الضمير وقيل أنه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام  
 لأنه أقرب ولا يناسب ما بعده من ايعاد من كفر من الاحزاب بالقرآن لا بالتوراة ولكونه قوطنة لما بعده  
 لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تحزب أى تجتمع على حرب النبي صلى  
 الله عليه وسلم كفى يوم أحد وغيره ( قوله يردها لا محالة ) يعنى أن مواعده اسم مكان الوعد وهم وعدوا  
 بوزيد النار أى دخلوا فيها وبجواز المراد به ذلك كما قال حسان رضى الله عنه

أوردتها حياض الموت ضاحية \* فانار موردها والموت ساقها

قوله اشارة الى أن الضمير السابق المجرور  
 كذلك فى جميع النسخ التى أبدىنا ولم ندر  
 ما أراد به اه معججه

وهو حكميم يعنى كل مؤمن مختص  
 وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقيل مؤمنوا أهل الكتاب ( ويتلوه )  
 ويتبع ذلك البرهان الذى هو دليل  
 العقل ( شاهد منه ) شاهد من الله  
 يشهد بعينه وهو القرآن ( ومن قبله )  
 ومن قبل القرآن ( كتاب موسى ) يعنى  
 التوراة فانها أيضا تتلوه فى التصديق أو البينة  
 هو القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد  
 جبريل أو لسان الرسول صلى الله عليه وسلم  
 على أن الضمير له أو من التلو والشاهد  
 ملك يحفظه والضمير فى يتلوه اتمال أو البينة  
 باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جلة  
 مبتدأة وقرئ كتاب بالنصب عطف على  
 الضمير فى يتلوه أى يتلوا القرآن شاهد من كان  
 على بينة دالة على أنه حق كقوله وشهد  
 شاهد من بنى اسرائيل ويقرأ من قبل  
 القرآن التوراة ( اماما ) كتابا مؤتمنا فى  
 الدين ( ورجه ) على المنزل عليهم لأنه الوصلة  
 الى القوز بضمير الدارين ( أو لتلك ) اشارة  
 الى من كان على بينة ( يؤمنون به ) بالقرآن  
 ( ومن يكفر به من الاحزاب ) من أهل مكة  
 ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ( فانار موعدة ) يردها لا محالة  
 ( فلان فى صرية منه )

وقوله لا محالة لانه لا يخفى المعاد وترتب على الكفر المستلزم لدخولها وهو طشة لقوله فلا تلتف  
 مرية. اخذ منه وكسر ميم المربة بمعنى الشك لغة أهل لجاز القصيدة المشهورة والضم لغة أسدوقية  
 وبها قرأ السلي وأورجاه والسدوسى (قوله من الموعد) أى من كون النار موعدهم وبها أظهر كما  
 قيل والخطاب ان كان عامالمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر العصم المزيل له وان كان لاني صلى الله  
 عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للرب تعربضابن ارناب فيه ولا يلزم من نبيه عنه وقومه ولا توقعه  
 منه (قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) المراد نفي أن يكون أحدا أظلم منه أو مساويا له في  
 الظلم كما مر وقوله كان أسند اليه ما لم ينزهه كالتعريف الذى نسبوه الى الله أوتى عنه كاليهود المنكرين  
 للقرآن ولما في كتابهم كعبت النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم ويحتمل أن يريد أنه من الكلام المنصف  
 أى لا أحد أظلم منى ان كنت أقول للسليس بكلام الله انه كلامه كما عرفت وأنتكم ان كنتم تقيم أن يكون  
 كلامه مع تحقق أنه كلام الله وفيه وعبدوتهويل الامر قبل ولا يبعد أن تكون الآية للدلالة على أن  
 القرآن ليس بعتري فان من يعلم حال من يفترى على الله كيف يرتكبه كما ترى في سورة يونس في قوله تعالى  
 ولا يضل الساجر وقيل أراد به هذا وما ترى فيكون نفي بالآية بوجهين (قوله في الموقف) بيان لمحل  
 العرض وقوله بأن يحسبوا تعرض أعالمهم تفهيه بأن المراد من عرضهم عرض أعالمهم ففيه مضاف  
 مقدرا وهو كتابة عن ذلك وقيل انه مجازا للعرض على الله من قراءة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبه  
 ليطلع عليه أهل الموقف ويحجوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسرو والعلانية وقيل انها تعرض  
 على الملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين فالعرض على الله اما مجازا وحقيقة واسناده  
 أى كونه على الله مجازا وفيه نظر والشاهد جمع شاهد كما صاحب بناء على جواز جمع فاعل  
 على افعال أو جمع شهيد بجماعة كشرى وأشراف ومعناه الحاضر وفي الاشارة بقوله هؤلاء تصغر لهم  
 وقوله تهويل عظيم أى لعنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله  
 عن دينه اشارة الى أن السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا (قوله ويصفونها بالانحراف)  
 الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال بفتك الشئ طلبته لك فتفسره بوصفهم لها بالعوج بيان  
 لانه مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا لا يخرجه عن مسبب لا تصافيه ووصفه له فهو من اطلاق  
 السبب على المسبب وهو على حذف مضاف أى يصفون أهلها العوج أى الانحراف عن الدين بالارفة  
 وحاصله أنهم يصفونها بالعوج وهى مستقيمة أو يصفون أهلها أن يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل  
 يطلبونها على عوج وعلى اختلاف معانى عوجاختلف اعرابه على أنه حال أى معوجين أو مضعول به  
 أى يصفون أهلها العوج (قوله والحال أنهم كفرون الخ) اشارة الى أن الجملة حاله وقوله وتكبر بهم  
 أى لفظهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كذا حال الرخصى فقول ان التأكيد من تكبيرهم  
 والاختصاص من تقديمهم على كفرون وقيل التخصيص من تقديمهم بالاخرة والمعنى أن غيرهم وان  
 كفروا بهم لكنهم دون هؤلاء وهؤلاء هم المخصوصون بالكفر الذى لا غاية بعده ورد بان تقديمهم بالاخرة  
 لا يدل على ما ذكره بل على حصر كفرهم فى الاخرة وأن كلا الامرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل  
 وان لم يستوف شرائطه فيفيد الاختصاص وضربا من التأكيد كما ترونه وأما تقديمهم بالاخرة فلم يردوه  
 والاختصاص ادعائى وسالفة فى كفرهم كان كفر غيرهم ليس يكفر في جنبه وقيل انه بناء على أن مثل زيد  
 هو عارف بزيد الحضرة والظاهر انه يفيد تقوى الحكم لا غير واختصاصهم بالجر معطوف على تاكيد  
 وجوز عطفه على كفرهم بناء على أنه مستفاد من تقديم الضمير الاقول فننقل (قوله فى الدنيا) جعل  
 الارض كناية عن الدنيا وبين زائدة لاستغراق النفي وقيل انها تبهية وجوز فى ما أن تكون موصولة  
 (قوله ليكون أشد وأدوم) قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكيف من معذب فى الدارين فالاولى  
 أن يقول الحكمة لا يعاها الا الله (قلت) كونه أشد وأدوم مما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافى تعذيب

من الموعد أو القرآن وقضى مربة بالضم  
 وهما الشك (انه الحق من ربك ولكن  
 أكثر الناس لا يؤمنون) لقوله نظرهم  
 واختلال فكرهم (ومن أظلم ممن افترى  
 على الله كذبا) كان أسند اليه  
 ما لم ينزهه أو نفي عنه ما أنزه (أو انك تعرضون  
 على ربهم) فى الموقف بأن يحسبوا تعرض  
 أعمالهم (ويقول الاشهاد) من الملائكة  
 والنبين أو من جوارحهم وهو جمع شاهد  
 كصاحب أو شهيد كما شرف جمع شريف  
 (هو) الذين كذبوا على ربهم (اللعنة الله  
 على الظالمين) تهويل عظيم مما يجتنب بهم  
 يستدل لظلمهم بالكذب على الله (الذين يصدون  
 عن سبيل الله) عن دينه (ويصفونها عوجا)  
 ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب  
 أو يصفون أهلها أن يعوجوا بالارفة (وهم  
 بالكفرة كفرون) والحال أنهم كفرون  
 بالاخرة وتكبر بهم لتأكيد كفرهم  
 واختصاصهم به (أو انك لم يكونوا مجيزين  
 فى الارض) أى ما كانوا مجيزين فى  
 أن يعاقبهم فى الدنيا (وما كان لهم من دون  
 الله من أولياء) يمنعونهم من العقاب  
 ولكنه أخرج عقابهم الى هذا اليوم ليكون  
 أشد وأدوم

بعضهم

بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم من الخسف ونحوه ( قوله تعالى بضاعف لهم العذاب ) فان قيل  
 ملوجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على أن من جاء بالبيضة لا يجزي الا مثلها وهم لا يظنون قبل معناه  
 مضاعفة عذاب الكفر بما تستحق على ما هو من المصاحبي والتعالي عن الآيات ونحو ذلك من  
 تضاعف كفرهم وبغيبهم وصدمهم عن سبيل الله ويدل عليه نسبة الى الموصوفين بما ذكر من الصفات  
 وقوله استئناف أي جملة مستأنفة بين هذا ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جملة دعائية ( قوله  
 تصاتمهم عن الحق وبغضهم الخ ) قيل انه تعالى نفي استطاعتهم لسماح الحق وابطاره وهم يسمعون  
 ويصرون فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لانه لما ثبت أن بعض أفعال العبد  
 غير مقدر وعليه لم يكن الجسيع كذلك وهذا كما يرد على المعتزلة يرد على أهل السنة لانهم أثبتوا للعبد  
 استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل ان المراد أنهم يستقلون استماع الحق الى الغاية ويستكروهه كذلك  
 فكانهم لا يستطيعونه وهذا شائع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا أستطيع أن أسمع اذا استكروه  
 ولا يراون في القدرة بل فرط الاستكراه فلهذا استعارة نصره بجملة تبعية لانها تشبه حالهم بحال آخرهم  
 لا استعارة تشبيهية فانها تشبيه حال شيء بحال آخر لخاصة أنه شبه استكراههم ونفرتهم عن الشيء بعدم  
 الاستطاعة عليه ووجه التشبه الامتناع من كل منهما لكن فيه أن قوله ان الاستعارة التثنية لا تكون  
 الا في تشبيه حال شيء بحال آخر لا يظهر له وجه لان الالزام فيها التماثل التركيب وملاحظة الهيتين وان  
 كانتا ذات واحدة فلو كانت في أركان تقدم رجلا وتؤخر أخرى انه شبه حال تزدده بين اقدم ولاحق بحالته  
 اذا قدم رجلا وأخر أخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصاتمهم عن الحق  
 وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فأطلق على المشبه اسم المشبه به وأورد عليه أنه لا يلام قول المنصف  
 تصاتمهم ولتعالمهم ولو تعين أن اللام للتعليل فلا ضير فيه أيضا لان تحقيق المعنى الحقيقي المناسب  
 للمجازي قديم بل به اطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصاتم والتعالي وفرط الاعراض والبغض  
 أطلق عليهم عدم الاستطاعة وأما جله على نفي استطاعة النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام  
 والمبالغة التي فيه وأما القول بأنه تشبيه وأن كلام الكشاف يعني عليه فليس بشيء يحتاج الى الرد  
 ( قوله وكأنه العلة لمضاعفة العذاب ) فكانه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم  
 كرهوا الحق وأعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذكره الطيبي رحمه الله معترضا  
 به على التعليل وأنه لا ينتظم ( قوله وقيل هو بيان لما انفاه من ولاية الآلهة الخ ) فالمراد بقوله ما كان لهم  
 الخ بيان عدم نصرته لهم ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق آلهتهم وهو  
 بيان وتقريره وما بينه ما اعترض حينئذ فالضمائر للاصنام للكفار وعلى الاقل الاولياء مطلق  
 الناصرين الشامل للآلهة وغيرهم وعلى هذا يخص الآلهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على  
 هذا دون الاقل ومرض هذا الخالفته السياق واستزامة تفكيك الضمائر وقيل انه لا ينتظم الكلام معه  
 بدون تقدير ما كافي غنية عنه ( قوله باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى ) كأنه أراد أن خسران  
 أنفسهم بخسران مالها من عبادة الله اذا استبدلوا بها ذلك وفي الجرانه على حذف مضاف أي سعادة  
 أنفسهم وراحتهم فان أنفسهم باقية معذبة وقيل باقاؤه على ظاهرها ولى لان بقاء العذاب كالابقاء وفي  
 الكشاف ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران أعظم منه لانهم خسروا أنفسهم يعني أن المقصود من  
 خلقهم عبادة الله فقد تروا أنفسهم لهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة خسران في النفس وهو اعظم  
 خسارة في الكلام استعارة مرصعة كقوله

(بضاعف لهم العذاب) استئناف وقد رأينا  
 كثير وابن عامر ويعقوب بضاعف بالتشديد  
 (ما كانوا يستطيعون السمع) تصاتمهم  
 عن الحق وبغضهم له (وما كانوا يسمعون)  
 لتعالمهم عن آيات الله وكأنه العلة لمضاعفة  
 العذاب وقيل هو بيان لما انفاه من ولاية  
 الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من  
 أولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية  
 وقوله بضاعف لهم العذاب اعترض (أو ائلكم  
 الذين خسروا أنفسهم) باشتراء عبادة  
 الآلهة بعبادة الله تعالى (وضل عنهم ما كانوا  
 يفترون) من الآلهة وشفاعتها

اذا كان رأس المال نجسك فاحترس \* عليه من الاتفاق في غير واجب  
 (قوله من الآلهة وشفاعتها) قيل عطف شفاعتها من قبيل أجبني زيدوكرمه لان المفترى الشفاعة  
 لا الآلهة ورد بأنه ليس منه اذ دعوى الآلهة اقراء ودعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير



مضاف أي من آلهة الآلهة كما قبل فأورد عليه أنه يقتضى أن الغائب عنهم آلهة الآلهة لا نفسها  
وليس مقصود كما ترى في سورة الانعام نظيره فتأمل ( قوله أو خسروا بما بدلووا وضاع عنهم ما حصلوا فلم  
يق معهم سوى الحسرة والندامة ) لفظ بدلووا بالبدال المهملة من التبديل أو بالذال المهملة من البذل وهو  
العتاء والثانية قبل انها الصحيحة رواية ورواية والياء عليها معنى في أي خسروا فيما بدلووا وهو عبادة  
الله وما حصلوا وهو عبادة الآلهة واقتراؤهم قولهم انها حق ولا وجه لقول بأن ما حصلوا هو  
آلهتهم كذا قيل ولا يحصل له والظاهر أن تفسيره هذا على وجه يفار ما قبله وعلى ما ذكره ليس  
بينهما كبير فرق فالصواب أن يقال انه بالذال المهملة وأن الباء سببية يعنى أنهم خسروا بسبب  
تبديلهم الهداية بالضلالة والآخر بالذال المهملة وضاع عنهم ما حصلوا بذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا  
والرياسة فيكون هذا الوجه أعم من الاول وفي النظم دلالة عليه اذا ضاف الخسران الى أنفسهم دون  
تعيين لما خسروه ولكن الاقتراء بظاهاه مناسبت لتفسيره الاول فتأمل ( قوله تعالى لا جرم أنهم في  
الآخرة الخ ) لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى تبعاً للزحشرى وسيأتى تفسيره في الخواميم وقوله لا أحد  
أبين وأكثر خسراً منهم وضع أفضل التفضيل لازيادة على المفضل في النكح والكيفية والظاهر أنه  
لا يتسع الجمع بينهما فان أراد بقوله أبين أعظم لأن الظهور لازم للكبير والعظيم فهو تفسيره بلازم معناه  
يكون معنى حقيقته وان أراد به ظاهره يكون معنى مجازياً فتفسير المصنف رحمه الله تعالى لهم ما  
أما بناء على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز تقيماً للفائدة السابقة وقيل ان الواو يعنى أو وهو  
من عموم المجاز ولم يبق معنى يشملها على القاعدة فيه والزحشرى اقتصر على الاول وترك الثاني فقيل  
لشلا يكون تكرار مع قوله خسروا أنفسهم بناء على تفسيره المتقدم قبل والمصنف رحمه الله تعالى ردد  
التفسير بينهما لأنه لم يفسره بما فسره به جاراً له فيحتمل أن يكون معنى خسران أنفسهم أن ضرره عائد  
اليهم لا الى الله ولا الى غيره ثم ان الحصر مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس سواء جعل هم ضمير مفضل  
فيفيد تأكيداً كذا الاختصاص أو مبيهاً ما بعده خبره والمجزة خبران فيفيد تأكيداً كذا الحكم ( قلت ) وهنا  
وجه آخر وهو أن حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى أنهم أخسر من كل أحد وهو بمنطوقه  
يفيد الاخسرية تيمم وهذا أنسب بظاهاه عبارة المصنف رحمه الله تعالى وقوله اطمانوا اليه وشعروا الخ  
يعنى أن الاخبات أصله نزول الخبث وهو المنخفض من الارض فأطلق على الخشوع والطمئنان انفس  
تشبيهاً له معقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبث بالناء المثناة لادنى وقيل ان التاء بدل من  
الناء المثناة وقوله في أصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس لحصر الخلود في هؤلاء فان العصابة يتخادون  
فيها الا أن يراد بنى الخلود عنهم نقصه من أوله كما سأتى نظيره ( قوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى الخ )  
ذكر في هذا التشبيه احتمالين تبعاً للكشاف لكن بينهما مخالفة سترها مع ما فيها من قوله يجوز أن  
يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لأن المشبه حال الكافر وحال المؤمن لا الكافر والمؤمن لكن لما وجد  
أحدهما مستلزماً للآخر عبر به عنه وقيل يحتمل أنه جعله على تشبيه الذوات والتخام لفظ المشل  
تشبيهاً على ما فيه دليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل هذا الوجه أنه شبه كل من الفريقين بأشبه  
باعتبار وصفين ففيه أربع تشبيهات ولذلك قيل انه نظير قول امرئ القيس  
كان قلوب الطير رطباً ويايساً • لدى ذكرها العناب والخشف البالي

أو خسروا بما بدلووا وضاع عنهم ما حصلوا فلم  
يق معهم سوى الحسرة والندامة (لا جرم  
أنهم في الآخرة هم الاخسران) لا أحد أبين  
وأكثر خسراً منهم (ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات واخبتوا اليه) اطمانوا اليه  
وشعروا له من الخبث وهو الارض  
المطمئنة (أو تلك أصحاب الجنة هم فيها  
خالدون) دائمون (مثل الفريقين) الكافر  
والمؤمن (كالأعمى والاصم والبصير  
والسميع) يجوز أن يراد به تشبيه الكافر  
بالأعمى

البيت تشبيه شي بثنين وفي الآية تشبيه كل واحد من شئين بشئين فلا مخالفة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى والزخشي كما هو مذكور وقوله لتعاصبه هذه الالام كالالام السابقة في كلامه وتأنيبه بمعنى امتناعه تفعل من الالام (قوله أو تشبيه الكافر بالجامع الخ) فعلى هذا فيه تشبيهان لأن الامة لانه شبه حال هؤلاء الكفرة الموصوفين بالتصام والتعالي بحال من خلق أصم أعمى لعدم اتفاعه بحاستيه فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هؤلاء المؤمنين لا تتفاعهم بما امتناعهم مما وقع فيه أو تلك بحال قوى حاسة السمع والبصر لا تتفاعه بالنظر لأنوار الهداية واستماعه لما يلدو فتففع به السمع من البشارة والانتذار فهو تشبيه مركب من جانب التشبيه به لا المشبه كما يفتى عليه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه ونظر اتفقه الراققة وهذا الوجه أثر الطيبي رحمه الله تعالى والحق معه ولا نظر لقول صاحب الكشاف ان فيه بعد الان الاصح قد يهتدى بما صحح من الدلالة والاصم قد يهتدى بما يرى من الاشارة فمن كان أعمى أصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا أبلغ وأقوى في التشنيع كما أشار اليه في الكشاف (قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة) يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغير الصفات منزلة تغير الذوات فعطف بالفاء كما في البيت المذكور وفي الوجه الاول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللفظ في الضميرين لانه في قوة الكافرين والمؤمنين فيكون تقدير يا وما دل عليه قوله ومن أظلم ممن افترى الخ وقوله ان الذين آمنوا الخ فهو تحقيق وقدم ما للكافرين لتقدمه هنا ولان السياق لبيان حالهم والتشريف في قوله كالأعمى الخ والطباق هو الجمع بين الضدين وهما الأعمى والبصير والاصم والسميع (قوله الصابح فالغائم الخ) أصل هذا انه لما قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان يتوعد ابن زبابة التبي

لتعاصبه عن آيات الله وبالاصم آياته  
عن استماع كلام الله تعالى وتأنيبه  
عن تدبر معانيه وتحميه المؤمن بالسميع  
والبصير لان أمره بالصدق فيكون كل واحد  
منهما مشبهًا بالثاني باعتبار وصفين أو تشبيه  
الكافر بالجامع بين العمى والاصم والمؤمن  
بالجامع بين الضمير - ما والعاطف لعطف  
الصفة على الصفة كقوله  
الصابح فالغائم فالآيب

أنا ابن زبابة ان تلقى • لاتأقنى في النسم العازب  
وتلقى يشدني أبرد • مستقدم البركة كالراكب  
فأجاب ابن زبابة بقوله  
يا لهف زبابة للحرث الصابح فالغائم فالآيب  
والله لولا قيته خاليا • لا تبسيفانا مع الغالب  
أنا ابن زبابة ان تدعني • آتاك والغان على الكاذب

وهذا من باب اللف والطباق فالآيب  
هل يستوى القريقان (مثلا) أي تشبلا أو  
صفة أو حالاً (أفلاتن ذكرن) بضرب الأمثال  
والتأقنى فيها) ولقد أرسلنا نوحا الى قومه  
انى لكم) بأنى لكم وقر أنافع وعاصم وابن  
عاصم وحزرة بالكسر على ارادة القول (نذير  
مبين) أبين لكم موجبات العذاب ووجه  
انطلاق (ألا تعبدوا الا الله) يدل من أنى  
لكم أو مفعول مبين

قوله بالهف الخ أي باحسرة أي لاجل هذا الرجل والصابح المعترف وقت الصباح والآيب الراجع  
وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد بالفاء (قوله تشبلا أو صفة  
أو حالاً) من البقرة أن المثل كالمثل في الاصل بمعنى الظهير ثم استعمل في قول شبيهه مضر به مجورده ولا يكون  
الامانيه غرابه فلذا استعمل في المرتبة الثانية لان الاولى صارت حقيقة عرفية للقصة أو الحال أو الصفة  
الهيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقدنا را أي حالهم الهيبة الشأن وقوله وله المثل الا على أى الصفة  
الهيبة فلذا فسره المصنف رحمه الله تعالى بهذه المعاني الثلاثة فتأمل ونسبه على كل منها على التمييز  
المحول عن الضاعل وقوله على ارادة القول وتقديره قائلاً انى لكم الخ أو فقال وقد روى في قراءة الفتح  
الحارث والمعنى ملتبس بالانتذار أي بتبليغه وقوله (قوله يدل من انى لكم أو مفعول الخ) البداية على  
قراءة الفتح واما على الكسر فيوز أن تكون مصدرية معه وله أن أرسلنا بتقدير بأن أى أرسلناه بنهيهم عن  
الاشراك قائلاً انى لكم نذير مبين أو مفسرة بما لها من تعلقها بأرسلنا أو بنذير وعلى الابدال فان  
مصدرية ولا ناهية والقول مقدر بعد ان والتقدير أرسلناه يقول انى لكم نذير يقول لا تعبدوا وهو يدل  
بعض أو كل على المبالغة وادعاء أن الانتذار ككأنه هو فان لم يقدر القول فهو يدل اشتمال كذا حقه  
الشارح المدقق وقيل عليه انه على تقدير القول يدل اشتمال أيضا اذ لا علاقة بينهما هيئية أو كنية حتى  
يجعل يدل بعض أو كل وهو غفلة من أنه على تقدير القول يكون قوله انى أخاف المثل به انتهى من جملة

المقول وهو انذار خاص ففكرن به ضاله أو كلال على الاتعاء فليس في كلامه شيء سوى اخبار سوء الفهم قد بر  
 (قوله ويجوز أن تكون الخ) أي أرسناها بشئ أو تذب بشئ هو لا تعبد والخ لكن الانذار فيه غير ظاهر  
 ويجوز أيضا أن يكون تفسيرا لفـ قول معين كما أنه يجوز أن يكون فعولا له أي مبينا انتهى عن الشرك  
 (قوله مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب) بالكسر أي الله لأنه الموجد لا لم وإن كان يوصف به العذاب  
 أيضا وهو حقيقة عرفية ومثله به تفاعلا في اللغة فيقال ألمه العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب  
 هنا استطرادي كافي للكشاف لوقوعه في غيره هذه الآية وقد جوز أن يكون مراده أنه يصح هنا  
 أن يكون صفة للعذاب لكنه جرت على الجوار وهو في الوجهين على الاسناد الجازي يجعل اليوم  
 أو العذاب معذبا مبالغة لكنه في الاقول نزل النظر منزلة الشخص نفسه لكثر وقوع الفعل فيه  
 فجعل كأنه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشئ القوة تلبسه به كأنه عينه فأستند إليه ما يستند إلى  
 الفاعل على ما حقق في علم الماني (قوله تعالى فقال الملائكة الخ) الملائكة القوم الاشراف من قولهم فلان  
 ملي هكذا اذا كان قادرا عليه لانهم مشوا بكفاية الامور وتدبيرها اولانهم مقاتلون أي متظاهرون  
 متعاونون اولانهم يملئون القلوب مهابة والعيون جمالا والا كف نوالا اولانهم جلاؤون بالا واء الصابية  
 والاحلام الرابحة على أنه من الملائكة لا من الملائكة (قوله لا منية لك عينا الخ) ذكر الزمخشري في نفسه  
 وجهين أحدهما أن المثلثة التي ذكرها في المزية والفضيلة على التزل والقرض ولذا ذكر أنه بشر  
 تعريضا بأنه مما لهم في البشرية والافهم أحق منه بالمزية بلههم وظنهم أنها بالجاه والمال يعني هب  
 أنك مثلنا في المزية فلم اختصاصه بالنبوة من بيننا والثاني أنهم أرادوا أنه مثلهم في البشرية ولو كان ذبا  
 كان ملكا لان النبي أفضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على القول  
 وان كان لفظ البشر ظاهرا في الثاني لأنه تفوح منه رائحة الاعتدال كما في شروحه وان نوزعوا فيه وقوله  
 تخصصك بالنبوة أدخل الباء على المقصور وهو أحد استعماله كما ترجمه في قوله (قوله وما نراك اتبعك  
 ان كانت رأى هامة في فعله اتبعك مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حال بتقدير (قوله جمع أرذل  
 فانه بالغاية الخ) الارذل والردل الذي المستهقر ولما كان أقبل التفضيل اذا جمع جمع جمع سلامة  
 في الاقيس الاغلب كالاخسرون ولا يكسر أفعال الا اذا كان اسما وصفة لغير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا  
 قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والارذل بمعنى وهو الخسيس كما فسره به  
 المصنف رحمه الله تعالى وهو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع أرذل اسم تفضيل مضافا للتوضيح لانهم  
 يزعمون مشاركتهم في ذلك وأنه كقوله في الحديث أحسنكم أخلاقا وليذكر المصنف رحمه الله تعالى لانه  
 على خلاف القياس لكن كونه جمع رذل أيضا مخالف للقياس ولذا قيل انه جمع أرذل جمع رذل فهو جمع  
 الجمع وقد وقع في بعض النسخ أرذل بضم الذال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية  
 ودراية وكان الأخرى من محريف النسخ (قوله ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو الخ) قرأ أبو  
 عمرو بالهمزة والباقون بالياء فأما الاقل فعننا أول الرأي بمعنى أنه صدر من غير رواية وتأمل أول وهله  
 وأما الثاني فيحتمل أن أصله ما فسد ويحتمل أن يكون من بدايدوكه لانه لم يعلموا والمعنى ظاهر الرأي  
 دون باطنه ولو تأمل اعرف باطنه وهو في المعنى كالاقل وعلى كليهما هو منسوب على الظرفية والعامل  
 فيه قيل نراك أي ما نراك في أول رأينا أو فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في أول رأيتهم أو ظاهره  
 وليسوا معك في الباطن أو اتبعوك من غير تأمل وتثبت وقيل العامل فيه أرادنا والمعنى أنهم أرادوا  
 في أول النظر وظاهره لأن رذلتهم مكشوفة لا تحتاج الى تأمل وفيه وجوه أخر مفضلة في الدرر المصون  
 (قوله واتصاه بالظرف على حذف المضاف الخ) قد علمت أنه اذا كان ظرفا ما ناسبه ولكنه قيل ان  
 ناسبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه فاعل أيضا يظرف في الاصل فقال كي إنما جازي فاعل  
 أن يكون ظرفا كجازي فعيل كقريب وعلى الاضافة الى الرأي وهو كثيرا ما يضاف اليه المصدر الذي

و يجوز أن تكون أن مفسرة متعلقة بإرسالنا  
 أو بنذير (ان أخاف عليكم عذاب يوم  
 آليم) مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب  
 لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة  
 جده ونهاره صائم للمبالغة (فقال  
 الملائكة الذين كفروا من قوم ما نراك  
 الا بشر امثلنا) لا منية لك عينا تخصصك  
 بالنبوة ووجوب الطاعة (وما نراك اتبعك  
 الا الذين هم أرادنا) أخس أو جامع أرذل  
 فانه بالقلبية صار مثل الاسم كالاكبر وأرذل  
 جمع رذل (بادى الرأي) ظاهر الرأي من  
 غير تعمق من البدو أو أول الرأي من البدو  
 والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها  
 وقرأ أبو عمرو بالهمزة واتصاه بالظرف  
 على حذف المضاف أي وقت حدوث بادى  
 الرأي والعامل فيه اتبعك

يجوز نصبه على الظرفية نحو أو أجاهد رأيك فانك منطلق وقال الزمخشري أصله وقت حدوث أول  
 رأيهم أو وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك وأقيم المضاف اليه مقامه وقيل إن بادي مصدر على  
 فاعل منصوب على المعهولة المطلقة والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه أخر ذكرها العرب وقيل على تقدير  
 المصنف والزمخشري إن تقدير الوقت ليكون ثابتا عن الطرف فينتصب على الظرفية وأما تقدير الحدوث  
 فلا داعي له على تفسيرى بادي أما إذا كان بمعنى أول فلان وقت أوله هو وقت حدوثه وأما إذا كان بمعنى  
 ظاهر وقت ظاهر الرأى وإن اتسع وقت لا يتابعهم وقد عرفت مما مر أن اسم الفاعل لا يتوب عن الطرف  
 وينصب والمصدر يتوب عنه كثيرا فأشاروا بذلك إلى أنه متضمن بمعنى الحدوث في معنیه فلذا جاز فيه  
 ذلك وليس مرادهم أنه محذوف وما ذكره هنا من أن الصفات لا يتوب منها عن الطرف إلا فينبى من  
 فوائدهم الغربية وعليهم الاعتقاد فيه لكنه غير مسلم لأن فاعلا وقع ظرفا كثيرا كقيل فان من أمثله  
 خارج الدار وباطن الأمر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ماذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى يشكل  
 بأن ما قبل الألف يعمل في ما بعدها إلا إذا كان مستثنى منه فهو ما قام الأزيد القوم أو مستثنى أو تابعها  
 لا حدها كما فصله العرب وغيره فلذا تكلفوا الأمر به وجوها قلت قالوا إنه يقتض ذلك في الطرف لأنه  
 يتبع فيه ما لا يتبع في غيره والرأى جوزوافيه هنا أن يكون من رؤية العين أو من الفكرة والتأمل (قوله  
 وإنما استردوهم لذلك) أى عدوهم أراذل لسرعة اتباعهم وزعمهم أن ذلك وقع منهم من غير تأمل  
 أولفقرهم لانهم لا يعرفون إلا الشرف الظاهر من أمور الدنيا وهذا هو الوجه والاحظ الاكثر حظا  
 وقوله لك ولتبعك أدخل نوحا عليه الصلاة والسلام معهم لان الخطاب أولامعه فيكون ناكيد النبي  
 والأفضلية عنه لسبقه في قوله ما زال وهو تغليب وقيل الخطاب لا يتابعه فقط فيكون التفتاا ويؤهلهم  
 بمعنى يجعلكم أهلا لذلك وإياها وإياهم يدل من مقول نظنكم في النظم وقوله فغلب أى في الموضوعين  
 وقوله أخبر وفي تقدم تحقيقه وأن الرؤية فيه يجوز أن تكون بصرية وقلبية وقد جوزها الزمخشري  
 لأن كلامهم ما يبىب للأخبار وأرايتم متعلق بأنزلكموها وقيل بطلب البينة بمعنى على أن يكون من  
 التنازع هنا وأعمال الشافى فلا وجه لما قيل إن هذا بحسب الاصل وأما هنا فهو متعلق بأنزلكموها لأن  
 القائل بهذا يجعلها جلة مستأنفة أو مضمرة لانيان كما صرح حوايه وجواب ان كنت محذوف أى  
 فأخبروني وفسر البينة بالجنة والنهران كما مر وقوله بإيتاء البينة أى السابقة والمراد البينة المؤتاة فهو من  
 إضافة الصفة للموصوف كما تراءى في توجيه توحيد الضمير والجنة المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه  
 وسلم (قوله نغفيت عليكم فلم تهكم الخ) يعنى أن عماء الدليل يعنى خفائه بحجازا فيقال حجة عماء كما يقال  
 مبصرة لا واضحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى فان كلامها يمنع الوصول الى المقاصد  
 ويجوز أن يكون استعارة تمثيلية بأن شبه الذى لا يهتدى بالجنة لخفائها عليه من سلكه فإذ لا يعرف  
 طرقها واتبع دليل أعمى فيها والظاهر من عبارة المصنف الأول وأما ادعاء القلب وأن أصله عيسى عنهما  
 قباها ذكر على دون عن مع أنه ليس بحسن هنا (قوله وتوحيد الضمير لان البينة الخ) لما ذكر البينة  
 والرجمة كان الظاهر فحسبنا فوجهه بأن الرجمة هنا هى البينة على تفسيره الأول بإيتاء البينة أى البينة  
 المؤتاة كما مر وهو تفسير لقوله وآتاني رجمة لكنه غير بالمصدر أو الضمير للبينة أى المعجزة والرجمة النبوة  
 وخفائها أى البينة يتلزم خفاء المدعى فلذا اكتفى به وجعله وآتاني رجمة على هذا معترضه أو الضمير  
 للرجمة وفي الكلام مقتضى رأى خفيت الرجمة بعد خفاء البينة وما يدل عليها وحذف هذا للاختصار وقيل  
 أنه معترض فى المعنى دون تقدير وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر فى الأول أو الضمير لها ما بنا وبلى كل  
 واحدة منهما وفى الكشف وجه آخر وهو أن يقر عيت بعد حفظ البينة وحذف للاختصار وعدل عنه  
 المصنف رحمه الله تعالى لأنه رآه مع أنه تقدير جله وهذا مفرد تقدير اقبل الدليل ولم يقدر فى الوجه الأول  
 لعدم الاحتياج اليه على أن كلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له أيضا وحمله عليه بعض فضلاء العصر

الصفات لا يتوب منها عن الطرف إلا فينبى  
 ويبحث فيه المحشى

وإنما استردوهم لذلك أو انقروهم فانهم  
 لما لم يعلموا الاطهار من الحياة لانيان كان  
 الاخطب بها أشرف عندهم والمهروم منها أراذل  
 (وما ترى لكم) لك واتبعك (علينا من فضل)  
 يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة (بل نظنكم  
 كاذبين) إياك فى دعوى النبوة وإياهم فى  
 دعوى العلم بصدقك فغلب الخطاب على  
 الغائبين (قل يا قوم أرايتم) أخبروني ان  
 كنت على بينة من ربى حجة شاهدة بصدقه  
 دعواى (وآتاني رجمة من عنده) بإيتاء البينة  
 أو النبوة (فعميت عليكم) نغفيت عليكم فلم  
 تهكم وتوحيد الضمير لان البينة فى نفسها هى  
 الرجمة أولان خفائها أوجب خفاء النبوة  
 أو على تقدير فعميت بعد البينة وحذفها  
 للاختصار وألانه لكل واحدة منهما

وقوله على أن الله جل لله أي في القراءتين وقد قرئ بالتصريح به فهو يدل على هذا (قوله أن نلزمكم على  
 الاهداء) اشارة الى أن نلزمكم عسى نقسر كم ونكرهكم لأن المراد الزام الجبر بالقتل وهو لا الزام  
 الايجاب لانه واقع قيل وذكر الاهداء لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه أن المكر يصح ايمانه ويقبل  
 هذا ما يمانه فيجاب بأنه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو أمكننى الازام مع الكرامة فعلته وروى عن  
 قتادة (قوله وحيت اجتمع ضميران وليس أحدهما مرفوعا وقدم الاعرف) وهو ضمير الخطاب لانه  
 اعرف من الغائب كما بين في النحو وهذا أحد مذهبين في هذه المسئلة وقيل انه يلزم الاتصال كما في هذه  
 الآية ونسب لسيبويه ولو قدم الغائب وجب الاتصال فيقال أن نلزمها اياكم على الصحيح وأجاز بعضهم  
 الاتصال واستشهد بقول عثمان رضى الله عنه أراه منى حيث تقدم ضمير الغائب على ضمير المتكلم  
 الاعرف واتصلا وكان الواجب أراه من اياى (قوله على التبليغ) في الكشف انه راجع الى قوله لهم  
 انى لكم ضمير ميم لا تعبدوا الا الله وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحسن مما ذكر وما قيل ان ما ذكره  
 الزنجشري مراده به ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه لا خصوص ذلك القول وأن قوله راجع  
 اليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والجعل بضم فسكون ما يعطى في مقابلة العمل كالاجر المذكور  
 في محمل آخر (قوله فانه المأمول منه) الضمير ان الله فيفيد الحصر وبطابق النظم أى ما أجز التبليغ  
 أو ما مطلق الاجر الاثمه وليس الضمير الاول للاجر والثانى لله لانه المعنى عليه اذ معناه أن الاجر هو  
 المأمول من الله لا غير الاجر وهو لا يطاق للمفسر قد تبر وقوله حين سألو اطردهم أى قالوا له اطردهم  
 عنك لنؤمن بك استكفا عن مجالستهم (قوله أيضا صمون طاردهم عنده) يعنى فيعاقبه على ما فعل فهذه  
 الجملة علم لعدم طردهم أو المعنى لا اطردهم فانهم من أهل الزبط عند الله المقتر بين الضميرين عند الله  
 وهذا هو الشرف لا ما عرفتم وترك معنى آخر في الكشف وهو انى لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن يقين  
 وتفكر كما زعمتم لانى لا أعلم السرا فليس على الاتباع الظاهر وسيلقون بهم فيكشف حالهم عنده  
 من كونهم على ما فهمتم أو على خلافه وكان المصنف رحمه الله تعالى تركه لان ما بعده لا يلائمه أو لانه مبنى  
 على أن سؤال اطردهم اذ خلاصهم في الايمان لا فقرهم وهو مرجوح عنده وقوله ويفوزون بقر به  
 استفاد من المقام والا فلا فانه الله تكون للما تز وغيره (قوله بلقار بركم أو باقدا رهم) وقر به منه قوله  
 في الكشف أنهم خير منكم فالجهل يعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه الثانى في قوله أو انهم  
 الخ وقوله أو فى التماس طردهم لم يذكر ما جهلوه في هذا الوجه لتز يذ منزلة الا لازم وهو الظاهر وقيل ان  
 مفعوله مقدر عليه أيضا أى تجهلون الهدور فى التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه  
 الاول وقوله أو تنسفون الخ فيكون الجهل بمعنى آخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولاً  
 أو فعلاً وهو معنى شائع كقوله

الألا يجهان أحد علينا \* فجهل فوق جهل الجاهلينا

(قوله يدفع انتقامه) يعنى النصره هنا مجاز من لازم معناها وهو دفع الضرر اذ معناها الحقيق غير صحيح  
 هنا والمثابة الاتصال المحتمة فيهم وتوقيف الايمان أى جهل ايمانهم موقوف على طردهم ومعلقة به لانهم  
 قالوا له ان طردهم آمنابك كما مر (قوله خزائن رزقه وأواله حتى جددتم فضلى) هذا شروع في دفع الشبه  
 التى أوردوها تفصيلا بعد مادتها اجمالاً بقوله أرايت الخ فكانه يقول عدم اتباهى لفضلكم الفضل عنى  
 ان كان فضل المال والجاه فأنا لم أذعه ولم أقل لكم ان خزائن رزق الله وماله عندى حتى أنكم تنازعونى  
 فى ذلك وتذكروه وانما وجوب اتباهى لانى رسول الله المبعوث بالمجربات الشاهدة لما اذعيت (قوله  
 عطف على عندى خزائن الله الخ) لما كان نى القول يقتضى نى المقول فالعطف على مقول القول المتنى  
 مننى أيضا ذكر معه التنى المزيد لتأ كد التنى السابق والتذكير به ودفع الاحتمال أنه لا يقول الا هذا  
 المجموع فلا ينافى أن يقول أحدهما فالعنى لا أقول ان عندى خزائن الله وان عندى علم القيب حتى

وقرأ حزة والكافى وحسن نعمت أى  
 أخفت وقرئ فع ما على أن الفعل لله  
 (أنلزمكم مواها) أنلزمكم على الاهداء بها  
 (وأنتم لهلكا ركاهون) لا تختارونها  
 (ولا تتاملون فيها وحيت اجتمع ضميران  
 وليس أحدهما مرفوعا وقدم الاعرف  
 منها ما جاز فى الثانى الفصل والوصل  
 (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على التبليغ  
 وهو وان لم يذكر فصوله مما ذكر (مالا)  
 جعل (ان اجرى الاعلى الله) فانه المأمول  
 منه (وما أتا بطارد الذ بن آمنوا) جواب  
 لهم حين سألو طردهم (انهم ملاقوا  
 لهم حين سألو طردهم عنده أو انهم  
 وبهم) أيضا صمون طاردهم عنده  
 ولا قوله ويفوزون بقر به فكيف اطردهم  
 (ولكنى أراكم قوما تجهلون) بلقار بركم  
 أو باقدا رهم أو فى التماس طردهم أو تنسفون  
 عليهم بان تدعوهم أراذل (ويا قوم من  
 يتصرى من الله) يدفع انتقامه ان طردهم  
 وهم بتلك الصفة والمثابة (أفلا تدكرون)  
 تعرفوا أن التماس طردهم وتوقيف الايمان  
 عليه ليس بصواب (ولا أقول لكم عندى  
 خزائن الله) خزائن رزقه وأمواله حتى جددتم  
 فضلى (ولا أعلم الغيب) عطف على عندى  
 خزائن الله

تكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرتم من دعوى النبوة إنما هو بوحى واعلام من الله مؤيد بالبينه فلا يريد  
 ما في دل ان كلمة لا تنافي عطفه على لا أقول بتقدير أقول بعد لا (قوله أي ولا أقول أنا أعلم النبي)  
 كذا في الكشف بابر از صغيراً ما فصيل ان أنا تكيد لا مستتر في أقول لان باب التقوى أو التخصيص  
 وفي هذا التأكيدها فائدة تكرر لانك اذا اكدت لازالة احتمال المعية فقد اذنت انك في الكلام  
 بحق على اليقين منه بعيد عن السهو والتجوز ولو قلت انه زاده لظهر عطفه على الاسمية ويدفع احتمال  
 عطفه على الفعلية لانه الظاهر كان أوضح (قوله حتى تكذبوني استبه اذا) لما قلته من دعوى النبوة  
 والانداز بالامدب فانه باعلام الله ووحيه والغيب مالم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل  
 انه غير ملائم للمقام والظاهر انه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سألوه عن الغيبات وقالوا له ان كنت  
 صادقا فاجبرنا عنها فقال أنا ادعى النبوة بآية من ربي ولا أعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم أن يذ كر ذلك  
 في النظم كما أن سؤال طردهم كذلك ولا يخفى عليك أنه لا قرينة تدل على ما ذكره وأما طردهم فان  
 استصغارهم اهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف وجههم الله ومثله لا يقال من قبل الرأي (قوله  
 أوحى أعلم أن هؤلاء تبعوني بادية الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب) قيل ظاهره أن المراد أنهم آمنوا  
 نفاقا على هذا يكون المراد من قولهم بادية الرأي بادية رأي من ابراهيم ولم يذ كر هذا الاحتمال ويجوز أن  
 يكون المراد عقدا اجازما ثابتا كان مساويا ليس بعقد ورد بان المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين  
 والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بادية الرأي لا مغايرهما كما توهمه هذا القائل ولا يخفى أن  
 هذا صيد من المقلد فانه الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره أول بناء على الظاهر من  
 عقد القلب فان ربط القلب بالنبي اعتقاده وعدمه هو النفاق ولا شك أنه لم يسبق له ذ كر (قوله وعلى  
 الثاني يجوز عطفه على أقول) كما يجوز عطفه على المقول وأما على التفسير الأول فيتمين الثاني وفيه نظر  
 (قوله حتى تقولوا ما أنت الا بشر مثانا) لا يخفى أن هذا سبق على الوجه الثاني المذكور في الكشف  
 في تفسير قوله ما نزال الا بشر امثلنا وقد مر أن المصنف رحمه الله تعالى لم يعرج عليه ولم يرتضه لابتدائه  
 على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الابتداء فانه انما فسره به لا قضاء النظم له وتوصيفه  
 هنا بالبشرية صريح فيه الا أن يقال قوله سابقا لاخرية ذلك علينا شامل للوجهين فان المزبة المقتضية  
 لوجوب طاعته بان يجوز كالات جنسهم أو بان يكون من جنس آخر افضل منهم ولا مانع من ذلك في  
 كلامه فهذا يعين ارادته فيعتمد وأما جعل هذا كلاما آخر وليس رد الما طوله سابقا فلا وجه له (قوله  
 في شأن من استردلتوهم) اشارة الى أن اللام ليست للتبليغ بل للاجل والالقبول ان يؤتكم وأن الاسناد  
 للاعين مجاز كما سياتي وأن العائد محذوف وأن الازدراء وقع والتعبير بالمضارع للاستمرار والمكايبة  
 الحال وقوله فان ما عقد الله الخ ولا يبعد أن يراد به خير الدنيا والآخره اذا المال غادور الخ وقد أورثهم  
 الله أرضهم وديارهم بعد غرقهم وقوله ان قلت تفسير لاذا لانها جواب وحراء كما مر وقوله لتجانس الراء  
 في الجهر فان التامه موسوعة (قوله واسناده الى الاعين للمباغنة والتبسيه على أنهم استردلوهم) المباغنة  
 من اسناده للمباغنة التي لا يتصور منها تعيب أحد فكان من لا يدرك ذلك يدركه وأما التبسيه على أنه مجرد  
 الرؤية فظاهر من جعل الازدراء مجرودا تعلق البصر من غير تفكير وتأمل وقوله بادية الرؤية من غير رؤية  
 مطابق لقوله ما نزال الا الذين هم اراد لنا بادية الرأي أحسن مطابقة مع ما بين الرؤية والرؤية من  
 التبسيه وفيه اشارة الى أن الرأي يجوز ان يكون بمعنى الرؤية كما مر وما عاينوا الخ كالتفسير اقوله بادية  
 الرأي من غير رؤية وقوله وقلة مناهم أي ما يصلح حالهم من المال من التوال وهو الصلاح للحال قال  
 مجزب وليس ذلك بالتواله لان التوال بمعنى العطا وقوله في معانيهم وكالاتهم أي في المعاني التي كملوا  
 بها كالاتهم والتسليم للمعنى والسارعة اليه فان كانت الرواية بما يجب من العيب فالعنى التأمل في أحوالهم  
 الخاصة والكاملة فيمترقون بين ذلك ليقبضهم بين ما يابون به من غيره (قوله فاطلته أو آتيت بأنواعه)

أي ولا أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبوني  
 استبعادا أوحى أعلم أن هؤلاء تبعوني  
 بادية الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب  
 وعلى الثاني يجوز عطفه على أقول  
 (ولا أقول انى ملك) حتى تقولوا ما أنت  
 الا بشر مثلنا (ولا أقول للذين تردى  
 اصينكم) ولا أقول في شأن من استردلتوهم  
 لغرقهم (ان يؤتيم الله خيرا) فان ما أعد  
 الله لهم في الآخرة خيرا مما آتاكم  
 في الدنيا (الله أعلم بما في أنفسهم انى اذا المن  
 الظالمين) ان قلت شيئا من ذلك والازدراء  
 به افتعال من زرى عليه اذا عابه قلبت  
 فأورد الالتيانس الراء في الجهر واسناده  
 الى الاعين للمباغنة والتبسيه على أنهم  
 استردلوهم بادية الرؤية من غير رؤية بما  
 عاينوا من زمانه حالهم وقلة مناهم دون  
 تأمل في معانيهم وكالاتهم (قالوا يا نوح قد  
 جادنا) خاصة (فأكثر جسدنا)  
 فاطلته أو آتيت بأنواعه

فالمراد بقوله جادتنا شرعت في جدنا فاطمة أو آتيت بنوع من أنواع الجدال فأعقبته بأنواع فالفاء  
على ظاهرها وفيه إشارة إلى أنه لا حاجة إلى تأويل جادتنا بأردت جدنا كقوله تعالى إذا قرأت القرآن  
فاستعذ بكافي الكشاف وقال المدقني أنه عبارة عن عماديه في الجدال يعني مجموع ما ذكره كناية عن التحدى  
والاستقرار والحامل له عليه عطف فاكثرت بالفاء (قوله في الدعوى والوعيد) أي في دعوى النبوة  
والوعيد بنزول العذاب قبل الحاجة إلى الأول إذا المعنى أن صدقت في حكمك بطوق العذاب إن لم تؤمن  
بك وما في ما تعد نام صديقه أو موصولة والعائد مقتدر أي تعدناه (قوله بدفع العذاب أو الهرب) أي هجره  
بمعنى صبره عاجزا والهجرتا بالفتح أو بعدم وجود العذاب وكلاهما محال هنا (قوله شرط ودليل جواب  
الخط) الشرط هو قوله أن أردت أن أنصح لكم ودليل الجواب هو قوله ولا ينفعكم نصي ومجموع قوله  
ولا ينفعكم نصي أن أردت أن أنصح لكم دليل على جواب الشرط الآخر وهو قوله أن كان الله يريد  
أن يفور بكم وفي الكشاف قوله أن كان الله يريد أن يفور بكم جزاؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصي  
وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قولك إن أحسنت إلى أحسنت  
إليك إن أمكنني يعني أن ما تقدمه جزاء كما لا لفظا فقيده بشرط آخر كما قيد صريح الجزاء لأن التقيد  
من مقتضيات معنى الجزاء لالفظه وحينئذ جاز أن يكون قيد الجزاء الجزاء فيعلق الشرط الأول بالجزء  
معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكره بناء على قواعد الشافعية على ما فهم ثم إن كان أحد  
الشرطين لا ينفك عنه الجزاء أو الشرط الأول فهو لتحقيق المرام وتأكيده كما فيما نحن فيه وقول القائل  
إن دخلت الدار فأنت طالق إن كنت زوجتي والألف وتقسيد الجزاء على أحد الوجهين والذي حقه  
النصاة كما في شرح التسهيل لا يرعقيل رحمه الله أنه إذا أتى شرطان فأكثر كقولك إن جئتني  
إن وعدتك أحسنت إليك فأحسنت إليك جواب إن جئتني واستغنى به عن جواب إن وعدتك وزعم  
ابن مالك أن الشرط الثاني مقيد للأول بمنزلة الحال وكأنه قال إن جئتني في حال وعدتي لك والصحيح في  
هذه المسئلة أن الجواب للأول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه فان قلت إن  
دخلت الدار إن قلت زيد إن جاء إليك فأنت - تر فأنت - تر جواب إن دخلت وإن دخلت وجوابه دليل  
جواب إن قلت وإن قلت وجوابه دليل جواب إن جاء والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب  
متأخر فالشرط الثالث مقدم ~~وكذا~~ الثاني وكانه قيل إن جاء فإن قلت فإن دخلت فأنت - تر فلا يمتنع  
الإذا وقعت هكذا يجيء ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله وذكر البصيص أن فيها  
خلافا بين محمد وأبي يوسف رحمه الله تعالى وليس مذهب الشافعي فقط والجماع يشهد له قال  
إن تستغيثوا بنا إن تدعروا وتجعدوا \* منا معاقدة عزنا نهاركم

وعليه فصحاء المولدين وقال بعض الفقهاء الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثاني والشرط  
الثاني وجوابه جواب الأول وعلى هذا لا يمتنع حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم يجيء وقال بعضهم  
إذا جمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا إذا كان التوالى بلا عطف فان عطف بأول الجواب  
لا حدهم ما دون تعيين نحو إن جئتني أو إن أكرمت زيداً أحسنت إليك وإن كان بالواو فالجواب له ما  
وإن كان بالفاء فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الأول فنخرج الفاء عن العطف وهذا مقرر في كتب  
الفقه والنحو ولا كلام فيه وإنما الكلام في كون هذه الآية من ذلك القبيل لجعلها المصنف رحمه الله  
تعالى كغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتأخره عنه واستشكله ابن هشام في المعنى بأنه لم يترأى  
فيها شرطان بعدهما جواب وكلام النصاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وإنما تقدم على الشرطين  
ما هو جواب في المعنى للأول فينبغي أن يقتدر إلى جانيه ~~ويكون~~ تقديره أن أردت أن أنصح لكم  
فلا ينفعكم نصي إن كان الله يريد أن يفور بكم وأما أن يفور بالجواب بعدهما ثم يقتدر بذلك مقدما إلى  
جانب الشرط الأول فلا وجه له فلهذا يختلف حكم المسئلة في التقدّم والتوسط والتأخر وله رسالة في هذه

(فأستجابنا تعددنا) من العذاب (إن كنت  
من الصادقين) في الدعوى والوعيد  
فإن مناظرتك لا تؤخر فينا (قال إنما يأتيكم  
به الله إن شاء) عاجلا أو آجلا (وما أنتم  
بمخرجين) بدفع العذاب أو الهرب منه  
(ولا ينفعكم نصي) إن أردت أن أنصح  
لكم) شرط ودليل جواب والجملة  
دليل جواب قوله (أن كان الله يريد  
أن يفور بكم) وتقدير الكلام أن كان الله  
يريد أن يفور بكم فإن أردت أن أنصح لكم  
لا ينفعكم نصي

(تحقيق شريف فيما إذا تكرر الشرط)

المسئلة مستقلة والذوال الذي اوردته ورد على المصنف رحمه الله تعالى لكنه مدفوع امان قلنا يجوز  
 تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به ايضا فالقدر في قوة الله كور والكثير في قواني  
 شرطين بدون عاطف تأخره مما عاقبه قدر كذلك ويجري عليه حكمه فتأمل فايكن ما نحن فيه مما اختلف  
 فيه الفقهاء على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وحاصله كما قال العلامة أن قوله ان كان الله يريد أن  
 يفرض بكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفككم نصي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزاء  
 أي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتى يكون التقدير ان كان الله يريد أن يفرض بكم لا ينفككم نصي لكن  
 هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيد بشرط وهو ان أردت أن أنصح لكم فخال التقدير ان كان الله يريد أن  
 يفرض بكم لا ينفككم نصي ان أردت الخ والحاصل أن المصنف رحمه الله تعالى جعل قوله لا ينفككم دليل  
 الجواب على استماع تقدمه وهو الاصح والجله كما هو جواب الثاني فيكون الكلام متضمن للشرطين مختلفين  
 أحدهما جواب للاسخر وجعل المتأخر في الذكرومة قد ما في المعنى بناء على أنه اذا اعترض شرط على شرط  
 ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل جارا لله لا ينفككم دليل  
 جواب ان كان الله وجعل ان أردت قيد الجواب على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة  
 فليس نظير المسئلة المذكورة وفائدة القيد عنده مظهرة فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه على ما ذهب  
 اليه (قوله ولذلك نقول الخ) قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل  
 لا مراد أنت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم منه أن ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده  
 ان أكلت الخبز كان المعنى على أن تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط  
 الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط  
 الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الاول (قوله وهو جواب لما أوهمه الخ)  
 الابهام مأخوذ من قوله أكثر جد لنا فأجابهم بما حاصره ان كلامي نصح وارشاد لأنه كلام بلا فائدة  
 يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يفد لان الله سبحانه وتعالى اراد اضلالكم ايها الكفار وقوله  
 ان أردت ان أنصح بكم ان أبقى على الاستقبال لا ينافي كونه نصيحة في الماضي وقيل انه مجازاة لهم  
 لاستظهار الحجلة لانهم زعموا انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه (قوله وهو دليل على أن ارادة الله  
 تعالى الخ) هو رد لمذهب المعتزلة ونقول الزمخشري ان الاغواء قبيح لا يصح أن يصدر عنه تعالى ولا يريد  
 وان وقع فهو بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جواز فلا يتم  
 الاستدلال به ولا يحتاج الى التأويل الا في دفعه بأن المقام ينبوعه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك  
 فان ارادوا الرجوع الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلوب أو نقض التسالي  
 بخلاف الواقع لعدم حصول النفع (قوله وان خلاف مراده محال) أي بالغير بالذات والالم تصدق  
 الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قيل ولو قال يدل هذا وان مراده لا يتخاف عن ارادته  
 فكأن أظهر لقولهم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراده نفع النصح اهتم وان كان صريح  
 النظم أن الاغواء مراده لان عدم نفعه لازم للاغواء و ارادة الملزوم ارادة اللازمه (قوله وقيل ان  
 يفرض بكم ان يهلككم الخ) هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الآية بلذهم قسار قالوا  
 المراد هذا وتارة قالوا هي ترك الجاه الكافر وتخليته وشأنه اغواء وكلاهما مخالف للظاهر المعروف في  
 الاستعمال وفرض بكم كبر الخبيث وفتح الواو كرضي رضا كما في التماموس والبشم كالنخعة من كثرة شرب  
 اللبن والتفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز ان يكون ان نافية فتدل على مدعى المعتزلة ولا ينبغي حل كلام  
 الله عليه لبعده (قوله خالفكم والمتصرف فيكم وفق ارادته) أي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع  
 الخافض ووقفها ما يوافقها والرب بمعنى الخالق والمربي والتصريف المذكور لازم لعناء فلذا افسر بما  
 ذكر ولم يرد أن الاغواء من تصرفاته الموافقة لارادته حتى يتوهم أنه جبر بل انه علم عدم استعداده  
 واختيارهم استواء الطريقين على وفق الارادة التي لا يتخلف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجاز بكم

ولذلك نقول لو قال الرجل أنت طالق  
 ان دخلت الدار ان قلت زيدا قد خلت ثم  
 قلت لم تطلق وهو جواب لما أوهمه وان  
 قلت له كلام بلا طائل وهو دليل على  
 أن ارادة الله تعالى يصح تعلقها بالاغواء  
 وأن خلاف مراده محال وقيل أن  
 يفرض بكم ان يهلككم من غوى التفصيل  
 غوى اذا بشم فهو (هو بكم) هو  
 خالفكم والمتصرف فيكم وفق ارادته (والذي  
 ترجعون) فيجاز بكم على أعمالكم

قوله ونقول الزمخشري الخ عبارته في هذا  
 المحل فان قلت فامعنى قوله ان كان الله يريد  
 أن يفرض بكم قلت اذا عرف الله من الكافر  
 الاصرار في سبيله وشأنه ولم ينجبه سمي ذلك  
 اغواء واضلا كما أنه اذا عرف منه أنه  
 يتوب ويرعى فلفظ به سمي ارشادا  
 وهداية اه ولم يزد عليه اه معصية



قدمت حقيقته (قوله قل ان اقتريته فعلى ابراهيم وباله) يعني انه على تقدير مضاف او على التخيول به  
 عن مسدده والافتراء المفروض هنا ماض والنشرط يخلص للاستقبال فينبغي ان يقتدر فيه ما يمكن  
 مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمت ابي اقتريته لكن الجزاء لا يترتب على علمهم بل على الافتراء فنفسه ودفع  
 بأن العلم يستدعي حقيقة لا محالة فصح لترتب اعليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ ابراهيم ابي  
 بفتح الهمزة جمع جرم (قوله من اجرامكم في اسناد الافتراء الى) فيه اشارة الى ان اصله ان اقتريته  
 فعلى حقوة افتراقه ولكنه فرض محال وانابري من افتراءكم اى نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل  
 عنه اذ ما جالكونهم مجرمين وان المسئلة معكوسة والظاهر ان هذا من قصة نوح عليه الصلاة  
 والسلام وفي شأنه وعليه الجهورود عن مقاتل انه في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل  
 انه انسب وجعل ماء صديرة لما في الموصولة من تكلف حذف العائد المجرور وهو المناسب لقوله  
 ابراهيم قبله (قوله تعالى الامن قد آمن) هذا استثناء متصل والمراد الامن استقره على الايمان لان  
 للدوام حكم الحدوث ولذا لو حذف لا يلبس هذا الثوب وهو لا يلبس فلم يترعه في الحال - ثم عندنا وقيل  
 المراد الامن قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الامن قد آمن فانه يؤمن وأورد  
 عليه أنه مع بعده يقتضى أن من القوم من آمن بعد ذلك وهو شافي في تنبيهه من ايمانهم ولو قيل ان  
 الاستثناء منقطع وأن المعنى لا يؤمن أحد بعد ذلك غير هؤلاء لكان معنى بليغا فقدره وتبينت افتعال  
 من البؤس وهو حزن في استكاثرة ويقال اناس اذ بلغه ما يكرهه فلذا فسره بقوله ونها الخ والاقنات  
 من قوله ان يؤمن لان لنا كيد النبي (قوله ملتسبا باعيننا الخ) بشير الى أن الجار والمجرور حال من  
 الفاعل وأن الباء لاملابسة أى محفوظا قبل واللابسة للعين كناية عن الحفظ والاعين المبالغة فيه كما أن  
 بسط اليد كناية عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة فيه وقيل الاعين هنا بمعنى الرقبا وأنه تجر يد  
 على حذوه وفي الرحمن الضعفاء كافي لأنه تعالى هو الرقيب وردت بآيات العين هنا بمعنى الجارحة وهي  
 جرت مجرى التفتيل وليس من التجريد في شيء وليس المعنى على الرقبا هنا وكان التوهيم نشأ من قوله في  
 تفسيره في سورة المؤمنين كان مع الله حفاظا يكونه بعيونهم وهذا عليه لاله لانه اعنائه به على فائدة جمع  
 الاعين وليس فيه أن الحفاظ هو الله بنفسه أو عين نصبه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعارة فيه من  
 الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هناك فهو وجه آخر ولا منافاة بين  
 الوجوه وأما ما قيل ان كلامه يقتضى أنه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمه وهو الحفظ فلا  
 وجه له لانه يان لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة آله الحس اى تعدد هالانه جمع قله اولانه لما  
 أضف أفاد الكثرة لان السلاخ معنى القلة بها عنه (قوله كيف تصنعها) عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه  
 لم يذكر كيف يصنعها فأرشد الله اليه أن تصنعها مثل جوج الطائر اى صدره وقوله ولا تراجعنى اشارة الى  
 أن النبي عن مخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في أمرهم بخطاب أو غيره وقوله محكوم الخ لانه  
 المحقق في الحال لان الاغراق لم يقع فهو أبلغ لدفع الاستفهام عنه والنهي (قوله وكلامه عليه ملا)  
 كل منصوب على الظرفية ومما صدرية وقية أى كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وهو ضمير واصفة  
 ملاءم وبديل اشتمال لان مرورهم للسخرية (قوله استهزأ به لعملة السفينة) يقال سخر منه وبه وهزأ به  
 ومنه واستناد الاستهزاء الى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وكذا الى عمه وقيل انه مجاز لانه سبب  
 الاستهزاء وقوله فانه كان يعمها بيان لسبب الاستهزاء قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال يتاعشى على  
 الماء فتصاحكوا وسخر وامنه والاستهزاء منهم حقيقة وفي سخر منكم مشاكلة لانه لا يليق بالانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام وقيل انه لجزائهم من جنس صنيعهم فلا يتبع ولذا فسره بعضهم السخرية بالاستهزاء كما  
 ذكره المصنف وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية وأريد سببها لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون  
 أو هو على هذا مشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف تعاون أى تعرفون ولذا

(أم يقولون اقتراء قل ان اقتريته فعلى ابراهيم)  
 وباله وقرئ ابراهيم على الجمع (وانابري  
 ما تجرمون) من ابراهيمكم في اسناد الافتراء  
 الى (وأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك  
 الا من قد آمن فلا تبتسب بما كانوا يفعلون)  
 الا من قد آمن من ايمانهم ونحوه ان  
 أقنطه الله تعالى من التكذيب والايذاء  
 يفهم بجاءه ملوه من التكذيب والايذاء  
 (واضع الظل باعيننا) ملتسبا باعيننا عبر  
 بفتح نون الهمزة الذي يحفظ به النبي  
 نوره آله الحس الذي يحفظ به النبي  
 ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة  
 في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل  
 (ووجينا) اليك كيف نصنعها ولا تدعنى  
 في الذين ظلموا) ولا تراجعنى فيهم ولا تدعنى  
 ما ستدفع العذاب عنهم (انهم سخرتون)  
 يتكلم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه  
 (ويصنع الظل) كناية عن ما ضربه (وكلاما  
 عليه ملا من قومه سخر وامنه) استهزأوا  
 به لعملة السفينة فانه كان يعملها في برية  
 بعيدة من الماء أو ان عزته وكانوا يصنعون  
 منه ويقولون له صرت نصيارا بعد ما كنت  
 نبيا (قال ان تسخر وامننا فاناسخر منكم  
 كما تسخرون) اذا أخذكم الفرق في الدنيا  
 والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية  
 الاستهزاء

تعدى لواحد وهو من الموصولة وقيل انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل من استقامية  
والجمله مطلق عنها وهي سادسة هذا المفعول او المفعولين على الوجهين (قوله وينزل أو يصل عليه حلول  
الدين) منصوب على أنه مصدر تشبيهي وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكتبة  
شبهه حكم الله بقرتهم بالدين اللازم أدائه وهو على الاول حقيقة والاستناد مجازي أي ينزل عليهم من  
السماء ما يقرتهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دنيوي وعلى الآخر آخروي ويحتمل أنه في الاول  
آخرى أيضا فيكون مجازا وقوله دائم اشارة الى أن الاقامة استعيرت للدوام (قوله غاية لقوله  
ويصنع الفلك الخ) أي هي جارية متعلقة به واذا الجزد الطرفية واذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية  
أيضا كما ترى في الانعام وقوله وما بينهما حال كانه جعل فالواجوب كلما وضروا متعلق بجلا والافلو كان  
ضروا وجوبا كانت جملة قال استثنائية والحمل على التغليب بعيد واعتراض بأنه على الثاني لا يدخل  
لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق به لان الجموع حال وهو ناشئ من قلة لتدبر لآ  
ما بعد قال بأسره من مفعول القول الذي وقع جوابا فالكلمة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله أوحى  
هي التي ابتدأ الخ يعني أن اذا شرطية وحق ابتدائية داخله على الشرط وجوابه والجملة لا يحمل لها من  
الاعراب (قوله تعالى حتى اذا جاء أمرنا) هو واحد الاوامر أي الامر بركوب السفينة أو واحد  
الامور وهو الشأن وهو نزول العذاب بهم وقتلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب  
اذا (قوله نبيح الماء منه وارتفع كالفرد الخ) اشارة الى أنه استعارة تشبه خروج الماء بفوران  
القدر مع ملأى اخراج الماء من التنور الذي هو حمل النار من القرابة والتنور كالقرن ما يوجد فيه النار  
لغزبه وهو معروف قيل انه كان تنورا لا دم يجزبه وهو من مجازة وكان عنده وقيل غير ذلك كما  
ذكره المصنف رحمه الله تعالى واختلف فيه وفي مادته فقيل انه عربي ووزنه تفهول من النور وأصله  
تنور وقلبت الواو الالف ولى همزة لانضامها ثم حذف تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف وهذا  
القول نقل عن ثعلب وقال أبو علي الفارسي وزنه فحول وقيل على هذا انه أعجمي ولا اشتقاق له ومادته  
تتر وليس في كلام العرب نون قبل راء ونرجس معرب أيضا والمشهور أنه مما اتفق فيه لغة العرب والجمع  
كالصابون وقوله في موضع مسجد ما على عين الداخل مما يلي باب ككندة ذكره في سورة المؤمنين وقوله  
بعين وردة جمع الصرف لانه علم لها وقوله من أرض الجزيرة يعني الجزيرة العمرية وسيأتي في المؤمنين  
انه بالشام فحمل على اختلاف الرواية وقوله أشرف أي أعلى من الشرف وهو مرتفع الارض وقوله  
في السفينة يشيران إلى أنه أنت ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة (قوله من كل نوع الخ) يشيران إلى التنوير  
عوض عن المضاف أو هو بيان للمعنى المراد وفي الكشاف ما يقتضى أنه حمل الوحوش والهوام  
وغيرها وقراءة العامة باضافة كل لزوجين وقرأها حفص بالتنوير فعلى الاول اثنين مفعول احل ومن  
كل زوجين حال وقيل من زائدة واثنين نعت مؤكدة لزوجين بناء على جواز زيادتها في الموجب وعلى  
قراءة حفص زوجين مفعول واثنين نعت مؤكدة ومن كل حال أو متعلق باحسب وقوله ذكر أو أتى  
تفسير زوجين والزوج هنا الواحد المزدوج يأتي من جنسه لا مجموع الذكر والاتي واللازم أن يحسب  
من كل صنف أربعة أصناف وهو أحد معنيتين كما بيناه في شرح الدرّة وزوجين على الاول يعني فردين  
وعلى الثاني يعني صنفين وقوله عطف على زوجين أي على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى (قوله  
والمراد امرأته) أي المسئلة لا الكافرة المفرقة وبنوه أي منها ونسأؤهم فأهل سبعة وكنعان قيل كان اسمه  
يام وهذا لقبه عند أهل الكتاب ورواه بوزن فاعله بالعين المهمله له زوجته الكافرة وضمير أمته كنعان  
وهذا يدل على أن الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم يحمل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه  
وسلم لقوله تعالى يا أيها النبي انا احللنا لك الآية (قوله قيل كانوا سبعة وسبعين) فالكل مع نوح عليه  
الصلاة والسلام تعلمون وهي الرواية الصحيحة وقيل سبعة ووردت عطف من آمن الآن يكون الاهل بمعنى

(فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه)  
يعنى به اياهم وبالعذاب الفرق (ويحمل  
عليه) وينزل أو يصل عليه حلول الدين الذي  
لا انفسكال عنه (عذاب مقيم) دائم وهو  
عذاب النار (حتى اذا جاء أمرنا) غاية  
لقوله ويصنع الفلك وما بينهما حال من  
العبر فيه أوحى هي التي ابتدأ بعدها  
الكلام (وفار التنوير) نبيح الماء منه وارتفع  
كالفرد تنوير والتنوير الخبز الذي منه  
السبع على خرق العادة وكان في الكوفة  
في موضع مسجد ما أوفى الهند أو بهين  
وردت من أرض الجزيرة وقيل التنوير وجه  
الارض أو أشرف ووضع فيها (قلنا)  
احل فيها) في السفينة (من كل  
نوع من الحيوانات المتسعة) بها (زوجين  
اثنين) ذكر أو أتى هذا على قراءة حفص  
والباقيون أضافوا على معنى احل اثنين من  
كل زوجين أي من كل صنف ذكر وصنف  
أنى (وأهلك) عطف على زوجين أو اثنين  
والمراد امرأته وبنوه ونسأؤهم (الامن  
سبق عليه القول) بأنه من المفرقين يريد  
ابنه كنعان وآله واهله فانهم كانوا كافرين  
(ومن آمن) والمؤمنين من غيرهم (وما آمن  
معه الا قليل) قيل كانوا سبعة وسبعين  
زوجته المسئلة وبنوه الثلاثة وسام وطام  
وياقت ونسأؤهم واثنان وسبعون رجلا  
وامرأة من غيرهم

الوجه فانه ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في سنتين وقيل في اكثر من ذلك والباقي شهر عظيم  
 اكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انهم امن الصوبر وقوله وكان طولها الخ وفيه اقوال والاقوال  
 مستفحة على ان سمكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى  
 وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعلية ولبن آمن  
 (قوله وقال اركبوا فيها) أي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان رب لغفور رحيم وقيل الضمير  
 لله وضمير الجمع لمن معه وفيها متعلق باركبوا وتعديته بي لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء  
 فيها وقيل في زائدة للتوكيد وانصف رحمه الله تعالى اختار ان تعديته بها لانه يجازي عن معنى الصيرورة  
 ولم يجعله تضييلا لان الركوب ليس بحقيقي فيلزم جمع التضمين والعيوز وما ذكره اقرب وقوله جعل ذلك  
 ركوبا يشير الى ان فيه استعارة تبعية تشبيه الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة كناية  
 (قوله منهل باركبو) حال من الواو) بيان لوجه اتصاله به والياء للملابسة وملابسة اسم الله بذكره  
 ولذا قدمه بقوله مسمين الله أو الحلال محذوفه هذا مع الواو اساده سدها فلذا سمى حال الأي قائلين باسم الله  
 ومجرها ما مر ساها مع مول الاستقرار الذي نعلق به الجواز والمجرور على الاقل ومعها قول قائلين وهي  
 حال مقدرة أو مقارنة بناء على ان الركوب المأمور به ليس احدائه بل الاسقرار عليه (قوله  
 وقت اجرائها وارسائها الخ) يجوز وانه ان يكون اسم زمان أو مكان أو مصدر مما يباو على الاخير بقدر  
 مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سدها من استه واتصب وهو كثير في المصادر وتغلبه محذوف  
 أي الطلوع أو الغروب أحسن من تمثيل الزخم شري بمقدم الحاج لاحتماله غير الصدرية وقوله  
 بما قدرناه يعني متملق الجواز والمجرور أو قائلين ولا يجوز نضبه باركبو اذ ليس المعنى على اركبو في وقت  
 الاجراء والارساء أو في مكانهما وانما المعنى متبركين أو قائلين فيهما (قوله ويجوز فهمه الخ) أي رفع  
 المصدرين بالظرف لاهتمامه على ذي الحال وهو ضمير اركبو وهي حال مقدرة على ما مر وأما كونها من  
 ضمير فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم أنه مراده وأنه جله على الصلاح فما أفنده أكثر عما أصله  
 وقوله أو جله تحطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متصرف ونحوه وقوله جله مقتضية  
 على صيغة المفعول أي مستأنفة منقطعة عما قبلها لاختلافها في الخبرية أو اللسانية تقوله لا تطلق لها بما  
 قبلها تفسيره وأصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال من الغزل  
 الى المدح من غير تخلص (قوله أو حال مقدرة من الواو والهاء) المراد بالهاء ضمير في العائد على السفينة  
 وقد اعترض عليه بأمرين الاقول ان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة كجراة انما اذا كانت  
 جملة فلا لان الجملة معناها اركبو واسم الله اجرائها وهذا واقع ورد باننا لانسلم أنه واقع حال الركوب  
 وانما يكون كذلك لولم تكن حالا مقدرة وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا ان الفرق  
 بين الحال اذا كانت مفردة وجملة ان الثانية تقتضي تحققه في نفسه وتلبسه بها وربما أشعرت بوقوعها  
 قبل العامل واستقرارها مع كما اذا قلت جاءني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستقراره عليه  
 وهذا يشاء كونها منتظرة ولا أقل من أنه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد وأما الجواب عنه  
 بأن الجملة في تاويل المفرد لعدم الواو ككلمته فهو الى في والمعنى اركبو فيها مجراة ولا شك أن اجراءها  
 لم يكن عند الركوب فهي مقدرة فمع أنه لا يدفع ذلك على ما قدرناه قدر في سورة الاعراف ما يدل على عدم  
 صحته الثاني أنه لا عائد على ذي الحال هنا اذا كان حال من الواو وتقديره فاجراؤها معكم أيكم  
 كائن باسم الله تكلف وأما كون الاسمية لا بدقها من الواو فغير مسلم كما مر وما قاله الرضي من أن الجملة  
 الاسمية قد تفضل من الربطين عند ظهور الملابس فهو خرجت زيد على الباب فضيف في العربية  
 لا ينبغي التفرج على عليه (تنبيه) قال الفاضل الهنسي الحال للمقدرة لا تكون جملة ومثله لا يقال بالرى  
 وكان وجهه أن الحال المفردة صفة صاحبها معنى والجملة لطلبية قد يكتفي فيها بالمقارنة نحو سرت

دوى أنه عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة  
 في سنتين من الساج وكان طولها  
 ثلثا ذراع وعرضها خسين وسمكها  
 ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون فعمل في  
 أسفلها الدواب والوحش وفي وسطها  
 الأانس وفي أعلاها الطير (وقال اركبو  
 فيها) أي صبروا فيها وجعل ذلك ركوبا  
 لانها في الماء كالمركوب في الارض (بسم الله  
 مجراها وما سها) منهل باركبو حال من  
 الواو أي اركبو فيها وارسائها أو مكانها  
 باسم الله وقت اجرائها والوقت أو المكان  
 على أن الجري والمرى للوقت كقولهم  
 أو المصدر والمضاف محذوف كقولهم  
 آتيت خفوق النجم واتصاهب ما جاء قدرناه  
 سالا ويجوز فهمه ما ييسم الله على أن  
 منها المصدر أو جله من مبتدا وخبر أي  
 اجرائها بسم الله على أن بسم الله خبر  
 أو صلة والخبر محذوف وهي اما جملة  
 مقتضية لا تطلق لها بما قبلها أو حال مقدرة  
 من الواو أو الهاء ودوى أنه كان اذا أراد  
 أن تجرى قال بسم الله فسررت  
 أن ترسو قال بسم الله فسررت

والله من طالعة وتصيد بمهارة كالصبي وفيه بحث فان الجملة اطالقة بها المقارنة وهما انما هو  
 شأ ويل فردا اخو لمن مجموعها نحو كلته فوه الى في أي مشافها او منها ما هو من جرهما كبعضكم بعض  
 خذوا أي متعادين ومنه ما نحن فيه فردها مطلقا غير مسلم (قوله ويجوز أن يكون الاسم مقصدا) أي  
 فزاد وفي الكشف ويراد بقله اجرائها وانساؤها أي بقدرته وأمره أي على ارادة ذلك او تقديره وفيه  
 اشارت الى أنه لا يجوز الاتهام على تقدير مسين أو فائلين اذا لا يظهر منه انه وهذا على تقدير المصدر وأما  
 على تقدير الزمان والمكان فيكون من قبيل نهاره صائم وطريقه سائر وهذا التقدير يجوز تنزيهه على كلام  
 واحد وعلى كلامين (قوله ثم اسم السلام عليك) اشارة الى زيادة لفظ اسم في شعر ابيد  
 العامري وهو قوله

الى الحول ثم اسم السلام عليك \* ومن ييك حولا كما لا فقد اهتذر

وقدمت فصب لذي أول الفاتحة (قوله مجراها بالفتح من جرى الخ) أي من الثلاث والثلاثة الزمان  
 والمكان والمصدرية وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه ان اسم الفاعل بمعنى  
 المستقبل اضافته لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بأن المراد الصفة المعنوية  
 لا اللفظية الخوي فلا ينافي البداية بعيد (قوله أي لولا ما غفرته لفرطناكم الخ) بيان لارتباطه بما قبله  
 أي لولا ما غفرته ورحمته ما نجماكم إيمانكم من الفرق فهي جملة مستأنفة بيان لاموجب له وليس عليه  
 لا وكبوا اهدم المناسبة له كما قيل وفيه أنه قال العلامة انه عطف به يعني بالنظر لما فيه من الاشارة الى الحياة  
 فكانه قيل اركبوا النبيكم انه (قوله متصل بمحذوف الخ) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 مستأنفة والثاني أنها حالية من الضمير المستتر في يايم الله أي جرياها استقر باسم الله حال كونها  
 جارية والثالث أنها حال من شيء محذوف دل عليه السياق أي فركبوا فيها جارية والفناء المقصورة  
 للعطف وبهم متعلق بجرى أو بمحذوف أي ما تبسبه بهم والرسو الاستقرار يقال رسا رسوا وأرسيته  
 والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوا من الضمير المستتر في  
 الحال الأولى على أنها حال متداخلة لانه يلزم أن يكون الجريان في وقت الركوب وهو وقت تقدير  
 التسمية فتأمل والطوفان له معان منها الماء اذا طاف حتى عتق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة  
 حركته (قوله كل موجة منها كجبل الخ) يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج  
 واحدة موجة والجبال متفارقة كما أن الامواج كذلك (قوله وما قبل من ان الماء الخ) جواب عما يقال  
 انه روي أنه طبق ما بين السماء والارض وأن السفينة كانت تجري في داخله كالمسك فلا يتحرك  
 ولا يجري ولا يكون له موج بأنه ليس بصحيح رواية وهو عما ياباه العقل ولو لم فهذا كان في ابتداء ظهوره  
 بدليل قول ابنه ساري الى جبل فانه يدل على أنه كان تدريجيا (قوله اشراخ الجبال) من اضافة  
 الصفة للموصوف وهذا (٢) مما تبع فيه المصنف الزمخشري وليس له وجه (قوله تعالى ونادي نوح ابنه)  
 قال السفاقي والسمين الجهوره على كسرتنوين نوح عليه الصلاة والسلام لانتهاء الساكنين وقراءة  
 وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب وقال أبو حاتم انها لغة ضعيفة وهاء ابنه توصل بواو في الضمير وقرأ ابن  
 عباس رضي الله عنهما بسكون الهاء فلا التفات الى ما قبله انه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الأزدي وقرأ  
 على رضي الله تعالى عنه ابنها ولذا قيل انه كان ربيبه والريب ابن امرأة الرجل من غيره لان الاضافة الى  
 الاتم مع ذكر الاب خلاف الظاهر وان جوزوه ووجه بأنه نسب اليها لكونه كافرا مثلها وقرأ أحمد بن علي  
 وعروة الزبير ابنه جهاء متروحة دون ألف اكتفاء بالفتحة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم  
 بالضرورة وهذا النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله على أن الضمير لامرأته  
 أي على القرأين وقوله رشدة بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الال وتاء تأنيث يقال للولد

ويجوز أن يكون الاسم مقصدا كقوله  
 ثم اسم السلام عليك  
 وقرأه بالفتح من جرى وقري مرساها أيضا  
 من رسا وكلاما يحتمل الثلاثة ويجربها  
 ومرسديها بلفظ الفاعل صفتين لله (ان ربي  
 لغفور رحيم) أي لولا ما غفرته لفرطناكم  
 ورحمته اياكم لما نجماكم (وهي تجري بهم)  
 متصل بمحذوف دل عليه اركبوا أي  
 فركبوا سمين وهي تجري وهم فيها (في موج  
 الجبال) في موج من الطوفان وهو  
 ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة  
 منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قبل  
 من أن الماء طبق ما بين السماء والارض  
 وكانت السفينة تجري في جوفه ليس  
 بشابت والمشهور أنه علاشواخ الجبال  
 خمسة عشر ذراعا وانصاع قلل ذلك قبل  
 التطبيق (ونادي نوح ابنه) كنعان  
 وقري ابنها وابنه بصحذوف الالف على أن  
 الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغير  
 رشدة لقوله تعالى فخاتاهما وهو خطأ  
 قوله وهذا مما تسع فيه المصنف الزمخشري  
 عبارته فان قلت الموج ما يرتفع فوق الماء  
 عند اضطرابه وزخيره وكان الماء قد التقى  
 وطبق ما بين السماء والارض وكانت القلان  
 تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة فما  
 مع في جريها في الموج قلت كان ذلك قبل  
 التطبيق وقيل أن يفسم الطوفان الجبال  
 الا ترى الى قول ابنه ساري الى جبل بصحذوف  
 من الماء ولم يذكر غير ذلك وهذا ما رده  
 الشارح بقوله وما قبل الخ ولم يتبعه اه  
 صححه

هو شدة اذا كان من تكاح لان زنا وسفاح وضده زينة بالكسر وقوة اذا انبىاه عليهم الصلاة  
والسلام عصمت اضاف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم وتقصية عبرون منها  
( قوله على الذب ) عبر في الكشف بما لا ين جن في الحسب بالترق تصهل من ريبته وهي بمعنى الذب  
في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بأن الصائرا حوايا بان حرف النداء لا يحذف  
في الذب فاجاب بأنه كاية والذي منه في الذب نفسه والافى حكايته ما وقع في تفسير ابن عطية من  
أنه يفتح همزة القطع التي للنداء رديا انه لا يشادى المندوب بالهمزة وأن الرواية بالوصل فيه او السداه  
بالمهمزة لم يقع في القرآن ( قوله عزل فيه نفسه ) يعني أن المعزل بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون  
زمانا وأما المصـدر فبالفتح ولم يقرأ به أحد واذا كان اعتزله في الدين فهو بمعنى مخالفة مجازا يقال هو  
بمعزل عن الامر اذا لم يفعل ( قوله كسر والياء بدل على ياء الاضافة المذوفة في جميع القرآن ) أي  
هنا وفي يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وقف عليها أي سكنها وعاصم عطف على ابن  
كثير وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة وقيل إن حذفها الالتقاء الساكنين  
ويؤيد الأول أنه قرأ بها حيث لا ساكن بعدها ( قوله وحذف الخ ) وروي عنه الاظهار في النشر أيضا  
وكلاهما صحيح ( قوله أن يفرق ) من الافعال ويجوز أن يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه  
عن الفرق ( قوله الا اراحم وهو الخ ) ذكره وافية وجوها الأول لا عاصم الا اراحم وفيه اقامة  
الظاهر مقام الضم لان الاصل لا عاصم من أمر الله الا الله وفي العمدول الى الموصول بادة تفضيم  
وتحقيق لرحمة وأن رحمة هي المتصم لا الجبل وهو أقوى الوجوه الثاني لا ذاعصمة أي لا معصوم  
الا المرحوم قبل وفيه من فاعل بمعنى النسبة قليل فان أريد في نفسه فمضوع وان أريد بالنسبة الى الوصف  
فلا يضر الثالث الانقطاع على أن لا عاصم على الحقيقة أي ولكن من رحمة الله فهو المعصوم وأورد  
عليه أن مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة تخالف الأولى لاني النبي والاثبات فقط  
والأكثر فيه مثل ما جاء في القوم الاجارا الرابع لا معصوم الا اراحم على معنى لكن اراحم يعصم من  
أراد وهذا غير مصرح به في الكشف ولكنه يظهر من تجويزه أن يكون من رحم هو اراحم ولا عاصم  
بمعنى لا معصوم انما من المكان أي لا عاصم الامكان من رحمة الله وهو السنية وهو وجه حسن  
فيه مقابلة لقوله يعصم في وهو المرجع بعد الأول والعاصم على هذا حقيقة لكن اسناده الى المكان  
مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسناد مجازي والمعنى  
لا مكان اعتصام الامكان من رحمة الله وانه أخرج من الكل لانه ورد جوابا عن قوله ساوى الى جبل  
الخ السادس لا معصوم الامكان من رحمة الله وأريد به عصمة من فيه على المكايبة فان السنية اذا  
عصمت عصم من فيها وهذا وجه ابداه صاحب الكشف من عنده السابع أن الاستثناء مفرغ من المعنى  
لا عاصم اليوم أحدا أو لاحد الا من رحمة الله أولن رحمة الله وعده بعضهم أقربا وهي ما ذكرنا بنزل  
كلام المصنف رحمة الله تعالى في الاقتصار على بعضها وقوله وهم المؤمنون نفسيران لا للمكان لانه  
السنية وقوله ردي ذلك الخ اشارة الى الترجيح السابق وقوله الا انه جـ مع لا تضاف للضمير أي  
الا الذين به وقوله لا ذاعصمة ذوالعصمة يشهل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر عصم  
المبني للمفعول فان قيل على أن التقدير لا عاصم الامكان من رحمة الله يكون المعنى لا عاصم من أمر الله  
الا المكان فيقتضى أن المكان يعصم وينع من أمر الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا راد لا مره ولا معقب  
لحكمه قلت أجيب بأن المراد بأمر الله بلاؤه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار صرح الاستثناء فتأمل  
( قوله بين نوح عليه الصلاة والسلام وابنه ) فلم يصل الى السنية ليخبره وبين الجبل فلم يتسمره  
الصعود فلم يخ أيضا لزمه أن الماء لا يصل اليه وتفرغ فكان الخ على هذا لا ينافي قوله لا عاصم  
لان المراد فكان من غير قوله أو هو بناء على ظنه ( قوله نوديا على شادي به أو لوالعلم الخ ) هذه الآية

اذا انبىاه عصمت من ذلك والمراد بالحيانة  
الحيانة في الدين وقرئ انباء على السنية  
وايكونا حكاية سوغ حذف الحرف  
( وكان في معزل ) عزل فيه نفسه عن آية أو  
من دينه مفعول للمكان من عزله عنه اذا بعده  
( يا بنى اركب معنا ) في السنية والياء  
( يا بنى اركب معنا ) بدل على ياء الاضافة  
( كسر والياء بدل على ياء الاضافة )  
المذوفة في جميع القرآن غير ابن كثير فانه  
المذوفة في لقمان في الموضوع الأول  
وقف عليها في لقمان في رواية تنبيل  
باتفاق الرواة وفي الثالث في الفتح من  
وعاصم فانه فتح هنا اقتصارا على الفتح من  
الالف المبدلة من ياء الاضافة واختلفت  
الرواية منه في سائر المواضع وقد أدم  
الباء في الميم ابو عمرو والكشاف وحفص  
لتقاربهما ( ولا تكن مع الكافرين )  
في الدين والانزال ( قال ساوى الى جبل  
يعصم من الماء ) ان يفرق ( قال لا عاصم  
اليوم من أمر الله الا من رحمة الله  
وهو الله تعالى والامكان من رحمة اليوم  
وهم المؤمنون ردي ذلك أن يكون اليوم  
وهم المؤمنون ونحو يعصم الا انه  
معصم من جبل ونحو يعصم الا انه  
الامعصم المؤمنون وهو السنية وقيل  
لا عاصم بمعنى لا ذاعصمة كقوله في عبثة  
واضحية وقيل الاستثناء منقطع أي لكن  
من رحمة الله يعصم ( وحال بيننا الموج )  
بين نوح وابنه أو بين ابنته والجبل ( فكان  
من الغرقين ) فصار من المهاجرين بالماء  
( وقيل يا أرض اياي ماءك ويا سما أقطبي )  
نوديا على شادي به أو لوالعلم

حوت من البلاغة أمر بجيبا تر قص الرقس له طريا قال في الكشاف نداء الارض والسما بما يتادي به  
 الحيوان المميز على لفظ التخصيص والاقبال عليه ما بالخطاب من بين ساخر الخرافات وهو قوله يا أرض  
 يا سما ثم أمرهما بياؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله ابلي ما لك وأقلني من الدلالة على الاقتدار العظيم  
 فان السموات والارض وهذه الاجرام العظام منقادة لتكويته فيها ما يشاء غير ممنعة عليه كما أنها  
 معقلاهم يرون قد عرفوا عظمتهم وجلالته ونوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تخم طاعته عليهم  
 وانقيادهم له وهم بها يوبه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والتزول على مشيئته على الفور من غير  
 ريث الخ قبل عنى أنه شبه الارض والسما بالعقلاء المميزين على الاستعارة المكنية والنداء استعارة  
 تخيلية وهي قرينة ترشيع على ترشيع وأما الاقلاع فلا تجر بدنيه ولا ترشيع لا شرا كنه بين الحيوان وغيره قال  
 الجاذبة فهو ترشيع على ترشيع وأما الاقلاع فلا تجر بدنيه ولا ترشيع لا شرا كنه بين الحيوان وغيره قال  
 أقلت السما اذ لم تخطر وخالفه غيره فقال انه تجر يد لا شتاره في السماء والمطر قال وانما اختير الترشيع في  
 جانب الارض والتجر يد في السماء لان اذ هاب الماء كان مطلوباً أو ليا وليس للسماء فيه سوى الامس القليل  
 أعلى والارض هي التي تقبل الاذ هاب المطلوب وقيل انه وهم لان تفسيرهم له بالامسك يشابهه فتأمل  
 (قوله تمثيلا لسكال قدرته الخ) قيل مراده ما تر من الاستعارة المكنية والتخيلية لكنهما ليست من صريح  
 البلاغة وهو تمثيل لغوي أو اصطلاحى باعتبار أنه يلزمه استعارة أخرى تمثيلية لكنها ليست من صريح  
 النظم بل تابعة وقيل انه يعنى أن في النظم استعارة تمثيلية شبت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد  
 ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طرفان السماء وتكون ما أرادها فيها كما أرادها الهيئة المنتزعة من  
 الامر المطاع الذى يامر المنقاد لحكمه الخ فهل هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما فى المفتاح وعلى  
 الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشجين وكلام السكاكى كما رضاه الشارح الا فى امر يبرسيانى بيانه  
 وقيل انه يخالفه فان السكاكى جعل النظم على استعارات حسنة وترشيعاتها ومجازات بلاغة وملاقاتها  
 مع غمامة لفظها ووجازة نظرها جعل القول مجازا عن الارادة به لاقاة تسيبه اليه واقربنة خطاب الجهاد  
 كانه قيل أريد أن يرتد ما انفجر من الارض ويتقطع طرفان السماء وجعل الخطاب بيا أرض ويسما  
 وارد على نهج المكنية تشبيها لها بالأمور المنقاد وأثبت لهما ما هو من خواص المشبه به أهى النداء  
 وجعل البليغ استعارة لغور الماء فيها للذهاب الى مقر خفى والماء استعارة مكنية تشبيها له بالمطعم  
 المتغذى به والقرينة ابلي باعتبار أصله وان كان عند استعارة تصريحية على حد يتقنون هو دافق  
 ورجح استعارة البليغ للتشف على ما اختاره كاسياني وجعل أمر البليغ ترشيعا للمكنية التى فى المنادى  
 زيادته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافة الماء الى الارض مجازا لغويا لاتصال الماء بها كاتصال  
 المال بالمالك والخطاب ترشيع له قيل والتظاهر انه تجوز عقلى فى النسبة والخطاب ترشيع للمكنية فى المنادى  
 وقد مرتقنا هذا البحث فى مآل يوم الدين والخلاف فيه بين القاضين واستظهر وأنه من اضافة  
 الغذاء الى المتغذى فى النفع والتقوى وصبروته جزأ منه ولا نظر الى المالكية ومن أراد بسط الكلام فى  
 هذا فليتنظر شروح المفتاح وقوله الذى يامر المنقاد لحكمه بهنى فبأمر وياد للامتثال وتركه لظهوره  
 وهذا المبادرة من السياق لامن دلالة الامر على الفور كما قيل (قوله والبليغ التشف والاقلاع  
 الامسالك) التشف من تشف الثوب العرق كسمع وبصر اذا شربه قال المعلق هذا أولى من جعل السكاكى  
 البليغ مستعارة لغور الماء فى الارض لدلالته على جذب الارض ما عليها كالبليغ بالنسبة الى الحيوان  
 ولأن التشف فصل الارض والغور فعلى الماء فله درهما أكثر اطلاعه على حقائق المعانى وأما ما قيل  
 ان البليغ ترشيع والاقلاع تجر يد بناء على قول الزمخشري أقام المطرفهم لان تفسيره بالامسالك يرشد  
 بخلافه فتأمل (قوله وغيبض الماء نقص) من غاضه اذ انقصه وجمع معانيه واجمة اليه وقول الجوهري  
 غاض الماء اذ اقل وغيبض الماء فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول المأمور به من السماء

وأمرهما بياؤمر ونه تمثيلا لسكال قدرته  
 وانقيادهما لما يشاء بتكويته فيهما بالامر  
 المطاع الذى يامر المنقاد لحكمه المبادر  
 الى امتثال أمره مهابة من عظمتهم وخشيته  
 من أليم عقابه والبليغ التشف والاقلاع  
 الامسالك (وغيبض الماء) نقر (ونفى  
 الامر) وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين  
 وانجاء المؤمنين

والارض معاً أي فامتزاجاً ما مر به ونقص الماء ولا يخص غيض الماء بطوفان العمل كما هو فيه كلام طويل في الكسب (قوله واستتوت) يقال استوى على السر يراد استتوت عليه وأمل بالتوضيح الميم بادة (قوله هلاكهم الخ) يعني أن الهمد ضد القرب وهو باعتبار المكان وهو في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالاً بعيداً وأن استعمله في الموت والهلاك استعارة لكن كلام أهل اللغة يخالفه لاختلاف فعليهما فإنه يقال في الأول بعد ككرم بكرم بعد ابيض فسكون وفي الثاني بعد ككفر كفر فخرج فرحاً كما قيل فالواقع في قول المصنف بكسر العين في الماضي وقهها في المصدر وقيل بالهمس والظاهر أنه فيها بالضم لأن الواقع في النظم مصدر المضموم فهو يقتضي أن يكون من البعد المكاني وأنهما من مادة واحدة وهو الذي جعل المصنف رحمه الله تعالى على التجوز وقوله إذا بعد بضم العين وبعد أكثر باروصف البعد بكونه بعد المبالغة كجده وقوله لا يرجع عوده يبين لشدة بعده ويبان لاطلاق البعد على الموت وقد أوضح هذا المعنى التام في قوله في مرتبة المشهورة أشكروا ذلكي وأنت بوضع \* لولا الردي لسهت فيه سراري والشرف هو الغرب أقرب شقة \* من بعد تلك الخسة الأشباري

وقوله وخص بدعاء السوي يعني بعد ما صدر به استعمال للدعاء كسقياء ورعي الكسب مخصوص بالسوي كجدها وقصا والمراد بالظلم مطلقه أو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام لأنهم به ظلموا أنفسهم (قوله والآية في غاية الفصاحة الخ) ما اشتملت عليه من الفصاحة والنمكات مفصل في شرح المفاتيح والمراد بالفصاحة البلاغة ونغامة لفظها مجاز عن بلاغتها وكنهه الحمال حقيقة من ارادة ما ذكر (قوله ويراد الاخبار على البناء لافعال الخ) يعني أن الفاعل قد يترك ويبنى للجهول تعيينه لأن تلك الصفات لا تليق بغيره حقيقة وأدعاء وقد صرح الشعراء بهذا المعنى وتشبوه كما قال أبو نواس

وان جرت الالفاظ بما عدت \* لغربك انسا نادأت الذي نفي

(قوله وأرادنداهم) قوله ليصح التفرع عليه كما بينه وقيل انه تفصيل للعمل لأن الاجمال يعقبه التفصيل وقيل ان المعقب ما بعد قوله رب وهو انما ذكر لتوسطه ما بعده وان تأويل المصنف رحمه الله تعالى ليس بخص لأن قول كل فاعل مختار لا بد أن يعقب ارادته فليس في ذكره حينئذ كسب برفائدة وفيه نظر (قوله وان كل وعدته من الخ) يعني أن كل وعدة حق وقد وعدت بالنجاة أهل وهو من جلتهم وهو في قوة قياس ومراده استسلام الحكمة في عدم النجاة مع ما ذكر ان كان ذلك بعد غرقه أو الاستكشاف عن حاله ان كان قبله واليهما أشار بقوله فاحاله أو قاله لم ينج لكنه كان ينبغي أن يقدم قوله ويجوز الخ على ذلك (قوله ويجوز أن يكون هذا النداء قبل غرقه) فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر المسئلة دليل على أن النداء كان قبل غرقه حين تأييه عن ركوب السفينة وخوفه عليه وأما جواز أنه لم يعرف غرقه وأنه تعالى بجوز أن ينجيه بسبب آخر لقتضى وعده بخلاف الظاهر (قوله لانك أعلمهم وأعداهم الخ) يشير إلى أن المسمى على التعليل والى أنه إذا جنى أفعال من الشيء المنتع من التفضيل والزيادة يعتبر فيها يتناسب معناه معنى المنتع وقال الامام ابن عبد السلام في أماليه ان هذا وظهور من أرحم الراحمين وأحسن الخالقين مشكل لأن أفعال لا يضاف الا الى جنسه وهنالك كذلك لأن انطلق من اقه بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من اقه ان جلت على الارادة صح المعنى لانه يصير أعظم ارادة من سائر المرادين وان جعلت من مجاز التشبيه وهو أن معاملته تشبه معاملته الراحم صح المعنى أيضاً لأن ذلك مشترك بينهما وبين عباده وان أريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلاً إذ لا يوجد سواه وأجاب الامد رحمه الله تعالى بأنه بمعنى أعظم من يدعي بهذا الاسم قال وهذا مشكل لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ بأزائه وهو يناسب مذهب المعتزلة فنأتل (قوله وأولئك أكنه) كناية من ذوى الحكم الخ) يعني على أن يبنى من الحكمة كما كلفه وقيل عليه ان الباب ليس بقياسي

(واستوت) واستتوت السفينة (على الجودي) جبل بالموصل وقيل بالشام وقيل بآمل روى أنه ركب السفينة حاشر رجب وتزل عنها حاشر المحترم فسام ذلك اليوم فصار ذلك سنة (وقيل بعد ذلك اليوم الظالمين) هلاكهم يقال بعد يومين أو بعد ثلاثة بعد ابعدا حيث لا يرجع عوده ثم استعمله الهالك وخص بدعاء السوي والآية في غاية الفصاحة لنغامة لفظها وحسن نغمتها والدلالة على كنهه الخلال مع الايجاز الخلال عن الاخلال وارجاد الاخبار على البناء لافعال الدلالة على تعظيم الفاعل وأنه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره إذ لا يذهب الوهم الى غيره لاهم بيان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار (نادى نوح ربه) وأراد نداءه بليل عطف قوله (فقال رب انجني من أهلي) فانه النداء لا يتطرق اليه الخلف وان كل وعدته من أهلي فاحاله أو قاله لم ينج وقد وعدت أن تنجي أهلي فاحاله أو قاله لم ينج ويجوز أن يكون هذا النداء قبل غرقه (وانت أعلمهم وأعداهم) لانك أعلمهم وانك أعلمهم لانك أكثر حكمة من ذوى الحكم على أن الحاكم من الحكمة كالدارج من الدرج

وانه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم ولانه لا يبقى منه أهمل اذ ليس جاريا الى الفعل فلا يقال ألين وأتم اذا فعل  
 بهذا المعنى والجواب بأنه ككثير في كلامهم أو يجوز أن يكون وجهه امر جرحا وبأنه من قبيل أحذك  
 الثلاثين لا يفتح لوعن تصنف وتذهب بأن للحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما ترى أول السورة وأفضل من  
 الثلاثين مقيد وأيضا مع احتك الجراد والبن وأتم فضايته أن يكون من غير الثلاثين ولا يفتي ما فيه  
 ومنهم من فسره على هذا بأعلمهم بالحكمة كقولهم آبل من آبل بمعنى أعلم وأحذق بأمر الابل (قوله  
 تعالى انه ليس من أهالك الخ) قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه أن المستثنى امراته وحدها وقوله ولا تكن  
 مع الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال أن يراد لا تكن في خلافهم ولبعد هذا اعتذر عنه المصنف  
 رحمه الله تعالى بأن حب الولد مشقة على تامل حاله فعوتب على ترك التامل فيه ومشقة ليس بحسبة  
 والمراد ليس من أهالك الذين وعدهم الله بالعبادة وقوله لقطع الولاية يعني أنه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية  
 ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين أقرب من قرابة النسب كما قال أبو نواس

كانت مودة سلمان له نسيبا \* ولم يكن بين نوح وابنه رحم

(قوله فانه تعليل الخ) أي هذه الجملة تفيد أن مضمونها تعليل لما قبلها لانها متأنفة في جواب لم يكن  
 من أهلى وأصله انه ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة فعديل عنه مع أنه أخصر وحذف ذوالمباغة  
 يجعله عين عمله لاداء مته عليه ولا يقدرا المضاف لانه يقوت المباغة المقصودة منه (قوله كقول الخنساء)  
 هي امرأة من فصحاء الجاهلية والخنس المنخاض الالف وتوصف به الطبا فلذا سميت به وها ديوان  
 معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها حضرا أباها وهي مشهورة (ومنها)

وما يجوز على بوقحن له \* لها حنينان اعلان واسرار  
 ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت \* فانما هي اقبال وادبار  
 يوما بأوجع منى بين فارقي \* حضر ولا عيش احلاء وامرأ  
 (ومنها) وان حضر التائم الهداة به \* كأنه علم في رأسه نار

نقوله تصنف ناقة لانها ماتت حالها بناقة ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهبت عنه رحمت واذا ذكرته  
 اضطربت فهي بين اقبال وادبار أي بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد في قوله هي اقبال وادبار  
 والعجز التي فقدت مجملها والبوجلد يحشى تدا الترامة وتدر وترتع من رتع في المرعى اذا مشى فيه للرعى  
 (قوله ثم يدل الخ) معطوف على مضمون ما قبله أي عمل ثم يدل ولن متعلق بالعبادة أو واجب ومن في من  
 أهلى بيانية أو تبعية وبينه والمراد بالمناقة مجرد المناقة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرئ انه عمل  
 أي بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله وأصله عمل غير صالح فحذف وأقيمت مفعله مقامه (قوله مالا تعلم  
 أصواب هو أم ليس كذلك الخ) أي أصواب تتسأل عنه أم لا فتكره وهو شامل لوجهي السؤال والنهي انما  
 هو عن سؤال مالا حاجة له اليه اما لانه لا يهتم أولانه قامت القرائن على حاله كما هنا لاجل السؤال للاسترشاد  
 والاشتباه أي طلب الانجياز للوعد وهو اذا كان النداء قبل الفرق والاستفسار عن المانع من نجاة  
 اذا كان بعده قبل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال وأصله عمل ليس  
 الخ لان السؤال الاستفساري يتعدى بعن والطبي بنفسه كما هو مشهور عندهم وأما القول بأن ما عبارة  
 عن السؤال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس بشئ لانه يحتاج الى التقدير في قوله به اذ لا معنى اننى  
 العلم عن سؤاله وانما هو عن المسؤل فلا وهم فيه كانوا هم (قوله وانما سماء جهلا الخ) يشير الى أنه ليس بجهل  
 وانما هو غفلة عما جرى من الاستثناء أو ظنه شعور الوعد بل يجب أهله ولا يخفى بعده وقوله أشغل بالالف في  
 النسخ وقد أنكره بعض أهل اللغة أكتهم الفة فذيلة أو رديثة وكتب بعض العمال في رقعة لصاحب ان رأى  
 مولانا أن بأمر يا شغالى يبعث أشغاله فوقع له من كتب اشغالى لا يصلح لاشغالى ومتعلق العلم والجهل  
 حال ابنه واستحقاقه لما حل به وما ليس له به علم كون المسؤل خطأ أو صوابا وأن تكون بمعنى كراهة

(قال يانوح انه ليس من أهلك لقطع الولاية  
 بين المؤمن والكافر وأشار اليه بقوله انه  
 عمل غير صالح) فانه تعليل لنفي كونه  
 من أهله وأصله انه ذو عمل فاسد فدخل  
 ذاته ذات العمل للمباغة كقول الخنساء  
 تصنف ناقة  
 ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت  
 فانما هي اقبال وادبار

ثم يدل القاسد بغير الصالح تصريحا بالمناقة  
 بين وصفيهما وانتفاء ما أوجب العبادة لئلا ينجبا  
 من أهله عنه وقرأ الكسائي ويعقوب انه  
 عمل غير أي عمل عمل غير صالح (فلا تسألن  
 ما ليس لك به علم) مالا تعلم أصواب هو أم ليس  
 كذلك وانما سمى نداه سؤالا لتضمن ذكر  
 الوعد بنجاة أهله استحضار في شأن ولده  
 أو استفسار المانع للانجياز في حقه وانما سمى  
 جهلا وزجر عنه بقوله (اننى أعظك أن تكون  
 من الجاهلين) لان استثناء من سبق عليه  
 القول من أهله قد دل على الحال وأغناه  
 عن السؤال لكن أشغله حب الولد عنه حتى  
 اشتبه عليه الامر



ان تكون أو لا تكون كما مر تطهيره وقال المازريدي ان نوح عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لانه  
 كان يحني كفره منه والام يسأل نجاته وقد نهى عن مثله قبل وهو الاظهر (قوله بفتح اللام والدون) أي  
 ويفتح النون بدليل ما بعده وقوله ليا أي لاجل ان تدل الكسرة على الباء المحذوفة أو لمناسبتها والاثبات  
 أمره ظاهر وقوله فيما يستقبل لأن السؤال وقع منه وقيل انه لدفع أن يكون رد القول ابن وانكاره  
 السؤال وأما في الحال فغير متصور وقوعه منه فتأمل وقوله بعنه إشارة الى تقدير مضاف ودخل  
 فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده (قوله انزل من السفينة) وقال الامام من الجبل الى الارض  
 وقوله مسلما بصيغة المفعول إشارة الى أن الباء لام لايسة وأن الجار والجر وحال والسلام أما بمعنى  
 السلامة مما يكره أو بمعنى التسليم والتعبد من الله أو من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين من قبله  
 وقوله من جهتي بيان لقوله منا وأن من فيها ابتدائية ولو آخره كان أحسن وهو متعلق بمسألة المكاره  
 كما جوزه بعضهم (قوله ومبارك عليك) أي مدعو لك بالبركة بأن يقال بارك الله فيك وهو مناسب  
 لكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورجة الله وبركاته وهذه الآية من الاحتياك  
 لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاقول وذكر فيه ما حذف من الاقول والتقدير بسلام منا عليك وبركات  
 منا عليك وقوله آدم صرّفه لانه تكبره ونوح عليه الصلاة والسلام يسمى آدم الثاني والاصغر لأن الناس  
 كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان غير نبيه وأزواجهم على ما اختاره  
 في الصافات وأن جميع الناس من نسله كما قال وجه لنا ذريته هم الباقين وهو لا يتناهي الوجه الثاني في  
 من هنا والماصل أن العلماء قد اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة  
 والسلام ولذا سموه آدم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعدد هم فقيل انه مات  
 من كان معه في السفينة من غير أولاده ولم يبق لهم نسل فحينئذ لا يصح أن يكون الام نشوؤا من معه الآن  
 يخصوا بأولاده لكن الاكثر على ان لهم نسل فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام أب البشر بعد آدم عليه  
 الصلاة والسلام وكلام المصنف رحمه الله تعالى ينظر الى القولين (قوله وهو اخير النامي) الضمير للبركة  
 وذكره باعتبار الخبر قال الراغب البرك صد والبعبر وبرك البعير أي بركه واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي  
 محتبس الماء بركة ولما فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في الله كما  
 سياتي ثم ان في قوله تعالى وعلى أم من معك لظيفة وهو أنه قد تكرر في حرف واحد من غير فاصل  
 غامض مرات مع غاية الخفة فيه ولم يتكرر راء مثله في قوله

وقد بر حرب بمكان قفر \* وليس قرب قبر حرب قبر

مع ما ترى فيه من غاية النقل وعسر النطق وهذا آية من جملة اجمازه فاعرفه (قوله هم الذين معك) فن  
 على هذا البيان قبل عليه انه لا حاجة الى لفظ الام بل الى هذا باسره فلونك أو قيل على من معك كان اظهر  
 وأخصر وقوله تعزبهم أي لكونهم محبة من وقوله تشعب الام فاطلاق الام عليهم مجاز وعلى الوجه  
 الاخر من ابتدائية وقوله والمراد بهم أي بالام الناشئة على الوجه الثاني ورجح الزمخشري هذا الوجه  
 بحسن التقابل بين وعلى أم وأم ستمتهم وبسلامته عن التجوز واطلاق الامة على جماعة قليلة لكنه  
 يقتضي أن لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغنى بالتسايم عليه عن التسليم على من معه لأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم زعم أمته أو انه يعلم بالطريق الاول (قوله أي وعن معك أم الخ) جوز في هذه الواو  
 الحالية والعطف وظاهره ان أم مبتدأ ووجه ستمتهم مفعلة المسوغة لابتداء بالذكورة والخبر مقدور وهو  
 من معك بدلالة ما قبله وكذا في الكشف لكنه قبل عليه انه انما يناسب الوجه الثاني في من دون الاول  
 وجهه في المقدر بمعنى آخر لا يتخلو من تكلف ويحتمل أن يكون التقدير وأم من معك ستمتهم بحدف  
 الصفة ووجه الـ الجملة المذكورة سببا وجوز أبو حيان كون أم مبتدأ من غير تقدير صفة على أن  
 الجملة خبر لان العطف والتفصيل مسوغ عند وفهم الام الثانية بالكنار لقرينة تذكرا العذاب  
 وقوله والعذاب ما نزل بهم أي في الدنيا لعذاب الآخرة (قوله إشارة الى قصة نوح) عليه الصلاة

وقرأ ابن كثير بفتح اللام والنون الشديدة  
 وكذلك نافع وابن عامر غير أنهم كما كسرا  
 النون على أن أصله تسألني فحذفت نون  
 الونانية لاجتماع النون ونات وكسرت  
 الشديدة لاياء ثم حذفت اكتفاء بالكسرة  
 وعن نافع رواية رويس اثباتها في الوصل  
 (قال رب انى أعوذ بك أن أشكلك) فيما  
 يستقبل (ما ليس لي به علم) ما لا علم لي بعنه  
 (والا تفعل) وان لم تفعلنى ما فرطه في من  
 السؤال (وترجى) بالتورية والتفضل على  
 (أمكن من الناسرين) أعمالا (قبل  
 يا نوح اهبط بسلام منا) انزل من السفينة  
 مسلمان المكاره من جهتي أو مسلما عليك  
 (وبركات عليك) ومبارك كما عليك  
 أو زيادات في ذلك حتى تصير آدمانيا وقرئ  
 اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهو  
 الخبر النامي (وعلى أم من معك) وعلى أم  
 هم الذين معك معلوم مما تعزبهم أو تشعب  
 الام منهم أو وعلى أم ناشئة عن معك  
 والمراد بهم المؤمنون بقوله (وأم ستمتهم)  
 أي وعن معك أم ستمتهم في الدنيا ثم جسد  
 مناعذاب أبيهم في الآخرة والمراد بهم  
 الكفار من ذرية من معه وقيل هم قوم هود  
 وسالم ولوط وشعيب والعذاب ما نزل بهم  
 (نالك) إشارة الى قصة نوح

والسلام) بيان لان التأييد لتباعد اعتبار القصة وان الاشارة بالبعد لتقصيها وقوله أي بعضها اشارة  
الى أن من تبعضية لانها بعض المغيبات وكونها من علم الغيب مع اشتهاها باعتبار التفصيل لانه غير  
معالم وقيل انه بالنسبة الى غير أهل الكتاب لاعتاد لانها نسبت لقدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها  
وهو الرابط لجملة الخبر (قوله موحة اليك) قوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تنوّل بالمفرد وليان أنه  
لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحة سواء كان خبراً أو حالاً الجاء قومه للتصديق بنبوته  
صلى الله عليه وسلم وتخيرهم بما نزل بهم فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه وفائدة تقديم من آباء الغيب اذا تعلق  
بنوحه اني أن يكون علم ذلك بكمه انه أتعلم من الغيرة لوجه لما قيل انه لا فائدة فيه كما يستبرأ اليه (قوله  
أي مجهولة عند الخ) اشارة الى أن هذا اشارة الى الابعاء المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسيره على وجهي  
الحالية وأنه بيان لهيئة الموحى أو الموحى اليه (قوله تنبيهه على انه لم يتعلم الخ) يعني أنه اذا لم يعلمها  
وهو نوحى يوحى اليه ففسره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه فأجاب بأنه من باب الترقى كما تقول هذا  
الامر لا يعلمه زيد ولا أهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم أنه لم يخالف غيرهم  
وقوله على مشاق الرسالة الخ اشارة الى أنه فذلك لما قبله وبين العلم كمة في ايجابها من ارشادهم  
وتهديدهم (قوله عطف على قوله نوحا الى قومه) أي أنه من العطف على معمول عامل واحد ويس من  
المسئلة المختلف فيها فاعطف المنصوب على المنصوب والجار والجرور وقد تم اهود الضمير  
اليه وقيل انه على اضممار ارسنا طول الفصل فهو من عطف جملة على أخرى وهو داعط بيان لانها  
وقيل انه بدل منه وأخاهم يعني واحد منهم كما يقولون يا أبا العرب (قوله وقرئ بالجزء جلا  
على الجرور وحده) أي مجمله صفة جار على لفظه والرفع باعتبار محل الجار والجرور لفاعل لظرف  
لا عتماده على النفي ووقع في النسخ الصحيحة بعد قوله اعبدا والله وحده وفي نسخة وحده بالامر تنبيهه  
بقرينة ما بعده من قوله مالكم من غيره وقيل انه يريد أن معنى اعبدا والله أفرد به العبادة ووحدوه  
باللوهمة بمعنى المقام لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فالقصد افراده بالعبادة لا أصلها  
مع أنه لا اعتداد بالعبادة مع الاشرار فالامر بالعبادة يستلزم افراده بها (قوله بانحذاء الاوثان  
شركا وبجعلها شفعاء) يعني قولهم انها شركاء لان انحذاءها نفسه ليس اقتراء جعله اقتراء مبالغة وأشار  
بعطف قوله وجعلها شفعاء أنهم في الواقع انما تفر بوابها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن  
الشرع عده شركا فلما رده عليه ما قيل ليت شعري من أين علم انحذاءهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على  
انحذاءها شركا (قوله وتعميضا) بالاضاد المبهمة أو الاصاد المبهمة فأن كلامهم عما يعني الاخلاص  
وقوله لا تبصع كتنفع لفظا ومعنى ومشوية بالباء الموحدة أي مخلوطة متمزجة وقوله أفلا تستعملون  
عقولكم اشارة الى أنه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكير والتدبر ليعرف ماله وما عليه وقوله  
خاطب كل رسول الخ اشارة الى ما ورد من أمثاله في القرآن وليس تفسير الما نحن فيه (قوله اطلبوا  
مغفرة الله بالايمان الخ) يعني أن طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه من لوازمه لتوقف  
المغفرة عليه اذا لمعنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا تكون بدونها أيضا وعطف التوبة حينئذ بهم  
ان أريد بها التوبة عن الشرك بدليل المقام لا يظهر لانها نفسه فلذا أتت بأنها مجاز عن التوصل بها  
الى المغفرة والتوسل بالايمان الى مغفرة الله متأخر عنه ولا يصح أن يكون المراد التوبة عما صدر منهم  
غير الشرك لان الايمان يجب ما قبله وأورد عليه أن التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة  
بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل  
الايمان لامه قيل فترد الاشكال حينئذ من غير احتياج الى التأويل بالتوسل لان معناه حينئذ  
اطلبوا الايمان ثم آمنوا وهو غير محتاج الى التأويل ويدفع بأن المراد الاول فالاستغفار بالايمان والتوبة  
عن الشرك الرجوع الى صراط الله المستقيم ودينه بأمثال أو امره واجتناب نواهيته وهو تراخ عن  
الايمان باعتبار الانتهاء وجوزي قوله فوسلوا أن يكون بيانا للحاصل المعنى لان الرجوع الى شيء الوصول

ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها (من آتيا  
الغيب) أي بعضها (نوحيا اليك) خبر بيان  
والضمير لها أي موحة اليك أو حال من  
الانباء أو هو الخبر ومن آتيا متعلق به  
أحوال من الهاء (ما كنت تعلمها أنت ولا  
قومك من قبل هذا) خبر آخر أي مجهولة  
عندك وعند قومك من قبل ايجاتنا اليك  
أحوال من الهاء في نوحها أو الكاف  
في اليك أي جاهلا أنت وقومك بها وفي  
ذكرهم تنبيه على أنه لم يتعلمها الا لم يخالف غيرهم  
وأنهم مع كثرتهم لم يسعها فكيف بواحد  
منهم (فاصبر) على مشاق الرسالة وأذية  
القوم كما صبر نوح (ان العاقبة) في الدنيا بالظفر  
وفي الاخرة بالهوز (للمتقين) عن الشرك  
والعاصي (والى عماد أخاهم هودا) عطف  
على قوله نوحا الى قومه وهو داعط بيان  
(فان يا قوم اعبداوا الله) وحده (مالكم  
من اله غيره) وقرئ بالجزء جلا على الجرور  
وحده (ان أنتم الاقتررون) على الله بانحذاء  
الاوثان شركا وجعلها شفعاء (يا قوم  
لا أسألكم عليه أجرة ان أجرى الاعلى الذي  
فطرتي) خاطب كل رسول به قومه ازاحة  
للثمة وتعميضا للنصيحة فانم الاتبع مادامت  
مشوية بالمطامع (أفلا تعقلون) أفلا  
تستعملون عقولكم فتعرفوا الحق  
من الميطل والحواب من الخطا (ويا قوم  
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) اطلبوا مغفرة  
الله بالايمان ثم توبوا اليه بالتوبة

اليه وأن يكون إشارة الى أنه مستعمل فيه مجازا كما ترى في أول السورة والاقول أولى (قوله وأيضا التبري  
من الغير انما يكون بعد الايمان الخ) في الكشف قيل استغفروا ربكم آمنوا به ثم فوبوا اليه من عبادة  
غيره لأن التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق  
بالله لا يستمدح الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم فوبوا وانما قال قيل إشارة الى أن الوجه ما ترى في أول السورة  
لأن قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما ترى فعمل استغفروا على هذا لم يفد فائدة زائدة  
سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاقول والخ على  
غير الظاهر مع قلة الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المهجور وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
هو عينه ما في الكشف لأن التبرؤ عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذ لم يتبرأ من نبيهم ولا من المؤمنين  
فإن ظنه كذلك وقال انما يرعد على الرخشى لا يرعد عليه وجوز أن يكون هذا وقع في مجلس آخر غير  
متصل بالاقول فقد ارتكب شططا ثم انه قيل ان التبرؤ عن الغير هو التبرؤ والتفصيل ليظهر التراخي وعبر  
عن التوبة بالتبرؤ لأن الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه فأتاه وقوله  
كثير الدرأى الامطار وقوله قوة الى قوتكم أي مضعومة اليها وقيل الى بعضه في مع واذا انضمت القوة  
الى أخرى فقد وضعت ولذا فسره به (قوله رغبهم بكثرة المطر الخ) المراد بزيادة القوة قوة الجسم  
وأصحاب زروع وعمارات أي ابنية وهواف ونشر مرتب فالزروع ناظر للمطار والعمارات للقوة وقوله  
وتضاعف القوة بالتناسل لانهم يحصل لهم قوة بأولادهم أو لانه ناشئ عن قوة البدن وقوله مصرين  
وقيل المعنى مجرمين بالتولى وهو تكاف (قوله صادرين عن قولك الخ) في الكشف كانه قيل  
وما ترك آهتنا صادرين عن قولك فقبل عليه ان هذه كالتى في قوله فأزلهما الشيطان عنها المسيبية أي  
وما نحن بشاركي آهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر ترك آهتنا عن قولك فهو ظرف لغو متعلق  
بتاركى والمصنف رحمه الله تعالى جعله مستقرا حالا وقدره صادرين عن قولك وهو اما من صدر صدورا  
بمعنى وقع ووجد أو من صدر صدر اجمع في رجوع والاقول باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله وكذا الثاني  
لأن الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين له ولم يكونوا كذلك أصلا فالصواب مصدرين الترك  
عن قولك (قلت) هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رأيه وهو من الصدر  
بمعنى الرجوع عن الماء القابل للورد فان الورد والصدر يجعل كناية عن العمل والتصرف لانهم أرباب  
سفر وبادية وذلك جل أمرهم ولذا قال معاوية رضي الله تعالى عنه طرقتني أخبار ليس فيها اصدار  
وايراد وقال

وأبضا التبري من الغير انما يكون بعد الايمان  
باقه والرغبة فيما عنده (يرسل السماء عليكم  
مدرارا) كثير الدرأى (ويردكم قوة الى قوتكم)  
ويضاعف قوتكم وانما رغبهم بكثرة المطر  
وزيادة القوة لانهم كانوا أصحاب زروع  
وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر وأقم  
أرحام نسائهم ثلاث سنين فوعدهم  
هو عليه السلام على الايمان والتوبة  
بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتناسل  
(ولا تتولوا) ولا تعرضوا عما أدهمكم اليه  
(مجرمين) مصرين على اجرامكم (قالوا)  
يا هو وما جئتنا ببينة) بحجة تدل على صحة  
دعواؤنا وهو افترط عند ادهم وعدم اعتدادهم  
بإجابهم من الميجزات (وما نحن بشاركي  
آهتنا) بشاركي عبادتهم (عن قولك)  
صادرين عن قولك حال من الضمير في تاركى

ما أمس الزمان حاجا الى من يتولى اليراد والاصدارا

أي تصرف في الامور بصائب رأيه وكما قال بعض البلغاء ان أمر المؤمنين نطق بلسانك وأعطى وأخذ  
سلك وأورد وأصدر عن رأيك ولما كان الصدر مستلزما للورد اكنفوا به فقالوا لا يصدر عن رأيه  
فالمعنى ما نحن بشاركي آهتنا عاملين بقولك وهو تقدر للمتلقي بقربته عن المقدر كناية لا تضمن ولذا قال  
في الكشف لم يجعله على التضمن كما في قوله فأزلهما الشيطان عن الا ان المضمن هو المقصود والترك ههنا  
هو مصب الفائدة ومن لم يذكر هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمن لكنه جعل المضمن  
حالا والمضمن فيه أجلا مع رجحان العكس لأن المضمن هو المقصود غالبا ليكون الترك ههنا مصب  
الافادة فنبه بذلك على أنه قد يختار خلافه لعارض وقد به الرد على ما في الكشف بغيره (قوله  
حال من الضمير في تاركى) واذا وقع في الكلام المنفى قيد فالنفي منهب عليهم ما وعلى القيد فقط وهو  
الا كثر وعلى القيد فلا يكون النفي للقيد وهو قابل وهنا قد اتى القيد والمقيد بالانتم لا يترك كون  
آهتهم ولا يعلمون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى اتى تركا عبادة آهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم  
بمذور وبغير صادرين معرضين اندفع طأ ورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين لثلاير دعليه

شيء ويظهر كونه جوابا لقوله لا تتولوا أي معرضين عن قولك الهزء عن حجة لكان أظهر وأولى وقد علمت  
أنه غفلة عن المراد (قوله تعالى وما نحن للمتؤمنين) في الكشف وما يصح من أمثالنا أن يصدقوا  
مثلك فيما يدعوههم إليه اقتضاها من الاجابة لانهم أنكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قالوا  
مؤكدين لذلك انما يجرد قولك لا تتولوا له تناسخ ثم كرر واما دل عليه الكلام السابق من عدم ايمانهم بالجملة  
الاسمية مع زيادة الباء وتقديم المسند اليه المقيد للتعوي دلالة على أنهم لم يبرحوا منهم ذلك بوجه من  
الوجود فدل على اليأس والاقتضا (قوله ما تقول الا قولنا اعتراك الخ) يعني أنه استثناء مفترغ وأصله  
ان تقول قولنا هذا حذف المستثنى منه وحذف القول المستثنى وأقيم مقوله مقامه أو اعتراك  
هو المستثنى لانه أريد به لفظه وذ كر لفظ قولنا لبيان أن المراد به لفظه وليس بما استثنى فيه الجملة وهو  
بيان لسبب ما صدر عن هود عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكره وعدم التفاتهم لقوله واعتراك بمعنى  
أصابك من عرا يعرفه وأصله من اعتراه يعني قد عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبلة وأفسد عقله  
وباء بسوء للتعدي (قوله يجنون الخ) يعني أنه المراد بالسوء وقوله ومن ذلك ولاجل ذلك والهديان  
معروف والخرافات جمع خرافة بخفيف الراء وقد مرتفيرا وأثر الخمشري نقل فيها التشديد وهي  
الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول  
أي القول المقدر قبل الأوبعدا على ما مر من الوجهين فيه يريد أن اتصاه بالقول لا بالاولى نسخة بدل  
مقول القول مفصول القول وهو ما يعني (قوله والاقولان الاستثناء مفترغ) المراد بلفظها  
عدم عملها لان زيادتها لان المفترغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا جنى على أن العامل في غير المفترغ  
الاعلى اختلاف فيه مفصل في نحو ومقاتلهم الحقا من الاسناد المجازي أي الاحق قائلها وأنى يرى  
تنازع فيه اعلان وقوله فكيدون ظاهر تقرير المصنف رحمه الله تعالى أن الخطاب لقومه ويفهم  
منه حال آلهتهم بالطريق الاولي وقال الزمخشري أنتم وآلهتكم وهو أولى وجبا حال من ضمير كيدوني  
وقوله من آلهتهم اشارة الى أن ما موصولة والعائد محذوف وهو المناسب لكونه جوابا لقولهم اعتراك  
اعدم مسالته بهم وباضرارها كما أشار اليه بقوله وفراغه الخ والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن تعوره  
لان عدم ذلك مفترغ عنه ضروري ومن دونه متعلق بتشركون يعني تشركون به مالم يجبه له شريكا  
كقوله مالم ينزل به سلطانا وقوله مالم يأذن به الله لاجل اذ لا فائدة في التقيده وقوله تأ كيدا لذلك أي  
للبراءة وتذكيره لتأويله بأن والفعل أوبالمدكور ونحوه وافادته التاكيد لان شهد الله ونحوه كالتقسيم  
في افادة التاكيد والتحقيق وقوله وأمرهم معطوف على أشهد أي بأن أشهد وأمره وفيه اشارة الى  
التنازع وقوله وأن يجفوا في نسخة وأن يجبهوا وهو معطوف على بأن أشهد وهو ظاهر في أن الخطاب  
للقوم كما مر قبل وهو أظهر مما سلمك الزمخشري لانه سلك في نفي قدرة الآلهة على ضره طريقا  
برهانيا فلا يناسبه الطلب منها وحتى اذا الخ غاية للاجتماع وأن يضروه متعلق بهجروا ولا يضرفه جناد  
ولا تفكّن خبر أن وفي نسخة بالواو فان خبر لا يضروه معطوف عليه (قوله وهذا من جملة مجزات الخ)  
كون تنبيطهم يعني تأخيرهم وتوهم معجزة انما هو بلا خطة كونه بعصمة الله اذ كان واحدا غضب  
كثيرين حترصا على قتله فأسل الله عنه أيديهم وكفهم والافجرت التأخير ليس كذلك (فان قلت) كيف  
عطف اشهدوا وهو انشاء على الخبر (قلت) أمان جون فلا يشكل عليه وأمان منعه فيقدره قولاً أي  
وأقول اشهدوا واشهاد الله يحتمل الانشاء أيضا وان كافي صورة الخبر وانما غير بين الشهادتين لاختلافهما  
فان الاول اشهاد حقيقة مقصود بذكر التاكيد والثاني المقصود به الاستمزا والاهانة كما يقول  
الزجل لخصه اذا لم يسأل به اشهد على أنه قائل لك كذا وقول المصنف رحمه الله تعالى أمرهم بناء على ظاهر  
الحال أي أي بصيغة الامر لهم فلما لم يكن حقيقة عبر عنه بالأمر لانه يرد كثيرا للاستهانة والتهديد  
وان احتمل أن يكون اشهاد لهم حقيقة لا فامة لجملة عليهم وحذف الخبر فيها تمييزا بين الخطابين فهو

(وما نحن لك بمؤمنين) اقتضاها من الاجابة  
والتصديق (ان تقول الاعتراك) ما تقول  
الاقولنا اعتراك أي أصابك من عراه  
يعرره اذا أصابه (بعض آلهتنا بسوء)  
يجنون لسبب اياها وصلك عنها ومن ذلك  
تهذى وتسلكم بالخرافات والجملة مقول  
القول والاقولان الاستثناء مفترغ (قال  
اني أشهد الله واشهدوا أنى يرى ما تشركون  
من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تتفرون)  
أجاب به عن مقاتلهم الحقا بأن أشهد الله  
تعالى على برائه من آلهتهم وفراغه من  
اضرارهم تأ كيدا لذلك وتبنيته وأمرهم  
بأن يشهدوا عليه استهانة بهم وأن يجفوا  
على السكيد في اهلاكه من غير انظار حتى  
اذا اجتهدوا فيه ورأوا أنهم مجزوا عن  
آخرهم وهم الاقوياء الأشداء أن يضروه  
لم يبق لهم شبهة أن آلهتهم التي هي جناد  
لا يضروا لا ينفع لا تمكن من اضرارها اتقاما  
منه وهذا من جملة معجزاته فان مواجهة  
الواحد الجتم الغفير من الجبابرة القتالك

خير في المعنى وقوله العطاش الى اراقده استعارة بمعنى الحزاس كما حصر العطشان على الماء والاراقه  
 ترشيح وقوله ولذلك أي لما تزكو كونه معصوما من الله قزرة بالظهار التوكيل على من كفاه ضرهم وقوله عقبه  
 أي عقب هذا الكلام وقوله تقريره أي لثقتة وذكره لما تزكو كونه تقريره لا ينافي كونه يقيد  
 التعليل لثقتهم بطريق برهاني كما يشير اليه قوله ان يضرني فاني متوكل على الله لان بيان علمه الشيء  
 تقوية وتقزرة وفي قوله ربي وربكم على الضم مع توكاه والقوله ربي وربكم دخل في البرهان  
 والناسية مقدم الرأس وتطلق على الشعر الثابت فيها وانما صيته بيده أي هو منقاد له والاختصاص بالناسية  
 عبارة عن القدرة والتسليط مجازا وقد يكون كناية والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى الاول لانه أنسب  
 هنا (قوله انه على الحق والعدل الخ) يعني أن قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع  
 على أمور العباد مجازا لهم بالنواب والعقاب كاف لان اعتصم من وقف على الجسادة فحفظها وودع ضرر  
 السابله بها وهو كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء والحق والعدل  
 مأخوذ من الاستقامة وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى اندراجها في البرهان وفي قوله ان ربي  
 دون ان يقول وربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى أن اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم  
 (قوله فان تولوا) جعله مضارا لاعتصامه بلغثكم له ولا يحسن فيه ادعاء الالتفات ولذا من جعله ماضيا  
 قدره قبل ابلغتكم لكنه لا حاجة اليه والمراد ان استنزوا على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على  
 ظاهره بجملة على التولي الواقع بعد ما جهتم (قوله فقد اذيت ما على من الابلاغ والزام الخ)  
 لما كان ابلاغه واقعا قبل توليهم والجزاء يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشارة الى تأويله بقوله فلا  
 تقربط وأنه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره أو أنه جواب باعتبار الاخبار لانه كما  
 يقصد ترتيب المعنى يقصد ترتيب الاخبار كما في وما بكم من نعمه فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا  
 وهذا دليله والتقدير لم اعاتبكم لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم  
 جوابا لآخر والواو بمعنى أو وقوله فقد ابلغتكم اشارة الى أنه أقيم فيه السبب مقام المذنب ويصح جعله  
 تعليلا لما قبله (قوله استئناف بالوعد) يحتمل أنه يريد الاستئناف النحوي بناء على جواز تصديره بالواو  
 لا الياسني بأن يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترب بالواو ومنهم من فسر  
 الاستئناف بالعطف على مجموع الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترابعا على  
 قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا اتقمت منكم وأهلككم فلا يراد أن المعنى  
 لا يساعده عليه كما توهم وقوله يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده  
 القراءة بالجزم على الموضوع أي موضع الجملة الجزائية مع الفاء وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه أيضا  
 على الجواب لكن على ما بعد الفاء لانه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة لها قبل انه يشعر بجواز عطفه  
 على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بذلك سهو وقوله يعذرنى بالجزم بيان المعنى الجزاء على ما مر  
 ومعناه يقبل عذري ودخول الفاء على المضارع هنالاه تابع يتسم فيه وقيل تقديره فقد يستخلف  
 الخ (قوله شيئا من الضرر) اشارة الى أنه مفعول مطلق لانه لا يتعدى لثنين ولا حاجة لتأويله بما يتعدى  
 لهما كتنقصون وقوله اسقط النون منه أي من تضرون لانه معطوف على الجزوم وقوله بتوليكم وقيل  
 بذهابكم وهذا لكم لا ينقص من ما كنهى وقوله فلا تخفى الخ اشارة الى أن مراقبته كناية عن  
 مجازاته كما مر وأحفظ بمعنى حافظ والحفاظ بمعنى الحاكم المستولى ومن شأنه أنه لا يقدر على ضره سواء  
 وقوله عذابنا على ان الامر بمعنى الشأن واحد الامور والمأمور به والتفسير الاخر على أنه واحد  
 الاوامر والاسناد هي الشان مجازي والامر بالعذاب اما امر الملائكة فهو حقيقي أو هو مجازي عن  
 الوقوع على طريق التمثيل (قوله فحينئذ هوذا) صرح بالعبادة للمؤمنين مع التعريض بعذاب  
 الكافرين يسانا لانه الاهم وأن ذلك لا يسانى به أو مفروغ منه وقوله برحمة يعني أنه بعض الفضل اذله

العطاش الى اراقده بهذا الكلام ليس  
 الا لثقتة بالله وتبسطهم عن اضارهم ليس  
 الا بعصمته اياه ولذلك عقبه بقوله (انى توكلت  
 على الله ربي وربكم) تقريره والمعنى أنكم  
 وان بذلت غاية وسعكم ان تضروني فاني  
 متوكل على الله وانى بكتلاته وهو مالكى  
 على ما لم يقدره ثم برهن عليه بقوله (ما من  
 دابة الا هو آخذ بناصيتها) أي الا وهو مالك  
 له افا قدر عليها بصرتها على ما يريد بها والاخذ  
 بالنواصي تمثيل لذلك (ان ربي على صراط  
 مستقيم) أي انه على الحق والعدل لا يضيع  
 عنده معتصم ولا يفوته ظالم (فان تولوا)  
 فان تولوا (فقد ابلغتكم ما أرسلت به اليكم)  
 فقد اذيت ما على من الابلاغ والزام الخ  
 فلا تقربط معنى ولا عذر لكم فقد ابلغتكم  
 ما أرسلت به اليكم (ويستخلف ربي قوما  
 غيركم) استئناف بالوعد لهم بأن الله يهلكهم  
 ويستخلف قوما آخرين في ديارهم وأموالهم  
 ويستخلف قوما آخرى في ديارهم والقراءة  
 أو عطف على الجواب بالفاء ويؤيده القراءة  
 بالجزم على الموضوع فكانه قبل وان تولوا  
 بعد ربي ويستخلف (ولا تضرونه)  
 بتوليكم (شيئا) من الضرر ومن جزم  
 يستخلف اسقط النون منه (ان ربي على  
 صراط مستقيم) رقيب فلا تخفى عليه  
 أعمالكم ولا يفعل عن مجازاتكم أو حافظ  
 مستول عليه فلا يمكن أن يضره شيء (ولما  
 جاء أمرنا) عذابنا أو أمرنا بالعذاب  
 فحينئذ هوذا والذين آمنوا معه برحمة منا)

تعالى تعذيب المطيع وتزله قول الرمحشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال ولما ان كانت  
لجزء الحين فظاهر الا فرجه القرب على النزول قبل انه لان الانجاية قد نزوله وفيه نظر والظاهر ان  
يقال ترتيبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجاء اهتما ورتب باعتبار  
الآخرة اشارة الى انه مقصود منه (قوله وكانوا أربعة آلاف) هذافيه مخالفة لما تقدم من أنه كان  
وحده ولذا عدم مواجهته وحده للجم الغفير محجزة له صلى الله عليه وسلم كما ترغيبه في جزا أن يكون هؤلاء  
معهم حين الحاجة ودعوى انفرادهم اذ ذلك لا بد لها من دليل ولا مانع من جعل هذاب باعتبار  
حالين وزمانين فتأمل (قوله تكبر لبيان ما نجاهم منه) حاصله أنه لا تكبر فيه لان الاول اخبار  
بأن نجاهم برحمة الله وفضله والثاني بيان لما نجوا منه وأنه أمر شديد عظيم لاسهل فهو والامتنان عليهم  
وتصر بهم على الايمان وليس من قبيل أعجبني زيد وكرمه كاقيل أو همام متغابان فالاول انجاء من  
عذاب الدنيا والثاني من عذاب الآخرة فربح الاول جلاسه لمتقضى المهام وقوله لبيان اللام لتعليل  
لاصله تكبر يروى وقد ورد على الثاني ان انجاءهم منه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا مبياعه الا  
أن يجاب بأنه عطف على المقيد والقيده كاقيل في قوله لا تسأأخرن عنه ساعة ولا تسقدمون وقد  
ترتحقيقه ولا يعني ما فيه من التكاف من غير ادع لان الموافق للتعبير بالماضى المقيد لمتحققه حتى كأنه  
وقع أن يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت النزول تجوزا والمعنى كمن بذلك لهم وتبين انهم ما يكون لهم  
لان الدنيا انما تزج الآخرة مع ان في كلام المصنف اشارة الى أن المعنى نجيناهم في الدنيا كما سنجيهم  
في الآخرة فتأمل والمراد بالفظ تضاعفه (قوله أنت اسم الاشارة باعتبار القبيلة) فالاشارة الى ما في  
الذهن وصيغة البعد تصغيرهم أو لتزليلهم منزلة البعد اعدمهم واذا كانت لصار عنهم وقبورهم  
فالاشارة للبعد المحسوس والاسناد مجازي أو هو من مجاز الحذف أى تلك قبور عاد أو أصحاب تلك  
عاد (قوله كقروا بها) هذه الجملة كالتفصيل لما قبلها وأشار بتفسيره الى أن حذمته بنفسه وقد  
عدى بالياء جلاله على الكفر لانه المراد أو تضمنه معناه كأن كفر جرى مجرى حذمته عدى بنفسه  
في قوله كقروا بهم وقيل كفر كشكر يمدى بنفسه وبالطرف وظاهر كلام القاموس ان حذمته كذلك  
أى كفر واثباته وأنكروا آياته التي في الانفس والآفاق الدالة على وجوده فكانت لهم كانوا منكرين  
لما نزع لامشركين (قوله ومن عصى رسولا فكانت عصى الكل الخ) هذا بالنسبة الى التوحيد لان  
الكل متفقون عليه فعيان واحد عصيان للجميع فيه أولان القوم أمرهم كل رسول بطاعة الرسل  
ان أدركوهم والايان بهم لان فرق بين أحد من رسله فالعصيان لا يمتد الى القوم وأمر واثبات للجهول  
ويجوز أن يكون الضمير للكل وأمر على صيغة المعلوم أى كل نبي أمر قومه بذلك وقوله من عند  
بثلاث التون وعنودا مصدر بضم العين وأصل معنى عند اعتزل في جانب لان عند الجانب ومنه عند  
الطرفية (قوله أى جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ) يعنى أن الكلام على التثليل يجعل اللعنة  
كنخص تبع آخر ليدفعه في هوة قدامه فالتبعون قدامهم الجبارون أهل النار وخلفهم اللعنة والتبعون  
وضمير تبعوا اما ما ادم مطلقا ولا المتبعين للجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبرهم تلقينهم  
على وجوههم (قوله حذروا الخ) كأنه اشارة الى ملتم من أن تعديته بنفسه لاجرا ثم جرى حذروا وهو  
من كفران العمة وهو متعدي بنفسه ففي الكلام مضاف مقدر وهو على الحذف والايصال (قوله دعاهم  
عليهم بالهلاك الخ) قد تر تحقيق البعد ودلالته على الهلاك وأنه حقيقة أو مجاز قبل ويجوز أن يكون  
دعاهم باللعن كافي القاموس البعد والعباد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعنى أنهم  
كانوا قبل أن يهلكوا مستأهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله

وكأنوا أربعة آلاف (ونجيناهم  
من عذاب غليظ) تكبر لبيان ما نجاهم  
منه وهو السجود كانت تدخل أنوف  
الكفرة وتخرج من أديبارهم فتقطع  
أعضاءهم والمراد به تعذيبهم من عذاب الآخرة  
أيضا والتعريض بهم معذبون في الآخرة  
الدنيا بالسجود فهم معذبون في الآخرة  
بالمذاب الغليظ (وتلك عاد) أنت اسم  
الاشارة باعتبار القبيلة أولان الاشارة الى  
قبورهم وأثارهم (حذروا يا أيها الذين  
كفروا بها) (وعصوا رسولا) لانهم عصوا رسولا  
ومن عصى رسولا فكانت عصى الكل لانهم  
أمروا بطاعة كل رسول (واتبعوا أمر كل  
جبار عنيد) يعنى كبراهم الطاغين وعنيد من  
عند عندا وعنودا وعندا اذا طغى والمعنى  
عصوا ومن دعاهم الى الايمان وما يتبعونهم  
وأطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يردونهم  
(واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة)  
أى جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين  
تكبرهم في العذاب (ألا ان عادا كفروا  
تكبرهم في العذاب) حذروا وكفروا نعمة أو كفروا به  
رسمهم (حذروا) (ألا بعد العباد) دعاهم عليهم  
فحذف الجار (ألا بعد العباد) دعاهم  
بالحلاك والمراد به الدلالة على أنهم كانوا  
مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكى عنهم

لا يبعدن قومي الذين هم اسم العداة وآفة الجوز

واللام لبيان كافي قولهم متقبلة لالاستحقاق كاقيل والذي عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت أن

معناه أنه تأويل للذم فإنه لا معنى له بعد الوقوع فإنه أولوه بأن المراد منه أنهم مسترحبون لذلك وقوله  
 نطفية الأمر هم ناظر إلى إعادة ذكرهم وقوله وحاشا ناظر لتكرير الأ (قوله) وفائدة تمييزهم عن عاد الثانية  
 الخ) يعني أنه إشارة إلى أن عاداً كانوا فر يقين عاد الأولى وعاد الثانية فيكون إعادة ذلك لادفع اللبس  
 هنا حتى يرد عليه ما قيل أنه ضعيف لأنه لا لبس في أن عاداً هذه ليست الأقوم هو هذه الصلاة والسلام  
 للتصريح بها مع وتكريره في القصة وقيل المراد تأ كيد تمييزهم وقيل ذكر للقواصل أو ليفيد مزيداً كيد  
 بالتنصيص عليهم وادم سبأ في تفسيرها (قوله) هو كوتكم منها لا غيرها الخ) قالوا أنه أخذ الحصر من  
 تقديم الفاعل المعنوي مثل أنا قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها أيضاً  
 والمصنف رحمه الله سكت عنها كثرة بيان هذا لأنه عطف بعد اعتبار التقديم فلا يذهب على  
 ما بعده لأن الأول أنسب بالمقام وقد يقال الحصر من تفاد من السياق لأنه إما صرا لا أهمية فيه  
 اقتضى صرح الخالق أيضاً بيان ما خلقه وأمنه بعد بيان أنه الخالق الأكبر لا غيره يقتضى هذا بيان  
 انشأهم من الأرض والتراب بأن المراد خلقهم من سبأ بالذات أو بالواسطة أو أنهم خلقوا من النطف  
 والنطف من الغذاء الحاصل من الأرض وقدم في الانعام أن المعنى ابتدأ خلقكم منها فأنتم المأذنة  
 الأولى وادم الذي هو أصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها وأخلق أباكم فحذف المضاف (قوله)  
 عرركم فيها واستبقاكم الخ) العمارة قال الراغب نقض الخراب يقال عر أرضه يعمرها عمارة  
 فهي معورة وأمرته الأرض واستعمرته فوضت إليه العمارة وقال استعمركم فيها والعمرمة عمارة  
 البدن بالحياة والروح وهو دون البقاء ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخص بالقسم  
 المفتوح ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى أتمت والعمرى في العظيمة أن تجعل له شيئاً ممددة عمرت  
 أو عمره كالأقبي وتخصيص لفظه تنبيه على أن ذلك شيء معار انتهى فقوله عرركم بالتشديد من العمر وأما  
 العمارة فعملها مخفف بشير إلى أنه يجوز أخذ من العمر وهو مدة الحياة (قوله) وأقدركم على عمارتها  
 وأمركم بها) هذا هو الوجه الثاني على أنه من العمارة ومعناه أنه جعلكم قادرين على ذلك وأمركم  
 بها فالسين لا طلب على حقيقتها ولذا عطفه عليه وذكر القدرة توطئة وعلى الأول لا طلب فيه كما أنه على  
 تفسير يجعلكم عمارها الاستعمال فيه بمعنى الأفعال (قوله) وقيل هو من العمرى يضم فسكون  
 مقهور وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة أو عارية تفصيله في الفروع واستدل الكسائي رحمه الله تعالى  
 بهذه الآية على أن عمارة الأرض واجبة عليهم وقسمها في الكشاف إلى واجب كالفناطر اللازمة  
 والمسجد الجامع وندوب كالمساجد ومباح كالنازل وحرام كالبني من مال حرام وقد كان هؤلاء  
 أعمارهم طويلة إلى الألف مع ظلمهم فسأل الله نبي لهم عن سبب نعيمهم فقال الله أنهم عمروا بلادهم  
 فعاش قيمهم عبادي يعني لأنهم عمروا البلاد فجفرا لأنهم عمرها وعمرها أعمارهم الأعمار  
 كما قال الشاعر

وإنما كرر الأوامر أعاد ذكرهم نطفية الأمر هم  
 وحاشا على الاعتبار بحالهم (قوم هود) عطف  
 بيان لعاد وفائدة تمييزهم عن عاد الثانية عاد  
 ادم والأيام إلى أن استحقاقهم للعبد  
 بما جرى بينهم وبين هود (والى عود أناسهم  
 صالحاً قال باقوم اعبدوا الله مالككم من اله  
 غيره هو أنشأكم من الأرض) هو كوتكم  
 منها لا غيره فإنه خلق آدم ومواد النطف التي  
 خلق نسله منها من التراب (واستعمركم  
 فيها) عرركم فيها واستبقاكم من العمر أو  
 أقدركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو  
 من العمرى بمعنى أعماركم فيها أوجعلكم  
 منكم بعد انصرام أعماركم أوجعلكم  
 منهن من دياركم تسكنونهم مدة عمركم ثم  
 تتركونهم لله يركم

ليس الفقى بفقى لا يستضاه به • ولا يكون له في الأرض آثار  
 وقال آخر ان آثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا إلى الآثار

وقوله ويرثها منكم أي يرثها من بعدكم الله لأنه خير الوارثين (قوله) أوجعلكم معمرين دياركم  
 الخ) هذا على كونه من العمرى أيضاً وهو مافى الكشاف حيث قال الثاني أن يكون بمعنى جعلكم  
 معمرين دياركم فيها لأن الرجل إذا ورث داره من بعده فكأنما عمرها أياها ليس عمره ثم يتركها  
 لغيره وقد قيل عليه أن مافى الكشاف أن معنى استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من أمره  
 وقول المصنف تسكنونهم سامة عمركم يقتضى أن معمرين على صيغة المفعول فان أردت جعل كلامه على  
 مافى الكشاف جعلت الأعمار مفهوماً من قوله ثم تتركونها لغيركم لأن تركها للغير وورثها أياها بمنزلة  
 الأعمار ولذلك الغير حيث يسكنها هو أيضاً مدة عمره ثم يتركها لغيره ولأن تقول مراد المصنف رحمه الله

انهم لهم عمري اما الموروث عنه فلان الله جعلها له مدة حمرة واما للوارث فلان الله اودرتة جعلها له  
 كذلك فلا حاجة الى جعل العمري مخصوصة بقوله ثم تتركوهما حتى يكون ما قبله فوطئة أو زائد اعلى  
 المراد ولا يريد عليه ما قيل ان الاولى ان يقول أو جعلكم معمرين دياركم تتركوهما بعد انقضاء أعمالكم  
 لغيركم يسكنها مدة عمري في تحقق كونه معمر ابل الاعتبار فيه للمعمر له مدة حمرة ولا يريد على هذا  
 القائل انه توهم ان معمرين في كلام المصنف رحمه الله بزيادة اسم الفاعل وهو بزيادة المفعول كما قيل مع  
 انه لا مانع منه وحاصله ان الوجود ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمر أو التعمير أو العمري  
 (قوله قريب الرحمة الخ) لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن يفسر بعضه بعضا  
 وقد جعل قوله قريب ناظر القوله نوبوا ويحجب لاستغفر وأي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم  
 اقرب من جبل الوريد واسألوه المغفرة فانه محجب للسائلين وهو وجه حسن وكلام المصنف  
 رحمه الله غير بعيد منه ومخايل جمع محيلة وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح (قوله ان تكون اناسيدا  
 أو مستنارا) ان تكون بدل من الضمير المستتر في مرجوا بدل اشتمال أو مفعول فعل مقدر أي نرجوا ان  
 تكون والمقصود تفسيره وقوله انقطع رجاؤنا مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال أي  
 في بعيد لانها ثلثة لانه على حاله (قوله موقوع في الريبة) يعني انه اسم فاعل من ارباه المتعدي بمعنى اوقعه  
 في الريبة أو من ارباب اللزيم بمعنى صادرا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام به لانفس الشك  
 فالاسناد مجازي للمبالغة كجدده واما على الاحتمال الاول فالظاهر انه مجازي أيضا لان الموقوع  
 في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الله لا الشك فعده حقيقة اما بناء على انه فاعل في اللغة واما لما  
 قيل انهم غير موحدين معتقدين ان الموقوع في القلق هو الله لا الشك نفسه وهو ظاهر كلام الكشاف  
 وقد صرح في آخره بأن كليهما مجاز لان المريب انما يكون من الاعيان لان المعاني واما ان القوم  
 جهله لا يفرقون بين عين ومعنى فما لا يلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا الهكي وكذا ما قيل ان معنى  
 كون الشك موقعا في الريبة ان شك بعض جماعة يوقع الريبة لا تخبر فان الطباع مجبولة على التقليد  
 أو باعتبار ان أصل الشك قد يوجب استمراره وهو من ضيق العطن وقلة القطن وهذا كله مبني على  
 ان بين كلامي الشيعين في الملمين فرقا وليس بمسلم قال في الكشف قوله على الاسناد المجازي متعلق  
 بالوجهين لانه قال في آخره ما بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز لان بينهما فرقا وهو ان المريب من  
 الاول منقول من يصح ان يكون مريبا من الاعيان الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب  
 الشك الى الشك كما تقول شعرا مرفعا على الاقل هو من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك بسبب  
 انشائك المشكك ولولا ما صدر عنه التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي (قوله بيان وبصيرة)  
 تقدمت تفسير البينة بالجملة والبرهان وفسرها هنا بما ذكرنا من نسبة المقام لان أصل معنى البينة  
 كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسنة أو عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق أو غيره  
 فانما سبب قوله من ينصرف في تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق وخالفت من  
 يدفع عن ما استمته من الله (قوله وحرف الشك باعتبار الخطابين) حرف الشك هو ان واصل  
 وضعها انما الشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة لكنه من الكلام المنصف والاستدراج ولذا  
 أتى به على زعمهم وما عندهم من الشك في أمره وقوله بنعني من عذابه يعني ان التصرة هنا مستعملة  
 في لاقوم معناها وهو المنع والدفع وفي الكلام مضاف مقدر أو النصر مضمين معنى المنع ولذا تعدي  
 عن وقوله في تليخ رسالته أي تركه والمنع عن الاشرار به (قوله فما تزيديني اذن باستباعتكم اباي)  
 كذا في الكشاف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن طرف حذف منه المضاف اليه وعوض منه  
 التنوين وأشار لده الشارح المدق فقال قوله اذن حينئذ دل باذن على ان الكلام جواب وجرأه  
 ويحذف على التعقيب المستفاد من الغاء لآبته تا كيد يدل على ان اذن تختص بالطرفية وقد خطبته

(فاستغفروه ثم نوبوا اليه ان ربي  
 قريب) قريب الرحمة (محجب) لداعبه  
 (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل  
 هذا) لا ترى قبلك من مخايل الرشد والسداد  
 ان تكون اناسيدا أو مستنارا في الامور  
 أو ان توافقنا في الدين فلا سمعنا هذا القول  
 منك انقطع رجاؤنا عنك (انها ما ان نصيب  
 ما يبعد آياتنا) على حكاية الحال الماضية  
 (واتنا في شك مما تدهونا اليه) من التوحيد  
 والتبرئ من الاوثان (صريب) موقوع في  
 الريبة من ارباه أو ذي ريبة على الاسناد  
 المجازي من ارباب في الامر (قال باقوم  
 أرايتم ان كنت على بينة من ربي) بيان  
 وبصيرة وحرف الشك باعتبار الخطابين  
 (وأنا في منعه رحمة) نبوة (من ينصرف من  
 الله) من ينصرف من عذابه (ان عصيته) في  
 تليخ رسالته والمنع عن الاشرار به (فما  
 تزيديني) اذن باستباعتكم اباي



أرباب الحوائج هنا خطبوا له دم النظر الى معناه فانه أراد ان حذف المضاف وتعيين التوحي  
عنه انما هو في اذلا في اذ او قد جوزه في اذ بعض النحاة في بعض الآيات فرده أبو حيان بأنه لم يظه أحد  
من النحاة ونسبه الى الوهم لكن في الدر المنصور انه ذهب اليه بعض أجلة المفسرين وفي كلام العرب  
ما يشهد به فعل في المشهور وفي العربية لا يصح ما ذكر مع أن المعنى ليس عليه اذ هو اشارة الى أن قوله فما  
تزيد وفي غير تخسير بجواب للشرط المذكور لان جوابه محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرتي وقوله حيث نذ  
بيان لتعيينه المصحح للبرواية فاذا نعتنا المشهور وحرف جوابه جزاء وقد وجد رسمه بانثون في النسخ  
ولو كان كذلك تعين كتابته بالالف (قوله غير ان تخسروني بابطال الخ) يعني أن التخسير منه جعله  
خاسرا وفاعل التخسير قومه ومفعوله هو والمعنى تجعلوني خاسرا لاني أتباعكم أكون مضيعا لما منحني الله  
من الحق وهو خسران مبين أو فاعل الخسران صالح والمفعول هم ومعنى تخسروهم نسيتهم الى  
الخسران فان التفعيل يكون للنسبة كقوله اذا نسبت للفسق والمعنى ما يزيدني استقبالي غير أني أقول  
لكم انكم في ضلال وخسران لان أتبعكم فيكون اقناطا لهم من اتباعه وما قبل ان الاولي أن يقال  
غير أن أنسب الى الخسران لان الفروض متباينة باختياره لا باختيارهم حتى يلاموا فلا اصابه فيه  
في اللفظ ولا في المعنى وقيل ان المعنى غير تخسيري اياكم كما زدت تم تكذيبا اياي ازادت خسارتكم  
فكان سبها وقوله منحني الله به أي باستتباعكم أو ضمن منح معنى خص فمقطعت به (قوله اتصبت آية  
على الحال وعامها الخ) جعل عاملها الاشارة لان الابتداء يعمل فيها او اذا منحها بعض النحاة فيما ليس  
من هذا القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا يسمى عاملا معنويا وأما ما يلزمه من اختلاف  
عامل الحال وعامل صاحبها فقد فصل في غير هذا المحل وهذه حال مؤسسة وهو ظاهر وجوز فيها أن  
تكون مؤكدة كهذا أو بولعطو فالدلالة ناقة الله على كونها آية وأن يكون العامل معنى التنبية أيضا  
(قوله واياكم حال منها تقدمت عليها التذكيرها) قيل عليه ان محبي الحال من الحال لم يقل به أحد من  
النحاة لان الحال تميز هيئة الفاعل أو المفعول وليست الحال شيئا منهما وأجيب عنه بأنها مفعول  
للاشارة في المعنى لانها مشار إليها ولا يرد عليه أن المشار اليه الناقة لا الآيات لان المراد من الآيات الناقة  
فهي متصلة معها فكون في معنى المفعول لكنه يحتاج الى سند في تجوز كون ذي الحال حالا  
وقول الزمخشري بعد ما جعلها حالا من آية انها متعلقة بها أراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه  
ما قيل عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بها تكون طرفا لغوا لا حالا وقيل لكم حال من ناقة الله  
وآية حال من الضمير فيه فهي متداخلة وهي ناقة لهم ومختصة بهم هي ومشاها فلا يرد عليه أنه  
لا اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها آية لهم وقيل لكم حال من الضمير في آية  
لانها بمعنى معلية والظاهر كون لكم بيان من هي آية له كما ذكر في الاعراف وقد مر فيها أيضا فتجوز كون  
ناقة الله بدلا أو عطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره وآية حال من الضمير المستتر فيه (قوله ترع بنايتها  
وتشرب ماها) بالجزم بدل من تأكل مفسره وذكر الشرب لدلالة المقام ففیه اكتفاء أو جعل الكل  
بجواز عن التغذي مطلقا والقول بأن الجواز يحتاج الى قرينة مشتركة الا ان الامر ان التقدير كذلك (قوله  
ولا تسرها بسوء) مرتبطة في الاعراف وأن النبي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء ومبالغة  
بما في قوله ولا تقر بوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه فتم وقوله عاجل اشارة الى أنه بمعنى السرعة لان  
القرب كتر استهماله في المكان وقوله عيشوا تفسيره لان التمتع والاستمتاع انتفاع عند الوقت والمراد  
بالدار المنزل أو الدنيا لانها تطلق عليهما وقوله ثم تهلكون لان بيان مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها  
والعقر قطع عضو يؤثر في النفس والعاقر لها برضاها شخص اسمه قد اركها ما بالذال المهملة (قوله  
اي غير كذب فيه الخ) يعني أن المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد مراد في مقاليته  
فزيد كاذب وعمر ومكذب والمقال مكذوب فيه فدفعه بثلاثة أوجه انه على الحذف والابصال مشتركة

(غير تخسيري) غير ان تخسروني بابطال ما منحني  
الله والتعويض له ذاب أو غير زيد وفي عما  
تقولون لي غير ان أنسبكم الى الخسران  
(ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) اتصبت آية  
على الحال وعامها في الاشارة ولكم حال  
منها تقدمت عليها التذكيرها (فذررها  
تأكل في أرض الله) ترع بنايتها وتشرب  
ماها (ولا تسرها بسوء) فخذكم عذاب  
قريب (عاجل لا يترأخى عن مسكم لها بالسوء  
الا يسيرا وهو ثلاثة أيام) فعقروها فقال تتعوا  
في داركم عيشوا في منازلكم أو في داركم  
الدنيا (ثلاثة أيام) الاربعاء والخميس والجمعة  
ثم تهلكون (ذلك وعد غير كذب) أي غير  
مكذوب فيه فانسع فيه باجرائه مجرى  
المفعول به

قوله ويوم الخ رواه في محل آخر ويوما وفي شرح شواهد الكشاف والرواية ويوم يواو رب ويجوز انه صب أي اذ كرموا والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف اه وقوله قبل رواه في محل آخر مزيد اه صححه

قوله \* ويوم شهدناه سليمان وعامرا  
أو غير مكذوب على الجواز وكان الواعد قاله  
أفي بك فان وفي به صدقه والا كذبه أو وعد  
غير كذب على أنه مصدر كالجلود والمعقول  
( فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه  
برحمة منا ومن خزي يومئذ ) أي ونجيناهم  
من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة  
أو ذلهم وفضيحتهم يوم القيامة وعن نافع  
يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف البناء من  
المضاف اليه هنا وفي المعارج في قوله من  
عذاب يومئذ ( ان ربك هو القوي العزيز )  
القادر على كل شيء والغالب عليه ( وأخذ  
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم  
جاثمين ) قد سبق تفسير ذلك في سورة  
الاعراف ( كان لم يغنوا فيها إلا ان عودا  
كفروا بهم ) فونه أبو بكره هنا وفي النجيم  
والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع  
وابن عامر وأبو عمرو في قوله ( الأبعد الثود )  
ذهابا إلى الحى - أو الاب الأكبر ( ولقد جاءت  
رسلنا إبراهيم ) يعني الملائكة قبل كانوا تسعة  
وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل  
( بالبشرى ) بيشارة الولد وقيل به لانه قوم لوط  
( قالوا سلاما ) سائعا عليك سلاما ويجوز نصبه  
يقالوا على معنى ذكروا سلاما ( قال سلام )  
أي أمركم سلام أو جوابي سلام أو وعليكم  
سلام رفعة اجابة بأحسن من تحيتهم وقرأ  
حزرة والكسائي سلم وكذلك في الذاريات  
وهما الغتان كحرم وحرام وقيل المراد به الصلح

فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسيع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجواز  
لا يهمل بعد حذفه كما تقر في النحر وأجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة الكينية والتخصيلية وهو  
معنى قول المصنف رحمه الله على الجواز وقيل معناه أن مكذوب بمعنى باطل ومختلف مجازا أو مكذوب  
مصدر على وزن مفعول كمتول ويجلوه بمعنى قتل وجلد فانه مع منهم ذلك وان كان نادرا وقوله  
ويوم شهدناه سليمان وعامرا \* تمامه \* قليل سوى الطعن النحال نوافله \* فشهد بمعنى حضر  
شهدوا وحده وهو سليمان وعامرا وهما اسماء قبيلتين صرنا باعتبار الحى وسليم مصغر فشهدناه أصله  
فشهدناه فيه وقليل صفة يوم المجرور بعد واو رب ونوافله فاعله جمع نافلة وهي العطية لغرض  
ونحال جمع ناهل بمعنى عطشان ويصون بمعنى مروءة ومن الاضداد أو هو جمع نحل اسم جمع  
لناهل كطلب وطالب ويروي الدرالك أي المتابعة أي ليس في ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو  
قوله \* محبة بينهم ضرب وجب \* ( قوله أي ونجيناهم من خزي الخ ) يعنى الماعول لا يعطف على عاله  
فهو متعلق بمحذوف هو الماعول ولا يكون تكرار الوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وفسر  
الجزى بالهلاك لانه ورد به معناه وان كان المعنى الآخر هو المشهور ( قوله أو ذلهم ) وفضيحتهم الخ  
اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لم يتقدم للقيامه ذكر والمذكور جاء أمرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء  
أمرنا وهو الوجه الأول فيتعين والدفع بأقرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فیه نظر وقيل القرينة  
قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القيامة ( قوله على اكتساب المضاف ) وهو يوم البناء من  
اذفانه أحذا ما يكتب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صيغة المبالغة  
وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتماد بقدره غيره وغلبة أو المراد في ذلك اليوم فيقدر على النجاء  
بعض واهلاك آخرين وسبق تفسير ذلك في قصة صالح عمه ( قوله فونه أبو بكره هنا الخ ) وقع في نسخة  
قبل هذا قرأ حجة وحفص ثم ردها في الفرقان والعتكوت بفتح الدال من غير تنوين وفونه الكسائي  
بضمف الدال في قوله تعالى الأبعد الثود ذهابا إلى الحى قالوا وهو الموافق لما في كتب القراءات لا ما في  
الآخرى وهي قوله فونه أبو بكر أي شعبة في أن ان عود الأبعد الثود لاني والى عود أخاهم وفونه  
في النجم أيضا لاني العتكوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القرآن أي في المواضع الثلاثة  
في هذه السورة وفي السور الثلاث أيضا وقوله وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو في قوله الأبعد  
لثود لاني الموضوعين الآخرين منها ولا في باقي السور ( قوله ذهابا إلى الحى ) لان أسماء القبائل  
يجوز فيها الصرف وعدمه نظر إلى الحى والتبيلة كما هو معروف في النحو وقوله أو الاب الأكبر يعنى  
أن يكون المراد به الاب الأول وهو مصروف فمضاد كندل وأولاد ونحوه أو المراد به صرف  
نظر الأول وضعه فتأمل وقوله كانوا تسعة وقيل أحد عشر وقيل اثني عشر ( قوله بيشارة الولد  
وقيل الخ ) في الكشاف الظاهر الأول قال في الكشاف لانه الظاهر من الاطلاق واقوله وبشروه بغلام  
عليه وان كان يحتمل أن نمة بشارتين وأن يحتمل في كل موضع على واحدة منها أو التبشير بهلاك الكافرين  
لانه أجل نعمة على المؤمنين ومرضه المصنف رحمه الله تعالى لما سمعته ( قوله سلمنا عليك سلاما الخ )  
أي أنه منصوب بفعل محذوف وبالجملة مفعول القول أو هو منصوب بنفس القول لما فيه من معنى الذكر  
ووجه كون الجواب أحسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي أبلغ والسلام معناه السلامة  
عما يضر وهو أمان لهم واليه يشير قوله أمركم ( قوله وقرأ حزة والكسائي سلم ) بدون ألف مع كسر  
السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام إلا أن يكون عبارة عن التحيمة  
أي أيضا لانها كانت كلمة أمان كما في الكشاف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وضاف منهم قاله  
أي أناسا لم يحارب لانهم كانوا الأيا كارن طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على أن قوله هذا بعد  
تقديم الطعام وقوله تعالى فخالث الخ صريح في خلافة وهذه القراءة في سلام الثاني كما يدل عليه كلام

المصنف رحمه الله ووقع في الكشف فيه ما فلا تكون قراءة حمزة والكسافي بل غيرهما لانهم لم يقرآها  
 فيهما لخالقته لا منقول في علم القراءات وعلى قراءة الرفع امام مبتدأ محذوف الخبر أي عليه السلام  
 أو خبر محذوف المبتدأ أي أمركم سلام قيل والاول أوجه لانه يكون داخل في جملة أكرامهم وأما  
 تقدير أمركم فمعه قول على أن معناه سلمني منكم وسلككم مني لانه كلمة أمان (قوله فما أبطأ مجيئه) يعني امت  
 هنا بمعنى أبطأ وتأخر وأن جاءه أو فاعله ضمير إبراهيم وأن جاءه مقدر بحرف جر متعلق بنأى ما أبطأني  
 أن جاءه أو عن أن جاءه وحذف الجناز قبل أن وأن مطرد على القولين المشهورين في محله والباقي يعجل  
 للتعدينية أو الملايسة لكن في قوله مقدر أو محذوف نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرافلا فرق بينهما  
 وقيل في توجيهه انه اشارة الى القولين في محله بعد الحذف هل هو الجز فيكون مقدرالان المقدر في قوة  
 المذكور فيسبق له والحذوف يكون متروكا فلا يبقى أثر فيكون في محل نصب وقيل انه راجع الى في فقط  
 وأنه على ملاحظة معناها اما أن يكون في محل جر محذوفا أو منصوبا على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى  
 ما فيه من التكلف مع أن نصب المصدر الموقول من أن والفعل على الظرفية كالصريح في نحو آتيتك  
 حقوق النجم غير مسلم عند النحاة والرضف براء مهملة مفتوحة وضاد ساكنة موحدة وفاء حجازة تسمى ويلقي  
 عليها اللحم ليشوي بها والودك يفتح حروفه المهملة الدم والجلال بكسر الجيم جمع جبل بضمها وتفتح  
 وهو ما يدثر به الخليل وتضان وعلى الاخير يعني سمين تشبيها للودك بالجلال عليه أو ما يسيل منها بقرق  
 الدابة للجملة للمرق وعزته هيأته للعرق بالذئب (قوله لا يعتدون اليه أيديهم) رأى ان كانت بصرية  
 فحمله لا تصل حال وان كانت عليه ففعل ثمان وتفسير عدم الوصول بعدم المدعى جعله كناية عنه لانه  
 لازم له فلما كان الوصول مكافسره بما ذكر ويلزمه عدم الاكل فما قيل انه لوجه كناية عن لا يأكل  
 كان أولى لا وجه له وقيل روى أنهم كانوا يتكفون اللحم بقدر الخ في أيديهم فلذا قيل لا تصل الخ فليس  
 كناية عن عدم الوصول كما ذكره المصنف رحمه الله وفيه نظر (قوله أنكروا ذلك منهم وخاف الخ)  
 يعني لظنه أنهم بشر وكان بعزل عن الناس والضيف اذا هم بفتك لا يأكل من الطعام في عادتهم ونكر  
 كالتزديق المعنى وقيل بينهما فرق لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد ولما فسر الايجاس بالادراك  
 أو الاضمار ورؤد أنه لا يطالع عليه فكيف قالوا لا تخف دفعه بأنهم رأوا عليه أثر الخوف كما يظهر ذلك  
 في الوجه ونحوه ويجوز أن يعاهم الله به وأما قوله في آية أخرى انانتمكم وجلون فلا ينافي هذا لان هذا  
 كان في أول الامر وذلك بعد ما اختلف الاحوال والاطوار فقوله في الخبر انانتمكم وجلون لا ينافي  
 قول المصنف رحمه الله هنا أحسوا منه أثر الخوف حتى يقال انه غفلة منه بطور أن يشاهدوا منه أثر  
 الخوف فيقولون لا تخف فلا يطعمون لقولهم ويقول بل أنا خائف لان أحوالكم ليست كسائر الضيعان  
 (قوله اناملائكة مرسله اليهم بالعباد الخ) يعني أن عمله بملكيتهم من خبرهم هذا لما خافهم لظن أنهم  
 بشر طرقيه بشر قالوا اناملائكة ولذا لم تأكل من طعامك ولما يكف هذا الدفع الخوف لاحتقال  
 أنهم ملائكة أرسلوا بما يشاء فيه أو قومه ذكره ما أرسلوا له وهو الموافق لما ذكره في غير هذه السورة  
 والخبر يري رجع أنه عرفهم قبل ذلك وانما خشى نزولهم لما يكره لان ظاهر النظم يدل عليه لكن قيل  
 عليه تقديمه الطعام وتيمنته ينافيه وأجيب بأنه عرفهم لكن بعد ذلك ولا يخفى انه خلاف الظاهر وان  
 السياق هنا وفي الخبر يدل على ما ذكره فتأمل فانه يمكن التوفيق بين ذلك وقوله وامرأته فائمة جملة  
 حالية أو مستأنفة لاخبار وهي بنت عمه سارة بنت هارون (قوله وراة السترنسمع محاورتهم) بالخاء  
 المهملة أي تكلمهم قيل ومدار الوجهين على أن تستر النساء كان لازما أولا والظاهر الثاني تأخر  
 نزول آية الحجاب (قوله فضيكت سرورا الخ) الضيكت اما حقيقة أو المراد التبسبم وطلاقة الوجه  
 وطلبه الوطاع عليه الصلاة والسلام لانه كان أجاها وقيل ابن أخيه قيل وأولست لضع الجمع وانما هي  
 للإشارة الى صلاحية كل منها للعبية (قوله فضيكت فخاضت) قيل بيده قوله الأول وأنا يجوز ولما

(فقال ثبت أن جاءه بجمل حنيد) فما أبطأ مجيئه  
 به أو فاعله أبطأ في الجي به أو فاعله تأخر عنه  
 والجاري أن مقدر أو محذوف والحنيد  
 المشوي بالرضف وقيل الذي يقطر دمه من  
 حنذت القرس اذا عرقته بالجلال قوله يعجل  
 حين (فما رأى أيديهم لا تصل اليه) لا يعتدون  
 اليه أيديهم (نكرهم وأوجس منهم خيفة)  
 أنكروا ذلك منهم وخاف أن يريدوا به مكروها  
 ونكروا ونكروا واستكروا (قالوا) لعلنا  
 الادراك وقيل الاضمار (قالوا) لعلنا  
 أحسوا منه أثر الخوف (لا تخف انما أرسلنا  
 الى قوم لوط) انما ملائكة مرسله اليهم  
 بالعباد وانما لم يخافه أيدينا لاننا نأكل  
 (وامرأته فائمة) وراة السترنسمع محاورتهم  
 أو على رؤسهم الخدمة (فضيكت) سرورا  
 أو على الحقيقة أو بسلاك أهل الفساد أو  
 بزوال الحقيقة أو بسلاك أهل الفساد أو  
 باصابتها رأيا فانها كانت تقول لابراهيم اضم  
 اليك لوطا فاني أعلم أن العذاب ينزل بهم هؤلاء  
 وقيل فضيكت فخاضت

كان الحيض قبيل البشارة لم تنكر الحمل والولادة لان الحيض عيارها ودفع بأن الحيض في غير اوانه  
مؤكد للتهب أيضا ولانه يجوز ان تظن ان دمها ليس بحيض بل استحاضة فلذا تجبت وقوله  
وعهدى بسلى ضاحكا في لسانه \* ولم تعد حقا نديها ان تحلما

معناه انه قريب العهد بها طفلة تصغر سنها فعهدى مبتدا وخبره محذوف أي قريب وقوله  
ضاحكا لم يؤثمه لاختصاصه بالنساء كخائض وطامث ولبابية ياءين من وحدتين في التسخ ولم يضبطوه لكن  
منهم من فسره بثوب يغطي به ومنهم من فسره بجماعة النساء وقيل انه اسم موضع ولم يعد أي  
يجاوز وحقا تسمية حق وبه يشبه الشدي في الصغر وتحلما أصلا تحلما أي يظهر حملته وتكبر وهي رأس  
الشدي وفي نسخة تحلما بالباء كأنه معناه خروج لبنهما (قوله وقرئ بفتح الحاء) قرأها محمد بن زياد  
الاعرابي وقيل انه معروف في اللغة وقيل انه محصور بصنك بمعنى حاض (قوله نصبه ابن عامر  
وحزة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام) هذه القراءة بفتح الباء فتشتمل النصب والجزء  
بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل انه معطوف على باسحق على توهم نصبه لانه في معنى  
ووهبنا له اسحق فيكون كقوله

مشائيم ليسوا صلحين عشيرة \* ولانا عاب الابين غرابها

فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود الباء فهذا عكسه لكن هذا غير مقيس وقيل انه منصوب  
بفعل مقدر أي وهبنا يعقوب ويرحمه الفارسي رحمه الله الا انه قيل عليه انه على هذا غير داخل تحت  
البشارة ودفع بأن ذكره الولد قبل وجوده بشارة معنى وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحق لانه  
في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر وذكر المصنف رحمه الله وجهين وترك الاول  
المذكور في الكشف اشارة الى أنه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره (قوله أو على لفظ اسحق  
وقصته للجزء فانه غير مصروف) للعبية والحجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة وقوله ورد الخ في الدر  
المصون ان هذا رد للوجهين المحكيين بقيل وسياق المصنف رحمه الله ظاهر فيه ولذا فسره به المحشي  
رحمه الله لانه قيل عليه انه رد لثماني فقط يعني يرده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف  
عليه وهو اسحق بالظرف وهو من وراء اسحق لوجود الفصل بينهما لكن لا من حيث انه فصل بين  
المتعاطفين بل الفصل بين العاطف المناسب العامل وهو حرف الجزاء فكلما لا يجوز الفصل بينه  
وبين مجروره لا يجوز الفصل بين الجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم الجرور واعادة الجار وهذا  
المدحور في الجزاء في العطف على المحل وفيه نظر وأورد على العطف على المحل انه انما يتأتى اذا جاز ظهور  
المحل في نصيب الكلام كقوله \* واسنا بالجدال ولا الحديد \* وبشر لا يسقط بأثره من البشرية في نصيب الكلام  
وقوله ما عطف عليه بالبناء للفاعل يعني الواو فلا يراد أن الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير متمنع (قوله  
وقرأ الباقون بالرفع الخ) وخرجت قراءة الرفع على وجوده على أنه مبتدأ خبره الظرف ومتعلقه مولود  
أو موجود كما قدره وقدره غيره كأنه بالجملة حالية أو مستأنفة وقيل انه فاعل للظرف وهذا على مذهب  
الاخفش كما قاله المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور ولا يعتمد على ذي الحال وهو وهم لاق الجار  
والجرور اذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو فتأمل وقيل انه مرفوع بحدث مقدر (قوله وقيل الوراء  
ولد الولد الخ) قال الراغب رحمه الله يقال وراء زيد كذا المن خلفه نحو قوله ومن وراء اسحق يعقوب فن  
فسره بهذا اراد أنه خلفه ويكون من جهته واللام يكن وراءه فهو مجاز ظاهر فلا يراد عليه قول الامام  
انه تعينه دلالة لفظ عليه وهو معنى قول المصنف رحمه الله وفيه نظر وان اراد أن الوراء مطلقا بمعنى  
ولد الولد فاللغة تأباه فحصل معناه انه ولد ابراهيم من جهة اسحق لامن جهة اسمعيل عليهم الصلاة  
والسلام وتبشيرا به اشارة الى أنهم تابعين حتى ترى ولدا ولدا (قوله ليس من حيث ان يعقوب  
عليه الصلاة والسلام وراءه) يعني على هذا التقسيم يراد ان اسحق بل ولد ابراهيم عليهم

قال الشاعر  
وعهدى بسلى ضاحكا في لسانه  
ولم تعد حقا نديها ان تحلما  
ومنه ضحككت السمرة اذا سال صديقا  
وقرئ بفتح الحاء (قد بشرناها باسحق  
ومن وراء اسحق يعقوب) نصبه ابن عامر  
وحزة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه  
الكلام وتقدره وهبنا ها من وراء اسحق  
بعبارة وقيل انه معطوف على موضع  
باسحق أو على لفظ اسحق وقصته للجزء فانه  
غير مصروف ورد الفصل بينه وبين ما عطف  
عليه بالظرف وقرأ الباقون بالرفع على أنه  
مبتدأ وخبره الظرف ولد الولد وانه سمي به  
من بعده وقيل الوراء ولد الولد وانه سمي به  
لانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى  
اسحق ليس من حيث ان يعقوب عليه  
الصلاة والسلام وراءه بل من حيث انه وراء  
ابراهيم من جهته

الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عندى أنه راجع الى هذا يعني انه وراه اسحق لانه خلفه وولده وكونه  
 ولد الولد انما يؤخذ من اضافته اليه فتأمل (قوله والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة) كما  
 في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انما بشرت بولد وولد من غير نسبة ثم سماه بعد  
 الولادة وقوله وفوجه البشارة اليها دون أن يبشر بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما وقع في آية  
 أخرى وكونه منها يعني بالواسطة وحينئذ يحتاج عدم اضافته اليها للثبوت وقوله ولانها كانت  
 عقبة حريصة الخ وكان لابراهيم ولده اسمعيل عليه الصلاة والسلام (قوله يا يحيى الخ) يعني المراد بها  
 هنا التعجب لا معنى الويل لانه لا يتناسب المقام ويدل عليه الاستهزام وقوله ان هذا الشيء عجيب وهذه  
 الحكمة جارية على الاسنة في مثله وقوله فاطلق على كل امر فطبع الفطبع بمعنى الشيع يعني انه اذا  
 استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه او اذا اطلق  
 في الاستعمال الاصل فلا يرد عليه أن الاولى أن يقال أصله للدعاء بالويل ونحوه في جزع النجوع لشدة  
 مكروهه يدهم النفس ثم استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل ان فيه تشديدا لانه واقعة في سن الهرم  
 وقوله وقرئ بالياء على الاصل في نسخة ايذا على الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف بدل من  
 الياء ولذا املواها وهم ذليل فز فيقال ما ألف هي ضمير مفرد متكلم وقيل انها للندبة ولذا لحقتها الها  
 وكونها البنت تسعين رواية ابن اسحق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد رحمه الله (قوله وأصله القائم  
 بالامر) فاطلق على الزوج لانه يقوم بأمر الزوجة وهذا يخالف الكلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر  
 من الزوجين وجهه بعله كفعل وغفلة ولما تصوروا من الرجل استعماله على المرأة وقيامه عليها شبه كل  
 مستعمل وقائمه فتأمل (قوله ونسبه على الحال الخ) قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذ  
 لا تجوز الا حيث يعرف الخبر ففي قولك هذا زيد قائما لا يقال الامن يعرفه فيه قيامه ولولم يكن  
 كذلك لزم أن لا يكون زيد عند عدم القيام وايس بصحيح فهنا بعلته معرفة والمقصود بيان شيخوخته  
 والالزام أن لا يكون بهما قبل الشيخوخة ولذا ذهب الكوفيون الى أن هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره  
 وسهوه تقر بها وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم تكن الحال لازمة غير متفككا انما في نحو هذا أبو عطف فافلا  
 يلزم المحذور والحال ههنا مبينة هيئة الفاعل أو المفعول لان العامل فيها ما في معنى هذا من معنى الاشارة  
 أو التنبية وبذلك التأويل يتحد عامل الحال وذيها وقوله وبعلى بدل وجوز كونه عطف بيان وكون  
 شيخ تابه ما بعلى أيضا وقوله خبر محم ذوف بالاضافة (قوله بعلى الولد من الهرمين) بكسر الراء  
 وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكر وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث  
 للتعديل وفي قوله ولذلك قالوا فيه صنعة من البدع سماها في شرح المفتاح التجاذب لانه جعل قالوا  
 الواقع في النظم كأنه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا لکنه طواه (قوله  
 منكرين عليها) يريد أنه انكار لتعجبهم من حيث العادة لان من حيث القدرة لان بيت النبوة ومهبط  
 الوحى محل الخوارق فلا ينبغي تعجب من نشأته مما يخالف العادة ولو صدر من غيرهم لم يتكر وقوله  
 فان خوارق الخ بيان لوجه انكارهم وقوله ليس يدع بكسر الباء وسكون الدال والعين  
 المهملة أي ليس يستغرب مستبدع وقوله ولا حقيق الخ عطف تفسيره وتذكير خبر الخوارق  
 لارادة الجنس وقوله بان يستغربه عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بعزید النعم من قوله رحمة الله  
 وجهه رحمة الله الخ دعائية أو خبرية وملاحظة الآيات مشاهدتها (قوله وأهل البيت نصب على المدح  
 الخ) قال المعرب في نصبه وجهان أحدهما أنه منادى والثاني أنه منصوب على المدح وقيل على  
 الاختصاص وبين التصبين فرق وهو أن المنصوب على المدح لفظ يتضمن لوصفه المدح كأن ما للذم  
 كذلك وفي الاختصاص يقصد المدح أو الذم لکنه ليس بحسب اللفظ كقوله بناتما يكشف الضباب  
 كذا نقل عن سيوبه وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح أن نصبه بتقدير امدح وهو مفعول به وهو

وفيها نظر والاسمان يحتمل وقوعهما  
 في البشارة كعيسى ويحتمل وقوعهما  
 في الحكاية بعد أن ولد اسماء به وفوجه  
 البشارة اليها للدلالة على أن الولد المبشر به  
 يكون منها ولانها كانت عقبة حريصة على  
 الولد (قالت يا يحيى) يا يحيى وأصله في النثر  
 فأطلق على كل امر فطبع وقرئ بالياء على  
 الاصل (الدوا نا يجوز) البنت تسعين أو تسع  
 وتسعين (وهذا بعلى) زوجي وأصله القائم  
 بالامر (شيفا) ابن مائة أو مائة وعشرين  
 ونسبه على الحال والعامل فيها معنى اسم  
 الاشارة وقرئ بالرفع على أنه خبر  
 محذوف أي هو شيخ أو خبر بعد خبر وهو  
 اندبر ويهلى بدل (ان هذا في عجيب) يعني  
 الولد من هرمين وهو استعجاب من حيث  
 العادة دون القدرة ولذلك (قالوا أتعجبين من  
 أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت)  
 مستكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار  
 أهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم  
 بعزید النعم والكرامات ايس بيلع ولا حقيق  
 بأن يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشابت  
 في ملاحظة الآيات وأهل البيت نصب على  
 المدح

{ فاعلى أن انظها ذابها على  
 عمل كان عند الكوفيين }

منصوب على الاختصاص فيعيد المدح أيضا وباب الاختصاص من الذراء فجعله منه باعتبار  
الاصول ولم يجعله لئلا أكلفنا كافي الكشاف افوات معنى المرح المناسب للمقام ولان مثل هذا  
التركيب شاع استعماله لاختصاص وباب الاختصاص واحكامه مفصلة في كتب النحو فانظره  
(قوله فاعل ما يستوجب به الحمد) فميد فعيل بمعنى مفعول أى مستوجب للحمد مستحق له ما وجهه  
من جلال النعم فلا يبعد أن يعطى الولد بعد الكبر وهو تدبير حسن لبيان أن مقتضى حالها أن تحمد  
مستوجب الحمد الحسن اليها بما أحسن وتجدد اذ شرفها بما شرف (قوله كتب الخبير والاحسان)  
هذا أحدهما منه من مجتد الابل رعت حتى شبت ويكفون بمعنى الشرف وهو قريب منه وقوله أى  
ما أوجس من الخليفة لان الروح هو الخوف الواقع في القلب وأما الروح بالضم فهو النفس لانها محل  
الروح وقوله بعرفانهم أى اطمنانه بسبب عرفان أنهم ملائكة أو الما ذكر وقوله بدل الروح أى انه  
تبدل خوفه بالسرور والبشارة (قوله يجادل رسلنا الخ) يعنى أن مجادلة الرسل نزات منزلة بمجادلة الله  
فهو مجاز في الاسناد وجعله عليه لتصریح به في سورة العنكبوت وأن المجادلة وان كان المراد به السؤال  
لا يناسب نسبتها الى الله ومجاراته فسررها بقوله ان فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المؤمنين  
فكيف يحملهم ذلك واقصة نفسه بل في الكشاف اقتصر منها المصنف رحمه الله على المتيقن الواقع  
في النظم وعد هذا مجادلة لان ما له كيف به لا قرينة فيها من هو ومن غير مستحق للعذاب ولذا أجابوه  
بقوله لم ننجينه الخ (قوله وهو اما جواب لما) دفعه لان الما مضى فذكر المضارع بعد ما وجوهه  
فوجهه بأنه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال وأصله جادلنا أو أن لما كارتقلب المضارع ماضيا  
كما ان تقلب الماضى مستقبلا وقوله أولانه ضميره ليجادلنا أو الجواب محذوف كما قدره وهذه جملة  
مستأنفة استئنافا نحو يا أيها يتبدل عليه وقوله أو دليل عطف على قوله جواب لما (قوله أو متعلق  
به أقيم مقامه) وفي نسخة مقام مقام الخ وهذا الوجه أثر الزجاج ولكنه جعله مع حكاية الحال وجها  
واحدا لانه قال ان الكلام اذا أريد به حكاية حال ماضية قدره أخذ أو قبل لانك اذا قلت قام زيد  
دل على فعل ماض واذا قلت أخذ زيد دل على حالة ممتدة بذكر أخذ أو قبل وعلى ما ذكره المصنف رحمه  
الله تعالى للكشاف هما وجهان وتحققه كفى الكشاف انه اذا أريد به ذكر استمرار الماضى فهو  
كما ذكره الزجاج وان أريد التصوير المجزء فلا يكون وجهها آخر ويجادلنا على هذا حال من فاعل الجواب  
المحذوف (قوله غير مجول على الانتقام من المسمى اليه) وصمه بما ذكر من الصفات بيان لانه كان رقيق  
القلب شفوفا فلذا أحب ترل نزول العذاب عليهم رجاء رجوعهم ولما كان الحلم لا يتصور في اساءة الغير  
قبده بقوله اليه ولا يضره كون السياق في اساءة قوم لوط عليه الصلاة والسلام كانوا هم حتى قيل الاولى  
تركة لان هذه الصفات عبارة عن التهمة ورقة القلب كما ذكره المصنف رحمه الله ورجاء نوبتهم لا يشافيه  
اخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام بتحم تعذيبهم لانه كان قبيل بيان ذلك لكن كون ذلك ليكون لوط  
فيهم أولى وقوله من الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع الى الله أى في كل ما يحببه ويرضاه  
ولذا أنه دفع العذاب ودلالة الكلام على ما ذكره ما حليم وآواه قطاهر وأما منيب فان كان بمعنى رجوعه  
الى الله في دفع العذاب فكذلك والافلان شأن التائب ذلك (قوله على ارادة القول) وتقديره ايرتبط  
وقيل ان المراد اعتبار معناه دون تقديره في النظم ولا وجهه (قوله تعالى انه قد جاء أمر ربك) أى  
قدره المقضى وبجى القدر المقدر عليهم لا يقتضى وقوعه وقيل اراد به المشاركة أى شارف الجحى  
والالم بى بعد وفسر الامر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب أو بالامر به كما فسره في قوله ولما جاء أمرنا نجينا  
هو ذلك لا يكثر مع قوله أنهم عذاب غير مردود كذا قيل وأورد عليه أنه مشترك لالزام لان بجى  
المراد به العذاب بغيره أيضا والتكرار مدفوع بأنه توطئة لا كونه غير مردود وعلى

أو النداء لانه التخصيص كقوله لهم  
اللهم اغفر لنا آياتنا العصابة (انه حديد) فاعل  
ما يستوجب به الحمد (جديد) كذا في الخبر  
والاحسان (فما ذهب عن ابراهيم الروح) أى  
ما أوجس من الخليفة واطمان قلبه بعرفانهم  
(وجاءته البشرى) بدل الروح (يجادلنا  
في قوم لوط) يجادل رسلنا في شأنهم ومجادلته  
ايهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما  
بجى به مضارعا على حكاية الحال أولانه  
في سياق الجواب بمعنى الماضى كجواب لو أو  
دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطيئة  
أو شمرع في جده النأ ومتعلق به أقيم مقامه مثل  
أخذ أو قبل يجادلنا (ان ابراهيم حليم) غير  
مجول على الانتقام من المسمى اليه (آواه)  
كثير التأتوه من الذنوب والتأسف على الناس  
(منيب) راجع الى الله والمقصود من ذلك  
بيان الحامل له على المجادلة وهو ورقة قلبه  
وقرط ترجمه (يا ابراهيم) على ارادة القول أى  
قالت الملائكة يا ابراهيم (أعرض عن هذا)  
الجدال (انه قد جاء أمر ربك)

ماد كرهه وكدا على جعله للمشارفة لا يتأق هدالانه اذا قبل شاورههم العذاب ثم وقع هم لم يكن مدورا  
وقوله وهو أعلم بحالهم من استخفا قههم محقة العذاب وعدم توبتهم (قوله قدره بمقتضى قضائه الخ) مال  
المصنف رحمه الله في شرح المصايح القضاء الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام  
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في أوقاتها يعنى أن الصفة الارادة  
الالهية تعلقا قديما بوجود الاشياء في وقتها المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حادثا بها في وقت وجودها  
بالفعل والقضاء هو التعلق القديم ولذا وصفه المصنف رحمه الله بالازلى والقدر التعلق الحادث لان  
القضاء هو نفس الارادة كما يوجد مظاهر كلامه والكلام على تحققة في الكلام (قوله تعالى ولما جاء من  
رسنا لوطا مني بهم) يقال ساءه سوءا ومساوة فعل به ما يكره فاستاءه والسوء بالضم الاسم منه والضمير فيه  
للوط عليه الصلاة والسلام أى أحدث له مجيئهم المساءة ومجيئهم هو الفاعل في الاصل قيل الباء  
للمذموم كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل  
على أن مراده أن بآيهم للسببية والسبب لا يلزم أن يكون فاعلا فليس مما ذكر في شئ ووقع في بعض  
النسخ وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سي وسبئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقر  
باختلاس حركة السين اه وقيل عليه ان فيه نقصا ونقصا أما النقص فلانه لا بد أن يكون الاصل هنا  
وفي العنكبوت والملك اذ ليس في هذه السورة بيت وأما النقص فلان الصحيح المطابق لكتب  
القرآت باخلاص كسر السين فقوله باختلاس تصحيف أى تحريف (قلت) أما الثاني فوار  
وأما الاقول فليس بشئ لان المراد أنه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فوكاله الى  
القارئ اظهره واعلم أنه وقع في البحر لابي حبان وفي المفنى لابن هشام رحمه الله وتبعه بعض  
المفسرين كلام محتمل أفردناه بتعليقه حاصله أن أن زيدت (٢) في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون  
قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان الاساءة وقعت في الاولى بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن  
الشالويين فرده أبو حبان رحمه الله تعالى بأن الزائد لا يفسد غير التوكيد وما ذكره لا يعرفه الصاة  
وفي قوله الاساءة لمن لان الواقع في التسجيل ثلاثي ورد ابن هشام بأنه ليس في الكشاف ما ذكر  
من الفرق لاني العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسيأتى تفصيله (قوله وضاق بكنهم م  
صدره الخ) ذرعا تميز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير يديه يذرع في سيره اذا سار ما اذا خطوه من الذرع  
ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجلد فقبل ضاق ذرعه أى طاقته وقد وقع الذراع موقفة في قوله  
الملك الضاق به ذرعا • وذلك أن اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذي هو من المرفق  
كذلك فقبل انه كتابة عن ضيق الصدر واليه ذهب المصنف رحمه الله وقوله بكنهم اشارة الى أن  
ضيق صدره ليس بصنع منهم وانما هو بكنهم أى لا مرهم وحالهم لظوفه عليهم م كما قال في العنكبوت  
صارشأنهم وتديبر أمرهم ذرعه أى طاقته فأشار هنا الى أنه المراد هنا وأن الذرع كما جعل كتابة عن  
الصدر والقلب يجعل كناية عن الطاقة (قوله وهو كناية عن شدة الانقباض) أى الذرع عبارة عن  
الصدر وضيقه عبارة عما ذكره وكناية متفرعة على كناية أخرى شهيرة وقيل انه مجاز لان الحقيقة  
غير مرادة هنا والاحتيا ل فيه أى في المدافعة وذكره لتأويله بالذرع وهو كره وهو مجرور به مطوب  
على المدافعة (قوله شديد) لانه لكثرة شدة كانه عصب بعضها يعض والتعبه ويهرعون جلة تحالفة  
والعامية على قرأته مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع وقال الهروي هرع وأهرع استعج وأهراجة  
يهرعون بفتح الياء مبنيا للفاعل من هرع وأصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضه يذفع  
بعضا فالعنى على القراءتين يسوقون أى يسوق بعضهم بعضا ويساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم فتفسيره  
ببهرعون بيان للمراد منه عليهم ما وقوله كأنهم يذفعون على المجهول اشارة الى أنه استعارة وقوله لطلب  
الفاحة أى لاجل ارادتها لتعليل للمعنى لا للاسراع أو الدفع ولا مانع من عوده لها (قوله فترزوا بها

قدره بمقتضى قضائه الازلى بعد آيهم م  
وهو أعلم بحالهم (وانهم آيهم عذاب  
غير مردود) مصروف بجبدال ولادعاء  
ولا قبل ذلك (ولما جاءت رسنا لوطا مني بهم)  
سأه مجيئهم لانهم جاؤه في صورة غلمان  
فطن أنهم أناس يخاف عليهم أن يقدمهم  
قومه فيجز عن مدافعتهم (وضاق بهم م  
ذرعا) وضاق بكنهم م صدره وهو كناية  
عن شدة الانقباض للجز عن مدافعة المكروه  
والاحتيا ل فيه (وقال هذا يوم عصب)  
شديدا من صعبه اذا شده (وجاءه قومه  
بهرعون اليه) يهرعون اليه كأنهم يذفعون  
بعضا لطلب الفاحشة من أضافه (ومن  
قبل) ومن قبل ذلك الوقت (كأنوا يعملون  
السيئات) الفواحش قه رزوا بها  
(٢) قوله زيدت في قصة لوط بعضه  
في العنكبوت لا هنا اه معجبه

ولم الخ) يعني أن المراد من ذكر علمهم السيات قبل ذلك أنهم اعتادوا ذلك فلم يستحبوا فلذلك أمر عوا  
 اطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجمله معتضة لتأكيد ما قبلها وقيل انه بيان لوجه ضيق  
 صدره لما عرف من عاداتهم (قوله فدى بن أضيفه الخ) هذا على الوجوه الثلاثة الاول وبقوله  
 فتزوجوه ان دفع ما قبل كيف يعرضهن عليهم وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام وبناتهم وبقوله وكانوا يطلبون من أنه لا طائل في العرض على من لا يقبل وأما قولهم ما لنا  
 في بناك من حق فخرادهم دفعهم به عما أراد فلا ينافي الطلب السابق (قوله لالحرمه المسلمات على  
 الكفار الخ) فلاحاجة الى أن يقال بشرط الاسلام وأنه كان جائزاً في شريعتهم ونسخ في شريعتنا وقد  
 اختلف في جوازها في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ أم لا وذهب الزمخشري الى أنه كان جائزاً  
 ثم نسخ وأدلتها مفصلة في المفصلات وقال الزمخشري بالأول لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته  
 من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب أبو العاص  
 ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وفي جامع الاصول هو أبو العاص بن الربيع نقوله ابن وائل خطأ  
 رواية وزوجه زينب رضى الله عنها وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما أسرى زوجها يوم بدر وفدى  
 نفسه أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً أن يعيدها اليه اذا عاد مكة ففعل فهاجرت  
 الى المدينة فلما أسلم أبو العاص وهاجر ردّها صلى الله عليه وسلم اليه بغير نكاح لأنه لم يفرق بينهما  
 الى أن ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقریب للعراقى (قوله أو وبالغنة  
 في تناسخ خبت ما يروونه الخ) عطف على قوله كما وهذا هو الوجه الذى أشار اليه الزمخشري بقوله  
 ويجوز أن يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضع لهم واظهار الشدة امتعاضه مما أوردوا عليه  
 طمعا في أن يستصوبوا منه ويرقوله اذا سمعوا ذلك فبتر كواله ضيقه مع ظهور الامر واستقرار العلم  
 عنده وعندهم أن لا مناسحة بينه وبينهم ومن ثم قالوا القدمات مستهدين بعلمه ما لنا في بناك  
 من حق لانك لا ترى منا كتماناً وما هو الا عرض سارى قال صاحب الفرائد وهو يعيد عن الصواب  
 لوجهين أحدهما أن منكوخته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى منا كتماناً وثانيهما أنه تحريض على  
 الزنا إذ لم تجز المناسحة فالوجه هو الاول ورد بأن قوله لا ترى منا كتماناً عام أريد به خاص أى لا ترى  
 جواز نكاحنا للمسلمات لا ~~للعكسه~~ كما هو عندنا ومراعاة الدفع لعله بعدم القبول فلا تحريض  
 فيه على الزنا وهو معنى عرض السارى وأما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا بنتان ولذا قال  
 في الكشف انه كان له ريستان فعرضهما عليهم اذ البنتان لا تكفى جمعا كثيراً فمسهل لان اطلاق  
 الجمع على الاثنين كثير جداً واعلم أن عرض السارى (١) وهو النوب الرقيق نسبة الى ساوير وهو  
 معرب مغير صيغته وهو الدرع الايق صنعتها مثل للعرض الذى لا يبلغ فيه لان الشئ النفيس يرغب  
 فيه بأدنى عرض أو يقصده العرض لمن غير ارادة البذل وانما يكون لتطبيب نفس أو شعوه وما قبل انه  
 بكسر العين وسكون الراء أى عرضك عرض رقيق والمقصود فقيره والاستماتة به خلاف الرواية والرواية  
 وقوله لشدة امتعاضه من المعض وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه (قوله المراد بالبنات نسائهم)  
 فالاشارة لتزويجهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكر من الملازمة لان كل نبي أب لأمته كما يشهد له  
 قرأه ابن مسعود رضى الله عنه في تلك الآية بزيادة وهو أب لهم (قوله أنظف فعلا) ناظر الى الوجوه  
 كما هو اشارة الى ما في المواطمة من الاذى وانظف الذى هو سبب الحرمه وقوله وأقل غشائى قبحا  
 ناظر الى الوجه الثانى وهو ما اذا لم يكن بطريق التزوج فانه فيه غش أيضاً اشارة الى أن المراد بالطهارة  
 الطهارة المعنوية وهو التزهد عن الفحش والاشم كما أن الطيب بمعنى الحل ولايس ذلك موجودا في كل من  
 الجانبين لكنه جعل الأقل غشاً بالنسبة الى الأكثر كما أنه صام منه وفضل على الآخر على فرض انصافه  
 بذلك كما أن الميتة والمغصوب لاجل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير بأجل حل منه فالصيغة مجاز

(١) قوله واعلم أن عرض السارى الخ  
 بهامش الكشف وقوله وما هو الا عرض  
 سارى كتب عليه هكذا أصح النسخ بحرف  
 الاستثناء وفتح العين في الصحاح والسارى  
 ضرب من الثياب رقيق وفي المدخل عرض  
 سارى يقوله من يعرض عليه الشئ عرضاً  
 لا يبلغ فيه لان السارى من أجود الثياب  
 يرغب فيه بأدنى عرض وفي الحواشى كأنه  
 منسوب الى ساوير من الأكامرة وفي بعضها  
 بدون الاء فى هو عرض يواغ فيه بل هو غاية  
 التواضع وطلب الرقة والشفة فهو من كلام  
 المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفى  
 بعضها عرض بكسر العين أى ليس عرضاً  
 سارى رقيقاً مثل هذا النوب بل هو مصون  
 محكم قالوا استغفوا واستماتة اه كتبته  
 المصحح

ولم يستحبوا منها حتى جاؤا بهم وعون لها  
 مجاهرين (قال يا قوم هؤلاء بناتى) فدى بن  
 أضيفه كما وجبة والمعنى هؤلاء بناتى  
 فتزوجوه وكانوا يطلبون من قبل فلا يجيبهم  
 لخبتهم وعدم كتمانهم لالحرمه المسلمات  
 على الكفار فانه شرح طارىء أو مبالغة  
 في تناسخ خبت ما يروونه حتى ان ذلك  
 أهون منه أو اظهار الشدة امتعاضه من  
 ذلك كى برقوله وقيل المراد بالبنات نسائهم  
 فان كل نبي أب لأمته من حيث الشفة  
 والترية وفي حرف ابن مسعود وأزواجه  
 أمهاتهم وهو أب لهم (هن أظهر لكم)  
 أنظف فعلاً وأقل غشاً كقولك الميتة  
 أطيب من المغصوب وأحل منه



فيه فتأمل فانه دقيق جدا وهذا استعمال لا فعل قريب من غط الخلل أحلى من العسل (قوله وقرئ)  
 أظهر بالنصب على الحال على أن هن خبر بناتي الخ) هؤلاء بناتي بجهة برأسها وهن أظهر لكم جملة أخرى  
 ويجوز أن يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي بدل أو عطف بيان أو مبتدأ ثان وأظهر أظهرها ما خبرها هؤلاء واما بناتي  
 والجملة خبر الاقول وقرأ الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي أظهر بالنصب  
 وخرجت على الحال فقبل هؤلاء مبتدأ وبناتي بدل أو بناتي من جملة في محل خبره وأظهر حال عاملها اما التيسير  
 أو الإشارة أو هن ضمير فصل بين الحال وصاحبها بناء على أنه وقع بين الحال وصاحبها أشدوا كقولهم  
 أكثرأ كل التفاعحة هي نصيحة ومنه سيبويه رحمه الله ونقل عن أبي عمرو أنه خطأ من قرأها وقال انه  
 احتبى في لحنه وروى تربع في لحنه يعني أنه أخطأ خطأ فاحتبى جعله كأنه تمكن في الخطأ كالتحبي أي  
 العاقبة للعبوة أو التربع فهو استعارة تصريحية أو تمثيلية أو مكنية وتعميلية يجعل اللحن كأنه كان له  
 الذي استقر فيه ومن أباه خرج على أن لكم خبر من فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال  
 المذكور على اضممار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله على أن هن  
 خبر بناتي) أي هؤلاء اما مبتدأ أخبره هذه الجملة أو منصوب بفعل محذوف أي خذ هؤلاء ومثاله أظهر  
 في الاقول وقبل هؤلاء مبتدأ وبناتي بدل منه أو عطف بيان وهن خبره وقس عليه المثال وما قبله انه  
 لا طائل فيه معنى يدفع بأن المقصود بالافادة الحال كقولك هذا البول عطوفاً (قوله لا فصل) ما عرفت  
 أنه لا توسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المسند والمسند اليه كأيدي الخلق وفي المغنى ان  
 الاخفش رحمه الله تعالى أجاز له زيادة زيدا هو ضا كما وجعل منه هذه الآية ولحن أبو عمرو من قرأها  
 وقد خرجت على أن هؤلاء بناتي بجهة رهن اما تأن كيد لضمير مبتدأ في الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعلمها  
 فأظهر حال قال وفيه ما نظرا أما الاقول فلان بناتي جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان  
 الحال لا تنضم على عاملها الظرفي عند أكثرهم وأجيب عنهما بأنهما موقولة بمولوداتي أو على مذهب  
 الكوفيين فتأمل (قوله بترك الفواحص أو بياضارهن عليهم) الثاني ناظر الى الوجه الاقول  
 في هؤلاء بناتي والاول للوجود كما هو ولا تحزون نهى مجزوم محذوف النون والياء محذوفة اكتفاء بالكسرة  
 وقرئ بياضارهن على الاصل وخرى لحنه أنكسار امان نفسه وهو الحياء المقرط ومصدره الخزية بربح  
 الخزيان وامرأة خزبي وجهه خزبا واما من غيره وهو الاستخفاف والتقصيع ومصدره الخزي كذا قال  
 الراغب واليه أشار المصنف رحمه الله (قوله يهدى الى الحق ويرعوى عن القبيح) يرعوى بمعنى  
 ينكف بمعنى ليس فيكم من يكف القبر ولا يكف نفسه ان كانت النجسة يهدى فان كانت يهدى فالعنى  
 ايس منكم من يفعل الحسن ويترك القبيح وهي المصححة في النسخ وهذا الاستخفاف للتعجب وحله على  
 الحقيقة لا يناسب المقام (قوله من حاجة) الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى أخذ الحقوق فهو ان  
 كان بالمعنى الاقول فالمراد به النكاح أي ما لتساقى بتاتك نكاح حق لانك لا ترى منا كجنتنا والنكاح  
 الحق عندنا نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناء المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله حاجة ويجوز أن يكونوا قالوه على وجه الطغز والخلاعة ولم يرتض المصنف رحمه الله بالوجه  
 الاقول لبعده لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبتها له ما في الاخر وجه المحرم ولذا انه ارتضى له  
 الرخصى وقوله وهو اتيان الذكران ومنهم الضيفان (قوله لو ان لي بكم قوة) أي لو ثبت أن  
 قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعكم وفسره بقوته في نفسه وان كان. طلقا للدلالة على مقابلة لان استناده  
 واعتماده على الركن ليس دفع به وقوله رحم الله أخى لوطا صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم  
 عن أبي هريرة رضى الله عنه والمرادة بالاخوة اخوة النبوة وهو استغرابه لانه لا أشد من ركنه  
 اذا كان غير الله للمرة الثالثة. أمته الرزايان وجوه القوائد  
 وقوله شبيه الخ إشارة الى أنه استعارة شبه المعين بركن الجبل بمعنى جانبه (قوله وقرئ أو آوى

وقرئ أظهر بالنصب على الحال على أن  
 من خبر بناتي كقولك هذا أخى هو لا فصل  
 فانه لا يقع بين الحال وصاحبها (فانقوا الله)  
 بترك الفواحص أو بياضارهن عليهم (ولا  
 تحزون) ولا تقصون من الخزي أو  
 ولا تقصون من الخزية بمعنى الحياء  
 ولا تقصون من الخزية فان اخراه ضيف  
 (في ضيبي) في شأنهم فان اخراه ضيف  
 الرجل اخراؤه (أليس منكم رجل رشيد)  
 الرجل اخراؤه (أليس منكم رشيد)  
 يهدى الى الحق ويرعوى عن القبيح (قالوا  
 لقد علمت ما لتساقى بتاتك من حق) من حاجة  
 (وانك تعلم ما تريد) وهو اتيان الذكران  
 (قال لو ان لي بكم قوة) لوقويت بنفسى  
 على دفعكم (أو آوى الى ركن شديد) الى  
 قوى أمتنع به عنكم شبه بركن الجبل في  
 شدته وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم  
 الله أخى لوطا كان بأوى الى ركن شديد  
 وقرئ أو آوى

بالنصب الخ لو هنا شرطية جوابها محذوف أي لم تقتكم وليست لتقن ولا ما فع منه وقراءة النصب في  
 آوى على أنه محذوف عن قوة كقوله • للبر هيا متوترة عيني • وأيا بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد  
 الياء مصدر آوى وأصله على وزن فعول فاعل وتقل فيه كسر الهمزة وقده بطف في قراءة الرفع على قوة  
 أيضا بأن يكون أن آوى فلما حذف أن ارتفع وقيل أو بعني بل ولم يجعل بعني إلى لانه غير مناسب معني  
 لانه على التزل من قوة نفسه إلى نصرة الغير (قوله فتور والجدار) أي علوه ونزلوا منه والكرب الخزن  
 والخوف وجعل قوله فآوا في النظم مقدر في كلامه للاقتباس كما مر وقوله لن يصلوا إلى اضراك الخ فسره  
 به لانه مقتضى المقام وقوله فضرب جبريل عليه السلام بجناحه أي فماد إلى صورته الملكة فضرب الخ  
 فالقاء فصيحة وقيل انه مسح يده وجوههم فعه وامن غير مود إلى صورته الاصلية وقوله وأعامهم عطف  
 تفسيري وقوله التجاء التجاء أي انجوا بأبائهم وهم مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتأكيد وهو  
 محذوف وقصور (قوله بالقطع من الاسراء) وقراءة نافع وابن كثير بمزة الوصل والباقي بالقطع فانه  
 يقال سرى وأسرى، وهما بعني واحد وهو قول أبي عبيد وقيل أسرى لا قول اللين وسرى لا آخره وهو قول  
 اللين وسار قيل انه مخصوص بالتهار وابس مقول بسرى والسرى بضم السين مصدر سرى وباه بأهلك  
 لللابسة أو التعدية وفسر القطع بطائفة من الليل وقيل من ظلمته وقيل في آخره (قوله ولا يتضاف  
 أو لا ينظر إلى ورائه) بالمعنى الثاني هو المشهور والحقيق وأما الاول فلانه يقال لفته عن الامر اذا صرفته  
 عنه فالتفت أي انصرف والتضاف انصرف عن السير قال تعالى اجتنتنا لتفتنا عن آهتنا أي نصرفنا  
 كذا قاله الراغب وفي الأساس انه معنى مجازي (قوله والنهي في اللفظ لاحد الخ) هذا من قول عن المبرد  
 يعني أن لا يدع أحدا يقوم فالمعنى لا تدع أحدا يلتفت الامر أنك فدعهما لتلتف وبمذاغت المناسبة بينه وبين  
 الماطوف عليه لانه لا امره وهذا النهيه وهو دفع لما ورد أبو عبيد من أنه يلزم أنهم من وامن الاتفات  
 الامر أنه فانما التفت عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافية والفعل مرفوعا استقام قبل وقده ان المحذور  
 وارد على هذا هو أوما يقرب منه وفيه نظر فانه لا محذور هنا حتى يحتاج إلى دفعه فتأمل ومن لم يقف  
 على هذا قال لو كان والنهي للوط صلى الله عليه وسلم من معه كان أولى (وهو نالطيفة) وهو أن المتأخرين  
 من أهل البديع اخترعوا نوعا من البديع سموه تسمية النوع وهو أن يوتى بشئ من البديع ويذكر  
 اسمه على سبيل التورية كقوله في البديعية في الاستخدام

بالنصب بانتم أن كأنه قال لو أني  
 بكم قوة أو أيا وجواب لو محذوف تقديره  
 لدفعتمكم روى أنه أغلق باب دون أضيفه  
 وأخذ بجبادهم من وراء الباب قد قرأوا  
 الجدار فإسارات الملائكة ماء على لوط  
 من الكرب (قالوا لوط انارسل ربك ان  
 يصلوا اليك) ان يصلوا إلى اضراك باضرازا  
 فهون عليك ودعوا يا هيم فغلاهم  
 ان يدخلوا فضرب جبريل عليه السلام  
 بجناحه وجوههم فطمس أعينهم وأعامهم  
 فخرجوا يقولون التجاء التجاء فان بيت  
 لوط سمرة (فأسر بأهلك) بالقطع من  
 الاسراء وقرأ ابن كثير نافع بالوصل حيث  
 وقع في القرآن من السرى (يقطع من الليل)  
 بطائفة منه (ولا يلتفت منكم أحد)  
 ولا يتضاف ولا ينظر إلى ورائه والنهي في  
 اللفظ لاحد وفي المعنى للوط (الامر أنشد)  
 استنما من قوله فأسر بأهلك ويدل عليه  
 أنه قرئ فأسر بأهلك بقطع من الليل  
 الامر أنك

واستخدام العين منى فهي جارية • وكمن سمعتهم في يوم بينهم

وتجيبوا باختراعه (وأما من الله أقول) انه وقع في القرآن في هذه الآية لأن قوله فأسر بأهلك بقطع من  
 الليل ولا يلتفت منكم أحد وقع فيه ضمير منكم للاهل فهو انتفات فقوله لا يلتفت من تسمية النوع وهذا  
 من بديع الثمات ثم اني وجدت منه قوله تعالى من وجد في رحله فهو حراؤه في سورة يوسف فان حراؤه  
 جزاء من الشرطية وقد ذكر أنه جزاء ومنه قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها إلى قوله  
 كذلك يضرب الله الامثال (قوله استنما من قوله فأسر بأهلك ويدل عليه الخ) هذا ذلك قول الزمخشري  
 في توجيه قراءة الرفع والنصب بأنه استنما من قوله فأسر بأهلك والدليل عليه قراءة عبد الله فأسر  
 بأهلك بقطع من الليل الامر أنك ويجوز ان يتسبب عن لا يلتفت على أصل الاستنما وان كان التصحيح  
 هو البدل أعني قراءة من قرأ بالرفع فابدله من أحد وفي اخر اجوامع أهله روايات روى أخرجهما  
 معهم وأمر ان لا يلتفت منهم أحد الا هي فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت يا قوماء فأدر كها  
 بحر فقلها وروى أنه أمر بان يجذبه مع قومه فانها هو اها اليهم قرئ بسرها واختلاف القراءتين  
 لاختلاف الروايتين اه ورده ابن الحماجب بأنه باطل لان القراءتين ثابتان قطعاً فيمنع جهل ماعلى  
 وجهين أحدهما ما باطل قطعاً والقصة واحدة فهو اما ان يسرى بها أولا فان مكان قدسرى  
 بما فليس مستغنى الامن قوله ولا يلتفت وان كان ما يسرى بها فهو مستغنى من قوله فأسر بأهلك فقد ثبت

تسمية النوع وقعت في كتابه انه تعافى

في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الاقليل منهم ولا يعدن ان يكون بعض القراء على الوجه الاخرى واكثرهم  
 على وجه مرجوح بل جوز بعضهم ان يتفق القراء على القراءة بصيرا لاقرى واجب عنه بعض فضلاء  
 المغرب بأنه يمكن حمله على أنه لا يخالف بين الروايتين بأن يكون ما سرى بهما وخلفها لكنها سرت بنفسها  
 وتبعهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المضامين بقوله ولا يلتفت منكم لكون ابن مالك نقل هذا  
 في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان استحسنه العربون وغيرهم وارتضاه أبو شامة وقال ان فيه  
 اختصارا وأصله فان خرجت معكم وتبعتمكم من غير أن تكون أنت سرى بها فانه أهلك عن الالتفات  
 غيرهما فانما استلقت فيصيبها ما أصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد وارتضاه  
 الشارح المدقق في الكشف وجمعه بدفع ما يرد على الكشاف من أنه يلزم من قوله واختلاف القراءتين  
 لا اختلاف الروايتين الشك في كلام لا يرب فيه من رب العالمين بأن معناه أن اختلاف القراءتين  
 جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح لاغزو أي أداة وصالح ونحوه ما لم يرد أن اختلاف  
 القراءتين قد حصل ولا شك أن كل رواية تناسب قراءة وهذا ما أمكن في تصحيحه وأورد عليه أنه مع  
 بعده فيه أنه تنقلب. نذ الرواية دراية لا تخادهما من ظاهر القراءة وبإضافة التزام استلزام اختلاف  
 الروايتين أمر المحذور وهو الجمع بين متناقضين وكلامه ما غير وارد فتأمل وقال في المعنى الذي أجزم به أن  
 قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وأن الاستثناء على القراءتين من أسري دليل قراءة ابن مسعود رضي  
 الله عنه وان الاستثناء نقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم  
 يكرنوا من أهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من أهلك ووجه الرفع أنه مبتدأ والجملة  
 بعده خبره كقوله است عليهم بسط طرا الامن قولى وكفره بعبه الا أنه جعل النصب على اللغة الخازية  
 والرفع على التسمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو أولى لكون الرفع على اللغتين اضعف  
 اللغة التسمية والمعنى أسري المؤمنين لكن امر أنك مصيها ما أصابهم وهو وجه حسن وذهب  
 الرضى الى أن الاستثناء من عمل ولا تاقض قال لما تقرر أن الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة  
 ولما كان أكثر القراء على النصب هنا تكلف الزمخشري له ما مر فاعترض عليه ابن الحاجب  
 بما تقررناه والجواب أن الاسراء وان كان مطلقا في الظاهر الا أنه مقيد في المعنى بعدم الالتفات فإله أمر  
 بأهلك اسراء لا الالتفات فيه الا امر أنك فانك تسرى بها اسراء مع الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من  
 أسرا ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتجترأى امش مشيا لا تتجترأى فكذا قيل  
 ولا يلتفت منكم أحد في الاسراء وكذا امش ولا تتجترأى المشى فحذف الجار والمجرور والعلم به وقد ذكر مثله  
 بعينه الفاضل البيني وفي شرح المعنى انه كثير ما يأخذ كلام الرضى بعبارة كما يعرفه من تتبع كلامه  
 وقد أورد عليه السيد قدم سره في حواشيه أن الاستثناء اذا رجع الى المقيد كان المعنى فأسر جميع  
 أهلك اسراء لا الالتفات فيه الامن امر أنك فيكون الاسراء به اذا خلا في الأمور به واذا رجع الى المقيد  
 لم يكن الاسراء داخلا في الأمور به فيكون المحذور باقيا بحاله ولا دفع له الا بأن تناول العام اياها ليس  
 قطع الجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله فلا يلتفت كونه مأورا بالاسراء  
 بها وحينئذ يوجه الاستثناء بما ذكر من انها تبعهم أو أسرى بها مع كونه غير مأور بذلك اذا يلزم من  
 عدم الأمر به النهي عنه فتأمل اه (وفي بحث) لان قوله واذا رجع الى المقيد المخ ان أراد به أنه لا يكون  
 داخلا في الأمور به مطلقا ليس بصحيح لتقديره بالمقيد المذكور وان أراد لا يدخل في الأمور به المقيد فلا  
 ضرر فيه لانه اذا أمر بالاسراء مع التفاتهم وأخرجت المرأ من مجموع الاسراء فالالتفات لا ينافي ذلك  
 الامر بالاسراء بهما من غير التفات فتأمل فانه غير وارد مع أن احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له  
 وصراده بالتقييد انه ذكر شيئا من متعاطفات فالظاهر ان المراد الجمع بينهما لان الجملة حاوية فلا يرد عليه

أن الجمل على التقييد مع أن الواو والنون ممنوع وكذا جعله للعالم مع لالتهاية وأيضاً القراءه باسقاطها  
تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتمثل بقول المصنف رحمه الله تعالى استثناء من قوله فأسرى على سبيل  
الجواز لا القطع المسبب في وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين في هذه وهو تأسيس للاستثناء من الابد مع  
وجود الاقرب وقوله ناقض للقراءة فان كثير وأبي عمرو هذا هو الصحيح وما وقع في نسخة ونافع وهو  
فانه لم يقرأ إلا بالنصب والمنافضة للزوم كون المرأة مسرى بها وغير مسرى وهو إشارة الى اعتراض  
ابن الحاجب وقدمت الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ وذلك محض شري كجاء وقوله ولا يعد  
جواب عن سؤال تردفه وغير الافصح هو النصب في كلام غيره وجب وقوله ولا يلزم الخ أي لا يلزم  
من استثناءهم ان لا يلفظ أمرها بالالتفات وهو رد قول جابر الله وأمر أن لا يلفظ أحد منهم الأهي  
وقد أجاب عنه في الكشف بأنه نقل للرواية لا تفسير للفظ القرآن وإنما الكائن منه استثناء وها عن النبي  
وقوله استصلا حاته ايل للنهي أي نهيها وغيره من نهي لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علمه  
افادته للتعليل من ان امراراً وذلك إشارة الى عدم النهي لالامرهابا بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله علمه  
أي علم استثناء امرأته (قوله ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع) قيل انه إشارة  
الى الرد على من دفع المناقاة بجعل الاستثناء منقطعاً بتقدير لكن امرأتك يجزى لها كيت وكيت  
اذ لا يبقى حيث دارت باط لقلوه انه مصيبها ما أصابهم وأما على تقدير الاتصال فيكون تعليلاً على طريقة  
الاستثناء وهو سهل لما قرناه ولما استراه واعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا مانع من جعله  
منقطعاً على لغة عميم كما مر عن أبي شامة وعلى غيرها كافي المغنى وأما قول أبي حيان في رده بأنه اذالم  
يقصد اخرجها عن المتهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرأتك يجزى عليها كذا وكذا كان من  
الاستثناء الذي لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وإنما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه  
العامل اليه فقد رد بأن ابن مالك قال في التوضيح حتى المستثنى بالامن كلام تام موجب مفردا كان  
أو كماله معنى بما بعده قوله تعالى انما المصنوع أجعيز الامرأة قدرنا انهم المن الغابر من النصب  
ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعاً بالابتداء ثابت  
الغبر ومحمدونه فالاول كقول أبي قتادة رضى الله عنه أحرموها كلهم الا أبو قتادة لم يحرم قال يعنى لكن  
وما بعده مبتدأ وخبر ومن الثاني لا تدرى نفس بأى أرض تموت الا الله أي لكن الله يعلمه وما نحن  
فيه من هذا القبيل وقد رد كلام أبي حيان رحمه الله تعالى أيضاً بأن ما ذكره النحاة في نحو قوله هم ما زاد  
المال الامانة وهو مسئلة أخرى (قوله كانه علم الامر بالامرأه) هذا يناسب تفسيره بالسرى  
في قول الليل روى أنه سألهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا له  
أليس الصبح يقرب واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة  
والسلام ويحتمل أنه ذكر ليتمجّل في السير (قوله عذابنا أو امرنايه) على الاول الامر واحدا الامور  
وعلى الثاني واحد الامر ونسبة الجنى الى الامر بالمعنيين مجازية والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة  
الى تقدير الوقت مع دلالة لعا عليه وقيل انه بقدر على الثاني أي جاء وقت أمرنا لان الامر نفسه ورد قبله  
والمأوربه قوله جعلنا عاليه سافلها وأما ادعاء تكرار الامر بأن يقال انه لوالا الآن فحين في غنى عنه  
(قوله ويؤيده الاصل) يعنى يؤيد أن المراد بالامر ضد النهي أنه الاصل فيه لانه مصدر أمره  
وأما كونه معنى العذاب فيضرحه عن المصدرية الاصلية وعن معناه المشهور والاصل يستعمل  
في كلامهم معنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه أنه يقتضى أنه في المعنى الاخر ليس بحقيقة  
وجعل التعذيب معطوف على الاصل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله مسبباً عنه بل العكس  
أولى الا أن يؤول الجنى بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله وكان حقه الخ كلام آخر (قوله  
فأسند الى نفسه من حيث انه المسبب) بكسر الباء اسم فاعل أي موجود الاسباب وخالقها فالاسناد اليه

وهذا التام يصح على تأويل الاله  
بالخلاف فانه ان فسر بالنظر الى الواو في  
الذهب ناقض ذلك قراءة ابن كثير  
وأبي عمرو بالرفع على البدل من أحد  
ولا يجوز حمل القراءتين على الروايتين  
في أنه خلفها مع قومها أو أخرجهما فلما  
صوت صوت العذاب التفتت وقالت  
يا قوم ما تأذركم اجبر فقلها الات النواضع  
لا يصح حملها على المعاني المتناقضة والاولى  
بجعل الاستثناء في القراءتين من قوله  
ولا يلفظ مثله في قوله تعالى ما فعلوه الا قبل  
ولا يعد أن يكون أكثر القراء على غير الافصح  
ولا يلزم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم  
نهيها عنه استصلا حاً ولذلك علمه على طريقة  
الاستثناء بقوله (انه مصيبها ما أصابهم)  
ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على  
قراءة الرفع (ان موعدهم الصبح) كانه علم  
الامر بالامرأه (أليس الصبح يقرب) جواب  
لاستعجال لوط واستبطائه العذاب (فلما جاء  
امرنا) عذابنا أو امرنايه ويؤيده الاصل  
وجعل التعذيب مسبباً عنه بقوله (جعلنا  
عاليها سافلها) فانه جواب لما كان حقه  
بجعلها عاليها أي الملائكة المأمورين به  
فأسند الى نفسه من حيث انه المسبب  
تعليلها للامر

فانه روى أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت مداتهم ورفعها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم (وأمر ناعليها) على المدن أو على شذاذها (حجارة من جبال) من طين متعجراً قوله حجارة من طين وأصله ستنككل فحرب وقيل انه من آججه اذا أرسله أو أدرك عطيته والمعنى من مثل الشئ المرسى أو من مثل العطية في الادرار أو من السجل أي مما كتب الله أن يعذبهم به وقيل أصله من صجين أي من جهنم فأبدلت لانه نونا (منضود) فزعمه العذابي أن أرض في الارسل يتتابع بعضها بعضا كقطار الامطار وأنضود بعضها على بعض وأصله (مسومة) معلية للعذاب وقيل معلية بيباض وحرة أو بسبب ما تميز به عن حجارة الارض أو بانه من رحيبها (عند ربك) في خزائنه (وما هي من الظالمين يبعيد) فانهم بظلمهم حقيق بأن تعذب عليهم وفيه وعيد لكل ظالم رعبه عليه الصلاة والسلام انه سأل جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمى أمتك ما من ظالم منهم الا هو بعرض حجر يقطع عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير لاقصى أى هي قرية من ظالمى مكة يتركونها في أسفارهم الى الشام وتذ كبر البعيد على تأويل الجبر أو المكان (والى مدین أخاهم شعيباً) أراد أولاد مدین بن ابراهيم عليه السلام أو أهل مدین وهو ولد بنه فسمى باسمه قال باقرم عبد الله مالك من اله غيره ولا تنقصوا المكاب والميزان) أمرهم بالتوحيد أولاً فانه ملاك الامر ثم نههم عما اعتادوه من البض الناق للعدل الخل

بجوهمة التعاض  
(٢) قوله وعلى لوجه الاخير الخ غير مستقيم فان الشارح مصرح بأنه خاص بظالمى مكة

مجازية تبارك الله وان كان هو الفاعل الحقيقى وكونه مسبباً شامل المسكونة امر أيضاً وبين تنكئة الاسناد اليه بأن تعظيم ذلك الامر وتبوه به لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم ويقوى هذا ضمير العظمة أيضاً (قوله فانه روى الخ) تعليل لقوله وكان حقه الخ والديكة بكسر الهمزة وفتح الياء جمع ديك وفسر الضمير المؤنث بالمدن لانها معلومة من السياق وقوله أو على شذاذها بضم الشين المجهمة والذالين المجهتين المشددة أو لانه اجتمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روى أن رجلاً منهم كان في الحرم فبقي حجره معلقاً بالهراء حتى خرج منه فوقه عليه وأطاحه وتأنى الضمير لانه بمعنى الطائفة الشاذة يريد أن الامطار ائتما على المدن أو على من خرج منها منهم (قوله من طين منجبر) أى يابس مكتنز كالجارية لقوله في الآية الاسرى حجار من طين والقرآن يفسر بعضه ببعض ويتعين ارجاع بعضه لبعض في قصة واحدة وهو معرب فارسيته ستنككل أى حجارة ووقع في بعض النسخ ستنككل فان لم يكن غير قبيل التعريب فهو وتحرير (قوله وقيل انه من آججه اذا أرسله الخ) ان كان المراد بالارسل مطلق الانزال والاطلاق فلا يحتاج الى من في الظلم ولا الى من في عبادة المصنف رحمه الله تعالى وان كان المراد به صب الماء والمطر كما فسره الراغب كقولهم وأرسلنا السماء اولاداً لولوى البستر كما في بعض التفاسير فهو وظاهر والمعنى حجارة كأنتم من مثل ذلك وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى وعلى كونه بمعنى العطية فهو تهكم كبشرناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصك وهى كونه من السجل أنه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه أسماؤهم (قوله وقيل أصله من صجين أى من جهنم فأبدلت لانه نونا) كذا وقع في النسخ وكان الظاهر أبدلت نونه لاما واذا جاء القلب فيه ركبت فاذا قيل ان نونا منصوب بنزع الخافض وأصله أبدلت لانه من النون وهو من عنابة الخافضى ووقع في نسخة على الاصل وصجين جهنم وقيل انه راد فيها (قوله فزعمه العذابي) أى وضع بعضه على بعض معداً وهو صياً لعذابهم والمراد الكثرة أو تتابع كالحلزون المنظوم أو الصق حتى صار كالجارية وقوله معلية بزنة المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة قال السدى كان عليها مثال ختم كل طين الختم وقوله وقيل معلية بيباض وحرة منقول عن الحسن رحمه الله تعالى والسيما مقصورا العلامة وذكر ضميره وكان الظاهر تأنيده لتأويله بشئ يميزه ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف وقوله في خزائنه أى فيها غيبه عنا (قوله حقيق بأن تعذب عليهم) أفرد حقيقاً لكونه على وزن فاعل أو لأن أن تعذب فاعله والباء زائدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لاشتراكهم في سبب نزول العذاب فهى عامة وعلى ما ذكرى الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير (٢) خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجه ثلاثة وقوله يعنى الضمير لله وقوله وهو بعرض حجر بضم العين الموهلة وسكون الراء الموهلة والضاد المجهمة أى مستعد وعرض له من قواهم هو عرضة للوائم وقوله وقيل الضمير لاقصى أى هي وعلى ما قبله هو للجبارة يعنى أن القرى بمنظر منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقى رحمه الله تعالى ذكره الثعلبى ولم أقف له على اسناد (قوله وتذ كبر البعيد على تأويل الجبر أو المكان) هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للجبارة فتذ كبر لانها بمعنى الجبر الراية الجنس وان كان لاقصى في تأويل مكان بعيد (قوله أراد أولاد مدین) يعنى أن مدین اما اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام هو اباسم أيهم كقصر وتيم أو اسم مدينة فيقصد مضاف أى أهل مدین على الوجه الثاني دون الاول وان اخفل تقديره وهو أولاد (قوله أمرهم بالتوحيد أو الخ) وهكذا جرت التنصيص بالامر بالتوحيد أو لانهم اعرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدا لله كما مر فان عبادته تستلزم توحيداً لا يعترف بهامع الشرك أو من قوله ما لكم من الله غيره وهو كان قومه مشركين وقوله ما لكم من الله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه به فى ليس نهيها بل الوقوع فان النهى عن الشئ لا يقتضى وجوده والتعاض نفاع من العوض وحكمة التعاض ايصال الحقوق لاصحابها

(قوله بسعة تفنيكم عن البصر) السعة بكسر السين وهما اتساع الرزق والفنى والغنى والنقص والهضم فالمراد بالنقص الغنى الذي لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق أو النعمة التي يفتنى شكرها ومن جعله الشكر التفضل على الغير أو أجل شكر النعم الاحسان فنقص الحقوق تعكيس لمقتضى النعم وقوله وهو في الجملة أى على الوجوه الثلاثة وانظيره معينان والثالث كالاول لكن المقصود منه يختلف (قوله لا يشذ منه أحد) أى لا يخرج منه ويسلم لأن احاطة اليوم تكون باحاطة ما فيه وشموله أو هو استعارة للاهلاك كما مر وسيأتى (قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة وهى صفة العذاب الخ) يعنى أن المراد فى الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو وصفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب لكنه جرت المجاورة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه فهو مجاز فى الاسناد كمناره صائم وفى الكشف ان وصف اليوم بالاحاطة أبلغ من وصف العذاب بها لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا أحاط به ذايه فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعنى ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم العذاب زمان جميع أنواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع أنواع العذاب له كما جمع الشاعر الاوصاف فى قبته ضربت على ابن الحنبرج فوقع العذاب فى اليوم كوجود الاوصاف فى القبته وجهه اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبته على المدوح فكأن هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذلك كناية عن ثبوت أنواع العذاب للمعذب وأما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة لاشتماله على المعذب فكأن المحيط لا يفوته شئ من اجزاء المحاط لا يفوت العذاب شئ من اجزاء المعذب فهذه استعارة تفيد أن العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد أن كل العذاب له فهو أبلغ والمصنف رحمه الله تعالى كلامه مخالف له ولك أن تتكافى تنزيه عليه (قوله صرح بالامر بالايقاف الخ) يعنى أن النهى عن النقصان أمر بالايقاف فما الداعى لذكره ووجهه أنه لا يتحقق الاتهام المطلوب دون الايقاف فيكون مطلوباً تبعاً وهذا سلم على المذهب جعل النهى عن الشئ عين الامر بالصدأ ومستلزمه ضمناً والزاماً وذلك لأن خلافتهم فى مقتضى اللفظ لأن التحريم أو الوجوب ينقل عن مقابلة الضد وذكر فى الكشف لذكره فوائد كل شئ بما كانوا عليه من القبيح مبالغة فى الكف ثم الامر بالصدأ مبالغة فى الترغيب واشعاراً بأنه مطلوب أصالة وتباعد الأشعار بتبعية الكف عكساً وتقييده بالقسط قصر اعلى ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايقاف القسط واهذا قد يكون الفضل محرماً فى الربويات وما قيل ان النهى عن نقص حجم المكيال وصفعات الميزان والامر بالايقاف المكيال والميزان حقهما ما بأن لا ينقص فى الكيل أو الوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان لله هو دفلة تكرار كلف ولو كان تكريراً للثابت كيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكال الاتصال بين الجملتين فليس يوارد أما الاقل لأن المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن به حتى صار كالحقيقة مع أن اللفظ واحد فيهما كالمخلة فى أحد الموضعين على أحدهم معنيين متغايرين بخلاف الظاهر وأما التكرار الذى هرب منه ففى ضمنه من الفوائد ما جعله أقوى من التأسيس وأما العطف فيه فلأنه لاختلاف المقاصد فهما جعلاً كالتغاير بين غرس العطف وقد صرح به أهل المعانى فى قوله تعالى بسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم (قوله مبالغة) أى فى الترغيب والزيادة التي لا يتأتى الايقاف ونهبالزمة لان ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا يتأتى قوله من غير زيادة ولا نقصان وقوله فان الزيادة ايقاف أى زيادة على الوفاء المأمور به وكان عليه أن يعبر بما هو أظهر منه وقوله وقد يكون محظوراً أى ممنوعاً كفى الربويات (قوله تعميم بعد تخصيص) أى بعد ما ذكر المكيال والموزون أى بعد ما تذيلا وتعميما له لشموله الجوده والرداءة وغير المكيال والموزون وقوله فان العشوريم تنقيص الحقوق وغيره بالنصب عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رعى وسى ورضى (قوله وقيل المراد الخ) عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله صكاً أخذ العشور أى الخائف للشرع وكذا أخذ السمارة لا يرضى به وقوله والعشور بالرفع

(انى أراكم بخير) بسعة تفنيكم عن البصر  
 أو بسعة حقها ان تنقصوا حقوا على الناس شكراً  
 عليها لأن تنقصوا حقوا فهم أو بسعة  
 فلا تزل يلوها بما أتتم عليه وهو فى الجملة هذه  
 النهى (وانى أخاف عليكم عذاب يوم  
 محبط) لا يشذ منه أحد منكم وقيل عذاب  
 مهلك من قوله وأحيط بغيره والمراد عذاب  
 يوم القيامة أو عذاب الاستئصال وتوصيف  
 اليوم بالاحاطة وهى صفة العذاب لاشتماله  
 عليه (وايقوم أوفوا المكيال والميزان)  
 صرح بالامر بالايقاف بعد النهى عن ضده  
 مبالغة وتبييناً على أنه لا يكفهم الكف عن  
 تعمدهم التطفيف بل يلزمهم السعى فى  
 الايقاف ولو بزيادة لا يتأتى دونها (بالقسط)  
 بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان  
 فان الزيادة ايقاف وهو مندوب غير أمر  
 به وقد يكون محظوراً (ولا تبصروا الناس  
 أن يشاءهم) تعميم بعد تخصيص فانه أعم من  
 أن يكون فى المقدر أوفى غيره وكذا قوله  
 (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) فان العثو  
 يعنى تنقيص الحقوق وغيره من أنواع  
 الفساد وقيل المراد بالنقص المكسر كالأخذ  
 العثور فى الماء - لالت والعثو السرقة

عطف على قوله المراد داخل تحت القبيل أو مجرد معطوف على البعض قبل وجهه واويا وجرافه جعله  
 يا وكتب المنة تساعده (قلت) ليس كما قال فانه واوي وبائي قال الرغب في مفرداته العنى والعنى  
 يتقاربان كالجذب والجذب الآن العنى أكثر في الفساد الذى يصر ويقال عنى يعنى عنىا وعنىا يعنىوا  
 انتهى والقارة النهب (قوله وفائدة الحلال) يعنى فائدة قوله مفسد على الوجهين فهى حال مؤسسة  
 وما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام قتل الغلام وخرق السفينة (قوله وقيل معناه) عطف بحسب  
 المعنى على قوله وفائدة لانه مبنى على اتحاد العنوا والفساد وتأويله بما ذكره هذا مبنى على تضارها فان  
 العنوا فى الارض والاموال والافساد للدين والاخرة وما آله الى تعليل النهى أى لا تفسدوا فى الارض  
 فانه مفسد لدينكم وآخرتكم وتفسير القيمة والخير به بما ذكره مقتضى المقام (قوله فان خيريتها  
 باستتباع الثواب مع النجاة) عن النار والخلود فيها يعنى أنه لا يقية باجتنابهم من مأثم وعنه ان لم يؤمنوا  
 اعدم سلامتهم من العذاب فلا يرد أن الكفرة يسلمون بآثامهم من تبعه مأثم وعنه ولذا جعل الايمان  
 على التصديق بما قاله ولكنه يقتضى انتفاء الثواب على ما فعله من اعتقده أنه لا ثواب له فيه وجزاء  
 الشرط مقتضى يدل عليه ما قبله على الصحيح واذا فسرت البقية بالاعمال فاشترط الايمان فيها ظاهر  
 وقراءة تقيية بالناء المغناة القروية قراءة الحسن رحمه الله تعالى (قوله أحفظكم من القبائح الخ) المقصود  
 بيان أنه بالغ فى نصهم وقوله لت يحافظ يناسب المعنى الثالث فى أراكم بخير (قوله أجابوا به أمرهم)  
 هو مصدر مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله وهو جواب الامى وفى نسخة أجابوا به  
 بعد أمرهم وهى بمعنىها لان الجواب بعد كلام يكون له أيضا (قوله على الاستزاء واتهكم الخ)  
 الصلاة وان جاز أن يكون أمرها على طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تمكينا وأنه لا يأمر بمثل العقل  
 وأما فى منله فى غير هذا فيجوز أن يكون اسنادا مجازا بالانم سبب لترك النهيات فكانت مضملة لها  
 أو على الاستعارة المكنية كأنها شخص أمرناه (قوله والاشعار بأن مثله لا يدعوا اليه داع عقلى)  
 عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس قبل انه بتقدير مضاف أى جنس داعى ما يواظب  
 عليه لان الوسواس ليست من جنسها وقيل انه أطلق الوسوسة على أثرها لخفاها وظهوره وهو كثير شائع  
 والمواظبة مأخوذة من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الزمان  
 كذا فى شرح الكشاف وجعل المصنف المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة للجمع  
 والتخصيص بالذكر (قوله بتكليف أن تترك حذف المضاف الخ) أى حذف المضاف وهو تكليف وأصله  
 تكليفك أن تترك فلما حذف دخل الجواز على أن وحذفه قبله ما مطرد فلذا لم يذكره والمعنى أن صلواته  
 كأنها تقول له كأنهم تركها والتكليف فعله فقد أمرته بفعله لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يؤمر به  
 والتركي فعل الكفار وقوله بفعل غيره إشارة الى أن المراد بالترك كفى النفس وهو فعل لا يدخل  
 تحت التكليف فما قبل انه من حذف الجواز مع مجروره وهو تكليف لا وجه له وكذا قوله فى الاتصاف  
 انه رمز حتى الى الاعتزال لان التكليف كلها بما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعله غيره لان التقدير  
 ليس بناء على القاعدة المذكورة قبل لان عرف التصاطب فى مثله يقتضى ذلك كما اعترف هو به وقيل  
 انه قد لا يتقدر المضاف للنكتة وهو المبالغة بادعاء أنه مأثور بانها لهم فتأمل (قوله عطف على ما) سواء  
 كانت موصولة أو مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفا على أن تترك لاستحالة المعنى اذ يصير  
 معناه تأمره بفعلنا فى أمورا ما نشاء وهم منهيمون عنه لا بما مورون بخلافه على قراءة الناء وقوله وأن  
 تترك إشارة الى أن أجمع فى الواو لانها التنوين واختيرت على الواو لتقابل الفعل والتركي فى الجملة وقوله  
 وقرئ بالناء فيها أى فى نفعه ونشاء واذا عطف على أن تترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعله والعطف  
 فى الحقيقة على المضاف المحذوف لكن لما كان غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه كما ساقى  
 نظيره وقوله وهو جواب النهى أى قوله أن تفعل على القراءة فى جواب معنى عن النهى السابق فى قوله

وقطع الطريق والغارة وفائدة الحلال  
 اخراج ما يقصده الاصلاح كما أنه  
 الخضر عليه السلام وقيل معناه ولا تغنوا  
 فى الارض مفسد من أمر دينكم ومصالح  
 آخرتكم (يقين الله) ما أبتاه لكم  
 من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم  
 (خير بركم) مما تجتمعون بالتطهيف  
 ان كنتم مؤمنين بشرط أن تؤمنوا  
 فان خيريتها باستتباع الثواب مع  
 النجاة وذلك مشروط بالايمان أو ان كنتم  
 مصدقين فى قولى لكم وقيل البقية  
 الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ  
 تقيية الله بالناء وهى تقواه التى تكف عن  
 المعاصي (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم  
 عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم  
 فأجاز بكم عليها وانما أنا ناصح ببلغ وقد  
 أعذرت حين أذرت وألست بحافظ عليكم  
 نعم الله لم تتركوا وسوء صنعكم (قالوا)  
 يا شعيب أصلواتك تأمرنا أن نترك ما يعبد  
 آثاونا من الاصنام أجابوا به أمرهم  
 بالتوحيد على الاستهزاء والتهكم  
 بصلواته والاشعار بأن مثله لا يدعوا اليه  
 داع عقلى وانما دعاه الى خطرته وسواس  
 من جنس ما يواظب عليه وكان شعيب كثير  
 الصلاة فلذا لجموا وشتموا الصلاة بالذكر  
 وقرأ جزء والكسافى وحفص على الأفراد  
 والمعنى أصلواتك تأمرنا بتكليف أن تترك  
 حذف المضاف لان الرجل لا يؤمر بفعل  
 غيره (أو أن تفعل فى أمورا ما نشاء)  
 عطف على ما أى وأن تترك فعلنا ما نشاء فى  
 أمورا وقرئ بالناء فيها على أن العطف  
 على أن تترك وهو جواب النهى عن التطهيف  
 والامر بالانشاء

ولا تنصو الخ وقوله وقيل الخ أي هو نفس أطرافه ما التقط منها كما وقع في زمانها هذا ولم يرضه لعدم  
 مناسبة السابق وما يدل عليه والخامس أن فيها ثلاث قرآت بالنون في الجميع وبتاء في الأخيرين وبتون  
 وتاء فيهما وما عد الأول شاذ فقي الا ترى هو معطوف على معقول ترك وهو موصولة أو مصدرية  
 والتقدير أصلا وانك تأمر أن تترك ما بعد آياتنا أو تترك أن تفعل في أمورنا تطييفا ونحوه ولا يصح أن  
 يظف على غيره وعلى قراءة التاء معطوف على مفعول تترك أو تأمر ومن قرأ بتون وتاء فهو معطوف على  
 مفعول تأمر (قوله تمكوا به) فيكون المراد خدمته على طريقة الاستعارة التكمية أو المراد به  
 ظاهره وهو له للتكرار السابق المأخوذ من الاستفهام بأنه كان موصوفاً عنهم بالحلم والرشد المانع من  
 صدور مثل ذلك كما مر في قصة صالح عليه الصلاة والسلام من قوله لهم قد كنت في فينما جوا قبل هذا  
 بدليل أنه عقب بعقل ما عقب به ذلك من قوله أرأيت أن كنت على بينة الخ ولذا رجع هذا الوجه على الأقل  
 وإن كان الأقل أنسب بما قبله لأنه تمكم أيضا (قوله إشارة إلى ما آناه الله من العلم الخ) قدم تفسير البينة  
 بالحجة والبرهان والنسبة أيضا وجعلها هنا على العلم والنسبة والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وفسرت بالحجة  
 الواضحة واليقين وفسر الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز أن يخشى أن يراد به النبوة والحكمة لتفسيره  
 البينة بجمرتا الفرق بينهما أمر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخرس وتطفيف كما في الكشف وهو  
 مناسب للمقام (قوله وجواب الشرط محذوف الخ) قال أبو حيان الذي قاله النحاة في أمثاله أنه يقدر  
 الجملة الاستفهامية على أنها مفعول ثان لا رأيتم المضمنة معنى أخبروني المتعدية بمفعولين والغالب في  
 الثاني أن يكون جملة استفهامية نحو أرأيتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع  
 متعلقاتها والتقدير إن كنت على بينة من ربي فأخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير محل كلام (قوله مع  
 هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية) وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والخيانة في الوحى عدم  
 تبليغه وقوله وأخلفه في بعض النسخ فأخلفه بدخول الفاء على السبب وقوله وباعته تفسير لكونه من  
 عنده إذ كل رزق منه (قوله وما أريد أن أتى ما أنها كم عنه الخ) أي لا يقع معنى ارادته لما نيتكم عنه  
 والاستقلال به كما هو شأن بعض الناس في المنع من بعض الأمور فالرادنى المعامل والعلل ولذا ظهرت تفرع  
 ما به دعه عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته إليه وعنه معنى يبيع أفاده الزمخشري وضمير قصده وعنه  
 راجع لكذا وضمير هو لزيد (قوله ما أريد إلا أن أصلحك الخ) يشير إلى أن هنا نافية وما مصدرية  
 ظرفية في محل نصب متعلقة بالأصلح وهو أحد الوجوه في اعراجها وأظهرها وقوله وله هذه الاجوبة  
 الثلاثة أي اجوبة شعيب عليه السلام يعنى من قوله أرأيت الخ هنا لانها جواب عما أنكروه وكونها  
 اجوبة يقتضى أن يعطى قولها أن أريد الخ لكنه ترك عطفا لكونه مؤكدا للماقبل ومتراله لأنه لو أراد  
 الاستئثار بما نهي عنه لم يكن مريدا للأصلح وكونه مؤكدا للإثباتي تضمنه بطراب آخر والأقل هو قوله إن  
 كنت على بينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا فإنه يان لحن الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته  
 والثاني قوله ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه فإنه يان لحن نفسه من كفها عما ينهى عنه  
 غيره والثالث قوله إن أريد إلا الأصلح الخ فإن حق الغير عليه إصلاحه وإرشاده ووجه ترتيبها ظاهر  
 وقوله وكل ذلك يقتضى الخ قيل لا بد فيه من تقدير القول أي فقال شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لاق  
 مقتضى الظاهر أن يقول بأمرهم وقيل لا حاجة إليه لأن الاجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه  
 الصلاة والسلام فلذا جرى على مقتضاه ولك أن تقول أنه تقوى أنه التفات لعوده إلى أمر شعيب عليه الصلاة  
 والسلام واقضاء الأول والأخير ظاهر وأما اقتضاء حق النفس له فلأن إصلاح الغير وإرشاده فيه تقع  
 نصه أيضا لما فيه من الثواب فتأمل (قوله وما مصدرية واقعة موقع الظرف الخ) أما يجعل المصدر ظرفا  
 أو تدير حين قبله وسده سده وعبارة المنفرد به الله تعالى تحتها وهذا هو الوجه وأما إذا كان  
 بدلا سوأ قدر المضاف أولا فهو يدل بعض أو كل لأن التبادر من الأصلح ما يقدر عليه وقيل أنه بدل

وقيل كان بينهما من تطبيع الدراهم  
 والدنا بقرأاد وابه ذلك (انك لا أنت الحليم  
 الرشيد) تمكوا به وقصدوا وصنعه بضد  
 ذلك أو علوا والتكرار ما هو منه واستبعاده  
 بأنه موسوم بالحلم والرشد المانع من المبادرة  
 إلى أمثال ذلك (قال يا قوم أرأيت إن كنت  
 على بينة من ربي) إشارة إلى ما آناه الله من  
 العلم والنسبة (ورزقي منه رزقا حسنا) إشارة  
 إلى ما آناه الله من المال الحلال وجواب  
 الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع  
 هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية  
 والجسمانية أن أخون في وجهه وأخلفه في  
 أمره ونهيه وهو اعتذار عما أنكروا عليه  
 من تغيير المألوف والنهي عن دين الآيات  
 والضحير في منه لله أي من عنده وباعته بلا  
 كذب مكي في تحصيله (وما أريد أن أتى  
 إلى ما أنها كم عنه) أي وما أريد أن أتى  
 ما أنها كم عنه لا يستتبه دونكم فلو كان صوابا  
 لا تتركه ولم أعرض عنه فضلا عن أن أنهي عنه  
 يقال خالفت زيد إلى كذا إذا قصده وهو  
 مول عنه وخالفته عنه إذا كان الأمر  
 بالعكس (ان أريد إلا الأصلح ما استطعت)  
 ما أريد إلا أن أصلحك بأمرى بالمعروف  
 ونهي عن المنكر مادمت أستطيع الإصلاح  
 فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نيتكم عنه  
 ولهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسق شأن  
 وهو التسه على أن العاقل يجب أن يراعى  
 في كل ما يأتيه ويذره أحد حقوق ثلاثة  
 أهمها وأعلىها حق الله تعالى وثانيها حق  
 النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك  
 يقتضى أن أمركم بما أمرتكم به وأنتم كم  
 عنتم يتكلم عنه وما مصدرية واقعة موقع  
 الظرف



اشتمال وعلى هذا القول بقدر ضمير أي منه لانه لا بد منه وأراد بالخبرية الموصولة وهم يطلقون ذلك عليها وحذف المضاف على الثاني لانه على الاول بمعنى مقدار من الاصلاح وترك كونها مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف لضعف أعمال المصدر المعترف عند الصلة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بهض (قوله وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الابدائية الخ) المصدر هنا من المبتدأ للمفعول أي وما كوني موفقا أي وما جنس توفيقى أو وما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمآل واحد لان المصنوع الجنس يقتضى انحصار أفراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقديم سديته ومعوته قبل انه لدفع ما يرد عليه من أن فاعل التوفيق هو الله تعالى وأهل العربية يستقصون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانهم اتدخل على الالفة لا يحسن ضربى بزيد وانما يقال من زيد فالاستعمال الفصح وما توفيقى الامن الله وتقدير المضاف الذى ذكره يتوجه دخول الباء ويندفع الاشكال وأيضا التوفيق وهو كون فعل العبد موفقا لما يحبه الله وبرضاه لا يكون الا بدلانه الله عليه ومجوز الدلالة لا يجدى بدون المعونة منه (قوله فانه القادر المتكمن الخ) تعليل للقصر المستفاد من تقديم المتعلق وقوله في حد ذاته اشارة الى أن قدرة العبد ان يكونها بايجاد الله كالأقدرة لانه لو شاء لم يوجد هائم ترقى عن ذلك الى أنه معدوم سدا الاحتمال أن هجره عن الاستقلال لاعتق أصل الفاعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شئى هالك الا وجهه ولذا قال بعض العارفين لا سمع كان الله ولا شئى معه وهو الا أن على ما كان عليه فافهم وقوله أقصى مراتب العلم بالمبدأ اشارة الى أن من عرف نفسه بالهجز والقناء عرف خالقه بالقدرة والبقاء ولو لا ذكر المعاد بعد مدح جل المبدأ على الله لان الحكماء يطلقون عليه المبدأ القياض قد بركلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قبل المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بأن يعلم أنه لا فاعل شئى سواه لان التوحيد الحقيقي علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده (قوله وهو أيضا يفيد الحصر) أي الحصر بتقديم متعلقه كما أفاده ما قبله ومعنى قوله أيضا كما يفيد معرفة المعاد يفيد الحصر وقوله على الله وقع هنا نحو مختلفة فى أخرى على ضمير الله وفي أخرى على أنيب وفي أخرى على الفعل قبل انها على الاولين بعلق الجزاء فيها بالحصر وعلى الاخرين بتقديم وفى الاول خفاء والباس (قوله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق الخ) أى فى قوله وما توفيقى الا بالله الى هذه المعانى اما طلب التوفيق فن قوله الا بالله لانها انشائية للطلب كالجهد فى اولها من اخبار عن نعمة التوفيق وشكر لها والاعتراف والشكر استجلاب للزيد وقوله فيما يأتيه ويذره مأخوذ من عموم التوفيق أو اطلاقه المقتضى له والاستعانة عطف على طلب ويصح أخذه من تقويض التوفيق اليه ومن التوكل وبجماع أمره ما يحبهها والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه أيضا مأخوذ من التوكل عليه وشرائره بمعنى كنيته وأصله الجسد والنفس أو الاثقال وقال كراع رحمه الله تعالى أتى عليه شرائره أى نفسه وقيل بل هى محبة نفسه الواحد شرير قال

وكأن ترى من رشده فى كربة • ومن غبه تلقى عليه الشرائره

انتهى وقال الجوهرى واحد شريرة وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه أيضا وهذا من قوله عليه توكت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فأجعرأ أمركم وهذا على الوجهين فى انك لانت الحليم الرشيد أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فلانهم تهكموا به ليرتدع فقال حسما لانه ان اعتمادي على الله لا اطلب تحقيق رجاؤه غيره ولا ارتدع بتقريه واطهار الفراغ وعدم المبالاة من التوكل أيضا لانه الكافي المميز وقد جعل هذا وجه التهديد أيضا ووجه المصنوعه الله تعالى التهديد بأنه من الرجوع الى الله فانه يكفى به عن الجزاء وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شقائى مصدر مضاف للمفعول أى معاداتكم اياى (قوله

وقيل خبرية بدل من الاصلاح أى المقدار الذى استطعته أو اصلاح ما استطعته بخذف المضاف (وما توفيقى الا بالله) وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الابدائية ومعوته (عليه توكت) فانه القادر المتكمن من كل شئى وما عدا عاجز فى حد ذاته بل معدوم ساقط من درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ (والله أنيب) اشارة الى معرفة المعاد وهو أيضا يفيد الحصر بتقديم الصلة على الله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأتيه ويذره من اقبال عليه بشرائره بجماع أمره والاقبال واطهار الفراغ منهم وحسم اطماع الكفار واطهار الفراغ منهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديد بهم بالرجوع الى الله الجزاء (ويا قوم لا يجبر منكم) لا يكسبكم (شقائى) معاداتى

وأن بصلتها ثانياً فهو لجرم الخ) وشقائي فاعله وعلى قراءة الضم من الافعال وهو مزته لنقله من  
التعدية الى واحد الى اثنين ونهى الشقاق مجازاً وكناية عن نهيهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهي وهو  
لا يسهل علم نهي المتشاقين بالطريق الاولى (قوله والاوّل أفصح) أي جرم أفصح من أجرم وقوله فان  
أجرم أقل دوراً الخ اشارة الى أن الفصاحة هنا ليست بمصطلح أهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال  
وأهل اللغة حيث ذكره انما يريدون هذا المعنى قال في الكشف والمراد بالفصاحة أنه على السنة  
القضاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدور وهم له أكثر استعمالاً فلا يتوهم اشتغال القرآن على لفظ غير  
فصيح (قوله) وقري مثل الفتح لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وأن الخفيفة والمشددة جاوزوا  
بناءه على الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف أي  
اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم  
من السياق وهو تكلف وعلى الاوّل مثل هو الفاعل (قوله لم يمنع الخ) هذا من قصيدة لبعض العرب  
اختلف فيه فقبله هو بوقيس بن رفاعه الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ ومنها  
ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا \* فيها فصرنا الى وجنا شمائل  
نطيك مشياً وارقالاً ودأداة \* اذا تشربت الاكام بالآل  
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت \* حامة في غصون ذات أوقال  
وضمير منها راجع لوجنا وهي الناقة والاوّل جمع وقوله هي الحجارة أو شجرة المقل أو غيره والمراد  
أن سماعها صوت الجمجمة على بعد لشدة حماها بقزعا فبعضها من الشرب أو بطريقها فلهيها عنه  
لان الابل شديدة الخنين الى الاصوات المغزدة وقيل ان فيه قلباً أي لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون  
ذات أوقال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبني على الفتح (قوله زماناً أو مكاناً الخ) أي المراد  
بالبعد المنقّي الزماني أو المكاني أي لا يمنعكم من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم عبروا ويسمع  
منكم أو البعد معنوي أي ليس ما انصرفوا به بعد من صفاتكم فاحذروا أن يحل بكم ما حل بهم من  
العذاب كما قال بعض المتأخرين

فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم \* فما قوم لوط منكم ببعيد  
وجعل زماناً أو مكاناً تعبيراً ولم يجعله كما في الكشف في تقدير زماناً أو مكاناً ببعيد فقبله من الاخبار  
بالزمان عن الجنة الذي أورد عليه أنه اذا أفاضل الاخبار كما صرح حوايه وهو قيس هنا فليس ببعيد  
قال في الالفية

ولا يكون اسم زمان خبيراً \* عن الجنة وان يفدأ خبراً  
(قوله) وافراد البعيد الخ) يعني أن الاخبار ببعيد غير مطابق له لالفاظ ولا معنى أما لفظاً لانه اسم جمع  
وهو جميعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوم اذا صغري يقال فيه قومية ومعناه الجمع فالقياس  
ببعيدة أو ببعيداً وقال الجوهري والقوم يذكرون مؤنث لان أسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها  
اذا كانت للادميين تذكرون مؤنث مثل رهط ونفر وقوم قال تعالى وكذب به قومك فذكر وقال تعالى  
كذبت قوم نوح فأنت وان صغرت لم تدخل فيها الهاء وقلت نفي رقوم ورهيط وانما يلقى التأنيث فعله  
وتدخل الهاء فيما يكون لغير الادميين مثل ابل وغنم لان التأنيث لازم له وبين الكلامين بون بعيد وعليه  
فلا حاجة له الى تأويل هان من تقديره في الاوّل كاهلاك أو في الثاني كشيء أو مكان أو زمان أو أن فاعل  
المصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فأجرى هذا مجراه (قوله عظيم الرحمة للتائبين الخ) العظيم مأخوذ  
من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير الرحمة باعتبار المرحومين أو أنواع الرحمة لان هذا أبلغ اذ عظم الرحمة  
لكل أحد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم الخ اشارة الى أنه مجاز باعتبار غاية لان المؤنث بمعنى المبال  
القلبي لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز أن يكون كناية عن عدم لم يشترط امكان المعنى الاصلى ولا يناسب  
تفسيره بمودود وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم من

أن يصيبكم من مثل ما أصاب قوم  
نوح) من الفرق (أو قوم هود) من الريح  
(أو قوم صالح) من الرجفة وأن بصلتها  
ثاني مفعول جرم فانه بعدى الى واحد  
والى اثنين ككسب وعن ابن كثير  
يجر منكم بالضم وهو منقول من المتعدى  
الى المفعول والاوّل أفصح فان أجرم أقل  
دوراً على السنة الفصحى وقري مثل بالفتح  
لاضافته الى المبني كقوله  
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت  
حامة في غصون ذات أوقال  
وما قوم لوط منكم ببعيد  
تعبيراً عن قبلم فاعتبروا بهم أوليسوا ببعيد  
منكم في الكفر والمساري فلا يعد عنكم  
ما أصابهم وافراد البعيد لان المراد وما  
اهلاكهم أو وما هم بشيء ببعيد ولا يعد أن  
يتقوا في أمثاله بين المذكر والمؤنث لانها على  
زنة المصدر كالصهيل والنهيق (واستغفروا  
ربكم ثم توبوا اليه) مما أنتم عليه (ان ربى  
رحيم من اللطف والاحسان ما يجعل البليغ  
المؤنث عين بوجه

بطلب منه المغفرة وودودناظر الى التوبة ترغيبا بأنه لو تدم من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على  
 الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط (قوله ما نفهم) لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثيرا فرار من  
 المكابرة ولا يصح أن يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله مما تقول بآبائه وقوله وما ذكرت دليلا كقوله  
 ما لكم من اله غيره وقوله اني أخاف الخ أي لم يفهموا دعوا ولا دليلها وقوله لقصور عقولهم أي تفهم لذلك  
 لغباوتهم أولا ستهاتهم كما يقول الرجل لمن لا يعيأ به لأدري ما تقول وتزك ما في الكشاف من أنه كناية  
 عن عدم القبول لان قوله كثيرا بآبائه وجه لهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاستهانة أو أنه كان النسخ لانه لم يصح  
 عنده لان جعله خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينافيه ظاهر اوقوله فتمتنع منسوب في جواب النبي  
 وفي نسخة فتمتنع فصوله محذوف يدل عليه قوله بعده ان أردنا بك سواهم وهيننا بفتح الميم يعني ذليلا لقوله  
 لا عزلك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وما بعدها الذل (قوله وقيل أعمى بلفظة جبر)  
 يعني أن الضعيف في لغة أهل اليمن كالضرب بمعنى أعمى وهو كناية كما يقال له بصبر على الاستعانة بملجأ  
 ووجه عدم مناسبتها أن التقييد بقوله فينا يصير لغوا لان من كان أعمى يكون أعمى فيهم وفي غيرهم وأما  
 ارادة لازمه وهو الضعف بين من يصبره ويعدا به فلا يخفى تكافؤه (قوله ومنع بعض المعتزلة استنباه  
 الاعمى) قال الامام رحمه الله تعالى يجوز به أصحابنا العمى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه هنا  
 لا يحسن الحمل عليه لما مر وأما المعتزلة فاختلافوا فيه ففهم من قال انه لا يجوز لكونه منقر العدم احترازه  
 عن الجاسات ولانه يحل بالقضاء والشهادة فهذا أولى واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى ولانه بآبائه مقام  
 الدعوة والاستنباه فيه غير ظاهرة وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الحصين والنبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يحتاج لتييز من يدعو وفيه نظر مع أنه معصوم فلا يخفى كالفقهاء الاعمى والذي صححه هو أنه  
 ليس فيهم أعمى ولم يذكر وانفصلا بين الاصل والعارض وقد ورد في روایات عمى شعيب عليه الصلاة  
 والسلام وسأيت في القصص (قوله قومك وعزتهم) بيان للمعنى ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مضاف  
 وقوله لكونهم على ملتسنا تأويل للعزة والشوكة القوة وقوله فان الرهط الخ تعليل لعدم الخوف اذ القليل  
 غير غالب في الاكثر وقوله أو بأصعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكابة القتل وقوله وما أنت علينا بعزير  
 صيغة المبالغفة وأفضل التفضل على التفسير الا ان يقتضى أن له عزة عندهم فقوله فتمتنعنا عنك يعني به  
 عزتك المؤثرة عندنا يجعل الاضافة للعهد أو لفهمه من السياق فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه أنه لا ينافي  
 السياق نفسه بما ذكر أو يقال ان ذلك يشعر بثبوت عزلة بقومه وهذا ينبغي اعنه في ذاته على زعمهم  
 وهو الظاهر لمن تأمل ما سأيت أو أنهم عندهم غير متقدمها فتأمل (قوله وفي ابله نبيه حرف النبي الخ)  
 اشارة الى أن التقديم يفيد التخصيص وأنه قصر قلب أو قصر افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب  
 الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظرا لانا نسلم افادة التقديم الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتسك  
 بجوابه للقوم وهو الذي أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله ولذلك الخ ليس بشئ بل هو ان يكون فهمه  
 صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رهطك لرجناك وشهد له تقدير لولا عزتهم وأجاب عنه في الكشاف  
 بأنه كما يقاربه في افادة التقوى على ماسلمه يقاربه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك  
 كنى به دليلا لان حتى الكلام أن يفيد التخصيص لأصل العزة وفهمه من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا  
 الكلام بل يؤكد وقد صرح جارا لله بافادة هذا التركيب الاحتمالي في قوله تعالى كلالها كلمة هو قائمها  
 فقال هو قائمها الاجمالة أو هو قائمها وحده وأفاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجناك وقوله وما أنت  
 علينا بعزير من باب الطرد والعكس عناد منهم فلا بد من دلالات المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين  
 واستتلاله فيما هو وقوله ولذلك من التجاذب السابق وما ذكره هنا في المنفي فلا يقتضى تعينه في مثبت  
 فتأمل وراجع شروح المفتاح والتلخيص ان أردت تحقيقه (قوله تعالى أعز عليكم من الله) اما أن يقدر  
 في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب  
 الا بهذا التقدير أو يقي على ظاهره لان التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون بالله في الحقيقة فحين

وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار  
 (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نفهم كثيرا  
 (قوله) كوجوب التوحيد وحرمة الخبث  
 وما ذكرت دليلا عليهم ما وذلك لقصور عقولهم  
 وقيل قالوا ذلك استهانة  
 وعدم تفكيرهم وقيل قالوا البسه أذهابهم  
 بكلامه أو لانهم لم يلقوا البسه أذهابهم  
 لشدة فقرهم عنه (وانا لتركنا فينا ضعفا)  
 لا لقوة لك فتمتنع من ان أردنا بك سوا أو  
 مهينا لا عزلك وقيل أعمى بلفظة جبر وهو  
 مع عدم مناسبتها برده التقييد بالطرف ومنع  
 بعض المعتزلة استنباه الاعمى قياسا على  
 القضاء والشهادة والفرق بين (ولولا رهطك)  
 قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا  
 لان خوف من شوكتهم فان الرهط من الثلاثة  
 الى العشرة وقيل الى التسعة (لرجناك)  
 اقتناك لبري الاحجار أو بأصعب وجه (وما  
 أنت علينا بعزير) فتمتنعنا عنك من الرجم  
 وهذا دليل السفيه المحجوج يقابل الجبج  
 والآيات بالسب والتهديد وفي الكلام فيه لاني  
 حرف النبي تنبيه على أن الكلام فيه لاني  
 ثبوت العزة وأن المانع لهم عن ايثاره عزة  
 قومه ولذلك (قال يا قوم أرهطى أعز عليكم  
 من الله

عز عليهم زهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله (قوله وجعلتموه كالنسي الخ) أصل معنى الظهري المرعى  
وراء الظهور لكنهم غيره وكما قالوا المسمى بالكسر ودهرى بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه  
للمعنى المتروك وقوله كالنسي المنبذ وراء الظهور يشير الى أنه استعارة نصر بجملة شبيهة اشراكهم  
بالله واهانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهور ويصح فيه أن يكون استعارة  
تشبية لا تشبيهية الذكر العارفين كما فهم آتوه من المشبه هو الله وذكر العارفين مانع من الاستعارة  
على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الضمير لعصيان والظهري بمعنى المعين وقوله فلا يتقون على  
أى لا يتشفقون على يقال أبقى عليه اذ ارجمه وقوله وهو يحتمل أى هذا الكلام أو الاستفهام يحتمل  
أن يكون لانكار ما قالوه من قولهم ولولا رططك لتركهم الحق وتترك رجمه رعايته لهطه دون الله أو التوبيخ  
على ذلك والرد والنكذيب لانهم لا يقدرون على قتله (قوله سبق مثله في سورة الانعام) أى مثل هذا  
مع محالة أشار إليها هنا ومثله ان المكانة مصدره من مكانة أى تمكن أى باع تمكن ويعنى المكان لسكنه  
استعمل لعمال استعارة محسوس لمعتول كما استعمل هنا وحيث من المكان لزمان والمعنى اعملوا على غاية  
تمكنكم واستطاعتكم أو على جهنمكم وحالكم التى انتم عنها وحاصلها انتم على كفركم وعداوتكم انى  
عامل على مكانتى التى كنت عليها من النيات على الاسلام والمصاهرة ومفعول عامل محذوف أى ما كنت  
عليه بقرينة ما بعده أو هو منزل منزلة الازم وعلى مكانتكم حال بمعنى قارئين وثابتين وقدمت الكلام  
عليه فى محله وسأنتى فى الزمرايض (قوله والفاء فى فسوف تعلمون ثمة) أى فى سورة الانعام ذكرت الفاء  
لان قوله فسوف تعلمون وعيدنا به عذاب وهو ناشئ وتنتزع على اصرارهم على ما هم عليه والتكبر منه  
عليه الصلاة والسلام أو منهم فى ذلك فلذا ذكر معه الفاء الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك أى للجزاء  
المناد بقوله فسوف تعلمون (قوله وحذفها هنا لانه جواب سائل) والسؤال المقتر يدل على ما دلت  
عليه اقسام مع الاختصار لفظا وتكثيرا المعنى مع قلنا اللفظ والاستئناف بقصد اليه البلاغ الجاهات لطيفة  
ومحاسن عديدة كما ذكرها السكاكى رحمه الله واما اختيار احدى الطريقتين ثمة والاخرى هنا وان كان مثله  
لا يثبت عنه لانه دورى فلان اول الذكر ينقتضى التصريح فينا سبب فى الثاني خلافة وكونه أبلغ فى  
التهويل للاشعار بأنه مما يثبت عنه ويعتق به (قوله لانه قسم له كقولنا استعلم الكاذب والصادق الخ)  
يعنى أن ما قبله وهو قوله اعملوا على مكانتكم انى عامل وقوله بعده ارتقبوا انى معكم رقيب ذكر فيه حال  
الفرقة بين فكان الظاهر أن يجرى هذا مجراى فى حال فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يجزيه ومن هو صادق  
ناج فأشار الى دفعه بأنه لم يقصد هنا الى ذكر الفرقين حتى يعطف فيه عطف القسم على قسمه وانما  
القصده هنا الى الرد عليهم فى العزم على تعذيبه بقواهم لجنالك والتصميم على تكذيبه بقواهم أصواتك  
تأمر الخ فقبل سيظهر لكم من العذب أنتم أم نحن ومن الكاذب فى دعواه أنا أم أنتم فقد أدرج  
فيه حال الفرقين أيضا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله منى ومنكم لكن على سبيل الاجال  
وحذف المتعلق وهو منى ومنكم وذو صاحب الاتصاف الى توجيه آخر وهو أنه اقتصر فيه على أحد  
الفرقتين وأن الامرين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يجزيه فيه ذكر جرائمهم ومن هو كاذب ذكر  
جرمهم الذى هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولنا استعلم من يمان ومن يعاقب  
فيكون فى ذكر كذبهم نعر يض اصدقه وهو أوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب عليه الصلاة  
والسلام استغناء بذكر عاقبتهم وقدمت مثله كقوله فى هذه السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يجزيه  
ويحل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الا قوله تعالى والفرق بين مسلكه ومسلك المصنف رحمه الله  
تعالى أنه فى مسلكه اقتصر على أحد الفرقين صريحا ولوح الى الاخر على طريقة المصنف رحمه الله  
تعالى هما مذكوران والكلام شامل لهما وهو أحسن لما قبل عليه انه فرق بين ما هنا لاقضاء سباقه وسباقه  
لذكرهما وما نظر به ليس كذلك والمسلك الثالث أنهم ما مذكوران تفصيلا وهو مختار من مختارى كما استراه  
فى الآية ثلاث طرق وكل ما ذكر فى القرآن بالفاء الا هذه (قوله وقيل كان قياسه ومن هو صادق الخ)

واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه  
كالنسي المنبذ وراء الظهور يا شر اكذب  
والاهانة برسوله فلا يتقون على الله ويتقون  
على لرهطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ  
والرد والتكذيب وظهريا منسوب الى الظهور  
والكسر من تغييرات النسب (ان ربى  
عباتعملون محيط) فلا يخفى عليه شئ منها  
فبجازى عليها (وباقوم اعملوا على مكانتكم  
انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب  
يجزيه) سبق مثله فى سورة الانعام والفاء  
فى فسوف تعلمون ثمة للتصريح بأن الاصرار  
والتكبر فيما هم عليه سبب لذلك وحذفها  
ههنا لانه جواب سائل قال فماذا يكون  
بعيد ذلك فهو أبلغ فى التهويل (ومن هو  
كاذب) عطف على من يأتيه لانه قسم له  
كقولنا استعلم الكاذب والصادق بل لانهم  
لما أوعدهم وكذبوه قال سوف تعلمون  
من العذب والكاذب منى ومنكم وقيل كان  
قياسه ومن هو صادق اينصرف الا قوله اليهم  
والسائل اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا

هذا ما في الكشاف من أن اعمالوا على مكاتكم انى عامل ذكر فيه الكاذب والصادق وكذا في هذا الاثر  
 المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتاده في تسميته كاذبا بتجهيلا لهم وليس  
 المراد من قوله انه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من أن كذبه في زعمهم واقع معلوم لهم الا ان فلا  
 معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى سئلون حالكم وحال الصادق الذي يسموه كاذبا وقوله من  
 يأتيه ومن هو كاذب جزئيه ان تكون من موصولة وان تكون استفهامية وكلام المصنف انب  
 بالاول وكذا كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تأمل (قوله  
 وانظروا ما أقول لكم الخ) وهو حلول ما وعدهم به وظهور صدقه فالمتظر من الطرفين أمر واحد  
 وقيل المعنى انتظروا العذاب انى منتظر للنصرة والرحمة وذكرنا فعل ثلاثة معان كما في الكشاف لكن  
 كونه بمعنى مرتقب أنسب بقوله ارتقبوا وان كان محيى ففعل بمعنى اسم الفاعل المزيدي غير كثير كما صرح  
 بمعنى صارم من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع (قوله ولما جاء أمرنا  
 نجينا شعيبا الخ) أخبر بتخصية المؤمنين دون هلاك (٢) الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود تخصية  
 هؤلاء بلجوا ان يلحقهم ما لحق أولئك تشوهم وقوله انما ذكره بالواو اجواب عن السؤال ان في قصة  
 عاد ومدين ولما جاء أمرنا وفي قصة نود ولو ط فلما جاءها الحكمة فيه بأنه ذكر في هاتين القصتين الوعد  
 وقوله فلما جاء أمرنا مرتب عليه بجى بالفاء وأما في الاخرى بين فذكر محيى العذاب على أنه قصة بنفسه  
 وما قبله قصة أخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما مشتركان من وجهه مفترقان من آخر وهو مقام الواو  
 كذا قرئ في الكشاف وشروحه وقيل في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعد أيضا ودوره بقوله يا قوم  
 اعمالوا على مكاتكم الى قوله رقيب غاية الامر أنه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكتفى للدفع كما توهم وما قيل  
 في جوابه ان ما ذكر محمول على العذاب الديوى وأنه ذكر الفاء في الموضوعين القرب عذاب قوم صالح  
 ولو ط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجرى مجرى السبب لان الوعد لا يقتضاه  
 وقوع الموعد به كالسبب لاسبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله وأخذت الذين نطلوا الصيحة قد سبق  
 في الاعراف فأخذتهم الرحمة أى الزلزلة وأنها كانت من مبادئ افلامنا فإتفاة بينهما فأصبحوا في ديارهم  
 جاغين أى ماروا جاغين أو دخلوا في الصباح حالة كونهم جاغين وكان لم الخ خبر به خبرا وحال بعد حال  
 وألا بعد ادعاء عليهم بعد هلاكهم بياننا الاستحقاق لهم له كما مر والمدى من تفسيره قد ذكره (قوله ميتين الخ)  
 أصل معنى الجنوم من جنم الطائر اذا صق بالارض بطنه ولذا خص الجنان بشخص الانسان فاعدا  
 ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الإقامة واستعير من هذا اللميت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسره به المصنف رحمه  
 الله تعالى وأشار الى حقيقته وبغوا به يعيرون منه المعنى لمنزل الإقامة (قوله شبههم بهم) فيه تسميح  
 أى شبه هلاكهم بهلاكهم لا اتحاد نوعه وقوله غير أن صيغتهم الخ هذا هو الروى عن ابن عباس رضى الله  
 عنهم كما نقله القرطبي رحمه الله وما مر في الاعراف من أنه أتتهم صيحة من السماء فرواية أخرى ذكرها  
 هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل (قوله وقرئ بعدت بالضم الخ) العامة على كسر العين من بعد  
 يعد بكسر العين في الماضى وفصحى المضارع معنى هلك قال

يقولون لا تبعدهم يدقونونه \* ولا بعد الاما توارى الصفايح

أرادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد  
 السلامة والمصدر بعد بفتح العين وقرأ السلي وأبو حيوة بعدت بالضم أخذاه من ضد القرب لانهم  
 اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر

من كان يبتك في التراب وبينه \* شبر فذا في غاية البعد

وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانبارى من العرب من يسوى بين الهلاك والبعد  
 الذى هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف أهل اللغة فيه ويؤيدون بين كلام المصنف هنا وقوله في قصة

(٢) قوله دون هلاك الكافرين الخ صرح  
 به في قوله وأخذت الذين نطلوا الصيحة  
 وهذا في قصة نود كما ذكره هناك  
 قال ومن هو كاذب على زعمهم (وارتقبوا)  
 وانتظروا ما أقول لكم (انى معكم رقيب)  
 وانتظر ففعل بمعنى الرقيب الصرم  
 أو المراد بالعتب أو المرتقب كان فبيع  
 (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا  
 معه برحمة منا) انما ذكره بالواو كما في قصة  
 عاد اذا لم يسبقه ذكر وعد يجرى مجرى السبب  
 له بخلاف تصدى صالح ولو ط فانه ذكر بعد  
 الوعد وذلك قوله وعد غير كذب وقوله ان  
 موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية  
 (وأخذت الذين نطلوا الصيحة) قيل صالح  
 بهم جبريل عليه السلام فهلكوا (فأصبحوا  
 في ديارهم جاغين) ميتين وأصل الجنوم اللزوم  
 في المكان (كان لم يغتوا فيها) كان لم يقيموا  
 فيها (ألا بعد المدى كما بعدت نود) بهم بهم  
 لان عذابهم كان أيضا بالصيحة غير أن صيغتهم  
 كانت من تحتهم وصيغة مدين كانت من  
 فوقهم وقرئ بعدت بالضم

فوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك وما سياتى في سورة المؤمنين (قوله بالتوراة أو المجهزات)  
 فالمراد بالآيات آيات الكتاب أو المجهزات وقد اعترض على الوجه الاول بأن التوراة أنزلت بعد هلاك  
 فرعون وملائته كما يصريح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم أنه أرسل موسى عليه الصلاة والسلام  
 بالتوراة الى فرعون وملائته بل أراد بها الآيات التسع العساو واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل  
 والضفادع والدم ونقص من الثمرات والافس ومنهم من أبدل النقص من الثمرات والافس باطلال  
 الغمام وفاق البحر وتبعه بعض المتأخرين والكل مأخوذ من كلام أبي حيان في تفسيره وقيل في دفعه انه  
 يمكن تعجيده أما أولا فبما صرح حوايه من جواز ارجاع الضمير وتعلق الجزار والجرور ونحوه بالمطلق الذي  
 في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز أن يهلق بالارسل المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة وأما ثانيا فلأن  
 موسى عليه الصلاة والسلام كما أرسل الى الفرعون أرسل الى بني اسرائيل فيجب أن يحمل ملا فرعون على  
 ما يشملهم فيجوز الكلام على التوزيع على معنى أرسلناه الى فرعون بسلطان مبيين والى مائة بالتوراة  
 فيكون لفاوشر اغير مرتب (قلت) هذا عذرا قبح من الذنب ومثل هذه التعسفات مما يئز به عنه صاحة  
 التنزيل وشعور الملا بنى اسرائيل مما لا يمكن هنا مع الاضافة اليه وجعلهم من أهل النار ولو جعل قوله  
 الى فرعون متعلقا بسلطان مبيين لفظا ومعنى على تقدير سلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة  
 بينه وبين السلطان فتأمل (قوله وهو المجهزات الظاهرة) أما على التفسير الاول فهو ظاهر وأما على  
 الثاني فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تجر يد نحو مرت بالرجل الكريم والسمة المباركة كانه جرد  
 من الآيات العجيبة وجعلها غير ما وعظها عليها أو هي وكلام المصنف رحمه الله تعالى على الاول اقوله  
 ويجوز أن يراد بها واحد الخ وقوله وافرادها أى العصالها مؤنث سماعى وأبهرها بمعنى أعجبها وقوله  
 ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطاناه أى دللا وأبان اللازم بمعنى تبيين والمتعدى بمعنى بين وأظهر  
 وقوله والفرق بينهما أى بين الآيات والسلطان وفي نسخة بينهما أى بين الآيات والسلطان والمبين كما يدل  
 عليه ما بعده وعلى الاول ذكره للتيمم استطرادا ويخص ٣ بالبناء لافعال لا مجهول كما قيل (قوله فاتبعوا  
 أمرم بالكفر الخ) بالكفر متعلق بالامر به من المشهور وقوله وأفاتبوا الخ يؤخذ من السياق لانه بعد  
 ما ذكر ارسال موسى اليهم ولم يتعرض له بل خص اتباع فرعون علم أنهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص  
 هذا بالوجه الثانى وهو ما اذا كان الامر واحدا لأمور وهو الشأن والطريقة والمسكة بالضم ما يتصل به  
 ويقال ماله مسكة من كذا أى قلب وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لامن حاق النظم (قوله  
 مرشد أودى رشد) يعنى وصف الامر بعنبيه بكونه رشيدا لانه فعيل بمعنى مفعول أو للنسب والمراد  
 ذور شلاله لاسبته بينه وبينه أو بيان لانه مجاز لان الرشيد صاحب لاهو وليس هذا الفاء المعنى الامر  
 فانه لا قرينة معينة له وسأنى له تفسير آخر (قوله يقال قدم بمعنى تقدم) يعنى كصريح نصير يقال قدمه  
 يقدمه اذا تقدمه وقوله ونزل لهم النار منزلة الماء الخ يعنى أن النار استعارة مكنية لهم كمنية للصد  
 وهو الماء وانبات الورود لها تخييل ومورد فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مصدر مسمى بمعنى الورود  
 لكن قوله فسمى اتيانها موردا يقتضى أن الاراد مستعارة استعارة تبعية اسوقهم الى النار فيكون  
 التخييل مستعملا فى معنى مجازى على حد قوله يتقضون عهد الله والمذكور فى الكشف انه شبه فرعون  
 بالفارط وهو الذى تقدم القوم للماء فمياه استعارة مكنية وجهل اتباعه واردة وانبات الورود لهم  
 تخييل ويجوز جعل المجموع تشبيلا (قوله أى يشس المورد الذى ورد الخ) الورد يكون مصدرا بمعنى  
 الورد ويكون صفة بمعنى المورد أى النصب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لا يتم  
 مضاف محذوف تقديره يشس مكان الورد المورد للزوم تصادق فاعل يشس ونحو صهه فالمرود هو  
 المنصوص بالذم وقيل المورد صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره يشس الورد المورد النار وقيل  
 التقدير يشس القوم المورد بهم هم والورود اسم جمع بمعنى الواردين والورود صفة لهم والمخصوص

(٢) قوله ويخص بالبناء الخ الظاهر العكس  
 ٨١ صححه

على الاصل فان الكسر تغير لتخصيص  
 معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد  
 مصدر لها والعدم مصدر المكسور (واقند  
 أرسلناه موسى باياتنا) بالتوراة أو المجهزات  
 (وسلطان مبيين) وهو المجهزات القاهرة أو  
 العساو وافرادها بالذم لانها أبهرها ويجوز  
 أن يراد بها واحد أى ولقد أرسلناه بالجامع  
 بين كونه آياتنا وسلطاناه على نبوته واضحا  
 فى نفسه أو موضحا اياها فان أبان جاء لازما  
 ومتعتيا والشرق بينهما أن الآيات تتم  
 الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص  
 بالقاطع والمبين يخص بما فيه جلاء (الى  
 فرعون وسلته فاتبعوا أمر فرعون) فاتبعوا  
 أمرم بالكفر بمعنى أو فاتبوا موسى  
 الهادى الى الحق المؤيد بالمجهزات القاهرة  
 الباهرة واتبوا الطريقة فرعون المنهك  
 فى الضلال والطغيان الداعى الى ما لا يخفى  
 فساده على من له أدنى مسكة من العقل  
 لفرط جهلهم وعدم استبصارهم (وما  
 أمر فرعون برشيد) مرشداً وذى رشد وانما  
 هو نعى محض وضلال صريح (يقدم  
 قومه يوم القيامة) الى النار كما كان  
 يقدمهم فى الدنيا الى الضلال يقال قدم  
 بمعنى تقدم (فأورد هم النار) ذكره بلانظ  
 الماضى مبالغة فى تحقيقه ونزل النار لهم  
 منزلة الماء فسمى اتيانها موردا ثم قال  
 (ويشس المورد المورود) أى يشس المورد  
 الذى وردوه فانه يراد تبريد الاكباد ونسكين  
 العطش

بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لانهما على جواز تذكيره كما مر فلا يرد عليه شيء وظاهر  
قول المصنف رحمه الله تعالى بنس المورد الذي وردوه انه جعل الورد نصيب الماء والذي نعت للورد وان  
اختلاف فيه النجاسة فالخصوص بالذم محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورد وان كان ظاهره انه  
نعمه والالقال موروداً والمورد الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة وقوله والنار بالذم إشارة  
الى أنه استعارة تمكينية (قوله والاية كالل دليل على قوله وما أمر فرعون) المراد بالاية قوله يقدم قومه  
الخ وجعله دليلاً على التفسير السابق لرشيد أي ليس برشيد لانه أهلك نفسه ومن اتبعه فالجمله مستأنفة  
جواب السؤال تقديره لم يكن رشيداً ويجوز ان يكون المعنى ما أمره بصالح محمود العاقبة فالرشد على  
الأول حقيقة لانه مقابل المعنى ولذا قال انما هو صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة  
الجيدة لأن الرشد يستعمل لكل ما يحمي ويرتضي كفي الكشف فاعني ان أمر فرعون مذهوم وصي النجاسة  
لجاء قوله يقدم قومه الخ مفسراً له وقوله ما يكون أي الامر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز  
كونها مصدرية وقوله على أن المراد الرشد وفي نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى (قوله أي يلغنون في الدنيا  
والآخرة) إشارة الى أن يوم القيامة معطوف على محل في هذه الاثناء كلام أي ويوم القيامة بنس  
رفدهم فالعنة واحدة كما قيل لأن معمول بنس لا يتقدمها (قوله بنس العون الماهان الخ) الرشد يكون  
بمعنى العون وبمعنى العطية واليهما أشار المصنف رحمه الله تعالى وأصله ما يضاف الى غيره أي يستند اليه  
ليعده أي يقبضه من قولهم عده وأعمده اذا قام به معاد وهو العون بمعنى وسيت للعنة عونا مالان  
الشيانية منضمة الى الأولى كالعون لها فهي استعارة أو على طريق التهكم لانها ساخذلان عظيم وكذا  
جعلها عطية وجعل العون معانها والرشد مراد على الاستناد المجازي كتحجده وقيل ان لعنة الدنيا مدد  
للجنة الآخرة حقيقة وفيه نظر (قوله تعالى ذلك من أنباء القرى الآية) يجوز أن يكون نفسه خبراً  
ومن أنباء حال والعكس أو خبر بهد خبر ضمير ظلماتهم لاهل القرى لان معناه مضافاً قدر أي أهل القرى  
وقيل القرى على ظاهرها واسناد الانباء اليها مجاز وضمير منها الها وضمير ظلماتهم لاهل المفهوم منها وعلى  
الأول الضمائر منها ما يعود للضاف ومنها ما يعود للضاف اليه وقيل القرى مجاز عن أهلها وضمير منها الها  
باعتبار الحقيقة وظلماتهم باعتبار المجاز فهو استخدام درج هذا على جعلها حقيقة وضمير ظلماتهم لاهلها  
استخدام امالان القرى لم يسبق ذكره هـ في غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع أن الفرض  
ذكر هلاكهم لاهلاكها وقوله مقصود إشارة الى أنه خبر وأن غير منظور فيه الى الحال أو الاستقبال  
اذ لا فائدة فيه ويحتمل من أنباء أن يكون حالاً من مفعول نقصه كما مر (قوله كل زرع قائم) إشارة الى  
أنه استعارة بقرينة مقابلة بصيغة والمراد باق وقوله عافى الاثرين عفاً اذا اندرس ونفى وأعاد  
منها إشارة الى أنه مبتدأ خبره محذوف مقدر قبله لكونه نكرة لا معطوف على الأول لفساد المعنى وليس  
منها مبتدأ وقائم وحده خبر لان المعنى على الاخبار عن بعض منها بأنه كذا وبعض كذا الاخبار  
عن القائم والحصيد بأنه بعض منها العدم الفائدة ونظيره تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة  
وقد تقدم رده هنالك فنذكره (قوله والجمله مستأنفة) لا محل لها وهو استئناف محمولى لتعريف  
على النظر فيها والاعتبار بها أو ينافي هـ أنه سئل لما ذكرت ما خالها وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى  
انها حال من مفعول نقصه ورد المصنف رحمه الله تعالى بخلوها من الواو والضمير ووجه بأن المقصود من  
الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض أنباء القرى  
وهي على هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال أبو حيان رحمه الله تعالى والحال أبلغ في التصريف وضرب  
المثل للمعاصرين وقال الطيبي رحمه الله تعالى يجوز أن يكون حالاً من القرى قال في الكشف جعل  
الجمله حالاً من ضمير نقصه فاسد لفظاً ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد نبت على اندفاع الفساد اللفظي  
وأما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يكلم عليه وقد علمت أنه أبلغ في التصريف (أقول) أراد بالفساد اللفظي

والنار بالذم والاية كالدليل على  
قوله وما أمر فرعون برشيد فان من هذه  
عاقبته لم يكن في أمره رشيد أو تفسيره  
على أن المراد الرشد ما يكون مأمون  
العاقبة حمدها (وأتبعوا في الدنيا والآخرة  
ويوم القيامة) أي يلغنون في الدنيا والآخرة  
(بنس الرفد المرفود) بنس العون الماهان أو  
العطاء المعطى وأصل الرفد ما يضاف الى  
غيره ليعده والخصوص بالذم محذوف  
أي رفته وهو والعنة في الدارين (ذلات)  
أي ذلت النبا (من أنباء القرى) المهالكة  
(نقصه عليك) مقصود عليك (منها قائم)  
من تلك القرى باق كل زرع قائم (وحصيد)  
وهي باق في الأثر كل زرع المحسود والجمله  
مستأنفة وقيل حال من الهاء في نقصه وليس  
بمعنى اذ لا واولا ضمير

في الاوّل ما مرّ وفي الثاني مجي الحلال من المضاف اليه في غير المهور والمهودة وأراد بالفساد المعنوي  
 أنه يقتضى أنه ليس من المقصود بل هو حال سالة عليها وليس مجرد ولا يسوغ جعل ما بعده ابتداء  
 المقصود وفيه فساد لفظي أيضا وأما الاكتفاء في الربط بما ذكره فغناؤه فهو مذهب تفرّده الأخفش  
 ولم يذكر في الحلال وإنما ذكره في خبر المبتدا كما مرّ بحقيقته في البقرة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن  
 وما ذكره عن أبي حيان رحمه الله تعالى لا يجدي مع ما قررناه منها ومن لم يتفطن لهذا حال أراد بالفساد  
 اللفظي في الاوّل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفي الثاني ضعف وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده  
 وأراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصودة بتلك المسألة فإن المقصود موصية ثابتة لها وللنبا وقت عدم قيام  
 بعضها أيضا ويوجه كلام أبي البقاء بأن يقال مراده أن الحار والمجرور حال والمرفوع فاعل لا عقاده وقوله  
 بأن عرّضوها له أي لله - لالك (قوله فأنه عنهم ولا قدرت أن تدفع عنهم) يشير إلى أن مانافية لا استفهامية  
 وأن تعلق عن به لما فيه من معنى الدفع فن في من شيء زائدة ومجرور ما مفعول مطلق أو مفعول به  
 للدفع وفسر أمر الله بعذابه كما مرّ والنقمة بالكسر والفتح المكافأة بالتوبة وقوله هلاك أو تحسير  
 الظاهر هلاك وتحسير وهلاك وخسارة والأول أولى لأن تب معني هلاك وتبب غيره بمعنى أهلكه وكانه أشار  
 بهما إلى جواز جعله مصدر المبنى للفاعل أو المفعول (قوله ومثل ذلك الأخذ الخ) كلامه محتمل لأن  
 يكون المشار إليه الأخذ المذكور بعده كما مرّ بحقيقته في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا في البقرة وأن  
 يكون لاخذ القرى السابقة وكذلك خبر سواء كانت الكاف اسمية أو حرفية وكلامه صريح في الثاني  
 وعلى قراءة الفعل فهي سادة مسد المصدر النوعي ولا مانع من تقدمه على فعله وقوله أي أهلها شامل  
 للجواز في القرى والسناد وتقدير المضاف كما مرّ وقوله لأن المعنى على المضى بالنسبة إلى القرى المأخوذة  
 والاستقبال بالنظر له وعود بأخذه (قوله حال من القرى) والظلم صفة أهلها فوصفت به مجازا  
 ولذا أنت الضمير وظلمة وأما جعله حالا من المضاف المقدر وتأنينه مكتسب من المضاف اليه فتكاف  
 وقوله وفائدتها أي فائدة هذه الإشارة إلى سبب أخذهم لا فائدة المشتق هدية الاشتقاق والاندراج لعل  
 الظلم مستوجبا للهلاك فينبغي أن يجدر من له عقل ومن وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه  
 أو غيره لا إطلاق الظلم ووجوب تقدير لا ليم وغير مرجو الخلاص لشديد وقوله عبرة لأن الآية للعلامة  
 الدالة ويلزمها هنا العبرة (قوله يعتبر به عظة الخ) يعني أن من يقرّ بالآخرة وما فيها إذا رأى ما وقع  
 في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به لأنه عصا من عصية وقيل من كثير وقوله أو ينزجر معطوف على يعتبر  
 أي ينكف ويترك ما يوجب كالكفر والظلم وقوله لعلم الخ لأن الكلام في العالم بالآخرة ويلزمه العلم  
 برجمها وقوله فإن الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الآخرة لأن نحو الدهرى لا يمتسبر ولا ينزجر  
 لظنه الفاسد بأنها الأسباب فكذلك واقترانات نجومية لما اتصفوا به وأقام من خاف عذاب الآخرة  
 مقام من صدقهم اللزوم له ولأن الاعتبارا غايبا من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجي الأنبياء  
 عليهم الصلاة والسلام ودعائهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكره أنه مفرّغ عنه (قوله  
 إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة) أي إلى المجموع لأنه المراد من اليوم لا إلى كل واحد لأن عذاب  
 الآخرة مذكور فلا يناسبه قوله دل الخ وقوله يجمع إشارة إلى أن لفظ مجموع أريد به المستقبل لعلمه  
 (قوله والتغير للدلالة الخ) أي العدول عن يجمع إلى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على بيان معنى  
 الجمع له اتبا اعتبار أن أصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة  
 بخلاف الفعل أولانه يتبادر منه الحال حتى قيل أنه حقيقة فيه والحال يقتضى الوقوع فأريد به الثبوت  
 والتحقق والتعبير بأنهم مجموعون له كما نفيده اللام يقتضى عدم الانفكاك عنه لثبات المجموع عليه على  
 وجه الثبات فهو أبلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزاء لجعل الجمع له يقتضى عدم انفكاكه  
 عنه ويؤيد النكتة المذكورة (قوله مشهود وفيه أهل السموات والأرضين فأتسع فيه

(وما ظنناهم) باهلاصكنا إياهم) ولكن  
 ظنوا أنفسهم) بأن عرّضوها له باركتك  
 ما يوجب به (فأغنت عنهم) فأتسع عنهم  
 ولا قدرت أن تدفع عنهم - بل ضررتهم  
 (آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء  
 لما جاء أمر ربك) حين جاءهم عذابه ونقمته  
 (وما زادوهم غير تنبيها) هلاكه أو تحسير  
 (وكذلك) ومثل ذلك الأخذ (أخذ ربك)  
 وقرئ أخذ ربك بالنهول وعلى هذا يكون  
 محل الكاف الضمير على المصدر إذا أخذ  
 القرى) أي أهلها وقرئ إذ لا ت المعنى  
 على المضى (دهى ظالمه) حال من القرى  
 وهي في الحقيقة لاهلها لكانت المأقوت  
 مقامه أجريت عليها وفائدتها الأشعار  
 بأنهم أخذوا بظلمهم وانذار كل ظالم ظلم  
 نفسه أو غيره من وخامة العاقبة (ان أخذ  
 أليم شديد) وجميع غير مرجو الخلاص  
 منه وهو وبالغة في التهديد والتحذير (ان  
 في ذلك) أي فيما نزل بالامم الهالكه أو فيما  
 قصه الله تعالى من قصصهم (لاية) عبرة  
 (من خاف عذاب الآخرة) يعتبر به عظة لعلمه  
 بأن ما حاق بهم أخذوا جزاء عذاب الله للمجرمين  
 في الآخرة أو ينزجره عن مرجعياته لعلمه  
 بأنه من اله مختار يعذب من يشاء ويرحم  
 من يشاء فان من أنكر الآخرة وأحال فناء  
 هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل  
 تلك الوقائع لاسباب فذلكم اتفقت في  
 تلك الايام لا لذنوب المهلكين بها (ذلك)  
 إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة  
 دل عليه (يوم مجموع له الناس) أي يجمع  
 له الناس والتغير للدلالة على ثبات معنى  
 الجمع لليوم وأنه من شأنه لا محالة وأن الناس  
 لا ينفكون عنه فهو أبلغ من قوله يوم  
 يجمعكم أي يوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع  
 لما فيه من المحاسبة والمجازاة (وذلك يوم  
 مشهود) أي مشهود وفيه أهل السموات  
 والأرضين فأتسع فيه



مشهود فيه تحذف الجمل ويجعل الضمير مفعولا نوسعا فاقم مقام الفاعل واستتر وليس المراد أن اليوم نفسه مشهود لأن سائر الايام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلائق والاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بأن سائر الايام مشهود فيها كما أنها مشهودة فاسد لانه لا يقال يوم مشهود فيه الا اليوم شهد فيه الخلائق من كل فج لا مره شأن وخطب بهم هم كيوم عرفة ويومى العيد والجمعة ولا يلزم أن يكون كل يوم كذلك وبه يندفع أيضا ما قيل الشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم فشهدوا به بعد مجموع مكرر واليه يشير قول المصنف رحمه الله تعالى أهل السموات والارضين وقوله في معنى البيت كثير شاهدوه (قوله كقول الخ) هذا من شعر لام قيس الضبية وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن يقول الشعر ومثله كثير والشعر هو هذا

- من المضموم اذا جدد الضجاج بهم • بعد ابن سعد ومن للضمير القرد
- ومثله قد كفت الغائبين به • في محفل من نواصي الناس مشهود
- فرجته بليان غير ملتبس • عند الحفاظ وقب غير مردود
- اذا قنات امرئ أزرى بها خور • هز ابن سعد قنات صلبة العود

ومشهد مجرور معطوف على المضموم أى ومن لمشهد ونادكت تكفى في مهمبانه عن غاب ونواصي الناس ورواه في الحجة نواصي الخيل فسرت برؤس القرسان كما يعبر عنهم بالذوابة والرأس لعقوهم وقوله ولوجعل اليوم مشهودا من تفسيره وقوله أى اليوم لم يفسره بالجزء كما سبأنى لان ما بعده من نى التكلم هنالك قرينة عليه وليس هنا قرينة وفيه نظر لان تلك قرينة قرينة أيضا ولذا فسر به هنا أيضا وهو المناسب (قوله الا لتمامه مذكور في نسخة) يعنى العذبة كناية عن التهاى كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة لشيء كها على نهايتها ومنع المصنف رحمه الله تعالى من ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد وأما أنه تجوز ان قلنا بأن الكناية لا يشترط فيها المكان المعنى الاصلى فمدول عن الظاهر من غير ادع اليه وتقدير المضاف أسهل منه و ارادة بالجزء على العطف على حذف وفي نسخة وأراد بصيغة الفعل ولاجل للتوقيت (قوله أى الجزء أو اليوم الخ) يعنى الضمير للجزء لدلالة الكلام أول اليوم نسبة الايمان الى الزمان فى القرآن وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره الصحابة السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه أظهرها أنه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وقوله هل ينظرون الا أن يأتيهم يان له يورود نظيره وان كان مؤولا بآياتان حكم ونحوه وبشهادة أيضا قراءة يترجمه بالياء (قوله على أن يوم يعنى حين) أى هنالك لا يلزم عند تغاير اليومين أن يكون للزمان زمان لان ايمان الزمان وجوده وان يتعين الشيء بنفسه لان تعين المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سواء كان مطلق الوقت الشامل له واقصره أو جزأه الأول أو غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة فى اليوم فلا يراد ما ذكر ولا يحدود فى تخصيص نى التكلم بجزئه لاختلاف الاحوال فى الموقف أولان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف كله (قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة يأت بحذف الياء الخ) كان الاصل اثباتها لان الام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها فى الفواصل والقوافى لانها محل الوقف لكنه سمع من العرب لا أدروا لآبال وهى لغة لهذيل وقوله اجزاء أى اكتفاء بالكسرة الدالة عليهما من قوله يميزه كذا أى يكفيه والقول بأنه اتباع لرسم المصنف لا يفنى لانه يؤهم أن القراءة تكون بدون نقل متواتر لكنها رسمت فى المصاحف العثمانية بالوجهين على القراءتين والفتن والقراء هنالك ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها فى الوقف دون الوصل وقراءة ابن عامر وحزرة بالحذف مطلقا (قوله وهو الناصب للظرف) يعنى يوم وهذا أظهر الوجوه ولذا قدمه واللاتهاء المحذوف هو الذى قدره فى قوله لا جعل وقول الخ منسرى ينتهى لاجل تصوير للمعنى لا تقديره فعل لا حاجة اليه وعلى تقديره اذ كى يكون مفعولا به للتصريح بموجه تكلم حال

باجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله \* فى محفل من نواصي الناس مشهود أى كثير شاهدوه ولوجعل اليوم مشهودا فى نفسه لبطل القرض من تعظيم اليوم وتمييزه فان سائر الايام كذلك (وما نؤخره) أى اليوم (الا لاجل معدود) الا لتمامه مذكور في نسخة التاجيل كلها حذف المضاف و ارادة مذكور التاجيل كلها بالاجل لانها هاقانه غير معدود (أن تأتيهم بأتى) أى الجزء أو اليوم يعنى حين أو الله عز الساعة على أن يوم يعنى حين أو الله عز وجل كقوله هل ينظرون الا أن يأتيهم الله ويحوه وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة يأت بحذف الياء اجزاء عنها بالكسرة (لا تكلم نفس) لا تكلم عما يقع ونبي من جواب أو وشفاعته وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه اكتفاء بان شمارا ذكر أو بالاتهاء المحذوف

من غير اليوم وأما جعله ناله فيقتضى أن اضافته لا تفيد تعديها وهو ممنوع (قوله الا باذن الله كقوله الخ) استشهد بها لأن القرآن ينص بعبارة بعضها وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الآيات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ قبل عليه كيف يتأق هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا كما مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد أن هذا ليس من قبيل الاعتذار عما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وأنهم أضلهم وليس بشئ لأن المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد أوجب أيضا بأن مراده دفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما المذهب لاطلاق ما يعارض ذلك ودفع التعارض أيضا بأن النفس عامة لكونها منكورة في سياق النبي وهذه في شأن المؤمن وقوله لا ينطقون في شأن الكافر (قوله تعالى فمن شئ الآية) اعلم أن في الآية صيغة الجمع مع التثنية والتقسيم أما الجمع ففي قوله يوم تأتي لا تكلم نفس الا باذنه فان النفس عامة لكونها منكورة في سياق النبي كما ينزول والتثنية في قوله تعالى فمن شئ وسعيد وأما التقسيم ففي قوله فأما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف القيرواني

لختلف الحاجات جمع يبابه \* فهذا فن وهذا فن  
فللغافل العليا وللعمد الغنى \* وللمذنب العتبي وللغائب الامن

(قوله الزفير اخراج النفس الخ) ليس المراد أنه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت محدود وأصله من الزفر وهو الجمل الثقيل ولما كان صاحبه يعاون نفسه غالباً أطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره أنه لا يستعمل الا في هذين مع أن المعنيين مذكوران في كتب اللغة فلهذا غلب في الاستعمال ثم أن قول النهيق يحصل باخراج النفس وآخره بادخاله وكفى به عن التم والكرب لانه يعاون نفسه النفس غالباً (قوله وتشبيه حالهم عن استنوت الحرارة على قلبه الخ) يجوز فيه الرفع عطفاً على الدلالة والجزء عطفاً على شدة والفرق بين الوجهين أنه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم الجمهور على فتح الشين لانه من شق وهو فعل فاصر وقرأ الحسن رحمه الله تعالى بهما فاستعمله متعديالا لانه يقال شقاه الله كما يقال أشقاء الله وقرأ الاخوان أيضا سعدوا بضم السين والباقون بقفحها فالاولى من قولهم سعده الله أي أسعده وحكي انزاع عن هذيل أنهم يقولون سعده الله بمعنى أسعده وقال الجوهري سعد الرجل بالسكسفة وسعيد كسم فهو سليم وسعد بالضم فهو مسعود قال القشيري ورد سعد الله فهو مسعود وأسعده فهو مسعد وقيل يقال سعد فأسعده فهو مسعود واستعملوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي أنهم المثلثان بمعنى وكذا قال أبو عمرو رحمه الله تعالى وقيل من قرأ أسعدوا على مسعود وهو شاذ قليل وقيل أصله مسعود فيه وقيل مسعود مأخوذ من أسعده بجذوف الزوائد ولا يقال سعده وسيأتي هذا وانما ذكرناه هنا لا اتحاد الكلام فيه ما قلنا آتت تلقى الركبان فيسه (قوله ليس لارتباط دوامهم الخ) يعني أن الخلود لا يتأهل ودوام السموات مستناه وكلاهما بالنص الثابت فالعلاقة الاولى بالثاني لزم بطلان أحد الأمرين فدفع بأمر ومنها أنه تمثيل للدوام كما يقال مارسا تير فيشبهه طول مكنه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه كناية وقوله على سبيل التمثيل أراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكره وأنباهه كناية عن الدوام وبه صرح التحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا أرضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية على القول المشهور فالظاهر أن كلام المصنف رحمه الله تعالى على ظاهره (قوله ولو كان للارتباط الخ) لا يخفى أنه لا مجال للارتباط لأن طي السماء كطي السجل قبل دخولهم النار لأن الأبرار ما يشمل عذاب القبر لكن هذا أمر فرضي لا يضره ما ذكره وحاصله أن المربوط مدة دوام العذاب بدوامها فلا يلزم من عدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال على شلودهم وأيضاً لا يلزم من عدم المزموم عدم اللازم لجواز كونه لازماً أمه فكيف ما هو كالا لزم (قوله وقيل المراد سموات الخ) يعني المراد بالارض

(الاباذه) الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون في موقف آخر أو المأذون فيه هي الحيوانات الخسة والممنوع منه هي الاعذار الباطلة (فمن شئ) وسعيد النار بمقتضى الوعد والضمير لاهل الجنة بموجب الوعد والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم بدلول عليه بقوله لا تكلم نفس الا بالذن شقوا في النار لهم فيأزف وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق زده واستعمالهما في أول النهيق وآخره والمراد بهما الدلالة على شدة كربهم ونغمهم وتشبيه حالهم بمن استنوت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روجه أو تشبيه صراخهم بأصوات الجير وقرئ شقوا بالضم (خالدين فيها مادامت السموات والارض) ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامها فان النصوص دالة على تأييد دوامهم وانقطاع دوامهما بل التعبير عن التأييد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم أيضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولان دوامهما دوامه الا من قبيل المفهوم لان دوامهما كالمزموم لدوامه وقد عرفت أن المفهوم لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وأرضها

المقل وبالسما المقل ولا بد في الجنة من سما فالمراد بالسما والارض سما الاخرة وارضها لا هذه المعهودة  
عندنا وقوله ويدل عليهما أي على السموات والارض الاخرية وفي نسخة عليه أي تصدق السموات  
والارض الاخرية وهو راجع للمراد اولها ذكر والدليل الاقول نقل والثاني عطف والمقل أي ما يعلى  
عليهم كالظلة وهو العرش (قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ) قيل انه يعني أن في الكلام تشبيها  
تجسيدا ودوامه يدوامها وان كان بحسب الاعراب نظر فانها لا بد ان يكون المشبه به أعرف ليعيد  
التشبيه ويحصل الغرض منه وهذا ليس كذلك وقوله فانما يعرفه الخ أي بالوحى وكلام الرسل عليهم  
الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قبل في الجواب عنه بأنه اذا  
أريد ما يظلمهم وما يقلبهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل وأما الدوام فليس مستفاد من دليل دوام  
الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف أنهم اذا دار الثواب والعقاب وأن  
أهلها السعداء والاشقياء أولا على أنه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس قيل عليه  
أن قوله لانه معلوم لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد  
مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أن التشبيه ليس  
أعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرفها من قبل الايمان عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب  
اعرفية دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده أن دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال  
على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يوجب لغير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به  
وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بأن مراده التشبيه الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار  
بهذه الدار وقيل عليه مراده أن كل عاقل من المعترفين بالآخرة يعرف وجود هذا القدر لانهم ولا من  
غيرهم وأن نساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف لا بما ذكره المحبب لزوم الاعرفية في التشبيه  
الصريح دون الضمني ولو سلم فهو فساد آخر غير ما ذكره المحبب (أقول) كل هذا قسوف وخروج عن السنن  
والحق ما ذكره المحبب اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد من أن يؤخذ من المعترف بالخلود  
في الآخرة ويلزمه الاعتراف بها والمعترف بدوامها فيها لا بد من أن يعرف أن له مقلا ومظلا ودوامه  
يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك أن ثبوت الجزأ عرف من ثبوت ما يتميز به به فليس المشبه فيه سواء  
كان تشبيها أو صريحا أعرف من المشبه به قطعا أما الاقول فلانه شبه قراره في تلك الدار بقراره في  
من حيث هو جيز ودوامه وقراره أقرب الى الذهن من دوام ما فيه وأما الصريح فظاهر لانه شبه مقل  
الآخرة ومقلها بسما الدنيا وارضها فأطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض وللجواب مع التأمل  
الصادق ثم ان كون المشبه به أعرف في كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني بقي هنا وجه آخر لوجه  
عليه هذا كان أحسن وأظهر كما في تفسير ابن كثير وهو أن يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والآخرة  
وهو بمعنى مقل ومقل في كل دار الدنيا ودار الآخرة ثم ان قول ابن جرير ان هذا جار على ما عارقه  
العرب اذا أرادوا التأييد أن يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه الخاص والعامة يدفع  
ما أوردوه واحتجاج الجواب عنه وفيه وجه آخر في الدرر والقر للرضي (قوله استثناء من الخلود  
في النار الخ) ذكر في هذا الاستثناء أربعة عشر وجها وم هو وهل ما على ظاهرها أو بمعنى من  
أحدها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أنه استثناء متصل من قوله خالدين وما جمع من لكونها  
لا وصف كقوله فانكم وما طاب لكم من النساء في الخواتم عصاة المسلمين داخلون في المستثنى منه  
والاستثناء لا يخرجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكفي فيه زواله عن البعض وأنهم المرادون بالاستثناء  
السابق أن مدة مكثهم في النار قصت من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تسكت بها خروج الكفار  
من النار ولا وجه لذكره هنا (قوله فان التأيد من مبدأ معنى الخ) دفع لان الاستثناء باعتبار  
الآخرة الاقول بأنه يصح أن يكون من أوله ومن آخرة فانك اذا قلت اذا كنت يوم الخميس في البستان

ويدل عليهم ما قوله تعالى يوم تبدل الارض  
غير الارض والسموات وأن أهل الآخرة  
لا يبدلهم من منزل ومقل وفيه نظر لانه  
تشبيه بما لا يعرف لانه لا يخلو وجوده  
ودوامه ومن عرفه فانما يعرفه بما يدل على  
دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه  
(الا ما شاء ربك) استثناء من الخلود  
في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين  
يجزىون منها وذلك كصافي في حصة  
الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل  
يكفيه زواله عن البعض وهو المراد بالاستثناء  
السابق فانهم مفارقون عن الجنة أيام  
عذابهم فان التأيد من مبدأ معنى يتقضى  
باعتبار لا يتبدل كما يتقضى باعتبار الاتهاء

الاثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله ومن آخره وأورد عليه  
 ان الخلود انما هو بعد الدخول فكيف يتقضى بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة  
 فلذا استوجب حل الاول على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والثاني على ما لاهل الجنة من غير انهما  
 هما أكبر منه ولذا عقب بقوله عطاء غير مجذوذ وهو كالقرينة على أنه أريد به خلاف ظاهره فلا يحتل  
 النظم باختلاف الاستثناءين والمبدأ المعين هنا دخول أهل النار في النار ودخول أهل الجنة في الجنة  
 وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه ليس هنا مبدأ معين أو هو من قوله  
 يوم يأتي (قوله وهو لا وان شقوا الخ) اشارة الى أنهم داخلون في القبرين باعتبار الصفتين فصح  
 ارادتهما بالاستثناءين فلا يقال الثاني في السعداء وهم ليسوا منهم ولا يفتني ما فيه من مخالفة الظاهر  
 (قوله ولا يقال فعلى هذا لم يكن الخ) جواب عما ورد من أن العصاة دخلوا في القسطين والاستثناء فيهما  
 راجع اليهم باعتبار الابتداء والانهاء على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم القانع فدفعه  
 بأن التقسيم لمنع الخلو فقط وأن أهل الموقف لا يدخلون من القسطين وليس لمنع الجمع والاتصال الحقيقي  
 حتى يرد ما ذكره تقابل الحكيم لا يدل على تقابل القسطين نعم هو الظاهر منه (قوله أولان أهل النار)  
 معطوف على قوله لأن بعضهم وهذا ما اختاره الزحشري من ان الاستثناء من الخلود في عذاب النار ومن  
 الخلود في نعم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في أهل النار ظاهر لانهم يقولون من جز النار  
 الى برد الزمهرير ورد بأن النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال به المفسرين  
 ليس في هذا نقل عن أحد من المفسرين ومثله لا يقال من قبل الرأي وأجيب عنه بأن الاستثناء استعمال  
 النار فيها تغليباً أماد عوى القلبية حتى يهجر الاصل فلا لا ترى الى قوله تعالى نار تلتقي ناراً وقد هما  
 الناس والجارية وكوم وأما رضوان الله تعالى عن أهل الجنة وهم فيها فأي الاستثناء وكيف وقوله خالد  
 فيها لا يدل بظاهره على أنهم نعمون فيها فضلا عن انفرادهم بتنعيمها الا أن تخص الجنة بجنة الثواب  
 وهو تخصيص من غير دليل وأورد عليه أن عدم هجر الاصل علم من الوصف باللتقي والوقود في الآتين  
 والتقابل في النار هنا يعضد أنه هجر فلا يرد ما ذكره نقضاً (قوله أو من أصل الحكم الخ) عطف على  
 قوله في الخلود في أول كلامه المراد بأصل الحكم قوله في النار والاصلة مقابلة للفرجة التي للمستثنى  
 منه في الاول وهو الحال أعني خالد أولان الخلود فرع الدخول والاستثناء في هذا الوجه مقترغ من  
 أعم الاوقات المحذوف وما على أصله الما لا يعقل وهو الزمان والمعنى فاما الذين شقوا في النار في كل  
 زمان بعد ايمان ذلك اليوم الا زمانا شاء الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب وأورد عليه  
 أن عصاة المؤمنين الداخلين النار انما تساعد اغلظم أن يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس  
 كذلك أو أشقياء فيلزم أن يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب أهل السنة وأيضاً تأخيره عن الحساب  
 على هذا لا يتضح إذ لا تعلق بالاستثناء به وقد يدفع بأن القائل بهذا يخص الأشقياء بالكفار والسعداء  
 بالاتصاف ويكون العصاة مسكوتاً عنهم هنا فلا يرد عليه شيء إن كان من أهل السنة فإن كان من المعتزلة  
 فقد وافق سنن طبعه وسياق جواب آخر للمعتز من أمر التقديم سهل (قوله أو مدة لبثهم في الدنيا  
 والبرزخ الخ) معطوف على قوله زمان توقفهم أي المستثنى المقترغ من أعم الاوقات هذه المدة ان لم  
 يقيد الحكم بقوله يوم يأتي وهو يوم الجزاء فانه متعلق بشكلم والحكم المذكور مقترغ عليه فيتقيد به  
 معنى وعلى هذا يقطع النظر عنه فالعنى هم في النار جميع أزمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في  
 الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا في زمانه في النار الا أن يراد بالنار العذاب فظاهر  
 مطلقاً لكنهم معذبون في البرزخ أيضاً الا أن يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه  
 وما على هذا أيضاً عبارة عن الزمان فهي لغیر العقل ما أورد عليه ما أورد على ما قبله وأجيب بأنه انما  
 يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فيمكن

وهو لا وان شقوا ببعضهم فقد سدا  
 بايمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله فتم  
 شق وسعد تقصيصاً لا من شرطه  
 أن تكون صفة كل قسم منتزعة عن قسمه  
 لأن ذلك الشرط حسب التقسيم لاتصال  
 حقيقي أو مانع من الجمع وهذا المراد أن  
 أهل الموقف لا يخرجون عن القسطين وان  
 حالهم لا يخرج عن السعادة والشقاوة وذلك  
 لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبار  
 أولان أهل النار يتناولون كذلك أهل  
 وغيره من العذاب أحياناً وعلى من الجنة  
 الجنة ينعمون بما هو أعم على من الجنة  
 كالاتصال بجناب القدس والفوز برضوان  
 الله واقائه أو من أصل الحكم والمستثنى  
 زمان توقفهم في الموقف فبأن اليوم  
 يقتضى أن يكونوا في النار حين يأتي اليوم  
 أو مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ ان كان  
 الحكم مطلقاً غير مقيد باليوم

المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل  
على زمان معين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث (قوله وعلى هذا يحتمل التأويل أن يكون الاستثناء  
من الخلود الخ) الاشارة الى كونه مستثنى من أصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من أصل الخلق مع  
استثنائه أيضا من الخلود لان من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله أن الاستثناء على هذا  
يرجع بل يبع ما قبله فان الاستثناء يجوز كونه من أمور متعددة كما صرح به الحاشية ولا يرد عليه أن الخلود  
يقضي سبق الدخول كما مر (قوله وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق) وأورد على هذا في الكشف  
أن المقابل لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر مقتضاه الآية والاطراد ليس يلزم (قوله وقيل  
الاهنا بمعنى سوى الخ) يعني أنه استثناء منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره القراء ويحتمل أن يريد أن  
الاهنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يحذفون فيها مقدار مدة السموات والارض سوى ما شاء الله  
علا يتناهي حال في الكشف بعد نقله وهو ضعف ويلزم عليه حل السموات والارض على هذين الجسمين  
المعروفين من غير نظر الى معنى التأيد وهو فاسد ثم انه اختار أن الوجه أن يكون من باب حتى يبلغ الجمل  
في مسم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وارتضاء  
الطبي رحمه الله تعالى فيكون المراد بالاشقياء الكفار وبالسعداء أهل التوحيد والمعنى أنهم خالدون  
فيها الا وقت مشيئة الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القطعية أن لا وجود لذلك فيقدر الخلود  
ولا يتوهم جواز التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المعنى لا يعارض القطعي  
وقيل الابعى الواو والعاطفة وهو قول من دود عند الحاشية (قوله وهو تصريح بأن الثواب لا ينقطع)  
أي قوله عطاء غير مجذوذ ابيان أن ثواب أهل الجنة وهو تام نفس الدخول أو ما هو كالاتي بالبينه  
لا ينقطع فيعلم منه أن الاستثناء ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ترادف نعم  
ورضوان من الله أو لبيان النقص من جانب المبدأ وهذا الفرق في النظم بين التأيد بما تقدمه اذ قال في  
الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على أنه ينعم من بعده ويتق غير كإيحاء ويختار وفي الثاني عطاء غير  
مجذوذ بيان ان احسانه لا ينقطع (قوله ولا جلة فرق) أي لاجل القيد الدال على عدم انقطاع  
ثواب أهل الجنة فرق أهل السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتأيد في الاول دون الثاني لدلالته على  
أن العقاب على ما سبق قبل دخولهم الجنة فلا يتأيد وقوله من بعده قدمه تفصيلا وقوله نصب على المصدر  
فيكون بمعنى الاعطاء وعلى حد أن يتكلم من الارض بنا وأوله أو الحال بالجر عطف على المصدر وما قبله  
ابن عطية رحمه الله تعالى من أنه على طريق الاستثناء الذي نديه الشارع في نصوصه خلق المسجد الحرام  
ان شاء الله فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطع كما تكاف لا حاجة اليه (تبيينه) وقع لبعضهم هنا أن  
النار تنقطع عذابها بالسكينة بخلاف نعيم أهل الجنة وأورد فيه حديثا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
رضي الله عنهم ما أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على جهنم يوم ما فيها من ابن آدم أحد تصفق أبوها  
كلها أبواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه موضع وأشار لخصومه الزمخشري الا أنه  
تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ما كلاما لا ينبغي ذكره (وأقول) ان قوله كلها أبواب الموحدين  
بيان لان المراد بابو ايهما يخص عصاة الموحدين فلا يتنافى ما عليه الاجماع ولا عبرة من خالفه (قوله  
شك بعدما أنزل عليك من مال آل امرئ القيس) الشك تفسير للمرية كما مر وقوله بعدما أنزل ما أخذ  
من تعقيب الفناء وما لا الامرات حال الاشقياء العذاب الاليم والسعداء النعيم المقيم ومن لبيان ما أنزل  
(قوله تعالى ما يعبد هؤلاء) من فيه ما يعنى في أو ابتداء وما صدر به أو وصوله واليهما أشار  
المصنف رحمه الله تعالى وعلى الثاني بقدر مضاف أي حال هؤلاء لانه لا معنى للمرية في أنفسهم وقوله  
بضرب ولا ينفع في نسخة لا يضرب ولا ينفع (قوله استئناف) أي يأتي جواب لمنه عن الشك قيل لانهم  
كانوا كآبائهم في الشرك فبجملتهم ما حل بهم وأشار الى أن ما كان مصدرية فالاستثناء من مصدر

وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء  
من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم  
فيها زفير وشهيق وقيل الاهنا بمعنى سوى  
كقوله على آلف الا الاضمان القديمان  
والاصنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي  
لا آخرها على مدة بقاها السموات والارض  
(ان ربك فعال لما يريد) من غير اعتراض  
(وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها  
جادمت السموات والارض الامشاه  
ربك عطاء غير مجذوذ) غير مقطوع وهو  
تصريح بأن الثواب لا ينقطع وتبيينه على  
أن المراد من الاستثناء في الثواب والعقاب  
الانقطاع ولا جلة فرق بين الثواب والعقاب  
في التأيد وقرآن جزء والكسافي وحسن  
سعدوا على البناء للمفعول من بعده الله  
بمعنى أسعده وعطاء نصب على المصدر  
المؤكد أي أعطوا عطاء والحال من الجنة  
(فلا تله في صرية) شك بعدما أنزل عليك  
من مال آل امرئ القيس (ما يعبد هؤلاء) من  
عبادة هؤلاء المشركين في أنهم يخلدوا مؤذ  
الى مثل ما حل بهم من قبلهم من قصص عليك  
سوء عاقبة عبادتهم أو من حال ما يعبدونه  
في أنه يضرب ولا ينفع (ما يعبدون الا كما  
يعبد آباؤهم من قبل) استئناف معناه تعليل  
التمسك عن المرية أي هم وآباؤهم سواء في  
الشرك أي ما يعبدون عبادة الا عبادة  
آبائهم

مقدروان كانت موصولة في مفهوم محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك يعني من أجل ذلك  
متعلق بلحق والمراد بالاسباب الاسباب العادية وتقدير كان لأن مقتضى الظاهر كما عباد لقوله من قبل  
وعدل عنه مع أنه أخصر وأظهر للدلالة على أنه كان عادة مستمرة لهم (قوله حظههم من العذاب)  
وفيه تهكم لأن الخط والنصيب ما يطلب فإذا كان الرزق فعلى ظاهره وقوله فيكون عذرا أي انما  
آخر ما استوجبه لأن لهم رزقا مقدرا ما لم يتم لا يهلكون ومع ما فيه من بيان سببه فيه كرم وفضل منه  
حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال مؤسفة كما قيل وفيه نظر وقوله  
ولو يجاز اتبع فيه الزمخشري ولو أسقط ولو لكان أولى للاريد عليه ما أورد من أن التوفية الاتمام  
لما وقع مفعولا ~~كلا~~ وبعضا في على كل حال مؤكدة كقولهم مدين وقائمتها دفع توهم  
التجوز ولا يرد عليه أنه اذ لم تكن القرينة قائمة لم يبق احتمال للمجاز مع أنه اشتهر في معنى الاعطاء  
مطلقا وكفي بالهزة قرينة قنامل (قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) يحتمل  
عود الضمير الى موسى والى الكتاب والظاهر الثاني من كلام المصنف رحمه الله لقوله كما اختلف هؤلاء  
في القرآن وقوله لقضى بينهم أي بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قومك كما في الكشف  
ويحتمل التعميم لهم ما لکن قوله وان كلا ظاهري التعميم بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل  
أي عذاب الاستئصال فلا ينافيه ما نزل باليهود ولا بالمشركين في بدو نوحه وقوله ليميز به اشارة  
الى ما في معنى القضاء من الفصل والتميز واعلم أنهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير  
رحمه الله هي تأخير العذاب الى الاجل المعلوم أي القيامة وعليه اعتمد المصنف فقوله الفاضل  
الحشي الاظهر أن لا يقيد به يوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسر ما بقوله وما كذا  
معذبين حتى يبعث رسولا كما قاله ابن كثير اتجه ما قاله (قوله وان كفار قومك) أي أكثرهم والا  
فهم من يبقونه وقوله موقع في الرية ويجوز أن يكون من أرباب صاذارية كما ترجمه فيقه وسبأ في  
في سورة سبأ (قوله وان كل المختلفين الخ) قدر المضاف اليه المحذوف جمع العود ضمير الجمع اليه  
فليس التقدير كل واحد وكل اذا توتت تنوينها عوض عن المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم  
من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير المضاف اليه أيضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال  
هو أحد المذهبين والآخرون المصنوع اذا خفت بطل عملها والاية حجة عليه واعتبار الاصل  
في العمل لشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه بزوال صورة التشبه اللفظي وكون اللام الأولى موطن  
للقسم أحد ما قيل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله تعالى وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه  
الله تعالى وهو مخالف لما اشتهر عن النحاة من أنها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم  
لفظا أو تقدرا لتؤذن بأن الجواب له نحو والله لئن أكرمتني لأزمنك وليس ما دخلت عليه جواب  
القسم بل ما يأتي بعدها وليس هذا بمتفق عليه فان أبا علي في الحجة جعلها هنا موطنة فاللام الأولى موطنة  
لا يجب دخولها على الشرط وانما هي مادان على أن ما بعدها صالح لان يكون جوابا للقسم  
وقال الازهرى انه مذهب الاخص كما في الكشف ومن لم يرتض بالخضافة فيه قال انه الام التأكيد  
الداخلة على خبران لا الفارقة لانها الداخلة في خبران المنخفضة اذا أهملت لتفرق بينها وبين النافية وهي  
عاملة هنا واحتمال اهمالها ونسب كلا بفعل مقدرا أي وان أرى كلا خلاف الظاهر وان ذكره  
ابن الحاجب ولا ميو في قسم لام جواب القسم وما زائدة للفصل بين اللامين أو موصولة أو موصوفة  
واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة أو صفة والمعنى وان كلال الذي أو نطق مو في جزاء عمله ورجح  
هذا كثير من المفسرين (قوله والثانية للتأكيد وبالعكس الخ) أراد بقوله للتأكيد انما جواب  
القسم وعبر به لانها تفيد التأكيد وليتأني قوله بالعكس فانه اذا كانت الثانية موطنة كانت  
الأولى مؤكدة لا جوابية وهي لام الاستدعاء واعتراض عليه بأن لام ميو في قسم لا يمكن أن تكون اللام

أو ما يعبدون شيئا الا مثل ما يعبدوه من  
الاوثان وقد بلغك ما خلق آباءهم من ذلك  
فسيحلفهم مثله لان التماثل في الاسباب  
بقتضى التماثل في المسببات ومعنى كما يعبد  
كما كان يعبد محذوف لدلالة قبل عليه (وانا  
لموفوهم فيهم) حظهم من العذاب كما تأثم  
او من الرزق فيكون عذرا لتأخر العذاب  
عنهم مع قيام ما وجبه (غير منقوص) حال  
من النصيب لتفريد التوفية فانك تقول وفيه  
حقه وتريد به وفاء بعضه ولو يجاز (ولقد آتينا  
موسى الكتاب فاختلف هؤلاء في القرآن  
وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن  
ولو كلمة سبقت من ريب) يعني كلمة الاظهار الى  
يوم القيامة (لقضى بينهم) بانزال ما يستحقه  
المبطل ليميز به عن الحق (وانهم) وان كفار  
قومك (ان شأ منه) من القرآن (صريب)  
موقع في الرية (وان كلا) وان كل المختلفين  
المؤمنين منهم والكافرين والتنوين بدل من  
المضاف اليه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر  
بالتخفيف مع الاعمال اعتبار الاصل (لما  
ليوفينهم ريب أعمالهم) اللام الأولى موطنة  
للقسم والثانية للتأكيد وبالعكس وما ضريفة  
بينهم - الفصل

جواب القسم لا موطئة على ما لا يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان الموطئة اذا لم يشترط  
 دخولها على شرط قبله قسم كما ذكرنا معنى التوطئة دلالتها على أن في الكلام قسمه ما قد مراد دخولها  
 جوابه ليس بشئ لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب ولم يقل به أحد فلا يندفع  
 بمثله الاعتراض (قوله بالشديد على أن أصله ان ما الخ) في معنى اللبيب انه ضعيف لان حذف هذه  
 الميم استنقالات لم يثبت وقال ابن الحارث ان الما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف  
 تقديره لما هم ملوا والاحسن لما يوقوا أعمالهم الى الآن وسيوفونها القوة داله وقربه ومن هنا جوز  
 فيها فتح الميم على أنها موصولة وما زائدة وكسرهما على أنها الجازمة وما موصولة أو موصوفة أي لمن الذين  
 والله ليوفينهم قاله القراء وجماعة وعلى الوجهين الاعلال ما ذكر وكلام المصنف رحمه الله محمول على  
 الثاني رواية ودراية وحمله على الاول نكف اذ جعل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدل  
 من قبل الصلة وهو متخفيف ان سلم محتمه وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم باسقاط اللام القسمية اشارة  
 الى أن الصلة في الحقيقة جواب القسم لان القسم انشاء لا يصلح للوصول به ولو أبرزها كان أظهر  
 (قوله وقرئ لما بالتسوية أي جميع الخ) قال ابن جنى على أنه مصدر كما في قوله تعالى أكلنا مما أكل  
 آباؤنا مما تركوا وكذا تقدير هذا وان كالماء يوفينهم ربك أعمالهم أي توفية جامعة لا أعمالهم  
 جميعا ومحصلة لا أعمالهم تحصيل كقولك قياما لا قوم من والمصنف رحمه الله كالنحشري ذهب الى أنها  
 للتوكيد بمعنى جميعا وقول أبي البقاع رحمه الله انها حال من مفعول يوفينهم ضعفه المعرب (قوله  
 وان كل لما) أي بالكسر وقشديد الميم على أن ان نافية ولما بمعنى الا وآخر هذا القول لما فيه  
 لان ابا عبيد أنكر مجيء لما بمعنى الا وقالوا انها الفة لهذيل لكنهم لم تسمع الا بعد القسم وفيه كلام  
 في الدر المنثور وقوله وان كل الخ معطوف على نائب فاعل قرئ قبله (قوله فاستقم كما أمرت)  
 المراد منه دم على الاستقامة أنت ومن معك وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله كما  
 أمرت يقتضى سبق أمره عليه الصلاة والسلام بوحى آخر ولو غير متلو وقد وقع في سورة الشورى فاستقم  
 كما أمرت ولا تتبع أهواءهم (قوله للمابين أمر المختلفين في التوحيد الخ) بيان لترتيب هذه الآية  
 وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم مما ترتب التأمل فيه وقوله مثل ما أمرهم أي بوحى آخر وفي نسخة  
 أمرهم اولا والاولى أولى وقوله وهي أي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعطيل أي للصفات هو  
 مذهب أهل الحق والاعمال بالجزء عطف على العقائد والقيام معطوف على تبليغ وكذا في نحوها  
 والتقريب التقصير والافراط الزيادة ومفوت صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره  
 وتقويت التقريب ظاهر وتقريرت الافراط لانه يؤدى الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر أي  
 الاستقامة بعسر على كل أحد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتحقق  
 بالعلم والعمل ولا شك أن البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع أبواب  
 العبودية اولها معرفة الله كما يليق بجلاله وكذا اساس المقامات وسائر الاخلاق على هذا فالقوة  
 الغضبية والشهوانية لكل منهما طراف افراط وتقريب مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث  
 لا يميل الى أحد الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به أصعب وقس على هذا سائرهما كالشجاعة  
 والسخاء والعفة وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله ونفى الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطبق هذا  
 الا من أيدينا شاهدات القوية والانوار السنوية والامارات الصادقة ثم عصم بالتثبت بالحق ولولا أن  
 ثبتت لاندكدت تركن اليهم شيئا قليلا (قوله ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيتنى سورة هود) هذا  
 الحديث أخرجه الترمذى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما وحسنه قال قال أبو بكر رضى الله  
 عنه يا رسول الله قد شئت فقال عليه الصلاة والسلام شيتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون  
 واذا الشمس كورت اه قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى

وقرأ ابن عباس وعاصم وتجزء لما بالتشديد  
 على أن أصله لمن ما قلبت النون ميم  
 للدغام فاجتفت ثلاث ميمات فحذفت  
 اولهن والمعنى لمن الذين يوفينهم ربك جزاء  
 أعمالهم وقرئ لما بالتسوية أي جميعا كقوله  
 أكلنا مما أكل آباؤنا كل لما على أن ان نافية ولما  
 بمعنى الا وقد قرئ به (انه جامع لمون خير)  
 فلا يفوت عنه شئ منه وان خفي (فاستقم  
 كما أمرت) للمابين أمر المختلفين في التوحيد  
 والنسوة وأطنب في شرح الوعد والوعيد  
 أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة  
 مثل ما أمرهم وهي شاملة للاستقامة  
 في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل  
 بحيث يسبق العقل مصونان من الطرفين  
 والاعمال من تبليغ الوحي وبيان التمرات  
 كما أنزل والقيام بوفاة العبادات من غير  
 تقرب وافراط مفوت للعقوق ونحوها  
 وهي في غاية العسر ولذلك قال عليه الصلاة  
 والسلام شيتنى سورة هود

الله عليه وسلم فيه العلية والجملة والتأنيث فهو كما وجور اسمي بل تدبر واضافة سورة الى هود ليس  
 كاضافة انسان الى زيد بل السورة لها اسمان هود وسورة هود وفي هذا الاسم الثاني هود اسم النبي  
 صلى الله عليه وسلم اضيفت اليه لذكرك تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على ان استقبح  
 ذلك اذ لم يكن له فائدة كما في المثال المذكور فان افاد حسن وهنا هو لدفع الاشتراك فاعرفه وقد مر  
 تحققة وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع  
 القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية وعن بعض الصلحاء انه رأى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في المنام فقال له روى عنك يا رسول الله أنك قلت شبيتهنى هود فقال نعم فقال ما الذى شبيك منها  
 أقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهلاك الأمم قال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت وقد روى هذا  
 الحديث من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشاف التخصيص لهود به هذه  
 الآية غير لائح اذ ليس في الاضوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب انه لما كان القريب الحبيب شبيه  
 ذكر البعد وأهل له ولعل الاظهر انه شبيه ذكر أهوال القيامة لذكرها في كاهلها فكانه شاهد منها يوم يجعل  
 الولدان شبيها وأورد عليه أن ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤية بكون وجهه التخصيص فان الشيطان  
 لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شبيتهنى ليس الا أن يكون لها دخل في الشيب لأن تكون مستقلة فيه  
 فلا عارعة (قلت) لم يتبع في طريقه المروية في حديث الاقتصار على هود بل ذكر أخواتها معها على  
 اختلاف فيها وحيث يشكك أنه ليس في تلك السور الا امر المذكور مع أنه وقع في غيرها من الحواميم  
 كما ترى فلا يصح نسبة ذلك اليها كما لا يتضح اقتصار المصنف رحمه الله كغيره على ذكرها (وقد لاح لي) بحمد  
 الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم أنك اذا وجدت التأمل استبان كما بينه المدقق  
 في الكشاف أن معنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه صلى الله عليه وسلم الى  
 كيفية الدعوة من مفتحتها الى ختمتها والى ما يعترى من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدائد واحتماله  
 لما يترتب عليها في الدارين من الضوائد لاهل تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى  
 الخاتمة الجامعة أعنى قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقض من ذلك العجب فلما كانت  
 هذه السورة جامعة لارشاده من أول أمره الى آخره وهذه الآية فذلك لها حين انزلت هذه  
 السورة هاله ما فيها من الشدائد وخاف من عدم القيام بأعبائها حتى اذا التى الله في يوم الجزاء بما سمه  
 نصب من السؤال عنها فذكر القيامة في تلك السور يخوفه هولها لاحتمال تفریطه فيما أرشده الله له  
 في هذه وهذا البلاغ في عصمته وقربه لكونه الاعلم بالله والاحوف منه فانحرف منها يذكره بما تضمنته  
 هذه السورة فكأنها هي المشيئة له صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا بدى بها في جميع الروايات  
 ولما كانت تلك الآية فذلك لها كانت هي المشيئة في الحقيقة فلان منافاة بين نسبة التشييب لتلك  
 السورة وللهذه السورة وحدها كما فعله المصنف رحمه الله ولاتلك الآية كما وقع في رؤيا ذلك العبد  
 الصالح فالحمد لله على التوفيق لما ألهم من هذا التحقيق وقوله كما أمرت الكاف فيه اما للتشبيه  
 أو بمعنى على كما في قولهم كن كما أنت عليه أى على ما أنت عليه وقال أبو حيان في تذكرته ان قلت كيف  
 جاء هذا التشبيه للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر أى مدلوله  
 فان قلت الاستقامة المأمور بها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلها قلت مطلوب الامر كى  
 والمأمور به جزئى فخصت المغاربة وضح التشبيه كقولك صل ركعتين كما أمرت اه وفيه تأمل فتدبر  
 (قوله تعالى ومن تاب معك) قال أبو البقاء رحمه الله انه منصوب على أنه مقول معه والمعنى استقم  
 مصاحبا لمن تاب قبل وفيه نبوة عن ظاهر اللفظ يعنى التصريح بالمعصية لكنه في المعنى أتم ولذا اختاره  
 وقال غيره انه مر فوع معطوف على الضمير المستتر في الامر وأغنى الفصل بالجار والمجرور عن تأكيده  
 بضمير منفصل لحصول الغرض به فهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن أنت

قوله وفي الكشاف تصرف في عبارته كما يعلم  
 بمراجعته اه مصححة

(ومن تاب معك)



وزوجك الجنة أن كثيرا من النجاة اختاروا في مشهله أنه من فروع فعل محذوف أي وليسكن زوجك  
فالتقدير هنا وليسستم من الخ لأن الأمر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمصنف رحمه الله ذهب  
إلى الأقل لعدم احتياجه إلى التقدير وما ذكره من المحذور مدفوع بأنه يقتصر في التابع ما لا يقتصر  
في المتبوع وهو تغليب لحكم الخطاب على الغيبة في لفظ الأمر لكن التغليب فيه محتاج إلى دقة نظر  
وقيل من مبتدأ محذوف الخبر أي ليستتم ولو قيل معك خبر لم يعد (قوله أي تاب من الشرك والكفر  
وآمن معك) لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر ذلك لا يوجبها وهو الإيمان ليتعلق به المصاحبة  
إذا المعنى حينئذ على ذكر صاحبهم له في الإيمان مطاقا من غير نظر إلى ما تقدمه وغيره وقد قيل  
في توجيه المعية أيضا يكفي الاشتغال والمعية في التوبة مع قطع النظر عن التوبة عنه وقد كان صلى الله  
عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم أكثر من سبعين مرة (قوله ولا تخرجوا عما حدلكم) أي ما بين  
وشرع من حدود الله فإن الطغيان الخروج عن الحد (قوله وهو في معنى التعليل للأمر والنهي)  
فكانه قد استقيموا ولا تطفوا لأن الله ناظر لأعمالكم مجاز يكملها والله يتطهر إلى قلوبكم  
لأن صوركم وقيل أنه تميم لقوله فاستقم أي حق الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سرتم وعلايتكم  
وما سلكه المصنف رحمه الله أحسن وأتم فائدة (قوله وفي الآية دليل على وجوب اتباع  
النصوص الخ) ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كأنهم فأن المصنف رحمه الله ليس من مذهبه  
انكاره وإنما أراد أنه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها لأنه  
أمره باتباع أوامره وعدم تجاوزها إلى غير ما على طريق التشبي وإعمال العقل البصر كما رآه  
من بعض المؤلفين للنصوص زاعمين أن لها معاني غير ما دللت عليه (قوله ولا تمشوا بالهيم) لأن  
الركون إذا تعدي بالي كان بمعنى الميل ومنه الركن المستند إليه غيره لكنه ليس مطلق الميل بل  
الميل اليسير وأدنى الميل مفسر بما ذكره وقوله بركونكم البقاء فيه للشيئية وهو مأخوذ من الفاء الواقعة  
في جواب النهي لأنها تقيده بتسبيه عن النهي عنه وقوله ما يسمى ظلما إشارة إلى أن العدل عن الظالمين  
إلى هذه الدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار أصل وضعه وقوله  
الموسمين بالظلم أي المعروفين به وإنما يكون ذلك بكثرة ودوامه منهم وما ذكره من المراتب إشارة  
إلى ما في الآية من المبالغة ولذا قال الحسن رضي الله عنه جمع الذين بين لابن يشر إلى هذا كما نقل عنه  
جمع الزهدين لا يبر في قوله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولذا قال إنه أبلغ آية  
في معناها (قوله وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به التثيت الخ) يعني  
أنه أمرهم أولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود المأمور به والميل إلى من  
تجاوزها للتثيت عليه والافتقار تضمن معنى هذا النهي ما سبق من الأمر فلا يكون تكرار إرفاق كان  
المراد بالأمر الأقل الثبات والدوام كما ترى يكون هذنا كيداله وقوله فانه أي الزوال تكثير  
لأن السابقة للتأ كيد على حد قوله فلا تخسبهم فقوله ظلم خبران الأولى ويحتمل أنه خبر الثانية وقوله  
بالميل خبر الأولى وهو أظهر وقوله في نفسه أي بقطع النظر عن كونه على نفسه أو غيره لانه وضع الشيء  
في غير محله مطلقا (قوله وقرئ ترونوا فتسكم الخ) أي بكسر حرف المضارعة على لغة ترونوا على  
البناء للمفعول من أركنه جعله ما تلا أي لا يملككم الهيم أغراضكم الفاسدة (قوله من أنصار يعنون  
العذاب عنكم) فسر به لأن الولي له معان منها الناصر وفسره الزمخشري بنبي القدرة على المنع وهو  
أبلغ ولا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه يفهم من نبي المنع عن غير الله إثباته بخلاف نبي القدرة الذي  
في الكشاف لأن قوله ثم لا تنصرون يدفعه فعلى ما ذكره يكون الكلام أفيد وأحسن مقابلة وقد أشار  
إليه المصنف بقوله ثم لا ينصركم الله فخص النصر المنفية فيه بالله لأن انتفاء نصره غيره علمت مما قبله  
وقوله ولا يبقى عليكم أي لا يرحمكم من أبقى عليه إذا رجمه وعدي بعلى لما فيه من معنى الشفقة (قوله

أي تاب من الشرك والكفر وآمن معك  
وهو عطف على المستكن في استتم وان  
لم يؤكده بمتفصل أتقيام الفاصل مقامه  
(ولا تطفوا) ولا تخرجوا عما حدلكم  
(أنه بجائده ملون بصير) فهو مجازيكم عليه  
وهو في معنى التعليل للأمر والنهي وفي  
الآية دليل على وجوب اتباع النصوص  
من غير تصرف وانصراف بنحو قياس  
واستحسان (ولا ترونوا إلى الذين ظلموا)  
ولا تمشوا بالهيم أدنى ميل فإن الركون هو  
الميل اليسير كالزني بينهم وتكبرهم  
(فتسكم النار) بركونكم الهيم وإذا كان  
الركون إلى من وجد منه ما يسمى ظلما  
كذلك فما ظنك بالركون إلى الظالمين  
أي الموسمين بالظلم ثم بالميل الهيم كل  
الميل ثم بالظلم نفسه والآن حال فيه ولعل  
الآية يابغ ما يتصور في النهي عن الظلم  
والتيهيد عليه وخطاب الرسول صلى الله  
عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به التثيت  
على الاستقامة التي هي العدل فان  
الزوال عنها بالميل إلى أحد طرفي اقواط  
وتفريط فانه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم  
في نفسه وقرئ ترونوا فتسكم بكسر التاء  
على لغة تميم وتركونوا على البناء للمفعول  
من أركنه (ومالككم من دون الله من أولياءه)  
من أنصار يعنون العذاب عنكم والوالوالحال  
(ثم لا تنصرون) أي ثم لا ينصركم الله إذ سبق  
في حكمه أن يعذبكم ولا يبقى عليكم

ونحو الاستبعاد فنصره اياهم الخ قال الزنجشري معناه الاستبعاد لان النصره من الله مستبعدة  
 مع استيجابهم العذاب واقتضاء حكمته واعتراض عليه بأن أثر طرف انما هو في مدخوله ومدخول ثم  
 عدم النصره وليس عتبه واثم الاستبعاد نصره الله لهم فالظاهر انها الترخي في الرتبة لان عدم نصره الله  
 اشد وأقطع من عدم نصره غيره وأجيب عنه بأنه لا يبعد أن يقال فيه مضاف مقدر والمعنى لاستبعاد  
 ترك نصره اياهم مع الايمان بالذباب والايجاب وظاهر أن للعرف مدخول في بعد ترك النصر عما قبله  
 ولا يخفى بعده وتكافئه فالظاهر ما قبل ان ثم كان تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد  
 ما تضمنه وان لم يتصل به والمعنى على أنه فكيف ينصرهم وما ذكره المعترض أقرب من هذا **(قوله)**  
 ويجوز أن يكون منزلا منزلة القضاء أي أنه على الاول المقام مقام الواو وعدل عنها بالماذ **كرر**  
 وعلى هذا كان الظاهر أن يؤتى بالقضاء التمر بعينه المقارنة للتأخير اذ المعنى ان الله أوجب عليكم عذابه  
 ولا مانع لكم منه فاذا نتم لتنصرون فعديل عنه الى العطف بتم الاستبعادية على الوجه السابق  
 واستبعاد الوقوع يقتضى النفي والعدم الحاصل الا أن فهو مناسب المعنى تسبب النفي فاندفع ما قبل  
 عليه ان الداخل على النتائج في الفناء السببية لا الاستبعادية فتأمل والفرق بين الوجهين ان المنقح  
 على الوجه الاول نصره الله لهم وعلى هذا مطلق النصره كما أشار اليه بقوله لا ينصرون أصلا **(قوله)**  
 غدوة وعشية الخ) النهار من طلوع الشمس الى غروبها أو من طلوع الفجر الى الغروب وسبأ في وجه ذلك  
 وقوله لانه مضاف اليه أي الى الطرف فيكتب الطرفية منه وينصب اتصابه كما يشال أتيت  
 أول النهار وآخره وهو ظرف لا يتم ويضعف كونه للصلاة **(قوله)** وساعات منه قريبة من النهار الخ اعلم  
 أن العامة قرأوا زلفا بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كظلم وقرئ بضمه ما معلى أنه جمع زلفة  
 أيضا ولكن ضمت عينه لتباعا لقائه أو على أنه اسم مفرد كغنى أوجح زليف جمعى زلفة كزغيف  
 ورغف وقرأ مجاهد ودواب بن مجيب من باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم أو على أن السكون  
 على أصله فهو وكبيرة وبسر من غير اتباع وقرئ زاني كجبل بمعنى قرية أو على ابدال الالف من التنوين  
 اجزاء للوصول بحرى الوقف ونصبه اما على الظرفية به مطلقه على طرف النهار لان المراد به الساعات أو على  
 عطفه على الصلاة فهو مفعول به والزلفة عند ثعلب أول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات  
 الليل وأصل معناه القرب يقال زدناك أى اقترب ومن الليل صفة زلفا وقوله وهو جمع زلفة أى على  
 قراءة الجهور بضم الزاي وفتح اللام وقوله قريبة من النهار إشارة الى حذف صلتها ومن في من الليل  
 تبعضية وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكره **(قوله)** وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها الخ) شروع  
 في تفسير الصلاة في الطرفين والزائف بعد ما بين ان طرفيه أوله وآخره الداخلة فيه فان كانا غيرا خلتين  
 فيه ملاحظين لا قوله وآخره فالطلاق الطرف مجاز لهما ورتبه فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر  
 والما لم يقع في طرفه الاول صلاة سمعت على الصبح اقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ايس على وتيرة  
 واحدة وهو قول قتادة والضحاك وعليه كلام المصنف رحمه الله وقال ابن عباس رضى الله عنه ما صلاة  
 الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال أبو حيان رحمه الله طرف الشيء لا بد أن يكون منه  
 فالذى يظهر أنهم الصبح والعصر فيجعل أول النهار الفجر **(قوله)** وقيل قبل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال  
 عشى الخ) هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد بما في طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال  
 عشى وطرفا النهار الغدوة والعشى قيل وممرضة المصنف رحمه الله لانه لا يلزم من اطلاق العشى على  
 ما بعد الزوال أن يكون الظهر في طرف النهار فان الامر بالاقامة في طرفيه لاني الغداة والعشى ورد بأنه  
 لما فسرت طرفي النهار بالغدوة والعشى دخل الظهر في العشى بلا شبهة اذ معنى طرفي النهار حينئذ قسماه  
 فالسؤال انما هو على تفسيره لا على دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح  
 والمغرب كما رجحه الطبري وزئف الليل بالعشاء والتجسد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو

ونحو الاستبعاد نصره اياهم وقد أوعدهم بالعذاب  
 عليه وأوجب له له ويجوز أن يكون منزلا  
 منزلة القضاء المعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله  
 معذبهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم أنتج  
 ذلك أنهم لا ينصرون أصلا وأقم الصلاة  
 طرفي النهار) غدوة وعشية واتصابه على  
 الطرف لانه مضاف اليه (وزائف من الليل)  
 وساعات منه قريبة من النهار فانه من أرفقه  
 اذا اقتربه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة  
 الصبح لانها أقرب الصلاة من أول النهار  
 وصلاة العشية العصر وقبل الظهر والعصر  
 لان ما بعد الزوال عشى وصلاة الزائف  
 المغرب والعشاء وقرئ زلفا بضمه متين  
 وضمة وسكون

كقوله ومن الليل فتهدى به أو الوتر على ما ذهب اليه أبو حنيفة رحمه الله أو مجموع العشاء والوتر والتهدى  
 كما يقتضيه جمع زلفا وفسرها المصنف رحمه الله بأقرب والعشاء فان قلت زلف جمع فكيف يطلق على  
 صلاتين قلت كل ركعة من نماز بعبادة وصلاة فيصدق عليهم ما أنهم اقرب وصلوات وقوله كسبر ويسمى به أنه  
 جمع زافة وقياسه الفتح ولكن ضم للاتباع ونسكينه للتخفيف وقد مر تفصيله وقوله وزلفى أى قرى زلفى  
 بأنف وقد ذكرناه (قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كذارة ما بينهما الخ) هذا الحديث أخرجه  
 مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه بافظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ككفار انما بينهن  
 ما اجتنبت الكفار واستشكاه القرطبي رحمه الله وقال ان حديث مسلم يقتضى تخصيصه بالصغار فيفضل  
 المطلق عليه لكن في شرح الاحكام أنه يرده على اشكال قوى وهو أن الصغار مكفرة باجتناب الكفار  
 بالنص يعنى قوله تعالى ان تجتنبوا بكلماتهم عن كفر عنكم شيئا فكتم واذا كان كذلك فما الذى  
 تكفروه الصلوات الخمس وأجاب عنه الباقي رحمه الله بأنه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا وفى جميع  
 العموم ومعناه الموافقة على هذه الحالة من وقت التكليف أو الايمان الى الموت والذى فى الحديث  
 أن الصلوات الخمس تكفر ما بينهما أى فى يومها اذا اجتنبت الكفار وفى ذلك اليوم فلا تعارض بين  
 الآية والحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالى وعلى تقدير ورود السؤال فالخاص منه مهمل وذلك أنه لا يتم  
 اجتناب الكفار الا بفسخ الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد اجتناب الكفار لان تركها من الكفار  
 فتوقف التكفير على فعلها وتأمل فيه وقوله يكفر ثم يفسره به لانها تذهب المواخذة عليها لانفسها  
 لانها أعراض وجدت وانعدمت وحل الحسنات على الصلوات المفروضة بقربة سبب النزول فالتعريف  
 للههد وقيل المراد مطلق الفرائض لرواية الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان  
 مكفرات ما بينهن والاحاديث فى المكفرات كثيرة وقد صنف فيها بعض المتأخرين تصنيفا جمع فيه بين  
 الروايات ووفق بينها ولولا خوف الاطالة أوردت لك زيادة ما قاله فليدك بالنظر فى الكتب المفصلة فى علم  
 الحديث (قوله وفى سبب النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه الشيخان وهو أن  
 رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أصبت من امرأة غير أنى لم أتهم يريد أنه قبلها وهو مروى  
 عن ابن مسعود رضى الله عنه والحاكم والبيهقى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه والرجل هو أبو اليسر  
 بفتح الياء والسين المهملة ثم راهمه له واسمه عمرو بن عزة بفتح العين المهملة وكسر الزاى المهملة  
 وتشديد الياء وهو أنصارى صحابى رضى الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك وقيل كعب بن عمرو  
 (قوله اشارة الى قوله فاستقم وما بعده) بتأويل المذكور وقيل الى الصلاة اقرب أى اقامتها فى هذه  
 الاوقات بسبب غلظة وتذكرة وقيل الى ما فى هذه السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم  
 لانهم المنتفعون بها (قوله عدول عن المضمر الخ) أى لم يقبل أجرهم ونحوه والاوامر بأفعال الخير  
 أفردت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت عامة فى المعنى وفى المنهيات جمعت للائمة وهو من البلاغة  
 القرآنية وقوله كالبرهان أى اللامى أى سبب عدم اضاعة أجرهم الاحسان وقوله كالبرهان لانه لم يورد  
 بصورة الدليل أولانه لاعلمية ولا سببية لشيء عندنا فى الحقيقة وما عدنا منه فهو من الاسباب العارضة  
 ووجه الايمان بأنه لا يعتد به مادون الاخلاص أن احسان ذلك اخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم  
 الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه (قوله فهلا كان الخ) يشير الى أن لولا هذا التخصيص ودخلها معنى  
 التندم والتفجع عليهم مجازا وحكى عن الخليل رحمه الله تعالى أن كل لولا فى القرآن فمنها هاهنا الا انى  
 فى الصافات قال الزجاج شرمى وهذه الرواية لا تصح عنه لوقوعها فى غير ما فى مواضع (قوله من رأى  
 والعقل) فالجبة يعنى الباقية والتأنيث ليعنى الجملة أو القطعة وقوله أو ولو فضل فالجبة يعنى الفضيلة  
 أو التاء لانقل الى الامة كالتجربة أو لوجه فى ذمهم لوقوعها فى مواضع (قوله من رأى  
 بعدا هو مرة لا فرق بينه وبين الى الجارة وقوله وانما سعى أى الفضل أطلق عليه بقية استعارة من البقية التى

كسبر ويسمى بيسرة وزلفى يعنى زافة كقوله  
 وقرية (ان الحسنات يذهبن السيئات)  
 يكفر ثم وفى الحديث ان الصلاة الى الصلاة  
 كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكفار وفى سبب  
 النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال انى قد أصبت من امرأة غير أنى لم أتهم  
 نزلت (ذلك) اشارة الى قوله فاستقم وما بعده  
 وقيل الى القرآن (ذكرى للذاكرين) غلظة  
 للمتغطين (واصبر) على الطاعات وعن  
 المعاصى (فان الله لا يضيع أجر المحسنين)  
 عدول عن المضمر ليكون كالبرهان على  
 المقصود ودليل على أن الصلاة والاصبر  
 احسان واجباء بأنه لا يعتد به مادون  
 الاخلاص (فلولا كان) فهلا كان (من  
 القرون من قبلكم أولوا بقية) من رأى  
 والعقل أو ولو فضل وانما سعى بقية لان الرجل  
 يستحق

بهما المرء لنفسه ويذخرهما بما ينفعه فانه يفعل ذلك بأنفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال  
 بقايا وقوله أفضل ما يخرج به بخا مخرجه وبجيم كافي بعض النسخ والخواشي والمراد ما ينفعه وبصرفه لأن  
 الخرج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها يخرج بجيم وحده أي بكتسبه وارتضى هذه بهضم  
 والاولى أظهر (قوله ويجوز أن يكون مصدرا كالتقية الخ) لأنه فعيل وفعل يكون مصدرا وقيل أنه  
 اسم مصدر وهو معنى البقاء أي ذوا بقاء لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله ويؤيد المصدرية أنه قرئ  
 بقية بزنة المزة وهو مصدر بقاء ببقية كما يريد به بمعنى انتظره وراقبه كما قاله الراغب رحمه الله تعالى  
 وفي الحديث بقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي انتظرناه وأما الذي من البقاء ضد الفناء ففعله بقى  
 يتق كرضى برضى والمعنى على هذه القراءة أصحاب حراسة لنفسية الله وانتقامه (قوله يهون عن  
 القصد في الارض) الظاهر أن كان تامة وأولوية فاعلمها ووجه يهون صفة ومن القرون حال مقدمة  
 عليه ومن تبعضية ومن قبلكم حال من القرون والمعنى لا يوجد أولوية يهون ناهون حال كونهم من  
 قبلكم لانا قصة وخبرها يهون لانه يقتضى انفكاك النهى عن أولى البقية وهو فاد لانهم لا يكونون  
 الا ناهين الآن يجعل من قبيل \* ولا ترى الغيب بها يجبر \* كذا قيل وقوله لانهم كانوا كذلك أي ناهين  
 عن الفساد يقتضى أنه جعلها ناقصة لاطامة كذا ذكره وسيأتي ما فيه (قوله لكن قليلا منهم أئجينا هم  
 الخ) جعله سيبويه رحمه الله كقوله في سورة يونس فلو لا كانت قرية آمنت فنفسها ما آمانها  
 الا قوم يونس لما آمنوا وقال السبرافي في شرحه لا يجوز فيه البدل وفي لوفعلت ذلك لكان أصل لك  
 وهذه الاشياء تجري مجرى الامور وفعل الشرط ولا يجوز في شيء من ذلك البدل لوقالت ليقم القوم الا زيد لم  
 يجوز كان قام الا زيد وليس فيه الاستثناء الذي هو خارج جزم من جمله هو من الا ان القصد الى قوم أطبوا  
 على الكفر ولم يكن فيهم مؤمنون فتبع فعلهم ثم ذكر قوما مؤمنين بآثار طريقة قديمهم ويجوز الرفع  
 في قوم يونس على أن الابعس غير صفة وكان الزجاج يجيز رفعه على البدل على افة أهل الجواز تقدير  
 فهو لا كان قوم نبي آمنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة قديم وان لم يكن من جنسه واهله  
 يجوز لان المعنى ما آمنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التخصيص اذا دخل على ماض  
 مشتق على التنديم والنفي كان له اعتباران التخصيص والنفي فان اعتبر التخصيص لا يكون الاستثناء  
 متصلا بل منقطع لان المتصل يسلب ماله مستثنى منه عن المستثنى أو ثبت له ما ليس له ففي جاء في القوم  
 الازيدا المعنى أنه ما جاءني وفي ما جاءني أحد الازيدا المعنى أنه جاني والتخصيص معناه لم ما نورا  
 ولا يجوز أن يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم ما نورا لفساد المعنى لان القليل ناهون لان معنى هذه كما  
 في الآية الاخرى أئجينا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب هذا محصل كلامهم في منع  
 الاتصال وأورد عليه أن صحة السلب أو الاثبات بحسب اللفظ لازم في الخبر وأما الطلب فيكون بحسب  
 المعنى فانك اذا قلت اضرب القوم الازيدا ليس المعنى على أنه ليس اضرب بل على ان القوم أمور  
 بضربهم الازيدا فانه غير أمور به فكذا هنا يجوز أن يقال أولوية بنية محض وضون على النهى الا قليلا  
 فانهم ليسوا محض وضين عليه لانهم هم واولا استثناء متصل قطعا كاذب اليه بعض السلف فان اعتبره معنى  
 النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يقيد أن القليل الناجين ناهون ويثبت يجوز فيه الرفع على البدل وهو  
 الافصح والنصب على الاستثناء وقديف مع ما أورده بأن مقتضى الاستثناء أنهم غير محض وضين وذلك  
 اما لكونهم هم واولا لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما أن يكونوا جعلوا احتمال الفساد  
 فسادا وادعوا أنه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال ان تقدير الزمخشري يشعر بأن يهون  
 خبر كان ومن القرون خبر آخر أحوال قدمت لان تخصيص أولى البقية على النهى على ذلك التقدير حتى  
 لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى على تنديم أولى القرون على أن لم يكن فيهم أولوية يهون  
 واذا جعل خبرا لا يكون معنى الاستثناء ما كان من القرون أولوية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم أولو

أفضل ما يخرج به  
 القوم أي من خيارهم ويجوز أن يكون  
 مصدرا كالتقية أي ذوا بقاء على  
 انفسهم وصيانة انفسهم من العذاب ويؤيد أنه  
 قرئ بقية وهي المرة من مصدر بقاء ببقية  
 اذا راقبه (يهون عن الفساد في الارض  
 الا قليلا من أئجينا منهم) لكن قليلا منهم  
 أئجينا هم

بقية ناهين الاقلية فانهم فهو فاسد ولا نقطاع على ما اثره ايضا فسد لما يلزمه من أن يكون أولو  
 البقية غير ناهين لأن في التخصيص والتقديم دلالة على نفيه عنهم فالوجه أن يقول بأن المقصود من ذكر  
 الاسم التمهيد للذم فكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الاقلية وفي كلامه إشارة الى أنه  
 لا يختلف في الناهين وأولو البقية وانما يدل عن هذا ما نالنا لان أصحاب فضلهم وبقيامهم اذا حضروا  
 على النبي وتذموا على تركه فهم أول بالتخصيص والتقديم وفيه دلالة على أن أولى البقية لا يكونون  
 الا ناهين فاذا اتى اللزم انتفى الملزوم فهو كقولك «ولا ترى الضب يمض» وقولك ما كلن شهما منهم  
 يعمون الحقائق في الذم تزيد له لاشباع ولا حياية وهذا هو الوجه الكريم الذي فوجه اليه نظر الحكيم  
 وهو المطابق لبلاغة القرآن العظيم اه ومن هذا عرف وجه جعل كان ناقصة لانه لا يبي  
 التخصيص على وجودهم فيهم وليس المنفى ذلك أيضا بل هو على النبي فان قلت هو صفة والتخصيص  
 والمنفى متوجه اليهما فيكون مطابقا للمرام فقد زدنت في الطنبور رقعة من غير طرب ومثله نصب  
 (قوله لكن قلب الامنهم أئجينا هم الخ) قدر الانجاء بعده مقتضى قوله من أئجينا و قدره الزمخشري  
 فهو التلازمهما ولا فرق بينهما وهو نظر الى ما قبله والمصنف لما بعده اظهره في الانقطاع (قوله ولا يصح  
 اتصاله الخ) تصاد المعنى كما سمعته مع ما عليه وما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من المنفى قيل  
 المعنى ما وجد منهم أولو بقية يهون الاقلية لان أئجينا هم وهم أتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 أو ما كانوا يهون الاقلية لانهم والشأن فاسد وقد أتوه في الكشف بما تروى وحل كان على التامة مغن  
 عن هذه التكلفات ومصحح للمراد اه وقد عرفت أنه لا يسهن ولا يغنى من جوع وأنه ناشئ من قلة التدبر  
 ومن يسانة أو تبعضية (قوله ما أنعموا فيه من الشهوات الخ) أي ما صاروا منعصين فيه لان  
 حقيقة الترف التتم وتفسيره بطرفا فيه من أثره التتم اذا طغته في اماسيبية أو ظرفية مجازية خلاف  
 المشهور وان صح هنا لكن الأول أولى وأشمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره  
 لانه دأب التابع للامر (قوله وكانوا مجرمين كافرين) فسره به لان الكفر أعظم الاجرام ولانه الذي  
 يحصل به الفساد مع ما قبله ونشؤ الظلم شبيوعه مأخوذ من استناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو  
 اتباع ما ترفوا فيه وترك النبي عن المنكرات مأخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به  
 (قوله واتبع معطوف على مضردل عليه الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع الخ) المضمير  
 بمعنى المقدرو وهو ما أشار اليه بقوله لم يهوا فيه يكون بيان الحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل  
 عن تقديره فهو كما في الكشف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشأ من جعله خيرا على  
 الانقطاع والمصنف رحمه الله لم يقدره بل قدر أئجينا هم كما سمعته ولا وجه لما قيل انه على تقديره  
 لا يرتبط الكلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قليلا ناهوا عنه فهم ناهوا وغيرهم  
 انهمك في هواه وترك ما سواه فلذا عدلوا وأي ارتباط أحسن من هذا وانما اختاره لانه أكثر فائدة  
 وأحسن مقابلة والذي ورد على الكشف انه قدر ناهوا خبره لكن فلا يصح عطفه عليه لحلقه من الربط  
 ودفع عاقل في شروحه وليس لنا به حاجة لترك المصنف رحمه الله (قوله وكانوا مجرمين عطف على  
 على اتبع الخ) مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيريا والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع كافي  
 الكشف لتكلمه ولذا ترك عطفه على أترفوا المذكور فيه وجعله اعتراضا يشاء على أنه يكون في آخر  
 الكلام عند أهل المعاني (قوله وقرئ واتبع الخ) هي قراءة أبي هريرة روجه الله في رواية أبي جعفر  
 أي بضم الهمزة المقطوعة وسكون التاء وكسر الباء عن البناء للمفعول من الاتباع ولا يبي  
 حينئذ من تقدير مضاف أي أتبعوا اجراء ما ترفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير  
 في فيه اليه ويجوز أن تكون مصدرية أي اجراء اترافهم فالضمير لا ظلم المعلوم منه وقوله فتكون الواو  
 للمال اذا جعل حاليا يكون المعنى الا قليلا أئجينا هم وقد هلك سائرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن جعله

نهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل  
 استثناء من المنفى اللزم للتخصيص (واتبع  
 الذين ظلموا ما أترفوا فيه) ما أنعموا فيه من  
 الشهوات واهتموا بتحصيل أسبابها أو عرضوا  
 عما وراء ذلك (وكانوا مجرمين) كافرين كأنه  
 أراد أن يبين ما كان السبب لاستئصال الام  
 السالفة وهو فسق الظلم فيهم واتباعهم  
 ظهري وترك النبي عن المنكرات مع الكفر  
 وقوله واتبع معطوف على مضردل عليه  
 الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع  
 الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع  
 أو اعتراض وقرئ واتبع أي واتبعوا اجراء  
 ما ترفوا فتكون الواو للمال ويجوز أن  
 يفسره الشهوة

فبعد الانجباء الامن حيث انه يجري مجرى الهدى لا هلاك السائر فيكون اعتراضاً أو سالماً من الذين ظلوا  
والاقل حال من مفعول انجبينا المقدر اما لو جعل عطفاً على مقدر فحسن ولا يخفى انه يجوز كون الوارد  
عاطفة على لم يزهو والمقدر واذا فسرت به المشهورة فقبل فاعل اتبع ما ترفوا والكلام على القلب  
ثم الواو للعطف او اتصال ايضا (قوله وبعضه تقدم الانجباء) لان تقدم الانجباء للناس يناسب ان  
بين هلاك الذين لم ينهوا كما قيل وانجبينا القليل واتبع الذين ظلوا اجراءهم فهل كوا فيحسن التقابل  
حينئذ يكون وصول الجزاء الى الكثير في مقابلة انجباء القليل ولا يفتر الى تقدير معطوف عليه حيث  
لان الواو حاله (قوله بشرى) فسر الظلم له لو روده بهذا المعنى في القرآن ولا يقتضاه المقام ولذا ترك ابقاءه  
على ظاهره المذكور في الكشاف والبيان للسياسة (قوله لا يضرهم ان شركهم) لتفسير الظلم به  
والتباعد في تعامل من النبي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكهم بكنههم وقوله ومن ذلك  
أى من أجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شئ تقدم حق العبد  
على حق الله وهو مبني في الفقه وقوله وقيل معطوف على قدم وهو ظاهر (قوله قدم الفقههاء) أى  
لاجل أن الله مسامح في حقه كالشرك هنا اذ لم يجعل عقوبته ولم يسامح في حقوق العباد كظلم بعضهم لبعض  
قدم الفقهاء الخ و اراد أنهم قدموها في الجمل عليه ما يمنع منه مانع فلا يرد عليه أنهم قالوا اذا اجتمع  
حق الله كازكاة ودين الناس على حق غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله أحق  
أن يقضى وهو متفق عليه وان كان محجوراً تقدم دين الادي على حقه تعالى مادام حياً وكذا اذا اجتمعا  
في تركه ميت كما بين في أول الفرائض (قوله تعالى ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة) قيل  
ان الآية ترجع الى قياس استثنائي استثنى به تبييض التالى لينجى تقيض المقدم وهو مركب من  
مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وأن ما اراد يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذكورة وأنه تعالى  
لم يرد الايمان من كل أحد نتيجة القياس وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله على أن الامر  
غير الارادة لازم النتيجة بعضهم مقدمة أخرى هي أن الكل مأثور بالايمان وكل منها ناع على المعتزلة  
المخالفين في ذلك ولما رآوا ظاهراً في رد ما قالوه جعلوا الارادة قسماً الجسمية قسرية وغيرها فعملوا  
المنفية على الاولى فتدبره (قوله مسلمين كلهم) يعنى أن الواحدة المراد به اوحدة في الدين بقضى المقام  
وقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للائمة الواحدة بدل أو عطف بيان وكلامهم  
تأكيد للضمير المستتر فيه و ليس المراد بالاسلام ما يخص هذه الامة (قوله وهو دليل ظاهر على أن الامر  
غير الارادة) أما الاقل فلانه أمر الكل بالاسلام وقال هنا انه لم يرد ولو اراده لوقع والمعتزلة يقولون  
ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة تختلف عن المراد فأولو هذه الارادة بارادة القصر  
كافي الكشاف وأما الاخران فظاهران وهذه الآية لا تخالف قوله وما كان الناس الا أمة واحدة  
لم يتر في تفسيرها ولانه ليس المراد هنا جعل كل فرقة منهم فتأمل (قوله بعضهم على الحق وبعضهم على  
الباطل) حل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقائد والفروع وغيرهما من أمور الدين لعدم ما يدل  
على الخصوص في النظم فالاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين لاختلافهم في غير  
العقائد فلو قال لكن ناسا هداهم الله من فضلها فنفوا كان أظهر في مراده ولو جعل الاختلاف على  
ما يخص الاصول كان الاستثناء متصلاً وقوله مطلقاً أى جعله عليه فن قال لوجه الانقطاع لم يقف  
على الادي له وقوله على ما هو أصول دين الحق جعله عليه لان اختلاف الفروع للمجتهد دين لا يمنع  
الرحمة بل هو رحمة (قوله ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف) في المشار اليه أقوال كثيرة  
أظهرها أنه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس أى لثمره الاختلاف من كون فريق في  
الجنة وفريق في النار خلقهم واللام العاقبة والضرورة لان حكمه خلقهم ليس هذا لقوله تعالى  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم لم يهدهم عليه أو الاشارة له والرحمة المفهومة

وبعضه تقدم الانجباء (وما كان ربك ليهلك  
القرى بظلم) بشرى (وأهلها مسلمون)  
فيما بينهم لا يضرهم ان شركهم فسادوا وتباغيا  
وذلك لفرط رحمة وسامحة في حقوقه ومن  
ذلك قدم الفقهاء عند تراحم الحقوق حقوق  
العباد وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى  
مع الظلم (ولو شاء ربك لجلد الناس أمة  
واحدة) مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على  
أن الامر غير الارادة وأنه تعالى لم يرد الايمان  
من كل أحد وأن ما اراده يجب وقوعه  
(ولان الون مختلفين) بعضهم على الحق وبعضهم  
على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان  
مطلقاً (الامن رحم ربك) الاناس اهداهم الله  
من فضله فاتفقوا على ما هو أصول دين الحق  
والعمدة فيه (ولذلك خلقهم) ان كان الضمير  
للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام  
العاقبة أو اليه والى الرحمة وان كان لمن قالى  
الرحمة

من رحم لنا ويلها بان والفاعل أو كونها بمعنى الخبير وتكون الإشارة لاشئين كما في قوله عوان بين ذلك والمراد  
لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا هو عزقالي ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وان كان الضمير  
لمن فالإشارة للرحمة بالتأويل السابق (قوله وعيد) وفي نسخة وعيده فيكون بينا لانا لما مجاز عن الوعيد  
وان قيل انه يجوز أنه حقيقة بارادة الكلمة المقتاة لللائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة عنهما  
اللعنوي وهو الكلام (قوله من عصاهما أجمعين أو منهما أجمعين لامن أحدهما) إشارة الى دفع  
تأويله عن هذه الآية وآية السجدة ولكن حق القول في لاملان جهنم من الجنة والناس  
أجمعين كما قال بعض المتأخرين ان ظاهرهما يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه  
قال وأجاب عنه بعض المتأخرين بأن ذلك لا يقتضي دخول الكل بل بقدر ما علا به جهنم كما اذا قلت  
ملائت الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير أن  
تقول ملائت الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كما في الآية  
باق بجمله والحق في الجواب أن يقال المراد بلفظ أجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع  
الافراد كما اذا قلت ملائت الجراب من جميع اصناف الطعام فانه لا يقتضي ذلك الا أن يكون فيه شيء من  
كل صنف من الاصناف لأن يكون فيه جميع افراد الطعام كقولك املا المجلس من جميع اصناف الناس  
لا يقتضي أن يكون في المجلس جميع افراد الناس بل يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا تظهر  
فائدة لفظ أجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم أنه لا يدخل النار وانما أوردت هذا مع طول  
ذيله لتعلم ريبه وكلام المصنف رحمه الله تعالى ودقته اذ جمع سؤاله وجوابه في كلمتين وقد اعتمدت به هذا البحث  
فضلا العجم حتى ان بعضهم كذب عليه ما لو أوردته لقصيت منه العجب وما حصل كلام المصنف رحمه الله  
تعالى أن المراد بالجنة والناس اما عصاهما على أن التعريف لاهود والقرينة عقلية لما علم من الشرع أن  
العذاب مخصوص بهم وأن الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل فأجمعين حينئذ ظاهر  
فان لم يحمل على العهد وأبقى على اطلاقه فائدة التأكيديان أن مل جهنم من الصنفين لامن أحدهما  
فقط ويكون الداخلوا منها ما مكوت عنه موكولا الى علمه تعالى وما ذكره المحيبي وجه آخر لكن دخول  
كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو اما مجاز في اللفظ أو بالنقص وعلى كل حال فأجمعين لا يلائمه  
وأما قول النصارى ان أجمعين لا يجوز أن يكون تأكيديا لئلا يكون هو اذا كان منفي حقيقة لا اذا كان فرد  
منه جعاقانه حينئذ تأكيديا للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكره كاقيل ولذا قيل انه لتأكيديا النوعين لثلا  
يخص الحكم بأحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيها اذ ما من عام الا وقد خص فهو مقيد بقيد  
مقدر وهو مما قدر الله أن يدخلها فمأتمل (قوله وكل نيا) إشارة الى أن التنوين عوض عن المضاف اليه  
المحذوف وقوله تخبرك به تفسيره وإشارة الى أن كلامه مفعول به ومن أنباء الرسل صفة للمضاف اليه  
المحذوف للكلا لانها لا توصف في الفصح كما في ايضاح المفصل ومن تبعية وقيل بيانية (قوله بيان  
لكلا) أي عطف بيان فالمعنى هو ما ثبت الخ أو بدل كل أو بعض وقوله أو مفعول أي ما مفعول به لنقص  
وكلا منصوب حينئذ على المصدرية أي كل نوع من أنواع الاقتصاص أي اقتصاصا متوفا وجعله عطف  
بيان تبعا للزحشرى في عدم اشتراط توافقه ما تعربا وتكثيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له  
ويقال مراده أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ما ثبت والجملة مفسرة فالبيان البيان المعنوي لا التحوي  
(قوله ما هو حق) أوله بما ذكرنا من المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا  
لاحرف تعريف ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تفسيره بما ذكره  
ونكتة للاختلاف تعريفه وتكثيرا فانها ظاهر أن يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله  
عليه وسلم من ارشاده وتبليغه بما هو معروف به هو وعنده فلذا عرف بحرف التعريف وأما الموعظة  
والتذكير فامر عام لم يتطرق فيه لخصوصية ففرق بين الوصفين للفرق بين موصوفاتهما وفي كلام المصنف رحمه

(ومتى كلمة ربك) وعيد أو قوله لللائكة  
(لا ملائكة من جهنم من الجنة والناس)  
أي من عصاهما (أجمعين) أو منهما أجمعين  
(لا من أحدهما) (وكلا) وكل نيا (نقص عليك)  
من أنباء الرسل) تخبرك به ما ثبت به فؤادك  
بيان لكلا أو بدل منه وفائدة التسمية على  
المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يتبينه  
وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة  
واحتمال أذى الكفار ومفعول وكلا منصوب  
على المصدرية في كل نوع من أنواع  
الاقتصاص نقص عليك ما ثبت به فؤادك  
من أنباء الرسل (وجاءك في هذه) السورة  
أو الانباء المقتصة عليك (الحق) ما هو حق  
(وموعظة وذكرى للمؤمنين) إشارة الى سائر  
فائدة العاقبة

الله تعالى اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان مبناها على ارشاده كما مر فاقبل ان تخصيصها  
 للتشريف لانه جاء في غير هاتيفه نظر وقوله على حالكم قد مر تحقيقه في تفسير المكاتبة وقوله الدوائر  
 أي وقوع الدوائر وهي ما يخاف ويكره كقوله فخشى أن تصيبنا دائرة (قوله خاصة لا يخفى عليه خافية)  
 هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر  
 المضاف فانه من طرق العموم فأفاد انه يعلم كل غيب وأنه لا يعلم ذلك سواه وقيل انه اذا علم غيبا علم  
 ما سواه اذا فارق وقوله مما فيها ما قيل انه اشارة الى أن الاضافة على معنى في (قوله فيرجع لامحالة الخ)  
 فهي كلمة جامعة دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتمديد الكفار بالانتقام منهم دخول أواميا  
 (قوله وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه) أي التوكل انما ينفع العابد لان تقدمه  
 في الذكركريشعرتقدمه في الرتبة أو الوقوع (قوله أنت وهم) قيل هو ظاهر في بيان ان الآية من قبيل  
 التغليب فيكون تفسيره مبنيا على قراءة تعامون بناء الخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرأ نافع وابن عامر  
 ونقص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قيل ان الاصح اسقاطه وليس بشئ لانه فسره على القراءة المختارة  
 ثم ذكر انها قرئت بالوجهين فأى محذور في التصريح بما علم ضمنا (قوله من قرأ سورة هود الخ) قد مر ان  
 هود نوع من الصرغ في اسم السورة وأن الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى  
 عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع كاذ كره ابن الجوزي في موضوعاته (الى هنا انتهى) ما أردنا تعليقه  
 على سورة هود بن من بيده الكرم والجلود يسر الله تعالى اتمام ما أردناه ووقفنا ههنا على كلامه  
 على ما يحبه ويرضاه وأفضل صلاة وسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه ما مشيت الاقلام  
 على الطروس لخدمة كتابه ومع صريرها طربا بالذي خطابه آمين

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) وقيل الا ثلاث آيات من أولها واما حقت السورة التي قبلها بقوله وكتلا نقص عليك  
 من انبياء الرسل ذكرت هذه بعد هالانها من انبائهم وقد ذكرنا اول ما لى الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام  
 من قومهم وذكر في هذه ما لى يوسف من اخوته ليعلم ما فاسوهم من اذى الاجانب والاقارب فينبغي ما أتم  
 المناسبة والمقصود تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم بما لاقاه من اذى القريب والبعيد (قوله مائة  
 واحدى عشرة) قال الداني بالاتفاق (قوله تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب)  
 لم يتعرض للمراد بالر اعتمادا على ما فصله في أول البقرة مع ما فيه من الاشارة الى أنها حروف  
 مسرودة على نمط التعديد لانها لو كانت أسماء للسورة لصرح بأنها المشار اليها وحينئذ فلا اشارة الى  
 ما بعده لتغزيبه لكونه متوقفا منزلة المتقدم أو جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجى كما في قوله  
 هذا فراق بينى وبينك والاشارة الى ما فى اللوح بعيد والاشارة بما يشار به للبعيد أما على الثانى فلانه  
 لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد بعده عن حيز الاشارة أو اعظمه وبعده مرتبه وعلى غيره ذلك أولانه  
 لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالسبعة وقد مر تفصيله \* والحركتكتبه الاشارة \* وقوله وهي  
 المرادة بالكتاب أى المراد به السورة لانه بمعنى المكتوب فيطلق عليها ولم يذكر أن المراد بها القرآن كما في  
 سورة الرعدا كتمام بالظاهر ولا يهاه أنها جميع آياته وليس القصد اليه مباغتة والقريئة لا تدفع الايام  
 ولا ينافية تلك آيات القرآن فى النمل لان القرآن يطلق على بعضه كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى  
 فالاعتراض به غفلة عنه ثم ان فائدة الاخبار حينئذ تقيدها بالصفة المذكورة بعدها وهي المبين كما اشار له  
 بقوله الظاهر الخ فتأمل (قوله الظاهر أمرها فى الاججاز) يشير الى أن المبين من أبان وهو يكون  
 لازما بمعنى ظهوره وتعدى بمعنى أظهر فعلى أخذ من الأول المراد الظاهر أمرها وواجازها فحذف  
 المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فارفع واستقر على الثانى المفعول ليعين مقدوره وهو أمرها فى عند الله

(وقل للذين لا يؤمنون املوا على مكاتبتكم)  
 على حالكم (انا عاملون) على حالنا (واتظروا)  
 بنا للدوائر (انا منتظرون) أن ينزل بكم فهو  
 ما نزل على أمثالكم (ولله غيب السموات  
 والارض) خاصة لا يخفى عليه خافية عما  
 فيها ما (واليه يرجع الامر كله) فيرجع  
 لامحالة أمرهم وأمرك اليه وقرا  
 نافع وحفص يرجع على البناء لا فعول  
 (فاعبدهم وقل كل عليه) فانه كفايتك وفى تقديم  
 الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه  
 انما يتفجع العابد (وما ربك بغافل عما تعملون)  
 أنت وهم فيجازى كلاما يستحقه قرأ نافع وابن  
 عامر وحفص بالياء هنا وفى آخر النمل \* عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 هود أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من  
 صدق بنوح ومن كذب به وهو دوما الخ  
 وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم  
 القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى  
 \* (سورة يوسف عليه السلام) \*  
 مكية وآياتها مائة واحدى عشرة  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (الرتلك آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى  
 آيات السورة وهي المرادة بالكتاب أى تلك  
 الآيات آيات السورة الظاهر أمرها فى  
 الاججاز أو الواضحة مع معانيها أو المبين  
 تدبرها أنت من عند الله أو ليهود ما سألوا  
 اذرى ان علمهم قالوا الكبير المشركين  
 سلوا محمدا لم اتقل الربعة وبعين الشام  
 الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فتراس



أوماسأله عنه اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يطرده من حذف الضاعل  
وهو وهم لان مثله لا يعد حذف الوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبينها أنهم من عند الله  
لانهم فصل من تدبرها على ذلك أفلا يتدبرون القرآن فالوجه أربعة ووجه ترتيبها ان المقصود ايجاز  
فلذا تقدم الاول من وجهي الزوم والتعدي وان دل الاتر عليه بالخيار عن الضيب وقوله في اليجاز  
قيل انه أصاب حيث لم يصف الاجاز الى طالعرب كما في الكشاف ولا يخفى أن التعدي هم والاجاز  
بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة (قوله أي الكتاب) السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة  
والسلام وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أظهر وقوله سمي البعض قرآنا أي أطلق على البعض وهو هذه  
السورة القرآن الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القرآن اسم جنس يشمل  
القطبي والكتفي كما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق معر فالتبادر  
منه وهل وصل بالقلبة الى حد العلية أو لا ذهب المصنف رحمه الله تعالى الى الاول قيل زمه الانف واللام  
ومع ذلك لم يجر المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول من أنه وضع نارة للكل خاصة وتارة لما يعتم الكل  
والبعض أعنى الكلام المنقول في المصنف فوترافيه نظر لان القلبة ايسر لها وضع ثاب وانما هي تخصيص  
لبعض أفراد الموضوع له ولذا زمه اللام أو الاضافة الا أن يدعي أن فيها وضعا تقدير يا (قوله ونصبه  
على الحال الخ) محمله أنه اما حال بعده حال أو قرآنا بمعنى مقرأ وفيه ضمير مستتر وهو ريبا حال من الضمير  
المستتر فهي متداخلة أو قرآنا حال وعربيا صفة وحيد في اتمام موطئة أو غير موطئة لانها ان أقيمت  
على وجودها من غير تأويل بالمشتق موطئة لان المقصود بالحالية وصفها اذ هي لا تين هيثة وان أولت به  
ضمير موطئة لان معنى التوطئة أنها تين أن ما بعدها هو المقصود بالحالية لانها حال موصوفة لعدم  
دالتها على الهيئة ولذا عرف الصاة الحال الموطئة بأنها الجمادة الموصوفة فخر فتدل لها بشراسيا ومعنى  
قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تأويله بالمشتق وقوله بمعنى مفعول أي مقرأه ويجوز قول قرآنا  
بدل من الضمير وعربيا صفة (قوله علة لانزاله بهذه الصفة الخ) أي حكمته بمنزلة العلة لان افعاله لا تعمل  
بالاغراض أو مستعمل استعمال العلة لان عمل تتم عمل بمعنى لام التماثل على طريق الاستعارة التسمية  
كما ترى البقرة وجعله اللرجاء من جانبهم لا يناسب المقام وان كان جائزا كما قيل وقوله مجموعا أو مقرأ بيان  
لمحصل المعنى ويحتمل أن يكون إشارة الى ترجيح جعله قرآنا حال غير موطئة وقوله كي تفهموه وتحيطوا  
بمعانيه مناسب لتفسير الميراثين الثاني والرابع وتسمعه لو افيه عقولكم ملائم للثالث ولكنه لا يختص بشئ  
منها حتى يكون تأكيدا وقوله اقتصاصه أي الكتاب كذلك مجهزة من مجهزة انه صلى الله عليه وسلم لاخباره  
بالغيبات (قوله أحسن الاقتصاص الخ) فيه وجهان أحدهما أن يكون مفعولا به لنقص ان كان  
القصص مصدرا بمعنى المفعول كالمخلق بمعنى الخلق أو صفة مشبهة على فعل كقبض ونقض بمعنى مقبوض  
ومنفوض أي نقص عليك أحسن الاسماء المقصودة والثاني أن يكون منصوبا على المصدر لا ضافته الى  
المصدر أو لكونه في الاصل صفة مصدر أي قصصا أحسن القصص ومفعوله محذوف أي نقص ما سيذكر  
أحسن قصص أو هذا القرآن والى الوجهين أشار المصنف رحمه الله تعالى لكنه ترك احتمال كونه مصدرا  
بمعنى مفعول قيل وقوله أحسن ما يقرص إشارة الى أن اللام حذفت موصولة ليصح وقوله مضافا اليه  
فتأمل (قوله لا شتماله على الجباب الخ) يعني أنه أحسن في بابه لانه ليس أحسن من قصة النبي صلى الله  
عليه وسلم لكنه أحسن في شتمه لا شتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على أذى الاقارب  
والغفوة بعد الاقدار وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة وأصل معنى النص اتباع الاثر ومنه  
قص الحديث لانه يذكر ويتبع ما وقع فيه ومعانيه دائرة عليه ومثله التلاوة أصلها الاتباع وقوله بياضنا  
إشارة الى أن ما صدرية والبياضية (قوله ويجوز أن يجعل هذا مفعول نقص الخ) أي كما يجوز  
جعله مفعول أو حيا على أن مفعول نقص أحسن القصص أو محذوف بناء على المذهبين في التنارع

(انا أنزلناه) أي الكتاب (قرآنا عربيا) معنى  
البعض قرآنا لانه في الاصل اسم جنس يقع  
على الكل والبعض وصار على الكل بالقلبة  
ونصبه على الحال وهو في نفسه اتمام موطئة  
للمحال التي هي عربيا أو حال لانه مصدر  
بمعنى مفعول وعربيا صفة له أو حال من الضمير  
ففيه أو حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف (عليكم  
تفعلون) علة لانزاله بهذه الصفة أي  
أنزلناه مجزعا أو مقرأ أو بفتكم كي تفهموه  
وتحيطوا بمعانيه وتسمعه لو افيه عقولكم  
فتعلموا أن اقتصاصه كذلك من لم تعلم  
القصص مجهز لا يتصور الا بالاجزاء (نحن  
نقص عليك أحسن القصص) أحسن  
الاقتصاص لانه اقتص على أبع الاساليب  
أو أحسن ما يقص لا شتماله على الجباب  
والحكيم والأتيات والمهرفعل بمعنى مفعول  
كانتقص والسلب واستنفاة من قص أثره  
اذاته (عما وحينا) بياضنا اليك (هذا  
القرآن) يعني السورة ويجوز أن يجعل هذا  
مفعول نقص على أن أحسن

المصدر

ان هذا منه اذ لم يكن احسن القصص مفعولا واختارا اعمال الشانين زجيجا للقول به ولان تعلق الوحي به اظهر من تعلق القصص باعتبار ما اشتمل عليه ويجوز تنزيل احد الضلعين منزلة اللازم (قوله لم تخطر بيالك الخ) اسقط تفسيره الخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر الله بالغافلين توبة النبي صلى الله عليه وسلم بل لم يسمه غافلا بل نسب الغفلة اليه من هو بين اظهرهم غافلا مشله بترك الادب والتبرك بأخلاق الله لكن لكل جواد كبرية وليس لنا حاجة الى ذكر ما عذره فانه يكفيك من شرم سماعه (قوله وهو تعليل لسكونه موسى) أي أوحى اليك لانه لم يخطر بيالك ولم يطرق سمعك الكبريم ففعله لكن الاكثر في ما يرد للتعليل ترك العطف (قوله بدل من احسن القصص الخ) فهو يدل اشتمال الاشتمال المظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لان المقصود هو الواقع في ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع بحسب العربية لان احسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو المقصود بالنسبة لكان مصدرا أيضا وهو غير جائز لعدم صحة تأويله بالفعل وأورد على التعليل الاول أنه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل على المقصود فلم تجز البدلية لهذه الملازمة ورتبان مطلق الملازمة لا يجمع الابدال والاصح ابدال كل شيء بل المراد بالملازمة أن يكون البديل صفة للسبيل منه كما عجبني زيد حسنه أو يحتمل بحسبه صفة له كسلب زيد نوبه وأعجبني عمر وسلطانة حصول صفة المالكية والملازمة والوقت للملازمة فيه للاقتصاص بهذا المعنى اه والذي حزره الصاعقة بعد الخلاف في أن المشتمل الاول أو الثاني أو العامل أنه لا يكتفي بهذا القدر بل التحقيق ما قاله فجم الأئمة الرضى ان الاشتمال ليس كاشتمال المظرف على المظروف بل لكونه دالاعليه اجمالا ومقتضيا له بوجه ما بحيث تنفي النفس عند ذكر الاول منشوقة الى الثاني منتظرة له فيجب الثاني مبينا لما أجل فيه فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط فالوجه أن يقال في عدم صحته ان النفس انما تشوق لذ كوقت الشيء لا لذ كوقت لازمه فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملازمة بينه وبين وقته وهذا ليس وقتا له فلا بد منه ففسد المعنى وأما توجيهه بأنه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح أيضا لان المصدر كما يكون ظرفا نحو أتيتهك طلوع الشمس يكون الظرف أيضا مصدرا ومفعولا مطلقا لصدته مسددا المصدر كما في قوله

ألم تقمض عينك ليلته أرمدها فانهم صرحوا كما في التسهيل وشروحه أن ليله مفعول مطلق أي اغتماض ليله أرمدها ذكره من حديث الفعل من الاوهام الفارغة نعم اذا ناب عن المصدر في كونه بدل اشتمال شبهة وهو شيء آخر غير ما ذكره (وبقي هنا بحث) في كلام الرضى لعل النوبة تقضي اليه (قوله بدل الاشتمال) زاد في الكشف لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصود فاذا قص وقته فقد قص فقص انه جواب سؤال وهو أنه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصودا ولا معنى له فاجاب بأن المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه أورد عليه أن يكون بدل بعض أو كل لا اشتمال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين المقصود أو بعضه أما لبق على معناه وجعل مقصودا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره فتأمل وقوله منصوب بناء على تصرفه وذكر الوقت كتابة عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يا بني (قوله ويوسف عبري الخ) أي أنه علم أجمعى اذ الجملة ما عدا العربية ولو لم يكن عبريا انصرف لانه ليس فيه غير العربية وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم الياء والسين فانها انما اذ ليس لنا فعل مضارع المقوم الاول والثالث وثلثه يونس والتلعب كثرة التخفيف فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتداوله الايدي ولذا قالوا له أجمعى فالعب به ما شئتاه وقوله من آسف بالية أصله آسف فابدات المدة الثانية ألفا يعني أنه يكون من الافعال لضم الياء وهذا على تسليم عربيته لشبهة أنه يتأسف عليه لقوله يا أسفا على يوسف وفي الصحاح يفر بضم الياء علم ينصرف لانه قد زال عنه

(وان كنت من قبله ان الغافلين)  
 عن هذه القصة لم تخطر بيالك ولم تقرع سمعك  
 من التقلية واللام هي الصارفة (اذ قال  
 يوسف) بدل من احسن القصص  
 ان جعل مفعولا بدل الاشتمال أو منصوب  
 باضمار اذ كر ويوسف عبري ولو كان عربيا  
 لصرح وترى بفتح السين وكسر هاء على  
 التلعب به لا على أنه مضارع في المفعول  
 أو الضاعل من آسف لان المشهورة شتمت  
 بجهته (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
 عليهم السلام

قوله وفي الصحاح الخ حكى عبارته بالعنى  
 كما يعلم بالوقوف عليها اه مضموم

شبه الفعل اه وهو مذهب سيويه وخالفه الاخفش فيه ففتح صرفه لعروض الضم للاتباع كذا قال  
 النخاعة فان قلت فبالهم لم يجبروا هذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثل يعفر قلت قالوا انه لم يجبر فيها  
 اتصق منع صرفهما للعلية والجملة ولو كان عربيا لجرى فيه اختلاف فكلام المصنف رحمه الله على مذهب  
 سيويه رحمه الله تعالى ويوسف ويونس مثلنا السين والنون وبها قرئ شذوذا ( قوله وعنه عليه الصلاة  
 والسلام) هو حديث صحيح رواه البضاري والكريم مرفوع مبتدأ وابن الاقل مرفوع صفته والثاني  
 والثالث مجروران صفة للكريم وكذا يوسف مرفوع خبره وابن الاقل صفته والثاني والثالث مجروران  
 صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكرم كرم التسبيلتوا الى الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام في نسبه ( قوله اصله يابى فعوض عن الباء تا التائيت الخ) هذا مذهب البصريين وقال  
 الكوفيون التاء للتائيت وياء الاضافة مقدرة بعدها وياها قصها وعدم سماع ابي في السعة وقوله  
 لتناسبهما في الزيادة أى في كون كل منهما من حروف الزوائد وفى كون كل منهما يضم الى الاسم فى آخره  
 وقبل ان الباء أبدلت تاء لانها تدل على المبالغة والتعظيم فى نحو علامة والاب والام مظنة التعظيم وقوله  
 ولذلك قلبها ها الخ دليل لكونها تاء تائيت لا للعوضية لان دليلها ما ذكرناه وخطئى فى نسبة الوقف بالهاء  
 الى ابي عمرو لان الوقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتاء وقوله وكسرها لانها عوض حرف  
 يناسبها مبتدأ وخبر أى كسر التاء لانها عوض عن الباء التى هى أخت الكسرة فخرت بحركة  
 تناسب أصلها لا لتدل على الباء حتى يكون كالجمع بين عوضين أو بين العوض والمعروض وجعل  
 الزمخشري هذه الكسرة كسرة الباء زحقت الى التاء لما فتح ما قبله اللزوم فتح ما قبل تاء التائيت ( قوله  
 وقصها ابن عامر فى كل القرآن الخ) أى لان أصلها هو الباء اذا حركت حرك بالفتح وان اختلف  
 فى أصلها هل هو البناء على السكون لانه الاصل فى كل معنى أو الفتح لانه أصل ما كان على حرف واحد  
 وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وقوله اولانه يعنى أصلها أى أصل هذه الكلمة بآسب ان قلبت الباء  
 الفاقم حذف وأجبت فتحها دل على الباء لكون أصلها هذا ضعيف عند النخاعة لان آسب ليس بفتح  
 حتى قبل انه يخصص بالضرورة مثل يابى ( قوله يا آسب علك أو عساكاه وقبل لان الالف خفيفة  
 لا تحذف وكونها الف ندية أو زائدة ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعروض بخلاف يابى آسب فانه جمع بين  
 عوضين وقوله وقرئ بالضم هى ضعيفة روايه ودراية لان ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما لم تسكن  
 أى التاء مع أن الباء المعروض عنها تسكن لان الباء حرف معتل تنقل حركته فى الجملة ولذا لم يسكن من  
 الضمائر غير الباء وقوله منزل منزلة الاسم لانها عوض عن اسم وليست اسما وجعلها الزمخشري اسما  
 مسماحة فأشارنا المصنف به الى مراد من سماها اسما ومن قال به جعلها ابدال من الباء لا عوضا والاسم اذا  
 كان على حرف واحد أو بدل لا يخرج عن الاسمى ( قوله من الرؤيا لمن الرؤية لقوله لاتقصص رؤياك  
 الخ) يعنى كلاهما مصدر لرأى ~~سكن~~ فرق بين كونها بصريه يجعل مصدرها رؤية وحلية يجعله رؤيا  
 والدليل على أن الفعل هنا فعل الحلية تصريجه بمصدره فيما سأتى وهذا بناء على المشهور من أن الرؤيا  
 لا تسكون الا مصدر الحلية ولذا خطئى المتنبى فى قوله وروياك أحلى فى العميون من الغمض وذهب  
 السهيلي وبعض علماء اللغة الى أن الرؤيا سمعت من العرب يعنى الرؤية ليللا ومطلقا وكلام المصنف رحمه  
 الله تعالى يخالفه وترك ما فى الكشاف وغيره من أنه لو كان حقيقة وهو أمر خارق للعادة لشاع وعده  
 مهجزة يعقوب عليه الصلاة والسلام أو أراها صاليوسف عليه الصلاة والسلام لجواز أن يكون ليللا  
 والناس غافلون فى زمن يسير والصحيح أنها منام والبحت فى مثله لا طائل تخنسه ( قوله روى عن جابر  
 رضى الله تعالى عنه الخ) هذا الحديث أخرجه جماعة كابن أبي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين  
 واختلف فى صحته فقال أبو زرعة وابن الجوزى انه منكره موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط  
 مسلم وذكروا أن اسم اليهودى سنان وتبين هذه الكواكب وضبط أسماها لم يعترضوا له هنا ولم أراه

وعنه عليه الصلاة والسلام الكرمين  
 الكرمين ابن الكرمين ابن الكرمين يوسف بن  
 يعقوب بن يعقوب بن ابراهيم (بأب) أصله  
 نأبى فعوض عن الباء تاء التائيت لتناسبها  
 فى الزيادة ولذلك قلبها ها فى الوقف ابن كثير  
 وأبو عمرو يعقوب وكسرها لانها عوض  
 حرف يناسبها وقصها ابن عامر فى كل القرآن  
 لانها حركة أصلها أولانه كان يابى آسب الخذف  
 الالف وثبى الفتحه وانما جازيا آسب الخذف  
 نأبى لانه جمع بين العوض والمعروض وقرئ  
 بالضم اجراءها مجرى الاسماء الموقوفة بالتاء  
 من غير اعتبار التعويض وانما لم تسكن  
 كما أصلها لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم  
 فيجب تحريكها ككاف الخطاب (ان رأيت)  
 من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لاتقصص رؤياك  
 وقوله هذا تأويل روى من قبل (أحد عشر  
 كوكبا والشمس والقمر) روى عن جابر رضى  
 الله تعالى عنه أن يهوديا جاء الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال أخشع برئى يا محمد عن  
 النجوم التى رأيت من يوسف فسكت فقول جبريل  
 عليه السلام فأخبره بذلك فقال اذا أخبرتك  
 فهل تسلم قال نعم

في كلام من يوثق به وجران بفتح الجيم وكسر الراء المهملة ونشديد الياء منقول من اسم طوق القميص  
والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذبال من ذوات الاذئاب وقابس يقابف وهو حدة وسين مقتبس النار  
وعمودان تثنية عمود والقلبيق نجم منفرد والمصح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفاء وراه مهملة ساكنة  
وغين مبهمة نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة وذوالكفتين تثنية كنف نجم كبير وهذه  
نجوم غير مرصودة خصت بالروايات فيهم عنه وكان بين رؤياه ومسير اخوته اليه اربعون سنة وقيل  
ثلاثون سنة وفي الكشاف آخر الشمس والقمر لعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص  
ببناها لفضلها واستبدادها بالزيادة على غيرها من الطوائع كما أخر جبريل وميكائيل عن الملائكة  
ثم عطفها عليهم لذلك ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وزك  
المصنف رحمه الله لانه قيل عليه ان أحد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور  
وان النجاة اتفقوا على أن عمراني فهو ضربت زيدا وعمر الا يصح أن يكون مفعولا معه لظهور العطف  
الذي هو الاصل من غير مانع منه وأجيب بأن التناول غير لازم لان فادته المبالغة من العطف الدال  
على المغايرة والتنبية على أنهم من جنس أشرف وقد كان يمكنه أن يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف  
دل على فرط اختصاص واهتمام بشأنهم ما زاد الفائدة لخراجهم ما عن ذلك الجنس وجعلها  
متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كما في المستشهد به وان كان الوجه مختلفا وفي بعض  
الحواشي وتخصيصها بالذكرة وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصها بالشرف وتأخيرها  
لان سجودها ما أبلغ وأعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان ولا أهل بلده وقيل انه رشح معنى  
الاختصاص بالمبالغة في التغاير كما أنهم ما جنسان لا فاضل بينهما ولا مفضول وهو وجه حسن أيضا  
وانما لم يرد على أسلوب غيره لان ذكر العدد لا مره مقصود بفوت بتركه لانه به تطابق الروايات والتعبير وإنما  
أمر المعية فغير مسلم ولوسلم فورا العطف تدل على المعية وهو أصل معناها ولذا صرح به في قوله لو أن  
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تأمل (قوله استئناف لبيان حالهم الخ) جعله بعضهم تأكيذا  
للاولى نظرية لطول العهد كما في قوله أبعدهم أنكم اذا تم وكنتم زبا ونظاما انكم مخرجون وبه يسلم  
من أن رأى الحلية كالعلمية تعدى لمقولين ولا يحذف ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الاول يلزم حذفه  
من رأيت الاولى واختار المصنف رحمه الله تبيينه الزمخشرى أنه جواب سؤال مقدر فيكون تأسيسا  
وهو أولى من التأكيد وأما الاعتراض عليه بما مر فله لاي راء معتقدا لمقولين وساجدين عنده  
حال أو يقول بجواز ما منعه فيها (قوله وانما أجر بت مجرى العقلاء) يعني في ضميرهم وجمع صفتهم  
جمع مذكرا لم وصفات العقلاء هي السجود وهو انما استعارة مكنية بتشبيههم بمقوم عقلاء مصلين  
والضجير والسجود قرينة أو أحدهما قرينة تخيلية والآخر ترشح أو استعارة تصريحية والتصخير هنا  
يدل على الشفقة ولذا اسماه النجاة تصغير التخصيب كما قال بعض المتأخرين  
قد صغر الجوهري في ثغره ولكنه تصغير تخبيب (قوله فيجئوا لوالاهلاك حيلة الخ) اشارة الى أن كاد معتد  
بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل اللام زائدة بجعله مائة مائة بنفسه وبالطرف خلاف الظاهر فلذا جعله  
على تضمين ما يتعدى به وهو الاحتيال فيفيد معنى الذليلين معاقبة يكون هذا فوطئة اساسا في ويحتمل أن  
يريد أن التكد والحيلة متقاربان فعمل على مناسبة في التعدية وهو وجه آخر لكن الظاهر الاول ويكيدوا  
منصوب في جواب النهي وكيد مصدر مؤكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو  
ما يسكاده فلان حال أو اللام للتعليل وهم يعقوب عليهم الصلاة والسلام ذلك لعله بالتعبير ولدالة خضوع  
الاجرام العلية له على ذلك وقوله أن الله يصطنبه رسالته أي نبوته لانه لم ينقل في شريعة مستقلة فكونه  
فوق اخوته انما بالملك أو تفاوت مراتب النبوة وخوفه حدهم انما تعلمهم بالتأويل أو الاحتمال تعب بينهم  
لذلك (قوله والرويا كارؤية) ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وبجميع الوجوه بل في كونها مصدر رأى

قوله والفرغ الخ في القاموس وفرغ الدلو  
المقدم والمؤخر منزلان للقمر كل واحد  
كوكبان بين كل كوكبين في المرأى قد روي  
قال جريان والطارق والذبال وقابس  
وعمودان والقلبيق والمسبح والضروح  
والفرغ ووثاب وذوالكفتين وآها يوسف  
والشمس والقمر نزلان من السماء وسجدت له  
فقال اليهودي أي والله انها لا تسجدت له  
(رأيتهم لي ساجدين) استئناف لبيان  
حالهم التي رأاهم عليها فلا تكرير وانما  
أجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفتهم  
(قال يابقي) تصغير ابن صغره للشفقة  
أو لصغر السن لانه كان ابن ثني عشرة  
سنة وقرأ حفص هنا وفي الصافات بفتح  
الياء (لا تقصص رؤياك على اخوتك  
فيكيدوا لك كيدا) فيجئوا لوالاهلاك حيلة  
فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله  
يصطنبه رسالته ويفرقه على اخوته بخلاف  
عليه حيدهم وبغيرهم والرويا كارؤية فبرأيهم  
مختصة بما يكون في النوم فرق بينهم ما يجري  
التأنيث كالكربة والقرب

الآن الرؤية مصدر رأى البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤية مصدر رأى الخلية الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئياً ولا وهو قول تقدم ما يخالفه فلا يرد عليه شئ كما توهم ففرق بين مصدر المعنيين بالتأنيثين كالقربة للتعزيب المعنوي بعبادة رشحوها واقرى للشمس (قوله وهى) أى الرويا انطباع الصورة المنصورة من أفق المخيلة الخ قبل عليه لا يلزم فى الرويا الانحدار من المخيلة لأن الانسان اذا أدرك شيئاً بقيت صورة ذلك المدرك فى الخيال فبعد النوم ترتسم فى الحس المشترك تلك الصورة التى بقيت مخزونة فى الخيال وهى من أقسام الرؤيا مع أنه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لان يقال التعريف بالصادقة منها المكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبنى على أصول الفلسفة وقول المتكلمين فى الرؤيا غير ذلك (قات) هذا غير وارد كما بينه النفسى فى شرح الاسباب والعلامات حيث قال اذا ضاع الخيال بالنوم لم يحفظ الصور فى البقطة على الجهرى الطبيعى حتى تتصرف فيها القوة المخيلة وتلقيها على الحس المشترك فتعكس اليه منه ثانياً فيستدرك عند البقطة وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل فى محله فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للدراك وأن الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بعصمة الرؤيا قلت دفع هذا بأن مرادهم أن كون ما يتخيله الناظر ادراكاً بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكاً بالسمع سمع باطل فلا ينافى حقيقته بمعنى كونه أمانة لبعض الاشياء لذلك الشئ بنفسه أو ما يضافه ويحاكيه فتأمل والانطباع مجاز مشهور فى الارتسام فى القوى الباطنة وأفق المخيلة استعارة لتلك القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق بانصال وقوله أدنى فراغ لعدم قطع العلاقة كما فى الموت وقوله تقتصو أى يحصل لها صورة رادراك ويحاكيه بمعنى تحكيه أو تشابهه بصورة أخرى وقوله ثم ان كانت أى تلك الصورة وقوله بالكلية أى فى المبادئ والجزئية فى الحس المشترك واستغناؤه عن التعبير فى الاغلب ألا ترى ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى ذبح ابنه عبره بالقربان مع شدة مناسيته ولذا أراد ذبحه بناء على أغلب حاله فتأمل (قوله وانما عدى كاد باللام) قدمه تقريره وقوله تأكىد أى التضمين التاكيد المعنى بافادته معنى الفعلين جميعاً وقوله ولذلك أى لكون القصد التاكيد والمقام مقامه وقوله وعلله الخ لأن بيان علته الشئ تفيد نوع تقريره (قوله ظاهر العداوة) بيان لان مابين من أبان اللازم وقوله فلا يالوجه الخ بيان لكونه تعابلاً لما قبله وقوله وكما اجتنابك لثله هذه الرؤيا الدالة على شرف وألامور عظام والاجتناب من جيب الشئ اذا حصلت نفسك (ويملك) كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تاويل الاحاديث) من تعبير الرأى لانها احاديث الملائك ان كانت صادقة واحاديث الشمس او الشيطان ان كانت كاذبة أو من تاويل غوامض كتب الله تعالى ومن الانبياء وطلحات الحكماء

وهى انطباع الصورة المنصورة من أفق المخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بالملكوت لما بين ما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصوّر بعينها مما يلقى بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المخيلة تتحاكىه بصورة تلحسبه فتربسها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت التعبير والالوان الجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتياج اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعدي بنفسه لتضمينه معنى فعل يعدي به تأكىد ولذلك أكد بالصدر وعلله بقوله (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة كما فعل بآدم عليه السلام وحواء فلا يالوجه هذا فى نسو يلهم وانارة الحسد فهم حق يعلمهم على الكيد (وكذلك) أى وكما اجتنابك لثله هذه الرؤيا الدالة على شرف وعزوكال نفس (بجيتيك ريك) للنبوة والملك أو لامور عظام والاجتناب من جيب الشئ اذا حصلت نفسك (ويملك) كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تاويل الاحاديث) من تعبير الرأى لانها احاديث الملائك ان كانت صادقة واحاديث الشمس او الشيطان ان كانت كاذبة أو من تاويل غوامض كتب الله تعالى ومن الانبياء وطلحات الحكماء

الاخر فالاحاديث على ظاهرها (قوله وهو اسم جمع للحدث الخ) ولا ينافي هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجعلناهم اعداء لانه اسم جمع للحدث او جمع اعداؤه اذا تأملت الفرق بينهما وهذا معنى على قول الفراء ان الاحدوثه تكون للمضخكات والمخرفات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع اعداؤه ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدوثه من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد انها تدر في الخبر وانشد قول جميل

وكنت اذا ما جئت سعدى أزورها • أرى الارض تطوى لي ويذونو بعيدها  
من الخنصرات البيض ورجليها • اذا ما انقضت اعداؤه لو يعيدها

ولما نقل كلام الفراء السهلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وغار فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفراء وقد شرط النحاة في اسم الجمع أن لا يكون على وزن يجتص بالجمع كضاعيل وأفعال وهذا ما اتفق عليه قلت سيأتي عن صاحب الكشف أن الريحى كغيره يطلق اسم الجمع على الجمع الخائف للقياس كضاعيل وأهال فلا يخالف كلام الكشاف هنا قوله في المفصل قد يجيء الجمع مبنيا على غير واحد كما يطيل وأحاديث كما قيل وقيل انهم جمعوا حديثا على اعداؤه ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع وأقطعة وأطابع (قوله بالنبوة الخ) هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعل اجنبائه لعظام الامور ثلاثا يتكرر وعلى تفسير تمام النعمة بايصال نعم الاخرة ظاهر والتأويل من الأول وهو الرجوع الى الاصل والرد الى الغاية المرادة منه قولاً وفعلاً ما بتفسيره أو بوقوعه فمن الاقول قوله وما يعلم تأويله الا الله ومن الثاني يوم يأتي تأويله وقوله

ولنوى قبل يوم الدين تأويل • كذا حقه الراغب (قوله ولعله استدلى على نبوتهم بضوء الكواكب) يعنى بمقتضى تعبير الرؤيا وما عنده من علمها وهذا بناء على تفسيره الا تمام بالنبوة وليس هذا استدلالا عقليا حتى يقال عنهم بالكواكب انما يدل على كونهم هاديين للناس وقوله أو نسله بالنصب هطف على سائر أى ذريته وهو شامل لاولاد وولاده وقوله بالرسالة اشارة الى أن الابوين بمعنى الاب والجد والجد وحده وكون الذبيح اصح عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور أنه اسمعيل عليه الصلاة والسلام (قوله عليهم عن يستحق) قيل ان هذا مبنى على مذهب الحكماء من أن النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وايس مذهب أهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه وسيأتى ما فى قوله الاجسام مماثلة فى سورة الاسراء وقدمت الكلام عليه فى سورة الانعام فى تفسير قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته (قوله دلالات قدرة الله تعالى وحكمته الخ) أى المراد ما وقع فى تلك القصة أو أن فى ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سأل عن قصتهم الخ أى وعرفها متعلق بالوجهين ويجوز أن يجبه لوجهها واحدا كما قال أبو حيان رحمه الله تعالى الذى يظهر أن الآيات هى الدلالات على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما أظهره الله تعالى فى قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البنى وصدق رؤياه وتأويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد اليأس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثانى الذى ذكره المصنف رحمه الله تعالى يكون وجه اخباره بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما فيما قصه من الاعجاز انظروا معنى وقيل جمع لاشتمال السور على قصص أخر (قوله والمراد باخوته علانته العشرة الخ) قيل عليه فيه ان العلات هم الاخوة لابل كما أن الاعيان الاخوة لابل وأم والاختياف لام والعات على ما عده أحد عشر وقد وقع فى بعض النسخ الاحدى عشرة لكن المشهور أنهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة وقيل كانت دينة أخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علانته لا مقيدة بكونهم عشرة والعات يتناول الاناث أيضا ولا يحصل له فدفعه أن الاخوة جمع أخ فهو مخصوص بالذكور فلا يضر ذكر أخنه

وهو اسم جمع للحدث كما  
اسم جمع للباطل (ويتم نعمته عليك) بالنبوة  
أو بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الاخرة  
(وعلى آل يعقوب) يريد به سائر بنيه ولعله  
استدل على نبوتهم بضوء الكواكب  
أو نسله (كما أنها على أبويك) بالرسالة وقيل  
على ابراهيم بالخلة والافتخار من النار وعلى  
اصحى بانقاده من الذبيح وقد انه يذبح عظيم  
(من قبل) أى من قبل أو من قبل هذا الوقت  
ابراهيم واصحق (عطف بيان لأبويك) ان ربك  
علمهم) بن يستحق الاجتناء (حكيم) يفعل  
الاشياء على ما ينبغي (لقد كان فى يوسف  
واخوته) أى فى قصتهم (آيات) دلالات قدرة  
الله تعالى وحكمته أو علامات نبوتك وقراء ابن  
كثير آية (المسائلين) لمن سأل عن قصتهم والمراد  
باخوته علانته العشرة وهم هوذا ورويل  
وشعرون ولاوى ودر بالون وشعير ودينه

وكونهم بها احد عشر وعلى التسعة الاخرى هومن التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت  
 خالته أى خالته يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج أختها أى أخت لبا أو بنيا من المشهور وفيه  
 كسر الباء وصححه بعضهم بضمها وقوله زلفة وبهة اسم السريتين وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعنى  
 أن الجميع اخوته اسكن الاخوة من الجانبين الاب والام أقوى فلذا خص به ولم يذكر باسمه اشعارا  
 بأن محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف وهذالم تعرضوا له بشئ مما وقع يوسف  
 (قوله وحده الخ) أى أتى به مفردا وهو فعل ماض مشددا للحاء اشارة الى القاعدة المشهورة فى النحو  
 وكونه جائزا فى المضاف اذا أريد تفضيله على المضاف اليه فاذا أريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم وأحب  
 ان فعل تفضيل من المبنى للمفعول شذوذا وأفضل من الحب والبغض يعنى الى الفاعل معنى بالى والى  
 المفعول باللام وفى تقول زيد أحب الى من بكر اذا كنت تسكر محبته لى وفى اذا كان يحبك أكثر من  
 غيره (قوله والحال انا جماعة أقوياء أحق بالهبة) اشارة الى أن الجملة حالية وقوله أقوياء اشارة الى أن  
 العصبية ليس المراد به مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون أدخل فى الانكار لانهم قادرون على  
 خدمته والجد فى منفعتهم فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفى عدد العصبية خلاف لاهل اللغة  
 وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحد الاقوال فيها وقوله لان الامور تصعب بهم أى تشد تقوى  
 وقوله لتفضيله المفضل يشير الى أن مرادهم بالضلال خطأ الرأى وعدم الاهتمام الى طريق الصواب  
 لا ما يتبادر منه فيكون سوء أدب ونسبة النبي المعصوم الى ما لا يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل  
 الضلال طرفا له لتمكنه فيه ووصفه بالمبين اشارة الى أنه غير مناسب له ذلك والمخايل بالياء لا بالهمزة جمع  
 مخيلة وهى الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن أى زيادة محبته له لان فيه مظنة له لو قامه للمساومة  
 اخوته من أنه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد فى زيادة الميل لاصغر البنين وضمير ضاعف ليعقوب عليه  
 الصلاة والسلام وله يوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض له ما فعلوه به (قوله من جملة المحكى بعد  
 قوله اذ قالوا الخ) اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه فى ذلك كما قيل  
 وقوله كأنهم اتفقوا توجيهه لاسناده الى الكل وقوله الامن قال اشارة الى أن الاسناد بالنظر الى  
 الاكثروا فى حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شعون أحد الاخوة وقيل دان وهو أحدهم أيضا  
 كما مر وقوله ورضى به الآخرون توجيهه لنسبة القول الصادر من واحد اليهم لانهم لما رضوه فكأنهم  
 قائلون كما مر (قوله منكرة بعيدة من العمران الخ) منكرة بمعنى مجهولة لا يتهدى اليها ولذا انكرت  
 ولم توصف فترك الوصف والتنوين فى قوة الوصف بما ذكر واختلف فى نصبه فقيل على نزع الخافض  
 كقوله كما غسل الطريق الثعالب وقيل على الظرفية واختاره المصنف تبعاً للزخشرى ورد ابن عطية  
 وغيره بأن ما يشتب على الظرفية المكائنة لا يكون الامبهما ودفع بأنه مبهم اذا لمبهم مالا حدوده  
 والارض المهمة كذلك وفيه نظير يعرفه من وقف على معنى المهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان  
 المراد أنزلوه فهو كقوله أنزلنى منزلا مباركا والمراد ان تأتمت من قتله فغرت بوه فان التغريب كالقتل  
 فى حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تنكيرها أى لاى أرض كانت (قوله  
 والمعنى يصف لكم وجه أيسكم الخ) يصف بمعنى يخلص والوجه الجارحة المعروفة وبعبارة عن الذات  
 أيضا فلذا ذكر فيه وجهان فى الكشف أحدهما أنه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله  
 عليهم اذا الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشئ لازم لخلوص المحبة له فبها انتقال من اللزوم الى  
 اللزوم عبرتين فالوجه معناه المعروف والكتابة تلويحية والى هذا أشار بقوله يصف الخ واذا كان  
 الوجه بمعنى الذات كان الانتقال عبرة فهو كناية ايمائية واليه أشار بقوله بكتيته والثانى انه كناية عن  
 التوجه والتقدير ينظم أحوالهم وتديرا أمورهم وذلك لان خلوه لهم يدل على فراغه عن شغل يوسف  
 عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظم أمورهم والوجه على هذا معنى الذات واليه أشار بقوله

من بنت خالته انا تزوجها يعقوب أولا  
 فلما توفيت تزوج أختها راحيل فولدت  
 له بنيا من يوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن  
 الجميع محترما مستذورا أربعة آخرون دان  
 ونفتالى وجاد وآثر من سريتين زلفة وبهة  
 اذ قالوا يوسف وأخوه بنيا من وتخصيصه  
 بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين  
 (أحب الى أبنائنا) وحده لان أفضل من  
 لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر  
 وما يقابله بخلاف اخويه فان الفرق واجب  
 فى المحلى جائز فى المضاف (وشحن عصبية)  
 والحال انا جماعة أقوياء أحق بالهبة من  
 صغيرين لا كفاية فيهما والعصبية والعصاوية  
 العشرة فصاعدا وهو بذلك لان الامور  
 تصعب بهم (ان انا نالنى ضلال مبين)  
 لتفضيله المفضل أو ترك التعديل فى المحبة  
 روى أنه كان أحب اليه لما يرى فيه من  
 الخبايل وكان اخوته يحسدونه لما يرى فيه من  
 الرؤيا ضاعف له الهبة بحيث لم يبرع عنه  
 فتب الخ حسدهم حتى جاهلهم على التعرض له  
 (اقتلوا يوسف) من جملة المحكى بعد قوله  
 اذ قالوا كأنهم اتفقوا على ذلك الامن قال  
 لا تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شعون أو دان  
 ورضى به الآخرون (أو اطرحوه أرضا)  
 منكرة بعيدة من العمران وهو معنى  
 تنكيرها واولها ما هو ولذلك نصب كاطرف  
 المهمة (يخل لكم وجه أيسكم) جواب  
 الامر والمعنى يصف لكم وجه أيسكم فيقبل  
 بكتيته عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم  
 ولا يبارعكم فى محبته أحد

ولا ينازع في محبته أحد أي لا يشغله شاغل عنكم وقيل انه اختار أن الوجه بحق الجارحة مطلقا  
 وقيل نظر (قوله أو نصب باضمار أن) يعني يجوز فيه الجزم عطف على جواب الأمر والنصب بعد الواو  
 الصارفة باضمار أن أي يجتمع لكم خلوه وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام  
 والفرغ من أمره وفي نسخة أو والفرغ فعلى الأولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه  
 بعده بعد الفراغ من الاشتغال فله طوف فيه بالواو لتفسيره اذ لا معنى للبعد عنه ذاته وعطف الوجهين  
 بأوعليه اشارة الى رجوع الضمير الى أحد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجحت هذه النسخة فالوجه  
 ثلاثة وعلى الاخرى الوجوه أربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد مفارقتها  
 ولفظوره لم يفسره أو والفرغ المفهوم من قوله يحل لكم على ما مر من تفسيره (قوله تائبين الى الله تعالى  
 عما جنبت أو صالحين مع أيكم الخ) قيل الصلاح اما ديني أو دنيوي والدين أي ما بينهم وبين الله بالتوبة  
 أو بينهم وبين أيهم بالعدو وهو وان كان مخالفا للدين لكونه كذبا فوافق له من جهة أنهم يرجون عفوه  
 وصفحه ليخلصوا من العقوق والدينوي بصلاح أمورهم وهو ظاهر فلا يريد عليه أنه كيف يكون الكذب  
 دينا وقوله وكان أحسنهم فيه رأيا اذ لم ير القتل له ولا طرحه في أرض خالية قفرا بل في بيوت يحتاج اليها  
 السابلة وتشرب من ما فيها فانه أقرب لخلاصه وقوله وكان أي هو ذا أو المشير بذلك وقوله وأقروه في غيابت  
 الجلب يتضمن النهي عن القائه في الارض الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن الرأي ما لا يخفى  
 ووقوع هذا منهم قبل النبوة ان قيل به وليس بصغيرة كما قيل وفي قوله قائل دون التعمين بأسمائهم اذ لم يسم  
 منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وانما ذكروا بعنوان اخوته والاضافة اليه تشير له في مقابلته  
 ما ناله من الاذى وستر على المسمى بعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح وأما القول بأنه كان على هذا  
 فينبغي للمصنف رحمه الله تعالى أن لا يعينه فليس بشئ لانه مقام تفسير والقول بأنه هو ذا هو الصحيح  
 كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله في قعره سمي به لغيبه بته الخ) الجلب البئر التي لا يجارة  
 فيها من الجلب وهو القطع وغيابتها حفرتها وقراراتها كما قال اذا ناولوا مغيبتي غيابتي يعني القبر  
 وسميت الحفرة غيابة لغيبتها عن النظر وقرئ بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لان كل جانب منها غيابة فهو يدل  
 على سعتها وقوله وقرئ غيبة أي بسكون الياء على أنه مصدر أريد به الغائب منه وقرئ أيضا غيبة  
 بفتحها على أنه مصدر كغلبة أو جمع غائب كصانع وصنعة فتكون كقراءة الجمع وكلام المصنف رحمه الله  
 تعالى يحتملها وأما قراءة الجمع بتشديد الياء التحتية فعلى أنه صيغة مبالغة ووزنه فعالان كقامات  
 أو فعالان كشيطانة وشیطانات وقوله وأقروه في غيابة الجلب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في أرض قفرة  
 بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والتسبب الى الهلاك الذي فررت منه وتقدم أنه من حسن رأيه فيه  
 (قوله عشورتي أو ان كنتم على أن تصعلوا) أي ان كان فعلكم عشورتي ورأيي فألقوه الخ أو ان كنتم  
 عازمين مصرين على أن تفعلوا به ما يفرق بينه وبين أبيه والفرق بين الوجهين أن كان باق على مضيه  
 في الثاني دون الأول بناء على أن لا تقلب مضيهما والأول محتاج الى تقدير فلذا قيل يرجع الثاني عليه  
 (قوله لم تخافنا عليه) لم يفسره به لان الامن لا يتعدى بهلى لان الاستعمال على خلافه يقال اتقنه  
 على ماله ونفسه وسيأتي كما أنكم على أخيه بل لانهم فهموا منه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف  
 الا ترى أن من لم يأمن أحد اعلى ودبقة لم يأمنه ولم يخفه وبلتقطه يعني يأخذه ومثله اللقطة والسبارة  
 الجماعة السائرة (قوله ونحن نشفق عليه الخ) كأنه جعل النصح بمعنى الشفقة واختيار الاحسن بختاله  
 كناية لانه المناسب للمقام واستزاله عن رأيه أي تبديل رأي يعقوب عليه الصلاة والسلام في خوفه عليه  
 منهم وفيه استعارة ولما تنسم متعلق بحفظه وأصل التنسم تلقى التسم للترشح ورشحه فهو استعارة  
 للاحساس أي لاحساسه بحسدهم وما مصدرية (قوله والمشهور تأمنا بالادغام الخ) قراءة العامة  
 لا تأمنا بالاحفاء وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقرأها بعضهم بالاشمام أي ضم الشفتين مع انفراج

(وتكونوا) جزم بالعطف على يحل أو نصب  
 باضمار أن (من بعده) من بعد يوسف والفرغ  
 من أمره أو قتله أو طرحه (قوما صالحين)  
 تائبين الى الله تعالى عما جنبت أو صالحين مع  
 أيكم يصلح ما بينكم وبينه بعد ذنوبه  
 أو صالحين في أمر دنياكم فانه ينظم لكم بعده  
 بخاتوجه أيكم (قال قائل منهم) يعني هو ذا  
 وكان أحسنهم فيه رأيا وقيل لا تقتلوا  
 يوسف فان القتل عظيم (والقوة في غيابت  
 الجلب) في قعره سمي به لغيبه بته عن أمين  
 الناظرين وقرأ نافع في غيابت في الموضعين  
 على الجمع كأنه تلك الجلب غيابت وقرئ غيبة  
 وغيابت بالتشديد (بلتقطه) يأخذه (بعض  
 السائرة) بعض الذين يسبرون في الارض  
 ان كنتم فاعلين) عشورتي أو ان كنتم على أن  
 تفعلوا ما يفرق بينه وبين أبيه (قالوا يا أبا  
 مالك لا تأمننا على يوسف) لم تخافنا عليه  
 (واناله لنا صحنون) ونحن نشفق عليه  
 وزيد له الخبر أرادوا به استزاله عن رأيه في  
 حفظه منهم لما تنسم من حسدهم والمنمور  
 تأمنا بالادغام بالاشمام وعن نافع تبرك الاشمام  
 ومن الشواذ ترك الادغام لانهم من كثرين  
 وتثنا بكسر التاء (أرسله معنا غدا)  
 الى العمراء



بينهما اشارة الى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عشر منها  
 قالوا هذه الاشارة بعد الادغام او قبله وفي الثاني تأمل ويطلق الانعام على اشراب الكسرة شيئا من  
 الضمة في نحو قيل وعلى اشمام أحد حرفين شيئا من حرف آخر كما مر في الصراط وقرأ الحسن رحمه الله تعالى  
 بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب وقرئ بنقل ضمة النون الى الميم وقرئ بكسر حرف  
 المضارعة مع الهمزة ونسبيلها (قوله تسع في أكل الفواكه) أصل معنى الرنح أن تأكل وتشرب  
 ما تشاء في خصب وسعة ولذا أطلقت الرنحة بسكون التاء وقصها على الخصب بكسرها قوله ضد الجذب (قوله  
 بالاستيق والاتصال) أي رمى السهام بمعنى أن لعبهم ليس لعب لهو والالم بقرمز عليه يعقوب عليه  
 الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح يحسن لترنيم به على الحرب وهو المسابقة ورمى السهام وهو  
 مطلوب لما فيه من احكام النفس وانعاش قوة العمل (قوله وقرأ ابن كثير ترنح بكسر العين الخ) فيها  
 أربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها فقرأ بالياء التحتية وكسر العين وقرأ البري ترنح ونلعب بالنون  
 وسكون العين وقرأ قبيل بثبوت الياء بعد العين وصلوا ووقفوا في رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل  
 وهو المروي عن البري وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فهما وسكون العين والياء والكوفيون بالياء  
 التحتية فهما وسكون آخرهما وقرأ جعفر بن محمد بالنون في ترنح والياء في بلعب أي يوسف عليه الصلاة  
 والسلام لمناسبة اللبس له لصقر سنه ويروي عن ابن كثير رحمه الله تعالى وقرأ ابن سيابة بالياء فهما  
 وكسر العين وضم الياء على أنه مستأنف وقرأ مجاهد وقتادة بضم النون وسكون العين والياء وقرأها  
 أبو جبار كذلك لأنه بالياء التحتية فهما والضمي وبعقوب برفع النون وبلعب بالياء والفعالان في هذه  
 كلها مبنيان للفاعل وقرأ زيد بن علي بالياء فهما والبناء للمفعول وقرأ الرقي ونلعب بثبوت الياء ورفع  
 الياء وقرأ ابن أبي عمير يرمي وبلعب فهذه أربع عشرة قراءة ست منها في السبعة وما عداها شاذة  
 وتوجيهها ظاهر ورنيمي من الرمي أي رمي مواشينا فأسند اليهم مجازاً أو يتجوز عن أكلهم بالرعي وكسر  
 العين لانه مجزوم بجذف آخره وقوله أن يناله مكروه على تقدير الجناح من أو عن (قوله اني ليجزني  
 أن تذهبوا به) ان قلنا اللام لا تخلف المضارع للجمال فظاهر وان قلنا انها تخصه كما هو مذهب الجمهور  
 قيل عليه ان الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه أثره فلذا قيل ان التقدير  
 قصد ان تذهبوا وتوقع ان تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز ان يكون  
 الذهاب مجزوما باعتبار تصور كاقبل نظيره في العله الغائبة وقد قيل ان اللام فيه جرذت للتأكيد مساوية  
 الدلالة عن التحلص للجمال (قلت) كذا قالوا وانما ظن ذلك مغلطة لا أصل لها فان لزوم كون الفاعل  
 موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي والغوي فان الفعل يكون قبله سواء  
 كان حالا كما في نحن فيه أو ماضيا كما أنه يصح أن يكون الفاعل في مثله أمرا معدوما كما في قوله

(ترنح) تسع في أكل الفواكه ونحوها  
 من الرنحة وهي الخصب (ونلعب) بالاستيق  
 والاتصال وقرأ ابن كثير ترنح  
 بكسر العين على أنه من الرنح يرمي ونافع  
 بالكسر والياء فيه وفي بلعب وقرأ الكوفيون  
 بالياء وبعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل  
 الى يوسف وقرئ ترنح من أرنح ما شئته  
 ويرنح بكسر العين وبلعب بالرفع على الابتداء  
 (وانا له لحاقظون) أن يناله مكروه (قال  
 اني ليجزني أن تذهبوا به) لشدة مفارقتها  
 على وقلة صبري عنه

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه \* فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

لم يقل أحد في منسله انه محتاج للتأويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل وقوعه  
 وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الى تأويل أو تقدير أو تنزيل للوجود الذهني منزلة الخارج  
 على القول به أو الاكتفاء به فان منسله لا يعرفه أهل العربية واللسان فان آيت الالجاج فيه فليكن  
 من التجوز في النسبة الى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الآن والذي في شرح الكتاب للسراي أن اللام  
 الداخلة على المضارع فيها أقوال ثلاثة أحدها انها في خبران مقصود على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه  
 رحمه الله الثاني أنها تكون للحال وغيره واستدلوا بقوله ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث أنها  
 للحال ان خلت عن قرينة ومعها تكون لغیره كالأية المذكورة اه واعلم أن من ذهب الى الاقوى قدره  
 بقصد أن تذهبوا ونحوه ولا يلزم حذف الفاعل لانه انما يتضح اذا لم يستمد شيء سواء كان مضافا  
 أو غير فقدره قد صدق محجج أيضا خلافا لمن شطأ فيه لظنه أنه لا يقوم الا المضاف اليه مع أنه يجوز

أله بيان للمعنى لا يتقربا عراب فاعرفه (قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب) وقع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجناب من غير قصد وهو على أسلوب قوله تعالى ما عزله ربك الكريم والبلاء هو كل بالمنطق وروى الدرر بن عيسى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا تلقوا الناس فيكذبوا فإن في يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا أن الذئب يأكل الناس فلما لقنهم انى أخاف أن يأكله الذئب قالوا أكفاه الذئب كذا في الجامع الكبير وهذا به نفع الميم أى كثرة الذئاب ومفعله يصاغ لهذا المعنى كثيرا كقراءة وقوله وقيل رأى في المنام الخ يحذره من الحذر أو التحذير وانما حذره لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمناجبتهم التامة بصالح الملكوت تكون وقائعهم بعينها واقعة والا فالذئب في النوم يوقل بالعدو ويشد معنى وثب وحمل والذئب عينه همزة فمن قرأها في به على أصله ومن أبدأها ما لم يسكنها وانكسار ما قبلها في به على القياس ومن خصه بالوقف فلان التقاء الساكنين في الوقف جائز لكن اذا كان الاقرب حرف متديكون أحسن وقوله من تذاوت بالمذم باب التفاعل كما في الأساس والذي نقله أهل اللغة عن الاصمعي عكس ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبعاً للزخشيري لأنهم جعلوا تذاوتت الريح مأخوذة من الذئب لانها أنت كما يأتي وهو أنسب ولذا عدته من المجازي الأساس لكنه عدل عنه لان أخذ الفعل من الاصماء الجاهدة كابل قليل محضاب للقياس وقوله لا اشتغالكم هذا ما عند الاخوة والثاني ما في نفس يعقوب منهم (قوله اللام موطنه للقسم) تقدم تفسيرها وهل يشترط أن تدخل على شرط مسيق بقسم لفظاً أو تقدير النوطي الجواب المذكور بعدها وتؤذن به ولهذا تسمى مؤذنة أم لا وقوله وجوابه بالجزء معطوف على القسم وهو المقصود بالذكري النوطي الجواب للقسم (قوله ضعفاء مغبون الخ) خسرون هنا اتمام من الخسار بمعنى الهلاك أو من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو أما يجاز عن الضعف والهجز لانه يشبهه أو سببه كما في قوله تعالى ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم لاذ الخاسرون أى عاجزون أو المراد به استحقاقهم له أو أن يدعى عليهم به وأشار الى أنه يجوز أخذ ذلك من عدم الريح في التجارة بقوله مغبون والوجه في الكشاف أربعة ما يكون ضعفاً وهجزاً أو مستحقون له لانه لعدم قناتهم أو مستحقون لان يدعى عليهم بالخسار والدمار فيقال خسروهم الله ودمروهم اذا كل للذئب أخاهم وهم معه أو أنهم اسم اذ لم يتقدروا على حفظ بعضهم هلكت مواشيتهم وخسروا والمقصود ادراجها في وجهين كما يعرف بالتأقيل الصادق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم مفارقتهم أحرين حزين بمفارقتهم وخوفه عليه من الذئب أجابوا عن الثاني دون الاول كراحتهم له لانه سبب عدمهم له فلذا أعاروه أذناصمه أو لئلا تذكر ما يحزنه وكان غير واقع لسرعة عودهم وأنه انما حزن لذهابه للتخوف عليه فبنى الثاني بدل على نقي الاول (قوله وعزموا على الضمان فيها الخ) إشارة الى أن أصل معنى الاجماع العزم المصمم وأنه على حذف الجمل من متعطفه والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في الضمان وشديد الدال من طغيان القلم (أقول) هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل الحنفي وفي نسخة الشريف المعتمد عليها بدارنا بتشديد النون ولا أدري هو اصلاح منه أو من المصنف رحمه الله تعالى ومدى تقدم بيانها والقول الاخير هو الرابع ولا وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لا مكان التوفيق بينها (قوله وجواب ما يحذرون الخ) وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت قنيتهم ومنهم من قدره وضعفها وقيل الجواب أوجهاً والواو زائدة وقوله ليلظنوه أى يدم سطه ذبحوها وقوله أنوارى به أى استمر وقوله ادع الاحد عشر تمسك به (قوله وأوجينا الله) أى أعاننا برسالة ملك والوحى اليه ما ذكره لا الايصه المعروفه بالإبلاغ الشرائع حتى يتكاف لهبانه أعله كاتب ليبلغ بعد ذلك ما نأيسا وتسلمه ونزل الوحي من أوائل النبوة ولما كان السبب كثير الانبياء عليهم الصلاة والسلام بنحو في سن الاربعين أشار الى جوابه بأنه الاغلب وقيل أنه بمعنى الالهام وقيل الانبعاث في مبشرات المنام وقوله وفي القصص أى كتب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام

(وأخاف أن يأكله الذئب) لان الارض كانت مذمومة وقيل رأى في المنام أن الذئب قد شد على يوسف وكان يحذره وقد هزها على الاصل ابن كثير ونافع في راوية قالون وأبو عمرو ووقفا وعاصم وابن عامر ودرجا ووقفا وحزرة ودرجا واشتقاقه من تذاوتت الريح اذا هبت من كل جهة (وأنت عنه غافلون) لاشتغالكم بالرتع والالعاب ولقلة اهتمامكم بحفظه (قالوا لئن أكله الذئب فمحن عصبه) اللام موطنه للقسم وجوابه (انا اذا لخاسرون) ضعفاء مغبون أو مستحقون لان يدعى عليهم بالخسار والواو في وضعن عصبه للسمال فلما ذهبوا به وأجروا أن يجعلوه في غميات الحب) وعزموا على القائه فيها والبريت بيت المقدس أو بيت بأرض الاردن أو بين مصر ومدين أو على ثلاثة فرائخ من مقام يعقوب وجواب ما يحذرون مثل فعلوا به ما فعلوا من الاذى فقد روى أنهم لما برزوا به الى الصخراء أخذوا يؤذونه ويفضرونه حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح ويستغيث فقال هو ذا ما عاهدتوني أن لا تقتلوه فأتوا به الى البرية فدلوه فيها فعلقوا بشفيرها فربطوا يديه ونزعه واقبسه ليلظنوه بالدم ويقتلوا به على أيهم فقال يا اخوتنا رددوا على قصي أنوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسونك ويؤانسوك فلما بلغ نصفها ألقوه وكان فيها ماء فسقط فيه ثم أوى الى حفرة كانت فيها فقام عليها يبكي فخاه جبريل بالوحى كما قال (وأوجينا الله) وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقاً أوحى اليه في مغرره كما أوحى الى يحيى وعيسى عليهم السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأتاه جبريل عليه السلام بقميص من حر الجنة فآلبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق وأصحق الى يعقوب فجعله في قميصه

وهو اجماع أو فرد وقوله علقها بيوسف فكان الظاهر على يوسف وقوله لعل شأنك وما بعد بيان  
 لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والخطي بالضم والقصر جمع حلية بالكسر هيئة الشخص وقوله وذلك  
 أي قوله لتبنيهم بأمرهم هذا وهو إشارة لما سياتي في النظم القرآني وقوله بشره تفسير لقوله وأوحينا  
 أي أرسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام لتبشيره الخ ومرض القول بكون هذه الجملة الحالية متعقبة  
 بأوحينا بعده وقلة جدواه وفي الكشف ويجوز أن يتعلق وهم لا يشعرون على قراءة تنبئهم بالتاء  
 بقوله وأوحينا على معنى آتسنا بالوحى وأزلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويجسبون أنه  
 مستوحش لا تيسر له وقرئ لتبنيهم بالنون على أنه وعبدلهم فقوله لا يشعرون متعلق بأوحينا  
 لا غير ونظرفيه بأنه يجوز أن يتعلق بقوله لتبنيهم وأن يراد بآتياء الله إيصال جرائع فعلهم به وهم لا يشعرون  
 بذلك وفع بأنه بناء على الظاهر وأنه لا يجتمع آتياء الله مع عدم شعورهم بما آتاهم به إلا بتأويل كقدر  
 لتعلمهم به عظيم ما ارتكبوه قبيل وهم لا يشعرون بما فيه (قوله آخر النهار الخ) قال الراغب العشي  
 من زوال الشمس إلى الصباح والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاء آن المغرب والعتمة والعشا  
 ظلمة تعرض في العين ورجل أعشى وامرأة عشواء ومنه يخبط خبط عشواء وعشى عي وعشوت النار  
 قصدتم البلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تناسخ في كلامه كما فهم والذي غره قوله في القاموس  
 العشاء أول الظلام وكلام الكشف مطابق لما قاله المصنف رحمه الله تعالى وهو امام اللغة (قوله  
 وقرئ عشيا) بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء منقوفا وهو تصغير عشي وقدمه من تفسيره (قوله وعشى  
 بالضم والقصر جمع أعشى) وقيل أنه جمع عاش وأصله عشاء كعاش ومشاء فحذفت الهاء تضييفا وأورد  
 عليها أنه لا يجوز لثقل هذا الحذف وأنه لا يجمع أفضل فعلا على فعل بضم الضاء وفتح العين بل على فعل  
 يسكون العين ولذا قيل كان أصله عشوا فقلت حركة الواو إلى ما قبلها لكونه حرفا محصيا كما تم حذف  
 بعد قلبها ألفا لالتقاء الساكنين وأن قدر ما يكوبا في ذلك اليوم لابعشومنه الانسان قبل والاظهر  
 أنه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب أمر على غير بهيمة يقال أطأه عشوة أي أمره لتبسا وقدمه  
 في حيرة وبليدة فيكون تأكيد الكذب وهو اتمام تميزا ومفعوله أو يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة  
 النار عبارة عن سرعتهم لايتهاجم بها فعلقوا من العظيمة واقبلوا من العضية وقوله أي عشوا من  
 البكا إشارة إلى أن قياسه أن يكون على فعل كعمر وأما ما مر من أنه بقدر هذا البكا لا يكون عشوا فدفعه  
 ظاهر لأن المقصود المبالغة في شدة البكا والحبب لاحقيقته أي كاد أن يضعف بصرهم لصكته البكا  
 (قوله متباكين) أي مظهرين بتكف لأنه ليس عن حزن وقوله يشترك الفعال والتفاعل أي يكونان  
 بمعنى كاستبقي بمعنى تسابق وفسر الايمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدى باللام وأما في معناه  
 الشرعي فيتعدي بالياء وقوله اسو ظنك فعلى لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كما صادق قيل  
 معناه ولو كما عندك من أهل الصدق والثقة ولا يتم هذا التأويل إذ لو كان المعنى ولو كما صادقين  
 في نفس الامر لكان تقديره فكيف اذا كما كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر (قوله وفرط  
 محبتك) فانها داعية إلى اعتقاد عدم هلاكه وأن لا يطعن قلبه لما قالوه وقوله أي ذى كذب الخ  
 بيان لأنه وصف بالصدر كرجل عدل فاما أن يكون بتقدير مضاف أو أنه وصف بالصدر مبالغة وقراءة  
 النصب يزيد بن علي رضي الله تعالى عنهما على أنه مفعول له أو حال لكنه من النكرة على خلاف القياس  
 لو كان من دم بمعنى مكذوب بانيه والاحسن جعله من فاعل جأرا يتأويله بكاذبين وعليه اقتصر المصنف  
 رحمه الله تعالى وما قيل إن المصدر يجر بمعنى المفعول به والمفعول له فلا حاجة إلى تقدير وهم لأنه ليس  
 بحقيقة وهو تأويل كالتقدير لكن الثاني هو المشهور وفيه فلذا اختار المصنف رحمه الله تعالى (قوله  
 وكعب بالذال غير المجهة الخ) هذه قراءة عائشة رضي الله تعالى عنها وليس من قلب الالذال بل هو لغة  
 أخرى بمعنى كدرا وطرى أو بآيس فهو من الاضداد وكدر مثلثة الالذال لقيض صفا وقوله وقيل أصله

صارتها يوسف فأخرج جبريل عليه السلام  
 وألبسه آياه (لتبنيهم بأمرهم هذا) لتبنيهم  
 بجأزه لولا بك (وهم لا يشعرون) أنك يوسف لعلق  
 بشأنك وبعده عن أوهاه وهم وطول العهد المغير  
 للحي والهيأت وذلك إشارة إلى ما قال لهم  
 بصريحين دخلوا عليه عتارين ففرهم وهم له  
 منكرون بشره بما يقول اليه أمره بئاسا  
 له ونطيبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون  
 بأوحينا أي آتسنا بالوحى وهم لا يشعرون  
 ذلك (وجاوا أباهم عشاء) أي آخر النهار  
 وقرئ عشيا وهو تصغير عشي وعشى بالضم  
 والقصر جمع أعشى أي عشوا من البكا  
 (يبكون) متباكين روى أنه لما سمع  
 بكاهم فزع وقال مالككم باخي وأين يوسف  
 (قالوا يا أبانا انا ذنبنا نستيق) تسابق في  
 الهدو وفي الرمي وقد يشترك الفعال  
 والتفاعل كالاتصال والتفاضل  
 (وتركك يوسف عنده متاعنا) أكله الذئب  
 وما أنت بمؤمن لنا) يستحق لنا (ولو كما  
 صادقين) اسو ظنك بنا وفرط محبتك  
 ليوسف (وجاوا على قصه بدم كذب)  
 أي ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز أن  
 يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقرئ بالنصب  
 على الحال من الواو أي جاوا كاذبين وكذب  
 فالذال غير المجهة أي كدرا وطرى وقيل  
 أصله البياض الخارج على أظفار الأحداث

أي أصل الكذب بالمدال المهملة ومصدره الكذب بالفتح وهو البياض في أظفار الاحداث فشببه به الدم في القميص لخالفته لونه لون ما هو فيه فهو واستعارة أو تشبيهه بلوغ قوله وعلى قبصه في موضع النصب على الطرف أي فوق قبصه (قبيل عليه الاصح جعله ظرفا للجمي يعني أنه العامل فيه فيقتضي أن التوقية طرف للجائين ورد بأن الطرفية ليست باعتبار الضاعل بل باعتبار المفعول كقوله جاء على جماله بأحوال فالطرفية كأنصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار المتعلق أيضا وهو مما استغناه من هذا المقام وقيل انه أراد أن على على حقيقته وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الأولى أن يقال انه حال من جاؤا بتضمينه مع في الاستبلاء أي جاؤا مستولين على قبصه وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر استتولوا على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا أولى من جاؤا مستولين لما مر في التضمين والامر فيه سهل فان جعل المضمين أصلا والمذكور جارا لآكل منها جازوا إذا اقتضى المقام أحدهما راجح والظاهر أنه ظرف للجمي المتعدى ومعناه أوثابه فوق قبصه ولا يخفى استقامته (قوله أوعلى الحال من الدم ان جوزت قد جهل على الجور) قال الشافعي وهو الحق أكثره في أساسهم وقال في الكشف ان الخلاف في غير الطرف قال في السبب ولا تنقدم على صاحبها الجور وعلى الاصح نحو مردت جالسة بين سد الأنا يكون الحال طرفا على ان الحق ما اختاره ابن مالك من جوازها مطلقا (قوله وقال ما رأيت كاليوم ذنبا الخ) هذا مثل قول العرب ما رأيت كاليوم رجلا ظالم المبرد في المقتضب المعنى ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلا أي ما رأيت مثله في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعماله وان فيه دليلا عليه انتهى فتقديره على هذا ما رأيت ككذب أراه اليوم ذنبا أي ما رأيت مثله في الذناب فيه حذف لما به سد الكفاف وإساءل الطرف وهو أراه وذنبا تميز كما أن رجلا في ذلك التركيب تميز كما صرح حوايه وأعلم صفته والمقصود منه التهجيب منه إذا كذب ولم يترك شيئا هذا ما صرح به أهل العربية وقيل أصله ما رأيت ذنبا كالكذب الذي رأيت اليوم أي مثل الذناب فقدم الكفاف على المضاف إليه فصار ككذب اليوم فحذف المضاف إليه وهو ذناب وقدم كاليوم على ذنبا فصار حالا وأعلم صفته ذنبا وقوله من هذا الإشارة الى ما في الذن من الذناب الذي أكل يوسف وقوله كل بيان لقوله ما رأيت ولا يخفى ما فيه (قوله ولذلك قال بل سؤلت لكم الخ) يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص والاعلى كذبهم علم بصحة قوله الصلاة والسلام أنه ليس الامر كما قالوا مع وثوقه بالرؤيا بالدلالة على بلوغه مرتبة عالية وانما حزن لما خشى عليه من المكروه والشدة وغير الموت والتوبيل تزين النفس للمرء ما يجر من عليه وتصوير الفصح بصورة الحسن وأصل اشتقاقه من السؤل بفتح السين وهو استرخاء في العصب ونحوه فكان المسؤل بذله فيما حرس عليه وأرخاه بتزيينه (قوله فأمرى صبر جميل الخ) يعني أنه خبره بيتدا محذوف أو بيتدا محذوف الخبر وهذا الخبر أو المبتدأ مع المصدر الذي هو يدل قبل حذفه واجب وقيل انه جائز (قوله وفي الحديث الخ) هو حديث من صل أخرجه ابن جرير وقبسه بقوله الى الخلق لقوله بعدة أشكوبني وحزني الى الله ولذا ما سئل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان وكثرة الاجزان أوحى الله اليه أن أشكوا لي غيري فقال خطيئة فاغفر لي (قوله على احتمال ما تصفونه الخ) أي يجعل ذلك بالبر عليه حتى يسألوا ويظهر خلافه وقوله وهذه الجريمة أي الذناب العظيم جواب عن أنهم أنبأه عليهم الصلاة والسلام فكيف صدره ذنابهم وقوله ان صح إشارة الى أن فيه اشتباها (قوله فمر بياض الجب) قال في القاموس والجب بالضم البثور والكثرة الماء البعيدة القعر أو البعيدة الموضع من البكلا أو التي لم تطوأ وما وجد لا يحضره الشمس ووجب يوسف على اثني عشر ميلا من طبرية أو بين سبعين وثمانين وقوله بعد ثلاث أي ثلاث لسان من زمان القائه (قوله الذي برد الماء ويستقي) معطف تفسيره وإدلاء المدلولوا رساله الإخراج الماء يقال أدلاها إذا أرسلها

فشببه به الدم الاصلق على القميص  
وعلى قبصه في موضع النصب على الطرف  
أي فوق قبصه أو وعلى الحال من الدم  
ان جوزت قد جهل على الجور وروى أنه لما سمع  
بضمير يوسف صاح وسأل عن قبصه فأخذ  
وأقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه  
بدم القميص وقال ما رأيت كاليوم ذنبا أحلم  
من هذا أشكل ابني ولم يترك عليه قبصه ولذلك  
(قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا) أي  
سئلت لكم أنفسكم وهو ذناب في أنفسكم  
أمر اغتيا من السؤل وهو الاسترخاء (فصبر  
جميل) أي فأمرى صبر جميل أو فصبر  
جميل وفي الحديث الصبر الجميل الذي  
لا يشكوى فيه أي الى الخلق (والله المستعان  
على ما تصفون) على احتمال ما تصفونه من  
هلال يوسف وهذه الجريمة كانت قبل  
استنباتهم ان صح (وجاءت سمانه) رفة  
يسرون من مدين الى مصر فزوا قر بيان  
الجب وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيه  
(فأرسلوا واردهم) الذي برد الماء ويستقي  
لهم وكان مالك بن ذعر الخ زاعي (فأدلى  
دلوه) فأرسلوه في الجب ليلها

في البرود لاها اذا اخرجها ملائ رذا قال قد لي بها يوسف عليه الصلاة والسلام أي طلق للخروج  
 وخرج والدومونة سماعية (قوله نادي البشري بشارته لنفسه أو لقومه) فيه وجهان أحدهما أنه  
 نادي البشري كما في قوله بأحسرتنا كأنه نزلهم منزلة شخص فناداه فهو استعارة مكنية وتخييلية واليه  
 أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله هذا أو أن حضورك وقيل المنادي محذوف كما في قوله باليت  
 أي يا قومي انظروا أو اسم هو بشرى أو ما جعل بشرى اسم صاحب له فضيف لأن العلم لا يتحسن اضافته  
 في لغة العرب وقيل إن هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد إلى النداء والبشارة أما نفسه أو لقومه  
 ورفقته (قوله وهو ولغة) هي لغة هذيل يلقبون الالف قبل ياء المنكلم ياء ويدغمونها فيها فيقولون في  
 هو أي هوى وباسيدي وهوى لأنهم لم يفسدوا على كسر ما قبل الياء أو بالياء لأنها أخت الكسرة  
 وأما من قرأها بالكون في الوصل مع التقاء الساكنين فيسه على غير حده فليسته الوقت أجرى الوصل  
 مجزأ أولان الالف لتهاتها تقوم مقام الحركة وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقرأ بها  
 السبعة هنالك هم وروها عن فالون وورش في سورة الانعام ورويت هنا في بعض التفسير واستضعفها  
 أبو علي رحمه الله تعالى ورد بإجرا الوصل مجزأ الوقت كاذ كره المصنف رحمه الله تعالى ونظيره  
 كثيرة في القرآن وغيره وقرئ بكسرها بالإضافة لاجل الياء المقترنة قبلها كما سيأتي في صرخى وقرئ  
 يا بشري بغير ياء ويقدر على الضمة إن كان نكرة مقصودة أو قصة (قوله أي الوارد وأصحابه من  
 سائر الرقعة الخ) يه في أخفوا يوسف عليه الصلاة والسلام حتى لا تراه الرقعة فيطمعوا فيه وعلى  
 القول الثاني لم يخفوه وإنما أخفوا أمره وكونه وجد في البرود هذا البلاغته قوله يا بشري على أنه ناداهم  
 إلا أن تكون البشارة لنفسه أو ويكون المراد الاخفاء عن غير رفقته من أهل القافلة فتأمل (قوله  
 وقيل الضمير لاخوة يوسف) عليه الصلاة والسلام وهو مروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قيل  
 وهو المناسب لاخوة قال وجع ضمير أسروا وللوعيد بقوله والله علم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم  
 كما قيل فتأمل (قوله نسب على الخ) أي أخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي الفرائد أنه ضمن  
 أسروه جهلوه أي جعلوه بضاعة مسرورين فهو مضمول له وقال ابن الحارث بجهل أن يكون مفعولا  
 له أي لاجل التجارة وليس شرطه مفعول الاتحاد فاعلها إذ معناه كقولهم لاجل تحصيل المال به ولا يجوز  
 أن يكون تمييزا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعة وافرة من المال تنفق للتجارة ومنه البضع  
 بالكسر كما قاله الراغب (قوله لم يخف عليه أسرارهم الخ) الأول على أن المرادين من السيارة  
 والثاني على أنهم الاخوة فهو وعيد لهم (قوله وباعوه) شري من الاضداد إذ يكون بمعنى اشترى وباع  
 فان عاد ضمير شروه على الاخوة كان شري بمعنى باع وإن عاد على السيارة كان بمعنى اشترى كما في الدرر  
 المصون والمصنف رحمه الله تعالى جوز الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع أما إذا كان للاخوة فظهر  
 وأما إذا كان للرقعة فيناه على أنهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعهم مرة أخرى  
 بوزنه وفي قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام إن اخوة يوسف نظروا إلى القافلة واجتمعوا على الحلب  
 فأوههم وكانوا يظنون أن يوسف عليه الصلاة والسلام مات فأوهه أخرج حيا فضر بوه وشقوه وقالوا  
 هذا عبد أبق منا فان أردتم بضاعه منكم ثم قالوا بالعبرانية لا تنكر العبودية فتنتقل فأتزيمها فاشترى مالك  
 ابن زعر منهنم بثمن بخس اه وأما إذا كان بمعنى اشترى تعين هو الضمير إلى السيارة فتعريف الوجهين  
 للعهد أي الوجهان السابقان في أسروه (قوله مجسوس زيف أو نقصان) وفي نسخة زيفه أو نقصانه  
 بالإضافة والبض عن النقص مصدر والمراد به هنا المجسوس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تفسير  
 للبض والمراد به هنا فان قوله معدودة وتفسيره بديل على أن يجسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود  
 كناية عن معنى التقليل لأن الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزهدي به والرغبة عنه يعني وزهدهم  
 لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل لعدم علمهم عزيمته ولأن الله صرفهم عن النظر لحسنه صيانة له

قد لي بها يوسف فلما رآه (قال يا بشري هذا  
 غلام) نادي البشري بشارته لنفسه أو لقومه  
 كأنه قال تعالى فهذا أو أنك وقيل هو اسم  
 لصاحبه ناداه ليعينه على اخراجه وقرئ  
 غير الكوفيين يا بشري بالإضافة وقرئ  
 يا بشري بالانعام وهو ولغة وبشرى  
 بالسكون على قصد الوقت (وأسروه) أي  
 الوارد وأصحابه من سائر الرقعة وقيل  
 أخفوا أمره وقالوا لهم دفعه إلى أهل  
 الماء ليعينه لهم يجر وقيل بالعام  
 يوسف وذلك أن بهودا كان يأتيه بالعام  
 كل يوم فأتاه يومئذ فلم يجده فيها فأخبر  
 اخوته فأتوا الرقعة فقالوا هذا غلامنا ابن  
 منا فاشروه وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه  
 (بضاعة) نصب على الخال أي أخفوه متاعا  
 للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما يوضع من  
 المال للتجارة (واقه عليهم ما يعملون) لم يخف  
 عليه أسرارهم أو صنيع اخوة يوسف بايهم  
 وأخيه (وشروه) وباعوه وفي مرجح الضمير  
 الوجهان أو اشروه من اخوته (بثمن بخس)  
 مجسوس زيف أو نقصان (دراهم) بديل  
 من الثمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا  
 يزنون ما بلغ الاوقية ويعدون ملدون ما قيل  
 كان عشرين درهما وقيل سكان اثنين  
 وعشرين درهما (وكانوا فيه) في يوسف  
 (من الزاهدين) الراغب عنه

(قوله)

(قوله والضمير في وكانوا ان كان للاخوة الخ) يعني ان كان ضمير كانوا للوارد واحصايه وهم باثعون وهو  
المظاهر فزهدهم فيه لانهم التقطوه ويحتمل ان يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من  
الرفقة وقوله وان كانوا ابتاعوا الخ اي ان كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين بان اشتروه من بعضهم او من  
الاخوة كما مر فزهدهم لانه ابنى والا بنى لا يعلى في ثمنه فقد علم ان البيع وقع مرتين (قوله وفيه متعلق  
بالزاهدين الخ) فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دل عليه الصلة ومنهم من قدر  
اعنى وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فهل من الزاهدين صفة  
زاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلماء او صفة مبينة أي زاهدين بلغ بهم الزهد الى ان يعدوا  
في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريفا في الزاهدين حتى يعرفهم اذا عدوا أو يكون خيرا ثانيا كل  
ذلك محتمل وليس بدلا من المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب في أماليه انه متعلق بالصلة والمعنى  
عليه بلا شبهة وانما فروا منه لمافهه وامن أن صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة  
أل وغيره افرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة فلا يمنع تقديم معمولها عليها  
فلا حاجة الى القول بأنه على مذهب المازني الذي جعله سحرا للتعريف كما ذكره المصنف رحمه  
الله تعالى وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاشتغال في شيء وفيه  
ما نزع آخر لم يذكر وهو ان معمول المجرور لا يتقدم عليه فكان له لم يره مانعا واللام يتم بما ذكره  
ارتفاع المنع وأما زوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد فساقت لان محمل الخلاف عمله  
في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي يكتفيه راحة الفعل فان قلنا انه يجوز  
في الجار والمجرور التقدم لانه يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال أيضا وما قبل على  
تقدير تعلقه بمحذوف بينه الزاهدين انه ان اراد انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ففيه انه  
ليس منه اعدم الاشتغال عنه بضميره وان اراد انه جواب سؤال كانه قيل في أي شيء زهدوا  
كما في الكشاف فهو تقدير سؤال في غيرا وانه فغير واراد ما نقلناه لك عن القوم (قوله وهو  
العزير الذي كان على خزائن مصر الخ) فالعزير وزير والذي باع له مالك بن ذعره وغيره من الرفقة  
وقوله وقبل كان فرعون الصحيح انه من اولاده وقوله والاية أي قول مؤمن من آل فرعون واقدجا كم  
يوسف فالعنى اقدجا قومكم وآباءكم أو جعل ما جاء آباءهم كأنه جاءهم وقوله ولبث في منزله الخ قيل هذا  
اما قلب على مدة السجن أو السجن كان في بيته أو هو مجاز يعني عبودية (قوله من جعل شرايه  
غير الاول) أي من جعل شرايه العزير المذكور في قوله الذي اشتراه غير الشراء المذكور سابقا  
في قوله وشروه بمن يحس على أن الاول شراؤهم من الاخوة أو شراؤ بعضهم من بعض وهو الأصح  
وفيه اشارة الى انه قيل بالتحادهما وأنه ضعيف لقوله من مصرفانه بصيرضا ثما واختلف بصيغة المعلوم  
ومن فاعله والقول الثاني لا يتأتى على القول بالتحادهما وقوله ملوثة فضة وقيل ذهب كذا في النسخ فقيل  
المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهي أظهر والمراد به ذلك أيضا وكونه استوزره  
وهو ابن ثلاثين وأوى الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق لما في التفاسير والمشمور في النسخ  
وفي بعضها استوزره وهو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من أنه أوحى اليه في صغره فتأمله  
(قوله راعيل أوزليخا) الاول بهملا ثلاث بوزن هابل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخاء المبهمة  
وفي آخره ألف وهو المشهور وقيل انه بضم أوله على هيئة المصغرة وقيل أحده ما لقبها والاخر اسمها  
(قوله اجعل مقامه عندنا كريما) المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا والثوى محل النوا  
وهو الإقامة واکرام منواه كناية عن اكرامه على ابلغ وجه وأتمه لان من أكرم المحل باحسان الاسرة  
واتخاذ الفراش ونحوه فقد أكرم ضيفه بسائر ما يكرمه أو المقام مقم كما يقال المجلس العالي والمقام  
لسامى ولذا قال والمعنى أحسنى تعهده أي النظر فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف (قوله

والضمير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وان  
كان للرفقة وكانوا ابتاعوا الخ  
التقطوه والملتقط الشيء متعاون به خائف  
من انتزاعه مستجمل في بيعه وان كانوا مبتاعين  
فلا نهم اعتقدوا وأنه ابنى وفيه متعلق  
بالزاهدين ان جعل اللام التعريف وان  
جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف بينه  
الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على  
الموصول (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو  
العزير الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير  
أو اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد  
العلماني وقد آمن يوسف ومات في حياته  
وقيل كان فرعون موسى عاش أربعة أئنه  
سنة بدليل قوله تعالى واقدجا كم يوسف من  
قبل بالبينات والمشمور أنه من اولاد فرعون  
يوسف والاية من قبيل خطاب الاولاد  
بأحوال الآباء روى أنه اشتراه العزيز وهو ابن  
سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة  
سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين واثنتين  
اقه الحكمة والعلم وهو ابن مائة وعشرين سنة  
سنة وثوبى وهو ابن مائة وعشرين سنة  
واختلف فيما اشتراه به من جعل شرايه غير  
الاول فقيل عشر دينارا ووزن جاعل  
ونوبان أبيضان وقيل ملوثة فضة وقيل ذهبا  
(لامرأته) راعيل أوزليخا (أكرمى منواه)  
اجعل مقامه عندنا كريما أي حسنا والمعنى  
أحسنى تعهده (عسى أن ينفعنا)

في ضبا عينا) بكسر الضاء جمع ضبة وهي القرية ونبت يظهر بعني نستعين به وقوله تنبناه تفعل  
 من البتوة أي نجعله بمنزلة الولد لانه كان عقيما وقوله لما تفرس عليه لما فهم منه أي تبناه لما تفرس أي  
 فهمه منبه بالفراصة والامور الثلاثة معروفة وقوله أفرس الناس ثلاثة الخ أخرجه سعيد بن منصور  
 وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان الفراسة على ما سألني في الخبر علم  
 ماهو مغيب ولو كان بأمارات بل هو الغالب فيسه والحدق والفراسة هو الانتقال منه الى ذلك  
 وانما كان هؤلاء أفرس لان ما تفرسوه وقع على أتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه أن يكون له شأن  
 ونفع عظيم وكذلك ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه في عمر رضي الله عنه ما يكون في أيام  
 خلافته من الصلاح والسداد فاقاله القرطبي وغيره من أنه جربه في الاعمال ومواظبة العصبية  
 وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز يعرفه لما اعلمه بنسبه ليس بشئ  
 لانه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلم الا الله (قوله وكما سأل محبته في قلب العزيز الخ)  
 أي أئتناها فيه يعني أن المشبه به ما علم مما قبله وهو اما تمكين محبته في قلبه أو تمكينه في منزله ومنواه  
 وأنجاؤه وعطف قلب مالكة عليه والشبه تمكينه في الارض يتصرف فيها على ما أراد الله تعالى له وقوله  
 وعطفنا يجوز تشديده وتحقيقه ولا وجه لما قبل هنا من أن المصنف رحمه الله تعالى والزحشري جعل  
 قوله ويعلمك من تأويل الاحاديث كلاما مبتدأ الكونه غير معنون بعنوان الاجتناب وهذا التفسير  
 منه ما مناف لما أسلفناه فانهم لم يجعلا قوله ولتعلمه داخلا في حيز التشبيه بل علمه له شبهة فلو قلت زيد  
 كالأسد لانه أغار على قبيلة كذا لا يراد أنه لا دخل للاغارة في التشبيه وهذا منه غريب والاشغال  
 بدفعه أغرب منه مع أن ما سبق ليس يعلم (قوله أي كان القصد في انجائه وتمكينه الى أن يقبم  
 العدل الخ) التي متعلق بالقصد واقامة العدل والتدبيره مأخوذ من المعطوف عليه المقدور وقد طوى  
 في كلامه الاشارة الى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يأت بها على الترتيب فانجاؤه  
 اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه شامل لتمكينه بالمحبة في قلبه وتمكينه في منزله ومن لم يتببه  
 لهذا قال انه يشير الى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعل بنسبه بكسر السين والنون وتشديد  
 الياء جمع سنة بمعنى القطط أو بمعنى العام والاضافة اليه لادنى ملازمة وقوله أحكامه أي أحكام  
 الله وتعبير معطوف على معاني وفي نسخة يعبره ومعطوف على يعلم (قوله لا يرده شئ ولا ينازعه  
 فيما يشاء الخ) يعني ضمير أمره اما الله فالعني أنه لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد أو أيوسف عليه الصلاة  
 والسلام والمعنى أنه يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفذ فيه كيد اخوته ولا كيد امرأه العزيز ولا غيرهم  
 كما قص في قصته وقوله أراد به اخوة يوسف الخ أي به على طريقة التمثيل ولذا أظهر في محل الاضمار  
 (قوله ان الامر كما يده الخ) هذا ناظر الى التفسير الاول في أمره والعموم مأخوذ من اضافة المصدر  
 لان المصدر المضاف من طرق العموم وقوله أو لطائف صنعه ناظر الى الثاني واقتصر الزحشري بعد  
 ذكر الوجهين على قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الامر كما يده الله لشموله تدبير امر يوسف عليه  
 الصلاة والسلام وغيره فلا يرده عليه أنه لا يظهر تعلق الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على أمره  
 كما توهم (قوله منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سنن الوقوف) يعني الوقوف عن التخللات  
 الانسان ينحرج جسمه في اشتداد أمره الى تمام الشبَاب وبعدد يقف عن النمو والاضططاط الى زمان  
 الشيخوخة وسن الاضططاط والهرم والاشد بفتح الهمزة وقد انضم فيه قولان فقيل هو سنن الوقوف  
 وقيل سنن التمر واختلف فيه على أقوال هل هو مفرد على بناء ندر في المفردات أو جمع لا واحد له أوله  
 واحد وهو شدة كنعمة وأنتم أو شد كضل وأصل أو شد بالفتح ككلب وأكل وهذا المفرد تقديرى  
 أيضا لانه لم يستعمل بهذا المعنى وكما أن سنن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمائل  
 والاخلاق ولذا قيل

في ضبا عينا أو موالنا ونستظهر به في مصالحنا  
 (أو تخذ ولدنا) تنبناه وكان عقيما لما تفرس  
 فيه من الرشد ولذلك قيل أفرس الناس  
 ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا أبت  
 استأجره وأبو بكر حين استخاف عمر رضي  
 الله تعالى عنهما (وكذلك مكاب يوسف في  
 الارض) وكما مكابته في قلب العزيز وكما  
 مكاه في منزله أو كما أفضناه وعطفنا عليه  
 العزيز مكناه فيها (ولتعلمه من تأويل  
 الاحاديث) عطف على مضمرة تدبره  
 ليتصرف فيها بالعدل ولتعلمه أي كان  
 القصد في انجائه وتمكينه الى أن يقبم  
 العدل ويدبر أمور الناس ويعلم معاني كتب  
 الله وأحكامه فينفذها أو تعبيرا للمات  
 الله منبئة عن الحوادث الكائنة له يستدلها  
 ويستقل بتدبيرها قبل أن تحل كما فعل بنسبه  
 (والله غالب على أمره) لا يرده شئ ولا ينازعه  
 فيما يشاء أو على أمر يوسف أراد به اخوة  
 يوسف شيا أو أراد الله غيره فلم يكن الا ما أراد  
 (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن الامر كما  
 يده أو لطائف صنعه وخفايا لطفه (ولما بلغ  
 أشده) منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سنن  
 الوقوف  
 (٢) قوله وتشديد الياء صوابه وتخفيف  
 كما هو معروف في الجواهر معناه

إذا المرء في الأربعين ولم يكن • له دون ما هو حيما ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى • وان جزأ أسباب الحياة له العمر

وقوله منتهى بمعنى زمان انتهائه ان كان أشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الاتهام فهو مصدر وفي الآية  
مضاف مقدر رأى زمان أشده وما بين الخ عطف بيان أو بدل من سنن وقوله ومبدؤه بلوغ الحلم وهو  
والاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفا (قوله حكمة الخ) الحكم يكون بمعنى الحكمة وهو في لسان  
الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله المؤيد ولم يقبل العلم والعمل لانها بدونه  
لا يعتد به او من عمل بخلاف علمه يسمى سفها لا حكما وقوله يعني علم تأويل الاحاديث المراد بالاحاديث  
كجامر الزوايا والكتب الآلهية تخص بالذكر لانه غير داخل فيما قبله أو فرد بالذكرة لانه محال شأن  
وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا قسر الزمخشري علم هذا بعلم  
الدين (قوله تنبيه على أنه تعالى انما آناه ذلك جزاء الخ) كونه جزاء الاحسان لان التعليق بالمشقة  
يقضي علية مأخذا لاشتقاق وفيه اشارة الى أن المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال  
احسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه  
قبل احسان العمل يمكن بطريق آخر كالتقليد والتوفيق الآلهي فيكون سببا للعلم به عن دليل عقلي  
او معي أو المراد تعسين الاعمال الغير المتوقفة على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال  
والظاهر تغاير العامين كما في الاثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم (قوله طابت منه وتمحلت أن يواقعها  
الخ) التحمل الطلب بجملة وتمكف والتمهلان تنازعا في أن يواقعها والواقعة الجماعية وهو مأخوذ  
من راد اذا جاء وذهب في طلب وهو يدل على الجهد في الطلب فلذا ذكر أخذ منه ومن راد الرائد وهو  
الذي يرسل لطلب الماء والكلا والارادة أخوذة منه أيضا وقوله التي هو في بيتها دون امرأة العزيز  
مع أنه أخصر وأظهر لانه أنسب في الدلالة على الداعي لها (قوله قبل كانت سبعة والتشديد للتكثير)  
يعني أنه لا تكثير في المفعول ان قلنا بتعدد هان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم يقل به  
فهو لتكثير الفعل فكأنه غلق مرتبة بعد مرة أو بفتح لانه مغلوق وجع الابواب حينئذ انما جعل  
كل جزء منه كانه باب أو جعل تعدد أغلقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعددية لان غلقت  
الباب لانه رديئة كما في الصحاح وجعله للتكثير أو للمباغاة في الايقاق وهم رديان اقادة التعددية لا تنافي  
اقادة التكثير معها ولذا قال الجوهرى انها لتكثير ولم يتنبه الراد لان ما نقله عليه لانه لان الرديء الذي  
ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثي منه لأن له ثلاثيا لازما حتى يتعين كون التفعيل للتعددية  
فتعددية لازم في الثلاثي وغيره سواء كان رديئا أو فصحا فتعين أنه للتكثير وقد سبق المصنف رحمه الله  
غيره فيما ذكر قالوا هم ابن اخت خاتمه قدبر (قوله هيت لك) قال صاحب التشرقرأ المديان وابن  
ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله تعالى انه وهم لكونه  
فعلان التهيؤ فلا بد من ضم تائه حينئذ وقد تبع في هذا القارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوى  
لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتبأ لها بدليل قوله وراودته الخ رتبته جماعة وهي صحيحة ومعناها  
تبأ الى أمر لانه لم يتبأ لها الخلو قبل ذلك أو حسنت هياتك ولك بيان أى أقول لك وهي صحيحة  
نقلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه أيضا بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد الهذلي  
عن هشام بعدم الهمزة وقرأ ابن كثير رحمه الله بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقرن بفتح الهاء والتاء  
من غير همز وروى فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن  
ورويت عن ابن عباس رضى الله عنهما والصواب أن هذه السبع قرأت كلها لغات فيها وهي اسم فعل  
بمعنى هلم وليست التاء ضميرا وقال القراء والكسائي هي لغة أهل الحجاز ومعناها تعال وقال أبو حيان لا  
يعد أن يكون مشتقا من اسم كمدل ولا يبر ضميره بل يبين بالضمير المجرور باللام ويختلف بحسبه

ما بين الثلاثين والأربعين وقيل سن الشباب  
ومبدؤه بلوغ الحلم (آتيناه حكما) حكمة  
وهو العلم المؤيد بالعمل أو حكمة ما بين  
الناس (وعلم) يعني علم تأويل الاحاديث  
(وكذلك تجزى الحسين) تنبيه على أنه تعالى  
انما آناه ذلك جزاء على احسانه في عمله  
واتقائه في عفو ان أمره (وراودته التي هو  
في بيتها عن نفسه) طلبت منه وتمحلت أن  
يواقعها من راد يروى اذا جاء وذهب لطلب شئ  
ومنه الرائد (وغلقت الابواب) قيل كانت  
سبعة والتشديد للتكثير أو للمباغاة في  
الايقاق (وقالت هيت لك) أى أقبل وبادر  
فعل بني على الفتح كما بين



اه وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية أم معربة وهل معناها تعال ولذا قال مجاهد رحمه الله انها كلمة حث واقبال أو غير ذلك وهل هي اسم أو فعل وقيل أنه في بعض اللغات تعين اسميتها وفي بعضها فعليتها وقد رويت القراءة فيها على أنحاء كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها ما هو في المعتمد لك ما مر والمصنف رحمه الله قدم القراءة المشهورة وجعله فيها اسم فعل وذلك الفعل اما انشائي كبادر وأقبل لانها تبدل على الحث كما مر أو خبري كهيئات بمعنى بعد وليس تفسيره تهيات على أن الدال على التكلم التاء التي من بنية الكلمة بل لانها الماينبت التهيؤ بانه له لزم كونها هي المثبتة كما اذا قيل لك قرئ منك فقلت هيئات فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل انها اذا كانت بمعنى تهيات لانكون اسم فعل بل فعلا مستندا الى ضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح (قوله) واللام للتعين كالق في سقبالك) كأنه قيل لمن التهيؤ فقبل لك فهو متعلق بمحذوف أي هو كما نزلت أو يقدر السؤال لمن تقولين فقبل أقول لك ولم يجعل على كونه بمعنى تهيات متعلقا بهيت لان اسم الفعل لا يتعلق به الجاز وعيط بكسر العين المهملة وسكون الياء وفتح الطاء المهملة اسم صوت من العياط وهي كلمة تقولها الصبيان ويتصايحون بها في اللعب وجبر بمعنى نعم مبنى على الكسر وأوله مفتوح (قوله) وهتت بكنت الخ) تقدم أن هذه القراءة مروية عن هشام وما أورده أبو علي في الحجة عليه ورد صاحب النشر له تقدم ذكره فابا بالهد من قدم وقوله وعلى هذا الإشارة الى القراءتين على حد عوان بين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقرئ هيت وهو ظاهر واعلم أنه قال في المغني هيت لك من قرأ بها مفتوحة ويا ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضرومة اسم فعل ماض أي تهيات واللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل واللام للتعين أي ارادني لك أو أقول لك ومن قرأ هتت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به ومن قرأ كذلك وجعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتعين مثلها في اسم الفعل ومعنى تهية تيسر انفرادها به لأنه قصد ما يدل عليه قوله وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وظهور وجهها وهيا بكسر الهاء وفتحها وتشديد الياء المشناة التحتية وهي لفظة بمعنى هيت (قوله) أعوذ بالله عاذا) إشارة الى أنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وأن أصله التكمير وأحسن مشواي تقدم تفسيره والرب على الاقل بمعنى السيد وقوله والضمير لله والرب عليه بمعنى الخالق والضمير على الاول للشأن ويجوز جعله ضمير الشأن على هذا كما في الكشف فالجمله خبر واذا كان لله فأحسن خبر آخر ولذا عطفه المصنف رحمه الله بالواو والحسن لمثواه زليخا فاستاده لقطنير لانه الاحمر به والله لانه مسبب الاسباب بعطف قلبه عليه (قوله) الجازون الحسن بالسبي) لانه وضع الشيء في غير موضعه والحسن اكرامه والسبي قصد أهله بسوء واذا فسر الظالمون بالزناة فظلمه ما ذكر والمزني اسم مفعول وضمير بأهله به ود على آل الموصولة (قوله) قصدت مخالطته وقصدت مخالطتها) الهمزة بمعنى الارادة والقصد مطلنا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا قدر ما ذكر وهو على ما قاله محبي السنة رحمه الله همان هم ثابت معه عزم وعقد ورضا كهم زليخا وهو مذموم مواخذه وهم بمعنى خاطر وحديث نفس من غير تصميم ولا اختيار وهو غير مذموم ولا معاقبة عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده حديث الصحيبين ان الله يجازون عن أمتي ما حدثت به النفس ما لم يعمهوا أو يتكلموا وقال الامام المراد بالهم في الآية خلو والنسي بالبال أو ميل الطبع كما صاتم في الصفي يرى الماء البار دق فحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه وكما رأة الفاتنة حسنا وجمالها لتهيؤ للشباب النامي القوي فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل مجاذبة ومنازعة قالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الجمال أشد كانت القوة على لوازم العبودية أكمل اذا عرفت هذا فالختم رأ أن يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان مانسب اليه من الهم واقعا بساء على أنه لا يقدر

واللام للتعين كالق في سقبالك وقرأ ابن كثير بالضم تشبيها بحبب ونافع وابن عامر بالفتح وكسر الهاء كعيط وهو لغة فيه وقرئ هيت بجبر وهتت بكنت من هاء يهيا اذا تهايا وقرئ هيتت وعلى هذا فاللام من صلته (قال معاذ الله) أعوذ بالله معاذا (انه) ان الشأن (ربي) أحسن مشواي) سيدى قطيفاً أحسن (قوله) اذ قال النبي في أكرمى مشواه فاجزأوه تهدي اذ قال النبي في أكرمى مشواه فاجزأوه أن أخونه في أهله وقيل الضمير لله تعالى أي انه خالق أحسن منزلي بأن عطف على قلبه ولا أعصيه (انه لا يطلع الظالمون) الجازون الحسن بالسبي وقيل الزناة فان الزنا ظلم على الزاني والمزني بأهله ولقد همت به وهمتها) قصدت مخالطته وقصدت مخالطتها

على دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعنى الذي لا يهدسسته بل - سنة كما سمعت ولذا غار بين العبارة  
 في الهمين ولم يقل هـ ما وكذا قول دون الثاني وان لم يكن واقعا كما اختاره في البحر وقال لم يقع منه  
 هم البتة بل هو مني لوجود روية البرهان كما تقول لقد قارفت الاثم لولا ان الله عصمك ولا تقول ان  
 جواب لولا لا يتقدم عليهم وان لم يتم دليل على امتناعه بل صريح أدوات الشرط العامة تختلف فيما حتى  
 ذهب الكوفيون وأعلام البصريين الى جواز تقدمه بل تقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه  
 لان المحذوف في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما همت به  
 وأنه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده والحل عليه وكلام المصنف رحمه الله  
 راجع اليه كما استراه فقوله والهم بالنهي قصده والعزم الخ بناء على أنه ليس مطلق التصدوان هذا أصله  
 فهو في -تها على حقيقته وأما في حقه فبمعنى آخر وقوله أمضاه أى فعله ( قوله والمراد به -مه ميل  
 الطبع الخ ) -بني على الطريقة الاولى المنبئة لاهم له وجهه بمعنى الميل الطبيعي كميل الصائم لاهم البارد  
 وما فسره به الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة أو مشاكلة  
 أو من مجاز المشاركة ( قوله أو مشاركة الهم كقولك قتلته لولم أخف الله ) -هذا على اثبات الهم له  
 وتأويله بالقرب من الهم كما في المثال المذكور اذا قصد بقتله شارفت قتله بضرب أو نحوه وقدم زله  
 جواب آخر فلا يرد عليه ما قبل انه ما الموجب لاجراء قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب اذ لم تجوز  
 تقديمه ولولا امتناع فالعنى امتناع القتل لا امتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذا المناقشة  
 في التمثيل ليست دأب أرباب التحصيل وقبل معنى همت به وهم بها أنها اشتبهت واشتهاها وان أحسن  
 الوجوه ( قوله في قبح الزنا وسوء مغيبته الخ ) المغيبة بفتح الميم والغيب العاقبة وقوله لخالطها هو  
 الجواب المقدر للولا بدلالة ما قبله لان الهم من لوازم المخاطبة والسبق والغلبة بالضم شدة الشهوة وهذا  
 معنى عنه لدخوله في حيزه لولكن كان التعبير بغيره أولى وأناسب بسا لولطريق الأدب والظاهر أن  
 مراده لسبق غلته زليخا ومبالغته في مرادته التي تدعو الى مخالطته لولا أن رأى برهان ربه وهو ما علمه  
 من تحريمه لما ذكر وقوله ولا يجوز تقدم أن النجاة أكثرهم جوزة وقوله في حكم أدوات الشرط أى  
 الجازمة ( قوله بل الجواب محذوف يدل عليه ) وهو قوله لخالطها كما قررناه لان مقتدر بغير  
 المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قبل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب ولا  
 يحتاج الى اخراج الهم عن معناه وارتكاب المجاز كما اختاره أو تقدير الكلام على هذا لولا أن رأى  
 برهان ربه لقصه مخالطتها وهزم عليها والمذكور وقبل الشرط انما أتى به ليكون دليلا على الجواب  
 المحذوف لانه مقصود بالافادة في الكلام ( قوله وقيل رأى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ ) هذا  
 مع ما في القصص ونحوه مما لا يليق ذكره وتركه أحسن منه كما لا أصل له والنص ناطق بخلافه ( قوله  
 أى مثل ذلك التثبيت الخ ) يعنى أنه في محل نصب مفعول محذوف وذلك اشارة الى المصدر أو  
 خبر مبتدأ مقدر وفيه وجوه أخر وقوله انه من عبادة المخلصين قيل فيه ان كل من دخل في هذه القصة  
 شهد ببرائه فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هي راودتني ونحوه وشهدت  
 زليخا بقولها واقدراودتني عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله  
 لا تخونهم أجمعين الاعباد لك منهم المخلصين فتضمن اخباره بأنه لم يفوه ومع هذا كله لم يبرئه أهل القصص  
 فكان كما قبل

والهم بالنهي قصده والعزم عليه ومنه الهمام  
 وهو الذي اذا هم بشئ أمضاه والمراد بهمه  
 عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشموذلا  
 القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت  
 التكليف بل الحقيق بالمذبح والاجر الجزيل  
 من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام  
 هذا الهم أو مشاركة الهم كقولك قتلته  
 لولم أخف الله ( لولا أن رأى برهان ربه )  
 في قبح الزنا وسوء مغيبته لخالطها الشبق الغلبة  
 وكثرة المبالغة ولا يجوز أن يجعل وهم بها  
 جواب لولا فانها في حكم أدوات الشرط  
 فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف  
 يدل عليه وقيل رأى جبريل عليه الصلاة  
 والسلام وقيل لخالطها هو قوله لخالطها هو  
 وقيل قطفروا وقيل نودى يا يوسف أنت مكتوب  
 في الانبياء وتعمل عمل السوء  
 في الانبياء وتعمل عمل السوء  
 ( كذلك ) أى مثل ذلك التثبيت فبتاء أو  
 الامر مثل ذلك ( انصرف عنه السوء )  
 خيانة السيد ( والفضاء ) الزنا ( انه من  
 عبادة المخلصين ) الذين أخلصهم الله لطاعته  
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب  
 بالكسر في كل القرآن اذا كان في  
 أوله الا ناء واللام أى الذين أخلصهم الله لطاعته  
 ( واستبقا الباب ) أى تسابقا الى الباب  
 فحذف الجواز أو وضع من الفعل مع  
 الابتداء وذلك أن يوسف قرمتم بالخروج  
 وأسرع وراه لقمعه بالخروج

وكنت فتى من جندي ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندي  
 وقوله اذا كان في أوله الاف واللام هذا التخصيص ينافي ما ذكره في سورة مريم في قوله تعالى واذا كرفي  
 الكتاب موسى انه كان مخالصا وهو المصرح به في القرات وأخلصهم الله لطاعته أى اختارهم ( قوله  
 تسابقا الى الباب ) أى قصد كل سبق الاخر الى الباب فيوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهي لقمعه

من الخروج ووجد الباب هنا مع جهه اول لان المراد الباب البراني فان قلت كيف يستبان الى البراني  
 ودونه ابواب جوائية قلت اشار الزمخشري الى دفعه بما روي ان افعالها كانت تثار اذا قرب يوسف  
 عليه الصلاة والسلام اليها وتنفخ وقوله فان تدققه فالوا من جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من  
 الجذب والفرق بين القذ والقطمذ كورفي كذب اللغة ومنه قط القلم وقيل القذ مطلق الشق وبؤيده  
 انه ترقى وقطت وقال يعقوب القطفى الجلد والنوب العصيين (قوله وصاد فازوجها الخ) الذي في كتب  
 اللغة ان النى معنى وجد وهو قريب عما ذكر والمراد بالسيد الزوج لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى للملكة  
 التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما وقيل لانه لم يكن مالكه حقيقة بل تزيت وقوله ايها ما مفعول له  
 لقالت أى قالت ما ذكرنا وتفسيره بالغين المحبة معطوف على ايها ما أى لتفسير زوجها واعتقاده فيه  
 والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجين بفتح السين مصدر سجنه اذا سجنه وقوله اوعذاب  
 اول تنويح عطفت المصدر الصريح على المؤول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما استهامة  
 جزاؤه مبتدأ وخبر ومن موصولة أو موصوفة (قوله طالب النى بالمواتاة الخ) يعنى قال هذا دفع الضرر  
 عن نفسه لانه تفضيها ولذا قال هي ولم يقل هذه مشافها لاجماتكروه وقوله دفعها لما عرضته التعريض  
 في قولها ما جزاء من أراد بأهلك سواء الا ان يسجن حيث لم تقل هذا أراد بأهلك السوء وجزاؤه السجين  
 بل قصدت العموم وأجلت حيا وحشة ابعلمها وكنت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه  
 الصلاة والسلام ان خير من استأجرت القوى الامين ولم تقل انه قوى امين حيا من أيها لاجل ذلك  
 كناية عما ذكره تعريضه وقوله ولولم تكذب عليه لما قاله هذا الا ينافى قوله دفعا للضرر لانه يقتضى انه  
 قاله لكذبها عليه فينا في الحصر الذى قاله لان القصر الاول اضافى أى قاله لدفع الضرر لا للتفضيح فلا  
 ينافى كونه لكذبها وايضا معنى قوله لكذبم الادفع كذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل  
 في الدفع المذكور فتنبه (قوله قبل ابن عم لها الخ) صياراجع الى ابن العم وابن الخلال وقيل انه قيد  
 للثاني وترك كون الشاهد حكما كان عنده المذكور في الكشف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 تكلم أربعة الخ اعترض عليه الطيبى بأنه يرد على الحصر ما رواه البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكلم في المهدي الا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وصاحب  
 جريج وساق قصته ويناسبى يرضع أمه من رجل على دابة فارقة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل  
 ابني مثل هذا فترك الشدى وقال اللهم لا يجعلني مثله يعنى أن الحصر في الثلاثة المذكورة أخرج المشطة  
 وشاهد يوسف من الحكم وأثبت بدلها ما الرضيع المذكور وسأني سادس في سورة البروج وما وفق به  
 من أنه يجعل قوله في المهدي قيدا وتأكيدا لكونه في مبادئ الصبا وفي هذه الرواية يجعل على الاطلاق  
 أى سواء كان في المبادئ أو بعيدا بحيث يكون تكلمه من الطوارق لا يجنى بعده وقيل على الطيبى ان  
 هذا على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث الذى أورده المصنف رحمه الله تعالى صحيح  
 أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنه ما عن أبي هريرة رضى الله عنه وقال انه على شرط الشيخين فصاروا خمسة وهم أكثر فى صحيح  
 مسلم تكلم الطفل فى قصة الاخذود أيضا وقد جمعها السيوطى فى باب أمد عشر وتطعمها فى قوله

(وقد تقيسه من دبر) اجتهاد به من ورائه  
 فان تقيسه والقذ الشق طولاً والقط الشق  
 عرضاً (والقياس لهما) وصاد فازوجها لادى  
 الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سواء الا  
 ان يسجن أو عذاب أليم ايها ما بأنها فزت  
 منه تبرئة لاساحتها عند زوجها وتفسيره على  
 يوسف وانجزاه به انتقاما منه وما نافية أو  
 استهامة يعنى أى شئ جزاؤه الا السجين  
 (قال هي راودتني عن نفسي) طالب النى  
 بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له  
 من السجين أو العذاب ولولم تكذب عليه لما  
 قاله (وشهد شاهد من أهلها) قبل ابن عم لها  
 وقيل ابن عم لها صبياني المهدي وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صفارا  
 ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف

- تكلم في المهدي النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم
- وبرى جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخذود وديرويه مسلم
- وطفل عليه صر بالامة النى • يقبل لها تزنى ولا تكلم
- وما شطة في عهد فرعون طفلا • وفي زمن الهادي المبارك يحتم

(قلت) لم يرد الطيبى الطعن على الحديث الذى ذكره المصنف رحمه الله كما توهم وانما أراد أن الحصر  
 فى الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال (قوله ابن ماشطة فرعون) قال ابن الجوزى

ماشطة ابنة فرعون لما سألت أخبرتة ابنته باسلامها فأمر بالقائم أو أولادها في البقرة التي اتخذها من  
 نحاس نحى وبعبث بين من أسلم فلما بلغت النوبة آخر أولادها وكان مرضا قال اصبري يا أمه فانك  
 على الحق فقوله ماشطة فرعون الاضافة لادنى ملابسة (قوله وصاحب جريج) بجمعين مصفر كان  
 عابدا بعد الله في صومعة فقالت بنتي منهم أنا أنته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فكنت من نفسها راى غم  
 كان يأوى الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضر به وهدموا صومعته فصلى ودعا  
 وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له يا غلام من أبوك فقال أنا ابن الراى (قوله وانما أتى الله  
 الشهادة على لسان أهلها الخ) تفسيره بالقاء الشهادة لكونه صبيلا لا يتعمدها فاقبل ان الاول ان  
 يذكره بعد قوله ابن عمها الاختصاصه بشهادة الرجل فان شهادة العبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب  
 وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبنى على جعل  
 القيد لثنائي والقريب مطلقا أقوى بلاشبهة فتدبر (قوله لانه يدل على أنها أتت الخ) وفي الكشف  
 دلالة قد الدبر على كذب الانهاتعته وجذب توبه فقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه  
 تبعها وهى دافعته عن نفسها فقدت قيصه من قدومه بالدفع أو أنه أسرع خلفها بالبطقة فاعتبر في مقام  
 قيصه فشقه واعترض عليه بأنه يمكن مثله في اتباعه بل هذا أظهر لان الموجب لقتلها غالب الجذب  
 لا الدفع وقيل انه من قبيل المسامحة في أشد شق الكلام لتعريف الاخر بتزليل المحتمل منزلة الظاهر لان  
 الشق بالجذب في هذا الشق أيضا محتمل وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غفلة عنه وقيل أيضا في دلالة  
 الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبره على كذبهما فلما كان قد صدقها فغضبت عليه  
 وأرادت ضربه فتر منها فبسته وجذبته لضرب فقدت قيصه من دبره وحى صادقة وأما قد القبل فعارض  
 بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف جذبا عندهما يخربيه من قدومه ولانه ربما  
 تعثر في الفرار فانتدبه من قدومه فالعشار في الاتباع معارض بالعشار في الفرار ودفع بأن هذه  
 الاحتمالات لا تضرب في شهادة الشاهد على برائه لانه متعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قادر فيه  
 وسكان ما علم من نزاهته وحاله اذ افعال هذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد ان كان صديقا في المهد  
 فالبراهة بمجرد كلامه وتعيين ما عينه من غير نظري في الامارة المذكورة تدفع الحاله وان كان رجلا من  
 أهلها أو من غيرهم كالحكيم فخراده تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها بالشاهد لكن  
 لم يرد قضاة حتما ابدا والحاصل أنه لو شهد من غير ذكر اماره وقال رأيت فرمها وهى تبته وجذب قيصه  
 فانصدت من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات لتلويحها لمار استرا عليها فتأمل (قوله والشرطية محكية  
 على ارادة القول الخ) يعنى أن الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في اللفظ كيف تتعلق به  
 فقال انه على تقدير القول أى فشهد فقال أو فأتلان كان الخ والشهادة لما كانت في معنى القول  
 جاز أن تعمل في الجمل وهو جار في كل ما سلبه وهو ما قولنا لهما قالمصرة والكوفة وقوله  
 وتسميتها شهادة قلنا أدت مؤداهما دفع اياها قال انه امر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة  
 به بأنه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له (قوله والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم الخ) هذا  
 مبنى على ان كان قوية في الدلالة على الزمان فخر الشرط لا يقلب ماضيا مستقبلا ولا انكسر ماض  
 دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التأويل نحو ان قام زيد قام هو وعلى هذا القول  
 كونه كذلك وكذلك جعل اماره صدقها أو كذبها والجزآن على كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق  
 والكذب واقعان فأقول يعنى حدوث العلم أى ان يعلم أو يظهر أنه كذلك فقد ظهر الصدق أو الكذب  
 قال في الكشف وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه ليس بكائن وفيه دقة فكانه يريد أنه ليس  
 من باب التقدير لتكلفه ولا التعجوز في كان يجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعى بالتحقق بل يبقى على حاله  
 وينزل استقباله منزلة استقباله الميتة ما من التلازم كما قيل أى شئ يحق فقبل ما لا يكون قد بره

وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه  
 السلام وانما أتى الله الشهادة على لسان  
 أهلها ليكون أزم لها (ان كان قيصه قد  
 من قبل فصدقت وهو من الكاذبين)  
 لانه يدل على أنها أتت قيصه من قدومه  
 بالدفع عن نفسها وأنه أسرع خلفها فاعتبر  
 بذيله فانقدح بيه (وان كان قيصه قد من دبر  
 فكذبت وهو من الصادقين) لانه يدل على  
 أنها تبته فاجتذبت توبه فقدته والشرطية  
 محكية على ارادة القول أو على أن تعمل  
 الشهادة من القول وتسميتها شهادة لانها  
 آتت مؤداهما والجمع بين ان وكان على تأويل  
 ان يعلم أنه كان ونحوه

**(قوله)** وتظيره قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت اليك من قبلي ووجه التظير انه ليس مستقبلا لتقييده بما ذكر بل هو تعلق الاخبار على سبيل الامتنان بمثله فيقول الى ما ذكره وعن من المن أو الامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس بمماثل قبله **(قوله)** وقرئ من قبل ومن دبر بالضم الخ أشار أو لا الى قراءة العامة بضم الباءين مع جرّه وتوينه لانه بمعنى خلف يوسف عليه الصلاة والسلام أو القميص وقدمه وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية عنه بتسكين العين تخفيفا وتوينه وقرأ ابن يعمر وابن أبي اسحق والطاردي والجارود بثلاث ضمات وروى أيضا بضم الأخر مع السكون ووجه بأنهم بنوهما على الضم كقيل وبعد اذا قطعاً عن الاضافة وقال أبو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرأ ابن اسحق بفتحهما ووجه بأنه جعلهما عينين للجهتين فعهما من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار الجهمية وكأنه علم جنس وفيه نظر **(قوله)** ان قولك ماجزء من أراد الخ أي الضمير راجع الى ما قبله من القول أو السوء ولكنه قيل ان السوء ليس نفسه حيلة ولكنه يلزمها فبها فبها مجاز وهو لهذا الامر وهو طمعه في يوسف عليه الصلاة والسلام وقد القيص ووجه له من الحيلة مجاز كذا الذي قبله والمكرو والكيد والحيلة متقاربان ولذا فسره به **(قوله)** وخطاب لها ولا مثالاها يعني بالخطاب ضمير النسوة في كيدكن ولسا والنساء عطف على لامثالاها وقال الزمخشري لها ولايتها أي جامعها أي من جواربها وهو أوى **(قوله)** فان كيد النساء أطف وأعلق الخ يعني أطف من كيد الرجال وأعلق أي أكثر علاقة بالقلب منهم وأكثر من ذلك وأشد تأثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن أيضا والله أشار المصنف رحمه الله بقوله لانهن يواجهن به والشيطان كيد وسوسته ومسارقاته ولذا قال بعض العلماء اني أخاف من النساء أكثر من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله عظيم كيدهن بالنسبة للرجال وهو ليس بشيء لانه استدل بظاهر اطلاقهما ومثله مما تنقبض له النفس وتنبسط يكتفي فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه يحكي عن قطفه لانه قص من غير تكبير **(قوله)** حذف منه حرف النداء الخ يعني ذكرها بما بعده حقيقة أو حكما ككونه غافلا وغير فطن وكلاهما منسب هنا فذوقه لهذه النكتة من الاليجاز الحسن وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين فقبل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب وقيل أجرى الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة الهمزة وقرئ أعرض ماضيا وكلاهما شاذة وقوله اقمه قيل انه يدل على عدم الفقرة وهي لطف من الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام وقال أبو حيان انه مقتضى تربة مصر **(قوله)** من خطي اذا اذنب متعمدا والتذكير لا لتقليب يقال خطي بخطأ خطأ وخطأ اذا تعمده خلاف الصواب وأخطأ اذا فعله من غير تعمده ولهذا يقال أصاب الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وتغلبه كما ترتب حقيقة في قوله من القاتلين وهو أبلغ من انك خاطئة **(قوله)** هي اسم لجمع امرأة المشهور انه جمع تكسيرة كصية وعلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتأنيثه غير حقيقي ولذا لم يؤنث فعلة وليس له واحد من لفظه بل من معناه وهو امرأة المشهور كسريونه وقد تضم وهو اسم جمع حيث بدلا خلاف ويكسر على نساء ونسوان وفي المدينة صنفته وهو الظاهر وتعلقه يقال خلاف الظاهر ولذا أوله المصنف رحمه الله تعالى بأن معنى كون قولهن فيها الشاعته وافتاؤه وقوله بهذا الاعتبار أي باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لفرد فهو مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التأنيث المجازي لظروء أزال الحكم الحقيقي كما أزال التذكير وفيه نظر وبالضم قرأ المفضل والاعشى والسلي كما قال القرطبي رحمه الله فلا عبرة بمن أنكرها وكونهن خسرا ورواية ما أتى الله به ورواية الكلبي انهن كنن أربعاً بسقاط امرأة الحاجب **(قوله)** نطلب موافقة غلامها ايهاا) تقدم أن المرادة الطلب بتجمل وحيلة وأنه يتعلق بالمعاني لا بالذوات وقال غلامها لانه كان يخدمها وقيل ان زوجها ووجهها وقوله العزيز يسان العرب الملك لغبته على أهل مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر

وتظيره قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت اليك من قبلي فان معناه ان عنت على باحسانك أو من عليك باحسانك لك السابق وقرئ من قبل ومن دبر بالضم لانهم ما قطعاً عن الاضافة كقيل ويعد وبالفتح كأنهما جعل العينين للجهتين فتعنا الصرف ويسكون العين فلما رأى قومه قدم من دبر قال انه ان قولك ماجزء من أراد بأهلاك سواء وان السوء وان هذا الامر من كيدكن من جيلكن وان كيدكن ولا مثالاها أو لسائر النساء ان كيدكن عظيم فان كيد النساء أطف وأعلق بالقلب وأشد تأثيرا في النفس أولانهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة **(يوسف)** حذف منه حرف النداء اقربه وتفظنه للعديد **(أعرض عن هذا)** آفته ولا تذكره واستغفري لذنيك ياراعيل انك كنت من الخطاطين من القوم المذنبين من خطي اذا اذنب متعمدا والتذكير لتقليب **(وقال نسوة)** هي اسم لجمع امرأة وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله وضم النون لفته فيها **(في المدينة)** نظرف لقال أي أشعن الحكاية في مصر أو وصفت نسوة وكن خسرا زوجة الحاجب والساق والخباز والسجبان وصاحب الدواب **(امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه)** نطلب موافقة غلامها ايهاا والعزير يسان العرب الملك

والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكره بنا في ما مر من ان قطنير كان على خزائن مصر ومالكها الريان  
وقتي ياتي بدليل تثنيته لانها تزد الاشياء لاصولها فالفتوة على هذا شاذة وقيل انه ياتي ورواي ككنوت  
وكنت وله نظائر كثيرة (قوله شق شفاف قلبها الخ) الشفاف بوزن محباب محباب القلب وقيل  
سويداؤه والفتوة القلب وقوله لصرف الفعل منه أي محمول من الفاعل والاصل شفغها حبه وهذا  
بالهمزة بمعنى طلاء بالقطران ومعنى اسراقه أنه أثر في جلده وهذا أصله والشفغ والشفغ تأثير الحلب  
وهما متعاربان وقد فرق بينهما (قوله باعتهما بين وانما سماه مكر الخ) يعني أن المكر استعير  
للغيبه لشبهها في الاختفاء كما أشار اليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة وكذا على الاخير لان من مكرن  
بها في اظهار كتمان السر حتى اطلعن على أمرها وقوله لترين أي زليخا وفي نسخة لترين أي النسوة  
من الثلاثي (قوله تدعوهن) أي لاضافة مكرهن لما سألني ويهتن بمجول أي يتحيرن وأما مهته فبمعنى  
اقتري عليه ويقطعنها أي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من الافعال بمعنى يجعله فاقطعه لماركك  
وجوز أن يكون من التعميل ويكتن من التبيكيت وهو الغلبة أي يغلبن بالجهة التي لها عماله من الجمال  
الذي لا يمكن صبر النساء معه ويهاب عطف على يهتن أي يخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فينقاد لها  
وهو منافع المقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجها وجمع بين المكرين (قوله مشكاً طعاما) هو على الثاني  
اسم مكان أو آلة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله فانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه  
اطلاقه عليهم ما وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول أو مصدر جعل كناية أو مجازا عنه واظهار  
الثاني أي اتكأ أو متكأه واستشهد بالبيت للاول وأنه فعل لانه الهمتهج للاثبات وأما الثاني فهو  
اسم مكان لا حاجة لاثباته والتترف كالتترفة التشم وقوله ولذلك أي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهى  
عنه في الحديث الذي رواه ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى  
أن يأكل الرجل بشماله وأن يأكل متكأ لكن الواقع في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب  
ثبت بدلالة القياس ولذا صرحوا به قال العلامة في قوله وآتت كل واحدة تقديره اعتدت لهن متكأ  
لجن وجلسن وآتت كل واحدة الخ ولا يبعد أن تسمى هذه الواو رفصية فاحفظه (قوله قال جميل) هو  
من شعراء العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها مختلف وأولها

رسم دار وقفت في طله • كدت أقضى الحياة من جلله  
موشاماترى به أحدا • تنسج التراب ربيع معتدله ومنها  
فظلنا نايعة واتكأنا • وشربنا الحلال من قلله

قال ابن قتيبة معنى اتكأنا كنا وطعمنا والقل جمع قله وهي الجزرة والحلال أراد به النبيذ (قوله  
وقيل المتكأ طعام يمزحزا) بالهاء المهملة أي يقطع وكونه بالجيم جوزة بعضهم لان معناه قريب منه  
والاول أولى لانه المعروف وأما الجز فاستعماله في قطع الصوف ونحوه وهذا تخالف للاول لانه  
مطلق الطعام وهذا مخصوص بالعم ونحوه (قوله وقرئ متكأ بحذف الهمزة) أي وضم الميم وتشديد  
التاء مفتعلا من أوكيت القرية اذا شدت فاها بالوكاء والهاء في اعتدت شيئا يستندن عليه بالاتكأ  
أو بالقطع وقرئ بالمد على أنه اشباع كما قالوا في منتزح وهو البعيد منتزح وقرئ متكأ بضم الميم وسكون  
التاء والتسوين وروى فيه الضم والفتح وهو الاتزح بضم الهمزة والراء المهملة وبينهما ما سكتة  
وفي آخره جيم مشددة ويقال اتزح وتزح وهو غير معروف وقيل ما يقطع من الماء كولات من  
مشك وهو وشك بمعنى قطعه والباء والميم تتعاقب كثيرا كالأزب ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد  
وقرئ متكأ بفتح فسكون وفي آخره همزة من تكى بمعنى اتكأ ومعناه كفى متكأ (قوله عظمته الخ)  
فأكبره بمعنى كبره أي عظمه وقيل أكبرن بمعنى حزن والا كبار يكون بمعنى الخيض وأنشدوا عليه  
يتناقيل انه مصنوع ومعنى الخيض اكبار الكوه البلوغ يعرف به كما أنه يدخلهم من الكبر فيكون

وأصل فتى فتى لقولهم قسان والفتوة شاذة  
(قد شفتهها حبا) شق شفاف قلبها وهو  
محبابه حتى وصل إلى فتوادها حبا ونصبه  
على التمييز لصرف الفعل عنه وقرئ شغفها  
من شغف العبر اذا هداه بالقطران فأخرقه  
(انالها في ضلال ميين) في ضلال  
عن الرشد وبعد عن الصواب (فلما سمعت  
بمكرهن) باعتهما بين وانما سماه مكر لانهن  
أخفينه كما يخفي الماكر مكره أو قلن ذلك  
لترين يوسف أو لانها استكتمت سرها  
فأخفينه عليها (أرسات البين) تدعوهن  
قيل دعت أربعين امرأة فهتت الخمس  
المذكورات (وأعتدت لهن متكأ) ما يكتن  
عليه من الوسائد (وآتت كل واحدة منهن  
سكينا) حتى يتكئن والسكا كين بأيديهن فاذا  
خرج عليهن يهتن ويشغلن عن نومهن فتقع  
سكينهن على أيديهن فيقطعنها فيسكنن بالجهة  
أو يهاب يوسف من مكرها اذا خرج وحده على  
أربعين امرأة في أيديهن الخناجر وقيل متكأ  
طعاما أو مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون  
للطعام والشراب تترقا ولذلك نهى عنه  
قال جميل

فظلنا نايعة واتكأنا  
وشربنا الحلال من قلله  
وقيل المتكأ طعام يمزحزا كان القاطع  
يتكى عليه بالسكين وقرئ متكأ بفتح  
الهمزة ومتكأ باشباع الفصحى كمنتزح  
ومتكأ وهو الاتزح أو ما يقطع من متك  
الشي اذا نكته ومتكأ من تكى متكأ اذا  
اتكأ (وقالت اخرج عليهن فلما رأينه  
أكبرنه) عظمته وهن حسن الفائق

في الاصل كتابة أو مجازاً وهذا منقول عن قتادة والسدي (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ)  
 أخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه وقوله والهاء  
 ضمير المصدر فكانه قيل أكبرن أكاروا والحامل عليه أنه غير متعد وهو ليوسف عليه الصلاة والسلام  
 على اسقاط حرف الجر أى حزن لاجله وترك القول بأنها هاء سكنت لانه رد بأنها لا تحرك ولا تثبت  
 في الوصل واجراء الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيها لها بالضمير كما في قوله • واحزن قلباه عن قلبه شبي  
 على تسليم محنته ضعيف في العربية ونزع الخافض والتأكيد بضمير المصدر اقرب والقول بأن الاقل  
 يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يصح ممنوع (قوله كما قال المتنبى) هو من قصيدة  
 مدح بها الحسين بن اسحق التوسلى اولها

هو البين حتى ماتأنى الحزائنى • ويقال حتى أنت ممن أفارق ومنها  
 خف الله واسترذا الجمال برفع • فان لحنت حاضت في الخدور والعواتق

قال الواحدى روى ذات أى من شوقها اليك وروى حاضت لان المرأة اذا اشتدت شهوتها حاضت  
 والعواتق جمع عاتق وهى المرأة الشابة وذال الجمال نصب الجمال نعت ذال اسم الاشارة وجوز فيه أن  
 يكون ذال معنى صاحب والجمال مجرور بالاضافة والمراد يذى الجمال الوجه والاولى رواية ودراية  
 والحد ورجع خد بالكسر وهو ستر عدى في جانب البيت للنساء وقوله جرحنها يعنى أن القطع ليس يعنى  
 الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى سبقى له أيضا وقال صاحب المكشف الاصح  
 أنه مجاز (قوله تنزيها له من صفات الخبز الخ) تعليل لقوله ن هذا لا تفسير له وسيأتى تفسيره وفي شرح  
 التسهيل الاستعمال على أنهم اذا أرادوا تبرئة أحد من سوء ابتدأوا بتزيه الله سبحانه وتعالى من سوء  
 ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى ان الله منزه عن أن لا يظهره مما يظنه فيكون أكسك وأبلغ كما في  
 هذه الآية وقوله في الدرج فيه مخالفة للكشاف واشارة الى أن في كلامه قصورا (قوله وهو حرف  
 يفيد معنى التنزيه) وفي نسخة التبرئة والمعنى فيها واحد يعنى أنه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معا ثم بعد  
 ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا وقال النحاة انه أداة مترددة بين  
 الحرفية والفعلية فان جرت فهى حرف وان نصبت فهى فعل وهى من أدوات الاستثناء ولم يربطها  
 رحمه الله تعالى فعليتها وذكر ان مخشرى رحمه الله تعالى أنها تنقيد في الاستثناء التنزيه أيضا وانها حرف  
 جرت موضع التنزيه ورد أبو حيان رحمه الله بأن افادتها التنزيه في الاستثناء غيره عروف ولا فرق بين  
 قولك قام القوم الازيد او حاشا زيدا وعدم ذكر النحاة لا يدل على ما ذكره لانه وظيفة اللغويين لا وظيفتهم  
 وقال المبرد يتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جرت كما هنا فضاء ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام بدليل  
 مجى المضارع منها في قوله • ولا أخاصى من الاقوام من أحد • (قوله فوضع موضع التنزيه) أى جرده  
 ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثناء فجعل اسمها معنى التنزيه بعد أن كان حرف استثناء ولم يتون  
 من اعاد لا صلح المنقول عنه وهو يقتضى أنه نقل من الحرفية الى الاسمى واعترض عليه بأن الحرف  
 لا يكون اسما الا اذا نقل وسمى به وجعل علما وحيث يجرز فيه الحسكية والاعراب ولذا جله ابن الحاجب  
 رحمه الله تعالى اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لانه قيل ان أسماء الافعال موضوعة  
 لمعاني المصادر وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وقوله واللام للبيان فهى متعلقة بمحذوف ومن  
 جعلها مصدرا أو فعلا جعلها متعلقة به (قوله وقرئ حاشا الله بغير لام الخ) قرأها أبى وعبد الله على  
 الاضافة كسبحان الله انقله الى الاسمى وقال القارى انها حرف جرت مراد به الاستثناء وروايته  
 لم يتقدم ما يستثنى منه والتنوين انقله الى الاسمى وفيه ما مر (قوله وقيل حاشى فاعل) بفتح العين  
 أى فعل كقاتل من الحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار فى ناحية الله والمراد به عمله على أنهم به  
 وتنزيهه عنه لما روى فيه من آثار العصمة وأبهة النبوة عليه الصلاة والسلام (قوله لان هذا الجمال

وعن النبي صلى الله عليه وسلم وأيت  
 يوسف عليه الصلاة والسلام كالتة من ليل البدر  
 وقيل كان يرى تلاته ووجهه على الجدران  
 وقيل أكبرن يعنى حزن من أكبرت المرأة  
 اذا حاضت لانهم تدخل الكبر بالضم  
 والهاء ضمير المصدر وليوسف عليه الصلاة  
 والسلام على حذف اللام أى حزن له  
 من شدة الشبق كما قال المتنبى  
 خف الله واسترذا الجمال برفع  
 فان لحنت حاضت في الخدور والعواتق  
 (وقطعن أيديهن) جرحنها بالسكاكين  
 من نرط الدهشة (وقلن حاشى لله) تنزيها له  
 من صفات العجز ونعجا من قدرته على خلق  
 مثله وأصله حاشا كما قرأه أبو عمرو في الدرج  
 فحذفت ألفه الاخيرة تخفيفا وهو حرف  
 يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء فوضع  
 موضع التنزيه واللام للبيان كما في قولك  
 سقى لك وقرئ حاشا الله بغير لام يعنى براه  
 الله وحاشا لله بالتنوين على تنزيه منزلة  
 المصدر وقيل حاشى فاعل من الحشا الذى  
 هو الناحية وفاعله ضمير يوسف أى صار  
 فى ناحية الله مما يتوهم فيه (ما هذا بشرا)  
 لان هذا الجمال

غير معهود للبشر الخ) يعني نقي البشرية عن نفسه لان حاله لم ير مثله فيهم واثبتت المسكينة له لذلك مع  
الكمال ولذا وصف بالكرم ومشارفة ما ليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضي ان ليس ترد لنفي  
الماضي والمستقبل فالتشارك في مطلق النفي وقراءة بشري بالباء الجارية مخالفة لرسم المعصم لانه  
لم يكتب بالياء فيه ومخالفة لمقتضى المقام لمقابلة بالملك الا ان ابن عادل رحمه الله تعالى قال من قرأ بها  
قرأ ملك بكسر الهمزة فتناسب الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله تعالى أي بعبد مشتري لثيم اشارة  
الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يفوقه في نسخة لا يفوقه بدون واو فالتصحيح ليوسف  
عليه الصلاة والسلام واستفادة فاقية الملك من كونه مشابها (تنبيه) أنكر بعضهم هذه القراءة لانها  
لا تناسب ما بعدها من قوله ان هذا الاملاك كريم ورد بانها محججة رواية ودراية أما الاول فلان سارواها  
في المصحح عن عبد الوارث بسند صحيح وأما الثاني فلان من قرأ به هذه قرأ ملك بكسر الهمزة فتصح المقابلة  
أي ما هذا عبد لثيم ملك بل سيد كريم مالك وكان على المصنف أن يذكر هذا الا أنه أشار بقوله لثيم الى ذلك  
وان احتمل أنه أثبت المقابلة بوجه بينه وبين وصفه بطريق برهاني فقيه خفاء فتأمل (قوله فهو ذلك  
العبد السكتاني الذي لثمني الخ) يعني ذلك خبره مبتدأ محذوف دخلت الفاء عليه بعد حذفه والذي  
صفة اسم الاشارة وعلى الوجه الثاني ذلك مبتدأ والذي خبره وتزيله اهلوه منزلة منزلة البعيد ظاهر  
كلامه أنه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا في نفسه دون الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام  
في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الا ان حاضر فان جعلت الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول كانت  
على أصلها وجعله خبرا عن ضمير القائب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريبا واحتمال أنه عليه الصلاة  
والسلام أبعده عن ثلثا يزدن دهشة وقتنة ولذا اشير اليه بذلك بعيدا والسكتاني منسوب الى بلاد  
كنعان وهي نواح القدس وفي الافتتان متعلق بآتيني وقوله ولو صورتته يعني لو صورتته قبل المشاهدة  
(قوله فامتنع طلبا للعصمة الخ) قيل عليه ان الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها  
يلزم أن لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها  
أو الثبات عليها وفي الجبر الذي ذكره التصريحون في استعصم أنه بمعنى اعتصم والظاهر أن العصمة  
لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما أودعه الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما للانبياء عليهم  
الصلاة والسلام ومرادها الاول وتعني به فراره منها فهو وامتنع منها أولا بالمقال ثم لم يلبث بقده طلب  
ما يمنع منها بالفرار فلا يرد عليه شيء ويعاونهما بتشديد النون ضمير النسوة كقوله لم أطعها وافعل  
ما أمرت به والانه العريكة تحويده عن الاباء وهو مجاز معروف فيه كما يقال موطوا الاكف وأصل  
العريكة السنام (قوله ما أمر به فحذف الجواز الخ) يعني أن ما هو موصولة والضمير عائد عليها وأمره الذي  
أمر به فحذف الجواز واتصل الضمير ولما كان هذا شائعا في أمر كقوله أمرتكم الخ فاعل ما اتعزت به  
وحينئذ فاما أن يكون ترك المفعول لان مقصودها لزوم امتثال ما أمرت به مطلقا ولان يفعل يدل عليه  
ويغني عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعائد محذوف وهو به جاز أيضا بالحذف  
التدريجي لكنه اختار هذا المأثر قال ابن المنذير في تفسيره والعائد على الموصول محذوف من مثل  
أهد الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المأمور به حينئذ مجرور به ولا يحسن حذف العائد الجرور  
لاننا نقول هذا الجواز مما أنس حذفه فلا يقدر العائد الا منصوبا فصولا كأنه قال أمر يوسف اياه لتعذر  
اتصال ضميرين من جنس واحد فاعينه الزمخشري ضمير متعین وتبعه المصنف رحمه الله تعالى ومن قال  
في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام أي حقالم يصب وان كانت مصدرية فالضمير ليوسف  
عليه الصلاة والسلام وفعل الأمر يعني فعل موجب بالفتح على الاستناد الجازي أو تقدير المضاف  
(قوله وهو) أي الصاغر يعني الذليل فله صغركم فخرج ومصدره صغركم بفتحين وصغركم بضم فسكون  
وصغركم بالفتح هذا في القدر وأما في الجنة والجحيم ففعله ككرم ومصدره صغركم بفتح وفي القاموس جعل

غير معهود للبشر وهو على لغة الجازي  
احتمال ما عمل ليس لمشارفة كتوما في نفي  
الحال وقري بشر بالرفع على لغة تعميم  
وبشري أي بعبد مشتري لثيم (ان هذا  
الاملاك كريم) فان الجمع بين الجبال الرافق  
والكجال الفائق والعصمة البالغة من  
خواص الملائكة أو لان جلاله فوق جلال  
البشر ولا يفوقه فيه الاملاك (فالت  
فذلك الذي لثمني فيه) أي فهو ذلك العبد  
السكتاني الذي لثمني في الافتتان به قيل  
أن تصورته حق وتوره ولو صورتته بما  
عانت لعذرتني أو فهذا هو الذي لثمني فيه  
فوضع ذلك موضع هذا رفاع المنزلة المشار  
اليه (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)  
فامتنع طلبا للعصمة أقرت لهن حين عرفت أنهن  
يعذرنها كي يعاونهما على الا انه عويكته  
(واتن لم يفعل ما أمره) أي ما أمر به فحذف  
الجواز أو أمرى اياه بمعنى موجب أمرى  
فيكون الضمير ليوسف (البصير وليكونا  
من الصاغرين) من الاذلاء وهو من صغر  
بالكسر يصغر صغرا وصغارا والصغرين  
صغرا بالضم صغرا



صغار امصدر الهمد والمشهور وما ذكره المنصف رحمه الله تعالى واكدت ليسجن بالنون الشهيدة تصحفة  
 وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وقرئ بالتشديد فيهما وهو يخالف رسم المعنف بالالف كقوله  
 ولا تعبد الشيطان والله فاعبدها وقسم بها وشبهها بالتسوين لفظا لكونها نونا سكونية مفردة تلفظ  
 الاخر فلذا جملت في الرسم عليه وقراءة به قوب السجين بالفتح على انه مصدر وجننه والكسر اسم المحبس  
 (قوله آثر عندي من مؤانتهما زنا الخ) انما فسره به لانه لا محبة له للمادعون له ولللسجين وكذا آثر من  
 الايثار فاعل تفضيل ولا ايثار له للمؤاناة الا على سبيل الفرض وانما هو السجين لكونه أهون الشرين  
 وقدم وان فاعل أحب يجرب بالي ومفعوله باللام أوفى والمؤاناة بمعنى المطاوعة وزنا تمييزا ومنسوب بزنا  
 الخافض وقوله نظر الى العاقبة محبة السجين لذلك (قوله واسناد الدعوة الخ) فهو عنى الحقيقة فيما  
 روى أن كلامه من طلبت انما لولة نصيحتة فلما مات به دهمته الى نفسها وقوله انما ابتلى بالسجين لقوله هذا  
 أى الاختار السجين ولو لم يختاره ودعا الله بخلاصه من الامرين معاهل الله له الخلاص منه ما فلا يرد  
 عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بما اقوله التين لم يفعل ما امر به ليسجن والتقدير  
 اذا كان لا بد من احد الامرين الزنا والسجين فهذا أولى وما ذكر ما ثور اذ روى أنه لما قال السجين أحب  
 الى اوحى الله يا يوسف أنت جنيت على نفسك ولوقلت العاقبة أحب الى عوفيت ذكره القرطبي وقوله  
 ولذا ورد الخ اشارة الى ماروا الترمذى عن معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع  
 رجلا وهو يقول اللهم انى أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فاسأله العاقبة وقوله وان لم اشارة الى أن  
 الامر كربة من ان ولا النافية وقوله في تحييب ذلك أى السجين (قوله امل الى جانبتهن أو الى أنفسهن الخ)  
 مضارع مجزوم الاول ناظر الى أن دعوتهن لا طاعتها فامليل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن  
 فهو عوأتها والثاني ناظر الى أنهن دعونه لانهن لا تقبلن فامليل لهن كناية عن المؤاناة وقوله بطبعي راجع  
 اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبعي وفيه أنه لا يلائم أكن من الجاهلين  
 قتائل وقرئ أصب من صبيته كعنته عنى عشقته فهو مضمن معنى الميل أيضا ليعتدى بالي (قوله من  
 السفهاء بارتكاب ما يدعونى الخ) لما كان عدم الصبر لا يترتب عليه الجهل بعنايه المعروف أشار الى  
 أن الجهل هنا عنى فعل ما لا يلدق وهو أحد معنييه كقوله وتجهل فوق جهل الجاهليين واطلاق  
 الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفية فالجهل بعنى السفاهة لاضد العلم بل ضد الحكمة  
 وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل أو العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة عدم (قوله  
 الذى تضمنه قوله والانصرف) لانه في قوة قوله رب اصرفه عنى وقوله فنبته بالعصمة يحتمل التفسير  
 والتفريع أى نبته بسبب عصمته له عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه أى نبته كما نبته الشئ  
 في وطنه على تحمل مشقة السجين وايثار تلك المشقة على اللذات المتضمنة له معاصي (قوله ثم بداهم  
 من بعد الخ) قيل ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة فى شئ وأجيب بأن  
 الاستعصام عنن بدعوتهم لانفسهن امارة الدالة على براءته مما ادعتهم راعيل والعزير وأهل سمعوا ذلك  
 وتيقنوه حتى صار كالمشاهد لهم وفيه نظر مادلالة الاستعصام المعلوم لهم وهو امتناعه واياؤه فظاهرة  
 وأما دالة القطع فلان حسنة صلى الله عليه وسلم الغائب للنساء فى مجلس واحد وفى أول نظرة يدل على  
 قننتها بالطريق الاولى وأن الطلب منها لامنه وما قيل من أنه نشأ من فرط الدهشة عما شاهدن من نور  
 النبوة وأبهة الملك لا مدسئل له فى ذلك قطعاً (قوله وقاعدل بداهم ضمير يفسره) وفى نسخة تفسيره  
 ليسجنه الخ قال بعض العامة ان الجملة قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم زيد وبده ليفعلن كذا والعصم  
 خلافة فقال المازنى فاعله ضمير فى الفعل والمعنى ثم بداهم بداهم فاعله لانه لافعل عليه وحسن وان لم  
 يحسن ظهر لى ظهور لان بداهم قد استعمل فى غير المصدر فلو ابدل بداهم أى ظهر له رأى ويدل عليه قوله

لعلك والموعود حتى لقاؤه \* بدالك فى تلك القلوص بداه

وقرئ ليكون وهو يخالف خط المعنف لان  
 النون كتبت فيه بالالف كسفا على حكم  
 الوقف وذلك فى الخفيفة لشبهها بالتسوين  
 (قال رب السجين) وقرأ به قوب بالفتح على  
 المصدر (أحب الى مما يدعونى اليه) أى  
 آثر عندي من مؤانتهما زنا نظر الى العاقبة  
 وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما  
 تكرهه واسناد الدعوة اليهن جميعا لان  
 خوفه من مخالفتها وزين له مطاوعتها  
 أودعونه الى أنفسهن وقيل انما ابتلى بالسجين  
 لقوله هذا وانما كان الاول به أن يسأل الله  
 العاقبة ولذلك ردد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على من كان يسأل الصبر (والانصرف)  
 وان لم نصرف (عنى كيدتهن) فى نجيب  
 ذلك الى ونحسبته عندي بالثبوت على  
 العصبة (أصب اليهن) امل الى جانبتهن  
 أو الى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي  
 والصبوة الميل الى الهوى ومنه الصالات  
 النفس نستطيعها وتميل اليها وقرئ أصب  
 من الصبابة وهى الشوق (وأمكن من  
 الجاهلين) من السفهاء بارتكاب ما يدعونى  
 اليه فان الحكيم لا يفعل القبيح أو من الذين  
 لا يعلمون بما يعملون فانهم والجاهل سواء  
 (فاستجاب له ربه) فأجاب الله دعاه الذى  
 تضمنه قوله والانصرف (فصرف عنه  
 كيدتهن) فنبته بالعصمة حتى وطن نفسه  
 على مشقة السجين وآثرها على اللذة  
 المتضمنة للعصيان (انه هو السميع) ادعاء  
 المتضمن اليه (العليم) بأحوالهم وما يعملهم  
 (ثم بداهم من بعد مارا والايات) ثم ظهر  
 للعزير وأهل من بعد مارا والشواهد  
 الدالة على براءة يوسف كشهادة العبي وقد  
 القمص وقطع النساء أي بدهن واستعصامه  
 عنن وقاعدل بداهم ضمير يفسره (ليسجنه  
 حتى حين)

وحمله ليس مجتهدا فحمل ثلاثة أوجه أن تكون مفعولا لقول مضمرة والتقدير قالوا ليس مجتهدا واليه ذهب  
المبرد وأن تكون مفسرة للمضمرة المستتر في بدء الكلام وهو الذي ذكره المصنف والمضمرة ما للبداء  
بمعناه المصدرى أو بمعنى الرأى أو للسجين بالفتح المفهوم من الكلام وأن تكون جوابا للبداء لأن بداء من  
أفعال القلوب والعرب تجر به ما يجرى القسم وتلقاها بما يتلقى به ففي الفاعل له أقوال واختار أبو حيان  
رحمه الله تعالى أنه للسجين وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحمله أى ظهر لهم سجنه وقوله لأنها خذعت الخ  
روى أنها لما أيسر منه قالت للعزير أن الغلام فضحني فأحبسه وقصدها أن يطول السجن له لعله  
يساعدها على ما أرادت وهو معنى قوله حتى تبصر (قوله أى أدخل يوسف السجن واتفق الخ)  
أشار بقوله اتفق إلى أن الدخول ليس باختيار لهم ويقوله حينئذ إلى أن مع تدل على الصعوبة والمقارنة  
لتفاعل الفعل في ابتداء تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالى وأسلمت مع سليمان إذ ليس إسلامها مقارنا  
لابتداء إسلام سليمان وأجيب بأن ذلك يعمل على التخصيص للأسراف الدال عليه ولذا قال الزمخشري  
في قوله تعالى فلما بلغ معه السعى أنه لا يصح تعلقه ببلوغهما ما حدث السعى ولا بالسعى لأن صلة  
المصدر لا تتقدم عليه فيبقى أن يكون بيانا كأنه لما قال فلما بلغ السعى أى الحد الذى يقدر فيه على السعى  
قبل مع من فقال مع أيه فمع ههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثه مع  
حدوث الفعل ويعمل على الحقيقة إذ لا صارف عنها وقيل عليه أنه لا تمعين المعية في الفعل للفاعل فجاز  
أن يراد أسلمت لله ورسوله وتقديم مع للاشعار بأنها كانت تظن أنها كانت على دين في عبادة الشمس وإن  
حل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف فهو مع بلوغ دعوتها وأظهار مجزئته لأن الفرق بين المعية  
ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتابعه على ذلك الفاضل المشى والفرق بين الفعل الممتد كالإسلام وغيره  
كالدخول بأن الأول لا يقضى مقارنته ما في ابتداءه بخلاف الثاني راجع إلى الجمع وليس من المعية في  
شيء على أنه حينئذ لا يحتاج إلى تأويل في السعى فتأمل وشرايه منسوب إلى الشراب أى ساقيه ويسمائه  
بمعنى يجعلان السم في طعامه وشرايه وقوله حكاية حال ماضية وأصله رأيت في المنام وكرون العنب يؤول  
كونه خرا ظاهرا لكن الذى يؤول إليه ماؤه لاجرمه ومثله لا يضر لانه المقصود منه فاعدا غير منظور إليه  
فليس فيه تجوزان بالنظر إلى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خراف لغة وقوله تنهس فيه بالمهمل  
والهجمة أى تأخذ منه وتغضم بقدوم الفم وفضله على مثال منع كإى التحبير وقوله من عبيد الملك أى الملك  
الاعظم وهو الريان حكى أن بعض أهل مصر ضمنه ما عالا على أن يسمائه في طعامه وشرايه فأجاباه ثم إن  
الساقى لم يفضله وفضله انخبازا لما حضر الطعام قال الساقى للملك لانا كل منه فانه مسموم فقال انخبازا  
لا تشرب فان شرايه مسموم فقال الملك للساقى اشرب فشرب ولم يضره وقال انخبازا كل فابى فخرى في دابة  
فهل كنت فأمر بسجنهما (قوله من الذين يحسنون تأويل الرؤيا) لعلمهم بذلك إذ عبر بعضهم برؤياه أو المراد  
من العالمين كما في قوله - فقه المرء ما يحسن أى يعلم أو المراد بالاحسان الاحسان إلى أهل السجن لانه  
كان يعود المريض منهم ويجمع للحجاج ما يقوم به منهم وقوله ان كنت تعرفه لان قوله - ما نزلت من  
المحسنين فحاسة فتناسب التعليق بالشرط لانهم لم يبقناه (قوله أى تأويل ما قصصنا على الخ)  
فالمراد بالتأويل تمييز الرؤيا لكنه يقتضى أن يكون الطعام المرزوق ما رأياه في النوم ولا يخفى ما فيه  
ولذا لم يترض له ذاك الكشف فتأمل (قوله بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير المشكل الخ)  
فالمراد بالطعام ما يبعث إلى أهل السجن وتأويله ذكر ما هو بان يقول بأيتك طعام كبت وكبت فيجدها  
كذلك وقوله فانه يشبه الخ إشارة إلى أن حقيقة التأويل تفسير الالفاظ المراد منها خلاف ظاهرها  
بيان المراد فاطلاقه على تعيين ماسياتى من الطعام مجاز فقيه استعاره ومشاكله محسنة لها (قوله  
كانه أراد أن يدعوهم إلى التوحيد الخ) بيان لارتباط الجواب بالسؤال فانه جاسأ له تعبيرا برؤياهما  
فذكر لهما ما أخبراه بالمغيبات وما ذهب إليه من التوحيد وعرضه عليه ما نثر أى بالجواب فكان غير

وذلك لانها خذعت زوجها واولاده على  
سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه أو بحسب  
التاس أنه الجرم فلبث في السجن سبع سنين  
وقرى بالتاء على ان بعضهم خاطب به العزيز  
على التعظيم أو العزيز ومن يليه وعنى  
بلغة هذيل (ودخل معه السجن واتفق أنه أدخل  
أى أدخل يوسف السجن واتفق أنه أدخل  
حينئذ آخران من عبيد الملك شرايه  
وخبازة للآتم نام بأنهم يريدان أن يسعاه  
(قال أحدهما) يعنى الشراى (أى أراى)  
أى فى المنام وهى حكاية حال ماضية (أعصر  
شراى) أى عبا وسعاه شراى باعتبار ما يؤول  
إليه (وقال الآخر) أى انخبازا (أى أراى  
أجل فوق رأى شراى خبازا كل الطير منه)  
تنهس منه (تنبأ بتأويله انزالك من  
المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا  
أو من العالمين وانما قال ذلك لانهم أراياه  
فى السجن يذكر الناس ويعبر برؤياهم  
أو من المحسنين إلى أهل السجن فأحسن  
النبا وتأويل ما رأى بيان كنت تعرفه (قال  
لا يأتيك طعام ترزقانه الا بأتك بتأويله)  
أى بتأويل ما قصصنا على أو بتأويل  
الطعام يعنى بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه  
تفسير المشكل كانه أراد أن يدعوهم إلى  
التوحيد ويرشداهم إلى الطريق القويم

مطابق ظاهره فيز أنه أراد أن يعرض عليهم ما التوحيد لا قراضه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمه  
 ووسيلة تخصيصه لما أراد كالتخلصات المعروفة عندهم أي كان يوسف عليه الصلاة والسلام أراد بقوله هذا  
 الذي قدمه على جواب سؤالهما (قوله أن يسألني ما سأله) أي يسأله وهو يتعدى بالياء فساد  
 بالي تخصيصه بمعنى التوجه والتصديق (قوله أي ذلك التأويل) المراد بالتأويل بل كشفه عن الطعام  
 قبل مجيئه لأنه لما ذكرها ما قاله هذا كهانة أي صهر أو تعميم أي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال لا  
 بل هو معاني الله بوجه والهامة (قوله تعليل لما قبله الخ) أي هذه الجملة مسوقة لبيان أنه تعليم الله  
 بالوحي والالهام أي خصني بذلك لترك الكفر وسؤالك طريق آباء المرسلين وقوله أو كلام مبتدأ أي  
 مستأنف أي الجملة الأولى ذكرت تمهيد الدعوة والثانية اظهار المآذ كالتقوى الرغبة فيه وقوله والوئوق  
 عليه ضمنه في الاعتقاد ولذا عداه بعلى دون الباء أي الاعتماد عليه (قوله وتكرير الضمير للدلالة على  
 اختصاصهم) أي تكريرهم مع إمكان أداء المعنى بقوله وبالآخرة كافرين أو لا كفاية بذكره مرة واحدة  
 يريد أن ضمير الفصل وهو الثاني بناء على مذهب الرخصي من عدم اشتراط تعريف الخبر معه تخصيص  
 الكفر بهم دون الكنعانيين والأول لتأكيد كفرهم بتكرير الاسم ناد وقال أبو حيان للدلالة على أنهم  
 خصوصاً كافرين بالآخرة وغيرهم مؤمنون بها وإستهم عندنا تدل على الخصوص قال العرب لم يقل  
 الزمخشري انهم تدل على الخصوص وإنما قال التكرير يدل على التعميم وهو معنى حسن عند أهل  
 البيان اه (أقول) هذا عجيب منها فإنهم إذا لم ينفذوا تخصيصاً عند أبي حيان فكيف قال انهم خصوصاً  
 كافرين والتكرير انما يفيد التأكيدي في أي ما يفيد التخصيص فالجواب أنه من ضمير الفصل والتقديم  
 فان قلت قول القاضى تعليل أو كلام مبتدأ وقول العرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه قلت  
 التعليل استئناف بياني لأن عبارة المصنف رحمه الله تعالى مغلفة فاعرفه وقوله انى تركت أي أظهرت  
 التركة فلا يلزم اتصافه بذلك (قوله ما صح لسانه من الانبياء) خصه بهم مع أنه لا يصح من غيرهم أيضاً لأنه  
 يثبت بالطريق الأولى أو المراد نفي الوقوع عنهم اعصمتهم وقوله أي شئ كان يعني ان من زاد في المقبول  
 به لتأكيد العموم أي لا تشرك به شيئاً من الاشياء قليلاً أو كثيراً أو ملكاً أو جنياً وغير ذلك (قوله  
 ذلك أي التوحيد) جعل المشار إليه التوحيد المأخوذ من نفي صحة الشرك اقرب قال الزمخشري ذلك  
 التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس أي على الرسل وعلى المرسل اليهم فهو عليهم عليه وأرشد وهم  
 اليه ولكن أكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا يتبهون وقيل ان ذلك من  
 فضل الله علينا لأنه نصب لنا الأدلة التي تنافر فيها ونستدل بها وقد نصبه مثل تلك الأدلة لتساثر الناس  
 من غير تفاوت ولكن أكثر الناس لا يتطرون ولا يستدلون اتباعاً لاهوائهم فبعضهم كافرين غير  
 شاكرين ففضل الله على هذا عظمى وعلى الأول معنى وحاصله أن ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدأ من  
 فضل الله لأن من ابتدأ به على أن المراد به اما الوحي بأقسامه أو نصب الدلائل العقلية وانزال المعجزات  
 الملزمة عقلاً فعلى الأول معنى كون أكثر المبعوث اليهم غير شاكرين أنهم غير متبعين لهم وعلى الثاني أنهم  
 غير ناظرين للدلالة ولا صدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن ذلك جعل بهمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 لارشاد الكافرين وتثبيت المؤمنين ونصب الدلائل واقامة الحجج ونعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع  
 كفرانهم ايهما حاق عليهم شكرها واليه أشار المصنف بقوله كن يكفر الخ فلا مخالفة بين كلام الشيخين  
 فلا عيار عليه كما توهم به بعض الناظرين فاناروا الجاهل دون قتال ولا غنبة (قوله ما سألني أو صاحبى  
 فيه الخ) يعني جعله ما صاحبى السجين وصاحبه الملائكة أو العجائب انما على أن العصبية بمعنى السكنى كما يقال  
 أصحاب النار ملازمهم لها والمراد صاحبى فيه جعل الطرف توسعاً معه ولا به كسارق اللبلة  
 ولما ذكرها وعليه من الدين القويم تلتطف في الامتدلال على بطلان ما عليه قومه من عبادة الاصنام  
 فوصفها بالعصبية الضرورية المتضمنة للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك العصبية كما قلت

قبل أن يسألني ما سأله منه كما هو طريقة  
 الانبياء والتأويلين منازلهم من العلماء  
 في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة  
 لهم من الاخبار بالنيب ليدلهم على  
 صدقه في الدعوة والتعبير (قبل أن يأتى بكما  
 ذلك) أي ذلك التأويل (معاني ربى)  
 بالالهام والوحي وايس من قبيل التمكن  
 أو التخصيم (انى تركت) أي قوم لا يؤمنون باقوله  
 وهم بالآخرة هم كافرين) تعليل لما قبله  
 أي معاني ذلك لانى تركت منه أولئك  
 (واتبعت) سألته آباءى ابراهيم واسحق  
 ويعقوب) أو كلام مبتدأ تمهيد الدعوة  
 واظهار أنه من بيت النبوة لتقوى ورغبتهما  
 في الاستماع اليه والوئوق عليه ولذلك جوز  
 للشمائل أن يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس  
 منه وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم  
 وتأكيد كفرهم بالآخرة (ما كان لنا) ما صح  
 لسانه من الانبياء (أن تشرك باقوله من شئ)  
 أي شئ كان (ذلك) أي التوحيد (من فضل  
 الله علينا) بالوحي (وهلى الناس) وعلى  
 سائر الناس يعمتنا لارشادهم وتبنيهم عليه  
 (ولكن أكثر الناس) المبعوث اليهم  
 (لا يشكرون) هذا الفضل فيعرضون عنه  
 ولا يتبهون أو من فضل الله علينا وعلى  
 نصب الدلائل وانزال الآيات ولكن أكثرهم  
 لا يتطرون اليها ولا يستدلون بما قبلها  
 كن يكفر النعمة ولا يشكرها (يا صاحبى  
 السجين) أي يا صاحبى أو يا صاحبى فيه  
 فاضافها اليه على الانساع

ما حصة الغار يا خليلي • كحصة السجين والسفينة

وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل انها على الاتساع وأنه اضافها الى السجين دونه لكونها  
 كافرين وان قوله أهل الدار مقبول سارق والاصل متاع أهل الدار ومفعول له ذوق بتقدير احذر  
 أهل الدار وهو وهم كما مر تقرير في الفاتحة (قوله شئ متقدمة متساوية الاقدام) جعل التفريق على  
 معنى التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبائع فبها اشارة الى عدم صلاحيتها للرؤية واما قوله  
 متساوية أي في عدم النفع والمنافعة لذلك فقيل انه بيان الواقع اذ دلالة الكلام عليه وقيل انه مأخوذ  
 من قوله القهار ولو قيل انه مأخوذ من قوله ماتعبدون من دونه الأسماء كان أظهر وقوله المتوحد  
 بالالوهية جعله عليه لقوله الله فيكون توصيفه به فيدا (قوله أي الأشياء باعتبار اسام اطلقت الخ)  
 قيل انه اشارة الى أن التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع الاسم وان الاله عبارة عما يطلق عليها الآن قوله  
 فكأنكم الخ ظاهر في أنه بعينه المتبادر منه وانه استعارة الا أن يجعل الاول بياناً لما حصل المعنى وفيه نظر  
 وقوله اطلقت عليها أي على الأشياء وقوله من غير جهة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الاله وضع لمستحق  
 العبادة وما سواه آلهة لا دليل على استحقاقها لها وقوله في أمر العبادة أي شأنها وصحتها فلا تكون الا لاله  
 أولن بأمر بعبادته وهو لا يأمر بذلك ولا يجعله لتعبده لانه أمر أن لا تعبدوا الاياه وقوله الذي يدل من  
 الضمير (قوله الحق وأنتم لا تعبدون الخ) اشارة الى أن القيم كالسقيم في الحق والصواب وقوله وأنتم  
 لا تعبدون مأخوذ من الحصر أي هو المستقيم لا غيره مما أنتم عليه وقوله على طريق الخطابة بفتح الخاء يعني  
 قوله تعدد الآلهة وثبوتها خيراً وهدايتها أمر خطابي لا برهاني وقوله برهن أي استدلت قال في الاساس  
 برهن مولد وأنبه به بعض أهل اللغة وقوله فان استحقاق العبادة بناء على أن العبادة والالهية متحدان  
 أو متلازمان وقوله الذي لا يقتضي العقل غيره لان معنى القويم كما قاله أبو حيان الثابت الذي دل  
 عليه البراهين فهم الذين ليسوا بعباد ولا عقيدتهم يعلم وقوله فيحبطون في جهالاتهم من قولهم خبط  
 خبط عشواء (قوله كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه) من منزلته عند الملك فلا تكرار فيه  
 وقوله فقالا كذبنا بناء على أنه ما صدقنا خبرته وليست رؤيا حقيقة وقيل رأى الشرايين والاتساع  
 (قوله ولذلك وحده) أي لكونه بمعنى ما يؤول اليه أمر كما فانه المقصود من المسؤول عنه وليس المراد  
 ما اتهم به من التسميم كافي الكشاف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال أمر كما بالخطاب جريا  
 على ما وقع في النظم وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحى والمشهور ان الرؤيا تقع كانه بر  
 وسائق ولذا قيل الرؤيا على جناح طائر اذا قص وقع وقوله لكنهما أراد الاستبانة عاقبة منازل بهما لا يخالف  
 قوله كذبنا لانهم قالوا له وهو يكتفي بالتمسك مع احتمال الكذب في قولهما كذبنا (قوله الطان يوسف  
 عليه الصلاة والسلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد) بمقتضى علم التعمير وقيل عليه ان قوله قضى الامر ينافية  
 الا أن يؤول بأن المراد أنه مقتضى على وما عندي خلافه والعلم عند الله أو يكون الظن مستعملا بمعنى  
 اليقين فانه ورد بعينه كثير والتعبير به ارضاء للعنان وتأديب مع الله وقوله فهو خير يعود الى الطان أي  
 فالطان هو الفقى الناجي لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب  
 للاسباق وقوله اذ صكر حتى أي صفي وعلى بالرؤيا وما جرى على (قوله فأنسى الشرايين أن يذكره  
 له الخ) قدمه لانه المناسب لقوله الآتى واذا ذكر بعد آتية ولانه المناسب لذكر القاءه ومقتضى الظاهر  
 على الثاني العكس فاضافة ذكره للملابسة أو هو مضاف للمفعول بتقدير مضاف  
 (قوله وأنى يوسف عليه الصلاة والسلام الخ) وانساء الشيطان ليس من الاغواء في شئ بل ترك  
 الاولى بالنسبة لمقام الخواص الراقين للاسباب من اليقين وتأيد الحديث به بحسب ظاهره  
 فلا يرده عليه أنه لا تأييد فيه لارجاع الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرايين  
 لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذ كرتي عند ربك ما لبث في السجن بضع سنين

(خبر أم الله الواحد) المتوحد بالالوهية  
 (القهار) الغالب الذي لا يعادله ولا يقاومه  
 غيره (ماتعبدون من دونه) خطاب لهم ما ولن  
 على دينهما من أهل مصر (الأسماء)  
 سميتوها أنتم وآبائكم ما أنزل الله به من  
 سلطان) أي الأشياء باعتبار اسام اطلقت  
 عليهم امن غير جهة تدل على تحقيق مسمايتها  
 فيها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة  
 والمعنى أنكم سميت ما لم يدل على استحقاقه  
 الالوهية عقل ولا نقل آلهة ثم أخذتم  
 تعبدون باعتبار ما تطلقون عليها (ان الحكم)  
 في أمر العبادة (الله) لانه المستحق لها  
 بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد  
 لكل والمالك لامره (أمر) على لسان أنبيائه  
 (ألا تعبدوا الاياه) الذي دل عليه  
 الحجج (ذلك الدين القيم) الحق وأنتم لا تعبدون  
 المعوج عن القويم وهذا من التسدرج  
 في الدعوة وازام الخجة بين لهم أو لارجحان  
 التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق  
 الخطابة ثم برهن على أن ما يسمونها آلهة  
 ويبعدونها لا تستحق الالهية فان استحقاق  
 العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا التسمين  
 منتف عنهما ثم نص على ما هو الحق القويم  
 والدين المستقيم الذي لا يقتضى العقل غيره  
 ولا يرضى العلم دونه (ولكن أكثر الناس  
 لا يعلمون) فيحبطون في جهالاتهم (يا صاحبي  
 السجين) أما أحدكما (يعنى الشرايين) فيسقى  
 ربه خيرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان  
 عليه (وأما الآخر) يريد الخباز (فيلب  
 فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال  
 (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) أي  
 قطع الامر الذي تستفتيان فيه وهو  
 ما يؤول اليه أمر كما ولذلك وحده فأنهم ما  
 وان استفتيا في أمرين لكنهما أراد الاستبانة  
 عاقبة منازل بهما (وقال للذي ظن أنه ناج  
 منهما) الطان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد  
 وان ذكر عن وحى فهو والناسي الا أن يؤول  
 الظن باليقين (اذ كرتي عند ربك) اذ كرتي  
 عند الملك كى يحصلنى (فأنا اء الشيطان ذكر  
 ربه) فأنى الشرايين أن يذكره (ربه فأضاف

اليه المصير بالابسة له أو على تقدير ذكر اخبار ربه أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره

بانساء الشرايى ذكره (قوله رحم الله اخي يوسف الخ) هذا الحديث أخرجه المنذرى وابن أبى حاتم وابن مردويه بلفظ مالمبث في السجن طول مالمبث وما ذكره المنصفر رحمه الله تعالى يدل على أن لبسه في السجن اثنتا عشرة سنة وقوله تعالى قلبت في السجن بضع سنين حيث لا يتأفقه لانه يكون بيانا لثبته بعد قوله للشرايى لالمدة كماها لكن الذى صححوه أن مدة لبسه كلها سبع سنين ولبسه بعد القول سنتان وعلى هذه الرواية قوله في قوله ليسجنه انه مكث سبع سنين فلانما فاة بينهما كما قيل (قوله والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد الخ) اشارة الى أنه كيف أنكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى ونعاونوا على البر والتقوى وغيره مما وقع في الاحاديث والآيات فأشار الى أنه أمر محمود أيضا ولكن اللائق بخصوص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تركه (قوله مادنا فرجه الخ) يعنى ان رؤيا الملك الاعظم وهو الريان هذه الرؤيا جعلها الله سببا لتخليصه وعلا منزلة الذى قدره له في عمله الازلى والسمان جمع سمينة وهى المثلثة لها وشعما وضدها الجفاف جمع عفا بمعنى مهزولة وقوله قد انقدهم الان الخضره قد تكون قبل الانقاده وهو غير مناسب للمقام (قوله وسبعاً آخر يا بسات) تصریح بكونها سبعاً كالخضر فيكون العدد محذوف والقيام القرينة عليه قال في الكشف فان قلت هل في الآية دليل على أن السنبلات اليابسة كانت سبعاً كالخضر فات الكلام مبنى على انصبايه الى هذا العدد في البقرات السمان والجفاف والسنبال الخضر فوجب أن يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله وأخر يا بسات بمعنى وسبعاً آخر فان قلت هل يجوز ان يهطف قوله وأخر يا بسات على سنبلات خضر فيكون مجروراً لهل قلت يودى الى تدافع وهو أن عطفه على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل في حكمها فتكون معها ميمز السبع المدكورة ولفظ الاخر يقتضى أن تكون غير السبع يسانه انك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجزء فيصح لانك ميزت السبعة رجال موصوفين بالقيام والقعود على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخر بن قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن وتوضيحه أما الاول فلانه يلزم من وصف التميز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التميز فاذا قلت عندى أربعة رجال حسان بالجزء معناه أربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان فان رفعت حسان فعناه أربعة من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه أن أسماء العدد لا تضاف الى الصنات الا فى الضرورة وانما يجاء بها تابعة لاسماء العدد وورد عليه أصحاب وفرسان فأجاب عنه بأنهم ساجر ياجرى الجوامد والثالث أنه انما امتنع فخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف ما فى الآية الكريمة ولذا لم يصرح به والرابع أنه وصف سبع بجفاف ولم يصف اليه لان العدد لا يضاف للصفة كما تقدم (قوله قد أدركت) أى نضجت وقوله فالتوت أى التفت عليها حتى علمت عليها أى عصرتها حتى أذهبها ولم يبق منها شئ كما كالت السمان الجفاف واليه أشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها أى من عددها واذها ما به بالخضر لانه يعلم من البقرات وطالها لانها نظيرتها (قوله وأجرى السمان على الميز الخ) الميز الاول بلفظ اسم الفاعل والثانى بوزن اسم المفعول وحاصله أنه جعل الوصف للتمييز دون العدد الميز فلم يقل سماناً بالنصب لان وصف تميزه وصف له معنى لكن الفارق المرجح لما فى النظم مع تساويهما فى المعنى أنه اذا وصف التميز به كان التمييز بالنوع واذا وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولاشك ان الاول أولى وأبلغ لاشتمال النوع على الجنس فهو أزيد فى رفع الابهام المقصود من التمييز وقوله لان التمييز أى لان كمال التمييز حاصل بها (قوله ووصف السبع الثانى بالجفاف تعذر التمييز بها مجروداً عن الموصوف فانه لبيان الجنس) يعنى لم يقل سبع بجفاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز المقدر على قياس ما قبله لان التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شئ بما له حال وصفة فلذا ذكرنا أن التمييز يكون باسم الجنس الحامد ولا يكون بالوصف المستحق فى فصيح الكلام فتقول عندى ثلاثة قرشيين ولا تقول قرشين بالاضافة واعترض عليه بأن الاصل فى العدد

ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذ كرفى عند بولك المالمبث فى السجن سبعاً بعد الخس والاستعانة بالعباد فى كشف الشدائد وان كانت محذوفة فى الجملة انكنا الاتليق بمنصب الانبياء (قلبت فى السجن بضع سنين) البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القطع (وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان بأكهن سبع عجاف) لمادنا فرجه رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من خرابس وسبع بقرات مهاز بل فابتلت من خرابس وسبع سنبلات خضر) المهاز بل السمان (وسبع سنبلات أخر قد انقدهم بها) وأخر يا بسات) وسبعاً آخر يا بسات قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غابن عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات وأجرى السمان على الميز دون الميز لان التمييز بها ووصف السبع الثانى بالجفاف تعذر التمييز بها مجروداً عن الموصوف فانه لبيان الجنس

التمييز بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف  
وتقدير المضاف اليه خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف فتقولنا سبع عجاف  
في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف  
ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف وانما لم يوصف لانه قائم مقام البقرات وهي  
موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هب ان الاصل في العدد  
التمييز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تبيّن ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع يميز  
بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائما مقام البقرات في التمييز  
فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف  
بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائما مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه  
تأمل فتقوله وصف السبع يعني لم يوصف اليه وقوله مجرد عن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه  
وقوله فانه لبيان الجنس مر تبيده (قوله وقياسه بحج الخ) أي القياس فيه ذلك كمرء وجره لكنه  
حمل على سمان لانه نقيضه ومن دأبهم حمل النقيض عن النقيض كما يحمل النظر على النظر والعجاف  
شدة الهزال (قوله ان كنتم عالمين بعارة الرؤيا) أي بتفسيرها وتأويلها ومنه اطلاق العبارة على  
اللفظ لدلالته على المعنى وتفسيره وقوله عبروها بالتشديد جرى على المشهور وان كان الفصحى خلافه  
كاسيأتي ولما كانت من العبور وهو الجاوزة بين المناسبة بينهما بأن فيها اتقالا وعبورا من الصور  
الخيالية الى المعاني النفسانية كما مر تحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما  
العبور فيخص بتجاوز الماء اما بسباحة أو في سفينة أو على بهير أو قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه وقيل  
عابر سبيل واما العبارة فهي محيطة بالكلام العابر من لسان المتكلم الى سماع السامع (قوله وعبرت  
الرؤيا بعارة أثبت من عبرتها تعبيراً) يعني التخفيف أقوى وأعرف عند أهل اللغة من التشديد وكذا  
المعروف عابر لا عبر قال الزمخشري عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورأيهم ينكرون  
عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت أنشد المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب وهو  
رأيت رؤيا تم عبرتها \* وكنت للاحلام عيارا

وقياسه بحجف لانه جمع بحجفاء لكنه حمل  
على سمان لانه نقيضه (أي الملاءة فتوى  
في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون)  
ان كنتم عالمين بعارة الرؤيا وهي الاتقال  
من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية  
التي هي سمانها من العبور وهي الجاوزة  
وعبرت الرؤيا بعارة أثبت من عبرتها تعبيراً  
واللام للبيان أو لتقوية العامل فان الفعل  
لا أخر عن مقوله ضعف فتوى باللام كاسم  
الفاعل أو لتضمن تعبرون معنى فعل يعدي  
باللام كانه فعل ان كنتم تتدبون لعبارة الرؤيا  
(قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث  
أحلام وهي تخالطها جمع ضغت وأصله  
ما جمع من أخلاط النبات وحزم فاستعمل للرؤيا  
الكاذبة

قالهما الغتان وجهما الشاعر ونقله المبرد فلم منه أنه يقال عبرت بالتخفيف وعبرتها تشديداً فلا عبرة عن أنكر  
التشديد لكن التخفيف لغة القرآن الفصيحة وقل من ذكره من أهل اللغة (قوله واللام للبيان أو  
لتقوية العامل الخ) لما كان عبرتها تعبيراً بنفسه وقد اقترن هنا باللام أو لانه بثلاثة أوجه الاول أنه ليس صلة  
له بل هو متعلق بمعدوف والمقصود به البيان كانه لما قبل تعبرون قيل لا شيء قال للرؤيا كما في سقيلان  
لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدمه ضعف عام له فزيدت فيه لام التقوية  
وهي تدخل على المفعول اذا تقدم وعلى مفعول غير الفعل اذا أخر كما قرره النحاة أو ضمن معنى فعل  
قاصر والانتداب افعال من نديه للأمر اذا دعاه فانتدب له أي أجاب فهو مطاوع له (قوله أي هذه  
أضغاث أحلام الخ) في الكشاف أضغاث أحلام تخالطها وأباطيلها وما يكون منها من حديث  
نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث ما جمع من أخلاط النبات وحزم الواحد ضغت فاستعبرت لذلك  
والاضافة بمعنى من أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأورد عليه أن الاضغاث  
اذا استعبرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكرة ولفظ هي المقدر عبارة عن رؤيا مخصوصة فقد ذكر  
المستعاره والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في تقريره وجهان الاول انه  
يريد أن حقيقة الاضغاث أخلاط النبات فتسببه بها التخالط والباطيل مطلقا سواء كانت أحلاماً أو  
غيرها ويشهد له قول الصجاح والاساس وضغت الحديث خلطه ثم أريد هنا بواسطة الاضافة أباطيل  
مخصوصة فطرها الاستعارة أخلاط النبات والباطيل المفعولات فالاحلام ورؤيا الملك خارجان عنها فلا

بضرد ذكرهما كما اذا قلت رأيت أسد قرين فهو قرينة أو تجريد فقولته تخالطها تفسيره بعد التخصيص  
وقوله فاستعيرت لذلك إشارة الى التخالط الثاني أن الأضغاث استعيرت للتخالط الواقعة في الرؤيا الواحدة  
فهو أجزاءها لا عينها فالاستعارة منه حزم النيات والاستعارة له أجزاء الرؤيا فهذا كما اذا استعيرت الورد للثقة  
ثم قلت سمعت وردهند مثلا فلا يقال انه ذكر فيه الطرفان قال في الفرائد أضغاث الأحلام مستعارة  
لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة وقد وقع للشراح وأرباب الحواشي هنا  
أجوبة غير منتجة منها أن المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل بلين الماء وهو مع  
تعريفه برده قوله في الأساس ومن الجواز أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث خلطه  
لأن المتبادر منه الجواز المتعارف وان كان قد يطلقه على غيره فيه ومنها أن الأحلام وان تخصصت  
بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والاستعارة له الأحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا  
المطلق وليس أحد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا  
في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي أضغاث أحلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست  
استعارة أضغاث الأحلام للمنامات بل استعارة الأضغاث لأباطيل المنامات وتخالطها وهي غير  
مذكورة والحلم يضم اللام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بسبب الأمر  
الاعم كما في أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات اعم من أن تكون باطلة أو لا اذا الأضغاث هي  
الباطل مضافة الى الأحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالنام الحلق والحلم بالنام الباطل اه وهذا  
وان سلم أن ذكر المشبه بأمر اعم لا ينافي الاستعارة لانتم صحتها هنا لان المبتدأ المقدر رؤيا مخصوصة  
فقد وقع فيما تفرقت عليه أن إضافة العام الى الخاص لا تخلو من الكدر اذا لمه وود عكسها فان أراد أن  
الضمير يرجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مخلطة وباطلة كما قالوه في نهاره صائم اذا جعل مجازا من أن  
من كرا الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان بالحلم كزيد أسد  
أو الاضافة كجين الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير فلان من غير اعتبار كونه  
صائما وهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام أمين في سورة الدخان أشار الى أن ذكر الاعم  
لا ينافي الاستعارة فانظره وقد أورد على المصنف رحمه الله ما أورد على الزخشمري وأجاب عنه المحشي  
بما ذكره فقيه ما فيه (قوله وانما جعوا للمبالغة في وصف الحلم بالطلان) في الكشف انه كما يقال  
فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخزلن لا يركب الأفرسا واحدا وماله الاعمامة فردة تزيد في الوصف  
فهو لا أيضا تزيد في وصف الحلم بالطلان فجعلوه أضغاث أحلام وأباطيل وفي الفرائد لما كانت  
أضغاث الأحلام مستعارة لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت  
مركبة من أشياء كل واحد منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره من التكلف وهو كلام واه  
وان استحسنه الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس  
اذا الاضافة على معنى من وقد أشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم أن الرضي قال  
في شرح الشافية ان جمع القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لجزء  
الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن  
حسن الأثواب وكمن عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الأثواب اه وقد ذكره الشريف  
رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكره هنا فتأمله وقوله ولتضمنه أشياء مختلفة يعني أن  
الأضغاث بمعنى التخالط وهي تقع في الرؤيا الواحدة وأضغاث الأحلام لا على أنها أحلام حتى يلزم  
اطلاق الجمع على الواحد بل على أنها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد (قوله يريدون بالأحلام  
المنامات الباطلة) الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشي الحسن  
وغلب الحلم على خلافه كما في الآية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشقي

وانما جعوا للمبالغة في وصف الحلم بالطلان  
كقولهم فلان يركب الخيل أو لتضمنه أشياء  
مختلفة (وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين)  
يريدون بالأحلام المنامات الباطلة خاصة أي  
ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات  
الصادقة

الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرويا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرويا عبارة عن الصالح منها المسمى الرويا من الدلالة على المشاهدة بالبصر أو البصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لأن أصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للعالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقته وفي كتاب الاحكام للبعض هذه الرويا كانت صحيحة لا أضغاث للتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام اها بالخصب والجدب وهذا يطل قول من يقول ان الرويا تقع على أول ماتعبر به لانهم قالوا انها أضغاث أحلام ولم تكن كذلك فدل على فساد القول بأنهم على جناح طائر اذا فسرت وقعت اه وفيه نظرا ما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي رزين الرويا على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واذي رأى اه فتفسيره بما ذكرناه من خصوصه في عرف الشرع وقيل لما كان المناسبا لما تقدم في الجواب أن يقال وما نحن بتأويل الاضغاث بعالمين حتى يكون عذر الهيم في جهلهم بتأويلها كأنه قيل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تأويلها أي لا تأويل لها حتى نعلمه على حد قوله على لاجب لا يهتدي بخباره \* حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كأنه مقدمة أي كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشف حتى يكون المعنى على نقي علمهم بتأويل المنامات لئلا يضيع قوله أضغاث أحلام اذ لا دخل له في العذر الا أن يقال المقصود ازالة تخوف الملك من تلك الرويا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا والحاصل أنه محتمل أن يكون نفيها لله لم بالرؤيا مطلقا وأن يكون نفيها للعلم بتأويل الاضغاث منها خاصة (قوله وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الخ) يعني أن أمة بلقظها المعروف بمعنى مدة وطائفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرأ العقبلي امة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة به سدة نعمة وهو خلاصه من القتل والسجين وانعام مذكرة عليه كقوله ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أمه بفتح الهمزة والميم المخففة واهم منونة من الامه وهو النسيان وروى عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن أنكراها (قوله والجملة اعتراض) أي جملة واذ رأى تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف على الصلة وتذكره يوسف عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرؤيا أو ما وصاه به من قوله اذكرني عذرك وقيل انه لم يذكره مخافة علمه له فيه وهو مخاف للظاهر وهذا مناسب لأحد الوجهين في قوله فأنا شاء الشيطان كما مر (قوله أنا أنبئكم بتأويله) أي أخبركم عن عنده وتأويله أو اذ لكم عليه أو أخبركم اذا سأله عنه وقوله وعرف صدقه هذا يدل على أنهم لم يكذبوا على يوسف في منامها وانها ما كذبا في قولها ما كذبنا ان ثبت ولا يقال صدق الامن شوهد منه الصدق مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله أفتناني سبع الخ لم يغير لفظ الملك لأن التعبير يكون على نفسه كما بينوه وقوله اذ قيل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله وتأويله الخ الاول يناسب الوجه الاول في تفسير تذكره والثاني الثاني ومكان مجاز بمعنى قدره ورفعتك عند الله (قوله وانما لم يمت الكلام) أي لم يقطع به بل قال اعلى واعلم لما ذكر واختتم بصيغة الجهور من اختتم الموت اذ قطع عمره مفاجأة وقوله جازمان الرجوع أي وانثامنه وقيل انه لما رأى عجز الناس خاف عجزه أيضا وعدم وثوقه بعلمهم انما اعدم فهمهم أو اعدم اعتمادهم (قوله أي على عادتك المستمرة الخ) أصل معنى الدأب التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تتشأن من مداومة العمل لئلا يتركها التعب فهو اما حال بمعنى دائنين أو ذوى دأب وأفراد المصدر الاصل فيه الافراد ومفعول مطلق لفعل مقدر وجهته حالية أيضا (قوله وقيل تزرعون أمرا الخ) وفي نسخة قبل بدون الواو والظاهر الاولى لانه عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلى هذه فهو مستأنف ولا بعد فيه أيضا والدال على أنه خبر لفظا ومعنى قوله على عادتك الخ فان العادة لا يحتاج الى الامر به وقائه الزمخشرى ووجه المبالغة فيه

فهو كأنه مقدمة ثانية للعذر في جهلهم بتأويله (وقال الذي نجا منهما) من صاحبي السجن وهو الشرايطي (واذكر بعد أمة) وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة أي مدة طويلة وقرئ امة بكسر الهمزة وهي النعمة أي بعدما أنتم عليه بالنجاة وأمه أي نسيان يقال أمه يأمه أمها اذا نسي والجملة اعتراض ومقول القول (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) أي الى من عنده علمه أو الى السجن (يوسف أيها الصديق) أي فأرسل الى يوسف فجا وقال أيها الصديق وانما وصنعه بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه جرب أحواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه (أفتناني سبع بقران سمعان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يا بسات) أي في رؤيا ذلك (له) الى أرجع الى الناس أعود الى الملك ومن عنده أو الى أهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه (اعلمهم بعلوم) تأويلها أو فضلك ومكانك وانما لم يمت الكلام فيها لانه لم يكن جازمان الرجوع فربما اختتم دونه ولا من علمهم (قال تزرعون سبع سنين دأبا) أي على عادتك المستمرة واتصاه على الحال بمعنى دائنين أو المصدر باضمارة فعله أي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا وقرأ حصص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون أمرا أخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله (فما حدثتم قدروه في سنبله) لتلاها بأكله السوس



أنه يوافق في إيجاب إيجابه حتى كأنه وقع وأخبر عنه وأيده بأن قوله فذروه يناسب كون الأول أمراً مثله  
 قيل يعني أن الفاء جوابية فينبغي أن يكون تزرعون في معنى الأمر - حتى يكون فاء حاصلة من جوابه وهو  
 وهم منه لأن عبارة الكشف والدليل على كونه في معنى الأمر قوله فذروه وما حاصلة من جملة شرطية  
 لا يصح أن تكون جواباً للأمر وكون الأمر الغير الصريح يكون له جواب مصدر بالفاء لا وجهه ووجه  
 ترضيه أنه لا يناسب المقام وكونه تعبيراً للزوايا والدالة على وقوع الخصب بالزراعة والأمر بتكره في سبيله  
 لا يدل على أن تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب عما يكون منهم من تولى الزرع سبع  
 سنين وأما ذروه فأمر لهم بما ينبغي أن يفعله وهم يزرعون على عادتهم من غير حاجة إلى الأمر بخلاف  
 تركه في سبيله فإنه غير معتاد (قوله وهو على الأول نصيحة خارجة عن العبارة) أي على كونه خبراً هو زائد  
 على تأويله للزوايا والتصحيم ويبان ما يليق بهم وفيه إشارة إلى دفع ما تمسك به الزمخشري من أنه لو لم يؤول  
 بالأمر لم عطف الانشاء على الخبر لأن ما تأمنا شرطية أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال  
 فلذلك الجزء أمر انتهى كون الجملة انشائية معطوفة على الخبرية بانها ليست من جملة التعبير بل جملة  
 مستأنفة لتصحيمهم أو هي جواب شرط مقدراً أن تزرعتم فاحصاً حاصلة من الخ مع احتمالها للعكس بأن يكون  
 ذروه بمعنى تذرؤنه وأبرز في صورة الأمر لأنه بارشاده فكانه أمرهم به مع أنه يعارضه قوله ثم يأتي فإنه  
 يقتضى عدم تأويله وفيه نظر لأنه يقتضى أن الشرطية التي جوابها انشائية وهو غير مسلم  
 (قوله خارجة الخ) قبل وعلى الثاني غير خارجة عنها فإن أكل السبع العجاف السبع السممان وغلبة  
 السذلات اليابسات الخضر دال على أنهم يأكلون في السنين الجديدة ما حصل في السنين القديمة وطريق  
 بقائه تعلمه من يوسف عليه الصلاة والسلام فبق لهم في تلك المدة وقيل أنه على التقدير الثاني قوله  
 تزرعون بمعنى ازرعوا خارج عن العبارة أيضاً والتحقيق ما في الكشف من أن تزرعون على ظاهره لأنه  
 تأويل للمنام بدليل قوله يأتي وقوله فاحصاً حاصلة من فذروه اعتراضاً اهتماماً منه بشأنهم قبل التأميل  
 وفيه ما يؤيد كذا السابق واللاحق فهو يأمرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المحض اه  
 (قوله فأسند اليهن على الجواز تطبيق الخ) يعني لما عبر البقرات بالسنين نسب الأكل إلى السنين كما  
 رأى في الواقعة البقرات يأكلن حتى يجعلن التطابق بين المعبر وهو المرئي في المنام والمعبر به وهو تأويله  
 ولا يتعين الجواز لأنه يؤكل فيها فيكون كقوله النهار مبصر الجواز أن يكون مشاكلاً حينئذ وقوله سبع  
 شداد أي سبع سنين حذف التمييز لئلا لا الأول عليه (قوله تحزرزون لبذور الزراعة) البزبزازاي والبذر  
 بالذال بمعنى كافي العين وهو الحب الذي يجعل في الأرض لينبت ويفرق ابن دريد بينهما على ما في الجملة  
 فقال البذر في البقول والبزبزازانه وجمعه بزوز (قوله يحطرون) بصيغة الجهول من الثلاثي أو المزيد  
 وكون المزيد في العذاب ليس بسكناً وقوله من الغيث فهو ثلاثي يأتي ومنه قول الاعرابية غنما ماشنا  
 وقول بعضهم م أذى البراغيث إذا البراغيث وإذا كان من الغوث فهو واوي رباعي (قوله ما يعصر  
 كالغيب والزيتون الخ) يعني أنه من العصر بعناه المعروف فهو ما يعصر الغنم التي من شأنها أن تعصر  
 وترلثة فعهوله يدل على شموله وعمومه ولذا اقتدرا منصفه الله فعهوله بقوله ما يعصر أو هو بمعنى الحلب  
 لأن فيه عصر الضرع ليخرج الدرّ وقرأ جزء والكسائي بالتاء على تغليب المستفحق لأنه الذي خاطبه  
 وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان الظاهر تعصر ولم يذكر الالتفات في قوله  
 تزرعون مع أن الظاهر أنه الالتفات أيضاً لكنه جرى على أنه ليس الالتفات لأنه لما أشركهم معه في التكلم  
 في قوله أفتنا جعلهم حاضرين فجرى الخطاب على ظاهره من غير الالتفات وهو المناسب (قوله وقرئ على  
 بناء المنعول من عصره إذا أنجياه) أي ينجيهم الله والعصر يرد بمعنى النجاة ومنه قوله  
 لو بغير الماء حلقي شرق \* كنت كالفان بالماء اعتماري  
 وإذا كان المبني للفاعل منه فهو بمعنى ينجي بعضهم بعضاً ومنه خبر يكون لا المبني على أن اسمها ضمير راجع

وهو على الأول نصيحة خارجة عن العبارة  
 (الاقلاماً ما تكون) في تلك السنين (ثم يأتي  
 من بعد ذلك سبع شداداً كان ما قدمت  
 له) أي يأكل أهلهم ما أذخرتم لأجلهم  
 فأسند اليهن على الجواز تطبيقاً بين المعبر  
 والمعبر به (الاقلاماً ما تحضنون) تحزرزون  
 لبذور الزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه  
 يغاث الناس) يحطرون من الغيث أو يغاثون  
 من القطع من الغوث (وفيه يعصرون)  
 ما يعصر كالغيب والزيتون (بكثره الثمار وقيل  
 يحطرون الضرع وقرأ جزء والكسائي  
 بالتاء على تغليب المستفحق وقرئ على بناء  
 المنعول من عصره إذا أنجياه ويحتمل أن  
 يكون المبني للفاعل منه  
 قوله إذا البراغيث البرى التراب كما في التاموس  
 وإنما كتبناه بالالف لئلا يتغير الجنس لفظاً وخطاً  
 اه

الى يعصرون لمافيه من التكلف وقوله يفيتهم الله معنى يغاث الناس ويفيت بعضهم بعضا معنى وفيه يعصرون على البناء للفاعل فيكون كل منهما للاغاثه والتغايير بينهما بما ذكر ويحتمل أن يكون الاقول من الفيت بفتح ياء يفيتهم في عبارته وقيل يفيتهم الله تفسير للمبني للفعل وما بعده تفسير للمبني للفاعل (قوله أو من أعصرت السحابة عليهم) أي حان وقت عصر الرياح المتطرفة على صلتها كما في عصرت اليمون على الطعام فخذت على وأوصل النعل بنفسه أو تضمن معنى مطر فيعدي وقد ذكره الجوهري في معنى عصر وظاهره أنه موضوع له فلا يحتاج الى التضمن عليه وقوله معنى المطر يسكون الطاء مصدر مطره (قوله ولعله علم ذلك بالوحى) انما ذكره هذا لان الرؤيا تبدل على سبع مخصوصة وسبع مخصوصة ولادلالة فيها على العام الثامن وانما قدم كونه بالوحى رحمانه لان تفصيل ما فيه يقتضى ذلك ولو كان جاريا على العادة أو السنة الالهية أجمه وحصر الجذب يقتضى تغيره بعد ما يجذب ما لا على ما ذكره خصوصا انما بعضهم لبعض لانها لا تعلم الا بالوحى ولذلك اقتصر عليه في المكشاف (قوله تأتي في الخروج) أي توقف وهو تفعل من أتى الشيء اذا جاءه وأوانه وزمانه وحقيقته انظار حينه وأوانه وقوله لتظهر براءه ساحتها أي قبل اتصاله بالملك الداعي للحسد لهذا كاهتم بتقديمه فلا يقال هو يحصل بتأخيرها أيضا (قوله وفيه دليل على انه ينبغي الخ) الاول من صريح النظم لان المبادرة اليه وتقديمه على خلاصه اجتهاد فيه والثاني لازم له وقال ينبغي لانه لادلالة على الوجوب فيها ومواقعها بالعين أو الدناه (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث أخرجه الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهم وابن مسعود رضى الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا وأوله لقد بعثت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى اشتراط أن يخرجوني ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبنت في السجن ما لبثت لا سرعت الاجابة وبأدبرتهم الباب ولما استغيت العذر ان كان حليما ذأناة قال البقرى وصفه بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ فامة للجملة على ظلمه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه لانه لو كان مكانه يادر ويحمل والاخاه صلى الله عليه وسلم وتحمه له معلوم وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوقير حرمته كما يقال عفا الله عنك ما جوارك في كذا وقيل انه اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق نفسه على تبليغ التوحيد وقيل ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رأى آخر وهو الاخذ بالحزم وانتهار الفرصة فانه رجماعن أمر منع من اخراجه فهذا تعليم للناس (قوله وانما قال فاسأله ما بال النسوة الخ) يعنى أن السؤال عن شئ مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يأتيه من جهله وعدم علمه به ولو قال سلمه أن يفنش لكان تهييبه عن الفحص عنه وفيه جراءة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقق الحال اشارة الى أن البال يعنى الشأن والحال وترك ذكر امرأة العزيز تاذا وتكر ما ولذا جعلها ذلك على الاعتراف بزاهته وبراءة ساحتها وضم نون النسوة تقدم بيانه واعلم أن من جزأه هذا سبع الخمس النسوة والعزير وامرأته وأن المرئي في الواقعة سبعة اشياء وجسه في السجن سبع سنين على الصحيح فكانت سنو الجذب سبعا جزأه على سنى مكته في السجن فتنبه لذلك (قوله وفيه تعظيم كيدهن) قال الزنجشري أراد أنه كيد عظيم لا يعلمه الا الله بعد غوره أو استشهده به سلم الله على أنهن كدنه وأنه برى مما عرفت به أو أراد الوعيد لهن أي هو عليهم بكيدهن فيجازين عليه فذكر وجوه ثلاثة والحصر من تخصيصه بالذكرا صلوحه لا فادنه عند بعضهم أو من اقتضاه المقام لانه حله على السؤال ثم أضاف علمه الى الله فدل على عظمه وأن كنهه غير مأمول الوصول اليه لكن كما لا يدركه كما لا يتذكر كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث على معرفته فهو تسميم لقوله اسأله الخ والكيد على هذا ما كدنه به وعلى الثاني هو الاستشهاد بالله على أنهن كدنه وأنه برى

أي يفيتهم الله ويفيت بعضهم بعضا أو من أعصرت السحابة عليهم فعدى بفتح اختلفت أو يتضمينه معنى المطر وهذه بشارة بشركهم بهم بعد أن أوّل البقرات السمان والسنبليات الخضر بسنين مخصوصة والعجاف واليابسات بسنين مجردة وابتلاع العجاف السمان بأكل ما جمع في السنين الخاصة في السنين المجردة ولعله علم ذلك بالوحى أو بان اتهام الجذب بالنصب أو بان السنة الالهية على أن يوسع على عباده بعد ما ضيق عليهم (وقال الملك اتوني به) بعد ما جاءه الرسول بالتمبير (فما جاءه الرسول) ليخرجه (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) انما أتى في الخروج وقدم نوال النسوة وتخص حالهن لتظهر براءة ساحتها ويعلم أنه سجن ظلمة فلا بد من الحساد أن يوسل به الى تقيح أمره وفيه دليل على أنه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم وتبني موافقها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبنت في السجن ما لبثت لا سرعت الاجابة وانما قال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يفنش عن حالهن تهييبه على البحث وتحقق الحال وانما لم يعرض لسيدته مع ما صنعت به ككرما وسماعة اللاد بوقرى النسوة بضم النون (ان ربي بكيدهن عليهم) حين قال لي أطع مولانا وفيه تعظيم كيدهن والاشهاد بعلم الله عليه وعلى أنه برى مما عرفت به والوعيد لهن على كيدهن

فيكون تذيلا لما جله على التعرف ليسين له البراءة فان الله يعلم ذلك وانه كيد منهن فيكون برأيا لا محالة  
والكيد جمع في الجسد فكأنه قال الله شاهد وعلى الثالث يحتملها والمراد حث الملك على الغضب  
والانتقام له ابتلاء للكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم الثاني كذا حقق في الكشف وهذا  
مراد المصنف رحمه الله تعالى لكن الواو فيه بمعنى أو وعلى ظاهرها (قوله قال الملائخ) الخطاب  
الامر العظيم لانه مخاطب به أو مخاطب له كما في الدر المنون والمراد وده وحاش لله تقدم تحققة هـ ما وقوله  
تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام كما من تحققة مما نقلناه عن شرح التسهيل (قوله ثبت  
واسنة قرأ الخ) الا ان متعلق بجمع حصص وحصص معناه ظهر بعد خفاء كما قاله الخليل وهو من الحصص  
أي بان حصص الحق من حصص الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت من حصص البعير اذ ابرك وحصص  
وحصص ككف وككف وحصصه وقطعه وانه الحصص والقطع اما بالمباشرة أو بالحكم والبارك بفتح الميم  
جمع ميرك وهو ما يبرك به ويطبق بالارض وقوله ليناخ من قوله هم أنخت الجبل ابركته ويقال أيضا أناخ  
الجبل نفسه أي ابرك وقال ابن الاعراب يقال أناخ ولا يقال ناخ وكذا قال في الافعال (قوله خصم  
في صم الصفائف ثمانية وناه بسلمى نواه ثم صمما) هو من قصيدة لجيد بن ثور الهلالي والضمير المستتر في  
حصص للبعير وثقنانه مباركا لخر المعروفة وصم الصجاج أصم وهو الصلب من الجارية والصفاء  
الجارية لا اسم موضع كما توهم وقد وقع في نسخة الحما وناه بمعنى أثقل ونهض والتصميم المضي في الامر  
بمعنى أن ساركت عليه وقام بها ومضى في سبيله وألف صم للطلاق والاشباع والمراد تحزنه على فراق  
محبوبته (قوله تعالى أنا راودته الخ) قالته بعد اعترافها تأنيا كيدا لتزاهته وقولها انه ان الصادقين  
اعترف به قبل السؤال فوخيا مقابلة الاعتراف بالعبور وقيل انها المائتات في حبه لم تبال بانتهالك سترها  
وظهور سرها وقوله في قوله متعلق بقدر أي صادق في قوله بعد جعله من الصادقين فهو اثبات له بطريق  
برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده (قوله فاه يوسف عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ) أي  
أنه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لان قول امرأة العزيز وذلك اشارة الى التثبت وماتلاه من  
القصة أجمع ولذلك جمع الخائنين أي ذلك التثبت لظهور البراءة فتعين أنه من كلامه وأنه فذلك لما مر  
من طهارة ذيله وبرائه وساحته وفيه ايجاز أي فرج فأنهى مقاله عليه الصلاة والسلام فأضهرت  
سائلا ما خطبكن ورجع اليه الرسول قائلا فاش الملك عن كنه الامر فبان له جليسة الحال من عصمتك  
فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ أي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير ما بعده وقوله لما عاد  
رد لانه من كلامه متعلق بقوله فاسأله وقيل انه من قول امرأة العزيز داخل تحت قوله قالت بدل  
الاتصال الصوري لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سؤال الملك النسوة وهو الذي وجهه الزمخشري (قوله  
ليعلم العزيز) أي ليظهر عليه بذلك اذ كان علمه حين شهادته من أهله وقيل الضمير للملك أي ليعلم الملك  
أنه لم آسن العزيز ولم آسن الملك لان خيانة وزيره خيانة له (قوله بظهر الغيب الخ) هذا تفسيره على  
الوجود وظهر الغيب استعارة والباء اما للملابسة أو للظرفية وعلى الاول هو اما حال من الفاعل أي  
وأنا غائب عنه أو من المفعول أي وهو غائب عني وهما متلازمان وجوز ابن المشير كونه حالاً منهما  
وفيه نظر وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية أيضا (قوله لا ينقذه ولا يستده الخ) فهذا اية  
الكيد مجاز عن تنفيذ وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فأوقع الهداية المنقبة  
على الكيد وهي واقعة عليهم تجوز اللفظ لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هداية صديقه بالطريق  
الاول والمراد بالفعل الهداية لانها وان كانت منقبة لكن التقى يقتضي تصورا لاثبات وتقديره فلا يرد  
أنه امر فيه ايقاع بل نقي وقوله بكيدهم متعلق بيهدي وتعليل لنقي الهداية وجوز انطلقه بالخائنين  
وأن فيه أيها على أنه يهدي كيد من لم يقصده الخيانة ككيد يوسف باخونه عليهم الصلاة والسلام  
(قوله وفيه نعر براعيل في خيانتها) أي لو كنت خائنا ما نقذ كيدي وسدده وأراد بكيد خصه

(قال ما خطبكن) قال الملك لهن ما شأنتكن  
والخطب أمر يحق أن يخاطب فيه صاحبه  
(أذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله)  
تنزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف  
مثله (ما علمنا عليه من سوء) من ذنب (قالت  
امرات العزيز الا ان حصص الحق) ثبت  
واسنة ترمن حصص البعير اذا ألقى مباركه  
ليناخ قال  
بخصم في صم الصفائف ثمانية  
وزاء بسلمى نواه ثم صمما  
وظهر من حصص شعرا اذا استأصله بحيث  
ظهرت بشرة رأسه وقرئ على البناء للمفعول  
(أنا راودته عن نفسه) وأنه لمن الصادقين  
في قوله هي راودتن عن نفسي (ذلك ليعلم)  
قاله يوسف لما عاد اليه الرسول وأخبره  
بكله من أي ذلك التثبت ليعلم العزيز  
(أني لم أخنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال  
من الفاعل أو المفعول أي لم أخنه وأنا غائب  
عنه أو هو غائب عني أو ظرف المغلقة  
الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة  
(وأن الله لا يهدي الخائنين بكيدهم  
ولا يستدهه أو لا يهدي الخائنين بكيدهم  
فأوقع النعر على الكيد بالغة وفيه  
نعر براعيل في خيانتها وزوجها

عن الخلال وسماه كيد امشكلة كافي الكشف وفيه نظر وقوله وفوق كيد لاماته الخ بالواو دون اواذ لامانع  
من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيهها على انه الخ وقيل فيه اشارة الى ان عدم التعرض لم يكن لعدم  
الميل الطبيعي بل لخوف الله (قوله وما ابرئ نفسي) أي اذ كيهافني لم اخنه أي بفعل قبيح (قوله وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما) ذكره في كثير من التفاسير فاما ان يراد الميل الطبيعي كما اشار اليه المصنف  
رحمه الله تعالى بعده أو أنه صغيرة تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل  
عليه الصلاة والسلام أو ملك آخر (قوله من حيث انما باطبع مائه الخ) يعني الامر مجاز عن الهم  
أي القصد والعزم الذي يتبعه استعمال القوى والبطوارح غالباً وهو اشارة لوجه الشبه فان في الامر  
استعمال الاله بالاقول وفي الهم استعمال الاله بالاجل عليه وكونه في كل الاوقات مأخوذاً من صبغة المباشرة  
(قوله كل الاوقات) اشارة الى أنه استثناء من اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية فهو منصوب على  
الظرفية لا على الاستثناء كما لوهم لكن فيه التفرغ في الاوقات أي هي اشارة بالسوء في كل الاوقات الا في  
وقت مخصوص وهو وقت رحمة الله (قوله أو الامارحة الله) فالاستثناء من النفس أو من الضمير المستتر  
في اشارة أو من مفعوله المحذوف أي اشارة صاحبها الامارحة الله وفيه وقوع ما على ما يعقل وهو خلاف  
الظاهر ولذا أخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول وأورد على الوجه الاقول أن المعنى حينئذ كل نفس  
أما بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة والمقصود اخراج نفس يوسف وغيره من الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في أكثر الاوقات لأن يحمل على ما قبل النبوة بناء على جواز  
قبلها والمراد جنس النفس لا كل واحدة (قلت) أما الاخير فغير ظاهر لان الاستثناء معيار العموم ولا يرد  
ما ذكره أسالان المراد هضم النوع البشري اعترافاً بالجزء لولا العصمة على أن وقت الرحمة قديم العمر  
كله لبعضهم تماماً (قوله ولكن رحمة ربي الخ) فكل نفس امرأة بالسوء أي تم به سواء كان مع العزم  
والتهيم كما في أكثر الناس أو بدونه كما في المعصومين وقد أشرفنا تحقيق ذلك تبليغ (قوله والمستثنى  
نفس يوسف عليه الصلاة والسلام) هذا من جملة المحكي وهو على المعنى الثاني وأما على الاول فنفس  
راعيل والمراد الوقت الذي نابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البرقي ونافع في رواية قالون (قوله يغفر  
هم النفس) أي ان كان ذنباً وهو ناظر الى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحم من  
يشاء بالعصمة وفيه اشارة الى أنها محض لطف من الله تعالى وقوله أو يغفر للمستغفر ناظر لكونه من قول  
راعيل أو عام للأقوال (قوله وقال الملك اتوني الخ) قال أو لا اتوني به لاجل الرؤيا فالتين حاله طالب  
أن يجعله خالصاً لنفسه محتصاً به فلما كلمه أكرمه بقوله انك اليوم لدينامكين أمين وفاعل كلمه خير الملك  
أو يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما ألقى الخ يشير الى أن في الكلام ايجاز لا اقتضائه ما ذكره والدهاء  
بفتح الدال المهملة والمدكثرة العتل وجوده سرعة الرأي وجدداً بصفتين جمع جديد كسر يروى وقوله  
من خيره أي خير الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه بما عبر به فقال له ما ذكر وقوله فكلمه بها أي  
بالسبعين وقوله فأجلسه أي بعد قص الرؤيا وتأييدها وقيل كان قبله وأما جعله على خزائن الارض  
فقيل كان بعد سنه اذ لم يعلقه بمشيئة الله وقوله وقيل توفي الخ وهو على الاول ظاهر أنه جعله ملكاً مكانه  
وقيل عزل قطيف وجعله مكانه ولما كان من اذى جاره أورثه الله داره وأورثه الله منصبه وزوجته وتزوج  
راعيل على الفور بناء على أنه لم تكن العدة من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طويلاً (قوله وقيل  
توفي قطيف الخ) قال ابن المنبر في نفسه وكان قطيف عينا وجاهها فتنافسوا على بيعها على عينه مع  
بهاها الفاتن ومن العجب ما رواه القصاص أنها كانت عذراء وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام  
عند ما أعيد اليها شابها بوزنوها السابقة الكتاب انتهى وفيه اشارة الى رد قول انها عادت شابها بكرا  
اكراماً له بعد ما كانت ثيباً (قوله ولقي أمرها) اشارة الى أن على متعلقة بمسؤول مقدر قيل انه لما كلمه وعبر  
رؤيته قال له ما ترى أيها الصديق قال تزرع في سني الخصب زرعاً كثيراً فانك لو زرعت فيها على جبريت

وقوله كيد لا ماته ولذلك عقبه بقوله (وما ابرئ نفسي) أي لانزه ما تنبيهها على أنه لم يرد بذلك  
تركية تنسبه والمجيب بحاله بل اظهار ما أنعم الله  
عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس أنه  
لما قال له لم أي لم اخنه بالغيب قال له جبريل  
ولا حين هممت فقال ذلك (ان النفس لا تارة  
بالسوء) من حيث انها باطبع مائه الى  
الشموات فتمت بها وتستعمل القوى والبطوارح  
في أثرها كل الاوقات (الامارحة ربي)  
الاوقت رحمة ربي أو الاطارحة الله من  
النفوس فعصمه من ذلك وقيل الاستثناء  
منقطع أي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف  
الاساءة وقيل الآية بحكاية قول راعيل  
والمستثنى نفس يوسف واضربه وعن ابن كثير  
ونافع بالسوء على قلب الهمة واواثم الادغام  
(ان ربي غفور رحيم) يغفرهم النفس ويرحم  
من يشاء بالعصمة أو يغفر للمستغفر لذنبه المعترف  
على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه  
جمارا تسكبه (وقال الملك اتوني به أستخاضه  
انفسى) اجعله خالصاً لنفسى (فلما كلمه) أي  
فلما أتوه فسكلمه وشاهد منه الرشد والدهاء  
(قال انك اليوم لدينامكين) ذومكانة ومنزلة  
(أمين) مؤتمن على كل شيء روى أنه لما خرج  
من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثياباً جديداً  
فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألتك من  
خير وأعوذ بعتك وقد رتك من شره ثم سلم  
عليه ودعاه بالعبودية فقال الملك ما هذا اللسان  
قال لسان أتاني وكان الملك يعرف سبعين لساناً  
فكلمه بها فأجاب به فاجبه بها فاجب منه فقال  
أحب أن اسمع رؤيا منك فكساها وبعث  
له البقرات والسنابل وأما كنهها على ما راها  
فأجلسه على السرير وفوض اليه أمره وقيل  
توفي قطيف في تلك الليالي فنصبه منصبه وتزوج  
منه راعيل فوجدها عذراء وولده منها افرانيم  
ومينا (قال اجعلني على خزائن الارض)  
ولقي أمرها والارض أرض مصر (ان  
حفيظ) لها من لا يستحقها (عليه) بوجوه  
التصرف فيه وله عليه السلام لما رأى  
أنه يستعمله في أمره لا محالة

أثر ماتم فوائده وتجن عوائده وبقية دليل على جواز ١٨٨ طلب التولية واطهاراً أنه مستعد لها والتولى من يد الكافر إذا علم أنه لا سبيل إلى إقامة الحق وسياسة الخلق إلا بالاستظهار به وعن مجاهد أن الملك أسلم على يده (وكذلك مكابريوس في الأرض) في أرض مصر (يتبوأ منها حيث يشاء) ينزل من بلادهم

حيث بهوى وقرأ ابن كثير يشاء بالنون (نصيب برحمتنا من نشاء) في الدنيا والآخرة (ولا نضيع أجر المحسنين) بل نوفي أجورهم عاجلاً وأجلاً (ولا أجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) الشرك والفواحش اعظمه ودوامه (وجاء أخوة يوسف) روى أنه لما استوزره الملك أطام العدل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون المحبذة وهم القبط مصر والشأم ونواحيهم وأوجه إلى الناس فباعها أولاً بالدرهم والدنانير حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالخلي والجواهر ثم بالدواب ثم بالضياع والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم جميعاً ثم عرض الأمر على الملك فقال الرأي رأيك فاعتقهم ورد عليهم أموالهم وكان قد أصاب كنعان ما أصاب سائر البلاد فأرسل يعقوب إليه غير ينسأمين إليه للميرة (فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) أي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقة أيامه في سن الحدائة ونسيانهم أيامه وتوهمهم أنه هلك وبعد حاله التي رأوه عليه ما من حاله حين فارقه وقوله تأتمهم في سلام من التيب والاستعظام (ولما جهزهم بجهازهم) أصلهم بعدتهم وأورق ركاتهم بما جاؤا لأجله وأصل الجهاز ما يمد من الامتعة للقلعة كمدد السفر وما يجمل من بلدة إلى أخرى وما ترف به المرأة إلى زوجها وقرى بجهازهم بالكسر (قال اتوني بأخ لكم من أبيكم) روى أنهم لما دخلوا عليه قال من أنتم وما أمركم لعنكم عيون قلوبنا ما عاذا الله انما نحن بنو أب واحد وهو شيخ كبير صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم أنتم قالوا كالثاني عشر فذهب أحدنا إلى البرية فهلك قال فكم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فأين الحادي عشر قالوا عند أي نينا تلبى به عن الهالك قال فن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا أحد ههنا فيشهد لنا قال فدعوا بصدكم عندي رهينة واتتوني بأخيكم من أبيكم حتى أصدقكم فافترعوا

وتبقى الخزائن وتجمع فيها الطعام فإذا جاءت السنون بعثت فيحصل مال عظيم فقال له من لي بهذا حال اجعلني على خزائن الأرض وقبول بكبر الجليم يعني تعظم وقوله إذا علم قيد طلب التولية والتولى من الكافر ومنه السلطان الجائر جائر وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل على ذلك (قوله وكذلك مكابريوس) التكميز أمان المكنة بمعنى القدرة أو من المكان يقال مكنته ومكن له والمعنى مشل ذلك التمكن والاعتراف في نفس الملك أو السلطنة أعطيتاه القدرة في أرض مصر أو كما جعلنا محبته مكاناً في طلب الملك جعلنا له مقرافيه أو ومثل ذلك الانعام بتقريبه وانجائه وجعله يتبوأ حال من يوسف عليه الصلاة والسلام ومنها متعلق يتبوأ وحيداً طرفه وقيل مفعول به وقيل حال وخير يشاء ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز أن يكون لله فضيلة انتفاة وعلى قراءة ابن كثر لله (قوله في الدنيا والآخرة) محمده وهو الظاهر لقول سفيان المومن يتأب على حسنة في الدنيا والآخرة والكافر يجعل له الخيري الدنيا وتلاه هذه الآية كذا قيل ولادلالة في كلام سفيان رحمه الله عليه لأنه مأخوذ من مجموع الآية ولذا ذكره الزمخشري أيضاً ~~مذاعم~~ في الذي بعده بقوله عاجلاً وأجلاً والزمخشري خصه بالدنيا ليكون ما بعده مصر فيه بأجر الآخرة فيكون تأسيساً وأما ذكر المتقين فنخصهم بالخيرية لا بالأجر مطلقاً وقيل التخصيص بالذكري لا يقتضي الاختصاص فما قيل أنه لا داعي له لا داعي له وقوله اعظمه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله برقابهم بأن يملكهم وهو ما كان يصح في شرعهم وقوله فاعتقهم والحكمة اعطاهم قدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لأمره حتى يخلص إيمانهم ويتبعوه فيما يأمرهم به فلا يقال ما الضائدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون الياء التحببة والراء المهمله طعام يتاراه الانسان أي يجلبه من بلد إلى بلد أخرى وكنعان بلاد معروفه سميت باسم بانيها وهو من أولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود وذكره فوطنة لما بعده من تفسير الآية (قوله أي عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد) أي أن يوسف صلى الله عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لأنهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان كثيراً الفحص عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة والسلام أو قفهم موقف ذي الحاجات بعيداً منه وكلهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لا شراً كان معهم فيه وقوله ونسيانهم أيامه قيل الاظهر أن يقول ولم يعرفوه لنسيانهم أيام بطول العهد ويجعل النسيان مع اللابطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل (قوله أصلهم بعدتهم وأورق ركاتهم بما جاؤا لأجله) قال الراغب الجواز ما يمد من متاع وغيره والتجهيز جعل ذلك بعينه وضرب البعير بجهازه إذا التاه في رحله والركاب جمع ركاب أو ركوبة وهي الابل المعتدة للعمل والركوب والوقر بالكسر الجل الثقيل والجهاز الذي جاؤا له الطعام والميرة والجهاز بالفتح والكسر لامبت والعروس والمشافر ما يحتاج إليه (قوله اتوني بأخ لكم) لم يقل بأخيكم تنكراً منهم فكانه لا يعرفه ولو أضافه اقتضى معرفته لا شعاراً لاضافة وقوله روى الخليل يضعفه بهت اخوته يجعلهم جواسيس فلهذا بوحى والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله فافترعوا أي فعلوا القرعة لبعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شمعون وكان أحسنهم رأياً كما في الكشف لانه ينافي قوله سابقاً أن هوذا أحسنهم رأياً وان وفق بينهما ومراده من ذلك الرواية بيان سبب طلبه لآخيه منهم وما قسم به اتتوني بأخ الآية تباع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله تعالى انه غير صحيح لانه اذا ظنهم جواسيس كيف يطلب منهم واحداً من اخوتهم وما في التنظيم يخالفه وأطال فيه وليس بشيء لأنهم لما قالوا له انهم أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام طلب أخاهم به بتضع الحال (قوله ألا تزون الخ) تحمضهم على الاتيان به وقوله فلا سكيل أي في المرة الاخرى ابعادهم عن الاتيان به وللصيف متعلق بالترابن والتزل الضباقة وقوله ولا تقر بوني إشارة إلى أن الياء مخذوفة والثون نون الوفاية وأن المراد منه عدم

قاصبات شمعون وقيل كان يوسف يعطى لكل نفر حلاً ففسدوا أو اجلا زائد الاخ لهم من أبيهم فأعطاهم بشرط عليهم أن يأوؤا به ليعلم دخول صدقهم (الأترون أي أوف الكيل) اتمه (وأخيراً المنان) للضغف والمضغين لهم وكان أحسن انزالهم وضافتهم (فان لم تأتوني به فلا كمل ليكم عندي ولا تقر بوني) أي ولا تقر بوني ولا تدعوا لادباري

دخول دياره وقوله معطوف على الجزاء محتمل عوده الى الثاني فعلى الاقل يكون مستأنفا لا يلزم عطف  
الانشاء على الخبر ومحتمل عوده اليهما والعطف معتبر فيه لان التمسى يقع جزاء وأما كونه نفيًا بمعنى النفي  
فخلاف الظاهر ولا داعي حينئذ لحذف نونه فلذا لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وان ذكره في الكشف  
وقوله سبحانه الخ لما تزياناه (قوله ذلك لا تنواني فيه) يعني مفعوله ذلك وهو اشارة الى المرادة المفهومة  
من الفعل أو الايتان به فيكون تزياناً الى الوعد بحصوله بعد المرادة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه  
لانه كما في الكشف فسر بانا القادرون عليه لا تنغايابه أو انما القاعلون ذلك لا محالة لا تنقسط فيه ولا تنواني  
يعنى أنه اتمام العمل فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمرادين في الحال ولا تنغايابه معنى لا تجزى واما معنى  
الاستقبال فيكون تأكيد الوعد وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملها ومنهم من خصه بالنسب وقيل  
ان قوله وقال لفتيته قبل تجهيزهم ففيه تقديم وتأخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى أى جمع قلة وقد مر  
أنه قيل انه اسم جمع (قوله ليوافق قوله اجعلوا الخ) لان الرجال جمع كثره ومقابلته الجمع بالجمع تقتضى  
انقسام الآحاد على الآحاد فينبغي أن يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا أحد عشر وأثنى عشر  
وعلى القراءة الاولى يستعار أحد الجميل للاسحر وأدما ينضم الهمزة وقومها جمع آدم وهو الجلد المدبوغ  
(قوله وانما فعل ذلك نوسيهما الخ) أى جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لان ديانتهم تحملهم  
على العود ليعطوا ثم ما أخذوه أو لا احتمال أنه لم يقع تصد أو قصد للتجربة ويؤيده ما بعده (قوله  
اعلمهم يعرفون حق ردها) يعنى ان أبى لعل على ظاهرها في الكلام مضاف مقدر وهو حق ردها بخلاف  
ما اذا جعل بمعنى لكى فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال أن يعرفوها  
ويعودوا ردها (قوله لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع) اشارة الى أن هذا مسبب عما قبله  
وأن رجوعهم بسبب معرفتها أو معرفة حق ردها وأنه وكل ذلك الى فهم السامع وقيل رجوع هنا متعد  
والمعنى يرجعونها أى يردونها (قوله حكم عنده بعد هذا الخ) لما رجعوا الى آيهم بادر الى الشروع  
في طلب ارسال أخيم معهم وأول منع بحكم مجازا لا كتابة لانه لم يقع والحكم بقوله لا كليل لكم وقيل  
انه على حقيقته وأن المراد منع من أن يكال لأخيم الغائب حمل آخر ورد به غير محتمل بناء على رواية  
أنه لم يعط له وسقابيل قراءة يتكلم بالتحسية (قوله نرفع المانع من الكليل وتكلم الخ) قيل انه يريد أنه  
جاء بأسر الجزاءين مرتبدا لالة على أولهما مباينة وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضع تكلم لانه  
لما علق المنع على الكليل بعدم اتيان أخيم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع تكلم لانه  
المقصود ووزن تكلم نقتل وأصله تكتميل بوزن نقتل ولذا خطئ المازني رحمه الله لما سئل عنه فقال  
وزنه نقتل (قوله على اسناده الى الاخ الخ) في الكشف قرئ يكتمل بمعنى يكتمل أخونا فيضم كسبته  
الى اكسبانه أو يكتمل سبيل الكليل فان امتناعه بسببه يعنى أنه محتمل أن يراد اكسبال الاخ فيكون  
حقيقة وأن يراد مطلق الاكسبال فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح السلامة  
رحمه الله تعالى وتبعه من أرجع عبارة المصنف رحمه الله تعالى الى الوجهين وكان نسخه أو يكتمل  
بعطفه بأوالفصلة لأبأى التفسيرية وعلى النسخة الثانية قيل ان كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة  
الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة اكسبال الاخ فقط لان اكسبالهم ملحوظ أيضا كيف لا وقد  
قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كليل لكم وقالوا الايهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكليل  
ولم يذكر ما في الكشف من المجاز لانه يلزمه تركا كسبته لنفسه واما على قراءة النون فيدخل  
ذلك فيه وليس بشئ لانه سبب اتمام الكليل أو لوجهه فبدخل فيه على كل حال وقد عرفت من أين نشأ  
كلامه فتأمل (قوله هل آمنكم عليه الا كما آمنكم) حال أو نهت مصدر محذوف شبهه ائتمانه  
على هذا بائتمانه على ذلك وآمنكم بالمدح وفتح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وآمنه وأتمه بمعنى

وهو آمنكم أى أوفى معطوف على الجزاء (قالوا  
سدا وودعه آياه) سجدت في طلبه من آيه (وانا  
لفاعلمون) ذلك لا تنواني فيه (وقال لفتيته)  
لغلمانه الكليلين جمع فتى وقرأ حمزة والكسافي  
وخصر لفتيانه على أنه جمع الكثرة ليوافق  
قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل  
بكل رحل واحد أى يبيع فيه بضاعتهم التى  
شروا بها الطعام وكانت نعالا وأدما وانما  
فعل ذلك نوسيهما وتفضلا عليهم وترفعامن  
أن يأخذن الطعام منهم وخوفامن أن لا  
يكون عند آيهم ما يرجعون به (اعلمهم  
يعرفونها) اعلمهم يعرفون حق ردها ولو كى  
يعرفوها (إذا انقلبوا) انصرفوا ورجعوا  
(الى أهلهم) وقصوا أو عيبتهم (اعلمهم  
يرجعون) لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى  
الرجوع فلما رجعوا الى آيهم قالوا يا آينا  
منع منا الكليل حكم عنده بعد هذا  
ان لم نذهب بيننا من (فأرسل معنا أختانا تكلم)  
نرفع المانع من الكليل وتكلم ما يحتاج  
اليه وقرأ حمزة والكسافي بالياء على اسناده  
الى الاخ أى يكتمل لنفسه فيضم كسبته  
الى اكسبالنا (وانا له لسا قتون) من أن يناله  
مكروه (قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم  
على أخيه من قبل)

والاستفهام التكراري في معنى النبي ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالتحقق لغيره من المصلحة بل فوض أمره الى الله ولا روى أن الله تعالى قال وعزتي وجلالي لا رد مما عليك اذ توكلت علي وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك في حقهما (قوله واتصاب حفظا على التمييز الخ) حفظا مبتدا ونصبه على الحكاية ويحتمل أي التمييز خبره والحال بالنصب معطوف على مفعول يحتمل وقوله كقوله مثال للتمييز واعترض على الخالية بأن فيه تقييد الخبرية بهذه الحال وورد بأنها حال لازمة مؤكدة لا مبنية ومنها كثير مع أنه قول بالمفهوم وهو غير معتبر ولو اعتبر وورد على التمييز وفيه نظر وقراءته بحفظ بالاضافة لقراءة الأعمش وقراءة ردت بكسر الراء بنقل حركة الدال اليها كما في قبيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا نطلب فما استفهامية مفعول مقدم انبني وقوله هل من مزيد اشارة الى أن الاستفهام في معنى النبي أي لا مزيد على ما فعل لأنه أكرمنا وأحسن منا ما نزلنا عنده ووردت الثمن علينا والقصد الى استنزاه عن رأيه (قوله أو لا نطلب وراه ذلك الخ) يعني ما ما استفهامية ونبني بمعنى نريد ونطلب أو نافية ونبني بهذا المعنى أيضا ومفعوله محذوف وقوله وراه بمعنى غير مجازا أو هو من البني بمعنى في مجازة الحد ويقال بني عليه اذا كذب والمراد لا تكذب وقيل المعنى انطلب بضاعة أخرى (قوله ولا تزيد فيما حكينا لك) مضارع من التزيد على وزن التفعول وفي نسخة لا تزيد على أنه مصدر منه مبنى مع لا والمعنى لا تكذب قال أبو علي يقال تزيد في الحديث اذا كذب فاقبل انه لا احتمال لكذبهم رأسا ولذا نفي الزيادة لوجهه وقوله أي شيء فما استفهامية ويجوز فيها أن تكون تامة على هذه القراءة أيضا (قوله استئناف) ونسخ قوله ما نبني أي على جميع المعاني السابقة في قوله ما نبني وانما الكلام فيما بعده (قوله معطوف على محذوف الخ) أي هو وما بعده لا على جملة ما نبني لاختلافها خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمعطوف عليه تقديره هذه بضاعتنا نسطهر بها أي نستهين وتتقوى بها على معاشنا وقيل عليه ان الاستفهام هنا راجع الى النبي واجتماع هذين القولين في الوجود واتحاد القائل والغرض وهو استنزال به قلوب عليه الصلاة والسلام عن رأيه يكتفي للجامعة وسق بفتح فسكون بمعنى ما يحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والورق رجل البغل والجمار وعله أغلبي وقوله باستصحاب أخينا لأنه كان يعطى لكل واحد وسقا كما مر (قوله هذا اذا كانت أي ما استفهامية وهذا اشارة الى تعيين العطف على محذوف وقوله احتمال ذلك أي العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كان البني بمعنى العطف أو والكذب وقوله لا نبني فيما نقول الخ يعني اجتماع أسباب الاذن في الارسال وما ينبغي كالتهدية والمقدمة للبواق والتناسب من حيث تشارك الشكل في توقف المطلوب عليها بوجه ما صحح للعطف مع أن الاجتماع في القولية كاف واعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأن كلامه يشعر باختصاص العطف على ما نبني بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه بمعنى الكذب جملة وغير تذييلية اعتراضية كقوله فلان ينطق بالحق والحق أبلغ هذا محصل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقزره من كتب عليه والذي في الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البني بالطلب وأما اذا فسرت به بالكذب والتزيد في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ بيانا لصدقهم واتناء التزيد عن قبيلهم فاصنع بالجل البواق قلت أعطفها على قوله ما نبني على معنى لا نبني فيما نقول وغير أهلنا ونفعل ككيت وكيت ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ كقولك ويذني أن غير أهلنا كما تقول سعت في حاجة فلان واجتهدت في محصيل غرضه ويجب أن أسجي ويذني لي أن لأقصر ويجوز أن يراد ما نبني وما تنطق الا بالصواب فيما نشر به عليك من تجهير ناعم أخينا قالوا هذه بضاعتنا نسطهر بها وغير أهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يغفون في رأيهم وأهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح اه وهو دائر على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجملة بيانا أو غير بيان ولا تعلق له بالنبي والاستفهام الذي ذكره المصنف ولذا حال العلامة في شرحه تقدير السؤال ان قوله ما نبني اذا فسرت بالطلب شيئا زائدا

وقد قلتم في يوسف واناله الحاقطون (فأنته خير حفظا) فأقول كل عليه واقض أمرى اليه واتصاب حفظا على التمييز وحفظا على قراءة حمزة والكسافي وحفظا بحتمه والحال كقوله لله دره فارسا وقرئ خير حافظا وخير الحافظين (وهو أرحم الراحمين) فأرجو أن يرجحني بحفظه ولا يجتمع على مصيبتين (وما أفصحوا مناهم) وم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرئ ردت بنقل كسر الدال المدغمة الى الراء نقلها في بيع وقيل (قالوا يا ابا تانابني) ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا وأحسن منا وانما وباع منا ورده علينا متاعنا أو لا نطلب وراه ذلك احسانا أو لا نبني في القول ولا تزيد فيما حكينا لك من احسانه وقرئ ما نبني على الخطاب أي أي شيء نطلب وراه هذا من الاحسان أو من الدليل على صدقنا (هذه بضاعتنا ردت الينا) استئناف موضح لقوله ما نبني (وعبر أهلنا) معطوف على محذوف أي ردت البضاعة نسطهر بها وغير أهلنا بالرجوع الى الملك (وقفظ أنا) من الخواف في ذهابنا و اباينا (وزداد كليل بعير) وسق بعير باستصحاب أخينا هذا اذا كانت استفهامية فاما اذا كانت نافية احتمال ذلك واحتمل أن تكون الجمل معطوفة على ما نبني أي لا نبني فيما نقول وغير أهلنا وقفظ أنا (ذلك كليل بعير)

على ما حصل لنا من الظاهر أن الجمل المذكور بعده بيان له وأما قوله ثم أهلكنا الخ فامرؤهما فاجاب بثلاثة  
 أجوبة وتحرير الجواب الاخير أنهم كانوا تكلموا في فضل الملك واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع أخيرهم  
 وتلك الجمل إنما اتصلح أن تكون بين القولهم ما ينبغي بمعنى لا تكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك  
 أما إذا أريد به الصدق في التجهيز صحت لبيانها وهو ظاهر اه فبين الكلامين بون بعد والشرح لم يوضحوه  
 وهو محل نظر وتأمل فندبره (قوله استقلوا ما كبل لهم فأرادوا أن يضاعضوه بالرجوع الى الملك الخ)  
 يعني أنه من كلام الاخوة لا تصاله بما سكي عنهم والكبل مصدر بمعنى المكبل والمراد به ما كبل لهم  
 أو لا أي أنه غير كاف لتما فلا بد لتسامن الرجوع مرة أخرى وأخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون  
 استصحاب أخينا أو الاشارة الى كبل البعير الزائده على مكبلهم وأن يوسف عليه الصلاة والسلام لا ياباه أو  
 هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك اشارة الى الكبل الزائد كما مرّ في قوله ذلك ليعلم لكن  
 على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع مقوله أو تأخيره عن قوله فال وليكونه خلاف الظاهر أخره  
 المصنف رحمه الله تعالى قيل ولو قال يزيدادوا بالواو يكون مع ما قبله وجهها واحدا كان أحسن  
 واستقلال عشرة احوال وتكثيرها بجمل واحد بعد وليس بشئ وقوله جواب القسم أي الذي تضمنه  
 الكلام ولذا قرن باللام (قوله - حتى تعطوني ما أتوتني به من عند الله) - يعني أن الموثق مصدر ميمي بمعنى  
 المفصول وقوله عهد الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله لتأنتني به فإنه جواب قسم مضمر أي تحلفون به  
 وتقولون والله لنا نيتك به (قوله إلا أن تغلبوا فلا تمانعوا ذلك الخ) يعني أنه استعارة كقولهم أحيط بفلان  
 إذا قرب هلاكه وأصله من أحاط به العدو إذا ساء عليه مسالك الحياة ودنا هلاكه فقيل لكل من هلك  
 أو غلب أحيط به وأوفى كلام المصنف للتقسيم والتوزيع أي الآن لا تقدر وواعلى الدفع وذلك أما بالقلبة  
 التامة أو الهالكة والأول تفسيره تامة والثاني تفسيره مجاهد والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما ما الآن  
 المراد منه ما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه أنه يلزم على الثاني كونهم خائفين إذ لم يأتوا به من غير  
 أن يهلكوا جميعا وأما لا وجه لا قسم بهذا مع احتمال أن تغلبوا فلا يأتوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو  
 الاقول (قوله وهو استثناء مفرغ من أعم الاحوال الخ) قال أبو البقاء ورد بأن المصدر من أن والفعل  
 لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح فيجوز جنتك ركضا أي راكضا ولا يجوز جنتك ان ركض  
 وان كان في تأويله لأن الحال يلزمها التذكير وأن مع ما في جزها معرفة في رتبة المضمر ورد بأنه ليس مراده  
 بالحال الحال المصطلح يعني أنه أراد في كل حال الا في حال الايمان وهذا أيضا مبيح على جواز نصب المصدر  
 المؤول على ظرفية كالصريح في نحو أنتك خقوق النجم وصباح الديك وللحفاة فيه خلاف فهو وأهون  
 الشمرين وفيه تأمل (قوله أو من أعم العمل على أن قوله لتأنتني به في تأويل النفي الخ) أو رد عليه أن  
 ظاهره أن الاستثناء إذا كان من أعم الاحوال لا يحتاج الى تأويل بالنفي مع أنه استثناء مفرغ وهو  
 لا يكون في الاثبات أيضا الا اذا صح وظهور ارادة الموموم في الاثبات نحو قرأت الايام الجمعة لا مكان  
 القراءة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لأنه لا يمكن لاخوة يوسف عليه الصلاة والسلام أن يأتوا  
 بينا ميين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم - م اظهروا أنهم - لا يأتون به له وهو في الطريق  
 أو في مصر وقد دفع عمالاجيدي وقد يقال انه من هذا القبيل وأن الموموم والاستغراق فيه عرفي أي  
 في كل حال يتصور الايمان فيها أو يقال ان قوله في تأويل النفي في ما قبله من الوجهين وتصويره في  
 الوجه الاخير لقرية لا اختصاصه به فذكر أحدهما ليقاس عليه الآخر (قوله كقولهم - أقسمت بالله  
 الافعلت) قال ابن هشام اذا وقع بعد الافعل تصيد من لفظه اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال  
 سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول أولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فان كان  
 قبل الاثني ظاهر فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا أو نفي بالنفي لأنه استثناء مفرغ من متعلق الفعل العام  
 اما من مفعوله العام أو من أحواله المقدره والمفرغ لا يكون الا بعد النفي لا يفيد مثال الاقول ما يقوم

أي مكبل قليل لا يكفيها استقلوا ما كبل  
 لهم فأرادوا أن يضاعضوه بالرجوع الى الملك  
 أو يزيدادوا اليه ما يكال لاخيرهم ويجوز أن  
 تكون الاشارة الى كبل به أي ذلك  
 شيء قليل لا يضاهيه - الملك ولا يمانعه  
 وقيل انه من كلام يعقوب ومعه ان حل به  
 شيء يسيرا لا يحاطر الله بالولد (قال ابن ارسنه  
 معكم) إذ رأيت منكم ما رأيت (حتى توتوني  
 موثقا من الله) حتى تعطوني ما أتوتني به من  
 عند الله أي عهدا موثقا بذكر الله (لتأنتني به)  
 جواب القسم اذا المعنى حتى تحلفوا بالله لتأنتني  
 به (الا أن يحاط بكم) الا أن تغلبوا فلا تطبقوا  
 ذلك أو الا أن يهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ  
 من أعم الاحوال والتقدير تأنتني به على كل حال  
 من أعم الاحاطة بكم أو من أعم العمل  
 الاحاطة بكم في تأويل النفي أي  
 على ان قوله لتأنتني به في تأويل النفي أي  
 لا تخشعون من الايمان به الا الاحاطة بكم  
 ذواتهم أقسمت بالله الافعلت أي ما أطلب  
 الافعلت



زيد الاضحك وما يقوم الابني قد دبره عند سيوبه رحمه الله ما يقوم على حال الاضحك وعند المبرور  
ما يقوم الاضحا حكوا والمعنى علمه ما واحد ومثال الثاني نشدتك الله الافعلت وأسمت عليك الافعلت  
أي ما أطلب الافعلت وما أسألك الافعلت لان نشد بمعنى سأل وطلب ومثله في تأويله بالنبي لتأني به  
الا أن يحاط بكم أي لا تمتنعن من الاتيان به لعله من العلة اللاحقة او في كل زمان الازمان  
اللاحقة فهو استثناء من عام اتعا في العلة أو الازمان أو الاحوال والاستثناء الذي هو كذلك لا يكون  
الافي النبي لفظا أو حكما وقال ابن عديس انما جاز وقوع فعلت في قولك أشدك الله الافعلت من حيث كان  
دال على مصدره كأنهم قالوا ما أسألك الافعلت وتظيره قوله وقالوا ما نشاء فقلت ألهو اذا وقع الفعل  
موقع المصدر دلالاته عليه وعلى الالف وقوع الفعل بعد الالف كلام في معنى الشرط فأشبه الشرط  
فلذا وقع بعده الفعل ألا ترى أن معنى لا يصيهم ظمأ الا كتب لهم ان أصابهم ذلك كتب لهم (قوله  
رقيب مطلع) فسر به لان المؤكل بالامرير ارقبه ويحفظه والمراد مجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي  
ويبان لحكمته والابهة بضم الهمزة وتشديد الهمزة المقترحة بمعنى المهابة والرواء ولا يناسب تفسيرها  
بالكبرهنا وانما ضم اشترارهم لذلك فوطئة لما سأل من تخصيص التوصية بالمرأة الثانية وكرهية بمعنى  
جماعة أي مجتمعين وبعانوا مجعول من عانه اذا أصابه بالعيز كربه اذا أصاب ركبته (قوله ولعله لم  
يوصهم في الكثرة الاولى لانهم كانوا مجعولين الخ) قيل عليه ان تعبير بلعل يقتضى أنه من نبات افكاره  
مع أنه مسبوقة بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن قد تبع كلامه وجد به يعبر بلعل كثيرا  
فيماسبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تأويله غير منقول عن السلف تأويله لا يجوزم بأنه مراد الله (قوله  
وللنفس آثار منها العين الخ) لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان  
أولى وقبه أيضا العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استقدمت فاعسوا واخذ الجهور  
بظاهرة وانكره بعض المتدعة وزعم بعض أهل الطبائع أنه تنبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظره وهل  
هو مجرد ذلك القوة حتى رد بان العرض لا يؤثر بأجزاء سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى أو يخلق  
الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال واختلاف هل يجب على العائن أن يغتسل بماء ثم يطلى الماء  
للمعجون ليعتسل به كما فعله في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويجبر عليه اظواهر الحديث ولانه جرب  
وعلم أن البرأيه فقيهه تحلص من الهلاك كك اطعام المضطر وفي شرح مسلم عن القاضي أنه ينبغي  
للإمام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب  
الروح وقوله منها العين الخ العين هنا باله في المصدرى وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا أصابه بنظره وقال  
الإمام تأثير النفس مبنى على قواعد الفاسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب  
هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ألا ترى  
الانسان يمشي على خشبة غير عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وأنه اذا غضب أو خاف سخن يده  
فاذا اجاز أن يتأثر يده لم يعد تعدي أثره لغيره وقال الجاحظ ان العين بانفصال اجزائه من عينه  
تصل بما استحسنه لانه يطلب ازالة ما يستحسن به كما قاله البلخي قبل وهو منظور فيه والحق عند أهل  
السنة أنه لا تأثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل الله  
مبني على أسباب خافية في العين فقوله ان المصنف رحمه الله تعالى تبع الفلاسفة غير مسلم (قوله  
في عودته الخ) العود بضم العين وبالذال المحجمة كالرقية لفظا ومعنى وهذا الحديث رواه البخاري  
وأصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ  
الحسن والحسين فيقول أعوذ بكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان  
أبا كراهم كان يعوذهم ما سمعيل واسحق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام  
وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السواتم جمع سامة كالزبور وتطلق الهوام على كل

(قوله آتوهم وقتهم) عهدهم (قال الله على  
عاقول) من طلب الموثق وايشانه (وكيل)  
وقيب مطلع (وقال يا بني لا تمدخلوا من باب  
واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) لانهم  
كانوا ذوى جمال وأهبة مشتهرين في مصر  
بالقربة والحكرامة عند الملك فخاف  
عليهم أن يدخلوا كوكبة واحدة فيعانونا  
ولعله لم يوصهم بذلك في الكثرة الاولى لانهم  
كانوا مجعولين حينئذ وكان الداعي اليها خوفا  
على بنيامين وللنفس آثار منها العين والذي  
يدل عليه قوله عليه الصلاة السلام في عودته  
الله اني أعوذ بكلمات الله التامة من  
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللم وهو الضرر من ألم ولم يقل لامة لا ازدواج والمشا كثة بامسة  
ويجوز ان يكون على طاهره من له معنى جمه أى جامعة لا شر على المعيون (قوله عماضى عليكم الخ)  
تفسير لقوله من الله فقيهه مضاف مقتضى قضاء الله وقوله بما اشترت بمعنى قوله ادخلوا من ابواب الخ  
وهو متعلق بأغنى وقوله فان الحدروهم من حديث رواه أحمد والطحاكم والبراز لا يفنى حد من قدر  
(قوله بصيبيكم لا محالة ان قضى عليكم سواء) فاعل بصيبيكم ضمير يعود الى قوله ما مضى عليكم ويصلح  
ان يعود على سواء على التنازع فيه وقوله ولا ينعكم ذلك أى ما وصيتكم به فحينئذ فائدة التوصية  
احتمال أنه قضاء غير مبرم بل معلق بشرط ولهذا يسهى العبد ويجهتد مع العلم بأن المقدر كائن ويحتمل أن  
الاول جار على هذا وقوله ان الحكم الله اشارة الى مرتبة الخواص في التفويض التام (قوله  
جمع بين الحرفين) يعنى الواو والفاء وقوله لتقدم الصلاة بيان لمصحح الجمع وقوله للاختصاص علة للتقدم  
يعنى أن قصد الاختصاص أو يجب تقديم الصلاة عليه وقد دخل عليها العاطف فلما قصد تسبب توكلهم  
على توكله لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مقتدى بهم ويجب دخول الفاء لبيان التسبب للعطف  
ولو قيل فعليه انتصوا لكانوا افتاد بسبب الاختصاص لأصل التوكل وهو المقصود وفيه نظر وقوله  
كان الواو الخ اعتذار عنه بعدم قوالى عاطفين في جملة تويان لغاثة اجتماع الحرفين ولم يجزم به  
لا احتمال أن يعطف على مقتدر وأن يكون جواب شرط مقتدر أو متوهم ولا بد من القول بزيادة الفاء  
واقادتها السببية ويلزم أن الزائد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه (قوله أى من ابواب  
متفرقة) بحيث للمكان ويلزمه كونهم متفرقين فلذا فسره الزمخشري به لأنه جعله معنى الجهة كما قيل  
وقوله واتباعهم له هو دخولهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره أولاً وقد قيل ان العين  
دفعت عنهم وهو المراد من رأيه لدفع عين الكمال فكيف قيل انه لم يفن عنهم شيئاً وأجيب بأنه أراد  
بدفع العين أنه لا يسهى سواها وانما اصابت العين لظهورها وما ادعاه ان هذا من العين أيضاً فقد  
تخلف ما اراده عن تدبيره فتكافى الظاهر أن المراد أنه خشى عليهم شر العين فأصابهم شر آخر لم يخطر  
بباله فلم يقدح ما خافه شيئاً كما في المثل قد أخاف عليه لا خروا ستد ببهذه الآية على أن لما حرف  
جواب اذ لو كانت ظرفاً فاعل فيها جوابها وهو ما كان وما النافية لا يتقدم معمول ما في حيزها عليها ولذا  
قبل ان جوابها محذوف كما متثلوا وقضا حاجة أيهم وقيل أى جواب لما الاولى والثانية ومن في  
من شئ زائدة في الفاعل أو المفعول وسر قواهم هول مشد دمعنى نسبو للسرقة (قوله استثناء منقطع  
الخ) وذكر الطيبي أنه يجوز ان يكون من صلة على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين قول من قراخ الكتاب

أى ما أغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيئاً لا شفقتة التي في نفسه عليهم والشفقة  
لا تغنى شيئاً مع ما قدره الله وجله قضاها صفة حاجبة على هذا وعلى كونه منقطعاً ويجوز ان يكون خبر  
اللانها بمعنى لكن وهى يكون لها اسم وخبر فاذا أولت بها قد يدخل خبرها وقد يصرح كما نقله الطيبي  
رحمه الله عن ابن الحاجب وفيه ان عمل الاعمى لكن عملها لم يقله أهل العربية والشفقة الترحم ورقة  
القلب ولذا صرح باسم يعقوب عليه الصلاة والسلام لاشتهاره بالحزن والحرازة بفتح الحاء والراء المهملة  
والزاي المجهية بمعنى الاحتراز ونسب قضاها بالظهور والتوصية لانه الواقع فقط (قوله على الطعام  
أوفى المنزل) همارا وبتان عن السلف ولذا عطف بأومع عدم المنع عن الجمع بينهما كما صرح به في الرواية  
المذكورة وقوله أتحب الخ لم يذكر أنه صرح له بأنه أخوه حقيقة كما روى لاختلافهم فيه فاقصر على  
المحقق هنا وقوله منى منى كواقع في الحديث صلاة الليل منى منى وقد قيل فيه ان منى بمعنى اثنين  
وقيل بمعنى اثنين اثنين فيكون الشئى تأكيدا وكون بنيامين وحيداً لاجل أن يضمه اليه وقوله أن  
أكون أهلك أراد الاخوة الحقة يتية وبنيامين جملها على غير حال عدم علمه به وقوله اقمعال من البؤس قال

(وما أغنى عنكم من الله من شئ) مما قضى  
عليكم بما اشترت بديكم فان الحدرو لا يمنع  
التدبر (ان الحكم الله) بصيبيكم لا محالة ان  
قضى عليكم سواء ولا ينعكم ذلك (عليه)  
توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) جمع بين  
الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم  
الصلة للاختصاص كان الواو والعطف والفاء  
لا فائدة التسبب فان فعل الانبياء سبب لان  
لا فائدة التسبب فان فعل الانبياء سبب لان  
يقتدى بهم (ولما دخلوا من حيث أمرهم  
أبؤهم) أى من ابواب متفرقة في البلد (ما كان  
يفنى عنهم) رأى يعقوب واتباعهم (من الله  
من شئ) مما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه  
السلام فسرت قوا وأخذ بنيامين بوجدان  
الصواع في ربه له ونصاعفت المصيبة على  
يعقوب (الا حاجة في نفس يعقوب) استثناء  
منقطع أى ولكن حاجبة في نفسه يعنى شفقتة  
عليهم وحرازة من أن يعانوا (قضاها)  
أظهرها ووصى بها (وانه لذوا علم اعلمناه)  
بالوحى ونصب الحج ولذلك قال وما أغنى عنكم  
من الله من شئ ولم يغتر بتدبيره (ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون) سر القدر رر أنه لا يفنى عنه  
الحدرو (ولما دخلوا على الطعام أوفى المنزل روى  
ضم اليه بنيامين على الطعام أوفى المنزل روى  
أنه أضافهم فأجلسهم منى منى فبقي بنيامين  
وحيداً فبقي وقال لو كان أخى يوسف حياً  
بلباس منى فأجلسه معه على ما تدنه ثم قال  
لنزل كل اثنين منكم بيتاً وهذا لا تأثر له  
فكروا منى قيات معه وقال له أتحب أن  
أكون أهلك بدل أخيك الهالك قال من  
يجد أخاه فلا يملك لم يملك يعقوب  
ولارا حصل فبقي يوسف وقام اليه وعانقه  
و (قال انى أنا أخوك فلا تتبس) فلا تحزن  
اقعمال من البؤس

الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه لكن البؤس كثر في الفقر والحزن والمراد الثاني كما  
 ذكره المصنف رحمه الله (قوله في حقنا الخ) أي من الحدوصرف وجه أينا وتفسيره بتبئس  
 يتخف الحد بابقابى عليك بأباه كان ظاهرا والمشرية بكسر الميم ما يشرب به الماء وأما المشرية بفتح الميم  
 فهو معنى الغرفة كما في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الاقول القمخ لكونه محلا للماء  
 المشروب وقوله صاعا أي مكبلا والواصاع يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما  
 وقيل الواوزائدة (قوله ثم اذن مؤذن نادى مناد) تبع فيه الزمخشري وأورد عليه أن الصاع قالوا  
 لا يقال قام قائم لأنه لا فائدة فيه وأجيب بأنهم أرادوا أن ذلك المنادى من شأنه الاعلام بهذا في  
 أنه موصوف بصفة مقدرتها تتمهم الفائدة أي أذن رجل معين للاذان فتأمل (قوله لعلمه لم يقبله بأمر  
 يوسف عليه الصلاة والسلام) يعني نسبة السرقة اليهم غير واقعة فهي كذب لا تليق بيوسف عليه الصلاة  
 والسلام ولا بالبيرة والملك والتعبية جعل شي في أنقاله وأجماله وكونه مرضيا بنيامين قبل عليه أنه  
 لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يدفع تأذي أخيه منه الآن يقال اذا تضمن الكذب مصلحة رخص فيه  
 وأما سرقة يوسف عليه الصلاة والسلام فعلى التأويل أي أخذتم يوسف عليه الصلاة والسلام من أبيه  
 على وجه الخيانة كالمسرق واختير هذا على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام أي أنتمكم  
 اسارقون ولا يخفى بعده فهو في عبارة المصنف رحمه الله أنتمكم هم مؤمنين ومن لم يعرفه اعترض بأنه  
 مكرر لعلمه مما قبله (قوله والعبير القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال) وأصل معنى قافلة راجعة أي  
 طائفة راجعة من السفر فأطلقت على الذهاب تناؤلا والعبير من عاربه في تردد أي جاء وذهب وهو اسم  
 جمع للابل لا واحد له فأطلق على أصحابها (قوله كقول عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي) وهو  
 من أحسن المجاز والاطمحة كما في الآية والخيل في الاصل الافراس ويستعمل للفرسان والحديث صحيح  
 مروى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه وروى في سيرة ابن عائد عن قتادة رضى الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم بعث مناديا ينادى يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي وأخرج العسكرى في الامثال عن  
 أنس بن حارثة بن النعمان أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي بالشهادة فدعا له فتودي يا خيل الله  
 اركبي فكان أول ركب وأول فارس استشهد رضى الله عنه وفي الآية والحديث مجازا وتقدير لكن في  
 الآية نظر الى المعنى المراد بقوله انكم اسارقون ولم ينظر اليه في الحديث اذ قيل اركبي دون اركبوا (قوله  
 وقيل جمع عبير) بفتح العين وسكون اليا وهو الحمار وعلى هذا أصله عبيرضم العين والياء فاستنقذ الضمة  
 على الياء فحذفت ثم كسرت العين لثقل الياء بعد الضمة كما فعل في بيض جمع أبيض وقوله تجوز به لقافلة  
 الجبريخات لما في الكشاف حيث قال وقيل هي قافلة الجبريخ ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عبير فتأمل  
 (قوله أي شيء ضاع منكم والفقدة غيبة الشيء الخ) اشارة الى أن ما ذاق محمل نصب بفقدة دون قال  
 الراغب الفقة عدم الشيء بعد وجوده فهو أخس من العدم فانه يقال له ولما لم يوجد أصله والفقدة  
 والتعهد بمعنى لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل  
 المعنى وماذا تقدم الكلام فيها وقوله والفقدة غيبة الشيء تخاف لما ذكرناه لكنه فسره به لأنه المناسب  
 للحال وجعله بمعنى الغيبة على أنه مصدر الجهورل أو أريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه أن الفقدة عدم  
 أو طلب ما غاب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء منه ما وقوله اذا وجدته فقيدا فالافعال  
 للوجدان وهو أحد معانيه وجعله أقبلوا حالية بفقدة (قوله وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم الخ)  
 الصواع يذكرويون وقراءة العامة هي التي بن عليها المصنف رحمه الله كلامه أو لا صواع بوزن غراب  
 والعين المهملة وقراءة ابن جبير والحسن كذلك لأنهم أجمعاء وقرئ صواع بكسر الصاد وقرئ  
 صاع ففيه ثمان قرآت والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصواع من الصباغة أي قرئ بالالف  
 والضم والابحام وكذا القرآت على الابحام كلها من الصباغة وعلى قراءة صوع بالفتح فهو مصدر أريد به

(بما كانوا يعملون) في حقنا فيما مضى (فلما  
 جهزهم بجهازهم جعل السقاية) المشربة (في  
 وحل أخيه) قبل كانت مشربة جعلت صاعا  
 يسكال به وقيل كانت تسقى الدواب بها  
 ويسكال بها ووككانت من فضة وقيل من  
 ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب  
 فلما قد بره أمهاتهم حتى انطلقوا (ثم اذن  
 مؤذن) نادى مناد (أيتها العير انكم  
 اسارقون) لعلمه لم يقبله بأمر يوسف عليه  
 الصلاة والسلام أو كان تعبئة السقاية  
 والتداء عليها برضا بنيامين وقيل معناه  
 انكم اسارقون يوسف من أبيه أو أنتمكم  
 اسارقون والعبير القافلة وهو اسم الابل  
 التي عليها الاحمال لانها تعبر أي تتردد وقيل  
 لا صحابها كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل  
 الله اركبي وقيل جمع عبير وأصلها فعل  
 كسفت فعل به ما فعل بيض تجوز به لقافلة  
 الجبريخ استعير لكل قافلة (قالوا وأقبلوا  
 عليهم ماذا تفقدون) أي شيء ضاع منكم  
 والفقدة غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف  
 مكانه وقرئ نفقة دون من أفقدته  
 اذا وجدته فقيدا (قالوا انفق وصواع  
 الملك) وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم  
 والعين والفين وصواع من الصباغة

المسوخ (قوله جعله) الجمل بالضم ما يعطى للشخص في مقابلة عمله والجمالة بثلاث الجيم الشيء الذي يعطى ومعنى لمن جاء به من دل على سارقه وفضحه أو من أتى به مطلقا ولو كان السارق نفسه ويناسبه قول المصنف رحمه الله أو ذبه الى من رده وهو محتمل بمعنى أعطيه من الاداء وليس فيه أن الراد له هو من علم أنه سرقة حتى يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل للسارق أن يأخذ شيئا على رده السرقة فلعله جائز في دينهم (قوله وفيه دليل على جواز الجمالة وضمان الجمل قبل تمام العمل) استدله بهذه الآية عامة مشايخنا رحمه الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروطها لأن مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو الهوى بصواع الملك ونداؤه بأمر يوسف وشريعة من قبلنا شرعية لنا إذا مضت من غير انكار أو ورد عليه أمران أحدهما ما قاله بعض الشافعية من أن هذه الآية محمولة على الجمالة لأن بآتيه بالبيان الكفالة فهو كقول من أتى عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لأن الكفالة إنما تكون إذا التزم عن غيره وهناك قد التزم عن نفسه الثاني أن الآية متروكة الظاهر لأن فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة وأجيب عن الأول بأن الزعم حقيقة في الكفالة والعمل بهما مما أمكن واجب فكان معناه قول المتأخرين للملك قال لمن جاء به جمل بعير وأناه زعيم فيكون ضامنا عن الملك لأن نفسه فمتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بأن في الآية ذكر أمرين الكفالة مع الجهالة للمكفول له وإضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز أحدهما دليل لا يستلزم عدم جواز الآخر وقال السكاكي انه كان مستأجرا والمستأجر ضامن الاجرة سواء كان أصلا أم كفيلًا وإذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلًا إذا الكفيل معناه من يكون ضامنا عن الغير ففي قوله أناه زعيم أنا ضامن الاجرة بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال الحصص في كتاب الاحكام روى عن عطاء الخراساني زعيم بمعنى كفيل فظن بعض الناس أن ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لأن قائله جعل جمل بعير اجرة من جاء بالصاع وأكده بقوله وأناه زعيم أي ضامن فأزمن نفسه ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا أصل في جواز قول القائل من جمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم وانه اجارة جائزة وان لم يشارط رجل بالبعينه وكذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يتاوه باللسان وكان جمل البعيرة در معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا بأجر معلوم فان قلت هذا يدل على الالتزام دون لزوم والتزام انما هو فيه قلت لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى اللزوم في الجمالة بل الجواز فيها وفي الضمان أيضا فان دل الضمان على لزوم ما ضمنه فهو مصرح به في النظم لأن زعيم بمعنى كفيل والكنانة ضمان فتأمل وفيه رده على من قال الكفالة قبل لزوم الحق غير صحيحة (قوله قسم فيه معنى التجب) أي تجبوا من ربه بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتاء بدل من الباء والمشهور أنها بدل من الواو وقيل انها أصلية وقال الزمخشري في غيره هذا المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو ويؤيد ذلك ما له في التجب نحو تائه فتمتوا واختصاصه بالجمالة غير مسلم لدخوله على رب مطلقا ومضافا للكعبة وعلى الرحمن وقالوا تعيانك فاعله باعتبار المقيس والاكثر (قوله استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم الخ) يعني أن الكلام ليس على ظاهره بأن يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتأكيد الكلام ولذا أجرت العرب مجرى القسم كقوله واقدمت لتأين مني \* ان التايات لا تطيش سهامها

وأن قوله ما كسا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لأن الظاهر أن حلفهم على فعلهم لا على علم الغير وفعله فيكونون أقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز أن يكون متعلق العلم وأن يكون جواب القسم أو جواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكما فتح الكاف وسكون العين المهمة ربطها الثلاث مع أو تأكل وقرئ منه الحكم للشد ومنه الحكم وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة والسرق بفتح السين المهمة وفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر بمعنى السرقة (قوله فاجزاء السارق)

(ولمن جاء به جمل بعير) من الطعام جعله  
 (وأناه زعيم) كفيل أو ذبه الى من رده وفيه  
 دليل على جواز الجمالة وضمان الجمل قبل  
 تمام العمل (قالوا تائه) قسم فيه معنى التجب  
 والتاء بدل من الباء مختصة باسم الله تعالى  
 (لقد علمت ما جئنا لتفسد في الارض وما كنا  
 سارقين) استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم  
 لما عرفوا منهم في كرتي مجيئهم ومداد خلتهم  
 للملك مما يدل على فرط أمانتهم كرد البضاعة  
 التي جعلت في رحالهم وكلم الدواب لتلا  
 تتناول زرعاً وطعاما لا احد (قالوا فاجزاءه)  
 فاجزاء السارق

بوزني مرجع الضمير ثلاثة أوجه وأشار إلى أنه إذا رجع للصواع وهو الظاهر لا لتمام الضمير يحتاج إلى تقدير مضاف كسرقه وأخذه وإذا رجع إلى السارق لا يحتاج إلى تقدير لأن جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لأن الجزاء يضاف إلى الجناية وإلى صاحبها مجازاً فلا وجه لما قيل إن التخصيص بالآخر لا يظهر له وجه فتأمل (قوله أي جزاء سرقته أخذ من وجد في رحله) تفسيره على الوجوه السابقة وقوله أخذ الخ إشارة إلى أنه لا بد من تقدير مضاف قبل من لأن المصدر لا يكون خبراً عن الذات ولأن نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمضاف المقدر تماماً أخذه واسترقاقه أي جعله رقيقاً والمصنف رحمه الله تعالى جمع بين ما جعل الثاني تفسير الأول لأنه المراد بالأخذ إذا لا تدب مجردة ليس جزاء (قوله واسترقاقه) وفي نسخة سببه كما في الكشاف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين المالك أن يأخذ ضعف ما سرقه بعد ضربه وقوله أو خبر من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا يعني أنه استقر شرعه على هذا كما في قوله

هكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

وقيل أنه كقولهم مثلك لا يجزل وهو مبتدأ واسم كان ضميره وشعر خبرها وهو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا سألوهم ليلزم وهم بشر بهم (قوله خبر من واقفاً لتضمنها معنى الشرط أو جواب لها الخ) يعني جزاءه الأقل مبتدأ ومن أن كانت موصولة فهي مع صلته خبره وقوله فهو جزاءه لتقرير ذلك الحكم والزمان أي هو جزاءه لا غيره كقولك حق زيد أن يكسب وينم عليه فذلك حقه أو فهو وحقه لتقرر ما ذكر من حقه وذكر الواقف لتقرره على ما قبله ادعاء والافكان الظاهر تركها لأنه تأكيد ومنه يعلم أن الجملة المؤكدة قد نعطف انكته وإن لم يذكر أهل المعاني أو جملة هو جزاءه خبرها ورد خلفه الواقف لتضمنه معنى الشرط والجملة خبر جزاءه أو من شرطية والجملة المقترنة بالواقف جزاءها والشرط وجزاءه خبره أيضاً وذكر في الكشاف وجه آخر هو أن جزاءه خبر مبتدأ محذوف تقديره المسؤول عنه جزاءه ثم أتوا بقوله من وجد في رحله فهو جزاءه وخلقاً منه تركه المصنف رحمه الله تعالى (قوله كما هي) أي كما كانت في الموصولة وقوله على إقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام الضمير العائد إلى جزاء الأول الواقع مبتدأ وهو دفع لما أورد عليه من أنه يلزم عليه خلق الجملة الخبرية عن عائذ إلى المبتدأ لأن الضمير المذكور لمن لاله فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء الثاني قائماً مقام الضمير لأن الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج إن الأظهار هنا أحسن من الأضمار لتلايق اللبس وتوهم أنه تأكيد عائذ إلى غيره والعرب إذا غمخت شيئاً أعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التخييم والتوهم فلا يرد عليه ما في البحر من أنه لا يناسب لأنه انما يوضح إذا كان المقام مقام تعظيم كما قاله سيبويه رحمه الله وقوله كأنه قيل جزاءه من وجد في رحله فهو كما تقول لصاحبك من أخوزيد فتقول أخوه من يقعد إلى جنبه فهو هو يرجع الضمير الأول إلى من والثاني إلى الأخ وهكذا ما نحن فيه وقوله بالسرقه متعلق بانظامين لا بجزئ (قوله فبدأ المؤذن الخ) بأوعيتهم متعلق بيد أي بتفتيشها فيه تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعلمه فالتفتيش حيث وجد وأقبل الرذالي مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام ولكن الظاهر أن أسناد التفتيش له مجازي ويرجع رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل على الثاني مقابلة يوسف قائم اتعقضي وقوع ذلك بعد رده ظاهراً وقوله وبقلبها همزة أي على الكسر فإن أبدال الواو المكسورة همزة مطردة في لغة هذيل كوشاح وإشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك للإشارة إلى أن الإشارة لما بعده وقد مر تحقيقه وأنه ليس القصد فيه إلى التشبيه وقوله نفياً للتممة أي لتممة أنهم دسوه فيه إذ لو بدوا به وبما ظن ولا يشافي ذلك كون تأخيرها عن البهض كما فيها فيه والصواع يذكر ويؤث وفي الكشاف وجه آخر تركه المصنف رحمه الله تعالى لا بقتانه على تعيين ضمير بدأ واستخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر (قوله بأن علمناه أباه وأوحينا به إليه) يعني أن

أو السرق أو الصواع على حذف المضاف (إن كنتم كاذبين) في ادعاء البراءة قالوا جزاءه من وجد في رحله فهو جزاءه أي جزاءه سرقته أخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزاءه تقرير للحكم والزمان له أو خبر من واقفاً لتضمنها معنى الشرط أو جواب لها على أن شرطية والجملة كما هي خبر جزاءه على إقامة الظاهر في مقام الضمير كأنه قيل جزاءه من وجد في رحله فهو كذلك تجزئ الظالمين بالسرقه (فبدأ بأوعيتهم) فبدأ المؤذن وقيل يوسف لأنهم رذوا إلى مصر (قيل وعاء أخيه) بنما معنى نفياً للتممة (ثم استخرجها) أي السقاية أو الصواع لأنه يذكر ويؤث (من وعاء أخيه) وقرئ بضم الواو وبقلبها همزة (كذلك) مثل ذلك الكيد (كذلك يوسف) بأن علمناه أباه وأوحينا به إليه

المكز والكيد والخديعة ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريدوه وهو على اقله تعالى محال فهو محمول على التمثيل كان صورة صنع الله في تعليبه يوسف عليه الصلاة والسلام ان لا يحكم بحكم الملك ويجرى على ستمهم في استعباد السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس ظاهرا بل ايواء اخيه اليه وهو لا يتم الا بهذا ولما كان قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك هو عين ذلك الكيد جعله تفسيره مع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالفحوى الى يوسف عليه الصلاة والسلام وبالتصريح الى الله تعالى والاول حقيقي والثاني مجازي والمعنى فعلنا كيد يوسف او يحتمل ان يكون مجازا لغويا والمعنى علمناه الكيد اود برناه او صنعناه له (قوله ان يجعل ذلك الحكيم حكم الملك) بان تدين بدين يعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا يتدبون به يكون الله اذن له فيما ذكر لا يجزه من دين الملك كما توهم واهله كان يوحى اليه ما يطابق دينهم والافانبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الا ان يشاء الله المراد به التأييد أى ما كان لياخذ في دين الملك ابد الا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اقبل من الاتصاف بالحكم بدين الكفار فهذا كقولهم وما يكون لنا ان نعوذ فيها الا ان يشاء الله (قوله فلا استثناء من اعم الاحوال) أى ما كان لياخذ في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام فيه قريبا وتحقيقه فتذكره (قوله ويجوز ان يكون منقطعا) أى لكان اخذه له بمشيئة الله واذنه وان لم يكن على دين الملك اذ لم يخالفه فيه احد لتغييره لهم وعلى الاول فهو متصل ومن قال يمكن اتصاله على هذا فقد وهم فتدبر وقوله كما رفعنا درجته أى درجة يوسف عليه الصلاة والسلام ومرتبته على اخوته وقوله ارفع درجة منه أى ارفع من قوله فوق وصيغة علم (قوله واحتج به من زعم انه تعالى عالم بذاته) أى لا بصفة علم زائدة على الذات وهم المعتزلة ومن هذا أخذ وهم في ان الصفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلالهم انه لو كان له صفة علم زائدة على ذاته كان ذا علم أى صاحب علم لا تصاف به وكل ذى علم فوقه علم فيلزم ان يكون فوقه وأعلم منه علم آخر وهو باطل والجواب عنه بجمع الملازمة وان المراد بكل ذى علم المخلوقات ذوى العلم المتعلا لان الكلام في الخلق لا في اقله وهذا الثبات استند المنع وقوله ولان العلم هو الله يعنى انه صيغة مبالغه معناها اعم من كل ذى علم فتعين ان المراد به الله تعالى فبايقابله يلزم كونه من الخلق لا يدخل فيما يقابله (قوله ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء علم وهو مخصوص) وجه آخر للتخصيص وفيه جواب بطريق النقص بأنه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لاتفاقهم معناه في صحة هذا المثال فيلزم على تسليم دليله اذا كان الله عالما ان يكون فوقه من هو اعم منه فان اجابوا بتخصيصه فالآية مثله وهذا التاميم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل ويدفعه ان الزمخشري فسره بما ذهب الى ما ذكرنا من هذا (قوله ان يسرق فقد سرق اخ له) اوابكلمة ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله وقد وجدوا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين وأما قولهم ان ابنك سرق فبنا على الظاهر ومدعى القوم ويسرق الحكاية الحلال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس يدع لسبق مثله من اخيه والعرق نزاع وقيل انه لم يجرموا بذلك وان لم يجرموا الشرط وقوله من ايها يعنى اسحق عليه الصلاة والسلام والمنطقة بكسر الميم ما ينطق به أى يشد في الوسط وتحضن بمعنى انه في حضانتها عندها ومحزومة بالحاء المهملة والزاى المحجمة أى مشدودة وشب بمعنى كبر وشارشاها مستغنيا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهمة اننى المعز وألقاه في الجيف أى على المذلة وقيل ان ما أعطاه السائل بيضة وقوله فأعطى السائل أى أعطاهه واعلم ان ما ذكر في تفسيره ان يسرق تبع فيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه تكلف لا يسوغ نسبة مثله الى بيت النبوة بل ولالى احد من الاشراف فالواجب تركه واليه ذهب مكى - وفسره بعضهم بان يسرق فقد سرق مثله من بنى آدم وذكروه نظائر في الحديث وهو كلام حقيقى بالقبول (قوله والضمير للاجابة والمقالة الخ) يعنى الضمير المنصوب الموثق اما المقالة اول الاجابة أى أضمر اجابتهم أو مقالتهم

(ما كان لياخذ اخاه في دين الملك) ملك مصر لان دينه الضرب وتقرم ضمه ما أخذ دون الاسترقاق وهو بيان للكيد (الا ان يشاء الله) ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك فلا استثناء من اعم الاحوال ويجوز ان يكون منقطعا أى لكن اخذه بمشيئة الله تعالى واذنه (رفع درجات من نشأ) بالعلم كما رفعنا درجته واحتج به من زعم انه تعالى منقطع منه وادله اذ كان فوقه من هو اعم منه والجواب ان المراد كل ذى علم من الخلق لان الكلام فيهم ولان العلم هو الله تعالى ومعناه الذى له العلم البالغ ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء علم وهو مخصوص (قالوا ان يسرق) بنياصين (فقد سرق اخ له من قبل) يعنون يوسف قبل ورثت عنه من ايها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحبه فلما شب اراد يعقوب ان تراه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضباها فتفحص عنها فوجدت محزومة عليه فصارت احق به في حكمه وقيل كان لابي اتمه صنم فسرقه وكسره والقائه في الجيف وقيل كان في البيت عناق أو دجاجة فأعطى السائل وقيل دخل كنيسة وأخذت من الاصغرا من الذهب فأسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم (أمكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة أو المقالة أو نسبة السرقة اليه

في نفسه فلم يجيبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول أي المقول وقيل انه العزارة التي  
حصات له وكونه نسبة السرقة ظاهر والحاصل أنه راجع لما فهم من الكلام والمقام أو لما بعده وقوله  
انما أنه باعتبار الخبر والكتابة بمعنى الضمير لانها تطلق عليه ولو قيل المقصود ان لفظها صريح لكنه رسم  
متصلا في التسخ وقوله يفسرها قوله قال أنتم شتمتمكنا في الكشاف أنتم شتمتمكنا بدون قال وبينهما فرق  
مع أنه على كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية اذ هو مقول القول وتأتيه باعتبار أنه كلمة وجلة وكذا  
على كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان قال ليس المراد به لفظه قطعاً فيكون جلة وابدال الجملة من  
الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلو من الخلل فكان  
الصواب الاقتصار على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير لكانه على أن جلة  
قال بدل من أسرهما وقد سبق الى هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا كساه المصنف رحمه الله تعالى بقيل  
وقوله منزلة في السرقة يشير الى أن المكان بمعنى المنزلة أي أثبت في الاتصاف بهذا الوصف أقوى فيه  
(قوله والمعنى قال في نفسه) فلا يكون هذا القول خطاباً لهم بخلافه على الاول وهو الاظهر وقوله  
لسرقتكم أخاكم أي نهبناكم في حق المشبهة بالسرقة أي لا سرقة ثم وسوء الصنيع عقوب الوالد  
والكذب (قوله وفيه نظر) اذا المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن قيل ليس هذا من التفسير  
بالجمل في شيء حتى يعترض بأنه من خواص ضمير الشأن الواجب التصدير وانما هو تطاير ووصي بها ابراهيم  
بنه ويعقوب يابني قيل وفي جعل المصنف رحمه الله تعالى قال بدلا من أسر اثبات للكلام النفسي  
وليس بذلك وهذا أيضا غير صحيح لانه ليس وزانه وزان هذه الآية لان في تلك تفسير جلة بجملة وهذه  
فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اختصاصه بضمير الشأن ليس يعلم  
(قوله وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون) فيه اشارة الى أن اعلم ليس المراد به التفضيل وقال أبو حيان  
رحمه الله معناه أعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة أخيه الذي أحلمت  
سرقة عليه فهو على ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قيل تكني الشركة بحسب  
زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى قولهم فقد سرق أخ له من قبل جرما (قوله في السن  
أو القدر ذكره والحاله استعطافا) أي لاجل استعطافه وهو علة لهما اللاتاني وعطفها بما وألانهم ما معنيان  
متغيران وقوله نكلان على أخيه أي حزين لفقده والشكلان بالمثلثة الحزين انفقوا له مؤنثه نكلتي  
وتسميته هالكاء على ظمهم ذلك (قوله من المحسنين الينا فاقم احسانك أو من المتعوقدين بالاحسان  
فلا تغير عادتك) قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان أو توجيهه الى أصل الفعل وعلى  
الاول كأنهم قالوا أنت من المحسنين الينا وما الانعام الا بالانعام وعلى الثاني كأنهم قالوا قد عم احسانك  
الورى فلن يعبدونا ونحن اخوتك ولكل ترجيح من وجه وهما احسان والحل على أن الاول استئناف  
ليبيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لا يلائم تقديرهم تقفوت المبالغة المشار  
اليها وقوله فاقم في الاول واجري في الثاني صريح في أنهم ما من أسلوب واحد والتفاوت ما هديت اليه  
فهو اعتراض عليهم ما وهذا وان تلقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر أنه اذا أريد بالاحسان  
الاحسان اليهم يكون مستأنفا لبيان ما قبله اذا أخذ بالاحسان اليهم وأما اذا أريدان عموم ذلك من  
دأبك وعادتك يكون مؤكدا لما قبله فذكر أمر عام على سبيل التذييل والاعتراض أنسب به فمما ذكره  
غير متجه (قوله فان أخذ غيره ظلم الخ) لانه على ما أتوا به من شر بعثهم يؤخذ السارق فاخذ غيره  
ولو برضا ظلم وقوله فلما أخذ الخ قدره لاقتضاء السياق له ولان اذا حرف جواب وجزاء وانما قصد  
الظلم عذبههم وشرعهم لانه لكونه برضا منسه لا ظلم فيه (قوله أو أن مراده ان الله أذن الخ) يعني  
كونه ظملا لان الله أذن في خلافه لمصلحته ورضا الله عليه فيكون ظملا في نفس الامر وطمع بعضهم أن هذا  
ابتداء كلام لا اشارة الى المذهب لوقوع الواو في نسخته بدل أو حرف لفظا وتكلف ما لا معنى له وقوله

وقيل انها كتابة بشرطه التفسير يفسرها قوله  
(قال أنتم شتمتمكنا) فانه يدل من أسرها  
والعنى قال في نفسه أنتم شتمتمكنا أي منزلة  
في السرقة لسرقتكم أخاكم أو في سوء  
الصنيع مما كنتم عليه وتأتيه باعتبار  
الكلمة أو الجملة وفيه نظر اذا المفسر بالجملة  
لا يكون الا ضمير الشأن (وا لله أعلم بما  
تصفون) وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون  
(قالوا يا بهما العزيز ان له أباشيخا كبيرا)  
في السن أو القدر ذكره والحاله استعطافا  
عليه (فخذ احدا مكانه) بده فان أباه نكلان  
على أخيه الهالك مستأنس به (انازلك من  
المحسنين) الينا فاقم احسانك أو من المتعوقدين  
بالاحسان فلا تغير عادتك (قال معاذ الله ان  
تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده) فان  
أخذ غيره ظلم على قواكم فلما أخذنا أحدكم  
مكانه (انا اذ الظالمون) في مذهبكم هذا أو أن  
مراده ان الله أذن أن أخذ من وجدنا الساع  
في رحله لمصلحته ورضاه عليه فلما أخذت غيره  
قوله واجري في الثاني مراده عبارة الكشاف  
وهي فاقم احسانك الينا أو من عادتك  
الاحسان فاجري على عادتك ولا تغيرها اه  
نقله رحمه الله

كنت ظالما أى انفسى وعلى الاول الظلم للغير فتأمل (قوله يتسوا من يوسف الخ) أى استعمل بمعنى فعل وزيدت السين والتاء للمبالغة أى يتسوا بأساسا كاملا لأن المطلوب المرغوب ببالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى أن المراد باليأس منه اليأس من اجابته ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبيان ما قبل لانهم لم يأسوا منه بدليل تخلف كبيرهم لاجله وقوله انفرده اشارة الى أن انطوى من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول الزجاج انفردهم عن بعض فيسه نظر (قوله متناجين) وانما وحده لانه مصدر كالتناجي بمعنى المشاورة والتدبير فيما يقولون لا يهتم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بأنه مصدر بحسب الاصل أطلق على المتناجين مبالغة أو لتأويله بالمشق والمصدر ولو بحسب الاصل يشمل القليل والكثير ولكن على زنة المصدر لان فعلا من أبنية المصدر وهو فعيل بمعنى مفاعل بكليس بمعنى مجالس أى مناج بعضهم بعض فيكونون متناجين وقوله وجهه أنحية ذكره لانه على خلاف القياس اذ قياسه في الوصف افعله كغنى وأغنياء لكنهم جمعه على ذلك كقوله

سكنت ظالما (قلما استيأسوا منه)  
 يتسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين  
 والتاء للمبالغة وعن البرزى استيأسوا بالالف  
 وفتح الياء من ضميرهم واذا وقف حزة التي  
 حركة الهمزة على الياء على أصله (خلصوا)  
 انفردها واعتزلوا (نجيا) متناجين وانما  
 وحده لانه مصدر أو بوزنه كما قيل هم صديق  
 وجهه أنحية كندى وأندية (قال كبيرهم)  
 في السن وهو روييل أو في الرأي وهو  
 شعون وقيل يهوذا (ألم تعلموا أن أباكم  
 قد أخذ عليكم موثقا من الله) عهدا  
 وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موثقا لانه  
 باذن منه وتأكيده من جهته (ومن قبل)  
 ومن قبل هذا (ما تظنتم في يوسف) قصرتم  
 في شأنه وما مزيدة ويجوز أن تكون مصدرية  
 في موضع النصب بالعطف على مفعول تعلموا  
 ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف  
 بالطرف أو على اسم ان خبره في يوسف أو  
 من قبل أو الرفع بالابتداء والخبر من قبل  
 وفيه تظن لانه قبل اذا كان خبرا أو صلة  
 لا يقطع عن الاضافة  
 \* (مبحث لطيف في الغايات) \*

انما اذا ما القوم كانوا أنجيه \* وهو يقرى كونه جامدا كغيب وأرغفة وقوله وهو شمعون وقيل  
 يهوذا والثاني هو الذي صرح به في أول السورة فبقية اختلاف أشار إليه هنا وقوله جعل حلفهم  
 اشارة الى أن المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله أمثاله باذنه فكانه مصدر منه أو هو من  
 جهته في ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى أن قبل من الغايات المبينة على الضم لحذف المضاف اليه  
 وهو هذا وقوله قصرتم بمعنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير في أمره  
 وشأنه أو أن فيه مضافا مفعولا اذا كانت ما مزيدة فمن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه  
 أحسن الوجوه وأسماها (قوله ويجوز أن تكون مصدرية) أى ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعاطفه  
 على مفعول تعلموا وهو أن أباكم وأورد عليه أمران الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالطرف  
 وتقديم معمول صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف للنص والصحيح الجواز خصوصا بالطرف  
 المتوسع فيه كما أشار إليه المنقرح الله تعالى في الاول ولم يعترض للثاني وقوله أو على اسم ان فيحتاج  
 حينئذ الى خبر لان الخبر الاول لا يصح أن يكون خبرا فلذا ذكره ولا يخفى أن المقصود الاختبار بوقوع  
 التعريف في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه أو من قبل وفيه أيضا المحذوران  
 السابقان (قوله وفيه نظر لان قبل الخ) هذا التذكرة أبو البقاء رحمه الله وتبعه أبو جحان فاعترض به  
 على الزمخشري وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد  
 صرح به سيبويه سواء جرت أو لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد  
 وأجاب عنه في الدر المنصور بأنه انما منع ذلك لعدم الفائدة وعدم العلم بالمضاف اليه  
 المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلول عليه أن يقع ذلك الطرف المضاف الى ذلك المحذوف  
 خبرا أو صلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل ورد بأن جواز حذف المضاف اليه في الغايات  
 مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضى فدل ذلك على أن الامتناع ليس  
 معللا بهذا (قلت) ما ذكره ابيس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انها تقع اخبارا  
 وصفات وصلايات وأحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بما بينته  
 من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق عليها  
 اختلاف فالمشهور أنهم اعراف وقال بعضهم انها تكررات وأن التقدير من قبل شيء كما في شرح  
 التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو أن المضاف اليه اذا كان معلوما مدلول عليه بأن يكون  
 مخصوصا معيننا صح الاخبار لحصول الفائدة فان لم يتعين بأن قامت قرينة العموم دون الخصوص وقد  
 ومن قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه اذا ما من شيء الا وهو قبل شيء ما فلا فائدة في الاخبار حينئذ يكون



معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام الرضى مع أن كلام الرضى غير متفق عليه فتأمل فإنه محقق  
 حقيق بأن يرسم في دفاتر الأذهان ويعلق في حقائق الحفظ والحنان وقوله وفيه نظراً أى فى كون من  
 قبل خبراً سواء هذا الوجه وما سبق وبه اندفع الاشكال بأن قبل ليس خبراً بل من قبل وهو الخبر  
 والجرور وقوله حتى لا ينقص أى يكون ناقصاً غير صالح للخبرية وقد ورد على أنه لا تكون صلة قوله  
 تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل ودفع بأن الصلة قوله كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف اقتر  
 متعلق بخبر كان لا مستقر صلة (قوله وأن تكون موصولة) معطوف على أن تكون مصدرية وعلى هذا  
 الوجه التقدير بطبعنى التقديم من الفرط وعلى الوجه الأول معنى التفسير وأورد عليه أنه يكون قوله  
 من قبل تكراراً فان جعل خبراً يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقاً بالصلة يلزم مع التكرار تقديم  
 متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله ومحل ما تقدم أى فى الاعراب من الرفع والنصب  
 وعائد الموصول محذوف واعلم أن السير فى رحمة الله قال فى شرح الكتاب قبل وبعد بنين على الضم  
 وفى حال الاضافة يجزان وينسبان فأعطيا حركة لم تكن له ما حال التمكن وهى الضمة فخر كتاباً قوى  
 المر كات لما حذف المضاف اليه ونضمنا معنى الاضافة وحرفها لتكون عوضاً عما ذهب وعلة أخرى وهو  
 أنه أشبه المنادى المفرد الذى اذا تكراً أو أضيف أعرب واذا أفراداً وكان معرفة بنى وكذا قبل وبه اذا  
 حذف المضاف اليه وكان معرفة فان تكراً أعرباً كقوله \* فساغى الشربا وكنت قبلاً \* وانما  
 بنا لانهم ما صاروا كعض اسم آخره الجزء الثانى ولذا سميتا غاية لانهم ما صاروا تآخراً ومثلهما غيرهما من  
 الظروف وما أشبهها كقوله \* ولم يكن لقاؤك الا من وراء \* \* \* وانما نقولنا ما قبل من الفوائد منها  
 أن الغايات معارف لا بقدر ما حذف المعرفة فلا يقدر نكرة كما تقدم عن بعض الحواشى فإنه ناشئ  
 من عدم المعرفة (قوله فان أفاق أرض مصر) يعنى أن أبحر تامة ضمنى معنى فارق والارض مفعوله  
 لاناقصة لان الارض لا يصح أن تكون خبراً عن المتكلم هنا وليس منصوباً على الظرفية ولا ينزع الخافض  
 وقوله فى الرجوع لانه المستحسى منه وقوله بخلاص أى بسبب من الاسباب فذكر ثلاثة أوجه  
 أحدها خاص وهو اذن أى فى الانصراف والاخر عام وهو حاكم الله فكانه رجع عن الاسباب  
 وفوض الامر الى الله وقوله قفت بتشديد الفاء من قف شعره يقف اذا قام من غضب أو فزع وفى نسخة  
 روقفت بواو من الوقوف والمراد به امتجد وقوله نفسه أمر فى الاول ماض فى الثانى وقوله لنورا  
 من نور يعقوب يريد أحداً من نسله صلى الله عليه وسلم بدليل انه وقع فى نسخة لبدراً من بدر يعقوب عليه  
 الصلاة والسلام وهو استعارة تصريحية فيها وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد  
 تقدم تحقيق معنى هذه الآية (قوله على ماشاهدناه من ظاهر الامر) وهو خروج الصواع من رحله  
 وكذا علمهم أيضاً بمعنى علمه لانه يحتمل أن يدرس عليه ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى  
 الكسافى فإنها بمعنى نسب للسرقة فتصدد القراءتان وقد استحسنت قراءة التشديد لما فيها من تغزبه  
 بيت النبوة عن السرقة وقوله بأن رأيت متعلق بعلمنا أو يدل نفسى من قوله بما والوعاء هنا بمعنى  
 القرارة ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف نفسى وحافظين على الوجهين  
 يعنى عالين لان العلم حفظ للشئ فى الذهن ولانه سبب للعلم أو منشؤه فصح التجوز به عنه ولا م للغيب  
 للتقوية وقوله وما كونا للعواقب اعتذاراً ليهتم بأن ما أصاب بنينا لم يكن داخل فى الميثاق  
 وما حلفنا عليه (قوله يعنون مصر) بناء على ما مر من أن المقتضى لهم يوسف عليه الصلاة والسلام  
 أو المؤذن وقوله يعنون أى الاخوة وفى نسخة يعنى أى كبيرهم القائل له ذلك وقوله أرسل الخ يعنى  
 ان فيه طيباً للايجاز وسؤال القرية عبارة عن سؤال أهلها أما مجازاً فى القرية لا إطلاقاً على أهلها بعلاقة  
 أو فى النسبة أو بتدريه مضاف وأما جواز أن يسأل القرية نفسها فنسقط على خرق العادة لانه نبي صلى  
 الله عليه وسلم فليس مراداً ولا يقتضيه المقام لانه ليس بصددها ظاهر المجزة وقوله عن القصة اشارت الى

حتى لا ينقص وأن تكون موصولة أى  
 ما قرطه وبمعنى ما قدمته فى حقه من الحيانة  
 رحله ما تقدم (فلن أبحر الارض) فلن أفاق  
 أرض مصر (حتى يأذن لى أبى) فى الرجوع  
 (أو يحكم الله لى) أو يقضى الله لى بالخروج  
 منها أو بخلاص أى من أوبالمقابلة معهم  
 اخلاصه روى انهم كلوا العزير فى اطلاقه  
 فقال رويىل أيم الملك والله لتكرأ ولا يصح  
 سبعة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده  
 فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام  
 لانه قم الى جنبه نفسه وكان بنو يعقوب عليه  
 السلام اذا غضب أحدهم نفسه الا تذهب  
 غضبه فقال رويىل من هذا ان فى هذا البلد  
 لنور من نور يعقوب (وهو خير الحاكمين)  
 لان حكمه لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى  
 أبيكم فقولوا يا ابا نان انك سرق) على  
 ماشاهدناه من ظاهر الامر وقرى سرق أى  
 نسب الى السرقة (وما شهدنا) عليه (الاعبا  
 علمنا) بأن رأينا أن الصواع استخرج من  
 وعائه (وما كالأغيب) لباطن الحال  
 (حافظين) فلان يرى أنه سرق أو سرق ودس  
 الصاع فى رحله أو وما كالأغيب أو  
 ندرحين أعطيناك الموثق انه سرق أو  
 انك تصاب به كما أصبت يوسف  
 القرية التى تكافئها) يعنون مصر أو قرية  
 بقرية الحة المنادى فيها والمعنى أرسل الى  
 أهلها وأسألهم عن القصة

(والعبر التي أفلتا فيهما) وأصحاب العبر التي  
 توجهنا فيهم وكما هم (وانا الصادقون)  
 تأكيدي في محل القسم (قال بل سوت) أي  
 فلما رجعوا إلى أبيهم وقالوا ما طال لهم  
 أخوهم قال بل سوت أي زينت وسهلت  
 (لكم أنفسكم أمرا) أردتموه فقررتوه  
 والافأ أدري الملك أن السارق يؤخذ بقرته  
 (فصبر جميل) أي فأمرى صبر جميل أو فصر  
 جميل أجل (عسى الله أن يأتيهم بحبة)  
 يوسف وبنامين وأخيه ما الذي توقف بصبر  
 (انه هو العليم) بحالي وحالهم (الحكيم) في  
 تدبيره (قتولى عنهم) فأعرض عنهم كراهة  
 لما صدف منهم (وقال يا أسفا على يوسف) أي  
 يا أسنى تعال فهذا أو تلك والاسف أشد  
 الحزن والحسرة والالاف بدل من يا المتكلم  
 وانما تأسف على يوسف دون أخويه  
 والحادث رزؤهم ما لأن رزأه هك كان  
 قاعدة المصيبات وكان غضا أخذها بجمع  
 قلبه ولانه كان وانقا بجاتهم ما دون حياته  
 وفي الحديث لم تعط أمة من الام ان الله  
 وانا اليه واجعون عننا المصيبة الا أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب عليه  
 الصلاة والسلام حين أصابه ما أصابه  
 لم يسترجع وقال يا أسفا (وايضت عيناه  
 من الحزن) أكثره بكائه من الحزن كأن العبرة  
 محقت سوادها وقيل ضعف بصره وقيل  
 هي وقرى من الحزن وفيه دليل على جواز  
 التأسف والبكاء عند التفرع ولعل أمثال  
 ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من  
 يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال  
 القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يسطع  
 الرب وانا عليه بك يا ابراهيم لمحزونون (فهو  
 كظيم) ملوم من الغيظ على أولاده هك في  
 قلبه لا يظهره فعيل بمعنى مفعول كقوله وهو  
 مكتوم من كظم السقاء اذا شدة على ملته  
 أو بمعنى فاعل كقولهم والسكاظمين من كظم  
 الغيظ اذا اجتمع وأصله كظم البعير جرت  
 اذارتها في جوفه (قالوا ان الله تفتوا تذكر  
 يوسف) أي لا تفتوا ولا تزال تذكره فتبعا عليه

تدفع شغلته للمطرب (قوله وأصحاب العبر) بيان لحصل المعنى فيصير تقدير المضاف وجعله مجازا  
 كما ترى يا خيل الله اركبي وقيل انه رجع المجاز هنا لا اقتضاء النداء له ورجع هذا التقدير وقوله  
 التي توجهنا فيهم اشارة الى كثرتهم وأنهم كانوا غمورين بينهم وقوله وكما كالتعليل له (قوله  
 تأكيدي في محل القسم) يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة لاثبات الشيء  
 بنفسه بل تأكيدي صدقهم بما يزيد ذلك من الاسمية وان واللام ويحتمل أن يريد أن هنا قسمه مقدرا  
 (قوله فلما رجعوا الى أبيهم الخ) بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه بما طوى لان أسأل القرية قول  
 بعض نبيه وبسوت قول أبيهم عليه الصلاة والسلام ردة العذرهم فلا بد من تقدير ما ذكره بينهم ما فهو  
 من الاجياز وليس قوله فلما رجعوا الى أبيهم الخ واقفا حتى يقال لتأنيده عنه بل تقدير لهصل المعنى وبيان  
 لان فيه اجازا والتسويل تقدم بيانه وقوله والافأ أدري الملك الخ يعني أن منشأ ظنه بهم في هذه  
 القصة أخذ بقرته فانه ليس دينهم فقام ذلك عندهم مقام القرينة وأورثه شبهة لاتهم ما هم يقصد  
 السوء لا خيم فما قيل كون هذا من التسويل محل نظر من قوله التدبر وقوله فأمرى الخ يعني هو اما خير  
 أو مبدأ كما مر في حقه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف أن يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت للمساءل  
 عنه ذلك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال لا ولانه لم تنهاى الشدة أن بعدها  
 فرجا عظيما وقوله لما صدف أي اتى منهم في أمر يوسف وأخيه (قوله أي يا أسنى تعال الخ) اشارة  
 الى ما ترمي نداء ما لا يعقل أي ما حل به من الاسف ووطن نفسه له حتى كانه يطلب اقباله والاسف أشد  
 الحزن أي على ما فات لا مطلقا وقوله والالاف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل هي ألف التثنية والهاء  
 محذوفة وقوله رزؤهم ما بضم الراء المهملة وسكون الزاي المعجمة والهمزة وهو المصيبة وقوله لأن رزأه  
 أي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبني بجمع مصيباته فكما عرضت له مصيبة ذكرته بمصيبة يوسف عليه  
 الصلاة والسلام لانها في كل زمان غصة أي طريقه لم تزل عن فكره أبدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله  
 دون حياته قيل أنه يثاني ما سبأني في تفسير قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل أن عمله بعد هذا وفي  
 أسفا ويوسف تجنيس نفيس وقع من غير تكاف (قوله وفي الحديث لم تعط أمة من الام الخ) رواه  
 الطبراني وابن مردويه واليهي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أي أنهم لم يعلموه ولم  
 يوقفوا له عند نزول المصيبة بهم (قوله أكثره بكائه) يعني أنه جعل الحزن في الالاف بسبب ايضاض عينه  
 لانه سبب للبكاء الذي ييضها فأقيم سبب السبب مقامه لظهوره وقوله كأن العبرة بفتح العين أي الدموع  
 محقت سوادها يعني أن ظاهره أنه نزلت عينه غشاوة ييضها والقول الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم  
 لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان حق التهميرة وقيل بالفاء لانه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له  
 والقول الاخير قيل هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقدمت الكلام في جواز التأسف على الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام وقوله الحزن أي بفتحين (قوله وقبسه دليل على جواز التأسف) أي الحزن عند  
 التفرع أي المصيبة وهو كذلك وانما المنهى عنه التياحة والطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حديث صحيح أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه وقوله ملوم من الغيظ وقيل من الحزن فهو  
 فعيل بمعنى مفعول فكأنه ملوم بالغيظ فيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله على ملته أي ملائنا وهو  
 بمعنى فاعل أي شديد التفرع لا غيظ أو الحزن لانه لم يشك الى أحد قط والجزء بكسر الجيم وتشديد الراء  
 ما يجتره البعير أي يخرج من جوفه مما أكله أو لابلوه كفقانه يرد جوفه مرة بعد أخرى من غير أن يطلع  
 أحدا عليه وهو استعارة بليغة (قوله لا تفتوا ولا تزال تذكره نغيبا عليه) القائلون اخوة يوسف عليه  
 الصلاة والسلام وقيل غيرهم من أتباعه واستدل به على جواز الخلف بغلبة التلق وقيل أنهم علموه منه  
 لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا كدوه وقوله ولا تزال تذكره عطف تفسيري مع الاشارة الى حذف لا  
 وقيل انه فسر بلا تزال دون لا تفتوا كما روى عن مجاهد وأوله الرخصي بأنه جعل الفتوة والفتور أخوين

أى متلازمين لأنه بمعنى يعنى أن فتا بمعنى فترو سكن ليس بالمتناوب بل هو فتا بالمتلثة كما فى الصحاح من  
 فتأت القدر اذا سكنت غلبانها والرجل اذا سكنت غلبه وهو كما قال أبو جيان تعجف وخطأ ابن مالك  
 فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السرقطى فى فضاله ولا يتبع اتفاق مادتين  
 فى معنى وهو كثير وقد جمع ابن مالك رحمه الله تعالى فى كتاب سماه ما اختلف اعجماه واتفق افهامه ونقله  
 عنه صاحب القاموس (قوله فقلت الخ) شاهد على حذف لافى جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة  
 لامرئ القيس اولها

الاعم صباحا أيها الطلل البالى • وهل يعمن من كان فى العصر الخالى  
 ومنها فقلت يعين الله أريج قاعدا • ولوقطعوا رأسي لديك وأوصالى

ويعين الله يروى بالرفع والنصب على أنه مبتدأ خبره محذوف والواصل جمع وصل بكسر الواو وسكون  
 الصاد المهملة وهى الاعضاء وقيل المفاصل وقيل ملتقى كل عظمين فى الجسد (قوله لانه لا يتبس  
 بالاثبات) أى لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هى اللام ونون  
 التأكيد وهما يلزمان جواب القسم المبتدأ فاذا لم يذكر ادى على أنه منق لان المنق لا يقارنهما فلو كان  
 مبتدأ قبل لفتأت وقوله كان على النفي أى كان المنفى على النفي أو كان الكلام مبنيا على النفي (قوله  
 مريضاً مشفياً على الهلاك) أى مشرفاً عليه وقري سامنه وقيل المرض معطوف على ما قبله بحسب ما فى  
 ومعنى أذابه جهله مهزولاً مخيفاً وهو مصدر فلذا لا يؤث ولا يجمع ولا يبنى وجه ذلك أن المصدر يطلق  
 على القليل والكثير والعت أى المصة مرض بكسر الراء كدفع لفظاً ومعنى ويصنف صفة مشبهة  
 أيضاً (قوله أو تكون من الهالكين) أو يحتمل أن تكون بمعنى بل أو بمعنى الى أن فلا يرد عليه أن حقه  
 التقديم على قوله حتى تكون مرضاً فان كانت للترديد فهى بمعنى الخلق وقدم على ترتيب الوجود كما قيل  
 فى قوله تعالى لا تأخذن من لانه أكثر وقوعاً وما قيل انه مقيد بعدم بلوغه الى الهلاك سهولانه  
 يتكرر مع ما قبله (قوله هى الذى لا أقدر الصبر عليه) ضمن أقدر معنى أطيق فعدها بنفسه كأنه  
 نقل يحمله فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يعينه كقوله

إذا حمل الثقل توزعته • أكف القوم هان على الرقاب

فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول والظاهر الثانى (قوله من صنعه  
 ورجته الخ) فقيه حذف مضاف ومن يائية قدمت على المبين وهو ما وقد جوزوا الصلة وعلى الثانى  
 هى ابتداءية وقوله وأنه لا يجيب داعيه تفسير الصنع وقوله رأى ملك الموت الخ بيان للالهام وقوله علم  
 من رؤيا يوسف وجه آخر ويحتمل أنه أيضاً من الالهام واعترض على قوله فى المنام بأنه باطل برواية  
 ودراية لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يرى الملائكة بقظة فلا حاجة الى جعله مناماً وقد أخرج ابن أبى  
 حاتم عن الضررى أن الله عنه أنه قال بلغنى أن يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث أربعة وعشرين  
 عاماً لا يدري يوسف عليه الصلاة والسلام حتى أم ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام  
 فقال له من أنت قال أنا ملك الموت فقال أنشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك  
 قال عليه الصلاة والسلام يا بنى اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه وفيه نظر لان مثله انما يكون برواية  
 (قوله فعر فوامنهم) او تفحصوا عن حالهم ما الخ) التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة  
 وقرب منه التحسس بالميم وقيل انه بالحاه فى الخير وبالميم فى الشروردبانه قري بها هنا وقوله التحسس  
 طلب الاحساس هو أصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التحسس أى التفهيش لانه طريقته  
 وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد أخرى وانما أمرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام  
 بالتحسس لما رأى فى منامه وأخبره به الملك أو لما تفرس من ذكرا كرامه لهم وما هو عليه من أنه ليس  
 من الفراعنة (قوله ولا تقنطوا من فرجه وتنفيه) الروح بالفتح أصل معناه النفس كما قاله الراغب

حذف لا كما فى قوله  
 • فقلت يعين الله أريج قاعدا •  
 لانه لا يتبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن  
 معه علامة الاثبات كان على النفي (حتى  
 تكون مرضاً) مريضاً مشفياً على الهلاك  
 وقيل المرض الذى أذابه هم أو مرض وهو  
 فى الأصل مصدر ولذلك لا يؤث ولا يجمع  
 والنعت بالكسر كدفع ودفع وقد قري به  
 ويصنف بكسب (أو تكون من الهالكين) من  
 المبتدأ (قال انما أنسكوا بنى حزن) هى  
 الذى لا أقدر الصبر عليه من البتة فى النشر  
 الذى لا أقدر الصبر عليه من غيركم فلو  
 (الى الله) لا الى أحد منكم ومن غركم فلو  
 وشكابتى (وأعلم من الله) من صنعه ورجته  
 فانه لا يجيب داعيه ولا يدع المتصنى اليه أو من  
 الله يزوج من الالهام (مالا تعلمون) من  
 حساب يوسف قيل رأى ملك الموت فى المنام  
 فسأله عنه فقال هو حتى وقيل علم من رؤيا  
 يوسف أنه لا يموت حتى تتخرجه اخوته سجداً  
 (يا بنى اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه)  
 فعر فوامنهم وتفحصوا عن حالهم والاحساس  
 طلب الاحساس (ولا تأسوا من روح الله)  
 لا تقنطوا من فرجه وتنفيه

ثم استعير للفرج كما قيل له تنفيس من النفس وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على أنه استمارة من معانها المعروفة لأن الرحمة سبب الحياة كالروح وازداتها إلى الله تعالى لأنها منه وقال ابن عطية رحمه الله تعالى معناه لا بأسوا من حتى معه روح الله الذي وهبه فان كل من بقيت روحه يرحى وفي غيره من قد وارت الأرض مطمع \* (قوله بالله وصفاته) لأن سبب اليأس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكالية وليس فيه دليل على أن اليأس كقربيل هو ثابت بدليل آخر وقوله بعد ما رجعوا إلى مصر رجعة ثانية بيان له بسبب الواقع وقوله شدة الجوع هذا أحسن من تفسير الزمخشري له بالهزال وهذا إشارة إلى مثلة أصولية وهي الامن من مكر الله واليأس من رحمته كبيرة أو كفره قولان مشهوران وفي جمع الجوامع وشروحه كلام مفصل فيها (قوله رديئة أو قبيلة) يعنى أصل معنى الترجيبة الدفع والرمي فكيف يها عن القليل والردى لأنه لعدم الاعتناء به يرمى وي طرح والمراد أن ما أوابه غير صالح لأن يكون ثمنا بدون محاباة وترجبة الزمان دفعه بالامر القليل والصبر عليه حتى يتقضى كما قيل

درج الأيام تندرج • ويوت الهمة لا تلج

وقد فسر الآية بهذا الزجاج فقال أى انا نحننا ايضاعة الأيام منجاة بها والمصنف رحمه الله سكت عنه ولم يفسر به ثم انه شرع في بيان كونها رديئة أو قبيلة بقوله قيل الخ والصنوبر معروف والحبة الخضراء أيضا معروفة وليست القسنتق كما قاله أبو حيان رحمه الله تعالى والمقل هو الذي يسمونه دو ما وهو بضم الميم وسكون القاف (قوله فأنتم لنا الكيل) أى لا تنقصه لقله بضاعتنا أو داءتها واختفى في حرمة أخذ الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم أو تم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى إلى اختصاص ذلك بنينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الآية ومن ذهب إلى العموم وأن هؤلاء أنبياء أو آل نبي والصدقة لا تهل لهم ففسر الآية برد الأخر ونحوه مما ليس بصدقة حقيقة أو يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع أن الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق الله على فلان بكذا وأما قول الحسن رحمه الله تعالى من معه يقول اللهم تصدق على أن الله لا يتصدق انما يتصدق من يفي الثواب قل اللهم أعطني أو تفضل على فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وأجيب عنه بأنه مجاز أو منسأكة وانما رد الحسن رحمه الله تعالى على القائل لأنه لم يكن بليضا كما في قصة المتوفى وقوله أحسن الجزاء إشارة إلى أنه حدث على الاحسان فإنه يجزى أحسن جزاء من الله وان لم يجزه الحسن إليه وقوله في القصر أى في شأن القصر أى قصر صلاة المسافر والحديث في صحيح البخارى رحمه الله تعالى (قوله أى هل علمت قبته) إشارة إلى المراد منه كناية أو بتقدير مضاف لأن الفعل الصادر بالا اختيار لا يتقل عن العلم به والشهور ولذا قيل انهم عالمون بقبته أيضا لأنه لا يخفى على مثلهم وانما ذكره حثا لهم على التوبة لأن العاقل اذا اتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله قبته وقوله اذا نتم جاهلون قبته متعلق بقبته على هذا التقدير لأنه لا يصح هل علمت قبته اذ جهلته بل المعنى هل علمت قبته بعدما فعلوه جاهلين به وهو تلقين للمعذر كما في قوله تعالى ما عزل ربك الكريم وتخفيف الامر عليهم والمراد بعاقبته ما آل إليه امر يوسف عليه الصلاة والسلام والتصحیح بذل النصح تدبيرهم وقوله لامعابته وتثريا كما قيل انه استغفام لما ارتكبهه لخالفته لقوله لا تريب عليكم اليوم يفراقه لكم (قوله وقيل أعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة والسلام) وصورته كما في الكشف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بالبلاء أما جدى فشئت يذاه ورجلاه ورمى به في النار ليحرق فجاهد الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما ابى فوضع السكين على قفاه ليقول قتله الله وأما أنا فكان فى ابن وكان أحب أولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ثم أنوفى بقمصه ملطخا بالدم وقالوا قد آكله الذئب فذهبت عيناى من يكافى عليه ثم كان له ابن وكان أجاه من أمه وكنت أنسى به فذهبوا به ثم رجعوا

وقرئ من روح الله أى من رحمته التي يحيى بها العباد (انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) بالله وصفاته فان العارف المؤمن لا يقنط من رحمته في شئ من الاحوال (قلنا) دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز بعد ما رجعوا إلى مصر رجعة ثانية (مننا وأهلنا الضمر) شدة الجوع (وجئنا ايضاعة منجاة) رديئة أو قبيلة ترد وتندفع رغبة عنها من أزعجته اذا دفعته ومنه ترجبة الزمان قيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا ومننا وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل (نأوف لنا الكيل) فأنتم لنا الكيل (وتصدق علينا) بردأخينا أو بالمسأحة وقبول المزجاة أو باز يادة على ما يساويها واختلف في أن حرمة الصدقة نعم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو تختص بنينا صلى الله عليه وسلم (ان الله يجزى المتصدقين) أحسن الجزاء والمتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القصر هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ولكنه اختص عرفا بما يتقضى به نواب من الله تعالى (قال هل علمت ما فعلتم يوسف وأخيه) أى هل علمت قبته قبته عنه وفعلهم بأخيه افراده عن يوسف واذلاله حتى كان لا يستطيع أن يكلمهم الا بجزو ذلة (اذ أنتم جاهلون) قبته فلذلك أقدمت عليه أو عاقبته وانما قال ذلك تنصيحاً لهم وتخريضا على التوبة وشفقة عليهم لما رأى من مجزهم وعسكتم لامعابته وتثريا وقيل أعطوه كتاب يعقوب في تخليص نبيامين وذكره والده ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف وأخيه فقال لهم ذلك وانما جاهلهم لأن فعلهم كان فعل الجهال

وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانما اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته على والادعوت  
عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام (قوله اولانهم كانوا حينئذ صديقا ناطياشين)  
الخطبة ورد هذا بأنه غير مطابق للواقع وقوله ونحن عصبة ولذا رضه المصنف رحمه الله تعالى (قوله  
استفهام تقرير الخ) ولذلك أكد لان التأكيده يقتضى التحقق المنافي للاستفهام وقوله صلى الله عليه  
وسلم انا يوسف تصديق لهم وقراءة ابن كثير بحذف الهزة والمراد بالاجاب ما يقابل الاستفهام كما يقال له  
اثبات وقيل ان الهزة محذوفة على هذه القراءة وقوله برواته أى برؤية منظره لانه لم يدمهم قبل ذلك  
وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر ان يقول وبكلامه بلسان العبرية لقوله كالمهم به وقوله  
ثناياه أى مقدم أسنانه لحسنها وانظروا كالدرا وقوله بقرنه أى جانب رأسه وقوله وكانت أى العلامة  
ولسارة ويقرب مثلها جلة خبر كان أو اسم كان مثل وأنت لاضافته الى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله  
ذكره تعريفا لنفسه جواب سؤال وهو أن السؤال عنه فلذلك أضافه (قوله أى يتق الله) أى التقوى  
على ظاهرها وعدل عن تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المأمورات والآداب المبرهنة والاصبر بالصبر على المحن  
ولا قرينة فالوجه تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المأمورات والآداب المبرهنة والاصبر بالصبر على المحن  
والبلايا وقد أوجب عنه بأن هذه الجملة تعليل لقوله قدم من الله علينا وتعريض لاختونه بأنهم لم يخافوا  
عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة أبيهم وعن المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف  
وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية وورد بأن التعريض حاصل في التفسير الاخر أيضا فكأنه فسره  
به لا يكثر مع الصبر وفيه نظر وقرئ بآيات ياتي قبل انه على لغة من يجز به بحذف الحركة المقدرة  
وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع الخ فيكون الاحسان مجرهما (قوله اختارك  
الخ) الاشارة للاختيار ويكون بمعنى التفضيل أيضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام مافى  
التكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فاننا نصبر على تفضيل آياتنا ولم نحسن  
حالتنا وسيرتنا معك ومع أخيك وقيل آثره بالملك أو بالعلم (قوله والحال ان شأنا انا كما تدنين الخ)  
يشير الى أن الواو حاله وان محذوفة واسمها ضمير شأن وأن الخاطيء من تعدد الذنب وأن الام من حطقة  
عن محلها (قوله لاتأنيب الخ) التأنيب والتقريب اللوم بعنف وبالم يستعمل من هذه المادة غير  
الترب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش به لوم منه وجهه لولا التفضل لساب كالتجديد معنى  
ازالة الجلود فاستعمل اللوم لان بازالة الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما أنه باللوم تظهر العيوب فالجاء  
بينهما طريان النقص بعد الكمال أو ازالة ما به الكمال والجمال وكذا التقريب أصله ازالة القرع وهى  
البنور وقوله يمزق العرض ويذهب ماء الوجه تفسيره بما يناسب معناه أى الترب الذى أصله ازالة  
الترب استعماله لتمييز العرض واذهاب ماء الوجه الذى هو ازالة الخليل والوجهة (قوله متعلق بالترب  
الخ) تتبع فيه الكشاف وأورد عليه أنه يكون حينئذ شبهها بالضاف نحو لا ضار باريد اذ عين نصبه  
بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم ولا خلة أى لا ترب كائن فى اليوم ولذا قال أبو البقاء خبر لا عليكم  
أو اليوم وعليناكم متعلق بالظرف أو بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز أن يتعلق بترب والانتصب لأن  
اسم لا كما نادى اذا عمل نون وقال أبو حنيفة رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بترب لانه مصدر فصل  
بينه وبين معموله بعليناكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا أو صفة لان معمول المصدر من تمامه وأيضا لونه لئلا  
لم يميز بناؤه لشبهه بالضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليناكم واليوم متعلق به أى لا ترب كائن بعليناكم اليوم  
لكان قويا (أقول) انفق على هذا كلمتهم هنا وهو غريب منهم فانه صرح فى متون العيون بشبه  
الضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا ووقع فى الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت  
باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبنى أو معرب ترك تنوينه وأما الفصل بين المصدر ومعموله  
فقد رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا سلم جعل معموله لا مقدر وبالجملة معترضة وبالاعتراض

أولانهم كانوا حينئذ صديقا ناطياشين  
(قالوا أأنتك لانت يوسف) استفهام تقرير  
ولذلك حقق بان ودخول اللام عليه وقراءة ابن  
كثير على الايجاب قبل معرفه برواته وتماثله  
حين كلمه به وقيل بنسب معرفه بذياباه وقيل  
رفع التاج عن رأسه فرأوا علامة بقرنه  
وتشبه الشامة البضاء وكانت لسارة  
ويصوب مثلها (قال أبو يوسف وهذا الخ)  
من أبي وأى ذكره تعريفا لنفسه وتضميما  
لأنه وادخاله فى قوله (قدم من الله علينا)  
أى بالسلامة والكرامة (انه من يتق) أى  
يتق الله (ويصبر) على البليات أو على الطاعات  
وعن المعاصى (فان الله لا يضيع أجر  
المحسنين) وضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه  
على أن الحسن من جمع بين التقوى والصبر  
(قالوا انا قد آثرنا الله علينا) اختارك  
علينا بحسن الصورة وكال سيرة (وان كنا  
نحسطين) والحال ان شأنا انا كما تدنين  
بجانعلنا معك (قال لا ترب عليكم  
لا تأنيب عليكم تعميل من الترب وهو الشحم  
الذى يغشى الكرش للزالة كما تجلسد  
فاستعمل التقريب الذى يمزق العرض ويذهب  
ماء الوجه (اليوم) متعلق بالترب أو بالمقدر  
للجاء الواقع خبرا للالترب

سقط الاعتراض وأما ما قيل أنه متعلق الطرف لاشبهه المضاف فمتعلق بصريح أهل العربية وكذا كون الطرف متهماً بالنبي لا بالمتنبي وأن المراد بتعلقه بالخبرية وأنه لما فصل بينهما وبين متعلقه جاز البناء وكل هذا مما لا حاجة إليه وإنما هو وضعت على إباله لأنه كلام ناشئ من قلة الإطلاع ولبعض الناس هنا كلمات مظلمة تركناها لاقتضاح المصباح بطولوع الصباح (قوله والمعنى) بمعنى على ككلا التقدير من لا أتربكم اليوم بمعنى أن تميزه باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لأنه إذا لم يترتب أول لقائه واشتعال ناره فبعدمه بطريق الأولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والغرر ان اليوم موضوع موضع الزمان كماه كقوله

اليوم برحمتنا من كان يغبطنا \* واليوم تبع من كانوا النابتا

أى بعد اليوم (قوله أو بقوله يغفر الله) قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب من جهة أن الدعاء لا ينصب ما قبله ولم أر من صرح به غيره قيل وفي كلام المصنف إشارة إلى دفعه بجعله خبر الادعاء وقال ابن المنبر رحمه الله تعالى الصحيح تعلقه بتثريب أو بالمقدري في عليكم فإنه لو كان متعلقاً بغيره لقطعوا بالمغفرة بأخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا أيها الله اغفر لنا ذنوبنا فأجيب بأن ستر الذنب وعدم المؤاخذه به إنما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الإعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممنوع بل الممنوع طلب الحاصل على أنه يجوز أن يكون هنا للنفوس كافي استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا فرق بين الدعاء والأخبار هنا (قوله لأنه صفح عن جرئهم حينئذ الخ) قيل أنه إشارة إلى أنه أخبار لا دعاء وتعديل لفظه يغفران الله بأنه عفا عنهم وتابوا كما أشار إلى الأول بقوله صفح عن جرئهم وإلى الثاني بقوله واعتزفوا بها فلا محالة عفو مما يتعلق به وبأنه بمقتضى وعد الله بقبول توبة العباد لا بما يتعلق بأبيهم إذ هو المطلوب بقولهم يا أيها الله اغفر لنا ذنوبنا حتى يراد أنه قطع بمغفرتهم لأخبار الصادق فيجاب بما ترفى القول قبل هذا وقيل قطع بالمغفرة فيما يرجع إلى حتمه دون أخيه وفيه بحث وقوله وهو أرحم الراحمين تحقيق لحصول المغفرة لأنه عفا عنهم فأنه أولى بالعفو والرحمة لهم فإن كانت الجملة دعائية فهو بيان للوقوف بأجابه الدعاء وقد مرت تحقيق التفصيل فيه وقوله فإنه يغفر الصغار والكبار أولاً ولا رجة البشرية أيضاً وهي جزء من مائة جزء من رحمة قيل ولوله هذا كان أولى وقوله والكبار أى التي لا يغفرها غيره وتفضله على النائب بمقتضى وعده بخلاف رجاء الناس قد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها ودلالة ما ذكره على الكرم إذ جعل مجيئهم إليه ليس لأجل إكرامهم بل لإكرامه هو فالمنتهى لهم في ذلك وحذف جمع حفيداً وحافد وهو ولد الولد (قوله القميص الذى كان عليه الخ) يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير أعنى وضع القول الثاني لأن قوله أجد ربح يوسف يدل على أنه كان لإسائه لاني تعويذته كإشهاد به الإضافة إلى ضميره وقيل أنه القميص الذى قد من ذرأه ليعلم برأته من الزنا ولا يخفى بعده وبأنه قميصى للملابسة أو للمصاحبة أو للتعبدية والتعويذ القيمة التى تعلق للعقلمن لهم ونحوها (قوله يرجع بصيرا أى ذابصر) أصل معنى الايمان الجوى فإن كان على حقيقته يكون بصيرا حالاً وإن تجوز به عن معنى الضرورة يكون خبرها وترك الوجه الأول لأنه المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل على أنه ذهب بصرة وفي نسخة بصير بصيرا ومجئته له يدل عليه قوله وأنتونى بأهلكم كما صرح به المصنف ولو جعل على ظاهره احتاج إلى تكاف (قوله أنتونى) إشارة إلى ما فيه من التقلب وما قيل أنه لا حاجة إليه لأنه كان شيئاً كبيراً عجزاً فهو داخل في الأهل غير حسن لأنه متبوع لا تابع وما ذكره وإجداداً وقوله فصلت العير أى خرجت من قولهم فصل القوم عن المكان وانفصلوا بمعنى فارتقوه وقوله لمن حضره أى من ولد ولده (قوله أوجدته الله ربح ما عبق بقميصه) أى جعله الله واجداً ربحه أى راحته وعبق يعبق كفروح بمعنى التصق وتساخروا فيه فجعله بمعنى فاح منه الرائحة ويخص بالرائحة الطيبة والرائحة العرقه للالبدن نفسه ففيه تجوزواضاقته لادنى ملابسته (قوله تسبونى إلى الفخذ) بقتلتين

والمعنى لا أتربكم اليوم الذى هو فلفسته  
فما ظنكم بساير الأيام أو بقوله (يغفر الله  
لكم) لأنه صفح عن جرئهم - حينئذ  
واعترفوا بها (وهو أرحم الراحمين) فإنه  
يغفر الصغار والكبار ويغفر على التائب  
ومن كرم يوسف عليه السلام أنهم لما  
عرفوه أرسلوا إليه وقالوا لك تدعونا بالكرامة  
والعشى إلى الطعام ونحن نستحي منك لما فرط  
منافيتك فقال إن أهل مصر كانوا ينظرون إلى  
بأعين الأولى ويقولون سبحان من بلغ عبداه  
بعشر من درهم ما يبلغ واقدمشرفت بكم  
وعظمت في عيونهم حيث علوا أنكم أخوتى  
وأنى من حفلة إبراهيم عليه السلام (أذهبوا  
بقميصى هذا) القميص الذى كان فى التعويذ  
وقيل التوارث الذى كان فى الرجوع  
فألقوه على وجهه أى بات بصيرا) يرجع  
بصيرا أى ذابصر (وأنتونى) أنتونى وأبى  
بصيرا أى ذابصر (بسااتكم وذرأركم  
بأهلكم) وما فصلت العير) من مصر  
وموالبيكم) قال أبوهم) لمن  
وخرجت من عمرانها (قال أبوهم) لمن  
حضره) انى لاجد ربح يوسف) أوجدته  
الله ربح ما عبق بقميصه من ربحه حين  
أقبل به إليه ثم ذم من ثمانين فرسخاً  
(لولا أن تغفدون) تسبونى إلى الفخذ

وهو ضعف الرأى والعقل من الهرم وكبر السن وقده نسبة الى القند وهو مأخوذ من القند وهو الحجر  
والعضرة كانه جعل حجر القلة فهمه كما قال

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من بايس الصخر جردا

ثم اتسع فيه فقيل قنده اذا ضعف رأيه ولا مة على ما فعله ولذا لم يقل للمرأة مفندة لانها الارأى لها حتى  
تضعف كذا فى الكشاف والاساس وقال الشئى انه غريب ولا وجه لاستغرابه فانه منقول عن أهل  
اللغة كما فى القاموس وأهل وجهه أن لها عقلا وان كان ناقصا يندفعه بكسر السين فتأمل وقوله ذاتى  
أى غير عارض لهرم ونحوه وقوله لصد قمتونى أو لا خبر تكلم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا ما قاله من  
وساوس الشيوخة وقوله وأقالت انه أى يوسف قريب ممكانه أو أقاؤه (قوله انى ذهابك عن  
الصواب الخ) يعنى أن الضلال يعنى عدم الصواب وجعله فيه لتكته ودوامه عليه ولا يلقى نفسه  
بجنونك القديم وانما قالوا هذا الظنهم أنه مات وقوله قدما بكسر التاسف وسكون الدال المهمله به معنى  
قدما كما فى قوله

ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكر او قدما كان ذلك من فعلى

كذا فى التبراس وهذا مما أهمله بعض أهل اللغة كصاحب القاموس وأما انهم بالضم فبمعنى التقدم كما  
فى مثلثات البطليموسى (قوله روى أنه قال كما أحزنته الخ) لانه الذى حل اليه ذلك انقضى قبل الظاهر  
أن تطرح الفاء أو كما من العبارة وقوله طرح البشير فضاءه ضمير البشير وهو الظاهر من قوله فألقوه على  
وجه أبدأ وأفعله ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام قيل وهو الانسب للادب (قوله عاد بصيرا) فبصيرا  
خبرها ومن أنكر بحيثها معنى صار جعله حالا واتبعه معنى تحرك وقوى حتى قوى قلبه وسراره الغريزية  
فأوصل نوره الى الدماغ وأداه الى البصر فأبصر فلا يرد عليه أن الصواب أن يقال انه معجزة ليعقوب عليه  
الصلاة والسلام لان قوة البدن لا تصيد قوة البصر وقوله والمقول لا يتأسوا أى ان كان الخطاب لاولاده  
أو انى لا جدان كان مع من حضر وقوله ومن حق الاعتراف الخ لان قوله انا كفا خطيئين لتعليل لما قبله فلا وجه  
لما قيل ان المناسب لقوله يا انا اذ نادى وما يقتضى العطف والشفقة أن يقال ومن حق شذقتك علمينا أن  
تستغفرنا فانه لو لا ذلك لكنا هالكين لتعمد الاثم فن ذابرحنا اذ لم ترجنا وما ذكره المصنف رحمه الله  
تعالى هو المناسب للسياق والسباق (قوله أخره الى الصحرا والى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة) قيل يابى  
هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها أبخ من السين فى التفسير فكان حقه على ما ذكره السين وورد على  
المعنى من أن ما ذكره مذهب البصريين وغيرهم يسوى بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان  
التفسير التأخير مطلقا ولو أقل من ساعة متأخيره الى الصحرا ومضى ذلك اليوم محل للتفسير بسوف  
وانما أخر لما ذكر لانها أوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفى الكشاف وجه آخر وهو أن يراد الدوام  
على الاستغفار قيل وهو مسمى على أن السين وسوف تدل على الاستمرار فى المستقبل وفيه كلام فى معنى  
اليبس وقده وتتحقيقه فى قوله تعالى سيقول السفهاء (قوله أو الى أن يستهل لهم من يوسف) عليه  
الصلاة والسلام أى يجعلهم فى حل منه بالعبود عنهم والاول مسمى على ظن أنه لم يعرف عنهم والثانى على أنه  
عضوا ولكن أراد تيقنه بسماعه منه وهذا على أن ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به  
وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم أن يصلح منه وهل يجب تعيين المغفرة له وقدرها لانها اذا  
عات قد لا تطيب نفسه بالعفو أو يكفى ذكرها بالاجمال فيه اختلاف للفقهاء وقوله ولذا بضم فسكون جمع  
ولد وقوله وعقد موثيقهم أى عهد على نفسه أن يعطيهم النبوة من قولهم عقد الالوية وفى النهاية  
هاتك أهل العقد يدعى أصحاب الولاية على الامصار ثم تجوز بالعقد والحل عن فصل الامور اثباتا ونفسا  
وأصله فى اللوائ كما عرفت وقوله ان صح اشارة الى الاختلاف فى نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر عنهم  
قبل النبوة بدليل هذه الرواية (قوله وجه اليه) أى الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله واستقبله

وهو نقصان عقل يحدث من هرم واذلك  
لا يقال عجز ومفسدة لان نقصان عقلها  
ذاتى وجواب لولا محذوف تقديره لصد قمتونى  
أولقت انه قريب (قالوا) أى الحاضرون  
(ماقه انك لنى ضلالك القديم) لنى ذهابك  
عن الصواب قدما بالافراط فى محبة يوسف  
واكتناز كره والتوقع لبقائه (فلما أن جاء  
البشير) بهوذا روى أنه قال كما أحزنته جعل  
نصه اللطخ بالدم اليه فأفرجه جعل هذا اليه  
(ألقاه على وجهه) طرح البشير القميص  
على وجهه يعقوب عليه السلام أو يعقوب  
نفسه (فارتد بصيرا) عاد بصيرا لما تعش  
فيه من القوة (قال ألم أقل لكم انى أعلم من  
الله ما لا تعلمون) من حياة يوسف عليه  
السلام وانزال الفرج وقيل انى أعلم كلام  
مبتدأ والمقول لا يتأسوا من روح الله أو انى  
لا جد ربح يوسف (قالوا يا انا ما تستغفر لنا  
ذوننا انا كنا خطيئين) ومن حق الاعتراف بنبوة  
أن يصفح عنه ويستل له المغفرة (قال سوف  
استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) أخره  
الى الصحرا والى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة  
تحر بالوقت الاجابة أو الى أن يستهل لهم  
من يوسف أو يعلم أنه عفا عنهم فان عفو  
المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روى أنه  
استقبل القبلة فاعلم بهما أذلة خاشعين  
خلفه يؤمن وقاموا خلفه ما أذلة خاشعين  
حتى نزل جبريل وقال ان الله قد أجاب  
دعوتك فى ولدك وعقد موثيقهم به ذلك  
على النبوة وهو ان صح فدليل على نبوتهم  
وأن ما صدر عنهم كان قبل استنبأهم (فلما  
دخلوا على يوسف) روى أنه وجه اليه راحل  
وأموال ليتجهز اليه من معه واستقبله

يوسف والمثلث يقتضى أنه لم يكن ملكا وإنما كان على خزانته كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فإنه قيل انه  
 تسلطن وهو المشهور والتجهيز له ومعه وفي قوله فلما دخلوا على يوسف ايجاز تقديره فرسل به قوب  
 عليه الصلاة والسلام بأهله أجمعين وساروا حتى أتوا يوسف عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل  
 وكان دخولهم يوم عاشوراء (قوله بضعة وسبعمائة رجلا) في الصحاح اذا جاوز العدد العشرة ذهب  
 البضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخارى وغيره  
 الايمان بضع وسبعون شعبة ورأيت بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه الله تعالى بعد ما نقل  
 كلام الجوهري انه شطأ منه لان أفصح الفصحاء تكلم به وكان منشأ الغلط أنهم قالوا انه لا يطلق على  
 العشرة وإنما يطلق على كسورها سواء كانت قبل العشرة أو بعدها فقلنا أنها لا تستعمل فيما بعدها  
 فقاتل والهري جمع هرم (قوله ضم اليه أباه وخالته واعتنته ما نزلها منزلة الام الخ) تنزيل منصوب  
 على أنه مصدر تشيبي أى نزل الخالة منزلة الام كما نزل الم منزلة الاب بقطع النظر عن كونها زوجة  
 يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثاني أنه لما تزوجها بعد أمه صارت ابنة فزالت منزلت الام  
 لتكونها مثلها فى زوجية الاب وقيامها مقامها والرابية امرأة الاب غير الام كما أن الولد من غيرها يسمى  
 ريبا واسم الخالة لبا وقيل راحيل وقيل ان أمه كانت فى الحياة وما قيل ان الله أحياها لم يثبت ولو ثبت  
 مثله لاشتهر (قوله والمشيتة متعلقة بالدخول المكيف بالامن) قال صاحب التيسير الاستثناء داخل  
 فى الامن لافى الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعدي بالامن والاستثناء يدخل فى الوعد لافى الامر  
 وقال فى الكشاف ان المشيتة متعلقة بالدخول مكيفا بالامن لان المقصد الى تصافهم بالامن فى دخولهم  
 فكانه قيل أسلوا أو آمنوا فى دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغازى ارجع سالما غامعا ان شاء الله  
 فلا تعلق المشيتة بالرجوع مطلقا ولكن مقيد بالسلامة والغنيمية مكيف بها فما قيل انه اشارة الى أن  
 الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرأها وليس اشارة الى أن التركيب فيه  
 معنى الدعاء اذ ليس المعنى على ذلك وفيه نظر (قوله والدخول الاوّل كان فى موضع خارج البلد  
 حين استقبالهم) توفيق لما يتراعى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد ذكر أنهم دخلوا عليه اذ الدخول  
 عليه المتبادر منه أنه فيها بأن الدخول الاوّل كان عليه فى موضع الاستقبال خارج مصر فهو متقدم  
 على الثانى وفى الكشاف يجوز أن يكون قد خرج فى قبة من قباب الملوك التى جعل على البغال فأمر  
 أن يرفع اليه أبواه فدخلاه القبة فأواه الى بالضم والاعتناق وقرّبهما منه وقال بعد ذلك  
 ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم كانوا لان قوله رفع أبويه المراد به رفعهما على سريره فى مجلسه  
 وهو شئ آخر (قوله تحية وتكرمة له) فان السجود كان عندهم يجرى مجراها دفع به السؤال  
 بأن السجود لا يجوز لغير الله بأنه فى غير شرعنا وقد كان جائزا للتكرمة فسبح وانما أنه كان الايق حينئذ  
 سجود يوسف لعقوب عليه الصلاة والسلام فدفع بأنه تحقيق لرؤياه الحكمة خفية وبأن يعقوب  
 عليه الصلاة والسلام اغما فعله لتبعه الاخوة فيه لان الانفة رجماء لهم على الانفة منه فيجرى الى  
 ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عفوي يوسف عليه الصلاة والسلام (قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا)  
 قال الامام انه قول ابن عباس رضى الله عنهما وهو الاقرب وفى الكشاف ان فى الكلام نبوة عنسه  
 فقيل لانه جعله تأويل روياه من قبل رقد ذكر فيها رأيهم لى ساجدين ودفع بأن القائل به يجعل اللام  
 للتعليل فيما كاصرحوا به أو بمعنى الى كفاى صلى للكعبة أى اتخذونى قبلة وسجدا والى أى الى جهتي  
 وكون ضميره لله مثله فى المغنى وانما المخالفة بينهما فى مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام  
 والمعنى خروا ليوسف سجدا لله أو خروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام  
 وقوله والواو أى ضمير خروا للابوين والاخرة وقيل انه للاخرة فقط أولهم ولبن هذلمهم والقائل فمن  
 سجود يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام اذ اللاتق العكس وقد مر توجيهه وهذا لا يلزم تأويل

يوسف والمثلث بأهل مصر وكان أولاده  
 الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا  
 وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى عليه  
 الصلاة والسلام ستائة ألف وخمسة مائة وبضعة  
 وسبعين رجلا سوى الذرية والهرى (أوى  
 اليه أبويه) ضم اليه أباه وخالته واعتنته  
 نزلها منزلة الام تنزيل الم منزلة الاب فى قوله  
 والله آياتك ابراهيم واصعبيل وأحق أولاد  
 يعقوب عليه السلام تزوجها بعد أمه  
 والرابية تدهى أمها (وقال ادخلوا مصر ان شاء  
 الله آمنين) من القبط وأصناف المكاره  
 والمشيتة متعلقة بالدخول المكيف بالامن  
 والدخول الاوّل كان فى موضع خارج البلد  
 حين استقبالهم (ورفع أبويه على العرش  
 وخروا له سجدا) تحية وتكرمة له فان السجود  
 كان عندهم يجرى مجراها وتأويل معناه خروا  
 لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله تعالى  
 والواو لأبويه واخوته



الرؤيا (قوله والرفع مؤخر عن الخروروان قدم انظما) لأن الواو لا تدل على الترتيب وهذا دفع لقول الامام تقوية للوجه الثاني بأن قوله رفع أبو به وخر وايدل على أنهم سمعوا من سجدة واو لو كان السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود يعني لأنه يكون تحمية والمعتمد فيها حين الدخول لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر ومخالفة لفظه ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فاقبل ان الملازمة غير بيينة ولا مينة ساقط (قوله رأيتها أيام العبا) اشارة الى أن من قبل متعلق برؤياى وجوز ان تعلقه بتأويل لانها آتت به مذا قبل وقوعها وجوز أبو البقاء كون من قبل حال من رؤياى وكون الغايات لا تكون حالاً تقدم رده وقوله صدقا اشارة الى أن الحق بمعنى الصدق والرؤيا وصف به ولو مجازا وليس في كلامه اشارة الى أن جعل يتعدى لاثنتين اذ يجوز في حق أن يكون مصدرا لفعل محذوف كما يجوز أن يكون بمعنى ثابتا أى حق ذلك المرئي حقا وثبت ثبوتنا (قوله تعالى وقد أحسن بي) أحسن أصله أن يتعدى بالى أو باللام كقوله وأحسن كما أحسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالياء كقوله وبالوالدين احسانا وقول كثير عزة

أسئتي بنا وأحسنى لاملومة \* لدينا ولا مقابلة ان تقات

وقيل بل تتعدى بها أيضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف أى أحسن صنعته بي فالياء متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقا معموله وهو مجموع عند البصريين واذ منصوب بأحسن أو بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم واذا كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والاشيان أو ظرفية فهو غيرهما وقيل ان تعدية لطف بالياء غير مسئلة بل تعدية باللام يقال لطف الله أى وصل اليه مراده بلطف وهذا ما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعدية بالياء وبه صرح في الاساس وعليه المعقول وسرى تحقيقه عن قريب (قوله ولم يذكر الجلب للثلاث يكون تديرا عليهم) ولان الاحسان اتمام بعد دخروجه من السجن لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبداء معنى قيل سميت به لان ما فيها يبيد وللناظر لادم ما يواريه وقوله أهل البدو قيل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لان الله لم يعث نبيا من البادية (قوله أفسد بيننا وحرش الخ) الافساد فعل الفساد وأسندته الى الشيطان مجازا لانه بوسسته والقائه وفيه تفاد عن اثر بهم أيضا والترغ كالخس وهو معروف ثم استعمل مجازا في الدخول للفساد وذكره لان النعمة بعد البلاء أحسن موقعا وقوله الرابض بالراء المهمة والياء الموحدة والضاد المجه من ربيض الدابة اذا رتع بهم او كونه بالهزمة من الرابضة وان صح غير مناسب (قوله لطف التدبيره) يعنى اللطيف هنا بمعنى العالم بخصايا الامور المدبر لها والمسهل اصعابها ولنفوذ مشيئته فاذا أراد شيأ سهل أسبابه أطلق عليه اللطيف لان ما يلطف به سهل نفوذه قال الراغب اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطى الامور الدقيقة فوصف الله به لعلمه بدقائق الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشاء متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشاء لانه يتعدى باللام كما صرح به في الدر المنثور وقال الطيبي رحمه الله تعالى ان المعنى لاجل ما يشاء طيس منه تدبا باللام كما قيل يعنى أن هذا الاجتماع ثم طيب العيش وفراغ البال بتسهيل الله له بعد صعوبته وقوله انه هو العظيم الحكيم أى كونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بقضى الحكمة وعن قتادة رحمه الله تعالى لطف يوسف عليه الصلاة والسلام اذا خرج من السجن وأتى بأهله من البدو ونزع نزع الشيطان عما بينهم وما أعتقك عنى ما أعظم عقوقك وقيل المعنى ما جعلت عاقلى بترك الصلاة بالمكتوب وعندك هذه القرطيس وقوله أنت أبط منى اليه أى أقرب منى وأدل عليه من التبسط فى المرافاة وقوله ففلاخفتى كان الظاهر ففلاخفتى لكنه خاطبه فز يلا منزلة الحاضر وهكذا المعتاد في ذكر جنابة الجنانى أن يوتى فيها بالخطاب (قوله بعض الملك وهو ملك مصر) الضمير اما لامضاف أو لاءضاف اليه والاحتمال الثاني لا يشاقى

والرفع مؤخر عن الخروروان قدم انظما للاهتاف  
 بتعظيمه لهما (وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى  
 من قبل) التى رأيتها أيام العبا (قد جعلها  
 من قبل) صدقا (وقد أحسن بي اذا خرجنى  
 من السجن) ولم يذكر الجلب للثلاث يكون تديرا  
 عليهم (وياء بكم من البدو) من البادية لانهم  
 كانوا اصحاب المواشى وأهل البدو (من بعد  
 أن نزع الشيطان بينى وبين اخوتى) أفسد  
 بيننا وحرش من نزع الرابض الدابة اذا  
 نزعها وجعلها أهل الجبرى (ان ربي لطيف  
 لما يشاء) لطف التدبيره اذ ما من صعب  
 الاوتنفذ فيه مشيئته ويسهل دونها (انه هو  
 العظيم) بوجوه المصالح والتدابير (الحكيم)  
 الذى يفعل كل شئ فى وقته وعلى وجه  
 يقتضى الحكمة روى أن يوسف طاف بأبيه  
 عليهم الصلاة والسلام فى خزائنه فلما  
 أدخله خزانة القراطيس قال يا بنى ما أعتق  
 عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على  
 تان مراحل قال أمرنى جبريل عليه السلام  
 قال أو مانسأله قال أنت أبط منى اليه فأسأله  
 فقال جبريل الله أمرنى بذلك لقولك وأخاف  
 أن يأكله الذئب قال ففلاخفتى (رب  
 قد آتيتنى من الملك) بعض الملك وهو ملك

(وعلمت من تأويل الاحاديث) الكتب أو الرؤى ومن أيضا للتبعيض (٢٠٩) لانه لم يثبت كل التأويل (فاطر السموات والارض)

مبدعها واتصافه على أنه صفة المنادي  
أو منادي برأسه (أنت وولي) ناصرى  
أو متولى أمرى (فى الدنيا والآخرة) أو الذى  
يتولانى بالنعمة فبها (توفى مسلما) اقبضى  
(والحقنى بالصلحين) من أبائى أو بعامة  
الصلحين فى الرتبة والكرامة روى أن  
يعقوب عليه السلام أقام معه أربعة وعشرين  
سنة ثم توفى وأوصى أن يدفن بالشأم الى  
جنب أبيه فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش  
بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم نأقت نفسه الى  
الملك المخد فبنى الموت فتوقاه الله طيبا طاهرا  
فخصم أهل مصر فى مدفنه حتى هموا  
بالقتال فرأوا أن يجعلوه فى صندوق من  
حمر ويدفنه فى النيل بحيث يمر عليه الماء  
ثم يصل الى مصر لىكونوا شرعافيه ثم نقله  
موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن أبياته  
وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من  
راعىل افرائيم وميشا وهو جد يوشع بن نون  
ورحمة امرأة أيوب عليه السلام (ذلك)  
اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف عليه السلام  
والخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو  
مبتدأ (من أبناء الغيب نوحه اليك) خبران له  
(وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم  
يكرون) كالدليل عليهم ما والمعنى أن هذا  
لنبأ غيب لم تعرفه الابالوسى لانك لم تحضر  
اخوة يوسف حين عزموا على ما هموا به من أن  
يجعلوه فى غيابة الجب وهم يكرون به وبأبيه  
ليرسله معهم ومن المعلوم الذى لا يخفى على  
مكذبيك أنك ما لقيت أحدا مع ذلك  
فمعلمته منه وانما حذف هذا الشق استغناء  
بذكره فى غير هذه القصة كقوله ما كنت  
تعلم أنت ولا قومك من قبل هذا

قوله مكننا يوسف فى الارض يتبوا منها حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان ممكنا فى جميع  
أرضه ما تأمل (قوله الكتب أو الرؤى) جمع رؤيا وقوله أيضا أى كالتى قبلها وقوله لانه لم يثبت  
كل التأويل أى تأويل الكتب أو الرؤى لانه لا يمكن أن يثبت جميعها وان كانت له ملكة ما لم يثبت وقوله  
فاطر السموات نعت لقوله رب أو يدل أو بيان أو نداء ثان أو منصوب بأعنى وقوله برأسه أى مستقل  
(قوله ناصرى أو متولى أمرى الخ) يعنى الولى العام من الموالاة فهو يعنى الناصر أو من الولاية فعناه  
مستقل بأمره أو يعنى المولى كالمطى لفظا ومعنى أى معطى نعم الدنيا والآخرة وقوله اقبضى لان  
التوفى استغناء الشىء بقبضه وأخذ فلذا أطلق على الموت قيل وفى تفسيره بما ذاهب الى أنه يعنى الموت  
ولذا قيل انه لم يتم الموت نبى قبله ولا بعده وقيل انه لم يتم الموت وانما عد نعم الله عليه ثم دعابان تدوم  
ثلث النعم فى باقى عمره حتى اذا حان أجله قبضه على الاسلام وألحقه بالصلحين والحاصل أنه يعنى  
الموافاة على الاسلام لا الموت ولا يرد عليه أن من المعلوم أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يموتون  
الا بإرادة الله ومشيئته وهو ظاهر والحاصل أنهم اختلفوا فى قوله توفى مسامحا هو يعنى الموت  
أو لا فمكتسبين من المفسرين على أنه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة فى حال الاسلام  
وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كتوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون طلب موتهم فى حال الاسلام لا موتهم  
(قوله فى الرتبة والكرامة) قيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبياء والصلاح أقر  
درجات المؤمنين فكيف يليق به أن يطلب اللعاق بن هو فى البداية وأجيب بأنه طلبه هضمال نفسه  
فسيب له سبيل استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ قوله فى الرتبة والكرامة راجع الى قوله آتاني  
وفيه بعد ووقع بأن عامة الصالحين داخل فيهم أكبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو يريد من الله أن  
ينال كرامتهم فلا يرد السؤال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان  
أريد به الانبياء منهم فلا دلالة للفظ عليه وان أبى على ظاهره عاد السؤال فالجواب الاول  
قتأمل (قوله ثم نأقت نفسه الى الملك المخد) أى اشتاقت نفسه الى الملك المخد وهو الآخرة رغبة  
ورهادة فى ملك الدنيا وقوله فبنى الموت أى بقوله توفى وهو على أحد القولين وقوله فخصم أهل مصر  
أى طلب كل أن يدفن فى محبته والمدفن محل الدفن والصندوق يضم الصادق على الافصح (قوله شرعا  
فيه) بقضات يعنى سواء كتوله مجدى أخيرا راجدى أو لا شرع \* وفى شرح الفصحى قال ابن  
درستويه قوله لهم أنتم فيه شرع أى سواء كأنه جمع شارع كخدم فى جمع خادم أى كلكم يشرع فيه شرعا  
ويستوى فيه المذكور والمفرد وغيره وأجاز كراع والقران تسكين رانه وأنكره يعقوب فى الاصلاح وقال  
انما شرع بالسكون يعنى حسب اه وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن أبياته بيت  
المقدس بعد أربع مائة سنة قيل وأخرجه من صندوق المرمر لنقله وجعله فى تابوت من خشب وعمره مائة  
وعشرون سنة نقله فى اللباب عن التوراة وقيل مائة وسبع سنين فبها اختلاف وقوله وهو جد يوشع  
عليه الصلاة والسلام الضمير لافرائيم فكان ينبغي ذكره مجنبه ورحمة عطف على افرائيم وقوله ذلك  
اشارة وجوز فيه أن يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح فى كل اسم اشارة كما بينه النجاشي (قوله  
خبران له) أى لذلك ويجوز فى جله نوحه أن تكون حالا وقوله كالدليل عليهما أى على الخبرين وهو خبر  
مبتدأ المحذوف وقوله حين عزموا عليهم بالقائه فى الجب أو مكرهم بيوسف اذ حثوه على الخروج  
معهم وبأبيهم فى استئذانه (قوله فمعلمته منه) وفى نسخة فتعلمه وأصله فتعلمه وقوله وانما حذف هذا  
الشق الخ يعنى أن الدال على أنه اخبار بالغيب يجوز أمرين عدم مشاهدته للقصة وأصحابه وعدم  
ملاقاته من يعلمه ذلك حذف الثانى لعله من ذكره فى آية أخرى وفى الكشف وجه آخر وهو أنه تمكهم بهم  
اذ جعل المشكول فيه كونه حاضر معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل

المشكوك فيه ما لا ريب فيه دل على أن كونه لم يتعلم كطلق الصبح فجاء التكم البالغ إذ حاصله أنكم  
 أيها المكابرون علمتم أنه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لما خبر به يفضي إلى أن  
 تكابروا في عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله هذا ومنه ظهر وجه العدول  
 عن أسلوب قوله ما كنت تعلمها أنت ولا قومك في سورة هود إلى هذا الأسلوب وهذا أبلغ مما ذكره  
 المصنف رحمه الله وذكر تركه نكتة أخرى وهي أن المذكور منهم وما يدبروه وهو مما أخفوه حتى  
 لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن (قوله وما أكره الناس ولو  
 حرصت الخ) حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجملة ولو حرصت معترضة بين المبتدأ والخبر  
 وقوله على الأنبياء كسر الهمزة مصدر وتعرينه للعهد أي هذا الانبَاء أو الجنس والضمير عليه عائد  
 على ما يفهم مما قبله وكذا إذا عاد على القرآن ومعنى عليه على تبليغه والجعل الاجرة وجملة جمع حامل  
 وحامل الخبر من يقصه ويحكيه مجاز مشهور (قوله ان هو الاذ كر عظة) ان نافية والذ كر بمعنى  
 التذكير والموعظة وهو كالتعديل لما قبله لان الوعظ العام ينافي أخذ الاجر من البعض لانه لا يختص  
 بهم وقوله وكم يشير إلى أن كافرين بمعنى كم التكنيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام عليها  
 مفصل في النحو وقوله وكأى عدد شئته وفي نسخة شئت اشارة إلى أن تميزها بجزء من دائمتها أو كثيراً  
 وهي زائدة أومينة للتميز المقدر والاية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر وهي وان كانت مفردة بمعنى  
 الايات لدلالة كآين على كثرتها ولذا انفسرها بالجمع وقوله في السموات والارض صفة آية وجملة  
 يترزون خبر كآين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر كآين وقوله ويشاهدونها  
 لانه ليس القصد إلى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها  
 الاولى أن يقول فيكون الضمير في عليها أي الارض للالايات كما في القراءة الاخرى (قوله  
 وبالنصب على ويطون) أي قرى الارض بالنصب بفعل محذوف تقديره ويطون الارض وقوله يترزون  
 عليها تفسيره فهو من الاشتغال المفسر بما وافقه في المعنى وجوز فيه كون يترزون حالاً من ضمير يترزون  
 أو من الارض وقوله يتردون أي يذهبون ويحيثون وهذا تفسيره على القراءات الثلاث لاعلى القراءة  
 الاخيرة أو هو لها وبهم منه حال القراءتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون آثار الامم الهالكه وقرى  
 منه ما قيل فيشاهدون ما فيها من الايات وليس بينهما فرق كبير كما قيل (قوله في اقرارهم) قيل لا يظهر  
 لا قيام لفظ الاقرار فائدة وقيل فائدته أنها سارت في المشركين والمعلوم اقرارهم لامواطة قلوبهم وفيه  
 نظر وكأنه اشارة إلى أنه ايمان لسانی اذ لا اعتداده به مع الشرك وقوله بعبادة غيره بناء على أنهم في مطلق  
 المشركين واتخاذ الاحبار أربابا لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم أرباباً من دون الله والتبني أي  
 اتخذوا الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسبح ابن الله والقول بالنور الخالق للشمس والظلمة الخالقة للشمس  
 المذاهب اليه المأنوية والهوس من الثنوية وقوله النظر إلى الاسباب كالمال والكسب وشهود ذلك  
 كالا اعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي العنوي وكذا نسبة الآثار إلى الكواكب وقولهم مطرنا  
 بنوء كذا كما وقع في الحديث وقيل ينجم من النظر إلى الاسباب أحد ولذا قال في الحكم ككشرك شقياً  
 (قوله وقيل الآية في مشركي مكة) أي على الاحتمال الاول ولو قال فقبل كان أظهر وكذا على الثاني  
 يرجع اليه أيضاً وقوله وقيل في أهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث فهو في الثنوية  
 وعلى الرابع عام (قوله عقوبة تغشاهم وتشملهم) فسر الغاشية بالعقوبة ليظهر تأنيثها وبالمضارع اشارة  
 إلى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تشملهم تفسير تغشاهم وأنه من الغشاة الدالة على الشمول  
 والاحاطة لامن الغشيان بمعنى الايمان لتكرره وقوله جدوا والعقوبة تم الدينورية والخرؤية وبغاية  
 يضم الفاء والمد وبالفتح والقصر بمعنى المنساجاة والبعثة وقوله من غير سابقة علامة من اضافة الصفة  
 للموصوف أو سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قابل وقوله غير مستعدين بالنصب اشارة إلى أن عدم الشهور

(وما أكره الناس ولو حرصت) على ايمانهم  
 وبالف في اظهار الايات عليهم (بؤسبين)  
 لعنادهم وتصيبهم على الكفر (وما تلهم  
 عليه) على الانبياء والقرآن (من اجر) من  
 جعل كما يفعله له الاخبار (ان هو الاذ كر)  
 عظة من الله تعالى (للعالمين) عامة (وكأين  
 من آية) وكمن من آية والمعنى وكأى عدد شئته  
 من الدلائل الدالة على وجود الصانع  
 وحكمته وكال قدرته ونوحيدته  
 (في السموات والارض يترزون عليها) على  
 الايات ويشاهدونها (وهم عنها معرضون)  
 لا يتفكرون فيها ولا يتسبرون بها وقرى  
 والارض بالرفع على أنه مبتدأ خبر يترزون  
 فيكون لها الضمير في عليها وبالنصب على  
 ويطون الارض وقرى والارض يشون  
 عليها أي يتردون فيها فيرون آثار الامم  
 الهالكه (وما يؤمن أكثرهم بالله) في اقرارهم  
 بوجوده وخالفته (الاولم مشركون)  
 بعبادة غيره أو اتخذوا الاحبار أرباباً ونسبة  
 التبني اليه أو القول بالنور والظلمة أو النظر  
 إلى الاسباب وتعود ذلك وقيل في أهل الكتاب  
 مكة وقيل في المناقبة وقيل في أهل الكتاب  
 (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله)  
 عقوبة تغشاهم وتشملهم (أو تأتيهم الساعة  
 بغتة) فجأة من غير سابقة علامة (وهم  
 لا يشعرون) بآياتنا غير مستعدين لها

عبارة عن عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيزيد مع قوله بغتة ولا حاجة الى جعله تائيدا لها كما قيل  
والجمله طالية كما أشار اليه بتاويلها بغير مستعدين (قوله له يعني الدعوة الى التوحيد الخ) فهذه اشارة  
الى الدعوة ولذا أنت وان صح تأنيبه باعتبار السبيل أيضا لانها وثيقة في الاكثر كما طرقت ودعوته الى  
التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم لدلائمه على أن كونه ذكر الهم لاشتماله على التوحيد  
لكنهم لا يرفعون له رأيا ودعوتهم للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم فانه بدعوتهم له والاعداد لاهاد  
من التصريف من مقابله من غير استعداد وجعل أدعوا الى الله مفسرا لما ذكره اما بالنسبة الى التوحيد  
واما بالنسبة للاعداد فكأنه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وجعل غيره على الاستعداد  
أ وهو تفسير للاهم المقصود بالذات منه ومعنى أدعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن  
جملتها التوحيد والبعث (قوله وقيل هو حال من الباء) وعلى الاقول الجمله تفسيرية لاجل لها من  
الاعراب وتقرضه لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالفة للقرود اذ ظاهرها ولذا تكلف بعضهم فقال  
انه حينئذ مفعول مصدره تقرأى سالولن سبيلي لالانها تقييد للشئ بنفسه لان تقييدها بكونها على بصيرة  
يدفعه (قوله واضحة غير عيباء) قد مر تحقيقه فتذكره وقوله أوفى على بصيرة أى أول للضمير المستتر في على  
بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبرا وقوله عطف عليه أى على اناقى الوجه الاخير  
ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر فيه تغليب كما مر تحقيقه  
في قوله اسكن أنت وزوجك الجنة ومنهم من قدر في مثله فعلا عاملا في المعطوف وقيل معنى قوله عطف  
عليه على المستترا كده بالمنفصل ولا يصح عطفه على انالكونه تائيدا ولا يصح في المعطوف كونه  
تائيدا كما عطف عليه فتأني وقوله أرمبند أعطف على قوله تائيدا وقوله وانزهه تزيها اشارة  
الى أنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركاء خصه به دلالة السياق  
والسباق عليه (قوله ردقوله لوشاء ربنا لا نزل ملائكة الخ) أى نقي له كما مر في سورة الانعام وقيل  
معناه نقي استنباء النساء وفيه اختلاف أيضا كما مر وهذا التفسير موقوف عن ابن عباس رضى الله عنهما  
وأما كونه نزل في مجازح بنت المنذر المنبئة فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الزخشرى لان ادعاءها  
النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخبارا بالغيث لا قرينة عليه وهى التي قيل فيها  
أضحت نبيتنا أى تطوف بها \* ولم تزل أنبياء الله ذكرانا

وتزوجه سبيلا لعمه الله ثم أسلمت بعده وحسن اسلامها وقتها معروفة في القواريج (قوله وقرأ  
حفص نوحى) بالنون وهو مناسب لقوله أرسلنا وقوله في كل القرآن يعنى هنا وفي التحمل والاقول  
من الانبياء كما فى النشر وكون أهل القرى أعلم من أهل البادية وأعلم مما لاشبهة فيه ولذا يقال لأهل  
البادية أهل الجفاء ونقل عن الحسن رحمه الله أنه قال لم يبعث رسول من أهل البادية ولا من النساء  
ولا من الجن وأما قوله تعالى وجاء بكم من البدو فقدمهم ليسوا أهلها وانما كانوا يخرجون اليه  
بواسيهم وكان مجيئهم اذ ذل منه (قوله من المكذبين بالرسول والآيات الخ) المشغوفين بالعين المجحة  
وبجوزها ماها وقوله فيقلعوا أى يكفوا يقال أقطع عن الامر اذا كف عنه وفي نسخة ينقلعوا والعصم  
الاولى (قوله ولدار الجلال أو الساعة أو الحياة الآخرة) اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه  
مذهبين أحدهما أنه من اضافة الموصوف للصفة والاخر أنه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المصنف  
رحمه الله تعالى وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصرين في مثل بقوله الجفاء ومسجد الجامع (قوله  
يستعملون عقولهم ليعرفوا) وفي نسخة فيستعملون عقولهم بالقاء التفسيرية وأما في النظم فيبينة  
من حلقة (قوله جلا على قوله قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون) أى انه من مقول قل أى قل لهم  
مخاطبا أفلا تعقلون فانها طاب على ظاهره وقوله وما أرسلنا الى من قبلهم أو اتقوا اعتراض بين مقول  
القول ولا ينافى الثاني كون تفسيره لقوله أفلا تعقلون على القراءتين كما توهم ولو جعل هذا التفتاتا كان

قوله ودعوتهم للايمان هونى عبارة للكشاف  
٥١ صحه

(قل هذه سبيلي) يعنى الدعوة الى التوحيد  
والاعداد لله عاد ولذا لفسر السبيل بقوله  
(أدعوا الى الله) وقيل هو حال من الباء (على  
بصيرة) بيان وحجة واضحة غير عيباء  
(أنا) تائيدا للمستتر في أدعوا وفى على  
بصيرة لانه حال منه أو مبتدأ أخيره على  
بصيرة (ومن اتبعنى) عطف عليه (وسهوان  
الله وما أنا من المنركين) وأنزهه تنزيها  
من الشركاء (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا  
ردقوله لوشاء ربنا لا نزل ملائكة وقيل  
معناه نقي استنباء النساء (يوحى اليهم) كما  
يوحى اليك ويعبرون بذلك عن غيرهم وقرأ  
حفص نوحى في كل القرآن ووافقه حفص  
والسكافي في سورة الانبياء (من أهل  
القرى) لان أهلها أعلم وأحلم من أهل البدو  
(أفلم يسروا فى الأرض فينظروا كيف كان  
بالدنيا المتها لكين عليهم فيقلعوا عن جهها  
(ولدار الآخرة) ولد ارجال أو الساعة أو  
الحياة الآخرة (خبر للذين اتقوا) التمرك  
والمعاصى (أفلا يعقلون) يستعملون  
عقولهم ليعرفوا أنها خير وقرأ نافع وابن  
عاصم وعاصم ويعقوب بالتاء جملا على قوله  
قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون

أظهر (قوله غاية محذوف دل عليه الكلام الخ) لما لم يكن في الكلام شيء تكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقدراً أمر يكون مغيباً واختلاف في تقديره وما قدره المصنف رحمه الله تعالى مأخوذاً من محصل الكلام الذي قبله وقوله أيس إشارة إلى أن الاستفعال بمعنى الجهد هنا وقوله من غير وازع بزاي مجعمة وعين مهملة أي مانع وكاف (قوله وظنوا أنهم قد كذبوا) في هذه الآية قرأت الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقرن بالثقل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فاتهم من أنكرها وهو مروى عن عائشة رضي الله عنها قالوا والظاهر أنه غير صحيح عنها فإنها قراءة متواترة وقد وجهت بوجود منها أن ضمير ظنوا عائد على المرسل إليهم لعلمهم بما قبله ولأن ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل إليهم وضمير أنهم وكذبوا للرسول أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبوا فيما أرسلوا إليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها أن الضمائر الثلاثة عائدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشاف حتى إذا استأسوا من النصر وظنوا أنهم قد كذبوا أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم أنهم ينصرون أو رجأؤهم لانه يقال للرجاء صادق وكاذب والمعنى أن مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأمله تطاولت حتى استشعروا القنوط وتوهموا أنه لا نصر لهم في الدنيا فخافوا نصرنا قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدراً ما أنفسهم أو رجاءهم وجعل الظن بمعنى التوهم لاجتماعه الأصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها أن الضمائر كلها للرسول عليهم الصلاة والسلام والظن بمعنى عناه واليه نعمنا بن عباس رضي الله عنهم ما ابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساخطهم قيل ولا ينبغي أن يصح هذا عنهم فإنه لا يليق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن عائشة رضي الله عنها إنكار هذا التأويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى إن صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهم فقد أراد بالظن ما يحظره بالبال ويهيج في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن فلا يليق بأحد المسلمين فضلاً عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال السمين ولا يجوز أن يضأن يقال خطرياً لهم شبه الوسوسة فإنها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذهب ذاهب إلى أن المعنى ظن الرسل الذين وعد الله أنهم على لسانهم أنهم قد كذبوا فقد أتى بأمر عظيم لا يجوز نسبتة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل إلى صالحى الآفة ~~وكذا~~ ما أسند إلى ابن عباس فان الله لا يخلط الميعاد ولا مبتدل لكلماته ومنها أن الضمائر كلها للمرسل إليهم أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يؤمن من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم الصلاة والسلام لأنهم معصومون وحكى أن ابن جبير سئل عن معناها فقال معناها إذا استأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فقال الضمائر وكان حاضراً لورحلت في هذا اليوم كان قليلاً وأما قراءة التشديد فالضمائر فيها للرسول عليهم الصلاة والسلام أي ظن الرسل أنهم قد كذبهم أنهم فيما جاؤا به أطول البلاء عليهم فخافهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عائشة رضي الله عنها المنقول عنها في البخارى فيتحقق معنى القرائتين والظن على هذا معناه أو بمعنى اليقين أو التوهم وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضمائر مجاهد كذبوا مخفياً مبنياً للفاعل فضمير ظنوا للآثم وأنهم قد كذبوا للرسول أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر والعقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسول وأنهم وكذبوا للمرسل إليهم أي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام أن الآثم كذبهم فيما وعدوهم به من أنهم يؤمنون بهم والظن الظاهر أنه بمعنى اليقين وقال أبو البقاء انه قرئ مشدداً مبنياً للفاعل وأوله بأن الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا أن الآثم قد كذبوهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري على أنها قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة ما قالوه في هذه الآية فلنرجع إلى كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون) الضمائر في هذا الوجه وفي الثاني للرسول ولذا قالوا النالك وجعله شرح الكشاف

(حتى إذا استأس الرسل) غاية محذوف دل عليه الكلام أي لا يفرضهم عمادى أيامهم فان من قبلهم أهلوا حتى أيس الرسل من النصر عليهم في الدنيا ومن إيمانهم لانهم ما كذبوا في الكفر متروكين متقادين فيه من غير وازع (وظنوا أنهم قد كذبوا) أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون

على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بأنهم نصررون ناظر الى قوله فيما قبله من النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله أو عن ايمانهم وقيل عليه ان حديث أنفسهم بالنصر بوعد من الله كما ساقى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما ظن كذب أنفسهم ظن بكذب وعده تعالى وليس يلزم أن يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديدها لهم بأمر لم يوعدوا به كما أشار اليه في الكشاف وأما تحديدها بإيمانهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قبل ان الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال أظننى انسا نا ولا أظننى حيا (قوله وقيل الضمير المرسل اليهم) أى الضمائر الثلاثة وثقتهم توجيه عوده الى المرسل والدعوة قوله انى صبروا اليكم وأمرهم بالتوحيد (قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسول عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالثاني ضمير أنهم ولم يذكر الثالث لعله من كون الثاني للرسول والالزام لخواجه الخبر من العائد وقوله وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما الخ ان صح كذا في الكشاف ولا وجه لقوله ان صح مع أنه مروى في البضارى والجواب بأن روايته فيه لا تقتضى تواتره ايس بشئ وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن وسوسة الشيطان كما مر وأجيب بأنه لم يقبل انه وسوسة بل على طريق الوسوسة ومثالها من حديث النفس وهو غير الوسوسة (قوله هذا وان المراد الخ) أى الامر هذا ومضى هذا وهو توجيه آخر لكلام ابن عباس رضى الله عنهم ما بان المراد بظنهم كذب النفس في حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التثليل أى الاستعارة التثيلية بأن شبه المبالغة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما لعدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحدهما للاخر (قوله وقرأ غير الكوفيين بالتشديد) في هذا الوجه الضمائر للرسول وما فى ما أو وعدوهم مصدرية أى في ابعاد الرسل المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بجدوا وقيل تنازع فيه كذبوا وحدثوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة أوجه اختار المصنف رحمه الله ثانيها الاستبعاد أو لها ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول (قوله النبي والمؤمنين) بالنصب على أنه عطف بيان ان أو بتقدير يعنى ونجى قرأها ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وباء مفتوحة على أنه ماض مبني للمفعول ومن نائب الفاعل والباقون بنونين ثانيها ما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة مضارع أنجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرأها الحسن ومجاهد في آخرين كعاصم الأناهم سكنوا الباء والاجود تحريكها وتسكينها التخصيف ومثله كثير وقيل الاصل نجى بنونين فادغم النون في الجيم وروى بأنها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى جواز ادغامها وقرأها جماعة كالباقين الأناهم فتحو الباء ورويت عن عاصم وليست بلفظ كما لوهم لانه مضارع منصوب وقرأ الحسن نجى بنونين وجيم مشددة وباء ساكنة مضارع نجى المشدد وقرأ نصر وأبو حنيفة نجى ما ضيا مخنفا ومن فاعله وقرأها ابن محيصن كذلك لأنه شدة الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بأن المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة وقال مكى أ كثر المصاحف عليه فأشعر بوقوع خلاف في الرسم وأما على الاخرى فلا خفاء بها وروى بنون واحدة تشبيها للاخفاء بالادغام فكما حذف في الادغام حذف فيه بل هو أولى وقوله وانما لم يعينهم الخ أى أنه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم المستحقون للنجاة وقيل للإشارة الى أنه بمجرد مشيئة الله من غير استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان المشيئة أى من شاء الله نجياتهم لانه يعلم من المقابلة أنهم من ليسوا بجزميين وهم المؤمنون ومشيئة جمع مشيئة كرى اسم مفعول من شاء فهو شاء والاخر مشيئة كرى فهو راء وذال كرى وقيد عدم رداء البأس بالتزول لانه قبل انزول قد يدفع ويرد وهو ظاهر (قوله في قصص الانبياء الخ) القصة ما يجرى بين الناس بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر التاء جمع قصة والفتوح مصدر بمعنى المفعول ورد بان قصة

أو كذبهم القوم بوعد الايمان وقيل الضمير للمرسل اليهم أى وطن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسول أى وطنوا آت الرسل قد كذبوا أو خلفوا فيها وعدلهم من النصر وخط الامر عليهم وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما أن الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح فقد أرا د بالظن ما يهيس في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التثليل وقرأ غير الكوفيين بالتشديد أى وطن الرسل أن القوم قد كذبوهم فيما أو وعدوهم وقرئ كذبوا بالتخفيف وبناء الفاعل أى وطنوا أنهم قد كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما تراخي عنهم ولم ير اله انرا (جاءهم نصرنا فنجى من نشاء) النبي والمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة على أنهم الذين يستأهلون ان نشاء فجاتهم لا يشاركونهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على افظ الماضى المبني للمفعول وقرئ نجى (ولا يرد بأسا عن القوم الجرمين) اذا نزل بهم وفيه بيان المشيئة (لقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء وأممهم أو في قصة يوسف واخوته

يوسف عليه الصلاة والسلام وأبيه وأخوته مشغلة على قصص وأخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما مر في أضغاث أحلام وهو كما قيل إلا أنه خلاف المتبادر المعتاد فإنه يقال في مثلها قصة لا قصص **(قوله لذوي العقول المبرأة عن شوائب الآف والركون إلى الحس)** فسر به لأن اللب وان كان بمعنى العقل لكن أصله الخالص من الشيء فلذا يقال لكل شيء خالص أنه لب كذا فاعتبر خالص العقل عن الأوهام الناشئة عن الآف والحس ومن لم يقف عليه قال إن المصنف رحمه الله تعالى حمله على العقل بالفعل فلذا قيده به ولا حاجة إليه **(قوله ما كان القرآن حديثاً مفترى)** يعني اسم كان ضميراً راجعاً للقرآن المقصود من القصص إذا قرئ بالكسر ولا يعود له لأنه كان يلزم تأنيث ضميره وإذا قرئ بفتح القاف يجوز أن يعود إلى القصص وإلى القرآن لكنه فسره بما يجري على القراءتين وعوده إلى القصص بالفتح في القراءة به واليه في ضمن المكسور وتذكيره باعتبار الخبر وان جوز لا حاجة إليه **(قوله تعالى ولكن تصديق الذي بين يديه)** العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرأ غيرهم تصديق بالرفع وقد جمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الإلهية **(قوله وتفصيل كل شيء يحتاج إليه في الدين الخ)** قيل عبارة كل للتكثير والتفصيل لا للاطاحة والتعميم كما في قوله وأوتيت من كل شيء ومن لم يتبسبه لهذا الاحتياج إلى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال إذ ما من أمر ديني إلا وله سند من القرآن بوسط أو بغير وسط **(وهدي)** من الضلال **(ورحمة)** يقال بها خير الدارين **(تقوم يومنون)** يستقونهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرفأكم سورة يوسف فإنه أيام سلم تلاحوا وعلموا أهلها وما ملكت عينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلماً

**(عبرة لا ولي إلا الباطل)** لذوي العقول المبرأة من شوائب الآف والركون إلى الحس (ما كان حديثاً مفترى) ما كان القرآن حسده بنا (ولكن تصديق الذي بين يديه) من الكتب الإلهية (وتفصيل كل شيء) يحتاج إليه في الدين آدم من أمر ديني الأول سند من القرآن بوسط أو بغير وسط (وهدي) من الضلال (ورحمة) يقال بها خير الدارين (تقوم يومنون) يستقونهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرفأكم سورة يوسف فإنه أيام سلم تلاحوا وعلموا أهلها وما ملكت عينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلماً

• (سورة الرعد) •

مدنية وقيل مكية الآية ويقول الذين كفروا الآية وهي خمس وأربعون آية

عداى لهم فضل على ومنة \* فلا قطع الرحمن على الاغايا

وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدى وابن مردويه عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع وقال ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذى ذكر فيه فضائل جميع السور وقد اتفقوا على أنه موضوع تمت السورة والحمد لله على جميع آياته والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته وخاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه ما دعى الله باسمائه اللهم يسر لنا خدمة كلامك ورفقنا لفهم معانيه بأهملك أنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير

• (سورة الرعد) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

**(قوله سورة الرعد)** خبر مستد محذوف ومدنية خبر آخر وهو مستد وأخبار **(قوله مدينة وقيل مكية)** قال الداني في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدينة الأتربة

ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروى من قوله الى آخره ولو ان قرآنا الاية فانه مدني  
 وباقها مي وهي ثلاث وأربعون في الكوفي وأربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي  
 (قوله قيل معناه أنا الله أعلم وأرى) هذا بناء على انها حروف مقطعة من كلمات وهو أحد الأقوال  
 السابقة وتخصيه هنا هذا الوجه لانه مأثور روى عن مجاهد كما في الدر المنثور فما قبل من انه  
 لا وجه له لا وجهه (قوله يعني بالكتاب المسورة الخ) ليس من باب اطلاق اسم الكل على البعض لأن  
 الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما استراه  
 في تصحيح الحمل وقوله وتلك اشارة الى آياتها باعتبار انها التلاوة بعضها والبعض الآخر في معرض التلاوة  
 صارت كالحاضرة وأثبتتها في اللوح اومع الملك وهذا على جعل تلك مبتدأ وآيات الكتاب خبره وقيل  
 اشارة الى آيات الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في آخر السورة المتقدمة وأما اعراب المر فكما  
 مر في البقرة (قوله أي تلك الآيات السورة الكاملة) قيل في بيانه ان خبر المبتدأ اذا عرف بلام  
 الجنس أفاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس  
 نوعا من أنواعه وهو في الظاهر كالمستع ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيحصل على  
 الاستغراق لمقتضى المقام مبالغة في الكمال اذا أريد بكل كتاب السورة أو على الحقيقة فيسمى اتحاد  
 مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي  
 هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل في الكمال كأنه المستأهل لان يسمى كتابا دون غيره وليس هذا من  
 قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المقيد لخصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد أنه الكامل دون ما عداه من  
 الكتب اذا المسند هنا ليس معترفا باللام حتى يفيد حصره في المسند اليه بل المضاف الى المعرف وقيل ان  
 الكمال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق أو الحقيقة للمبالغة في الكمال لالان مدخول اللام ليس  
 بمسند فان مدار الافادة هو كون اللام لأحد المعنيين المذكورين ليس الاو ليس بمخصوص بالمسند ومن  
 ادعى ذلك فعليه البيان قيل لان ذلك انما ينظم ان لو كانت السورة من افراد الكتاب كما أن زيد في قولك  
 زيد هو الرجل من افراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لا مر غير ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هذا المعنى  
 ههنا ليفيد الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمين ولا يجنى عليك انه اذا أريد بالكتاب السورة  
 فالآيات اتماما أن يراد بها جميع آياتها أولا والمراد الاقول وبجميع الآيات هو السورة فتكون الاضافة  
 بيانية ويؤول المعنى الى أن تلك آيات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك الكتاب والمآل أنها سورة كاملة تعجبية  
 ولا بد للقاتل من الاعتراف بهذا أيضا وما أورد من الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا فائدة وهي  
 ان الخبر اذا كان مضافا اضافة بيانية الى المعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره مشراح الكشاف  
 حال من التكلف والجاز (قوله أو القرآن) بالنصب عطف على السورة فالمعنى آيات هذه السورة آيات  
 القرآن ولا يلزم منه كون آيات السورة جميع آيات القرآن لعدم الفاعلة فيه وانما جوزه في سورة يونس  
 لوصفه بالحكيم (قوله هو القرآن كله) تفسير لا الذي أنزل ولم يفسره أحد ببعض القرآن هنا واذا كان في  
 محل جر عطف على الكتاب فالخبر مبتدأ محذوف أي هو الحق أو ذلك الحق (قوله عطف العام على  
 الخاص) قيل عليه ان الكتاب اما بمعنى السورة أو القرآن كما هو ليس أهم لانه اتمام من عطف الكل على  
 الجزء أو من عطف أحد المترادفين على الآخر وكذا ما قيل ان هذا الوجه على ايراد السورة من الكتاب  
 وليس هذا بوار لان التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب  
 بمعنى المكتوب من القرآن المتلو صادق على الكل والجزء والمراد منه أحد ما صدقته والذي أنزل ما أنزل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعم من ذلك بل من القرآن فتدبر (قوله أو إحدى الصفتين على  
 الأخرى) قيل هذا اذا أريد بالكتاب القرآن قيل وفيه رد على أبي البقار رحمه الله اذ جعله نعما للكتاب  
 بزيادة الواو في الصفة محذوفه أناني كتاب أبي حفص والفاروق ويرد عليه ان الذي ذكر في زيادة الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (المر) قيل معناه أنا الله أعلم وأرى (تلك)  
 آيات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك  
 اشارة الى آياتها أي تلك الآيات السورة  
 الكاملة أو القرآن (والذي أنزل اليك  
 من ربك) هو القرآن كله ومجمله الجزر بالعطف  
 على الكتاب عطف العام على الخاص أو  
 إحدى الصفتين على الأخرى



للاصاق خصه صاحب المعنى بما اذا كان النعت جملة ولم يزم ذكره في المفرد في غير هذا المثل وعلى  
 ما ذكره المصنف هو قوله هو الملك القرم وابن الهمام (قوله وبالجملة كالجملة على الجملة الاولى)  
 يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلى ما قبله الحق خبر مبتدأ محذوف وفي الكشف بعد  
 ما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا من يد عليه لاهذه السورة وحدها وفي أسلوب هذا الكلام قول  
 الانبارية هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها تريد الكملة والانبارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت  
 لزيد العيسى ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الغوارس وكانت العرب تسميهم الكملة  
 قال في الكشف وهو تليق كالعمر بن ان جعل الكامل اقبابا وان جعل وصفا غابا فأتى به وفيه نظر لانه  
 لا يكون تغليب الا اذا كان اقبابا وجهه بل الجمع له أما اذا كان وصفا فلا تغليب فيه الا باذعان الاختصاص  
 فكيف يكون أظهر مع انه لقب بلاشبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها أي بنيتك أفضل  
 فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل أنس نكلتهم ان كنت أعلم أيهم أفضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدري  
 أين طرفاها ووجه التشبيه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين أحد المتقابلين فيهما أعني  
 الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به فكما انها نفت التفاضل آنرا باثبات الكمال  
 لكل واحد وأنت بالاجمال بعد التصيل للدلالة على أن كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك  
 هنا لما ثبت لاهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بأن كل المنزل كذلك فلا تختص سورة دون  
 أخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره المصنف رحمه تعالى في آخر  
 وهو أن هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب  
 النازل عليه كلا وبعضا حقا فهو كامل لانه لا أكمل من الحق والصدق وانما قال كالجملة ولم يقل انه حجة  
 لانه لا يلزم من الحقيقة الكمال ولانه فيه شائبة اثبات الشيء بنفسه فتأمل (قوله وتعرف الخبر وان دل  
 على اختصاص المنزل بكونه حقا) اشارة الى رد دليل الناقين للقياس فانهم قالوا الحكم المستبسط  
 بالقياس غير منزل من عند الله والالتكان من لم يحكم به كافر بالقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله  
 فأولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحق اهذه الآية دلالة على أن للاحق  
 الا ما أنزله فأشار الى ابطال المقدمة الثانية بأن المراد بالمنزل من عند الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل  
 فيه القياس لاندراجه في حكم القياس عليه المنزل من عند الله وأمر ما بالقياس في قوله تعالى فاعبروا  
 بأولى الابصار الدال على حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان  
 ابطال احدى مقدمتي الدليل ككاف في عدم صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم عامر  
 في المسألة ان المراد بعدم الحكم ايس هو الحكم بغيره مما ذكره الاستهانة به وانكاره وقد قيل ان  
 المراد من لم يحكم بشئ أصلا مما أنزله ولا شك انه من شأن الكفرة أو ان المراد بما أنزله الله هذا التوراة  
 بقرب سنة ما قبله ونحن غير متعددين بها فختص باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا  
 بكتابتهم ونحن نقول بوجوبه كما بين في شرح المواقف ولا تصور في كلام المصنف رحمه الله تعالى كما قيل  
 ثم انه قيل لما منع ان يمنع دلالة هذه الآية على القصر بل هي دالة على كمال الحقيقة في المنزل لعدم  
 الاعتماد بحقيقة غيره لقصوره عن مرتبة الكمال كما أشار اليه الزمخشري وبه يدفع ما يوجه من أن  
 الحكم بكمال السورة يشعر بأن غير هاليس كذلك ولو سلم انه حقيق فهو بالاضافة الى غيره من الكتب  
 المنزلة لتهر يها ونسخها فقوله وغيره أي السنة والاجماع وفيه اشارة الى التفاضل دالهم بهما  
 والجواب الجواب ومناطق المنزل الخ اشارة الى ما مر وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير أمة  
 ونحوه مما ثبت حقيقة ذلك ثم ان ما ذكره من كونه اشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقف حتى  
 يعتذر عن عدم تعرضه له مقدمة الاخرى بما مر غير لازم بل هو ان يريد ان حصر الحقيقة في المنزل من الله  
 يقتضي عدم حقيبة القياس لانه من تصرف الجهتهدين في دفع عما ذكر من غير حاجة الى تكلف ما ذكر

أو الرفع بالابتداء وخبره (الحق) والجملة  
 كالجملة على الجملة الاولى وتعرف  
 الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه  
 حقا فهو وأتم من المنزل من انطلق المنزل بحسن  
 كالتب بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن  
 اتباعه (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)  
 لاختلافهم بالنظر والتأمل فيه

الدهى الى ما مر من القصور فتأمل (قوله مبتدأ وخبر الخ) مرع هذا في الكشف بأن قوله وهو الذي  
 مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متمهنة فكذا  
 هذا البتة وفاقا ولذاته على أن كونه كذلك مقصود بالحكم لأنه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو  
 مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جلة مقتررة لقوله والذي أنزل الميث من ربك الحق وعدل عن ضمير  
 الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقدير كانه قيل كيف لا يكون المنزل عن هذه أفعاله هو الحق وتعريف  
 الطرفين لا فائدة أنه لا مشاركتة فيها للاسما وقد جعل صلة للموصول وهذا أشد مناسبة له مقام من جعله  
 وصفا مفيدا لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشأنه ما كافي قول الفرزدق  
 ان الذي سمك السما بني لنا • يتداعمه أعز وأطول

ولا تنافي بين الوجهين باعتبار أن الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها الا انها معلومة  
 عليها وانقصود بالافادة قوله لعلمكم بلقما ربكم فونون فالعنى انه فعلها كلها لذلك وعلى الثاني فعل  
 الاخيرين لذلك مع أن السكك لذلك وهذا ما يرجح الوجه الاول أيضا كما يرجح أن ذكر تدبير الآيات وهي  
 الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة  
 فيقتضى كونها صفة فان قلت لا بد في الصلة أن تكون معلومة سواء كان الموصول صفة أو خبرا قلت  
 اذا كان صفة دل على اتساق الآيات الى الله تعالى واذا كان خبرا دل على اتساقها الى موجود بهم  
 وهو غير كاف في الاستدلال (قوله والخبر يدبر الامر) ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما متان  
 أو يدبر حال من فاعل من فاعل يدبر وهما حالان من ضمير استوى وخبر من تمته لانه  
 تقرير لعنى الاستواء وتبيين له أو جملة مفسرة (قوله أساطين) جمع أسطوانة وهي السارية معربة  
 استون ووزنها افعولة أو فاعلوانة كما في القاموس ووقع في بعض نسخها افعولة من غلط الكاتب  
 والصحيح ما قاله في المصباح من أنه بضم الهمزة والطاء السارية والنون عند التحليل أصل فوزنها افعولة  
 وعند بعضهم زائدة والواو أصل فوزنها افعلانة وجمعه أساطين واسطوانات اه (قوله جمع عماد  
 كاهاب وأهب أو عمود) بالترغطف على عماد وقال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكر انه أمثلة في  
 كلامهم بلغت اثني عشر مثالا كافي شرح التسهيل والمزهر وما قيل انه جمع العماد كاديم وأدم واهاب وأهب  
 وأفتيق وأفق ولا خامس لها مرود وكونه جمع عمود لان فاعلا وهو ولا يشتر كان في كثير من الاحكام وهو  
 يخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه  
 لفاعل أو فاعول أو فاعل والامر فيه سهل ويرجع كونه اسم جمع يرجوع ضمير ترونه في قراءة أبي اليه وقيل  
 انه راجع لرفع السموات بغير عمد (قوله صفة لعمد أو استئناف) على كونها صفة يصح توجه النفي لصفة  
 فيكون لها عمد لكن غير مرتبة والمراد بها قدرة الله فيكون العمدة على هذا الاستعارة ويصح أن يكون للنفي  
 الصفة والموصوف على منوال قوله ولا تزي الضب بها بغير • لانها لو كان لها عمد كانت مرتبة وهذا  
 في المعنى كالاستئناف لانها حينئذ تكون جملة مستأنفة ابيان موجب أن السموات رفعت بغير عمد كانه  
 لما قيل رفعها بغير عمد قبل ما الدليل عليه فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه أشار بقوله للاستشهاد فهو  
 كقول القائل • أنا بلا سيف ولا رمح تراني • ويحتمل أن يكون استئنفا فاعلموا ويابدون تقدير سؤال  
 وجواب وما قيل ان المراد بالعمد الغير المرئية جبل قاف غير مناسب رواية ودراية (قوله وهو دليل  
 على وجود الصانع الحكيم الخ) كونها متساوية في الجرمية أمر مقترر من حيث في الكلام فاقول انه  
 لا دليل عليه عقلا ونقلا فانه عن عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها مركبة من أجزاء مختلفة الحقائق  
 بعضها يقتضى الارتفاع وبعضها يقتضى التسفل وان هذا دليل نفي قدبر وقوله ليس بجسيم ولا جسماني  
 أي فيه خواص الاجسام كالخصيص اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الآيات أي من تسخير  
 الشمس واخوانه وقوله بالحفظ والتدبير إشارة الى أنه ليس المراد بالاستواء ظاهره بل هو استعارة تمثيلية

(اقه الذي رفع السموات) مبتدأ وخبر  
 ويجوز أن يكون الموصول صفة والخبر يدبر  
 الامر بغير عمد) أساطين جمع عماد كاهاب  
 وأهب أو عمود صفة لعمد أو استئناف  
 عمد كرسل (ترونها) صفة لعمد أو استئناف  
 للاستشهاد برفيقهم السموات كذلك وهو  
 دليل على وجود الصانع الحكيم فان  
 ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها  
 في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضى  
 ذلك لا بد وأن يكون بمنحصص ليس بجسيم  
 ولا جسماني يرجع بعض المعنكات على بعض  
 بارادته وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من  
 الآيات (ثم استوى على العرش) بالحفظ  
 والتدبير

لما ذكر كما تقرر وقوله كالحركة المستقرة أي في هذه النشأة وقوله ينفع أي يجري العادة على ما أراد  
الله فليس ذهباً إلى تأثير العلويات (قوله مادة معينة يتم فيها) وفي نسخة بها أدواره وأغاية الخ إشارة  
إلى أن الجبل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على غايتها كما مر وأن التفسير لمنافع العباد في هذه الدار  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري إلى وقت. من فإن الشمس تقطع القلث في سنة والقمري في  
شهر لا يختلف جرى واحد منهما كما في قوله تعالى والشعر تجري مستقر لها والقمري قدرناه منازل قبل  
وهذا هو الحق في تفسير الآية وأما قول المصنف رحمه الله تعالى أو لغاية مضمرة الخ فلا يناسب الفصل به  
بين التفسير والتدبير ثم إن غايتها المذكورة متعديّة والتعبير بكل يجري صريح في التعداد وما لغاية  
إلى دون اللام وما رتبته من أنه إن أراد أن التعبير به صريح في تعدد ذوى الغاية فليس لكن لا يجدي به نفعاً  
وإن أراد صراحة في تعدد الغاية فغيره سلم واللام تقييماً بمعنى إلى كما في المعنى وغيره وهو انما يقتضى  
صحته لا مناسبه لظاهر ولما بعده وهو الذى ذكره المرح لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما على ما اختاره  
المصنف رحمه الله تعالى فتأمل وإذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سأتى وقوله  
أمر ملكوته أى ما يجري في ملكه (قوله ينزلها وبينها مفصلة الخ) فالمراد بالآيات آيات الكتاب المنزلة  
وهو المناسب لما قبله أو المراد بالآيات الدلائل لأنه المناسب لما بعده والمراد بالآيات آيات السموات بتفسير  
عند الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى تبينها والمراد بالآيات ما يدل على وجود الصانع  
وصفاته وألوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بحجة القول بالحشر والنشر والجزء  
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله أن من قدر الخ (قوله بسطها طولاً وعرضاً) استدل به  
بعضهم على تسطح الأرض وأنها غير كرية بالقول وأن من أثبت أنه مقتضى طبعها كما بين  
في محله ورد بأنه ثبت كبريتها بأدلة عقلية لكنه اعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر منها كأنه  
سطح وهكذا كل دائرة عظيمة ولا يعلم كرتها إلا الله (قوله جمع راسية الخ) اعترض عليه بأن  
أئمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وأبي حيان صرحوا بأن فواعل يجمع عليه فاعله مطلقاً وفاعل  
إذا كان صفة مؤنث كحائض أو صفة ما لا يعقل مذكرة كعمل بازل ووازل أو اسم جامد أو ما جرى  
بجرام كحائط وحوائط وأما صفة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الاشد وذا كعالم وهو المالك ومن ظن  
أن فاعل المذكر لا يجمع عليه مطلقاً فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كفايته وشرحها وهو مما لا شبهة  
فيه وقد تسع المصنف رحمه الله تعالى المشهور بينهم فأورد عليه ما أورد عليهم ثم إن ما ذكره لا يتجلى  
من شيء لأن ناء المبالغة في فاعله غير مطردة ولأن رواسى إذا كان صفة فوصفه أما جبال أو أجبل  
والثاني غير مراد ولأنه جمع جبل فيلزم كون مفرد رواسى راسيةً والأول مفردة أيضاً جبل لا أجبل  
لأنه ليس يجمع الجمع كما صرح به أهل اللغة وأما قول أبي حيان رحمه الله تعالى بأنه غلب على الجبال  
وصفها بالراسية ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع الاسم كحائط وحوائط فلا حاجة إليه وما  
أورد من أن الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من أول الأمر فعيان ذكره دور فيه نظر  
لأن كثرة استعمال الرواسى غير جار على موصوف تكفى لمدعاة فتأمل وكذا ما قيل أنه جمع راسية  
صفة جبل مؤنث باعتبار البقعة (قوله على أنها صفة أجبل الخ) لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ  
تنظم اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وإن أريد بجمع القلة غاية ما يصح أن يطلق عليه فلذا قيل أجبل  
راسية وجبال رواسى ورد عليه ما قيل من أنه إما أن يراد بالجبال الأجيال جمع الجمع فلا يتخطر بميل  
أحد ولا يتوقف تحقيق مراد المصنف عليه فن أورد على المصنف أنه لا حاجة إلى جعل مفرد هاتفة  
لجمع القلة وهو أجبل بأن يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوائف من جوع القلة ينزل كل منها منزلة مفردة  
فقد ألزمه ما لم يلزمه وإذا صح إطلاق أجبل راسية على جبال قطر مثل اصح إطلاق الجبال على جبال  
جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع أجيال و بما ذكرنا تبين أيضاً فاد ما قيل أنه لا يجبال

(ويضرب الشمس والقمر) ذلها ما  
أراد منها ما كالحركة المستقرة على حد من  
السرعة ينفع في حدوث الكائنات وبقائها  
(كل يجري لا جبل مسمى) لمدة معينة يتم  
فيها أدواره أو لغاية مضمرة ينقطع دورها  
سببه وهي إذا الشمس كورت وإذا العيون  
انكدرت (يدبر الامر) أمر ملكوته من  
الاجساد والاعدام والاحياء والاماتة وغير  
ذلك (يفصل الآيات) ينزلها وبينها مفصلة  
أو يحدث الدلائل واحداً بعد واحد (اعلمكم  
ببقاؤهم) فقولون انكم تتفكرون فيها  
وتحققوا كمال قدرته فقلوا أن من قدر على  
خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة  
والجزء (وهو الذى مد الأرض) بسطها طولاً  
وعرضاً لتثبت عليها الاقدام وينقلب عليها  
الحيوان (وجعل فيها رواسى) جبالاً ثوابت  
من رسالته اذ اثبت جمع راسية والناء  
لثابت على أنها صفة أجبل أو لاء المبالغة

لما ذكرنا جمعة كل من صفتي الجمين انما هي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جوع القلة لا افراد وجع  
 السكرة لجوع القلة فكل من جماع جبل لا أن جبالا جمع أجبل فتدبر (قوله وعلق بهم افعلا واحدا)  
 من حيث أن الجبال أسباب لتولدها هذا بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من أن الجبال تركيبها من  
 اجبار صلبة اذا تصاعدت اليها الاجرة احتسبت فيها وتكاملت فتغاب مياها ووربما خرقها فخرجت منها  
 والذي تدل عليه الاثار أنها تنزل من السماء وليا كان نزولها عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكنى  
 هذا لتشريكة ما في عامل وجعله واجله واحدة (قوله أي وجعل فيها من جميع أنواع الثمرات الخ) يعني  
 أن معنى كون الثمرات زوجين زوجين أن كل ثمر مختلف عما ذكر ترك تفسيره بأنه حين مد الارض جعل  
 كل صنف منها زوجين لانه كما في الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشئين الزدوجين وعلى  
 كل واحد منهما فان أريد الأول فالثاني مؤكد وان أريد الثاني فالثاني (قوله يلبسه مكانه فيصير الجوع مظلم  
 بعدما كان مضيا) غشبه بمعنى ستره وغشاها بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والناهار زمان ظهور  
 الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبو بها فليس أحدهما مستورا بالآخر فلذا جعله بمعنى غشيان  
 مكان النهار وظلاله وذلك بمنزلة غشبه بانه نفسه فالجوز في الاسناد باسناد المالك الثقي اليه ويجوز  
 فيه أن يكون استعارة كقوله يكثر الليل على النهار يجعله مغشيا للناهار مرفوعا عليه كاللباس على اللبوس  
 والاول أوجه وأبلغ ومكانه هو الجوع وفي جعله مكانه تجوز لأن الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي  
 هو لازمها كقوله يكثر الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به منه مع أن اللفظ يحتملها لان الغشبية  
 بمعنى الستر وهي أنسب بالدليل من النهار (قوله فان تكوّنم وتخصصها بوجه دون وجه الخ) قال الامام  
 الاكبر في الآيات اذا ذكر فيها الدلائل الموجودة في العالم السفلي أن يجعل مقطوعا ان في ذلك لايات لقوم  
 يتفكرون وما يقرب منه وسببه أن الفلاسفة يستدلون بحوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة  
 في الاشكال الكوكبية فرداه الله تعالى بقوله لقوم يتفكرون لأن من تفكر فيها لم أنه لا يجوز أن يكون  
 حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تأمل هذه اللطائف  
 علم اشتمال القرآن على علوم الاولين والآخرين ثم بين كيفية الاستدلال بما يخصه منه المصنف في قوله  
 بعضها طيبة وبعضها سيئة الخ (قوله لا شتر تلك القطع الخ) وأما اشترائها في الطبيعة الارضية  
 فظاهر لانها بسببها ممتدة للمادة وما يعرض لها بالعين المهمة على الصحيح وفي بعض النسخ يفرض بالقاء  
 أي ما يقدر لها وبينه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انتم متضامة لتليل للاشتراء وقوله متشاركة  
 في النسب أي في نسب العلويات وأوضاعها في الاقترانات ونحوها (قوله وبساتين فيها أنواع الاشجار  
 والزرع) وبساتين جمع بستان وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشف وفي بعض المصاحف قطعها  
 متجاورات على معنى وجعل قرى وجنات بالنصب للعطف على زوجين أو بالجر على كل الثمرات وقرى  
 وزرع ونخيل بالجر عطف على أعشاب وجنات هـ وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الظاهر أنه على رفع  
 جنات عطف على قطع وقرى ينصبه عطف على زوجين مفعول جعل ومن كل الثمرات حالامه مقتد ما لاصلة  
 جعل لفساد المعنى عليه أي جعلنا فيها زوجين حال كونهم من كل الثمرات وجنات من أعشاب ولا يجب  
 تقييد المعطوف بتمديد المعطوف عليه فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حين اذا أحببتكم انه لازم قلت قال  
 في الكشف مرادهم أنه الظاهر الذي لا يخالف الاقرينية وههنا القرينية فأنتم وقرى بجزء عطف على  
 كل الثمرات على أن يكون هو مفعولا لزيادة من في الاثبات وزوجين اثنين حالامه والتقدير وجعل فيها  
 من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروا لانه مصدر في أصله  
 وفي نسخة في الاصل مصدر زرع يزرع زراعا فالمصدر شامل للقليل والكثير (قوله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطف على وجنات) فيه تسخير بزراعة صنوان كما في نسخة  
 وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما

(وانما بارا) ضمها الى الجبال وعلق بهم افعلا  
 واحدا من حيث أن الجبال أسباب لتولدها  
 (ومن كل الثمرات) متعلق بقوله (جعل فيها  
 زوجين اثنين) أي وجعل فيها من جميع  
 أنواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض  
 والاسود والابيض والصغير والكبير (يعنى  
 الليل النهار) يلبسه مكانه فيصير الجوع مظلم  
 بعدما كان مضيا وقرأ حمزة والكسائي وأبو  
 بكر يعشى بان تشديد (ان في ذلك لايات لقوم  
 يتفكرون) فيها فان تكوّنم وتخصصها  
 بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم  
 دبر أمرها وهما أسبابا (وفي الارض قطع  
 متجاورات) بعضها طيبة وبعضها سيئة وبعضها  
 رخوة وبعضها صلبة وبعضها انصلح للزرع  
 دون الشجر وبعضها بالاكس ولو لا تخصص  
 قدر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن  
 كذلك لا شتر تلك القطع في الطبيعة الارضية  
 وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض  
 من الاسباب السماوية من حيث انتم متضامة  
 متشاركة في النسب والاوضاع (وجنات  
 من أعشاب وزرع ونخيل) وبساتين فيها أنواع  
 الاشجار والزرع وتوحيد الزرع لانه مصدر  
 في أصله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب  
 وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطف على  
 وجنات (صنوان) نخلات أصلها واحد  
 (وغير صنوان) وتفرقات مختلفات الاصول

في التبع فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح واما اذا عطف على اعناب  
والزروع لانه حدائق فجعله في الكسوف من نحو متفلسفيا ورمحا والمراد ان في الجنات فرجا  
من زروع بين الاشجار وهو احسن منظر او انزه (قوله وقرأ احفص بالضم وهو لغة بن تميم كقنوان في  
جمع قنوا) على قراءة الجمهور بالكسر هو مما التحد فيه مثناه ووجه قال ابن خالويه في كتابه ليس ولم يأت  
منه الاثلاثة اسماء صنو وصنوان وقنوا وقنوان وزيد بمعنى مثل وزيدان وحكي سيبويه فقد وشقدان  
وحش وحشان للستان وكون هذه مروية عن حفص بن غنيم الجعفي رحمه الله تعالى في شرح الشاطبية  
فقال روى اللؤلؤي عن أبي عمرو والقواس عن حفص بن غنيم صاد صنوان فسقط ما قبل ان المصنف رحمه  
الله تعالى تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل  
عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي وسبب اختلافهم ان القراءات السبع لها طرق متواترة وقد  
ينقل عنهم من طرق آخر قراءة فتكون شاذة وقارنهم احد السبعة فاعرفه فانه يفتني عليه امور يهتض  
بها على الناقل كما هنا (قوله في التمر) الا كل يضم الهمزة والكاف وتسكن ما يوافق وهو هنا التمر والحلب  
ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى تغليب والاصول هي العناصر والاسباب ما ينوبه كالسقي وحز  
الشمس وهو مما جعله الله سببا لذلك وقوله ليطابق قوله يدبر الامر ليس المراد ان القراءات بالارجل  
هذا كما توهم بل كان وجه نزولها كذلك في تلك وهذا هو الظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى انه  
نزل منزلة اللازم (قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ) هكذا اقتره الزمخشري واعترض عليه  
بان هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق بحبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب  
الشرط هو ذلك القول فيتحقق الشرط والجزء ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم  
في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان يقع منك عجب فليكن من قولهم انذارا متناخ وما ذكره  
وجه حسن يجعل تعجب منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واما اعتراضه فقير  
صحيح لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان الشرط والجزء متحدان صورة  
ومتغايران حقيقة ~~كقوله~~ من كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرتة الى الله ورسوله وقوله من أدرك  
الصمان فقد أدرك المرعى وهو ابلغ في الكلام لان معناه انه امر لا يكتسه كنهه ولا تدرك حقيقته وأنه امر  
عظيم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله حقيق بأن يتعجب منه وقيل الخطاب عام أي وان تعجب  
يا من نظري هذه الايات وعلم قدرته من هذه أفعاله فاردت تعجبا بمن ينكر مع هذا قدرته على البعث وهو  
أهون شئ عليه وقيل المعنى ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستقر عليه فلن انكارهم ذلك من  
الاعاجيب كما تدل عليه الاسبية (قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك الخ) يعني ما ذكر سابقا من  
الامور العجيبة التي تدل على قدرته بصغر عندها كل عظيم ودلالة ما ذكر على المبدأ ظاهرة وكذا  
قبول موادها التصرفات بنحوها واخراجها التمر وغير ذلك (قوله بدل من قولهم) قال ابو حيان رحمه  
الله تعالى هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه مقول القول والقراءات في انذارا واثنا مسطوية  
في ثنها وقوله والعامل في اذا محذوف دل عليه ان الثاني خلق جسد وهو نبعت قال ابو البقاء رحمه الله  
تعالى ولا يجوز ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمول ما بعده لا يجوز تقدمه عليه ما ولا كالات  
اذا مضافة اليه ورد الثاني في المعنى بأن اذا عند من يقول بأن العامل فيها شرطها وهو المشهور وغير مضافة  
كما بقوله الجميع اذا جازمت ~~كقوله~~ واذا تصبك خصاصة فتصم قيل فالوجه في رده ان عمله فيها  
موقوف على تعيين مدلولها وتعيينه ايس البشرطها فيدور وفيه نظر لانها عندهم منزلة متى واما غير  
معينة بل مبهمة كما في ذكره القائلون به وصرح به في المعنى (قوله لانهم كفروا بقدرة الله على البعث)  
كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من أنكر قدرته فقد أنكره لان الاله لا يكون  
عاجزا ولانه تكذيب لله ولرسوله علمهم الصلاة والسلام المتفقون عليه (قوله مقيدون بالفضالة لا يرجي

قراءة حفص بالضم وهو لغة بن تميم كقنوان  
في جمع قنوا (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها  
على بعض في الاكل) في التمر شكلا وقد را  
ورائحة وطعمها وذلك أيضا ما يدل على  
الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد  
الاصول والاسباب لا يكون الانحصار  
قادر مختار وقرأ ابن عاصم وعاصم ويعقوب  
يسقي بالتذكير على تأويل ما ذكره  
والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يدبر  
الامر (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)  
يستعملون عقولهم بالتفكير (وان تعجب)  
يا محمد من انكارهم البعث (فيعجب قولهم)  
حقيق بأن يتعجب منه فان من قدر على انشاء  
ما قص عليك كانت الاعادة ايسر شئ عليه  
والايات المعدودة كما هي دالة على وجود المبدأ  
فهي دالة على امكان الاعادة من حيث انها  
تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لانواع  
تصرفاته (انذارا كما ان الثاني خلق جديد) بدل  
من قولهم أو مفعوله والعامل في اذا محذوف  
دل عليه ان الثاني خلق جديد (أو تلك الذين  
كفروا برحمتهم لانهم كفروا بقدرة الله على البعث  
(وأي تلك الاغلال في أمماتهم) مقيدون  
بالفضالة لا يرجي خلاصهم أو يغفلون يوم  
القيامة

خسلاصهم الخ) يعني هذه الجملة ان نظري ما قبلها و جعلت وصفها لهم بامتناعهم من الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتقبل لصلاتهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال ما تامة في أعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كتوله

كيف الرشاد وقد خلفت في نفر • لهم من الرشد اغلال واقباد

وان نظري ما بعدها تكون لوصف حالهم في الآخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المنصف رحمه الله تعالى واما تشبيهها لحالهم بحال من يقدم للسياسة (قوله وتوسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار) يعني أن الخلود هنا على ظاهره لا يعني المكث الطويل فالمراد بأصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم ولذا وسط الضمير وأورد عليه أنه ليس ضمير فصل لان شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر ويكون اسما معرفة أو مثل المعرفة في أنه لا يقبل حرف التعريف كأفضل التفضيل وهذا ليس كذلك وقيل في جوابه مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وأنه أتى به وجهه ليعبر به مع أن الاصل فيه الافراد لقصد التخصيص والمصر كافي هو عارف ولا يخفى أنه من عناية القاضي ولو قيل ان الزمخشري لا يتبع الفصاحة في اشتراط ما ذكر كما أن الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المنصف رحمه الله تعالى لكان أقرب (قوله بالعقوبة قبل العافية) يعني أن المراد بالسبب العاقبة التي قد ترواها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلص منها والمراد بكونها قبل العافية أن سؤالها قبل سؤالها أو أن سؤالها قبل انقضاء الزمان المقدر لها (قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلث الخ) الجملة الحالية ويجوز أن تكون مستأنفة والمثلث قراءة العامة فيها فتح الميم وضم التاء جمع مشددة كسمره وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرها ابن عباس رضي الله عنهما بالعقوبة المستأصلة للعضو كقطع الاذن وشعره بحيث يمس المصاب العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها أو هي مأخوذة من المثال بمعنى القصاص يقال أمثله وأقصته بمعنى واحد أو هي من المثل المضروب لعظمها وقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون التاء وهي لغة أهل الحجاز وقرأ ابن وثاب بضم الميم وسكون التاء وهي لغة تميم وقرأ الأعشى ومجاهد بضمهما وعيسى بن عمرو أبو بكر بضمهما أما الضم والاسكان فهي لغة أصلية أو مخففة من مضموم العين وأما ضمها ما نلفه أصلية ويحتمل أنه أتبع فيه العين لفاء وقوله عقوبات أمثالهم العقوبات تفسير للمثلث كما مر وأمثالهم مأخوذة من قوله وقد خلت من قبلهم وقوله المثل بفتح التاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب عليه أي الذنب وقوله اذا قصصته أي اقتصصت منه وقوله وقرئ المثلث بالتخفيف أي تسكين التاء بعد فتح الميم وهو في الاصل مضموم العين أو مفتوحها وهي لغة كما مر وقوله والمثلث أي بضمين والثانية أصلية أو حركة اتباع وقوله اتباع القاء العين مصدره ضاف لفاعله أو مفعوله وقوله والمثلث بالتخفيف بعد الاتباع أي بضم الميم وسكون التاء تخفيف المثلث بضمين ولم يجعله أصليا لان قياسه بالفتح كجربة وجرات وقوله والمثلث أي بضم الميم وفتح التاء كجربة وجرات (قوله مع ظلمهم أنفسهم ومحلها نصب الخ) أي الجواز والجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الآية ظاهرة في مذهب أهل السنة وهو جواز مغفرة الكبار والصغار بدون توبة لانه ذكر المغفرة مع الظلم أي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهم يبورون بها بأن المراد مغفرة الصغار لم تنب الكبار ومغفرتها لمن تاب أو المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر بالامهال وتأخير عقابها الى الآخرة ولا يرد عليه أنه تخصيص للعام من غير دليل لان الكافر خص منها بالاجماع فيسري التخصيص الى ذلك لانه لو جعل على ظاهره لكان حائلا على ارتكابها وفيه نظر نعم التأويل الاسير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يبي مثله مغفرة والاصح أن يقال ان الكفار مغفرون يعني أنه يخالف للظاهر ولاستعمال القرآن فلا يتوجه عليه أن المغفرة حقيقة في اللغة الستر وكوثرهم مغفونين يعني مؤخر عذابهم الى الآخرة لا محذور وفيه

(وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لا يفككون عنها وتوسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار (ويستجيبونك بالسبب الخلود بالسبب) بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استجابوا ما تهدوا به من عذاب الدنيا استجرا (وقد خلت من قبلهم المثلث) عقوبات أمثالهم من المكذبين قالهم لم يعتبروا بها ولم يجوزوا حلول مثلها عليهم والمثلية بفتح التاء وضمها كك الصدقة والصدقة العقوبة لانها مثل المعاقب عليه ومنه المثال لا قصاص وأمثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصصته منه وقرئ المثلث بالتخفيف والمثلث الاتباع والمثلث بالتخفيف بعد الاتباع والمثلث بفتح التاء على أنهم اجمع مثله كركبة وركبات (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) مع ظلمهم أنفسهم ومحلها نصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتعبد به دليل على جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة ليجنب الكبار أو أول المغفرة بالستر والامهال

وهو المناسب لاستعجابهم العذاب **(قوله)** اشديد العقاب للكفار) التخصيص لان ما قبله في شأنهم والتعجب هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور أخرجه ابن أبي حاتم والشملي والواحدى من حديث سعيد بن المسيب مرسل وقوله لما نأبأهم مرة أى ما التذوتها به وقوله لا تكل كل أحد أى اهد على عفو الله وكرمه فترك العمل **(قوله)** لعدم اعتدادهم بالآيات المنزل عليه (يعنى قوله) هذا يقتضى عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما أن يكون لعدم الاعتداد بما أنزل عليه أو المراد آية مما كان للانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كالمصا و احيا الموق وتترين آية للتعظيم ويجوز أن يكون للوحدة والفرق بين الوجهين في كلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر **(قوله)** مرسل الاذار كغيرك من الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ) يعنى لما لم يعددوا بالآيات المنزل ولم يجعلوها من دلائل النبوة بل ما اقترحوه نعمت قبل انما أنت منذر لا منصوب لاجابتهم في مقترحاتهم ولك اسوة بسائر الرسل المذرين الذين لم ينصوا لاجابة المقترحين ووجه الله يعلم على هذا استنفافية جواب سؤال وهو لما ذم بجواب المقترحين فتمت قطع مجتهم فلعلهم يهتدون بأنه أمر مدبر عليهم نافذ القدرة فعال لما تقتضيه حكمته الباقية دون آرائهم الضعيفة فهاد هبارة عن الداعى الى الحق المرشد بالآية التى تناسب كل نبي والتسكير للايهام والحصر اضافى أى انما عليك البلاغ لاجابة المقترحات والوجه الشافى أنهم لما أنكروا الآيات عنادا لكفرهم الناشئ عن التقليد ولم يتدبروا الآيات قبل انما أنت منذر لا هاد مثبت للايمان في صدورهم صداد لهم عن مجودهم فانه الى الله وسده فالهادى هو الله والتسكير للتعظيم وقوله الله أعلم تفسير لقوله هاد أو وجهه معززة مؤكدة لذلك والحصر اضافى أى عليك الاذار لاهدائهم وايضا لهم الى الايمان وقوله نبي مخصوص بمجرات تليق به وبرمانه كما أن موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصره النصر جعلت آياته قلب العاصم ونورها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطبر أبر الأكله وأتى بما أتى ونبينا عليه أفضل الصلاة والسلام لما بعث بين أظهر قوم بلقاء جعل أشهر آياته وأعظمها القرآن مع ما مضى الى ذلك مما فاق معجزة كل نبي وهذه جملة مستأنفة ويجوز عطف هاد على منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفصاحة لكن الآولى خلافه لما فيه من الفصل بين العطف والمعطوف بالجار والمجرور المختلف فيه عند النحاة الا ان هذا يدل على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل خبره مبتدأ مقترأى وهو هاد أو ورائت هاد وعلى الاثر فيه التفات **(قوله)** أو قادر على هدايتهم) عطف على قوله نبي وتنوينه للتعظيم والتفخيم كما مر وفي الكشف ان هذا ناظر الى الوجه الآخر في تفسير قوله لولا أنزل عليه وقوله تبيينها على أنه تعالى قادر الخ ناظر الى قوله على كمال علمه وقدرته وجرار على تفسير الهادى وقبل انه مخصوص بتفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم فقط وفيه نظر **(قوله)** وانما ينزل لعلمه الخ) اشارة الى أن قوله الله يعلم الخ جواب سؤال مقدر كما بيناه وقوله لعلمه بأن اقتراحهم للعناد فلا يفيد أو يستوجب الاستئصال وقوله وأنه قادر على هدايتهم عطف على أنه تعالى قادر وناظر الى قوله وشمول قضائه وقدره والى الشافى من معنى الهادى **(قوله)** وانما ينزل لعلمه الخ) قيل انه لا يقطع السؤال فالاول أن يقال الحكمة لا يعلم الا الله ورد بان المراد أنه سبق قضائه به لعلمه بأنهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبرية بقطع السؤال وعلى هذا الوجه الآية جواب سؤال أى لم يهدهم وأقيم الظاهر فيها قام المضمر **(قوله)** أى حملها أو ما تحمله) يعنى ما تاما صدرية أو موصولة والعائد محذوف ويجوز أن تكون موصوفة وعلى الاقل الحمل بمعنى المحمول وعلم قيل انها معتدية الى واحد هنا فهى صرفانية ونظر فيه بأن المعرفة لا يصح استعمالها فى علم الله وقد مر الكلام فيه مفصلا وقوله وأنه عطف تفسير وفى أكثر النسخ انه بدون عطف فهو يدل اشتمال لامفعول ثان لعلمه لانه لا يجوز الاقتصار على أحد منه على باب علم وفيه كلام فى العربية وجوز فى ما أن تكون استفهامية معلقة لعلم والجملة سادة مستد الفعولين وما مبتدأ أو فمفعول مقدم وهو خلاف الظاهر المتبادر ففيها ثلاثة وجوه تجرى فيما بعدها

(وان ربك لشديد العقاب) لا لكفار  
 أولن شاء وعن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لولا عفو الله ونجاؤه لما هلك أحد  
 العبيث ولولا وعيدده وعقابه لا تكل كل أحد  
 (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من  
 ربه) لعدم اعتدادهم بالآيات المنزل عليه  
 واقتراحا لنصوماً وقتى موسى وعيسى عليهم  
 السلام (انما أنت منذر) مرسل الاذار  
 كغيرك من الرسل وما عليك الا الايات  
 بما نصبح به نبوتك من جنس المجهزات لاجا  
 بقتح عليك (واكل قوم هاد) نبي مخصوص  
 بمجرات من جنس ما هو القاب عليهم يهدى  
 الى الحق ويدهم الى الصواب أو قادر على  
 هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدى  
 الا من يشاء هدايته بما ينزل عليك من  
 الآيات ثم اورد ذلك بما يدل على كمال علمه  
 وقدرته وشمول قضائه وقدره تبيينها على أنه  
 تعالى قادر على انزال ما اقترحوه وانما ينزل  
 لعلمه بأن اقتراحهم للعناد وقت الاسترشاد  
 وأنه قادر على هدايتهم وانما يعلم  
 اسبق قضائه عليهم بالكفر فقال (الله يعلم  
 ما تحمّل كل أمة) أى حملها أو ما تحمله وأنه  
 على أى حال هو من الاحوال الحاضرة  
 المترتبة (وما تفيض الارحام وما تزداد)

قوله وما تنقصه وما تزداده) يقال غاض الشيء وغاضه غيره ~~نقص~~ ونقصه غيره فيكون متعديا  
 ولازما وكذا ازداد ونقص الزيادة والنقص بأن تكون في الجنة أو في مدة الحمل أو في عده لا طلاقة  
 واحتماله لما ذكر والخلاف في أكثر مدة الحمل وأقلها مفصل في كتب الفروع وهم بوزن كتف وحيان  
 بالمائة التحية بالصرف وعدمه وما نقله عن الشافعي رضي الله تعالى عنه من وضع خمسة أولاد في  
 بطن واحد من النوار وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين لضعفه لا يعيى الا نادرا (قوله  
 وقيل المراد نقصان دم الحيض الخ) فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض يظهر تارة ويغيب أخرى  
 وتعدي هذين ولزومه ما تنفق عليه بين أهل اللغة وقوله تعين ما أن تكون مصدرية وفي نسخة تعين  
 أن تكون ما مصدرية وهي أحسن وتعين المصدرية لعدم العائد وعلى التهدي يحتمل الوجهين وقوله  
 واستنادهما إلى الارحام يعني على وجهي التهدي وال لزوم وقوله فانهم الله يعني على التهدي  
 أو لما في أعلى اللزوم فقيمته لف ونشر تقديرى (قوله بقدر لا يجاوز ولا ينقص عنه الخ) أي مما كان  
 وما هو كائن موجودا أو معدوما وان شملهما الشيء والافه ومعلوم بالذات لا وعنده صفة كل أو شيء وقوله  
 وهبأله أسبأبا أي لوجوده وبقائه حسب ما جرت به العادة الالهية وقوله وقرأ ابن كثير هاد ووال الخ  
 أي كل منقوص غير منصوب اختلاف فيه القراءة في اثبات الباء وحذفها وصلها وكما فصل في علم  
 القراءات (قوله الغائب عن الحس) مترجمة في البقرة والشهادة الحاضرة أي للحس وقوله الكبير  
 العظيم الشأن يعني أن الكبير في حقه تعالى أتتزه من صفات الاجسام عبارة عن عظم الشأن وقال  
 الطيبي ان معنى الكبير المتعال بانظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشأن الذي  
 يكبر عن صفات المخلوقين ليضم مع العلم العظمة والقدرة بالنظر الى ما سبق من قوله ما تحتمل كل أي الخ  
 مع افادته التنزيه مما يزعم النصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدا محذوف وهو مبتدا والكبير  
 خبره أو خبر بعد خبر وقوله الذي لا يبرح أي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به بقية ما سبقه من  
 قوله عالم الغيب والشهادة (قوله أو الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه) معطوف على قوله العظيم  
 الشأن لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير آخر للكبير المتعال فعناه على الاقول العظيم الشأن المستهلى  
 على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجعل عانته به الخلق وتعالى عنه  
 فالقول تنزيهه في ذاته وصفاته عن مدانته شيء منه وعلى هذا معناه تعزبه عما وصفه الكفرة به فهو ردا  
 لهم كقوله سبحانه الله عما يصفون (قوله سوا منكم من أسر القول ومن جهر به الخ) فيه وجهان  
 أحدهما أن سوا خبر مقدم ومن مبتدأ وخبر لم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الا أن بمعنى مستو  
 منكم حال من الضمير المستتر فيه لاني أسر وجهه لان ما في سوا العلة والصفة لا يتقدم على الموصول  
 والموصوف وقيل سوا مبتدأ لوصفه بمنكم ونقل عن سيويه وفيه الاخبار عن التنكير بالعرفه ومعنى  
 أسر القول أخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو أبلغ وقيل تعلقه  
 بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين لكن على هذا فينبئ تفهيرا الجهر عالم يضر  
 في النفس والمصنف رحمه الله تعالى فسره بمعناه المتبادر لانه أبلغ دلالة على استواء الكلام النفسي  
 والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه (قوله طالب للثغاف في محتيا بالليل) أي محل الاختباء وهو  
 الاختفاء وينبغي أن يكون قوله في محتيا صفة طالب ليقتضيه الاختفاء اذ مجرد الطلب له غير كاف هنا  
 والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب في سره أي طريقة ويكون بمعنى تصرف كصف شاه وأريده هنا  
 لازم معناه وهو بارز يظهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمصنف رحمه الله تعالى ذهب إلى أن سرب حقيقة  
 بمعنى برز وهو ظاهر (قوله وهو عطف على من أو مستخف) أي سارب بمعنى ان سوا بمعنى الاستواء  
 يقتضي ذكر شيئين وهنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة أو الصفة يكون شيئا واحدا فذم بوجهين  
 أحدهما أن سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في حيزه كأنه قيل سوا منكم انسان هو مستخف  
 وآخر هو سارب حال في الكشف والنسبة في زيادة هو في الاصل أنه ادال على كمال العلم فتناسب زيادة

وما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد  
 وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا  
 وخمس عند مالك وستان عند أبي حنيفة  
 روى أن الضحالك ولد استين وهم بن حبان  
 لاربعة سنين وأعلى عده لاحته وقيل  
 نهاية ما عرف به أربعة واليه ذهب أبو  
 حنيفة رضى الله عنه وقال الشافعي رحمه  
 الله أنه برئ شيخ باليمن أن امرأته ولدت  
 بطونافي كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان  
 دم الحيض وازدياده وغاض جاء متعديا  
 ولازما وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا  
 تسعا فان جعلتها لازمين تعين ما أن تكون  
 مصدرية واستنادهما إلى الارحام على  
 الجواز فانهم سبحانه تعالى أو لما فيها (وكل  
 شيء عنده بقدر) بقدر لا يجاوز ولا ينقص  
 عنه كقوله تعالى انما كل شيء خلقناه بقدر  
 فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال  
 معينين وهبأله أسبأبا بمعنى هاد ووال  
 ذلك وقرأ ابن كثير هاد ووال  
 وواق وما عند الله باق بالتنوين في  
 الوصل فاذا وقف وقف بالياء في هذه  
 الاحرف الاربعة حيث وقعت لا غير  
 والباقي يصلون بالتنوين ويقفون بغير ياء  
 (عالم الغيب) الغائب عن الحس (والشهادة)  
 الحاضرة (الكبير) العظيم الشأن الذي  
 لا يبرح عن علمه شيء (المتعال) المستهلى  
 على كل شيء بقدرته أو الذي كبر  
 عن نعت المخلوقين وتعالى عنه (سواء  
 منكم من أسر القول) في نفسه  
 (ومن جهر به) لغيره (ومن هو مستخف  
 بالليل) طالب للثغاف في محتيا بالليل  
 (وسارب) بارز (بالنهار) يراه كل أحد من  
 سرب سربا اذا برز وهو عطف على من  
 أو مستخف



تحقيق وهو التكنة في حذف الموصوف من سارب أيضا وهو الوجه في تقديم أسرا وأعماله في صريح  
 القول وأعمال جهري في ضميره والثاني أنه متمدد المعنى كأنه قيل سوا منكم اثنان هما مستخف وسارب  
 وعلى الوجهين من موصوفة لاموصولة فيجعل الاولان على ذلك ليتوافق الكل وابتارها على الموصولة  
 دلالة على أن المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي أسرا الخ وأريد الجنس كما في قوله  
 وقد أمرت على التميميين فهو والاول سوا لكن الاول نص وان أريد المهود حقيقة أو تقدير الزم  
 ايهام خلاف المقصود كما مر وأما الخ ل على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله  
 فليت الذي بين وبينك عامر \* وبين العالمين خراب  
 وقول حسان رضى الله تعالى عنه

ومن يجر رسول الله منكم \* ويحده وينصره سوا

على ما نقل في الحواشي فضعيف جدا المافية من حذف الموصول وصدر المصلة فانه وان ذكر النعاة  
 جواز كل منهما ما لكن اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استواء الحالين سواء  
 كانا لواحد أو لاثنين والمعنى سواء استحقاقه وسروره بالنسبة الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا  
 حال ما تقدمه فعبر بأسا وبين المقصود واحد لان تسمية العربية لان من لا تكون مصدرية ولا ساكن  
 في الكلام فكيف يتأق ما ذكره (قوله كقوله الخ) هو للفرزدق من شعره مشهور ذكر فيه ذم بالقبه  
 بفلاة فعصبه وأضافه ومنه

فقلت له لما تكسر ضاحكا \* وقائم سيني من يدي

تعش فان عاهدتني لا تخونني \* تكن مثل من ياذب بصطحبان

والشاهد فيه اطلاق من على متمدد ومراد معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيني أى وأنا فابض على  
 سيني ممكن منه يظهر تجلده وشجاعته وكثير بمعنى أبدى أسنانه ضاحكا وهذا عكس قول المتنبي  
 اذا رأيت نيوب الليث بارزة \* فلا تظن أن الليث يبتسم

والكل وجهة وقوله ياذب معترض بين أجزاء المصلة (قوله والاية متصلة بما قبلها مقرررة لكامل عمله  
 وشعوله) أى جله سواء الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ اتمالا معنويا لان امؤكدة ولذا  
 لم تعط عليه ضمير شعوله ليعلم وقوله سوا منكم اثنان اثنان معنى من واسقط هو للاستغناء عنه في بيان  
 المعنى واعتبره في الكشاف فقال اثنان هما مستخف وسارب فاقراد الضمير للفظ من وتقسيمه لاعتباره معناه  
 وفي البيت اعتبر به معناه فقط (قوله لمن أسرا أو جهرا الخ) يعنى أن الضمير المفرد المذكور لما مر  
 باعتبار تأويله بالمدكور وواجبانه مجرى اسم الاشارة وكذا المذكور به منه وجعل ضميره له وما بعده  
 من تفكيك للضمائر من غير داع وقيل الضميران الاخير وقيل للثاني لانه معلوم من السياق (قوله  
 ملائكة تعقب في حفظه) يعنى أنه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفصيل للمبالغة  
 وازيادة في التعقيب فهو تكثير للفعل أو الفاعل للتمهيد لان ثلاثه متعقب بنفسه وقوله اذا جاء  
 على عقبه أصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاعل ومهله كان أحدهم  
 يطأ عقب الآخر قال الراغب عقبه اذا تلاحق نحو دبره وقفاه (قوله كان به ضمهم يعقب بعضا) أى  
 يطأ عقبه وهو مؤخر رجله وانما قال كان لانه لاوط ولا عقب ثمة وان أى أحدهم ما بعد الآخر  
 ومن لم يتبه لمراده فان الظاهر أن يقول فان ولعل وجه ما في الكتاب هو ما روى عنه عليه الصلاة والسلام  
 أنه قال كما في البخارى تتعاقب فيكم ملائكة باللسن وملائكة بالهنا يروى عنهم في صلاة الصبح وصلاة  
 العصر يعنى أن اجتماعهم يقتضى عدم التعاقب فلذا قال كان لانه لا تماقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه  
 سببه لعدم جزئه به فانه كيف يظن بالاصناف رحمة الله تعالى عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين  
 ولك أن تقول انما لم يجزم بانه مراد من الآية لان له ملائكة كتبه وحفظه والظاهر تغيرهما (قوله

على أن من في معنى الاثنان كقوله  
 \* تكن مثل من ياذب بصطحبان \*  
 كأنه قال سوا منكم اثنان مستخف بالليل  
 وسارب بالتهار والاية متصلة بما قبلها  
 مقرررة لكامل عمله وشعوله (هـ) لمن أسرا أو  
 جهرا أو استخفى أو سرب (معقبات) ملائكة  
 تعقب في حفظه جمع معقبة من عقب  
 مبالغة عقبه اذا جاء على عقبه كان بعضهم  
 يعقب بعضا

أولانهم يعقبون أقواله وأفعاله) أي تبعونها ومنه تعقب فلان كلام فلان والمراد من التسبع الحفظ  
 بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونها ولكنه أراد ما يصد منه وما ذكر وهذا  
 مغطوف على ما قبله بحسب المعنى (قوله أو اعقب) أي هو من باب الاعتعال وقوله فادغمت التاء في  
 القاف تسبع فيه الكشاف وقد اتفقوا على رده بأن التاء لا تدغم في القاف من كلمة أو كلمتين وقد قال  
 أهل التصريف إن القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما (قوله  
 والتاء للمبالغة) أي تاء معقبة لأن المراد به الملائكة وهي غير مؤنثة فتأوه للمبالغة كما في علامة  
 أو هي صفة جماعة ولذا أنتت فعقبات جمع معقبة مراد به الطائفة منهم (قوله وقرئ معائب  
 جمع معقب أو معقبة على تعويض الياء من إحدى القافين) وفي نسخة من حذف إحدى  
 القافين في التكسير لانه جمع معقب أو معقبة بتشديد القاف فيها وقال ابن جني انه  
 تكسب مع معقب كطعم ومطاعم فجمع على معاقبة ثم حذف الهاء من الجمع وعوضت الياء عنها  
 وهذا أظهر وأنسب بالقواعد مما تكلفوه (قوله من جوانبه أو من الاعمال ما قدم وأخر)  
 قال العرب من بين يديه متعلق بحذف على أنه مفعلة معقبات ويجوز أن يتعلق بمعقبات ومن  
 لا يشدء الغاية ويجوز أن يكون حال من الضمير في الطرف الواقع خبرا والكلام على هذه الأوجه  
 ثم عند قوله ومن خلفه فاذا تعلق بمعقبات فالعنى أنها تحفظ ما قدم وأخر من الاعمال وهو عبارة عن  
 حفظ جميع أعماله وهو الوجه وان كان صفة أو حالا فالمعنى أن المعقبات محيطنة بجميع  
 جوانبه (قوله من بأسه منى أذنب بالاستهال أو الاستغفاره الخ) فمن على هذا متعلقة يحفظون  
 صلته وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستهال أو الاستغفاره أي يحفظونه  
 باستدعائهم من الله أن يهلكهم ويؤخر عقابهم ليتوب فيغفر له أو يطلبون من الله أن يغفر له ولا يعذبه أصلا  
 (قوله أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله تعالى) أيهم وقد قرئ به أي يحفظونه لأمر الله لهم  
 يحفظه فن تعلمية والقراءة باللام لم يذكرها الخ مشرى وإنما ذكر القراءة بالياء السببية ولا فرق بين العلة  
 والسبب عند الصلوة وان فرق بينهما أهل العقول فقوله وقيل من معنى الباء محل نظر (قوله وقيل من  
 أمر الله صفة ثانية) لاصلة كالوجه المتقدم والصفة الأولى يحفظونه فان كان من بين يديه صفة أيضا فهي  
 ثالثة ويجوز أن يريد بالثانية من بين يديه على أن جملة يحفظونه مستأنفة أو حالية (قوله وقيل  
 المعقبات الحرس والجلالوزة) جمع جلالوزة وهو الشرطي من الجلالوزة وهي سرعة الذهاب والهبوط  
 والحرس حرس السلطان والواحد حرمى وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس أه ولا بالمغلبة  
 كالانصار فلهذا نسب اليه وان كان القياس حارسى بردا لجمع الى واحدة في النسبة (قوله يحفظونه  
 في نومهم من قضاء الله تعالى) بهنى لارادما قضى ولا حافظه منه الا هو ومن جعله حافظا كالحفظة فجعل  
 الحرس حفاظا ان كان على زعمه ونومهم فهو حقيقة وان لم يعتبر بذلك فهو استعارته كسهم  
 بعد ذاب اليم فهو مستعار ضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه (قوله من الاحوال الجلية بالاحوال  
 القبيحة) فالمراد بما في أنفسهم ما ائصفت به ذواتهم من ذلك لا ما ضمروه ونووه والمراد بالتغبير  
 تبدله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب أحد الا بتقدم ذنب منه حتى يقال انه قد يصاب  
 بذنب غيره كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد يصب تدريج المذنب بتركه  
 اذا المراد انه عادة الله في الاكثرواها جارية به اذا اتفقوا عليه وأصروا فلا يثنى في غيره  
 كما نوهه ولأن نقول ان قوله واذا اراد الله بقوم سواء فلا مرد له تتم لتدارك ما ذكر (قوله فلا مرد له)  
 يشير الى أن مرد مصدر ميمي وقوله فالعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفاء ومع مول  
 المصدرا لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد أو وقع ونحوه وقوله فيس دفع عنهم السوء ليس  
 هذا مكررا مع ما قبله ولا قوله يدفع معصفا يرفع بالاولى يكون الاول دفعا وهذا دفع معصفا وهو

أو اعقب فادغمت التاء في القاف والتاء  
 للمبالغة أولان المراد بالمعقبات  
 جامات وقرئ معاقب جمع معقب  
 أو معقبة على تعويض الياء من إحدى  
 القافين (من بين يديه ومن خلفه)  
 من جوانبه أو من الاعمال ما قدم وأخر  
 (يحفظونه من أمر الله) من بأسه منى اذنب  
 بالاستهال أو الاستغفاره أو يحفظونه من  
 المضار أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله  
 تعالى وقد قرئ به وقيل من معنى الباء وقيل  
 من أمر الله صفة ثانية المعقبات وقيل المعقبات  
 الحرس والجلالوزة حول السلطان يحفظونه  
 في نومهم من قضاء الله تعالى (ان الله لا يغير  
 ما بقوم) من الاحوال الجلية بالاحوال  
 القبيحة (واذا اراد الله بقوم سواء فلا مرد له)  
 فلا مرد له فالعامل في اذا ما دل عليه الجواب  
 (وما لهم من دونه من وال) من بلى أمرهم  
 في دفع عنهم السوء

لان هذا عام بهد خاص أي لا يلي جميع أمورهم غير الله من خير ونفع فلا يضر اندراج الدفع فيه  
 ودخوله دخولا أوليا لأنه مقتضى السياق (قوله) وفيه دليل على أن خلاف مراد الله تعالى  
 محال) فان قلت الآية انما تدل على أنه اذا اراد الله بقوم سوءا وجب وقوعه ولا تبدل على أن كل مراد  
 له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه قلت لا فرق بين ارادة الله به و ارادة غيره فاذا  
 امتنع رد السوء غيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوفى لا الذاتي كذا قيل وفيه تأمل  
 (قوله) خوفا من آذاه وطعاف الغيث المراد بالآذى الصواعق ونحوها والطمع في غيبه فالتألف  
 والطامع واحد والقول الآتي بالعكس (قوله) وانتصباها على العلة بتقدير المضاف اذا كان مفعولا  
 واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المفضل احتياج هذا للتأويل لان فاعل الارادة هو الله و فاعل الطمع  
 والخوف غيره فاما أن يقتدر فيه مضاف وهو ارادة أي ارادتهم ذلك لا ارادة أن يخافوا وأن يطعموا  
 فالمفعول له المضاف المقدر و فاعله ما واحد أو الخوف والطمع موضع موضع الاضافة والاطماع كما  
 وضع النبات موضع الانبات في قوله والله أنبتكم من الارض نباتا فان المصادر ينوب بعضها عن بعض  
 أو هو مصدر محذوف الزوائد كما في شرح التمهيل على أنه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف الى أن  
 اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول به باعتبار أن الخاطئين راين لان ارادتهم متضمنة لرؤيتهم  
 والخوف والطمع من أفعالهم فهم فعلوا الفعل المطلق وهو الرؤية فيرجع الى معنى قعدت عن الحرب  
 جبنا ورد بأنه لا سبيل اليه لان ما وقع في معرض العلة الغائية لاسيما الخوف لا يصلح عليه رؤيتهم وهو  
 كلام واه لان القائل صرح بأنه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد أن المفعول له حامل على الفعل  
 وليس من قبيل ضربته تأديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا مثله في لام العاقبة لان ذلك  
 من قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان الجنب باعث على القعود ونه ما للرؤية وهو غير وارد  
 لانه باعث بلا شبهة وما قيل عليه من أن اللام المقترنة في المفعول له لم يقل أحدا بأن تكون لام العاقبة  
 ولا بسببه الاستعمال ليس بشئ كيف وقد طال النحاة كما في الدرر انه كقول النابغة الذياني

وحلت يوفى في بفاع ممنع \* تخال به راعي الجولة طائرا  
 حذارا على أن لا تنال مقادق \* ولا نسوق حتى يمتن حريرا

ثم ان قوله ليس ما نحن فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليسا مقدمين على الرؤية  
 كالجنب وانما يحصلان في حال الرؤية الا أن يراد بهما الملكة النفسانية فيكون ارادة الله اهم لما جبلوا عليه  
 عند رؤيتهم من الخوف والطمع لا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت أنه غير وارد وسأيت له ذاتمة  
 في سورة الروم (قوله) أو الخوف والطمع معطوف على العلة وقوله على أضعاف ذي  
 نسخة ذا وفي أخرى ذوى فالمراد تقدير مضاف من هذا النوع أو جعل المصدر حلا لمبالغة أو تأويله باسم  
 فاعل أو مفعول وقوله بمعنى المفعول أو الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين  
 الوجه السابق وهو ظاهر وقوله من يضره كالمسافر ونحوه وقوله المنسحب في الهواء أي المنجرف به  
 اشارة الى وجه تسميته سحابا (قوله) وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ) أي لانه اسم جنس  
 في معنى الجمع فكانه جمع سحاب ثقيلة لانه جمع أو اسم جنس على لاطلاقه على الواحد وغيره (قوله)  
 ويسبح سامعوه) فهو على حذف مضاف أو اسناد مجازي للعامل والسبب وقوله ملتبسين اشارة الى أن  
 الباء للملابسة وأن الجار والمجرور حال وقوله فيضضون بالضاد المعجمة والجميم وفي نسخة يصبون من  
 الصياح ومعناها ما مقارب بشيرا الى أنه على ظاهره بمعنى قول ذلك (قوله) أو يدل العبد بنفسه على  
 وحدانية الله) فالاسناد على حقيقته والتعريف بالتسبيح والتسبيح والتسبيح دلالة على تفرده عن  
 الشرك والعجز بالتسبيح والتعريف بالمغفلة ودلالته على فضله ورحمته بعباده الخامد لما فيها من الدلالة على  
 صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمال في لازمه والا قول أولي فهو على حد قوله وان من شئ الا

وفيه دليل على أن خلاف مراد الله تعالى  
 محال (هو الذي يربكم البرق خوفا)  
 من آذاه (وطعاف) في الغيث وانتصباها  
 على العلة بتقدير المضاف أي ارادة خوف  
 وطمع أو التأويل بالاضافة والاطماع  
 أو الخوف من البرق أو الخاطئين على  
 اضعاف ذي أو اطلاق المصدر بمعنى المفعول  
 أو الفاعل للمبالغة وقيل يخالف المظرم  
 يضره ويطمع فيه من نفسه (وينشئ  
 السحاب) التسم المنسحب في الهواء (التخال)  
 وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب لانه  
 اسم جنس في معنى الجمع (ويسبح السحاب)  
 ويسبح سامعوه (بمعناه) ملتبسين به  
 فيضضون بسحبان الله والحمد لله أو يدل  
 العبد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته  
 ملتسبا بالدلالة على فضله ونزول رحمته

يسخج محمد (قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخ) أخرجه الترمذي وصححه النسائي  
 والخازني يجمع خزان وهو ثوب يلق ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا إذا العبروا و يطلق على السيف مجازا  
 فالمراد أنه آفة تروق بها الملائكة السحاب فالمراد اسم الملك ولذلك الصوت أيضا ولا يجوز فيه حيث  
 وقوله من خوف الله إشارة إلى أنه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب أمانتكم أي أوتقوا من  
 مفعول يصيب والباء لتعديته ومفعول يشاء محذوف مع العائد أي من يشاء أصابته وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على  
 كل شيء قدير ان أصابته صاعقة فعله ديته وعنه أيضا إذا سمعتم الرعد فاذا كروا لله فانه لا يضركم ذكرا  
 (قوله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به الخ) فالمراد بالمجادلة في الله الجادلة  
 في شأه وما أخبره عنه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في ما يصفه به الخ) فالمراد بالجدل  
 بالسكون وهو قتل الجبل ونحوه لانه يقوى به ويستند طاقاته (قوله والواو اما لعطف الجملة على الجملة)  
 أي هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزلنا المعطوف على يستهونك والعدول إلى  
 الاسمية للدلالة على أنهم ما ازدادوا بعد الآيات الاعنادا وأما الذين كفروا فزادتهم رجسا إلى رجسهم  
 وجازعظها على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الآيات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة  
 وأنتم تجدون فيه وهذا أقرب أخذوا الأول أكثر فائدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل  
 الصواعق لعدم اتساقه والحالية من مفعول يصيب أي يصيبهم من يشاء في حال جداله أو من مفعول  
 يشاء وقوله فانه روى راجع إلى قوله فانهم يكذبون وبيان له بسبب النزول روى عبي السنته عن  
 عبد الرحمن بن زيد أنه قال نزلت هذه الآيات في عاصم بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عاصم بن أقبلا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من أصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عاصم  
 وكان أعور الا أنه من أجل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عاصم بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال  
 دعاه ان يرد الله به خيرا يهده فأقبل حتى قام عنده فقال يا محمد مالي ان أسلت فقال لك ما للمسلمين وعليتك  
 ما عليهم قال تجعل لي الأمر من بهدلك قال ليس ذلك إلى هو لله عز وجل يجعله حيث شاء قال تجعلني على  
 الوبر وأنت على المدر قال لا قال فأجعل لي قال أجعلك على أعنة الخيل تغزو عليهم قال أوليس ذلك لي  
 اليوم ثم قال قم معي أكملك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوصى اربد بأنه اذا خاصمه  
 ان يضربه بالسيف فجعل يخصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه ليضربه فاخترط  
 سيفه فخسبه الله ولم يقدري له فجعل عاصم يرمي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
 صنيع اربد فقال اللهم اكفني ما عايشته فأرسل الله على اربد صاعقة في يوم صحوا بقط فأحرقته وولى  
 عاصم هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد فقتله ربك فوالله لا ملائمتها عليك خيلا جردا وقتها فامر دا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابتاعيله يعني الانصار فقتل عاصم بيت امرأة سلوابة  
 فلما أصبح وقد تغير لونه وأصابه الطاعون جعل يركض في الصحراء بعد ما ضم سلاحه عليه ويقول واللات  
 لئن أضحى إلى محمد وصاحبه به في ملك الموت لا تفدتم جبري فأرسل الله له ملكا فطاعه فخرمينا  
 والطفيل مصغر واربد يوزن افعل بالباء الموحدة أخو لبيد العامري لاته واختلف في اسم أبيه فقيل  
 ربيعة وقيل قيس ونظا هر قوله فأرسل الله على اربد انه كان في حين ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه عنه وهو الضعيف فالفاء إشارة إلى عدم تناول الزمان وقوله فمات  
 في بيت سلوابة بشيرا إلى ما تقدم في الرواية وفي رواية انه ركب فرسه وبرز في الصحراء فمات بها وهذه تنافها  
 الآن يراد أنه حصل له سبب الموت وهو الطاعون (قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت  
 سلوابة) فأرسلها مثلا وهو كقال الميداني يضرب في خصيتين كل منهما شتر من الأخرى والغدة طاعون  
 يكون في الابل وقلها تسلم منه يقال أغتد البعير فهو مغتد اذا صار ذا غتة وهو من فروع ويروي أغتة وموتنا

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثل  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال  
 ملك موكل بالسحاب معه محاربي من نار  
 يسوقها السحاب (والملائكة من خيفته)  
 من خوف الله تعالى واجلاله وقيل الضمير للرعد  
 (ويرسل الصواعق فيصيبهم من يشاء)  
 فهلكه (وهو يجادلون في الله) حيث يكذبون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به  
 من كمال العلم والقدرة والتفرد باللوهية  
 واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدد  
 في الخصومة من الجدال وهو القتل والواو اما  
 لعطف الجملة على الجملة أو للبال فانه روى أن  
 عاصم بن الطفيل واربد بن ربيعة أخا لبيد وفدا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصدين  
 لقتله فأخذ عاصم بالجدال ودار اربد  
 من خلفه ليضربه بالسيف فقتله  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم  
 اكفني ما عايشته فأرسل الله على اربد صاعقة  
 فقتله ورمى عاصم بغدة فمات في بيت سلوابة  
 وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت  
 سلوابة

بالنصب أي أغذتة وأوت موتا وسواوية امرأة من سلول وهي التي نزل عندها وسلول من أحسن قبائل  
العرب بكاهلة وقوله قنرات وهي إحدى الروايات في سبب النزول وفيه روايات أخر والذى في البخاري  
عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد ارضى الله عنه في سبعين راكبا إلى قومه وهو  
مخالف لما هنا (قوله الماحلة والمكايذة) الماحلة بالجر عطف بيان للمحال بكسر الميم إشارة إلى أنه ما  
مصدران كافتال والمقائلة والمكايذة عطف تفسيرا للماحلة ومحل بالتخفيف وقوله تكلف لأن التعميل  
يكون للتكلف وكونه من المحل بمعنى القمط والميم أصلية ذكره الراغب فعده معنى آخر في القاموس  
لا يتألفه كما توهم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة أي اسم لامصدر والمحل بمعنى القوة فعناه شديد  
(قوله وقيل مفعول من الحول) بمعنى القوة أو من الحيلة المعروفة والميم زائدة على هذا وقوله أعل على  
غير قياس إذ كان القياس فيه صحة الواو كجور ومروود ومقود وقوله وبعضه أي بعضه زيادة الميم  
لكنه على هذا من الحيلة وإنما عضده أي قواه لأن الأصل توافق القراءتين (قوله ويجوز أن يكون  
بمعنى الفقار) وهو عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه مركبا به ضمها يهضم وبها تقوم البدن فيكون مثلا  
في القوة أي استعارة وبجازا فيها قال في الأساس يقال فرس قوي المحال وهو الفقار الواحد بمحالة  
والميم أصلية والفقار بفتح الفاء واحدة فقارة ويجمع على فقارات (قوله فساعدا الله أشد وساء أحد)  
هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الأثير رحمه الله تعالى في حديث الجعرة فساعدا الله أشد وساء أحد  
أي لو أراد الله فقرا بغيرها بشق أذنها لخلقها كذلك فإنه تعالى يقول لما أراد كس فيكون فلذا قيل كان ينبغي  
لامصنعه الله أن يقول كقول النبي صلى الله عليه وسلم ومسى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة  
وألقت مقصورة آل الحلق المعروفة ووزن ما فعلى من أوساء بمعنى حلقه وقطعه وأما موسى علم النبي  
صلى الله عليه وسلم فعرب (قوله الدعاء الحلق فإنه الذي يحق أن يعبد الخ) يعني أن الدعوة بمعنى الدعاء  
أي لطلب الأقبال والمراد به العبادة لأنه يطلق عليها الأشكال أعليه وكلامه بيان لحاصل المعنى ونصير  
له بيان إضافته إلى الحلق لاختصاص عبادته به دون عبادة غيره وقيل أنه ذهب إلى المذهب المرجوح في  
جواز إضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه هنا لكن بأباه جعل إضافته للملابسة فإن التبادر من اختلاف  
ما ذكر وعلى هذا تجعل الملابس شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذي صرحوا به كما  
ستراه (قوله الذي يحق أن يعبد ويدهى الخ) وفي نسخة أو بأ والقاصلة تقبل أنه يشير إلى أن المراد بالدعاء  
العبادة كما مر وأن تقديمه لفائدة الاختصاص وقيل أنه على نسخة الواو بيان لأن الدعوة المتعدية إلى  
بمعنى الدعاء على ظاهرها وأن المدعو إليه هو العبادة لله لأنها أعناها وقوله دون غيره ناظر إلى يدعى  
لا إلى يحق لأنه المناسب للمصر وعلى نسخة أو بيان لأن الدعوة بما معنى العبادة أو بمعنى الدعوة إليها  
وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذي يحق تفسيره بالاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لأن  
الحصر ناظر إلى المعنى الأول لأنه ير للمعنى وفي هذه النسبة بحث فإن الوجوه حينئذ تكون ثلاثة لأن  
الدعاء بما معنى العبادة أو دعوة تطلق إلى العبادة أو بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه أن يجعل  
النسختان بمعنى وأن دعوة الحلق بمعنى الدعوة إلى عبادته وإذا كانت الدعوة إلى عبادته حقا لزم كون  
عبادته حقا فإذا أراد أحد هذه ما لزم الآخر فالعطف بأوترديدي المراد أو لامن اللفظ قائل (قوله  
أوله الدعوة الجسابة الخ) هذا وجه آخر معطوف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى التضرع والطلب المشهور  
وقوله فإن من دعاه أجابه بيان لأن الدعوة دعاه المطلق لله ومعنى أن دعاه المطلق له أن له أجابه دون غيره  
ولم يقل فإنه الجيب لمن دعاه دون غيره بيان للعصر المستفاد من الكلام كافي الوجه الأول إنما ظهر  
بالقياس إليه أولانه لا حاجة إلى استفاضة من التقديم لدلالة قوله بعده لا يستجيبون على حصر الاجابة  
فيه لكنه بالنسبة إلى آهتهم فقط والذي يفيد التقديم الحصر فيه مطاقتا لوزن كان أظهر وقوله ويؤيده  
ما بعده فإن ذكر الاستجابة دليل على أن الدعاء بهذا المعنى وإن صح كونه بمعنى يعبدون أو يدعون إلى

قنرات (وهو شديد المحال) الماحلة  
والمكايذة لا عدائه من محل فلان بصلان  
إذا كلفه وعرضه بالهلال ومنه عمل إذا  
تكلف استعمال الحيلة ولعل أنه المحل  
بمعنى القمط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة  
وقيل مفعول من الحول أو الحيلة أعل على  
غير قياس ويضد أنه قرئ بفتح الميم على أنه  
مفعول من حال يجوز إذا احتال ويجوز أن  
يكون بمعنى الفقار فيكون مثلاً في القوة  
والقدرة كقوله فساعدا الله أشد وساء  
أحد (له دعوة الحلق) الدعاء الحلق فإنه الذي  
يحق أن يعبد ويدهى إلى عبادته دون غيره  
أوله الدعوة الجسابة فإن من دعاه أجابه ويؤيده  
ما بعده

العبادة (قوله والحق على الوجهين ما يناقض الباطل) أي على وجهي تفسير الدعاء السابقين وقوله  
 وإضافة الدعوة أي إلى الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة وتبانهين وبين الحق به هذا المعنى من  
 الملازمة لأن عبادة الله والدعوة إليه أو دعائه تصف بالحقيقة وإضافة الصفة إلى الموصوف عندهم  
 لا يؤولها بتقدير موصوف وهو المضاف إليه لا تدعى بالعبادة كما في شرح التسهيل وإلى الوجه الثاني أشار  
 بقوله تأويل دعوة المدعو الحق أي دعوة المدعو إليه غير الباطل والمدعو إليه العبادة لا الله فحذف  
 الموصوف وأقيمت صفة مقامه وليس فيه رد على الزمخشري حيث قدر المدعو إذا أريد بالحق الله لأنه  
 كلام آخر فلا منافاة بينهما كما لوهم وبهذا التقرير اندفع ما قيل عليه أنه لو كان الحق مصدرا كاصدق  
 ظهر صحة ما قلناه لكنه صفة يصح حملها مواطأة على الدعوة لما فسره به (قوله وقيل الحق هو الله وكل  
 دعاء إليه دعوة الحق) لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه به إلى أن يدعى ويهدر الذي يجادل في الله  
 ويشركه بالنداء فلا بد أن يكون في الإضافة إشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل  
 فهو ظاهر وإن جعل استعماله تعالى فالأصل دعوة الله تأكيده للاختصاص بالألام والإضافة ثم زيد ذلك  
 بأقامة الظاهر مقام الضمير معاد ابوصنف يفتي عن اختصاصه بهما به أشد اختصاصا من فقيل له دعوة المدعو  
 الحق والحق من أسماءه تعالى يدل على أنه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقق  
 الله له وبمذاق ما قيل إن مآل الكلام على هذا الله دعوة الله فهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح  
 ولا حاجة إلى تأويله بأن المراد الله الدعوة التي تليق أن تنسب وتضاف إلى ذاته فإنه قليل الجدوى (قوله  
 والمراد بالجلتين) يعني وهو شديد الحال وله دعوة الحق وهذا بيان أنهما لما قبلها ما واتصا الهما به فإن  
 كان سبب نزول الأول قصة أريد وعامر فظاهرا لأن أصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله به  
 ودعوة الحق دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله أحبهم ما عني بما شئت فأجيب  
 فيهما فكأن الدعوة دعوة حق فإن لم يكن الأول في قصتهما فهو وعيد للكفرة على مجادلهم الرسول  
 صلى الله عليه وسلم بحلول محالهم وإجابة دعائه إن دعاء عليهم واتصا ظاهرا أيضا وقوله محال من الله  
 أي كيد على طريق التمثيل وإجابة لدعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهما أحبهم ما عني  
 بما شئت وفيه إف ونشر للجلتين المذكورتين وقوله أو دلالة على أنه الحق لأنه ناظر إلى تفسير الدعوة  
 بالعبادة أو الدعاء إليها أي الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة  
 الأولى على معنى الدعوة الثاني وتهديدهم معطوف عليه بيان للثانية عليه أيضا ناظر إلى تفسير الدعوة  
 الثاني وقوله أو بيان ضلالهم الخ ناظر إلى تفسير الدعوة الأول وضلالهم ونسأدهم كونهم على الباطل  
 في عبادة غيره تعالى (قوله والذين يدعون الخ) أي الذين أما عبارة عن المشركين وقد قول يدعون  
 محذوف لدلالة من دونه عليه لأن معناه متجاوزين له وتجاوزة بعدلاتها ولاستدعاء الدعوة مدعوا له  
 أو الأصنام فعائد الموصول محذوف أي يدعونهم وقد رخص العقل للمناسبة صيغة الذين ففيه تنزيه  
 منزلة أولى العلم بناء على زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لنسب وهو جمع طلبية  
 بمعنى مطلوب (قوله الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ) يعني الغرض من الاستجابة على القطع  
 بتصور أنهم أخرج ما يكونون إليها تصحيل مبالغتهم أخيب ما يكون أحد في سعيه لما هو مضطر إليه  
 فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل أنه شبه آهتهم حين استكفانهم إياهم ما همهم بلسان الاضطراب  
 في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقاتهم لذلك في الخسران بحال ما عبر أي من هطشان  
 بسط كفيه إليه بناديه عبارة وإشارة فهو لذلك في زيادة ظمأ وشدة خسران والتشبيه على هذا لمن  
 المركب التمثيل في الأصل أبرز في معرض التكم حيث أثبت للماء استجابة زيادة في التصدير والتفسير  
 فالاستثناء مفرغ من أمه تمام المصدر أي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وأما إذا شبه الداعون بين  
 أراد أن يعرف الماء يديه فبسطهما ناشر أصابعه في أنهما لا يحصلان على طائل وقوله في قوله جدوى

والحق على الوجهين ما يناقض الباطل  
 وإضافة الدعوة إليه لما بينهما من الملازمة  
 أو على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل  
 الحق هو الله وكل دعاء إليه دعوة الحق والمراد  
 بالجلتين أن كانت الآية في أريد وعامر  
 أن أهلا كهما من حيث لم يشعر به بحال  
 من الله إجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه  
 وسلم أو دلالة على أنه على الحق وإن كانت  
 عامة فأراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بحلول محالهم  
 وتمديدهم بإجابة دعاء الرسول صلى الله عليه  
 وسلم عليهم أو بيان ضلالهم ونسأدهم  
 (والذين يدعون) أي والأصنام الذين  
 يدعونهم المشركون  
 والمشركون الذين يدعون الأصنام محذوف  
 المقعول لدلالة (من دونه) عليه (لا يستجيبون  
 لهم بشيء) من الطلبات (الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ)  
 الماء ليبلغ فاه

دعائهم أراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وإرادة عدم دلالة على تحقيق الحق وإيثار الصدق  
 لا شعاع طرف من التكلم فهو من تشبيه المفرد المقيد كتولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء كالراقم على  
 الماء فإن المشبه هو الساعي مقيد بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيد بكونه على الماء وكذلك  
 فيما نحن فيه وإيسر من المركب العقلي في شيء على ما فهم ثم وجه الشبه على اعتباري والاستثناء مفرغ  
 من أعم عام الاحوال أي لا تستجيب الآلهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين أعني الداعين بين  
 بسط كفيه ولم يقبضه ما أخرجهما كذلك فلم يحصل على شيء لأن الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله  
 يطلب منه أن يبلغه فاعل يطلب الباسط وخبر منه ويبلغه للماء أو فاعل يبلغ للماء ومفعوله لقم وقوله  
 وما هو يباغته ضميره ولما هو بالغة لقم وقيل الاول للباسط والثاني للماء وهو لا يباغته في الاستجابة  
 وفيه نظر (قوله في بسط كفيه) بسط الكف نشر الاصابع ممدودة كما في قوله

تعود بسط الكف حتى لو أنه • أراد انقباضه لم تنطه أماله

وقوله ليشر به هوني هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعاء والإشارة اليه كما مر وما نقل عن علي  
 رضي الله عنه من أنه في عطشان على شفير بئر بلارشاء فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء يرتفع اليه راجع الى  
 الوجه الاول وليس مغاير له كـه اقبل والاستثناء في قوله الا كما سطر على حد قوله

ولا يبغ فبهم غير أن سيرفهم • (قوله في ضياع وخسار وباطل) قيل أما ضياع دعائهم لا آلهتهم فظاهر  
 لكنه فهم مما سبق وأما ضياع دعائهم لله لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه أن المصريح به في  
 كتب الفتاوى أن دعاء الكافر قد يستجاب الا أن يحصل على الاول ويجعل كثر التمسك كد أو على  
 الثاني وقد جئنا تعلق بالاشرة ولأن تجعله مطا قاسم لاله ما ولا يعتد بما أحجب منه (قوله بحتم  
 أن يكون السجود على حقيقته الخ) ويؤيده من الخصوصية بالعقلاء لكن قيل انه يبابه تشريك الظلال  
 معهم والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل انه يقدره فعل أو خبراً ويكون هو مجازاً ولا يضتر  
 الحقيقة لـصكونه بالتسبيح والعرض قنائل وهذا كله من عدم تأمل كلام المصنف رحمه الله تعالى فان  
 مراده بالحقيقة ليس ما يقابل الجواز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان كان مجازياً والحقيقة المذكورة  
 ان كانت في مقابلته فقط فهي شاملة لما كان بالعرض أما على مذهب المصنف رحمه الله في جواز الجمع  
 بين الحقيقة والمجاز فظاهر أو يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم الجواز فيشمل سجود الظلال أيضاً  
 وضمير ظلالهم ينسب أن يرجع إلى في الارض لأن من في السماء لا ظل له الا أن يحصل على التغليب  
 أو التجوز (قوله طوعا حالي الشدة والرخاء) فالطوع بالنسبة الى الملائكة والمؤمنين وهو على  
 حقيقته والكراهة بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطراب والالطام فيشمل المنافقين  
 المصلين خيفة السيف والظاهر انه بمنزلة الكراهة حقيقي وقيل ان قوله في حالي الشدة والرخاء  
 إشارة الى أنهم ما يجازان عن الحالتين المقصود استواء حالتهم في أمر السجود والانقياد بخلاف  
 الكفرة وفيه نظر وقال أبو حيان رحمه الله الساجدون كراههم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال  
 قتادة فيسجد كراهاً فاما نافعاً أو يكون الكراهة أول حاله فتسقط عليه الصفة وان صح إيمان به بعد  
 بالعرض أي بالتبعية وهو مقابل للحقيقة أو مندرج فيه كما مر (قوله وأن يراد به انقيادهم لاحداث  
 ما أراد الخ) يعني سجود من ذكر أمما استعماراً للانقياد المذكور أو مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه  
 لأن الانقياد مطلقاً لازم للسجود وشاؤوا يعني رضوا ولم يكرهوا وتخلص الظل ارتفاعه ونصبه (قوله  
 واتصاب طوعاً وكرهاً بلحاله أو العله) أما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حالاً من غير تأويل فهو ظاهر  
 والاقهوت تأويل طائعين وكرهين وإذا كان علة أي مفعولاً لاجله فالكراهة بمعنى الأكره وهو مصدر  
 من المبق للمفعول ليتخذ فاعلاهما كما مر بتحقيقه وعلى قول ابن خروف فهو على ظاهره وما قيل عليه  
 من أن اعتبار العلية في الكراهة غير ظاهر فان الكراهة الذي يقابل الطوع وهو الالباب لا يعقل كونه علة

يطلب منه أن يبلغه (وما هو يباغته)  
 لأنه جازم لا يشترط بغيره ولا يقدر على  
 اجابته والاتباع بغير ما يجبل عليه  
 وكذلك آلهتهم وقيل شهم وفي قوله جدوى  
 دعائهم لها بمن أراد أن يعترف الماء ليشر به  
 في بسط كفيه ليشر به وقرئ تدعون بالثناء  
 وبسط بالتثنية (وما دعاه الكافر من الا  
 في ضلال) في ضياع وخسار وباطل (ولله  
 يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً)  
 يحتمل أن يكون السجود على حقيقته فانه  
 يسجد الملائكة والمؤمنون من النفسين  
 طوعاً حالي الشدة والرخاء والكفرة كرهاً  
 حال الشدة والضرورة (وظلالهم) بالعرض  
 وأن يراد به انقيادهم لاحداث ما أراد منهم  
 شاؤوا وكرهاً وانقياد ظلالهم لتصرفه  
 اباها بالمد والتخلص واتصاب طوعاً وكرهاً  
 بالخال أو العله

المسجود قد مر دفعه في قوله خوفا وطمه ما فان العلة ما يحمل على الفعل أو ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا  
 له فنذكره (قوله ظرف لمسجد) فالباية بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكره مثله للتأنييد  
 فلا يقال لم خصا به واذا كان حالامن الظلال فيصع فيه ذلك أيضا ويقال التخصيص لان امتدادها  
 وتقلصها فيهما أظهر وقيل المراد ان الامتداد في الاصل أظهر والتقلص في الغد وأظهر أما الاقول  
 فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا وأما الثاني فلان نقصانه في زمان قليل كثير (قوله  
 والغد ترجع غداة كقنى جمع قنائة) بقاف ونون وهي الرخ ويجرى الماء والاصال جمع اصبل وأصله  
 اصال بهم مزين فقلبت النائية ألفا وقراءة الاصل بكسر اله مزعة على أنه مصدر أرسلنا بالمذأى دخلنا  
 في وقت الاصيل كما قاله ابن جني وهي قراءة لابن مجلز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور  
 وسياق الكلام عليه هناك وقوله خاتمه ما ومتولى أمرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق أو بمعنى المربي  
 الذي يتولى أمر من ربه واليهما أشار المصنف رحمه الله (قوله أجب عنهم بذلك اذ لاجواب لهم سواء  
 الخ) قد مر الكلام في هذا ونكتة مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف  
 رحمه الله هنا بأنه تعينه للجواب ولأنه لا نزاع فيه للمسؤول منه والفرق بينهما أنه على الاقل متعين عقلا  
 سواء كان مينا أو لا وعلى الثاني أنه أمر مسلم ظاهر لكل أحد بقطع النظر عن تعيينه وهذه المغايرة  
 عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون على الاقول وعلى الاخير انتم الجواب لبتين لهم ما هم  
 عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعتراضهم بالسباق بأباه (قوله ثم ألزمهم بذلك الخ)  
 مترتب على الجواب أي أنه لقتهم الجواب ليلزمهم ويقول لهم اذ علمتم أنه الخالق المتولى للاهور فكيف  
 اتخذتم اولياء غيره وفيه اشارة الى أن الاستفهام للانكار وأن انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب  
 عنه وانما أتى المصنف رحمه الله به في التفسير اشارة الى أنه تكليس والى أنه لا ينبغي أن يترتب على ذلك  
 الاعتراف هذا بل عكسه وليس اشارة الى أنه لو عطف لكان حقه أن يعطف بهم كما قيل وكذا كونه  
 اشارة الى أن الفاء للبعد فانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره فتأمل  
 (قوله لان اتخاذهم منكر بيمين مقتضى العقل) بهي أنه لان انكار التعقيب فالتعقيب واقع منهم  
 واليه اشارة وانكاره استبعاد لصدوره من العقلاء كما أشار اليه بقوله ثم فتمت عليهم ذلك الاعتراف  
 بالاتخاذ عكس قضية العقل والسببية ولوجها لتسبية الجواب لانكار اتخاذهم (قوله لا يقدر ان يجلبوا  
 اليها فعلا الخ) الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب وأشار اليه المصنف  
 رحمه الله وقوله يجلبوا اليها أي الى أنفسهم (قوله فكيف يستطيعون ايقاع الخبير ودفع الضرر  
 عنهم) كذا في أصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون ولا اشكال على هذه  
 النسخة وفي نسخة أخرى ايقاع الغير ودفع الضرر عنه واعتراض عليه بأن لفظ الانقاع من النفع  
 لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المصنف رحمه الله في غير هذا المثل كسورة الجن  
 وهو خطأ وفي أخرى انقاع الغير ودفع الضرر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بد فيه كما قيل  
 وقيل ان هاتين النسختين من تصحيح الكتاب (قوله وهو دليل ثان على ضلالهم) قيل الدليل الاول  
 هو ما يفهم من قوله قل أفأخذتم من دونه اولياء وقيل انه ما يفهم من قوله والذين يدعون من دونه الخ  
 وهذا أظهر وان كان الاقول أقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خطا فيه كما توهم (قوله المشرك  
 الجاهل بحقيقة العبادة الخ) هذا المراد منه فهو استعارة نصريحية كما في القول بأن المراد الجاهل  
 بمثل هذه الحقبة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوى المؤمن والكافر كما لا يستوى الاسمى  
 والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاقل بالعمى والبصر القليلين فتأمل (قوله المعبود الغافل  
 عنكم الخ) هذا من ارجاء العنان والافلاذ زائلها أصلا حتى تصف بالفعله ويصح أن يطلقه لما به

وقوله (بالغد قول اصال) ظرف لمسجد  
 والمراد بهما الدوام أو حال من الظلال  
 وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقلص  
 أظهر فيهما والغد ترجع غداة كقنى  
 جمع قنائة والاصال جمع اصبل وهو ما بين  
 العصر والمغرب وقيل الغد مصدر ويؤيد  
 أنه قرئ به والايصال وهو الدخول في الاصيل  
 (قل من رب السموات والارض) خالقهما  
 ويتولى أمرهما (قل الله) أجب عنهم بذلك  
 اذ لاجواب لهم سواء ولاه البين الذي  
 لا يمكن المرافعة أو لقتهم الجواب به (قيل  
 أفأخذتم من دونه) ثم ألزمهم بذلك  
 أفأخذتم منكر بيمين مقتضى العقل  
 (أولياء لا يمكنون لانفسهم نفعا ولا ضرا)  
 لا يقدر ان يجلبوا اليها فعلا أو يدفعوا  
 عنها ضرا فكيف يستطيعون ايقاع  
 الخبير ودفع الضرر عنهم وهو دليل ثان على  
 انفسهم وقد رأيتهم في اتخاذهم اولياء  
 ضلالهم وقد رأيتهم في اتخاذهم اولياء  
 رجاء أن يشفعوا لهم (قل هل يستوى الاعمي  
 والبصير) المشرك الجاهل بحقيقة العبادة  
 والمراد بها والمراد بالعمى والبصير  
 المعبود الغافل عنكم والمعنى لا يستوى المؤمن والكافر كما لا يستوى الاسمى  
 والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاقل بالعمى والبصر القليلين فتأمل (قوله المعبود الغافل  
 عنكم الخ) هذا من ارجاء العنان والافلاذ زائلها أصلا حتى تصف بالفعله ويصح أن يطلقه لما به

أحوالكم



قوله المطلع على أنه من المشاكفة على حد قوله من طالت طيبته تكويج عقله وقوله الشرك والتوحيد  
 انما وحدهما التوحيد لانه واحد كما سمى وجعل الشرك لتعدد أنواعه كشرك النصارى وشرك الجوس  
 وغيرهم وقوله بل أجعلوا والهزمة الخ يعني أم هنا منقطعة مقترنة بيل والهزمة المقترنة للاستفهام  
 الانكارى ومعنى الانكار لم يكن لأحد الخلق (قوله صفة اشركا دأخلة في حكم الانكار) يعني  
 أن تكلمهم ذلك المالم يكن من جهة كان حكايته أدخل في ذمهم وفيه تهكم لأن من لا يملك انفسه شيئا  
 من النفع والضرب أبعد من أن يفيدهم ذلك وكيف يتوهم فيه أنه خالق وأن يشبهه على ذى عقل فالآية  
 ناعية عليهم متكلمة بهم وليس المقصود بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخالقه بل المقيد وقده كما أشار  
 اليه المصنف بقوله اتخذوا شركاء عاجزين الخ وقوله حتى يتشابهه إشارة الى معنى فتشابهه وأنه منى لترتبه  
 على المنى (قوله لا خالق غيره فيشاركه في العبادة الخ) إشارة الى أن خالقه لكل شئ يستلزم أن لا خالق  
 سواء لاستحالة التوارد وأنه المقصود إذ نفي الخلق عن غيره يدل على نفي استحقاله للعبادة والالوهية  
 وهو المقصود ولذا قال ثم نقاه عن سواء وكونه موجبا للعبادة ولازما لاستحقالها لانه ذكره بعد انكار  
 التشريك فيه ما يفيد على ذلك (قوله يدل على قوله وهو الواحد الخ) وجه الدلالة ظاهر فهو كالتنجية  
 لما قبله وقوله وهو الواحد الخ محتمل أن يكون من مقول القول وأن يكون جملة مستأنفة وقوله الغالب  
 على كل شئ فاسواء ما هو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب الخ أما لان السحاب سواء  
 حقيقة لانها ما علا وارتفع أو مجاز بتشبيهها بما في الارتفاع وقوله أو من جانب فقيه مجازاً ونقد  
 أو المراد بالسحاب معناها الظاهر والتجوز في لفظ من لان مبادئ الماء كما كانت من السماء جعل نفسه  
 من السماء ففهمه استعارة تبعية حرفية وضمير منه للسماء بتأويله بالفلك ونحوه والافهى مؤنثة وتكون  
 مبادئ منها الكون بتأثير الاجرام الفلكية في البخار كما في كتب الحكمة وسيأتي تحتيته (قوله جمع  
 واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه) وبسميت الفرجة بين الجبلين وجمعها أودية كأودية نواج  
 وأنجبة قيل ولأربع لها وفي شرح التسميل ما يخالفه والوادي يطلق على الطريقة يقال فلان في واد  
 غير واديك ذكره الراغب فأطلقه على الماء الجاري أما مجازاً فعلى ما يطلق اسم المثل على الحال أو على  
 والتجوز في الاستناد والمصنف رحمه الله ذهب الى الاقل ويحتمل تقدير مضاف أى مياها (قوله  
 وتتكبرها لان المطرباني على تناوب بين البقاع) قيل انه دفع الماي توهم من أن الأودية كلها تسيل  
 وان كان ذلك في أزمدة محتلفه فالظاهر تفرقها بلام الاستعراق والتعريف هو الاصل والجواب أنه  
 أريد التنبيه على تناوب الأودية في ذلك أى وقوعها أودية في أودية رطوبة أخرى في أخرى ووقع في نسخة  
 تفاوت بالقضاء وهم اجمعين فلو عرف فأت ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الماء  
 لا ينافي ما مر في آخر سورة التوبة من أنه منفرج يتفد فيه السيل وأنه اسم فاعل من ودى إذا سال  
 ثم شاع في الارض لما مر من أنه حقيقة المهجورة وهذا حقيقة في عرف اللغة فلا طجة الى دفعه  
 بأن هذا قول الجمهور وذلك قول شمر من أهل اللغة (قوله بقدرها الذي علم الله الخ) فالقدر بمعنى  
 المقدار والضمير يرجع الى الأودية بالذمى السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها  
 باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار إشارة الى ما في الكشاف أنه فيما سأتى لما ضرب المطر مثلا  
 للحق وجب أن يكون مطرا خالصا للذم خاليا من المضرة ولا يكون كعوض الامطار والسيول الجواحف  
 وقوله في الصغر والكبرى يسيل بتدرصغر الأودية وكبرها لان النافع ذلك وبقدرها اما صفة أودية  
 أو تعلق بسالت أو أنزل (قوله رفعه ولا بدوضر الغليان) الوضر يقهتين وبالضاد المعجمة والراء  
 المهملة ومع الضم الدسم ونحوه وهو مجاز عما يلو الماء من الغشاو وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الماء  
 وشدة حركته لان الغشا يحصل مع ذلك في الغالب بل لا يسكن منشؤه الا من ذلك ولذا قال في الدرر  
 المصون انه ما يطره الوادي اذا جاش ماؤه فما قيل انه تفسير بالانحصان اذ ليس من لازم الزبد الغليان

(أم هل تستوى الظلمات والنور) الشرك  
 والتوحيد وقرأ حمزة والكسائي  
 وأبو بكر بالياء (أم جعلوا لله شركاء) بل  
 أجعلوا والهزمة للانكار وقوله (خلقوا  
 كخالقه) صفة لشركاء دأخلة في حكم الانكار  
 (فتشابه الخالق عليهم) خلق الله وخالقه  
 والهاء في أنهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله  
 حتى يشابه عليهم الخلق في عبادة  
 خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة  
 كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين  
 كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين  
 لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا  
 عما يقدر عليه الخالق (قل الله خالق كل شئ)  
 أى لا خالق غيره فيشاركه في العبادة جعل  
 الخلق موجب العبادة ولازم استحقالها  
 ثم نقاه عما هو يدل على قوله (وهو الواحد)  
 التوحيد بالالوهية (القهار) الغالب على  
 كل شئ (أنزل من السماء ماء) من السحاب  
 أو من جانب السماء أو من السماء نفسها فان  
 المبادئ منه (فسات أودية) أنهم يرجع  
 واد وهو الموضع الذي يسيل الماء الجارى فيه  
 فأتبع فيه واستعمل للماء الجارى فيه  
 وتكبرها لان المطرباني على تناوب بين  
 البقاع (بقدرها) بقدرها التي علم الله  
 تعالى أنه نافع غير ضار أو بعبارة  
 في الصغر والكبرى (فاحتل السيل زبدا)  
 الزبد وضر الغليان (رايبا) عاليا

ولا وجوده غالباً معه لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال أبو حيان عزف السبل لانه عنى به ما فهم من  
 الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا أنه اذا عاين الظاهر كان معرفة كما كان  
 لو صرح به نكرة وكذا يضرب اذا عاين على ما دل عليه الفعل من المصدر فهو من كذب كان شره الى  
 الكذب ولو جاء هنا مضمراً لكان جائزاً عايناً على المصدر المفهوم من فسالت وأورد عليه انه كيف يجوز  
 ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل وأجيب بأنه  
 بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قيل لان الاستخدام ان يذ كر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى  
 آخر سواء كان حقيقياً أو مجازياً وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر رأى حدث في ضمن الفعل وهذا اسم  
 عين ظاهر تصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكره أغلبى لا يختص بما ذكر فان مثل  
 الضمير اسم الإشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض أهل العصر أخت الغزاة اشراقوا ولفظنا  
 وقد فصلناه في حمل آخر فالحق أنه انما عزف لكونه معهوداً منذ كوراً بقوله أودية وانما لم يجمع  
 لانه مصدر بحسب الاصل (قوله وعماتوقدون عليه في النار) هذه جملة أخرى معطوفة على الجملة  
 الاولى لضرب مثل آخر كما سيذكر المصنف رحمه الله والفلز بكسر الفاء واللام وفي آخره زاء مبهمة  
 مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس  
 والرصاص وبقية الاجساد السبعة وتطلق على ما يتطير منها وتفصل عند التطريق وهذا هو المشهور  
 وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكهيف وعمل  
 نحاس أيضاً يجعل منه القدور المفروضة أو خبث الحديد أو الحجارة أو جواهر الارض كلها أو ما يتقىبه  
 الكبير من كل ما يذاب منها وقوله يم أى لفظه شامل لها (قوله على وجه التهاون) هو تفاعل من الهوان  
 وهو التذلل والجارو الجرو وحال من فاعل يم واستفادة التهاون من عدم ذكرها بأسمائها والمدول  
 الى وصفها بالايقباد والضرب بالمطارق الذي لا يتبادر لاجله ونحوه وقوله اظهار الكبرياءه أى اعظمته  
 علة للتهاون بما جاء من ان أشرف الجواهر نحاس عنده تعالى اذ عبر عن سبكه بايقباد النار به المشعر بأنه  
 كالخطب النحيس وصوره بحالته هي أحط حالته وهذا الايضاح في كونه ضرباً من اللحق لان مقام  
 الكبرياء يقتضى التهاون به مع الإشارة الى كونه مرغوباً فيه منتهى ما به بقوله ابتغاء حلية أو متاع فوفى  
 كلامه المقامين حقه فما قيل ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تعجيل الحق بما رخصت  
 لا يناسبه ساقط وابتغاء مفعول له أو حال وقوله طلب حلى يشير الى أنه مفعول له وحلى بوزن رعى  
 أو بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به والاولى جمع آنية وهى معروفة وقوله  
 وعماتوقدون الخ إشارة الى أن الجارو الجرو رخصه تقدم وزيد مبتدأ والمراد بالزيد الثاني خبث الجواهر  
 المذكورة ومن في عمالاته أى نشأ منه أو هو بعضه وقوله مثل الحق والباطل إشارة الى أن في الكلام  
 مضاماً مقدراً وفي نسخة بمثل والقرينة على المتدر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة  
 مؤسسة لان الموقد عليه يكون في النار وملاصقاً لها رقبيل انها مؤكدة (قوله فانه) أى الله تعالى  
 مثل الحق يتشدد النار أى أنى به على طريق التنبيل المركب اذ شبه الحق وثباته للتمتع والباطل وعدم  
 ثباته وقوله في مناقبه بالنون والقاف والعين جمع منقوع وهو مجتمع الماء كالقدران وفي نسخة مناقبه  
 بالباء الموحدة بدل القاف جمع منبع والاولى أظهر لانه الذى يناسب السؤل بعدد وقوله وبالفلز مطب  
 على قوله بالماء إشارة الى أنه تمثيل آخر وبين ذلك أى وجه الشبه في المذكور بقوله تأمالا بد الخ نبراً  
 باز بدنى البيان وهو متأخر في الكلام السابق وفي التفسير يبيد بالموخر كان قوله يوم تبيض وجوه  
 وتسود وجوه فأما الذين اسودت الخ وقد راعى الترتيب فيه ولأن قول النكته فيه أن الزيد هو الظاهر  
 المنظور أو لا وغيره باق متأخر في الوجود لاستقراره والآية من الجمع والتقسيم على ما فصله الطبي  
 (قوله يهناً به أى يرى به السبل الخ) يقال جفاً الوادى بالسبل والماء بالزيد اذا قدقه ورعى به فأما

(وعماتوقدون عليه في النار) يم القلوات  
 كالذهب والفضة والحديد والنحاس على  
 وجه التهاون بها الظاهر الكبرياءه (ابتغاء  
 حلية) أى طلب حلى (أو متاع) كالأواني  
 وآلات الحرب والحرف والمقصود من ذلك  
 بيان مناقبها (زيد مثله) أى وعمات  
 توقدون عليه زيد مثل زيد الماء وهو  
 ختمه ومن للابتداء أو للتبعية وقرأ حزة  
 والكسافى وحفص بالياء على أن الضمير  
 للناس واضماره للعلم به (كذلك يضرب  
 الله الحق والباطل) مثل الحق والباطل  
 فانه مثل الحق في اقادته وثباته بالماء الذى  
 ينزل من السماء فتسبل به الاودية على قدر  
 الحاجة والمصلحة فتتفجع به أنواع المنافع  
 ويحسب في الارض بأن يثبت بعضها  
 في مناقبه وذلك بعضه في عروق الارض  
 الى العميون والقنى والآبار والفلز الذى يتفجع  
 به فى صوغ الحلى واتخاذ الامتعة المختلفة  
 ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل فى قلبه تفقه  
 وسرعة زواله بزبدته ما وبين ذلك بقوله  
 (فأما الزيد فذهب جفاً) يجفأ به أى يرى  
 به السبل أو القلوات المذاب واتصافه على الحال

للتعددية وقيل انه كرماء ورمي به وجفاء حال لانه بمعنى حرمها والحفال باللام بمعنى الحفاء بالهمز وهو  
 الزبد المره به وهذه القراءة قرؤية وكان أبو حاتم رحمه الله لا يقبل قراءته وقوله للمؤمنين الذين استجابوا  
 ليس تقدير الموصوف بل بيان لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف (قوله على أنه  
 جعل ضرب المثل اشان الفريقين الخ) شان الفريقين هو صفة ما هو الحق والباطل واهما أى  
 لأهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخله على الممثل له لاعلى المضروب له الممثل  
 ولو كان كذلك لقبل للناس أو أقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل قيل ولك أن تعكس فتجعل  
 المعنى ضرب مثل أهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار على أن يكون المراد بالفريقين  
 أهل الحق والباطل بهذا المضاف والمضاف اليه كقوله أو كصيب من السماء أى كمثل ذوى صيب  
 فلنظ الشان ليس الا لان ضرب الممثل يكون للشؤون دون الذوات ويبرز أن يكون قوله ضرب الممثل  
 له ما على معنى كضرب المثل لها ما ونصبه بنزع الحافض وفيه تأمل (قوله وقيل للذين استجابوا خير  
 الحسنى الخ) فى البحر هذا التفسير أولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين كما وقع فى غير هذه  
 الآية والله قد ضرب الامثال فى غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير  
 الاستجابة الحسنى مشعر بتقيد الاستجابة ومقابلها بنفى الاستجابة الحسنى لان نفي الاستجابة مطلقا ولانه  
 على الاول يكون قوله لو أن لهم ما فى الارض كلاما مقلتا أو كالمثل اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله  
 الامثال للمؤمنين والكافرين لو أن لهم ما فى الارض كلاما مقلتا أو كالمثل اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله  
 ذلك بالكافرين معلوما ودهذا مع الاعتراف بأن هذا الوجه أرحم كما اتفق عليه شرح الكشاف بأنه  
 لا يقتضى للتفسير الاول لتقيد الامثال عموما بمثل هذين الا ترى قوله تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول  
 ثواب المستجيبين أيضا الا ترى التصريح المستفاد من تقديم الطرف فى قوله لهم والاشارة بالواو الى علمية  
 أو صافهم انبيئة وأيضا قوله الحسنى صفة كاشفة لانه هو ما فان الاستجابة لله لا تكون الاحسنى  
 وكيف يكون قوله لو أن لهم الخ كلاما مقلتا وقد قالوا انه استئناف يانى لحال غير المستجيبين وكيف  
 يتوهم الاشتراك فى الضمير مع أن اختصاصه بالكافرين معلوم (قلت) ما ذكره متوجه بحسب بادئ  
 الرأى والنظرة الاولى أما اذا نظر بعين الانصاف بعد تسليم أنه أحسن وأقوى علم أن ما ذكره وارد فان  
 قوله كذلك يقتضى أن هذا شأنه وعادة فى ضرب الامثال فيقتضى ان ما جرت به العادة القرائية مقيد  
 بهؤلاء وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو بخلاف الظاهر وأما قوله ان ثواب المستجيبين معلوم بما ذكره  
 ففرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة وأما أن الصفة مؤكدة أو لاقدم مفهوم لها بخلاف الاصل أيضا وكون  
 الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال عن حال أحد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود الضمير  
 على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يدفع الابهام وفى شرح الطيبي ما يؤيده فتأمل وقوله بأن  
 يحاسب تفسير لنا قضية الحساب المذكور فى حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم  
 محذوف أى هو ادهم أو جهنم (قوله فيسجنيب) بالرفع ويسجنيب الثانى منصوب فى جواب التثنية  
 وقوله لا يستبصر أى لا يدرك ما ذكره وفيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذى لا يأمن العشار  
 والوقوع فى الهاوى وتشبيه ضده بضده (قوله والهزمة لانكار أن تقع شبهة فى تشابه الخ) أشار  
 بقوله به ما ضرب الخ الى أن الفاء للتعقيب فى الذكر فالهزمة لانكار التعقيب أو لتفريعه عليه ويصح  
 أن تكون التعقيب الانكار لانها مقدمة من تأخير والتشابه لان تشبيهه بشئ بشئ يقتضى شبه  
 الآخر به لا المصطلح (قوله المبرأة عن مشايعة) وفى نسخة مشايعة وهى بمعنى ما وفيه اشارة الى  
 الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره فان اب كل شئ خاصه وخلوص العقل أن لا يتبع  
 ما ألقىه ولا وهمه من غير تأمل قال الطيبي رحمه الله ولذا علق الله الاحكام التى لا تدركها الا العقول  
 الزكية بأولى الالباب وقيل انهما مترادفان والقصد بما ذكره دفع ما يتوهم من ان الكفار عتلاهم

وقرى أيضا والمعنى واحد (وأما ما يتبع  
 الناس) كالماء وخلاصة الغلز (فبيكت  
 فى الارض) ينتفع به أهلها (كذلك يضرب  
 الله الامثال) لا يوضح المشتبهات (الذين  
 استجابوا) للمؤمنين الذين استجابوا (لربهم  
 الحسنى) الاستجابة الحسنى (والذين  
 لم يستجيبوا) وهم الكفرة واللام متعلقة  
 بـ يضرب على أنه جعل ضرب المثل اشان  
 الفريقين ضرب المثل لهما وقيل للذين  
 استجابوا خير الحسنى وهى الثوبة والجنة  
 والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره (لو أن لهم  
 ما فى الارض جيب ما ومنه لا قد وابه)  
 وهو على الاول كلام مبتدأ لبيان ما لغير  
 المستجيبين (أو انك لهم سوء الحساب) وهو  
 المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه  
 لا يغفر منه شئ (وأما وهم) مرجعهم (جهنم  
 ونس الهاد) المستقر والمخصوص بالذم  
 محذوف (أفمن يظلم أنما أنزل اليك من ربك  
 الحق) فيسجنيب (كن هو أى  
 القلب لا يستبصر فيسجنيب والهزمة لانكار  
 أن تقع شبهة فى تشابه ما به ما ضرب  
 من المثل (انما يذكروا الالباب)  
 ذوا القول المبرأة عن مشايعة الالف  
 ومعارضة الوهم

أنهم غير مذكرين ولو نزلوا منزلة المصنفين حسن (قوله الذي عقده) وفي نسخة ما عقده فانه هد  
 عهد ألت والمصدرمضاف افاعله ولو جعل العهد على هذا ما عقده الله اذ ذالصح وكان مضافا  
 لفاعله أيضا كما في الوجه الثاني وفي قوله في كتيبه اشارة الى أن المراد من الذين ما يشمل جميع الأمم  
 وما في كتيبه الاحكام والاوامر والنواهي (قوله ما وثقوه من المواثيق الخ) ما بينهم وبين الله الذكور  
 ونحوها مما بين في كتب الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكونه تعميما بهد  
 تخصيص على كلاتفسيري العهد وقيل انه على التفسير الاول لهدهد الله والاذعلى الثاني تخصيص  
 بهد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على تفسيره وهو ابطال ما تقدم من العهود والاهية وما يجري  
 بينهم وبين غيرهم من الخلق شامل للعهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كما أنه شامل للعهد الله على  
 خلقه في كتيبه وغيره مما يذكر فيها (قوله من الرحم وموالات المؤمنين والايمن) مفعول أمر  
 محذوف تقديره أمرهم به وان يوصل بدل من الضمير الجبرور وقول المصنف رحمه الله من الرحم بيان لما  
 الموصولة قيل وموالاته والايمن لا يستقيم جعله بيان لما لا نه وصل لاموصول ودفعه بأن المراد به  
 الحاصل بالصدور لا يجدي والامر فيه سهل لأن مراده والمؤمنين بموالاتهم والانبيا عليهم الصلاة  
 والسلام بالايمن بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوباً أو نهياً  
 كما في الكشاف ما أمر الله به أن يوصل من الارحام والقربان ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين النابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب  
 الطاقة وانصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين أنفسهم وبينهم وافشاء  
 السلام عليهم وعبادة مرضاهم وشهود جنازتهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجران والرفقاء  
 في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى الهرة والدباجة انتهى ومن توهم انه خارج عما أمر الله بوضعه  
 فقدم وهو وظاهر (قوله وعبيده عوما) في فروق العسكري الخوف متعلق بالمكروه ومنزل المكروه  
 تقول خفت زيداً وخفت المرض والخشية متعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تعالى  
 يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قيل وبه يظهر ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى من الخشية وليس  
 هذا بسلم اقوله خشية املاق وقوله لمن خشى العنت منكم وقد فرق الراغب رحمه الله في مفرداته  
 بينهم ما يفرق آخر فقال خشية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلماء به في  
 قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله من الفروق أغلبي لا كلني وضعي فلذا لم يفرق بينهم  
 المصنف رحمه الله باعتبارها وانما فرق بينهم باعتبار اتعاق وقوله وعبيده بيان لتعلق الخشية لان  
 الذات من حيث هي لا تخشى أو اشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بهد العام للاهتتام به وكونه  
 خاصا فيه تسميح لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء فعل متعاير له لكنه لا يكون موعودا متدرج فيه في  
 الجلة وقوله فيما سبون أنفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (قوله  
 على ما تكرر من النفس) وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرر هو المصائب البدنية والمالية وما يخافه  
 الهوى أي الهوى النفس كالاتقاف ونحوه ويدخل فيما ذكر التكليف وقوله طلب الرضا اشارة الى  
 أنه مفعول له ويجوز أن يكون حالا (قوله لا تهرزوا سمعة) أي لا يكون صبره لاجل التهرز والصيانة  
 لنفسه أو ماله بل بنية حسنة فهو بالحساء والراء المهماتين والراء المحمجة كما في نسخة ووقع في نسخة أخرى  
 تحوزوا بالواو بدل الراء المهملة وفسرت بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك واعترض عليه بأنه لم يسمع  
 لكن ابن عجمية قال انه يقال تحوز وتحوز وهو ثقة والسعة الزيادة وقوله المفروضة لو ابقاء على اطلاقه كان  
 أولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان لعني من التبعيضية والواجب النفقة على المالك والعيال واخراج  
 الزكاة ونحوها وقوله كين لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان  
 من لا يعرف لو أظهر الاتفاق لاتهم ومن عرف به لو أظهره زجما دخله الربا وانحلياه ولو جعل السر

(الذين يوفون بهد الله) الذي عقده على  
 أنفسهم من الاعتراف برؤيته حين قالوا بل  
 أو ما عهد الله تعالى عليهم في كتيبه  
 (ولا يقضون الميثاق) ما وثقوه من المواثيق  
 بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم  
 بعد تخصيص (والذين يصلون ما أمر الله به  
 أن يوصل) من الرحم وموالات المؤمنين  
 والايمن بجميع الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ويشد رجا في ذلك مراعاة جميع  
 حقوق الناس (ويخشون ربهم) وعبيده  
 عوما (ويخافون سوء الحساب) خصوصاً  
 فيما سبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا  
 (والذين صبروا) على ما تكرر من النفس  
 ويخافه الهوى (ابتغاء وجه ربهم) طلباً  
 لرضاه لا تهرزوا سمعة ونحوه (وأقاموا  
 الصلوة) المفروضة (وأنفقوا مما رزقناهم)  
 بعضه الذي يجب عليهم انفاقه (سراً) كمن  
 لا يعرف بالمال (وعلائية) لمن عرف به

على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالأقرب على ارادة العموم منه لكان له وجه  
 (قوله فيجازون الاساءة بالاحسان الخ) أي بقابلونهم بها مع القدرة على غيرها وهذا كما فسر يدفع  
 الشر بالخير وفي الوجه الثاني يكون قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصفات  
 أو يدفع الذنب بالتوبة (قوله عاقبة الدنيا) يعني تعريف الدار للعهد والمراد به ادار الدنيا وعاقبتها  
 الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة للمتقين وترك قوله في الكشف لانها هي التي  
 اراد الله لانه مبني على الاعتزال للتفادي عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم  
 وتسمية الامام له في ذلك غفلة عما اراد أو أنه لم ينظر الى مفهومه وانما قال ما آل أهلها يشمل الفاسق  
 المذبذبان يؤول أمره اليها لانه موصوف بمذمة الصفات في الجملة فان كان خارجا من صفات المراد ما آلهم  
 من غير تخال لدخول النار (قوله ان رفعت بالابتداء) وهو الالوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين  
 الطائفتين وحسن العطف في قوله ولا يتفقون وجره ما على استئناف الوصف للعالم ومن هو كالأعمى  
 والاستئناف نفوي أو بياني في جواب ما بال الموصوفين بمذمة الصفات وقوله بدل كل من كل  
 (قوله أو مبتدأ أخبره يدخلونها) قيل انه بعيد عن المقام والاولى أن يقال خبر مبتدأ محذوف ولا وجه  
 له لان الجملة بيان لقوله عقبى الدار فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فيكون بدل بعض وقوله  
 للفصل بالضمير أي المنصوب الذي هو مفعول وقوله أو مفعول معه اعترض عليه بأنها لا تدخل الا على  
 المتبوع ورد بأنه انما ذكر في مع لاني واو المعية وفيه نظر (قوله وهو دليل على أن الدرجة تعلو  
 بالشفاة الخ) قيل انه لا دلالة على ما ذكر خصوصا اذا كان من صلح مفعولا معه وأجيب عنه بأنه اذا جاز  
 أن تعلو مجرد التسمية للكاملين في الايمان تعظيما لشأنهم فالعلو بشفاة مع معلوم بالطريق الاولى (أقول)  
 لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجاتهم يقتضي طلبهم لذلك وشفاة معهم لهم  
 بقتضى الاضافة فتأمل (قوله أو أن الموصوفين بتلك الصفات الخ) على هذا الوجه لا دلالة فيه على  
 أن دخولهم بالتسمية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين أهلهم بأنفسهم وجعلنا شفاة ودلالته على  
 عدم نفع النسب في الآخرة من توصيفهم بالصلاح ون أن يقال وآباؤهم الخ وظاهر كلامه أن من قرن  
 بهم يكون موصوفا بتلك الصفات أيضا فتأمل في قوله يقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو أدنى  
 منهم فلا يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات أولى فيه بحث (قوله أو من أبواب الفتوح والتحف)  
 الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم عالم يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف  
 تفسيره وقيل المراد بالباب النوع ومن للتسهيل والمعنى يدخلون لانها فهم بأنواع من التحف وفي  
 كون الباب بمعنى النوع كالباب نظر فان ظاهر كلام الاساس وغيره أنه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز  
 أو كتابة عما ذكر لان الدار التي لها أبواب اذا تأها الجلم الغفير يدخلونها من كل باب فأريد به دخول  
 الارزاق الكثيرة عليهم وأنما تأتيتهم من كل جهة وتعدد الجهات يشعر بتعدد المآتبات فان اكل جهة  
 تحفة (قوله فائتين سلام عليكم) أي هو حال بتقدير القول قبل ولم يقل أو مسلمين كافي الكشف  
 لا يتناهى على أنه انشاء للتسليم وقد جعله المنصرفه الله للاخبار لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشاره  
 بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر  
 أن مراده أنهم مفعول فائتين المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون أو هو حال من غير تقدير لانهم افعالية  
 في الاصل أي يسلمون سلاما (قوله متعلقين بعلبيكم) أي متعلقين بعلبيكم أو به نفسه لانه نائب عن  
 متعلقه وقد منع هذا السفاة لانه لا يقبل بين المردوم وهو له بالخبر لانه اجنبي قاله أبو  
 البقاء وجوز غير أبي البقاء قال في الدر المنثور وجهه أن المتع انما هو في الممدد المؤقول بحرف مصدرى  
 وفعل وهذا ليس منه والمنصرفه الله يتبع فيه أبا البقاء وقد علمت جوابه مع أن الرضى جوز مع  
 التأويل أيضا وقال لا أراه مانعا لان كل مؤول بشئ لا يثبت له جميع أحكامه وقال صاحب الكشف

(ويدرؤن بالحسنة السيئة) ويدفعونها  
 بها فيجازون الاساءة بالاحسان أو يتبعون  
 السيئة الحسنة فتعويها (أو لئلا هم عقبى  
 الدار) عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون ما آل  
 أهلها وهي الجنة والجملة خبر الموصولات  
 ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات  
 لا ترى الالباب فاستئناف بذكر ما استوجبوا  
 تلك الصفات (جنات عدن) بدل من  
 عقبى الدار أو مبتدأ خبره (يدخلونها)  
 والعدن الإقامة أي جنات عدن يقيمون  
 فيها وقيل هو بطنان الجنة (ومن صلح من  
 آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم) عطف على  
 المرفوع في يدخلون وانما سأل للفصل  
 بالضمير الاخر أو مفعول معه والمعنى أنه  
 يلحق بهم من صلح من أهلهم وان لم يبلغ مبلغ  
 فضلهم بمالههم وتعظيم شأنهم وهو دليل  
 على أن الدرجة تعلو بالشفاة أو أن  
 الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض  
 لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول  
 الجنة زيادة في أنسهم والتسليم بالصلاح  
 دلالة على أن مجرد الانساب لا تمنع  
 (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) من  
 أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح والتحف  
 فائتين سلام عليكم) بشاره بدوام السلامة  
 هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل  
 والبناء للشيئية أو للبدائية

ان ما يكتم بحسب أصله ليس بأجنبي فلذا جاز الفصّل به وهو خبره بتداحذوف متعلق بكائن أو مستقر  
المحذوف وتقديره هذا أي الثواب الجزيل بما صيرتم وما صدر به أي بصبركم أي بسببه أو بدل منه فان  
الباء تكون للبدلية كما ذكره النحاة وقوله وقرئ الخ أي قراءة الجمهور بالكسر والتكون وغيرها شاذة  
وهي لغات فيها وقوله وبغيره أي بغير النقل وإبقائهم مفتوحة على الأصل والمخصوص بالمدح محذوف  
أي الجنة (قوله من بعد ما أو تقويه من الاقرار والقبول) جعل المشاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء  
فهداه الله قوله ألت بربكم ومشاقة الاعتراف بقوله لي وقد ب هي العهد من الطرفين ميثاقا لتوثيقه  
ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله أو لاني قوله ما تقويه بينهم وبين الله فلا تنافي  
بين كلاميه لأن التوثيق حصل بالجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم أي لا تقسمهم وغيرهم  
وتسبيح الفتى بمنافاة دوة الحق وانارة الحرب على المسلمين (قوله عذاب جهنم) يعني المراد بالدار  
جهنم وسوء ما عذابها أو سوء عاقبة الدنيا فالدار هي الدنيا وسوء ما عاقبت السبئية وهي عذاب جهنم  
أو جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لأن العاقبة اذا أطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه  
أحسن كما أشار إليه المصنف رحمه الله رعاية تقابل عقبي الدار اذا المراد بها الجنة أيضا ولأنه المتبادر  
من الدار بقريته ما قابلوه وهو الحاضر في أذهانهم (قوله يوسعهم ويضيقه) ترك قول الزمخشري - الله  
وحده هو يبسط الرزق لأن مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى أنه قد يرده لأنه  
لا مانع من الجمع بين التقوي والتخصيص عنده وبسط الرزق توسعته وأما قول المصنف رحمه الله تعالى  
ويضيقه فليس من مدلوله بل لازم له لأنه اذا وسعه اذا وسعه اذا وسعه فاضاها من فضيحه اذا وسعه  
نزل في حق أهل مكة كأنه دفع نياتهم من أنه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال مودعنا رزقهم  
فبين أن توسعة رزقهم ليس نكرا عليهم كما أن تضيق رزق بعض المؤمنين ليس اهانة لهم بل ذلك لتكلم الهبة  
ثم انه تعالى استأنف النعي على قبح أفعالهم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا الخ والمراد بالرزق الدنيوي  
لا ما يميم الاخرى كما قيل لأنه غير مناسب للسباق وقوله بما بسط لهم في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس  
الدنيا فبسبب الفرح اليها مجازية أو بتقريبه ييسر الحياة وكذلك السنادات مانع اليها والحياة الدنيا  
بجوازها فيها وفسر ضمير فرحوا بأهل مكة مع عدم سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا بعده ولم يعكس  
للعلم به في الاقل وتسجيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيها تقديم وتأخير كما قيل ومحل بعد يفقدون  
لاختلافها معوما وخموصا واستعجابا لا مضميا (قوله في جنب الآخرة) يعني أن الجواز والمجورود  
حال أي وما الحياة القريبة كاتمة في جنب الآخرة وليس متعلقا بالحياة ولا بالدنيا لانها ليسا فيها وفي  
هذه معناها المقايسة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رجة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين  
مفضول سابق وفاضل لاحق وهي الظرفية المجازية لان ما يقاس بشئ يوضع مجنبه وقيل معنى الآية  
كأنه لا يبيح عبايهم ويتفق في مقاضده لأن فرحوا بعبادته لا أن يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيله الى الآخرة كاستماع  
(قوله الامتعة لا تدوم كجهالة الراكب الخ) الامتعة الميم وكسر الزاد القليل كما يعطى لمن هو على  
جناح سفر وهو راكب على دابته من غير اهداله فانه يكون أمرا قليلا كقترات أو شربة تسويق وقوله  
أشروا الاشر الفرح بطرا وكثر بالانعمه وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ إشارة الى  
أن وضع النعمة في موضعها وصرفها في محلها مما يستوجب به الثواب شكرها أو اداها لمثلها (قوله  
باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات) انما فسره وقيد به بما ذكره لأنه المناسب للجواب عن اقتراحها فلا  
وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله أقبل الى الحق إشارة الى أن الآية بمعنى التوبة  
ولما كان حقيقته كما في الكشاف دخل في نوبة الخسيرة وهو الاقبال على الحق فسره به لأن أصل معناه  
الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شئ الاقبال على خلافه كما قيل (قوله وهو جواب يجري مجرى التهج  
من قولهم الخ) يعني أن قولهم لولا أنزل عليه آية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الآيات الباهرة

(فتم عقبي الدار) وقرئ فتم بفتح النون  
والاصل لنتم فكأن العين بنقل كسرتها  
الى الفاء وبغيره (والذين يقضون عهد الله)  
يعني مقابلي الآتين (من بعد ما يشاقه)  
من بعد ما أو تقويه من الاقرار والقبول  
ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون  
في الارض) بالظلم وتسبيح الفتى (أو تلك  
اهم اللعنة ولهم سوء الدار) عذاب جهنم  
أو سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقبي الدار  
(الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع  
ويضيقه (وفرحوا) أي أهل مكة (بالحياة  
الدنيا) بما بسط لهم في الدنيا (وما الحياة  
الدنيا في الآخرة) أي في جنب الآخرة (الا  
متاع) الامتعة لا تدوم كجهالة الراكب وزاد  
الراعي والعقبي انهم أشروا بما مالوا من الدنيا  
ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعم الآخرة  
واغترروا بما هو في جنبه نزل قليل النفع  
سريع الزوال (ويقول الذين كفروا لولا أنزل  
عليه آية من ربه قل ان آية من يشاء)  
باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات (ويمدى  
اليه من أناب) أقبل الى الحق ورجع عن  
العناد وهو جواب يجري مجرى التهج  
من قولهم

المسكثرة وانما يستحق هذا الكلام بحسب مقتضى الظاهر ان يقابل بان يقال ما اعظم كفركم واشد  
 عنادكم ونحوه فوضع هذا موضعه اشارة الى ان المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشاء الخ وقوله  
 عن بيان من يشاء وقوله كل آية أي مما اقتروه وغيره وقوله بما جئت به متعلق بيهدي وقوله بدل من من  
 أي بدل كل من كل أو عطف بيان عليه أو منصوب بأعني ونحوه مقدر أو قيل انه مبني أو الموصول الثاني  
 بدل منه وطوبى لهم خبره فيتم التقابل وهو أولى من جعل الموصول الثاني خبراً والأبذ كراهه اعتراضاً  
 وطوبى لهم دعاء (قوله تعالى وتطمئن قلوبهم) عبر بالمضارع لان الظمانينة تتجدد بعد الايمان حينئذ  
 بعد حين وقوله انسابه واعتماد عليه أي لا تضطرب للمكاره لانها بالله واعتمادها عليه في الازالة  
 أو الثبوت عليها والضمائر كلها لله وهذه الآية لا تنافي في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد  
 هنالك وجلت من هيئته واستعظامه وهو لا ينافي اطه ثن ان الاهتداد والرجاء (قوله أو بذكر رحمته)  
 في الكلام مضاف. قدر وهذا مناسب للاجابة اليه تعالى وقوله أو بذكر دلالته فيه ايضاً اشارة الى  
 التقدير وهذا يناسب ذكر الكفر ووقوعه في مقابلة المصدر مضاف للمفعول والضمائر كلها لله  
 والاطه ثن ان على الاقل من مكروه العذاب وعلى الثاني من قلق الشك والتردد وقوله أو بكلامه الخ  
 لاجابة في هذا الى تقدير المضاف لان القرآن يسمى ذكراً وهذا يناسب قوله لولا أنزل عليه آية من ربه  
 أي هؤلاء يفتكرون كونه آية والمؤمنون يعلمون أنه أعظم آية تطمئن لها قلوبهم يبرد اليقين وهو أنسب  
 الوجود والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله تسكن اليه أي الى الله تستأنس بسبب ذكره أو الى ذكره  
 فهو معنى غير ما تقدم وليس تكريراً معناه وتطمئن بمعنى اطمانت معطوفة على الصلة أو هي جملة معترضة  
 قدبر (قوله فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا) كدوسر وموقن وقيل انها جمع طيبة كضوق في ضيقة  
 ورد بأن فعلى ايست من أبنية الجوع فلهلله أراد أنه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي  
 مرفوعة بالابتداء وان كانت نكرة لانها للدعاء أو لتعجب كسلامك وويل له وقال ابن مالك انها  
 لا تكون الامتداء ولا تصرف وخالفه غيره فجوز انها ويندل عليه عطف المنصوب عليها في قراءة وأجاب  
 عنه السفاقي بأن يجوز نصبه بمقدر أي رزقهم حسن ما تب وهو بعيد وقرئ طيبى بالياء في الشواذ  
 وعلى الرفع الجملة الدعائية خبر لمبتدأ وتأويل يقول لهم أو هي خبرية والمعنى لهم خير كثير واذا نصبت  
 فناسبه فاعل مقدر أي طاب وهو الخبر واللام للبيان كافي سقباله ومنهم من قدر جعل طوبى لهم وقوله  
 ولذلك قرئ وحسن ما تب بالنصب وأما الرفع فلا حاجة له الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور  
 (قوله مثل ذلك) يعني ارسال الرسل قبلك فشيبه ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله  
 وان لم يجزهم ذكر دلالة قوله قد خلت عليهم والرحمى على عادته في مثله يجعل الاشارة الى ارساله  
 والاشارة بالبعيد للتفخيم كما ترهه في سورة البقرة أي أرسلناك ارسالاً له شأن وفي قوله في أمم بمعنى  
 الى كافي قوله فردوا أيدهم في أفواههم وقوله يعني ارسال الخ تفسير لذلك فلا يريد ما قبل الاحسن أن يقول  
 مثل ارسال الخ وقبل في اشارة الى انه من جلتهم وناشئ بينهم فلا يشكر لاجبى الى اذ لاجابة لبيان من  
 أرسل اليهم وفيه نظر (قوله أرسلوا اليهم فليس يدع ارسالك اليها) هذا ابتداء على تفسيره للتشبيه  
 وأما على تفسير الرحمى فقبل انه لا يكون لقوله قد خلت كثير مما س هنا وتأويله بقوله فهي آخر الامم  
 الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم أم كثيرة قبله أن لا يكون أمته يرسل اليها بعده حتى يلزم أن يكون خاتم  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث لان المراد يكون ارساله عيباً أن رسالته أعظم من كل رسالة  
 فهي جامعة لكل ما يحتاج اليه فيلزم أن لا نسبح اذ نسبح انما يكون للتكميل والكامل أمم كمال غير محتاج  
 لتكميل كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم (قوله لتقرأ عليهم الكتاب الذي أوحينا اليك) بيان  
 لحصل المعنى لا لتقدير موصوف للذي وان جاز في ايهامه وذكر نون العظيمة تفخيم له لا يخفى ونصير عليهم  
 للملاحة باعتبار معناها كإروعي في الذي قبلها القظها (قوله وحالهم أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ)

كانه قال قل لهم ما اعظم عنادكم  
 ان الله يضل من يشاء عن كان على صفتكم  
 فلا سبيل الى اهتدائهم وان نزلت كل آية  
 ويهدى اليه من اناب بما جئت به بل بأذى  
 منه من الآيات (الذين آمنوا) بدل من من أو  
 خبر مبتدأ محذوف (وتطمئن قلوبهم بذكر الله)  
 انسابه واعتماد عليه ورجاه منه أو بذكر رحمته  
 بعد التعلق من خشية أو بذكر دلالته لله  
 على وجوده ووجه دلالته أو بكلامه يعنى  
 القرآن الذي هو أقوى المجهزات (الذين آمنوا  
 الله تطمئن القلوب) تسكن اليه (طوبى لهم)  
 وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى لهم)  
 وهو فعلى من الطيب قلبت ياؤه وواو  
 ما قبلها مصدر لطلب كشمري وزانى ويجوز  
 فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ (وحسن  
 ما تب) بالنصب (كذلك) مثل ذلك يعنى  
 ارسال الرسل قبلك (أرسلناك في أمم قد  
 خلت من قبلها) تقدمتها (أمم) أرسلوا  
 اليهم فليس يدع ارسالك اليها (تتلوا عليهم  
 الذي أوحينا اليك) لتقرأ عليهم الكتاب الذي  
 أوحينا اليك (وهم يكفرون بالرحمن) وحالهم  
 أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي أحاطت بهم  
 نعمته

اشارة الى ان هذه حال من فاعل ارسلنا لمن ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم - حال كفرهم  
وممنهم من جوزه وان التلاوة عليهم في حال الكفر ليقفوا على اجهازه فبصد قرابه لعلمهم بانافين الفصاحة  
ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويجوز في الجملة ان تكون مستأنفة لكنه مخالف لظاهر كلام المصنف  
رحمه الله تعالى وقوله بالبلغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات عن بنا الى الظاهر وبنار هذا الاسم الدال  
على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها الشمول للملك بقوله وسعت كل شيء رحمة وقوله  
فلم يشكروا نعمه الخ يعني أنهم قابلوا رحمة العاقبة وانعموا بالكفر ومقتضى العقل عكسه بان يشكروها  
ويعرفوا المنعم بها في حده وفسر الرحمة بالنعمة تشبها على أنهم ما جئنا هنا وقوله الدنيا ربة بالالف على  
ما بين في الصرف من أنه يقال دنويه ودنيارية وما في ما أنتم مصدرية وقوله بارسالك فانه رحمة للعالمين  
(قوله وقيل نزلت الخ) وقيل نزلت في الحديدية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا  
الرحمن لانعرفه وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يدعوا لهين وهذه  
كأها غير مناسبة ولهذا امرضه المصنف رحمه الله تعالى لانه يقتضى أنهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه  
عليه تعالى والظاهر أن كفرهم بسماء وقوله حين قيل لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوجدوه كما في الوجه  
الأول وهذه الآية في سورة الفرقان قيل وهو يقتضى تقدم نزول تلك الآية فالناسب الجواب به ورب  
فيها أيضا أو هو ربكم وفيه نظر (قوله قل هو رب الخ) فسر بما ذكرنا أمر نبيه عليه الصلاة  
والسلام بالاخبار بخصوص فوكاه عليه أو بانشاء ذلك وأمر أو لابان يقول هو رب فوطئة لقوله عليه  
توكت ولما لم يلزم من قوله هو رب فوحده بالالوهية ضم إليه قوله لا اله الا هو وهو داخل في حيز قل سواء  
كان صفة أو خبرا بعد خبر وفيه تشبيه على أن التوكل عليه لاهل غيره وما قيل ان المقصود الاخبار  
بأن التوحيد هو رب لا الاخبار بأنهم متوحد بالالوهية فيه فتأمل (قوله مرجعي ومرجعكم) فيرجع  
ويتقدم منكم والانتقام من الرحمن أشد كما قيل أعوذ بالله من غضب الخليم قيل وعلى كلام المصنف  
رحمه الله تعالى متاب مبتدأ نكرة مخصص بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بأن التقديم  
للتخصيص أي اليه لا الى غيره والمبتدأ معرفة بالاضافة واذضاف اليه محذوف تقديره متابنا وقوله  
مرجعي ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف اذ تقدير ضمير المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام  
المصنف رحمه الله تعالى قد يجهل عليه بأن يكون اكتفاء والتقدير متابنا ومتابكم وان الكلام دال عليه  
الترما فتأمل (قوله شرط حذف جوابه) أي ان قلنا انه يحتاج الى جواب وان جهات وصلية لاجواب  
لها والجمله حالية أو معطوفة على مقدر لم يقدر شي والجواب على هذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيما  
سبق بقوله لكان هذا القرآن الخ وقوله والمراد منه تعظيم شأن القرآن بمعنى هل التقدير الأول وقوله  
أو المبالغة الخ بمعنى على الثاني وقوله لو أن كتابا بيان لأن قرأنا معنى الكتاب المقروء مطلة افهوه معناه  
اللغوي لا العرفي لانه المراد به يتم الارتباط ووزعت بزاه من مجهتين وعينين مهملتين بمعنى حركت  
وقاعت من مكاه الى آخره مقارنا بتشديد الراجح مقرأ أي محل (قوله تصدعت من خشية الله الخ)  
أي المراد بتقطعها تقطع وجهها وتفترقه وذلك اما خشية الله أو تجري منها الانهار وتنفجر العيون والظاهر  
أنه حقيقة على سبيل الفرض كقوله لو طار ذوحافر قبلها على كلا التقديرين في الجواب وجهه تشبها  
كقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له وأما تشبيل  
الزخمشري تلك الآية فليس يريد به أنها تشبيل مثلها بل بيان لان القرآن يقتضى غاية خشية وقوله وعيوننا  
في نسخة أو عيوننا وما يعني (قوله فتقرأه أو قسمه) فتجيب عند قراءته الباء على الأول صله كالم وعلى  
الثاني للسببية أي لو كرم أحد بقرآن الموق لكان هذا أو لو كرم الموق بأن اسمه فاجابوا بسبب معناه بما  
يدل على حقيقته وقوله النهاية في التذكير والانداز ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله وقوله كقوله ولو  
أنزلنا في هذه الآية تشهد لتقدير الجواب الثاني (قوله وقيل ان قرينا قالوا يا محمد ان سر لك الخ)

ووسعت كل شيء رحمة فلم يشكروا  
نعمه ونحوها ما أنتم عليهم بارسالك بهم  
وانزال القرآن الذي هو مناط المنافع الدينية  
والدنياوية عليهم وقيل نزلت في مشركي أهل مكة  
حين قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن  
(قل هو ربى) أي الرحمن خالق ومنولى  
أمرى (لا اله الا هو) لا مستعق للعبادة سواء  
(عليه توكت) في نصرتي عليكم (واليه  
متاب) مرجعي ومرجعكم (ولو أن قرأنا  
سيرت به الجبال) شرط حذف جوابه  
والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة  
في عناد الكفرة وتصميمهم أي ولو أن كتابا  
زعزعت به الجبال من مقارنا (أو قطعت  
به الارض) تصدعت من خشية الله عند  
قراءته أو نشقت فجعلت أنهارا وعيوننا  
(أو كالم به الموق) فتقرأه أو قسمه  
وتجيب عند قراءته لكان هذا القرآن لانه  
الغاية في الاجاز والنهاية في التذكير والانداز  
أو لما آمنوا به اقوله ولو أنزلنا اليهم الملائكة  
الآية وقيل ان قرينا قالوا يا محمد ان سر لك  
ان تصدعت فسير بقراءتك الجبال عن مكة



بيان اسباب النزول وهو تأييد لتقدير الجواب الثاني وايمس فيه مقابلة لما سبق الا في جعل التقطيع من  
 قطع الارض بمعنى سيرها وقطائع جمع قطعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطاع الجند وقوله تسع أي  
 مكة مجزوم في جواب الامر وتخصير الرجح ليركبوها فذهبوا بأقوال في زمان يسير فيستغنون عن رحله  
 الشتاء والصيف وابتعثنا أي احببنا لتسلككم فيخبرنا بعبدة نبوتك (قوله وقيل الجواب مقدم الخ)  
 معطوف على قوله حذف جوابه وهذا من قول من الفراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه  
 ولا يخفى ان في اللفظ نبوة منه لكونها اسمية مقترنة بالواو ولذا أشار السمين رحمه الله تعالى الى أن مراده  
 انها دليل الجواب لكنه يكون لافرق بينه وبين تقدير لما آمنوا في المعنى وقوله خاصة أي دون سيرت  
 وقطاعت لانه جمع ميت والميت منه مذ كلفظ ربه تغليبا (قوله بل لله القدرة على كل شيء الخ) قال  
 في الكشف انه على معنيين أحدهما بل لله القدرة على كل شيء وهو قادر على الآيات التي اقترحوها  
 الا ان علمه بأن اظهارها مفسدة بصرفه والثاني بل لله أن يطهسهم الى الايمان وهو قادر على الالهاء  
 لولا أنه في أمر التكليف على الاختيار وبعضه قوله أظلم بياس الذين الخ ولما كان الثاني مبنيا على  
 مذهبه كما بينه شرح الكشاف تركه المصنف رحمه الله تعالى واقتصر على الاول وهذا جار على وجوه تقدير  
 الجواب أما على الاخرة فظاهر وأما على الاول فلان ارادة تعظيم شأن القرآن لا تنافي الرذ على المقترحين  
 وقوله عن ايمانهم فتعلق اليأس محذوف تقديره ما ذكره لا أن لو يشاء واليأس على هذا معنى القنوط  
 وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله اضرب عما تضمنته لو الخ أي لا يكون تسيير الجبال وما ذكره قرآن  
 بل يكون بغيره مما اراده الله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شيء حتى يتوهم أن الاحسن عطفه على مقدر  
 أي ليس لك من الامر شيء بل الامر لله جميعا (قوله وذهب أكثرهم) أي المفسرين الى أن معناه  
 أفلم يعلم فاليأس بمعنى العلم والتبين ويشهد له القراءة المذكورة وقوله وهو تفسيره أي تفسيره بمعنى يدل  
 على أن المراد منه ذلك لأنهم قرؤوا بهم للتفسير من غير أن يسموه من النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير  
 صحيح (قوله وانما استعمال اليأس بمعنى العلم لانه) أي اليأس مسبب عن العلم فان الميؤس منه لا يكون  
 الا معلوما وقد اختلفوا في ان استعمال اليأس بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من الذين يسهلون  
 الخضع أو مجاز لان اليأس متضمن للعلم فان اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون فان قلت اليأس حينئذ  
 يقتضى حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت أوجب بأنه لما تضمن العلم بالعدم تضمن  
 مطلق العلم فاستعمل فيه فقوله المصنف رحمه الله تعالى لا يكون الا معلوما أما على ظاهره لان ما يطلبه  
 الشخص ثم يأس منه لا بد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى حصوله على العلم بوجوده أو عدمه  
 حتى يتكفله ما تزو قيل المراد به انه معلوم الانتفاء وقوله فان بالقائه في نسخة بأن بلقاء الموحدة والاولى  
 اولى وفي نسخة لا يكون بدون قوله الامعروف ما فهمي كان التامة وهذه تؤيد ما قيل ان المعنى معلوما استفاؤه  
 (قوله ولذلك علقه بقوله أن لو يشاء الله الخ) أي لكون اليأس بمعنى العلم والمراد بعلقه به جعله معلولا له  
 بحسب المعنى ساد ما قدمه عليه كما ذكره المعرب رحمه الله تعالى وأن محفة من الثقيلة واهمها ضمير الشان  
 محذوف والجمله الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى بعض الناس لتصحيح المعنى فان نفي تعلق  
 المشيئة بماهية الجميع صادق بأن لا يهدى أحدا وبأن لا يهدى بعضهم ويهدى بعضا آخرين والاول غير  
 واقع وغير معلوم فكونه معلوما باعتبار ما صدقه الثاني وليس هذا من التعليق المطروح في شيء فانه يعتدى  
 بهن وأما التعليق بمعنى جعله متعلقا به ومعمولا له فهو يهدى بالباء وأما ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي  
 ولذا جعله بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضى التعليق وان هذا معنى كلامه وما عداه من خرافات  
 الاوهام فليس بشيء والى ما ذكرناه أولا أشار بعض الفضلاء والاية قيل انها لانكار سؤال المؤمنين على  
 ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم سألو انزول الآيات المقترحة طمعا في ايمان قريش مع علمهم  
 بانتفاء هدى بعض الناس لهدم تعلق مشيئة الله بذلك كما فهم ما تعلق على اصراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم

حتى تسع انما فتخذ فيها اساتين وقطائع  
 أو مضرتنا به الرجح ليركبها وتجبر الى الشام  
 أو ابتعثنا به لحي بن كلاب وغيره من  
 آياتنا ليحكموا فبلك فترات وعلى هذا  
 فتقطيع الارض قطعها بالسير وقيل  
 الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن  
 وما بينهما اعتراض وتذكيركم خاصة  
 لا شقال الموق على المذكور الحقيقي (بل لله  
 الامر جميعا) بل لله القدرة على كل شيء  
 وهو اضرب عما تضمنته لو من معنى النفي  
 أي بل الله قادر على الايمان بما اقترحوه من  
 الآيات الا أن ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه  
 بانه لا يملئ في شكيتهم ويؤيد ذلك قوله أفلم  
 يياس الذي آمنوا من ايمانهم مع ما رآوا من  
 آحوالهم وذهب أكثرهم الى أن معناه أفلم  
 يعلم لما روى أن عليا وابن عباس وجاعة  
 من العصابة والتابعين وهو تفسيره وانما استعمال  
 أجمعين قرؤوا أفلم يبين وهو تفسيره وانما استعمال  
 اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم فان  
 الميؤس منه لا يكون الا معلوما ولذلك علقه  
 بقوله (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا)  
 فان معناه نفي هدى بعض الناس لعدم تعلق  
 المشيئة باهدائهم

بالاتيات بعد صدور معجزات قاهرة دالة على صحة النبوة قطعاً ليس الالعدم تعلق مشيئة الله بايمانهم فتأمل (قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره الخ) ضمير عن ايمانهم للكفار والضمير في علمنا منهم للمؤمنين وعلمنا منصوب على أنه مفعول له وأن لو يشاء الله مفعول به لعلمنا المحذوف ولم يقصر المسافة بتقدير لان لو يشاء الله لانه لا يصلح للعامة وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تخصيصاً بالعبادة (قوله أوباً آمنوا) معطوف على قوله محذوف فان لو يشاء مفعول لا آمنوا بتقدير الباء أي لم ييأس الذين آمنوا بضمون هذه القضية عن ايمان هؤلاء الكفرة فان قلت تعلقه به وتخصيص ايمانهم بذلك بالذكر يقتضي أن لهذه دخلا في اليأس عن ايمانهم والامر بالعكس لان قدرة الله على هداية جميع الناس تقتضي رجاء ايمانهم لا اليأس منه قلت وجه تخصيص الايمان بذلك أن ايمان هؤلاء الكفرة المصممين كأنه محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله تعالى هداية جميع الناس وذلك محال لا يكون بالاتفاق وذكر أوجهنا وجهها آخر وهو أن الكلام قد تم عند قوله أفلم ييأس الذين آمنوا تقرير اليأس المؤمنين من ايمان هؤلاء المعاندين وأن لو يشاء الله جواب قسم مقتدر أي أقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً وان رابطة لجواب القسم كاللام الجوابية وقد ذكر سيبيوياً رحمه الله وابن عصفور أنها تكون كذلك في كلام العرب كقوله

أما والله أن لو كنت حراً \* وما بالحرأت ولا العتيق

وأما له (تنبيه) قوله أفلم ييأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استياساً وهي خمس قرأها البرزى عن ابن كثير رحمه الله بخلاف عنه بألف بعدها ياء والباقيون على الاصل بتس فاؤها ياء وعينها همزة وهي لغة والأولى على القاب بتقديم الهمزة على الياء بقاب حروفها ويدل عليه أمران الاول المصدر وهو اليأس والثاني أنه لولا أنه مقولوب قلبت ياؤه ألقا التحز كما وانفتاح ما قبلها لانها كانت في محل لا يقبل القلب وهو الفاء فكذلك ما وقع موقعه وقال أبو شامة رحمه الله بعد ما ذكر قراءة البرزى في الخمس كلمات ولذا رسمت في المحصف كما قرأها البرزى بألف مكان الياء وياء مكان الهمزة وقال أبو عبد الله اختلاف في هذه الكلمات في الرسم فرسم ييأس ولا يياسو بألف ورسم الباقي بغير ألف (قلت) هذا هو الصواب وكانها غفلة من أبي شامة انتهى من الدر المنثور (أقول) ما ذكره من اتفاقهم على رسمه كما ذكره مقرر وتخطئة أبي شامة خطأ منه لعدم فهم كلامه فانه ذكر أنها رسمت بألف ولم يقل في الخمسة ولا في الجميع ثم نقل تخصيص رسم الالف بوضعين فيكون كلامه المطلق أو لا محجولاً على المقيد ومفسراً لما بهم أولاً فالخطي له هو الخطي فاعرفه (قوله داهية تفرعهم وتقلعهم) القارعة من القرع وأصله ضرب نبي بشي كما قاله الراغب ثم استعملت مجازاً في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله تقلعهم أي تهلكهم ونسأصلهم وقوله تحمل جمعى تنزل وقوله تطاير اليهم شررها الشرور واحدة شرارة وهي ما تطاير من النار يشير إلى أن المراد بجولها باقربهم اشراقهم على الهلاك وظهور أماراته بتطاير شرره وتواتر شروره (قوله وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين الخ) هو على الاول للجنس من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجمعهم وعلى هذا الكفرة المعهودين والسرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش ويغير من أعار على العدو وحواليهم بفتح اللام والياء نظراً بمعنى حوله وفي جوانبه ومواشيهم أي دواب أهل مكة وأعمامهم وقوله وعلى هذا أي اختصاصه بأهل مكة والوجه هو الاول وقصة الحديدية معروفة وقوله الموت أو القسامة هو على التفسير الاول وما بعده على ما بعده وقوله لا تمناع الكذب في كلامه هذا بناء على أن الوجد خبر يتصف بالصدق والكذب (قوله وعيد للمستمزئين به والمقترحين عليه الخ) أدخل الاقتراح في الاستمزا لان عدم الاعتماد دأباً ياتيه واقتراح غيرها في المعنى استمزا وباندراجها فيه ارتبط بما قبله أشد ارتباطاً ولذا صرح به فاقبل أن اقتراحهم تسير الجبال وأخويه على سبيل الاستمزا فهما نبي واحد لأوجهه وملاوة وملاوة بتثنية الميم فهما

وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره أفلم ييأس الذين آمنوا عن ايمانهم علمنا منهم أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً أوباً آمنوا (ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا) من الكفرة وسوء الاعمال (قارعة) داهية تفرعهم وتقلعهم (أو تحمل قريبان دارهم) فنفزهون منها وتطائر اليهم شررها وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث السرايا عليهم فتفرعوا اليهم وتخطف مواشيهم وعلى هذا يجوز أن يكون تحمل خطا بالرسول عليه الصلاة والسلام فانه حل بيمينه قريبان دارهم عام الحديدية (حقى بألف وعيد الله الموت أو القسامة أو فتح مكة) ان الله لا يخلف الميعاد لا تمناع الكذب في كلامه (واقعد استمزئ برسل من قبلك فاملت للذين كفروا تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد للمستمزئين به والمقترحين عليه والاملاء أن تبرك ملاوة من الزمان

بمعنى حين وبرهة من الزمن ومنه الملوان والحكمة في الاملاء ليؤمن من قدر اقله ايماناً وتستدوج غيره  
والدعة بفتح الدال الراحة وقوله فكيف كان عقاب أصله عقابي والياء تحذف في القواصل في أمثاله  
وهو المطرد ومنه متاب في ماضى فلا وجه لما مر من أن يقدر متابا والمعنى كيف رأيت ما صنعت  
بهم فكذا أصنع بشرى مكة ان شئت وفي كيف كان تغني للعقاب وتمويله (قوله رقيب عليه)  
أى مراقب لا حوالها ومشاهداتها فهو مجاز لان القائم عند الشيء عالم به ولذا يقال وقف عليه اذا علمه  
فلم يحفظ عليه شيء من أحواله ونذ كبرضير عليه بأويله بالخصص والانسان وكان الظاهر تأنيبه وقوله  
ولا يفوت عنده شيء من جزائهم عطف كالتفسير لان اطلاع الله على أعمال العباد اذا ذكر فالمراد  
مجازاتهم عليها (قوله والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك) أو تقدير الخبر لم يوجد له أى من مبتدأ  
خبره محذوف وتقديره ما ذكر وجلة وجعلوا على هذا مستأنفة أو معطوفة على جملة أفن هو قائم كن  
ليس كذلك لان الاستفهام انكارى بمعنى التثنية فهى خبرية بمعنى وعلى الثاني جملة وجعلوا معطوفة  
على الخبر المقدور ولما قرره في المعنى قال الشارح رحمه الله لم يظهر لى وجه اختصاص العطف على الخبر  
بهذا الوجه الثاني فليل ان لا يحل بفضله الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه  
التي هى شرط قبول العطف بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول ولذا قال أهل المعاني زيد يكتب  
ويشعر مقبول دون يعطى ويشعرا تهى وهذا من قوله التدبر فان مرادهم أنه على التقدير الاول يكون  
الاستفهام انكارى بمعنى لم يكن نصيا للتشابه على طريق الانكار فان عطف جعلهم شركاء عليه يقتضى أنه  
لم يكن وليس بهجج وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخى والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد  
وجعل الشركاء واقع ومع عليه منكر فيظهر عطفه على الخبر وأما ما ذكره من حديث التناسب فغفلة  
لان المناسبة بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامته وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشر الفليس  
محلا للعطف عند أهل المعاني على ما ذكره وهو محتاج الى توجيه آخر والمعنى أفان الله الذى هو قائم كن  
ليس كذلك من الاصنام والهمز لان انكار مضمون الجملة والفاء قبل انما التعقيب الذكري أى بعد ما ذكر  
أقول هذا الامر المنكرو والذى في الكشف انه تعقيب حقيقى للترقى فى الانكار بمعنى لا يجب  
من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها وانما العجب كل العجب من جعلهم القادر على انزالها المجازى  
لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره عن لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وله تفصيل  
طويل فيه وقوله من خير أو شر بيان لما الموصولة (قوله استئناف أو عطف على كسب الخ)  
يعنى انه استخبار عن سوء صنيعهم وما احتمل الموصولية والمصدرية وعلى الاول فالعائد مقدر وعلى  
المصدرية يجوز عطفه عليه واما هذا مخصوصا بكون المقدركن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى  
تختص كل نفس بالمشركين وقوله أولم يوجد عطف على من ليس كذلك وأخره لان الخبر فيه ليس  
مقايلا للمبتدأ والا كثر فى التقدير ذلك لانه ورد مصرحاً به كقوله أفن يحق كذا لا يحق وقوله أفن يعلم  
أعمال أنزل اليك من ربك الحق كن هو أعمى ~~كن~~ لا بأس به لدلالة قوله وجعلوا عليه وأقيم فيه الظاهر  
مقام الضمير لدلالة على أن الألوهية موجبة لاستحقاق التوحيد والعبادة وللنداء على حفاة  
عقولهم اذ جعلوا الجمادات مشاركة للذات المستجيبة لاسائر الكالات وقيل انه معطوف على قوله  
استهزئ وقيل انما حالية (قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير) موضع منصوب على الظرفية  
وهو خبر يكون أو التقدير وضع موضع الضمير وهذا اذا عطف على الخبر لاحتياجه الى العائد وان كان  
عطفه على كسب ظاهرا بخلاف الاستئناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله لتبنيه الخ  
لان الجلالة أصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات الكمالية (قوله تبنيه على ان هؤلاء  
الخ) وفي بعضها تنبيها بالنصب فلنظ قوله وتنبيها معطوف على اسم كان وخبرها أى انه كالدليل على عدم  
استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل من له أدنى مسكة وأشار الى وجه التنبيه

في دعة وأمن (ثم أخذتهم فكيف كان  
عقاب) أى عقابي ايهم (أفن هو قائم على  
كل نفس) رقيب عليه (بما كسبت)  
من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من جزائهم  
أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم  
والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك  
(وجعلوا شركاء) استئناف أو عطف  
على كسبت ان جعلت ما مصدرية أولم  
يوجدوه وجعلوا عطف عليه ويجوز  
الظاهر فيه موضع الضمير للتبنيه على أنه  
المستحق للعبادة وقوله (قل هو هوهم) تنبيه على  
أن هؤلاء الشركاء لا يستحقون

بقوله والمعنى الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك (قوله والمعنى صفوهم وانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة) فسر التسمية بالوصف فالمعنى اذ كانوا صفاتهم هل فيها ما يقتضى الاستحقاق وفي الكشف أى جعلتم له شركاء فصفوهم له من هم وتبؤه بأسمائهم فذهب الى أن المراد به ذكر أسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظري شروحه وقوله بل أنتبؤنه اشارة الى أن أم منقطعة بتقدير بل والهزمة وقوله بالكثيف أى من باب الافعال والضمير بقره (قوله بشر كاه يستحقون العبادة) يعنى ما عبارة عن نفس الشركاء وقوله أو بصفتهم معطوف على قوله بشر كاه فعلى هذا ما عبارة عن صفات الشركاء وخبر يستحقونهم العبادة وضمير لا جاه الصفات وقوله لا يعلمها أى الشركاء أو الصفات وإذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شئ مما كان وما يكون فهى لاحقيقة لها هو نقي لها بنى لازمه على طريق الكناية قبل ونفسيرها بالشركاء يناسب تفسيرهم وهم بذكر أسمائهم على ما في الكشف والمناسب لتفسيره هو الثاني وفيه بحث (قوله أم تسمونهم شركاء) ان كان المعنى أم تسمونهم بأنهم شركاء فهو عين مائة قدم والافه وغيره وقوله من غير حقيقة أى معنى متحقق في نفس الامر فطر الجهل وبضاعة العقل وقوله كسمة الزنجى كانوا كمدوح المتبى المعروف وكانه اشارة الى ذلك (قوله وهذا احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاجمان أى لما كان قوله أقن هو قائم على كل نفس كافي في هدم قاعدة الاشرار للسمع السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابعاد الامن طريق حق مذيلا بابطال من طرف التقيض على معنى لبتهم اذا شركوا بغير لا يجوز أن يشركه بشركاء من يتوهم فيه ذلك أدنى توهم وروى فيه أنه لا أسماء للشركاء ولا حقيقة لها فضع الاعن السمي على الكناية اليمانية ثم بولغ بأن الاستمأهل أن يستل عنها على الكناية التلويحية استدلالا بنى العلم عن نقي المعلوم ثم منه الى عدم الاستمأهل مع التوبيخ وتقدير أنهم يريدون أن يذبوا عالم السر والخفيات بما لا يعلم وهو محال على محال وفي جعل اتخاذهم شركاء ومجادلة الرسول عليه الصلاة والسلام اتياءه تعالى نكتة بل نكتة سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل قديين الشمس لذى عينين وماتلك التسمية الا بظاهر القول لا طائل تحته بل هو صوت فارغ من تأمل حق التأمل اعترف بأنه كلام خالق القوى والقدر الذى تنف دون استار أسرارها فهم البشر وقوله أم بظواهر أم منقطعة وقيل متصله وقيل الظاهر يعنى الباطل كقوله وذلك عاريا ابن ربطة ظاهره (قوله تسمونهم قضيوا ابا طيل ثم خالوها) قوله بل زين اضرب عن الاحتجاج عليهم فكأنه قيل دع ذافانه لافائدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتبويه من قواهم وقوله الانية اذا طلال النحاس منها بقصة أو ذهب ليطلق أنها ذهب أو فضة وليست به فاطلق على التليس بالمكرو والخديعة ولذا عطف أحدهما على الآخر وقوله قضيوا ابا طيل أى تكلفوا الايقاع ذلك فى الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها شيئا قادرا فى الضلال ويحتمل أن المتخيل أول من أسسها ومن خالها من قلدتهم من بعدهم فأسند فيهما ما للكل الى البعض لوقوعه بينهم ورضاهم به وحذف أحدهم فعلى حال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافة وتوهمهم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز أن يكون مضافا الى المفعول وقوله أو كددهم للاسلام بشر كاه فعلى الاول المراد به مكرهم بأنفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام وأهله (قوله سبيل الحق) فتعريفه له هداية وما عداه كأنه غير سبيل وفاعل الصداما مكرهم ونحوه أو والله يجتسمه على قلوبهم وعلى قراءة الفتح لانه معلوم مفعوله محذوف وأما قراءة الكسر فاشارة وهو مجبول نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراءه مجرى الجوف وهو قوله وصدا التنوين أى وقرئ صد وهو معطوف على مكرهم فى النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكره يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة لتفسير الاول ولم يجعل صدوا منزلة الا لازم لعدم ملائمته للتفسيرين وفيه نظرا لانه يلائم التفسير الاول (قوله مجذولانه) وفي نسخة مجذوله وهما بمعنى وليس هذا مبنيا على

والمعنى صفوهم وانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة (أم تبؤنه) بل أنتبؤنه وقرئ تبؤنه بالكثيف (بما لا يعلم فى الارض) بشر كاه يستحقون العبادة لا يعلمهم أو صفات لهم يستحقونهم الا بجاهها لا يعلمها وهو العالم بكل شئ (أم بظاهر من القول) أم تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كسمة الزنجى كانوا وهذا احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاجمان (بل زين للذين كفروا مكرهم) تسمونهم قضيوا ابا طيل ثم خالوها حقاً وكيدهم للاسلام بشر كاهم (صدوا عن السبيل) سبيل الحق وقرآن كثير ونافع وأبو عمر وابن عاصم وصدوا بالفتح أى وصدوا الناس عن الايمان وقرئ بالكسب وصدوا بالتنوين (ومن يضل الله) مجذولانه

مذهب المعتزلة كما يتوهم في باهئ الرأي ولو فسر باجتناب الضلال والاعتداء كان أظهر وأوفق عذبتنا  
وقوله يوقفه للهدى اشارة الى أن الهداية بمعنى الدلالة موجودة وانما المنقح الايصال ونوقه به يجعل  
أفعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل والاسرعوبة من الله بكفرهم وأما وقوع مثله للمؤمن فعلى  
طريق الثواب ورفع الدرجات فلا يخبر في كلامه وكذا ما انما المصائب (قوله من عذابه أو من رحمته)  
من الثانية زائدة للتأكيد والاولى على تقدير من عذابه سواء كان معناه أو قد رقبه مضاف فلا يلزم  
تقديم معمول الجبرور عليه لان الزائد لا يحكم له وعلى الثاني من الله طرف مستقر حال من واق  
وصلته محذوفة والمعنى ما لهم واق وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقي من جهة الله ورحمته  
ومن في من الله للاعتداء على الاول والتبيين على الثاني ومن رحمته على الاول يكون من كلام المصنف  
رحمة الله لبيان ذلك الواقي فتأمل (قوله صفحتها التي هي مثل في الغرابة الخ) قال العلامة قدم ترى البقرة  
أن المثل له معنى اقوى وهو الشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول الساخر المعروف ومعنى مجازى وهو  
الصفة الغريبة مأخوذا من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لان المثل انما يسير بين الناس اغرابته وقال  
أبو علي في الاغفال تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها أو أكثر المفسرين على خلافه لكنه  
يحتاج الى اثبات من كلام العرب ولم يذكره فذل الجنة هنا إما أن يراد به المعنى أو غيره وعلى هذا التفسير  
المراد به معناه المجازى وحينئذ هو عند سيبويه مبتدأ وخبره محذوف أى فيما يقص ويتلى عليكم صفة  
الجنة وقوله تجرى من تحتها الانهار جلة مفسرة بخلقه من تراب في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله  
كمثل آدم خلقه من تراب أو مستأنفة استمناقاً بياناً أو حال كما سأتى وهذا هو الوجه السالم من التكلف  
مع ما فيه من اليجاز والجمال والتفصيل واليه ذهب أيضاً في قوله الزانية والزاني كما سأتى تفصيله  
في سورة النور وقد راخبر فيه مقدم الطول ذيل المبتدأ أو التلايفصل به بينه وبين ما يفسره أو ما هو  
كالفسر له (قوله وقيل خبره تجرى من تحتها الانهار) على طريقة قولك صفة زيد أسمر الخ فالمثل بالمعنى  
المجازى وهذا قول الزجاج واعترض عليه بأن المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الاول أيضاً  
وبأنه غير مستقيم معنى لانه يقتضى أن الانهار في صفة الجنة وهي فيها الا في صفتها مع تأنيث الضمير العائد  
على المثل حال على المعنى وأمر التذكير والتأنيث سهل وأما دفع الاول بأنه على تأويل أنها تجرى  
فالمعنى مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد أسمر المراد السمرة وأن الجملة في تأويل المفرد فلا يعود  
منها ضمير للمبتدأ والمراد بالصفة ما يقال فيه هذا اذا وصف فلا حاجة الى الضمير كما في خبر ضمير الشأن  
وكذا ما قيل ان تأنيث الضمير لكونه راجعاً الى الجنة لا الى المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف  
عين المضاف اليه وذكره نوطته له وليس نحو غلام زيد فكذلك كلام ساقط متعسف لان تأويل الجملة  
بالمصدر من غير حرف سابق شاذ كما في المثل تسمع بالمعنى خبر من أن تراه وكذا التأويل بأنه أريد  
بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو تجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه وقبحه  
على ضمير الشأن قياس مع الفارق وأما عود الضمير على المضاف اليه دون المبتدأ فضعف من بيت  
المنكسوت ولا أدري ما الداعي الى ارتكاب مثله (قوله أو على حذف موصوف أى مثل الجنة جنة  
تجرى من تحتها الانهار) اعترض على هذا أبو علي الفارسي بأن المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار  
عنه بالجنسة وهي الجنة ورد بأن المثل بمعنى المثل والشبه فهو جنة أخبر عنها بجملة وقيل انه غير وارد  
رأساً ولا حاجة الى جعله بمعنى الشبه لان التشبيه هنا تمثيلي ووجهه منتزع من عدة أمور من أحوال  
الجنان المشاهدة من جريان أنهارها ونضارة أغصانها والتفاف أفتانم ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله  
انه تعالى عرفنا أمر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في أمور الدنيا وما يشاهدنا في الزمخشري فيه  
بلفظ التمثيل ويكون قوله أكهادهم وظلها بياناً للفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة  
وقيل ان هذه بيان لجمال جنان الدنيا على سبيل الفرض وان فيما ذكره انتشارا واكتفاء في التفسير

(قوله من هاد) يوقفه للهدى (لهم عذاب في  
الحياة الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم  
من المصائب (وله عذاب الاخرة أشق) لشدته  
ودوامه (وما لهم من الله) من عذابه أو من  
رحمته (من واق) حافظ (مثل الجنة التي وعد  
المتقون) صفحتها التي هي مثل في الغرابة  
وهو مبتدأ وخبره محذوف عند سيبويه أى  
فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره  
(تجرى من تحتها الانهار) على طريقة قولك  
صفة زيد أسمر أو على حذف موصوف أى  
مثل الجنة جنة تجرى من تحتها الانهار

بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة القرآنية والغرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما  
أحسن منه ولا تكلف فيها من جهة العربية (قوله أو على زيادة المثل) بمعنى الغفوى وهو الشبه  
لانه ورد زيادته في نحو ايس كمثلته نبي فقد هدد زيادته في المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل  
ان الاسماء لا يجوز اخاطمها فانه في كلامهم كثير كالم السلام ولا صدقة الا عن ظهر غنى ومقام الذئب  
في بيت الشعاع (قوله حال من العائد الخ) لان تقديره التي وعدا ويحمل التفسير والاستئناف  
البياني كما تر وقوله لا ينقطع ثمها قيل خصه بالتمثيل لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان في الموعودة  
غير ذلك من الاطعمة والظاهر انه انما أسر به لاضافته الى ضميرها وأما الاطعمة فلا يقال فيها أكل  
الجنة وقوله وظلها كذلك أي هو مبتدأ محذوف الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا  
لعدم الشعر أو لسكونها في طرف منها فتأمل (قوله وعقبى الكافرين النار لا غير) المحصر من تعريف  
الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لان عقبتهم الجنة  
وان هذبوا ولو أريد المتقين عن المعاصي لان المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة مسكوت عنهم  
وقوله ترتيب النظمين أي ذكر الجنتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى  
الكافرين النار لان النظم يطلق على اللفظ القرآني المركب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد  
ان ذكرها في ما بعدهما المأذون فلا تنكرار فيه (قوله يعنى المسلمين من أهل الكتاب كابن سلام رضى الله  
تعالى عنه الخ) فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وجوز أن يراد به القرآن وبالذين مطلق المسلمين ومعنى  
يفرحون استمرار فرحهم وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وثمانية بالين  
زاده على الكشاف لانه بهم يتم العدد وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه اسلام بحيرا وتيم الدارى  
ونحوهما والحبشة بقصتين الجماعة من الحبش وهم طائفة من السودان معروفون (قوله أو عامتهم  
فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم) فالمراد بما أنزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه بأباه مقابلة  
قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم وأجيب بأن المراد من الأحزاب من  
حظه انكار بعضه فسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته وأنتك يفرحون  
ببعضه الموافقة لكتبهم وهو تكلف فاطاهر أن المعنى ان منهم من يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم  
لا يفرح بذلك البعض بل يفتن به وان وافقها وينكرها وافتقارها وشكر الموافقة ثلاثا يجمع أحدهم شريعة كافي قصة  
الرجم وأشار بقوله أو ما يخالف ما حترفوه منها ومع ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا أخره المصنف رحمه الله  
وترك الزمخشري (قوله يعنى كفرتهم الذين تخبروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) فالأحزاب  
جمع حزب بكسر فسكون وهو الطائفة المنهزمة أي الجمجمة لما مرت كعداوة وحرب وغيره على ما أفاده  
الراغب وغيره من أهل اللغة وأما الأحزاب المذكورة في قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الأحزاب  
فلو اتفقت من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فاذا ذكره المصنف رحمه الله تفسير لبعض الأحزاب  
ولا ينافي كون بعض الأحزاب احزابا لاندراجهم في معناه اللغوي كانوا هم من تعسف هنا بما لا طائل  
تحتها والسيد والعاقب علان لاسقنى فخران وأشياهما اتاعهما (قوله وهو ما يخالف شرائعهم) هو  
على تفسير الذين يفرحون بحسبهم والمكفرين بكفرتهم وقوله أو ما يخالف ما حترفوه وفي نسخة أو ما يوافق  
ما حترفوه على تفسير الفرقين بعامة من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده  
وتشديد فساده وانكارهم لخالفه المهرف بالقول دون القلب لعلمهم به وهو بالنسبة لمن لم يحرفه فن قال  
الاولى ترك هذا اكتفاء بالاول لاختصاص الجواب بانها أمرت بذلك لم يأت بشئ يعتقد به كما استراه (قوله  
جواب للمكفرين أي قل لهم انما أمرت الخ) يعنى أنه تعالى لما سكى من بعض أهل الكتاب انكار بعض  
ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يارب بماذا أجيبهم اذن  
فقبل له قل لهم ان ما أتيت به من اثبات الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد ونفى

أو على زيادة المثل وهو على قول سيوريه  
حال من العائد المحذوف من الصلة  
(أكلها دأتم) لا ينقطع غيرها (وظلها) أي  
وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا  
بالشمس (تلك) أي الجنة الموصوفة (عقبى  
الذين اتقوا) ما آتاهم ومنتهى أمرهم (وعقبى  
الكافرين النار) لا غير وفي ترتيب النظمين  
الطماع للمتقين واقنطاط للكافرين (والذين  
آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك) يعنى  
المسلمين من أهل الكتاب كابن سلام وأصحابه  
ومن آمن من النصراني وهم ثمانون رجلا  
أربعون نصيران وثمانية بالين واثمان وثلاثون  
بالحبشة أو عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما  
يوافق كتبهم (ومن الأحزاب) يعنى كفرتهم  
الذين تخبروا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالعداوة ككعب بن الأشرف  
وأصحابه والسيد والعاقب وأشياهما  
(من ينكر بعضه) وهو ما يخالف شرائعهم  
أو ما يخالف ما حترفوه منها (قل انما أمرت  
أن أعبد الله ولا أشرك به) جواب  
للمكفرين أي قل لهم انى أمرت فيما أنزل  
الى بأن أعبد الله وأوحده وهو الهة في  
الدين ولا سبيل لكم الى انكاره

الشرك وأن المرجع اليه **(قوله وانما تنكرون ما يخالف شرائعكم)** وفي نسخة وأما ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم وهما بمعنى وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس يدع جواب أما وهذا على التوجيه الأول وسكت عن بيانه على الثاني لربح وجهه مع أنه يعلم بالفاصلة ويمكن ادراجه فيما ذكر لانه يخالف شرائعهم على زعمهم وقوله ولا يسئل لكم الى انكاره أو رد عليه أن النصارى الثلثة من أهل الكتاب وهم يتكفرون وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستئناف أى وأما لا أشرك وقيل على الحال قيل وهو أولى نظرا لاول عن دلالة الكلام على أن المأمورية تخصيص العبادة به تعالى **(قوله واليه مرجعي لجزء لا الى غيره الخ)** قيل عليه أن يقول ومرجعكم كاذ كره في تفسير قوله واليه متاب مع أن هذا المقام أنسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر وما **(قلت)** قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي وأنتم تقولون مثل ذلك فلامعنى لانكاركم اه في بيان انسكنة التخصيص انهم يتكفرون حقيقة أو حكمة فلا حاجة الى ما يقال لاحاجة لذكره هنالك لانه قولهم تلك مقبي الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر أى اثبات التوحيد والمبدأ والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وأنه ليس يبدأ بآية كآية اليهود بل من انتهاء الشيء بانتهاء زمانه **(قوله)** ومثل هذا الانزال المشتمل على أصول الديانات المسموعة عليها) يحتمل أن يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المأمورية بما هو في الكتب السابقة ويحتمل أن يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في أمثاله وكذلك صفة مصدر محذوف أى انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم أنه يناهيه قوله **كما عريا** **(قوله)** يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكم الى القرآن اسناد مجازى لانه يحكم به وانما يفسر به لانه بمعنى سا كما ساء أى وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصولية وقوله بما تقتضيه الحكمة اشارة الى وجه اختلاف أحكام الشرائع ووقوع النسخ فيها كما تر وقوله ليس لهم فهمه وحفظه بالنسبة للعرب وبالنسبة اغيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها ذلك وقوله مترجا أى معبر عنه به وهو مجاز وأصل الترجمة تفسيره ان يلسان آخر وقد تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله **قد أوحيت** معنى الترجمان **(قوله)** واتصابه على الحال الخ) أى انتصاب عرييا على أنه حال من ضمير انزلناه فهو حال مترادفة لان كحال بهى حاكما أو من المستتر فيه لتأويله بالمشقة فهي متدالة ويصح أن يكون صفة للحال أو هي موطئة وهي الاسم الجاسد للواقع حال لوصفه بمشقة هو الحال في الحقيقة والاول أولى لان حكما مقصود بالحالية والحال الموطئة لا تصد بالذات **(قوله)** التي يدعونك اليها كترديدتهم الخ) أى تبرك دعوتهم الى الاسلام وعدم بيان أنه منسوخ وقوله ينسخ ذلك كقوله هو ان بين ذلك اشارة الى الدين والقبلة وقوله ينصرك وينزع العقاب عنك ونشر مراتب وفيه حسن أدب اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم أى قطع بالخطا المهمة وتيسير للمؤمنين لانتفى صلى الله عليه وسلم فانه يمكن لا يحتاج فيه الى باعثة أو مهج **(قوله)** بشرا مثلا أى رسلا مثلا في البشرية فقدمه لما ذكره مما يقتضى ذلك وهو الازدواج والاستيلاد وقوله وما صح له اشارة بتفسيره بما ذكر الى أنه يستعمل بهذا المعنى لعدم الفائدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الى أنه ليس المراد الصحة الشرعية **(قوله)** باية تقترح عليه وحكم يلتمس منه) قوله تقترح اذا أريد بالآية المعجزة وحكم يلتمس منه اذا أريد بها الآية القرآنية المنازلة بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنياه وهو جائز عند المصنف رحمه الله ومن لا يجوز وجهه من عموم الجواز بمعنى دال مطلقا وعبر بالانقاس في الثاني فنقلنا ولا يفسر مقررنا كالقول **(قوله)** الاباذن الله فانه الملى بذلك) اذن الله عبارة عن تسهيله وتيسيره أو ارادته استعارة أو مجازا مرسل والملى هنا بمعنى القوى القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والاشارة الى ما اقترحوه أو التمسوه **(قوله)** ينسخ ما يستصوب نسخه) وفي نسخة ما يستصوب نسخها بدون ينسخ فانها وكذا في ما تقتضيه حكمته تفسيره ويبيان

وانما تنكرون ما يخالف شرائعكم فليس يدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرئ ولا أشرك بالرفع على الاستئناف (اليه ادعوا) لا الى غيره (واليه ما تب) واليه مرجعي للجزء لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فأما ما عدنا ذلك من التفرع فيما يخالف بالاعصار واللام فلامعنى لانكاركم المخالفة فيه (وكذلك) ومثل هذا الانزال المشتمل على أصول الديانات المسموعة عليها (انزالنا حكا) يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة (عريا) مترجما بلسان العرب ليس لهم فهمه وحفظه واتصابه على الحال (ولئن اتبعتم أهواهم) التي يدعونك اليها كترديدتهم والصلاة الى قبلتهم بعد ما حوت عنها (بعد ما جاهد من العلم) ينسخ ذلك (مالك من الله من لى ولا واق) ينصرك وينزع العقاب عنك وهو حسم لا طاعة لهم وتيسير للمؤمنين على الثبات في دينهم (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلا) وبعثنا لهم أزواجا وذرية) نساء وأولادا كما هي لك (وما كان رسول) وما صح له ولم يكن في وسعه (أن يأتي بآية) تقترح عليه وحكم يلتمس منه (الاباذن الله) فانه الملى بذلك (انكل أجل كتاب) انكل وقت وأمد حكم يكتب على العبادة على ما يقتضيه استعمالهم (يعواقه ما يشاء) ينسخ ما يستصوب نسخه (ويثبت) ما تقتضيه حكمته

ما يشاء أو يدل منه ويصح في ما الثانية أن تكون مفعول يثبت وما تقتضيه مما جعل مكان المنسوخ  
 أو اثبات ما لم يرد نسخه وقوله يجوز سيئات التائب الخ قوله تعالى أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات  
 (قوله ما لا يتعلق به جزاء) يعني المباح وطعن فيه الأصم بأنه تعالى وصف الكتاب بأنه لا يغادر صغيرة  
 ولا كبيرة إلا أحصاها وأجيب بأن المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد رأسا لأن المراد  
 هنا الكتابة في صحائف الحفظلة والمحفوظات وما في تلك الآية ما في اللوح المحفوظ أزلا ولوسلم  
 اتحادهما فلا تعارض أيضا فأنزل (قوله أو يثبت ما رآه وحده الخ) معطوف على يترك أي يثبت ما رآه  
 الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما صمم عليه العبد في قلبه واثباته في صحائفه وقيل إن الله تعالى  
 جعل للملائكة علامة يعرفون بها ما في قلبه كذكر القلب كما يحصم النورى وقيل أنه لا يكتب لأنه  
 لا يطالع عليه غيره تعالى ويجوز أن يراد بما ذكره العقائد وقوله الفاسدات المراد ما أراد عدمه (قوله أصل  
 الكتاب الخ) يعني أنه سمي أمثاله أصل والكتاب للجنس شامل لاكتنيزه ولذا فسره بالجمع وقوله إذ ما من  
 كاتب تعليل لكونه أصلا والمراد بالكتب صحائف الأعمال (قوله وكيف ما دارت الحمال أرنالك الخ)  
 دوران الحمال قلب الزمان به حياة وموتها وقوله أرنالك بعض ما وعدناهم أو توفينا البيان للأحوال  
 الدائرة أي على كل حال أنا فاعلون بهم العقاب فلا تخفلق وقوله فأنما عليك الخ سادس الجواب لأنما  
 وهو فلا تخفلق الخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله وأالجواب مقتدر وهذا دليله (قوله فأنما عليك البلاغ  
 لاخير) فالمقصود به البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا المحصر مستفاد من الخال من التقديم والانعكاس  
 المعنى (قوله وعلينا الحساب للعبارة لا عليك) قيل هذه الجملة مضافة على جهة انما عليك البلاغ  
 لا على مدخول انما كي لا يفيد المحصر غير المقصود وفي دلائل العبارة ما نصه وان أردت أن تزداد وضوحا  
 فانظر الى قوله تعالى فأنما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الامر ظاهرا في أن الاختصاص  
 في المبتدأ وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا اه وقوله في الكشف فيما يجب عليك  
 الاتباع الرسالة لغيب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على أعمالهم اه وتبعه المصنف وهو مخالف  
 لما في الدلائل لكان قول ان عطف علينا الحساب على ما بعد انما كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف  
 على انما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحاً للمنطوق على المفهوم إذ اجتمع  
 دليلان صرح وهذا ما يجب التنبيه عليه فاعرفه (قوله فلا تخفلق بأعراضهم الخ) أي لا تبال وفيه لف  
 ونشر والواقع من الشرطين هو الاول كما في بدر قيل ولم يوضع جواب الشرطين وقال أبو حيان جواب  
 الاول فذلك شأنك والثاني فلا لوم عليك وقوله فأنما عليك الخ دلائل عليهم ما وقوله وهذا اطلانه جمع  
 طامعة وهي المقدمة من الجيش أي ما تراه الآن من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله أولم يروا أنا  
 نأتى الارض الخ صر تباطا قبله يعني لم يؤخر عذابهم لاهمالهم بل لوقته المقدراً وماترى نقص ما في أيديهم  
 من البلاد وزيادة ما لاهل الاسلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيمه وناطهم تهويله  
 وتنبيهه عن سنة الغفلة ومعنى نأتى الارض يأتيها أمرنا وعذابنا (قوله لا راد له الخ) العقاب مؤخر  
 الرجل ومنه التعقيب وهو أن تأتي بشئ بعد آخر ولذا قيل للبحث عن الشئ تعقب ولما كان الباحث عن  
 الشئ يقصد رده أطلق على الراد للحكم أي لا يقدر أحد على رد ما حكم به وجوز الراغب فيه أن يكون  
 بمعنى البحث بأن يكون نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيا وقوله وحقيقته  
 الخ يشير الى ما قرنا ملك (قوله ومنه قيل لصاحب الحق) أي الذي يطلب حقاً من آخر يسمى معقباً لأنه  
 يعقب غيره ويتبعه كما قال لبيد \* طلب المعقب - مع المعلوم \* والاقتضاء الطلب كالتقاضى (قوله  
 والمعنى أنه حكم للاسلام بالاقتبال الخ) جعل متعلق قوله يحكم اعزاز الاسلام واذلال الكفر بقريشة  
 السياق والسباق ولو أتى على عموم صح ودخل فيه ما ذكر وذلك إشارة لحكمه بما ذكره وقوله لا يمكن  
 تغييره هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذا حكمه إشارة الى تأويل الجملة الاسمية بالمفرد لان تجزئها

وقيل يجوز سيئات التائب ويثبت الحسنات  
 مكانها وقيل يجوز من كتاب الحفظلة  
 ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتاً أو يثبت  
 ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل يجوز  
 قرنا ويثبت آخر وقيل يجوز الفاسدات ويثبت  
 الكتابات وقرنا نافع وابن عامر وحجزة  
 والكسافي ويثبت بالتشديد (وعنده  
 أم الكتاب) أصل الكتاب وهو اللوح  
 المحفوظ إذ ما من كاتب الا وهو مكتوب فيه  
 واما تزيينك بعض الذي نهدهم أو توفيناك  
 وكيف ما دارت الحمال أرنالك بعض  
 ما وعدناهم أو توفيناك قبله (فأنما عليك  
 البلاغ) لا غير (وعلينا الحساب) للعبارة  
 لا عليك فلا تخفلق بأعراضهم ولا تستهمل  
 بعدايم فانما فاعلون له وهذا اطلانه (أولم  
 يروا أنا نأتى الارض) أرض الكفرة (تنقصها  
 من أطرافها) بما تقتضيه على المسلمين منها  
 (والله يحكم لامعقب لحكمه) لا راد له  
 وحقيقته الذي يعقب الشئ بالابطال ومنه  
 قيل لصاحب الحق معقب لأنه يقفوا غيره  
 بالاقتضاء والمعنى أنه حكم للاسلام بالاقتبال  
 وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن  
 تغييره ومحل لامع المعنى النصب على الحمال  
 أي يحكم نافذا حكمه



من الواو غير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة سلمت من هذا وكانت عامة لجميع  
الاقوات لا مخصوصة بزمان الحكيم (قوله فيحاسبهم عما قبل في الآخرة الخ) عن يعقوب بن كافي قوله  
عما قبل ايصحن ناديين وما عبارة عن الزمان اي بعد زمان قليل وفسره به اناسيته للمقام أي  
لاستعطاق عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب ولذا لم يوصله على سرعة الحساب في الآخرة ولا تكلف  
فيه كما قيل (قوله لا يؤبه) أي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره  
ان قدر عليه فهو يتقن الله منه فالشكل راجع اليه وقيل المعنى فانه جزاء المكروه وقوله فيعذب جزاءها أي  
يحبسه ويقدره في الدنيا والآخرة وقوله من الحزبين أي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله لمن  
وقوله حينما المراد به الزمان كما يجوز في الاخشى وكونه كالتفسير لما في قوله يعلم الخ من الوعيد بان  
العذاب من حيث لا يشعرون كما أن الماكر يعني ما يريد حتى يقع به من حيث لا يحتسب (قوله واللام  
تدل الخ) لكونها للرفع كما أن على للمضرة وقال الراغب العقب والعقبى والعاقبة تختص بالثواب وضدتها  
العقوبة والمعاقبة وقد يستعمل مضافا لغيره كقوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى ونحوه واليه  
أشار المصنف رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الى الدار وفي أنها أيضا تدل على أنها  
محمودة كما عرفته سابقا في قوله أولئك هم عقبى الدار وقد قيل ان المراد يعلم الكفار من علك الدنيا آخر  
فاللام للملك وقوله وسيعلم أي قرئ سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم قالوا من قرأه بهذه قرأها أفراد  
الكفار فكان عليه أن يبينه في كذا مجال محل (قوله فانه أظهر من الأدلة على رسالتي ما يغني عن  
شاهد يشهد عليها) جعل اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول  
فأشار الى أنه استعارة لانه يغني عن الشهادة بل هو أقوى منها (قوله علم القرآن وما أنف عليه من  
النظم المعجز الخ) ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها القرآن وقبه دلالة على أن الهمام  
بالنظم والاشتمال على المزاج والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان أريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر  
وان أريد ادائها فالمراد بهم من ترك العناد وآمن وفي الكشف أي كفى هذا العالم شهيدا بيني وبينكم  
ولا يلزم من كفايته في الشهادة أن يؤدبها فن أداها فهو شاهد أمين ومن لم يؤدبها وشأنه فيه تعريض  
بليغ بأنهم لو أنصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلاغ عندهم علم  
ما أنف عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لانهم علم ان عندهم علم فان عين البغض تمنع  
من التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن أدركه وحجده فعله كلامه لعدم ثمرته (قوله وهو  
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وأضرابه) اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لا يستقيم الآن تكون  
الآية مدنية والجهود على أنها مكينة وقيل انه لا يشاق كون الآية مكينة وهي اخبار عما يشهدوا به  
أو أنهم قيل لهم اسم باهل كتاب فاسألوا أهل فانهم في جواركهم فتأمل (قوله أو علم اللوح المحفوظ  
وهو الله تعالى الخ) يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى لكنه يلزم عليه عطف  
الشيء على نفسه بدون تفسير ولا توضيح لان الاول أظهر في الدلالة على الذات فلذا أول اسم الذات بما يدل  
عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة وأول من بالذي يكون من تعاطف الصفات لان من لا تقع صفة  
فصار بالتأويل الذي أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كنى بالذي بلغ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام  
وأشارا بعبارة الجار الى أن من في محل جر معطوفه على الله ويؤيده أنه قرئ باعادة البناء في المشواذ  
وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة لان البناء زائدة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف كعلم  
وأضى قولا (قوله وبالذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو) المحصر اما من الخارج لان علمه  
مخصوص باقته أو لا اختياره أن الظرف خبر مقدم فيفيد المحصر وقوله فيخزي من الخزي بانحاء  
والزاي المجتمعتين أو بالجمع من الجزاء قيل انه محل الشهادة على غاية ما هي خزيهم وتفضيهم لا على  
حقيقة عدم كون الكلام حينئذ حجة عليهم وايس بشى لانه يشافيه ما صر في تفسير الشهادة وقوله

(وهو سريع الحساب) فيحاسبهم عما قبل  
في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء  
في الدنيا (وقدمه) الذين من قبلهم  
بأنبيائهم والمؤمنين منهم (فقال المكروه  
جميعا) اذ لا يؤبه بمكروهم مكره فانه القادر  
على ما هو المقصود منه دون غيره (يعلم  
ما تكسب كل نفس) فيعذب جزاءها (وسيعلم  
الكفار لمن عقبى الدار) من الحزبين حينما  
يأتهم العذاب المصنوع لهم واللام تدل  
وهذا كالتفسير لذكر الله تعالى بهم واللام تدل  
على أن المراد بالعقبى العاقبة المحمودة مع  
طابق الاضافة الى الدار كما عرفت وقرأ ابن  
كثير ونافع وأبو عمرو والكافر على ارادة  
الجنس وقرئ الكافر روع والذين كفروا  
والكفر أي أهله وسيعلم من أعلمه اذا أخبره  
(ويقول الذين كفروا لست برسلا) قيل  
المراد بهم رؤساء اليهود (قل كفى باقته شهيدا  
بينى وبينكم) فانه أظهر من الأدلة على  
رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها (ومن  
عنده علم الكتاب) علم القرآن وما أنف عليه  
من النظم المعجز أو علم التوراة وهو ابن سلام  
وأضرابه أو علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى  
أي وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم  
ما في اللوح المحفوظ الا هو - وهذا بيننا  
فيخزي الكاذب منا



تكرار العامل ليدل على البدلية ولو جعل الجار والجور بدلا من الجار والجور كان أظهر وفي هذا  
 كلام في الرضى وغيره ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لأنه غير اجنبي إذ هو من معمولات  
 العامل في المبدل منه والوجه الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه جواب سائل إلى أي نور فقبل إلى  
 صراط الخ (قوله وإضافة الصراط إلى الله ما لا نه مقصده) أي محل مقصده وأسم ان نعيم الله وخير  
 مقصده وله الصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول (قوله وتخصيص الوصفين) أي العزيز  
 الحميد وكونه لا يبدل ساكنا لأن من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يبدل وكذا عدم خيبة من سلكه أو سأل  
 فيه لأن المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود وسبيله بالباء الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة سائله  
 بالهمزة من السؤال والإضافة بمعنى في أي السائل فيه ولو عاد الضمير إلى الله لأنه معلوم من السياق  
 لم يبعد وقيل في وجه التخصيص أنه لما ذكر قبله أنزاله تعالى لهذا الكتاب وإخراج الناس من الظلمات  
 إلى النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدره والغلبة لانزاله مثل هذا الكتاب  
 المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه بأعظم النعم لإخراج الناس من الظلمات إلى النور  
 (قوله على قراءة نافع) أي بالرفع فهو مبتدأ والذي خبره أو خبر مبتدأ محذوف والذي صفة وعلى قراءة  
 الباقي بالجر هو عطف بيان أو بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف بقول أنه  
 صفة مقدمة لكنه قول ضعيف (قوله لأنه كالعالم لا اختصاصه بالمعبود الخ) لم يجعله علما على ما رضاه  
 في الفاتحة وإدريس جملته كالعالم بالغلبة كالترابيا على أنه يراها شرطا في عطف البيان حتى ينافي ما ذكره  
 في البيت الحرام من أنه عطف بيان كما توهم بل لأن عطف البيان شرطا لفائدة زيادة إيضاح لتبوعه وهي  
 هنا بكونه كالعالم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الحميد  
 وفي قوله على الحق ركعة والظاهر بحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما قبله (قوله والويل نقيض  
 الوال وهو النجاة) الوال بالهمزة معناه النجاة ونقيضه الويل فهو الهلاك وعدم النجاة في بيانية والجار  
 والجور وحال أو صفة لويل حال الرعب يروح وقد تستعمل لتعسر وويس استعصار ورويح ترحم ومن  
 قال ويل واد في جهنم لم يرد أنه اسم له بل أن من قال الله ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي  
 الكشاف أنه اسم معنى كالهلاك الآخرة لا يشتق منه فعل إنما يقال ويله في نصب نصب المصادر ثم يرفع  
 رفعها لفائدة معنى الثبات فيقال ويل له كإلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات إلى النور توعد  
 الكافر بين الويل واتصال قوله من عذاب بالويل لأن المعنى أنهم يولون من عذاب شديد ويخجون منه  
 ويقولون يا ويله قال المدققي يعني أن الويل من الذنوب لأن العذاب الأتري قوله فويل لهم عما كتبت  
 أيديهم وأمثاله فأشار إلى أن الاتصال معنوي لأن ذلك الوجه فانه هناك جعل الويل نفس العذاب  
 وها جعله تلفظهم بكلمة التالف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد أن هذا لفلا بالخبر اقرب ما مر  
 في قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه بأنه لا حاجة لما ذكر من التكلف لأن اتصاله به ظاهر  
 لا يحتاج إلى صرفه للتلفظ تلك الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتداء ثمانية كما ذكره حتى يرتكب ما ذكر ورد  
 بأن الويل حينئذ عدم النجاة فالإضافة معتبرة في مفهومه والمضاف إليه خارج فإتصاله به باعتبار المضاف  
 إليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان كانت ابتداء ثمانية عنده كما في شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل  
 بالعذاب وناشي عنه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق  
 ورود ما ذكر عليه فتأمل فيه (قوله يختارونها عليها فان المختار للشي الخ) هو بيان لأنه مجاز وأن  
 العلاقة فيه اللزوم في الجملة فلا يضر وجود أحدهم ما بدون الآخر كاختيار المريض الدواء المر لنفسه  
 وترك ما يحبه ويشتهي من الأطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعذى بعلى ولو جعل تضمينا صح وقوله  
 يطلب الخ معنى السنين (قوله بتعويق الناس عن الإيمان الخ) إشارة إلى أن سيد الله كالصراط  
 المستقيم مجاز عن دينه وتكسب بمعنى عدل وحاد عنها وقوله وإيس فصحا أي بالنسبة إلى اللغة الأخرى

أواستئناف على أنه جواب إن يسأل عنه  
 وإضافة الصراط إلى الله تعالى ما لا نه  
 مقصده أو المظهر له وتخصيص الوصفين للتعبية  
 على أنه لا يبدل سبيله ولا ينجيب سائله (الله الذي  
 له ما في السموات وما في الأرض) على قراءة  
 نافع وابن عامر مبتدأ وخبر أو الله خبر مبتدأ  
 محذوف والذي صفة وعلى قراءة الباقي  
 محذوف والذي صفة وعلى قراءة الباقي  
 عطف بيان للعزيز لأنه كالعالم لا اختصاصه  
 بل بالمعبود على الحق (ويل للكافرين من عذاب  
 شديد) وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به  
 من الظلمات إلى النور والويل نقيض الوال  
 وهو النجاة وأصله النصب لأنه مصدر الآخرة  
 يشتق منه لكنه رفع لفائدة الثبات (الذين  
 يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة)  
 يختارونها عليها فان المختار للشي يطلب من  
 نفسه أن يكون أحب إليهم من غيره  
 (ويصدون عن سبيل الله) بتعويق الناس  
 عن الإيمان وقري ويصدون من أصدده وهو  
 منقول من صد صدود إذا تسكب وليس  
 فصحا

قوله وفي الكشاف الخ قد غيبر في عبارته  
 بوض تغيير اه

والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة أفصح من غيرها وليس هذا مبنيا على مذهب  
 الزمخشري من أن القراءة تكون برأى واجتهاد دون سماع منه صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله لأن  
 في صدقه مندوحة أي سعة عن التعدي بالهمز وجعله من صدقه دون اللازم لأن تعديته صدقه فصيحة  
 كثيرة في الاستعمال مع أن هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المصنف (قوله ويبغون لها زينا  
 الخ) قد فسره المصنف رحمه الله في أول هود بقوله يصفونهم بالانحراف عن الحق والصواب ويبغون  
 أهلها أن يعوجوا بالردة وهذا وجه آخر وهو أنهم يطلبون أن يروا فيها ما يكون عوجا فادحافها كقول من  
 لم يصل إلى العنقود وليسوا بواجدين ذلك فلذا عقبه بقوله أولئك في ضلال بعيد والنكوب الانحراف  
 والعدول وقد أعرب الموصول بوجه ظاهرة وقد ردا بوجوبان رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل  
 بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو قوله من عذاب شديد وأنه يصير كقولك الدار لزيد الحسننة القرشي  
 والتركيب الصحيح فيه أن يقال الدار الحسننة لزيد القرشي وهو مبنى على أن قوله من عذاب شديد صفة  
 ويل وهو لم يذكره فهو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز أن يكون على هذا خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراضية  
 فلا يضر الفصل بها فتأمل وإذا كان مرفوعا على الذايم فهو خبر مبتدأ أيضا والفرق بينه وبين الوجه الذي  
 بعده أنه يعتبر أنه كان نعتا تنقطع بخلافه على الآخر ولا يقدر فيه بئس الذين الخ كما توهم (قوله أي ضلوا  
 عن الحق ووقعوا عنه براحل) يعني أن الضلال بمعنى البعد عن الحق شبه عن ضل في طريقه  
 وبعد عن مقصده وبعد ترشيح له ولما كان وضع البعد على أن يوصف به المسكن أو المكاني وقد وصف به  
 هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضلال بالنسبة إلى الضلال فلا ينافي أنه يوصف به  
 المكان أيضا وفعله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة يجعل الضلال نفسه ضالا فقد أسند فيه إلى المصدر  
 ما هو لصاحبه مجازا كمن جنونه وجدته ولا يخفى ما فيه من المبالغة لأن الفرق بين ما نحن فيه وجد  
 جده أنه مصدر غير المستند وذو المصدر وليس بنا وقوله أو الأمر الذي به الضلال الباء اللبسية أو  
 الملابة أي أمر بسببه أو ملابسته حصل الضلال يعني أن البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار  
 عدم مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لأنه لو لم يضل لم يبعد عنه فأسند ما للشخص إلى سبب انصافه بما  
 وصف به فيكون كقولك قتل فلانا عن سببه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة أيضا والمعنى بعد  
 الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الأول وفي الكشف هو من الاسناد المجازي  
 والبعد في الحقيقة للضلال لأنه هو الذي يتبعه عن الطريق فوصف به فعلة كما تقول جد جده ويجوز أن  
 يراد في ضلال ذي بعد وفيه بعد لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا قال المدقق الاسناد  
 المجازي على جعل البعد لصاحب الضلال لأن الضال الذي يتبعه عن طريق الصواب فوصف ضلاله  
 بوصفه مبالغة وليس معناه إبداءهم في الضلال وتعمه قههم فيه وأما قوله ويجوز أن يراد في ضلال ذي بعد  
 فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وأنه حاوية لانهاية لها وقوله أو فيه بعد على جعل  
 الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما واليه  
 الإشارة بقوله لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا بعيدا أو قريبا والغرض بيان غاية التضاد وأنه بعد  
 لا يوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي إلى تفاوت ما بين الحق والباطل أو ما  
 بين أهلها وما ذكر في سورة الحج أنها تستعير الضلال البعيد من ضلال من أبعده في التمه ضالا فطالت  
 وبعدت مسافة ضلاله ثم في قوله أولئك في ضلال دون ضالون ضالا لبعيد ادلالة على تمكنهم فيه فاشتماله  
 عليهم اشتمال الهبط على الهطاط ليكون كناية بالغة في اثبات وصف الضلال فافهم (قوله الذي هو منهم  
 وبعث فيهم) إشارة إلى أن اللسان ليس بمعنى العضول بمعنى اللغة فإنه يستعمل لكل منهم ما ولا ينتقض  
 الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فإنه تزوج منهم وسكن معهم ولا يونس عليه الصلاة والسلام فإنه  
 من قومه الذين أرسل إليهم كما قاله فلا حاجة إلى أنه هنا باعتبار الاكتر الاغلب ولا يلزم من كون

لأن في صدقه مندوحة عن تكاف التعدي  
 بالهزمة (ويبغون باعوجا) ويبغون لها زينا  
 ونكوبا عن الحق ايضا حوافيه فحذف الجار  
 وأوصل الفعل إلى الضمير وأوصل بصلته  
 يجهل الجر صفة للكافرين والنصب على الذم  
 والرفع عليه أو على أنه مبتدأ خبره (أولئك  
 في ضلال بعيد) أي ضلوا عن الحق ووقعوا  
 عنه براحل والبعد في الحقيقة للضال  
 فوصف به فعلة للمبالغة أو الأمر الذي به  
 الضلال فوصف به الابسته (وما أرسلنا  
 من رسول الا باللسان قومه) الابلغة قومه  
 الذي هو منهم وبعث فيهم

(ايين لهم) ما أمر وابه فينبهوه عنه يسر  
ومرعة ثم ينقلوه ويتبرجوه الى غيرهم فانهم  
أولى الناس اليه بأن يدعوهم وأحق بأن  
يذرعهم ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
بأنذار عشيرته أولاً ولولول على من بعث الى  
أمم مختلفة كتب على أنفسهم استقل ذلك  
ينوع من الاعجاز ولكن أدى الى اختلاف  
الكلام واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم  
الانماط ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما  
في اتعاب الفرائح وكذا النفس من القرب  
المقتضية لجزيل الثواب وقرئ بلسن وهو  
لغة نبيه ككريش ورياش ولسن بضمين  
وضمة وسكون على الجمع كعمد وعمد وقيل  
الضمير في قومه محمد صلى الله عليه وسلم  
وانه تعالى أنزل الكتاب كلها بال العربية  
ثم ترجمها جبريل عليه السلام أو كل نبي  
بلغه المنزل عليهم وذلك ليرده قوله امين  
لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل  
ونحوهما لم تنزل لتبين للعرب (فيصل الله من  
يشاء) فيخذه عن الايمان (ويهدى من يشاء  
بالتوفيق له) (وهو العزيز) فلا يغلب شيء على  
مشيئته (الحكيم) الذي لا يضل ولا يهدي الا  
لحكمة (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) يعني اليد  
والعصا وسائر معجزاته (أن أخرج قومه  
من الظلمات الى النور) بمعنى أي أخرج لان  
في الارسال معنى القول أو بأن أخرج فان  
صبيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر  
فيصم أن يوصل بها أن الناصبة (وذكرهم  
بأيام الله) بوقائه التي وقعت على الامم  
الدارجة وأيام العرب حروبها وقيل به مائه  
وبلانه (ان في ذلك لايات لكل صبار شكور)  
يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فانه اذا جمع  
بما نزل على من قبله من البلاء وأفيض  
عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه  
من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن  
وانما عبر عنه بذلك تشبيهاً على أن الصبر  
والشكر عنوان المؤمن

لغته لغتهم اختصاص بعنته بالعرب وقوله ما أمر وابه اشارة الى مفعوله المقتدر واليسر بمعنى السهولة  
عليهم (قوله ثم ينقلوه ويتبرجوه الى غيرهم) أي ينقلوا ما أمر وابه ويتبرجوه بلفظة أخرى ان بعث  
ذلك الرسول الى غير قومه ممن لهم لسان آخر وقوله فانهم أولى الناس أي أقربهم اليه تعليل لعدم  
تعمير الامر وأنذار عشيرته بقوله تعالى وأنذر عشيرتاك الاقربين وقوله ولولول الخ اشارة الى سؤال  
وهو يبيننا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم ولو كان له كتب مميزة بجميع الاسنة كانت أدل على  
النبوة فدفعه بأنه يؤدي الى اختلاف الكلام لاختلاف الكتب المتكلم بها المؤدى الى التنازع وعدم  
الاتقاد واضاعة فضل الاجتهاد أي بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والقرب جمع قربة  
(قوله وقرئ بلسن) كذكره في لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحه وقوله وقيل الضمير في قومه  
محمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول لرسول وعلى هذا التفسير صلى الله عليه وسلم المقهور من  
السياق وهذا قول لبعض المفسرين ينسب فيه الى الغلط كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ويرده الى  
آخره لانه اذا لم يقع التبيين الا بعد الترجمة فالتفرض بما ذكر وضميرهم للقوم بلا خلاف وهم المبين  
لهم بالترجمة فقوله المصنف رحمه الله لم تنزل لتبين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه تبيين للعرب ولم  
يكنوا بالاجل بما فيه الحق تيزيلهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف دفعه العليبي بأنه راجع الى كل قوم  
بدلالة السياق والجواب أنه لا يدفع الايهام على خلاف مقتضى المقام وقوله فيخذه الخ قرصه حقيقة  
وكذا متر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب شيء على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده  
وقوله ولقد أرسلنا موسى أي كما أرسلناك كذا قال النسفي وبه يرتبط النظم ثم ارتبطا وفي المرشد لابي  
شامة رحمه الله قال السجستاني المراد بقومه العرب كما هم بقوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على  
سبعة أحرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان القرآن أنزل بلغتهم ولا يجوز أن يكون فيه  
ما يخالفها فالقول الاول عظيم من فائده الأنا يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم اه (قوله أي أخرج لان  
في الارسال معنى القول أو بأن أخرج الخ) يعني أن اما مفسرة وهي تفسيره فقول مقدر فيه معنى القول  
دون حروفه وهذا شرط كما بينه أهل العربية واليه أشار المصنف رحمه الله أو مصدرية حذف قبلها  
حرف الجر لان أرسل يهدى بالباء والجار يطرده حذفه قبل أن وأن وقوله فان صبيغ الافعال الخ  
اشارة الى توجيه اتصالها بالامر كما متر تحقيقه وقوله أن الناصبة أي المصدرية لشهرة النصب بها  
(قوله بوقائه التي وقعت على الامم الدارجة) أي الخالية الماضية يعني الايام جمع في الحروب  
والوقائع كما في قواهم أيام العرب فانه مشهور به هذا المعنى كقوله \* وأيامنا مشهورة في عدونا  
وهذا هو المناسب للتشد كبير لاقدمه أو المراد بأيام الله نعمه ونعمه كقوله

وأيامنا غرر طوال \* عضضا الملك فيهما ان يدينا

وذكرهم معطوف على أخرج أو مستأنفه وهذا أنسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي  
الله عنه ما أيام الله نعماءه وهو مثل الاقل في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله أيضا  
وفيه نظر (قوله يصبر على بلائه ويشكر نعمائه) اذ مع الخ) هو جار على الوجهين في تفسير  
الايام أمعاء على الثاني فظاهر وأما على الاول فالصبر على البلاء من التشدد كبير بالوقائع والشكر  
على النعم من الاخراج من الظلمات الى النور فانه تدبير لجموع الآية لا لقولهم ذكرهم فقط واليه  
أشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبة  
على تفسيره بالوقائع أنها تضمن النعم والنعمة بالنسبة الى قوم وقوم كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائد \* وهو تكلف لاحاجة اليه (قوله وقيل المراد لكل مؤمن) فعلى الاول  
يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية كمن  
القائمة بأدى البشرية في الكتابة عن الانسان وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة أي الظاهر من حاله

الهدال على ما في باطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم (قوله أي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم) يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذم متعلقة به أو بكلمة عليكم اذا كانت حالاً لا نظر فالغوا للنعمة لان الطرف المستقر لثباته عن عامله يجوز ان يعمل له أو هو على هذا معمول لتعلقه والنعمة على هذا يجوز كونها بمعنى العطفة المنتم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى او اذ يدل من نعمة بدل اشتغال (قوله احوال الخ) وجوز في سورة البقرة ان يكون حالاً منهم ما جيعا للوجود ما ربطه بما وتركه هنا قيل لما فيه من نوع تراحم الاعتبارين معا ومن شائبة اختلاف العامل وان أمكن تأويله بأن العامل في آل فرعون وان كان لفظ من في الظاهر لكنه لفظ انجاء في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله يتشبه في الاقل ولا يخفى سماجته فان التركيب في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا تركعت أيضا فلا وجه لما تكلفه وضيرا للخطابين فقول انجاءكم (قوله والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة الخ) جواب عما يدل عنه وهو انه لم يعطف وينجون هنا ولم يعطف هو في البقرة وبقوله في الاعراف والنصه واحدة فأشار الى أنه حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب ويأنيه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال وحيث عطف كما نحن فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فانه يرجح لكونه أشد أنواعه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تبيينها على أنه لشدة كآفته ليس من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كما تفرقا هم واستعما لهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران والمحل محل العطف وقد جوز أهل المعاني أن يكون بمعنى وتفسير فيها وترك عطفه في تلك السورتين ظاهر وعطفه هنا العدا التفسير لكونه أوفى بالمراد وأظهر بمنزلة المغاير فالعطف كافي المطول وهو وجه حسن أيضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو قال التقتيل كان أنسب ووجه اشارته الى الموضوعين وقوله ومطوف عليه التذبيح وفي نسخة الذبح وفي أخرى مطوف عليه التذبيح فهو خبر سببي وهو ظاهر وربطه ضمير عليه حينئذ (قوله من حيث انه باقدار الله اياهم وما لهم فيه) تبع فيه الزمخشري وهو انما نسره به بناء على مذهبه فالو قال من حيث انه يخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم كان أوفى بذهب أهل السنة والاشارة على هذا الى فعل آل فرعون بهم وانما عدل عنه لانه مناسب لامه اللهم فتنه له (قوله ابتلاء منه) اما كون قتل الانبياء ابتلاء فظاهر وأما استحياء النساء وهن البنات أي استبقاؤهم فلا نسهم كانوا يستخدمونهم ويفرقون بينهم وبين الأزواج أولان بقائهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل

ومن أعظم الرز فيما أرى • بقاء البنات وموت البنينا

(قوله ويجوز أن تكون الاشارة الى الانبياء والمراد بالبلاء النعمة) فان البلاء هو الابتلاء سواء كان بالنعمة أو بالهنة قال تعالى ونبأكم بالشر وانذر قننه ولذا يجوز أن تكون الاشارة الى جميع ما مر اليشامل للنعمة والنعمة وجهه الاشارة لما ذكره من اسناد ما فعلوا الى الله على مذهب المعتزلة ولذا أخره المصنف رحمه الله تعالى (قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم) فهو من مقول القول لا كلام مبتدأ وهو مطوف على نعمة الله أو على اذ انجاءكم في محن نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بمزيد النعمة لمن شكر نعمه واحسانه منه أيضا وتأذن بمعنى آذن وهو أعلم بوعده بذلك والتفعل أبلغ من البلاغة أو المبالغة لان صبغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه يكثر اظهاره ويبلغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه فبديل على ما ذكر كما وصف الله بالمتوحد فقوله والمبالغة مطوف على التكلف إيمان المراد منه دفعا لما يتوهم من أنه غير مناسب للمقام (قوله بالايمان) لا بد من تأويله بالثبات على الايمان أو اخلاصه لانهم كانوا مؤمنين ولذا قيل لو صرح به كان أظهر وقيل انه ذكر توطئة للعمل الصالح لانه أساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمة يفهم من زيادة النعم سبق نعم آخر فلذا فسر بما ذكرنا أيضا لفظ التكرار على سبق النعم فليس الزيادة بمراد الاحداث فانهم (قوله فعلى أعدابكم على الكفران) لفظ التكرار على سبق النعم فليس الزيادة بمراد الاحداث فانهم (قوله فعلى أعدابكم على الكفران)

(واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاءكم من آل فرعون) أي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز أن يتصعب بطلبكم ان جعلت مستقرة غير صله للنعمة وذلك اذا أريدت بها العطفة دون الانعام ويجوز أن يكون بدلا من نعمة الله يدل الاشتغال (بـ) وموتكم سوء العذاب وينجون انبياءكم ويصيون نساءكم) احوال من آل فرعون ومن ضمير الخطاطبين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالتذبيح والقتل لغة ومطوف عليه التذبيح ههنا وهو اما جنس العذاب أو استيادهم واستعما لهم بالاعمال الشاقة (وفي ذلكم) من حيث انه باقدار الله اياهم وما لهم فيه (بلاء من ربكم عظيم) ابتلاء منه ويجوز أن تكون الاشارة الى الانبياء والمراد بالبلاء النعمة (واذ تأذنت ربكم) أيضا من كلام موسى صلى الله عليه وسلم وتأذنت بمعنى آذنت كقولهم آذنت لفلان في التمهل من معنى التكافه غير أنه أبلغ من آذنت في التمهل من معنى التكافه والمبالغة (ان شئتم) باخذ اسرائيل ما أنعمت عليكم من الانبياء وغيره بالايمان والعمل الصالح لا يزيدكم نعمة الى نعمة (ولئن كنتم تنكرون ان عدابي لشديد) فعلى أعدابكم على الكفران عذابا شديدا

فكفرتهم من كفران النعم اقبالته للشكر لان الكفر مغايل الايمان وجوزجمله عليه وهو بعيد وقوله ومن  
عادة اكرم الاكرمين الخ نصر مع الوعد بقوله لازيدنكم ظاهرا والتحريض بقوله ان عذابي لشديد دون  
عذبكم أو عذابي لكم وقيل انه جار على عادة تعالى ايضا في اسناده الخ لاذات المقدس دون الشرويه  
نظر لان عذابي مصدر مضاف افعاله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظروا اكرم الاكرمين المراد  
به اقله تعالى عبره اشارت الى ان التصريح والتلويح المذكورين كرم منه تعالى واهم المراد به كل من كان  
اكرم بناء على جواز اطلاقه على غير اقله كجوزجمله بعضهم لبعده وتمكفه وكذا قوله ظلي اعدبكم بصيغة  
الترجي الدالة على عدم القطع لتاسسته لكرمه ورجته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره  
في عاداته تعالى (قوله والجملة) أي قوله ائتم شكركم الخ اتمامه قول مقتدر منصوب على الحال  
ساد مع موله مسته أي قائلا أو مفعول تاذن لانه في معنى القول على المذهين المشهورين لصحة البصرة  
والكوفة في أمثاله وقوله من الثقلين خص العموم المنتفاد من جميعهم لانه غير متهمة ورتبهم (قوله  
فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث سرتتموها من زيد الانعام) وفي نسخة سرتتموها من زيد الانعام  
وكان الظاهر من مزيدا سكتة ضمنه معنى سرتتموها فهم ما معني وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة  
وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لانه قد وقع قوم هو دافئة الشكر عليه  
والجواب تصديره لم يتضرروا ولم ينقص منه شيء وما ذكره دليله بقول المصنف رحمه الله تعالى فما الخ  
تفريع على هذه الآية وما قبلها لا تقدر للجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم والمهم فيه  
مفهوم من هذه الآية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم الا انفسكم  
ان تقع ضرره عائد عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بما لا يحصل له (قوله من  
كلام موسى عليه الصلاة والسلام أو وكلام مبتدأ من الله) فعلى الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبي  
اسرائيل بأحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء الكلام من الله غير محكي بخاطبا به  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعدما ذكر ما صلى الله عليه وسلم بالقرآن وقص عليهم بعض من قصص  
موسى عليه الصلاة والسلام (قوله جملة وقعت اعتراضا) أي جملة تمامها من المبتدأ والخبر وقعت  
اعتراضا في الكلام قيل عليه ليس جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزأين يطلب أحدهما  
الاخر وكذا قوله لا يعلم الا الله اعتراض برده عليه ما ذكره منع بأن بينهما ارتباطا يطلب به أحدهما  
الاخر لانه يجوز ان تكون جملة جاءتهم حال التقدير والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها وليس  
ما ذكره مخالفا للكلام النحوي ولو سلم أنها ليست بجائزة فما ذكره هنا على مصطلح أهل المعاني فانهم  
لا يشترطون الشرط المذكور حتى يجوزوا أن يكون في آخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني  
عند النحاة غير مسلم أيضا فتأمل (قوله أو الذين من بعدهم عطف على ما قبله) يعنى الموصول  
أو قوم نوح وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم اتفسيه بقوم نوح الخ والثاني أوفق بالمعنى والاول  
أوفق باللفظ وقال العاصي هذا أحسن لمن موقع الاعتراض اذ حسنته أن يؤكدها ما اعتراض فيه  
وليس في الاول رائحة ذلك (قوله والمعنى أنهم لم يكثرتم الخ) أي على الوجهين لكنه  
يختلف عليهما مرجع الضمير في أنهم لم يكثرتم وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ويجمع  
الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الثاني ألم يأتكم أبناء الجمل الضمير الذي لا يحصى كثرة  
فتعتبروا بها ان في ذلك لعبرة وعلى الاول فهو ترق ومعناه ألم يأتكم بنو هود لا ومن لا يحصى بعدهم كانه  
يقول دع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لاجتماع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه  
بجاءه وأيده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه أظهر (قوله ولذلك قال ابن  
مسعود رضي الله تعالى عنه كذب التسابون) لانهم يدهون علم الانساب وقد نفي الله عنها عن العباد

ومن عادة اكرم الاكرمين أن يصرح بالوعد  
ويترى بالوعد والجملة مقول قول مقتدر  
أو مفعول تاذن على أنه يجري مجرى قال  
لانه ضرب منه (وقال موسى ان تكفروا  
أنتم ومن في الارض جميعا) من الثقلين  
(فان الله لغني) عن شكركم (جيد) مستحق  
للحمد في ذاته محمود في جملة الملائكة  
وتتعلق بعبادة ذوات الخلق فانما ضررتم  
بالكفران الا انفسكم حيث سرتتموها من زيد  
الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد  
(الم يأتكم بنو الذين من قبلكم قوم نوح  
وعاد وثمود) من كلام موسى عليه الصلاة  
والسلام أو كلام مبتدأ من الله  
(والذين من بعدهم لا يعلم الا الله) جملة  
وقعت اعتراضا والذين من بعدهم عطف  
على ما قبله ولا يعلم اعتراض والمعنى أنهم  
لم يكثرتم لا يعلم مددهم الا الله ولذلك قال ابن  
مسعود رضي الله تعالى عنه كذب التسابون

وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين عدلن واسمى عليه الصلاة والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون  
 وفي الجوامع اختلف في نسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتصافهم أنه من ولد اسمعيل عليه الصلاة  
 والسلام وأنه من ولد معد بن عدنان وانما الاختلاف في الاسماء التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد  
 من الرواة رواية ولا ضبط للاسماء واتصال هذه الآية بما قبلها أنه بعد ذكر ما مر من قصة موسى  
 عليه الصلاة والسلام وما معه عقبه تويضا وتهديدا كما ذكره الطيبي (قوله فعضوها غنظا عما جابته به  
 الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ) في معنى رد الايدي في الافواه وجوه الاقول ارجاع ضمير ايديهم  
 وافواههم الى الكفار وهو على أربعة احتمالات أحدها أنهم عضوها غنظا من شدة نفرتهم من رؤية  
 الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها أنهم لما سمعوا كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 تعجبوا منه ووضعوا ايديهم على افواههم فحسوا واستهزأوا بكن قلبه الغضك وثالثها أنهم أشاروا بايديهم  
 الى جوامعهم وهو قولهم انا كفرنا أي هذا هو الجواب ثم يقررونه أو يقررون ثم يشيرون بايديهم الى أن  
 في كلام المتخاطبين أنهم يشيرون الى أن هذا هو الجواب ثم يقررونه أو يقررون ثم يشيرون بايديهم الى أن  
 هذا هو الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما سألوا الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين  
 الفاعل والقول ولذا أتى بالقائه تشبيها على أنهم لم يجهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وسدروا الوجه بان  
 ورابهما أنهم وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام أن يكفوا عن  
 هذا الكلام ويسكتوا والوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام وفيه احتمالان الاقول أنهم أشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام أن  
 اسكتوا والا ستر أنهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام منعاهم من الكلام  
 والوجه الثالث ان يعود الضمير الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ويكون المراد بالايدي نفسمهم من  
 مراعاتهم ونصائحهم والايدي بمعنى الابدان كما سيصفه ويكون ردّها الى افواههم مثلا لردّها وتكذيبها  
 بأن شبه رد الكفار معاذ الرسل عليهم الصلاة والسلام برد الكلام الخارج من القم فقبل ردوا ايديهم  
 أي مواضعهم في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال آخر وهو أن الكفار أخذوا ايدي  
 الرسل عليهم الصلاة والسلام ووضعوها على افواههم ليقطوا كلامهم فحينئذ البدو القم على حقيقتها  
 وعلى الاقل مجازان هذا حاصل ما ذكره الزمخشري على ما قرره الشارح العلامة فقوله المصنف رحمه  
 الله تعالى فعضوها غنظا بناء على ارجاع الضمير للكفار فاليد والقم على حقيقتها والرد كتابة عن العض  
 ولا يشاق الحقيقة كون العضوض الانامل كما في الآية الاخرى فان من عض موضع من السيد يقال  
 حقيقة انه عض اليد فلا يتوهم من ردّها أنه مجاز كقوله يعملون أصابعهم في آذانهم فتأمل (قوله  
 أو وضعوها عليها تعجبا الخ) فالضمير للكفار أيضا واليد والقم على حقيقتها ووضعها على القم لقلبة  
 الغضك من الاستهزاء والتعجب ولا ملازمة بين الاستهزاء والتعجب فلذا عطفه بأو وقيل الاستهزاء  
 وان استازم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فضت المقابلة (قوله أو اسكتنا بالانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام) هذا كلوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا كان أمرا بالاطباق (قوله  
 أو أشاروا به الى السنهم الخ) هذا هو التوجيه الراجح فاليد حقيقة والرد مجاز والاشارة تقارن قولهم  
 انا كفرنا مع احتمال التقدم والتأخر (قوله أو ردوها في افواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ)  
 فهما على حقيقتها والضمير الاول للقوم والثاني للانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ وفيه معنى آخر وهو أنه  
 يحتمل أنهم أشاروا الى افواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وفي معنى الى كما في أدب الكاتب  
 (قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلا) أي استعارة تمثيلية بأن يراد ايدي القوم الى افواه الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واستماعه مشهبا بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته فاليد والقم  
 على حقيقتها وهذا التمثيل يجري في كون الضمير في الرسل أيضا ويحتمل ايضا وعلى حقيقته  
 كما قرره (قوله وقبل الايدي جمع في الابدان أي النعم والمراد بالنعم النصائح والحكم والشرائع

(جاءتهم رسلهم بالبينات فرقوا ايديهم  
 في افواههم) فعضوها غنظا عما جابته  
 الرسل عليهم الصلاة والسلام فقوله تعالى  
 عضوا عليكم الا كامل من الغنظ أو وضعوها  
 عليها تعجبا منه أو استهزاء عليه كمن غلبه الغضك  
 أو اسكتنا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 أو اسكتنا بالاطباق الافواه أو أشاروا  
 وأصروا لهم باطباق الافواه من قولهم  
 جهالى السكوت وما نطقته من قولهم  
 انا كفرنا تشبيها على أن لا جواب لهم سواء  
 أو ردوها في افواه الانبياء منهم ونهم من  
 التسكوت وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلا  
 وقبل الايدي بمعنى الابدان



فانهم من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى أنكروه بعض أهل اللغة وان  
كان الصريح خلافه ولان الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايدي اشارة الى أنه المعروف  
في الاستعمال بمعنى النعم كقوله • أيادي لم تقن وان هي جلت • وهو جمع أيدي جمع يد فهو جمع الجمع  
لا جمع يد كما فهمه (قوله أي ردوا أيادي الانبياء) عليهم الصلاة والسلام وقوله فكأنهم اشارة الى أنه  
تمثيل على هذا وان الضمير من راجع ان الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايادي  
وحدها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز أيضا وفيه نظر (قوله على زعمكم) لانهم لا يسلون ارسالهم فلا تنافي  
بين كفرهم وذكري رسالتهم وما أرسلوا به الكتب والشرائع (قوله تعالى وان اني شك مما تدعوننا) فان قلت  
انا كفرنا جرم بالكفر لا سيما وقد أكد بان نقولاهم ان اني شك بنا فيه قلت أجيب بأن الواو بمعنى أو أي  
أحد الامرين لازم وهو ان كفرنا جرم ما قلنا لم نجزم فلا أقل من أن نكون شاكين فيه وأيا ما كان  
فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عن هو من شأنه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي  
الشك أو متعلق الكفر الكتب والشرائع ومتعلق الشك ما يدعونهم اليه من التوحيد مثل اولئك  
في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام الصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (قوله من الايمان)  
أي المؤمن به أو في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام أي ادغام نون الرفع في نون  
الضمير وقوله موقع في الرية فهو من رأيي بمعنى أو وقع في الرية والثاني من أو اب بمعنى صادرة  
وهي صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه (قوله ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ) قيل المعنى أي الله  
وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين بل عبدة أو ان فقوله فاطر السموات والارض  
اشارة الى برهان التمازح وقيل انه يتم الشك في وجوده ووحدته لان فهم دهرية ومشركين وقوله فاطر  
السموات اشارة الى الدليل عليهم او تقديم في الله ليس يقصر بل للاهتمام بالمتكبر المشكوك فيه لان المتكبر  
يكونه تعالى محل الشك لانفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التأخير لولا هذا  
القصد وليس كذلك وهو شرط لان وقوع النكرة بعد الاستنهام مسوغ للابتداء بها نحو هل رجل  
في المدارك ذكره ابن مالك وغيره فما قيل في جوابه ان المراد لم جعل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا  
لا وجه له مع نفسه وقوله وهو لا يحتمل الشك أي احتمالا ناشئا عن تأمل (قوله وشك مرتفع بالظرف)  
لا اعتماد على الاستنهام مع جواز كونه مبتدأ ووجهه لان فيه عدم النصل بين التابع ومتبوعه بأجنبي  
وهو المبتدأ بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه أجنبيا لكونه كالجزء من عامله (قوله يدعونكم الى الايمان  
يعنه ايانا) فلي هذا المدعى وله غير المغفرة وهو الايمان بقريته انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو  
اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء  
كلاهما واقعان في حاق الموقع فكانه قبل يدعونكم الى المغفرة لاجلها الاغراض آخره وحقيقته  
أن الاغراض آخر غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل  
أن المدعو اليه في الاول الايمان ولا يغفر لكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل  
لازم لكن من غير قصد قد قيل في الفرق بين الوجهين ان يغفر لكم بسبب غايتي على الاول فتقدير المدعو  
اليه وهو الايمان لان المغفرة ايات غاية مطلق الدعوة بل الدعوة الى الايمان وسبب حامل على الثاني  
فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى أن العبارة تأباه (قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه الخ)  
المراد بما بينكم وبين الله حقوق الله الخاصة له وان كان هذا التعبير يستعمل فيما خفي منها لكنه غير مراد  
هنا وهذا بناء على أن الاسلام لا يرفع المظالم والذي صحه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الاسلام بهمدم ما قبله أنه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تأمل والتوفيق بين  
الآيات الواقع فيها من وغيره يحتاج اليه لان من التبعية ممد لولها البهضية الجزئية من الكلية  
لا الاعتم منه الشامل لما هو في ضمنه وما تجرد عنها كما صرح به في التلويح وما قبل عليه انه محل نظر

أي ردوا أيادي الانبياء التي هي مواضعهم  
وما يوحى اليهم من الملك والشرائع في  
أفواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها  
فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه  
(وقالوا انا كفرننا بما أرسلنا به)  
وعصمكم (وان اني شك مما تدعوننا)  
من الايمان وقريتي تدعوننا بالادغام (مرسب)  
موقع في الرية أو ذي رية وهي قلى النفس  
وأن لا تطعننا الى شيء (قالت رسوله) أي الله  
شك) ادخلت همزة الانكار على الظرف  
لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك  
أي اغناكم عنكم الى الله وهو لا يحتمل الشك  
لكثرة الادلة وظهوره والالتها عليه وأشاروا  
الى ذلك بقوله (فاطر السموات والارض)  
وهو صفة أو بدل وشك مرتفع بالظرف  
(يدعونكم) الى الايمان يعنه ايانا (يغفر لكم)  
أو يدعونكم الى المغفرة كقولك دعوتك اينصرفني  
على اقامة المفعول له مقام المفعول به (من  
ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما بينكم  
وبينه تعالى

لأن الرضى صرح بعدم المناقاة بينهما مبنى على قول غير مرضى عند المحققين وكذا ما قبل بزيادة من  
 للتوفيق بينهما فإنه على قول الاخص بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المصنف رحمه الله  
 تعالى هنا في قوله في سورة توح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق  
 فان الاسلام يجبه لا يترأخذ كبه في الاخرة حيث أخذ ما يجبه الاسلام علما لنوع الذنوب فاضطر في  
 توجيه البعضية الى أن اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجبه بالجيم  
 والموحدة أي يقطعه ويرفع اعنه (قوله وقيل بحى) من في خطب الكفرة دون المؤمنين في جميع  
 القرآن الخ) هذا هو محتاره في الكشف عكس ما قاله المصنف رحمه الله تعالى حيث قال ما علمته جاء هكذا  
 الا في خطاب الكافرين دون المؤمنين وذكر آيات استشهد بها عليه وأحاله على الاستقراء ثم قال وكان  
 ذلك للفرقة بين الخطابين ولا يسوى بين الفريقين في المعاد واعترض عليه وعلى قول المصنف رحمه الله  
 تعالى في جميع القرآن وقوله المعنى فيه أن المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين  
 مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم بأنه انما يبيح لولي يبيح الخطاب  
 للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الاحقاف قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف  
 وقال الكلبي كتب وحشى قاتل حزة رضى الله عنه وأصحابه ان ائذ منا وسامناك تقرأ والذين لا يدعون  
 مع الله الها آخرا الا يتوقد فلنا كل ذلك فترت الامن تاب فقال هذا شرط لعلى لا أقدر عليه فنزلت ان  
 الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا يخاف أن لا نكون من أهل المشيئة فنزلت  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا مسلمين رضى الله عنهم وقال المصنف رحمه الله تعالى وتقيده بالتوبة  
 خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون  
 ذلك لمن يشاء والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا واردا لان مراده أنه باق على العموم مع  
 ذكر من وحذفها لان الدلالة على أن بعضا آخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتد ادبها كيف  
 وللتنصيص فائدة أخرى وهى التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وبقاء البعض في حق الكفرة  
 مسكوت عنه التلايتكروا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف وأما توجيه  
 المصنف رحمه الله تعالى فستعرف ما فيه وأما الاعتراض بهذه الآيات فغير وارد لان المراد ما ذكره  
 صيغة يغفر وذنوب لا مطلق ما كان معناه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه  
 ما أورده ولا يلزم رعايته هذه النكتة في جميع الموارد (قوله ولعل المعنى فيه) أى في التفرقة بين  
 الخطابين أنها ما ترتب في خطاب الكفرة على الايمان لزم فيه من التبعية لاجراء المظالم لانها غير  
 مغفورة عنه وأما في خطاب المؤمنين فلما ترتب على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جانب المظالم  
 لم يوجب الى من التبعية لاجراءها لانها خرجت بما ترتب عليه وأورد عليه قوله تعالى يا قوم انى لكم  
 نذير من أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت مع ترتبه على الطاعة  
 واجتناب المعاصي الذى أفاد ما تفرقوا وقوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة لاية لعدم ذكر  
 من مع ترتبه على الايمان فهذا يدل على أن وجه التفرقة ما في الكشف لا ما اختاره المصنف رحمه الله  
 تعالى فتأمل وأما ما قبل في دفع ما ذكرناه فغير ضرر اذ يكفيه ترتبه في بعض المواد فيحصل مثله على أن  
 القصد الى ترتبه على الايمان وحده بقرينة الآيات الاخرى وما ذكره يجعل على ان الامر به بعد الايمان  
 فتكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت عمله لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما مرتفصيه  
 في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه (قوله لا فضل لكم علينا) أى لستم من جنس  
 آخره فضل على جنسنا والفضيلة في بعض الجنس على بعض لا تقتضى الوصول الى النبوة بزعمهم الفساد  
 وقوله من جنس أفضل مطلقا والمراد الملائكة في اعتقادهم أو أفضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة  
 الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون كلامه مخالفا للمذهب بجمهور

فان الاسلام يجبه دون المظالم وقيل بحى من في  
 خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن  
 تفرقة بين الخطابين واصل المعنى فيه أن المغفرة  
 حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على  
 الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين  
 مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي  
 ونحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم  
 (ويؤخره الى أجل مسمى) الى وقت سماه الله  
 تعالى وجعله آخر أعمالكم (فالوا ان انتم الانبياء  
 مثلنا) لا فضل لكم علينا فلم يخصص بالنبوة  
 دوننا ولو شاء الله أن يعث الى البشر رسلا  
 بعث من جنس أفضل (ترديدون أن تصدوا  
 عما كان يعبد آباؤنا) بهذه الدعوة

(فأقولنا: اطلان مبين) يدل على فضلكم  
 واستحقاقكم هذه المزية أو على صحة ادعائكم  
 النبوة كأنهم لم يعتبروا ما جازأ به من البيئات  
 والحج واقترحو عليهم آية أخرى نعتنا ولجأنا  
 (قالت لهم رسولهم ان نحن الا بشر مثلكم  
 ولكن الله عين على من يشاء من عباده )  
 سلوا ما شاركنهم في الجنس وجعلوا الموجب  
 لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم  
 وفيه دليل على أن النبوة عطائية وأن  
 ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله  
 تعالى ( وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان  
 الا بإذن الله ) أي ليس لنا الاتيان بالآيات  
 ولا تسببه استطاعتنا حتى نأتي بما اقترحتوه  
 وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخص  
 كل شيء بنوع من الآيات (وعلى الله فليترك  
 المؤمنون) فلتسوق عليه في الصبر على  
 معانيدكم ومعاداةكم وعموالا لشعار  
 بما يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصدا  
 أوليا لا ترى قوله تعالى (ومالنا الا نتوكل  
 على الله) أي أي عذر لنا في أن لا نتوكل عليه  
 (وقد هذا تسلينا) التي بها عرفه ونعلم أن  
 الامور كما ايدوه وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ههنا  
 وفي المنكبوت (وانصرت على ما آذيتونا)  
 جواب قسم محذوف أكدوا به توكلهم وعدم  
 مخالفتهم بما يجري من الكفار عليهم (وعلى  
 الله فليترك المتوكلون) فليثبت المتوكلون  
 على ما استحدثوه من توكلهم المسبب عن  
 ايمانهم (وقال الذين كفروا لسلهم تخربكم  
 من أرضنا وأنتعودن في ملتنا) حلفوا على أن  
 يكون أحد الامرين اما اخرجهم لارسل  
 أو عودهم الى ملتهم وهو معنى الصبر  
 لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز أن يكون  
 الخطاب لكل رسول ولن آمن معه فقلوا  
 الجماعة على الواحد (فأرجى اليهم بهم) أي  
 الى رسولهم (لنهلكن الظالمين) على اضرار القول  
 أو اجراء الايحاء مجراه لانه نوع منه (وانسكنكم  
 الارض من بعدهم) أي أرضهم وديارهم  
 قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا  
 يستضعفون مشارق الارض ومغاربها

أهل السنة وقوله أو على صحة ادعائكم قبل هذا أولى مما قبله وهذا يقتصر عليه في قوله الاتي حتى يأتيه  
 بما اقترحوه (قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ) هذا هو ذهب أهل السنة وليس  
 يلزم منه في الفضيلة والمزية وأنهم باعير لازمة النسبة بل انما غير موجهة لذلك وان كانوا جميعا لهم جزايا  
 وخواص مربية لهم على غيرهم كما مر تحقيقه في قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته وقوله ليس لنا الاتيان  
 بالآيات أي ليس مقدورا لنا وقوله ولا تسببه استطاعتنا أي لا نستطيع ان يكون له وكان الظاهر أن يقول  
 تسببه وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى نأتي بما اقترحتوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما  
 أشرنا اليه (قوله فلتتوكل عليه في الصبر الخ) اشارة الى دخولهم في المأمورين بالتوكل لدلالة ما بعده  
 عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين  
 في الاصول لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى أو تقيم عليه قرينة كما هنا وقوله وعموا  
 الامر اي بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيجب ما يستوجبه وابعانهم أقوى فيقتضى أن توكلهم  
 أعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به أنفسهم لما ترفليس التصدا أمر غيرهم فقط واحتمال  
 أن يراد بالمومنين أنفسهم ومثلنا الثقات لا الثقات اليه والجمع بين القاء والواو تقدم تحقيقه  
 في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله أي عذرا الخ اشارة الى أن ما استتقها مائة للسؤال  
 عن السبب والعذر وأن لا تتوكل كل بتقدير (قوله التي بها عرفه) يعني أن السبل بمعنى الطرق  
 الى معرفة الله التي هدى الناس اليها وقوله بالتخفيف أي يسكرون الباء وقراءة غيره بضمها وهو الاصل  
 فيه وقوله أكدوا به الخ لانه فسر التوكل على الله بالاعتماد عليه في أمرهم بالصبر ليكون معناها  
 واحدا بحسب المآل (قوله فليثبت المتوكلون) فسره لانه أسند الى المتوكل فيقتضى سبق توكله  
 كما مر في نحو السلاح عصمة للمعتصم وقوله هدى للمعتصم لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى  
 مريد التوكل مجازا وحينئذ يتكرر مع ما ترفلذا ربح التجوز في المسند فاعل التكرار اذ لا بد من التجوز  
 في أحد الطرفين فن اعترض على ذكر المربح بأن التكرار للاهتام غير منكر فتاويله انما هو لا يكون  
 المتوكل بمعنى مريد التوكل فقد وهم (قوله حلفوا على أن يكون أحد الامرين الخ) اشارة الى أن  
 قوله لخربكم جواب القسم ورفع لان العود ليس فعل القسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في  
 وسعه لان أحد الامرين في وسعه وقوله وهو معنى الصبر وهي الانتقال من حال الى أخرى اشارة الى  
 دفع ما يتوهم من أن العود يقتضى أنهم كانوا في مله الكفر قبله وليس كذلك فدفعه أو لا بأن عاده في صار  
 وهو كثيرا الاستعمال لهذا المعنى فلا يقتضى ما ذكره واعتراض على هذا في الفراد بأنه لو كان عاد بمعنى صار  
 لقبيل الى ملتنا فعديته بني تقتضى أنه ضمن معنى الدخول المتعدى بها أي لتدخلن في ملتنا وادبانه  
 انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا صلا عاداما اذا جعل خبر الهالانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا  
 يرد ما ذكره كافي نحو صار زيد في الدار نعم مما ذكره يفهم وجه آخر وهو جعله مجازا بمعنى تدخلن لانضمينا  
 لانه يقصد فيه المعنيان فلا يدفع المحذور وهما جواب آخر وهو أنه على ظنهم وزعمهم أنهم كانوا من أهل  
 ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم ففعلت ففعلت التي فعلت وأنت من  
 الكافرين (قوله ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولن آمن معه الخ) عطف بحسب المعنى على  
 قوله بمعنى الصبر يعنى أن الخطاب ليس للرسول عليهم الصلاة والسلام بل لهم وقومهم فقلوا عليهم  
 في نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والا فبغير تغليب آخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب عليه  
 الصلوة والسلام (قوله على اضرار القول) أي فصل الايحاء لا يلائم لتلكن وأوحى لامفعول له  
 أو هو مفعول لكونه في معنى القول على المذهبين المشهورين في أمثاله والمراد بالظالمين المشركون لقوله  
 تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهم لما أرادوا اخرجهم من ديارهم أو اخرجهم الله من دار الدنيا وأورثهم أرضهم  
 وديارهم كما في الحديث من اذى جاره أو دونه الله داره وقوله أرضهم اشارة الى أن التعريف للعهد لا عوض

عن المضاف اليه وقوله وقري له يمكن أي بالغيبة من الافعال وقوله ليضربن بفتح الياء من الثلاثي وقد  
تقدم تدريره هذه المسئلة الخوية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموحى به  
توجيه لافراد الغنم وتذكيره مع أن المشار اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك وان  
صح (قوله موقفي وهو المرقف الذي يقيم فيه العباد الخ) يعني مقام اتمامه في موقف الحساب فهو  
اسم مكان وضافته الى الله كونه بين يديه أو مصدر ميمي بمعنى حقتلي لاعمالهم ليجازوا عليها وقيل  
قيامهم على القبور اذ بعثوا ولفظ مقام مقدم أي مزيد فانه مع الخامة في قوله بغيب عنه مقام الذنب  
لان الخوف من الله (قوله أي وعبدى بالعذاب) فياء التكلم محذوفة لاكتفاء بالكسرة عم في غير  
الوقف ومنعقلته محذوف أو هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا وأنه مصدر من الوعد  
على وزن فاعل فيكون الوعد مستعار الالهام (قوله سألو من الله تعالى الفتح على أعدائهم الخ) يعني  
أن السين لطلب والفتح عفي القضاء لانه يكون معناه لغة كما مر في قوله والقضاء عطف تفسير وهذا  
استحجاز للوعد السابق باهلا لهم ان كان متأخر عنه والضمير لارسل عليهم الصلاة والسلام وأتاعهم  
لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كاهم وفي نسخة فان كاهم زهليل للقوانين الاخيرين واذا كان  
للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا (قوله وقري بلغظ الامر) وكسر التاء وعطفه على لنه يمكن  
والواو من الحكاية دون المحكي أو ما قبله لانشاء الوعد فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر مع أن مذهب  
الضامة تجوزيه وقوله ففتح يعني أنه من قبيل ايجاز الحذف بحذف الفاء الفصيحة والمعطوف عليه وقوله  
فأفعل المؤمنون لازم الفتح وذلك لظهور مقابلة الخيبة له لانه محذوف أيضا ولو قدر لم يمنع منه  
مانع وعان اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاندا اشارة الى أن عنيد فاعل بمعنى مفاعل كخليط  
بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كسبر فصيح وما قبل انه يعني أنه يعني عاند ولكنه فسر به معاند  
لانه اشترى ما لا ادعى له وقوله أو وقع أي أحسن للحصول ضد ما أتولوه لهم ومطالوبهم لا أعدائهم مع  
هلا كهم وأما على الوجه الآخر لان الفتح مطالوب لهم وان لم يستقصوا (قوله من بين يديه)  
يعني أن وراءها بمعنى قدام لانها تطلق عليه لكونها من الاضداد وألان معناها ما توارى عنك سواء  
كان خلفا أو قدما (قوله فانه مرصدها) بفتح الميم وبالبااء أي مراقب مشارف يقال مرصدها اذا  
قعد على طرف يرقه يترقبه وفي نسخة مرصدها بضم الميم وباللام أي معدها يقال أرصدته العقوبة  
اذا هيأتها وأعدتها وحقيقته جعلها على طرف يرقه كالمترقبه له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل  
من التفضل وبالبااء وقوله من وراءها أي أنه على تقدير مضاف وهو الحياة أي بعد انقضاء عمره  
وما وقع في نسخة خبره بالخاء المعجمة من الخيبة من تحريف الناسخ وقوله واقف على شفيرها على كونه  
بمعنى اشارة الى أنهم نفسراهم بظلاله وان طالت أعمارهم متقاربون منها حتى كانت حاضرة  
بلافاصل ووراء مراد به الزمان استعارة وفي قوله واقف ومرصدا اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار  
أنها وراءهم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى أن وراءها بمعنى  
خلف (قوله وحقيقته ما توارى الخ) فليس من الاضداد كما قاله أبو عبيدة بل هو موضوع لامر عام  
صادق عليهم ما قد مرتفع به فقد كره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورائه المقدر (قوله  
عطف بيان لما) ان جوز وقوعه في النكرات ومن أباه يقول هونعت له لانه في الاصل صادر عن شربه  
أو بدل منه ان كان جامدا ثم اطلاق الماء عليه اما حقيقة ان كان على التشبيه أو مجازا لانه بدل (قوله  
يتكلف جرعه الخ) أي نفعه دال على التكلف كتحلم وقيل مطاوع جرعه الماء فتجرعه وقيل انه  
لامهلة والتدريج كنهه من الكتاب وعلته أي شربا بعد شق لمرارته لكن قوله فيما طول عذابه يشعر بأنه  
لتطويل الله تعذيبه فلذا حمل على أنه متفرع عليه في الواقع وقوله يسيفه بضم اليا لانه يقال ساغ  
الشراب كقال فأساغه غيره وهو الفصح وان ورد اليا منه متعديا أيضا على ما ذكره أهل اللغة (قوله

وقري له يمكن وليس كذلك  
امتنار الاوحى كقولك أقسم زيد ليضربن  
(ذلت) اشارة الى الموحى به وهو اهلا  
الظالمين واسكان المؤمنين (من خاف  
مقامي) موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه  
العباد للحكومة يوم القيامة أو قياي عليه  
وحقتلي لاعماله وقيل المقام مقدم (وخالف  
وعبد) أي وعبدى بالعذاب أو عذابي  
الموعود للكفار (واستقصوا) سألو من  
الله الفتح على أعدائهم واقضاء بينهم وبين  
أعدائهم من الفتاحة كقوله ربنا افتح بيننا  
وبين قوما بالحق وهو معطوف على فأوحى  
والضمير للانبيا عليهم الصلاة والسلام  
وقيل للكفرة وقيل للقر يقين لان كاهم  
سأوه أن ينصر الحق ويهلك المبطل وقري  
بلفظ الامر عطفه على لي يمكن (وخالف  
كلى جبار عنيد) أي فتتح لهم فأفعل  
المؤمنون وخالف كل عات متكبيرة على الله  
معاندة الحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان  
الاستنتاج من الكفرة أو من القبيلتين كان  
أدق (من ورائه جهنم) أي من بين يديه  
فانه مرصدها واقف على شفيرها في الدنيا  
مبعوث اليها في الآخرة وقيل من وراء  
حياته وحقيقته ما توارى عنك (ويستقى  
من ماء) عطف على محذوف تقديره من  
ورائه جهنم بلقي فيما يلقى ويستقى من ماء  
(صديد) عطف بيان لما وهو ما يسيل من  
جلود أهل النار (يتجرعه) يتكلف جرعه  
وهو صفة لما أو حال من الضمير في يلقى  
(ولا يكاد يسيفه) ولا يقارب أن يسيفه  
فكيف يسيفه بل يغص به فيطول عذابه  
والسوغ جواز الشراب على الحلق بسهولة  
وقبول نفس

أسبابه من الشدائد) يعني أن المحيط به والآن في من كل مكان له أسبابه فهو مجاز عنه أو بتقدير  
 مضاف أو المراد بالمكان الأعضاء فانها مكان مجاز لذلك فليس بمعنى الجهة (قوله حتى من أصول  
 شعره الخ) أي حتى يأتيه فقيه مقدر والمراد به التعميم وقسمت بمسرح لأن من مات استراح من ألم  
 كان في جسده كما قيل \* ليس من مات فاستراح يميت \* (قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الخ) يعني أنه  
 لها هو أمامه كما مر ولا يحتاج إلى تقدير من وراء عذابه وقوله يستقبلني كل وقت ليس تفسير الورا  
 يار زمان وإنما هو لازم كون الورا بمعنى الامام لأنك إذا قلت قدما عذاب دل على أنه بسدده  
 وأنه يستقبله وأما التعميم والتأكيد فلا ن كل وقت من أوقات تعذيبه بالصديد واتبان الموت  
 من كل جانب يصدق عليه فيه أن قدما عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو أغلظ من  
 سابقه والازم الخلف في خبر الصادق وحسب الاتصاف أي لا يمكنه أن يتنفس لا طباق اللهب والدخن  
 عليه (قوله وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في أهل مكة الخ)  
 يعني قوله واستنصر الينا والواو حينئذ عاطفة أما على قوله ويرى للكافرين من عذاب شديد  
 أو على خبر قوله أو تلك في ضلال بعيد لقرنه بلفظا ومعنى وإنما ضعفه المصنف رحمه الله تعالى لعدم  
 القرينة وبهد العهد وقيل الواو للاستئناف وما أصاب قريشا من القحط بدعاء النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو بحكمة معروف في السير وقوله وأورد إشارة إلى توجيهه على هذا التفسير وقوله يدل  
 إشارة إلى ما مر من أنه مجاز (قوله لمبتدأ أخبره محذوف أي فيما يتلى عليكم الخ) هذا مذاهب سيويه  
 رحمه الله تعالى كما مر وهو أظهر الوجوه وقوله صفتهم إشارة إلى أن المثل بمعنى الصفة القرينية وقدمت  
 تحضيقه أيضا وقوله التي هي مثل أي كمثل إشارة إلى أنه مأخوذ منه لا من المثل بمعنى الشبه أو الشبيه  
 (قوله أو قوله أعمالهم كرماد الخ) قيل عليه أنه غير جائز لأن الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذي  
 هو مثل عارية عن رابطة يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه  
 الجملة وأجاب عنه السمين بأنه نفس المبتدأ لأن معناه في تأويل مثل الذين أي ما يقال فيهم ويوصفون  
 به إذا وصفوا فلا حاجة إلى الرابطة كقوله صفة زيدا عرضة مصون وماله مبدول ولا يخفى حسنه  
 إلا أن المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموضوع به كما يقال صفة زيدا معرأى اللفظ الذي  
 يوصف به وهذا كقوله هجر أبي بكر لا اله إلا الله وهذا وإن كان مجازا على مجاز لكنه يفتقر لأن  
 الأقل ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفاء بهود الضمير على المضاف إليه لأن المضاف ذكر نوطنة  
 له كما مر وقد قيل إن المثل مقوم والاعتراض عليه بأن الأسماء لا تزداد مرتدة فقد ذكره في باب الهدى من قدم  
 (قوله وقيل أعمالهم يدل من المثل) هي على هذا يدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله  
 ما للجمال مشيها وتيدا \* كذا قاله السمين وفيه نظر وقال صاحب الكشاف أنه يدل بتقدير مثل في  
 المبدل أي مثل أعمالهم فقال في الكشف أنه بدل كل من كل حين وذلك لأن مثلهم ومثل أعمالهم  
 متعدان بالذات وفيه تقييد وقيل أنه عليه أيضا يدل اشتمال لأن مثل أعمالهم كرماد ومثلهم  
 كون أعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الأقل سبب للشأن فتأمل (قوله حمله وأسرعته الذهاب به)  
 فاشتمت من شد بمعنى عداو البلاء لله عدية أو للعباسة وقيل أنه يحتمل أن يكون من الشدة  
 بمعنى القوة أي قويت بعباسة جملة وقوله اشتداد الريح أي قوة هبوبها (قوله وصف به  
 زمانه للمبالغة) لما كان معنى العصف الشدة لأنه من عصف الريح بمعنى هجمه وكسوه كان صفة للريح  
 لا زمان هبوبها فوصفه به على الاستناد الجازي كنهارة صائمته للمبالغة فيه ولم يمهله على الجز الجوارى  
 لأن شرطه أن يصح وصف الأول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتشكيكا كون أصله عاصف  
 الريح والتسوين عوض عن المضاف إليه ضعيف (قوله شبه صنائعهم الخ) الصنائع جمع صنيع وهو  
 الاحسان يقال اصطنع إلى زيدا إذا أحسن فالتشبيهة مالا أعمالهم الحسنة التي عملوها في الكفر للرياء

(وأي يسه الموت من كل مكان) أي  
 أسبابه من الشدائد فحيط به من جميع  
 الجهات وقيل من كل مكان من  
 جسده حتى من أصول شعره وأبوابه رجله  
 (وما هو يميت) بمسرح (ومن ورائه)  
 هو من بين يديه (عذاب غليظ) أي يستقبل  
 في كل وقت عذابا أشد مما هو عليه وقيل هو  
 الخلود في النار وقيل حسب الاتصاف  
 وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة  
 في أهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المظفر  
 منهم التي أرسل الله تعالى عليهم بدعوة رسوله  
 تغيب رجائهم فلم يبقهم وأورداهم أن يقبهم  
 في جهنم بدل سقياهم صديد أهل النار  
 (مثل الذين كفروا بربهم) مبتدأ أخبره  
 محذوف أي فيما يتلى عليكم صفتهم التي هي  
 مثل في الغرابة أو قوله (أعمالهم كرماد)  
 وهي على الأقل جملة مستأنفة لبيان مثلهم  
 وقيل أعمالهم بدل من المثل والتعريف كرماد  
 (اشتدته الريح) حمله وأسرعته الذهاب  
 به وقرا ما فتح الريح (في يوم عاصف) العصف  
 اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة  
 كقوله من هماره صائم وليله فاشتم شبه صنائعهم  
 من الصدقة وصله الرحم وإغانة الماهوف  
 وعشق الرقاب ونحو ذلك من تكارهم  
 في حبوطها وزهاجها عبا منشورا

والسعة من غير اخلاص فله لانها ضائعة لا ثواب لها او ما علموه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله من معرفة الله اى توحيد اذ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنائعهم ولا مانع من التعميم لما يشملهما وقوله طبرته الريح مجاز عن تفريقه وقوله فذلك التمثيل اى المقصود منه ومحصل وجهه (قوله اشارة الى ضلالهم) وفي نسخة اى ضلالهم باى التفسيرية وهما بمعنى والمراد بالضللال الكفر وما علموه رياء وسعة وحدانهم اى نظمهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لنظمهم ائسهم على شئ واسناد البعد الى الضلال مترجم حقيقة (قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته) انما حمله على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولاسته لقوله ان يشأ يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وقوله على التلوين الخ التلوين تغيير أسلوب الكلام الى أسلوب آخر وهو اعم من الالتفات وأصل معناه تقديم الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ وانما عبر به لان فيه غير الالتفات وهو الادراد بهد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق عليه) فالسبب للملابسة وهو حال من المفعول اى ملتبسة بالحق والمراد بالخلق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها ان تكون عليه فقوله والوجه عطف تفسير لها وقرأ جزء خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض (قوله بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم) امان جنس البشر اومن غيره على ما مر في سورة النساء وقوله بعدكم من الاعداء اشارة الى ان الازهار ايس المراد به النفل من عالم او مكان الى آخر بقية ما بعده من قوله ويات بخلق جديد (قوله رب ذلك) اى اورد عقيبته وكونه اثباتا له ودليلا عليه يفيدنا كيدته وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال طلب الدليل او تحصيل العلم بطريق الاتساع وذلك لا يثبت له تعالى فلا يكون مفعولا له لا اشتراط اتحادهما فاعلا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشاد الى طريق الاستدلال لانا نقول استعمل يكون لغير الطلب كالمصير ونحو استعبده اى صيره عبدا وحاصله اقامة الدليل واثباته وما ذكر من العدول لبيان المراد والارشاد وهو مجاز عما ذكر وقوله خلق اصولهم اى الارض وما فيها من العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله مقتضى حكمته وهو السموات والكواكب واطرافها والافلاكية ولا شرطية بين الممكنات في الحقيقة وتبدل الصور يجعل الغذاء نطفة ثم ورم وقوله بمتعدرا ومتعسر اصل العزيز ما يزويد ويثقل وجوده والمراد ما ذكر وقوله فانه قادر لذاته اى قدرته ليست باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله لا اختصاص الخ تبرع على القدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شأنه فذلك الدليل السابق والاية (قوله اى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لامر الله) لما كان معنى البروز الظهور ربه الذى لا يخفى عليه خافية فسر بالبروز والخروج من القبور ويوم القيامة وجعل اللام للتمثيل بتقدير مضاف وهو امره وحسابه فاللام ليست صلة للمفعول اوصلة له بناء على زعمهم الناشئ عن جهلهم وقوله على نظمهم اى في الدنيا واما في الآخرة فهو متعين فلا غبار في كلامه كما توهم وقوله انكشفوا الخ كان الظاهر انكشف اى الفواجر انكشفوا لانه ذكره لاسناده في النظم اليهم ويات انكشافهم وانكشف قبايحهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم (قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراى الخ) يعنى اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف راىهم فهو تفسير واحد لاثنتان كما توهم وتفنيم الالف امانتها الى مخرج الواو لا ما يقابل الامالة المعروفة ولا ضد الترتيق وقوله فيميلها تنهـ بره وكابيتها بالواو هو الرسم العثمانى واعلم ان المصنف رحمه الله تبع الريحى فى قوله ان الالف تفنم ففعل كالواو وقدرته الجعبرى رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه لغة ضعيفة فلوجهه بأنه اتباع للفظه في الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا (قوله رؤسائهم الذين استتبهم واستغفروهم) يعنى ان شأن رؤسائهم ان يجعلوهم تبعاهم ويحملوهم على

لبنائها على غير اساس من معرفة الله تعالى والتوجه به اليه او اعمالهم للاصنام بر ما طبرته الريح العاصفة (لا يقدرين) يوم القيامة (عما كسبوا) من اعمالهم (على شئ) لخبوطه فلا يرون له اثر من الثواب وهو فذلك التمثيل (ذلك) اشارة الى ضلالهم مع حسابهم انهم محسنون (هو الضلال البعيد) فانه الغاية في البعد عن طريق الحق (المرز) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوين (ان الله خلق السموات والارض بالحق) بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق عليه وقرأ جزء واليكسافى خالق السموات (ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد) بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم رب ذلك على كونه خالق السموات والارض استدلالا به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتفسير الطبايع قدر ان يبدلهم بخلق آخر ولم يتبع عليه ذلك كما قال (وما ذلك على الله بعزيز) بمتعدرا ومتعسر فانه قادر لذاته لا اختصاص له بمقدورين مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجا لثوابه وخوفه من عقابه يوم الجزاء (وبرزوا لله جميعا) اى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لامر الله تعالى ومحاسبته اوقته على نظمهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون انهم اتخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه (فقال الضعفاء) الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراى وانما كتبت بالواو على لفظ من يفنم الالف قبل الهمزة فيميلها الى الواو (للذين استكبوا) لرؤسائهم الذين استتبهم وهم واستغفروهم (انا كما انكم تبعها) في تكذيب الرسل والا هراض عن نصائحهم

التعويبة وهذا هو طه لقوله انا كالكلمة اوتقدّم لکم للحصر اى تبعالكلم لا تفيدكم وما قبل المعنى انا  
تبع لكم لار اينا ولذا ساءم الله ضغناه ولا يلزم منه كون الرؤساء اقرباء الراى حيث ضلوا واذلوا ولو  
حل الضعف على كونهم تحت ايديهم وما بين لهم كان احسن ايس بشئ يعتقد به (قوله وهو جمع الخ)  
يعنى انه جمع فيه فاعل على فعل كعادم وخدم وهو من صبغ الجمع او هو اسم جمع وهو مصدر نعت به  
مبالغة تأويل او بتقدير مضاف اى تابعين اذوى تسع وقوله دافعون عنا يشير الى انه من الغناء وهو  
الفائدة وضمن معنى الدفع فلذا عدى بعن (قوله من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ) انما كان  
حالا لانه لو تأخر كان صفة وصفة التكررة اذا قدمت اعربت حالا وقول ابي حيان ان من البيانية  
لا تتقدم على ما تبينه منعه غير من النصاة تبعالمن جوزه فقيهه اختلاف والاصح جوازه وانما يفوت  
بتقدمه كونه صفة لا يانا وانما تتقدم الحال على صاحبها المجروران ومنعه بعض النحاة فقد جوزه كثير  
كابن كيسان وغيره فيكفى مثله سندا واما كونه حالا عما سدت من شئ مسده وهو بعض لامن المجرور  
فبعيد معنى وصناعة مع ان قول المصنف رحمه الله بعض الشئ الخ لا يلائمه لانه جعله بيان للمضاف  
اليه فيكون حالا من المجرور وان صح تطبيقه عليه لان بيان الشئ بيان ابعضه فحصل المعنى هل يدفون  
عنا بعض شئ وهو العذاب (قوله ويجوز ان تكون التبعيض اى بعض شئ هو بعض عذاب الله)  
ضمير هو عائد على شئ وقيل انه لا به بعض دون شئ حتى يكون المعنى بعض شئ هو اى ذلك الشئ بعض عذاب  
الله كما فى الكشاف ولا معنى لقوله هل انتم مفعول عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من  
عذاب الله حالا عما سدت مسده من شئ من غير خلل وفيه نظر لان قوله لا معنى الخ مردود بان يفيد المبالغة  
فى عدم الغناء كقوله هم اقل من القليل (قوله والاعراب ما سبق الخ) اى الجار والمجرور الاقل واقع  
موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل وبأياه اللفظ والمعنى كما فى  
الكشاف وورد على الاول ان الحق السعد طال فى قوله تعالى كوا كما فى الارض حلالا فى البقرة ان  
كون التبعيضية طرفا مستقرا ~~وكون~~ الفعولا بما ياباه النماء وان كلام المصنف رحمه الله يحالقه  
ومخالفته ظاهرة الا أنه محل بحث (قوله ويجوز ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا) كون الثانية  
مصدرا يعنى انهما صفة مصدر سادة مسده وشئ عبارة عن اغنا ما ويلزم منه ان يتعلق حرفان من جنس  
واحد يتعلق واحد دون ملابسة بينهما تصح النسبة وفيه نظر لانه ليكون اُسدهما فى تأويل المفعول به  
والاخر فى تأويل المفعول المطلق صح العسل ولم يكونا من جنس واحد اوتقيده بالثاني بعد اعتبار  
تقيده بالاول على حد كبرار فزوا منهما من غمره رزقا وقيل ان من الثانية على هذا مزيدة فى الاثبات  
والاصل اغنا شئاً والبعضية مستفاد من شئ المنكر لالا من تبعيضية ولا بجنى مافيه وقوله فى الاثبات  
لا وجه له لان الاستفهام هنا فى معنى التنى ومن تراد بهده (قوله جوابا من معانية الاتباع) يشير الى  
ان قواهم هل انتم مفعول للتبكيه فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعنى ان هذا هو النصح  
لكما صرنا فى رأينا لانهم احوالوا ضلالهم واضلالهم على الله كما ذهب اليه الرخشمى وقوله سدد تفعليل  
من السد لامن السداد (قوله مستويان علينا الجزع والصبر) يعنى اجر عنا ام صبرنا فى تأويل مصدر  
هو مبتدأ وسوا يعنى مستوخبره وأفر دلانه مصدر فى الاصل كما ترقتصده وتحققه فى سورة البقرة  
ومالنا من محبص جملته مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما راد فهو ابلغ من الحزن وضمير علينا  
يجر عنا وصبرنا للمتكلم منهم اولم المستكبرين اولهم وللضعفاء كما صرح به وهو بيان لاتصالهما قبله  
كما فصله فى الكشاف واتصاله على الاخيرين ظاهر وعلى الاخر بانظر الى اول الكلام لان قولهم هل  
انتم مفعول عنا جرح منهم وكذا جوابهم باعتبار انهم باضلال (قوله من اجزاء مهرب من العذاب الخ) معنى  
خاص جاءه وقت المحبص اما هم مكان اى ليس لنا محل نخبو فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكفاية  
فهو المصدر الميمى بمعنى وجميع كونه من كلام القرينين لشدة اتصالهما بما قبله عليه وايداه بالرواية المذكورة  
ووجه التأييد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد القرينين بعيد وعلى نفسه الاول فهو من كلام القادة

وهو جمع تابع كغائب وغيب او مصدر نعت  
به للمبالغة او على اتمار مضاف (فهل انتم  
مفعول عنا) دافعون عنا (من عذاب الله من  
مقنن من الاولى للبيان واقعة موقع الحال  
شئ) من الاولى للبيان واقعة موقع المفعول  
والثانية لتبعيض واقعة موقع المفعول  
أى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز  
ان تكون التبعيض اى بعض شئ هو بعض  
عذاب الله والاعراب ما سبق ويجوز  
تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا  
أى فهل انتم مفعول بعض العذاب بعض  
الاعناء (قالوا) اى الذين استكبروا  
جوابا من معانية الاتباع واعند اراعا  
فهو اوبى هم (لوهدانا الله) لا ايمان ووقفنا له  
(له هديناكم) ولكن ضلانا فاضلناكم اى  
اخترنا لكم ما اخترناه لانه سنا اولهدانا  
الله طريق النجاة من العذاب اهديناكم  
واغنا عنكم كما عرضنا لكم له لكن  
سدد دوتا طريق الخلاص (سوا علينا  
اجر عنا ام صبرنا) مستويان علينا الجزع  
والصبر (مالنا من محبص) من اجزاء مهرب  
من العذاب من الحبص وهو العادل على  
جهة الفرار وهو محتمل ان يكون مكانا  
كالميت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون  
قوله سوا علينا من كلام القرينين ويؤيده  
ما روى انهم يقولون تعالوا الجزع فيجزعون  
نعمائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا  
نه فيه برون كذلك ثم يقولون سوا علينا

فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشف للناصل بين ما وان وجهه بأن عتابهم لهم جرح فن ادعى أن الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه لاجتهاد وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الاثر مؤيد الكونه من كلام كبارهم ووجهه أنه جنح الى أنهم الامررون لهم وجرحهم رجال رحمة الله وكذا صبرهم (قوله وقال الشيطان) وهو خطيب جهنم روى القرطبي رحمه الله تعالى أنهم يقولون له اشفع لنا فانك أضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول ان الله وعدهم وعدهم الحق الخ وقوله وعدهم من حقه الخ اشارة الى أنه من اضافة الصفة الى موصوفها بالتأويل المشهور وقوله أو وعدهم أنجزه فهو بعينه المصدرى وقيل مراده أن الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين يناسب معناه اللغوي والثاني أنسب به وقيل انه على الثاني مقابله فأخافتمكم وعلى الاول مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني أي فوفى وأنجز كما الله مقابل وعدهم محذوف من الثاني بقرينة الاول وهو من الاجياز البليغ فتأمل وقيل الاول باعتبار استحسانه للاجياز والثاني لانصافه بالاجياز بانفعل (قوله وعدهم الباطل) فسر به دلالة مقابله ودلالة قوله فأخافتمكم عليه وقوله جعل بين خلاف وعده يعنى أنه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما أخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح أيضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو تبرئتهم ومنهم من فسره بالخطبة وهو حسن (قوله وهو ليس من جنس السلطان) أي حقيقة ولكنه من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا من تأكيد الشيء بضده كتوبه وخيل قد دلفت لها بجليل • تحية بينهم ضرب وجميع وهو من التحكم وكونه استعارة أو تشبيها أو غيرها ما غير صحيح كما تقدم تحية في سورة البقرة فان لم يعتبر فيه التحكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حذفه

وبلدة ليس بها أنيس • الا بالعافية والاليس

(قوله أسرعتم اجابتي) مستفادة من الفاء وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد من التجريد وأنهم كانوا ذلك من أنفسهم فيقتضى ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة الخ صرح بـ تكون لازما ومتعدا يقال صرح الشيء وصرح هو أي انكشف فانه المرزوقى في قوله فلما صرح السر • فأسمى وهو عريان وتصريحه بقوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم وقوله بأمثال ذلك أي لا بلام بالوسوسة بعد تين أنه عدولهم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوتهم وترك سيدهم وخافهم المنع عليهم كما بينه بقوله ولو موا أنفسكم (قوله واحتجت المعتزلة بأمثال ذلك على استقلال العبد بفاعله) وكونه مخلوقه والجواب ما ذكره المصنف رحمه الله لأنه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذك من غير انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول أيضا (قوله بمغيبكم من العذاب) اشارة الى أن المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيب يقال استصرخه فأصرخنى أي أعاننى والهزة السلب بعد في ازال صراخى والصراخ هو المستغيب قال

فلا تصرخوا الى لكم غير مصرخ • وليس لكم عندى غناه ولا نصر

(قوله وقرأ حمزة بكسر الباء على الاصل في التقاء الساكنين) يعنى أصله مصرخين لي فأضيف وحذف نون الجمع للاضافة فالنقطة باء الجمع الساكنة وباء المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لاتقاء الساكنين وأدغمت وقد طعن في هذه القراءة الزجاج رحمه الله واستضعفها مع اللغاة وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز أن يقال انها خطأ أو قبيحة وقد وجهت بأنها لغة بني ربوع كما نقله قطرب وأبو عمرو ونحوها الكوفة فانهم يكسرون بياء المتكلم اذا كان قبلها ياء أخرى يوصلونها بياء كهلي ولدي وقد يكتفون بالكسرة قال الاغلب المجلي

أقبل في توب معاقرى • عند اختلاط الليل والعشى

حاضر اذا ما هم بالمضى • قال لها هل لك يا ناني

(وقال الشيطان لما نضى الامر) أحكم وفرغ منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار خطيبا في الاشقياء من الثقلين (ان الله وعدهم وعدهم الحق) وعدهم من حقه أن ينجز أو وعدهم أنجزه وهو الوعد بالبعث والجزاء (ووعدهم تكلم) وعدهم الباطل وهو أن لا يعذب ولا حساب وان كانوا فالاصنام تنفع لكم (فأخلفتمكم) جعل بين خلف وعدهم كالاخلاف منه (وما كنن لي عليكم من سلطان) تسلط فألجتمكم الى الكفر والمعاصي (الآن دعوتكم) الادعاء اياكم اليها يتسويلى وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجميع ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا (فاستعجبتم لي) أسرعتم اجابتي (فلا تلوموني) بوسوستي فان من صرح العداوة لا بلام بأمثال ذلك (ولو موا أنفسكم) حيث أطمعتموني اذ دعوتكم ولم تطعوا ربكم لمادعاكم واحتجت المعتزلة بأمثال ذلك على استقلال العبد بفاعله وليس فيها ما يدل عليه اذ يمكن لهضم أن يكون لقدرة العبد مدخل تاني فعله وهو الكسب الذي يقوله أصحابنا (ما أنا بمصرخكم) بمغيبكم من العذاب (وما أنتم بمصرخى) بغيري وقرأ حمزة بكسر الباء على الاصل في التقاء الساكنين



أى ياء هذه فلا عبرة بمن أنكرها وقال إن الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم تنكسر وقبلها ألف  
 فياخرى أن لا تنكسر وقبلها ياء عين قول الزمخشري لأن ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء  
 قبلها ألف فباهاها وقبلها ياء فانه ردبانه روى سكنون الياء بعد الالف وقرأه القراء في محاي وما ذكره  
 أيضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسر هاء مع الياء لجهانستها كسر هاء مع الالف الغير الجانسة للكسرة  
 ولذا فحقت لجهانستها وقوله مع أن حركة ياء الاضافة الفتح ان أراد أنه الاصل مطلقا وفي كل محل  
 ممنوع لأن أصل المبنى أن يبقى على السكون ومع الياء أجرى على الاصل وقوله فاذا لم تنكسر الخ علمت  
 ما فيه وقوله اجراءها الخ لتكون ضميرا مفردا فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وأن الالف فصحة وقد  
 تكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا ما قاله المصنف رحمه الله  
 تعالى لا زخمشري وقد علمت رده (قوله ما اتمام صدرية ومن متطقة الخ) المعنى على المصدرية كقوت  
 باشرا ككم اياي الله في الطاعة لانهم كانوا يطعمونه في أعمال الشرك كما يطاع الله في أعمال الخير فالاشراك  
 استعارة بتشبيه الطاعة به وتزييلها منزلة أولانهم لما أشركوا الاصنام ونحوها بايقاعه لهم في ذلك  
 فكأنهم أشركوه وقوله كقوت اليوم لانه جعله على انشاء التبري منهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد  
 جوز فيه النسق رحمه الله أن يكون اخبارا عن أنه تبرئ منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكقوت  
 أو متنازعا فيه وقوله بمعنى تبرأت منه فالكفر مجاز عن التبري منه مما هم عليه (قوله أو موصولة بمعنى  
 من نحو ما في قوله الخ) بمعنى ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوى العلم كما في المثال المذكور اذ هي  
 واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وان جوز فيها أن تكون مصدرية بتقدير مضاف أى سبحان موجود  
 أو مبسر فتضركن لسا والضمير للنساء وسبحان للتعجب تعجب من تسخير الله النساء للرجال مع مكرهن  
 وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولة وقال الطيبي رحمه الله ما لا نستعمل  
 في ذوى العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كما في هذا المثال أى سبحان الذى مضركن أى فاذ كن  
 وأمثالكن لسا وخلقكن لاجلنا (قوله أى كقوت بالذى أشركتونه) فالعائدة مرفوعة على هذا يكون  
 ذلك من ابلين اقرارا بتقدم كفره وأن خطيته سابقة عليهم فلا اغاثة لهم منه وعلى الاول نفي لامتنانهم  
 عليه باتساعه في الضلال وقوله منقول من شركت زيدا للتعديبة تعميل للنقل وأن هـ زنه للتعديبة للمفعول  
 الثانى وقوله أو ابتداء كلام يؤيده قراءة أدخل بصيغة المتكلم ووجه الايقاظ والتدبر ظاهرا ذلم يقدهم ولم  
 يتفهم غير الله (قوله باذن الله تعالى وأمره) عطف أمره عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على  
 طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحييتهم لم يعلقه بأدخل  
 مع أنه سالم من الاعتراض ومع أنه يشتمل حيث شذ على الالتفات والتجريد وهو من الحسنات لان قولك  
 أدخلته باذنى كلام ركيذ لا ياسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده أيضا  
 وتعلقه بجالدن لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستقرار بحسب الظاهر  
 فن قال لا يجد رفيقه لم يأت بشئ وكون المراد بعشيتى وتيسيرى لا يدفعه عند التأمل الصادق وقد  
 اعترض أبو حيان على هذا بأن فيه تقديم مع حمول المصدر المتحل بحرف مصدرى وقوله عليه وهو غير  
 جائز وردبانه غير متحل اليه ما هذا لانه ليس المعنى المقصود منه أن يحبوا فيها بسلام فالظاهر أنه غير متحل  
 ولو سلم فإراد التعلق المعنوى فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تحييتهم أى يحبون باذن ربهم وفي قول  
 المصنف رحمه الله أى تحييتهم الملائكة اشارة اليه (قوله كيف اعقله ووضع) وفي نسخة اعقله بالذال  
 وقد سبق في سورة البقرة أن ضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم وأصل الضرب وقع شئ على آخر وقد  
 مر هذا التحقيق بما لا مزيد عليه فان أردته فراجع ما قدمناه ثمه وقوله ووضع عطف تفسيري لا عقله  
 (قوله أى جعل كلمة طيبة كنجرة طيبة الخ) فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضموم وهو جعل والجملة تفسيري  
 لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقبل فيه تكلف ضمرا لاداعى له وردبانه

وهو أصل مرفوع في مثل ما فيه من اجتماع  
 ياء بن وثلاث كسرات مع أن حركة ياء الاضافة  
 الفتح فاذا لم تنكسر وقبلها ألف فياخرى أن لا  
 تنكسر وقبلها ياء أو على الالف من زيد ياء على  
 ياء الاضافة اجراء لها مجرى الهاء والكاف  
 في ضميرته وأعطيتك وحذف الياء اكتفاء  
 بالكسرة (أى كقوت) أى كقوتى من قبل  
 ما اتمام صدرية ومن متعلقة بأشركتوني أى  
 كقوت اليوم باشرا ككم اياي من قبل هذا  
 اليوم أى في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستكبرته  
 كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم أو  
 موصولة بمعنى من نحو ما في قوله سم سبحان  
 ما مضركن انا ومن متعلقة بكقوت أى كقوت  
 بالذى أشركتونه وهو واقعة على بطاعتكم  
 اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام  
 وغيرها من قبل اشرا ككم حين رددت  
 أمره بالسجود لا دم عليه الصلاة والسلام  
 وأشركتونه قول من شركت زيدا للتعديبة على  
 مفعول ثان (ان الظالمين لهم عذاب أليم)  
 تنية كلامه أو ابتداء كلام من الله تعالى وفي  
 حكاية أمثال ذلك لطف للسامعين وايضا  
 لهم في محاسنهم ويتدبروا عواقبهم  
 (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها  
 باذن ربهم) باذن الله تعالى وأمره والمدخلون  
 هم الملائكة وقرئ أدخل على التكلم  
 فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله (تحييتهم  
 فيها سلام) أى تحييتهم الملائكة فيها بالسلام  
 باذن ربهم (الم تر كيف ضرب الله مثلا  
 كيف اعقله ووضع) كلمة طيبة كنجرة  
 طيبة) أى جعل كلمة طيبة كنجرة طيبة وهو  
 تفسير قوله ضرب الله مثلا

محتاج اليه في أداء هذا المعنى وفيه تأمل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي للاستمارة (قوله ويجوز أن  
تكون كلمة بدل من مثلا) قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بضم مثلا اليه مثلا هو  
المقصود بالنسبة فكيف يدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول الصحابة ان المبدل منه في نية الطرح وهو  
غيره سلم وهذا الوجه معنى على تعدى ضرب الى مفعول واحد والمبدل قبل انه يدل اشتغال ولو جعل  
بدل كل من كل لم يعد وقوله وأن تكون أول مفعولي ضرب الخ بناء على أنها تعدى الى مفعولين كجاء  
تفصله اما لكونه بمعنى جعل واتخذوا وتضمنه معناه ولا يراد عليه بأن المعنى أنه تعالى ضرب لكلمة طيبة  
مثلا لكلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى المثل به والتقدير ذات مثل أولها مثلا (قوله وقد قرئت)  
أي كلمة بالرفع على الابداء لكونها تكثرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف  
أيضا وكشجرة صفة أخرى والجمله خبر بابتداء مقدر وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليهما وقوله  
ضارب بعروقها فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الارض فضارب من ضرب في الارض اذا سار فيها  
تجوز به عن الدخول وقوله وأعلاها تفسيره بالا على لتفرعه على الاصل من قولهم قرع الجبل اذا علاه  
وتوجيه لافراده مع أن كل شجرة لها فروع بأنه أفرد لانه أريد به الاعلى المراد به الفروع لانه مضاف  
والاضافة حيث لا عهد تزداد استغراقا فكتفى بالواحد ولانه مصدر بحسب الاصل واصله تفسيد  
العموم وكلام المنصرفه انه يحتملها واقتان جمع قنن بقصتين وهو القصن والقصبة من الشجر  
والسماح بمعنى جهة العلو المظلة (قوله والاول على أصله ولذلك قيل انه أقوى ولعل الثاني أبلغ)  
كون الاول على الاصل الاقوى لاثباته لمن هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت أصلها فقد  
أجريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذا الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو  
من سببه قد تجرى عليه لكنها أحص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل عنانيه مع ما فيه من  
حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت برجل أبوه قائم أقوى من قولك قائم أبوه لان الخبر عنه بالقيام  
انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرر الاسناد وكون الثاني أبلغ أي أكثر صالفة بلعل الشجرة  
بنيات أصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعطي غيرها تفسيره ونسبة الاعطاء اليها مجازية (قوله  
وقته الله تعالى لثمارها) وفيه نسبة أخته بالهزة وهما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على  
ما روي فأكلها الطلع والبسر والربط والخمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التفسير بهذا القيد ولا يعني  
أنه تقييد للايتاء لالاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكويره من تحقيقه (قوله  
لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الخ) لان المعاني العقلية المحضة لا يعلها الحس والخيال والوهم فاذا  
ذكر ما يلائمها من المحسوسات تزل الحس والخيال المنازعة واطبق المعقول على المحسوس فحصل به  
الفهم التام وقدمه من تفصيله (قوله كشل شجرة) يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة القرينة  
وقوله استوصلت بالهزة وتبدل واو أي قلعت من أصلها واجتنت مأخوذ من الجنة وهي البدن يقال  
اجتنت الشيء بمعنى اقتلعته فهو واقتمال من الجنة كما أشار اليه المنصرف رحمه الله قال ابي ابي  
هو الخلاء الذي يجتنت أصلكم • فن رأى مثل ذات ومن معها

ويجوز أن تكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة  
صفتها وخبر مبتدأ محذوف أي هي كشجرة  
وأن تكون أول مفعولي ضرب اجراء لها  
مجري جعل وقد قرئت بالرفع على الابداء  
(أصلها ثابت) في الارض فضارب بعروقها  
(وفرعها) وأعلاها (في السماء) ويجوز أن  
يريد وفرعها أي اقتناخ اعلى الاكتفاء بلفظ  
الجنس لا كسماها الاستغراق من الاضافة  
وقرى ثابت أصلها والاول على أصله ولذلك  
قيل انه أقوى واصل الثاني أبلغ (توقأ كلها)  
تعطي غيرها (كل حين) وقته الله  
تعالى لثمارها (بإذن ربها) بارادة خالقها  
وتكويره (ويضرب الله الامثال للناس  
لعلهم يتذكرون) لان في ضربها زيادة  
افهام وتذكير فانه تصور باللعان وادناه  
لهام من الحس (ومثل كلمة خبيثة كشجرة)  
كمثل شجرة (خبيثة اجتنت) استوصلت  
وأخذت جنتها بالكناية (من فوق الارض)  
لان عروقها قرينة منه (مالها من قرار)  
استقرار واختلاف في الكلمة والشجرة  
ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد  
ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة  
بالشر لانه تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب  
الحق وأصل المراد به ما يبعث ذلك فالكلمة  
الطيبة ما أعرب عن حق أو دعا الى صلاح  
والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك  
وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة وروى ذلك  
مرفوعا

وبشجرة في الجنة والخبيثة بالحنظلة والكثوث  
 ولعل المراد بهما أيضاً ما به ذلك (ثبت  
 الله الذين آمنوا بقول الثابت) الذي ثبت  
 بالجنة عندهم وعمكن في قلوبهم (في الحياة  
 الدنيا) فلا يزلون إذا اقتنوا في دينهم كزكريا  
 ويعيسى عليه السلام وجرجيس وشمعون  
 والذين قتلهم أصحاب الاخدود (في الآخرة)  
 فلا يتعلمون إذا استلوا عن معتقدتهم في الموقف  
 ولا تدشهم أهوال يوم القيامة وروى أنه  
 صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن  
 فقال ثم تصاد روحه في جسده فيأتيه ملكان  
 فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما  
 دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى الاسلام  
 ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم فينادى مناد  
 من السماء أن صدق عبدى فذلك قوله ثبت  
 الله الذين آمنوا بقول الثابت (ويضل الله  
 الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بالانصراف على  
 التقليد فلا يتقدمون الى الحق ولا يثبتون في  
 مواقف الفتنة (ويجعل الله ما يشاء) من تثبيت  
 بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه  
 (الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفراً) أى شكر  
 نعمته كفرابان وضعوه مكانه أو بدلوا نفس  
 النعمة كفرافانهم لما كفرها سلبت منهم  
 نصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدورها كاهل  
 مكة خلتهم الله تعالى وأسكنهم حرمه وجعلهم  
 قوام بيته ووسع عليهم أبواب رزقه وشرفهم  
 بعد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فقتلوا  
 سبع سنين وأسر واقتلوا يوم بدر وصاروا  
 أذلاء بقوا مسلوبى النعمة موصوفين بالكفر  
 وعن عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما هم  
 الاغفران من قرين بنو المغيرة بنو أمية  
 فأما بنو المغيرة فكثيرهم يوم بدر وأما بنو  
 أمية فقتلوا الى حين (وأحسوا  
 نومهم) الذين شايعواهم في الكفر (دار  
 البوار) دار الهلاك بحملهم على الكفر  
 (جهنم) عطف بيان لها (بصالحها) حال منها  
 أوس القوم أى داخلين فيها مقاسين لحزها

ثبت متعلق بالاغصان له عرقى الارض وقال الخليل بن أحمد انه من كلام أهل السواد وليس بعربى  
 محض وتثبيته الكامة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفها ولذا يشبه به الرجل الذى لا يحب له ولا نيب  
 كما قال الشاعر

فهو والكثوث فلا أصل ولا ورق \* ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

واطلاق الشجر على الحنظل والكثوث للمشاكله اذ هو نجم لا شجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف  
 على قوله بالخند وهذا صريح عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو أن سب بقوله توفى أكلها كل حين وكذا  
 تفسيرها بالحنظل مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله الذى ثبت بالجنة عندهم وعمكن في  
 قلوبهم) بالقول جوزوا نعلته يثبت وأمنوا في الحياة متعلق بيبثت أو بالثابت فاذا اتفق بأنوا فالبا  
 سبية والمعنى آمنوا بالتوحيد الخاص فوحده ووزوهو عمال باليق بجنسه فاذا اتفق بيبثت فالمعنى  
 ثبتهم بالبقاء على ذلك أو ثبتهم في سؤال القبريه وقوله فلا يزلون أى يتحولون مهاهم عليه اذ قبض لهم  
 من يقبهم ويحاول زلهم عنه وذكر يا يعيسى معرفان وجرجيس من الحوارين من أصحاب عيسى عليه  
 الصلاة والسلام علمه الله الاسم الاعظم الذى يعبى به الموتى وكان بالمرسل وسماه ملك جبار كافر فدعا  
 جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فأمر به فشقيداه ورجلاه ومشط بأمتاط من حديد  
 ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله على ذلك ثم صبر عليه وأذنيه بسامير من حديد فصبر عليه ثم دعا بحوض  
 نحاس فأحى ثم ألقى فيه وأطبق رأسه عليه فجعله الله عليه بردا وسلما وازاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا  
 اربا فأحياه الله ثم دعاهم الى الله وأحيا الموتى فلم يؤمن الملك فأمره الله بأن يمتزلهم ثم خسف بهم الارض  
 وشمعون كان من زهاد النصارى وكان يحارب عبدة الاصنام من الروم فأحسوا بأبواب الجبل عليه  
 فلم يقدروا على قتله الى أن خدعته امرأته بوعدها بأموال كثيرة ونحوها فأسلمته في خالوته فكيف  
 يغلب عليه فقال ان أشد بشعري اذالم أكن طاهرا فانى لا أقدر على حمله فأخبرتهم فنههوا به ذلك والقوه  
 من مكان حال فهلك وقوله والذين قتلهم أصحاب الاخدود معطوف على زكريا وسأنى قصتهم في سورة  
 البروج وتلهم معنى تأخروا ووقف عن الاجابة (قوله وروى أنه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح  
 المؤمن الخ) هذا الحديث أخرجه أبو داود والحاكم عن البراء بن عازب رضى الله عنه وصححه وهذا  
 الحديث يدل على أن المراد من الآخرة القبر لانه أول منزل من منازلها وقدمه بعض الأدباء دهليز  
 باب الآخرة وإعادة الروح في القبر عند السؤال كافي حال الحياة وقيل كحال النوم ولعل المنادى من  
 السماء ملك أو مريدك وقوله بالانصراف على التقليد أى تقليد أهل الضلال بقريية المقام لا مطلق  
 التقليد بدليل ما فرغ عليه (قوله أى شكر نعمته كفرابان وضعوه مكانه الخ) فعلى الاول التبديل  
 التغيير فى الوصف وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوى وعلى الثاني التبديل فى الذات اذا زالت  
 النعمة وحل فى محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله  
 فقتلوا أى أصابهم القحط والغلاء وخطوا كسمعوا ويقال قتلوا أو قتلوا بضمهم على قلة وقوله  
 الاغفران أى الحبان الاغفران وقوله فقتلوا الى حين أى بقوا ولم يقتلوا (قوله الذين شايعواهم) أى  
 شايعواهم فى الكفر وهو صفة للتوم وشيخ شايعواهم وهم للذين وهم مناديد مكة ودار الهلاك جهنم  
 وحملهم على الكفر كونهم دعواهم له (قوله داخلين فيها مقاسين لحزها) تفسيره على الوجهين وقيد  
 بمقاسين لتم القاتلة لان الدخول فهم من قوله أحسوا ولو اقتصر على الثاني كان أحسن وأندقان صلى  
 النار عناء قاسى حزها وقوله ويش المقربهم اشارة الى أن المخصوص بالنم محذوف (قوله وليس  
 الضلال ولا الاضلال الخ) يعنى أنه من الاستعارة التسمية كافي قوله فالتبطله آل فرعون ليكون لهم  
 عدوا وحزنا يشبه ما يترتب على فعل الشخص بالعله الباعثة فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه ان كون  
 الضلال تسمية للبعث لله أندادا غير ظاهرا اذ هو متحد معه ولازم لا ينفك عنه الآن يراد الخسوم به

أومر لفضل مقدرا ناصب بلهمن (وبئس القرار) أى وبئس المقربهم (وبئس الخ) أى هو التوحيد  
 وفرأبن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب يفتح الباء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم فى اتخاذ الأنداد

أوردوا منه ورد بأنهم مشركون لا يعتقدون أنه ضلال بل يزعمون أنه اعتداء فقد ترتب على اعتقادهم  
ضده على أن المراد بالنتيجة ما يترتب على الشيء أعم من أن يكون من لوازمه أولا وقوله جعل كالغرض  
أي أدخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى أن ما يترتب على الشيء  
يكون متأخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التأويل المذكور وما ذكره مكابرة (قوله  
بشهو اتكم أو بعبادة الاوثان الخ) يعنى معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في المأكبل  
والملايس والمساكن والمنامك ونحوها والمراد بعبادة الاوثان لانهم اضلالهم بتلذذون بها العنادهم  
فشبهت بالمشبهات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها (قوله وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدي  
الخ) في الكشاف تمعوا ايدان بأنهم لانفعا منهم في التمتع بالحاضر وأنهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه  
مأمورون به قد أمرهم أمر مطاع لا يسعهم أن يخالفوه ولا يملكون لانفسهم أمر ادونه وهو أمر  
الشهوة والمعنى ان دمت على ما أنت عليه من الامتنال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز أن  
يراد الخذلان والخلية والوجهان مشتركان في التهديد وسأقوله تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا  
كقول الطبيب لمريض يأمره بالاجتماع فلا يخفى كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله  
لافضائه أي لا يصال المهدي عليه وهو التمتع الى المهدي وهو النار وأن الامرين أي التمتع ومصيرهم  
الى النار كائنان لا محالة فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها به أمر مطاع لأمر مطيع في تحقق ذلك  
فهذا وجه التشبيه بينهما كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله ولذلك علمه أي الاذار المذكور فقوله  
فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب من جواب شرط مقدر أي ان دمت على ما أنت عليه فان الخ  
ومصيرهم صار عن في رجع والى النار خبره (قوله خصهم بالاضافة تنويها لهم) أي رفعالهم  
وتشريفه والا فالامر شامل لهم واقربهم بناء على أن الكفار مخاطبون بالفروع ولما هدد الكفار  
بانهم ما كهم في اللذة الفانية أمر خاص بعبادة العبادات المالية والبسنية وخصم لانهما أم العبادات  
(قوله ومفعول قل محذوف دل عليه جوابه الخ) وفي نسخة مفعول قل وجوابه يقموا الخ وقوله  
فيكون ايدان الخ اسم كان ضمير مستتر عائدا الى جعل يقموا وينفقوا جوابا بالامر وفي جزمه على الجوازية  
قولان أحدهما أنه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد وأورد عليه أنه لا يلزم من قوله أقموا  
وأنفقوا أن يفعلوا كم مرة يخلف أمره ورد بان المراد بالعباد لخص المؤمنين ولذا أضافهم اليه نشر يفا  
وهم متى أمرهم وامتنلوا الى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف  
المقول ايها الما لانهم يفعلون بدون أمر مع أن مبناء على أنه يشترط في السببية التامة وقد منع فقوله  
جوابه الضمير لقل لانه مقول حتى يكون هو القول الآخر الثاني أنه مجزوم في جواب الامر المقول  
المحذوف والتقدير قل لعبادى أقموا وأنفقوا يقموا وينفقوا وعزى هذا للمبرد أيضا وقيل علمه انه فاسد  
لوجهين أحدهما أن جواب الشرط لا بد أن يخالف فعل الشرط أما في الفعل أو في الفاعل أو في  
فاذا التصد الايصح كقولك قم بقم اذا التقديران يقموا يقموا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة  
وهذا للنية وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا قبل أما الاول فغريب وأما الثاني فليس بشئ لانه يجوز  
أن يقول قل لعبدا لاطعني بطهك وان كان للنية بهد المواجهة باعتبار حكاية الجمال وقيل انه  
فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقموا خبر في معنى الامر ورد بحذف النون وان وجه  
توجيهات ضعيفة وقيل مقول القول الله الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينك فعلهم عن أمره  
الامر هنا مصدر يعنى قوله أقموا وأنفقوا (قوله ويجوز أن بقدر ابلام الامر الخ) هذا معطوف على ما  
قبله بحسب المعنى أي يجعل جزمها بلام أمر مقدرة أي ليقموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون  
هو مفعول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قول عوض عنه ودال عليه ولو  
قيل يقموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على أضرب قليل

لكن لما كان تهيجه جعل كالغرض  
(قل تمعوا) بشهو اتكم أو بعبادة الاوثان  
فانها من قبيل الشهوات التي تمتع بها  
وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدي  
عليه كالمطلوب لافضائه الى المهدي  
وأن الامرين كائنان لا محالة ولذلك علمه  
بقوله (فان مصيركم الى النار) وان الخطاب  
لانهم كما كفه كائنا ما موربه من أمر مطاع  
(قل لعبادى الذين آمنوا) خصهم بالاضافة  
تنويها لهم وتنبيه على أنهم المقيمون لمقوق  
العبودية ومفعول قل محذوف دل عليه  
جوابه أي قل لعبادى الذين آمنوا أقموا  
الصلوة وأنفقوا (يقموا الصلوة وينفقوا  
رزقناهم) فيكون ايدان بانهم لفرط مطاوعتهم  
الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينك  
فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجب له  
ويجوز أن بقدر ابلام الامر

(مطلب حذف لام الامر على أضرب) \*

وكثير ومتوسط فالكثير أن يكون قبله قول بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله  
 قلت ليوأب ليه دارها • تبذن فاني حوؤها وبارها  
 والتليل ماسواه وقوله ليصح نطق القول بهما أي يكونان مقولاً له لأن مفعوله محذوف كما في الاعراب  
 الاقل وقوله وانما حسن الخ قد علت وجهه عما تقدمه من ابن مالك رحمه الله  
 محمد فقد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من امر تبالا (قوله)

قبل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء  
 وأراد لقد حذف لام الامر والتباب والتبال بفتح أولهما منتقاران قال الجوهري تبلمهم وتبلمهم  
 يعني أهلكتهم والمعنى لقد نفسك يا رسول الله كل نفس أي تمكن فداها فاذا خفت هلاكاً من شيء  
 فليصب غيرك (قوله وقيل هما جوابا لقيموا الخ) تقدم أنه قول لبعض النحاة وأنه عزى للمبرد  
 رحمه الله وقوله مقامين مقامهما بضم الميم والاقول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان داخلين  
 في مقول قل وقوله لأنه لا بد من مخالفة الخ يعني لا بد من مخالفة ما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما  
 كما ترى تحقيقه نحو اتفق أكرمك وأسلم تدخل الجنة وهم وقيل عليه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من  
 كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرت به إلى الله ورسوله أي ان يقبوا ويقبوا القائمة مقبولة نافعة ولا يعني أن  
 هذا إذا ذكر أو قامت عليه قرينة وهما ليس كذلك فهو دعوى بلاشهود والعقل قاض بخلافها (قوله  
 ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلفظ النسبة إذا كان الفاعل واحداً) انما يقده بانحاء الفاعل لأنه عند  
 الاختلاف يجوز نحو أقبوا ويقبوا وقد سمعت قوله في الدر المنثور انه يجوز ان العهد كما ترى ولذا قيل انه  
 ان أراد أنه اذا كان محكي بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلويح الخطاب نظر الا امر والمأمور وان أراد  
 بدونه فلا يقيد (قوله منتصبان على المصدر) أي أصله اتفاق سرخذف المضاف وأقيم المضاف اليه  
 مقامه فاتصبا به أو هو صفة قامت مقامه واذا كان حالاً فيؤول بالمشق أو بقدره مضاف أو  
 منصوب على الظرفية أي في السر والعلانية وبينه بأن نفقة السر في التطوع والعلانية في الواجب  
 سكاراة (قوله ولا محالة الخ) يعني الخلال مصدر بمعنى المحالة وهي المصاحبة والمصادمة يقال  
 خالته محالة وخلالاً قال • ولست بجلى الخلال ولا قالي • وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قبل  
 هذا فينتاع المقصر ما يتدارل به تقصيره أو يقصده بنفسه إشارة إلى أنه متعلق بقوله يقصروا وقيل انه  
 متعلق بالامر المقدر لعدم الفائدة في تعلقه بيقصروا وليس بشئ لأن المعنى يقصروا فنتع مطلوبه لو لم  
 مفيدة ممترة فان القصد منه الحث على الاتفاق لوجه الله من قبل أن يأتي يوم ينتفع المنفقون  
 بانتفاعهم ولا ينتفع الندم لمن أسك والعدول إلى قوله لا يبيع فيه ولا خلال ليقيد الحصر وان ذلك هو  
 المنتفع به ويقيد المضادة بين ما ينتفع عاجلاً وأجلاً وقد مر في قوله من قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه ولا خلة  
 أن المعنى من قبل أن يأتي يوم لا تقدرين فيه على تدارك ما فاتكم من الاتفاق لأنه لا يبيع فيه حتى ينتاع  
 ما ينتق ولا أخلايذلون ما ينتق لهم وفرق صاحب الكشاف بينهما وبين وجه اختصاص كل من  
 التفسيرين بحمله وقوله ولا محالة معناه ولا محالة نافعة بذاتها في تدارك ما فات فلا ينافي قوله تعالى  
 الاخلايذ يومئذ بعضهم لبعض عدواً المتقين لأنه أثبت فيه المحالة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيها  
 أنهم يتداركون لهم ما فاتهم مما قيل في التوفيق بينهما أن المراد لا محالة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس  
 وتلك المحالة في الله مع أن الاستئناس من الاثبات لا يلزمه النقي وان سلم زومه فمضى العداوة لا يلزم منه  
 وجود المحالة (قوله أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بما يعق ولا محالة وانما ينتفع فيه بالاتفاق  
 لوجه الله تعالى) على الوجه الاقل المنى البيع والخلال في الاخرة والمعنى لا يجدي ذلك اليوم ما ينتاع  
 يتدارل به ما فرط فيه ولا خليلاً يذل ذلك وعلى هذا المراد نفي البيع والخلال اللذين كانا في الدنيا يعني  
 نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما والاتفاق بما كان منهما الوجه الله ففسيه ظرف للانتفاع المقدر

ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك  
 ههنا ولم يحسن في قوله  
 محمد فقد نفسك كل نفس  
 اذا ما خفت من امر تبالا  
 دليله قل عليه وقيل هما جوابا لقيموا  
 وأنفقوا مقامين مقامهما وهو ضيف  
 لأنه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه  
 ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلفظ النسبة  
 اذا كان الفاعل واحداً (سرا وعلانية)  
 منتصبان على المصدر أي اتفاق سر وعلانية  
 أو على الحال أي ذوى سر وعلانية والأحباب  
 الظرف أي وفق سر وعلانية (من  
 اعلان الواجب واخفاء المتطوع به)  
 قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه) فينتاع المقصر  
 ما يتدارل به تقصيره أو يقصده بنفسه  
 (ولا خلال) ولا محالة فينتفع لك خليلك  
 أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بما يعق  
 ولا محالة وانما ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله

تعالى

والبيع والحلال في الآخرة للمتقين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النبي العام اشارة الى أنه يفيد استقراى النبي فإنه نص فيه بخلاف ما اذا رفع على ما من تصحيحه وفيه ليس متعلقا به والازم نصبه تقدير (قوله تعيشون) أى تنتفعون به في المعاش وهذا مأخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى أنه بمعنى العناء اللغوى وهو كل ما ينتفع به وقوله ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما تر أنه ذهب اليه كثير من النحاة فلا يرد عليه ما قيل ان من البيانية انما أتى بعد المبهم الذى تبينه ولا حاجة الى دفعه بأنه بيان بحسب المعنى لا الاعراب (قوله ويحتمل عكس ذلك) أى تكون من بمعنى بعض مفعول أخرج ورزقا بيان المراد من بعض الثمرات لانها ما ينتفع به فهو مرزوق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق وفي الوجهين الاخيرين هو مصدر فهما منصوبان على أنه مفعول له أى أخرجهما لاجل الرزق والانتفاع بهما ومفعول مطلق لا يخرج لان أخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل تعدت جالوسا (قوله وسخر لكم الفلك الخ) الفلك يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل تأنيث تجرى واندرج في تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله بشيئته تفسيره لا مرفوسه في الكشف بقوله كن ولا يشابه تفسيره بالتكوين بناء على مذهبه لانه المراد من التسخير وقوله الى حيث توجهتم قيده به اظهر معنى التعليل فيه وجر حيث بالى مسوع في كلام العرب كقوله الى حيث أقت رحلها ثم نضم وقوله لا تتفاعكم أى بالشرب منها والتصرف فيها باخراجها للسائلين ونحوه وقوله تسخير هذه الاشياء أى الفلك والانسار وتعليم كيفية اتخاذها بالاهامهم واقدارهم وتمكينهم من صنعة السفن واجراء امسها بالسواقي والنفى وما يترتب عليه (قوله بدأ بان في سيرهما وانارتهم الخ) ان كان داتين بمعنى دأمن في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين تعين فهو وعلى التشبيه والاستعارة والدأب العادة المسقرة وقوله لسبايتكم أى سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه السبب واصلاح ما يصلحانه كالتجار بانضاجها وتلويحها (قوله بعض جميع ماسألتوه الخ) يعنى من كل مفعول ثان لا فى معنى أعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لاللا حاطة والتعميم كإى قرله تعالى فكذلك عليهم أبواب كل شئ وسهل من على التبعض لا ابتداء الغاية يفضى الى اخلاء لفظ كل عن فائدة زائدة لان ما نص فى العموم بل يوهم ايتاء البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بأنه بعد تساميم كون ما نص فى العموم هنا وعموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وهما ماقصودان هنا والى الاوّل أشار المصنف بلفظ الجميع والى الثانى بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع أفراد كل صنف سألتوه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الفرد بخصوصه (قوله يعنى من كل شئ سألتوه شيئا) بيان لاصل المعنى لا الاعراب أى من كل افراد شئ سألتوه شيئا أو من افراد كل شئ سألتوه شيئا فقول شيئا هو المستفاد من كلمة التبعض ومن فى من كل شئ في عبارة المصنف لابتداء الغاية (قوله فان الموجود من كل صنف بعض ما فى قدرة الله تعالى) يعنى أن من التبعضية دالة على أن كل ما يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضل بعض ما فى قدرته لانه يقدر على افراد آخر منه الى غير النهاية فما قيل انه أى في تعديلها بما لا يناسب المعنى لان الكلام فى أن الحاصل بهى المسؤول فكونه بعض المقدور لا يجدى فيه ما فى بيانه ليس بشئ لان بعض المسؤول هو بعض المقدور واحدهما مستلزم للآخر فليس بينهما فرق كبير كما ظنه المعترض والمراد الامتنان وبيان ان فى القدرة ما هو أكثر مما أنعم به وهو بعض من كل وقيل من كثير فما قيل انه ليس فيه كثر بمعنى وهم (قوله ولعل المراد بما سألتوه ما كان حقيقة الخ) يعنى المراد بالمسؤول ما من شأنه أن يستل فهو بمعنى الاحتياج اليه وهو لا يثنى ايتاءه الا حاجة اليه مما لا يخطر بالبال وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسأل شيئا فيعطيه الله ذلك الشئ بعينه فكيف هذا مع من التبعضية فأشار الى أن المراد الصنف الذى يحتاج اليه لا فرد منه (قوله وما يحتمل الخ) على المصدرية ويرى سألتوه لله

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويه ثوب بالفتح فيما على النبي العام (الله الذى خلق السموات والارض) مبتدأ وخبر (وأُنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لا يخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز أن يراد به المصدر فينتصب بالعله أو المصدر لان أخرج فى معنى رزق (وسخر لكم الفلك تجرى فى البحر بأسره) بشيئته الى حيث توجهتم (وسخر لكم الانهار) فجعلها مفعولا لتفاعلكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اقتضاها (وسخر لكم الشمس والقمر داتين) بدأ بان فى سيرهما وانارتهم واصلاح ما يصلحانه من المكونات (وسخر لكم الليل والنهار) تعاقبان لسبايتكم ومعاشركم (وآنا كم من كل ماسألتوه) أى بعض جميع ماسألتوه يعنى من كل شئ سألتوه شيئا فان الموجود من كل صنف بعض ما فى قدرة الله تعالى ولعل المراد بما سألتوه ما كان حقيقيا بأن يستل لاحتياج الناس اليه مثل أول يستل وما يحتمل أن تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المنعول وقرئ من كل بالتشويب أى وآنا كم

والصدر بمعنى المفعول أى مسؤلكم وقوله من كل شئ إشارة الى أن التذوين عوض عن المضاف وقوله  
سألتوه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو إشارة الى المعنى السابق وقوله ويجوز أى على هذه القراءة  
أن تكون ما نافية إشارة الى أنه لا يجوز على الاضافة وعبر بالجواز إشارة الى مرجوحيته لانه خلاف  
الظاهر ووجهه أنها تخالف القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين وان فهم منها ايتما ما سألتوه  
بطريق الاولى (قوله لا تخصروها ولا تطيقوا عداؤها فاضلا عن أفرادها الخ) أول الاحصاء  
بالخصر وأصل معناه العذب بالخصا كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى

ولست بالاكتر منهم حصي \* وانما العزة للكثير

فاستعمل لطلق العتلا لا يتنافى الشرط والجزء اذا ثبت في الشرط العتوتى في الجزء ولو أول ان تعدوا  
بمعنى ان تريد والعقد اندفع السؤال أيضا وقال بعض الفضلاء المعنى ان تشرعوا على عدا أفراد نعمة من  
نعمه تعالى لا تطيقوا عداها وانما أتى بان وعدم العدم قطع وعبه نظر الى توهم أنه يطاق وفيه مخالفة  
لكلام المصنف رحمه الله تعالى وهو اذ قد منه اذ فيه إشارة الى أن النعمة الواحدة لا يمكن عدا  
تفصيلها بقدر (قوله وفيه دليل على أن المفرد الخ) أو رده عليه أن الاستغراق ليس مأخوذا من  
الاضافة بل من الحكم بعدم العقد والاحصاء وفيه نظر لان الحكم المذكور يفتضى صحة ارادته منه  
ولولا تناقضا (قوله تعالى ان الانسان لظالم كفار) قيل انه لتميل لعدم تناسي النعم ولذا أتى بصيغتي  
المبالغة فيه والظاهر أنه جواب سؤال مقدر وتقديره لم يراعوا حقها أو لم حرّمها بعضهم ولذا فسره  
المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره لانه المناسبات ما قبله وقوله يعرضها أى النفس للحرمان بتترك الشكر  
وقوله يجمع ويمنع أى يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذلك كالحذ جامع مانع (قوله بلدمكة) تنعريفه  
للعهد وقوله ذا أمن إشارة الى أن الأمن أهل البلدة لاهى لعله من باب النسب كلابن ونامر ويجوز  
أن يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد مال الحال الى المحل كنه رجار (قوله والفرق بينه وبين قوله  
اجعل هذا بلدا آمنا الخ) جواب سؤال مقدر وهو أنه لم عترف بالبلد هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف  
أنه سأل في الاول أن يجعله من جلة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي الثاني أن يخرج منه من صفة  
كان عليهم من الخوف الى ضدّها من الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله آمنا وتحققته أنك اذا قلت  
اجعل هذا خاتما حسنا فقد أشرت الى المادة أن يسمك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا  
فقد قصدت الحسن دون الخاتمة وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وفيه أن  
الزحش شري قدره في البقرة هذا البلدا آمنا فلا فرق بينهما وأجيب بأن المسؤول البلدية مع الامن  
وما قدره إشارة الى الحاضر في الذهن لافي الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكك هذا التفسير بأنه  
يقعنى أن يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكى في هذه السورة وأنه يلزم أن تكون  
الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بأن المسؤول أو لاصولحه للسكنى بأن يؤمن فيه في أكثر الاحوال  
كما هو شأن البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعرض البلاد احيانا أو يجعل على الاستدامة أو  
بتزيده منزلة العارى عنه مبالغه أو أحدهما من الدنيا والآخرة من الاترة أو يقال الدعاء الثاني صدر  
قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى أن المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه  
بعد الاستجابة عرا خوف وقدرى الكلام على الترتى فطلب أولاً أن يكون بلدا آمنا من جلة البلاد التي  
هى كذلك ثم لتأ كيد الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعاء المضطر أقرب الى الاجابة ولذا  
ذيله بقوله انى أسكنت الخ وهذا مبنى على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغير التعبير في المحلين وان قيل  
باتحادها يجعل الإشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية أو قبلها وجعل هذا بلدا  
آمنا مثل كن رجلا صالحا قيل وهو الملائم لقوله انى أسكنت الخ أنه لا يخفى ما فيه والحاصل أنه  
دعاً ولا بأن يكون بلدا آمنا وثانيا دعاء بالبلد بالامن لتحقيق بلديتها ويشهد له تنكيرها وتعرّيفها

من كل شئ ما احتجبت اليه وسألتوه بلسان  
الحال ويجوز أن تكون ما نافية في موقع  
الحال أى وآنا كم من كل شئ غير سائله  
(وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها)  
لا تخصروها ولا تطيقوا عداؤها فاضلا عن  
أفرادها فانم اغبر تناهية وفيه دليل على أن  
المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة (ان  
الانسان لظالم) يظلم النعمة بافعال شكرها  
أو يظلم نفسه بأن يعرضها للحرمان (كفار)  
ثم يد الكفران وقيل ظلم في الشدة يشكو  
ويجوز كفار في النعمة يجمع ويمنع (واذ قال  
ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا) بلدمكة  
(آمنا) ذا أمن ان فيها والفرق بينه وبين قوله  
اجعل هذا بلدا آمنا ان المسؤول في الاول  
ازالة الخوف عنه وتخصيره آمنا وفي الثاني  
جعل له من البلاد الامنة

(قوله بعدنى واياهم الخ) أصل الجنب أن يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد وفيه ثلاث لغات جنبه وأجنبه وجنبه وهي بمعنى وقوله وقرئ وأجنبى أى بقطع الهمزة بوزن أكرمى والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيقولون جنبى أى من التفعيل وقوله وفيه دلائل الخ لانه لو كان بغير ذلك أى بأمر طبيعي لم يندطلبه (قوله وهو بظاهرة لا يتناول أحفاده وجميع ذريته) المراد بالأحفاد أولاد الأولاد حتى لا يكون من نسله من عبدها كما قاله ابن عيينة لان الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف نفسه على وانما كان كذلك لان المتبادر من بنسبه من كان من صلبه فلا يتوهم أن الله لم يستجب دعاه حتى يجاب بأن المراد من كان منهم في زمنه أو أن دعاه استجب في بعض دون بعض ولا تقصر فيه (قوله وزعم ابن عيينة رحمه الله تعالى أن أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجابه) أى بهذا النص وقيل عليه أن ظاهر الآية أنه أراد بنسبه من غير واسطة ولو سلم فأين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبى وبى مع أن قوله لا ينال عهدى الظالمين فيه دليل على أن فهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فأمتعه مع أنه تعالى حتى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع فهو يدل على أنه المراد من كفرهم لان القرآن يفسر بعضهم بعضا فلا يرد عليه أن كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع أنه في الواقع كذلك (قوله ويسمونها الدوار) هو بضم الدال وفتحها وتجهيف الواو وتشديد يدها قال ابن الانبارى رحمه الله تعالى هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبه بالطاقين بالكعبة شرفها الله ولذا كره الزمخشري أن يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الأدب فلا يشاقق وروده في بعض الآثار كما قاله النووي رحمه الله تعالى (قوله باعتبار السببية) يعنى أن اسناد الاضلال الى الاصنام مجازى والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بأنفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله أى بعضى لا ينالك عنى في أمر الدين يعنى أن من تبعضية على التشبيه أى كبعضى في عدم الاتسكك ويجوز جعلها على الاتصالية ولا ينافيه التصريح بالعضية كقوله المناقنون والمناقنات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبرى رحمه الله تعالى (قوله وفيه دليل على أن كل ذنب الخ) أى يجوز عقلا كما تنظر في الاصول أن يفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمي منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية وقيل ان معنى غفور يستتره عليه ورحيم بعدم معاجلة بالعباد كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع أنه لم يدركه بالترديد الذى ذكره قد هدم مبنى الدلالة ولا ينفسه أن الدلالة في احتمال أن تكون المغفرة ابتداء كما قيل ان أولاد النور والتميم لا للترديد يعنى أنه مطلق يتناول الوجهين والعصيان ففيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وقد تم تحقيقه في آخر المائة وقال النووي في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت في الشرائع المقدمة جائزة في أهمهم وانما امتنع في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف رحمه الله تعالى لان الوعيد جاء في القرآن ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة رجاء منه (قوله أى بعض ذريتي أو ذرية من ذريتي الخ) أى من معنى بعض وهي في تأويل المفعول به أو المفعول به محذوف ومن ذريتي صفة سدت مسدوس يحتمل التبعض والتبيين وقوله وهم اسمعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه عمه لقوله ليتيموا الخ والاسكان له حقيقة ولاولاد مجازة ومن عموم الجواز وقوله فانها حجرية أى كثيرة الحجارة وقوله المياها وهذا باعتبار الاكثار الغلب فيها وقوله غرنا غرنا غرنا عوج يفيد المبالغة في أنه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن مزروع وأعوج مع أنه أخصر وهذا مما ينبغى التنبيه له وأشار اليه في الكشاف وشرحه (قوله الذى حرمتم التعرض له الخ) قال الزمخشري وقيل لبيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حراما لكانه أولاد من يزل عن اعزها به كل جبار كالشئ المحترم الذى حقه أن يجتنب

(واجنبى وبى) بعدنى واياهم (أن بعد  
 الاصنام) واجعلنا منها في جانب وقرئ  
 واجنبى وهما على لغة نجد وأما أهل الحجاز  
 فيقولون جنبى بنوهم وفيه دليل على أن  
 عصمة الانبياء تروفيق الله وحفظه اياهم  
 وهو بظاهرة لا يتناول أحفاده وجميع ذريته  
 وزعم ابن عيينة أن أولاد اسمعيل عليه الصلاة  
 والسلام لم يعبدوا الصنم محتجابه وانما كانت  
 لهم حجارة يدورون بها ويسمون الدوار  
 ويقولون البيت حجر فحقت ما نصبنا حجرا فهو  
 حجرته (رب انتم اخلان كثير من الناس)  
 فلذلك سألت منك العصمة واستعدت بك من  
 اضلالهم واسناد الاضلال اليهم باعتبار  
 السببية كقوله تعالى وغترتم الحيوة الدنيا  
 (من تعنى) على ذبى فانه منى) أى بعضى  
 لا ينالك عنى في أمر الدين (ومن عصيانى  
 فانك غفور رحيم) تقدر ان تغفر له وترحمه  
 ابتداء أو بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على  
 أن كل ذنب فله أن يغفره حتى اشرك إلا أن  
 الوعيد فرق بينه وبين غيره (ربنا انى أسكنت  
 من ذريتي) أى بعض ذريتي أو ذرية من  
 ذريتي فذئ المفعول وهم اسمعيل  
 ومن ولد منه فان اسكانهم متضمن  
 لا سكانهم (بواد غرنا زرع) يعنى وادى  
 مكة فانها حجرية لا تثبت (عند بيتك المحرم)  
 الذى حرمتم التعرض له والتهاون به



أولاً لأنه محترم عظيم الحرم لا يحل انتهاكها وأولاً لأنه حرم على الطوفان أي منع منه كما سمي عتيقاً فذكر في وجه تسميته به أربعة وجوه بناء على أن الحرم العظيم أو الحرم الشرعي وأنه حقيقة فيه أو باعتبار أمر آخر والمصنف رحمه الله تعالى لما رأى تعارضهما أدوجه فيما ذكر وقوله ولذلك سمي عتيقاً أي لأنه أعتق من الطوفان وقيل أقدمه (قوله ولودعاب هذا الدعاء الخ) جواب لوقوله فلهذا ساء على أنه قد يقترن بالفاء أي ان ثبت أنه دعاء الخ فلهذا وفي نسخة ودعاب دون لودعي ظاهرة والمقصود توجيحه قوله صلى الله عليه وسلم عند بيتك المحرم فإنه انما يقبل بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله أن الاسكان عنده موضعه وكونه موضعا اما باعتبار ما كان لأنه كان مبنياً قبله لـ = رفع وقت الطوفان أو باعتبار ما سيؤول اليه لأنه بناه بعد ذلك في مكانه الآن (قوله وروى أن هاجر الخ) هو يفتح الجيم اسم أم اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقوله كانت لسارة أي ملكا وجارية لها وسارة امرأة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله فغارت بالعين المجهمة من الغيرة وهي معروفقة وقوله فنادته أي أقسمت عليه أو طابت منه الخلف على ذلك خلف لها واخراجها كان يوحى من الله لا بمجرد رعايتها وجرهم بضم الجيم والمهله وسكون الراء المهله هي من العين وهم أصهار اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكانوا خروجا من ديارهم لقطع أو بواب وقتهم وقصة زمزم من صلة في أول سيرة ابن هشام وهذا مروى في البخاري بعنائه أيضا (قوله وهي متعلقة بأسكنت أي ما أسكنتهم هذا الوادي الخ) أي الجوار والمجرور متعلق بأسكنت المذكور بدليل قوله وتوسطه الخ وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق لأنه لما قال بواد غير ذي زرع نفي أن يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم أثبت أنه مكان عبادة فلما قال ليقيموا أثبت أن الإقامة عنده عبادة وقد نفي كونها التسكيب فخا الحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة الى انه هو المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه الفصل بقوله ربنا لأنه اعترافنا لتأ كيد الاول وتذكيره فهو كالمنبه عليه فلا حاجة الى ما قيل انه متعلق بأسكنت مؤخره فقد رغبنا في الاول وأن الحصر مستفاد من تقديره مؤخره كما رجحه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله تعالى أن التعديل يفيد الحصر فإنه استدل بقوله اتركبوها على حرمة أكلها كما بين في أصولهم والباقي القفر الذي لا شيء فيه وقوله من كل مرتفق ومرتق متعلق بالباقي لتضمنه معنى الخالي وهما يجهلان المكان والمصدرية والارتفاع الاتساع كما يقال بكرمك أنتق وعلى سودد لنا ارتفق ومرافق الدار المتوضأ والمطبخ (قوله وتكرير النداء ونوسطه الخ) اعتذار عن اعادته والفصل الذي تمسك به من قدره متعلقا آخر اشارة الى أن النداء لنا كيد الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ذلك أن النداء له صدر الكلام فكيف تعاقب ما بعده بما قبله ولا بد من تكرير النداء للاشارة بما ذكره فإنه لو توسط من غير أن يذكر أو لا يشعر بانها المقصود من الدعاء السابق وكذا لو لم توسط (قوله وقيل لام الامر الخ) هي على الاول جارة والفعل منصوب بأن المقدره بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعاء وقوله كأنه طلب منهم الإقامة لأنه شامل لغير الموجودين كما في سائر الامور وأيضا المدعو هو الله فكان الظاهر اسناده والسؤال من الله مأخوذ من قوله ربنا فكأنه قال يا ربنا فدعهم لإقامة الصلاة وخصها لانها عمود الدين (قوله أي أفئدة من أفئدة الناس ومن للتبويض) قدم هذا لأنه أظهر وقد مر من أفئدة الناس ليدل على عدم العموم المذكور بعده لأن جميع الأفئدة بعض الناس لا بعض أفئدة الناس وقوله لا زدجت بناء على الظاهر من اجابة دعائه وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق (قوله أو لا ابتداء كقولك القلب في سقيم) أي المعنى نشأستم هذا العضو من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر كونها لا ابتداء لأنه لا فعل هنا مبتدأ آمنه لغاية ينتهي اليها اذا لا يصح ابتداء جعل الأفئدة من الناس وردد بأن فعل الهوى لا أفئدة مبتدأ به لغاية ينتهي اليها لا ترى الى قوله اليهم وان لم يتعين كون من في الآية والمثال لاحتمال التبويض احتمالا ظاهرا وأورد عليه ان الابتداء في من الابتداءية انما هو من متعلقه الاطلاق وان جعلناها

أولم يزل معظما ممنعها بآداب الجارية أو وضع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا أي أعتق منه ولودعاب هذا الدعاء أول ما قدم فلهذا قال ذلك باعتبار ما كان أو ما سيؤول اليه روى أن هاجر كانت لسارة رضى الله عنها فوهبتها لابراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل عليه السلام فغارت عليه ما فتنشأ ربه أن يخرجهم من مكة فأطهر الله عين فأخرجهم من مكة فأتوا الأوطار زمزم ثم أنجرهم من مكة فأتوا الأوطار الأعلى الماء فقصده فرأوهما عندهما حين فقالوا أشركنا في ما لك نشركت في ألباننا فقلت (وبنا ليقبوا الصلاة) اللام لام كي وهي متعلقة بأسكنت أي ما أسكنتهم بهذا الوادي الباقع من كل مرتفق ومرتق في الاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسطه للاشارة بانها المقصودة بالذات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لام الامر والمراد هو الدعاء لهم بإقامة الصلاة كأنه طلب منهم الإقامة وسأل من الله تعالى أن يوفيقهم لها (فاجعل أفئدة من الناس) أي أفئدة من أفئدة الناس ومن للتبويض ولذلك قيل لو قال أفئدة الناس لا زدجت عليهم فارس والروم ولجت اليهود والنصارى أو لا ابتداء بك قولك القلب في سقيم

متعلقة بتورى لا يظهر لتأخيرها ولتوسط الجمار فائدة واعلم أنه قال في الايضاح انه قد يكون القصد الى  
الابتداء دون أن يصدقتها مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضى الا المبتدأ منه **ك** أو ذبا لله من  
الشیطان وزيد أفضل من عمرو وقد قيل ان جميع معاني من دائرة على الابتداء والتبويض هنا لا يظهر  
فيه فائدة كما في قوله ومن العظم منى فان كون قلب الشخص وعظمه بعض منه معنى ككشف غير  
مقصود بالا فائدة فلذا جعلت للابتداء والطرف مسة قمر للتخفيف كان ميل القلب نشأ من جلته مع أن  
ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كما أن سقم قلب العاشق نشأ منه مع أنه اذا صلح صلح البدن كله والى  
هذا فصل المحققون من شراح الكشاف لکنه معنى غامض قد سرد وقوله أفندة تأس نكسر اشارته الى  
أن تعريفه للجنس فهو في المعنى نكرة والميل لذلك تكثير أفندة (قوله وقرأ هشام أفندة بخلف عنه) يضم  
الحاء وسكون اللام أى باختلاف الرواية عنه وقرأه العاطمة أفندة بالهمزة المكسورة جمع فؤاد  
كفراب وأخرية وهى ظاهرة وقرأ هشام عن ابن عاصم ياء بعد الهمزة فقبل انم الشباع كقوله  
أعوذ بالله من العقرب • للشائيات عقد الاذنان

فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرأ به في أفصح الكلام وزعم أنه قرأ  
بسهيل الهمزة بين فظهما الراوى زيادة ياء بعد الهمزة وليس بشئ فان الرواية أجل من هذا (قوله  
وقرى أفندة) أى همزة ممدودة بعد ما فاء مكسورة بوزن ضاربة وهى محتملة أن تكون قدمت فيها الهمزة  
على الفاء فاجتمع همزتان ثابتهما ما سكتة فقلبت ألفا فوزنها أفعلة كما قيل فى أدور جمع دار قلبت فيه  
الواو والخمسة همزة ثم قدمت وقلبت ألفا فصارت آراء وهى اسم فاعل من أفندى فبمعنى قرب ودنا  
ويكون معنى عمل وهو وصفة جماعة أى جماعة أفندة وقوله أفندت الرحلة أى الارتحال وجملت مبنى  
للجهول (قوله وأفندة) أى يتخج الهمزة من غير مد وكسر الفاء بعده اذ ال وهو اما صفة من أفند  
بوزن خشنة فيكون معنى أفندة فى القراءة الاخرى أو صفة أفندة فنقات حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت  
قوله وان كان الوجه فيه اخرجها بين الخ) تبع فيه ال تخشع وقيل انه مخالف لاهل الصرف  
والقرآت أما الاول فخلاصهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبنى أو تنقل حركتها الى ما قبلها  
وتحذف ولا يجوز جعلها بين يمين ما قبله من شبه التقاء الساكنين وما الثانى فلقوله فى النشر الهمزة  
المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كسولا وأفندة وقرآن وظمان فيها وجه واحد وهو النقل وحكى  
فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا قاله غيره (قوله تسرع الهم شوقا ووداد الخ) تهورى  
هو المفعول الثانى لاجل ومعناه تسرع وتعديته باللام وانما عدى بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى  
التزوع أى الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره التزاع قال الصولى تزعت عن الامر تزوعا اذا كفت  
ونزعت الشئ تزعا اذا أخرجته ونزعت الى أهلى تزعا اذا اشتقت ومات ولذا عيب على أبى نواس قوله  
واذا نزعت عن الغواية فليكن • فهذا التزاع للناس

وقوله مع سكا هم الخ اشارة الى أن المقصود جلبها من غير بلادهم • (تبيه) • فى هذه الآية بلاغة عجيبة  
حيث جعل القلوب نفسها تهورى وفي معناه ظت

كل امرئ يبدل انعامه • يعنى اليه القلب قبل القدم  
(قوله تعلم سرنا كما تعلم علتنا) بشر الى أن ما مصدرية وأن ذكر العن بعد علم السر ليس مستدرك لان  
المراد استاؤه ما فى علمه تعالى كما تم تحقيقه فيهمزة وهذا معنى قول ال تخشع تعلم السر كما تعلم العن  
علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحجب عنك لا خلاف بينهما كما تهورى وقوله والمعنى أى المقصود  
من تهورى النظام هذا وقوله متصلة أعلم لانا قد فعل وقد لا تعرف المصطمة وكونه مطلقا على أحوالنا  
يقتضى عدم الحاجة الى الطلب لان ظهور الحال يعنى عن السؤال كما قال السهروردى  
وعنه فى الشكوى الى الناس أنتى • عليل ومن أشكوا اليه عليل

أى أفندة ناس وقرأ هشام أفندة بظنائه  
يا بعد الهمزة وقرى أفندة وهو محتمل أن  
يكون مقولب أفندة كما دوى أدور وان يكون  
اسم فاعل من أفندت الرحلة اذا جملت أى  
جماعة يجلبون نحوهم وأفندة بطرح الهمزة  
للتخفيف وان كان الوجه فيه اخرجها بين  
بين ويجوز أن يكون من أفند (تهوى الهم)  
تسرع الهم شوقا ووداد وقرى تهورى على  
البناء للمفعول من هوى الهم وأهواه غيره  
وتهورى من هوى تهورى اذا أحب وتعديته  
بالى لتضمنه معنى التزوع (وارزفة هم من  
الفرات) مع سكا هم واد بالانبات فيه (اعلمهم  
يشكرون) تلك النعمة فأجاب الله عز وجل  
دعونه فله حرما آمنيا يعجب اليه عزرات كل  
شئ حتى توجد فيه القواكبه الربعة  
والصفية والخرافية فى يوم واحد (ربنا انك  
تعلم ما تخفى وما تعلن) تعلم سرنا كما تعلم علتنا  
والمعنى انك أعلم بأحوالنا ومصالحنا  
وأرحم بنا منا بأنفسنا فلا حاجة لنا الى  
الطلب لكنا ندعوك اظهار العبوديتك  
واقترار الى رحمتك واستنجبال التوسل  
ما عندك

ويجوز الشكوى الى الله أنه \* علم بما أشكوه قبل أقول

(قوله وقيل ما تخفى من وجد الفرقة الخ) فموصولة والعائد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوكل أي ذكره أو أثره لأنه بعينه لا يحسن واليأبفتح اللام والجيم والهمزة مقصورة بمعنى الالتجاء وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ إما اعتراض من كلامه تعالى أو من كلام إبراهيم عليه الصلاة والسلام على الاتفات وهو كالدليل على ما قبله أي لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله به لم ذاتي فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالشكر والملك (قوله أي وهب لي وأنا كبير) يشير إلى أن علي بمعنى مع وأن الجبار والجور رجال كتوله

أني على ما تزين من كبر \* أعرف من أين يؤكل الكتف

ويصح جعل علي معناها الأصلي والاستعلاء مجازي كما قاله أبو حيان وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله ومعنى استعلائه على الكبر أنه وصل غاية فكانه تجاوزه ولا ظهره كما يقال علي رأس السنة أي في آخرها فلا يرد عليه أن الأنسب حينئذ جعل الكبر مستعلما عليه كعلي دين وذنب الظهور أثره في الرأس باشتهال شبيهه ويصح ابقاؤها على معناها بمعنى مسقراة متكلمة عليه وقوله لما فهم في نسخة فيه أي الكبر وقوله آياته أي نعمه والضمير المضاف إليه لله وقوله روى الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحق عليه الصلاة والسلام سبعين وقيل لم يولد له إلا بعد مائة وسبع عشرة سنة (قوله أي لجيبه) فهو مجاز كما في جمع الله من جمده فإن السمع بمعنى القبول والاجابة وقوله وهو من أبنية المبالغة العاملة عن الفعل هذا مذهب سيبويه رحمه الله تعالى إذ جعل أمثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف للمفعول إن أريد به المستقبل وقيل إنه غير عامل لأنه قصد به الماضي أو الاستمرار وجوز الزمخشرى وتبعه المصنف رحمه الله تعالى أن يكون مضافا لفاعله الجاهلي فأصله سمع دعاؤه يجعل الدعاء نفسه سامعا للرادق المدعو وهو الله سامع قبل وهو بعيد لاستنزامه أن تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه شرط في اضافتها إلى الفاعل عدم اللبس فهو زيد ظالم العبيد إذا علم أن له عبيدا ظالمين وهذا فيه اللباس تنف لأن المعنى على الاستناد المجازي وهو كلامه وأما أن الجواز خلاف الظاهر فاللبس فيه أشد وكذا ما قيل إن عدم اللبس إنما يشترط في اضافته إلى فاعله على القطع وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار أي في قوله سمع الدعاء بمعنى يجيبه وذلك قوله رب هب لي من الصالحين في آية أخرى وذكر جمده بيان لأنه كان من الشاكرين وقوله لتكون متعلق بقوله وهب وتعليل لكونه بعد الياأس (قوله مع دلالة) فيكون مجازا من أقت العود إذ اقترن به ومواظبا من قامت السوق إذ اتفقت فأقربها كما مر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه بأمر كان أولى وورد بأنه جعله قيد للمعنى الأول مأخوذا من صبغة الاسم والمدول عن الفعل كما أن الأول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين (قوله عطف على المنسوب) أي مفعول بسجل الأول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف أي بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركيبا وقوله تقبل عبادتي فالعابج بمعنى العبادة لكنه كان الأنسب أن يقال فيه دعاء ناسيئذ (قوله وقد تقدم عذرا استفغارا لها الخ) فقدمت تصديقه في آخر التوبة لكنه قيل عليه أن الذي مر استغفاره لا يه فقط وقد قال الحسن رحمه الله تعالى إن أمه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها إلى عذر وقيل إن المصنف رحمه الله تعالى لم يثبت هذا ذلك وأن مراده أن عذرا استفغاره لم يهنا علم مما مر في العذر عن استغفاره لا يه وكون المراد بوجوه آدم وسقاة في غاية البعد فإنه السبب الواضع (قوله ثبت الخ) أي القيام مجاز عن التحقق والثبوت تأمرا من سأل أو استعاره من قام السوق والحرب وشبهه أو شبهه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكتوبة وأثبت له القيام على التخييل أو المراد يقوم أي الحساب فحذف المضاف أو أسند إليه ما لا هلل مجازا وقوله وأسند إليه كذا وقع في النسخ والخالفه من يقول

وقيل ما تخفى من وجد الفرقة وما تعلم من التضرع اليك والتوكل عليك وتذكر النداء للمبالغة في التضرع والليالي إلى الله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) لأن العالم به علم ذاتي يستوي نسبتته إلى كل معلوم ومن لا استغفار (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر) أي وهب لي وأنا كبير أي من وأظهر المنيه من آياته (أعجل واسحق) وهو أي ولله أسعجل لتسع وتسعين سنة واسحق المائة وتنتي عشرة سنة (ان رب سمع الدعاء) أي لجيبه من قولك سمع الملك كلامي إذا اعتدبه وهو من أبنية المبالغة العاملة عمل الفعل أضيف إلى مدعوه أو فاعله عمل اسناد السماع إلى دعاءه الله تعالى فاعله على اسناد السماع إلى دعائه وهو على الجواز وفيه اشعار بأنه دعاءه وهو على منه الولد فأجابته وهب له سؤله حين ما وقع اللأس منه ليكون من أجل التعم وأخلاها (رب اجعلني مقيم الصلاة) عطف لها واطبأ عليها (ومن ذريتي) عطف على المنسوب في اجعلني والتبعض لعله باعلام الله واستقرأه عادته في الأمم الماضية أنه يكون في ذريته كذا (ربنا وتقبل دعاءه) واستجيب دعائي أو تقبل عبادتي (ربنا اغفر لي ولوالدي) وقرئ ولا بوي وقد تقدم عذرا استفغارا لها وما وقيل أراد بها آدم وحواة (وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) ثبت مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق أو يقوم إليه أهله فحذف المضاف وأسند إليه قيامه - مجازا

أو أسند لانه اذا اعتبر الخلف لا يكون الجواز في الاسناد أو الواو بمعنى أو ووقع في نسخة أو وهي ظاهرة  
 (قوله خطاب رسول الله الخ) ذكر في هذا الخطاب وجهين الا قول أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وقدمه لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز  
 الغفلة أو الزمخشري وجهين وهي في الحقيقة ثلاثة أولها ما أن المراد به تبيينه على ما هو عليه من عدم  
 ظن أن الغفلة تصدر من الله كقوله ولا تدع مع الله الها آخر أي دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا أيها  
 الذين آمنوا ولا يخني ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه  
 ركازة بصان التنزيل عنها وثانيهما ان المراد منه على طريق الكناية أو الجواز عبر تبيين الوعيد والتهديد  
 والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم لاطفاه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير وهو استعارة تمثيلية  
 أي لا تحسبنه بهاملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقب الحساب على التقدير  
 والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما أن تكون الواو فيه بمعنى أو كما قيل أو تبنى على ظاهرها  
 بناء على أنه لا حظ ركازة الوجه الا قول في الكشف لعدم مناسبة اتمام النبوة فجعله مع الوجه الثاني  
 وجهها واحد البتة بأن تجوز بلا تحسبن عن دم على عدم الحساب ثم جعله كناية عن الوعيد لانه لا ينهي  
 عمالاته وتوهمه كما ذكره بعض المتأخرين وهو الاحسن (قوله من أنه مطلع الخ) بيان لما أي من تبين  
 أنه مطلع وقوله بأنه معاقبهم اشارة الى ما مر وقوله لا محالة مأخوذ من التأكيد بالتون المشددة (قوله  
 أو لسكن من توهم غفلة) عطف على قوله لرسول الله أي الخطاب ليس للرسول صلى الله عليه وسلم بل لسكن  
 من يتوهم ذلك فهو غير معين ولا يحتاج حينئذ الى تأويل الغفلة لجرمها على ما في أنفسهم وقوله وقيل  
 انه تسمية للمظلوم وتهديد للظالم فان خطاب أيضا غير معين لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم  
 أنه نهى على عالم يفعل الظالم منتقم منه تسلي بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تأييد  
 للوجه الثاني ويجوز جريانه على الوجه اذ تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام أيضا  
 لا يخلو من التسطير والتهديد للفر يقين وفيه بحث وقوله يؤخر عذابهم أي ايقاع التأخير مجازاً وهو بتقدير  
 مضاف (قوله تشخص فيه ابصارهم الخ) يعني أن الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف قبل  
 ولو جرد على الله وم كان أبلغ في التحويل وأسلم من التكرير ووجهه أن قوله لا يرتد اليهم طرفهم على  
 تفسيره بعينه فاذا جعل الا قول لبيان حال الناس كلهم والنائي لبيان حال هؤلاء خاصة كان في ذكره فائدة  
 وان كان لا يسلم من التكرار اذ ساووك كان المنة فرجه الله تعالى اختاره لانه المناسب لما بعده وأتت  
 التكرير للتأكيد لانهم ما بهما كما قيل وسبأ أي ما يردده (قوله فلا تقرى أما كتبهم هول ما ترى) الظاهر  
 أنه جعله مأخوذاً من شخص الرجل من بلدته اذا خرج منها وهو أحد معانيه المذكورة في اللغة فانه يلزمه  
 عدم القرار فيها أو من شخص بفلان اذا ورد عليه أمر يعلقه كما في الاساس فما ذكره بعده من كونها  
 لا تطرف المقضى لقرارها يكون بياناً للحال آخر وأنهم لم يشتمهم تارة لا تقرأ عينهم وتارة يهتون فلا  
 تطرف ابصارهم وجه تلك المثلين المتماثلتين لعدم الفاصل كلنهما في حال واحد كقول امرئ القيس

مكتر فتر مقبل مدبر معا • كجلود صخر حطه السجيل من على

كباين في شمره فنفذ مع ما قبل ان الظاهر أن القرار ضد الحركة فيكون منافي للعاق مع أن أهل اللغة  
 لم يفسروا الشخص به وبه هذا دفع التكرار ووجه ما أراد المنة فرجه الله تعالى (قوله مسرعين  
 الى الداعي أو مقبلين بأبصارهم الخ) أي بذلة كلاسير الحائض ومهطعين ومقنعين حالان اما من مضاف  
 محذوف أي أصحاب الابواب لانه على أنه يقال شخص زيد بصره أو الابواب لمرئيل على أصحاب الجفان  
 اسفل من المدلول عليه فالهه بأبصارهم الله تعالى وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر أي تبصرهم  
 مهطعين ويجوز في ذمته أن يكون حالاً من المسترفيه فهي حال مستدخلة ومقنعين اسماقة غير حقيقة  
 فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مستدرة من مقول يؤخرهم وقوله تشخص الخ بيان حال عوم

(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)  
 خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمراد به تبيينه على ما هو عليه من أنه  
 مطلع على أحوالهم وأفعالهم لا يخفى عليه  
 خافية والوعيد بأنه معاقبهم على قذبه وكثيره  
 لا محالة أو اكمل من توهم غفلة جهلا بصفااته  
 واعتذارا بابه له وقيل انه تسمية للمظلوم  
 وتهديد للظالم (انما يؤخرهم) يؤخر عذابهم  
 وعن أبي عمرو بالتون (ليوم تشخص فيه  
 الابصار) أي تشخص فيه ابصارهم فلا تقر  
 فيها أما كتبهم هول ما ترى (مهطعين)  
 مسرعين الى الداعي أو مقبلين بأبصارهم  
 لا يبارفون هيبته وخوقا وأصل الكلمة  
 هو الاقبال على الشيء

انخلاتق وأورثت الفعلية لهدم استقراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مرنا يعلم منه ما فيه والاطمئنان  
معناه الاسراع في الشيء قال \* اذا دعانا فاطهنا لعدونه \* واليه أشار المصنف رحمه الله  
تعالى بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه أشار بقوله أو  
مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله تعالى انه الاقبال على الاستماع لقوله  
ندخله مهبط عين الى السماع \* ومع فيه أهطع وهطع وكل معانيه تدور على الاقبال كما ذكره  
المصنف رحمه الله تعالى لانه لا يثبت عنه (قوله رافعيها) هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد  
فيكون بمعنى رفع رأسه وطأها وقوله بل بقيت بميونهم شاخصة لانظر في الخ الطرف في الاصل  
تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والمعين نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد  
الطرف والطرف بالارتداد كما سيأتي في سورة النمل فعدم ارتداد الطرف اما عدم ارتداد تحريك الجفن  
فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها أو بمعنى عدم ارتداد النظر الى  
انفسهم فهو بالمعنى المجازي (قوله تعالى وأندتهم هواء) يعني بالهواء الخالي وهو مصدر ولذا أفرد  
والمراد أنهم لدهشهم خلت قلوبهم من العتل والفهم كما يقال هواء قلب الجبان خلوة من الرأى والقوة  
وتفسيره المصدر بانه الفاعل يسان له معنى المراد منه المصحح للعمل فلا يسانى المبالغة في جعله عين الخلاء  
(قوله من الظلمان جوؤه هواء) هو من قصيدة زهير وأوله \* كأن الرحل منها فوق صعل  
يصف ناقته بالسرعة في السير وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة المشى فاذا خاف  
كان أسرع وأجلى في السير وقيل انه يصفها بعدم القوة والظلمان بالطاء المحجمة كالمجان جمع ظليم ويضم  
وهو ذكر النعام وجوبه ويجيب مضمومتين وهمزتين أو وادين الصدر والصعل بالصاد والعين المهملة  
الصغير الرأس وهو من صفة النعام ورحل الناقة وقوله وقيل الخمرضة لان الاول أنسب بجمام  
الحيرة والدهشة (قوله وهو مفعول ثان) أي هوله وما فيه فالإيقاع عليه مجازي أو هو بتقدير  
مضاف وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام  
وقوله آخر العذاب يعني أنه تجوز في النسبة أو فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم  
القيامة وقوله وردنا شلرة الى أنه تضمن معنى الردوان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا  
وقوله وأمهنا الخ عطف تفسير عليه وقوله أو آخر أجالنا ناظر الى أن المراد يوم الموت وقوله ونظيره أي  
في المعنى لافي الاعراب (قوله على ارادة القول) أي على تقدير القول والمعطوف عليه بالواو وقيل  
قوله أولم لا قبل مالكم كما يترهم والتقدير فيقال لهم أطلبتم الآن هذا ولم تطلبوه اذا قسمتم والقتال  
هواقة أو الملائكة تويخا لهم والقول بأنهم أقسموا انما على ظاهره لانهم قالوا من الجهل والغرور أو  
هو بلسان الحال ودلالة الافعال كما أشار اليها المصنف رحمه الله تعالى وقوله ومالكم جواب القسم  
وقيل هو إيراد كلام من الله جوابا لتوهم ربنا آخرنا أي مالكم من ذوال عن هذه الحال وجواب القسم  
لا يبعث الله من يموت وقوله دل الخ فلاقسم حقيقة وقوله وقيل الخ فيكونون دهرين منكرين للبعث  
والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لان الدنيا كما في الاول وقوله على المطابقة الخ أي أي بالمطاب  
في لكم لمطابقة الحكاية وقوله أقسمتم ولوروى المحكي قيل مالنا وما جازان (قوله وأصل  
سكن أن يعدي بنى الخ) أي أصل معناه قرؤت من السكن فيتمدى بنى لكنه نقل الى سكنون  
خاص بقصر فيه وجعل متمدا بنفسه كبيت الدار واستوطنها وغنى كالمعنى أحام ومنه المغنى فقوله  
وأحام عطف تفسيره (قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم) تبين فاعله مضمرة ودعلى ما دل عليه الكلام  
أي حالهم أو خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا وبجمله الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يطق  
وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله تعالى ثم بدا  
لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه وقوله من أحوالهم أي بينا لكم من أحوال الامثال فالامثال

(مقضى رؤسهم) رافعيها (لا يرتد اليهم  
طرفهم) بل بقيت بميونهم شاخصة  
لا تطرف أو لا يرجع اليهم نظرهم فينظرون  
الى أنفسهم (وأندتهم هواء) خلاه أي  
خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة  
ومنه يقال لا حنق واللبان قلبه هواء  
أي لا رأى فيه ولا قوة قال زهير  
\* من الظلمان جوؤه هواء \*  
وقيل خالية من الخير ضاربة عن الحق (وأندر  
الناس) يا محمد (يوم يا نبيم العذاب) يعني  
يوم القيامة أي يوم الموت فانه أول أيام عذابهم  
وهو مفعول ثان لاندر (فيقول الذين ظلموا)  
بالشرك والتكذيب (ربنا آخرنا الى أجل  
قريب) آخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا  
بأماننا الى حسنة من الزمان قريب أو آخر  
بأماننا الى حسنة من الزمان من بك ونجيب  
أيماننا وأبقنا مقدر مانؤمن بك ونجيب  
دعوتك (نجيب دعوتك وتتبع الرسل)  
جواب للامر وتطهيره لولا آخرتني الى أجل  
قريب فاصدق وأكن من الصالحين (أولم  
تسكروا أقسمتم من قبل مالكم من زوال)  
تسكروا أقسمتم من قبل مالكم جواب القسم جاء  
على ارادة القول ومالكم جواب القسم جاء  
بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية  
والمعنى أقسمتم أنكم باقون في الدنيا الزالون  
بالموت ولما هم أقسموا بطرا وغرورا أو دل  
عليه حالهم حيث بنوا شديدا وأملوا بعيدا  
وقيل أقسموا أنهم لا ينتقلون الى دار أخرى  
وأنهم اذا ما خالوا الزالون عن تلك الحالة الى  
حالة أخرى كقوله وأقسموا بالله جهداً بما هم  
لا يبعث الله من يموت (وسكنتم في مساكن  
الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والماضي كعاد  
ونعود وأصل سكن أن يعدي بنى كقر وغنى  
وأحام وقد يستعمل بمعنى التبوؤ فيجري مجراه  
كقولك سكنت الدار (وتبين لكم كيف فعلنا  
بهم) بما شاهدونه في منازلهم من آثار  
ما نزل بهم وما نوا تر عندكم من أخبارهم  
(وضربناكم الامثال) من أحوالهم

جمع مثل بمعنى التشبيه وهو تشبيه الحال بالحال والمقصود تشبيهه ذويم ابذويها وقوله أو صفات الخ  
 فالامثال جمع مثل بمعنى الصفة القريبة العجيبة كما تر وقوله فعلاوا وفعلمهم أي في الدنيا ( قوله  
 المستفرغ فيه جهدهم) يقال استفرغ جهده إذا بذل طاقته ومقدوره فهو واستعارة ومكرهم منصوب  
 على أنه مفعول مطلق لأنه لازم فلا تم على المبالغة لقوله وان كان مكرهم الخ لالان اضافة المصدر تضد  
 العموم أي أظهرها كل مكرهم أو لان اضافة كلاضائنه وأصل التنكير لا فادة أنهم معروفون بذلك  
 وقوله لا بطل الحق لان المكر لا يكون في الخير ( قوله فهو ويجاز بهم) لان ذكر علم الله ونعمه من كتابة  
 الاعدال وغيرها يكنى به عن الجازاة وقوله ما يكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن أبو حيان  
 رحمه الله تعالى اعترض عليه بأن مكر لازم لم يسمع متعتيا وقد صرح أهل اللغة بأنه انما يتعدى بالبا  
 بخلاف الكيد فإنه متعد بنفسه وقد يقال انه متجاوز به أو مضمين بمعنى الكيد والجزاء واطلاق  
 المكر على الله حينئذ اتماما لكلمة أو استعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وابطالاله لم يجعه له  
 وجها آخر لامكان ارادتهم ما عاقتامل ( قوله مسوى لازالة الجبال) وفي نسخة ومعنى ذلك اعلم  
 أن للعامة قروا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها ورفع تزول فالكسر اتماما لان نافية  
 واللام لام الجود الواقعة بعد كان المنفية وكان اتماما للمعنى في تحقير مكرهم وأنه ما كان  
 لتزول منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان مكرهم أو ناقصة  
 وخبرها محذوف أو الجواز والجرور على الخلاف فيه أو ان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية  
 وجوابها محذوف أي ان كان مكرهم معدا لازالة الجبال فإنه يجاز بهم عليه ومطله وأما الفتح فغيبه  
 وجهان الاول أن ان مخففة من الثقيلة واللام هي النارقة والثاني أنها نافية واللام بمعنى الاقرئ  
 كأبدال ال وقرئ لتزول بفتح اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا حاصل ما ذكره  
 المعروف هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواء بمعنى صنعه وأصل معناه جعله سواء اشارة الى أن كان  
 ناقصة محذوفة الخبر والجواز والجرور متعلق به وقد مر جواز كونها نامة والظاهر أن عنده  
 شرطية وصلية على الاختلاف في واوها وتقدير جوابها وغيره ذهب الى أنها مخففة من الثقيلة والمعنى  
 أنه عظيم مكرهم واشتمت فضر ب زوال الجبال منه مثل اشتمت أي وان كان مكرهم معدا لذلك كما في  
 الكشاف وقال ابن عطية رحمه الله تعالى يحتمل عندي أن يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم أي  
 وان كان شديدا يشعل لتذهب به عظام الامور فان عندهم مخففة من الثقيلة كما في الدر المنصور واللام  
 مؤكدة للثني فهي لام الجود كما أشار اليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه أي من الشرائع والتوحيد  
 وزوال الجبال مثل أي استعارة تمثيلية تشبيه على أنه في الرسوخ والنبات كالجبال الراسية وعلى الاول  
 الجبال بمعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرأ الكسائي أي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية  
 فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة أي الفارقة بين ان المخففة والثافية كما بين في النص ( قوله ومعناه  
 تعظيم مكرهم الخ) كما في الشرطية وقد تر تقريره وبقية كلامه ظاهر مما قرنا له فان قلت كونها  
 نافية يشافي قراءة الكسائي المثبتة لدالاتها على عظيم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقا رنه قلت  
 أوجب عنه بان الجبال في قراءة الكسائي يشار بها الى ما جابه النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي  
 غيره على حقا فقها لا تعارض اذ لم يتوارد على محمل واحد نفيًا وثباتًا ورد بأنه اذا جعل آيات الله  
 شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل أدون منها فاذا انى ازالته اياها التثني ازالته جبال الدنيا  
 بالطريق الاول فتنافي ازالته اياها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال باق بحاله ( قلت) هذا غير وارد  
 لان المشبه لا يلزم أن يكون أدون من المشبه به في وجه التشبه بل قد يكون بخلافه ليكون المشبه به أعرق  
 بوجه التشبه وهناك كذلك لان ثبوت الجبل يعرفه النبي والفكرى بخلاف الحق ولو سلمت قد يدعى على  
 ازالة الاقوى دون الاخر مانع كاشجاع بقدره على قتل أسد ولاية در على قتل رجل مشبه به لا مناعه

أي بينا لكم أنسكم مناهم في الكثرة واستهتاف  
 هي العذاب أو صفات ما فعلوا وفعلهم التي  
 هي في الغرابة كالامثال المضروبة ( وقد مكرروا  
 مكرهم) المستفرغ فيه جهدهم لا بطلان الحق  
 عنده فعلمهم وهو مجازيم - م عليه أو عنده  
 ما يكرهم به جزاء لم يكرهم وابطالاله ( وان كان  
 مكرهم) في العظم والنسبة ( تزول منه  
 الجبال) مسوى لازالة الجبال وقيل ان  
 نافية واللام مؤكدة اها كقوله وما كان الله  
 يعذبهم على ان الجبال مثل لاس النبي  
 ونحوه وقيل مخففة من الثقيلة والمعنى أنهم  
 مكر واليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتًا  
 وتمسكًا من آيات الله تعالى وشرازمه وقروا  
 واللام هي الفاصلة والنصب على لغة من يفتح لام كي  
 وقرئ بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي  
 وقرئ وان كاد مكرهم

(فلا تخشبن الله مخلف وعده رسله) مثل قوله  
 انالذمصر رسلنا كتب الله لاغبين انماورسلى  
 واصله مخلف رسله وعده فقدم المنجول الثاني  
 ايذانا بأنه لا يخلف الوعد أصلا كقوله ان الله  
 لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعده أحدا  
 فكيف يخلف رسله (ان الله عزيز) غالب لا يأكرك  
 قادر لا يدافع (ذوالانقام) لا ولياته من أعدائه  
 (يوم تبدل الارض غير الارض) بدل من يوم  
 ياتيهم أو ظرف للانقام أو مقدر بأذكر  
 أو لا يخلف وعده ولا يجوز أن يتسبب بخلف  
 لأن ما قبل ان لا يعمل فيما بعده (والسموات)  
 عطف على الارض وتقديره والسموات غير  
 السموات والتبديل يكون في الذات كقولك  
 بدلت الدراهم بالدينارين وعليه قوله بتلناهم  
 بلودا غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة  
 خاتما اذا اذنتها وغيرت شكلها وعليه قوله  
 يتدل الله سيئاتهم حسنات والآية تحتها لهما  
 فمن على رضى الله تعالى عنه تبدل أرضا  
 من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود  
 وأنس رضى الله تعالى عنهما يحشر الناس  
 على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خاطئة  
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي  
 تلك الارض وانما تغير صفاتها وبدل عليه  
 ماروى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أنه  
 عليه السلام قال تبدل الارض غير الارض  
 قبسط وعمد ما لا يديم العكاظى لاترى فيها  
 عوجا ولا أمسا واعلم أنه لا يلزم على الوجه  
 الاول أن يكون الحاصل بالتبديل أرضا وسموات  
 على الحقيقة ولا يعد على الثانى أن يجعل  
 الله الارض جهنم والسموات الجنة على  
 ما أشعر به قوله تعالى كذا ان كتاب الابرار لى  
 عليهم وقوله ان كتاب الفجار لى سجين  
 (وبرزوا) من أجدائهم (تة الواحد القهار)  
 لخصابته ومجازاته ونوصفه بالوصفين  
 للدلالة على أن الامر فى غاية الصعوبة  
 كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار  
 فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يقابل  
 فلا مستغاث لا حرد الى غيره ولا مستجار

بعثة أو حصن ولا أحسن وأحسى من تأيد الله للحق بحيث تزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا  
 ظاهر لكل ذى بصيرة (قوله مثل قوله انالذمصر رسلنا الخ) بيان لتحقيق الوعد ووروده وقيل  
 المراد بالوعد السابق فى قوله وعند الله كرههم اذ مناه الجحازة عليه كما مر (قوله ايذانا بأنه لا يخلف  
 الوعد أصلا كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد) كذا فى الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تنبذ بفعول  
 انقطع احتمال اطلاقه وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد الاعلى اطلاق الوعد بل على العناية  
 والاهتمام به لان الآية سبقت تهديدا للظالمين بما وعد الله على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام فاهتم  
 ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه  
 قوى لكن ماردته هو القاعدة عند أهل البيان كما قال عبد القاهر فى قوله وجعلوا لله شركاء الجن انه  
 قدم شركاء الجن بأن لا يذبحى ان يتخذ لله شركاء مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا لم يتخذ من غير  
 الجن فالجن أحق بأن لا يتخذوا وهذا لا يذبحى السؤال بل يؤيده وكذا ما ذكره الشارح الطيبرى رحمه الله  
 تعالى فانه مع تطويله لم يأت بباطل فالوجه ما فى الكشاف من أن تقديمه يقتضى الاعتناء به وأنه المقصود  
 بالافادة وما ذكره عن وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للايضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو من  
 أسلوب الترقى كما فى قوله رب اشرح لى صدرى وقد أشار ابيه المنصف رحمه الله تعالى بقوله فكيف يخلف  
 رسله وتوهم صاحب الانتصاف هنا كتوهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله غالب لا يأكرك الخ بيان  
 لارتباط الخاتمة بالناحية وكذا ما بعده (قوله بدل من يوم ياتيهم) بدل كل من كل أو عامله مقدر بأذكر  
 أو لا يخلف وعده بقريته مخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تسع فيه أبا البقاء رحمه الله تعالى اذ منع كونه  
 معمول مخلف أو وعده لما ذكر ورد بأن الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب فانه اذا كان بدلا  
 يكون العامل فيه أنه فليزيم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها كما أنه ذهب الى أن البديل له عامل مقدر وهو  
 ضعيف قال أبو حيان رحمه الله تعالى والظاهر أنه استئناف (قوله والتبديل يكون فى الذات كقولك  
 بدلت الدراهم بالدينارين الخ) كون التبديل شاملا للتسمين مما لا كلام فيه كالفصل فى الكشاف الا أنه ذكر فى  
 قوله بتلناهم بلودا غيرها أن المعنى خلق بلودا آخر غير الاولى لانه المتبادر من قوله غيرها ولا يلزمه  
 تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير مجتمع غير وارد لان المعذب الروح والبدن آلهما وقد اختار فى سورة  
 النساء أنه من تبديل الصفة بأن يعاد ذلك الجلد بهينه على صفة أخرى كتبديل الخاتم قرطا أو بأن يزال  
 عنه أثر الاحراق ليقوى احساسه للعذاب والسكل وجهة (قوله وعليه قوله يتدل الله سيئاتهم  
 حسنات) هذا يشاء على ما سياتى فى الفرقان من أن المعنى أنه يثبت لهم بدل كل عقاب نوابجرا لما عملوه  
 من ما تراجها لية سمعة ورياء بعدما أسلوا فى حسنات باقية بعينها بعدما أزيل عنها صفة السوء وهى  
 الرياء وسيأتى فيها وجوه آخر منها ما هو على أنه تبديل فى الذات وقوله والآية تحتها لهما سيأتى تفصيله  
 فاروى عن على كرم الله وجهه يدل على أنه تبديل فى الذات وكذا ماروى عن ابن مسعود رضى  
 الله عنه ظاهر فيه وماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صريح فى تبديل الصفة والاديم  
 الجلد والعكاظى منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه أو يباع فيه ذلك (قوله أرضا  
 وسموات على الحقيقة) أى من أفراد ذلك الجنس حقيقة كما أنه يجوز أن يكون غيره وقوله ولا يعد على  
 الثانى أى تبديل الصفة قبل بل هو يعد لانه يلزم أن تكون الجنة والنار غير مخلوقتين الا وأنشأت  
 فى الكلام والحديث خلافه وأجيب بأن المناب خلقهما مطلقا لخلق كلهم ما يجوز أن يكون الموجود  
 الا أن بعضها تم تصير السموات والارض بعضا منهما وهذا وان صحح لا يقربه ووجه دلالة الآيتين  
 أنهما فى جهة علو وسفل وتبديل بأشعر يقتضى أنه خفى مع أن وجهه الاشعار فيه نظر وأغرب منه جعل  
 الامام هذا دليل عليه وقوله لمحابته يعنى أنه على تقدير مضاف لظهوره له قبل ذلك (قوله للدلالة  
 على أن الامر فى غاية الصعوبة) أى أمر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا اذنين عندهم كان عظيم

قهار لا يشركه في الامر غيره **==** انواع على خطر اذ لا مقاوم له ومجرب ولا مغيب سواء وشفاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونها باذنه منه ايضا فلا يشافي ما ذكر ثبوت شفاةهم للعصاة (قوله مقرنين) هو حال ان كانت رأى بصريه يوم مفهول ثمان ان **==** كانت علمية وفي الاصفاة متعلق به او مع حذف على أنه حال اوصفة له والمقرن من جمع في قرن وهو يفخطين الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم في العفاند أي بضم كل لمشاركه في كفره وعمله كما في المثل ان الطيور على أشباهها تقع \* وقوله واذا النفوس زوجت فعفاند قرنت مع نوعها وزوجا زوجها وسمايت لها تفهيرا آخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك انكسر نسيم والشياطين وقوله مع ما **==** كتسبوا أي مع جزائه أو كتابه أو عمله تجسم وتقرن بهم كما قيل به أو هو وتمثيل بأن شبه جزاء ما كتسبه جوارحهم باقتراهم وتلبسهم بها واذ كرايدي والارجل مضمومة للرقاب واد في الاثر فلذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله متعلق بمقرنين) فهو ظرف لغو وهذا الكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حال مستقر ناظر الى كون أيديهم وأرجلهم قرنت برقابهم فصيغ لف ونشر (قوله والصفاة القيد) أي الذي يوضع في الرجل والقل بالضم هو ما في اليد والعنق وما يضمن به اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشعر فن قال في تفسيره ان قوله بعض خبر يزيد بعد خبر اوصفة صفاة او حال من ضمها يراقي أي زيديهض على ساعده تارة وعلى ساقه أخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه حينئذ لم يصب اذ المراد ان الغل وجههما جمعاً ثبتا حتى **==** كأنه يؤلمه بعض ساعده وساقه وزيد الخليل زيد بن مهلهل الطائي أضيف الى الخليل لقربوسيته وهو صحابي رضي الله تعالى عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخليل وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيتك الا دون صفته غيرك ومن هذا أخذ الشاعر قوله

حتى التمة فلا والله ما سمعت \* أذني بأطب مما قدر رأي بصري

وقد وقع للزخشرى والشريف بن الشجرى فيبته قصة مذكرة في طبقات النحاة (قوله وجاء قطران وقطران) استغنى عن ضبط قراءة العائنة التي ابتدأ بها على عادته وهي بفتح القاف وكسر الطاء لان شهرتها قراءة واحدة تغنى عن التصريح بها ثم شئ بفتح القاف وسكون الطاء بوزن سكران وثالث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن سرحان وقوله وجاء أي في اللغة اذ لو أراد غيره اقال قرئ على عادته فلا يرد عليه أن الاخيرة لم يقرأ بها كما في الدر المنصور ولا الغارفي كلامه كما قيل (قوله وهو ما يتحلب من الابهل) أي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وباء ساكنة بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والرفق نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها وقوله فتنهنا بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي آخره همزة مقصورة من الهاء كاطلا لفظا ومعنى ومنه المثل يضع الهناء موضع النقب لمن يضع الشيء في محله وهو معروف وقوله كالتهميص اشارة الى أن سرايلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة هنا وفيه نظر وقوله ووحشة لونه أي قباسته وهو استعارة مال عاتى يقولون فلان وحش أي قبيح كما قال بعض المتأخرين رجة الله تعالى عليهم

ووحشة يئنا يحركها \* مر النوى فهي دائما وحشة

وكذا ما في قوله من الهيات الوحشة بكسر الحاء صفة منه وأصل معنى الوحشة الاقتراد والهيم من الوحش وهو القفر وقوله التفاوت بين القطرانين أي قطران الدنيا والاخرة (قوله ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ) فشبه النفس المتباعدة بالملكات الرديئة كالكفر والجهل والعناد والغباء وبأنه يستخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه الشبه تحلى كل منهما بأمر قبيح مؤذنا صبه يستنكره عند مشاهدته ويستعار لفظ أحدهما للاخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله فيجيب الخ اشارة لوجه التشبيه (قوله وعن يعقوب) أي روى عن يعقوب رحمه الله تعالى وهو أحد القراء المعروفين أنه قرأ من قطران على أنهم **==** كلمتان منوتتان أولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء كما في الدر المنصور

(وترى الجرمين يومئذ مقرنين) قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما كتسبوا من العقائد الرافضة والملكات الباطلة او قرنت أيديهم وأرجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل أن يكون غمبلا لما أخذتهم على ما اقترفته أيديهم وأرجلهم (في الاصفاة) متعلق بمقرنين أو حال من ضميره والصفاة القيد وقيل الغل قال سلامة ابن جندب

وزيد الخليل قد لاقى صفاة  
بعض بساعده وبهظم ساق

وأصله الشدة (سرايلهم) قصانهم (من قطران) وجاء قطران وقطران لغتين فيه وهو ما يتحلب من الابهل فيطبخ فتنهنا به الابل الجبري فيحرق الجرب بجمته وهو أسود منسحق تشبهه فيه النار بسرعة يطلى به جلود أهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالتهميص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه وتترجمه مع اسراع النار في جلودهم على أن التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيات الوحشة فيجيب اليها أنواعا من الغموم والالام وعن يعقوب قطران والقطر القناس



أوالصبر المذاب والآن المنافي حظه  
والجمله حال ثانية أو حال من الضمير في مقرنين  
(وتغشى وجوههم النار) وتغشاها  
لانهم لم يتوجهوا إلى الحق ولم يستمعوا  
في تدبره مشاعرهم وخواصهم التي خلقت  
فيها لاجله كما تطلع على أفقهم لانهم افارغة  
من المعرفة بملاوة بالجهالات ونظيره قوله أفق  
يتق بوجهه هو العذاب يوم اقامة وقوله  
تعالي يوم يحزون في النار على وجوههم  
(يجزي الله كل نفس) أي يفعل بهم ذلك  
يجزي كل نفس مجرمة (ما كسبت) أو كل  
نفس من مجرمة أو طبيعة لانه اذا بين أن  
المجرمين معاقبون لاجرامهم علم أن المطيعين  
منايون اطاعتهم ويتعين ذلك ان علق الادم  
ببرزوا (ان الله سريع الحساب) لانه لا يشغله  
حساب عن حساب (هذا) اشارة الى القرآن  
أو السورة أو ما فيه من العظة والتذكير  
أو ما وصته من قوله ولا تحسبن الله (بلاغ  
لناس) كفاية لهم في الموعظة (واينذروا به  
عطف على محذوف أي لينصحووا وينذروا  
بهذا البلاغ تكون الادم متعاقبة بالبلاغ  
ويجوز أن تتعلق بمحذوف تقديره  
واينذروا به انزل أو تلى وقرئ بفتح اليا  
من نذره اذا علم به واستعدله (وليعلم الغاهو  
الله واحد) بالنظر والتأني في نفسه من  
الآيات الدالة عليه أو منبهة على ما يدل  
عليه (واينذروا بالالباب) فيرتدعوا  
عما يريدون ويتدبروا عما يحظون واعلم أنه  
سبحانه وتعالى ذكر هذا البلاغ ثلاث فوائد  
هي الغاية والحث على في انزال الكتب  
تكميل الرسل للناس واستكمالهم النوة  
المنظورية التي منتهى كمالها التوحيد  
واستصلاح النوة العملية الذي هو التدرع  
بلباس التقوى جعلنا الله من النازلين بها  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة  
ابراهيم أعطى من الاجر عشر حسنات  
بعدد من عبدا لصنام وعدد من لم يعبد

وهو النحاس مملأ ماء والمذاب منه وأن بوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين حميم أن يقال فيه  
قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهمله وسكون الفاء نوع من النحاس (قوله وبالجملة حال  
ثانية أو حال من الضمير في مقرنين) أي جملة سرايلهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى  
مقرنين وهذا اذا كان في الاضداد متعلق بمقرنين والافهي ثالثة أو هي حال من الضمير المستتر في  
مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيه ما أن تكون مستأنفة وحال من نفس مقرنين وكونها حالا وهي  
اسمية غير مقرنة بالواو بناء على غير محتاره أو على تأويله بغير أي تسربلين وقد أشبهنا الكلام فيه  
في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعبون وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه يعين  
انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاضداد أو حال ابتدائية منه وفي الاضداد ظرف لغو متعلق به  
فقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال (قوله وتغشاها) عطف تفسير وفي نسخة أي وذكر وجه النص  
على تعذيبها لانهم لم يسجدته ولم تعمل الحواس في معرفته وقوله كما تطلع على أفقهم هو أحد التفاسير فيه  
كاسمياً في سورة الهزلة (قوله يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة) يعني أن متعلق الجازم والمجرور  
يقدر كذا كر والنفس مخصوصة بالنفس المجرمة بقدرية المقام أرقام لانه اذا خص المجرمين بالعقاب  
علم اختصاص غيرهم بالثواب مع أن عقاب المجرمين وهم أعداؤهم جزاء لهم مطيعين أيضا كما قيل

من عاش بعد عدوه \* يوما فقد بلغ المني

وعلى هذا يجوز زعلقه بقوله وبرزوا ويكون ما بينهما اعتراضا فلا اعتراض وأورد عليه أمران الأول أنه  
لا حاجة لما تكلمه بقوله لانه الخ لانه اذا بقي على عومه يدخل فيه المجرمون دخولا أو لا الثاني  
أن الظاهر أن فاعل برزوا ضمير العائدين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام  
الوعيد وهو متعين اذا فسر البروز بأنه على زعمهم كما تكلف يتعين التعميم على تعلقه به ولا ورود  
لهما أما الاول فلأن ما قدره بقدرية ما قبله انما هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقا فلا بد من ذكره  
وأما الثاني فلأن ظاهر تفسيره السابق للبروز من القبور انه شامل لجميع الخ لائق كما صرح به بعض  
المفسرين وجهه الجمله الحالية ويجوز زعلقه بقرئ وما ذكره بحتمه (قوله لانه لا يشغله حساب  
عن حساب) فاللام للاستعراق وقال بعض المتأخرين لانه لا يشغله فيه تأمل وتبع ولا يمنع حساب  
عن حساب حتى يستريح به ضمهم عند الاشتغال بحاسبة الآخر في تأخر عنهم العذاب وبهذا  
التفصيل بين اصابة عذاب التذليل محزه (قوله اشارة الى القرآن والسورة) والتذكير باعتبار الخبر  
بقوله أو ما يه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا وقوله من قوله من ابتدائية أي الى هنا وقوله  
كساية أصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب (قوله عطف على  
محذوف الخ) ذكره في اعرابه وجوهها منها أنه محطوف على علة أخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة  
ومنها أن له متعلقا هو المعطوف ومنها أن الواو زائدة وقبل اللام أم سقيل وهو حسن لولا قوله وليذكر  
وتعلقه بمحذوف تكلف (قوله وقرئ بفتح اليا من نذره اذا علم به واستعدله) وهذه قراءة السلي وغيره من  
نذره معنى علم واستعدت فالواو لم يسمع انذره في علم مصدره هي كمنى وغيرهما من الأفعال التي لا مصادر  
أها وقيل اسم استفنوا بأن وافعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذره بالشيء كفرح علمه فذره وأنذره  
بالامر انذارا ونذرا وبضم وبضمتين ونذرا أعلمه وذرته وقوله يحظون بالطاء المعجمة أي ينلهم الحظوة وهي  
قول الفضل والحسن وقوله تكمل بالنصب وكذا ما بعد بدل من ثلاث ومر فوع خبر الحكم وهو بيان  
لما قبله من الثلاث أيضا وتكمل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلم الخ  
والاستصلاح من قوله وايذكر وقوله منتهى كمالها التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بعرفة الله مطلقا ولذا  
يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد أقول مراتب الايمان ومنها ما معرفة  
الصفات الالهية والآيات المبينة في الآفاق والانس (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا  
الحديث رواه ابن مردويه والنسائي والواحدى وهو موضوع أيضا كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى

﴿سورة الحجر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله تسع الخ) فان الداني رحمه الله تعالى لا خلاف فيها (قوله الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ) جعل الاشارة الى آيات السورة وجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها والى جميع آيات القرآن وأمر الحروف ما مر وذكر أن المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لأن قوله المبين يقتضي خلافة وقوله وكذا القرآن أي المراد به السورة لانه بمعنى المقر ومطلقا الشامل للكتاب والجزء فلا حاجة لجملة بماز باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله وتنكيره لتفخيم كأن تعريف الكتاب لذلك كما أشار إليه بقوله كتابا مملوا وسيأمر بما فيه اشارة الى التغير بين المتعاضدين وأنهما مقصودان بالذات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالمتعود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود وأخره في النسل باعتبار تعلق علمه لانه لا يانما علم ثبوته في اللوح من القرآن ووجود القراءة بعد الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هنا وقوله بين الرشد من النبي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من أبان المتعدى ويجوز أخذه من اللازم أي الظاهر معانيه أو أمر اعجازه (قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ) أما واداتهم عند حلول النصر فظاهرة وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول أقرب ومعانيهم عند حلول الموت أن تكشف لهم وخاصة الكفر فيعلموا منه حال أهل الاسلام حتى كانوا مشاهدا لهم وترك كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه اذ لم ير ضه بناء على مذهبه لكنه قول أكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله تعالى عنهم وهو ما تورع عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية قال اذا خرج أهل التوحيد من النار وأدخلوا الجنة وذالذين كفروا وكانوا مسلمين وورد من طرق أخرى (قوله وقرأ نافع وعاصم ريبا بالتخفيف) أي بضم الراء وفتح الباء المخففة وغيره من السابقين بالتشديد وما عدا القراءتين شاذ وأشار الى أنه اختار في النظم الضم والتشديد لكونه باقراءة الاكثر وقرئ بالتاء أيضا في الشواذ وقوله وفيه عن لغات في المعنى انها است عشرة لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المراد مع تاء التانيث ساكنة ومختزكة والتجرد منها واذا ضممت اليه الاتصال بها والتجرد منها بلغت يفا وثلاثين وقوله فيجوز دخوله على الفعل أي بعد الكف وقبله مختصة بالاسماء كسائر حروف الجزر (قوله وحقه أن يدخل الماضي) لو قال على الماضي كان أحسن قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى لانها موضوعة لتقليل شق أو لتقليل ما تحتق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي أحق وأجدر وخاف في هذا أبو حيان رحمه الله تعالى فقال تدخل عليهم لكنه في الماضي أكثر واختار صاحب اللب (قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ) هو جواب عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قيل ان فيه كان مقدرة أي ربما كان يود وهو تكلف وحاصله أن المضارع في اخبار الله المستقبلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو موزول بالماضي كقوله ونسخ في الصورة فقال ابن هشام في المعنى وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبلي عبر به عن ماضٍ متجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولوترى فقوله أجرى مجراه أي وقع في موقعه لانه متأول به كما يتوهم (قوله وقيل ما تكرر وصفه) وبالجملة وصفها والعائد محذوف أي يود كما أن عود ضمير له على ما في البيت يدل على اعيانها وان احتمال كونها ككافة ومن الامر متعلق بتكرره ومن تبعيضية والضمير لضم أول الامر فانه مع أنه مناقشة في المشال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ما خرجت عما هو حقا (قوله ربما الخ) وروى بدل تكرره تجزعه وهو من شعرا لمية بن أبي الصلت وقيل لخفيف بن عمير اليشكري وقيل للهربان أخت مسيلة

﴿سورة الحجر﴾

مكية وهي تسع وتسعون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(التي آيات الكتاب وقرآن مبين) الاشارة  
 الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا  
 القرآن وتنكيره للتفخيم أي آيات الجامع  
 لكونه كتابا كاملا وقرآنا بين الرشد من النبي  
 بيانا غريبا (ربما يود الذين كفروا وكانوا  
 مسلمين) حين عاينوا حال المسلمين عند نزول  
 النصر وحلول الموت أو يوم القيامة وقرأ  
 الزمخشري وعاصم ريبا بالتخفيف وقرئ ريبا  
 نافع وعاصم ريبا بالتخفيف وقرئ ريبا  
 بالفتح والتخفيف وفيه عن لغات ضم الراء  
 وفتحها مع التشديد والتخفيف وتاء التانيث  
 ودونها وما كانت تكلفه عن الجزر فيجوز  
 دخوله على الفعل وحقه أن يدخل  
 الماضي لكن السان المترقب في اخبار الله  
 تعالى كالماضي في تحقيقه أجرى مجراه وقيل  
 ما تكرر وصفه كقوله  
 ربما تكرر النفوس من الامسر  
 لفرجة كمثل العقال

الكذاب وهو

ياقليل العزاء في الاهوال \* وكثير الهموم والاوليال  
صبر النفس عند كل مسلم \* ان في الصبر حيلة المحتال  
لا تضيقن بالامور فقد تكلفن \* شف لا واؤها بغير احتيال  
ربما تجزع النفوس من الامور له فرجة كحل العقال  
قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الابطال

وأخرج ابن عساكر رحمه الله تعالى عن الاصمعي قال لما قرأ أبو عمرو رحمه الله تعالى الامن اغترف غرفة  
قال له الخجاج اتنى بنظيرها من كلام العرب والان سرت عنقك فرب منه فينا هو مهموم اذ سمع أعرابيا  
نشده هذه الايات فقال له ما وراءك يا عرابي قال مات الخجاج قال فلا أدري بأيهما أفرح بموت الخجاج  
أو بقوله فرجة لاني كنت أطلب شاهد الاختيار هذه القراءة ومنه تعلم أن الرواية فيه ضم الفاء ( قوله  
ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا يؤدون الاسلام مرة فبالحرى أن يسارعوا  
اليه فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل  
تدهنهم أهوال القيامة فان كانت منهم  
الفاقة في بعض الاوقات تنو ذلك والغيبه  
في حكاية ودايتهم كالغيبه في قولك حلف  
بالله ليعلمن

ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا  
يؤدون الاسلام مرة فبالحرى أن يسارعوا  
اليه فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل  
تدهنهم أهوال القيامة فان كانت منهم  
الفاقة في بعض الاوقات تنو ذلك والغيبه  
في حكاية ودايتهم كالغيبه في قولك حلف  
بالله ليعلمن

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا \* للمستهي ومن السرور بكاه

وصكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة نوع من الابقاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام  
لانه ان اقتضى تكثيرا قد خلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل استمعظ السامع لان المراد  
المبالغة على احدى الطرفين يقتضيان المذكورين والكلام في تحقيقه محال واعل النوبه تفضي اليه  
فقد تلخص منه أنه اما استعارة ضدية أو كناية ايجابية والوجه الاثني يقيه على تحقيقه كما استراهم في مثله  
ثلاثة أوجه وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة أو ردناه وقوله فبالحرى بالخلاء المهملة وتشديد الباء  
كحقيق وزناومعنى وان يسارعوا مبتدأ وبالحرى خبره وهو مصدر والباء غير زائدة بل للملابسة أي  
المسارعة ثابته بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة فالباء زائدة في المبتدأ وان يسارعوا خبره كقولك  
بحسب زيد درهم كذا أعربه الطيبي رحمه الله تعالى والجملة جواب لوالشرطية لتكون اجمعي ان فلذا اقترنت  
بالفاء ( قوله وقيل تدهنهم أهوال القيامة فان كانت الخ ) وفي نسخة حانت بالخلاء المهملة  
والنون أي جاء حينها أو وانها فعل في هذا التقليل على ظاهره غير محتجج الى التأويل ( قوله والغيبه  
في حكاية ودايتهم كالغيبه في قولك حلف بالله ليعلمن ) اختار المصنف رحمه الله تعالى أن لولم يفتى والكلام

فيها بسوط في المعنى وقيل انها صدرية فهي في تأويل مفرد هو مفعول يودع على الاول محذوف تقديره  
 النجاة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه بصيرة تقديره يودون الاسلام لو كانوا مسلمين وهو وحشو وقيل انها  
 امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره انا واوه مفعول يودع مقدر كما تزقوله والغيبة الخ اشارة  
 الى ما قاله النجاة كما في البديع انك اذا اخبرت عن بين حلف بها فلان فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون  
 بلفظ الغائب كما نك تخبر عن شيء كان تقول استخلفته لتقوم الثالث ان تأتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ  
 الذي قيل له فتقول استخلفته لتقوم كما نك قلت له لتقوم الثالث ان تأتي بلفظ المتكلم فتقول  
 استخلفته لا تقوم ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله ان الله لم ينسها وأهل بالنون والتام والياء ولو كان تقاسموا  
 أمر الميجز فيه الياء لانه ليس بصفات انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الآية واذا لم يكن لو كانوا الخ  
 مفعولا لا يقدر قبله قول أي يودون فالتين لو كان الخ لكانه أتى بالغيبة لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقول  
 صاحب القران انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكر والنفي  
 ويجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة وتعليل اشارة الغيبة بقوله المحذوف ليس بشيء كما في الكشف  
 (قوله دعهم) تفسير لذ يعني دع واترك لانه ما أتت ما ضيف ما في المشهور والمراد من الامر التخليه بينهم  
 وبين شهودهم اذ لم تنفعهم النصيحة والانذار ويضاهونهم من كلامهم هنا انه أمر لهم بالاكل والقتل  
 والله لا يتقدر لام الامر قبل يأكلوا كما ظن بل لما أفاده في الكشف من انه جعل أكلهم وتنعهم الغاية  
 المطلوبة من الامر بالتخليه والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت ما مورايها بنفس الامر  
 وأبلغ من صريحه فاذا قلت لازم سدة العالم لتعلم منه ما ينبغي في الآخرة كان أبلغ من قولك لازم وتعلم  
 لانك جعلت الامر وسيله للثاني فهو أشد مطلوبة وان لم يصح جعلت ما مورايها بجازا كما سلم تدخل  
 الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التجوز صار ما مورايه على ما أرشدت اليه وهذا من نفائسه  
 وكمنه فيه جزا ما لله خيرا وقوله ويشغلهم بالخزم عطف على جواب الامر وقوله سوء صنيعهم اشارة الى  
 تقدير مفعوله وقوله والغرض أي الحكمة فيه المشابهة للغرض لان أفعاله تعالى لا تعال بالاغراض  
 كما مر غير مرة وارعواؤهم يعني انجزهم وانكفاهم عن القبح (قوله وايدانه بأنهم من أهل الخذلان  
 الخ) اشارة الى أن الامر ليس على حقيقته بل لأصلية بينهم وبين ما هم عليه لانهم محذولون ما يوس منهم  
 والزمام المحبة لان من أندرفقأ عذر وقوله أجل مقدر اشارة الى أن الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا  
 قال بعده ما تسبق من أمة أجلها دون كتابها (قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة الخ) اختلف  
 في اعراب هذا ونحوه فمنهم من أعربه حالولا يلزم تقدمها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النبي  
 وهو موسو غلجي الحلال منها لانه في معنى الوصف ولأن التفرغ يقع في الحال عند أهل العربية وأما  
 في الصفة فذهب أكثرهم الى منعه والى هذا ذهب أكثر النحويين وأهل المعاني وذهب الزمخشري وأبو  
 للمقام وتبعهم المصنف وجه الله تعالى الى أن هذه الجملة صفة وأنها يجوز أن تقترب بالواو كالحال لانها  
 في مقامها قوسطت الواو لتأكد لصوق الصفة بالموصوف وقال أبو حيان رحمه الله تعالى انه  
 لم يبقه اليه أحد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا منه وايس كما قال فانه كافي للدلالة المصون سبقه  
 اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو  
 مطلقا ويؤيده أن ابن أبي عمير قرأ باسمه اظهد وقوله الالهة مذكرون الخ مذكرون اما فاعل الظرف  
 أو مبتدأ مؤخر وعلى الاول لا يقترب بالواو وثل بعضهم له بهذه الآية وهو سهو منه (قوله من أمة  
 أجلها) من مزيدة في سياق النبي وقد روي في ضمير أمة لفظها أولا في قوله أجلها ثم روي معناه حالانها  
 في معنى الجمع وضمير أمة في لفظ يستأخرون (قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التيهكم  
 الخ) لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من حمله على التيهكم وأما انه كان  
 من كلام الله تعالى تبرئه له عما نسبوه اليه من أول الامر لم يكن تكلم لانه قيل انه لا ينسب قوله

(زرهم) دعهم (بأصكواو يتبعوا)  
 بنياسهم (ويلههم الامل) ويشغلهم  
 توقعهم اطول الاعمار واستقامة الاحوال  
 عن الاستعداد للمعاد (فسوف يعلمون)  
 سوء صنيعهم اذا ما يتواجزاء والغرض اقتناء  
 الرسول صلى الله عليه وسلم من ارعواؤهم  
 وايدانه بأنهم من أهل الخذلان وان نصيحتهم  
 بعد استئصال جملة ما طائل تحتها وفيه  
 الزمام للعبية وتحذير عن اشارة التسم وما يودى  
 اليه طول الامل (وما أهلكتكم من قربة الا وهما  
 كتاب معلوم) أجل مقدر كتب في اللوح  
 المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة  
 والاصل أن لا تدخلها الواو كقوله الالهة  
 مذكرون ولكن المشابهة صورتها بصورة الحال  
 أدخلت عليها تأكيده للصوقها بالموصوف  
 ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون  
 أي وما يستأخرون عنه وتذكر ضمير أمة  
 للعمل على المعنى (وقالوا يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم على  
 الذكرك) نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم  
 الالهة كما ألتري الى ما نادوه وهو قوله (ان الله  
 ليجنون) وتفسير ذلك قوله في روي ان  
 رسولكم الذي أرسل اليكم ليجنون

والمعنى انزلنا الذي كرهناه رد لانكارهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم واعلم من يراه يجعل الاستهزاء من قوله تعالى انك نجذون لامن هذا فتأمل (قوله والمعنى انك لتقول قول الجاهنين) اشارة الى ان تذييره بما ذكره لاجل قوله المذكور لما يظهر عليه من شبه التثني حين ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب للمقام وقوله لمعنيين أى على طريق البسمل لا معاً والمعنى لاحد معنيين وقد بينا في النحو (قوله بالياء ونصب الملائكة على أن الضمير لله) وفي نسخة بالياء مسنداً الى ضمير اسم الله فاسم مقم كما في قوله الى الخ لولم ثم اسم السلام عليهما وأورد عليه أن قراءة ليه لم يقرأ بها أحد من العشرة ولم توجد في الشواذ أيضاً والمعنى فرجه الله تعالى بنى تفسيره عليهم وحكى قراءة السبعة بصيغة التثنية وقوله تنزل الخ أى أصله تنزل بانه ينزول ورفع الملائكة فذقت احدها مما تخفيفاً وفي نسخة بمعنى نزل أى بمعنى الثلاثي ولو حمل على ظاهره كان أولى (قوله الاتزيلة لتبسبب بالحق الخ) يدعى أن الياء لا تلاصق بالجار والجر وروضة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغاً وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو أن لا يشاهدوا ليكون ايماناً بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الا بسأى كونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية الملك بصورة فان تمثل بشراً التبرس عليهم أيضاً كما قال تعالى ولو جهلناه ملاكنا لجهلنا رجالا واللسنا عليهم ما يلبسون ويدل عن قوله في الكشف ولا حكمة في أن تأتيكم عياناً شاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار لان ما ذكره أوفق بالآية الأخرى وما ذكره الزمخشري مبني على النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة اليه على ما قررناه فليس في كلامه رد عليه كما توهم (قوله ولا في معاجلتكم) معطوف على قوله في أن تأتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما أن الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيراً وهذا مما زاده على الكشف كما أن الوجهين المذكورين بقيل ناظران لهما على انفس والنشر أيضاً (قوله جواب لهم وجزاء) لان وضعها لذلك وبين كونها جزاء بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول الملائكة التسليمي ومعنى الانظار امهالهم وتأخير عذابهم (قوله ولذلك أكد من وجوه) هي ان راجلة الاحمية وتقديم الضمير يزيد قوة ضمير العظمة وقوله والنقص أى نقص الكلمات لا السور فانه لا يحل بالاجاز كما لا يخفى وقوله وأوفى قطرق الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى أى حفظ بنى التصرف الخ وأوفى قطرق الخلل الخ والفرق بين الوجهين أن الأول بالنظر الى أوائل نزوله وهذا الى أواخره والأول ناشئ من الاجاز وهذا ناشئ من كونه ليس من كلام البشر كما أشار اليه بقوله بأنه المنزل له وقوله أن يطعن فيه أى طعنا معتداه مسلماً ويحتمل حفظه عما يشبهه من تناقض واختلاف لا يحلونه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وفي قوله بأنه المنزل له اشارة الى أن الجلة الثانية مقررة للأولى لانها كالدليل عليها لكن تضمنها معنى زائداً عطف عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف الظاهر فلذا مرصه (قوله في شيع الأولين) أى شيع الامم الأولين وقبل انه من اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه أى هو مأخوذ من استعدى لانه الذي يدل على التبعية وأما شاع الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشيعاء بكسر الشين وقصها صغار الخطب فالشيعية بمعنى الاتباع والاعوان مأخوذ منه هنالكانهم في الاصل أصغر من تبعونه أو يعينونه فن قال الاستتاق من الشيعاء لا يناسب أحد المعنيين لم يأت بشئ واطلاقه على الفرقة المنذقة لان بعضهم يشايح بعضها ويتابعه (قوله والمعنى نبأ نارجالاً فيهم وجهناهم رسلاً فيما بينهم) أشار بقوله نبأ الى أن المراد بالرسول عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانباء غير الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه أيضاً بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدى الارسال بسبب الاصل تعديده بالى بتوجيهين الأول تضمينه معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى العمل فالواو بمعنى فيما بينهم

انما نحن نزلنا الذي كرهناه رد لانكارهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم واعلم من يراه يجعل الاستهزاء من قوله تعالى انك نجذون لامن هذا فتأمل (قوله والمعنى انك لتقول قول الجاهنين) اشارة الى ان تذييره بما ذكره لاجل قوله المذكور لما يظهر عليه من شبه التثني حين ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب للمقام وقوله لمعنيين أى على طريق البسمل لا معاً والمعنى لاحد معنيين وقد بينا في النحو (قوله بالياء ونصب الملائكة على أن الضمير لله) وفي نسخة بالياء مسنداً الى ضمير اسم الله فاسم مقم كما في قوله الى الخ لولم ثم اسم السلام عليهما وأورد عليه أن قراءة ليه لم يقرأ بها أحد من العشرة ولم توجد في الشواذ أيضاً والمعنى فرجه الله تعالى بنى تفسيره عليهم وحكى قراءة السبعة بصيغة التثنية وقوله تنزل الخ أى أصله تنزل بانه ينزول ورفع الملائكة فذقت احدها مما تخفيفاً وفي نسخة بمعنى نزل أى بمعنى الثلاثي ولو حمل على ظاهره كان أولى (قوله الاتزيلة لتبسبب بالحق الخ) يدعى أن الياء لا تلاصق بالجار والجر وروضة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغاً وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو أن لا يشاهدوا ليكون ايماناً بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الا بسأى كونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية الملك بصورة فان تمثل بشراً التبرس عليهم أيضاً كما قال تعالى ولو جهلناه ملاكنا لجهلنا رجالا واللسنا عليهم ما يلبسون ويدل عن قوله في الكشف ولا حكمة في أن تأتيكم عياناً شاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار لان ما ذكره أوفق بالآية الأخرى وما ذكره الزمخشري مبني على النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة اليه على ما قررناه فليس في كلامه رد عليه كما توهم (قوله ولا في معاجلتكم) معطوف على قوله في أن تأتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما أن الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيراً وهذا مما زاده على الكشف كما أن الوجهين المذكورين بقيل ناظران لهما على انفس والنشر أيضاً (قوله جواب لهم وجزاء) لان وضعها لذلك وبين كونها جزاء بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول الملائكة التسليمي ومعنى الانظار امهالهم وتأخير عذابهم (قوله ولذلك أكد من وجوه) هي ان راجلة الاحمية وتقديم الضمير يزيد قوة ضمير العظمة وقوله والنقص أى نقص الكلمات لا السور فانه لا يحل بالاجاز كما لا يخفى وقوله وأوفى قطرق الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى أى حفظ بنى التصرف الخ وأوفى قطرق الخلل الخ والفرق بين الوجهين أن الأول بالنظر الى أوائل نزوله وهذا الى أواخره والأول ناشئ من الاجاز وهذا ناشئ من كونه ليس من كلام البشر كما أشار اليه بقوله بأنه المنزل له وقوله أن يطعن فيه أى طعنا معتداه مسلماً ويحتمل حفظه عما يشبهه من تناقض واختلاف لا يحلونه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وفي قوله بأنه المنزل له اشارة الى أن الجلة الثانية مقررة للأولى لانها كالدليل عليها لكن تضمنها معنى زائداً عطف عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف الظاهر فلذا مرصه (قوله في شيع الأولين) أى شيع الامم الأولين وقبل انه من اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه أى هو مأخوذ من استعدى لانه الذي يدل على التبعية وأما شاع الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشيعاء بكسر الشين وقصها صغار الخطب فالشيعية بمعنى الاتباع والاعوان مأخوذ منه هنالكانهم في الاصل أصغر من تبعونه أو يعينونه فن قال الاستتاق من الشيعاء لا يناسب أحد المعنيين لم يأت بشئ واطلاقه على الفرقة المنذقة لان بعضهم يشايح بعضها ويتابعه (قوله والمعنى نبأ نارجالاً فيهم وجهناهم رسلاً فيما بينهم) أشار بقوله نبأ الى أن المراد بالرسول عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانباء غير الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه أيضاً بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدى الارسال بسبب الاصل تعديده بالى بتوجيهين الأول تضمينه معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى العمل فالواو بمعنى فيما بينهم

أو ويجوز أن يكون الثاني تفسير الاقل ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى  
التضمن فان أراد التعدية بها فلا وجه له لان أنبأ يتعدى بالباء وانما هذا صفة للمفعول المقدر أو حال  
ولا وجه لجعل الواو بمعنى أو فانه تكلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه عدل عن الى في للاعلام بزيد  
التمكن فيهم فدل قوله نبأناه فيهم على معنى أعطينا المعجزة وقوله وجعلناه رسولا فيما بينهم على معنى صبرناه  
صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه أيضا فقدر (قوله وما للحال الخ) هذا بناء على ما ذهب اليه  
الزمخشري من أنها مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو أكثرى  
لا كلى فانما جاءت لنفي المضارع في المستقبل كقوله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي فماتن فيه  
من القسم الاقل بالتأويل المذكور وقوله والسلك بشخ السين مصدر بمعنى الادخال والمخيط بكسر الميم  
آلة الخياطة ويقال سلك السنان في المطعون وعده في الاساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستتراء أى  
ضمير نسلكه المفعول وأرجعه اليه لتقريبه وقوله كالخيط مثال للشئ وقيل تقديره كادخال الخيط ولا  
حاجة اليه (قوله وفيه دليل على أنه تعالى الخ) هذا رد على المعتزلة في قوله هم انه قبيح فلا يصدر عنه  
تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر ولذلك أي ما ارتضاء الزمخشري من الوجه  
الثاني بما ساقى الكلام عليه (قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له) أى الضمير المحرور  
لذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستتراء  
وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى أن المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحققة في البقرة وكذلك  
صفة مصدر محذوف في محل نصب أو خبر مبني في محل رفع ونسلكه جملة مستأنفة وقوله مكذبا بيان  
لمعنى الحالية وتوضيح لها والمراد أن اللقاء وقع بعده التكذيب من غير توقف فهما في زمان واحد عرفا  
فلا حاجة الى القول بأنها حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشاف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال  
الاستئناف واعتراض على هذا وجهين الاول أن تون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما  
تحسن اذا كان فعل المعظم نفسه فعلا ظهر له أثر قوي وليس كذلك هنا فانه تدافع وتنازع فيه وأجيب  
بأن المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها  
باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى أنه باعتبار القهر والغلبة يقتضى أن يؤثر ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم  
ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضى أن يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به  
فأى انعام عليهم بما يقتضى الغضب فلا وجه لما ذكر الثاني أن ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلتزم  
ارجاع الاقل اليه أيضا لان الاصل توافق الضمائر فيما ترجع اليه لجواز أن يكون للاستتراء أيضا والباء  
للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صلة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده يعنى عن رده وقوله اذ لا ينزم الخ  
القائل لا يدعى زومه بل انه أولى وهو لا يمكن انكاره فلا يعدل عنه لغیر مقتض وقوله أو بيان للجملة  
المتضمنة له أى للذكر ولهذا المعنى فكانه قيل أى لا يؤمنون به (قوله لجواز أن تكون حال من الجرمين)  
أى لا يلزم كونها حال من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر قبل وهذا لا ينضم القائل اذا ما نفي نسلك الذكر  
في قلوب الجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين أيضا ولا يخفى أنه ادعى تعين عوده على الذكر  
لكونها حال من تعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه لان  
المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العائد اليها فن قال الاولى جعله حال من القلوب لم يصب (قوله  
ولا ينافي كونها مفسرة) أى عود الضمير على الاستتراء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم  
الايان بالذکر أنسب بتمكن الاستتراء في قلوبهم وكون القائل مراد بيان الاعراب لا دعوى المناقاة غير  
ظاهر من سياقه في صدد الاستدلال (قوله أى سنة الله فيهم) اشارة الى أن الاضافة لا تدنى ملائمة  
لان السنة بمعنى العادة ليست لهم لأن الاضافة على معنى في وقوله بأن خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم  
الخ هذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستتراء لان الاستتراء كقوله وقدمه لانه تفسير أهل السنة وقوله

قوله فدل قوله نبأناه الى آخر القول هذا يناسب  
الكشاف لا القاضي اه معصمه

(وما يأت بهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن)  
كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي عليه الصلاة  
والسلام وما للعال لا تدخل الامضارع على  
الحال أو ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية  
الحال الماضية (كذلك نسلكه) ندخله في  
قلوب الجرمين) والسلك ادخال الشئ في الشئ  
كالخيط في المخيط والريح في المطعون والضمير  
للاستتراء وفيه دليل على أن الله تعالى يوجد  
الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فان الضمير  
الاخر في قوله (لا يؤمنون به) له وهو حال  
من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السلك  
نسلك الذكر في قلوب الجرمين مكذبا غير  
مؤمن به أو بيان للجملة المتضمنة له وهذا  
الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الضمائر  
توافقها في المرجوع اليه ولا يتعين أن  
تكون الجملة حال من الضمير لجواز أن تكون  
حال من الجرمين ولا ينافي كونها مفسرة  
لمعنى الاول بل يقويه (وقد دخلت سنة  
الاولين) أى سنة الله فيهم بأن خذلهم وسلك

أوباهلاك الخ جار على التفسيرين يعني المراد بسنة الله في الآتين اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق  
 له ذكره لكان السياق مني عنه ولذا قدم الأول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الأول هو نسبية للنبي  
 صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لأهل مكة لانه اذا أهلك هؤلاء لكفرهم دل على أن هؤلاء على شرف  
 الهلاك (قوله يصعدون إليها ويرون عجايبها الخ) فالضمير للكفرة وقوله طول نهارهم من قوله ظالوا لانه  
 يقال ظل يعمل كذا اذا فقه في النهار حيث يكون لشخص ظل وأما وروده بمعنى صارفه لي خلاف الاجل  
 ومعنى مستوحشين يرونه وانحصا ظاهر الكونه نهارا وقوله أو تصعد الملائكة فضه يرطلوا ويعرجون  
 للملائكة وقوله وهم يشاهدونهم أي يشاهدون ص. ود الملائكة من عند الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 الى السماء ومشاهدتهم لهم لفرض وقوعها نهارا كما مر وتشكيكهم ايقاع غيرهم في الشك (قوله  
 سدت عن الابصار بالصراخ) قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعذله وأكثرا ما يستعمل  
 في الشراب المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكرهوى وسكر مدامة \* أنى يفتق قتي به سكران

والسكر يفتحتين ما يسكر بالسكر بالسكون حبس الماء بالسد والسكر بالسكر الموضع المسدود ولذا يطلق  
 على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد  
 السكر بالفتح سد الباب والنهرو بالسكر السد نفسه ويجمع على سكر وقال الفراء رجه الله تعالى  
 غناؤنا فيه ألحان السكوراذا \* قل الغناء ورنات النواير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بأنه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيان للاشتقاق أي  
 سدت أبصارنا بصحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله عن الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت  
 أي منعت من الابصار حقيقة وماترأه تخيل لاحقيقة له وقوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أي  
 والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه أن سكر الخفف المتعدى اشتهر في معنى السد وقوله أوحيت بالبناء  
 للمجهول اشارة الى القول الثاني بأنه من السكر ضد الحمو والتشديد فيه للتعبه لان سكر لازم في الشهر  
 وقد حكى تعديه فيكون للكثير والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت ككفرت عليه أن الثلاثي اللازم  
 مشهور فيه ولأن سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت أبصارنا استارة وأما على  
 الأول فالظاهر أنه حقيقة وقيل انه استعارة أيضا (قوله قد صحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك) أي  
 بسكر أبصارنا وبما نراه فالبا للسياسة أو للملابسة (قوله وفي كلمتي الحصر والاضراب الخ) بيز المخشري  
 الحصر بقوله يمتون القول بأن ذلك ليس الاتسكروا تبعه بعض المتأخرين وأوردت العلامة أن  
 انما ضد الحصر في المذكور آخره فيكون الحصر في الابصار لافي التسكر فكأنهم قالوا سكرت أبصارنا  
 لاعتقولنا ونحن وان تخيلنا هذه الاشياء بأبصارنا لكن نعلم عقولنا ان الحال بخلافه ثم أضربوا عن الحصر  
 في الابصار وقالوا بل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام أيضا وهذا مبني على أن تقديم المقصور على  
 المقصور عليه لازم وخلافه ممنوع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفيدا  
 للقصر كما في قولنا انما زيد اضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال أبو الطيب

أسامها لم تزد معرفه \* وانما لذة ذكرناها

أي ما ذكرناها الالذة وأجاب بأن الكلام فيما اذا كان القصر مستقادا من انما وهذا ليس كذلك  
 وجوابه غير مسلم فانه قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما قلت معناه لم يقع  
 الا القيام فهو لحصر الفعل وليس بأخبر ولو قصد حصر الفاعل لانفصل ثم أورد أمثلة متعددة من  
 كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله أهل المعاني في هذه المسئلة فالظاهر أن الزمخشري لا يرى  
 ما قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز أن يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكر  
 الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصر اضافة أي الواقع تسكيرا أبصارنا لأنه  
 كذلك حقيقة وهذا لا يحصل له ومعنى الاضراب جعل الأول في حكم المسكوت عنه دون النبي ويجعل

أوباهلاك من كذب الرسل منهم فيكون  
 وعيد الأهل مكة (ولو فتحنا عليهم) على  
 هؤلاء المقترحين (بابا من السماء فظالوا فيه  
 يعرجون) يصعدون إليها ويرون عجايبها طول  
 نهارهم مستوحشين لما يرون أو تصعد الملائكة  
 وهم يشاهدونهم (القالوا) من غلظهم في العناد  
 وتشكيكهم في الحق (انما سكرت أبصارنا)  
 سدت عن الابصار بالصحر من السكر ويدل  
 عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أوحيت من  
 السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت  
 (بل نحن قوم مسحورون) قد صحرنا محمد  
 بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي  
 كلمتي الحصر والاضراب

الثاني فالاضراب لان هذا ليس بواقع في نفس الامر بل بطريق الصبر وهو باعتبار ما تفيد به الجملة من الاستمرار الذي دل على الائمة اى مسطور يتنالا تختص بهذه الحالة بل نحن مستترون عليها في كل حارين من الآيات وقوله على البت بالتاء المثناة الفوقية اى القطع وغير ما في الكشاف لما سمعته **(قوله اثنى عشر مختلفه الهيات الخ)** يعنى الحمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالريبع وبعضها بالاصف وبعضها بالخر يف وبعضها بالشتاء وتفاوت الهوا حرارة وبرودة ونحوه وقوله مع بساطة السماء اى كونها مماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضى الله عنهما وهو المشهور وسأيت في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بعنانه المعروف عند أهل الهيئة وبساطتها بما اتفق عليه الحكماء أصحاب الرياضات **(قوله بالاشكال والهيات البهية)** جعل الفغير راجعا الى السماء لثلاث تسمى الضمائر وقيل انه للبروج وقوله المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للترين ثم اشار الى أنه كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الحارة ولو أسقط قوله يوسوس أهلها او يتصرف في أمرها كان أولى **(قوله بدل من كل شيطان)** اى يدل بعض من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض من ضمير ير بطة والبدل يشار له المبدل منه في معنى العامل وهما هنا مختلفان نقيبا واثباتا قلت اجاب عن هذا أهل العربية بأن الارباطه واذا ظهر الربط استغنى عن الضمير وان اختلاف التابع والمتبوع عما ذكر لا ينافى البعية كما في مرتب رجل لا ظرف نعم انه اعترض على البدلية بأنها يشترط فيها أن تكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بأنه في تأويل المنفى كما اشار اليه المصنف رحمه الله بتفسير حفظنا بلا يقدر ونورد عليه أمران الاول أن تأويل المثبت بالمنفى في غير ابي ومتصرفاته غير قيس ولا حسن فلا يقال مات القوم الا زيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بأن المصنف رحمه الله تعالى لا يسلّم ذلك ويدل عليه قول النخاعة بعد نفي صريح أو موقول مع أن المصنف رحمه الله مسبق به فالعهدة فيه على قائله الثاني أنه على هذا يكون الاستثناء متصلا فيقتضى أنهم أى المسترقين يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها وتقدير حفظنا هاهن قرب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام المصنف رحمه الله فالوجه جعله استثناء منقطعاً وقد يدفع بأنه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتصرف بالخطفة في آية اخرى على أن الواو في قوله ويوسوس وما بعده بمعنى أو فتأمل **(قوله واستراق السمع اختلاسه سر الخ)** وهو المراد بالخطفة في الآية الاخرى وقوله شبه اشارة الى أنه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اى في جنسه لانه لان الملائكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار على ما حققه المصنف رحمه الله في سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدر ونوع على الاستماع وتلقى الوحي وانما يخطفون خطفات يخلطون فيها فلا ينافى هذا قوله تعالى أنهم عن السمع لم عزولون في الشعراء وقول المصنف رحمه الله هناك ان السمع مشروط بشاركتهم في صفات الذات وقبول فيضان الحق والاتقاس بالصورة الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك وأما كون المراد بالسمع مائة سمع القرآن وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله هنا الجوهر ونوعه صفات الذات صريح فيما قررناه لكن الكلام في أن الاستراق يقتضى مناسبة الجوهر والسمع التام يقتضى المشاركة المذكورة فانه لا يمتنع على أصول الشرع وكأنا منهم همزات الفلاذفة وأما كون تلقىهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فخالف لصريح النظم والاحاديث مع أنه يقتضى أن يكون قطان السماء بمعنى الكواكب وشموله لشياطين الانس من المنجمين **(قوله ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد)** اى لا يقدح في كلام ابن عباس رضى الله عنهما بكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام ومشاهدة

دلالة على البت بأن ما يرويه لاحتماله بل هو باطل خيل ما خيل اليهم بنوع من السحر (واقدم جعلنا في السماء بروجاً) اثنى عشر مختلفة الهيات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء (وزيادها) بالاشكال والهيات البهية (للتاخرين) المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها (وحفظنا هاهن كل شيطان رجيم) فلا يقدر أن يصعد اليها ويوسوس أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحوالها (الامن استراق السمع) يدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سر أشبه به خطفتم السيرة من قطان السماء لما بينهم من المناسبة في الجوهر أو باستدلال من أوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنها أنهم كانوا لا يعجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب أخر



انقضاضها لانه يجوز ان يكون لاسباب آخر وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التزليل (قوله وقيل الاستثناء منقطع الخ) فن في محل رفع بالابتداء وخبره جلة فأتبعه الخ ودخول الفاء لان من اما شرطية أو موصولة متشبهة بها كما قاله أبو البقاء رحمه الله وعلى الاتصال فهي عاطفة وقيل عليه ان الابدال يقتضى التجانس والانقطاع يقتضى خلافه فينبغي ما تانف ورد بأن اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء فقوله والانقطاع يقتضى خلافه غير مسلم (قوله فأتبعه فأتبعه) فليست المهززة فيه للتعدية والشهاب من الشبهة وهي يياض محتلط بسواد وليست البياض الصافي كما يغلط فيه العامة فيقولون فرس أشهب كالقرطاس وقوله ولحقه بشيرا الى أن أتبعه أخص من تبعه قال الجوهري رحمه الله تبعت القوم تبعوا وتباع بالفتح اذا مشيت خلفهم أو مر وابتك فضيت معهم وأتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقهم وقال الاخفش رحمه الله ان تبعه وأتبعه بمعنى كردهته وأردفته والمنفرد رحمه الله تعالى مشى على الفرق بينهما وهو أحسن (قوله ظاهر للمبصرين) اشارة الى أنه من أبان بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكوكب أى يستعمل له ولذا اعتداه باللام دون على وقوله في الارض وهي اما شاملة للجبال لانها تعد من الارض أو خاصة بغيرها لان أكثر النباتات وأحسنه فيها وقوله وفيها وفي الجبال أى فالغصن ما لما قبله مطاقا بالتأويل واما عائد على الارض بمعنى ما يقابل السماء على طريق الاستخدام واما عوده على الرواسي لقرهها والمراد بالانبات اخراج المعادن بعيد (قوله مقدر بمقدار معين) فهو مجاز مستعمل في لازم معناه أو كناية أو من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضى في الدرر ان العرب استعملته بهذا المعنى كقول عمرو بن أبي ربيعة

وحديث ألدّه وهو بما \* تشبيه النفوس يوزن وزنا

وهو شائع في كلام العجم وتبعهم المولدون كثيرا فيقولون قوام موزون أى معتدل وقد علمت أنه سمع من العرب وقوله أوله وزن أى قدر ووقع فتحوز بالوزن كما تحوز بالقدر وقوله أو ما يوزن ويقدر هو اما مجاز كما هو عطف قوله ويقدر تفسيرى والفرق بينه وبين الاول أن تقدير الاول جعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفى هذا جعله على مقدار يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب ليكون الضمير للجبال وان قوله وزن معناه أن له قدرا واعتبارا (قوله على التشبيه بشمائل) هي رواية للاعرج وخارجة عن نافع بمعنى أن البياض فيه عين الكامة والقياس في مثله أن لا تبدل منه هزمة لانها انما تبدل من البياض الزائدة كياء شمائل وخبائث لكنهما المشابهة الهائى وقوعها بعد مدة زائدة في الجمع عوملت معاملتها على خلاف القياس (قوله عطف على معايش أو على محل الحكم الخ) لاعلى الجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله ويريد الخ أى المراد من الخدم والعيال وذكر بهذا العنوان لظن بعض الجهلة أنهم يرتزقون منهم أو الامتنان بأنه استخدمهم من تكفل بنفقته وقوله وذلك الآية أى محصلها واجمالها والاستدلال خبره وعلى كمال قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله ومدودة لابن ابي كريمة كما مر واختلاف الشكل والاجزاء مستفاد من جعل الرواسي فيها وأنواع النبات من قوله وأبتسافها والحياض ما أخذ من قوله معايش ومن مدلول الكلام وتناهى حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها (قوله أى وما من شئ الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه فغضب الخزانة شيلا لاقداره أو شبهه مقسودا وانه بالاشياء الخزونة التي لا يجوز اخراجها الى كلفة واجتهاد

وقيل الاستثناء منقطع أى ولكن من استرق السمع (فأتبعه) فبعه ولحقه (شهاب مبین) ظاهر للمبصرين كلانية والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق والارض مددناها بسطناها (وأبتسافها) (وألقينا فيها رواسي) جبال انواب (وأبتسافها) (من كل شئ) (من كل شئ) فيها في الارض أو فيها وفي الجبال (من كل شئ موزون) مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته أو مستحسن متناسب من قولهم كلام موزون أو ما يوزن ويقدر أوله وزن في أبواب النعمة والمنفعة (وجعلنا لكم فيها معايش) تعيشون به من المطاعم والملابس وقرئ بالهمزة على التشبيه بشمائل (ومن لستم له برازقين) عطف على معايش أو على محل لكم ويريد العيال والخدم والممالك وسائر ما ينظنون أنهم يرتزقونهم طنا كذا بان أن الله يرتزقهم واياهم وقد لكة الاستدلال بجعل الارض بمدودة بمقدار وشكل معينين مختلفه الاجزاء في الوضع محدثه فيها أنواع النبات والحياض المختلفة خاتمة وطبيعة مع جواز أن لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهى حكمته والتميز في الالوهية والامتنان على العباد بما أنتم عليهم في ذلك ليوحده ويعبد به ثم بالغ في ذلك وقال (وان من شئ الا عندنا خزائنه) أى وما من شئ الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه فغضب الخزانة شيلا لاقداره أو شبهه مقسودا وانه بالاشياء الخزونة التي لا يجوز اخراجها الى كلفة واجتهاد

في قوله ونادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شيء من الأنواع أو الأفراد التي لم تخلق وعمله أن يكون كالدليل على ما قبله ونخصه الرخشى بما يتفجع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الأول ومن المسكنية والتخييلية على الثاني (قوله من يفاع القدرة) يفتح الياء بمعنى المرتفع ضد الحضيض وهو استعارة لعظمة قدرته أو هو كالحين الماء فالمراد بالتزويل الإيجاد والانشاء (قوله حذو الحكمة) بلفظ الماضي أي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم إشارة إلى كون الآية دليلا على الألوهية (قوله حوامل شبه الريح الخ) يعني أنه جمع لاقح بمعنى حامل يقال ناقة لاقح بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تأتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لأنها حاملة للسحاب الماطر والماء الذي فيه وقال الفراء انما جمع لاقح على النسب كلابن ونامر أي ذات اناح وحمل وهي التي تجي بالسحب الماطرة ويقال لضدها ريح عقيم (قوله أو ملقعات للشجر أو السحاب) عطف على قوله حوامل وهو من ألقح الفعل الناقة إذا ألقى ماءه فيها فاستعمل لصب المطري السحاب أو الشجر واسناده اليها على الأول حقيقة وعلى الثاني مجاز إذا الملقى في الشجر السحاب لا الريح وهو جند جمع ملقح بجذوف الزوائد كك الطوائف أو هو جمع لاقح على النسب أو هو مجاز وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في الأول ولقح الشجر تيمية ليمرر وهو أن يجري الماء فيه (قوله ومختبب مما تطيح الطوائف) صدره ليدرك يذضارع لخصومة \* وهو من شعر في رثاء يزيد النهشلي واختلف في قائله فقيل لبسد وقيل تهشل بن حرب وقيل الحرث بن تميمك النهشلي وقيل الحرث ابن ضرار النهشلي وقيل مزرد كما في شرح أبيات الكتاب والمختبب طالب العرف المحتاج وأصله من تختبب ورق الأشجار لتأكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجذب وشدة الاحتياج وأطعم بمعنى ترمى والطوائف جمع المطيحة بمعنى السنين أو الجوائف الرامية له أو جمع طائحة على التجوز وقوله على تأويل الجنس الخ أي انها وان كانت مفردة على هذه القراءة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع فلذا صرح جعل لواقح حالها من أقالع جنس الريح نحو أهل الناس الذين أصرغ فان قلت هذه القراءة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من أن الرياح تستعمل للغير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو أمر أغلبي لا كافي فقد استعملت الريح في الخبر أيضا نحو قوله تعالى وحرين بهم بريح طيبة أو هو محمول على الإطلاق بأن لا يكون معه قرينة كالصفة والحال وأما كون المراد به الدعاء بطول العمر ليري رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا كبشرى بمعنى تسمى به الأراضى والمواشى فليس أسقاه بمعنى سقاه وان ورد بهذا المعنى أيضا (قوله قادرين متمكنين من إخراجهم) أي من العدم لأن الخزن اتخذ الخزان وهو يستعار للقدرة كما مر وأشار إليه بقوله نبي عنهم ما أئتمه لنفسه أي في قوله وان من شيء إلا عندنا خزائنه ثم قال في قوله وأزلنا الخ ووجه دلالة على اثباته لنفسه هنا كما صرح به أولا أنه من باب وما أنت علينا بعزير فيفيد تقديمه القصر ولا حاجة إليه مع دلالة ما مر وهذا على الحصر فيه (قوله أو حافظين في الغدران) فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاز به مع أنه لو خلى وطبعه لغار وقوله وذلك أي الحفظ فيما ذكر وقوله أيضا أي كآزاله من السماء أو إيجاده وقوله كما تدل حركة الهواء بشير إليه قوله وأرسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الماء الخ بيان لدلالة حفظ الماء على ما ذكر وقوله دون حذو أي حذو الغورا وحذو الماء وطبعه والغور ذهاب الماء في الأرض (قوله وقد أول الحياة بما يم الخ) فهو من عموم المجاز بمعنى يعطى لكل شيء قوة البناء ونحوه وقوله وتكرير الضمير أي في قوله نحن نحي ونحن الوارثون قيل انه جعل الضمير للفصل وهو يفيد القصر وقدرته أبو البقاء رحمه الله تعالى بوجهين أحدهما أنه لا يدخل على الخبر الفعلي وأن اللام لا تدخل عليه قال في الدرر المصون والثاني غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله ان هذا هو القصص الحق وهذا مبنى على مذهب الجرباني وبعض النحاة إذ جوزوا دخوله على المضارع كقوله انه هو يبدى ويبيد

(وما تنزله) من يفاع القدرة (الابتعاد معلوم) حذو الحكمة وتعلقت به المسكنة فان تخصيص بعضها بالإيجاد في بعض الأوقات مشتق على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم (وأرسلنا الرياح لواقح) حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقعات للشجر أو السحاب ونظيره الطوائف بمعنى المطيحات في قوله \* ومختبب مما تطيح الطوائف \*  
 وقري وأرسلنا الريح على تأويل الجنس (فأزلنا من السماء ماء فأسقينا كوه) فجعلناه لكم سقيا (وما أئتم له بخازنين) قادرين متمكنين من إخراجهم نبي عنهم ما أئتمه لنفسه أو حافظين في الغدران والعيون والآبار وذلك أيضا يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الأوقات من بعض الجهات على وجه يتفجع به الناس فان طبيعة الماء تقضى الغور فوقه دون حذو لا بد له من سبب مخصص (وانا نحن نحي) بإيجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها (ونبت) بازالتها وقد أول الحياة بما يم الحيوان والنبات وتكرير الضمير للدلالة على الحصر

والعجب من أبي البقاء فانه رده هنا وجوزته في قوله تعالى أولئك هو بيور كما نقله في المغني (قوله  
 الباقون اذا مات الخلائق كلها) فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم  
 ولادة وموتنا استقدم واستأخر بمعنى تقدم وتأخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى أولانها معلومة من له تعالى  
 وقوله بعد أي الى الآن (قوله وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته) بما مر كما صرح به في  
 تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه بان لوجه تعقبه  
 لان القادر على كل شيء لا بد له من علم بما يصنعه وكونه بيان لكمال علمه على هذا الوجه وأما على الوجهين  
 الاخيرين فالعنى يجزهم على قدريناتهم كما أشار اليه بقوله يحشرهم لاجمالة للجزء (قوله وقيل رغب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الصف الخ) قال السبوطي لم أقف عليه وقوله ان امرأة حسناء أخرجه الترمذي  
 والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما (قوله وتوسيط  
 الضمير للدلالة الخ) جعل الضمير للعصر وقدم الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم  
 الثبوت والتزاع في الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوى وهذا في التصريح الحقيقي  
 غير مسلم كما صرح به في المطول (قوله وتصدير الجملة بان تحقيق الوعد والتنبية الخ) كما نبه عليه بقوله  
 لاجمالة وفائدة الاعادة بناء قوله والتنبية الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزء وتوله يدل على  
 صحة الحكم أي بالحشر وقوله كما صرح به أي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تأنيث المصدر  
 غير معتبر وقوله انه حكيم الخ جملة مستأنفة لتعليل ما قبله وباهر الحكمة أي عالم بالاشياء على ما هي عليه  
 وفاعل لها كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تأكيده باعتبار جزم معناه (قوله طين يابس يصلصل) أي  
 بصوت اذا انفرد كما نقله في الدر المنثور عن أبي عبيدة رجه الله تعالى وهو محصل ما في الكشف  
 وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا في غيره الراغب فن قال اني لم أجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة  
 كالصريح فيه (قوله وقيل هو من صلصل اذا أنتن تضعيف صل) وصلصل بفتح أوله وكسره وفي هذا  
 ونحوه مما تكررت عينه وفاؤه خلاف فقيل وزنه فعقع كررت الفاء والعين واللام نقل عن القراء رجه الله  
 تعالى قال في الدر المنثور وهو غلط لان أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعقل وهو المشهور  
 عن القراء وقيل فعل بتشديد العين وأصله صلصل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس الفاء وهو  
 مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يحتل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبكب فانك  
 تقول لم وكب فلوم يصح المعنى بسقوطه نحو سسم فلا خلاف في اصاله الجميع وقال النبي ليس معنى  
 أنه أصله أنه زيد فيه صا د ب ل هور باع كزل والاشتراك في أصل المعنى لا يقتضي أن يكون منه اذا الدليل  
 دال على أن الفاء لا تزداد لكن زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى (قوله طين تغير واسود) لما خرت  
 طينته بالماء وكون الجار والمجرور وصفة لوقوعه بعد النكرة ويجوز أن يكون بدلان من الجار  
 والمجرور قبله ومسنون صفته ولا ضير في تقديم الصفة الغير الصريحة على الصريحة فانه بائز والنسكتة فيه  
 مناسبة لما قبله في أن كلامهما من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد وظرف أو جملة  
 قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك لكنه  
 يحتاج الى نسكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتض وقديناها (قوله من سنة الوجه) أي  
 صورته وقوله أو مصبوب أي معنى مسنون مصبوب من سنة بمعنى صبه وقرب منه شئ الماء بالمعجة اذا  
 رشه وقوله ليس بيا من مفتوحة وساكنة وبعده ما باء موحدة وسين من اليبس ضد الرطوبة وقوله  
 و يتصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيبا أي صبه وهو رطب لاجل التصوير وليس لتثبت الصورة  
 فيه وفي نسخة بدل الواو أي التفسيرية ومعناه التي صورته لان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف  
 الناسخ والصواب ليس وفي أخرى أو مصبوب مصور وهي ظاهرة وقوله تتماثل بكسر التاء التوقية  
 بمعنى مشال وفي نسخة بمشال بالياء الموحدة وقوله طوريا بعد طور أي صار جسدا والحواذ روح  
 وخلق من تراب سابق على كونه صلصا لا وقوله اذا انفرد صلصل أي صدم بجسم آخر سمع له صوت يشير

(ونحن الوارثون) الباقون اذا مات  
 الخلائق كلها) ولقد علمنا المستقدمين منكم  
 ولقد علمنا المستأخرين) من استقدم ولادة  
 وموتنا ومن استأخرنا ومن خرج من أصلاب  
 الرجال ومن لم يخرج بعد أو من تقدم  
 في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة وتأخر  
 لا ينبغي علينا شئ من أحوالكم وهو بيان  
 لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان  
 ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف  
 الاول فازدجوا عليه فترت وقيل ان امرأة  
 حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتقدم بعض القوم لثايطر اليها  
 وتأخر بعض ليصبرها فنزلت (وان ربك هو  
 يحشرهم) لاجمالة للجزء وتوسيط الضمير  
 للدلالة على أنه القادر والمتولى لحشرهم  
 لا غير وتصدير الجملة بان تحقيق الوعد  
 والتنبية على أن ما سبق من الدلالة على كمال  
 قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة  
 الحكم كما صرح به بقوله (انه حكيم) باهر  
 الحكمة متقن في افعاله (عليم) وسع علمه  
 كل شئ (ولقد خلقنا الانسان من صلصل)  
 طين يابس يصلصل أي بصوت اذا انفرد وقيل  
 هو من صلصل اذا أنتن تضعيف صل (من  
 جا) طين تغير واسود من طول مجاوره الماء  
 وهو صفة صلصال أي كائن من جا (مسنون)  
 وهو صفة صلصال أو مصبوب ليس  
 مصور من سنة الوجه أو مصبوب ليس  
 ويتصور كالجواهر المذابة تصب في القواب  
 من السن وهو الصب ككأنه أفرغ الجأ  
 قصور منها تمثل انسان أجوف فيبس  
 حتى اذا انفرد صلصل ثم غير ذلك طوريا بعد  
 طور حتى سواه ونسخ فيه من روحه

الى أن من في من حمام سنون ابتدائية فتكون مادة سائبة على كونه صلصا لا وليس فيه تمثيل كما توهم  
فانه تمثيل لا وجه له بل كناية عن غاية تجفيفه وقوله من سنتت الجرح ومنه المن المعروف وتنته تغير  
رائحته كما نشاهده في طين الاتجام والسنين بفتح السين المتغير رجه (قوله أبا الجن وقيل ابليس الخ) يعنى  
الجان بمعنى الجن أو هولهم كآدم للبشر وأبو الجن ابليس كافي الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ  
اشارة الى أن خلقهم من النار اذا كان يعنى الجنس لا ينافى أن الخلق منها انما هو أبوهم لان الخلق منها  
شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الاول كخلق الانسان من تراب وطين  
(قوله من نار الحار الشديد) أراد بالحر الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام  
السهومى في اللغة الريح الحارة وهى فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن قبل  
فالاولى أن يقول المصنف من نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام أهل اللغة وهو نصح سهل كما عرفت  
والمسام منافذ البدن وهو جرح لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه (قوله ولا يمنع خلق الحياة في الاجرام  
البيسطة الخ) جواب عما يقال كيف تخلق الحياة في النار وهى بسبب الحياة كالمزاج لا تكون الا  
في المركبات وقد اشترط الحكماء فيها البنية المركبة فما ذكره رد عليهم فأجاب بجمعها لانها اذا خلقت  
في الجردات كالملائكة عليهم الصلاة والسلام فالطريق الاولى البساط مع أن هذا غير وارد راسلا لان  
معنى كونها من نار أنه الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مال بالطبع الى أسفل فليست  
بسببها كما هو محصل آخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد بالبيسط ما لم يتركب من أجزاء  
مختلفة الطبع فانه أحد معنيه والاخر ما لاجزئه وقيل أراد بالجردة الاجزاء الفردة كما وقع في بعض النسخ  
ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر الفردة وقوله فانها أقبل لها لانها غير مضادة لها  
بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب من تقريره وجزم به هنا وصدره في سورة الاعراف بلعل ولا منافاة  
بينهما (قوله فهو لتبسيه على المقدمة الثانية الخ) اشارة الى ما استدله المليون على امكانه من أنه كلما  
كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمر ممكنا وثبت أنه تعالى عالم بتلك  
الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها وحياتها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حتى قال تعالى مثله فامكان  
الحشر يتوقف على أمرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها وحياتها ففي  
الاية دليل على كلا الأمرين كما اشار اليه لكنه أطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع  
والاحياء تقديما لشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته  
مقدمة أولى مع أنه لا بد من عموم علمه أيضا لانطوائه فيه واستلزامه كانه عليه أيضا بقوله ما يدل على كمال  
قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشى وقيل انه تكلف لاحاجة اليه فانه اما قياس  
استثنائى استثنى فيه عين المقدم هكذا كلما أمكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمكن  
الحشر أو اقترانى هكذا أجزاء الموقى تقبل الجمع والحياة وكل ما كان شأنه ذلك أمكن حشره فالتبسيه عليه  
المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة  
وذكر باعتبار الخبر والتأويلها بجزء الدليل (قوله حتى جرى آثاره) جعل الروح منفوخا فيه مجاز عن  
جرى آثاره فانها مجردة وتجاويف تجويف والمراد به الجوف وقوله اجراء الریح أى من القم  
أو غيره وهذا معنى عرفى لا لغوى وقوله ولما كان الروح أى النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا  
ما يعول عليه والبخار اللطيف يسمى روحا عند اطباء وهو فى أحد تجويفى القلب فان له تجويفا  
في جانبه الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا  
البخار يتعلق به النفس الناطقة أو لا وقوله المنبعث أى الخارج منه الى الدماغ وغيره وضمير وتقبض  
للروح وقوله حاملا لها أى تلك القوة وتجاويف متعلق بيسرى والشرايين العروق الناضجة حينئذ  
جمع شريان وغيره تسمى أوردة (قوله لما ترى النساء) لانه خلقها من غير واسطة تجرى مجرى

أو متين من سنتت الجرح على الجرح اذا حككته به  
فان ما يسيل بينهما يكون متينا ويسمى السنين  
(والجان) أبا الجن وقيل ابليس ويجوز أن  
يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان  
تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق  
من مادة واحدة كان الجنس بأسره مخلوقا منها  
واتصاه بفعل يفسره (خلقناه من قبل) من  
قبل خلق الانسان (من نار السوم) من نار  
الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمنع خلق  
الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها  
في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد الموافقة  
التي الغالب فيها الجزء النارى فانها أقبل لها من  
التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار  
باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب  
ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال قدرة الله  
تعالى وبيان بدء خلق النقلين فهو للتبسيه على  
المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان  
الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء  
(واذا قال ربك) واذا كروقت قوله (للملكة  
التي خالق بشر من صلصال من حماس سنون  
فاذا سوتيه) عدلت خلقته وهيات له نفخ  
الروح فيه (ونفخت فيه من روحي) حتى  
جرى آثاره في تجاويف أعضائه فحي وأصل  
النفخ اجراء الریح في تجويف جسم آخر  
ولما كان الروح يتعلق أوالا بالبخار اللطيف  
المسبب من القلب وتقبض عليه القوة  
الحيوانية فيسرى حاملا لها في تجويف  
الشرايين الى أعماق البدن جعل تعلقه  
بالبدن تغضا وازافة الروح الى نفسه لما مر  
في النساء

الاصل والمادة أو الاضافة للتشريف فخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى مخصص كما قيل  
**(قوله أمر من وقع يقع)** كان الظاهر تقديمه على ساجدين واعترضان السجود لما كان بياناً  
لكيفية الوقوع هنا قدمه عليه **(قوله أكد بتأكيدين الخ)** في التسهيل لا تعرض في أجمعين  
الى اتحاد الوقت بل هو ككل في افادة المعنوم مطلقاً خلافاً للفراء فإنه زعم أنه يفيد مع التأكيدي  
الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لا تخوفنهم  
أجمعين فان اغواءهم لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف بأن الاشتقاق من الجمع  
يقضيه لانه يصرف الى أكمل الاحوال فاذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر وهو كل لم يكن يضمن  
كونه في وقت واحد والا كان لغوا ورد بالآية منشوة عدم تصوره الدلالة ومنه تعلم أن ما قاله المبرد  
هو الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرور معطوف على التعميم **(قوله ان جعل منقطعاً اتصل**  
**به قوله أبي الخ)** وجه الانقطاع ظاهر لان المشهور أنه ليس من جنس الملائكة والانتقاع يتحقق بأحد  
أمرين عدم دخوله في المستثنى منه أو في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعاً لم يكن مأموراً بالسجود  
فلا يذم والاعتذار عنه بأنهم كانوا أموريين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه  
معنى الانتقاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر تفصيلاً **(قوله أي ولكن ابليس الخ)** فالأبعث  
لكن ابليس اسمها ووجه أبي خبرها كذا في شرح الكشاف وسيأتي ما فيه وقوله وان جعل متصل  
أما بأن يكون ملكاً أو الجن من جنس الملائكة أو غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر ووجه  
أبي حينئذ مستأنفة استئنافاً بياناً وقوله أي غرض لك في أن الخ أي هو على تقدير حرف الجز والغرضية  
من اللام وقوله اللام لتأكيد النسب كما قررناه في لام الجود وتفسيرني كان بنى العجوة هو أحد  
استعمالاته ومن قال انه لزمه لان نبي السجدة كناية عن نبي العجوة بناء على عدم صلوحه للجواب بل  
بيان لان الجواب لم يكن مع ما بعده لوجه وقوله وخلقني من نار إشارة الى مراده بدل لبيان  
مادة آدم وقوله قبله من نار السموم وقوله وأما ملك إشارة الى وجهه الاتصال على قول **(قوله باعتبار**  
**النوع والاصل الخ)** يعني قوله بشر ومن صلصال ومر في الاعراف أن ابليس محطى فانه رأى الفضل كله  
باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما أشار اليه بقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي  
أي بغير واسطة وباعتبار الصورة كناية عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وبعثت الغاية وهو ملاك  
**(قوله من السماء)** هذا هو الظاهر ولذا قدمه وقوله أو الجنة قيل لقوله اسمك أنت وزوجك الجنة  
ولو وقع الوسوسة فيها وردت وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السماء أو من زمرة الملائكة عليهم  
الصلاة والسلام ويلزم منه خروجه من السماء اذ كونه بائناً عنهم في جانب لا يعتد بخروجه في التبادر وكفى  
به قرينة **(قوله مطرود من الخير والكرامة الخ)** إشارة الى أنه كناية عن الطرد لكونه لازماً للترجم وكونه  
بمعنى المرجوم بالشبه يقتضي أنه للاستقبال وتقدير موصوفه بشيطان لانه هو المرجوم من القول تعالى  
وجعلنا هارجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد أي بالرحم بها وما يتضمنه من الخزي  
وتضمنه للجواب عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء خاتمته وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود  
لاشرف عنصره وفيه اطمينة أخرى وهو أنه لما افتخر بالنار في الدنيا عذب بها كالجوس فكذب فيها على وجهه  
وقيل تضمنه للجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يرتضى السكوت وقيل لانه علم منه أن الشرف بتشريف  
الله وتكريمه فبطل ما ادعاه من رجحانه اذا بعده وأهانته وقرب آدم عليه الصلاة والسلام وكرمه **(قوله**  
**فانه انتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام التكليف)** الضمير لاول يوم الدين ونهتى اسم زمان النهاية جواب  
عن سؤال وهو أن الى لانتها الغاية فيلزم زوال اللعن والطرده عن رحمة الله عندها فأجاب أنه أريد به وقت  
جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية له منة لانقطاع التكليف به وقوله فانه أي اللعن  
يناسب أيام التكليف فالمراد لعن الخلق له والافا بعباده عن الرحمة ثابت له الى الأبد ولا يلزم منه تكليف

**(فتعوله)** فاستطواله **(سجدتين)**  
أمر من وقع يقع **(فسجد الملائكة كلهم**  
**أجمعون)** أكد بتأكيدين للمبالغة  
في التعميم ومنع التخصيص وقيل أكد بالكل  
للاحاطة وبأجمعين للدلالة على أنهم سجدوا  
مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الامر  
كذلك كان الثاني حالاً لا تأكيدياً **(الابليس)**  
ان جعل منقطعاً اتصل به قوله **(أبي أن**  
**يكون مع السجدتين)** أي ولكن ابليس  
أبي وان جعل متصلاً كان استئنافاً على أنه  
جواب سائل قال هلا سجد **(قال ابليس**  
**مالك ألا تكون)** أي غرض لك في أن لا تكون  
**(مع السجدتين)** لا دم **(قال لم أكن لا سجد)**  
اللام لتأكيد النفي أي لا يصح مني وينافي  
تعالى أن أسجد **(لبشر)** جسماني وكيف وأنا  
ملك روحاني **(خلقته من صلصال من حيا**  
**مسنون)** وهو أخس العناصر وخلقني من  
نار وهي أشرفها استنقص آدم باعتبار النوع  
والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة  
الاعراف **(قال فخرج منها)** من السماء  
أو الجنة أو زمرة الملائكة **(فانك رجم)**  
مطرود من الخير والكرامة فان من يطرد  
يرجم بالحجر أو شيطان يرحم بالشوب وهو  
وعيد يتضمن الجواب عن شبهته **(وان عليك**  
**اللعة)** هذا الطرد والابعاد **(الى يوم الدين)**  
فانه منتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام  
التكليف

العباد اذا المراد منه الثواب وقد يؤتى بالظن عن رحمة الله المجرى عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب  
 فالضمير راجع الى يوم الدين (قوله ومنه زمان الجزاء) وقع في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد  
 قيل فيها ان منه اسم فاعل من انهي فهو منه وزمان منصوب على انه مفعوله أو مرفوع على انه مبتدأ  
 مؤخر ومنه خبر مقدم أي يوم الدين فاطع زمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا خبرا  
 مقدما وزمان الجزاء مبتدأ مؤخر ومن ابتداء أي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين وهو الظاهر ويشهد له  
 أنه وقع في نسخة أخرى ومن اليوم زمان الجزاء (قوله وما في قوله فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله الخ)  
 جواب عن سؤال وهو أنه كيف يكون منتهي أمد اللعنة وقد آتته الله فيه في هذه الآية فأجاب بأن معنى  
 آخر أي اليوم الذي تنسى عنده هذه اللعنة لقابلية قطع اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها (قوله  
 وقيل انما حد اللعن الخ) هذان جوابان آخران يعني المراد به التأييد ويوم الدين يعني يوم القيامة لانه  
 أبعد غاية تضربها الناس أو المراد أن اللعن في يوم القيامة كالأقل لانه أشد العذاب عنه (قوله  
 أولانه يعذب) هذا هو الوجه الثاني والظاهر أنه عليه حقيقة وأنه غاية لاهون الشرين وقيل انه  
 استعارة مكنية بتشبيه المنسى بالرائل وتخييلة هي اثبات التصدي بوقت له أو الى استعارة تبعية (قوله  
 والقضاء متعلقة بمحذوف) أي ان أخر حتى فأنتظري (قوله أراد أن يجد نفسه في الاغواء) وفي نسخة  
 بالاغواء قال العلامة فابليس لما سأل الانتظار الى يوم البعث كان غرضه أن لا يموت أصلا اذا لموت بعد  
 البعث فغعه الله عن هذا الانتظار وأنتظره الى آخر زمان التكليف وقد أعطاه الله تعالى مسؤوله (قوله  
 المسمى فيه أجلك عند الله) وانقراض الناس كلهم وهو النفخة الأولى عند الجمهور) أي يوم النفخة الأولى  
 ومقابل قول الجمهور القول الأول وهو وقت علم الله انتهاء أجله فيه (قوله ويجوز أن يكون المراد بالايام  
 الثلاثة يوم القيامة) أي يوم الدين ويوم يعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله فعبر عما ينسب للمفعول أو  
 للفاعل والضمير لله وقوله لما عرفته من أن الدين يعني الجزاء ومنه ابتدئ بزمان الجزاء (قوله وثانيا يوم  
 البعث) مع أن البعث قبله ومراد ابايس بحجته عن أن المراد يوم القيامة النفسحة في الاغواء لا النجاة  
 من الموت بناء على أنه عالم بوقته قبله فلا يسأل ما يعلم أنه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل لانه ليس بين  
 ولا بين وكونه على غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض على المصنف رحمه الله في توجيه يوم يعثون  
 بما ذكره بأنه لا مناسبة لهم مع تلك التسمية فالأولى أن يقال في وجهه ان الخلائق يعثون فيه أولا جله وفيه  
 تأمل وقوله واليأس عن التضليل أي يأس ابليس عن الاغواء (قوله وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين)  
 أي سبق ذكره أولانه لا يعلم الا الله (قوله ولا يلزم من ذلك أن لا يموت الخ) جواب عن سؤال مقتدر وهو  
 أنه اذا أنظر فأمهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته اذا لموت هذه النص بخلافه فأجاب بأن أيام  
 القيامة ليست كأيام الدنيا بل مقدار سنين فيجوز أن يموت في أوله ويكون البعث بعد ذلك في أمثاله ومنهم  
 من حمل يوم يعثون على ما يكون قريبا منه وهو وقت موت كل المكافين قريبا من يوم البعث فراجع  
 الكلام الى أن مسؤوله الانتظار الى آخر أيام التكليف يكون أعطى مسؤوله وهو القول الآخر كما مر وما  
 قيل انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فبمعنى البعث يعني وقت البعث فالخذر وبقا ليس بشي لأن المراد باليوم  
 وقت معين فلا محذور فيه (قوله وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس) أي شرفه  
 لانه في الأصل معنى الأصل ويستعار للشرف قال أبو تمام ونصب عمه \* ووالد سمياه  
 أي انما تدل على ذلك لو لم تكن للاهاتة وهي كذلك هنا وقوله وان لم يعطوف على مقدرا أي ان كانت  
 بواسطة وان لم تكن لتدل على الشرف وطوى القول لظهوره على قاعدة ان الوصلية فن قال الأولى  
 حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى أنها بواسطة ملئت (قوله الباء المقسم الخ) اختار  
 الوجه الآتي في الاعراف ومرض المقسمة وعكس هنا القصة واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لاجابة  
 اليه وكفي هذا الكتاب مثله ونزلهم للذرية المفهوم من السياق وان لم يجزله ذكر لتصريح في آية أخرى  
 به كقوله لا تحسبن ذريته وقوله لا زين لهم المعاصي اشارة الى منهوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الى أن

ومنه زمان الجزاء وما في قوله فأذن مؤذن  
 بينهم أن لعنة الله على الظالمين يعني آخر ينسى  
 عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه أبعد غاية  
 يضربها الناس أولانه يعذب فيه بما ينسى اللعن  
 معه فبصير كالأقل (قال رب فأنتظري)  
 فأنتظري والنساء متعلقة بمحذوف دل عليه  
 فأخرج منها فأنتظري (الي يوم يعثون) أراد  
 أن يجد نفسه في الاغواء ونجاة من الموت  
 اذا لموت بعد وقت البعث فأجابه الى الاول  
 دون الثاني (قال فانك من المنتظرين الى يوم  
 الوقت المعلوم) المسمى فيه أجلك عند الله  
 أو انقراض الناس كلهم وهو النفخة الأولى  
 عند الجمهور ويجوز أن يكون المراد بالايام  
 الثلاثة يوم القيامة واختلاف الآيات  
 لاختلاف الاعتبارات فعبر عنه أولا يوم  
 الجزاء لما عرفته وثانيا يوم البعث اذ به يحصل  
 العلم بانتقاع التكليف واليأس عن التضليل  
 وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من  
 ذلك أن لا يموت فعليه يموت وهذه المخاطبة وان  
 الخلائق في تضاعيفه وهذه المخاطبة وان  
 لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس  
 لأن خطاب الله له على سبيل الاها والاذلال  
 (قال رب بما أغويتني) الباء المقسم وما  
 مصدرية وجوابه (لا زين لهم في الارض)  
 والمعنى أقدم باغوائك اباي لا زين لهم  
 المعاصي في الدنيا التي هي دار القدر ذكره  
 أخذ الى الارض

المراد على هذا الوجه بالارض معناها العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد مر تفسيرها  
 وذكرت بهذا اللفظ تحقيرها وترك الوجه الاخر المذكور في الكشاف وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم  
 ثم تعديته وأن المراد لاحسن الارض وأزبها لهم حتى يشتغلوا بها عن الآخرة كما بين في شروحه (قوله  
 وفي انعقاد القسم بأفعال الله تعالى خلاف) وقع في كتب الشافعية والحنفية والزاع في أنه عين يترتب  
 اليها أحكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في أن الحلف والقسم في عرف العرب يقع لهما وهو  
 متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالأبواب وما لا يحسب مكرها فلذا قيل إن ما ذكره المصنف  
 رحمه الله لا محاسن له بالمقام وليس بشئ لانه استنظر ذلك الكلام القتها الأأن الصفة إذ المقام ثم تعظيم  
 وتعارف منها ليست بين عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهم بأن الخلاف فيها مطلقا وكذا ما قيل  
 إن أقسام ابلليس بأغوائه بلا انكار من الله يصلح دليلا لثابتين بجواز الحلف الشرعي بفعله من أفعاله تعالى  
 فماسة للمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس محل للزاع عندنا وعندهم قما تل (قوله وقيل للسيبية)  
 قيل انه أولى لانه وقع في مكان آخر فبعتك والقصة واحدة والحمل على محاورتين لا موجب له ولأن القسم  
 بالأغواء غير متعارف ولعله لذلك رجح السبية في الاعراف وفيه نظر لأن قوله فبعتك يحتمل القسمية وقد  
 صرح الطيبي رحمه الله بأن مذهب الشافعية أن القسم بالعزة والجلال عين شرعا فكيف تكون تلك  
 الآية مؤيدة لثبته وهي عليه لاه (قوله بالمعتزلة أولوا الأغواء بالنسبة الى النبي) أي المراد من الأغواء  
 نسبتهم الى النبي كفسقته نسبتهم الى الفسق لافعلته أو أن المراد فعل به فعلا حسنا أفضى به لخبثه  
 الى النبي كما مره بالسجود على ما في الكشاف وقد ذكره المصنف رحمه الله في الاعراف وفسر به  
 الآية ثمة فلذا قيل انه ذكر على أنه أحد محتملات النظم من غير التزام له وانكار لجواز نسبة مسيبه  
 اليه والاضلال عن طريق الجنة ترك هدايته والطلب به فليس فيه نسبة القبيح الى الله حتى يلزمهم  
 الوقوع فيما قرأ منه (قوله واعتمدوا عن امهال الله الخ) أي المعتزلة اعتمدوا عن انظار ابلليس  
 وهو لفضائه الى الأغواء قبيح اذا الاعانة على القبيح مثله لامطلاق العلماء فان أهل السنة ذكره على أنه  
 حكمة له لانهم لم يذكروه على وجه الاعتذار اذا لاجابة اليه عندهم وقوله بأن الله متعلق باعتذر (قوله  
 وضعف ذلك لا يخفى على ذوى الالباب) لانه مع أن مثله ينبغي أن يقوضى الى الله فانه لا يستل عماء فعل  
 لا يناسب أصولهم أيضا في وجوب رعاية الاصلح فانه يقتضى أن لا يمكن مما هو سبب النبي وأن لا يسلطه  
 على بن آدم فيزيد عليهم المقضى لشدة تعذيبهم وما التجوا اليه من قولهم ان في امهاله تعريض الخ يعني  
 أن امهاله ايسر لما ذكره بل تعريض بن آدم للشواب ولا يرد عليه أنه معارض بالمثل فان فيه تعريضاً تبعيه  
 بخلافه (قوله ولا حلتهم أجمعين على الغواية الخ) أوله رد على المعتزلة في تمسكهم به لان الأغواء  
 القبيح فعل الشيطان لان فعل الله ولذا نسب له وحاصله أنه لا متمسك لهم فيه لان المراد الحبل عليه لا إيجاد  
 لقوله سابقا بما أغويتني حيث أسند الأغواء اليه فان أولوا الاقول فليس تأويل أولى من تأويل (قوله  
 أخلصتهم اطاعتك) تفسيره على فتح اللام وأنه اسم فاعول وعلى الكسر معناه ما ذكره وقال في سورة  
 يوسف أخلصوا دينهم لقوله لمخلصين له الدين وقوله وطهرتهم من الشوائب أي من كل ما ينافي الاخلاص  
 وقوله فلا يعمل فيهم كيدى إشارة الى أنه من ذكر السبب وارادة مبيته ولازمه على طريق الكتابة لينتظم  
 المعاق بالسباق فانه كان الظاهر أن منهم من لا أغويه لكن الاخلاص والتحصن لله يستلزمه فذكر ليتبين  
 ما ذكره دليل فهو أبلغ من التصريح به (قوله حق على أن أراعيه) كذا أسره في الكشاف بناء على مذهبه  
 في الاصلح على الله وكلمة على تستعمل للوجوب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس متابعة له بل هو على أصل  
 أهل السنة والجماعة قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين انه وان كان تفضلا منه الا أنه شبه بالحق  
 الواجب لتأكيده ووثوقه وقوعه بمقتضى وعده وعلى الوجه الاخر هو كقولهم طريقك على وإشار  
 صرف الاستعلاء دون الى تشبيهه الثبوت بممكن الاستعلاء والافهوض من عن استعلاء شئ عليه تعالى الله

وفي انعقاد القسم بأفعال الله تعالى خلاف  
 وقيل للسيبية والمعتزلة أولوا الاغواء  
 بالنسبة الى النبي أو التسببه بأمره اياه  
 راجع ولا دم عليه السلام وبالاضلال  
 عن طريق الجنة واعتمدوا عن امهال  
 الله وهو سبب زيادة تعذيبه وتسلطه على  
 اغواء بن آدم بأن الله تعالى علم منه وعن  
 تبعه أنهم يقولون على الكفر ويصبرون الى  
 النار هل أولم جهل وان في امهاله تعريضا  
 لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك  
 لا يخفى على ذوى الالباب (ولا أغويتهم  
 أجمعين) ولا حلتهم أجمعين على الغواية (الا  
 عبادك منهم المخلصين) الذين أخلصتهم لطاعتك  
 وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدى  
 وقرأ ابن كثير وابن عاصم وأبو عمرو والكسبر  
 في كل القرآن أي الذين أخلصوا نفوسهم لله  
 (قال هذا صراط على) حق على أن أراعيه

عن ذلك علوا كبيرا (قوله لا انحراف عنه) أي لا يجوز العدول عنه الى غيره وجعل الاشارة الى ما تضمنه وهو تختصم منه وأنه مما التزمه ~~تكرر~~ ما وعدده وهذا على قراءة فتح اللام أنسب وقوله أو الاخلاص بالجزء معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة الكسر وقوله انه طريق على الخ هنا تفسيرا آخر على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله على وهو تمثيل كما مر وليس على فيه معنى الى وهو متعلق بمقدرا وطريق متضمن له فيعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير مستقيم وضلال عطف تفسير على اعوجاج (قوله تصديق لابلوس الخ) فهو كالتصديق لقوله الاعباد لك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيرا لوضع أي التعبير بعبارة أخرى يجعل المستثنى مستثنى منه وتصديق عباده المشركين بالاضافة في الذكرو لا تزداد الاضافة لسببها وان كان بين الاضاتين فرق والتعظيم من جعلهم متبوعين محكوموا عليهم وعبادى للبئس فاذا أخرج منهم الغاوين بقى المخلصون وكان يحتمل أن تكون الاضافة للعهد لكان يكون الاستثناء منقطعاً وظاهر كلامه الا في أنه على هذا الوجه يكون متصلاً وجعل قوله يكون الاستثناء منقطعاً على أنه متعين الانقطاع خلاف الظاهر وقال في المعنى المراد بالعباد المخلصون والاستثناء منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسراء (قوله ولان المقصود) أي من الكلام فلذا صدر بقوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان مؤكداً بان بخلاف الاول فان المقصود فيه فعل الشيطان وقوله محاب الشيطان أي كيد ومكره فهو واستعارة (قوله أو تكذيب له فيما أوهم أن له سلطانا) أي تسلطاً وقهراً فان غاية قدرته أن يغترهم ولا يقدر على جبرهم لا شاعه كما في الآية المذكورة وانما جعلها ايها لان استثناء المخلصين لا خلاصهم يقتضى أن من لا خلاص له تحت تصرف غوايته وتفسيراً عويثهم السابق لا يتأق في هذا الايهام لانه بحسب ظاهر الكلام فهو يؤيد كونه ايها ما غير محقق والسلطان المنقح هنا غير المنقح له فلا تنافي أيضاً وقوله فان انتهى ترينه وفي نسخة منه وهو بضم الميم معنى قوته وقدرته (قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً) بخلافه على الوجه الاول فانه متصل كما سمعته وتعين انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذا المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم اذا عولك في الاغواء لا غير ولا يضر دخولهم في العباد لان الاعتبار في الاتصال والانقطاع الحكم (قوله وعلى الاول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي الخ) لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون أقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الاعباد لك فيكونون أكثر ويتناقض الكلام فيهما أي يستلزم أمرين متناقضين وهو ظاهر وحسه بالاول لان من قال به اغما قاله في الاستثناء المتصل لا المتقطع لانه لا يخرج فيه وصاحب هذا المذهب أبو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل ان كان المستثنى منه عدداً صريحاً يتبع فيه استثناء الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يتبعان واستدلوا عليه في غير العديده الآيه وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي التوكيد في جعل الاخلاص على الغلاص على ما يشر اليه كلامه فان الصبيان والنجارين خلصوا من اغوائه مع فتده هذه العلة والظاهر أن من مات قبل أن يكتم من العباد أكثر من المكافين خصوصاً اذا انضم اليهم المخلصون فظهر لتغير الوضع فائدة أخرى على أن الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوين بالعكس كما في آخر قسم الاستدلال من المنساج ولذا لا نقول لفلان على ألف الانسجانه وتسعين الاوانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف مجبهة من الجهات الخطائية اه مع أن السكاكى يشترط كون المستثنى أقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوين بالعكس (قوله أو حال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدراً) اشترط الخويون في مجيء الحال من المضاف اليه كون المضاف جزأه أو جزئه أو أن يكون مما يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة أو حكماً فان كان الموعد على الحالية مصدراً مما فقد وجد الشرط لكنه يقدر قبله مضاف لأن جهنم ليست عين الموعد بل محل فيقدر محل وعدهم أو مكانه فاذا كان اسم مكان لم يجزى الى تقديره لانه لا يوجد شرط

(مستقيم) لا انحراف عنه والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغوائه والاخلاص على معنى انه طريق على يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال وقرئ على من علوا الشرف (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من القاوين) تصديق لابلوس فيما استثناء وتغيرا لوضع تعظيم المخلصين ولان المقصود بدين عصمتهم وانقطاع محاب الشيطان عنهم أو تكذيب له فيما أوهم أن له سلطانا على من ليس بخلص من عباده فان انتهى ترينه التخصيص والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً وعلى الاول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي لافضائه الى تناقض الاستثناءين (وان جهنم لم وعدهم) لم وعد الغاوين أو التبجين (أجمعين) تأكيده للضمير وحال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدراً على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل



الحال ولا يمكن عمل المضاف لان اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النور فلذا جعل العامل معنى  
 الاضافة وهو الاختصاص على القول بأنه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من أهل العربية  
 لان الاضافة من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصنف رحمه الله تبع في هذا باب البقاء ولو  
 تركه كان أحسن وفي جعل جهنم موعدا لهم تكريم واستعارة فكأنهم كانوا على معاد (قوله يدخلون فيها  
 لكثرتهم) ظاهره أنه على تعدد الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد  
 بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه تعلق التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تعدد هاسرعة  
 تعذيبهم وعدم تأخير عذاب بعض منهم كما أن تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعمهم وعدم انتظارهم (قوله أو  
 طبقات) وهو المشهور المأثور ويبدل عليه افراد كل فرقة يباب فانه يدل على تمايز مقرتهم وقوله وهي جهنم  
 الخ في ترتيبها وتعيين أهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور أنه خرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس  
 رضی الله تعالى عنهما وعلى هذا ينبنى التغليب الا في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي في كتاب  
 الاعلام وقع في كتب الرقائق أسماء هذه الابواب ولم ترد في أثر صحيح وظاهر القرآن والحديث يدل على أنها  
 أوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولغنى قلدا  
 أضربنا عن ذكرها (قوله ولعل تخصيص العدد الخ) أي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات  
 لدخولها في الركون والمسئل الى زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية  
 والغضبية فصارت سبعة أو أصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الآية وقوله أفرز لها  
 أي فصل وميز يقال أفرزت الشيء عن الشيء اذا ميزته وأما قول أبي نواس في وصف ما في الرياض  
 وكأنها البرك الملاء يحفها • أنواع ذلك الروض بالزهر  
 بسط من الديباج يبيض فروزت • أطرافها بقر وزخضر  
 فقيل انه معرب برواز وقيل انه فعلا من قرزت الشيء اذا عزلته فيكون عربيا وقوله والثاني في ترتيب  
 ما بعد الفرقة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرلة الاسفل لان حالهم أشد من الكفار كما  
 مر في البقرة وقوله جزء بالتثقيل أي بزاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها وقوله ثم الوقف عليه  
 بالتشديد لانه لغة كما بين في النور (قوله ومنهم حال منه) أي من جزء وجاءت النكرة لتقدمه ووصفها  
 والظرف المراد به الجار والجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضى أن يقال منها وتزيلها منزلة  
 العقلاء لا وجه له هنا ولذا فسر المصنف رحمه الله الضمير بالاتباع أي اتباع الشيطان الذين أغواهم وقوله  
 لان المصنف أي مقسوم لانه صفة جزء ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لان العامل في الحال هو العامل  
 في صاحبها (قوله من اتباعه في الكفر والقوا حش فان غيرها مكدرة) الجار والجرور متعلق بالمتقين  
 والاتباع مصدر من الاتعال وفي الكفر متعلق به وأثبت خبر غير لاكتسابه التأييد من المضاف اليه فالمراد  
 بالقوا حش الكفار وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب الكبائر وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم  
 يجعله على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الى اعتراض الامام عليه وغيره بأنه على مذهب المعتزلة في تحليل  
 أصحاب الكبائر وتفسيرها بما ذكره مخالف لتفسير الجمهور المأثور عن العصاة رضي الله عنهم والمتقى من  
 انصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع أنواعها كالضارب لا يفهم منه فعل جميع أنواع الضرب  
 لان السياق يدل على أن المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ايس لك عليهم سلطان وهو  
 معنى التقوى شرعا وأما خراج العصاة من النار فثبت بنصوص أخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل  
 غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغائر يكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء  
 المقسومة للنار اذا اجتنبت الكبائر وقد قال أهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغائر وان اجتنبت  
 الكبائر وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غنى عن التوفيق لان كلام أهل الكلام  
 في تجويزه لتجويز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على أنه لا يقع التنزل من الله الا بعنوه ولا حاجة الى

(المسبعة ابواب) يدخلون فيها  
 لكثرتهم أو طبقات يزلون ما يجب  
 مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لغنى ثم الحطمة  
 ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ولعل  
 تخصص العدد لانحصار مجامع المهلكات  
 في اركان الى المحسوسات وتتابع القوة  
 الشهوية والغضبية أو لان أهلها سبع فرق  
 (لكل باب منهم) من الاتباع (جزءه مقسوم) أفرز  
 له فاعلاها للموحدين العصاة والثاني لليهود  
 والثالث للنجاري والرابع للصابئين والخامس  
 للحيوس والسادس للمشركين والسابع  
 للمنافقين وقرأ أبو بكر جزء بالتثقيل وقرئ  
 جزء على حذف الهمزة والقائه حركتها على  
 الزاي ثم الوقف عليه بالتشديد ثم اجراء  
 الفوصل مجرى الوقف ومنهم حال منه أو من  
 المستكن في الظرف لا في مقسوم لان الصفة  
 لا تعمل فيه فتقدم موصوفها (ان المتقين) من  
 اتباعى الكفار والنواحش فان غيرها مكفرة

حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع أن الصغيرة قد يعرض لهما ما يصيرها كبيرة ( قوله لكل واحد جنه وعين أول لكل عدة منهما ) الأول بناء على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فلا استغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادى فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولين خاف مقام ربه جنان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الماء في الغالب الا أنه قيل انما يدل على أنه لانه اثنتان منها لا جنات وعيون الا أن بيني على اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الآتية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل أحد فتأمل وضم العيون هو الاصل وكسرهما لمناسبة الماء ( قوله ادخلوها ) ذكر بهما الحكم بأن لهم جنات وعيوننا قيل لانهم لما سكنوا اجنات كثيرة كانوا كل ما خرجوا من جنه الى أخرى قيل لهم ادخلوها سالين من الآفات وهذا التمايز على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنى بحال المؤمنين أخبر أنهم في جنات وعيون وجعلوا كأنهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء ادخلوها بالامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به أنهم الآن فيها وهذا على تفسيره الاول بأن يكون لكل جنه وفيه تأمل ( قوله على ارادة القول ) ليرتبط بما قبله ولا يكون أجنبيا وهو اما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يريد أنه بعد الحكم بأنهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما مر أو يقتدر مقولا لهم ذلك والمقارنة عرفية لاتصالهما أو يقتدر يقال لهم فيكون مستأنفا وقرئ بقطع الهمزة وضمها وكسر الخاء فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الأخرى وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراءة بمجهول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجارى على أصل القياس وقرأ الحسن رحمه الله ويعقوب أيضا ما ضياء مبنيا للمفعول الا أن يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما أتى حركة المفتوحة في قراءته الأخرى والحسن كسره على أصل التقاء الساكنين اجراء لهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط ( قوله سالين أو مسلما عليكم الخ ) ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله آمين على ما فسره لان معناه سالين من الآفة والزوال في الحال وآمين من طرورها في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا أو آمن بغيره وتفسيره بمسما عليكم كقوله سلام عليكم طبعه فادخلوها خالدين ( قوله والزوال ) ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم بها بغير جنين وان أريد ظاهره من زوالهم عن الجنة وانتقالهم منها قيل يلزم عليه التكرار ودفع بأن الامن من الشيء لا يستلزم عدم وقوعه كما أمن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز أن يكون المراد زوال أنفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال لاميت انه فيها وان دفن بها كالأول فان الله اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه أو لا مع الاعتراف بالتكرار للاعتناء به والتأكيد أحسن من هذا ( قوله من حقد كان في الدنيا ) قال الراغب انه من الغلظة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون النزاع في الدنيا لما روى انه كان بين أحياء العرب ضغائن وعداوة في الهاهلية فلما جاء الاسلام ألف الله بين قلوبهم وصنى بوطنهم وسرأرتهم من ذلك وأما كونه في الجنة فلما روى عنه صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الشحناء فاذا تقابلوا نزاع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم ( قوله أو من التحاسد ) قيل الغل الحقد الكائن في القلب من الغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بأن المعنى نزعنا ما يفضى الى الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يضر في القلب مطلقا كما يشهد به الاستعمال واللغة ( قوله حال من الضمير في جنات الخ ) أى من الضمير المستتر في قوله في جنات فنى كلامه تساهل وهى حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالها أيضا واذا كان حال من فاعل ادخلوها فهى مقدرة ان كان النزاع في الجنة وكذا اذا كان حال من ضمير آمين وقوله أو

(في جنات وعيون) لكل واحد جنه وعين  
 أو لكل عدة منهما كقوله ولين خاف مقام  
 ربه جنات وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون  
 فيها أنهار من ماء غير آسن الآية وقرأ نافع  
 وحفص وأبو عمرو وهشام وعيون بضم  
 العين حيث وقع والباقون بكسر العين  
 (ادخلوها) على ارادة القول وقرئ بقطع  
 الهمزة وكسر الخاء على أنه ماض فلا يكسر  
 التنوين (سلام) سالين أو مسلما عليكم (آمين)  
 من الآفة والزوال (ونزعنا) في الدنيا بما ألف  
 بين قلوبهم أو في الجنة بتطيب نفوسهم  
 (ما في صدورهم من غل) من حقد كان  
 في الدنيا وعن علي رضي الله تعالى عنه أرجو  
 أن تكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم  
 أو من التحاسد على درجات الجنة ومراتب  
 القرب (اخوانا) حال من الضمير في جنات  
 أو فاعل ادخلوها أو الضمير في آمين

قول القاضي كقوله ولين خاف الخ في نسخة  
 زيادة ثم قوله ومن دونها جنات وعليها كتب  
 زاده لكن الشهاب لم يكتب الاعلى ما أثبتناه  
 بالهامش انتهى معصمه

الضمير المضاف اليه في صدورهم وجزلانه بعضه كما روي مقدرة أيضا وقوله وكذا قوله على سرر متقابلين أي كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاث وقوله أو حالين أي مترادفين أو متداخلين وقوله من ضميره أي الضمير المستتر فيه لانه في معنى مشتق وقوله من المستتر في على سرر سواء كان حالا أو صفة والتصافي خلوص المحبة تشبيها لها بالماء الصافي كما قيل

وانخل كلما يبدى لي ضمائر \* مع الصفاء ويخفي مع السكر

(قوله استئناف) أي نحوي أو يائي وقوله أو حال به مدح حال أي من الضمير في قوله في جنات أو من ضمير اخوانا وقوله بعد حال أي على أحد الوجهين وكونه حالا من الضمير في متقابلين على الوجوه السابقة أو من الضمير في قوله على سرر (قوله تعالى نبي عبادي الخ) هو اجال لما سبق من الوعد والوعيد وتأكيدهما وأنا تام مبتدأ وتأكيدهما فصل وهو تام مبتدأ أو فصل وقوله دليل الخ اذ لو أريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لو حل المتقين على مجتبي جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم أن غيرهم لا يكون في الجنة بأنه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم فله وجه (قوله وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ) اذ لم يقل في مقابلة وانى أنا المذنب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضربني شديد أي اذا وقع والاضافة لا تدني ملابس (قوله وفي عطف وتبهم الخ) أي لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تضمن ذلك لما فيها من الشرى واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فضمير لهما الوعد والوعيد وما يعتبرون بقصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا أحسن من قصره على الوعد اذ وقع في الكشاف وفي تقديم الغفور وبشرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشارة لسبق رحمته غضبه (قوله نلم عليكم الخ) جعله منصوبا بفعل مقدرة ضارع أو ماض وجوز فيه النسب بقوالوا أي ذكره واسلاما ولم يذكر رد السلام ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقصر على مقدار الحاجة منه ونظايره أنه ذكر لهم أنه خائف منهم وقدم في سورة هود أنهم شاهدوا منه أثر الخوف فيكون قوله هنا انا انكم وجلون قولاً بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته أو صرح به بعد ايجاس الخفة (قوله لاندلهم من زادهم ناو بالهم شرا والمراد في هود هذا ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاقول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا أو سمى في الذاير بايقانه وقع في نفسه عليه الصلاة والسلام أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لبراهيم عليه الصلاة والسلام وفي أخرى لامرأته ولكل وجهة فتدبر وقراءة لا تاجل بالالف بقلب الواو ألفا وقوله ولا توجل ولا توجل بالجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حمزة بفتح النون من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذا بلغ قبده به لان تمام العلم الذي تفيده صيغة المبالغة به وقد فسر علم بني فالتقييد عليه ظاهر (قوله تعجب من أن يولد له مع مس الكبر) اشارة الى أن الاستفهام لتعجب وعلى معنى مع وقوله وانكاره لاستفهام للانكار بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون وانما أوله لان البشارة واقعة فلا يتأتى فيه الاستفهام الحقيقي (قوله فبأى فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شيء وقرأ ابن كثير بكسر النون مستددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوفاية وقرأ نافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استنقالا للاجتماع

أو الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله (على سرر متقابلين) ويجوز أن يكونا صفتين لاخوانا أو حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وأن يكون متقابلين حالا من المستتر في على سرر (لا يسمهم فيها نصب) استئناف أو حال بعد حال أو حال من الضمير في متقابلين (وناهم منها مخرجين) فان تمام النعمة بالخلاود (نبي عبادي أي أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم) فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمتقين من يتقى الذنوب بأسرها كبرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف (ونبهم عن ضيف ابراهيم) على نبي عبادي تحقيق لهما بما يعتبرون به (اذ دخلوا عليه فقاوا سلاما) أي نسلم عليك سلاما أو سلمنا سلاما (قال انا انكم وجلون) خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت أولانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تذكره (قالوا لا توجل) وقرئ لا تاجل ولا توجل من أوجه ولا توجل من واجله بمعنى أوجه (انا بشرك) استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه وقرأ حمزة بشرك من البشر (بغلام) هو الحق عليه السلام لقوله فيشرناها بالحق (عالم) اذا بلغ (قال اذ بشرتوني على أن مسني الكبر) تعجب من أن يولد له مع مس الكبرياء أو انكار لان يشر به في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فبم تبشرون) أي فبأى أعجوبة تبشرون أو فبأى شيء تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شيء وقرأ ابن كثير بكسر النون مستددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوفاية وقرأ نافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استنقالا للاجتماع

أن المحذوف نون الوقاية مع أن المذکور هو مذهب سيبويه رحمه الله تعالى وكونه خلاف القياس لأن نون الرفع حذفت مع الحازم معارض بما مر وأما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بأن يكون اكتسب بكسرون الجمع من أول الأمر بخلاف المنقول في كتب النحو والتدريفة وان ذهب اليه بعضهم وأجاب به عما أورد على قراءة نافع بحذف الياء من أن حذف الحرفين لا يجوز ( قوله ودلا لتأنيده نون الوقاية على الياء) اعترض أبو حاتم على هذه القراءة بأن مثله لا يكون إلا في الشعر وتجزأ على غلطه فيها وقال وكسرون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لأن حذف الياء في مثله اجتزأ بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة ( قوله بما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه الخ) على الوجهين الآخرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما أن الياء إما للتعدية كما في بشرته بقدم زيد وأولاد لة كضربه بالسوط فهي على الاقوال للتعدية إلا أن الأول مبنى على أن الاستهتام للتعجب أي المبشرة أمر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب منه والثاني على أنه للانكار أي ان المبشرة أمر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على أن الياء لالة أي بطريق وأمر من له الأمر القادر على خلق الولد من غير أبوين فكيف بإمكانه من شيخ وعموز فائين وقيل ان الثاني ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح الياء للواقع فيكون المبشرة به هو ذلك الحكم وعلى الأول الغلام نفسه وعلى الثالث يتم بشرون سؤال عن الوجه والطريقة بمعنى بأى طريقة تبشرون به ولا طريق في العادة فالياء لله لا لبس لاصلة أي تبشرونني ملتبسين بأى طريقة ( قوله باعتبار العادة دون القدرة الخ) أي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا للقدرة الله تعالى إذ مقام النبوة أجل من توهم مثله فمضى قولهم لا تكن من القانتين الايسين من خرق العادة لك فان ظهور الخوارق على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا أجابهم باعترافة بذلك والتصريح بركة الله تعالى في أحسن مواقع وأن سؤاله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقياس اليه وقوله المخطئون طريق المعرفة الخ يعني الكفار لا الاعم كما في الكشف ( قوله وقرأ أبو عمرو والكسافي يقنط بالكسراخ) والباقون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ وهي قراءة الاشهب كما قاله ابن جنى رحمه الله تعالى ففيه ثلاث قراآت وماضيه محرلا بجرركات ثلاث أيضا وورد من باب نصر وضرب وفرح الأنا أنه لم يقرأ إلا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قنطوا فقوله وماضيه بالفتح أي في القراءة المأثورة أذهو في اللغة مثل كاسمته ( قوله كما قال تعالى لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) تقدم الكلام على هذه الآية وهي مسألة مفصلة في الاصلين حاصلها أن اليأس من رحمة الله تعالى استعظاما للذنوب والأمن من مكره بالاسترسال في المعاصي استكالاعلى عفو الله اختلافوا فيها فقال الحنفية انهما كفر بناء على ظاهر الآية وقال الشافعية انهما من الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشرار بالله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال ابن أبي شريف رحمه الله تعالى عطفه على الاشرار بمعنى مطلق الكفر يقضي المغايرة فان أريد باليأس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن اعتقاد أنه لا مكر فكل منهما كقراآت فاتفقا لانه رد القرآن وان أريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعاد يدخل في حد اليأس وغلبة الرجاء المدخل له في حد الأمن فهو وكبيرة اتفقا اه ( قوله فمأشأ نكم الذي أرسلتم لاجله سوى البشارة) اشارة الى أن الخطب والشأن والأمر يعني لكن الخطب يختص بماله عظام وقوله والبشارة لا تحتاج الى العدد قيل ولا التعذيب ألا ترى أن جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مداتهم بأحد جناحيه وأورد على قوله ولذلك اكنى بالواحد في بشارته ذكر يا مريم أن قوله تعالى فسادته الملائكة وهو قائم يصلى في المهراب أن الله يبشركم بيحيي يدل على أن المبشرين جميع الملائكة وأما مريم فمأشأها هالفتح الروح والهبة كما يدل عليه قوله تعالى لا هب لك غلاما وقوله تعالى فنحننا فيه من روحنا وأما التبشير فلازم

ودلالة بابقاه نون الوقاية على الياء ( قالوا بشرنا بالحق) بما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه أو بطريقة هي حق وهو قول الله تعالى وأمره ( فلا تكن من القانتين) من الايسين من ذلك فانه تعالى قادر على أن يخلق بشرا من غير أبوين فكيف من شيخ فان وعموز عاقر وكان استجاب ابراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولذلك ( قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كما قال لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرأ أبو عمرو والكسافي يقنط بالكسرو قرئ بالضم وماضيهما ما قنط بالفتح ( قال فما خطبكم أيها المرسلون) أي فمأشأ نكم الذي أرسلتم لاجله سوى البشارة ولعله علم أن كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عددا والبشارة لا تحتاج الى العدد ولذلك اكنى بالواحد في بشارته ذكر يا مريم عليها السلام وأولانهم بشروه في تضاعيف الحال لازالة الوجمل

لكم الهمة وفي ضمها وايدست مقصودة بالذات فلا دلالة فيها على أن الاصل في البشارة أن تكون بواحد  
ويذفع بأن المعنى أن العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب وأخذ  
ونحوه والله تعالى يجري الامور للناس على ما اعتادوه فلا ترد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وان  
قبل المراد من الملائكة في تلك الآية جبرائيل كاذرة المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب أي  
الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وعلى ما ذكرناه لاحاجة  
الى ما ذكره فانه يعلم منه عدم وروده وأما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجمع فلا تنافي فيهما  
لا يلبق التفويه ( قوله ولو كانت تمام القصة لا بدوا بها ) قبل يحدشه قصة مريم قالت اني أعوذ بالرحمن  
منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لا اله لك غلاما زكيا فيجوز أن يكون قوله تعالى  
لا توجل تمهيدا للبشارة ولا يفتي عدم وروده فانها الزاهة شأنها أول ما بصرته متملا عاجته بالاستعاذة  
فلم تدعه يتدنى بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره ( قوله ان كان استثناء من قوم كان  
منقطعا اذ القوم مقيد بالخ ) كذا في الكشاف أيضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة  
فلو أدخلوا فيه لكانوا متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه وأما احتمال تغليبهم على غير المجرمين  
فليس مقتضى المقام ولوسلم قال الكلام بناء على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير آخر والمجيب  
من بعض أرباب الحواشي أنه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا ادعى أنه رفع الى ابن الهمام ولم  
يجب عنه فنقله على أنه وارد غير منقطع مع اشكالات آخر يتعجب منها رهو أن الضمير في الصفة هو عين  
الموصوف المقيد بالصفة فينبغي أن يكون الاستثناء منقطعاً في الصورتين وأطال فيه من غير  
طائل وأظن ابن الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح اندفاعه وان لا ينبغي أن يصدر عن تحلي بجملة  
الفضل ولكن ذلك من آفة الفهم وما آفة الاخبار والارواها ثم انه قيل جعله على استثنائه من قوم  
مجرمين منقطعاً أولى وأمكن وذلك أن في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكرين بعد ما من حيث  
ان موقع الاستثناء اخراج ما لولاه دخل المستثنى في حكم الاصل وهنا الدخول متعذر مع التكرير ولذلك قال  
تجد التكرير يستثنى منها الا في سياق نفي لانها حينئذ تنتم فيحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمة لم يحسن  
رأيت قوما الازيديا وحسن ما رأيت أحدا الازيديا ورد بأنه ليس نظير رأيت قوما الازيديا بل من  
قبيل رأيت قوما أساؤا الازيديا فالوصف يعينهم فيجعلهم كالمصورين على أن المراد بالقوم أهل القرية كما  
صرح به في آية أخرى فهم معنى محصورون ونقل المدقق عن السكاكي أن الاستثناء من جمع غير محصور  
جائز على المجاز ( قوله وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا ) لانه يود على القوم بدون وصفهم  
بالاجرام ولوعاد عليه مع وصفه لم يأت اسنائه اليه وقدمت تحقيقه نفاضا وبرا ما فان قلت فلا يكون  
الا امر أنه مستثنى من آل لوط اذا استثنى من الضمير وجعل قوله انما المنجوه هم اعتراضا قلت جعل الدلالة  
على ذلك كفه له فتأمل ( قوله والقوم والارسل شاملين للمجرمين الخ ) أي على الاتصال يكون القوم  
شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسل بمعناه المطلق شامل له ما بخلافه على الاصل  
فان الارسل يختص بالقوم المجرمين لاخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسل أحد أنواعه وهو  
ما كان لتعذيب واهلاك لأن الارسل بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف وقوله  
لهلك الخ إشارة الى عموم الارسل وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب به القوم قيل لم يقل من العذاب  
لان الانحاء منه لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل بخلاف انحاءهم مما عذب به هولاء من الخسف  
فانه بفعل الله واخرجه وفيه نظر ( قوله وهو استثناء اذا اتصل الاستثناء ) تمام الكلام عنده  
والاستثناء بيانى كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ أي اذا كان استثناء منقطعا  
وجب نصبه اذا لا يمكن توجيه العامل اليه لانهم لم يرسوا اليهم كما مر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون  
قوله انما المنجوه هم جار مجرى لكن في اتصاله معنى بال آل لوط الواقع اسما لكن فيكون في موضع رفع

ولو كانت تمام المقصود لا تدوا بها ( قالوا انا  
أرسلنا الى قوم مجرمين ) يعنى قوم لوط آل آل  
لوط ان كان استثناء من قوم كان منقطعاً  
القوم مقيد بالاجرام وان كان استثناء من  
الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسل  
شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين به وكان  
المعنى انما أرسلنا الى قوم آجرم آل لوط  
منهم انما للمجرمين ونجى ل لوط ويدل عليه  
قوله ( انما المنجوه هم آجرمين ) أي ما يعذب به  
القوم وهو استثناء اذا اتصل الاستثناء  
ومتصل بال آل لوط جار مجرى خبر لكن اذا  
انقطع وعلى هذا جاز أن يكون قوله ( الا  
امر أنه ) استثناء من آل لوط

لتقدير الابل لكن كذا قرره أبو حيان والزمخشري وفي كون الاستثناءية تعمل عمل لكن  
خفاء من جهة العربية وقد قرره العرب وقال انه اذ لم يذكر له خبر يقدر والظاهر أن المراد أنه في معنى  
ذلك وقوله يجرى مجرى الخبر اشارة الى أنه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد المنصوب في الحقيقة على  
الاستثناء ومن لم يتبه لهذا قال انما قاله لان الخبر محذوف تقديره ما أرسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمها  
ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جار مجراه (قوله وعلى هذا جاز أن يكون قوله الامر أنه استثناء من آل لوط)  
ففيه سدأنها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وسحقه لك (قوله أو من  
ضميرهم) بكسر الهاء أي ضمير الال أو بضمها أي من ضميرها ونظهم في قوله انما لمجوهوم والمقصود فيهما  
واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده (قوله وعلى الاول لا يكون الامن ضميرهم) أي على  
الاتصال لانه ذكر اولاهنا وان كان ثانيا فيما تقدم فيعين على هذا كونه مستثنى من ضمير المجوهوم فتكون  
امرا أنه مجرمة ولا يتألفه ظاهر قوله آل لوط لعمومه لان المراد بال لوط عليه الصلاة والسلام المؤمنون به  
كما مر في كلامه مع أن تقديرها في الغابرين واخراجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره من  
على أن تخلل جملة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنهما كالمستأنفة مانع من جواز الاستثناء وقد  
صرح به الرضي وشرح الكشاف (قوله لاختلاف الحكمين الخ) أي لان آل لوط متعلق بأرسلنا والا  
امرا أنه متعلق بمجوهوم فأني يكون استثناء من استثناء كما في الكشاف وهو مراد المصنف رحمه الله وفي  
التقريب قد يتوهم أن الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الال لوط لم ينهلكهم  
فهو بمعنى مجوهوم وجوابه أن الاستثناء من الاستثناء شرطه أيضا أن لا يتخلل لفظ بين الاستثناءين متعقد  
يصلح مستثنى منه وهما يتخلل انما لمجوهوم فلو قال الال لوط الامر أنه لجاز ذلك وارتضاه الشارح الطيبي  
رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان السبب حينئذ في امتناعه وجود الفاصل لاختلاف الحكمين فلا وجه  
للتعبير به عنه وما قيل في تأويله ان هنا حكمين الاجرام والانجاء فيجوز الثاني الاستثناء الى نفسه كيلا يلزم  
الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز أن يكون استثناء من  
آل لوط ولذا جوز الرضي أن يقال أكرم القوم والحياة بصريون الا يزيدا لا يخفى أنه مقرر الا أنه  
لا يعني شيأ في دفع ما ورد على كلام التقريب ومن ارتضاه (قوله اللهم الآن يجعل انما لمجوهوم اعتراضا)  
قيل انه استعان بالله لضعفه لان الاعتراض بماه تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع  
فيه وتعلقه بهما أقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة  
والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك  
ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا في الكشاف واعلم أن تحقيق هذا المقام  
أن الزمخشري جوز في استثناء الال لوط أن يكون من قوم منقطعة ملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما  
مجرمين أو من الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم  
الاجرام وعلى الانقطاع هم مخرجون من حكم الارسال المراد به ارساله خاص وهو ما كان للاهلال لا مطلق  
البعث لاقتضاء المعنى له وعلى الاتصال هم مخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم  
الارسال بمعنى البعث مطلقا وجملة انما لمجوهوم في المعنى خبر لكن المؤول بها وليس خبرا حقيقيا كما صرح به  
البحاء وأشار اليه هنا وعلى الاتصال هي مستأنفة والامر أنه مستثنى من ضمير مجوهوم المضاف اليه وليس  
مستثنى من المستثنى سواء كان متصلا ولا لاختلاف الحكمين أي الحكم المخرج منه المستثنى الاول  
والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو أخرجت امرا أنه  
منه لكات غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو أخرجت منه كانت غير مجرمة وليس كذلك  
فتعين اخراجها من حكم الانجاء هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز أن يجعل الال  
امرا أنه مستثنى من آل لوط أو من ضمير مجوهوم وعلى الاتصال يعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا

أو من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الامن  
ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الآن  
يجعل انما لمجوهوم اعتراضا

جعلت جملته المنجوه معترضة لخالفه من وجهين حيث جوز الاستثناء من الاستثناء في الانقطاع ومنه  
 الزمخشري فيما رويته جعل اختلاف الحكمين في الاتصال وأثبت الزمخشري فيهما فان قلت المراد  
 بالحكم في الكشف معلوم وبقريره علم ثبوت الخلاف في كلا الوجهين فما مراد القاضي به حيث أثبت تارة  
 ونفاه أخرى وما معنى اتقاء الاختلاف على الاعتراض قلت كانه أراد أنه على الانقطاع وكون الابعني  
 لكن وانما المتجوه في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم آخر وهو أن الانجاء يكون الامر أنه مخربا منه  
 ولا يختلف حكمهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى كالاول فيصح الاخراج منه  
 بخلاف ما اذا كان استثناء فانه يكون منقطعاعنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم لجواب بدون  
 الاستثناء وهو ظاهر فان قلت هل أحد المسلكين حتى أحق أن يتبع أم لكل وجهة قلت الذي ظهر لي  
 أن الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية أما الاول فلأن الحكم المقصود بالاجراء منه هو الحكم  
 المخرج منه الاول والثاني حكم طارئ من تأويل الابل لكن وهو أمر تقديري وأما الثاني فلما ذكر في التسهيل  
 من أنه اذا تعدد الاستثناء فالحكم المخرج منه حكم الاول وما يدل عليه أنه لو كان الاستثناء مفردا في هذه  
 الصورة كما اذا قلت لم يبق في الدار الا اليعاقبة انما أبقاها الزمان الا يعفو ويصديفها فانه يتعين اعرابه بحسب  
 العامل الاول كقولك ما ندى الا عشرة الاثلاثة ثم إن كلامه مبني على أمر وما منع معنوى لا على عدم  
 جواز تخال كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى منه كقول وان كان مانعا أيضا كما صرح به الرضي فتقدير  
 (قوله الباقي مع الكفرة الخ) اشارة الى ما ذكره الراغب من أنه من الغيرة وهي بقتية اللبن في الضرع  
 ومعناه الماكت بعد من مضى وقيل معناه من بقي ولم ييسمع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل فبين  
 بقي في العذاب (قوله وانما علق والتعلق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم) ومعنى علق عن  
 العمل في قوله انها الخ اذ لم يصح لوجود لام الابداء التي لها صدر الكلام والتضمين الظاهر أن المراد به  
 المصطلح وقيل المراد به التورع عن معناه الذي كانه في ضمنه لانه لا يقدر الا ما يعلم وهو جازا واذ أجرى  
 مجرى القول لكون التقدير والقضاء يقتضي قولاً يجوز أن يعمل عمله من غير تضمين (قوله واسنادهم  
 اياه الى أنفسهم) يعني اذا كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى كما  
 قيل به لا يحتاج الى تأويل وهذا يدل على أن المراد التضمين المصطلح لو كان المراد به العلم بما لا يحتاج الى  
 تأويل أيضا بحسب الظاهر وقوله لماله من القرب توجه للاسناد المجوزي فانهم اقربهم من الله تقرب  
 خاصة الملك به يجوز أن يسندوا لهم ما أسند اليه كما تقول حاشية السلطان أمرنا ورغبنا بكذا والامر هو  
 في الحقيقة (قوله تنكركم نفسي وتنفر عنكم) لما كان ظاهرا قوله منكرون أنه لا يعرفهم وجوابهم  
 بقولهم بل جنناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاضراب لا يوافقها وبطابقه جعله كناية عن انكم قوم  
 أخاف شرككم لأن من أنكر شيئا نفر عنه وخاف منه فلذا أنشروا عنه بما ذكرنا أي ما جنناك لا يصل شر  
 الملك بل التسمية أمرنا وتعذيب أعدائكم بما توعدتهم به وقوله ما جنناك بما تنكروننا لاجله فهو اضرب عن  
 هذا المقدر وبما يسرك للملايسة والتعدية وقوله ويشق لك أي يشق ما بصدرك وقوله الذي توعدتهم  
 به لو قال كنت توعدتهم به كان أولى ويمتدح بمعنى يشكون أو يجادلون (قوله باليقين من عذابهم)  
 يعني أن الحق بمعنى المتيقن المحقق والباء للملايسة أي ملتبس بحق أو ملتبساً أنت به لا بصاروه ولو جعل على  
 الخبر اليقين كان قوله وانما صادقون مكثررا (قوله فاذهب بهم في الليل) لأن الاسراء سيرا ليل خاصة  
 وكذا السرى وفي ترادفهما والفرق بينهما كلام سياتي في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكده وعلى  
 قراءة فسر تأسيس أو الاسراء مجرد عن جزء معناه لمطلق السير والتقدير لبيان وقوعه في بعض دون استغراقه  
 فيكون لتقليل المسئلة (قوله افتح الباب وانظري الخ) يحتمل أن يكون استطلاع الليل فأمر جليلة  
 لينظر في العجوم يرى هل قرب الصبح أم لا ويحتمل أنه كان يجب طوله فأمر بالنظر ليعلم ما بقي من الليل طال  
 صاحبنا الموصلي في شرح شواهد الكشاف أي كم بقي علينا بما طاب فبجعبته مستقرا من الوصال أو

وقرأ جزءا والكسافي المتجوه مخفذا (قد زانها  
 لمن الغابرين) الباقي مع الكفرة انتم لتكدهم  
 وقرأ أبو بكر عن عاصم قد زانها في النمل  
 بالتخفيف وانما علق والتعلق من خواص  
 افعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز أن  
 يكون قد زان أجرى مجرى قلنا لان التقدير  
 يعني القضاء قول وأصله جعل الشيء على  
 مقدر غيره واسنادهم اياه الى أنفسهم وهو فعل  
 الله تعالى لماله من القرب والاختصاص به  
 (فلمساء آل لوط المرسلون قال انكم قوم  
 منكرون) تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة  
 أن تطرقوني بشر (فالوا بل جنناك بما كانوا  
 فيه يمتدون) أي ما جنناك بما تنكروننا لاجله  
 بل جنناك بما يسرك ويشق لك من عدوك  
 وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمتدون فيه  
 (وأنت لبالحق) باليقين من عذابهم (وانا  
 له صادقون) فيما أخبرناك به (فأسرأ هلك)  
 فاذهب بهم في الليل وقرأ الجازيان بوصول  
 الهزقة من السرى وهما بمعنى وقرئ فسر  
 من السير (بقطع من الليل) في طائفة من  
 الليل وقيل فما آخره قال  
 افتح الباب وانظري في العجوم  
 كم علينا من قطع ليلهم

مستطيل ليل الهجر المأخوذ من الملال وهذا الشعر لم أطلع على قائله وهو شاهد على اطلاق القطع على طائفة من الليل قبل ولا شاهد فيه لاحتمال أنه بمعنى القطعة مطلقا وتخصيصه هنا بالاضافة (قوله وكن على اثرهم) بفتح الهمزة والنساء وبكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله تذودهم الخ بذال مجبة بمعنى تسوقهم بيان الحكمة أمره بأن يكون خلفهم وترك ما في الكشاف من أن خروجه مهاجرا سالما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ لبال لاذر فلم يكن قد امهم لتلايشتغل عن ذلك بتقدم من خلفه لعدم تبادره (قوله لينظر ما وراءه فسيري من الهول الخ) فيكون لا يلتفت على ظاهره لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويختلف فهو مجاز لان الالتفات الى الشيء يقتضي محبته وعدم مفارقه فيتخلف عنده فهو من لفته بمعنى ثناه وصرفه (قوله وقيل هو اعن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة) وتطبيب قلوبهم بمفارقة منازلهم لان من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسرا على فراقه (قوله فعدى وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره الخ) كذا في الكشاف فقيل حيث نظرف مبهم فعلى تقدير نصبه على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم منصوب والمؤقت حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرونه مبهم نظرا الى تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان مؤقتا قبل تؤمرون فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر فان قلت عومسلم في تديته تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته وهي الباء محذوفة اذا صلته تؤمرون به أى بضميه فأوصل بنفسه وأما تعدية امضوا الى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته الا أن يجعل تقليبا قلت تعلين حيث بالنعل هنا ليس تعلق الظرفية ليجبه تعدية النعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح نحو سرت الى الكوفة وتدنص النخاعة على أنه قد يتصرف فيه المحذوف ليس في بل الى كما أشار اليه الرخسرى والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال التعدى لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بأن الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضميرا الى المضاف قال نجم الاثمة اعلم أن الظرف المضاف الى الجمله لما كان ظرفا للمصدر الذي تضمنته الجمله على ما مر لم يجز أن يعود من الجمله اليه ضميرا فلا يقال يوم قدم زيد فيه لان الربط الذي يطلب حصوله حاصل باضافة الظرف الى الجمله وجعله ظرفا للمضمون وانما يكون كذا قلت يوم قدم زيد فيه اه وحيث تلزم الاضافة للجمله فكيف يقدر الضمير في تؤمرون عاندا عليه وأغرب منه أنه أن بعض المتأخرين سببه في قلبه مع أنه قال في بعض كتبه ان حيث لا يصح ود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد أتى من مأمنه فخره (قوله أوحينا اليه مقضيا ولذلك عدى بالي) يعني أن قضى لا يعتدى بالي لكنه ضمن هاء معنى أوحى فعدى تعدته وقوله مقضيا بالنصب على الحال من ذلك اشارة الى أحد وجهي التضمن وهو جعل المضمون فيه حلالا ولذا أخره ليظهر تعلق الجارية والافلا يلزم تأخره وقوله ولذلك عدى بالي أى لكونه بمعنى أوحينا (قوله ينسره أن دابر هؤلاء الخ) كونه تفسير ليس مخصوصا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك أى في التفسير بعد الابهام تخفيف للامر حيث أبهم ثم فسره اعتناء بشأنه وأتى بلافظ ذلك الموضوع للبعد وفي نسخة وذلك بدون في والاولى أولى وفي لفظ ذلك والامر حسن تعبيرا لابهامه معنيين وقوله والمعنى الخ يعني أن الدابر الاخر وليس المراد قطع آخرهم بل جعلتهم وقوله عن آخرهم متر تحقيقه وهو واقع في محزمنا وقوله على الاستئذان أى في جواب وما ذلك الامر ونحوه والبدلية على الكسر لان في الوحى معنى القول (قوله داخلين في الصبح) لان الافعال يكون للدخول في الشيء نحو اتهم وأنجدوه ويان لانها تامة هنا وجعله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحلال لم يقل أحدان صاحبها يعمل فيها فهذا من سقط القول وقوله وجعه توجيه لكونه حالا من الدابر مع جمعه بانه في معنى الجمع لان دابر بمعنى المدبرين من هؤلاء (قوله سدوم) بفتح السين على وزن فعمل بفتح الفاء وذلك مبهمة تروى افعالها وقيل انه خطأ وهو على ما قال الطبري رحمه الله اسم ملث من بقايا اليونان كان غشا وما نالها وكن عدينة سره من أرض قيسرين وباسمه تسمى البلدة كما في المثل أجودون

مجت شريف في عدم صحة عود ضمير من الجملة المضاف اليها الظرف اليه  
 (واتسع أديارهم) وكن على اثرهم تذودهم وتسرع بهم وتطلع على حالهم (ولا يلتفت منكم أحد) لينظر ما وراءه فسيري من الهول ما لا يطيقه أو فيصيه ما أصابهم أو لا ينصرف أحدكم ولا يتخلف لغرض فيصيه العذاب وقيل هو اعن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة (وامضوا حيث تؤمرون) الى حيث أمركم الله بالمضى اليه وهو الشام أو بصرف تعدى وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره المحذوف على الاتساع (وقضينا) أى أوحينا (اليه) مقضيا ولذلك عدى بالي (ذلك الامر) مبهم يفسره (أن دابر هؤلاء) مقطوع ومجمله النصب على البدل منه وفي ذلك تخفيف للامر وتعظيم له وقري بالكسر على الاستئذان والمهني أنهم بسنة أصولون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد (مصححين) داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء أو من الضمير في مقطوع وجمعه للعمل على المعنى فان دابر هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء وجاء أهل المدينة سدوم



قاضي سذوم وقال المبدأ في رحمة الله سذوم مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح  
 يفتح السين والذال غير مجتمعة وهو معرب ولذا قيل انه بالأعجام بعد التعريب وبالأهمال قبله والاعتبار  
 السرور وفرحهم به اذ قيل لهم ان عندهم ضيوفا فمراد في غاية الحسن والجمال فطمعوا بانهم والضيف يطلق  
 على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر ضافه فلذا كان خبر القوله هؤلاء وقوله اسي مبنى للجهول من  
 أساء اليه ضداً حسن وقوله انضيمه ضني باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحة له وركوب الفاحشة  
 فعلها كارتكابها (قوله ولا تذولوني بسيمهم) أي بسبب محبتهم فانه لولاه لم يكن قصدهم الشنيع أو بسبب  
 اخرايمهم وقوله تجعلوني من التجليل وهو فعل ما يورث تجللاً وحياء وهو اشارة الى معني الخزي المختلفين  
 باختلاف مصدرهم ما كما مر وهو معطوف على الامر بما يوجب الانتهاء أو على النهي وهو مؤكد ومقر له  
 (قوله عن أن تجير منهم أحد الخ) يعني أن المراد منه ذلك أو هو على تقدير مضاف أي اجارة العالمين أو  
 ضيافتهم وقوله وتفتح الخ عطف تفسير وقوله يتعمهم عنه أي عن التعرض وهم ينهون عنه بالوعيد بالرحم  
 ونحوه (قوله ان كنتم فاعلين قضاء الوطر) قال في الكشف شك في قبولهم لقوله كانه قال ان فعلتم ما أقول  
 لكم وما أظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المصنف رحمه  
 الله وقدم الزمخشري الاول لانه أنسب بالشك وقدم المصنف رحمه الله تعالى الثاني لتبادره من الفعل  
 وهو تقدير بقوله على الوجهين ويجوز تنزيه منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف أي فاقضوا الوطر عما  
 قلتم لكم أو فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الأب فالذكور بمنزلة البنين والنساء بمنزلة  
 البنات بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فقط (قوله قسم بحياة الخاطب الخ) عمره مبتدأ محذوف الخبر وجوبا  
 وتقديره قسمي أو عيني والعمر بالفتح والضم البقاء والحياة الأأنهم التزموا الفتح في القسم لكثرة دوره  
 فناسب التخفيف واذا دخلت اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز  
 فيه ال نصب والرفع وهو مصدر مضاف للمفاعل أو للمفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلا وقيل  
 شاذا ورد عكس القلب وهي قراءة شاذة وكون المقسم به حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين  
 ولذا ورد في الاثر انه تعالى لم يقسم بحياة أحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم تكريما له وتعظيما أخرجه  
 ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه في معجمه حينئذ على حكاية الحال الماضية وأما كونه خطابا للوط  
 عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير القول أي قالت الملائكة للوط عليهم الصلاة والسلام لعمره الخ  
 ولذا أخره المصنف رحمه الله تعالى عكس ما في الكشف لانه مع مخالفة الرواية محتاج للتقدير وهو خلاف  
 الاصل وان كان سياق القصة شاهداً له وقربة عليه فلا يريد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو ارتكب  
 مثله لا يمكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شئ فيرتفع الوفاق بمعنى النص وقوله قالت الملائكة الخ  
 اشارة لما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمرى وقوله يختص به القسم على  
 القلب أو تقمين معنى التميز أو التحجوز به وهو أكثرى (قوله لقي غوايتهم أو شدة علمتهم الخ) الغلة بالضم  
 الشبق واشتهاء الغلمان يشير الى أن السكره مستعارة لما ذكر وقوله التي أزال عقولهم اشارة لوجه الشبه  
 وهو قيد لغواية والشدة ويرصف لها على البدل وقوله الذي يشار به صفة الصواب وما أشار به هو الكف  
 عن التبجح والاكتماء بالحلال الطيب من نكاح البنات وقوله يصيرون تفسير للعمه لانه عمى البصيرة  
 المورث للعمى كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبة السياق والسباق ولذا جعل اعتراضاً (قوله يعني  
 صيحة هائلة مهلكة) من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الآخر تعيين له وأما قوله مهلكة فتستفاد  
 من الاخذلانه في الاصل عنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستئصال والتعريف على الاول للجنس  
 وعلى الثاني للعهد (قوله داخلين في وقت شروق الشمس) وأما الجمع بين قوله مشرقين ومصبين فباعتبار  
 الابتداء والانتها وأخذ الصيحة قهرها اياهم وتصككها منهم ومنه الاخذللا سيره ولذا أن نقول مقطوع  
 بعنى يقطع عما قريب كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة (قوله على المدينة أو على قراهم)

(يستشرون) بأضاف لوط طمعا فيهم  
 قال ان هؤلاء ضني فلا تفحصون  
 لنضيمه ضني فان من أسي الى ضيفه فقد  
 أسى اليه (واتقوا الله) في ركوب الفاحشة  
 (ولا تخزون) ولا تذولوني بسيمهم من الخزي وهو  
 الهوان أو ولا تخجلوني فيهم من الخزيه وهو  
 الحياء (قالوا أولم تهلك عن العالمين) عن  
 أن تجير منهم أحد أو وقع بنسأ وبينهم فانهم  
 كانوا يتعرضون لكل أحد وكان لوط بينهم  
 عنه بقدر وسعه أو عن ضيافة الناس وإنزالهم  
 (قال هؤلاء بناتي) يعني نساء القوم ذنبي كل  
 أمة بمنزلة أبيهم وفيه وجوه ذكرت في سورة  
 هود (ان كنتم فاعلين) قضاء الوطر أو ما أقول  
 لكم (عمره) قسم بحياة الخاطب والخاطب  
 في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام  
 وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة لذلك  
 والتقدير امهرك قسمي وهو لغة في العمر  
 يختص به القسم لا يشار الا لخص فيه لانه كبير  
 الدور على السنتم (انهم لقي سكرتهم) لقي  
 غوايتهم أو شدة علمتهم التي أزال عقولهم  
 وتبصيرهم بين خطيئهم والصواب الذي  
 يشار به اليهم (يعمهمون) يصيرون فكيف  
 يصمعون نعتك وقيل لضمير لقريش والجملة  
 اعتراض (فأخذتهم الصيحة) يعني صيحة  
 هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل عليه السلام  
 (مشرقين) داخلين في وقت شروق الشمس  
 (فجعلنا عاليها) على المدينة أو على قراهم

المراد بها وجه الارض وما عليه وقوله وأمطرنا عليهم وفي هود عليها أي المدينة أو القرى والمآل واحد  
والسبيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب أو الصلح لانها كتب عليها أسماءهم  
أو لانها كتب الله تعذيبهم بها وقدم الكلام عليه في سورة هود (قوله للمتوسمين) صفة آيات أو  
متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكير وفسره ثعلب بالنظر من القرن الى القدم  
واستقصا وجوه التعريف قال بعثوا الى عربهم يتوسم \* وتوسمت فيه خيرا أي ظهرت علاماته لي  
منه قال ابن رواحة رضي الله تعالى عنه

انى توسمت فيك الخير أعرفه \* واقه يعلم أنى ثابت البصر

وتوسم طلب عشب المطر الوسمى وقوله المدينة أو القرى وقيل الضمير للصيغة أو الحجارة أو الآيات  
وقوله للمؤمنين خصهم لان غيرهم نطنها من الاقترانات ونحوها (قوله وان كان أصحاب  
الايكة) ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة أصلها الشجرة الملتفة واحدة الايك وسأق أنه يقال  
فيها ايكة وتحقيقة والغضبة بالصاد المعجمة البقعة الكثرة الاشجار وفيه اشارة لوجه تسميتهم بذلك  
وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم صحابة أظلمهم فأرسل الله عليهم منها نارا أحرقتهم كما مر  
والتسكاتف كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة أي الملتفة الاعضان وهذا  
بيان لمعناها الحقيقية وأما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو أنه الغضبة أو البلدة بطريق النقل  
أو تسمية للمحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه أن  
يبدل الشجرة بالغضبة ولا يحتاج الى تكلف أن المراد الجماعة الواحدة من الشجر أو نوع منه  
(قوله يعنى سدوم والايكة الخ) يعنى محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل هماراجع  
الى الايكة والى مدين ومدين وان لم يذكرنا لكن ذكر أحدهما يدل على الآخر لرساله الى أهلها  
(قوله فسمى به الطريق واللوح) يعنى اللوح المحفوظ أو مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان  
رضي الله تعالى عنه وحيث أطلق في القراءات فهو المراد والمطر بكسر الميم كالمطر ارضيخ البنائين  
الذي يقدرون به البناء وهو المسمى زيجاجوه سمي الزيج المعروف عند أهل الهيئة وهو معرب زيه يعنى  
الخيوط وفي نسخة سمي به اللوح ومطر البناء بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتها به من تفسير الآية فكانت  
معناه الاصل وهذا منقول منه أي سمي به اللوح والمطر كما سمي به الطريق فلا غبار في كلامه (قوله  
ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أن أصحاب الحجر كذبوا  
صالحا صلى الله عليه وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فأجاب بأن من كذب واحدا فقد كذب  
جميع الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة اتحاد المكذب ولذا  
قال فكأنما لانهم لم يواجهوه بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة (قوله ويجوز أن يكون المراد  
الخ) على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله \* قدنى من نصر الخبيثين قدى \* وقوله يسكنونها  
راجع للحجر والوادى وأنت باعتبار البقعة (قوله يعنى آيات الكتاب المنزل على نبيهم) أو رده عليه  
أن صالحا صلى الله عليه وسلم ليس له كتاب ما أنورا لأن يقال الكتاب لا يزل أن ينزل عليه بل يكنى  
ككونه معه وان نزل على غيره لانه أنزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسبقها ففتح السين  
المهمله وسكون القاف والباء الموحدة ولذا لناقة وفصلها وتفصله مرفى هود وقوله وأما نصب لهم من  
الادلة أي ما أظهره الله من الادلة العقلية الدالة عليه المشهورة في الانفس والاتفاق (قوله من الانهدام  
ونقب اللصوص الخ) فالحال مقدرة وقوله وأمن العذاب الخ الظاهر أن المراد عذاب الآخرة فظنهم  
أنها تخمهم منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو أريد الاعتم منه ومن عذاب الاستئصال في الدنيا  
كان التعليل بما ذكر أظهر ويؤيد تفريع ما بعده عليه والحسان بكسر الحاء الفتن (قوله  
فأخذتهم الصيحة) في الاعراف فأخذتهم الرجفة ووقع بينهم ما بأن الصيحة تفضى الى الرجفة أو هي

(سافلها) وصارت منقلبة بهم (وأمطرنا عليهم  
حجارة من سجيل) من طين متجمرا وطين عليه  
كتاب من السجل وقد تقدم من زيديان لهذه  
القصة في سورة هود (ان في ذلك لآيات  
للمتوسمين) المتفكرين المتفكرين الذين يتدبرون  
في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته  
(وانها) وان المدينة أو القرى (لسبيل مقيم)  
ثابت بسلكه الناس ويرون آثارها (ان في ذلك  
لاية للمؤمنين) بالله ورسله (وان كان أصحاب  
الايكة لظالمين) هم قوم شعيب كانوا يسكنون  
الغضبة فبعثه الله اليهم فكذبوه فأهلكوا  
بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة (فأقمنا  
منهم) بالاهلاك (وانهم) يعنى سدوم والايكة  
وقيل الايكة ومدين فانه كان معونا اليهما  
فكان ذكر أحدهما منبها على الآخر (لإمام  
مبين) لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به  
فسمي الطريق واللوح ومطر البناء لانها  
ما يؤتم به (واقدم كذب أصحاب الحجر المرسلين)  
يعنى عمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا  
من الرسل فكأنما كذب الجميع ويجوز  
أن يكون المراد بالمرسلين صالحا ومن معه من  
المؤمنين والحجر وادين المدينة والشام  
يسكنونها (وآياتناهم آياتنا فكأنواعها  
معرضين) يعنى آيات الكتاب المنزل على نبيهم  
أو معجزاته كالناقة وسبقها وشربها ودرها  
أو مناصب لهم من الادلة (وكانوا يجتنبون  
من الجبال بيوتا آمنين) من الانهدام ونقب  
الصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها أو من  
العذاب لقرط غفلتهم أو حسابهم أن الجبال  
تحمهم منه (فأخذتهم الصيحة

مصعبين فأغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الأموال والعدد (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لخلقنا ملتسبا بالحق لا بلائم استمرار الفساد ودوام الشرور ٣٠٦ ولذلك اقتضت الحكمة اهلاكا لأشكال هؤلاء واذا حادهم من الارض (وان الساعة

لا تية) فينتقم الله لك فيها من كذبك (فاصفح الصغح الجميل) ولا تنجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصغوح الخليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (ان ربك هو الخلاق) الذي خلقك وخلقه ويده أمر لئلا أمرهم (العليم) بحالكم وحالهم فهو حقيق بأن تكمل ذلك اليه لتحكم بدينكم وهو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم أن الصغح اليوم أصلح وفي مصحف عثمان وأبي رضى الله عنهما هو الخلاق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق يختص بالكثير (ولقد آتيناك سبعاً) سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعها الانفال والتوبة فانها في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل بونس أو الحواميم السبع وقيل سبع صحائف وهي الاسباع (من المثاني) بيان للسبع والمثاني من التنسية أو الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قرأته أو ألقاه أو قصه ومواعظه أو مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز أو مثنى على الله بجهاد أهله من صفاته العظمى وأسماؤه الحسنى ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فنكون من للتبعيض (والقرآن العظيم) ان أريد بالسبع الآيات والسور فن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص وان أريد به الاسباع فن عطف أحد الوصفين على الآخر (لا تمدق عينيك) لا تطمح بصغر لمطوح راغب (الى ما مستغابه أروا جامتهم) أصنافا من الكفار فانه مستحق بالاضافة الى ما أوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مقض الى دوام اللذات وفي حديث أبي بكر رضى الله تعالى عنه من أو في القرآن فرأى أن أحدا أو في من الدنيا أفضل مما أو في فقد صغر عظيم وعظم صغيرا وروى أنه عليه الصلاة والسلام وأبي بأذرعات سمع قوافل ليهود بنى قريظة والنضير فيها أنواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينها ولا نفقناها في سبيل الله

بمجانة عنهما قيل وقوله تعالى مصعبين ردم امتر في الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفوا بالانطاع فانتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضى أن أخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصعبين ورد بأنه يحمل قوله مصعبين على كون الصيحة في النهار دون الليل أو أطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لئلا يظفر به دال عليه (قلت) هذا كله غفلة عن قوله تعالى فأخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقدمت الكلام عليه فتدبر (قوله) ولذلك اقتضت الحكمة الخ) فهذه الآية لبيان هلاكهم في الدنيا وما بعد هالبيان عذابهم في الآخرة وهو أولى من قصره على الثاني كافي للكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد من الاخبار بآياتها وقوله فاصغح يشير الى أنه قادر على الانتقام منهم (قوله) وعاملهم معاملة الصغوح الخليم) يعنى المراد اما أمره بمخالفتهم بخلق رضا وحلم وتأن بأن يذرههم ويدعوهم الى الله قبل القتال ثم يقاتلهم به ذلك فليست الآية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال تكون مقوضة بآية السيف في سورة براءة (قوله) فهو حقيق بأن تكمل ذلك اليه ليحكم بينكم) أى في الآخرة وهذا ناظر الى كون الآية غير منسوخة كما أن ما بعده ناظر لنسخها وقوله وعلم الاصلح أى وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب أهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان وأبي رضى الله تعالى عنهم ما قيل يلزم عليه أن لا تكون هذه القراءة تشاذا لوجود شرطها وفيه نظر (قوله) وهي الفاتحة الخ) قيل هذا أصح الأقوال وهو المصرح به في صحيح البخارى نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته ونحوه من الاحاديث المروية من طرق (قوله) وقيل سبع سور وهي الطوال) المعدود على التفسير الاول آيات وعلى هذا سور وسينثذ فيها قولان والطوال كما جازع طويلا والذى ورد في الحديث الطول بوزن كبير جمع طولى وفي سابعها اختلاف ولو قال في التعليل فانها مسورة واحدة كان أظهر لئنه أقدم حكم اشارة الى القول الآخر وهذا القول ورد في الحديث أيضا وقد قيل بانكاره لانه هذه السورة مكية والسبع الطول مدنية وأجيب بأن المراد من آياتها انزالها الى السماء الدنيا ولا فرق بين المدني والمكي فيه واعترض بأن آتيناك يا بابه وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير (قوله) وقيل التوبة الخ) معطوف على الانفال ومرضه لما فيه من الفصل بينها وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الحواميم وهو مثنى على جواز أن يقال حواميم في جمع حم وهو الصحيح لو روده في الحديث الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في شرح الدررة فلاحه مرة بقول بعض أهل اللغة انه خطأ والصواب آل حميم (قوله) وقيل سبع صحائف وهي الاسباع) الظاهر أن المراد بالصحائف الصحف النازلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأنه أنزل عليه سبع منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتأمل (قوله) والمثاني من التنسية أو الثناء) يعنى أنه جمع مثنى على وزن مفعول وهو ما من التنسية أى من المثنى بمعنى التنسية أو الثناء وهو مصدر سمي به المفعول أو اسم مكان سمي به مبالغة أيضا وقوله فان كل ذلك مثنى بيان لكونه من التنسية وقوله تكرر قرأته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثنى عليه بالبلاغة بيان لكونه من الثناء وقوله فتكون من للتبعيض قيل انه في غير الوجه الذى يفسر فيه بالاسباع والقرآن فان من فيه بيانية أيضا (قوله) فن عطف الكل على البعض) بناء على أن يراد بالقرآن مجموع ما بين المقتين والعام على الخاص اذا أريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى كأنه غيره كما في عكسه حتى لا يبعد تكرارا (قوله) لا تطمح بصغرك) الباء التعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله لمطوح راغب قيد به لانه المنهى عنه وقوله مطلوب بالذات لانه له لغيره وان أفضى الى اللذات (قوله) وفي حديث أبي بكر رضى الله تعالى عنه الخ) قال العراقي الحديث مروى لكن لم أقف على روايته عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه في شيء من كتب الحديث وأذرعان بفتح الراء وكسر هاء بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف أيضا

ولم يهدسفره صلى الله عليه وسلم للشام فالظاهر ما وقع في غيره من التفاسير بأنه وافق من بصرى  
وأذرعان سبع قوافل الخ وقوله سبع آيات يعنى الفاتحة وفى الكشاف يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم  
قد أوتيت النعمة الكبرى التى كل نعمة وان كبرت وعظمت فهى اليها حقيرة فعليك ان تستغنى به عن  
متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال فى الاتصاف هذا هو الصواب فى معنى  
الحديث وقد جعله كثير على تحسين الصوت وانما ينهى عن تعطيط الصوت المخرج له عن حذره وقال  
انه لا يبنى بتغنى الامن الغناء الممدود لامن الغنى المقصور وقد وجدت بناء يتغنى من المقصور فى حديث  
الحليل فرجل ربطها تغنيا وتعفا فقد ورد منها جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن  
( قوله أنهم لم يؤمنوا ) بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير الجورور ويجوز أن يكون على تقدير اللام أى  
لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله أنهم الممتعون به ( قوله وتواضع لهم وارفق بهم ) خفض الجناح مجاز عن  
التواضع أو تمثيل بتشبيهه بالطائر ( قوله أذركم بيان وبرهان ) سأتى بيان وجه جعله فى قوة الفعل  
وقوله مثل العذاب الذى أنزلناه عليهم فإم وصوله والعائد محذوف وقوله فهو وصف للمفعول الخ أى نذير  
عذابا كالعذاب الذى نزل الخ واعتراض بأن اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا وصفت غير جازم  
وكونه فى قوة أنذركم لا فائدة فيه كما توهم وأجيب بأن المراد بالمفعول المفعول الغير الصريح وتقديره  
بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وأيضا انه لا يصلح أن يكون من كلام النبى صلى الله عليه وسلم  
لقوله أنزلنا واذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر له بأنه كما يقول بعض خواص الملك  
أمرنا بكذا أو حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاثناعشر وقيل كانوا ستة عشر أرسلهم الوليد  
ابن المغيرة أيام الموسم ليقضوا على رأس طرق مكة لما ذكر وقوله فأهلكهم الله تعالى يوم بدر فى الكشاف  
وقتلهم بأفان ( قوله أوالرهب الذين اقتسموا أى تقاسموا على أن يبيتوا صلحا عليه الصلاة والسلام الخ )  
فيكون تفاعلا من القسم وهو فى الوجه الاخير من الانقسام على مفارق الطرق وهو على هذا صفة  
مفعول النذير كما فى الوجه الذى قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وبما أنزل عليهم ما جرى على بنى  
قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغوا التشبيه ( قوله وقيل  
هو صفة مصدر محذوف الخ ) فانه جار الله وآتىنا بمعنى أنزلنا فكأنه قيل أنزلنا انزالا كما أنزلنا الخ  
والمقتسمون على هذا الذين قسموا القرآن عند الماذكروهم من أهل الكتاب أيضا كما فى الوجه الذى  
بعده وانما الفرق بينهما تقسيمهم له الى ما يؤمنون به وما يكفرون وأن المراد بالقرآن معناه اللغوى  
وهو المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدأ خبره فور بل الخ وكان الظاهر  
أن يقول والمقتسمون هم أهل الكتاب وما قسموه اما القرآن حيث قالوا الخ أو ما يقرؤنه من كتبهم  
( قوله فيكون ذلك تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ) أى على هذا الوجه الاخير المقصود منه  
تسليمة النبى صلى الله عليه وسلم وقوله هذاهى للتسليمة والمراد أنه مؤكدم قولها وعبر به  
لموافقة النظم ( قوله أجزاء جمع أعضاء الخ ) عضوة بكسر العين وفتح الصاد بمعنى جزء فهو معتل اللام  
من عضاه بالتشديد جعله أعضاء وأجزاء وجعله أجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة  
وتقسيمه الى حق وباطل وإيمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه ( قوله وقيل فعلة من عضته ) كذا  
فى نسخة مصححة أى على وزن فعلة بوزن الهيشة وأما فى الوجه الاوّل فهو بفتح الصاد كما ذكره الطيبي  
ونقله السيوطى رحمه الله تعالى وقيل انه على الاحتمال الاوّل بوزن فعلة أيضا وأراد بفعلة بناء النوع  
فانه علم وليس الاوّل وان وافق زنه بهذا المعنى فهذا خصه بهذا وفيه نظر وفى بعضها وقيل أمحاراجع  
سحر تفسيره لعضين واذا كان من عضته فاللام المحذوفة هاء كشفة على القول بأن أصلها شففة وقوله  
اذابته أى اقتربت عليه لكن الواقع فى الحديث بمعنى الساحرة والمستسكرة أى المستعمله لسحر غيرها  
كما ذكره ابن الاثير كان أصل معناه البهتان بما لأصل له فأطلق على السحر لانه تحصيل أمر للاحقيقة له فلذا

قوله وفى الكشاف الخ قد تصرف فى عبارته  
كما يعلم بمراجعتها اه مصححه

فقال لهم لقد أعطيتهم سبع آيات هى خير من  
هذه القوافل السبع ( ولا تخزن عليهم )  
أهم لم يؤمنوا وقيل أنهم الممتعون به  
( واخفض جناحك للمؤمنين ) وتواضع لهم  
وارفق بهم ( وقيل انى أنا النذير المبين ) أذركم  
بيان وبرهان أن عذاب الله نازل بكم ان لم  
تؤمنوا ( كما أنزلنا على المقتسمين ) مثل  
العذاب الذى أنزلناه عليهم فهو وصف لمفعول  
النذير أقيم مقامه والمقتسمون هم الاثناعشر  
الذين اقتسموا مد اخل مكة أيام الموسم  
لينفروا الناس عن الايمان بالرسول صلى  
الله عليه وسلم فأهلكهم الله تعالى يوم بدر  
أوالرهب الذين اقتسموا أى تقاسموا على أن  
يبتوا صلحا عليه الصلاة والسلام وقيل هو  
صفة مصدر محذوف بديل علمه ولقد آتيناك  
فانه بمعنى أنزلنا اليك والمقتسمون هم أهل  
الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين  
حيث قالوا عند ابدعه حق موافق للتوراة  
والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وقسموه الى  
شعر وسحر وكهانة وأساطير الاولين أو أهل  
الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض  
على أن القرآن ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك  
تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله  
لا تمدن عينيك الخ اعتراضا بمد الهاء ( الذين  
جعلوا القرآن عضين ) أجزاء جمع عضوة  
وأصلها عضوة من عضى الشاذا جعلها  
أعضاء وقيل فعلة من عضته اذابته وفى  
الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العاضية والمستعضية وقيل أمحاراجع  
عكرمة العضة السحر

وانما جمع السلامة جبراً لما حذف منه والموصول يصلته صفة للمقتسمين أو بتدأ خبره ( فوريك لنسألتهم أجمعين عما كانوا يعملون ) من التقسيم أو النسبة إلى الصريح فيجاز بهم عليه وقبل هو عام ٣٠٨ في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي ( فاصدع بما تؤمر ) فاجهر به من صدع بالخطبة اذا تكلم

بها جهارا أو فافرق به بين الحق والباطل وأصله الابانة والتميز وما مصدرية أو موصولة والراجع محذوف أي بما تؤمر به من الشرائع ( وأعرض عن المشركين ) فلا تلتفت إلى ما يقولون ( انا كفيئناك المستهزئين ) بقه مهم واهلا كهم قبل كانوا خمسة من أشرف قريش الوليد بن المغيرة والعاص ابن واثل وعدى بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب يبالغون في ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أكفيكم فأوما إلى ساق الوليد فترينبال فتعلق بشو به سهم فلم ينطف تعظما لاخذه فأصاب عرفا في عقبه فقطعه فمات وأوما إلى أخمص العاص فدخلت فيه شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى ومات وأشار إلى أنف عدى بن قيس فامتخط فماتت وإلى الاسود بن عبد يغوث وهو فاعد في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوكة حتى مات وإلى عيني الاسود بن المطلب فعمى ( الذين يجعلون مدح الله الها آخر سوف يعملون ) عاقبة أمرهم في الدارين ( ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ) من الشرك والطعن في القرآن والاستهزاء بك ( فسبح بحمد ربك ) فافزع إلى الله تعالى فيما نابك بالتسبيح والتحميد يكفك ويكشف الغم عنك أو فزهه عما يقولون حامدا لله على أن هذا للحق ( وكن من الساجدين ) من المصلين وعنه عليه الصلاة والسلام أنه كان اذا حزنه أمر فزع إلى الصلاة ( واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ) أي الموت فانه متيقن لحاقه كل شيء مخلوق والمعنى فاعبده ما دمت حيا ولا تتخل بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات يعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بحمد صلى الله عليه وسلم واقه أعلم

جمع بينهما المنصف رحمه الله تعالى لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدى في الكامل وأبو يعلى في مسنده كما قاله العراقي ( قوله وانما جمع السلامة الخ ) إشارة إلى ما ذكره من أن ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة جبرا لمفاتيح منه كعز بن وسنين وهو كثير مطرد والاختفاء أن لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغير مفرد هذه المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالنذير الذي في الكشف لبعده وعمال المصدر الموصوف فيه ( قوله من التقسيم ) ناظر إلى قوله أجزاء وقوله والنسبة إلى الصحرا ناظر إلى قوله وقيل اسحارا أو إلى تفسيره على الواقع في بعضها اذ معنى بيتهم القرآن جعله صحرا ( قوله فيجاز بهم عليه ) بصيغة المتكلم أو الغيبة والذم أو تفسيرية أو عاطفة وعلى الاقول فالسؤال مجاز عن المجازاة لانه سيها فلا يرد أنه نافي قوله تعالى فيومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال التقرير بل فاعلم لا الاستفهام لعله يجمع ما كان وما يكون وأورد عليه الامام أنه لا وجه لتخصيص نفيه يوم القيامة وأجيب بأنه بناء على زعمهم كقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك اليوم أنه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج إلى الاستفهام وقيل المراد لسؤال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما سأل غيره فيها ورد بأن قوله لانه تعالى عالم بكل أعمالهم بآبائه ثم ان الامام ارضى في سورة الرحمن ما رده هنا وسيأتي الكلام فيه وأنه باعتبار المواضع والعموم نظر إلى ظاهر ما قوله أنا النذير المبين ( قوله فاجهر به ) فاصدع أمر من الصدع بمعنى الاظهار والجهار من الصداق الفجر أو من صدع الزباجة ونحوها وهو تقرير أجزاءها فالعنى افرق بين الحق والباطل وقوله وأصله الخ إشارة إلى أنه مستعار منه والباء في الاقول صلته وفي الثاني سببية ( قوله وما مصدرية أو موصولة الخ ) رد أبو حيان رحمه الله تعالى المصدرية بأنه جار على مذهب من يجوز أن يراد بالمصدر أن الفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بأن الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز ان تحلله إلى حرف مصدرى وفعل مجهول أم لا اما أن الفعل المجهول هل يصل به حرف مصدرى فليس محل النزاع فان كان اعراضه على الزمخشري في تفسيره بالامر وأنه كان ينبغي أن يقول بالامر وره فشيء آخر سهل وقوله بما تؤمر به من الشرائع فالأمر وره الشرائع نفسها الا امر بها حتى يتكلف ويقال أصله تؤمر بالصدع به فحذف تدريجا اذا داعى له وقوله فلا تلتفت الخ يشير إلى أنه ليس أمر ابتداء القتال حتى يكون منسوخا بآية السيف ( قوله كانوا خمسة الخ ) كونهم خمسة قول وفي شرح البخارى انهم سبعة وفيه من اسماهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد واجراء الاعراب عليها وليس منقوصا كالتعاضى فانه علم آخر كذا قيل ولا أصل له وقوله عدى بن قيس كذا في نسخة وصوابه الحرث بن قيس ونبال بفتح النون وتشديد الباء الموحدة من يصنع النبال أي السهام وقوله لاخذه متعلق بينعطف وقوله كالرحى في رواية كعنتى البعير وقوله فامتخط أي خرج قبيح من أنفه بدل مخاطبه ( تنبيه ) في المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخارى هم السبعة الذين ألقوا الأذى على رأسه صلى الله عليه وسلم وهو يصلى كافي البخارى فهم عمر بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأميمة بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعامرة بن الوليد وفي الاعلام للسهملى انهم قد فوا بقلب بدو عددهم بخلاف ما ذكر ( قوله عاقبة ) إشارة إلى مفعوله وقوله في الدارين متعلق به وقوله فافزع الفرع هنا بمعنى الاتجاء وقوله بالتسبيح والتحميد بمعنى أنه بعناء العرفى وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده إشارة إلى أنه بعناء اللغوى وما نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله من به بالباء الموحدة والنون أيضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله فزع إلى الصلاة أي قام إليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعنى المتيقن والمراد مدة حياته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هؤلاء وأن ينزل بهم ما وعده وتخل من الخلل والتصير وقوله من قرأ سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كافي أكثر ما ذكر في آخر السور

﴿سورة النمل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

( قوله مكية غير ثلاث آيات ) وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك ( قوله مائة الخ ) الذي ذكره الداني في كتاب العدد أنها تسعون وثلاث وقيل أربع وقيل خمس في سائر المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما أنعم الله به على الانسان من المأكل والركب وغيره كما ستراه ولما ذكر في آخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين لها بدأ هنا بقوله أتى أمر الله المناسب له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله ( قوله كانوا يستجهلون ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم ) الاستجمال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استجهل بشئ قبل أن يراه عوقب بجرمانه وقوله واهلاك الله وفي نسخة أو بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله تشفع لناظر الساعة وتخلصنا للاهلاك فليس قوله ان صح ما يقوله الخ ظاهر ان ارادة قيام الساعة كما بهم وقوله استهزاء وتكديبا لتعليل لتوليه يستجهلون فليس استجمالهم على حقيقته بل هو في صورة الاستجمال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على يستجهلون ( قوله والمعنى أن الامر الموعود به ) يشير الى أن أتى بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في محقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستجهلوه فانه لو وقع ما استجهل وقوله من حيث انه تعليل لما قبله وان بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله تعالى وجوز ابن اياز فقصه الا انها قد تضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر أولى وقوله فلا تستجهلوا وقوعه تفرع على وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يخاف فواته حتى يستجهل فان الاستجمال انما هو في الاكثر لذلك ثم علل النبي بأنه لا خير في الوقوع ولا بد منه فضم يرفيه وعنه للوقوع ولا غبار على كلامه ( قوله تبرأ وجل عن أن يكون له شريك ) لف ونشر قبرا تفسير سبحانه وجل تفسر تعالى وعن أن الخ تنازع فيه تبرأ وجل وما تضمنت الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الشافي واليه أشار بقوله عن أن اذفسرها بأن المصدرية مع احتمالها للوجه الآخر ولما كان التزيه انما يكون عن صفة العين لاعتن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التزيه عن الشريك أشار بقوله أن يكون له الى أنه صفة سببية سلبية وأيضا لما كان التزيه منه تعالى لنفسه آل الى معنى التبري فلذا فسره به وقوله في دفع ما أراد بهم بيان لارتباطه باقبله ومناسبه له ويدفع بالنصب أي تزيه سبحانه وتعالى عن أن يحوم العجز اللازم لتكذيبهم حول سرادقات كبريانه فيكون له شريك فضلا عن شركاء حتى يكون ما زعمتم من دفعهم عنكم وهم أحجار ومخلوقات لا تملك لانفسها اضرا ولا تفعل ( قوله بالياء على تلوين الخطاب ) الواقع في قوله فلا تستجهلوه فانه للكفرة فاذا قرئ يشركون بالغيبة حينئذ كان الالتفات والمراد بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالياء الالتفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين أولهم ولغيرهم فانه لا يخدم معنى الضعيرين حتى يكون الالتفاتا وهما متحدان لا يمكنه فيه تغليبان فقلب المؤمنون على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشرك على قراءة تشركون بالياء والالتفات فيه أيضا وعلى قراءة الباء الالتفات والتغليب أصلا فن قال ليس المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعنى الاعم منه لوجوده أيضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فلا تصح المقابلة على الاطلاق لم يصب ( قوله لما روى أنه لما نزلت الخ ) اعترض عليه بأنه ليس في هذه الرواية استجمال المؤمنين وقد قيل في آية أخرى يستجهل بها الذين لا يؤمنون بها قال الظاهر أنهم لما سمعوا قول الآية اضطربوا لظن أنه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستجهلوه اطمانت قلوبهم وردت بأنه ليس المراد بالاستجمال حقيقته بل اضطرابهم وتهميؤهم لها المتزلزلاته وليس هو الاستجمال الواقع من الكفرة في تلك الآية لانه استجمال تكذيب كافي الوجه الآخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والجماز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله

﴿سورة النمل﴾

مكية غير ثلاث آيات في آخرها وهي مائة وعثمان وعشرون آية  
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 ( أتى أمر الله فلا تستهجلوه ) كانوا يستجهلون ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة أو اهلاك الله تعالى اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكديبا ويقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فترت والمعنى أن الامر الموعود به بمنزلة الآتي المحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستجهلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه ( سبحانه وتعالى عما يشركون ) تبرأ وجل عن أن يكون له شريك في دفع ما أراد بهم وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستهجلوه والباقون بالياء على تلوين الخطاب أو على أن الخطاب للمؤمنين أولهم ولغيرهم لما روى أنه لما نزلت آية أمر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فترت فلا تستهجلوه

سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم والاختصاص بالكفرة (قلت) كذا توهمه بعضهم  
وليس كذلك فإنه لما تم اهم عن الاستعمال ذكر ما يتضمن أن انذاره واخباره للتخويف والارشاد  
وأن قوله ان الساعة آتية غما هو لذلك فليست تعد كل أحد لمعاده وبشغل قبل السفر تهينة زاده فلذا  
عقب بذلك دون عطف وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى الى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر  
مقدمة واستفهامه وأيضا فإن قوله تعالى أتى أمر الله تنبيه وإيقاظ لما ردد بعد من أدلة التوحيد  
قد بر (قوله بالوحى أو القرآن فإنه يجابه القلوب الخ) فى الكشاف الروح استعارة للوحى الذى  
هو سبب الهداية ومن أمره بيان له فنسبه الوحى مطلقا أو بعضه بالروح فإن كان بالنظر الى الوحى اليم  
فلا تته بتخليصهم من الجهالة والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه فيه حياة لهم  
وان كان بالنظر الى الدين فلا تته به قيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهو استعارة مصرحة  
محققة لكنها تنزهها مكنية وتخييلية وهى تشبيه الجهول والضلال بالموت وضده بالحياء أو تشبيهه الدين  
بإنسان ذى جسد وروح كما اذا قلت رأيت مجرا يغترف الناس منه وشما يستضيئون بها فإنه يتضمن  
تشبيه علمه بما عذب ونور ساطع ولكنه جاء من عرض فليس كاطفأا بالمنية وليس غير كونه استعارة  
مصرحة كما توهم وقد مر مثله فى البقرة (فان قلت) قوله من أمره يخرج الروح من الاستعارة الى  
التشبيه كما فى قوله تعالى حتى تبين لكم الخيط الايض من الخيط الاسود من الفجر (قلت) قالوا ان بينهما  
بونا بعيدا لان نفس الفجر عين المشبه شبهة بخيط وليس مطابق الأمر بمعنى الشأن مشبهابه ولذا فينت  
به الروح الحقيقية فى قوله تعالى قل الروح من أمر ربي كما تين به المجازية ولو قيل يلحق أمره الذى  
هو الروح لم يخرج عن الاستعارة فليس وزان من أمره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان ما نعلم من  
الاستعارة كما توهم من كلام المحقق فى شرح التلخيص فعلقك بالقطن له فإنه مما تنزل فيه الاقدام ولم  
يلتفتوا الى جعل الروح هنا بمعنى جبرائيل الواقع فى بعض التفاسير وقوله فإنه الخ إشارة الى وجه  
الشبه على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابدال أن أنذروا منه (قوله) وذكره عقب ذلك إشارة الى  
الطريق الذى به الخ) هو على وجوه الخطاب وإزاحة معطوف على قوله إشارة وقوله بالعلم الباء دخلت  
فيه على المتصور وقد مر بيان وقوله وعنه تنزل أصله تنزل فحذفت احدى التامين (قوله) بأمره أو من  
أجله) يعنى من الماسينية أو تعليلية والامر واحد الامر ومن جعله واحدا لأمور جعلها تينينة  
وقد صرح به شرح الكشاف رحمه الله تعالى أخذ من كلامه فلاعبره لمن أنكره وقوله أن يتخذ رسول  
بيان لفعل يشاء المقتدر وقوله بأن أنذروا نفسه بما يجرى على بعض الوجوه وهو كون أن مصدرية  
منصوبة المحل بعد حذف الجارأا ومجرورة وكونه بدلا من الروح وكونه مخففة من الثقيلة لا تفسيرية  
واذا كانت مخففة فاسمها ضمير شأن مقدر والخبر أنذروا ولا يحتاج فيه الى تقدير قول لان خبر ضمير الشأن  
يكون أمر من غير تأويل لانه عينه كقولك كلامى اضرب كما حققه فى الكشف (قوله) من نذرت بكذا اذا  
علمته) تقدم تحقيقه وأنه ليس له مصدر صريح واذا دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى أعلمت ثم خص  
بإعلام ما يخاف منه فوقع فى مقابلة التبشير ومحصله حينئذ التخويف فاما أن يكون على أصل معناه له لفته  
بقوله لا اله الا أنا والتخويف فيه بحسب الظاهر أو يكون بمعنى التخويف ولذا قيل انه يدل على أنهم أئبتوا  
له تعالى شركا وهو يقتضى الاتقام منهم لآنا وهم نسبوا اليه مالا يليق بجلافة من قال الغائب فى اللغة ان  
نذرت الشئ كفرح به علمه فذره وأنذره اذا علمه بما يحذره وليس فيها مجيئة بمعنى التخويف فأصله للإعلام  
مع التخويف فاستعملوه فى كل من جرى معنى لم يأت بشئ يعتد به (قوله ان الشأن الخ) فالضمير للشأن  
وهو مفعول أنذروا بمعنى أعلوا ودون تقدير جارفة بخلاف ما اذا كان بمعنى التخويف ومفعوله  
الاول عام فلذا لم يقدره وعلى الثانى خاص بأهل الكفر والمعاصى محذوف كما أشار اليه وهو يعتدى  
الى الثانى بالباء فلذا قال بأنه (قوله) وقوله فأتقون رجوع الى مخاطبتهم) قيل انه لا يظهر لتخصيص كون

(ينزل الملائكة بالروح بالوحى)  
أو القرآن فإنه يجابه القلوب الميتة بالجهل أو  
يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد وذكره  
عقب ذلك إشارة الى الطريق الذى به علم  
الرسول صلى الله عليه وسلم ما تحقق موعدهم  
به ودنوه وإزاحة لاستبعادهم اختصاصه  
بالعلم به وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ينزل من  
أنزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى  
تنزل وقرأ أبو بكر تنزل على المضارع المبني  
للمفعول من التنزيل (من أمره) بأمره  
أو من أجله (على من يشاء من عباده) الانبياء  
أن يتخذ رسولاً (أن أنذروا) بأن أنذروا أى  
أعلموا من نذرت بكذا اذا علمته (أنه لا اله الا أنا)  
أخوفوا أهل الكفر والمعاصى فإنه لا اله الا أنا  
وقوله فأتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو  
المقصود

الاذا ر بمعنى التحويل يكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتحويل فابقاؤه في حيز خوفه والظاهر ورد بان المراد انه يرجع الى مخاطبة قريش بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لانذروا كما ظنه ثم قال فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجر يانه على جميع الوجوه فهل لك ان تجعله منها والمعنى اعلوهم قولى ان الشأن كذا فاتقون او خوفهم بذلك قلت لا والاقيل ان بالكسر لا بالفتح ثم وجه فربيع قوله فاتقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم تصور تخليص احد لاحد من عذابه (قلت) اذا كان معنى التحويل فالظاهر دخول قوله فاتقون في المنذر به لانه هو المنذر به في الحقيقة فقتضاه ان يقال انذروهم بانه المنذر بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويخشوا عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان معنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتأمل واما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظ او مقدر وانما ذكره لتصوير المعنى (قوله وان مفسرة) فلا محل لهامع الجملة الداخلة عليها وهي تفسير الروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول لبيان لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فصل يتضمن معنى القول وهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها مفقود اهننا كما لوهم وانما صرح بتأويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولا لم تدل الجملة على ذلك (قوله او مصدرية) على مذهب سيديويه الجوز لوصله بالامر والنهي وفوات معناه بالسبب كفوات المضى مع انه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقلية فهل يحتاج الى تقدير القول معها ام لا تقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه (قوله والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ) دلالة الاية على ذلك ظاهرة وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه انه لا دلالة فيها على المصدر مع انه غير منحصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلية يعنى انه اشرف المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب أهل الحق خلافا للحكماء وقدمت تحقيقه في سورة الانعام وقوله لاصول العالم يعنى به السموات والارض وقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه يعنى به ما في خلق الانسان الخ (قوله او جدهما على مقدار وشكل الخ) هو يؤخذ من قوله تعالى بالحق لان معناه ما يحق لها بقتضى الحكمة لتدل على صانع مختار منفرد بالالوهية والالوهية التمانع لاجتماع مؤثرين على اثر واحد ولذا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقبل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما واليهما والمعنى واحد وقيد بما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه الواقع (قوله على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام) اى ليس بجسم كما يقوله الجسمية ووجه الدلالة انه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها والاحتياج اليه فلا يكون خالقا لان كل ما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على انه ليس من السموات والارض فجاز ان يكون جسم من غيرهما الا ان يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل (قوله منطبق مجادل) منطبق بكسر الميم صيغة مبالغة كهمار فهو دال على آخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الوجه كافي شرح الكشاف ولذا قدمه المصنف رحمه الله تعالى ووجه الاستدلال انه كان نطفة سائلة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فاتقلت الى اطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم وتحتاج من حاجها وهذا ليس مما تقتضيه الطبيعة بل هو بخلق فاعل حكيم مختار (قوله او خصم مكافح الخ) هذا هو الوجه الثاني واخر ما مر وأصل الكفاح في القتال واراد به مطلق الدفع او الدفع بالجمحة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق الكناية والتضليل وهو لبيان جراءة من كفر على الله وعدم احتياته منه وواقفته بما فيه في الكفر قيل ويؤيد هذا الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيى العظام وهي رميم فانه نص في هذا فصدا لاية

وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول او مصدرية في موضع الجزاء لان الروح او النصب بنزع الخافض او مخففة من الثقلية والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة وان حاصله التنبيه على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلية بالثبوتى الذي هو أقصى كالات القوة العلية وان النبوة عطائية والايات التي بعدها دليل وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان لشرى انقدر على ذلك فيلزم التمانع (خلق السموات والارض بالحق) او جدهما على مقدار وشكل وواضع صفات مختلفة قدرها وخصدها بحكمتها (تعالى عما يشركون) منها او مما يفتقر في وجوده او بقائه اليها وما لا يتدر على خلقهما وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام (خلق الانسان من نطفة) جادا لا حس لها ولا حرارة سائلة لا تحفظ الوضع والشكل (فاذا هو خصم) منطبق مجادل (ميم) للجمحة او خصم مكافح لخالفه قائل من يحيى العظام وهي رميم



لا استدلال وعجزها التقرير الواحسة وايس بشئ لان مدار ما قبلها في تلك الشؤرة على ذكر الحشر والتشمر  
ومكابرهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى هناك وأما كون  
الآية مسوقة لتقرير وقاحة الانسان لانتفاء الثاني بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير  
وقاحة المتكبرين ولذا جعل تيمم لقوله تعالى عما يشركون فعدم المناق لا يقتضى وجود المناسب ووجه  
التعقيب واذا العجائبية مع أن كونه خصبا ميبنا لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما وسايط أنه بيان لاطواره  
الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار آخرها فلا وجه لتقدير الوسائط ولا نقول بأنه من باب التعبير عن  
حال الشئ بما يؤول اليه وخصم صيغة مبالغة أو بمعنى محاصم وترى بضم التاء بمعنى تزعم وتظن ورم بمعنى  
صار ربما ( قوله روى أن آى بن خلف الخ ) الرمي البالى القانى وفي هذه الآية دليل للساقى رضى الله  
تعالى عنه على أن العظم والشعر ينضم بالموت وأبو حنيفة رحمه الله تعالى خالف في ذلك وقال لو أن فيه  
حياة ما لبث بعد الموت وتأويله بما سأتى في سورة يس بأباده أن دخول صورة السبب لازم ( قوله الابل  
الخ ) سأتى بتحقيقه والغنم شامل للضأن والمعر كشول البقر للجواموس وهذه هي الأزواج الثمانية  
والزوج مأمعه غيره وقدر اديه المجموع وفي نصب الانعام أوجه نصبه على الاشتغال وهو أرجح من الرفع  
لتقدم الفعلية أو بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبين مؤكدا وهو  
مستأنف جواب سؤال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ ( قوله بيان ما خلق لاجله ) وفي نسخة ما خلقت  
لاجله والتذكير في الاولي تأويل ماذر أو يكون لاجل نائب الفاعل وجوز فيه أن يكون مبنيا  
للفاعل وفي الكشف ما خلقها الا لكم ولما الحكم بناجنس الانسان فقيل المحصر مأخوذ من لام  
الاختصاص بناء على أنه معنى اختصاصها على أحد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى أنه  
التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها ويجوز أن يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها  
والاول أولى لعطف قوله ولكم فيها جمل عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام  
أو الفعوى والمقام وخالفه المدقق فجعل الاولى تعلق لكم بخلق قبل وهو الذى أراد رحمه الله تعالى ولذا  
لم يذكر حديث الحصر لان اللام لا تدل عليه كما تر تفصيله والمقابلة غير متعينة هنا وفيه أن قوله هنا لاجله  
صرح في أن اللام تعليلية لاختصاصه غير انه على الحصر وان قيل ان التعليل قد يبيد ذلك فتأمل  
وقوله فيقئ البرد أى يكون وقاية دافعة له بجعله لباسا أو بيتا كفى آية أخرى ومن أوصافه الخ والدفء  
اسم لما يدفى أى يسخن وقرأ زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهرى كذلك الأنا أنه شدد الفاء  
كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عووض من الهمزة تشديدا لفاء وهو أحد وجهى  
همزة بن حبيب وقضا واعترض عليه العرب بأن التشديد وقفا لغيره وان لم يكن فحة حذف من  
الكلمة الموقوف عليها ويدفع بأنه انما يكون ذلك اذا وقف على آخر حرف منها أما اذا وقف على  
ما قبل الآخر كقاض فلا ( قوله نسلها ودرها وظهورها ) أى وركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها  
أى عما ذكر من التسل وما ذكر معه والمراد بعوضها عنها ويلحق به الاجرة وقوله أى تأكلون ما يؤكل  
اشارة الى أن من تعيضية ويجوز أن تكون ابتدائية وقوله والالبان اشارة الى أن الأكل هنا بمعنى  
التناول الشامل للشرب وقوله ولان الأكل منها هو المعتاد بيان لوجه آخر للتقديم وهو الحصر وأنه  
اضاف بالنسبة الى الصوم المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور والخيزر والبقول والحبوب والاعتباد مأخوذ  
من المضارع الدال على الاستمرار ( قوله ترذونهم من مراعيها الى مراعيها ) بضم الميم وهو مقرها  
في دور أهلها وفيه اشارة الى أن ضمير المفعول محذوف من الفعلين والانبية جمع فناء الدار بالكسر والتذ  
وهو ما حولها من القضاء ويجل بكسر الجيم معنى يعظم وملاى بفتح الميم وسكون اللام تأنيث ملا أن  
كعطشان وعطشى وحاقلة بمعنى ممتلئة باللبن وحاضرة لاهلها أى موجودة في أفئنتهم وقوله ترجمون  
فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسال وأصله فى الشعر والمراد به هنا

روى أن آى بن خلف اتى النبي صلى الله  
عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد أترى الله  
يعبى هذا بعد ما قدرتم فنزلت ( والانعام )  
الابل والبقر والغنم واتصاها بفعل يفسره  
( خلقها لكم ) أو بالعطف على الانسان وخلقها  
لكم بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له ( فيها  
دفع ) ما يدقأه فيقئ البرد ( ومنافع ) نسلها  
ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول  
عوضها ( ومنها تأكلون ) أى تأكلون ما يؤكل  
منها من الصوم والشحوم والالبان وتقديم  
الطرف للمحاذقة على رؤس الآى ولان  
الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه فى المعاش  
وأما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى  
سبيل التداوى والتفكه ( ولكم فيها جبال )  
زينة ( حين ترجمون ) ترذونهم من مراعيها الى  
مراعيها بالعشى ( وحين تسرحون )  
تخرجونهم بالغداة الى المراعى فان الانبية تترجم  
بها فى الوقتين فيجبل أهلها فى أعين الناظرين  
اليها وتقدم الراحة لان الجبال فيها أظهر  
فانها تقبل ملاى البطون حاكلة الضروع ثم  
تأوى الى الحظائر حاضرة لاهلها وقرئ حينما  
على أن ترجمون وتسرحون وصفه بمعنى  
ترجمون فيه وتسرحون فيه

ارسل المواسي للرعي وتقييد الاقل بالعشي والثاني بالغداة بناء على المعتاد والحظ ترجع خطيرة وهي  
 مبيتها والاحمال جمع حل بالكسر معروف ( قوله وتقدّم الاراحة الخ ) أي مع تأخرها في الوجود  
 لمذاكرواوا وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لا بد له من نكته ( قوله ان لم تكن الخ )  
 بتشديد النون المدغم في نون ضمير الاناث العائد على الانعام ويجوز تحقيقه وفاعله ضمير هي المقدر  
 للانعام وفي نسخة ان لم تكن الانعام وكان نامة ويجوز ان تكون نامة والخبر محذوف وهذا الشارة  
 الى السؤال المذكورين في الكشف ودفع ما يتوهم من أن الموافق للسياق لم تكونوا حامليها  
 اليه وأن طباقه من حيث ان معناه تحمل أثقالكم الى بلد بعيد قد علمت أنكم لا تغفونه بأنفسكم  
 الا يجهد ومشقة فضلا أن تحملا على ظهوركم أثقالكم وترك الوجه الثاني وهو أن المعنى لم تكونوا  
 بالغيه بما لا يشق الانفس وحذفها لان المسافر لا بد له من الانتقال لان الاول أبلغ وعن كرمه  
 رضى الله تعالى عنه أن البلد مكة ( قوله الابكفة ومشقة ) هذان المعنى المراد منه وما بعده  
 بيان لاصل معناه وان اطلاقه اما لكونه يكسر النفس أو يذهب نصفها كما نقول لن تبلغ كذا  
 الا بقطعة من كبدك وقوله لانها في اللغة النفع لا الاتعاق وقد استعمله المصنف رحمه  
 الله تعالى في مواضع من كتابه وخطى فيه كما سيأتي في سورة الجن وقوله وتيسر الامر عليكم من قوله  
 رؤف ( قوله ولتزينوا بها زينة ) فهي مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على تركبوا وهو  
 مفعول به لفعل مقدر وهو حال أي وقد جعلها لكم زينة كما هو أحد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير  
 النظم أي باظهار اللام في الاول دون الثاني لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على أنه مفعول له  
 لقدر شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بقدر الشرط الآخر وهو  
 المقارنة في الوجود فان خلقها متقدّم على الزينة وردبأنها في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر وفي شرح  
 المفصل للسحاوندي أنه لا بد من كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني أنه لا يشترط فيه المقارنة ودفع أيضا  
 بأن المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال شربت الدواء اصلا لالحال بدن كما قيل عليه انه مخالف للمشهور  
 بين النحاة وما ذكر محمول على الحال المقدرّة والذي يحسم مادة الاشكال التأويل كما أول التأديب  
 بارادته في ضربته تأديبا ولذا قيل انه عليه بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي  
 لاعتماده عليه وقوله معطوفة على محل تركيبها فهي مفعول له ( قوله ولان المقصود من خلقها  
 الركوب ) فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى أن الخلق في الاصل لاجله وهذا لا يعارضه ما مر من أن نصبه  
 لوجود شرط النصب فيه لان النكبات لا تتراحم وقوله لحاصل بالعرض لان العقلاء لا تنظر الى زينة الحياة  
 الدنيا فانها عرض زائل فلذا آخره وغيره لاسلوب فيه قيل وهذا هو الوجه ( قوله وقرئ بغير واو ) وهي  
 قراءة شاذة لابن عباس رضى الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها كونه مفعولا له لتركبوا  
 وهو معنى التزين فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بأنه على القول بجوازه وفي كلام المصنف  
 رحمه الله تعالى ايماء اليه وأما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في  
 خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلى لنا فلا ضير فيه لان التحمل باللباس والمرابك لا مانع منه شرعا  
 كما مر في قوله ولكم فيها مجال وهو لا ينافي أن يكون خلقها حكا أهم عند العقلاء كالجهد عليها  
 وسفر الطاعات وانما خص لمناسبته مقام الامتنان مع أن الزينة على ما قل الراغب ما لا يشق في الدنيا  
 ولا في الآخرة وأما ما يزنيه في حلة دون أخرى فهو من وجه شين ولذا قال تعالى حبب اليكم الايمان  
 وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على الحسالية من ضمير القائل ومتزينين بها على كونه حال من ضمير  
 المفعول ( قوله واستدل به على حرمة لحومها ) هو أحد قول الخنفة في كراهتها هل هي محرمة  
 أم لا والى الاول ذهب صاحب الهداية رحمه الله تعالى وذكر في وجه الاستدلال أن الآية واردة في مورد  
 الامتنان والاكل من أعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم وعن يادها ونقله في كتاب

(وتحمل أثقالكم) أحمالكم (الى بلدكم)  
 تكونوا بالغيه) ان لم تكن ولم تخلق  
 فضلا عن أن تحملوها على ظهوركم اليه (الابشق)  
 الاتس) الابكفة ومشقة وقرئ بالغف وهو  
 لغته فيه وقيل المقنوح مصدر شق الامر عليه  
 وأصله الصدع والمكسور بمعنى النصف كأنه  
 ذهب نصف قوته بالتعب (ان ربكم لرؤف  
 رحيم) حيث رحمكم بخاتمتها الاتعاقكم وتيسير  
 الامر عليكم (التركبوها وزينة) أي لتركبوها  
 على الانعام (التركبوها وزينة) أي لتركبوها  
 ولتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة على  
 محل تركيبها وتغيير النظم لان الزينة بفعل  
 الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود  
 من خلقها الركوب وأما التزين بها فمخالف  
 بالعرض وقرئ بغير واو وعلى هذا فيجوز أن  
 يكون علة لتركبوها أو مصدر في موقع  
 الحال من أحد الضميرين أو متزينين أو متزينين  
 بها واستدل به على حرمة لحومها

الاحكام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأشار المصنف رحمه الله تعالى الى الجواب عنه بأن كونه أدنى النعمتين غير مسلم وأن ذكر بعض المنافع لا ينافي غيرها والاية وردت للامتنان عليهم بما ألقوه واعتادوه وهو الزكوب والتزبن بها الاكل بخلاف النعم فذكر أغلب المنفعتين عندهم وتركا الاخرى اكتفاء بذكره أولا كيف وحرمة طوم الحمر الاهلية انما وقعت عام خير عندها أكثر المحذنين وهذه الاية مكينة فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله (وفي بحث) لان السورة وان كانت مكينة يجوز كون هذه الاية مدينة ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فتأمل فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر وقوله على أن الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على حرمة طوم الخليل لدلت على حرمة طوم الحمر أيضا لكونها على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ( قوله بالمنصل الحيوانات الخ ) اشارة الى تساوت مراتب الاحتياج وأن منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله أجل غيرها اشارة الى أن قوله ويخلق ما لا تعلمون يعني ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ فالاعلمون على ظاهره وأنه مما لا يحتاج اليه وأن يراد معطوف على أن يكون وهو مخصوص بمافي الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يحظر اشارة الى الحديث المشهور ( قوله بيان مستقيم الطريق الخ ) ليس القصد هنا مصدر رصده بمعنى آتية بل هو بمعنى تعديله وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحو من جازو طريق سائر وما كان على اللوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزحشرى كان معناه انه لهتمته وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما أشار اليه بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه لاعباد فلذا قدر وافية مضافا وهو البيان كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا الهدى أو هو مصدر بمعنى الأقامة والتعديل أي اظهاره بالخلق والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لاصفة الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من بيانه بيانه وترد ذكره لعدم الاعتداده واهتمام أنه غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبنى على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها وكونها مفروضا عنها دون الثاني ( قوله أو عليه قصد السبيل الخ ) يعني أن على ليست للوجوب والازوم والمعنى أن قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه وما رآه عليه فشيء ما يدل على الله بطريق مستقيم شأنه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ أي هو شامل للمستقيم وغيره فإضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لامن اضافة الصفة الى الموصوف والمه أشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدلل به عليه وكذا استدلل بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسمها وأما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد بخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد السبيل ( قوله حائذ عن القصد الخ ) حائذ بالحاء والذال المهمتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مماثل والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد بالقصد والاقامة والتعديل والثاني الى الاخير ( قوله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق الخ ) الجور العدل عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال

ومن الطريق جائر وهدى \* قصد السبيل ومنه ذودخل

فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائر هادفعدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله امالانه غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الاية نجة لهم أولانه لا يلقى أن يضاف اليه تأديبا فهو كقوله للمذين أنعمت عليهم غير المنسوب عليهم والمصنف رحمه الله تعالى أشار الى

ولادليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلا ويدل عليه أن الاية مكينة وعامة المفسرين والمحدثين على أن الحمر الاهلية حرمت عام خيبر (ويخلق ما لا تعلمون) لمنافصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالباً احتساباً ضرورياً وغير ضروري أجل غيرها ويجوز أن يكون اخباراً بأن له من الخلائق ما لا يعلم لنا به وأن يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لم يحظر على قلب بشر (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق وأقامة السبيل وتعديله ارحمة وتفضلاً أو عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يعيّل عنه والمراد بالسبيل الجنس ولذلك أضاف اليه القصد وقال (ومنها جائر) حائذ عن القصد وعن الله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى أن يبين طرق الضلالة

دفع استدلالمه تعالى الامام بان المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح  
 فاما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه صكما ان بيان الهداية وطريقها مقصم  
 فكذاضته وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لتلك فالحق ان المعنى على الله  
 بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غير الهداية وانما كنى بأحدهما للزوم الآخر له ولذا قال  
 يحيى السنه رحمه الله تعالى المعنى بيان طريق الهدى من الضلالة وبضد هاتين الاشياء وقوله اولان  
 المقصود الخ هذا جواب آخر بناء على ان بيانهم حال الزم ولكنه اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات  
 والاخر انما يبين ليجنب كما قيل

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ولما كان مقتضى هذا ان لذكروه بالكلمة أشار الى ان ذكر انقسام السبيل اليهما وقع بالعرض كالاتعداد  
 وقراءة ومنكم بالواو قراءة ابن أبي وقراً على فحكم بالفاء (قوله أي ولو شاء هدايتكم الخ) قدر مفعوله  
 من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما تر تحقيقه وأجمعين قيد المنى لالتقي فهي لسلب العموم لا العموم  
 السلب وقوله هداية مستلزمة للاهتداء قديده لانه هو المنى اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجمع  
 اسالم يكن تعلق مشيئة الله بشئ موجبة لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلاف ما زعموه جعلوا  
 المشيئة قسامين مشيئة قسر والجاه وغيرها والاولى موجبة بخلاف الثانية وفسر المشيئة هنا بالقسرية  
 كافي الكشاف (قوله من السحاب أو من جانب السماء) لما كان المطر ينزل من الغم دون السماء نفسها  
 جعلها بمعنى السحاب اما الاستعارة أو مجازاً مرسل على أنها بمعنى ما علام مطلقاً أو في الكلام مضاف  
 مقدر وهو جانب أو جهة وقوله صلة أنزل فنه شراب ميسد أو خير أو منه صفة وشراب فاعله وقوله ومن  
 تبيضية أي في قوله منه والجملة صفة وأما من في قوله من السماء فابتدائية (قوله وتقدمها يوههم  
 حصر المشروب فيه) أشار بقوله يوههم الى أنه ليس مجرد ادان التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا بأس  
 به أي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما ينسبه  
 والابا يرجع شر على القلب والتقديم اذ لم يكن صلة أنزل وهو ظاهر وقوله فسلكه بناييع دلالة على ما ذكره  
 بحسب الظاهر اذ لا يأتي كون بعضها ليس منه وكذا ما بعده (قوله ومنه يكون شجر) بيان لحاصل المعنى لا  
 للاعراب لان منه خبر مقدم أي كائن منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه ابقاء الشجر على  
 حقيقته لانه ما كان له ساق وقيد بما يري لقوله فيه تسميون والابل والبقر تأكل من أوراقه طرية وتخبط  
 لها ناييسه وقوله وقيل كل ما ينبت فهو مجاز شامل وهو أنسب بكونه مرعياً واستدل عليه بالبيت اشارة الى  
 استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لاننا كلوا من الشجر يعني الكلا كافي النهاية

(قوله نعلها اللحم اذا عزال الشجر) والخيل في اطعامها اللحم ضرر) رجز لم يعز وعلقها اللحم أنهم كانوا يطعمون  
 خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا جدوا وقيل المراد باللحم الضرع والمراد سقيها اللبن وعز يعني قل  
 والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يبغي غناء غيره (قوله ترعون من  
 سامت الماشية وأسماها الخ) والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ ساذا بفتحها بتقدير لتسم  
 مواشيتكم والسومة بضم السين كاسمة بكسر هاء بمعنى العلامة وقوله لانم اتوثر بالرعي علامات يعني أن  
 المواشي توثر علامات في الارض والاماكن التي ترعاهم فلذا سميت اسامة (قوله تعالى ينبت لكم به  
 الزرع) يحتمل أن تكون صفة أخرى لماء أو مستأنفة استئنافاً بياناً كانه قيل وهل له منافع آخر وقوله  
 على التخسيس لانه يستعمله المعظم نفسه ولذا سماها النخاعة نون العظيمة (قوله وبعض كلها) فن تبيضية  
 وصرح بها لأن كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما أنبت في الارض بعض من كل لتسد كرهاً كما في  
 الكشاف والمصنف رحمه الله تعالى ذكر وجه آخر وهو أنهم با بعض مما يقع في الارض من ثمر القدرة الذي  
 لم تجب له الراحة الوجود وهو أظهر وأشمل وأنسب بما تقدم لانه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على

أولان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى  
 القصد والجار انما جاء بالعرض وقرئ ومنكم  
 جارياً عن القصد (ولو شاء) الله (لهداكم  
 أجمعين) أي ولو شاء هدايتكم أجمعين لهداكم  
 الى قصد السبيل هداية مستلزمة للاهتداء (هو  
 الذي أنزل من السماء) من السحاب أو من  
 جانب السماء (ماء لكم منه شراب) ما تشربونه  
 ولكم صلة أنزل أو خير شراب ومن تبيضية  
 متعلقة به وتقدمها يوههم حصر المشروب فيه  
 ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله  
 فسلكه بناييع وقوله فأسكنناه في الارض  
 (ومنه شجر) ومنه يكون شجر يعني الشجر  
 الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على  
 الارض شجر قال  
 نعلها اللحم اذا عزال الشجر  
 والخيل في اطعامها اللحم ضرر  
 (فيه تسميون) ترعون من سامت الماشية  
 وأسماها صاحبها وأصلها السومة وهي  
 العلامة لانم اتوثر بالرعي علامات (ينبت لكم  
 به الزرع) وقرأ أبو بكر بالنون على التخسيس  
 (والزيتون والتخيل والاعناب ومن كل  
 الثمرات) وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض  
 كل ما يمكن من الثمار

التفصيل بقوله تعالى وخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها **بمثله (قوله ولعل تقديم ما يسام الخ)** يعني كان الظاهر تقديم غذاء الانسان الاشراف فأشار الى أن ما قدم منه غذاء له بواسطة أيضا وهذا لا يدفع السؤال لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذاء بغير واسطة فالسكنة أنه قدم النعم التي لا تدخل للخلاتق فيها يذرو غرس وقدم الزرع لمناسبته للكللا المرعى وقوله ومن هذا أي من هذا القبيل أو لاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من الغذائية وغيرها من الثمار للتفكر وقدم الزيتون لانه أعرف وثنى بالفعل لانه أقوى غذاء من العنب وقال الامام قدم ذلك للتنبية على مكارم الاخلاق وأن يكون اهتمام الانسان بين تحت يده أقوى من اهتمامه بنفسه وقوله **كلاوا رعاوا** أنعامكم ايدان بأنه ليس يلزم وان كان من الاخلاق الحميدة ولك أن تقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة ناسب تعقيبها بذكر مشربها وما كلها لانه أقوى في الامتنان بها اذ خلقها ومعاشها لاجلهم فان من وهب دابة مع علفها كان أحسن كما قيل من الطرف هبة الهدية مع الطرف **(قوله على وجود الصانع وحكمته فان من تأدل الخ)** الظاهر أنه متعلق بآية وقيل انه علق على يتفكرون لتضمينه معنى يستدلون قيل كان المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله أنه لا اله الا أنا فاتقون والآيات بعدها دليل على وحدانيته وما سبقه من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد أن يقول على وحدانيته فعمل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق **(أقول)** الظاهر أن وجود الصانع الحكيم يدل على انتفاء غيره وحدانيته بطريق التامع كما أشار اليه بقوله فيما مر من تأدل على أنه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقد رد على ذلك فيلزم التامع وهذا يرتبط الشرط والجزاء ويأخذ الكلام بعضه ببعض **بمعجزات (قوله ولعل فصل الآية به ذلك الخ)** كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد في تيمم الآيات وتذييلها ومعه أنه أن هذه ختمت بقوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وما بعدها بقوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لان آيات السنبلة أو الشجرة من الحبة بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ أمر خفي يحتاج الى التفكير والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا أفرد الآية لانه معنى واحد والمختلف فروعه وعمرته بخلاف أمر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع أنه أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جعلت الآيات على ما أشار اليه في الكشف وأما فصل جملة يثبت الخ فلانها مستأنفة أو نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فما قيل في تفسيره انه فصل قوله يثبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لآية الخ للعلم بما ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في تبت وهو معنى جيد لا غير علمية فاشئ من عدم التفكير مع أنه غير ملامح لما قدمه في بيان أعراجهما ولا يصلح وجهها للفصل وكيف يتأق ماذا كرمع تصریح المصنف رحمه الله تعالى بعبادته في خاتمة الآية التالية **(قوله بأن هياها لنا نعمكم)** لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الرابع وهو غير مراد هنا أشار بأنه مجاز عن الاعداد والتهيئة لما يراد منه وهو الانتفاع به **(قوله حال من الجميع أي نعمكم بها حال كونها مسخرات)** لما كان الجملى على الظاهر الاعلى أن التسخير في حال التسخير بأمره وليس كذلك لتأخر الاول أو لونه بأن المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على أنه تجريد أو على أن التسخير لهم نفع خاص نفعنا نعمكم حال كونها مسخرات لما خلقت له مما هو طريق انفعكم فمضرب بمعنى نفع على الاستعارة أو الجواز المرسل لان الذفع من لوازم التسخير وعلى أن مسخرات مصدر ميمي منصوب على أنه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات أو يجعل قوله مسخرات بأمره بمعنى مستمرة على التسخير بأمره الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار وسأق تحقيقه **(قوله أو ما خلقت له باجاده وتقديره الخ)** هذا وما قبله نفسير لقوله بأمره فالاول على أن أمره شامل للايجاد والتدبير

ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سبب في غذاء حيوانها هو أشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصریح بالاجناس الثلاثة وترتيبها ( ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) على وجود الصانع وحكمته فان من تأدل أن الحبة تقع في الارض وتصل اليها دابة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه منه ساق الشجرة وينشق أسفلها فيخرج منه عروقها ثم تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتل كل منها على أجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطبايع السفلية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم أن ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ولعل فصل الآية به لذلك (ويخبركم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم) بأن هياها لنا نعمكم (مسخرات بأمره) حال من الجميع أي نعمكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودرها كيف شاء أو لما خلقن له باجاده وتقديره أو بحكمته

ابتداء وبقائه فالعنى أنها مسخرات لله منتادة في البروز من العدم الى الوجود وفي البقاء للانتفاع بها فانها محتاجة الى الداعل في الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير الجارى هلى وفق مشيئته وليس بيان المعنى التسخير لعدم تصور حقيقة التسخير وهي القهر والقلبة في الجمادات اذ لا حاجة اليه بعد ما فسر بالاعداد والتهيئة وبين أنه بمعنى الجعل أو النفع أو الامر واحد الامر وهو تكويخ كقوله انما امر ما اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فالعنى أنها مسخرة لما خلقت له بقدرته وإيجاده أو بحكمه عليها كما أراد فأوفى قوله أو بحكمه للتخير في التفسير وفي نسخة لحكمه باللام والمشهور بالباء (قوله وفيه ايدان بالجواب عما عسى يقال الخ) عسى هنا مقعمة بين الصلة والموصول كما مر في فصله بمعنى كون ذلك بأمره على التفسير فيه يتو تأثيره لوليات والطابع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال لا بد له من مخصص فان كان ذلك حادثاً نادراً وتسلسل وان كان واجبا ثبت المراد وقوله فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه بناء على أن النجوم شاملة للنسب والقمر (قوله لانها تادل أنواعاً من الدلالة ظاهرة الخ) فيه لف وشر مرتب فقوله تادل الخ بيان لنسبة الجمع وغير موجه لذكر العقل يعني أنه لما ذكر الآثار السفلية أفرد الآية وذكر لتفكر وحيز ذكر العلوية جمع الآية وذكر العقل لظهور دلالتها على القدرة والعظمة فكانها مدركة بيديها العقل وكل منها دليل مستقل بخلاف الآثار السفلية فانها خضية للدلالة لاحتمال استنادها الى العلويات فلا بد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى بعض يظهر المطلوب في بمنزلة آية واحدة وكذلك الاستدلال بالانحلال في لون ما ذرأ فاحتاج الى تذكر حال الآثار السفلية فيه فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كذا اقتره العلامة في شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في بدء أمرها وانشأ منه من اختلاف أحوالها فلا وجه لما قيل انه اذا انجز الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره لا تكون الدلالة موجهة الى استيفاء فكر وان المقام غير محتاج الى ذلك لانه لا رد على عبدة الاوثان المعترفين بأنه خالق كل شيء وأما التعكيس فيجعل الاستدلال بالآثار العلوية أدق من الاستدلال بالسفلية لان اختلاف أحوال النبات ونحوه مشاهد بخلاف العلوية لاحتياجها الى تدقيقات حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملائم للمقام ولما في الناصتين من الختام قد بر (قوله عطف على الليل الخ) ذرأ بمعنى خلق ومنه الذرية على قول قيل عليه ان فيه شبه التكرار لان اللام في ذرأ لكم للنفع وقد جعل ضمير لكم بمعنى نفعكم قال المعنى نفعكم بما خلق نفعكم فالاولى جعله في محل نصب بفعل محذوف أى خلق أو أبت كما قاله أبو البقاء رحمه الله وما قيل من ان الخلق للانسان لا يستلزم التسخير وما عقدا فان الغرض قد يتخلف مع أن الاعادة لطول العهد لا تتكرر ذباً عنه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكره علاوة مبنى على كون لكم متعلقاً بضمراً ايضاً وهو عند المنذر رحمه الله متعلق بذرأ وهذا ليس بشئ لان التكرار لما ذكره والتأكد أمر سهل وكون المعنى نفعكم لا ينافيه مع أن هذه الآية سبقت كالفعل لذلك لما قبلها واذا اختم بالتذكير وقوله اصنافه اشارة الى أنه مجاز عاذاً كما قال ألوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وغيرها قال الراغب ألوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان أبقى بألوان من الحديث والطعام (قوله أن اختلافها في الطباع) أى اختلاف طبائعها وهيئاتها وأشكالها مع اتحاد ما تتهيأ على الفاعل الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد بطباع الصفات التي تميزها الاجسام المتماثلة كما هو ذهب المتكلمين القائلين بمقابل الاجسام فلا يرد أن الماهيات ليست يجعل جعله ولاداعي لما ذكره ولا قرينة على أنه المراد منه (قوله ووصفه بالطراوة لانه أربط الحوم) والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة وقوله فيسارع الى أكله اشارة الى أنه ينبت تناوله مطرياً من ساعته وقد قال الأطباء ان تناوله بعد طراوته من أضر الاشياء فنه ادماج لحكم طبي وهذا لا ينافي تقديده وأكله مخللاً كما توهم ومنه متعلق بنا كلون أحوال ومن ابتدائية أو تبعية وطرى فعل من طرو ويطرو طراوة أو طراً يطرأ ويقال طراوة

وفيه ايدان بالجواب عما عسى يقال ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب وأوضاعها فان ذلك ان سلم فلا ريب في أنها أيضاً ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من مخصص من الوجوه المختار واجب الوجود دفعا للدور والتسلسل أو مصدر مبنى جمع لاختلاف الانواع وقرأ حفنس واليوم مسخرات على الابتداء والتدبير فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر اشهر والقمر ايضاً (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) جمع الآية وذكر العقل لانها تادل أنواعاً من الدلالة ظاهرة لذوى العقول السلبية غير موجهة الى استيفاء فكر كاحوال النبات (وما ذرأ لكم في الارض) عطف على الليل (أى ومسخركم ما خلق لكم فيها من حيران ونبات مختلفاً لوانه) أصنافه فانها تختلف باللون غالباً (ان في ذلك لاية لقوم يذكرن) ان اختلافها في الطباع والهيئات والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم (وهو الذي ضمير البحر) جعله بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالكوب والاصطيد والغوص (لأن كلوا منه لما طريا) هو السمك ووصفه بالطراوة لانه أربط الحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى أكله ولا يطهار قدرته في خلقه خلقه عند باطرياً في ما زعاق وتمسك به مالك والثوري على أن من حلف أن لا يأكل لما حنث بأكل السمك

وطراه كشفاوة وشقاء والطراوة ضد اليبوسة (قوله وأجيب عنه بأن معنى الايمان على العرف) أى  
على ما يتفاهمه الناس في عرفهم لاعلى الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القرآن ولذا لما اتفق الثوري  
بالحنث بأكل السمك لمن حلف لا يأكل لحم هذه الآية وبلغ أباحنفة قال للسائل ارجع واسأله عن حلف  
لا يجلس على بساط يجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له كأنك السائل  
أمرس قال نعم فقال لا تحنث في هذا ولا في ذنورج عما أفتى به أولا قال ابن الهمام فظهر أن متمسك أبي  
حنيفة العرف لا مافي الهداية من أن القياس الحنث ووجه الاستحسان أن التسمية القرآنية مجازية لأن  
منشأ اللحم الدم ولادم فيه لسكونه الماء مع اتقاضه بالآلية فانها تنعقد من الدم ولا يحنث بأكلها وقيل  
عليه انه يجوز أن يكون في المسئلة دليلان ليس بينهما تاف وما ذكره من التقص مدفوع بان المذكور كل  
لحم ينشأ من الدم ولا يلزم عكسه الكلى ولا يحق ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لاشبهته فيه فينبض  
الطرد والعكس فراد المدقق الرذعية زيادة في الازرام نعم قديقال مراده بالمجاز المذكور أنه مجاز على  
كالدابة اذا أطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله أبو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غير عليه وما ذكره  
بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شيء فتأمل وكون السمك عذبا تسمع والرعاق بضم الزاي والعين  
المهملة المز الذي لا يشرب وفي الكشف اذا قال الرجل لغلامه اشتريه هذه الدراهم للمخاف بالسمك كان  
حقيقة بالانكار وتعقب بأن الانكار انما جاء من ندرة اشتراء مثله لانه غير متعارف وفيما نحن فيه  
اشترى السمك ولحمه متعارف فجعل الانكار اطلاق اللحم عليه (قوله كالتولوز والمرجان) في تهذيب الامام  
المرجان فسره الواحدى بغظام اللؤلؤ وقال أبو الهيثم صفاره وقال آخرون هو جوهر أحمر يسمى النسيدي  
وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه وهو المشهور في عرف الناس (قوله فاستد اليهم لان من جعلهم الخ)  
لما كان الخلى من لبس النساء دون الرجال وجهه بأنه أسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين  
أولانهم سبب لتزيينهن فانهن يتزينن ليحسنن في أعينهم أو هو من المجاز في الطرف بمعنى تلبسون تتمعون  
وتلذذون على طريق الاستعارة أو الجواز ولو جعل من مجاز البعض لصح أى تلبسها نساء أو كما وأما كونه  
تغليبا أو من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له أما الاول فله دم التلبس بالمسند وهو اللبس وأما الثاني  
فلانه لا يتم بدون المجاز في الطرف واستدل أبو يوسف ومحمد رحمه الله تعالى بهذه الآية على أن اللؤلؤ يسمى  
حليما حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وأبو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان اللؤلؤ وحده لا يسمى  
حليا في العرف وباتعه لا يقال له بائع الخلى كذا في أحكام الجصاص وأما ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال  
باللؤلؤ فلا حاجة لما تكلفه المصنف رحمه الله فيعد تسليم أنه لا مانع منه شرعا مخالف للعادة المستمرة وبآياه  
لفظ المضارع الدال على خلافه فان قلت الظاهر أن يقال يحلونهن أو تضادونهن كما قل

نزوع حصة عالية العذارى \* فيلبس جانب العقد النظيم

وهي للنساء دون الرجال قلت أما الاول فسهل لان المراد لازمه أى تحملونهن والثاني على فرض تسليمه  
هم تتمعون بزينة النساء فكأنهم لا يلبسون واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز بمعنى تجهونها بالباساتكم  
ونسائكم ونكتة العدول أن النساء مأمورون بالتحجب واخفاء الزينة عن غير المحارم فأحق التصريح  
به ليكون اللفظ كامعا (قوله جوارى فيه) فهو جمع ماخرة بمعنى جارية وأصل معنى الخمر الشق فسميت  
به لانها تشق الماء وتقتسمها وهو المراد بالجزوم بالماء المهبط والزاي المجهلة لانه أعلى الصدر مما كسنته  
الطقوم وله معان أخر أو الخمر الصوت سميت به لانها يسمع لها صوت اذا جرت (قوله من سعة رزقه  
بحسكوبها للتجارة) في اعراب التنقوا لانه أوجه أحدها أنه معطوف على لتأكلوا وما بينهما اعتراض  
وثانيها أنه معطوف على عله محذوف أى لتتنقوا بذلك ولتتنقوا وقيل انه متعلق بفعل محذوف أى وقعل  
ذلك لتتنقوا وهو تركاب لا حاجة اليه وفسر الفضل توسيع الرزق وقيل بما اكتسب من تجارة البحر  
لاقتضاء المقام (قوله أى تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بجهتها) ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من

وأجيب عنه بأن معنى الايمان على العرف  
وهو لا يفهم منه عند الاطلاق ألا ترى أن  
الله تعالى سبى الكافر دابة ولا يحنث الخائف  
على أن لا يركب دابة يركوبه (وتنخرجوا  
منه حلبة تلبسون) كالتولوز والمرجان  
أى تلبسها نساء أو كما فاستد اليهم لان من  
جعلهم الخلى من لبس النساء ولا يتم بتزين  
بها الاجلهم (وزي الفلك) السفن (مواخر فيه) جوارى  
فقد تشبه بجذورها من الخمر وهو شق الماء وقيل  
صوت جرى الفلك (ولتتنقوا من فضله) من  
سعة رزقه يركوبه بالتجارة (ولعلكم تشكرون)  
أى تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بجهتها

لا يعرفها فهو لانهم معناه المتقدم عليه والقائم بجهتها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان  
 والجنان (قوله) ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في باب الانعام) اذ ركوب البحر مظنة الهلاك  
 لانهم كما قال عمرو بن لادن الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب  
 مع عدم الاحتياج الى الحل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون والله در القائل  
 وانا في الدنيا كركب سفينة \* نظن وقوفنا والزمان بنا يسرى

وقد تقدم تحقيق الرواسي (قوله) كراهة أن تميل بكم وتضطرب الخ) تقدم نظيره وأنه بتقدير مضاف أي  
 ككراهة وتخوف أو بتقدير ثلاثي (قوله) وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة) قبل لوجه لهذا على  
 منذهب أهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة أما الأول فلأن ذات الشيء لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة  
 الله تعالى وأما الثاني فلأن الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض أن تتحرك بالاستدارة لأن في الارض ميلا  
 مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميل وميل مستدير على ما ذكرنا في العلم الطبيعي وأورد أيضا على منع  
 الجبال لها من الحركة أنه قد ثبت في الهندسة أن نسبة أعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلاث  
 فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في أن ذلك القدر من  
 الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض  
 فالصحيح أن يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم أرساها بالجبال على جريان عادته  
 في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وفيه أنه يرد عليه ما أورده واعلم أن من أصحاب العلوم الرياضية من  
 ذهب الى أن الارض مضطربة على ما فصله في نهاية الادراك مع رده وأما كون الارض ذات ميل وميل  
 مستقيم فيمنع أن تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبهرج في محله لكن قال الامام الجمهوري على انه تعالى لما  
 خلق الارض على وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال النقال فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل  
 هذه الجبال كما أن السفينة اذا ألقيت على وجه الماء تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام  
 الثقيلة استوت على وجه الماء واستقرت وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان حيزا لارض الطبيعي وجب  
 سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهي أنقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم يبق على  
 وجه الارض مضطربة وأجاب بأن الارض كرة من حقها أن تتحرك بالاستدارة كالفلك أو تتحرك بأدنى  
 سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بشقلها العظيم فكانت جارية بحرى الاوتاد التي منعت  
 الارض عن الاستدارة فمنعها الارض عن الميل والاضطراب هو الذي منعه من الحركة المستديرة وقد  
 تبعا المصنف رحمه الله تعالى على عادته وأنت اذا تأملته علمت أن ما اعترضوا به غير واولا لانها من حيث هي  
 كرتها تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقر  
 في الطبيعي وليس هذا محلا لوسع تحقيقه ولكن يكفي من القلاذمة ما حاط بالعنق (قوله) ما هي بمقتر أحد على  
 ظهرها) مقتر بفتح الميم اسم مكان من القرار والباء زائدة وقيل ان الظاهر أنه يضمها اسم فاعل من القرار  
 بمعنى جعل الشيء قارا والتذكير باعتبار المسكان ولادعى له (قوله) وجعل فيها أنهار الخ) لما كان الالتقاء  
 بمعنى الطرح لا تصف به الانهار أشار الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق أو تضمينه اياه  
 ويجوز أن يقدر له فعل لانه على حد قوله \* عاغتها بنا وما عابدا \* وقد جوزوا فيه ذلك لكن المصنف رحمه الله  
 تعالى اختار هذا لأن التقرير خلاف الظاهر (قوله) ما قاصدكم) هذا بناء على الظاهر من أنه تعليل  
 لقوله سبلا وقوله والى معرفة الله على أنه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الآثار العظم تدل على فاعل حكيم  
 عظيم في قوله تهتدون توريه حينئذ (قوله) معالم) جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسبيل الفرقة التي  
 تسلك سبلا وتطلق على الطريق نفسها وليس يراد هنا وقوله ويرجع وارجع الى ما في التفسير الكبير  
 من أن من الناس من يشم التراب فيعرف بشم الطريق وأنها مسلوكة أو غير مسلوكة ولذا سميت المسافة  
 مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالرجع بمعنى الرائحة (قوله) بالليل في الليل) جمع برية وهي معرفة

واعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في  
 باب الانعام من حيث أنه جعل المهالك سببا  
 للاقتناع وتحصيل المعاش (والتي في الارض  
 رواسي) جبال الرواسي (أن تبيد بكم) كراهة  
 أن تميل بكم وتضطرب وذلك لأن الارض قبل  
 أن تخلق فيها الجبال كانت كرة خضفة بسيطة  
 الطبع وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة  
 كالفلك وأن تتحرك بأدنى سبب للتحريك فلما  
 خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها  
 وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز فصارت  
 كالاوتاد التي تمنعها عن الحركة وقبل لما خلق  
 الله الارض جعلت غور فقالت الملائكة  
 ما هي بمقتر أحد على ظهرها فا أصبحت وقد  
 أرسيت بالجبال (وأنها را) وجعل فيها أنهار  
 لان التي فيه معناه (وسبلا لعلكم تهتدون)  
 لمقاصدكم أو الى معرفة الله سبحانه وتعالى  
 (وعلامات) معالم يستدل بها السابلة من جبل  
 وسهل ويرجع ونحو ذلك (وبالنجم هم يهتدون)  
 بالليل في السبيل والجمار



وقوله والمراد بالنجم الخنس أراد بالجنس السيارة منها وقد تدل على العجوم كلها وعلى زحل والمشتري  
 والمريخ لانها تنحس في مجراها أي ترجع هذا ان كان الخنس بجناه مضمومة ونون مستددة مفتوحة  
 وسين مهمله وفي نسخة الجنس بجمع مكسورة ونون ساكنة وسين مهمله أي جنس العجوم وهي أظهر  
 عندى (قوله) وبديل عليه قراءة الخ) اما على أنه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن وتسكينه التصفيف  
 أو على أن أصله نجوم نقض بترك الواو وأورد عليه أنه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه  
 الثاني أيضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مؤيدا لاسين ولا يغني من جوع فالوجه أن مراده أن النجم غلب على  
 التريا وأصله العجوم فذكر أنه باق على أصله بدليل هذه القراءة فالدليل نسبي شامل لهما وخصه بما ذكر لانه  
 الاصح عنده والتريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام  
 والصواب اسقاطها لانه علم وأحكام العلمية تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرّر عندهم قال الجوهري  
 اتفق سيبويه والقراء على تركه صرف نعش للمعرفة والتأنيث قال البدر الدماميني الظاهر أن المراد تركه  
 المصروف جوارزا لا وجوبا لانه ثلاث ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران والجدي نجم عند القطب  
 تعرف به القبلة والمجمون يقولون له جدي بالتصغير فآينسه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته  
 في عبارة المصنف رحمه الله تعالى مصغرا ومكبرا (قوله) ولعل الضمير لقريش الخ) لما كان ما قبله على سنن  
 الخطاب وقد أخرج هذا الى الغيبة وخصص هؤلاء الغائبون بالاهتداء دون غيرهم لتقديمهم على يهودون  
 وخصص اهتداؤهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهو يوحى تسدون جعل المصنف رحمه الله  
 تعالى تعال للزمخشري الخطاب في الآيات السابقة لجميع الناس والمراد بهم هؤلاء قريش ولما امتازوا من  
 بينهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم أصحاب رحلة وسفر خص بهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر  
 بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بساولة البر والبحر وتغيير التعمير للتفات واحتمال تقديم  
 بالنجم للقاصلة وتقديم الضمير للقوى (قوله) انكار بعد اقامة الدلائل) اشارة الى معنى الهمزة وأنه استفهام  
 انكارى وأن معنى الفاء التعقيب والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلائل المذكورة ما ذكره من  
 أول السورة الى هذه الآية وقوله لان يساويه متعلقة بانكار يعنى أن المساواة به ما ذكره من كونه قطعاً  
 والانكار يعنى النقي للمساواة وليس لانكار تنسوية الكفار حتى يكون بمعنى عدم الالبته وان لزمه ذلك  
 (قوله) والتفرد بخلق ما عدت من مبدعاته الخ) اشارة الى أن مقول بخلق محذوف استغناء عنه بما رأى  
 أفن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شئ اشارة الى أن مفعول لا يخلق  
 مقدر أيضا لكنه عام أى كمن لا يخلق شئاً ما جديلاً وحقيقاً ويجوز أن يكون العموم فيه مأخوذاً من تنزيه  
 منزلة اللازم وهو يشيد العموم في المنفى أيضا ومن هذا علم أنه لا يتوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة  
 في ابطال قولهم بخلق العباد لانفعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئى  
 وقوله لان يساويه وقع في نسخة لان يساوى بدون الضمير فالا يقدره مفعول يساوى أو المشاركة تنازعا فيه  
 وفاعله ضمير الله وعلى النسخة الاولى ما فاعل يساوى أو يستحق على التنازع أيضا (قوله) وكان حق  
 الكلام أفن لا يخلق كمن يخلق الخ) أى حقه هذا بحسب الظاهر في بادئ النظر لان المقصود الزام عبدة  
 الاصنام وسموها آلهة تشبها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان -فه أفن لا يخلق كمن يخلق ووجه  
 الجواب أن وجه التشبيه اذا قرن بين المشبه والمشبه به يرجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة  
 كالعمر والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها آلهة وعبدوها  
 فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر أو هو من  
 التشبيه المقابول اذ من حق المشبه أن يكون أحط من المشبه به فيما وقع فيه الشبه فذا عكس كان فيه مزيد  
 تفرع وتجهيل وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل هذين الوجهين (قوله) والمراد بخلق كل ما عباد  
 من دون الله) لما كان الظاهر ما لا يخلق لان الكلام فى الاصنام وهي لا تنقل دفعه بأنه ليس مخصوصا بها

قوله هو هي أظهر عندى وبعبارة اكتشاف  
 نص في ذات وهى والمراد بالنجم الجنس كقولك  
 كذا الدرهم في أيدي الناس اه  
 والمراد بالنجم الخنس وبديل عليه قراءة والنجم  
 بضمين وضمة وسكون على الجمع وقيل التريا  
 والفرقدان وبنات النعش والجدي ولعل الضمير  
 لقريش لانهم كانوا الكثرى الاسفار للتبصرة  
 منهم ورين بالاهتداء فى مساربهم بالنجوم  
 وانحارج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم  
 وانحارج الضمير للتخصيص كانه قيل وبالنجم  
 خصوصا هؤلاء خصوصا يهودون فلا اعتبار  
 بذلك والتشكر عليه ألزم لهم وأوجب عليهم (أفن  
 يخلق كمن لا يخلق) انكار بعد اقامة الدلائل  
 المتكثرة على كمال قدرته وتناهى حكمته  
 والتفرد بخلق ما عدت من مبدعاته لان يساويه  
 ويستحق مشاركتها لا يقدر على خلق شئ من  
 ذلك بل على ايجاد شئ مما وكان حق الكلام  
 أفن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تشبها على  
 أنهم بالاشراك بالله سبحانه وتعالى جعلوا من  
 جنس المخلوقات المحيية تشبها بها والمراد بخلق  
 لا يخلق كل ما عباد من دون الله سبحانه وتعالى  
 مغلبا فيه أو لولا العلم منهم

يل المراد كل ما عبد فيشمل الملائكة وعيسى من أولى العلم وأتى عن تقليد الذوى العلم على غيرهم (قوله أو الاصنام واجراها) وفي نسخة واجراؤها بسيفه المصدر بمعنى أن المراد الاصنام ولما عبدوها والمعبود لا يكون الا من ذوى العلم عبرية بناء على ما عندهم فهو حقيقة أو هو جار على نهج المشاكلة لمن يخلق (قوله أو للمبالغة وكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق الخ) قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه أو يكون المعنى أفمن يخلق من أولى العلم كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله ألهم أرجل يشون بها يعني أن الالهة حالهم منخطة عن حال من لهم أرجل وأيدوا أعضاء سالمة لأن هؤلاء أحياء وهم أموات فكيف تصح لهم العبادة لانها لو صححت لهم هذه الاعضاء لصح أن يعبدوا فقيل عليه انه يعوم على أن العباد يخلقون أفعالهم وأن المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد أنه يثبت خلق العبد لافعاله بتزيله الآية على هذا التأويل وتسمى لوتم له ذلك

وما كل ما يتنى المرء يدركه وتبعه بعض الشراح ورد بأنه غلط وغفله عن كلامه اذا المراد عن لا يخلق جميع أولى العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه اذ توهم ما توهموا وغفل كما غفلوا فقول المصنف رحمه الله تعالى للمبالغة معطوف على قوله لا المشاكلة فيكون من فروع كون المراد عن لا يخلق الاصنام على فرض أنها من أولى العلم يعني لو كانوا من أولى العلم وهم ليسوا بمخالفين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخلق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم أو هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد عن لا يخلق أى أو الكلام للمبالغة فالمراد عن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلنظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على أبلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيهه الحى القادر به تعالى من الخلق فكيف الجادات وهذا هو الموافق لما فى الكشاف والمفتاح فان حمل عليه كلام المصنف رحمه الله تعالى فيها والافذ الوجه آخر لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى كذا اقرره بعض أرباب الجواشي قدبر (قوله فانه جلالة كالحاصل للعقل الذى يحضر) الموصول صفة الحاصل ولما كان التذكير يستعمل فيما تصور اولاً ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانياً بأدنى تشبيه وهذا الحضور الثانى هو التذكير ولم يسبق نفي المساواة حتى يتصور ويذهل عنه جعله اظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعبّر بما ذكره التذكرة استعارة للعلم بما ذكره يحمى وقيل هي مكنية باعتبار أن التقدير يذكرون عدم المساواة والمدانة فالكفاية فى ذلك المفعول المقدر واثبت التذكير تخييل فلا يرد عليه شئ لكن الاقول اظهر وقوله بأدنى تذكير قيل الاظهر بأدنى توجهه وليس بشئ لان التذكير أى مراتب التفكير لانه شامل له ولاعمال الفكر والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه (قوله لا تضبطوا عددها) أصل معنى الاحصاء العتبالصى وكان ذلك عادتهم قال الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى \* وانما العزة للكائر

ثم كنى به عن مطلق العدو واشهر حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتعد الشرط والجزاء فيضلوعن الفائدة فلذا أول الجزاء بما ذكره ولو أول الشرط بان أردتم عددها اندفع المحذور أيضاً لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أولى وقوله فضلاً الخ اعتبره فى معنى الآية ليلتئم السياق والسباق وقوله أتبع ذلك الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما من أول السورة الى هنا أو من قوله وهو الذى حضر البحر وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها أى ان كان بترك الواجبات (قوله وهو وعبد) انما كان وعبد الان علم الملك القادر بمخالفة عبده يقتضى مجازاته على ذلك وقدم مرارا أن ذكر علم الله وقدرته يراد به ذلك وهو ظاهر (قوله وتزييف للشرك) اى ردوا بطاله وأصل معنى التزييف فى نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعنى أنه أبطل شركهم للاصنام أو لا بقوله أفمن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وأبطله ثانياً بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء على أن

قوله قال الزمخشري أى بالمعنى اه مصححه

أوالاصنام واجراها مجرى أولى العلم لا من سموها آلهة ومن حق الاله أن يعلم أو للمساكلة بينه وبين من يخلق أو للمبالغة وكذلك بينه وبين من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم قبل أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم فكيف بما لا علم عنده (أفلا تذكرون) فتعرفوا فساد ذلك فانه جلالة كالحاصل للعقل الذى يحضر عنده بأدنى تذكروا التينات وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تضبطوا عددها فضلاً أن تطبقوا القيام بشكرها أتبع ذلك تعداد النعم والزمام الحجة على تفردك باستحقاق العبادة قسمها على أن وراء ما عدت دعماً لا تنحصر وأن حق عبادته غير مقدور (ان الله لغفور) حيث يتجاوز عن تفسيركم فى أداء شكرها (رحيم) لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها (واته يعلم ما تسرون وما تعلنون) من عقابكم وأعمالكم وهو وحيد وتزييف للشرك باعتبار العلم

تقديم المسند اليه بعد الحصر كمن يدغرق في افادة التخصيص يعني أنه تعالى عالم بذلك دون ما يشركون به فإنه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيئاً أصلاً فكيف يعدشرك بك العالم السر والخفيات (قوله والالهة الذين تعبدونهم) اشادة الى ان الدعاء بمعنى العبادة كما مر تصحيحه وقوله وقرأ أبو بكر الخ قال المغرب قرأ العامة تسرون وتعلمون بناء الخطاب وأبو جعفر وشعبة بالياء التحتية وقرأ أعاصم وحده بالياء والباقيون بالتاء من فوق وقرئ يدعون مبنياً للمفعول وهو واضح فما وقع في النسخ تبعاً للامام وقرأ أبو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلاثهم بالياء مخالف ما في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرأ أعاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسخين لا وجه له فالظاهر أن النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله تعالى (أقول) هذا ما قالوه بأسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمشاة التحتية في رواية عن أبي عمرو وحزرة من طريق الأنهم الم يقرأها وفي كتاب الزوائد المفيدة في الزيادة على القصيدة للاربي وعن حفص أيضاً قراءة الثلاثة بناء الخطاب (قوله لما نفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً) المشاركة مأخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار ويان لانه ذكر الاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيئاً ومن يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم ويعكس وقيل عليه انه مبنى على أن من يخلق ومن لا يخلق يجري على غير تعيين وقد بناءه فيما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هنالك يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغاً عنها فانما ذكرها لزاوجة قوله وهم يخلقون ولا ينبغي أن من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا وأما تخصيصه بعامر كما يقتضيه التعبير بالموصول فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النهاري بالشمس وان عمراً باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وان عمراً ذهنياً خارجاً فتفسيره بمن عبد لاقتضاء المقام له مع أنه في الوجه السابق لا يخص بذلك وأما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما مقتضاه أنها في غاية الظهور بحيث لا تحتاج الى اثبات وهو مصحح لكونها جازماً من الدليل واذا ظهر المراد بطل الابرار (قوله لانها ذات ممكنة الخ) اشارة الى أن عملة الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي من الجاراة اذ لا بد من ذلك عقلاً (قوله هم أموات لا تعتر بهم الحياة الخ) بيان لغائبة قوله غير أحياء بعد ذكر أنهم أموات وان قيل انه تأكيدي لان التأسيس هو الاصل مع الاشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله وغير أحياء صفة أموات أو خبر بعد خبر فقوله لا تعتر بهم الحياة أي لا تعرض لهم بناء على أن المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالاً وما لا لعدم القابلية لها كما تقبلها النطفة ونحوها فهم أموات حالاً وغير أحياء بمعنى غير قابله للحياة ما لا فهو تأسيس في الجملة وهذا بناء على أن المراد بالاحياء الاجسام غير ذوى العلم بمعنى الاصنام (قوله أو أموات حالاً وما لا) هو جواب آخر وأوفى قوله أو أموات للتوزيع لا للتديد ومنع الجمع وهو على هذا امتناول لجمع معبوداتهم ففي لفظ أموات عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سواء كان له حياة ثم مات كعزير أو سموت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام أو ليس من شأنه الحياة كالاصنام فهو شامل لذوى العلم وغيرهم والذي في الكشف وجوه ثلاثة ثالثها أن يراد بالذين تدعون الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم يعبدونهم وأنهم أموات أي لا بد لهم من الموت غير أحياء أي غير نائمة حياتهم فليس بعام وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له (قوله غير أحياء بالذات) فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله لتتناول تعاليل له لبيان فائدة اذلولاهم يتناول عيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام عن عبده (قوله ولا يعلمون وقت بعثهم الخ) فسر يشعرون ويعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الآن ظاهر قوله وقت بعثهم أن ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط أو الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضاف الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو كما

(والذين تدعون من دون الله) أي والالهة الذين تعبدونهم من دونه وقرأ أبو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلاثهم بالياء (لا يخلقون شيئاً) لما نفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً (لأنها لا يشاركونه ثم أكد ذلك بأن أثبت لهم صفات تنافي الالهية فقال (وهم يخلقون) لانها ذات ممكنة مفتقرة الوجود الى التخلي والاله ينبغي أن يكون واجب الوجود (أموات هم أموات لان تعتر بهم الحياة أو أموات حالاً وما لا (غير أحياء) بالذات لتتناول كل معبود والاله ينبغي أن يكون حياً بالذات لا يعتر به المات (وما يشعرون أي ان يعلمون ولا يعلمون وقت بعثهم

أورده المعرب على من جعل إبان ظرفا لقوله الهكلم الواحد فالظاهر تفسيره متى يعثون كما في  
الكشاف وغيره لكنه تسمي في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضميران في تفسيره الأول للذين تدعون  
وفي قوله أو بعث عبدتهم الضمير الأول للذين والثاني لعبدتهم وقوله فكيف الخ جار على الوجهين (قوله  
وفيه تنبيه على أن البعث من نواحي التكليف) أي مما يلزمه لأن البعث للجزء والجزء للتكليف فلزمه  
كون البعث للتكليف ولذا قبل تكليف العبادة لغرض ما جزاء وإذا ليس في هذه الأجزاء فلا بد من دار  
جزاء ومن العلم بوقته لمن يجازى (قوله تكرر بالمدعى بعد إقامة الحجج) يعني أنه ذكره أو لا بقوله لا اله الا  
أنا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم أعاده لأنه نتيجة لما تقدمه فأعاده كإعادة النتيجة بعد ذكرها  
غير مبرهن عليها ولما كان المدعى مذكورا بالقوة في ضمن الدلائل لم يعد بعيدا فلا مخالفة بينه وبين ما في  
الكشاف من أنه لما أثبت بالدلائل المتقدمة الدالة على إبطال الشرك أن الإله واحد لا شريك له فكان  
الواجب أن يخص بالعبادة ولا يشرك فيها وهو لا عكسوا واستمروا على الشرك فالنفا في قوله فالذين  
لا يؤمنون فاء التعليل والنتيجة لأنه كما تفسيرا لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد  
فهو مظهر وضع موضع ضمير الشركين أو من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول لهم كما قرره العلامة  
(قوله بيان ما اقتضى إصرارهم الخ) يعني قوله فالذين الخ صدر بالنفا لأنه سبب لإصرارهم فالنفا  
للسببية كما تقول أحسنت إلى زيد فإنه أحسن إلى ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا  
كالنتيجة وقوله وذلك أي ما اقتضى إصرارهم هو أمر ثلاثة عدم الإيمان والانكار والاستكبار وقوله  
فان المؤمن بها أي بالآخرة ولو تقليدا وقوله للدلائل أي دلائل التوحيد ليس في الآخرة وانكار قلوبهم  
معطوف على عدم إيمانهم واتباعه لا لانكار وقوله فإنه أي ما ذكر والاستكبار معطوف عليه  
أيضا وقوله والأول هو العمدة يعني قول الذين لا يؤمنون بالآخرة والأخيرة انكار قلوبهم واستكبارهم  
وترتيبه عليه يجعله خيرا للموصول المفيد لعامة الصلة الخبر على ما قرره في المعاني (قوله لاجرم حقا الخ)  
في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله تعالى وسيمويه والجمهور إلى أن لاجرم اسم  
مركب مع لتركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعدها مرتفع  
بالناعية لمجموع لاجرم لتأويله بالنعل أو مصدر قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره أبو البقاء رحمه الله  
تعالى وقيل هو مركب أيضا كالأول وما بعدها خبر ومعناها الاحتمال والابد وقيل انه على تقدير جاز أي  
في أن الله الخ وقيل لانافية الكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا أقسم على وجهه وما بعده جملة  
فعلية وحرم فعل ماضٍ معناه كسب وقاعله مستتر يعود إلى ما فهم من السياق وأن وما معها  
في محل نصب لأن كسب متعدي فوقف على لا وهذا قول الزجاج وقيل معناها الاصد ولا منع  
وحرم اسم لا بمعنى القطع وأن وما بعدها خبر حذف منه الجار وفيه الغات كما ترفقوله حقا تفسيره  
على مذهب الجمهور على مسلك أبي البقاء فيه وقوله فيجوزهم مرت تحقيقه مرارا وقوله أو فعل  
يحمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو منفعول لفاعل الأنا  
يكون بمعنى نبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قول فيه ويحتمل أن مجموع لاجرم فعل تأويل  
لأنه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما أشار إليه بعض النحاة فما قبل ان شرط عمل المصدر  
أن لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من قوله التدر على ما عرفت (قوله  
فضلا عن الذين الخ) فيه إشارة إلى أنه باق على عمومته ويدخل فيه من مر من استكبر عن  
التوحيد دخولا أوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف والأول أن يراد به من استكبر عن التوحيد  
وتركته لان هذا أتم وأنسب بالتذليل وقد جوز كونه عاما مع حمل الاستفعال على ظاهره  
من الطلب أي لا يجب من طلبه فضلا عن اتصافه به (قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا  
أسماء الأولين) في الكشاف ماذا منصوب بانزل بمعنى أي شيء أنزل ربكم أو مرفوع بالابتداء بمعنى

أو بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء  
على عبدتهم والاله ينبغي أن يكون عالما  
بالغيوب فقد الثواب والعقاب وفيه تنبيه  
على أن البعث من نواحي التكليف (الهكلم اله  
واحد) تكرر بالمدعى بعد إقامة الحجج فالذين  
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكروهم وهم  
مستكبرون) بيان لما اقتضى إصرارهم بعد  
وضوح الحق وذلك عدم إيمانهم بالآخرة فأن  
المؤمن بها يكون طالبا للدلائل متأسلا فيها  
يسمع ويتفحص به والكافر بها يكون حاله  
بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف  
الأبالي بهان اتساع الاسلاف وركون إلى  
المألوف فإنه ينافي النظر والاستكبار عن  
اتباع الرسول وتصديقه والاتفات إلى قوله  
والأول هو العمدة في الباب ولذلك رتب عليه  
ثبوت الأخيرين (لا جرم) حقا (أن الله يعلم  
ما يسرون وما يعلنون) فيجوزهم وهو  
في موضع الرفع بحرم لأنه مصدر أو فعل (انه  
لا يجب المستكبرين) فضلا عن الذين استكبروا  
عن توحيد الله أو اتباع الرسول (وإذا قيل لهم  
ماذا أنزل ربكم)

أى شئ أنزله ربكم فاذا نصبت فعنى أساطير الأولين ماتدعون نزوله أساطير الأولين واذا رفعت فالمعنى المنزل أساطير الأولين كقوله ماذا ينفقون قل العتوفين رفع اه وقد خفي تغير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النسخة تعال صاحب التقريب حيث قال انه لا يتعين للتقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ماتدعون وفي الآخر المنزل وأيضا لم خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع أنه حمل الانزال على السخرية ثم ذكر جوابا لم ير ضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب هجنة لا تليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى نقله لانه غث وسمين نشأ من عدم تحقيق مراده اذا سمعت هذا فاعلم أن ما ذاقه وجهان أحدهما أن يكون ما اسم استهفام وذا اسم وصول بمعنى الذى وتقديره أى شئ الذى الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع يطابق الجواب السؤال في كون ككل منهما جملة اسمية والثاني أن يكون ما ذاق اسم واحد مركبا للاستهفام بمعنى أى شئ عمله النصب في نصب جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه ان كان مرفوعا هنا وجب تقديره بالذى لانه لو قدر بأى شئ وجب نصبه لعدم العائد والاصل عدم التقدير فهو حينئذ مفعول للمحالة وقوله وعلى هذا لا بد من ارادة الذى في كلامه حتى يكون التقدير أى شئ الذى أنزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار أى شئ أنزله ربكم لم يكن جوابهم الا ما أنزل من شئ وماتدعون انزاله أساطير الأولين لانهم لا يقرن بانزاله من الله ولذا لم يقرأ أساطير بالنصب في المشهور وان قرئ به شاذ كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره أما اذا قيل لهم أى شئ الذى أنزل ربكم فالانزال لما جعل صلة كان ثابتا عند السامع فجوابهم المنزل أساطير الأولين لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سأتى وهذا هو الذى أوجب اختلاف التقدير في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوها هنا تعسفات تنبئ عن سبق وهم أو سوء فهم ولا يخفى أن هذا لا يدفع السؤال فالظاهر أن الذى يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكره اوضح والافالمعنى ما الذى كما هو متفق عليه والفرق بين التقديرين أن المنصوب وان دل على ثبوت أصل الفعل وان السؤال انما هو عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع لأن الصلة من حقه أن تكون معلومة للحضاطب وأن الحكم معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابق الجواب كما أشار اليه فيما سأتى وانما قدر ما يدعون في النصب لان المسائل لم يعتقد عليهم بالانزال بل سأل عما سمع نزوله في الجملة فيكتفى في رده الى الصواب ادعاء نزول الاساطير وأما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السؤال عن تعيين المنزل أوجب بأن ذلك المحقق عندك أساطيرهم كما اذن المعلوم أن المنزل لا يكون أساطير فبولغ في رده بالتهكم به وان بت الحكم في غير موضعه فأراد عدم المطابقة بما لغافي رده ويشبه أن يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم أو بينهم وبين الوافدين من الخجاج والثاني جوابا عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا اله كس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنالك وجهها ثالثا وأنه لم يقصده الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشاف وليس الرى عن التشاف فانظر فيه بعين الانصاف وأساطير جمع اسطر جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع أسطورة كارجوحة وأراجع أى مما كتبه الاولون فهو كقوله اكتبها فهى على عليه (قوله القائل بعضهم على التهكم الخ) يعنى أنه اذا كان السؤال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون أنه منزل لان كان من الوافدين عليهم الذين هموا به صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه أو من المسلمين لهم ليعلموا عندهم فليس الاولى حذفه مع أنه قول للمفسرين مسبوقة به (قوله أى ماتدعون الخ) قدم تحقيقه وهو اشارة الى أنه خبر مبتدأ محذوف وهو على الوجوه السابقة (قوله وانما سموه منزل الخ) يعنى على تقدير المنزل أساطير الأولين وليس توجيه القول ماذا أنزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا تكون منزلة وقوله أو على الفرض والتسليم

القائل بعضهم على التهكم أو الوافدون عليهم أو المسلمون (قالوا أساطير الأولين) أى ماتدعون نزوله أو المنزل أساطير الأولين وانما سموه منزلا على التهكم أو على الفرض

قوله وليس الرى عن التشاف الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما فى الامام مأخوذ من التشاففة وهى البقية يقول ليس من لا يشرف لا يرى فقد يكون الرى دون ذلك يضرب فى قناعة الرجل بعض ما ينال من حاجته أى ليس قضاؤا للحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيرا الا لله فاذا نلت معظمها فاقنع به قاله الميسدانى فى جميع الامثال اه

لقدومه كقولهم هذا ربي أو على التقدير أي قدره منزلا مجازاة ومشاكلة (قوله لا تحقق فيه) تفسير  
 للأساطير وقوله والقائلون له أي الجواب المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القرآن عظيم وقدمت تفسيره  
 (قوله أي قالوا ذلك اضلالا للناس الخ) يشير إلى أن اللام العاقبة لان ما ذكر مرتب على فعلهم وليس  
 باعتبار ولا غرض لهم كما ينه بقوله فعملوا انهم لم يصفوا القرآن بكونه أساطير الاوّلين لاجل أن يحملوا الاوزار  
 لكن عاقبتهم ذلك انما مجازا واما حقيقة على معنى أنه قدر صدورهم ليعملوا وقد قيل أيضا انها للتعليل  
 وانها لام أمر جازمة والمعنى أن ذلك محتم عليهم فيتم الكلام عند قوله أساطير الاوّلين وقوله اضلالا لئلا  
 أن جل أوزارهم ليس على وهم يعتقدون أنهم محقون لاضالون مضلون فانه غير مسلم ولو لم فالمراد قصد واما  
 يصدق عليه أنه اضلالا لفهوم الاضلال وفيه نظر (قوله فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال)  
 توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض أوزار ضلال من يضلونهم الخ يشير إلى أن من تعيضية لان مقابله  
 لقوله كاملة يعينه والمعنى مثل بعض أوزارهم فلا وجه لجل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما  
 قيل وهو من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن يتقص ذلك من أوزارهم شيئا لان  
 للتابعين أوزار غير ذلك وقوله حصه التسبب لان ضلال من أضلوه من حيث المباشرة على المباشر ومن  
 حيث التسبب على المضل من غير نقص وفاعل يضلونهم ضمير القائلين ومفعوله ضمير الوافدين (قوله  
 حال من المنعول الخ) أي أنهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تشبيه على أنهم انما يضلون الجهلة  
 الاغبياء ويجوز أن يكون حال من الفاعل أي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد  
 على ذلك الاضلال وكونه محمدا ناعنه يعارضه القرب فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدى  
 وقد رده في الكشف وكونه حالاً منهم ما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله ينس  
 شيئا قدمه تحقيقه وأن ساء من باب ينس (قوله سووا منصوبات الخ) سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل  
 عن الزمخشري الجيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل صفة للشبكة والجملة تجرت مجرى الاسم  
 كالدابة والجوز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليكرهاهم ارسل الله أي اخذعوا ولما كان معناه  
 عداة تعديته ولما كان المكسر صرف الغير عما يقصده مجمله وما بعده يدل على أنهم لم يصر فوهم أشار إلى أنه  
 مجاز هنا عن مباشرة أسباب المكرورتب مقدماته ولو جعل تجريد اصح وما قيل انه أخرج مكسر عن ظاهره  
 فاحتاج الى تقدير معنى ليناسب كونه تشيلا مع ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكرورتبهم حقيقة بل  
 مقدماته والاعلوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طائل (قوله  
 فأتاه أمره) حقيقة الايمان الجبي بسهولة كما قاله الراغب ولما كان هذا معناه الاصلى حله المصنف رحمه  
 الله تعالى عليه فاحتاج الى تقدير مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل أتى عليه الدهر بمعنى أهل كده وأفناه  
 على ما في الكشف لم يحتاج اليه وضمير أتاه بالتذكير كما في بعض النسخ البيان لانه اسم مفرد مذكر قال تعالى  
 كأنهم بنيان مرصوص وفي أكثرها فأتاه بالثابت بناء على ما نقله الراغب عن بعض أهل اللغة من أنه جمع  
 بنيانة على حد تخلة ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره وتأتي به (قوله من جهة العمد) بضم العين والميم  
 ويجوز تسكينها أو بغضهما جمع عود وهو القاعدة بمعنى الدعامة وضعفت بالبناء للمنعول بمعنى هدمت  
 ومنه وضعفه الدهر اذا أذله وتضعضع بمعنى استكان قال \* انى لربب الدهر لا تضعضع \* وقوله من جهة  
 الخ اشارة الى أن من ابتدائية وقوله وصار سبب هلا كههم وفي نسخة فصار بالفاء أي ما صنعوه ليكون  
 سببا لبقائهم صار سببا لهلاكهم وفنائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم  
 متعلق بمحزون من لا بداء الغاية أو متعلق بمحذوف على أنه حال من السقف مؤكدة وقيل انه ليس بتأكيد  
 لان العرب تقول نخر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه واليه أشار المصنف  
 رحمه الله تعالى بقوله وصار سبب هلا كههم (قوله لا يحتسبون ولا يتوقعون) التوقع ترقب الوقوع وهو  
 في موقعه هنا وقيل فسر علم الشعور به لانه أخص منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم بأصل الوقوع

أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير الاوّلين  
 لا تحقق فيه والقائلون له قبل هم المقتسمون  
 ليصحبوا أوزارهم كاملة يوم القيمة أي  
 قالوا ذلك اضلالا للناس فعملوا أوزار ضلالهم  
 كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال  
 ومن أوزار الذين يضلونهم وبعض أوزار  
 ضلال من يضلونهم وهو حصه التسبب (بغير  
 علم) حال من المنعول أي يضلون من لا يعلم انهم  
 ضلال وفائدتها الدلالة على أن جهلهم  
 لا يعذرهم اذا كان عليهم أن يحسنوا ويعزوا بين  
 الحق والمبطل (الاسماء ما يرون) نفس شيئا  
 يرونه فعلهم (قدمكر الذين من قبلهم) أي  
 سوا منصوبات ليكرهاهم ارسل الله عليهم  
 الصلاة والسلام (فأتى الله بنيانهم من  
 القواعد) فأتاه أمره من جهة العمد التي  
 بنا عليها بأن ضعفت (نخر عليهم السقف  
 من فوقهم) وصار سبب هلا كههم (وأنا هم  
 العذاب من حيث لا يشعرون) لا يحتسبون ولا يتوقعون

وفيه نظر (قوله وهو على سبيل التمثيل) يعني أن قوله أي الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لأن ما نصبوه  
 ومضاهيه سبيل الاستيلاء صار سبيل البوار والنعاء فالاساطين كالنصبوبات وانقلابها عليهم مهلكة كأنه كما  
 مكابدهم عليهم ووجه الشبه أن ما عدوه سبب بقائهم عا سبب استنصالهم وفنائهم كقولهم من حفر لاخيه  
 جبا وقع فيه منكبا (قوله وقيل المراد به عمرو) هو بضم النون وفي آخره دال مهمله وهو اسم جبار  
 معروف وكنهان في حواشي الكشاف الاضيق فيه كسر الكاف والقح مروى فيه وهو المعروف  
 وفي التهذيب مقيد بالقح وعن اللسان أن كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واليه نسب  
 الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ أن كنعان بن كوش من أولاد حام بن نوح والصرح  
 القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكة بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله ليرصد أمر السماء أي  
 ليعرف أمر السماء ويقابل أهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهل كوا يقتضى أن هلاك عمرو اذا ذل بما ذكر  
 والمعروف أنه عاش بعده وأهلكه الله بجرؤة وصلت لدماعه اظهار الكمال خسته وعجزه وجزاه من جنس  
 عمله لانه صعد الى جهة السماء بالنسور فأهلكه الله بأخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا بل حقيقة وأخره  
 لانه لا دليل عليه (قوله يذاهم أو يعذبهم بالنار كقوله الخ) قدمه أن المصنف رحمه الله تعالى للراغب فسر  
 الخزي بذل يستحقه منه ولتضمنه لهذين المعنيين استعمال في الذل نارة نحو عليه الخزي وأخرى في الاستهزاء  
 واعترض عليه بأنه ليس كما ذكرناه مشتركة بين المعنيين المذكورين ويبدل عليه اختلاف مصدرهما  
 فانه يقال خزي بالكسر يخزي خزيا اذا ذل وهان وخزيا اذا استهزاء كما قاله الجوهري وقد مر تحقيقه  
 والمراد به هنا الذل مطلقا وفردة الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بأنه ورد في القرآن بهذا المعنى  
 والقرآن يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد بها قدم الكلام عليها وأنها من قبيل من أدرك الصمان فقد  
 أدرك المرعى وقد حقق ثمة بما لا مزيد عليه وقبل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار أيضا وأشار  
 الى وجهها بقوله كقوله الخ فانه يدل على أن الأجزاء من روادف التعذيب بالنار وقيل عليه ان قوله أبن  
 شركاني يأباه لانه قبل دخولهم النار فالمراد أصل معناه وهو الازلال ولا ورود له لأن معنى لهسم الخزي أي  
 العذاب أنه بين استحقاقهم له لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاحوال مع أن الواو لا تقتضى الترتيب ونقله  
 بصيغة التمرير من عن الايراد والجواب فانه يشير الى أنه غير مرضى عنده فتأمل (قوله أضاف الى  
 نفسه الخ) يعني في النظم تقريع وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم أناضاف الشركاء الى نفسه لادنى ملازمة بناء  
 على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزيهم أي ما لهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم لانهم  
 كانوا يتولون ان صرح ما تقول فالاستهزاء تشفع لنا فهو كقوله أبن شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله  
 أو حكاية الظاهر رفعه عطا فاجب المعنى على قوله أضاف فانه مضاف أو حكاية أو حكاية  
 ويجوز نصبه عطا على استهزاء أي حكي عن المشركين زيادة في توبيخهم اذ لو قيل أبن أصنامكم كان فيه  
 توبيخ أيضا وقراءة العامة شركاني بالمد ومنهم من سكن الباء فحذف وصلالاتقاء الساكنين وقرأ البرقي  
 بخلاف عنه بقصر مفتوح الباء وقد أنكرو جماعة وزعموا أن هذه القراءة غير مأخوذ بها إلا أن قصر  
 الممدود لا يجوز الاضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد يوجه بأن الهمزة المكسورة قبل الباء  
 حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود ومما قامع أنه قد روى عن ابن كثير قصر التي في القصص وروى عنه  
 أيضا قصر ورائي في مريم وعن قبل قصر أن رآه استغنى في العلق فكيف يد ذلك ضرورة فاعرفه فان  
 كثيرا من النصارى غفلوا عنه (قوله تعادون) المشاهدة المعادة والمخاصمة من شق العصا ولوكون  
 كل منها في شق وقوله المؤمنين اشارة الى أن مفعوله محذوف وقوله فيهم بمعنى في شأنهم من العبادة  
 وغيرها والاولى أن يفسر تشاقون بتخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل أن  
 تكون في السببية وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فيهم وقرأ البرقي بخلاف عنه أبن شركاؤكم  
 المهمة والباقون بالمهمة وقد مر تحقيقه والذين يحتمل الرفع والنصب (قوله وقرأ نافع بكسر

وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به عمرو  
 بن كنعان بن الصرح بيا بل سمكة خمسة آلاف  
 ذراع ليرصد أمر السماء فأهاب الله الريح  
 فخر عليه وعلى قومه فهل كوا (نزهة القيمة)  
 يخزيهم يذاهم أو يعذبهم بالنار كقوله نزلناك  
 من تدخل النار قد خزيته (ويقول ابن  
 شركاني) أضاف الى نفسه استهزاء أو حكاية  
 لاضافتهم زيادة في توبيخهم (الذين كنتم  
 تشاقون فيهم) تعادون المؤمنين في شأنهم  
 وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقون

التون الخ) أى وأصله تشا قونى بنون حذف احدها تخفيفا ثم حذف الياء اكتفاء بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف الياء وبسطه في علم القراآت وقد مر نظيره (قوله فان مشاققة المؤمنين كشاققة الله) اما اذا كانت المشاققة بمعنى الخاصصة فظاهر أنهم لم يخصوا الله واما اذا كانت بمعنى العداوة فلانهم لا يعتقدون أنهم أعداء الله واما قوله تعالى عدوى وعدوى ثم قول أيضا غير شبهة فلا وجه لما قيل لبت شعري ما الداهى لان خروج الكلام عن ظاهره فان المشركين أعداء الله قال تعالى لا اتخذوا عدوى وعدوىكم أولياءه (قوله أو الملائكة) رعى هذا فليسوا ملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده بما قيل في رده ان الواجب حينئذ يتوفونهم مكان توفاهم الملائكة وانه يلزم منه الإيهام في موضع التعيين والتعيين في موضع الإيهام في غاية السقوط (قوله الذلة والعذاب) الواو بمعنى أو لئلا يظن أنهم ماعنيين متغايران أو على بابها بأن يراد ما ينحلها هذا ان جعل معنى الخزي والسوء توكيده وان جعل لقاؤنا مشرا مرسفا فهو ظاهر وهو الاولى وقوله الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء الخ إشارة الى أن المراد بالذين أو نوا العلم الذين اتفقوا به في سبيل النجاة وأن علم الكفار هو الجهل الذى هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعائى يجعل مالعصاة المؤمنين لعدم بقاءه ليس من جنسه فلا دليل فيها للمرجسة ولا للفرارح وقوله وفئدة الخ أى ليجمع لهم الله الاهانة قولاً وفعلاً وحكاية مرفوع وقوله لأن يكون خبره وهو يتضمن فائدة حكاية وجرم بالعطف على لفظ قولهم لا يتخلعون سحابة للتصريح باللام ولولم تكن كان معطوفا عليه (قوله وقرأ حزمة الخ) وجه قراءته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقى فيجوز تذكيره واما ادغام التاء فى التاء فيصحب له همزة وصل فى الابتداء وتسقط فى الدرج وان لم يعهد همزة وصل فى أول فعل مضارع على ما بين فى كتب النصوص والوجه الثلاثة الجزر على أنه صفة الكافرين أو بدل أو بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدأ خبره قوله فالقوا السلم كما قاله ابن عطية فقليل انه لا يتأتى الاعلى مذهب الاخفش فى اجازته زيادة الفاء فى الخبر مطلقا فيجوز يدفعا أى قام ولا يتوهم أنها الفاء الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهم هذا الفعل مع أداة الشرط لم يجز دخول الفاء عليه فما ضمن معناه أولى بالمتع وكونه أولى بالمتع غير مسلم لان امتناع الفاء معه لانه لقوته لا يحتاج لرباط اذا صرح مباشرة للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك (قوله تعالى الذين توفاهم الملائكة) قدم اعرابه وهو يصح فيه أن يكون مقولا للقول وغير مندرج تحته والقول ان كان فى الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو على حكاية الحال الماضية (قوله فسالوا) أى انقادوا وأخبتوا بجاه مجهدة وباه موحدة ومثناة فوقية من قولهم أخبت الله بمعنى ذل وتواضع وأصله الالتقاء فى الاجسام فاستعمل فى اظهارهم الانقياد اشعارا بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين يدي القاهر الغالب على الاستعارة وقوله عترضوا له للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشيء عرضة لكذا اذا كان معذاله مهيا وظلمهم لانفسهم وضعها فى غير موضعها من الابهاء عن طاعة انزال الجبار وقوله فالقوا فيه وجوه منها أنه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه وهو عطف على قال الذين أو مستأنف والكلام تم عند قوله أنفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية وهو معطوف على توفاهم كما قاله أبو البقاء وهو انما يتشى على كون توفاهم بمعنى الماضى قبل وقول المصنف رحمه الله حين عاينوا الموت مبنى عليه الا أنه لا يلائم السباق والسباق وان الظاهر أن هذه المسألة حين عاينوا العذاب فى يوم القيامة وفيه بحث (قوله فالتين ما كنا نعمل من سوء الخ) يعنى أنه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن ذائفة ارجواب لما كنا نعمل لاجاب له أو هو تفسير السلم الذى التقوه لانه بمعنى القول بدليل الآية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا يحل لها وليست معمولة لها وانما أولها بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقول تعالى والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال لبت شعري ما معنى هذا الاشرط لان كونه تفسير السلم لا يقتضى كونه نفسه

فان مشاققة المؤمنين كشاققة الله عز وجل (قال الذين أو نوا العلم) أى الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاققونهم ويتكبرون عليهم أو الملائكة (ان الخزي اليوم والسوء) الذلة والعذاب (على الكافرين) وقائدة قولهم اظهار الشماتة بهم وزيادة الاهانة وحكاية لان يكون لطفاً وعظماً لجمعهم الذين توفاهم الملائكة) وقرأ حزمة بالياء وقرئ بادغام التاء فى التاء وموضع الموصول يحتمل الوجه الثلاثة (ظالمى أنفسهم) بلن عترضوا للعذاب المخلد) فالقوا السلم) فسالوا وأخبتوا حين عاينوا الموت) ما كنا نعمل من سوء) فالتين ما كنا نعمل من سوء كفر وعدوان ويجوز أن يكون تفسير السلم على أن المراد به القول الدال على الاستسلام (بلى) أى فحسبهم الملائكة بلى



بل يكفي كونه بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فبادر باليراد (قوله فهو بجوازكم) فلا يفيد الانكار والكذب على الانس وقوله استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة أي ليس معطوفا على قوله تنوفاً لهم كما هو وفي الجرح فيكون قوله قال الذين الى قوله فألقوا اعتراضين الاخبار بأحوال الكفار قبل والظاهر أن الاعتراض بجمله الذين تنوفاً لهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجز ولا يعني أنه لا مانع من الاعتراض الاقول (قوله وعلى هذا أول من يجوز الكذب يومئذ الخ) أي على احتمال الاستئناف وأنه بيان لحالهم في الآخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فإن قلنا بوقوعه كما هو تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد أن يقول هذا القول وهو ما كأن فعل من سوء بأن المراد ما كأعمالين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا أن علمنا غير سيء وليس هذا مبنياً على أن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما أتوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر أن المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بأن هذا التأويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم أي بنى الشرك عن أنفسهم وكذا الايالة الرد عليهم هنا لقوله بلى ان الله الخ لظهور أنه لا بدطال النبي ولا يقال الرد على من يحد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا أيضاً فلا يفيد التأويل ولذا مرض هذا القول واخره وما كالأخ مفعول لقول المصنف رحمه الله أول (قوله واحتمل أن يكون الراد) عطف على قوله أول وهو من فروع الاستئناف وقوله هو الله أو أولو العلم يعني الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء يعني أنه يحتملها أيضاً لأن يكون الراد منحصراً فيهما بخلاف الوجه الاقول فان الراد فيه الملائكة (قوله كل صنف) على معنى أن الخطاب اسكل صنف لالكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من أبواب متعددة أو يكون لجهنم أبواب بعددهم وليس أمر الخطاب هنا بمعنى أمر الغائب أي لا يدخل كل صنف كما توهم وبابها اما بمعنى المنفذ والطبقة كما هو وفي الوجه الآخر الباب بمعنى الصنف كما يقال نظر في باب من العلم والخطاب اسكل فرد (قوله تعالى فلبئس مشوى المتكبرين) أدخل اللام في بئس ولم يدخلها في الزم والمؤمن لما كان الكلام أحوج الى التأكيده من حيث كان سياق الآية في التابع والتبوع جميعاً باللام الاتراء قال ليعلموا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدار الآخرة فأدخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل أنه تفسير للمشوى وتقدير للمخصوص بالذم وهو الظاهر والفاء عاطفة وفي قوله المتكبرين إشارة الى أن استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله (قوله أي أنزل خيراً وفي نصبه الخ) يقال تاعثم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموءم موسم الحج من الوسم بمعنى العلامة والاحياء جمع حتى وهي القبيلة وقوله أنزل خيراً إشارة الى أن ما ذاق في محل نصب لا مبتدأ وخبر على أحد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونها فعلية هنا دون ما مر في قوله أساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ماذا الخ للفعلية لان الازال يناسب الفعل لتجدده بخلاف كونه أساطير فانه على زعمهم الفاسد أمر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما هو تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان أنه أساطير الاولين انه غير منزل وانما سموه منزلاً على طريق المجاز وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر أنه كقوله الهلال والله يحدف العامل للمبادرة (قوله مكافأة في الدنيا) إشارة الى أن قوله في هذه الدنيا متعلق بحسنة كعقله بأحسنوا والحسنة التي في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولتواجههم في الآخرة إشارة الى تقدير مضاف أو بيان لجهة خيرتها وقوله وهو عدة أي قوله للذين أحسنوا فهو المحمود عليه (قوله ويجوز أن يكون بما بعده) أي قوله للذين أحسنوا مع ما بعده وهو على الاول أعنى قوله عدة كلام مستأنف فيكون في الوعد هنا تفسير قوله ليعلموا أوزارهم في الوعد هنا وهو الوجه ولذا اقتده وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خير من كلام الله تعالى بماه خيراً ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جيلان قصدنا واجب حقه علينا ودلائمه على ما مر لشهادة الله بخيرته فخير ما مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة أو صفة مصدر أي قولاً خيراً وهذه الجملة بدل منه فعملها النصب أو مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا يسان لوجه آخر يحتمل النظم فلا يقال لم يجعل منصوباً

(ان الله عليهم بما كنتم تعملون) فهو بجوازكم عليه وقيل قوله فألقوا السلم الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا أول من يجوز الكذب يومئذ كما نعمل من سوء بأن لم تكن في زعمنا يومئذ ما كنا نعمل من سوء بأن لم تكن الراد واعتقادنا عاملين سوء واحتمل أن يكون الراد عليهم هو الله تعالى أو أولو العلم (فأدخلوا أبواب جهنم) كل صنف بابها المقوله وقيل أبواب جهنم أصناف عذابها (خالدين فيها فلبئس مشوى المتكبرين) جهنم (وقيل للذين اتقوا) يعني المؤمنين (ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) أي أنزل خيراً وفي نصبه دليل على أنهم لم يتلقوا في الجواب وأطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روى أن أحياء العرب كانوا يعثون أيام الموسم من يأتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءه الوافد المتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاءه المؤمنون قالوا له ذلك (الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) مكافأة في الدنيا (ولدار الآخرة خير) أي ولتواجههم في الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا على قولهم ويجوز أن يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلاً وتفسيراً لخبراً على أنه منتصب بقاوا

يا نزل على هذا الاحتمال وما قيل من أنه لم يجعله منصوباً بانزال لان هذا القول ليس منزلاً من الله وفيه نفوت  
 المطابقة حينئذ كلام ناشئ من عدم التدبر وقوله دار الآخرة إشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب  
 المعروفة فيه والقرينة عليه افظية وهي تقدمه في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الآخر فهو مذكور وقوله  
 خبر مبتدأ أي هي أو الخبر محذوف وهو لهم وتجري الخ جملة حالية أو صفة ان لم يكن جنات علماً  
 (قوله وفي تقديم الطرف) يعني فيها تقدمه يفيد الحصر والموصول هنا للعموم بقريضة المقام في بدل  
 على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء تجزيهم مرتبته (قوله وهو يؤيد الوجه الأول) يعني كون قوله  
 للذين أحسنوا عدة فان جعله جزاء لهم ينظر الى الوعد به من الله وإذا كان بقول القول لا يكون  
 من كلام الله حتى يكون وعداً منه تعالى وقيل ان المراد بالوجه الأول كون جنات عدن خبر مبتدأ  
 محذوف لانه اذا كان مخصوصاً بالمدح يكون كالصريح في أن جنات عدن الخ جزاء للمتقين فيكون قوله  
 كذلك الخ تأكيداً بخلاف ما اذا كان خبر مبتدأ محذوف فانه لم يعلم صريحاً أن جنات عدن جزاء  
 للمتقين وفيه نظر وقوله الذين توفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وأن يكون مبتدأ خبره بقولون  
 (قوله طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي الخ) مقتضى المقابلة أن يفسر طيبين بالطاهرين  
 عن الكفرة فقط فان ظالمى أنفسهم صفة الكافرين وقد قال المنصف رحمه الله تعالى هنالك في تفسيره  
 عرضوها للعباد الخلد لكن وصفهم بأنهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضى  
 ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر وحده لافائدة فيه بعد وصفهم بالقوى وقال الطيبي رحمه الله تعالى  
 أما المعاصي فان قوله ظالمى أنفسهم محاب به ولهم ما كنا نعمل من سوء مماثل (قوله وقيل فرحين  
 بشارة الملائكة الخ) فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع انشراح الصدر وقوله الى  
 حضرة القدس حضرة مقدم للتعليم كما يقيم المقام والجلس لذلك وفي نسخة حظيرة بالقائه المشالة وهي  
 ظاهرة وقوله لا يحيطكم أي لا يلحقكم وبعد مبنى على الضم والمكروه كل ما تكرهه النفس (قوله بين  
 تعنون فانهم عدة لكم على أعمالكم الخ) حين متعلق بقوله يقولون لا يدخلوا فان الدخول ليس في حين  
 البعث بل بعده والامر لا يقتضى الفور حتى يحتاج الى ان يقال انها حال مقدرة والمتبادر من الدخول  
 دخول الارواح في الابدان لا دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة الى ما ذكر من التأويل ودخول  
 الارواح هو المراد في حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله أغرقوا فأدخلوا ناراً ثم لو أريد  
 ذلك صح وكان وجهها آخر (قوله على أعمالكم) على سببية كافي قوله على ما هذا ثم وقد حلت الباء على  
 المقابلة دفعاً للتعارض بين الآية وحديث لن يدخل أحدكم الجنة بعمله وقد ثبت في الاصول أن العمل  
 غير موجب للجنة وقد دفع أيضاً بحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والآية وأمثالها على  
 السببية الحاضرة وقريب منه ان الله سبب الاسباب وقد جعلها سبباً مقتضى وعده تكراً منه (قوله وقيل  
 هذا التوفى وفاة الحشر) فالمراد بها غير المعنى المتعارف وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت  
 أعنى تسليم أجسادهم وايصالها الى موقف الحشر من توفى الشيء اذا أخذه وافية وقوله ما ينتظر  
 الكفار قدم في الانعام أن الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين لعمومهم لحوق ما ينتظر فكانهم  
 لظلمهم ما يوجب العذاب منتظرون له فهو استعارة (قوله لقبض ارواحهم) يعني أنهم لا يرتدعون  
 عن كفرهم بما شاهدوه وسامعوه من البيان حتى يصيرا الامر عياناً فيصعد قواحيث لا ينفع التصديق  
 لان الايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الآن تنزل ملائكة تشهد بنبوتك فهو  
 كقوله لولا أنزل عليه مات وأوفى توله أو يأتي أمر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير  
 الآخر أما اذا فسر بالقيامة فقد أورد عليه أنه يجامعها فليس محلاً لا والنام له ورد بأنها المنع الخلو وفيه  
 بحث (قوله من الشرك والتكذيب) يعني المشار اليه بذلك مادلت عليه الآيات السابقة من الشرك  
 والتكذيب لانه سبب لاصابة السببات وما بينهما اعتراض واقع في حاق موقعه وجعله راجعاً الى المفهوم

(ولعم دار المتقين) دار الآخرة غنفت لتقدم  
 ذكرها وقوله (جنات عدن) خبر مبتدأ  
 محذوف ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح  
 (يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها  
 ما يشاؤون) من أنواع المشتبهات وفي تقديم  
 الطرف تنبيه على أن الانسان لا يجتمع  
 ما يريد الا في الجنة (كذلك يجزي الله المتقين)  
 مثل هذا الجزاء يجزيهم وهو يؤيد  
 الوجه الاول (الذين توفاهم الملائكة  
 طيبين) طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر  
 والمعاصي لانه في مقابلة ظالمى أنفسهم وقيل  
 فرحين بشارة الملائكة اياهم بالجنة أو طيبين  
 فرحين بتوجيه نفوسهم بالكلية  
 بقبض ارواحهم (يقولون سلام عليكم)  
 الى حضرة القدس (ادخلوا الجنة بما كنتم  
 تعملون) حين تبغثون فانهم عدة لكم على  
 أعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الحشر لان  
 الامر بالدخول حينئذ (هل يتطرون)  
 ما ينتظر الكفار المات ذكرهم (الأن تأتيهم  
 الملائكة) لقبض ارواحهم وقرأ حزة  
 والكسائي بالياء (أو يأتي أمر ربك)  
 القيامة والعذاب المستأصل (كذلك)  
 مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب

من قوله هل يتظرون أي كذلك كان من قبلهم مكذبين لذتهم اجملة منتظرين فأصابهم ما كانوا ينتظرونه  
 سيدحسن الآن هذا أقرب مأخذا ودلالة فعل عليه أظهر وهذا فذللك ما قابلوا به تلك النعم وأدبج  
 فسه تسليمة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يرد عليه أنهم ما كانوا ينتظرون حقيقة وأنه لا يلائم قوله  
 فأصابهم سيئات ما عملوا (قوله فأصابهم ما أصابهم) أي مثل ما أصابهم وفي نسخة مثل ما أصابوا أي  
 لقوا ووجدوا وليس هذا تقديرا في النظم بل مبادرة الى اظهار معنى المعطوف للإشارة الى أن قوله  
 وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق أي كذلك كان من قبلهم مكذبين فأصابهم ما ينتظرونه  
 وقوله فأصابهم سيئات الخ بيان لنتيجة ظلمهم أنفسهم فعلى هذا الاعتراض وقوله بتدميرهم أي  
 اهلاكهم (قوله أي جزاء سيئات أعمالهم) يعني هو بظواهره يدل على أن ما أصابهم سيئة وليس بها  
 فاما أن يقدر المضاف أو يجعل من المشاكلة كافي الكشاف أو من اطلاق اسم السبب على المسبب  
 على ما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فن قال ان المشاكلة لاتصح هنا وأنه ليس في كلام جار  
 الله ما يدل عليها بصب قنائل (قوله وأحاط بهم جزاؤه) يعني أن ما صدرية وفي الكلام مضاف  
 مقدرو به متعلق بيسهزون قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز أن تكون  
 موصولة عامة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وضمير به عائد عليها (قوله والحق الخ) يعني أن أصل  
 معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النعمة ومن  
 الاولى بيانية والثانية زائدة لتأكيد الاستغراق وكذا الثانية ونحن لتأكيد ضمير عبدنا لا تصح  
 العطف لوجود الفواصل وان كان محسنه (قوله انما قالوا ذلك استهزاء ومغالبة والتكليف)  
 يعني أنهم لم يردوا ذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليهم حجة للمعتزلة في القول بخلق الافعال وخلق  
 الارادة لكن لما هو ما عوامنه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك  
 استهزاء بهم فذكر ذلك نعتا عليهم في الضلال أو انما نال عنهم الباطل (قوله متمسكين بأن ماشاء  
 الله يجب الخ) لما مر وهو حق أي ريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشري وتخصيص الاشارة  
 والتحريم بالذكر لانهم ما أعظم وأشهر ما هم عليه فلا يرد عليه أنه لا يلائم تقريره كما قيل (قوله أو انكارا  
 لقبح ما أنكر عليهم الخ) فذكره ليس لانه منكفر في نفسه عندنا بل لدمازعوه من أنه غير قبيح وهذا الوجه  
 هو مرتضى المصنف رحمه الله تعالى في آخر سورة الانعام وقوله في الفائدة فيما أي في البهشة  
 والتكليف بعد ماشاء اشرار البعض ودخوله النار وإيمان بعض ودخوله الجنة (قوله محتمين بأنهم الخ)  
 الضمائر عائدة على ماوتأنيها مرعاة للمعنى ولوراى لفظها لذكر ضمير خلافه واليه الصدور ويجوز  
 عود الضمير على الثلاثة المذكورة في البيان ضمير ونحوها للباطل والآية وان دلت على تجوزهم مشيئة  
 الله لايمانهم فانها تستلزم تعلقها بكفرهم أيضا لعدم القائل بخلافه وقوله لا اعتذار عطف على انكارا  
 أو على قونه استهزاء ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة في عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر  
 والمعاصي وقدمر ما قاله الفاضل المحشي في الانعام أنه لا ينتهض ذمهم به دليل لا على أهل السنة لمكان  
 الكسب فانظره فحة وقوله ملجئا اليه حال مؤكدة وفي العطف بالبعد صريح المحصر كلام في المعاني  
 وقدمر تنصيه (قوله اذلم يعتقدوا قبح أعمالهم) قيل عليه فرض القبح يكفي للاعتذار يعني لو سلمنا  
 القبح في هذه الاعمال فهي بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا الآن يقال انه سئل عن كون قولهم ذلك  
 على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه أن فرض القبح لا يلائم مقام الانكار والاحتجاج المذكور  
 فتأمل وقوله تنبيهه على الجواب الخ سيأتي بيانه وقوله ورد وارسله عليهم الصلاة والسلام يؤخذ مما ذكر  
 لانه يلزمه (قوله الا البلاغ الموضح الخ) إشارة الى أن البلاغ صدر به عنى البلاغ وأن المبين من أبان  
 المتعدى وقوله مؤداه على سبيل التوسط أي توسط أسباب أخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة  
 الاولى لانه علم منه أن ماشاء الله وجوده أو عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدره اله أي توقف عليها

(فعل الذين من قباهم) فأصابهم ما أصابهم  
 (وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن كانوا  
 أنفسهم يظنون) بكفرهم ومعاصيهم المزدية  
 اله (فأصابهم سيئات ما عملوا) أي جزاء سيئات  
 أعمالهم على حذف المضاف أو تسمية الجزاء  
 باسمها (واقابهم ما كانوا يستهزئون) وأحاط  
 بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الله ما عبدا من  
 (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدا من  
 دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من  
 دونه من شيء) انما قالوا ذلك استهزاء ومغالبة  
 للبعثة والتكليف متمسكين بأن ماشاء الله  
 يجب وما لم يشأ عتبع فالفائدة فيها أو انكارا  
 لقبح ما أنكر عليهم من الشرك وتعميم الجار  
 ونحوها محتمين بأنها لو كانت مستقيمة لما  
 شاء الله صدورها عنهم ولشأن خلافه ملجئا  
 اليه لا اعتذارا اذلم يعتقدوا قبح أعمالهم  
 وقبح ما عدته تنبيهه على الجواب عن الشبهتين  
 (كذلك فعل الذين من قبلهم) فأشركوا  
 فاقه وحرتموا حله ورد وارسله (فهمل على  
 الرسل الا البلاغ المبين) الا البلاغ الموضح  
 للحق وهو ان لم يؤثر في هدى من شاء الله هدا  
 لكنه مؤدى اليه على سبيل التوسط وما شاء  
 الله وقوعه اغناى يجب وقوعه لا مطلقا بل  
 بأسباب قدره اله

ثم بين أن البعثة أمر جرت به السنة الالهية في الامم كلها سببا لهدى من أراد اهتداءه وزيادة لضلال لمن أراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه ينفع المزاج السوى ويقويه ويضرب المنحرف ويفنيه بقوله تعالى (واقعد بعثنا في كل امة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) يأمر بعبادة الله تعالى واجتناب الطاغوت (فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان بارشادهم) ومنهم من حقت عليه الضلالة) اذ لم يوفقهم ولم يردهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على أن تحقق الضلال وثبانه بفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسيم من هدى الله قد صرح في الآية الاخرى (فسيروا في الارض) يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) من عاد وتعود وغيرهم لعلمكم تعتبرون (ان تحرص) يا محمد (على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل) من يريد ضلاله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين لا يهدي على البناء للمفعول وهو أبلغ (ومالهم من ناصرين) من ينصرهم يدفع العذاب عنهم (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) عطف على وقال الذين أشركوا ائذنا بانهم كأأنكروا التوحيد أنكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده واندرنا الله عليهم أبلغ رد فقال (بلى) يعنهم (وعدا) مصدر مؤكدا لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان يبعث موعدا من الله (عليه) المجازة لامتناع الخلف في وعده أولان البعث مقتضى حكمته (حقا) صفة أخرى للوعد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنهم يبعثون امال عدم علمهم بانه من موجب الحكمة التي جرت عادته بمرعاتها واما لتصور نظرهم بالمألوف فيتموهمون امتناعه

تعلق ارادته تعالى فرشد النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقوله ثم بين وفي نسخة بين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سببا لهدى الخ اشارة الى معنى الفاء في قوله منهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة لضلال اشارة الى أن الناس لا يتخون عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله متعلق بين وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى أن مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملها وقوله وفقهم الخ اشارة الى أن الهداية هنا موصولة لادلالة مطلقة (قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية الخ) الشبهة الثانية هي أنها لو كانت مستقيمة لمشا الله صدورها عنهم يعني أنه لما وقع قسما للهداية وهي ارادته اقتضى ذلك أن يكون ارادته أيضا وأما أن ارادة الصيغ قبيحة فلا يجوز اتصافه تعالى به فظاهر الفساد لان الصيغ كسبه والاتصاف به لا خلقه وايجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الآية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله يا معشر خصم لانهم المخاطبون وفي الفاء اشعار بوجود المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلمكم تعتبرون اشارة الى جواب الامر المقدر وأن المقصود مما ذكر الاعتبار (قوله من يريد) كذا في نسخةتنا وفي أخرى من يريد بالجزم والاصح الاولى وان أمكن توجيهها بتكلف أنه اشارة الى أنه معنى الشرط أي من يريد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه المراد (قوله وهو أبلغ) فانه يدل على أن من أضله الله وحذله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولى فانها تبدل على نبي هداية الله فقط وان كان من لم يهد الله فلا هادي له والعايد محذوف أي من يضل وضمير الفاعل لله قيل والاباغية مبنية على أن يهدي في القراءة الاخرى متعدا ما اذا كان لازما يعني يهدي فهمما يعني الآن الاولى صريحة (٣) في عموم الفاعل بخلاف هذه مع أن التعدي هو الاكثر وقرئ لا يهدي بضم الياء وكسر الهمزة قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم اشتراك أهدي المزيد فلا يرد عليه أنه اذا ثبت هدى لازما يعني اهتدى لم تكن ضعيفة كما قيل وقوله ومالهم من ناصرين تميم له باطل ظن أن الآلهة تشفع لهم (قوله ائذنا بانهم كأأنكروا التوحيد الخ) يعني وهما أمران عظيمان من الكفر والجهل فلذا حسن العطف فيه فلا يرد عليه أن ما ذكر مستفاد من العطف فكان عليه أن يذكر ما ذكره في الكشف لانه المحتاج للبيان وقوله زيادة مفعول لقوله مقسمين والبت يعني القطع يعدي بالياء لكنه ضم فيه معنى النص وقوله يعنهم اشارة الى أن بلى لا يجاب النبي وضمير فساد للبعث وهو اما إعادة المعدوم أو جمع المتفرق كما بين في محله (قوله مصدر مؤكدا لنفسه) قال النجاشي ضابطه أنه اذا تقدمت جملة على المصدر لادلالة عليه فان احتملت غيره فهو توكيد لغيره وان لم تحتل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيد لغيره لانه جى به لاجل غيره ارفع احتمال وسى الثاني توكيد لنفسه لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول الاول وهنا قوله يعنهم الذي دل عليه بلى لامعنى له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله أبلغ رد حيث أثبت ما نفوه وأكد ثلاث مرات وقوله انجازه اشارة الى تقدير مضاف أو الى أن الاسناد مجازي لانه الذي عليه لا وعده والجاز والمجور ووصفة كما أشار اليه بقوله صفة أخرى فالصفة الاخرى مؤكدة ان كان بمعنى ثابتا متصفا ومؤسسة ان كان بمعنى غير باطل (قوله انهم يبعثون الخ) أو انه وعد على الله كافي الكشف ولكون هذا أنسب بالسياق اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه تركه لان ما لهما واحد ولما فيه من نزعة اعتراضية واما أن السياق يدل على أن معناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقا فيه نظر وكونه من موجب الحكمة قد مر من المصنف رحمه الله تعالى بيانه بيانا شافيا (قوله لتصور نظرهم بالمألوف) أي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم تصور للنظر وليس التصور بمعنى القصر للنظر عليه وان آل اليه ومعناه انهم لا يتجاوز عقولهم المحسوسات ولا يرى فيها معدوم عاد بهينه أو أنهم يرون بقاء كل نوع يبقاه افراده (قوله فيتموهمون امتناعه) أي امتناع البعث ويجوزون عدم وقوعه لعرائه عن الفائدة وتجوز به ذلك كقولنا لا يجوز لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قيل فلا يرد عليه أن عدم

(٣) قوله الآن الاولى صريحة الخ اعله غير صريحة اه صححه

العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم العلم ههنا في ضمنه العلم بالعدم ولا تنويره باقتسامهم بان الله لا يبعث من يموت لان المقسمين هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى انه كلام ناشئ من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر اول اجزاهم بعدم البعث وبتمه بفساده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في قوله وجعل ما بعده دليلة عليه فأورده عليه لانه لا تلازم بين الدليل والمدلول وأن ما قرره لا تجاب أطرافه وهو ظاهر لمن تدبره فالخلق أن يقال انه امتداد لعدم العلم الشامل لعدم لانه اذا أبطل توهمه علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى ولعل هذا منبئ على قول المصنف رحمه الله تعالى قبل رداً لله تعالى عليهم أبلغ ردة مما تل (قوله أي يعصمهم ليسين لهم) اشارة الى ما في الكشف من أنه متعلق بمادل عليه بلى وهو يعصمهم والضمير يمان يموت الشامل للمؤمنين والكافرين وجوز فيه أيضاً تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أي بعثناه ليسين لهم ما اختلفوا فيه وأنهم كانوا على الضلالة قبله منسرين على الله الكذب (قوله وهو الحق) ضمير هو لاختلاف فيه وبيانه اظهر حقيقته وقوله فيمليز عوم وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وههنا معنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة أي قوله ليسين الخ وقوله من حيث الحكمة كقوله من حيثى العمام وقوله وهو المبرأ الخ الضمير راجع للسبب والميز مصدر مازه بمعنى يميز وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر اشارة الى أنه المقصود من الميز كما قال تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون (قوله وهو بيان امكانه) أي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف لفظي وأضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره أن تكونين الله محض قدرته ومشيئته لا توقف قدرته ومشيئته لا توقف على سبق المواد والمدد والالزم التسلسل فكما يمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عامر والكسائي ههنا وفي بس فيكون عطفا على قول أوجوا باللام (هم رسول هاجر وفي الله من بعد ما ظلموا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة

ثم ان الله تعالى بين الامر بين فقال (ليسين لهم) أي يعصمهم ليسين لهم بعض (الذي يختلفون فيه) وهو الحق (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فيمليز عوم وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المقضى له من حيث الحكمة وهو الميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال (انما قولنا ناشئ اذا ردها أن نقول له كن فيكون) وهو بيان امكانه وتقريره أن تكونين الله محض قدرته ومشيئته لا توقف قدرته ومشيئته لا توقف على سبق المواد والمدد والالزم التسلسل فكما يمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عامر والكسائي ههنا وفي بس فيكون عطفا على قول أوجوا باللام (هم رسول هاجر وفي الله من بعد ما ظلموا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة

جمع معنى الحبس وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وسكانه مجاز والمهاجرون من  
الحبسة الى المدينة يقال لهم ذور الهجرتين والمحبوسون عن هاجر الى المدينة أيضا وقوله أو المحبوسون  
الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما وأمر هؤلاء معروف في السير ثم في أسماء هؤلاء المحبوسين اختلاف في التفسير ففي بعضها  
جبر وما وقع في بعضها بل أبو جندل بن جندل خطأ من النسخ ولكنه أو رد عليه أنه على القولين  
تكون الآية مدنية فضالفة قوله في أول السورة انها مكة الثلاث آيات في آخرها وإذا كان هذا  
التفسير مأثورا فلا بد من الذهاب الى أن فيها مدنيا غير ذلك وأن ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم  
الآن يراد بالملك ما نزل في حق أهل مكة أو ما نزل بغير المدينة أو يكون أخر به قبل وقوعه وكله  
خلاف الظاهر وفيه أن هجرة الحبسة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكة بالمعنى المشهور  
على القول الاقل الاصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لأنه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم  
فلا يرد عليه ما ذكر (قوله في حقه ولوجهه) أي الذين هاجروا ومخلصين لوجه الله لا امر  
ديني وهو اشارة الى أن في على ظاهرها وأنها هجرة متمكنة تمكن الطرف في مطرفه ففيه طرفية  
مجازية أو التعليل كقوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة وقيل انه اشارة الى أنها  
طرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان اشارة الى كون في التعليل لقال في الله أي  
لوجهه (قوله مباءة تحسنة الخ) المباءة بالمد المتزل من بوا بمعنى أنزله وانما قدر مباءة ليكون تقديره أظهر  
لدلالة الفعل عليه وليس تقدير دار أحسن منه إلا أنه مأثور هنا عن الحسن لأن المراد به المدينة موافقة  
لقوله تعالى تورا الدار والايام فهو اما صفة ظرف أو مفعول به ان ضمن الفعل معنى تعطيسه واذا قدر  
تبونه فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة أي المعتدلهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى  
بقوله مما يجعل لهم في الدنيا وقوله وعن عمراخ روى هذا عنه ابن جرير بن المنذر (قوله لوافقهم) أي  
فيهم عليه من الاسلام وغيره وقوله وللمهاجرين قيل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركين  
لأنهم هاجروا لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بأن المراد علم المشاهدة فان الضمير ليس كالبيان أو المراد  
العلم التفصيلي ويحوز أن يكون الضمير للمخلفين عن الهجرة يعني لوعلم المخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين  
من الكرامة لوافقهم وقوله ومعه النصب أي بتقدير أعني أو الرفع بتقديرهم ويجوز أن يكون تابعا  
للذين هاجروا بديلا أو بياناً ونعنا (قوله مقوضين اليه الامركه) الكلية مأخوذة من تعميم التوكيل  
بجذف متعلقه أو من تقديم الجار والجرور اذ معناه على ربه وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بتعيين كما  
قيل وحسن ذلك التعبير بالمضارع اما لاستمراره ولاستحضار تلك الصورة البدئية وقوله منقطع عن حال  
مؤكد (قوله رد لقول قريش الخ) أي رد لقولهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وقوله الابشري أي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث الملائكة للانبياء عليهم الصلاة والسلام  
للتبليغ أو لغيره كما رساله لهم لرم للبشارة وما قيل من أنه ليس المراد العموم لكافة الناس لأنه  
مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لاصح له مع ما فيه من الخلل لفظا  
ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام جمعه لتعددتهم وليس هذا محضا لقوله وما كان  
لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء وغيره من أقسام الوحي  
لأنه ليس المقصود به التفصيل وانما اقتصر عليه لأنه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام أي  
في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقدمت تحقيقه (قوله فان شككتم فيه الخ) ليس بيانا  
لأنه جواب شرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه أن لغة في قوله قولين اما أنه جواب مقدم  
أو دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الآتية في اعراب قوله بالبينات الا الاخير  
كما استراه وقوله أهل الكتاب اشارة الى أن الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كتوبه ان  
هو الا ذكر وقوله أو علماء الاحبار أي احبار الامم السالفة فالذكر بمعنى المنظ (قوله وفي الآية دليل

أو المحبوسون المعتذون بمكة بعد هجرة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال  
وصهيب وخباب وعمار وعابس وأبو جندل  
وسهل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله أي  
في حقه ولوجهه (لستوتهم في الدنيا حسنة)  
مباءة حسنة وهي المدينة أو تبوة حسنة  
(ولاجر الاخرة أكبر) مما يجعل لهم في الدنيا  
وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان اذا أعطى  
رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذنا رلك  
الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما أدر  
لك في الاخرة أفضل (لو كانوا يعلمون) الضمير  
للكفار أي لو علموا أن الله يجمع لهمؤلاء  
المهاجرين خير الدارين لوافقهم أو للمهاجرين  
أي لو علموا ذلك لرادوا في اجتهادهم وصبرهم  
(الذين صبروا) على الشدائد كاذي الكفرة  
ومفارقة الوطن ومعه النصب أو الرفع على  
المدح (وعلى ربهم يتوكلون) منقطع عن الى  
الله منقوضين اليه الامركه (وما أرسلنا  
من قبلك الا رجالا يوحى اليهم) ودل قول  
قريش الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا  
أي جرت السنة الالهية بأن لا يعث للدعوة  
العامة الا بشرا يوحى اليه على السنة  
الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة  
الانعام فان شككتم فيه (فاستلوا أهل الذكر)  
أهل الكتاب أو علماء الاحبار ليعلموكم (ان  
كنتم لاتعلمون) وفي الآية دليل

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا (ولا صبيا) ولا يمانية نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام في المهديان النبوة أعم  
من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم أيضا وقد ذهب اليه جماعة وصحبهما بن السيد وقوله الى  
الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام للدعوة العامة وهو المدعى والرسول على الاول بمعنى  
المصطلح وعلى الثاني بمعنى الغوى وفي نسخة ولا ملاك مكان قوله ولا صبيا (قوله ورد بجمادى الخ)  
القائل هو الجبائي والرد المذکور وارد على الحصر المقتضى للعموم فلا يرد عليه أنه لا دلالة فيما  
روى على رؤية من قبل نبي صلى الله عليه وسلم لغيره بل عليه الصلاة والسلام على صورته مع أنه اذا ثبت  
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من نبوته لغيره أيضا وقد نقل الامام عن القاضي أن مراد الجبائي  
أنهم لم يبعثوا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخصرة أمهم وروى عنه على صورته لم تكن بمحض منهم  
وقوله وعلى وجوب الخ مهطوف على قوله على أنه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر (قوله أي  
أرسلناهم بالبينات والزر الخ) يعني أنه متعلق بمقتضى رد عليه ما قبله وهو استثناء استثنائنا فإيائنا  
ولما عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وفسر البينات والزر بما ذكر  
وقوله ويجوز أن يتعلق بما أرسلنا داخل في الاستثناء فيه نصح لانه متعلق بأرسلنا فقط ودخوله  
في الاستثناء والحصر بناء على ما يجوز به من النجاة من جواز أن يستثنى بإداة واحدة شيان دون عطف  
فيقال ما أعطى أحدينا الا يزيد درهما وأنه يجري في الاستثناء المخرج أيضا لكن أكثر النسخة على منعه  
كما صرح به صاحب التسهيل وغيره وامانة لعله به من غير دخوله في الاستثناء على أن أصله ما أرسلنا  
بالبينات والزر الارجال لانخلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن الاتمام وايضا فيه على ما قبل الاية بعدها  
من غير داع وهو ممنوع أيضا عند أكثر النسخة (قوله أو صفة لهم) أي للرجال لاحال عنه لتكرره وتقدمه  
وهو مهطوف على داخل لانه متعلق به في أرسلنا وكونه مفعولا ليوحي بواسطة الباء ومثله يسمى مفعولا  
أيضا والحالية من ضمير الرجال في قولهم اليهم أي نوحى اليهم لتبسين بالبينات وقوله فاسألوا الاعتراض  
أي فاسألوا أهل الذكركم لانهم لا تعلمون بتامها بله معترضة لانها شرطية أو في قوتها وهو جار على  
الوجوه المتقدمة أو غير الاول وتصدر الجملة المعترضة بالقائه صرح به في التسهيل وغيره ومانقل من منعه  
ليس يثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا بين مقصودى حرف الاستثناء فمعناه فاسألوا أهل  
الذكركم لانهم لا تعلمون أنهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسب المناقيل بينهما  
وأشبهه الوجوه أن يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى كذا أفاده المدقق  
في الكشف وقوله من الصائم مقام فاعله وهو اليهم على القراءة المشهورة (قوله على أن الشرط للتبكيك  
والالزام) كقول الاجيران كنت علمت لك فاعطى حتى فان الاجير لا يشك في أنه عمل وانما أخرج الكلام  
مخرج الشك لان ما يعامل به من التسوية معاملة من يظن بأجيره أنه لم يعمل فهو يلزمه بما عمل ويكفيه  
بالتقصير مما جهل له فكذا هنا لا يشك في أن قريشا الخططين بهذا لم يكونوا عالين بالكذب فيقول ان كون  
الرسول كذلك أمر مكتشف لا شبهة فيه فاسألوا أهل الذكركم لم تكونوا من أهل يتيقن لكم أن انكاركم وأنتم  
لا تعلمون ليس بسيد وانما السيد السؤال منهم لالانكار ودرجوز أن لا يخص أهل الذكركم أهل الكتاب  
ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم ومنه يعلم  
وجه تخصيص التبكيك والالزام بتعلقه بتعلمون على أن الباء سببية لازمة والمفعول محذوف فلا يخفى أنه  
يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة أيضا فنذكر (قوله وانما سمى ذكر الاله موعظة وتبسيه) أي لان فيه  
ذلك فالذكر من التذكير بمعنى الوعظ أو بمعنى الايقاظ من سنة الغفلة ولاشتماله على ما ذكر أطلق عليه  
أولانه سببه وقوله في الذكر الخ بيان لان انزاله ليس بالذات بل بالواسطة وقوله مما أمر وبيان لما نزل  
وقوله كالقباس يدخل فيه إشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق (قوله و ارادة أن  
يتأملوا فيه) قبل عليه أن الارادة لا ينقل عنها المراد على المذهب الحق يعني وهم كلهم لم يتأملوا ويتبوهوا

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا للدعوة  
العامة وأما قوله لجاهل الملائكة رسلا معنا  
رسلا الى الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الامتثلين  
بصورة الرجال ورد بجمادى الخ أنه عليه الصلاة  
والسلام رأى جبريل صلوات الله عليه على  
صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب  
المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم (بالبينات والزر الخ)  
أي أرسلناهم بالبينات والزر رأى المجهزات  
والكتب كانه جواب قائل قال لم أرسلوا ويجوز  
أن يتعلق بما أرسلنا داخل في الاستثناء مع  
رجال الأي وما أرسلنا الرجال بالبينات كقولك  
ما ندرت الا يزيد بالسوط أو يوحى على  
رجال المتبسين بالبينات أو يوحى على  
المفعولة أو الحال من القائم مقام فاعله وهو  
المبهم على أن قوله فاسألوا الاعتراض أو بلا  
تعلون على أن الشرط للتبكيك والالزام  
(وأزلنا البك الذكركم) أي القرآن وانما سمى  
ذكر الاله موعظة وتبسيه (تبيين للناس  
ما نزل اليهم) في الذكر بتوسط انزاله اليك  
عما مروا به ونموا عنه أو عما تشابه عليهم  
والتبيين أعم من أن ينص بالمقصود أو يرشد  
الى ما يدل عليه كالقباس ودليل العقل  
(ولعلمهم يتفكرون) و ارادة أن يتأملوا فيه  
فيتبينوا الحقائق

فيترك الاشكال فهو مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد به مطلق الطلب أو يراد به خلق الارادة بالبعض  
 لا بالكل اذ ليس فيه نص على كلية وجزئية (قوله المكرات السيات) لما كان مكرلا زما جعل  
 صفة للمصدر وهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون مفعولا به لتضمينه معنى فعل أو لا من بتقدير مضاف  
 أو يجوز ان يعبأ السيات أو على ان السيات بمعنى العقوبات التي تسوهم وأن يخفف بدل منه وعلى  
 ذلك الوجهين هو مفعول آمن والاستفهام انكارى ومعناه النفي وعدم وقوع الامن على الاول وعدم  
 الابتغاء على الثاني والباء في يخفف بهم للتعدية أو للملابسة وسيأتي تفصيله في سورة الملك (قوله  
 بضمة من جانب السماء) ككونه لا يشعر به بفتحة طاهر وأما كونه من جانب السماء فانه أراد به  
 ظاهرة فالخصيص به لانه لا يشعر به غالباً بخلاف ما يأتي من الارض فانه محسوس في الاكثرون  
 أراد به ما لا يكون على يد مخلوق سواء نشأ من الارض أو السماء كما قيل

دعها ماوية تجري على قدر \* فيكون مجازا لكنه لا يلائم قوله كما قيل يقوم لوط عليه الصلاة  
 والسلام وان كان المثال لا يخص وأما ما قيل الظاهر أن هذه الآية وما بعد هامعنا همام معنى قوله  
 فخاءها بأسنانيا تارهم فالتون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم أن يكون من جانب  
 السماء والثانية حال يقظتهم وتصرفهم فمع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به (قوله متقلين الخ)  
 يشير الى أن قوله في تنظيهم حال ويصح أن يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى والقلب الحركة اقبالا  
 وادبارا (قوله على مخافة أن يهلك قوما الخ) فالتخوف تفعل من الخوف والخار والجرور حال من  
 الفاعل أو المفعول كما قاله أبو البقاء رحمه الله تعالى والظاهر أنه من المفعول وقوله أو على تنقص  
 شيأ بعد شي فمكون المراد بما قبله عذاب الاستئصال ومنه الاخذ شيأ نفسياً من قوله تخوفه وتخونه اذا  
 استقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقول عمر رضي الله تعالى عنه  
 ما تقولون فيها أي في معنى هذه الآية والمقصود السؤال عن معنى التخوف وأبو كبير بالياء الموحدة شاعر  
 هندي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعره هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اصلاح لما في  
 الكشف من نسبة البيت لرهير مع أنه ليس له وهو مناقض لما نقله من قول الهندي شاعرنا فان زهير ليس  
 هذيل (قوله تخوف الرجل البيت) الرجل بالهاء المهمله رحل الناقة وهو معروف والتاسك بالمشاة  
 الفوقية السنم المشرف والقرود بفتح القاف وكسر الراء المهمله وبالذال المهمله يقال صوف قرود أي متلبذ  
 وسحاب قرود أي ركب بعضه بعضا والتبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهمله وفتح الفاء  
 والنون وهو المبرد والقدم بفتح نون القوم بفتح نون القوم بفتح نون القوم بفتح نون القوم  
 والديوان الجريدة من دون الكتف اذا جمعها لانه قطع من القراطيس بمجموعة ولا تفلوا مجزوم لان  
 جواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل أمر وفي نسخة من الكشاف لا يضل وعود النبعة من اضافة الصام  
 للخاص وقيل المسمى للاسم (قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة) لان عدم المعاجلة لرحته بعباده وامها المهم  
 ليرجعوا عما هم عليه فهذا سبب أنهم فهو كالتعليل لهم ستفهم عنه فتأمل (قوله أي قدراً وأمثال هذه  
 الصنائع الخ) أي رأوا هذه الصنائع وامثالها فليس الامثال مقصودا وليس من قبيل ذلك لا يجعل والصنائع  
 هي المذكورة من هنالى قوله لهيئ ائسين والرؤية بصرية مؤدية الى التفكير كما أشار إليه بقوله  
 غابا لهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التاء على الالتفات أو تقدير قل أو الخطاب  
 فيه عام (قوله وما موصولة مبهمه بيانها يتقوا الخ) الذي في الكشاف أن من شيء بيان وهو  
 الظاهر ولكن لما كان كونها شيئاً أمر اغنيا عن البيان وانما ذكر توطئة لصفته لان المبينة في الحقيقة  
 عدل عنه المصنف رحمه الله تعالى الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من  
 ابتدائية لا بانية والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الأرواح والامر الذي لم يخلق من شيء بل وجد  
 بأمر كن كما قال الاله المطلق والامر ولا يخفى بصدده وأما ما أورد عليه من أن السموات والجن من عالم

(أفأمن الذين مكروا السيات) أي المكرات  
 السيات وهم الذين احتالوا الهلاك الانبياء  
 أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وراموا صدأ صحابه عن الايمان (أن يخفف  
 الله بهم الارض) كما خفف بقارون  
 (أو بأنيهم العذاب من حيث لا يشعرون) بفتحة  
 من جانب السماء كما فعل يقوم لوط (أو يأخذهم  
 في ثقلهم) أي متقلين في سائرهم وتاجرهم  
 (فاهم عجزين أو يأخذهم على تخوف) على  
 مخافة أن يهلك قوما قبلهم فتخوفوا فيأتيهم  
 العذاب وهم متخوفون أو على أن ينقص شيأ  
 بعد شي في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا  
 من تخوفه اذا تنقصه روى أن عمر رضي الله  
 تعالى عنه قال على المنبر ما تقولون فيه فاستكروا  
 فقال شيخ من هذيل فقال هذه لغتسا التخوف  
 التسنص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعاره  
 قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته  
 تخوف الرجل منها تاكفرا  
 كما تخوف عود النبعة السفن  
 فقال عمر عليكم يدوانكم لاتضلوا قالوا  
 وما يدواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير  
 كما بكم ومعاني كلامكم (فان ركبكم روف  
 رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (أو لم يروا  
 الى ما خلق الله من شيء) استفهام انكارى  
 قدراً وأمثال هذه الصنائع فما بالهم يتفكروا  
 فيها الظهور لهم كمال قدرته وقهره فيضاهونه  
 وما موصولة مبهمه بيانها (يتقوا ظلاله)



الاجسام والخلق ولا ظل لها ومقتضى عموم ما أنه لا يخلو شئ منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من يائية  
وتتفويضا صفة شئ مخصوصة له فقد رد بان جله يتفويضا حيث ليست صفة لشيء اذا المراد اثبات ذلك لما خلق من  
شئ لانه وليس صفة لما اتخالفهما تعريفات تنكيرا بل هي مستأنفة لاثبات أن له ظللا لا متفويضا وعموم  
ما لا يوجب أن المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يوجب أن المراد أنه لا يقتضى العموم ظاهرا ممنوع وان  
أراد أنه يحتمله فلا يرد الاله مبنى على الظاهر المتبادر (قوله عن ايمان اوع عن شمسها الخ) اشارة الى أنه  
كان الظاهر تقابلهما افرادا واجما وسبق وجه العدول عنه وأن المعرف باللام في معنى المضاف الى  
الضمير والتصويوتفعل من فاهني اذا رجع وفاء لازم فاذا أريدت عديته عندي بالهزة أو التضعيف كافاه الله  
وفياءه تقنيا وتقبيا مطاوع له لازم وقد وقع في قول أبي تمام وتقبيا تله بمدوداه متعديا والكلام في التي  
والظل والفرق بينهما معروف في اللغة (قوله أي عن جاني كل واحد منها الخ) اشارة الى الجواب عن  
سؤال مقدر وهو أن اتساط الظل وانقباضه انما هو عن جاني المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال  
وما بعده فأشار الى أن المراد بهما جانب الشئ استعارة أو مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لاجنب الفلك  
على الوجهين اللذين ذكرهما الامام الاول وهو أن المراد بهما المشرق والمغرب فشيها بين الانسان وشماله  
فان الحركة اليومية آخذة من المشرق وهو اقوى الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الاطلاق في جانب المغرب  
الى اتها الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تقبوا لظل من  
اليمين الى الشمال وعكسه وسيد كره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وقيل الخ وترك جوابه والثاني وهو  
أن البلد اذا كان عرضه أقل من الميل في الصيف يكون الظل في عين البلد وفي الشتاء في شماله  
لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره العموم (قوله ولعل توحيد اليمين وجع الخ) هذه التسمية  
مخصصة لامر محجة فانه يقال لم روى في أحدهما اللفظ وفي الآخر المعنى وقد وجه ابن الصائغ بأنه نظر الى  
الغاية فيهما لأن ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبق منه الا اليسير فكأنه في جهة واحدة وهو في العشي على  
العكس لاستيلانه على جميع الجهات فحظت القابتان هذا من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فجمع  
لمطابق سجدة الجاورة كما أفرد الاول لجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه أصل أخف ولك أن تحمل كلام  
المصنف رحمه الله تعالى عليه وتجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه تتأمل وعن اليمين متعلق بتقبوا وقيل انه  
حال (قوله وهم احالان الخ) فهما حالان مترادفتان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه  
جعلها بدل اشتمال أو بدل كل من كل كما فصله اليمين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء من كقوله تعالى  
له ابراهيم حنيفا كما تم تحقيقه وهي عاطفة وهو ظاهر فلا تكون سالما مترادفة بل متعاطفة وقد تم هذا  
لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شئ والاخرى من آخر بخلاف الظاهر فلا يطالب بأنه لم يجعلهما  
متداخلتين كما في الوجه الآتي مع أن الآتي ليس من التداخل في شئ فهو غنلة على غنلة (قوله والمراد  
من السجود الاستسلام الخ) جواب عما يقال انه اذا كان حالان من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود  
المكافين غير سجود غيرهم فكيف عبر منهما بله ظوا احد ودفعه بأن السجود بمعنى الانقياد سواء كان بالطبع أو  
بالقسر وبالارادة فلذا جاز أن يشمله لفظ احد على طريقة عموم الجاهز (قوله أو سجدة حال من الظلال  
وهم داخرون حال من الضمير) المراد من الضمير الضمير الاول على نهج إعادة المعرفة وهو المضاف اليه  
الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه المختار  
في الكشف ورجح في الكشف بأن انقيادهما مطلوب ألا ترى قوله وظلالهم بالقدوة والا حال وفيه  
تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود وأصحابها بالدخول الذي هو أبلغ ولم يجعل حالان الضمير الراجع  
الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعامل في الحال الثانية يتفويضا أيضا كما مر (قوله والمعنى ترجع  
الظلال بارتفاع الشمس الخ) يعني أن المراد من سجودها انقيادها لاله بتقبوا من جانب الى آخر  
فالسجود بعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها بتناقص الظل الى الزوال ثم زياده وانساعطه

أى أول ينظروا الى المخلوقات التي لها الظلال  
متفويضا وقرأ حزة والكسائي تروا بالياء وأبو  
عمرو تفويضا بالياء (عن اليمين والشمال) عن  
ايمان اوع عن شمالها أي عن جاني كل واحد  
منها استعارة من بين الانسان وشماله ولعل  
توحيد اليمين وجع الشمال باعتبار اللفظ  
والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله ووجهه في  
قوله (سجدة الله وهم داخرون) وهم احالان من  
الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام  
سواء كان بالطبع أو الاختيارية قال سجدة  
الخطلة اذا ماتت لتكررة الحمل وسجدة البعير اذا  
طأ رأسه ليركب أو سجدة حال من الظلال وهم  
داخرون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال  
بارتفاع الشمس وانحدارها

في جانب الشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغارها فالتي في شمال القطر من جانبها آخر وقوله أو  
واقعة على الارض الخ فهو استعارة لا يتناهى على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام في نفسها  
ايضا اشارة الى أن قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تفسيره انها حينئذ  
حالات مستداخلان وانه يطالب بأنه لم يجعلها مترادفين كما في الوجه الاوّل ولم يذ كر كون الاوّل حالاً من  
القطر والشأن من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذ كر عكسه أحد بعده ٨١ (قوله وجمع  
داخرون بالواو الخ) يعني أنه ما تغلب أو استعارة وكذا ضميرهم أيضا لانه مخصوص بالعقلاء  
فيجوز أن يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جاريا على المشاكلة وكان عليه بيان ذلك اذا لوجه لعدم ملاحظة  
ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخور استعارة والجمع ترشيع وفيه نظر (قوله وقيل المراد بالبين والشمال  
بين الفلك الخ) هو معطوف على قوله عن أيمانها وعن شمالها الخ وقد مر بيانه أيضا وقوله لان الكواكب  
بيان لوجه مشابهة المشرق بالبين المستعارة له لمشاكلة لاقوى جاتي الانسان الظاهر منه اقوى حركته وقوله  
الربع الغربي جعله بالان الظاهر منها في حكم النصف فنصفه ربع الكرة (قوله يم الانقياد لارادته  
وتأثيره طبع الخ) لم يقل كرهاً وقسر اليقابل قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد لغرض ذوى العقول بما ياد  
لارادة الله وأفعاله بسبب طبعه وللعقلاء المتقادين طوعا وللأوامر والنواهي وأما خروج انقيادهم قسرا  
فلا يضر لانه لا يمدح به (قوله ليصح اسناده) أي فسر بطلق الانقياد المار ليصح اسناده من غير جمع بين  
الحقيقة والجماز وما قيل من أنه لو أريد الانقياد لارادته طبعاً لم يجمع أيضا مردود لان ارادة الثاني منه  
متعينة لان الآية آية صفة فلا بد من دلالتها على السجود المتعارف ولو ضمنا فاندفع ما قيل كونها آية  
سجدة يدل على أن المراد المنسوب للمكلفين فيها وهو العمل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره  
سببا لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعم المشترك (قوله بيان لهما لان الديب هو الحركة  
الجسمانية الخ) يعني أنه بيان لما في السماء والارض لان معنى الديب ما ذكره فيشعل من في السماء من  
الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على أنهم غير مجردين وتقييد الديب بكونه على وجه الارض لظهوره  
أولاه أصل معناه وهو عام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الديب هي الحركة الجسمانية بطريق  
الجماز كان أولى والاوّل ترادف له لقله جدواه (قوله عطف على المبين به) القراءة برفع الملائكة  
والمبين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف  
لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الآخر هو معطوف على الساعل وهو ما وقوله عطف  
جبريل عليه السلام على الملائكة يعني أنه من عطف الخاص على العام لادعاء أنه لكونه أكمل الافراد  
صار جنسا آخر وهذا وجه افادته التعميم وقوله أعطف الجردات منصوب معطوف على عطف جبريل  
فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في ما في السموات لان  
الجردات ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به أن ما في السموات وما في الارض بين أحدهما بالدابة  
والآخر بالملائكة والتقابل الاصل في التغير والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلهما من  
الاجسام لان الجسم لا يبدله من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد  
تعميم كما مر (قوله أو بيان لما في الارض) عطف على قوله بيان لهما فتكون الدابة ما يدب على  
الارض والملائكة تعين لما في السماء بتكرير ذكرهم تعظيما لهم أو هما بيان لما في الارض والمراد بالملائكة  
ملائكة تكون فيها كالحفظة والكرام الكائنين فتكون الدابة غير شاملة لهم (قوله وما لما استعمل  
للعقلاء الخ) هذا بناء على أن وضع ما أن يستعمل في غير العقلاء وفيما يم العقلاء وغيرهم كالشبح المرفى  
الذي لا يعرف أنه عاقل أو لافانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه أولى لانه غير محتاج الى تغليب وتجاوز  
ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من أن ما يختص بغير العقلاء لانه مبني على  
قول آخر وقوله أولى من اطلاق من تغليباً عدل فيه عن قول الكشاف لوجي من لم يكن فيه دليل على

أو باختلاف مشارقها ومغارها بقية تقدير الله  
تعالى من جانب الى جانب متقادة لما قدر لها  
من التصوّر واقعة على الارض ملتصقة بها  
على هيئة الساجد والاجرام في أنفسها أيضا  
داخرة أي ضاغرة متقادة لافعال الله تعالى  
فيها وجمع داخرون بالواو لان من جلتها من  
يعقل أولان الدخور من أوصاف العقلاء  
وقيل المراد بالبين والشمال عين الفلك وهو  
جانبه الشرقي لان الكواكب تطهر منه  
أخذة في الارتضاع والسطوع وشماه وهو  
الجانب الغربي المقابل له من الارض فان  
القطر في أول النهار بتبدل من المشرق  
واقعة على الربع الغربي من الارض وعند  
الزوال بتبدل من المغرب واقعة على الربع  
الشرقي من الارض (وقته يسجد ما في  
السموات وما في الارض) أي بتقادة انقياد  
بمع الانقياد لارادته وتأثيره طبعاً والانقياد  
لتسكفه وأمره طوعاً بالصبح اسناده الى عاقبة  
أهل السموات والارض وقوله (من دابة)  
بيان لهما لان الديب هو الحركة الجسمانية  
سواء كانت في أرض أو سما (والملائكة)  
عطف على المبين به عطف جبريل على الملائكة  
للتعظيم أو عطف الجردات على الجسمانيات  
وبه احتج من قال ان الملائكة أرواح مجردة  
أو بيان لما في الارض والملائكة تكرر بيانها  
في السموات وتعين له اجلالاً وتعظيماً والمراد  
بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما  
استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان  
استعماله حيث اجتمع القليلان أولى من  
اطلاق من تغليباً للعقلاء

التغليب لانه من قرأت العموم كقولهم من دابة دليل عليه وان وجهه بأنه لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا تكتفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على أن اقتضا المقام العموم وما في التغليب من توهم الخصوص الذي يؤيده السجود كافي في العدول فتأمل (قوله عن عبادته) يشير الى أن الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لا لما لا اختصاصه بأولى العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله أن يرسل الخ يعني أن قوله من فوقهم أما متعلق بضافون وخوف ربهم كتابة عن خوف عذابه أو هو على تقديره ضاف وقوله أن يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب أو هو حال من ربهم أي كأننا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهراً وغلبة ككامل تحقيقه في الانعام وقوله أو بيان له أي لقوله لا يستكبرون كما قرره بقوله لأن الخ وإذا كان حالاً فهي حال غير منتقلة (قوله وفيه دليل على أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام مكافون) لأن الامر تكليف فلا خفاء فيه كانوا وهم وكون أمرهم دائرياً بين الخوف والرجاء أما الخوف فن حاق النظم وأما الرجاء فلاستلزام الخوف له ولانه يمتنع الكلام اذ من خدم أكرم الأكرمين كان من الرجاء في مكان ممكن فلا يرده عليه أنه لا ذكر للرجاء في الآية حتى يناقش في الدلالة (قوله ذكر العدد مع أن المعدر يدل عليه) يعني المقصود النهي عن الاشرار المطلقا ولذا قال انما هو واحد وتخصيص هذا العدد لانه الأقل فيعلم اتقاء ما فوقه بالدلالة واثبات الوحدة لله وضميره مع أن المسمى العين لا يتعد بمعنى أنه لا مشاركة له في صفاته وألوهيته فليس الجمل لغوا ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسياق تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله والله يسجد أوعلى قوله وأترنا إليك الذكرو قبيل انه معطوف على ما خلق الله على أسلوب \* علقمتا بينا واما باردا \* أي وألم برؤاى ما خلق الله ولم يسمعه واما قال الله ولا يخفى تكلفه ودلالة تعليل لقوله ذكر وقوله اليه يهني لالى الجنسية (قوله أو ايماء بأن الاثنية الخ) حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العدد كما يذ كر مع الجمع بأنه يدل على أمرين الجنسية والعدد مخصوص فلما أريد الثانی صرح به للدلالة على أنه المقصود الذي سبق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالفردي الجنس نحو نم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله

فان النار بالعودين تذكى \* وان الحرب أولها الكلام

وقوله أو ايماء الخ وجه آخر لذكره وهو أنه في معنى قوله لو كان فيما آلهة الا الله لفسدنا والفرق بينه وبين الاول أنه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتأكيد في هذا الدلالة على منافاتها للالوهية فلذا صرح بها وعقب بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافى لللازم منافي للمزوم فلا يرده عليه أنه ليس محلا لعطف بأولانه منفرع على الدلالة على كونه مساقا للنهي وكذا قوله أو للتبيين ولا حاجة الى الاعتذار بأنه يصلح وجهها مستقلا فلذا عطف بأو (قوله أو للتبيين) على أن الوحدة من لوازم الالهية وهذا عكس الوجه الاول حيث يكون نفي التعدد لناقاة لللازم الالوهية فهو توطئة له فتدبر (قوله نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب) يعني أنه انتفت عن الغيبة في انما هو الله واحد وهو أبلغ لان تخويف الحاضر موجهة أبلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية المقضية للعظمة والقدرة السانعة على الانتقام وأما الايقاظ وتلرية الاصغاء فنكتة عامة لكل التفات والفاء في فاي جواب شرط مقدر أي ان ربهتم شيأ فاي اربها وقوله فارهبون دال على عامل اي مضمرة وان فصل الضمير لتقدمه على عامله لا فائدة للتخصيص كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص وأما عطف المفسر على المفسر بالفاعلان المراد ربه بعد ربه أولان المفسر حقه أن يذ كر عقب المفسر ولنا فيه تفصيل سنأتي وقد مر بنذ منه (قوله تعالى وله ما في السموات

(وهم لا يستكبرون) عن عبادته يخافون  
 ورجم من فوقهم يخافونه أن يرسل عذابا من  
 فوقهم أو يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله  
 تعالى وهو القاهر فوق عباده والجملة حال  
 من الضمير في لا يستكبرون أو بيان له وتقرير  
 لان من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادة  
 (ويعلون ما يؤمرون) من الطاعة والتدبير  
 وفيه دليل على أن الملائكة مكافون مدارون  
 بين الخوف والرجاء (وقال الله لا تضدوا الهين  
 اثنين) ذكر العدد مع أن المعدر يدل عليه  
 دلالة على أن مساق النهي اليه أو ايماء بأن  
 الاثنية تنافي الالوهية كما ذكر الواحد في  
 قوله (انما هو له واحد) للدلالة على أن  
 المقصود اثبات الوحدة من لوازم الالهية  
 أو لتعبه على ان الوحدة من لوازم التكلم  
 (فاي فارهبون) نقل من الغيبة الى التكلم  
 مبالغة في الترهيب وتصريحاً بالمقصود فكانه  
 قال فأناذلك الاله الواحد فاي فارهبون  
 لا غير (وله ما في السموات

والارض) معطوف على قوله انما هو اله واحد أو على الخبر أو مستأنف وقوله خلقا وملكا منصوب  
 على التمييز للنسبة وبيان لجهة الاختصاص فيه ونسرا للدين بالطاعة وسبأ في تفسيره بالجزء وهما أحد  
 ماله من المعاني ونسرا واصبا بمعنى لازما على انه حال من ضمير الدين المستكن في الطرف والطرف عامل  
 فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والادوام ولذا قيل للعدل وصف بالداومة السقيمة (قوله من  
 انه اله وحده) هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بأن يربح منه معنى قوله فاي اى فارهبون  
 ولم يقل الواجب أن يربح مع أنه مدلول الامر وأقوى بحسب الظاهر المتبادر لان ما ذكره مؤدى  
 النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبون اذ معناه أنه لا تليق الرهبة وتحق الا الى وهو ابلغ من الوجوب اذ قد  
 يجب شئ والحقيق غيره وأوفق بالواقع وأنسب بالاختصاص (قوله وقيل واصبا من الوصب) كالتعب  
 لفظا ومعنى وقاعل حينئذ للنسب كالابن وتاخر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه أشار المصنف  
 رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزء كان واصبا بمعنى دائما وتوابه فاعل ينقطع أو مبتدأ  
 خبره ان الخ وخس العقاب بالكفرة دون فسقة المؤمنين لانه الدائم وما سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام  
 بالنظر للجميع جازوا لكان لا حاجة تدعوله (قوله تعالى أفغير الله تتقون) الفاء للتعقيب والهمزة  
 للانكار اى بعد ما تقر من توحده وكونه المالك الخالق لا غير فتتقون غيره والمنكر تقوى غير الله  
 لا مطلق التقوى ولذا اقدم الغير وأولى الهمزة للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص التقوى بغيره  
 لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار اصح فيكون التقديم لاختصاص الانكار لا لانكار  
 الاختصاص فتأمل (قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره) اذا كان لا ضار سواه علم منه أنه لا ينبغي أن  
 يتقى غيره وقد أشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم من نعمه فمن الله فانه كان الظاهر  
 وما يبينكم سوء الامنة فكيف يتقى غيره فأشار الى أنه ذكر النفع لانه الضار النافع وأنه اقتصر عليه اكتفاء  
 بسبق رحمة وعمومها وقوله وأى شئ اتصل بكم أشار بأى الى عموم ما على تقديرى الموصولة  
 والشريطة وبقوله اتصل الى أن الباء للاتصاف وأنه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشف حل بكم أو اتصل  
 بكم وأشار به الى تعميم متعلق الطرف (قوله وما شرطية أو موصولة) اذا كانت موصولة فهي مبتدأ  
 والخبر قوله من الله والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط من نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة  
 واذا كانت شرطية فنعمل الشرط مقدر بعدها كما ذكره الفراء وتبعه الحوفي وأبو البقاء وتقدر به ما يكن  
 بكم من نعمة الخ واعتراض بأنه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين باب الاشتغال نحو  
 وان أحد من المشركين الخ وأن تكون ان الشرطية متلوقة بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله

فطاعها فلست لها بكف \* والا يعمل مفرقا للحسام

وما عد ذلك ضرورة والجواب أن الفراء لا يسلم هذا الوجه المذكور مبنى على مذهبه (قوله متضمنة  
 معنى الشرط باعتبار الاخبار) إشارة الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الآية اشكال  
 من حيث ان الشرط وما شبهه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول أسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب  
 لدخول الجنة وهما على العكس وهوان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى  
 فلا يستقيم أن يكون الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه فرعا عنه وتأويله أن الآية تنبئ بها الاخبار قوم  
 استقرت بهم نعم جهلوا معطيها أو شكوا فيه فاستقرارها مشكوكه أو مجهولة سبب للاخبار بكونها  
 من الله عز وجل فيتحقق أن الشرط والمشروط على بابه وأن ذلك صرح من حيث ان جواب الشرط لا يكون  
 الاجملة ويكون معنى الشرط فيها اتمام مضمونها وأما الخطاب بها فنقال المضمون قوله تعالى الذين ينفقون  
 أموالهم بالليل والنهار الآية ومثال الخطاب بها قولك ان أكرمته اليوم فقد أكرمتك أمس والمعنى  
 بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله فلهم أجر عظيم فنبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو سبب عن  
 الاتفاق والمعنى بالخطاب بها أن يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لامضمونها ألا ترى أنك لو جعلت

والارض) خلقا وملكا (وله الدين) أى الطاعة  
 (واصبا) لازما لما تقر من أنه اله وحده  
 والحقيق بأن يربح منه وقيل واصبا من  
 الوصب أى وله الدين ذا كلفة وقيل الدين  
 الجزء أى وله الجزء دائما لا ينقطع توابه لمن  
 آمن وعقابه لمن كفر (أفغير الله تتقون)  
 ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال تعالى  
 (وما بكم من نعمه فمن الله) أى وأى شئ  
 اتصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية  
 أو موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار  
 الاخبار دون الموصول فان استقرار النعمة  
 بهم يكون سببا للاخبار بأنهم من الله  
 لا حصولها منه

مطلب شريف في أن الشرط وما  
 شبهه به يكون الاول فيه سببا للثاني

مضمون قوله فن الله هو المشروط لكان المعنى أن استقر اه سبب حصولها من الله فيصير الشرط سببا  
 للمشروط ومن ثمة وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب أو الاخبار بنفس الجملة هو  
 الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكريهم وتوعيرهم فهم بالاتصال سبب للعلم بكونها من  
 الله وهذا أولى مما قدره ابن الحاجب من أنه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضم الخ يدل  
 على أنهم عالمون بأنه المنم ولكن يضطرون اليه عند الاجراء ويكفرون بعد الانجاء ويدفع بأن علمهم زل  
 لعدم الاعتماد به منزلة الجهل فاحبروا بذلك كما تقول لمن توخيه اما أعطيتك كذا اما واما (قوله فما  
 تتضرعون الاله) المحصر مأخوذ من تقديم الجار والمجرور والفاء جواب اذا والجوار رفع الصوت يقال  
 جا اذا أفرط في الدعاء والتضرع وأصله صياح الوحش وقوله برهم يشركون أي يتعدوا شراكمهم  
 بعبادة غيره وفي الآية وجهان أحدهما أن يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فن الله الخ عاما  
 فالقرين منهم الكفيرة ومن لتبعض وهو الذي أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ والباء  
 في قوله بعبادة غيره سببية والثاني أن يخص المشركين فن اللبان على سبيل التجريد ليحسن والافليس من  
 مواقع والمعنى اذا قرين هم أنتم شركون ويجوز على اعتبار الخصوص أيضا كون من تبعضية لان  
 من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاحوال كما سرح به في تلك الآية والقرآن يفسر به  
 بعضا ولم تدل تلك الآية على تعيين هذا لان الاقتصار فيها محتمل معنى آخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد  
 وقوله على أن يعتبر بعضهم بالبناء للفاعل ورفع بعضهم أي بناء على اعتبار بعضهم بما رآه ف يرجع عن شركه  
 (قوله كأنهم قصدوا بشركهم الخ) لما كان في موقع اللام التعليلية هنا خفاء لانه كتحليل الشيء نفسه  
 وجه بأنها الام العاقبة والسيورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران التمس أو مجرودها لانه لما لم  
 يفتح كفرهم وشركهم غير كفران ما أنتم به عليهم وانكاره جعل كانه علة ثانية له مقصودة منه وقوله  
 أو انكاره لكفر بمعنى الجحود وعلى الاقل كفران النعمة وهما متقاربان وقوله أمر تهديد هو أحد  
 معاني الامر المجازية كما يقول السيد له بعد افعال ما تريد وقوله فسوف تعاون أغلظ وعيده اذ يفهم  
 منه أنه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا أجهم (قوله وقرئ فيمتعوا) قرأها أبو العالية ورواها  
 مكحول عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الباء التحتية ساكن الميم مفتوح التاء مضارع  
 متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلتفت الى ما قيل انه صحيح في بعض النسخ المعتدة بضم  
 الباء وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل فان القراءة أمر نقل لا يقول فيه على النسخ (قوله وعلى هذا)  
 أي على قراءة مضارع يجوز كون لام تكفر والام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه  
 لخذلانهم اذ الكفر لا يؤمر به وعلى الامر فالفاء واقعة في جواب الامر وما بعد ما منصوب باسقاط  
 النون ويجوز جرزه بالعطف أيضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة (قوله أي لا أتهم التي  
 لاعلم لها لانهم اجاد الخ) فمعبارة عن الالتهمة وتخير يعلمون عائد عليه ومفعول يعلمون متروك للصدق  
 العموم أي لا يعلمون شيئا ولتنزيهه منزلة اللازم أي ليس من شأنهم الصلأ والضمير للمشركين والعائد  
 محذوف كما أشار اليه بقوله والتي لا يعلمونها (قوله فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ) تفسير  
 لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوب على المصدرية أي  
 اعتقادات هي جهالات مركبة وقوله أولجهلهم فاصدرية واللام تعليلية لاصلة الجعل وصلته  
 محذوفة والتقدير يجعلون لا أتهم نصيبا لاجل جهلهم (قوله من الزروع والانعام) مرتضيه في سورة  
 الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا الله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية وقوله من انها الخ بيان  
 لما وزاد حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله بالتقرب أن الافتراء هنا ليس على ظاهره وليس مجردا وتخصيق  
 الافتراء والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله (قوله يقولون الملائكة نبات الله) يحتمل أنهم  
 لجهلهم زعموا انها بنوتها ويحتمل كما قاله الامام أنهم سموها نبات لاستنارها كالنساء ولا يرد عليه أن

(ثم اذا مسكم الضم فالبه تجارون)  
 فما تضرعون الاله والجوار رفع الصوت  
 في الدعاء والاستغاثة (ثم اذا كشف الضم)  
 عنكم اذا قرين منكم برهم يشركون  
 وهم كفاركم (ليكفروا) بعبادة غيره  
 هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا  
 بالمشركين كان من اللبان كانه قال فاذا قرين  
 وهم أنتم ويجوز أن تكون من التبعض على  
 أن يعتبر بعضهم كقوله فلما انجاءهم الى البر ففهم  
 مقتصد (بما أنساهم) من نعمة الكشف عنهم  
 كأنهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار  
 كونها من الله تعالى (فقتعوا) أمر تهديد  
 (فسوف تعلمون) أغلظ وعيده وقرئ فيمتعوا  
 مبنيا للمفعول عطف على ليكفروا وعلى هذا جاز  
 أن تكون اللام الامر الوارد للتهديد والفاء  
 للجواب (ويجعلون لما لا يعلمون) أي لا أتهم  
 التي لاعلم لها لانهم اجاد فيكون الضمير لما أو  
 التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل  
 انها تنفعهم وتشفع لهم على أن العائد الى ما  
 محذوف أولجهلهم على أن ما مصدرية والجعل  
 له محذوف للعلم به (نصيبا مما رزقناهم) من  
 الزروع والانعام (تالله لتسألن عما كنتم  
 تفترون) من انها آلهة حقيقة بالتقرب  
 اليها وهو وعيد لهم عليه (ويجعلون الله  
 النبات) كانت خراطة وكناية يقولون  
 الملائكة نبات الله

الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التوالف فلا يناسب ذلك (قوله تنزيه له من قولهم) فهو حقيقة وقوله وتجب منه وفي نسخة أو بدل الواو وفي أخرى توجب من التفعيل وأحسنها أو توجب لانه معنى مجازي والاول حقيقي والتجب لا يوصف الله به كما يرتحققه الأنا بوقول بأنه راجع الى العباد أو يكون المراد منه التوبيخ فان المتجب منه مستقيم يوجب فاعله فتأمل (قوله الرفع بالابتداء) والخبر لهم والجعل كناية حينئذ عن الاختيار لان من جعل فاعله غيره وقسمال نفسه فقد اختاره وقوله وهو وان أفضى الخ دفع لما أورده الزجاج وغيره من أنه مخالف للقاعدة التصوية وهو أنه لا يجوز تعدى فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان تعديه بنفسه أو بحرف الجر الا في باب ظن وما ألحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه بمعنى ضرب نفسه ولا زيد متربه أى متره بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما وزيد فقدته وعدمه وكذا لا يجوز زيد اضربه فلو كان مكان الضمير اسم ظاهر كالنفس أو ضمير منفصل نحو زيد ما ضرب الاباء وما ضرب زيد الايام جاز فاذا اعطت ما على البنات موصولة أو مصدرية أدى الى تعدية فعل المضمر المتصل وهو واو ويجعلون الى ضميره المتصل وهو هم الجرور باللام في غير ما استغنى وهو ممنوع عند البصر بين ضعيف عند غيرهم فكان حقه أن يقال لا نفسهم وقد اعترض أبو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزى اليك يجذع النخلة واضم اليك جناحك والتجب أن منهم من نسب هذا لنفسه وأوجب عنه بأن المنع انما هو تعدى الفعل بمعنى وقوعه عليه أو على ما جر بالحرف نحو زيد متربه فان المرور واقع زيد وما ضمن فيه ليس من هذا القبيل فان الجملة ليس واقعا بالجمع بل بما يشتهون ومحصلة المنع في التعدى بنفسه مطلقا والتفصيل في التعدى بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمنع في الاول دون الثاني لعدم الفايقاع المرء بنفسه وهذا تفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصنف رحمه الله تعالى دفعه بطريق آخر وهو أن امتناعه انما هو اذا تعدى أو لا يانيا وتعاقبه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقد أيد ذلك بأنه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب أباه وفصل العطف ليس بأقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه بالتعدى بنفسه وجوزه في التعدى بالحرف وارتضاه الشاطبي في شرح الائمة وهو قوى عندى (قوله أخبر بولادتها) لما كانت البشارة الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل أنه بشارة باعتبار الولادة بقطع النظر عن كونها أنثى وكلاهما محتمل وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المشر به في نفس الامر (قوله صار أودام النهار كله) يعنى أن أصل معناه داوم على الفعل في النهار فاما أن يكون على أصل معناه لان أكثر الوضع يكون ليلا فيبشر به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتماً وأنه يعنى صار كما يستعمل أصبح وأمسى ويات بمعنى الصيرة وقوله النهار منصوب على الظرفية أى دام على فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازى (قوله من الكابة والحياء من الناس الخ) الكابة الهمة وفكها عمدة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن (قوله واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير) سواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساة والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار أن من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه الخنوق لكن الظاهر أنه مجاز والتشوير من شوربه اذا فعل به فعلا يستحي منه فتشور من الشوار وهو الفرج والعرب تقول في الشتم أبدي الشواره والمراد به هنا الاستحياء والمعنى أنه الاغتمام أو الاقتضاح القوى (قوله يملؤ غيظا من المرأة) يشير الى أن أصل الكظم مخرج النفس يقال أخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ لاخفائه وحسنه عن الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقاء اذا دته بعد ملكه لمنع عن خروج ما فيه وكظم يعنى مشتمد الغيظ مأخوذ من هذا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقدمه تفصيلا في سورة يوسف (قوله من سوء المبشر به عرفا الخ) عرفا قيد لسوءه ويجوز كونه قيد المبشر به لانهم كانوا لا يبشرون بها وانما أطلقت البشارة لانها مما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم نخل أو بدل من الضمير المستتر فيه وكظم فاعيل بمعنى فاعل أو منقول وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في النأي والجملة حال من الضمير في نخل

(سهانه) تنزيه له من قولهم وتجب منه (وله من ما يشتهون) يعنى البنين ويجوز ما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على النكت على أن الجملة بمعنى الاختيار وهو وان أفضى الى أن يكون ضمير الفاعل والمفعول لشي واحد لكنه لا يعد تجوز في المعطوف (واذا بشر أحدكم بالأنثى) أخبر بولادتها (نظر وجهه) صار أودام النهار كله (مسودا) من الكابة والحياء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير (وهو ككظم) يملؤ غيظا من المرأة (يتوارى من سوء المبشر به) عرفا

قوله وقال الطيبي الخ يعني في عبارة الكشف  
٥١

(أي يسك) محذرة لنفسه متفكر في أن يتركه  
(على هون) نذل (أم يديسه في التراب) أم يخضبه  
فيه ويشده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ  
بالتأنيث فيهما (الأساء ما يتكلمون) حيث  
ييعلمون لمن تعالى عن الولد ما هذا له عندهم  
(للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) صفة  
السوء وهي الحاجة إلى الولد المنادية بالموت  
واشتهاء الذكور استظهارا بهم وكرهه الأناث  
ووأدهن خشية الاملاق (ولله المثل الأعلى)  
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود  
المتائق والتزاهة عن صفات الخلقين (وهو  
العزير الحكيم) المنفرد بكامل القدرة  
والحكمة (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم)  
بكفرهم ومعاصيهم (ما ترك عليهم) على الأرض  
وانما أضمرها من غير ذكر لدلالة الناس والذابة  
عليها (من ذابة) قط يشوم ظلمهم وعن ابن  
مسعود رضي الله عنه كاد الجعل يهلك  
في حجره بدين بن آدم ومن ذابة ظالمة وقيل  
لوأهلك الآباء بكفرهم لم يكن الأبناء (ولكن  
بؤسهم إلى أجل سمي) ساء لا عمارهم  
أو أعدائهم كي يوالدوا (فاذا جاء أجلهم  
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) بل  
هلكوا وأعدوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من  
عموم الناس وإضافة الظلم إليهم أن يكونوا  
كلهم ظالمين حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أو من وجهه أو من ضمير مسودا ولورفع مسودا صح لكنه لم يقرأ به هنا ووجهه يتوارى مستأنفة أو حال على  
الوجوه الا كونه من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معني من لان الاولى ابتدائية  
والثانية تعليلية (قوله محذرة لنفسه متفكر في أن يتركه على هون) اشارة الى أن الجملة الاستفهامية  
معمولة لمحذوف معلق عليها وعنها والعامل حال من فاعل يتوارى وقول أبي البقاء ان جملة أي يسك حال أما  
أن يريد هذا أو جوز وقوع الطليبة حال التأويل بها بمرادها ونحوه فلا يرد عليه شيء والهون بضم الهاء الهوان  
والذل وبغضها بعناها ويكون بمعنى الرفق واللين وليس مراد في القراءة به وعلى هون حال من الفاعل ولذا  
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه أي يسك مع رضاه هوان نفسه وعلى رغم أنفه أو من المفعول أي أي يسكها  
ذليله مهانة والدم اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الواد ويشده كبعده مضارع وأده وأدوا وقراءة التأنيث  
للجمدري وقوله حيث الخ تعليل لسوء حكمهم وقبحه لان قيد الحينية يذكر للتعليل وقوله ما هذا محله  
أي ما هو مر ذول محذوف وعندهم كما سيذكره بعده (قوله صفة السوء) لان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة  
كأمر متحققة وقوله المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة إلى الولد مناداة بالموت لكون الموت يعقبها  
بغير شبهة كأنه ينادي بها كما قيل \* لدا والسموت وابنو الخراب \* ولان حاجة الوالد إلى الولد لان يحلفه  
والخليفة متوقف على موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع عطوف على الحاجة وكذلك ما بعده ووقع  
في نسخة استبقاء الذكور استفعال من البقاء وهي ظاهرة ومعناها متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة  
الحاجة إلى الولد والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والجود الذاتي في مقابلة خشية الاملاق الذي هو  
يحل في الحقيقة والتزاهة عن صفات الخلقين بيان لكونه أعلى من صفات غيره على المعاني السابقة  
وقال الطيبي الغنى مقابل الحاجة للولاد والتزاهة عن صفات الخلقين مقابل الواد خشية الاملاق  
والجود الكرم مقابل لاقرارهم على أنفسهم بالشع البالغ وكله نتيجة قوله ويجعلون لله البنات  
سبحانه الخ وقوله المنفرد الحصر من تعريف الطرفين وجملة على الكمال لانه المختص به ولا قضاء صفة  
المبالغة (قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ) المواخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل أو هي مجاز  
كان العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذ منه بمعاقبته وكذا الحال في الخلق ودلالة الساس لانهم سكان  
الأرض وكذا الدابة لانها ماتت على الأرض وان جوز المصنف رحمه الله تعالى قبل هذا تجميعها إلى  
في السماء وعم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل مالا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالكفر  
وبالتعدي على غيره (قوله قط يشوم ظلمهم) يعني أنه شامل لكل انسان ظالما كان أو لا أما الظالم  
فبظلمه وأما غيره فبشأنه كقوله تعالى واتقوا قننة لاتصين الذين ظلوا منكم خاصة وشامل أيضا غيره كما  
نقله عن ابن مسعود رضي الله عنه ولان الدواب خلقت لاتتفاح الانسان بها فاذا هلك لم يبق لعدم الفائدة  
والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دووية منتنة معروفة وخس لانه أخس الحشرات والحجر بضم  
الجيم وسكون الحاء والراء المهملة ماوى الحشرات والبهائم (قوله أو من ذابة ظالمة) فتسكيرها النوع  
وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الأول فانه الجنس مطلقا ويجوز تعميمه لغير الانسان  
فيشمل بعض الدواب اذا ضر غيره وقيل ان الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قائله الجباني  
لانه مامن أحد الا في آياته من ظلم فاذا هلكوا الزم قنانه النوع بل الدواب الخلوقة لمنافع العباد على ما نقل  
عنه في الباب لكن على هذا الفرق ينمو بين القول الأول قليل (قوله سماه) أي عينه لا عمارهم أي  
مدة بقائهم أو عينه وقتال عذابهم وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعل علمتها  
واحدة وقدم الكلام على قوله تعالى ولا يستقدمون في الاعراف وأنه هل هو مستأنف أو معطوف  
على الجملة الشرطية لاعلى الجزاء حتى يرد عليه ماورد وقوله بل هلكوا أو عذبوا الف ونشر على التفسيرين  
قبله (قوله ولا يلزم من عموم الناس وإضافة لظلم إليهم الخ) جواب عما استدل به بعض من ذهب إلى عدم  
عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الآية حتى احتاج بعضهم إلى تخصيص الناس بالمشركين

لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله ماشاع فيهم اشارة الى أنه من اسناد الكل الى البعض كما يقال  
 بنوميم قتلوا قبلا لتظاهر الادلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الاصل الحمل على الحقيقة وقوله  
 ما يكرهونه اشارة الى أن ما موصولة عائدا محذوف وقوله الشركاء في الرياسة فلا يرضى أحدهم أن يشرك  
 في ذلك مع اتعا الشركين لله وقوله والاستخفاف بالرسول عليهم الصلاة والسلام فهم يفضون لو استخف  
 برسول لهم أرسلوه في أمر غيرهم مع استخفافهم برسول الله المرسلين لهم وأراذل الاموال معطوف على  
 البنات وهو اشارة الى ما مر في الانعام من أنهم كانوا اذا رأوا ما عينوه لله أركى بدلوهم بما لا لهم واذا رأوا  
 مالا لهم أركى تركوه لها (قوله وتصف السنتم الكذب) هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم  
 عينها تصف السحر أي ساهرة وقد هابص المهب أي هيفاء قال أبو العلاء المعري

سرى برق المعزة بعدوهن \* فبات برامة يصف الكلالا

وقد ينه في محل آخر وقوله مع ذلك أي مع ذلك الجعل والكذب مفعول تصف وعلى القراءة الآتية  
 صفة الالسنه وأن لهم الحسنى بدل منه على الاولى أو بتقدير بأن لهم وعلى الثانية مفعول تصف وقوله  
 وهو أن لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب وان جاز أيضا والمراد بالحسنى الجنة بناء على أن منهم  
 من يقرب بالبعث وهذا بالنسبة لهم وأنه على الفرض والتقدير كما روى أنهم قالوا ان كان محمد صادقا  
 في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم أن لهم النار لادلائمه على أنهم حكموا لانفسهم  
 بالجنة فلا يرد أنهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث (قوله وقرئ الكذب جمع كذب صفة للالسنه)  
 وهو بضمين مرفوع على أنه جمع كذوب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف  
 وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الاول (قوله وذلك كلامهم واثبات لصدقه) الرد  
 بكلمة لا والاثبات بجرم بمعنى كسب أي كسب ما صدر منهم أن لهم النار فان لهم الخ في محل نصب على  
 المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا جرم  
 بمعنى حقا وأن لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه (قوله  
 مقدمون الى النار الخ) قرأ نافع مفرطون بكسر الراء اسم فاعل من أفرط اذا تجاوز أي متجاوزا والحد  
 في معاصي الله وأفعل قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من أفرطه بمعنى تركته ونسيته على ما حكاه  
 الفراء أي هم منسيون متروكون في النار ومن أفرطه بمعنى قدمته من فرط الى كذا بمعنى تقدم وقال معناه  
 مفرطون الى النار يتجهلون اليها من أفرطه رفرطه اذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرأ أبو جعفر  
 مفرطون بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ ان  
 بالكسرة فيهما على أنها جواب قسم أغنت عنه لاجرم (قوله فأصروا على قبائحها الخ) هو اما تفسير لما  
 زينه الشيطان لهم أو تفرج بع عليه (قوله أي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ) أي موالاه لهم في مدة  
 الدنيا وما ربه ولما كان اليوم يستعمل معر فالزمان الحال كالآن وليس الشيطان واما اللام الماضية في  
 زمان الحال وجه بأن نعيمه وهو وليهم ان عاد الى الامم الماضية فزمان تزين الشيطان لهم أعمالهم وان كان  
 ماضيا صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية  
 وليست الحكاية الته ارفة وهو استعارة من الحضور الخارجي الحضور الذهني أو المراد باليوم مدة الدنيا لانها  
 كالوقت الحاضر بالنسبة للآخره وقد ورد اطلاق اليوم على مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه  
 حكاية لما مضى وهي شاملة للماضى والآتى وما بينهما والولى على هذين الوجهين بمعنى القرين أو المتولى  
 لاغوائهم وصرهم عن الحق أو المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صور بصورة الحال  
 استحضارا له فهو حكاية لماسياتي وليس من مجاز الا أول أي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولى  
 لاغواء اذا اغوا شمة ولا بمعنى القرين لانه في الدرك الاسفل وهو نقي للناصر على أبلغ وجه على حد قوله

وبلدة ليس بها أنيس \* الالباع افيرو والالعيس

لجواز أن يضاف اليهم ماشاع فيهم وصد عن  
 أكثرهم (ويجعلون لله ما يكرهون)  
 أي ما يكرهونه لانفسهم من البنات  
 والشركاء في الرياسة والاستخفاف  
 بالرسول وأراذل الاموال (وتصف السنتم  
 الكذب) مع ذلك وهو (أن لهم  
 الحسنى) أي عند الله كقوله ولئن رجعت الى  
 ربى انى عند الله الحسنى وقرئ الكذب جمع  
 كذوب صفة للالسنه (لا جرم أن لهم النار)  
 رد ذلك كلامهم واثبات لصدقه (وأنتهم مفرطون)  
 مقدمون الى النار من أفرطه في طلب الماء  
 اذا قدمته وقرأ نافع بكسر الراء على أنه من  
 الافراط في المعاصي وقرئ بالتشديد مفتوحا  
 من فرطه في طلب الماء وكسورا من التفريط  
 في الطاعات (تانه لقد أرسلنا الى أم من  
 قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) فأصروا  
 على قبائحها وكفروا بالمرسلين (فهو وليهم  
 اليوم) أي في الدنيا



أوصيهم وليهم لكفار مكة أي زين الشيطان للام الماضية أفعالهم فهو الاني هو لا اتصالهم بهم  
 في الكفر أو هو بتقدير مضاف (قوله وعبر باليوم عن زمانها) أي من جميع أزمعتها إشارة إلى وجه التجوز  
 وتنزيله منزلة الحال لما مر (قوله أو فهو وليهم حين كان الخ) عطف بحسب المعنى على ما قبله أي فهو وليهم  
 في الدنيا أو فهو وليهم وقت تزيينه للام الماضية الذي هو لاستحضاره كالحال الحاضر وهو مجاز آخر وقوله  
 أو يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال  
 آتية كما أشار إليه بطريق اللف بقوله على أنه الخ ولا حاجة في الوجه الأول إلى تأويل وان كانت الجملة  
 الاسمية يقترن مضمونها بزمان الحال لأن جعل المجموع حالاً في العرف وقد قارنه جزء منه في الحقيقة يكفي  
 لذلك فلا يرد عليه شيء كما قيل (قوله ويجوز أن يكون الضمير لقريش) أي ضمير وليهم المضاف إليه لأن  
 تقدمهم كافي الوجوه السابقة واليوم بمعنى الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه بعد لا اختلاف الضمائر  
 من غير داع إليه وإلى تقدير المضاف في الوجه الآتي ورد بأن لفظ اليوم داع له ولذا قيل إن هذا الوجه هو  
 المناسب للقسم بعد الإنكار وتعداد القبائح لأنه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بأن أمته على وتيرة من  
 قبلهم وقد تبسّع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يرضه حيث قال لا ترجح لهذا الوجه  
 من حيث التسلي إذ الكل مفيد لذلك على وجهين وإنما الترجيح للوجه الصائر إلى استحضار الحال لما فيه  
 من مزيد التشفي وكون ما ذكر ليس بظاهر ظاهر والقرينة المذكورة معجزة لا مرجحة وإذا قدر المضاف  
 فالضمير ليس لقريش لكن المراد بأمثال من مضى من قريش ولذا جعل المصنف رحمه الله تعالى هذين  
 الوجهين في قرن واحد (قوله والولي القرين أو الناصر الخ) الذي في الكشف أنه إذا كان المراد باليوم  
 يوم القيامة كان الولي بمعنى الناصر إذ لا مقارنة ولا اغواء وجعله ناصراً فيهم مع أنهم لا ينشرون مبالغة  
 في نفيهم وتمكهم على حدّ عتابه السيف كما مر تحقيقه وتفصيله فإن كان قوله القرين أو الناصر على التوزيع  
 رجع إلى ما في الكشف لكنه فيه اجمال خفي وقيل إنه جار على الوجوه وهو السر في تأخره (وفيه بحث)  
 فتأمل وقوله على أبلغ الوجوه من المبالغة أو البلاغة وهو ظاهر وقوله في القيامة جار على التفسير السابقة  
 وقوله للناس عمه لعدم اختصاصه بقريش وعدم تأنيبه لمن قبلهم وقوله واحكام الافعال المراد بها ما لا  
 يتعلق بالاعتقاد كرجم الزاني ونحوه معطوفان على محلّ تبيين الخ يعني أنهما التصب مفعولاه والنائب  
 أنزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل لهما بنفسه ولما لم يتحد في تبيين لأن فاعل الانزال هو  
 الله وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصلت العلة بالحرف قال في الكشاف هدى ورجة معطوفان  
 على محلّ تبيين الأئمة اتصبا على أنهم مفعولان لهما لأنهما مفعولان الذي أنزل الكتاب ودخل اللام على  
 تبيين لأنه فعل الخطاب لا فعل المنزّل وإنما يتصب مفعولاه ما كان فعل فاعل الفعل المعلل به ما قاله  
 الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى وقال أبو حيان هذا ليس بصحيح قال العرب قلت الزمخشري  
 لم يجعل النصب للعطف على المحلّ إنما جعله بوصول الفعل اليهما للاتحاد الفاعل كما صرح به الخ مافعله  
 (قلت) هو مبنى على أمرين أحدهما أن شرط نصبه اتحاد الفاعل والزمان فاذا عدا جاز باللام ولا كلام  
 فيه إنما الكلام فيما إذا ذكر ما فيه الشرط ونصب هل يجوز عطفه عليه أم لا فجوز العلامة والمصنف رحمه  
 الله تعالى ومنعه أبو حيان وبقى أمر آخر وهو أنه إذا جزم ما فيه ما منع آخر هل يصح أم لا كما صدر الموقول  
 بأن والفعل فإنه لا يقع فمفعولاه نحو زرتك أن أكرمك وزرتك أكرامك وهو محلّ يمنع فيه حذف الجار  
 مع أن فاعله فانه لم يجره الشراح كلهم فأحفظه ومعنى كونه في محلّ نصب أنه في محلّ لو خلا من الموانع ظهر  
 نصبه وهو هنا كذلك لمن تأمل هذا هو التصيق وما عداه تطويل بلا طائل وقوله فانها الخ تعليل لظهور  
 النصب فيهما دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق (قوله أثبت فيها الخ) يعني أن الاحماء  
 والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد إعادة اليأس بل انبات مثله وقوله سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر  
 لاقتضاء المقام له أو لتنزيل غيره منزلة العدم وقال حاتمة المفسرين أراد بالسمع القبول كافي سمع الله لمن حمده

وعبر باليوم عن زمانها أو فهو وليهم حين  
 كان زين لهم أو يوم القيامة على أنه حكاية  
 حال ماضية أو آتية ويجوز أن يكون  
 الضمير لقريش أي زين الشيطان للكفرة  
 المتقدمين أعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم  
 يفرحهم ويفرحهم وأن يفتخر مضاف أي  
 فهو ولي أعمالهم والولي القرين أو الناصر  
 فيكون نصبا للناصر لهم على أبلغ الوجوه  
 (ولهم عذاب أليم) في القيامة (وما أنزلنا عليك  
 الكتاب إلا تبيين لهم) للناس الذي اختلفوا  
 فيه من التوحيد والقدر وأحوال المعاد  
 واحكام الافعال (وهدى ورجة تقوم  
 يؤمنون) معطوفان على محلّ تبيين فانها مفعول  
 المنزّل بخلاف التبيين (والله أنزل من السماء  
 ما فأحياه الأرض بعده موتها) أثبت فيها  
 أنواع النبات بعد يسها (أن في ذلك لا آية لقوم  
 يسمعون) سماع تدبر وانصاف

أي القوم يتأملون فيها ويعقلون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها آية بهم لان غيرهم لا يتفح  
 بها وهذا كالتخصيص في قوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون وبما قرناها بين وجه العدول عن بصرون الى  
 يسمعون (قلت) ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام ويانه أنه تعالى لما ذكر أنه أرسل الى الامم السالفة وسلا  
 وكتبا فكفروا بها فكان لهم نزي في الدنيا والاخرة عقبه بأنه أرسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب  
 فكان عين الهدى والرحمة لمن أرسل له اشارة الى مخالفة أمته لمن قبلهم لقربهم من سعادة الدارين وتبشير اله  
 صلى الله عليه وسلم بكثرة متابعيه وقلة مناويه وأنهم سيدخلون في دينه أفواجا أفواجا ثم أتبع ذلك على  
 طريق التمثيل لانزاله تلك الرحمة التي أحبت من موة الضلال انزال الامطار التي أحبت موات الاراضي  
 وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطروا لولا هذا لكان قوله والله أنزل من السماء ماء كالأجني عما قبله  
 وبعده وقوله ان في ذلك آية لقوم يسمعون تميم لقولنا وما أنزلنا الخ وللمقصود بالذات منه فالمناسب  
 يسمعون لا يصرون ولو كان مفهما للاصقة من الانبات لم يكن ليسمعون بمعنى يقبلون مناسبة  
 أيضا ومن لم يقف على محط نظرهم قال في جوابه يمكن أن يجعل على يسمعون قول الله أنزل من السماء  
 الخ فإنه مذكور وحامل على تأمل مدلوله فتدبر (قوله دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم) أصل معنى  
 العبر والعبر التجاوز من محل الى آخر وقال الراغب العبرو محض تصاو زالماء بسباحة ونحوها  
 والمشهور وعمومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى  
 المعبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل (قوله استئناف لبيان العبرة) أي استئناف  
 بيان كانه قيل ككف العبرة فيها قبل نسقكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدأ وهو هي نسقكم ولا حاجة  
 اليه (قوله وانما ذكر الضمير الخ) يعني أنه ذكر ضميره تارة وأنت أخرى لانه اسم جمع لاجع اذ بناء أفعال يكون  
 في المفردات كبرمة أعشار ونوب أعمال وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز  
 تذ كبره وافراده باعتبار لفظه وتأنيشه وجمعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القرآن وكلام العرب  
 هذا ما أراد المصنف رحمه الله تعالى وستسمع تحقيقه وبيان الخ في عه عن كتب (قوله ولذلك عدده سيبويه  
 في المفردات المبنية على أفعال الخ) اعلم أن كلام سيبويه في كتابه ناقض في هذا وأنه قال في موانع الصرف  
 في صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها مانصه وأما أفعال فقد يقع للواحد ومن العرب  
 من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقكم مما في بطونه وقال أبو الخطاب سمعت العرب تقول هذا نوب  
 ايكاش وقال في باب الزوائد ليس في الكلام أفعال الا أن يكسر عليه اسم اه وقد اضطرب الناس  
 في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب أبو حيان رحمه الله تعالى الى تاويل ما في باب الموانع وابقاه  
 الثاني على ظاهره وأن أفعال لا يكون من ائنية المفرد أصلا وأما قوله وأما أفعال فقد يقع للواحد فراده أنه  
 يستعمل مجازا بمعنى النعم فيعامل معاملة بافراد الضمير وتذ كبره لانه مفرد صيغة ووضع دليل ما صرح  
 به في المحل الاخر من أنه لا يكون الاجما واعترض عليه بأن مقصود سيبويه رحمه الله تعالى بما ذكر في باب  
 ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وأفعال وفعول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه  
 منها أن الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخرين كما أوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع أفعال على  
 الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وأيضا لو كان كذلك  
 لم يخص بعضهم وأيضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق  
 في دفعه أنه لا تعارض بين كلاميه فإنه فرق بين مضاعف ومضاعفيل وأفعال وفعول بأن منتهى الجموع لا يجمع  
 وغيره يجمع فأشبهه الاتحاد ثم قواه بأن قوم من العرب تجعله مفردا حقيقة في لغتهم وأشار الى أنها لغة نادرة  
 وما ذكره في الباب الاخر بناء على اللغة المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لوجه له كما يعرفه حلة الكتاب  
 وبهذا عرفت ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى وأما ما قيل ان كون بناء أفعال منه ما هو مفرد لا يلزم  
 منه أن الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه فن قل التدبر وفي الكشف يجوز أن يقال في الانعام وجهان

(وان لكم في الانعام عبرة) لادلة  
 يعبر بها من الجهل الى العلم (نسقكم  
 مما في بطونه) استئناف لبيان العبرة وانما  
 ذكر الضمير وحده ههنا للفظ وأنه في سورة  
 المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك  
 عدده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال  
 قوله منها أن الاولين مراده بالاولين مضاعف  
 ومضاعفيل الداخلان تحت صيغة منتهى  
 الجموع وقوله بعضهم أي بعض العرب كما  
 يوضح ذلك ما بعداه معصية

أحدهما أن يكون تكسيره كالجبل في جبل وأن يكون اسما مفردا مقتضيا للمعنى الجمع كمنه فاذا ذكر فكما يذكر في قوله

في كل عام نم قحونه • يلقيه قوم وتنجونه

وإذا أنت فضيه وجهان أنه تكسيره وأنه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فإنه إذا وقع مفردا لا يكون جمعا بل اسم جمع والاستدلال عليه بنم لا يتم لأنه من أوزان المفردات (قوله كاخلاق) جمع خلق ضد جنيد وهو فيما سمع من قوله سم نوب أخلاق ونوب أي كائن بياض تحسبه بعد الكاف وشين مجمة وهو نوب غزل مرتين وفي الأزهرى أنه ضرب من برود البن ونقل فيه ضبطه بياض موحدة بدل التحسبه وروى فيه أكراش أيضا فكلمها بمعنى وقد وردت أفعال صفة للمفرد في ألفاظ منقولة في المطولات (قوله ومن قال أنه جمع نم جعل الضمير للبعث الخ) فإن قلت كيف يكون جمع نم والنم تحتص بالابل والانعام يقال للابل والبقرة والغنم مع أنه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه جعله يخص الانعام أو يعم النم ويجعل التفرقة ناشئة من الاستعمال ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الأنواع وكون الضمير للبعث أما أنه يعود على البعض المقدر أي بعض الانعام أو على الانعام باعتبار بعضها وهو الأناث التي يكون اللبن منها وعلى البعض المفهوم منها (قوله أو لواحدة) كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما مثل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لأن الألف واللام جنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الآخر كما في تفسير النيسابوري أو الضمير له باعتبار ما ذكر (قوله نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين) والباقرن بضه أفهمها واختلف فيه هل سقى وأسقى لغتان بمعنى واحد أي بينهما فرق فقبلهما معنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة وأسقى للأرض والشجر وقيل سقاء بمعنى رواء بالماء وأسقاء بمعنى جعله شرا بمعدله وفيه تفصيل في اللغة (قوله فإنه يخلق من بعض أجزاء الدم المتولد الخ) بين يقتضى متعددا وهو هنا القرث أي الروث مادام في الكرش والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهرها لكن ما ذهب إليه الحكماء يخالفه لأن الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لأن الحيوان إذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولأن الدم لو كان في الكرش خرج بالقيء فلذا أول أن المراد أن اللبن ينشأ من بين أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فاذا ورد الغذاء الكرش انطج فيه وتميزت منه أجزاء لطيفة تنجذب إلى الكبد فينطج فيها ويحصل الدم فتسرى أجزاء منه إلى المزرع ويستعمل لبنا فاللبن انما يحصل من بين أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فالنسبة والبينية مجازية كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله وهو الأشياء المأكولة وفي نسخة بعض الأشياء الخ وضمير هو للقرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وأرواه الكشي عن أبي صالح رضي الله تعالى عنهما ولا يخفى هذا قوله فيما سياتى ويبقى ثقله وهو القرث أما على النسخة السابقة فظاهر وأما على الأولى فكذلك لأنه لا يزول الاسم بزوال بعض الأجزاء فإن الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعته البينية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كناية حقيقة بحسب الظاهر والمصنف رحمه الله تعالى أوله بما ذكر فهي مجازية أيضا والداعي ما مر من كلام الحكماء وقوله لأنهما لا يتكثران لتعليل لكون المراد ما ذكر وصفاء الطعام كصفوته ما صان منه وخاص وقوله يسكها أي يمدك الكبد الصفاوة وربما يهضمها بمعنى متدار زمان هضمها وهو منه وب على الظرفية كما مر وهذا هو الهضم الثاني الذي تحصل منه الاخلاط الأربعة ثم تذهب الصفراء إلى الحرارة والسوداء إلى الطحال والماء إلى الكلية ومنها إلى المثانة والمزتين تنسب مرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد بهما السوداء والصفراء تغلبا والاخلط جميع خلط بالكسر وهو معروف (قوله ثم يوزع الباقي) أي بعد الدخول في الأوردة وهي العروق الثابتة في الكبد وهما التي يحصل هضم نالت كما فصل في محله وزيادة اخلاط الأثني لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين أي ليكون نديه وتغذيته والضرع جمع ضرع وهو الثدي وانصبا به أي تغذي به الطفل بعد فصاله (قوله ومن الأولى تبعضية) متعلقة بنسقيكم

كأخلاق وأيكاش ومن قال أنه جمع نم جعل الضمير للبعث فإن اللبن لبعضها دون جميعها أو لواحدة أو له على المعنى فإن المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين (من بين قرث ودم لبننا) فإنه يخلق من بعض أجزاء الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في القرث وهو الأشياء المأكولة المنهضة بعض الانضمام في الكرش وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن الهبة إذا اعتلفت وانطج العلف في كرشها كان أسفلها قرثا وأوسطه لبنا وأعلىها دما ولعله أن صح فالمراد أن أوسطه يكون مادة اللبن وأعلىها مادة الدم الذي يقضى اللبن لأنهما لا يتكثران في الكرش بل الكبد يجذب صفاوة الطعام المنهضم في الكرش ويبقى ثقله وهو القرث ثم يسكها أي يمدك الكبد يهضمها هضمًا ثانياً فيصيرها أخلاطاً أربعة معها مائة فتميز القوة الميزة تلك المائية بما زاد على قدر الحاجة من المزين وتدفعها إلى الكلية والدرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الأعضاء بحسبها فيجري إلى كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم ثم إن كان الحيوان أنثى زاد أخلاطها على قدر غناها لاستئلاء البرد والرطوبة على مزاجها فيندفع الزائد أو إلى الرحم لاجل الجنين فإذا انفصل انصب ذلك الزائد وبعضه إلى الضروع فيبيض بمجاورة طوموها الغددية البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله تعالى في أحداث الاخلاط والالبان واعداد مقارها ومجاورها والاسباب المولدة لها والقوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر إلى الاقرار بكل حكمته وتناهي رحته ومن الأولى تبعضية لأن اللبن بعض ما في بطونهم والثانية ابتداءية كقولك سقيت من الحوض

أيضا ولا يضره اتحاد متعلقهما لاختلاف معاهما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية  
 أيضا فتكون الثانية ومجرور وهما لا يبدلان اشكال (قوله لان بين الفرث والدم المحل) ان لم تكن بين  
 لازمة الظرفية كما سيجي بتحقيقه في العكسوت يصح رفع المحل خبر الان ولا اشكال في نصبه وقوله  
 لتسكيره عليه لتقدمه وكذا ما بعده وكونه وضع العبرة ظاهر وهو مرجع الى الوصفية (قوله  
 صافيا) قيل الصحیح هو التفسير الثاني لا يتناء هذا على أن محل اللبن بين الفرث والدم وهو وهم وبدأنه يكنى  
 له حته كون أصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره بعدم مكان تصويره بصورة اللبن عن محل الفرث  
 كما لا يخفى مع أن عدم ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهما لا يلدق  
 وليس المصنف رحمه الله تعالى غافلا عنه بعد ما فصله قيل هذا وكونه سهل المرور له نية وقد قيل ان  
 أحد الم بشرق بلن قط وهو مروى عن السلف (قوله متعلق بمحذوف الخ) في اعراجه وجوه أظهرها  
 وهو هذا أنه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على أخرى وهو أولى من تقدير خلق  
 أو جعل كما ذكره أبو البقاء لادالة نسقيكم المتقدم عليه وأما الاستغناء عن التقدير بعطفه على قوله بما في  
 بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر  
 مع أنه أقرب لان نسقيكم المانوظ به وقع تفسير العبرة الانعام فلا يلدق تعلق هذا به لانه لاتعلق له بتلك العبرة  
 وكذا جعله متعلقا بما في الاسقاء من معنى الاطعام أي نطعمكم منها فينظم المأ كول منها والمشروب  
 المتخذ من عصيرهما وأما ادعاءه أنه ليس ببيان فخلاف الظاهر ومحل بالاتظام ومن عصيرهما بيان للمعنى  
 المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى  
 وكون التعليق ثمة على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لادخل لفعل الخلق فيه اضافته  
 لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلذا أضافه لهم وقوله لبيان الاسقاء أي المتدر ولا المقفوظ  
 (قوله أو يتخذون ومنه تكرير للظرف الخ) أخره لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق وتكرير للظرف  
 للتأكيد كما تقول يزيد مررت به وسأقئ تفسيره في سورة النور وفي حرج عصيره أقوال منها ما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى من عوده على المضاف المقدر وعلى الثمرات الموقول بالثمر لانه جمع محرف أي يديه  
 الجنس وأما على الثالث فعلى ثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور من أوفى المتقدم  
 عليه مطرد نحو مناظهن وفيما أقام (قوله والسكر مصدر سعى به الخمر) فهو معنى السكر كترشد والرشد  
 وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا يقدر المضاف ظاهرا فان قدر يحتاج الى جعله هو لا العامل آخر  
 محذور ويتم البيان عند قوله سكر وهو يمد والديس بكسر الدال المهمله وتسكون الباء الموحدة والسين  
 المهمله لعسل التمر وهو عربي فصيح (قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر الخ) قيل كيف لا تكون  
 سابقة وهذه السورة مكية الاثلاث آيات من آخرها الا أن يكون فيه اختلاف وهذا على قول آخر مع أنه  
 سقط من بعض النسخ ما ذكر أو هذا جاز على مجرد الاحتمال وأما الدلالة على كراهته فاقبل من كونها  
 وقعت في مقابلة الحسن المقضى لبعثها وقيل عليه انه ليسا طرفي نقيض فيجوز نبوت الواسطة بلا بامة  
 وفيه أن السياق للامتنان بالتم ولا مقتضى للعدول وفيه نظر والطم بالضم ثم السكون المظهوم المتفكك  
 به كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الآخر هو معنى المأ كول مطلقا وقوله من  
 السكر يفتح سكون ويجوز كسره أيضا قال ابن السدي مثلثاته السكر بالفتح سدا النهر والباب ونحوه  
 ومنه سكرت أبصارنا وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكر قال السدي

غناؤنا فيه ألحان السكورا إذا • قل الغناء ورنات النواجر

وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر أشبه منه بالطعام والمعنى أنه لشغفه بالغبية  
 وتزيق الاعراض جرى ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها متفلا ولا قيل  
 الغيبة فأكهة الغزاة (قوله والاحكام مع بين العتاب والمنة الخ) فقوله سكر اعجاب ووزق احسانا امتهان

لان بين الفرث والدم المحل الذي يستند  
 منه الاسقاء وهي متعلقة بنسقيكم أو  
 حال من لبنا تقدم عليه لتسكيره والتنبية هي أنه  
 موضع العبرة (خالصا) صافيا لا يستحب لون  
 الدم ولا رائحة الفرث أو مصفى عما يصعبه من  
 الاجزاء الكثيفة بتضيق مخرجه (سائغا  
 للشاربين) سهل المرور في حلقهم وقرئ سيفا  
 بالتشديد والتخفيف (ومن غمرات الخيل  
 والاعتاب) متعلق بمحذوف أي من عصيرهما وقوله  
 غمرات الخيل والاعتاب (استئناف لبيان الاسقاء  
 تتخذون منه سكر) استئناف لبيان الاسقاء  
 أو يتخذون ومنه تكرير للظرف تأكيديا  
 أو خبر لمحذوف صفة تتخذون أي ومن غمرات  
 الخيل والاعتاب غمر تتخذون منه وتذكير  
 الضمير على الوجهين الأولين لانه للمضاف  
 المحذوف الذي هو العصبير ولان الثمرات بمعنى  
 الثمر والسكر مصدر سعى به الخمر (وزقنا  
 حسنا) كالتمر والزبيب والديس والنخل  
 والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فالدالة  
 على كراهتها والاحكام مع بين العتاب والمنة  
 وقيل السكر التمدد وقيل الطم قال  
 جعلت اعراض السكر اسكرا\*  
 أي نقلت بأعراضهم وقيل ما يستدل الجوع  
 من السكر فيكون الرزق ما تحصل من اتمانه

ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وبمفهوم بالجمع بين السكر والزرق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ  
عطف على قوله السكر مصدر سمي به الخرفيه ثلاثة أقوال وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد  
المطبخ من ماء العنب والزبيب والقر الذي يجعل منه مادون السكر وهو الثلث وقوله يستعملون عقولهم  
اشارة الى تنزيه منزلة اللازم (قوله اللهم اوقد في قلوب الخ) فسرهم غيره بسخرها لهذا العقل والمراد  
بالالهام هدايتها الماذر والافالهام حقيقة انما يكون للعقلاء والنحل منه ما يكون في الجبال والغياض  
والله الاشارة بقوله اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس بهمدونه وهو المراد بقوله  
ومما يعرشون (قوله وقرئ الى النحل بخصيتين) هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله تعالى وهو يحتمل  
أن يكون لغة وأن يكون اتساع الحركة النون كما قاله العرب (قوله بأن اتخذني الخ) فان مصدرية  
بتقدير الجاز هو باب الملائسة وهي مفسرة للايجاء اليها لان فيه معنى القول دون حروفه ولا ينافيه  
كونه بمعنى الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على أن من ألهم شأ يتكلم به ومثله  
كاف لا عتبار معنى القول فالاعتراض غير وارد (قوله وتأنيت الضمير) أي ضمير اتخذني وكلى وقوله  
على المعنى يعني به أنه اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه  
وتأنيته باعتبار معناه وهو أنه طائفة منه وجماعة وتأنيته لغة أهل الحجاز وعليها ورد التنزيل هنا كما  
في قوله نحل خاوية وورد تذكيره في قوله أعمار نحل منقر لكن قوله فان النحل مذكر يقتضي  
أن الاصل فيه التذكير وتأنيته بالتأويل وهو مذهب الزجاجي وغيره من النحاة يخالفه كما نقلناه  
فن ادعى موافقة كلامه لهم فقد تعسف (قوله ذكر بحرف التبعيض) وهو من وفيه من البديع  
مع قوله من كل الثمرات صنعة الطباخ وقوله كل ما يعرش من كرم أي يقصد كالعرش من الكروم وهذا  
فسره السلف وقوله وأسقف هو تفسير الطبري وقوله ولا في كل مكان منها اشارة الى أن التبعيض  
شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب الاجزاء ومن تستعمل لكل منهما ولا مانع من شموله له ما وفيه  
كلام أفرده بعض الفضلاء بالتأليف فان أردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستأنا فاليان  
الواقع لامن مدلول من فتأمل (قوله وقوله لتعسل فيه) تفعليل من العسل أي تضع العسل فيه وقوله  
مشبهاببناء الانسان يعني أنه استعارة لان البيت مأوى الانسان وماوى غيره عرش ووكروم وجر  
ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه سدس متساوي الاضلاع ولو كان غير سدس بنى منها فارج ضائفة  
ومثله يوضع باللات كالبيركار وذكر البيوت واسمها رتم الماء واهل التنبيه على ما ذكره وجمع فعل على  
فعلول بالضم فكسر ملئنا سجة الباء وقوله بضم الراء هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة  
بكسر الراء وهو من تعريف الناسخ (قوله من كل ثمرة الخ) اشارة الى أن استغراق الجمع والمفرد  
بمعنى وليس الثاني أشمل على ما عرف في محله والتمر حمل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب  
هنا اذا التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم أكلها الاوراق وللازهار والثمار ولا يخفى أن اطلاق  
الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تأكل من غيرها غير معلوم وغير مناف للاقتصار على  
أكل ما ينبت فيها وقوله تشبهتها بكسر التاء لخطاب المؤنث اشارة الى أن العموم عرفي وقيل كل هنا  
للتكثير وقيل انه اشارة الى أنه عام مخصوص بالعادة ولو أتى على ظاهره أيضا جاز لانه لا يلزم من الامر  
بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتحلية والاباحة (قوله فاسلكي ما أكلت الخ) سلك  
يكون متعد ايمعنى دخل كسلكت الخيط في الابرة لسلكها ولازم ايمعنى دخل كسلك في الطريق سلوكا  
فان كان متعدنا ففعوله محذوف وهو ما أكلت ولذا قدره المصنف رحمه الله تعالى والسبل جمع سبل  
وهي الطريق وهي تحتل أن يكون طريقا مجازية وهي طريق عمل العسل أو طريق احالة الغذاء وهي  
الاجواف أو حقيقة وهي طريق الجي والذهب وعلى الاخبار كل ييمعنى اقصى الاكل فالوجه أربعة  
أو ثمانية فأشار بقوله في مسالكه الى أن نصب سبل على الظرفية وبقوله التي يجعل أي يغير من الاحالة الى أن

(ان في ذلك لآية لقوم يعقلون) يستعملون  
عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات (وأوحى  
ربك الى النحل) اللهم اوقد في قلوبها  
وقرئ الى النحل بخصيتين (أن اتخذني) بأن  
اتخذني ويجوز أن تكون أن مفسرة لان في  
الاجاءة معنى القول وتأنيث الضمير على المعنى  
فان النحل مذكر (من الجبال بيوتا ومن الشجر  
ومما يعرشون) ذكر بحرف التبعيض لانها  
لا تنبى في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش  
من كرم أو سقف ولا في كل مكان منها وانما  
سمى ما تنبى لتعسل فيه يتا تشبها بينا الانسان  
لما فيه من حسن الصنعة وصحة القسمة التي  
لا يقوى عليها حذاق المهندسين الا باللات  
وأفقار دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك  
وقرئ بيوتا بكسر الباء وقرا ابن عامر  
وأبو بكر يعرشون بضم الراء (ثم كل من كل  
الثمرات) من كل ثمرة تشبهتها مزها وحلواها  
(فاسلكي) ما أكلت (سبل ربك) في مسالكه  
التي يجعل فيها بقدرته النور المتزجلا

السبل مجاز بمعنى البطون وأشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب وأشار بقوله أو فاسلكي  
 بالطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل وأنواعها وقوله أو فاسلكي راجع الى كون السبل  
 على حقيقتها مع اللزوم فاختر من الوجوه ثلاثة وترك باقيا وقوله من أجوافك بيان للمسالك والنور يفتح  
 النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النصل لا يدخل لها في السلك في تلك المسالك المحيلة حتى  
 تؤمر به فالامر تكويخي وليس بشئ لأن الادخال باختيارها فلا يضرة كون الاحالة المترتبة عليه ليست  
 اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم (قوله لا تتوعر عليك ولا تلتبس) بالرفع حال من سبل ربك فان كان  
 تفسير القول ذلك لا مقدما عليه فلا ضير فيه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطئة والتهديد فلا يقال  
 في مثله الاولي تأخير أو يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه تنبيها سابقا بصير قوله ذللا تاكيدا  
 والاصل التأسيس وقوله أي مذلة تنفي في التعبير اذ فردوا أنت هنا لان الجمع بوصف المفرد المؤنث كما يقال  
 جبال راسية وجمع في قوله وأنت ذلل اشارة الى أن ذال الحال وان كان ضمير المؤنثة المخاطبة لكنه عبارة  
 عن النصل المؤنث معنى كما مر فهو مطابق له فما قيل انه اكتفى بحرف التأنيث مع كون ذال لا جمع الكون  
 دمه وهو السبل جامدا بخلاف النحل وهم على وهم (قوله عدل به) أي هذا القول والباء للتعديدية  
 أو الملايسة عن خطاب النحل في اتخذى وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ فقيه الثقات اذ  
 لم ينقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بما ألقى اليهم فلا يراد به لا خطاب لهم هنا حتى يقال  
 انه باعتبار أن المعنى يخرج لكم أيها الناس شراب الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لم يسعد وقوله  
 لانه محل الانعام عليهم أي لان هذا محل بسياقه وسباقه بيان نعم الله على الناس وأنهم المقصودون من  
 خلق النحل والهامة والمقصود معطوف على الانعام ولا يتخلو عن ركائه والهامة مفعوله محذوف أي ما ذكر  
 من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب أي مع الماء وغيره (قوله واحتج به) أي بهذا الكلام على هذا  
 القول فانهم اختلفوا فيه على أقوال المشهور منها هذان القولان فقبل انها تأكل ما ذكر فاذا استحتمل في  
 جوفها فاته وادخره للشتاء وهو المشهور وعن علي كرم الله تعالى وجهه في تحقير الدنيا أشرف لباس ابن  
 آدم فيها العباب دودة وأشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول الآخر قال انه على طريق التمثيل  
 والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل

تقول هذا مجاز النحل تمدحه \* وان ترددت في الزنايب

(قوله ومن زعم انها تلتقط بأفواهها الخ) وهذا مذهب أكثر الاطباء ورجحه الامام والمصنف رحمه الله  
 تعالى رجع الاول لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تأويل البطون بالافواه لانه تطلق على  
 كل مجوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف لبت شعري ما يصنع هؤلاء بقوله تعالى ثم كل من كل  
 الثمرات ولا يخفى أن تفسير الاكل بالتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عند هؤلاء بعد  
 الاكل والاعتداء والطلبية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به أجزاء صغيرة ريشية من الندى وقوله كان العسل  
 أي بنوع تعبلا الى حد الاستحالة كما في القول الاول (قوله بحسب اختلاف سن النحل) فالايض لفتيها  
 والاصفر لكهلها والاحمر لسنها ولا يخفى أنه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يؤكل من النور  
 (قوله اما بنفسه) جواب عما توهم من أنه كيف يكون شفاء الناس مع ضرره بالحرورين وتهديمه المزة ونحوها  
 يعني أنه شفاء بنفسه وله دخل في أكثر ما به الشفاء من المعاجين والتراكيب فالسنون للتعظيم فيحمل  
 على بعض الامراض وهو للتبعض فلا يقتضى ان كل شفاء به ولا ان كل أحد يشفى به فلا يرده عليه  
 منع الكلية وقوله الا والعسل جزء منه أي فيكون له دخل في الشفاء وقال أبو حيان رضى الله تعالى عنه  
 وأما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام  
 لم يأكل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزءا منه لا يقتضى أن له دخلا في الشفاء بل عدم ضرره اذ قيل ان  
 ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر في ذلك (قوله وعن قتادة رضى الله تعالى عنه الخ) هـ

من أجوافك أو فاسلكي الطرق التي ألهمك  
 في عمل العسل أو فاسلكي راجعة الى يونك  
 سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تلتبس (ذلال) جمع  
 ذلول وهي حال من السبل أي مذلة ذلها الله  
 تعالى وسهلها لك أو من الضمير في اسلكي أي  
 وأنت ذلل منقادا لما أمرت به (يخرج من  
 بطونها) عدل به عن خطاب النحل الى خطاب  
 الناس لانه محل الانعام عليهم والمقصود من خلق  
 النحل والهامة لاجلهم (شراب) يعني العسل  
 لانه مما يشرب واحتج به من زعم أن النحل  
 تأكل الازهار والاوراق العطرة فيستحيل  
 في بطنها عسلا ثم تقي ادخار للشتاء ومن زعم  
 أنها تلتقط بأفواهها أجزاء طلبية حلوة صغيرة  
 متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها  
 في بيوتها ادخارا فاذا اجتمع في بيوتها شئ كثير  
 منها كان العسل فسر البطون بالافواه  
 (مختلف ألوانه) أبيض وأصفر وأحمر وأسود  
 بحسب اختلاف سن النحل والفضل (فيه شفاء  
 للناس) اما بنفسه كما في الامراض الباغمية  
 أو مع غيره كما في سائر الامراض اذ قل ما يكون  
 معجون الا والعسل جزء منه مع أن التسكر  
 فيه مشهرا بالتبعض ويجوز أن يكون للتعظيم  
 وعن قتادة أن رجلا جاء الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال ان أخي يشتكى بطنه فقال  
 اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقته  
 فما نفع فقال اذهب واسقه عسلا

الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مع تفسيره وليس في آخره  
 كما تناشط من عقال وسيأتي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من مجزائه الدالة على علمه بقائق الطب  
 من غير تعليم (قال في طبقات الاطباء المسمى بالانباء) مرض قامة العيسى من خواص المأمون بالاسهال  
 فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة ويجز الاطباء عن علاجه فعالجه يزيد بن جحناطبيب المأمون وأعطاه  
 مسهلا فلما تناوله اتفق الاطباء على أنه لا يسقى لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال الى الغروب  
 عشرين مرة ثم الى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم أصح له طعاما  
 فتناوله وأفاق فسأله المأمون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يدخله غذاء ولا دواء الا فسدده  
 ذلك الكيموس فعملت أنه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخاضرة لانه ليس  
 منه قال وهذه الحكاية كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول  
 الله ان أحمى غلب عليه الجوف ودواؤي ناه فلم ينقطع عنه بشئ فقال صلى الله عليه وسلم أطعمه عسل النحل  
 فأطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطعمه العسل فأطعمه فزاد  
 اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال أطعمه العسل فأطعمه في اليوم الثالث فتقاصر اسهاله  
 حتى انقطع بالكيفية فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال  
 ذلك لانه علم أن في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد ارتقت معدته فكلما مرت به شئ من الادوية  
 القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزيق عنها فيسبب الاسهال فلما تناول العسل  
 جلاتك الرطوبات وأحدرها ففكر الاسهال ألا يجز وجهها وتوالت ذلك حتى فسدت الرطوبة بأسرها  
 فانقطع اسهاله وبرئ فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن  
 أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو اسهالا ومرضيا  
 حقيقيا فكان بطنه كاذبه في ذلك انتهى ففسر صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل  
 شفاء ودواء في الآية وجعل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من اسهالها  
 ليس بأمر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي مثلها الاطباء زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير  
 الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب الى أن قوله كذب بطن أخيك من  
 المشاكلة الضدية كقوله من طالت لحية تكوسح عقله وهي مما حدثه المدقق في الكشف وغيره من  
 قال انها ليست بعروفة وانما عبر به لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشتمكي بطنه  
 يصح رفعه ونصبه وقوله فبرأ من البرء وفي نسخة برئ كفرح وهي لغة أيضا (قوله ذكأ كما تناشط من  
 عقال) بالبناء للجهول شبهه بالبعير الذي جعل عقاله فأسرع الحركة والقيام قال في النهاية أنشط حل  
 يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وأنشطتها اذا حلتها وكثيرا ما يجي ذكأ كما تناشط من عقال بغير همزة وليس  
 بصحيح لما ذكرنا (قوله وقيل الضمير للقرآن الخ) مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتفسير المأثور على  
 خلافه وقوله باآجال مختلفة منها ما هو في سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد  
 من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرذل الى أرذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ  
 معطوف على مقدر أي فتمكم من يعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه  
 والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالبعير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالماضي  
 بالنسبة الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للماضي (قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ) وصفه  
 بكونه مشابها لحال صغره وبدء أمره ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الرد ما اذا  
 لوحظ نقص القوى تصور ذلك لانه يرد لما يشبه حاله الاولى كانه رذلها وهذا كقوله تنكسه في الخلق ففيه  
 مجاز وعلى هذا أرذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مراد عن السلف وانما  
 مرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبنى على الاعطب

مطلب لطيف فيما يتعلق بحديث  
 صدق الله وكذب بطن أخيك  
 فقد صدق الله وكذب بطن أخيك  
 نسقاه فشقناه الله تعالى فبرأ فكذا كما تناشط  
 من عقال وقيل الضمير للقرآن أو ما بين  
 الله من حوال النحل (ان في ذلك لآية لقوم  
 يتفكرون) فان من تدبر اختصاص  
 النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة  
 حق التدبر علم قطعاً أنه لا يتله من قادر حكيم  
 يلهمها ذلك ويجعلها عليه (والله خلقكم ثم  
 يتوفاكم) باآجال مختلفة (ومنكم من  
 يرذل يعاد) الى أرذل العمر) أخسه يعني  
 الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة  
 والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل  
 خمس وسبعون

وقوله خمس وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون (قوله ليصير الى حالة تشبيهة بحالة الطفولية في التسبان  
وسوء الفهم) أشار بقوله ليصير الى أن اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي في الأصل للتعليل وكى مصدرية  
ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منهما مجرور وباللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور  
متعلق ببرد وقوله في التسبان وسوء الفهم إشارة الى أن كونه غير عالم بعد علمه كناية عن التسبان لأن  
الناسي يعلم الشيء ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال أو العلم بمعنى الادراك والتعليل والمعنى  
لا يتبقى في ادراكه وعقله وفهمه لأن الشاب في الترقى والشيخ في التوقف والنقصان وفي الكشف ليصير  
الى حالة تشبيهة بحال الطفولية في التسبان وأن يعلم شيئاً ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل  
لئلا يعقل بعد عقله الأول شيئاً وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه الأول وتحقيقه ينظر في شروحه وشياً  
منصوب على المصدرية أو المفعولية وجوز فيه التنازع بين يعلم وعلم وكونه منقول علم محذوف والقصد  
العموم أي لا يعلم شيئاً بعد علم أشياء كثيرة (قوله بمقادير أعمارهم الخ) في نسخة أعماركم وهي ظاهرة وأما  
هذه فلكونه تفسيراً التقدير اله في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع أنه حينئذ يكون التقفاتا وليس  
لمراعاة لفظ من كانوا هم لأن الضمير ليس له بل هو عام للمخلوقين ومنهم من فسره بأنه مستمر على العلم الكامل  
لا يتغير علمه بمرور الأزمان فالاستمرار تفيد اسمية الجملة والكلام من صيغة المبالغة وقال انه أنسب  
وأحسن وكذا الكلام في تقدير ومقتضى السياق ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى كما يعرفه من يدرى  
أساليب القرآن ووصف الشاب بالنشط كحذر لانه شأنه والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ المسن  
كالهمة ويقال فان لثناء قواه (قوله وفيه تشبيه على أن تفاوت أجال الناس الخ) الحصر مأخوذ من  
السياق فيعلم منه أنه لا تأثر لغير القدرة في ذلك ولانه لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة النوعية لم يتفاوت  
الافراد فيه فتأمل (قوله وممكم موال) أي سادات لأن المولى يطلق على السيد والعبد وقوله يتولون الخ  
إشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو إشارة الى أن تفاوتهم فيه في الكرم والكيف وقوله حالهم على خلاف  
ذلك أي يتولى رزقهم غيرهم وقوله يعطى رزقهم أي يعطين خذفت نونه للاضافة أي لا يعطون رزقهم  
للمماليك بل ماله المماليك رزق أنفسهم لكنه اجراء على أيديهم من غير نقص لما قدر لهم كما بينه بقوله فان  
ما يدرون الخ وفاعل يدرون ضمير الذين والضمير المضاف اليه في أيديهم للموالى وضمير عليهم ورزقهم  
للمماليك ويدرون بالبدال المهمله والراء المشددة من ادراك الرزق وهو اصاله على التوالى (قوله فالموالى  
والمماليك الخ) يعنى أن ضميرهم راجع لجملة ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت أيمانهم والمعنى أنهم مستوون  
في تقدير الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استوائهم في أن كلام رزق يناله ما قدر  
له من غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من أن الاستواء ينافى تفضيل الموالى المتقدم وقوله في أن الله  
رزقهم أي الكل وقوله لازمة للجملة المنفية فالفاء تفرعية وعلى الوجه الآخر أن يريد بال تقرير التقرير  
بيان وجهها فالفاء تعليلية وان أريد أنها مؤكدة لها السكون مدلولها ما شئ واحد فالفاء هي الاولى  
بعينها أعيدت للتأكيد ولتغاير هذين الوجهين فيما ذكر أتى بأوفليس عطفه بالواو أولى كما توهم (قوله  
ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب الخ) يعنى أنها واقعة موقع فعل منصوب في جواب النى تقديره  
فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا وهو في تأويل شرط جزاء وأشار اليه  
المصنف رحمه الله تعالى بقوله فيستووا حيث أتى به فعلا منصوباً وقال واقعة موقع الجواب لانها ليست  
فعلية ولهذا أولها بالفعل وقد جوز فيه أيضاً أن يكون في تأويل فعل مرفوع معطوف على قوله برادى  
أي لا يردون فلا يستوون نحو ماتاً تانياً قصدة تشاؤمهم يستووا والكل وعلى أنه متعلق بتكون وضمير  
لا يرضون للمشركين وعلى هذا فالساوى منى وعلى الأقل مثبت لهم (قوله فانهم يشركون بالله بعض  
مخلوقاته) في الكشف ان المعنى أنه جعلكم متفاوتين في الرزق فزرقتكم أفضل مما رزقكم مما ليكم وهم  
بشر مثلكم واخوانكم فكان ينبغي أن تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في اللبس والمطعم كما

قوله وقوله خمس وسبعون الخ كان نسخة  
لم يذكر فيها الخلاف المذكور في نسخ القاضي  
التي بأيدينا كما أثبتناه بين يديك اه معجمه  
(لكيلا يعلم بعد علم شيئاً) ليصير الى حالة تشبيهة  
بحالة الطفولية في التسبان وسوء الفهم (ان  
الله علم) بمقادير أعمارهم (قدبر) بميت الشاب  
النشط ويبقى الهم القانى وفيه تشبيه على أن  
تفاوت أجال الناس ليس الا بتقدير قادر حكيم  
ركب أبنيتهم وعدل أمر جنتهم على قدر معلوم  
ولو كان ذلك مقتضى الطبائع لم يبلغ التفاوت هذا  
المبلغ (والله فضل بمصكم على بعض في الرزق)  
فمكم غنى وممكم فقير وممكم موال يتولون  
رزقهم ورزق غيرهم وممكم مالكم حالهم على  
خلاف ذلك (فما الذين فضلوا برادى رزقهم)  
يعطى رزقهم (على ما ملكت أيمانهم)  
على مما ليكم فان ما يدرون عليهم رزقهم الذي  
جعله الله في أيديهم (فهم فيه سواء)  
فالموالى والمماليك سواء في أن الله رزقهم  
فالجملة لازمة للجملة المنفية أو مقترنة لها  
ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كأنه  
قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم على  
ما ملكت أيمانهم فيستووا في الرزق على أنه  
ردوا شركاء على المشركين فانهم يشركون بالله  
بعض مخلوقاته في الألوهية ولا يرضون أن  
يشاركهم عبيدهم فيما أنعم الله عليهم فيساووه  
فيه



يحكى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم  
فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون فما روى عبده بعد ذلك الا ورداؤه وازارته ازاره  
من غير تفاوت أفبنتمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة تجود النعمة وقيل هو مثل ضربه الله للذين جعلوا  
له شركاء فقال لهم انتم لا تسترون بينكم وبين عبديكم فيما أنعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون  
ذلك لانفسكم فكيف رضيتم أن تجعلوا عبدي لي شركاء وقيل المعنى أن الموالى والممالك انما رزقهم جميعا  
فهم في رزقي سواء فلا يحسن الموالى أنهم يردون على ممالئكم من عندهم شيأ من الرزق فانما ذلك رزقي  
أجره اليهم على أيديهم قال الشارح رحمه الله تعالى وتبعه غيره فسر الآية بوجه أحد هاتين فيها حسن  
الملئكة وثانيها أن يكون تمثيلا والممثل به ما تعرف بين الناس من أحوال السادات مع الممالئ  
فذكر توابع المشركين وثالثها أنها بيان للجمع لان جميع النعم المعدودة من أول السورة الى هنا واصل منه  
تعالى للعبد سواء الحر وغيره لثلاثين أحد على أحد ووجه كونه تمثيلا بأن القرينة عليه كون الآية تتخلص الى  
بيان قبائح الكفار وكفرانهم النعم في قوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله أفبنتمة الله يجحدون تنبيه  
على القرينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح أن يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف  
فالظاهر أنه كناية عما ذكره الا أن يريد بالتمثيل كونه مثلا ونظيره والقرينة المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى  
المذكور وما ذكره وهذا كما قاله في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت أيما نكمت من  
شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء وقيل الفرق بين الاقوال أن نعمته تعالى في القول الاول والثالث هي  
الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا وهذا والجود في القول مجاز عن الكفران لان تجود النعمة لم يزل  
واطلاق المزموم على الاطلاق مجاز وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق من الممالئ بالجود وفيه تأمل  
والوجه الثاني أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ردوا نكار الخ وكذا قوله يتخذون له شركاء  
وقوله فانه يقتضى بيان لاطلاق الجحد على الشرك وقوله أوحى أنكر وأمثال هذه الخجج بيان لان المراد  
من نعمة الله ما أنعم به من اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل ولانعمه أجل منها وهو معطوف على  
قوله حيث يتخذون ولما كان الجود يتعدى بنفسه فعدى بالباء كما في قوله ويجحدوا واستيفتها أنفسهم  
أشار الى أن تعديها بالياء لتضمن معنى الكفر أو لما فيه من معناه وقرب منه ما قيل انه من جنس النظر على  
النظر فالضمين اصطلاحى ولغوى (قوله وقرأ أبو بكر تجحدون بالياء) أبو بكر رحمه الله تعالى أحد القراء  
السبعة والباقون قرؤا بالياء التحية لسبق الخطاب في قوله بعضهم والغيبة في قوله قال الذين الخ فروعيا  
فيها (قوله أى من جنسكم الخ) لما كانت النفس لها معان كالذات وهو أشهرها ولا يستقيم هنا  
كغيره فسرهما بالنفس وهو مجاز اما في المفرد والجمع لان الذات مجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدلل  
بعضهم بهذه الآية على تحريم نكاح الجن (قوله وقيل هو خلق حواء من آدم) قيل عليه لا يلاعه جمع  
الانفس والازواج وحله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض أى بعض  
الانفس وبعض الازواج وكأنه وجه تعريضه والذاهب اليه رأى أن حواء خلقت من نفس آدم عليه الصلاة  
والسلام كما مرت فهو أنسب بالنظم مما قبله (قوله وحفدة) الحفدة جمع حافة ككاتب وكتبة كما أشار اليه  
المصنف رحمه الله تعالى وهو من قولهم حنيد حنيد حنفا وحفودا وحفدا انا اذا أسرع في الخدمة والطاعة  
وفي الحديث اليك نسعى وحنندا وقد ورد لازما ومتديا وقيل أحفدا أيضا وقيل أصل معناه سرعة القطع  
وقيل متاربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون بالواسطة  
واذا كان بمعنى البنات فلا واسطة وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من  
الاقارب أو مطلقا بين واختيار التعبير به لتعارفهن بالخدمة التامة لشهتهن على الاتباء والامهات  
والاختان الاصهار وقوله على البنات وقيد به ليخرج أزواج القرائب بمن يطلق الصهر عليه ولما كان  
القيد اذا تقدم تعلق بالمعاطفين والاصهار ليسوا من الازواج جهوا حفدة على هذا منصوصا بمقتضى رأى

قوله وفي الثالث الخ كذا في النسخ وهو ظاهر  
في الوجه الاول وكان الامسلى وفي الاول  
والثالث فسقط الاول من النسخ والتأمل  
في رجوعه للثالث اه معجمه  
(أفبنتمة الله يجحدون) حيث يتخذون له  
شركاء فانه يقتضى أن يضاف اليهم بعض ما أنعم  
الله عليهم ويجحدوا أنه من عند الله أوحى  
أنكر وأمثال هذه الخجج بعدما أنعم الله عليهم  
بإيضاحها والياء لتضمن الجود معنى الكفر  
وقرأ أبو بكر تجحدون بالياء لقوله خلقكم  
وقيل بعضكم (والله جعل لكم من انفسكم  
أزواجا) أى من جنسكم تأنسوا بها وليكون  
أولادكم مثلكم وقيل هو خلق حواء من آدم  
(وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)  
وأولاداً وولاداً وبنات فان الحافد هو المسرع  
في الخدمة والبنات يتخذن من في البيوت أتم  
خدمة وقيل هم الاختان على البنات

ويجعل لكم حذرة ولذا امرضه لانه لاقرنة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيبة  
وهي ابنة امرأة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة (قوله)  
ويجوز ان يراد بها البنون الخ) ولما كان الظاهر ترك العطف حيث لا يتحداهما بين أنه للتبسيه على تغاير  
الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات وهما البسوة والحفدة فهو كقوله المساقون والذين في قلوبهم مرض  
وقوله الى الملك القرم وبن الهمام \* ومثله كثير فصحيح فيكون امتنا باعطاء الجامع لهذين الوصفين  
الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن اولادهم بنون وهم حافدون أي جامعون بين هذين الامرين  
(قوله من اللذان ذأ والحالات) اشارة الى أن الطيب اما بعناه للقوى وهو ما يستلذأ وما هو متعارف  
في لسان الشرع وهو الحلال ولو قال الحلال بدل الحالات كان أحسن لكانت ولا يرد على الثاني أن  
المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها بما كما توهم لانهم مأورون ومكفون بها كما بين  
في الاصول وأيضا فهم مرزوقون بكثير من الحلال الذي أكلوا بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم  
للحل ونحوه (قوله ومن للتبعض الخ) المرزوق بمعنى ما رزقه الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل  
الطيبات في الدنيا وفي الآخرة لان هذا كما لا يخفى عليها اذ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا يخفى  
كما لا يخفى بالفتح المثل معرب غوده وقدم تحقيقه ونعيمها اما للطيبات مطلقا ولتي في الدنيا لان منها  
كثيرا لم يصل اليهم أو التي في الآخرة بقرة قوله أعوذ بقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشف في  
عبارة الغاز (قوله وهو أن الاصنام تنفعهم الخ) يعني المراد بالباطل نفع الاصنام بشفاعتها ونحوه  
وتحريم ما ذكره فسر كفران النعم باضافتها الى غيره تعالى أو تحريم ما أحل منها لانه انكار وجودها  
في الحقيقة لانهم اذا أضافوا للغير فقد أنكروا كونه منعما بها واذا حرموا فقد أنكروا نعيمه انه وقع  
في هذه الآية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله  
أفبنعمة الله يجحدون أي يكفرون كما مر فلوز كرت بدونه هناك كانت تكرار بحسب الظاهر فأتى بالضمير  
المدال على المبالغة والتأكيديكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه أجرى على عادة العباد اذا  
أخبروا عن أحد بجنكهم يجحدون موجودة فيضربون عن حاله الاخرى بكلام أكد من الاقل ولا يخفى أنه فرق  
بلا فارق وقيل آيات العنكبوت أنكرت على الغيبة فلم يحجج الى زيادة ضمير الغائب وتخصيص هذه بالزيادة  
دنه أفبالباطل لئلا تزيد الفاصلة الاولى على الثانية ولا يخفى أنه لا مقتضى للزوم الغيبة ولا بس لوزن  
الضمير فتأمل وقوله وأحرموا الخ أي كاحلوا ما حرم الله كالسنة (قوله وتقديم الصلة على الفعل الخ)  
أي في الفاصلة لاني هذه فقط ولا فهم ما والاولى تعلم بالقياس وان صح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين  
الخ ثم انه ذكر التقديم نصكنتين الاهتمام لان الاهم المقدم والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سبق له  
الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للباطل لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص وأتم  
الايهام قيل لان المقام ليس مقام تخصيص حقيقة اذ اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعم الله  
لكنه مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام والاختصاص على طريق المبالغة وهو المصرح  
به في الكشف هنا لانهم اذا آمنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة عدمه ولان النعم كلها من الله بالذات أو  
بالواسطة فكفرانهم ليس بالنعمة كما قيل \* لا يشكر الله من لا يشكر الناس \* ولا منافاة بينهما لانه اذا  
نظر للواقع لا حصر فيه وان لوحظ ما ذكر يكون حصر ادعائيا وهو معنى الايهام للمبالغة فلا تخالف بين  
الكلامين كما ظن ولا حاجة الى أن يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداها على منوال  
القصر الاضافي وهو الذي أراده الرمحشري (قوله من مطروبات الخ) بيان لرزقا على الف والنسوة وقيل  
انه بيان لشيا بأعرايه (قوله ورزقان جعلته مصدرا الخ) قال العرب في نصب شيا وجوه أخذها أنه  
على المصدرية لانه أي شيا من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فان  
كان الرزق يكون مصدرا كالعلم كما صرح به بعض النحاة وأشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فلا غبار عليه

وقيل الربائب ويجوز أن يراد بها البنون  
أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين (ورزقكم  
من الطيبات) من اللذان ذأ والحالات  
ومن للتبعض فان المرزوق في الدنيا أعوذ  
منها (أفبالباطل يؤمنون) وهو أن الاصنام  
تنفعهم أو أن من الطيبات ما يحرم عليهم  
كالبهار والسواب (وبنعمت الله  
هم يكفرون) حيث أضافوا نعمة  
الى الاصنام أو حرموا ما أحل الله لهم وتقديم  
الصلة على الفعل اما للاهتمام والايهام  
التخصيص مبالغة أو للمحافظة على النوازل  
(ويجحدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من  
السموات والارض شيأ) من مطروبات  
ورزقان جعلته مصدرا فشيأ منصوب به

وان استعمل بمعنى المرزوق كرمي بمعنى مرمي وسكان اسم مصدر وفي عمله عمل المصدر خلاف فقد منه  
 المصريون وأجازهم غيرهم فالنصب على مذهب أهل الكوفة والثالث أنه بدل من رزقا أي لا يملك لهم شيئا  
 وأورد عليه أنه غير مفيد إذ من المعلوم أن الرزق من الأشياء والبدل يأتي لاحد شيئين البيان أو التأكيد  
 وليس يجوز بدلهما في الكشاف ما دفعه وهو أن تنوين شيئا للتقليل والتحقير فان كان تنوين رزقا كذلك  
 فهو مؤكدا والافسين وحينئذ فيصح فيه أن يكون بدل بعض أو كل ولا اشكال وقوله والأي وان لم يكن  
 مصدر ابل اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات جوزوا فيه تعلقه بذلك ورزقا على المصدرية وأن  
 يكون صفة لرزقا (قوله ولا يستطيعون أن يملكوه الخ) جوزوا في جله لا يستطيعون وجهين العطف على  
 صلة ما والاستئناف واستطاع معتد ففعوله محذوف أشار المصنف رحمه الله تعالى اليه بقوله ان يملكوه أو  
 هو إشارة الى أن مفعوله ضمير محذوف راجع لملك الرزق وعلى هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق  
 لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير المحذوف الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تأكيدا  
 لنفي الملك أو يراد أنهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم أن يملكوه ولا يتأتى لهم ذلك ولا يستقيم فهو تأسيس وهو  
 الاولي لتلايد عليه ما قبل ان التأكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال  
 كما قرئ في المعاني وان كان مدفوعا بأنه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند أهل المعاني ألا ترى قوله تعالى  
 كلا سيعلون ثم كلا سيعلون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وأما ما قيل انه في غير  
 التأكيدي المصطلح فهو مفعول وأنه يجوز أن يحمل الاقل على الحال والثاني على الاستقبال فليس بشئ  
 للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل محل النزاع فتدبر (قوله أولا استطاعة لهم أصلا) دفع توهم  
 التكرار بوجه آخر وهو أنه منزل منزلة اللازم لا تقديرية والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقا على حد يعطى  
 ويمنع فالمعنى أنهم أموات لا قدرة لهم أصلا فيكون تذيلا للكلام السابق (قوله وجع الضمير فيه وتوحيد  
 في لا يملك) والعود على المعنى بعد الحمل على التثنية فصيح وارد في أفصح الكلام وان أنكره بعضهم  
 لما يلزمه من الاجال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز أن يعود  
 ضمير يستطيعون الخ هذا جواب آخر وعليه جملته لا يستطيعون جله متعوضة تأن كيدني الملك عن الآلهة  
 والمفعول محذوف كما أشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه  
 سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شئ (قوله فلا تجعلوا له مثالا  
 تشركونه به الخ) المثل في عبارته بوزن العلم الشبه وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل  
 المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل للاشراك بالله قال المدقق في الكشف أي ان الله تعالى جعل المشرك به  
 الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المحذول يشبهه بصفة وذاتا بذات كما أن ضارب المثل  
 كذلك فكانه قيل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا  
 وفي لفظ الامثال لمن لا مثال له نبي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر  
 لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا هـ ويجوز عندى أن يريد أن تضر بواجب معنى تجعلوا ان الضرب  
 للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله ندا  
 على أن الامثال جمع مثل فيكون وجهها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه بأوهذا  
 مع ظهوره لم يعرج عليه أحد من أرباب الحواشي وبعض الشراح هنا كلام محتمل تركاه خوف الاطالة  
 (قوله او تقيسونه عليه الخ) هذا معطوف على تشركونه به فهو صفة مثلاً ايضا وضمير عليه للمثل والله  
 والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى وأما على الاوّل فعنى ضرب المثل فيما قبله  
 الاشارة بالله على أنه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشاف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله  
 على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شئ بشئ وهو عند التحقيق تشبيه مركب بمركب  
 فأولى ظاهرا وليس التثنية كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال لتعليل لهذا فقط على

والاقبل منه (ولا يستطيعون) أن يملكوه  
 او الاستطاعة لهم أصلا وجع الضمير فيه  
 وتوحيد في لا يملك لان ما مفرد في معنى الآلهة  
 ويجوز أن يعود الى الكفار أي ولا يستطيع  
 هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون شيئا من ذلك  
 فكيف بالجناد (فلا تضر بواجبه الامثال) فلا  
 تجعلوا له مثالا تشركونه به أو تقيسونه عليه  
 فان ضرب المثل تشبيه حال بحال

الوجه الاقول وتعليل لهما وللثاني وبه علم منه حال الاقول على غيره (قوله فساد ما يعولون عليه) من التعويل  
بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالقاف بجذف احدى  
التاءين من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعد هذا لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في شئ وقوله  
على ان الخصلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والى قال أبو نواس

من قاس غيركم بحكم \* قاس المتاد الى البصار

وجوز فيه ان يتعلق بشئ مقدر على ان صلة القياس محذوفة أى بناء على ان عبادة الخ وقوله وعظم جرمكم  
بالنصب عطف على فساد وهو مفعول لعلم مقدر وقوله وانتم لاتعلمون ذلك الاشارة الى فساد ما تعولون  
عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما جرتكم عليه بالتخفيف  
والتشديد للتراه يقال جرتك على فلان حتى جرت عليه والجراة الاقدام والشجاعة (قوله فهو تعليل  
للنهي) قيل انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تأخيرها واعذر له بأنه قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاقول له  
ولو اخر لم يخل من ركاه وانما الظاهر ان وجه التعليل خفي في الاقول فلذا احتاج الى التصريح به وأشار بالفاء  
في قوله فانه الخ الى اشتراكهما فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا صدر عنكم  
ما صدر فتأمل (قوله أو انه يعلم كنهه الاشياء) أى حقائقها هذا ناظر الى قوله أو يقيسون عليه الخ (قوله  
ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال الخ) فعلى هذا المنهى عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي  
مبالغة عن الالحاد في أسمائه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة بكفى لها شبهة ما قدم  
اطلاق الاسماء واشبات الصفات من غير توقيف أولى ثم ضرب مثالا دل به على أنهم ليسوا بأهل ضرب  
الامثال لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد والمكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المستدعى لشدة  
الذكاء سبيل فهذا وجه التمام ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المصنف وجه الله تعالى  
ما أشار اليه بقوله ثم علمهم الخ وأما على الاقول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاثر الك  
عقبه بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك الغفلة وحال من تابعهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا  
الآية (قوله فضررب مثلا لنفسه ولمن عبده) هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل والتشبيه كما أشار  
اليه المصنف رحمه الله تعالى ولا يضره كونه اخبارا عما في اللوح أو العلم لان اشراكهم وضربهم الامثال  
من غير تطبيق لمفادها ثابت فيها أيضا مع أنه لا يتعين فيه المضي ولا الاخبار فتدبر (قوله الذي رزقه الله  
مالا كثيرا) الكثرة تؤخذ من كونه حسنا فان القلة التي هي أخت العدم لاحسن في ذاتها وهو من قوله  
سرا وجهرا الذي على كمال التصرف وسعة المتصرف فيه (قوله واحتج بما امتاع الاشرار والتسوية)  
هو عطف تفسير للاشرار واحتج معطوف على مثل يعنى المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترتك  
لانه يعلم بالطريق الاولى ولا يهام أنه لا يلدق بعاقلة توهمه (قوله وقيل هو تمثيل للكافر الخذول الخ) يعنى  
شبه الكافر الخذول بعمولك لاتصرف له لانه لا يحاط عمله وعدم الاعتداد بأفعاله واتباعه لهواه كالعبد  
المنقاد الملحق باليهام بخلاف المؤمن الموفق فلا لغوية في التمثيل كما قيل وأشار بقوله الى ضعفه له  
(قوله وجعله قسيما للمالك المتصرف بديل الخ) الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق شئ  
ملكه ولو وقع في متابلة المملوك والتصرف من قوله ينفق منه سرا الخ الواقع في مقابله عدم القدرة على  
شئ من التصرفات فان قلت جعله قسيما للمالك المتصرف انما يلزم منه أن لا يكون مالك كما ذكر فان المالك  
قد لا يكون متصرفا كالصبي والمجنون قلت هذا بناء على أن الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وأن قوله  
لا يقدر على شئ صفة كاشفة لا تقيدية ولا يضره خروج المكاتب والمأذون له وفيه نظر وأما عدم تصرف  
الصبي والمجنون فله ارض وفقد شرط قائل وهذا رد على من قال ان الآية تدل للمذهب مالك رحمه الله  
الذاهب اصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة أن تكون مقيدة فتدبر (قوله والاطهر أن من تكرة  
موصوفة لطابق عبدا) فيكون تقديره وحرار رزقناه الخ وكل منهم انكرة موصوفة وقوله وجع الضمير وان

(ان الله يعلم) فساد ما تعولون عليه من  
القياس على أن عبادة عبد الملك أدخل  
في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما  
تفعلون (وانتم لاتعلمون) ذلك ولو علمتموها  
جرتكم عليه فهو تعليل للنهي أو انه يعلم كنه  
الاشياء وانتم لاتعلمونه فدعوا رأبكم دون  
نصه ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال  
فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم  
لاتعلمون ثم علمهم كيف يضرب ضرب مثلا  
لنفسه ولمن عبده فانه فقال (ضرب الله مثلا  
عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا  
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل  
يسترون) مثل ما يشر له بالمملوك العاجز عن  
التصرف رأسا ومثل نفسه بالجزء المالك الذي  
رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق  
منه كيف شاء واحتج بما امتاع الاشرار والتسوية  
بينهم ما مع تشاركهما في الجنسية والخلوقة  
على امتناع التسوية بالاصنام التي هي الخبز  
المخلوقات وبين الله الغنى القادر على الاطلاق  
وقيل هو تمثيل للكافر الخذول والمؤمن الموفق  
وتقيد العبد المملوك للتمييز عن المكاتب  
والمأذون من الخرفانه أيضا عبد الله وبسبب  
القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله  
قسيما للمالك المتصرف بديل على أن المملوك  
لا يملك والاطهر أن من تكرة موصوفة لطابق  
عبدا وجع الضمير في يسترون لانه للجنسين  
فان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد  
(المجدته)

تقدمه اثنان فالظاهر يستويان (قوله كل الجملة) ربح كون التعريف استغراقيا واللام استحقاقية  
والمراد الاستحقاق الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يراد عليه أنه قد يحد غير الله تعالى ونفي  
الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق للعصر كما مر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بانهم ما ينحل الفضائل  
والفواضل فلا يراد عليه أن الحد اعتم من الشكر أو أنه جل الحد على معنى الشكر بقربية المقام وقوله  
فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله ولذا قبل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور الحجية  
بل أكثرهم لا يعلون ذلك وقوله لا يعلون حذف معمولا اختصارا أو اقتصادا وقوله فيضون الخ يرتبط  
بما قبله (قوله ولد آخر من الخ) الخرس عدم النطق والبكم الخرس المقارن لخلقه لا العارض ويلزمه  
الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهمها  
حق التفهم لكل أحد وقوله من الصنائع والتدابير خصه به لأن له قدرة على بعض الاشياء كما يشاهد منه  
لنقصان عقله المكتسب لان قوته بسلامة الحواس الطاهرة التي هي آله وأما اكتسابه بعض الصنائع  
بالتفكير كما تراه فلعل دفعه أن الصنائع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر (قوله عيال) في التكلة عيال جمع  
عيال كجاء جمع جيد ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المصنف رحمه الله تعالى وكذا استعماله صاحب  
المقامات كانه عليه الامام المطرزي وثقل بكسر فسكون بمعنى ثقل ومن بلى أمره تفسير لمولاه وله معان  
آخر (قوله حيماريسله) بالجزم اشارة الى أنها شرطية وأن فاعل بوجه ضمير المولى ومنعوله ضمير الابكم  
وقوله على البناء للمفعول أى مع حذف الضمير وهي قراءة عاقمة وطلحة (قوله ويوجه) أى وقرئ بوجه  
بالبناء لفاعل والجزم وحذف هاء الضمير فهو معطوف على قوله بوجه على البناء للمفعول وقوله بمعنى يتوجه  
يعنى أنه على هذه القراءة المعزية لابن مسعود رضى الله عنه وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجه وفاعله  
ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره فأوجه في المثل المذكور بكسر الجيم معاوم لا يفحصها  
مجهول كما ضبط بقلم بعض النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه متعد والفاعل ضمير البارى ومنعوله  
محذوف تقديره كقراءة العامة (قوله أينما أوجه ألق سعدا) هذا مثل لمن يتلقاه الشرايئ ناسلك أولم  
يفر من مكروه فيقع في آخر وسعدا هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شري كما غلط في تفسيره به العلامة وأصله أن  
الاضبط بن قريع السعدى كان سيد قومه فأصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم آخر بن فرأهم يصنعون  
بسادتهم مثل صنيع قومه فقال أينما أوجه ألق سعدا أى قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجه الخ أى  
وقرئ توجه ماضيا من الفعل وفاعله ضمير الابكم وقوله بنج يضم النون وسكون الجيم والهاء المهملة هو  
الظفر والفوز وكفاية المهمل كفاية غيره فيما يهيمه ويعنى به وذكره تمثيلا لاختصاص وهو مأخوذ من السياق  
(قوله ومن هو فهمم) بكسر الهاء صفة كحذرو ومنطق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق قيل هو  
مأخوذ من الاستمرار التجردى الدال عليه بأمر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى النطق بكل ما فيه  
نفع للناس لا حصره في الامر بالعدل لان مقابل أ بكم ناطق بكل خير ومن أخذ من الاستمرار التجردى  
في المضارع جعله بمنزلة تفسير بأمر بالعدل وليس كذلك ولا يخفى ما فيه فان مقابل أ بكم ناطق مطلقا  
لا ما ذكر وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق بأمر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيره باعتباره لوازمه  
ومدلول هتمته فلا محذور فيه كما استمعته عن قريب وقوله ذوكفاية أى يكفى الناس في مهماتهم ويلغ من  
مراداتهم كما يقال للوزير كافي الكفاية (قوله وهو على صراط مستقيم) جملة حالية مبينة لكفاية نفسه  
ولما كان ذلك مقصدا على تكميل الغير اتي بها اسمية فانما تشعر بذلك مع الثبوت الى مقارنة ذى الحال فلا  
يقال الانسب تقديمها في النظم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو في نفسه الخ (قوله لا يتوجه  
الى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعى) وأسهل لان كل طريقين موصلين المستقيم منهما أقرب بديهته كما يظهر  
في الشكل المثلث (قوله وانما قابل تلك الصفات) أى كونه أبكم ولا قدرة له نقل على غيره لايات بغير هذين  
الوصفين يعنى أمره بالعدل وكونه على الطريق القويم لانها كمال مقابلة ونهايته لانه اختير آخر صفات

كل الجملة لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة  
لانه مولى النعم كلها (بل أكثرهم لا يعلون)  
فيضون نعمه الى غيره ويعبدونه لاجلها  
(وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم)  
(ولا يفهم ولا يفهم) لا يقدر  
ولد آخر من الصنائع والتدابير نقصان عقله  
على شئ من الصنائع والتدابير نقصان عقله  
(وهو كل على مولاه) عيال وثقل على  
من بلى أمره (أينما يوجهه) حيماريسله  
مولاة فى أمر وقرئ بوجه على البناء  
للمفعول ويوجه بمعنى يتوجه كقولنا أينما  
أوجه ألق سعدا وتوجه بلفظ الماضى  
(لايات بغير) بنج وكفاية مهم (هل يستوى  
هو ومن بأمر بالعدل) ومن هو فهم منطبق  
ذوكفاية ورشد يتبع الناس بجهنم على العدل  
الشاغل بجماع الفضائل (وهو على صراط  
مستقيم) وهو في نفسه على طريق مستقيم  
لا يتوجه الى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعى  
وانما قابل تلك الصفات هذين الوصفين  
لانها كمال ما يقابلها وهذا تمثيل بان  
ضربه الله تعالى لنفسه والاصنام لا بطلان  
المشاركة بينه وبينها أو المؤمن والكافر

الكلام المستدعية لمذكروا زيد حيث جعله حاديا مهديا وتحققنا ما ذكر في ضرب المثل بوجهه يعلم  
 بالتصام على المثل السابق (قوله يختص به علمه لا يعطه غيره) التفسير الاول ان كان قوله والنسب للغيب أي  
 يختص باقائه علم الغيب فالبادء داخله على المقصور عليه وقوله لا يعطه غيره مستقادم تقديم الخبر لان الام  
 ولو عكس حال الضمير كانت داخله على المقصور والاختصاص بمعنى التميز وعلى القلب كما ترخصه وأشار  
 بقوله علمه الى تقدير المضاف وهو بيان لحاصل المعنى (قوله بأن لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس)  
 بتعريفه للغيب بما ذكره من مخرج ما أثبتناه من الهيئة من أحكام الصوم فان حرركات النجوم المرصودة  
 المحسوسة داخلته وقوله ثابت عن أهل السموات قيل انه إشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه (قوله  
 وما أمر قيام الساعة) فيه إشارة الى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى مأخوذ من تشبيهه بلم  
 البصر والطرف مصدر في الاصل ويطلق على الجنس الاعلى وهو المراد هنا وقوله أو أمر هيايان لأن خبر  
 هو راجع لامر الساعة وضمير منه للمع البصر وهويان لأن تعلق اقرب محذوف للعلم به وتلك الحركة  
 أي حركة الطرف وقوله كان في أن أي جز من الزمان غير تقسيم وهذا مما سيج في استعماله الحكام  
 والمولدين وللمذكور في كتب اللغة والنحو أن الان هو الزمان الذي تقع فيه الحركة والسكون قولاً  
 وفعلاً وتوقع أن في أول أحواله بالالف واللام معرفة وأنه ليس له نكرة ولا يقال أن منكر أو لذي ان وفيه  
 كلام طر يلى في شرح أدب الكتاب (قوله وأول التخيير الخ) هذا بناء على ما ذهب اليه ابن مالك من أن  
 التخيير مدلول أو أنه غير مختص بالوقوع به بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم  
 به في الخبر كقوله فهي كالجارية أو أشد قسوة وفي شرح الهادي اعلم أن التخيير والاباحة محتصان بالامر إذ  
 لا معنى له ما في الخبر كأن الشك والابهام محتصان بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير الامر كقوله كمثل الذي  
 استوقنا را الى قوله أو كصيب من السماء أي باي هذين شئت فأنت مصيب وكذا ان شئت مني ما  
 جمعا ومثله في الشعر كثير فما قيل ان التخيير انما يكون في المحذور كختم من مالي ديناراً أو درهماً وفي  
 التكليفات كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم أن المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال فلا  
 حاجة الى البناء على ما ذكرناه من جهة أخرى وهو أن أحد الامرين من كون قدره قدر لمع البصر  
 أو اقرب غير مطابق للواقع فكيف يخبر الله بين ما لا يطابقه وهذا كله من ضيق العنان فان كون أحدهما  
 بل كليهما غير واقع لا ضير فيه فانه مشابه به ولم يقل أحد بأن عدم الوقوع فيه لازم بل قد يتحسن فيه عدم  
 الوقوع كما في قوله

(وقه غيب السموات والارض) يختص به  
 علمه لا يعطه غيره وهو ما ناب فيه ما عن  
 الصواب بأن لم يكن محسوسا ولم يدل عليه  
 محسوس وقيل يوم القيامة فان علمه ثابت  
 عن أهل السموات والارض (وما أمر الساعة)  
 وما أمر قيام الساعة في سرعته وسهولته  
 (الاكلمح البصر) الاكرجع الطرف من أعلى  
 الحدقة الى أسفلها (أو هو اقرب) أو أمرها  
 اقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة  
 بل في الآن الذي يتدأ فيه فانه تعالى يجي  
 الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في أن  
 وأللتخيير أو بمعنى بل وقيل معناه ان قيام  
 الساعة وان تراخي فهو عند الله كلشي الذي  
 يقولون فيه هو كل مع البصر وهو اقرب بما قلناه  
 في استقراره (ان الله على كل شيء قدير)  
 في قدر ان يجي الخلائق دفعة كما قدر ان  
 آحيهم مندرجا

اعلام باقوت نشر • على رماح من زبرجد

والبعرة تدل على البعير وقد مر تحقيق هذا في قوله كالجارية أو أشد قسوة (قوله أو بمعنى بل) هذا مروى  
 عن القراء وقد رده أبو حنيفة رحمه الله تعالى بأن الاضرب بقسده لا يصح هنا أما الاطال فيلان ابطال  
 ما قبله من الاسناد يقول الى أنه اسناد غير مطابق ولا يصح وأما الانتقال فيلزمه التناهي بين الاخبار بكونه مثل  
 لمع البصر وكونه اقرب منه فلا يمكن صدقهما معا وأجيب باختصار الثاني ولاتناهي بين تشبيهه في سرعة  
 تحقته وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابيه وبين كون تحققه في الواقع فيما هو اقرب منه وهذا بنا  
 على أن الغرض من التشبيه بيان تحققه وسرعته لا بيان مقدار زمان وقوعه وتحديد ملامه فلا بد عليه أن لما عني  
 على تشبيه أمر قيام الساعة في قدر زمانه لاني حال آخر من أحواله فاللنافاة بحالها وأجيب بما يحسنه بشقيه  
 وهو أنه ورد على عادة الناس بمعنى أن أمرها اذا سئلتم عنه أن يقال فيه هو كل مع البصر ثم يضرب عنه الى  
 ما هو اقرب كما قرره في الكشف وبينه المصنف رحمه الله تعالى بقوله الذي يقولون فيه الخ وفي قوله أيضا  
 مبالغة ما يشير الى دفع السؤال رأسا فلا محذور وقال الزجاج أو للابهام يعني أنه يستهم على من يشاهد  
 بمرعها هل هي كل مع البصر أو أقل فلا يقال انه لا فائدة في الابهام هنا فتدبر واستقرا به عده قريبا وهو بعيد  
 عند النيساب (قوله فيقدر ان يجي الخلائق الخ) أي لبعضهم اذا قامت الساعة وذكر أمر قيام الساعة بعد  
 نجيب السموات كذ كرجير بل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شيء قدير تجليل له وعقبه

يقوله والله أنسخ حكم الخ معطوفاً بالواو ايذاناً بان مقدوراته تعالى لانهاية الها والمذكور بنص منها واليه  
 أشار بقوله ثم دل على قدرته الخ (قوله أمهاتكم) القرائن وتوجيهها مفصل في محله ووزن أمهاتكم لغزولهم  
 الامومة والها فيه من زيادة والاكثر زيادتها في الجمع وورد بدورها وقل زيادتها في المرد وقيل الامات  
 للهاثم والامهات للاناسي وأما زيادة الها في الفعل فتادرة (قوله والها من زيادة مثلها في اوراق الخ)  
 هذا رتلاً قاله بعض أهل اللغة انها أصلية وقال ابن السيد في شرح أدب الكاتب هو غلظ والصحيح أنهما  
 فصلان رباعيان أأمت والها بدل من همزة أفعلت وفي اهرقت عوض من ذهب حركة عين  
 الفصل عنها ونقلها الى الفاء وأصله اريقت أو أروقت على اختلاف فيه ثم نقلت حركة الهاء أو الواو  
 الى الراء فانقلبت الراء الحزكها وانفتح ما قبلها الا أن وحدقت لالتقاء الساكنين والدليل عليه  
 أنها لو كانت فاء الفعل لزم أن يجري هرق مجرى ضرب من الافعال الثلاثة وأهرقت مجرى أكرمت  
 من الرباعي الصحيح ولم نقله العرب وإنما قالوا أهرقت اهرق بفتح الهاء وكذا انفتح في اسم الفاعل والمفعول  
 مهرق ومهراق بفتح لهما وبديل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل فحمت فلوا بقواتصر بفتح على أصله  
 قلت في مضارعه يوزن وفي اسم فاعله مؤرق ومفعوله مؤرق بفتح الهمزة فيها ومصدره هراقة كراهة وإذا  
 صرفوا أهرقت فصاره اهرق ومصدره اهرق واسم فاعله مهرق ومفعوله مهرق بسكون الهاء في  
 جميعها فهذا يدل على أنه رباعي معتل والها بدل من الهمزة أو عوض من الحركة اه (قوله جمالا  
 الخ) يشير الى أن الجملة مالية وقوله مستحسين الخ صفة كاشفة له وتفسيره لا تعلمون وشياً منصوب على  
 المصدرية أو مفعول تعلمون والتي من نصب عليه أي لا تعلمون شيئاً أصلاً من - ق النعم وغيره وجعل الجارية  
 ما كانوا عليه قبل فهم الروح (قوله أداة تعلمون بها فتحسون الخ) الاداة الآلة وجعل لبكم السمع  
 ابتداءً به أو معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونسكتة تأخيره أن السمع ونحوه من آلات  
 الادراك إنما بعد متبها إذا حس وأدرك وذلك بعد الاخراج وجعل ان تعدي لواحد فلكم متعلق به وهو  
 بمعنى خلق وان تعدي لثنتين بمعنى صيرفهم ومفعوله الثاني وفي قوله مشاعر إشارة الى أن السمع والبصر  
 عبارة عن الحواس الظاهرة أو كتنى به عن غيره اذ لكل منها مدخل في الادراك وقوله أداة الخ تفسير  
 لحاصل معنى جعلها لهم وأنرد لا تخادها في سمية الادراك ولوجع كان أظهر وكأنت تركه لثلاثتهم دخول  
 الافئدة فيها وافتاح قصصون تفصيل وتفسير ما قبله وشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسر هاء حمل المشعور  
 أو آله والمراد الحواس الظاهرة (قوله فتدركونها) ترتيبه على ما قبلها أما ان تحسون بمعنى تصدقون  
 الحس والادراك أو تستعملون الحواس أو بناء على تغيرهما فان الادراك ليس المشتركاً وللعقل  
 والاحساس الحواس الظاهرة وأما كونه تكرر أو فوكيداً فلا وجه له (قوله وتتمكنون من تحصيل المعالم  
 الكسبية) كان الظاهر أن يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشيء وهو مظنة وما يستدل به  
 عليه وليس هذا محله وأما كونه جمع معلوم أو معلومة أي قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللفظ  
 والاستعمال فالظاهر أنه جمع معلم والمراد به الامر الكلي الذي يتعلق به العلم لانه محل العلم في الجملة  
 وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوماً بالفعل للزوم تحصيل الحاصل أو استعمال مفعول بمعنى مفعول مجازاً  
 كركب بمعنى مركوب كما في شرح المفصل والنظر متعلق بتتمكنوا أو بتحصيل والتمكن بترتيب ما عندهم  
 من المعلومات والمشاركات تقتضي الحكم إيجاباً والمباينات سلماً ومحصلة ما ذهب اليه الحكماء من أن النفس  
 في أول أمرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة أدركت أموراً جزئية فتدركت  
 ومباينات جزئية بينها فاستعدت لان يفيد عليها المبدأ الفياض المشاركات الكلمة وأهل السنة لا يقولون  
 بهذا ويقولون النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاعر وهدونه كما فعل في محله (قوله كي تعرفوا  
 ما أنعم تعالى عليكم) ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكره لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منحة  
 تعالى وتفسيره لعل يكون من تحقيقه في البقرة (قوله على أنه خطاب للعامة) أي جميع المطلق الا لطبق

ثم دل على قدرته فقال (والله أنسخ حكم من يعلمون  
 أمهاتكم) وقرأ الكساق بكسر الهمزة على  
 أنه لغة أو اتباع لما قبلها وجزء بكسر هاء وكسر  
 الميم والها من زيادة مثلها في اوراق (لا تعلمون  
 شيئاً) جمالا مستحسين جعل الجارية (وجعل  
 لكم السمع والابصار والافئدة) أداة تعلمون  
 بها فتحسون بمشاعركم جزئيات الاشياء  
 فتدركونها ثم تشعرون بقلوبكم مشاركات  
 ومباينات بينها بتكرار الاحساس حتى  
 تحصل لكم العلوم البدئية وتتمكنون من  
 تحصيل المعالم الكسبية بالنظر فيها (لعلكم  
 تشكرون) كي تعرفوا ما أنعم عليكم طوراً بعد  
 طوره وتشكرونه (المبرور الى الطبر) قرأ ابن عباس  
 وجزء ويعقوب بالتاء على أنه خطاب للعامة  
 (مستخرات)

قوله في قوله أخر جركم لأعلى أن الخطاب من وقع في قوله ويعبدون من دون الله تدلوا بر انطاب لانه  
 انما سبب الاستفهام الاتكاري في الأمر والاولى جعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوا التفتاتا  
 وحيث قد فالانكار باعتبار انذارهم في العامة ولما فيه من الخفاء نص عليه فسقط ما قيل ان انطاب وجهه  
 ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والحجاج الى التوجيه قراءة الغيبة وأما ما قيل ان صاحب دياره بالياء  
 الصنية فلذا احتاج لتوجيه انطاب فتلقى وتزين لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانية  
 وانما كان بعد ذلك (قوله بما خلق لها من الاجضة الخ) المراتبة بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعدة تقول  
 آتيت على كذا مؤاناة اذا وافقته وطاقته والعامة تقول وآتيت كما تقول وآتيت وهو خطأ عند بعضهم  
 وصوابه الهنز وصحبه بعض أهل اللغة أيضا وفسر الخشري آجودا طلقا بالهواء المتباعد من الارض  
 ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهواء مطلقا فاما أن يكون المنصرفه الله تعالى تبعه فيه أرو هو تفسير  
 للهواء المضاف للسماء وعن كعب أن الطير لا يرتفع أكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به  
 والدعامة بكسر الدال المهمله والعين المهمله ما يدع به الشيء أي يجعل تحته كالتايق = العمود وجلة  
 ما يسكنه حال من ضمير مشهرات أو من الطير أو مستأنفة (قوله تصغير الميرالاميران) مجرور عطف بيان  
 لذلك وتفسير المشار اليه ويصح رفعه ونصبه ويجوز أن يدرج في معنى اسم الإشارة ما قبله من قوله والله  
 أخر جركم فيظهر معنى الجمعية في آيات وقوله الطيران نية أي في الجو وفي بعض النسخ فيها أي في الاهوية  
 وقيل انه على تأنيب الجوز باعتبار الجوزة التي هي لغتيه وقوله على خلاف طبعها يعني الهوى لجهة السفلى  
 كما هو شأن الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكن الطيران خلفه والهامة الترك كذا لا يخ في الماء  
 الى غير ذلك وقوله لانهم المتشغون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الآيات لغتهم وفيه إشارة الى أن  
 لام الاختصاص يفهم منها النفع (قوله موضعات سكنون نية) وحده لانه بمعنى ما يسكن أي السكنون  
 فيه لان فعلا جسي مفهول اولانه في الاصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدرب فتح الدال  
 المهمله الطين اليابس والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في العرف وفي لفظ  
 الاختنا ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم يقتضيان جمع أديم وهو الجلد المدبوغ  
 أو اسم جمع له (قوله ويجوز أن يتناول المتخذة من الوبر) وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرهما  
 وتخصيص المنصرفه الله تعالى له بالمعنى السياسي باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا أيضا ولا يرد  
 عليه أنه على كونه بمعنى الادم من تفضية واذا أريد الوبر ونحوه فهي ابتداء ثمة فاذا علم لزم استعمال  
 المشترك في معنيه لان المنصرفه الله تعالى ممن يجوز وقيل الجنود مجاز عن الجموع وقوله تجردونها  
 إشارة الى أن السين ليست للطلب بل للوجدان كما حذنه وجدته مجردا (قوله وقت ترحالكم) كذا في  
 أكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها أنه تفسير اليوم بمعنى الوقت ومطلق  
 الزمان فوق وقت بدل من يوم أو مرفوع خبره والاولى أولى ولما كانت خفتها في السفر أعظم منه قدمت ولذا  
 وجه خفة الحضر بأنها محض ضربها ونقلها فيه اذ قد تضرب في الحضر وتنقل اداع لذلك كما سياتي  
 وقوله ووضعها أي على الارض وهو مرفوع عطف على حملها وكذا ضربها وأول لتقسيم (قوله أو النزول)  
 هذا هو التفسير الثاني وهو أن المراد بان نزل رجال المسافر وبالاعامة نزوله في مسأله ومر احله وعلى الاول  
 الظعن السفر والاعامة الحضر قيل والثاني أولى اذ ظهور المنه في خفتها في السفر أقوى اذ لا يهيم المقص  
 أمرها وقيل يبقى أن يكون الاول أولى لشموله على السفر والحضر ولان حال الترحيل والنزول اندرجا  
 في الظعن مقابل الحضر والخفة قيمانعمة وقد تنقل في الحضر لاداع يقتضى ذلك كما قيل

مذلات للطيران بما خلق لها من الاجضة  
 والاسباب الموازية له (في جوف السماء) في الهواء  
 المتباعد من الارض (ما يسكنهن) فيه (الا  
 اقه) فان نقل جسدها يقتضى سقوطها  
 ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تسكنها (ان  
 في ذلك الآيات) تصغير الطير الطيران بأن  
 خلقها خلقة يمكن معها الطيران وخلق  
 الجوز بحيث يمكن الطيران فيه واما كها في  
 الهواء على خلاف طبعها (لقوم يؤمنون)  
 لانهم هم المشغون بها (والله جعل لكم من  
 بيوتكم سكنا) موضعات سكنون فيه وقت  
 اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدرفعل  
 بمعنى مفعول (وجعل لكم من جلود الانعام  
 بيوتا) هي القباب المتخذة من الوبر والصوف والشعر  
 أن يتناول المتخذة من الوبر والصوف والشعر  
 فانهم من حيث انما نابتة على جلودها يصدق  
 عليها انهم من جلودها (تستخفونها) تجردونها  
 خفيفة تحف عليكم حملها ونقلها (يوم طعنكم)  
 وقت ترحالكم (ويوم اقامتكم) ووضعها  
 أو ضربها وقت الحضر أو النزول وقرأ  
 الحجازيان والصران يوم طعنكم بالفتح وهو  
 لغة فيه (ومن أصوافها أو بارها وأنعارها)  
 الصوف للضائفة والوبر الابل

تنقل فلذات الهوى في التنقل \* والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل  
 الظعن مقابل الحضر بل مقابل النزول ففيه نظر وقوله بالفتح هما الضتان فيه والفتح كما في المعالم أبعزل اللغتين  
 وقيل الاصل الضع والسكون فتصريف لاجل سرف الخلق كالشعر والشعر وقوله الضائفة الضائفة خلاف



المعز وجهه شأن وهي ضائفة فالنائب الضان لثابته وقد تقدم تفسير الانعام وشعره للازواج الثمانية  
 بخلاف النسم فانه يخص بالابل والمعز يفتح العين معروف يشهد ذكره وانشاء (قوله ما يلبس ويفرش)  
 فالفرق بينه وبين المتاء أن الأول ما يتخذ للاسـتعمال والثاني للخدمة وقيل هما بمعنى واحد فالجمل تغاير  
 اللفظ: فزلة تغاير المعنى كما في قوله \* وألني قولها كذا ومينا \* والاول أولى ولذا انتصر عليه المصنف وجه  
 الله تعالى وأنا ما منصوب بالعطف على هو تامصغول - هل فيكون مع عطف فيه جار ومجرور - مقدم ومنصوب  
 على مثلها مفوض - تنفي الداريزيد وفي الخبر عمار وهو جازر أو هو حال فيكون من عطف الجازر والمجرور  
 فقط على مثله والتقدير وجب على انكم من جلود الانعام يو تاومن أصوافها أو باردا أو أشمارها حال كونها  
 أنا ما وليس المعنى على هذا كما قاله السميز رحمه الله تعالى وهو ظاهر (قوله أو إلى أن تقضوا منه أو طاركم)  
 أي ساجتكم من الاتماع بها والفرق بين هذا وما قبله أن المعنى على الاول أن التمتع به تمتدلا كما تبار  
 والمأكولات وعلى الثاني بيان لثمة استداده وهي زمان حياتهم وعلى هذا زمان الاتباع اليه وهي  
 متقاربة وقيل إن الأخير عام متناول لما قبله وقوله راجل المناسيب والجمال ومعنى تنفيون تستطلون  
 من التي وتستكون تستترون من الكثر والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكثر التزمت من  
 أكنه وكنه أي ستره وجهه أكان وأكنة (قوله خصه بالذ كراخ) فهو على هذا من الاكتفاء به إذ دون  
 ذال السبيد كزوت له قول الزمخشري أولان ما بين من المتزني من البرد لانه خلاف المعروف إذ وقاية الحر  
 رقيق القمصان ورفيعها ووقاية البرد صده وكون وقاية الحر أهم لشدة حره بأكثر بلادهم قبل يعبده  
 ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دفء وهو وجه الاقتصار على الحر هنا لتقدم ذكر خلافه ثمه فتأمل  
 (قوله والجواشن) جمع جوشن وهو الدرع أيضا وقوله كذلك لتشبيه انعام النسم في الماضي باتعامها  
 في المستقبل

كما أحسن الله في الماضي \* كذلك يحسن فيما بيني

أوهو تشبيه لهذا الاتمام به كما تر غير مرة (قوله أي تنظرون في نعمه فتؤمنون به) يعني أن الاسلام  
 أتمامه المعروف فهو رديف الايمان أو بمعنى اللغوي وهو الاستسلام والاقناده وعلى كل حال  
 فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتسكرف مصنوعاته أو مكلف به عنه (قوله وقرئ نسلون من  
 السلامة) هي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد تشكروا لأن مجرد اتمام النعمة ليس مؤذبا  
 للسلامة بدونه وكذا تنظرون ولو فسر بالسلامة من الاقاة مطلقا ليشمل آفة الحر والبرد تحت النعمة  
 (قوله تعالى فان تولوا) في التعبير بالفعل اشارة الى أن الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متبدد وقوله  
 أعرضوا اشارة الى أن تولوا ما ضا غائب ففسره التفتاح للاعرض عن المعرض ويصح أن يكون مضادا  
 حذف احدى تائيه وأصله متولوا فهو على الظاهر الا أنه قيل عليه انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشروط  
 الابتكاف ولذا لم يلفظ اليه المصنف رحمه الله تعالى ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي أو ثبتوا عليه  
 اظهروا توليهم (قوله فلا يضر لك فانما عليك البلاغ) اشارة الى تبيح سبب الجزاء الذي أقيم مقامه عكس  
 لعلمكم نسلون وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة أكلوف البراغيت وقوله حيث  
 يعرفون بها الخ فسر به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهو روضة لاستبعاد الانتكار (قوله بعبادتهم غير  
 المنعم بها) وعبادة غيره اما فقط وهو ظاهر في القرآن المتزل منزلة الانتكار واما مع عبادته فعبادته مع الشرك  
 لا اعتدادها كما رأينا في الآية فسطه فقط ما قيل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انتكار النعمة الا أن يعتبر به  
 عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه ما يضيده نسم لوجعل قولهم انها بشاعة آلهتادليل الانتكار لكنني  
 لكنه ذكرك لبيان وجه عبادتهم لغيا لله وهو آلهتهم وما ذى انه دليل الانتكار عليه لانه قائل  
 (قوله أو بسبب كذا) عطف على قوله بشاعة آلهتنا يعني اذا لم يعتقد أنها من الله أجزاها عليه بواسطة  
 ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يسطر وجهها للعبادة غير الله تعالى وقوله أو باعرضهم عطف

والثـمـر للمعز واذافتها الى ضمير الانعام  
 لانها من جملتها (أنا ما) ما يلبس ويفرش  
 (ومتاعا) ما يعبر به (الى حين) الى مدة من  
 الزمان فانها الصلابتها بنى مدة مديدة أو الى  
 محاسنكم أو الى أن تقضوا منه أو طاركم (وا لله  
 جعل لكم مما خلق) من النصب والجميل  
 والابنية وغيرها (ظلالا) تنفيون به حر  
 الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنانا)  
 مواضع تستكون بها من الكهوف والبيوت  
 المنصوتة فيها جمع كثر (وجعل لكم سراويل)  
 تنسأ من الصوف والكتان والقطن وغيرها  
 (فتسكنون الحرز) خصه بالذ كرا كناه بأحد  
 الضدين أولان وقاية الحرز كانت أهم عندهم  
 (وسراويل تصيبكم بأسكنم) يعني الدروع  
 والجواشن والسراويل يعم كل ما يلبس (كذلك)  
 كاتلم هذه النسم التي تقدمت (يتم نعمته  
 عليكم لعلمكم نسلون) أي تنظرون في نعمه  
 فتؤمنون به أو تقادون لحكمه وقرئ نسلون  
 من السلامة أي تنفكرون قتلون من  
 الهداب أو تنظرون فيها قتلون من الشرك  
 وقيل نسلون من الجراح بلبس الدروع (فان  
 تولوا) أعرضوا ولم يقبلوا منك (فانما عليك  
 البلاغ المبين) فلا يضر لك فانما عليك البلاغ  
 وقد بلغت وهذا من اقامة السبب مقام المسبب  
 (يعرفون نعمت الله) أي يعرف المشركون  
 نعمة الله التي عددها عليهم وغـيرها حيث  
 يعرفون بها وبأنهم من الله تعالى (ثم  
 ينكرونها) بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم  
 انها بشاعة آلهتنا أو بسبب كذا  
 أو باعرضهم عن أداء حقوقها وقيل نعمة  
 الله بنوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها  
 بالمعجزات ثم أنكروها واعتادوا معنى ثم استبعاد  
 الانتكار بعد المعرفة

على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه (قوله الجاحدون عنادا) هذا  
 هو المشهور وفي نسخة المجهزون أي بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسيره ولما كان الكفر منه  
 ما يكون ناشئا عن جهل أو تقليد فسره بفرده الكامل وهو من كفر عنادا لأن الجحد كفر ولا حاجة الى جعله  
 للإشارة الى أنه معناه الغفوى لأن الجحد ستر للحق وهذا امر ادمن قال انه يشير الى انصرافه للفرد الكامل  
 (قوله وذكر الاكثر اما لان الخ) يعني لم يقل وهم الكافرون اما لان المراد الجاحدون عنادا لان منهم  
 من كفر لتقصان عقله وعدم اهتدائه للحق لا عنادا أو لعدم نظره في أدلة الوحدةية نظرا يؤول الى المطالب  
 أو لانه لم تقم عليه الحجة لكونه لم يصل الى حد المكلفين لصغره ونحوه وعلى هذا لا يبقى الكافرون على اطلاقه  
 لان المراد من المنكر من لم يعرفها وان لم يتكر لان الانكار ليس على ظاهره كما مر فيدخل فيه من هو غير كافر  
 فالكفرة أكثرهم لا كلهم حتى يحتاج الى أن يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما أنه يجوز أن يكون ذكر ذلك  
 لانه تعالى علم أن منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره حتى على من رده هذا بأنه يلزمه اطلاق الكافر على  
 من لم يبلغ حد التكليف ومن بلغ ذلك من يعرف نعم الله ويتكرو هو في حيز المنع (قوله في الاعتذار) يشير الى  
 أن مفعول الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكر قوله اذلا عنذرهم اما أراد أنهم لا استئذان منهم ولا اذن  
 اذ لا حجة لهم حتى تذكروا ولا عنذرهم حتى يعتذروا أو أنهم يستأذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر وتفسير  
 الشهيد بالانبياء للتصريح به في قوله وحجج بالنبين الآية (قوله ونيزم زيادة ما يجتنبهم) أي هي للتراخي  
 الرتبى وأن ما بعدها الكونه أشد مما قبله كأنه بعد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يجتنب وفي نسخة  
 من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله ما فيه الخ تعليل لشدة أول زيادة وعلى في قوله على ما يمنون متعلق بزيادة  
 وهو مجهول مناه يمنوه وعينه بالتخفيف بمعنى ابتلاء (قوله ولا هم يسترضون) أي يطلب رضاهم وقوله  
 من العبي وهي الرضا أي أراد رضاهم في أنفسهم بالتلفظ بهم فهم من استعبه كأنه إذا أعطاه العبي  
 والرضا وان أراد رضاهم أي الله بالعمل فهو كقول الرخصى لا يقال لهم أرضوا بكم لان الآخرة  
 ليست بدار عمل والعبي مصدر أعته فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت  
 قال الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جاء أيضا للطلب المزيدي كما هنا فان الاستعاب ليس لطلب العتب بل  
 للطلب الاعتاب بمعنى العتي أي ازالة العتب وهو بالرضا والهزمة فيه للسلب وله نظائر وهذا ما أشار اليه  
 في الكشف بقوله لا تطلب منهم العتي أي ازالة عتب ربهم وغضبه فانهم وقيل استعيب بمعنى أعتب  
 واستفعال بمعنى أفعل كثير (قوله وكذا قوله واذا رأى الذين الخ) أي هو منصوب بمقدره أو أحد الافعال  
 الثلاثة التي ذكرها فاعلى الأولين هو مفعول به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستأنف وعلى الثالث هو ظرف  
 شرطى والعامل فيه يجتنب على ما بين في الصور وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستأنف أيضا وقد يجعل  
 جوابها بتقدير فهو لا يخفف لان المضارع مثبتا كان أو منفيما اذا وقع جواب اذا لا يقترب بالنساء  
 الا أن التقدير مع كونه خلاف الاصل مباح للعرض في تغاير الجملتين في النظم وهو أن التخفيف واقع  
 بعد رؤية العذاب فلذا لم يؤت بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي  
 دعوا شركاء اشابهة الى معنى اضافة الشركاء الى ضميرهم وهو ورد أيضا مضافا اليه في غير هذه الآية ودعوا  
 بمعنى دعوا وخص الشركاء بالادوار عن هذا التوجيه قبل ولوعم على أن القائل بعضهم وهو من يعقل  
 أو كلهم بانطلاق الاصنام كما سيذكره المصنف رحمه الله كان أولى (قوله أو الشياطين الذين شاركواهم)  
 أي كفر وامل كفرهم فكأنهم شركاءهم على ظاهره فهذا توجيه آخر للاضافة أو المراد حيث تدب شركتهم  
 لهم شركتهم في وبال لهم عليهم عليه وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله فعبدتهم أو نطعهم ليعرفون  
 للادوار والشياطين الخ لئلا يظنهم على الكفر (قوله وهو اعتراف بأنهم كانوا مخاطبين) وهو يؤخذ  
 من السياق وقوله أن يشطر بالتشديد أي ينصف بأن بطرح عنهم نصفه ليشركهم الله في العبادة  
 التي تستحق عدم العذاب أو يلقى نصفه على من عبدهه والأول لا يناسب قوله من دونك كما أن الثاني

(أو أكثرهم الكافرون) الجاحدون عنادا وذكر  
 الاكثر اما لان بعضهم لم يعرف الحق لتقصان  
 العقل أو للتفریط في النظر أو لم تقم عليه الحجة  
 لانه لم يبلغ حد التكليف واملانه يقام مقام  
 الكل كما في قوله بل أكثرهم لا يعلمون (ويوم  
 تبعث من كل أمة شهيدا) وهو نبي يشهد  
 لهم وعليهم الايمان والكفر (ثم لا يؤذن  
 للذين كفروا) في الاعتذار اذ لا عنذر لهم  
 وقيل في الرجوع الى الدنيا ونيزم زيادة ما يجتنب  
 بهم من شدة المنع عن الاعتذار ويليها فيه  
 من الاقنط الكلي على ما يمنون به من شهادة  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ولا هم  
 يستعيبون) ولا هم يسترضون من العتي  
 وهي الرضا واتصاف يوم محذوف تقديره  
 اذ كرا وخوفهم أو يجتنبهم ما يجتنب وكذا قوله  
 (واذا رأى الذين طلبوا العذاب) عذاب  
 جهنم (فلا يخفف عنهم) أي العذاب (ولا هم  
 يتقرون) يهلون (واذا رأى الذين أشركوا  
 شركاءهم) أو ثانهم التي دعوا شركاء  
 أو الشياطين الذين شاركواهم في الكفر  
 بالجل عليه (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين  
 كان دعوا من دونك) فعبدتهم أو نطعهم وهو  
 اعتراف بأنهم كانوا مخاطبين في ذلك أو الخامس  
 بأن يشطر عنادهم (فألقوا اليهم القول اتكلم  
 لكاذبون)

لا ينسب تخسيرهم بالاسنام قنائل (قوله أي أجابوهم بالتكذيب في أنهم شركاء الله) الجار والمجرور متعلق بالتكذيب وأنهم عبدوهم معطوف على أنهم شركاء الله فهو كما كذبوا به وهذا ناظر إلى أن الشركاء الأوثان ويلائم ما بينه بالإضافة وقوله أولى أنهم جلوهم الخ ناظر إلى أنهم الشياطين وأورد عليه أنهم لم يقولوا هم الزمونا الكفر حتى يكذبوا فيه فيسكني التكذيب دعوتهم لذلك ونحن كذبوهم الخ متعلق بقوله ضاع (قوله تعالى الذين كفروا) قال المعرب يجوز أن يكون مبتدأ والخبر زدهم وجوز ابن عطية أن يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يقترون ويكون زدهم مستأنفا ويجوز أن يكون الذين كفروا نصباً على الذم أو رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدأ وجوبا وقوله زدهم عذابا أي أما بالشيعة أو بنوع آخر منه وهو المروي عن السلف رحمهم الله وهي حبات وعقارب كالأضفار ورواه ابن أبي حاتم (قوله بكونهم مفسدين بصددهم) لما نسر الصدأى المنع عن سبيل الله بوجهين أحق كونه باقيا على ظاهره لأنهم كانوا يعترضون لمن يريد الإسلام فيمنعونه أو لأنهم كانوا يحملون غيرهم عن استخفافه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فسر الفساد بالصد بوجهه ولم يجعله على الكفر لأنه بيان لسبب الزيادة قنائل وقوله فان شئ كل أمة يبعث منهم بيان لمعنى من أنفسهم وأن المراد به أنه من جنسهم كما مر تحقيقه ولم يذكر هذا القدي في قوله قبله ويوم نبعت من كل أمة شهيدا إلا فادة من له الشهادة ولا يرد لوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تأهل فيهم وسكن معهم عدمهم (قوله على أمتك) قبل المراد بهم ولا شهداء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لعلمه بصدقهم واستجماع شرع لقواعدهم لا الأمة لأن كونه شهيدا على أمة علم مما تقدم فالأية مسوقة لشهادته على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قضيوع التكرار وردت بأن المراد بشهادته هنا على أمة تركبته وتعدله لهم وقد شهدوا على تبليغ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث كإفصاحه المصنف رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلا على ما مر وأما على ما هنا فلا مضرة فيها كما بينه فجمع أنه مشترك للورد وهذا يتنظم ما بعده أشد انتظام (قوله استئناف أو حال باضمارة قد) قبل ان كان قوله وجنتنا ككلام مبتدأ المعطوف على قوله نبعت وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعريف بالماضى لتحققه فمضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضى حال هنا في حصة كلام الآن يفي على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشئ لأن بيانه لكل شئ داخل فيه تلك العقائد والقواعد بالدخول الأوفى وهو مستقر في البعث وما بعده وأما أن المعنى بحيث أو بحال انا كنا نزلنا عليك الكتاب وتلك الهيئة بآية له تعالى الى الأبد فبالاجابة اليه (قوله) بيان بالبيان) المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالتطواف والحوال ولم يرد بالكسر الا في بيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله ان التبيان اسم وليس مصدر والمعروف خلافه (قوله على التفصيل أو الاجمال) اختاره لبقاء كل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم شئ بقيد أو وصف مقدرة بقرينة المقام وأن بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا اقل عليه الصلاة والسلام أنهم أعلم بأمور دنياكم ولذا أجيبوا عن سؤال الالهة بما أحسبوا وقيل كل للتكثير والتفصيل كما في قوله تدمر كل شئ بأمر ربها انما في الاطاحة والتعميم مافي التبيان من المبالغة في البيان وأن قوله من أمور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت ردة الثاني وأما الاول فقدره بأن ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهه والمرجح الاول ابقاء كل على حقيقة في الجملة (قوله بالاحالة الى السنة أو القياس) الظاهر على بدل الى لكنه نسم فيهما أو ضمنه معنى الصرف وهو دفع لان الاجمال شاق البيان البليغ بأنه لما بينته السنة أو علم بالقياس كان معلوما منه مبينا به واختر في بعض ذلك للايجاز وابتلاء الراغبين وتغيير العالمين وترد الاجماع اكتفاء بذكرهما فان قلتم من أمور الدين ما ثبت بالسنة ابتداء فان دفع بأنه قليل بالنسبة لغيره وجب الامر بالاحالة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشف أنه

أي أجابوهم بالتكذيب في أنهم شركاء الله وأنهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا أهواؤهم كقوله تعالى كلا يسكرون بعبادتهم ولا يمنع انطاق الله الاصنام به حسندا وفي أنهم جلوهم على الكفر والزموم اياه تقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي (واأتوا) والقي الذين ظلموا (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام لحكمه بعد الاستكبار في الدنيا (وضل عنهم) وضاع عنهم وبطل (ما كانوا يقترون) من أن آلهتهم ينسرونهم وينفون لهم حين كذبوهم وتبرؤا منهم (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) بالبعث عن الاسلام والجل على الكفر (زدهم عذابا) لعنتهم (فوق العذاب) المستحق بكفرهم (بما كانوا يفسدون) بكفرهم مفسدين بصددهم (ويوم نبعت في كل أمة) شهيدا عليهم من أنفسهم) يعني نبعت فان نبى كل أمة يعيبت منهم (وجنتنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك (وزلنا عليك الكتاب) استئناف أو حال باضارة قد (تبياناً) بيان بالبيان (لكل شئ) من أمور الدين على التفصيل أو الاجمال بالاحالة الى السنة أو القياس (وهدى ورحمة)

أمره بإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الإجماع في قوله  
ويُبع غير سبيل المؤمنين وقد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لآفته أتباع أصحابه والاعتقاد بأقوالهم  
في قوله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووظوا طريق القياس والاجتهاد  
فكانت السنة والقياس مستنداً إلى تبيان الكتاب وفيه تأمل (قوله للجميع) بقرينة قوله وما أرسلناك  
إلا رحمةً وإن جعل قوله للمسلمين قبله إلا خبره ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك وألان الهداية الدلالة  
الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان محيياً وقوله وحرمان الخ دفع لسؤال مقدرين لشعور الرحمة (قوله  
بالتوسط في الأمور اعتقاد الخ) فسر التعطيل بالتعطيل عن الأفعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من  
العطلة وقال أهل السنة القول بنقي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول بآثبات المكان والأعضاء تشبيه  
والعدل آثبات صفات الكمال ونقي غيرها وأيضاً نقي الصفات تعطيل وآثبات الصفات الحادثة تشبيه  
والعدل آثبات الصفات الثابتة والظاهر أن المراد بالتعطيل نقي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك  
آثبات الشريك ولا حاجة لتفسيره بالتشبيه فإنه تكلف لا داعي له وما ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير  
الإمام ولم يرتض ما في الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من إخراج عن ظاهره مع أنه قيل إن فيه  
اعتزالاً وإن نوزع فيه (قوله والقول بالكسب الخ) الجبر اسناداً فعل العبد له تعالى من غير مدخل لغيره كما هو  
مذهب الجبرية والقدر اسناداً للأفعال إلى العبد وقدره فهو يرضى القاف جمع قدرة ونقي خلق الله لفعله كما هو  
مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم الموازنة بالنزوب أصلاً مع الإيمان وتحليله الفساق فالعدل في الحقيقة  
ما ذهب إليه أهل السنة رضي الله عنهم وإن زعمت المعتزلة أنهم العبدية (قوله بين البطالة والترهب) قال  
الإمام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطال إذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل إذا تعاطى ذلك ومصدره  
البطالة بالفتح وحكى الأحر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس أن الأفصح فصح ويجوز  
كسره فالجزم بالكسر وأن وزنه وإن اخص بما فيه صناعة ومعالجة كالحياء لكنه مما جعل فيه النقيض  
على النقيض فصور والبطالة ترك العمل لعدم فائدته إذا شقي والسعيد متعين في الأزل كما ذهب إليه بعض  
الملاحدة والترهب المبالغة في التزهيد ترك المباحات تشبيهاً بالرهبان لأنه لا رهبانية في الدين وليس إخلاص  
الزهد منه وقوله وخلقاً بضم الخاء والبطل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قراباً وسأني تحقيقه في سورة  
الاسراء (قوله احسان الطاعات الخ) الاحسان يتعدى بنفسه وبالي فيقال أحسنه وأحسن إليه وهو هنا  
يقتضى أن يكون من الثاني والمراد الاحسان إلى الناس فهو أمر بمكارم الأخلاق كما روى وأن يكون من  
الأول والمراد احسان الأعمال واليه الإشارة في الحديث الصحيح المذكور والمصنف رحمه الله اقتصر على  
الثاني لو روي في الحديث المذكور ولذا رجمه المصنف رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخاري  
والاحسان فيه معنى اتقان الأعمال والعبادة بالمشروع وفراغ البال للمراقبة المعبود حتى كأنه يراه بعينه  
وإليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله كأنك تراه ويستحضر أنه مطلع على أعماله وإليه أشار بقوله فإنه يراك  
وهذان الخالتان ثمران معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله معناه أنك إنما تراه في الآداب  
المذكورة إذا كنت تراه وبالرؤى وهذا الحديث من أصول الدين وجوامع الكلم وعمد النقل احساناً لأنه  
زيادة في العمل وجبر المآل الواجبات من النقص الذي لا تتلوه الأعمال على ما حققه في الكشف  
(قوله واعطاء الأتارب ما يحتاجون إليه) أي بمعنى جاء وآتاه بمعنى أعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل  
كسبياً في تحقيقه في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم له دخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه أنه  
يدخل في الاحسان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلقه وأظمها صلح الرحم فتأمل وقوله ما يحتاجون  
إليه إشارة إلى مفعوله المقدور والمبالغة لخطه للاعتناء به كأنه جنس آخر (قوله عن الإفراط الخ) هذا  
مأخوذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كلزنا تميل للتخصيص وأما قوله فإنه فضمه عائداً  
على الإفراط لا على الزنا كما قيل (قوله ما ينكر على متعاطيه الخ) في آثارة متعلقين ينكر أي يحصل

لجميع وانما حرمان الحرور من تخریطه  
(وبشرى للمسلمين) خاصة (إن آفة يأمر  
بالعدل) بالتوسط في الأمور اعتقاداً  
كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك  
والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر  
والقدر وعلا كالتعبد باداء الواجبات  
المتوسط بين البطالة والترهب وخلقاً كالجود  
المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان)  
احسان الطاعات وهو ما يجيب الكفاية  
كالتطوع بالأنوال أو حسب الكفاية  
كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان  
أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه  
يراك (وإيتاء ذى القربى) واعطاء الأتارب  
ما يحتاجون إليه وهو تخصيص بعد تعميم  
للمبالغة (وينهى عن الفحشاء) عن الإفراط  
في متابفة القوة الشهوية كلزنا فإنه أقم  
أحوال الإنسان وأشنعها (والمنكر)  
ما ينكر على متعاطيه في آثارة القوة الغضبية

وقت انوارها أو بسبب انوارها أي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله صارت بسبب  
 اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالطاء المعجمة صحابي معروف أي صارت زول هذه الآية بسبب الاخلاص  
 اسلامه لأنه أسلم أو لا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيلا في الآثار وكون الاظهر أن بقوله كانت بدله  
 أمر سهل ولم يقل ما تنكره العقول كما في الكشاف للتعظيم ولدفع ايها المقيح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة  
 (قوله والبي الخ) أصل معنى البي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه أشار  
 المصنف رحمه الله بقوله والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلاء  
 والاستيلاء والتجبر أو للبي وأنشأ باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطان بمعنى فعل فعل الشياطين في الخيانة  
 كشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سمتها الفلاسفة  
 قوة حيوانية والاطباء قوة نفسانية وقهوها الى مدركة ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك  
 المعاني الجزئية غير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكرته عليها من المحركة  
 الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على جلب أمر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه  
 على ما فصل في الحكمة واعلم أنه قابل في النظم الامر بالنهي مع مقابلة ثلاثة ثلاثة وكما دخل ايشاء ذي  
 القربى فيما قبله دخل البي في المنكر أيضا ولما كان نبوآمية يسبون عليا كترم الله وجهه في خطبهم رأيت  
 الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أسقط ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه وهو من أعظم ما تزه  
 والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوى القربى ودفع البي وقد سمي النبي صلى الله  
 عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكترم الله وجهه نمة باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
 وكونها أجمع آية لا ندراج ما ذكر فيها (قوله ولو لم يكن الخ) بيان لوجه مناسبة الآية لما قبلها وارتباطها  
 بها ووجه التنبية أنه اذا جمعت هذه الآية ما ذكر مع وجازتها أيقظت عيون البصائر وحركت الناظر  
 فيما عداها والميزن صدر ما زه بمعنى ميزه وانخبر والشرف ونشر الامر والنهي وقوله تعظون اشارة الى أن  
 التدكير بمعنى الوعظ هنا (قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) تفسير للعهد بالبيعة  
 وان عم كل موثق لانه روي في سبب النزول أنها زلت فبين بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام  
 فهو قرينة على أنه أريد به موثق خاص وأورد عليه أن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما  
 عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصوصة له فقامت  
 (قوله لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قيل انه تعليل لا لطلاق عهد الله على عهد رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وتصح له فالعلل منوى مقتدر لا تعليل لكون المراد بعهد البيعة ولا بيان لان الآية  
 واردة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم اتهاضه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين فهي  
 البيعة الاولى لاهذه وفيه نظر (قوله وقيل كل أمر يجب الوفاة به) ينصب كل وكذا الندو والايمن  
 ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد أو البيعة وقوله ولا يلائمه الخ وجه عدم الملازمة بأنه قد يجب الوفاة بأمر  
 من غير سبق عهد عموم الخطاب فيمن أسند اليه في الموضوعين وأورد عليه أن مراد القائل كل أمر سبق  
 الوعد به يجب الوفاة به وهذا مما لا حيزية فيه لان الوفاء يقتضى سبق ما ذكر وأما التوجيه بأن ما يجب الوفاء  
 به أعم مما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم فمخصص بالنافي فليس بشئ (قوله وقيل  
 الايمان بالله) يقع المزمع جمع عين وهو ايمانين البيعة أو المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير  
 للتوكيد على هذا ثم الظاهر أن المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على عين فرائى  
 غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التأكيد  
 لا المؤكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقر في المعاني وهذا اذا المراد به عين مخصوصة كما مر واذا جعل على مطلق  
 الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الخطر لو لم يكن باقيا ما اخرج الى الكفارة  
 المسارة للذنب كذا قيل ورد بأن المراد به العهد لا المحلوف عليه لان النقص انما يلائم العهد ولا يلائم قوله

(والبي) والاستعلاء والاستيلاء على الناس  
 والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى  
 النبوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا  
 وهو يندرج في هذه الاقسام صادر بتوسط  
 احدي هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن  
 مسعود رضي الله عنه هي أجمع آية في القرآن  
 للخبر والشرف وصارت سبب اسلام عثمان بن  
 مظعون رضي الله تعالى عنه ولو لم يكن في  
 القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه نبيان  
 لكل شئ وهدي وبرحة للعالمين ولعل ايرادها  
 عقيب قوله ونزلنا عليك الكتاب بالتنبيه  
 عليه (يعظكم) بالامر والنهي والميز بين الخبر  
 والشرف (عليكم تذكرون) تعظون (وأوفوا  
 بعهد الله) يعني البيعة لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين  
 يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل أمر يجب  
 الوفاة به ولا يلائمه قوله (اذا عاهدتم) وقيل  
 الندو وقيل الايمان بالله

يعدون كيدها كما لوهم لأن المراد كون العقوم كد ابد كراهه لا بد كرهه كما يفعله العامة فالهني ان ذلك النهي  
 لما ذكره لا عن نقض الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب  
 الكفارة بطريق الزير اذا أصل الايمان الانقضاء ولو محظورة فلا ينافي لزوم وجوبها وقد يقال انه لا قد دام  
 على الحلف بالله في غير محله فليأمل (قوله قلب الواو همزة) هذا مذهب الزجاج وغيره من الصحابة وذهب  
 غيرهم الى أنهم ما لفتان أصليتان **سكتا** رخت وورخت لأن الاستعمالين في المأذنين متساويان فلا  
 يحسن القول بأن الواو بدل من همزة كافي الدر المصون (قوله شاهد الخ) يعني أن الكفيل هنا ليس  
 بمعنى المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة أو باستعماله في لازم معناه فهو مجاز  
 مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر أن جعلهم مجازا أيضا لانهم لما فعلوا ذلك واقع مع عليهم فكانهم  
 جعلوا مشاهدا ولو أبقى الكفيل على ظاهره وجعل تشبيلا لعدم تحلصهم من عقوبته وانه يسلم لها كما يسلم  
 الكفيل من كفه كما يقال من ظلم فقد أقام كضلا بظلمه تشبيها على أنه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره  
 الراغب لكان معنى يليغا جدا فثقله وقوله ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل  
 تنقضوا ومن فاعل المصدر وان كان محذوفا وقوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة أصل معناه تقوية  
 قتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن الاخلاص فقوله واحكام عطف تيسير وهما مصدران من  
 المبق للجهول (قوله ما غزله مصدر بمعنى المفعول) لم يكف بأحدهما وان كان قد يعني عن الآخر  
 للتوضيح اذا ما تحتمل المصدرية والموصولية ولان الثلاثي أعتم من الاقل فينطبق على الوجه الثاني كما  
 سنقله عن الكشاف وقيل انه لم يكف بقوله مصدر بمعنى المفعول لان مغزولها قد يكون بفعل الاجاب  
 والاضافة اليه الملك ونقض ما غزله بنفسها أدل على شدة حقها لكنه لو كنى بقوله ما غزله كان  
 أخضر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقض أي على أنه ظرف لقوله نقضت لاحال ومن زائدة مطردة في مثله  
 (قوله طاقات نكت قتلها الخ) جمع طاقه وهي ما قتل وعطف من الخيوط والحبال ونحوها كطاقات الابنية  
 والنكت والنقض بمعنى وهو حل ما قتل أو بنى في الاصل نقل مجازا الى ابطال اليهود والايمن في نقض  
 الايمان استعارته بهيتم الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيلها في سورة البقرة وقوله جمع نكت أي  
 بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكون كقضى بمعنى منقوض (قوله واتصاه على الحال الخ)  
 فهي حال موكدة وفي اعرابه وجوه أحدها هذا والناسي أنه منصوب على أنه مفعول لنقضت لضمه  
 معنى صيرت أو لتقديره أو بطلها مجازا عنه كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قبل والاول أولى ونقضت فيه  
 مجازا أيضا يعني ارادت النقض على حد قوله اذا حتم الى الصلوات لاقب من الجمع بين القصد والفعل ليدل  
 على حاقها واستحقاقها اليوم بذلك فان قضاها لو كان من غير قصد لم تستحق ذلك ولان التشبيه كلما كان أكثر  
 تفصيلا كان أحسن وفي هذا التنبيل اشارة الى أن ناقض عينه خارج من الرجال الكمل داخل في زحرة  
 النساء بل في ادانتهن وهي الخرفاء وكان المصنف رحمه الله تعالى عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طيبا  
 للمساقة لا اغترابا بقول جارا لله فجعله انكارا كما لوهم وجوز الزجاج فيه وجهما كالتساو وهو النصب على  
 المصدرية لان نقضت بمعنى نكمت فهو ملاق له لعل في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالصاد المنجبة  
 أي من غير تعيين كافي الوجه الآخر اذا تشبه لا يقتضي وجود المشبه به بل يكفي قرينه (قوله وقيل هي  
 ربيعة) وفي نسخة ربيعة بياجر داخل على ربيعة أي المراد تشبيه الناقض بربيعة بفتح الراء المهملة  
 وسكون المثناة المنسية وفتح اللام المهملة وهو علم لآخر أو معرفة منقول من الربيعة بمعنى الازار والملاءة  
 ذات اللغتين فالشبهه معين كما تشبهه الموصولية قال سبارا قماها انقضت مغزلا قد وزاع وهما ومثل  
 اصبح وظلمة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من الضد اذ الى الظاهر ثم تأمرهن فينقضن  
 ما غزلن وانظر فاهمجة وراهه هـ وقاف ومدان الحقاء أو ذات الجنون والوحوسة (قوله حل من  
 الضمير في ولا يتكروا) ان كان الدخل بمعنى الدخل وهو الضاد فمائدة الحال اشارة الى وجه الشبهة

(ولا تنقضوا الايمان) أي أي ايمان البيعة أو مطلق  
 الايمان (بعدنو سكتها) بعدنو تنقيها بذكر الله  
 تعالى ومنه أكد بقلب الواو همزة (وقد جعلتم  
 شاهد ايتنا البيعة فان  
 الله عليكم كفيلا)  
 الكفيل مراد لخال المفعول به رقيب عليه  
 ان الله يعلم ما تفعلون) في نقض الايمان والعهود  
 (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما) ما غزله  
 مصدر بمعنى المفعول (من بعد قوة) متعلق  
 بنقضت أي نقضت غزلهما من بعد ابرام واحكام  
 انكائنا) طاقات نكت قتلها الخ) متعلق  
 على الحال من غزلهما أو المفعول الثاني لنقضت  
 فانه بمعنى صيرت والمراد به تشبيه الناقض بمن  
 هذا شأنه وقيل هي ربيعة بنت سعد بن تيم  
 القرشية فأتها ككاتب خلائمكم) حال من  
 (تنقضون ايمانكم دخلائمكم) متعلق  
 الضمير في ولا تكونوا أو في الجار الواقع موقع  
 الخبر أي لا تكونوا متشبهين بامرأة هذا  
 شأنها

وقوله مفضى جار على الوجهين وجوز فيه أن تكون جملة تصدق خبر كان وكالتى نصت حال وقوله  
 أصل الدخل الخ يعنى أن هذا أصل معناه ثم كنى به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته (قوله  
 لأن تكون جماعة أكثر عدد الخ) إشارة الى أن المصدر المؤول بتقدير الجار المتردد معناه وقد رباللام  
 كما يشير اليه أو مخافة أن تكون وجوز في كان أن تكون تامة وناقصة وفي هي أن تكون مبتدأ وعمادا  
 وقوله والمعنى الخ قيل هذا لا يناسب السياق والمعاق وليس بشئ لأنه لما ذكر نقض عهودهم وأيمانهم  
 في البيعة أوقفه مذكر سببه بمحكمة الابتلاء بما ذكره أى مناسبة أتم من هذه وهذا مما لا يخفى فيه وقوله  
 لكثرة منابذهم أصله ما يذنب أى معادن بصيغة الجمع فحذفت تونه للاضافة وأما كونه بالتاء الفوقية  
 مصدرا كلقابته كما في بعض النسخ فحريف وفي بعضها منابذهم بصيغة المفرد والشوكة القوة مستعار لها  
 من الشوكة بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر وقوله نقضوا عهدهم ضمير الجمع للظواهر وهو ظاهر (قوله  
 الضمير لأن تكون أمة الخ) يعنى أن الضمير في النظم إنما عائد على المصدر المنسك من أن تكون أو للمصدر  
 المنفهم من أرى يعنى أرى يذو هو الربو بمعنى الزيادة وقيل أنه لا رى لثأ و يله بالكثير وفي نسخة لا رى وفي  
 أخرى للربو وقوله وقيل للامر بالفاء المدلول عليه بقوله وأوفوا الخ ولا حاجة الى جعله منفه من التنى  
 عن الغدر بالعهود كما قيل وقوله بجعل الوفاء بعهد الله استعارة منبذة على الاستعارة في قوله ولا تقضوا (قوله  
 إذا جازاكم الخ) الظرف بدل من يوم القيامة بدل بعض من كل لبيان الجزاء الواقع فيه البيان وتفسير  
 البيان بالمجازاة لاناسب لعلم ما هم عليه من الرأى الفاسد والتوفيق ضد الخذلان وفسر الاضلال  
 والهداية بينهما ولوأبقاهما على ظاهرهما صح وترادفانى الكشف لابتنائه على مذهبه (قوله سؤال  
 تكبت ومجازاة) لسؤال استفسار وتفهم وهو المنى في غير هذه الآية كما مر تفصيله (قوله نصريح  
 بالنهى عنه الخ) لما كان اتخاذهم الايمان دخلا قيد للمنى عنه كان منبذة عنه ضمنا فصريح به لما ذكر وهذا  
 معنى قول الزمخشري ثم كرر النهى عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تأكيد عليهم وظهار العظم ما ارتكب  
 ولا مخالفة بينهما كما توهم وقد اعترض عليه أبو حيان بأنه لم يتكرر النهى اذ ذكر وأعلى طريق الاخبار عنهم  
 بأنهم اتخذوا أيمانهم دخلا معلا بأمر خاص وجاء النهى المستأنف الانشائي عن اتخاذ الايمان دخلا على  
 العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بأن قيد المنى عنه منبذة عنه فليس اخبارا صرفا  
 ولا عموم في الثاني لأن قوله قتل الخ إشارة الى العلة السابقة اجالا لتقدم ذكرها كما أشار اليه المصنف رحمه  
 الله تعالى على أنه قد يقال ان الخاص مذكور في زمن العام أيضا فلا يحصى عن التكرار أيضا ولو سلم  
 ما ذكره فتأمل وقوله في قبح المنهى أى المنهى عنه والمراد به القبح الشرعى (قوله والمراد اقدم الخ)  
 قتل قدم منصوب باضمار ان في جواب النهى لبيان ما يترتب عليه ويقضيه وإذا كان زال قدم واحدة  
 قبيحا منكر فسيء أشد وهذه نكتة سرية وأما ما ذهب اليه في البصر من أن الجمع تارة لفظ فيه المجموع من  
 حيث هو مجموع فيوقى بما هو له مجموعا وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فيرد ما له كقوله وأعدت لهن متكا  
 أى لكل واحدة منهن متكا ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم أفرد قدم مرعاة لهذا المعنى  
 ثم قال وتذوقوا مرعاة لفظ الجمع فهو توجيه للأفراد من جهة العربية وهو لا ينافى النكتة فلا وجه لرقبه  
 ومتابعة غيره (قوله بصدودكم عن الوفاء الخ) يعنى أن صديكون لازما يعنى أعرض ومصدره الصدود  
 لأن فعولا يقلب في المصادر اللازمة ومتبعها يعنى منع ومصدره الصد والفضل هنا يحتملها وقوله فان من  
 نقض البيعة الخ جواب سؤال مقدير يرد على الوجه الثاني وهو أن نقض العهود فيه صدود عن الوفاء لاصد  
 للغير عنه فكيف ترتبه على ما قبله فأنشأ الى أنهم بذلك سنوا سنة ستة اتبعها من بعدهم من أهل الشقاء  
 والاعراض عن الحق فكان صدودهم عن محبة الاسلام (قوله ولا تستبدلوا عهد الله الخ) إشارة الى أن  
 الاشتراء هنا مجاز عن الاستبدال لأن الثمن مشتري به لا يشتري كما مر تحقيقه وفي ذلما اختصار وطى  
 لماعلم والعرض بالراء المهمة والصاد المعجزة ما لا يثبت له قال تعالى تريدون عرض الدنيا ولهذا استعارة

مفضى أيمانكم مفسدة ودخلا بينكم وأصل  
 الدخل ما يدخل الشئ ولم يكن منه (أن تكون  
 أمة هي أرى من أمة) لأن تكون جماعة أزيد  
 عدد أو أفر ما لا من جماعة والمعنى لا تغدروا  
 يقوم أكثر تكلم وقلتم أو لكثرة منابذهم وقوتهم  
 كقربش فانهم كانوا اذرا وأشوكه في أعادى  
 حلقاتهم نقضوا عهدهم وحالفوا أعداءهم (انما  
 يلوكم الله به) الضمير لأن تكون أمة لأنه يعنى  
 المصدر أى يختبركم بكونكم أرى لينظر أتمسكون  
 بجعل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله أتم تغتروا  
 بكثرة قربش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم  
 وقيل الضمير لا رى وقيل للامر بالفاء وليسين  
 لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلقون) إذا جازاكم  
 على أعمالكم بالثواب والمعاقب (ولو شاء الله  
 لطمعكم أمة واحدة) متفقة على الاسلام  
 (ولكن يضل من يشاء) بالخذلان (ويهدى  
 من يشاء) بالتوفيق (ولتستلن عما كنتم  
 تعملون) سؤال تكبت ومجازاة (ولا تتخذوا  
 أيمانكم دخلا بينكم) نصريح بالنهى عنه بعد  
 التضمين تأكيد ومبالغة في قبح المنهى (قتل  
 قدم) أى عن محبة الاسلام (بعد نبوتها)  
 عليها والمراد اقدمهم وانما واحد ونكر  
 للدلالة على أن زال قدم واحدة عظيم فكيف  
 بأقدام كثيرة (وتذوقوا سوء) العذاب في  
 الدنيا (بما صدقتم عن سبيل الله) بصدودكم  
 عن الوفاء أو صدقتم غيركم عنه فان من  
 نقض البيعة وارن جعل ذلك سنة لغيره  
 (ولكنكم عذاب عظيم) في الآخرة  
 (ولا تستروا بهد الله) ولا تستبدلوا عهد الله  
 وبيعة رسوله (فما قليلا) عرضا يسيرا وهو  
 ما كانت قريش يعدون اضغاف المسلمين  
 ويشترطون لهم على الارتداد (ان ما عهد الله)  
 من النصر والتغنى في الدنيا والثواب في  
 الآخرة (هو خير لكم) مما يعدونكم

المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى أنه منزل منزلة اللازم لأن مفهوله محذوف وهو فضل ما بين العوضين لأن هذا أبلغ ومستغن عن التقدير ( قوله ينقضى ويقضى ) مبني على الخبر من التفاد بالبدال المهملة بمعنى القضاء والذهب يقال نقذ بكسر العين ينقد بفتحها تفاداً وتفوداً وأما نقذ بالذال المجهمة ففعله نقذ بالفتح ينقد بالضم وسيأتي تحقيقه وقوله من خزائن رحمته أى من رحمته الخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتسوية رحمته بالجواهر والنقائس التي تخزن وكونه تعليلاً لكون ما عنده خيراً ظاهر وكونه دليلاً على بقاء نعيم الجنة بمعنى بقاء نوعه بناء على أن المراد بما عنده ما أعد لهم في الآخرة ( قوله على الفاقة ) أى الفقر وقوله على مشاق التكاليف فيم جمع المؤمنين وقوله بالنون أى بنون العظمة في أول المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم ( قوله بما ترج فعله الخ ) لما كان ظاهر النظم أنهم لا يميزون على الحسن منها أولاً بل بالاحسن ما ترج فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فإنه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله أو يجزاء أحسن من أعمالهم فأحسن صفة الجزاء وكونه أحسن لمضاعفته وهذا جواب آخر بأن الاضافة على معنى من التفضيلية والاضافة الى جنسه والباء على هذا صلة بجزين وعلى الاول سببية وقيل أحسن بمعنى حسن وأما الجواب بأنه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق الاول فيغير مسلم ( قوله بينه بالتويعين ) أى الذكر والاني دفع التوهم تخصيصه بالذكور ابداً من ظاهر لفظه من فانه مذكوراً من علمها بدون تغليب ولأن النساء لا يدخلن في أكثر الاحكام والمحاورات لاسيما وقد عاد عليه ضمير مذكر ( قوله اذا اعتد اذ اعمال الكفرة الخ ) معنى قوله وهو مؤمن وهو ثابت على ايمانه انى أن يموت كما تفيد الجملة الاحمية وجعل حياته طيبة كماها فلا حاجة الى قيد آخر لخرج من ارتد خصوصاً والمصنف عن يعتبر الموافة ( قوله وانما المتوقع علمه بتحقيق العذاب ) قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الأدلة والنصوص في تحقيق عذاب الكفرة بسبب أعمالهم الحسنة كقوله واذا رأى الذين ظلوا العذاب فلا يحقق عنهم وقوله فن يعمل منقال ذرة خيرا به وحديث أى طالب انه أخف الناس عذاباً ورد بأن هذا الحديث لا يدل الاعلى تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم وزيادة نقصانها ولا نزاع فيه وليس بنى لانه لاشئ أشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق أى طالب انه محبته ورجايت للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخارى ما معناه انه في شخص من نار يقلى منه دماغه فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت أعمال الكفار كلها بمنشورا يوم القيامة فكيف انتفع أى طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا جزاء عمله بل أهو لرجاء غيره وهو من خصائص نبي صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسيأتي له تفصيل ان شاء الله تعالى ( قوله كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة ) أى بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الآخرة على تحلف بعض مراداته عنه ووضئك عيشه وهذه الامور لا بد من وجود بعضها في المؤمن والاخير عام شامل لكل مؤمن فلا يرد عليه أن هذا لا يوجد في كل من عمل صالحاً حتى يؤول المؤمن من كل ايمانه أو يقال المراد من كان جميع عمله صالحاً وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر وعلى عمله الصالح وأن يبتئ بالهمزة في آخره وقد تبدل ألفها وهو مضمول يدع أى يتلوه وقوله وقيل في الآخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مريانه ( قوله اذا أردت قراءته ) يعنى أنه مجاز مرسل كإي الآيات المذكورة كما شهد له فاه السببية والحديث المشهور عن جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة عوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض رواية وعمل وتفصيله في كتب الآداب وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد أخذ بنظره الآيات بعض الأئمة كآبى هريرة رضى الله تعالى عنه وابن سيرين وقيل ان القاء لادلالة فيها على ما ذكر وان اجماعهم على صحة هذا الجواز يدل على أن القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط

( ان كنتم تعلمون ) ان كنتم من اهل العلم والقيد  
 ( ما عندهم ) من أعراض الدنيا ( ينقد ) ينقضى  
 ( وما عنده الله ) من خزائن رحمته ( باق )  
 ويقضى ( وهو تعليل للحكم السابق ) ودليل على  
 لا ينقد وهو تعليل للحكم السابق ( وليجزى من الذين صبروا  
 أن نعيم أهل الجنة باق ) ( قوله بما )  
 أن نعيم أهل الجنة باق ( قوله أو يجزاء أحسن من  
 أعمالهم ) على الفاقة وأذى الكفار وعلى  
 أجرهم ( مشاق التكاليف ) قرأ ابن كثير وعاصم بالنون  
 ( بأحسن ما كانوا يعملون ) بما ترج فعله من  
 أعمالهم كالواجبات والمندوبات أو يجزاء  
 أحسن من أعمالهم ( من عمل صالحاً من ذكر  
 أو أنثى ) بينه بالتويعين دفعاً للتخصيص ( وهو  
 مؤمن ) اذا اعتد اذ اعمال الكفرة في استغراق  
 الثواب وانما المتوقع علمه بتحقيق العذاب  
 ( فلتحسينه حياة طيبة ) في الدنيا يعيش عيشاً  
 طيباً فانه ان كان مؤسراً اقطاعه وان كان  
 معسراً كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا  
 بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة  
 بخلاف الكافر فانه ان كان معسراً اقطاعه وان  
 كان مؤسراً المديع الحرص وخوف الفوات  
 أن يتها بعيشه وقيل في الآخرة ( وليجزى عنهم  
 أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) من الطاعة  
 ( فاذا قرأت القرآن ) اذا أردت قراءته كقوله  
 تعالى اذا قمتم الى الصلاة



فيه وليس بشئ لأن طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراءة المؤتدية الى خلل ملجسب الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثله يكنى قرينة قيل والذي غره أنه لا فرق بين هذه الآية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فان ثمة دلالة على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد أشار الى رده في الكشف حيث قال أجمع القراء وجهور الفقهاء على أن الاستعاذة حال الشروع في القراءة ودل الحديث على أن التقديم هو السنة فتبقى سمية القراءة لها والماء في فاستعدتدل عليها فتقدر الارادة ليصح وأيضاً الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيها فتقدر الارادة لتكون أي القراءة والاستعاذة مسبيين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصفة الاتفاقية التي تتأنيها التمام وأشار اليه في المفتاح بقوله بقرينة القاء والسنة المستقيمة فتأمل ( قوله فاسأل الله ) بيان لأن السبب للطلب وقوله من وسوسه بيان للمراد وانتقد المضاف بقرينة المتمام وقوله والجمهور على أنه لا مستحباب لما روى من ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطاء أنها واجبة لظاهر الامر ( قوله وفيه داليل الخ ) المراد بالحكم ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضى التكرار أو لا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق على شرط أو صفة للتكرار المطلق وهو مذهب بعض الحنيفة والشافعية واليه ذهب المنصف رحمه الله تعالى هنا في الشرط لانه سبب أو علة والتي يتكرر بتكرره وسببه وعلمته كما في قوله وان كنتم جنباً فاطهروا فإنه يدل على وجوب الغسل لكل جنبه وهذا معنى قوله قياماً أي قياماً لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياماً على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة ( قوله يستعد في كل ركعة ) وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي وأحد قول الشافعي وفي قول آخره كأي حنيفة يتعد في الركعة الاولى لأن قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة وما لك رحمه الله تعالى لا يرى التعوذ في الصلاة المقرضة ويراه في غيرها كقيام رمضان ( قوله بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل ) أي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث المورث لطيب حياة الدارين وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل عبادة العمل وأن غيره تابع لعنه بحسب الذات والزمان وتأكيده للبحث عليه لانه اذا أمر بالاستعاذة المعصوم فغيره أولى ( قوله هكذا أقرأه جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ ) هكذا رواه الشعبي والواحدى ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراءت ولا يريد بالقلم القلم الاعلى فإنه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما أراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام دفعة الى السماء الدنيا ففهم فيه نظر فإنه لا داعي للعدول عن الظاهر اذا المراد أنه مشروع كذلك في الازل فتأمل وكأنه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض التفسير والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع أن التأخير الذي لا يقتضى التأخر الرتبة لا سيما بدون أداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الاول واللوحة العقل الثاني ( قوله تسلط وولاية ) اشارة الى أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم أطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على أو ليا الله أخذه من قوله الذين آمنوا قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا ومن التوكل لأن من فوض أمره لله وولاه جميع أموره كان ولياً له ويدل عليه مقابله بقوله يتولونه وقوله المؤمنين به والمتوكلين عليه اشارة الى أن الاصل في الصفة الافراد وقوله فانهم الخ دفع لسؤال وهو أنه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم أمر بالاستعاذة منه بأنه لا تسلط وان كان صدوره نادراً اعتناء بحفظهم ولذا جعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم كما مر فالمتنني ما عظم منه والاستعاذة عن محض رآه وقيل نفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان هذه الآية تجارية مجرى البيان للاستعاذة لما موردها وأنه لا يمكن فيها مجرد القول الخارج عن اللج الى الله تعالى وأن اللج اليه انما هو بالايمان أو لا والتوكل تلياً وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف ( قوله يحبونه ويطيعونه ) اشارة الى أن ولادته على جعله والبايعه ومن جعل غيره والبايعه فقد أحبه وأطاعه كقوله ومن يتولهم منكم الخ وقوله بالله الخ اشارة الى أن الضمير راجع لهم والبايعه التبعية

( فاستعد بالله من الشيطان الرجيم ) فاسأل الله أن يعيدك من وسوسه كشلا يوسوس في القراءة والجمهور على أنه لا استحباب وفيه دليل على أن المصلى يستعد في كل ركعة لأن الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره قياساً وتعقيباً لذكر العمل الصالح والوعده عليه ايذاناً بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ ( انه ليس له سلطان تسلط وولاية ) على الذين آمنوا وعلى ربه يتوكلون على أولياء الله تعالى المؤمنين به ولا يتولون وسوسه الا فيما يحتقرون على ندور وغفلة ولذلك أمر بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعاذة ثلاثاً ويهزم منه أن له سلطاناً ( انما سلطانه على الذين يتولونه ) يحبونه ويطيعونه ( والذين هم به ) بالله أو بسبب الشيطان

أو للشيطان والباء السببية ورجح بالتحاد الضمائر فيه (قوله بالنسخ فجعلنا الآية الخ) اشارة الى أن بدلنا  
 مضمون معنى جعلنا لأن البدل نفسها لا مكانها وذكر هذا عقب الاستعاذة لأنه مما يدخل فيه الشيطان  
 الوسوسة على الناقضين بالبداء ونحوه وقوله لنظماً وحكما اشارة الى قسمي النسخ كإفصل في محله وأوامع الخلو  
 فانهم ما قد ينسخان معا وقوله بالتخفيف أي بتخفيف الزاى وسكون النون (قوله من المصالح) بيان لما ينزل  
 والباء السببية ولو جعلت صلة العلم صريح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبداء أو فائدة التبديل فإن  
 الطبيب الخائف قد يأمر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهأ عنها ويأمره بصددها وقوله تأمر بشئ ثم يدرك  
 اشارة الى وجه الطعن بالبداء ولم يقولوا يأمر الله وينهى بناء على زعمهم في أنه افتراء (قوله اعتراض) قدم  
 الاعتراض لأن الحالة لا تخلو من الاعتراض وفيه التفات والسند قولهم بأمر بشئ ثم ينهى عنه فإنه لجهلهم  
 يقتضى البداء الذى لا يليق بالحكيم ويعنى بهذا أنه منزل من عندي لا تقول على وقوله حكمة الاحكام أى  
 في تبديلها (قوله كقولهم حاتم الجود) قبل المراد حاتم الجواد فأضيف للمبالغة في كثرة ما لبسته ورد  
 بأنه قال في الكشف في الصفات في رب العزة أنه أضيف لاختصاصه بها كحاتم الجود وسحبان النصاحة  
 وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله تنفس الصدق مبالغة  
 وذكر ثمة وجه آخر لا يناسب هنا (قلت) ما ارتضاء الفاضل وجهه وليس هو أباعد رته قال الرضى  
 في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء أى الخبر السيئ ورجل صدق  
 أى صادق اه وقوله بالتخفيف أى بسكون الهمزة (قوله تنبيه على أن انزاله مدرجا الخ) قوله مدرجا  
 بصيغة المفعول أى بالتدرج وهو مقابل الدفعى وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتزيل وقد مر تفصيله  
 يعنى أنه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الازمان فكلم  
 من شئ يلزم في وقت ويتسع في آخر فكونه كذلك مما يؤيد صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل هنا  
 دون أنزل لمناسبة مقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبر أن وما يقتضى بدل منه أ وحال من الضمير  
 المستتر في مدرجا وعمال الخبر وقوله بما بالباء السببية وفي نسخة مما وليس الانزال التدرجى هنا مخصوصا  
 بالنسخ والنسخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى أن الباء للملابسة وأن الحق يعنى الحكمة  
 والصواب المقتضى للتبديل (قوله لثبت الله الذين آمنوا) لم يؤوله بقوله ليبين الله ثباتهم كما أوله به  
 غيره لأنه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظرا الى مطلق الايمان صح وقوله وأنهم عطف  
 تفسيرى وفي نسخة فانهم بالنساء وهى أولى وقوله المنقادين تفسير للمسلمين بعناه اللغوى ليقيد بعد توصيفهم  
 بالايمان (قوله وهما معطوفان على محل لثبت) وجوز العرب العطف على لفظه لأنه مصدر تأويل  
 وقد مر نظيره في قوله لتركبوا وهما مفعولان على وجه يقتضى ارتضاء له فبين كلاميه تناف ويدفع بالفرق بينهما فان ثمة  
 بقيل هناك مضعفاه وهما ساقا على وجه يقتضى ارتضاء له فبين كلاميه تناف ويدفع بالفرق بينهما فان ثمة  
 اختلاف فى الفاعل مجوز الصراحة فى أحد هما دون الآخر فهو نظير زرتك اشكر منى واجلالك وهذا  
 نظير زرتك لاحذتك واجلالك فالتضعيف راجع الى التوجيه واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله  
 أى تنبئنا وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعطل وعدمه نيم ينى الكلام على الاتحاد  
 فى وجه ترك اللام فى المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بأن المصدر المسبوك معرفة على ما تقرر  
 فى العربية والمفعول له الصريح وان لم يجب تنكيره كما عزى اليربائى بخلافه قليل كقوله  
 وأغتر عوراء الكريم اتخاره \* ففرق بينهما اتفننا وجرى على الافصح فيهما والسكينة فيه أن التثبيت أمر  
 عارض بعد حصول المثبت عليه فاختر فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل اشارة الى أنه فعل لله مختص به  
 بخلاف الهداية والبشارة فانها تكون بالواسطة وأما الدفع بأن وجود الشرط مجوز لا موجب والاختيار  
 مرجح مع منافيه من فائدة بيان جواز الوجهين لا يصلح وجهها عند التحقيق (قوله وفيه تعريض بحصول  
 اضداد ذلك لغيرهم) فى الكشف ان هذا لأن قوله نزل الخ جواب لقولهم انما أنت مفتر فيكفى فيه قل نزل

(مشركون واذ بدلنا آية مكان آية)  
 بالنسخ فجعلنا الآية الناسخة مكان المنسوخة  
 انظراً وحكما (والله أعلم بما ينزل) من المصالح  
 فله ما يكون مصلحة فى وقت يصير منسوخة بعده  
 فينسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون  
 مصلحة الآن فينبه مكانه وقرأ ابن كثير وأبو  
 عمرو ينزل بالتخفيف (قالوا) أى الكفرة انما  
 أنت مفتر متقول على الله تأمر بشئ ثم  
 يدرك فتنهى عنه وهو جواب اذا والله أعلم  
 بما ينزل اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم  
 والتنبيه على فساد سندهم ويجوز أن يكون  
 حالاً (بل أنكرهم لايحسون) حكمة الاحكام  
 ولا يميزون الخطأ من الصواب (قل نزله روح  
 القدس) يعنى جبريل عليه السلام واطافة  
 الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم  
 الجود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتخفيف  
 وفي ينزل ونزله تنبيه على أن انزاله مدرجا على  
 حسب المصالح بما يقتضى التبديل (من ينك  
 بالحق) ملتبساً بالحكمة (لثبت الذين آمنوا)  
 لثبت الله الذين آمنوا على الايمان بأنه كلامه  
 وأنهم اذا سمعوا النسخ وتدبروا ما فيه من  
 رعاية الصلاح والحكمة رحمت عقابهم  
 واطمأن قلوبهم (وهما معطوفان على محل  
 المنقادين لحكمه وهما معطوفان على محل  
 لثبت أى تنبئنا وهداية وبشارة وفيه تعريض  
 بحصول اضداد ذلك لغيرهم وقرئ لثبت  
 بالتخفيف

روح القدس فالزباد قبل كان التعريف وأفاد سلمه الله أن قوله نزل روح القدس من ربك بدل أنزله الله فيه  
 زيادة تصوير على جواب الطعن بأحسن وجهه فإن الحكمة تقتضي التبدل فهو من الأسلوب الحكيم وفيه  
 نظر (قوله بعنون جبر الرومي الخ) جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة وهذه الرواية  
 أنسب بافراد الذي والحضري بالضاد الموحدة نسبة إلى حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الإعلام  
 عبد الله بن عمادوله من الأولاد العلاء وعمرو عامر والعلاء أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول  
 بأنهما غلامان روميان جبر ويسار كضد العين فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان السيف الأولى السيف  
 كما في الكشف وعائش بدون هاء مذكرة عائشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحويط بالحاء  
 والطاء المهملتين لصغير خاطب وهو جامع الخطب وقوله وكان صاحب كتب أي كان له دراسة وعلم بالكتب  
 القديمة كالأنجيل (قوله وقيل سلمان الفارسي) ضعفه لما في حواشي الكشف من أن هذه الآية مكتبة  
 وسلمان أسلم بالمدينة وكونها اخباراً بأمر مغيب لا يناسب السياق ورواية أنه أسلم عكة واشتره أبو بكر رضي  
 الله عنه وأعتقه بها ضعيفة لا يعول عليها كاحتمال أن هذه الآية مدنية (قوله لغة الرجل الخ) إشارة إلى  
 أن اللسان هنا بمعنى التكلم بما زال الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة  
 إليه أي ينسبون إليه التعليم وفيه إشارة إلى أن مفعوله محذوف وأصل معنى لحد وألحد أجال ومنه لحد  
 القبر لانه حفرة ما تله عن وسطه ولحد القبر حفرة كذلك وألحد جعل له لحداً ولحد بلسانه إلى كذا مال وقوله  
 من لحد القبر بصيغة الماضي والمصدر ووجه الأخذ ما مر ولحد وألحد لغتان تصحيتان مشهورتان وليستا  
 كصدته وأصدته لأن أصدته غير مشهورة الاستعمال فليس فيما مر في سورة إبراهيم من أن قراءة الحسن  
 يصدون من أصدته منقولاً من صدوداً غير فصحة لأن في صدته مندوحة عن تكلف التعدية ما يقتضي أن  
 قراءة غير جزءة والكسائي ليست بفضيحة كما توهم وقولهم لسان أعجمي يعني أنه صفة موصوف مقدر وقوله  
 غيرين تفسير لا عجمي لمقابله بقوله مبين وقوله ذويان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف بعد  
 توصيفه بالعربية فإنه يقتضي أنه قوري البيان لاتعقيد فيه ولا لكمة فتأمل (قوله والجلتان مستأنفتان  
 الخ) استئناف نحوي أو يائي فلا يحمل لهما من الأعراب وفي الجرايم مجال من فاعل يقولون أي  
 يقولون هذا والحال أن علمهم بأعجمية هذا البشر وعربية هذا القرآن كان ينبغي أن ينبعهم عن مثل هذه  
 المقالة كقوله أنتم فلانا وقديماً أحسن اليك وانما ذهب الرخصي إلى الاستئناف لأن محي الأسمية حالاً  
 بدون واو واذا عنده وهو مذموم جرح تبع فيه القراء وقد مر تفصيله (قوله وتقريره) أي تقرير النظم  
 أو تقرير ابطال الطعن وقوله بأدنى تأمل من قوله مبين وتلقفه بالفاء أي أخذته وتناولته منه وما لم يكن  
 ومنه خبرها أي ما أخذوا منه وقيل اسم يكون ضمير القرآن وما خبره وضمير منه للبشر وقوله هب أنه أي  
 قدر ذلك الوصف والفرض وهذا التركيب كما في الحديث هب أن ابانا كان جاراً وقد ينه في شرح الدرر  
 وحاصلها مانع تعلمه مع سنده ثم تسلمه باعتبار المعنى اذا نظمه مغاير للفظ ذلك البشر بديهه فيكفي دليله  
 ما أتى به من اللفظ المجزى وقوله في بعض أوقات مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الأمر الخليل في وقت قليل  
 بلفظ يسير عجمي لاسيما مع احتمال أن السامع والمتكلم لا يعرفان معنى ذلك فهذا ما يكذب العقل السليم  
 وقوله مجزى باعتبار المعنى لاشتماله على المغيبات (قوله لا يصدقون أنهم من عند الله) فسر به بقرينة قوله  
 انما أنت مفتر وقوله إلى الحق الظاهر أنه تغدير للمتعلق اما ما شاملاً ما هو مرجع لهم واغبره فان من الحق  
 ما لا ينصهم كالأقارب بعض الرسل والشرايع القديمة السابقة وأخصاً كالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 ونحوه وألحظة فالنفاير بين التفاسير المأثورة ظاهرة فليست أواللتخيري التفسير لأن خلق هو الصراط المستقيم  
 الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهدبهم أن سبب عدم إيمانهم هو أنه تعالى لا يهدبهم لخطه على قلوبهم  
 أو عدم هدايتهم مجازة لعدم إيمانهم بأن تلك الآيات من عنده إلى وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو  
 الآيات والنجاة هي النجاة عن العقاب وفيه تشبيه على أن الهداية كاتضاف إلى نفس الحق تضاف إلى طريقه

(واقعدن علم أنهم يقولون انما يعلمه بشر) بعنون  
 جبر الرومي غلام عامر بن الحضري وقيل  
 جبراً ويساراً كانا يصنعان السيف بمكة  
 ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول صلى  
 الله عليه وسلم يتر عليهم ما يسمع ما يقرأه وقيل  
 عائشاً غلاماً حويط بن عبد العزى قد أسلم  
 وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي (لسان  
 الذي يلدون إليه أعجمي) لغة الرجل الذي  
 يميلون قولهم عن الاستقامة إليه مأخوذ من  
 لحد القبر وقرأ جزءة والكسائي يلدون بفتح  
 الياء والحاء لسان أعجمي غير بين (وهذا) وهذا  
 القرآن (لسان عربي مبين) ذويان وفصاحة  
 والجلتان مستأنفتان لا يظال طعنهم وتقريره  
 يحتمل وجهين أحدهما أن ما يصدعه منه كلام  
 أعجمي لا يفهمه هو ولا أنتم والقرآن عربي  
 تفهمونه بأدنى تأمل فكيف يكون ما تلقفه  
 منه وثانيهما هب أنه تعلم منه المعنى باستماع  
 كلامه لكن لم يتلقف منه اللفظ لأن ذلك  
 أعجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مجزى  
 باعتبار المعنى فهو مجزى من حيث اللفظ مع أن  
 العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها إلا  
 بلازمة معلم فأتى في تلك العلوم مدة متطاولة  
 فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوق مع  
 منه في بعض أوقات مروره عليه كلمات  
 أعجمية لعلها لم يعرفها عندها قطعهم في  
 القرآن بأمثال هذه الكلمات الركيكة  
 دليل على غاية مجزهم (ان الذين لا يؤمنون  
 بآيات الله) لا يصدقون أنهم من عند الله  
 (لا يهدبهم الله) إلى الحق أو إلى سبيل النجاة

والاولى أن يقول أو الى سبيل الحق لكنه أضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى أنه تعسف نحن  
 في غنى عنه بما سمعته فتأمل (قوله الى الجنة) قيل هو تفسير للمعتزلة مناسب لاصولهم وفيه تطرؤ وقوله  
 هتدهم التهديد بما ذكره في هذه الآية واماطة الشبهة قدم في قوله لسان الذي الخ وقوله قلب الامر عليهم  
 اشارة الى أن في الآية قصر قلب والمعنى انما يقتري هو لا هو وقوله لانهم لا يخافون عقابا بردهم لعدم  
 تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجترى على الكذب (قوله اشارة الى الذين كفروا والى قريش)  
 أما كونه الى الكافرين مطلقا فليس بهم في قوله الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا أوليا وأما  
 كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القائلون انما أنت مفتر كأنه بعد تعهد مقدمة كآية هي ان الذين  
 يفترون كاذبون صرح بما هو كالتجربة وهو أن قريشا كاذبون فلا استدرالك في الكلام على هذا فاما اذا  
 كان اشارة الى الذين كفروا فيدفع الاستدرالك بأن المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف  
 جنسي على ما مر تحقيقه في أولئك هم المظنون أو المستزون على الكذب أو يقيد الكذب بهذه الوجوه  
 الثلاثة اذا كان أولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون على ما حقه الشارح العلامة (قوله أى الكاذبون  
 على الحقيقة الخ) شروع في دفع الاستدرالك والتكرار وتوجيه العصر المستفاد من الضمير وتعريف  
 الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة أى الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا يجب الزعم والاستناد الواقع  
 منهم في قولهم انما أنت مفتر وما آله الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به شراح  
 الكشاف وجوزار جاعه الى كون الاشارة لقريش أو اليها والاشكال بأن أحدهما حصرين مناف للآخر  
 مدفوع بأن معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم الى غيرهم وهو لا يقتضى وجوده في كلهم والفائدة  
 في ضم قريش الموصوفين به والحكم على الكل الاشارة الى أن منشا الكذب الكفر المشترك بينهم وأن من  
 لم يكذبهم منهم في قوة الكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر أن هذا الاشكال لا ورود له رأسلات  
 الحصر على الوجوه الاربعة غير حقيقي فلا ينافي آخر مثله فتأمل (قوله أو الكاملون في الكذب) هذا هو  
 ثانی الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي يجعل ما عداه كأنه ليس بكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا  
 أبلغ من جعله للعهد كما مر وقوله أو الذين عادتهم الكذب كما تدل عليه الاسمية ولذا عطف على الفعلية وبه  
 اندفع الاستدرالك لانه كقولك كذبت يا زيد وأنت كاذب يعني أن عادتهم الكذب فلذلك اجتزوا على  
 تكذيب آيات الله لانه لا يصدر مثله الا من عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى أن قريشا كان  
 عادتهم الكذب أخذوا يكذبون بآيات الله ومن أتى بها حتى نسبوا من شهد به بالامانة والصدق الى الإقتران  
 وقوله أو الكاذبون في قولهم انما أنت مفتر فهو تصيد الكذب (قوله يدل من الذين لا يؤمنون الخ) أى يدل  
 من الذين لا يؤمنون بآيات الله في قوله انما يقتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقوله أولئك هم  
 الكاذبون اعتراض أى بين البديل والمبدل منه كما في الكشاف واعتراض عليه أبو حيان وغيره من المعربين  
 بأنه يقتضى أنه لا يقتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضى أن من يقتري الكذب هو الذي  
 لا يؤمن مطلقا وهم أكثر المقتريين وأيضا البديل هو المقصود والاية سقت للرد على قريش وهم كفار  
 في أصلهم وأوجب نارة بأن المراد بعد متمكنهم من الايمان كقوله اشتروا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد  
 بأن قوله الا من أكرم بآياه ودفع بأن التمكّن منه أعم من التمكّن من احدائه وابقائه ولا يخفى ما فيه من  
 التكلف ونارة بأن المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبير على الارتداد أيضا يجعله كأنه صدر  
 منهم لارتضاؤهم له كبنو فلان قتلوا قيسلا ونارة بأن المراد من بعد تصدّيقه بآيات الله وأيد بأنه مناسب  
 للمبدل منه وكون المشار اليه أهل مكة الذين جحدوا بها واستبقتهما أنفسهم ولا يخفى ما في هذا كله وأنه غير  
 ملائم لسبب النزول فكأن تقول أقرب من هذا كله أن يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وأن هذا  
 تكذيب لهم على أبلغ وجه كما يقال لمن قال ان الشمس غير طالعة في يوم صاح هذا ليس بكذب لان الكذب  
 يصدر فيما قد تقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاوّل وهو قوله لا يهدىهم الى الحق فآله تعالى المالم

وقيل الى الجنة (ولهم عذاب اليم) في الآخرة  
 هتدهم على كفرهم بالقرآن بعدما ما طشبتهم  
 وردت عليهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال (انما  
 يقتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)  
 لانهم لا يخافون عقابا بردهم عنه (وأولئك)  
 اشارة الى الذين كفروا والى قريش (هم  
 الكاذبون) أى الكاذبون على الحقيقة أو  
 الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله  
 والطعن فيها بهذه الخرافات أعظم الكذب  
 أو الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين  
 ولا مروءة والكاذبون في قولهم انما أنت  
 مفتر انما يعله بشر (من كفر بالله من بعد ايمانه)  
 يدل من الذين لا يؤمنون وعما بينهما اعتراض

يهدمهم الى الحق والصدق وختم على قلوبهم نزلوا منزلة من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على النطق به فجمع  
انكارهم له أجل من أن يسمى كذبا وانما يكذب من نعد ذلك ونطق به مرة فتكون الآية للزبد على قريش  
صريحوا والاخرى دلالة على أبلغ وجه فتأمل وقوله أو من أولئك أو من الكاذبون يرد عليه ما ورد على  
ما قبله والكلام السابق يجري فيه برمه وقيل ان هذا على أن يكون المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض  
أبي حيان بناء على أن الإشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر اقتراب الكذب في المرتدين والواقع  
خلافه على أنه قد عرف المخلص منه واذا كان بدلا من الكاذبون يكون المعنى قريش هم الكاذبون بعد  
ايمانهم ولا يخفى أن جملتهم ليسوا كذلك وجوابه ما مر وفيه بحث (قوله أو مبتدأ خبره محذوف الخ) أي  
من مبتدأ خبره محذوف وهو عليه غضب الله بقريته ما ذكره ومن موصولة على هذا وقوله بالذم أي كلام  
مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير أعنى أو أذم والقطع للمدح والذم وان تعورف في النعت ومن  
لا يوصف به لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص عليه سيويه والجواب المحذوف تقديره فعليه  
غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهي مبتدأ أيضا والكلام في خبرها مشهور (قوله دل عليه قوله الامن  
أكره) كذا في بعض النسخ وهو ساقط في أكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع أن الدال عليه بحسب  
الظاهر قوله فعليه غضب كما أنه هو الدال على الخبر أيضا أن مبتدأ على اعتبار تقديم تقدير الجواب على  
الاستثناء كما في الكشف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب أعنى الغضب لا ما تضمنه  
الشرط أي الكفر والفرق بينهما أنه يلزم على الأول أن يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا  
من خصا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعنى الثاني لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا  
والأول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلاً ان عمارا وضى الله عنه ملي ايماناً يؤيد الثاني الا أن يقول  
الردع بعد دم اصراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا أنه ذكر لكل منهما دليلا ثبتهما على جريان  
كل من الدليلين في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما  
أو مؤخرا وما يثبتوا به أو هن من بيت العنكبوت وما ذكره من الفرق غير مسلم كما ستسهه عن قريب فالظاهر  
أن هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها أن ما ذكر الى آخر الآية دليل للجواب لتضمنه له ومثله من  
التسميح كثير سهل او ضمير عليه يعود على كونه شرطاً فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمل كما  
يحتمل العهد والاستثناء معمار العموم (قوله على الاقتراب أو كلمة الكفر) تقدير لما يدل عليه الكلام  
وقيل ان الأول مبنى على أن من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لان الكفر التام لفظا بما  
يدل عليه سواء طابق القلب أو لا فسدخل فيه ما ذكره والعقد بعنى اعتقاد القلب لان أصل معناه الربط ثم  
استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تبع اللام الراغب امام أهل اللغة فانه قال في  
مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا أظهر الكفر وان لم يعتقد اه وأما اطلاقه شرعا  
على من تلفظ به مع القرينة الدالة على أنه لم يعتقد كالكراهة في غير مسلم فن قال الاولى ترك قوله لغة فان من  
تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا فقد وهم وظاهره أنه مستثنى من قوله الامن كفر وقيل انه مستثنى  
مقدم من قوله فعليه غضب وقيل من الجزاء والجواب المقدر ولذا قدره في الكشف قبل الاستثناء وكلام  
المصنف رحمه الله محتمل له أيضا (قوله لم تتغير عقيدته) أصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد  
هنا السكون والنبات على ما كان عليه بعد انزعاج الارزاه وقوله وفيه دليل الخ حيث أطلق الايمان  
على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان وأورد عليه أنه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لان من جعل  
الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا منع منه مانع من خرس أو اكراه (قلت) هذا اختلاف لفظي  
لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتأمل (قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر  
صدرا) الاستدراك على الاكراه لانه رجمائهم وهم أنه مطلق وقوله مطمئن بالايمان لا يفعله فتأمل  
ومن اما شرطية أو موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال أبو حيان رحمه الله تعالى لا بد من تقدير

أو من أولئك أو من الكاذبون أو مبتدأ خبره  
محذوف دل عليه قوله فعليه غضب ويجوز  
أن يتصّب بالذم وأن تكون من شرطية  
محذوفة الجواب دل عليه قوله (الامن أكره)  
على الاقتراب أو كلمة الكفر استثناء متصل  
لان الكفر لغة بيم القول والعقد كالإيمان  
(وقوله مطمئن بالايمان) لم تتغير عقيدته وفيه  
دليل على أن الايمان هو التصديق بالقلب  
(ولكن من شرح بالكفر صدرا)

مبتداه لان لكن لاتليها الجمل الشرطية وردته المعرب ونؤيده قوله

\* ولكن متى يسترفد القوم أرفد \* والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا أعظم من جرمه الخ وهو التعميم على قبول الكفر وأما أنه أعظم منه فكفر يرض اليه منكرا آخر كالصدع عن سبيل الله فليس بشئ لان الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لامه فلا وجه لما قيل الاظهر أن يقول بعظم جرمه والمراد أن عظم عذابه لعظم جرمه فجوزي من جنس عمله (قوله روى أن قريشا الخ) خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله تعالى على اختلاف في طرقه وألفاظه وسميعة بالتصغير أم عمار رضي الله تعالى عنهما وقوله بين بعيرين أي شجوها بينهما وقوله وجي بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة مبنية للمجهول من وجاء بمعنى طعنهم والجار والمجرور نائب الفاعل وروى أن الذي قتلها أبو جهل لعنه الله وقوله من أجل الرجال أي رغبة في جمعهم فلذا طعن في قبلها الزعمهم الفاجر وقوله أعطاهم الخ فيه مجاز لطيف وكأنه فداؤه وقوله مالك أي مالك تسكى وتجزع من ذلك (قوله فعدلهم بمماقلت) ذكره في الهداية بلفظ فعدلهم دون قوله بمماقلت ويؤيد ما رواه المصنف رحمه الله تعالى ما رواه الحاكم وغيره وصححه من أنه قال له فقل لهم وفسره في الهداية بأن معناه عدل إلى طمانينة القلب لا إلى اجراء كلمة الكفر والطمأنينة معالان أدنى درجات الامر الاباحة فيكون اجراء كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان الكفر بالاتزول حرمة كما بين في الاصول وقال الرازي ان الامر للاباحة وقولهم الكفر مما لا تنكشف حرمة صحيح لكن الكلام في اجراء كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية بأن اجراء كلمة الكفر كفر وان كان مكرها فاجته أنه لا يترتب عليه حكم الكفر وأورد على قولهم أدنى درجات الامر الاباحة بأن الامام النسفي رحمه الله تعالى صرح بأن أدنى درجته الترخيص وهو لا يقتضى الاباحة كالخث في اليمين على ما هو خير وأورد على تأويل الهداية أنه لا معنى لامر بالعود إلى الطمانينة وهي لم تزل وايسر بشئ لان المراد الثبات عليهم والعود إلى جعلها نصب عينه قال الجصاص الاكراه المبيح أن يخاف على نفسه أو بعض أعضائه التالف ان لم يفعل مع اخطار يباله أنه لا يريد فان لم يخطر بباله كفر وقوله لما روى تعديل لافضلية التجنب ومسيلة بكسر اللام لوقوعها بعد اداء التصغير والفتح غلط وقوله أخذ برخصة الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق أي صرح به وأظهره استعارة من الصدع يعني الشق كقوله فاصدع بما تؤمر وليس هذا القاء للهلكة بل هو كالقتل في الغز وكما صرح به (قوله أو الوعيد) وهو قوله فعظيم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوحد الاشارة على هذا لان الاشارة بها إلى متعدد ولتأويله بما ذكر أو بالوعيد كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله آثروها بالمدأى اختاروها ووقدموها وفسره به اشارة إلى تعدى الاستمباب بعلى لتضمنه معنى الاشارة (قوله الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان) إلى متعلق يهدي والقييد الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاءه على الكفر يهديه والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم أتم ارتباط وتحقق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسر به لتسم فائدته بعد ذكر الطبع وقوله اذا غفلتم أي أوقعتهم في الغفلة الحالة الراهنة أي الحالة الراهنة عندهم معاهم عليهم من زخرف الدنيا قال السمين في مفرداته أصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة أي الثابتة الموجودة اه ومنه قول الفقهاء والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سائغ وفي بعض النسخ الواهنة وهو من تحريف جهلة النساخ (قوله لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) وقل في آية أخرى الاخسرون لاقتضاء المقام أولانه وقع في التواصل هنا اعتمادا لالف كالكاذبين والكافرين فغيره لرعاية ذلك وهو أمر سهل وقوله ضيعوا أعمارهم جعل الاعمار بمنزلة رأس المال على طريق الكتابة بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر

اذا كان رأس المال عمرك فاحترس \* عليه من الاتفاق في غير واجب

ومن غفل عن هذا قال الاولي أن يقول ضيعوا رؤس أموالهم (قوله عذبوا) يشيرون إلى أصل الفتنة

اعتدقه وطاب به نفسا (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا أعظم من جرمه روى أن قريشا كرهوا عمارا وأبويه ياسرا وسميعة على الارتداد فربطوا سميعة بين بعيرين ووجي بجربة في قبلها وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما أول قبيلتين في الاسلام وأعطاهم عمار بلدانه ما أرادوا مكرها فقبل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلالا ان عمارا ملئ ايمانا من فرقه إلى قدمه وانتلط الايمان بطمعه ودمه فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول مالك ان عادوا لك فعدلهم بمماقلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل أن يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله أبواه لما روى أن مسيلة أخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في فقال أت أيضا فخلاه وقال لا أتر ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال فما تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيأ له (ذلك) اشارة إلى الكفر بعد الايمان أو الوعيد (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) بسبب أنهم آثروها عليها (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) أي الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم من الزيغ (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فأبت عن ادراك الحق والتأمل فيه (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة عاير ادبهم اذا غفاتهم الحالة الراهنة من تدبر العوالب (لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قننوا) أي عذبوا كما ررضي الله تعالى عنه

في لغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءه كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب  
الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لمعنى الامم الداخلة على النفع ومتعلق بها أو بما تدل عليه وفيه  
اشارة الى أن قوله للذين هاجر واخبرنا أي هو كائن لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية التقديم  
والتأخير والخبران الاولى والثانية مكررة للتأكيدهما والثانية وخبر الاولى مقدر وقوله ثم اتبعه حال هؤلاء  
يعني انهم التفتاوت والتباعد في الرتبة مجازا للتراخي الحقيقي اذ امرهم في الاخرة مؤخر فقتضى  
الظاهر العكس وقوله من بعدما عذبوا مزيانه وفسر قمتوا على هذه بوقوعها في الفتنة فانه ورد  
لازما ومتعديا ( قوله على الجهاد الخ ) يعني متعلقه اما خاص بقريشة أو عام وقوله من بعدما  
الهجرة والجهاد والصبر يعني أن الضمير يرجع لما قبله وأنت باعتبار المذكورات ولوزاد الفتنة  
كان أظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم أي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة  
بذلك اليوم لأن الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا أحسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله  
في الاخرة هم الاخسرون ( قوله تجادل عن ذاتها ) هو اشارة الى ما في الكشاف من أن الضمير للنفس  
فيكون تقديره نفس النفس وفيه اضافة الشيء لنفسه قال في الكشف النفس الاولى هي الذات والجملة  
أي الشخص بجزائه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكده ويدل على حقيقة الشيء وهو يتسه  
والفرق بينهما أن الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات  
وصاحبها استعمل بمعنى صاحب ثم أضيف الذات اليه فوزان كل نفس وزان كل أحد وفي القرائد  
المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين متبنيين فلذا قالوا يمنع اضافة الشيء لنفسه  
الأأن المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك  
مطلق النفس فلذا صححت الاضافة وان اتحدت بعدها ولذا جازع في الشيء وكلمه ونفسه بخلاف أسد اللبث  
وحبس المنع فتأمل ( قوله وتسعى في خلاصها ) بيان للمراد من المجادلة والاعتذار بنحو هؤلاء أضلونا  
وما كما مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي معقول مقدر كنج وهو بيان لعدم الاهتمام بشأن غيرها اذ لم  
يقبل ولدي وأبي وأمي ونحوه لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزاء  
ما علمت يعني أنه تجوز يجعل الجزاء كانه عين العدل أو فيه مضاف مقدر ( قوله لا ينتصون أجرهم ) ان أريد  
بجزاء ما علمت العقاب وهذا الثواب فلا تكرر فيه وان كان الاول أعم يكون هذا توكرا للتأكيده ولذا قيل  
الاولى تفسيره بأنهم لا يظنون بزيادة العقاب أو بالعقاب بغير ذنب الا أن يقال هذا أولى لانه لما ذكر مجازاة ذنبها  
توهم احباط عملها فندفع بهذا أي توفي جزاء عملها كله من خير وشر ( قوله جعلها مثالا ) أي جعل القرية  
التي هذه حالها مثلا والمراد أهلها مجازا أو بتقدير مضاف فضمن ضرب معنى جعل وقرية مفعول أول ومثالا  
من مفعول ثان وقدمت تفصيله وقوله لكل قوم أي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين  
أو لقوم مخصوصين وهم أهل مكة كما أشار اليه بقوله أو لمكة أي لاهلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة  
غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به أو معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان ( قوله جمع  
نعمة على ترك الاعتدال بالثناء ) لأن المتردد جمع فعل على أفعل لانفعلة ونعم بضم النون بمعنى النعمة أو اسم  
جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليني ( قوله استعار الذوق الخ ) لما كان المتبادر أن الاذقة واللباس هنا  
استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد وفي ايقاع احدهما على الاخرى خفاء ذهب الزمخشري وتبعه  
المصنف رحمه الله تعالى الى ما ذكره وحاصله على ما قرره في الكشف أن الاذقة استعيرت للاصابة  
وأثرت للدلالة على شدة التأثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بأن المدرس من أثر الضرر  
شبه بالمدرس من طم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس  
للمعقول وانما قدم الزمخشري أنها جرت مجرى الحقيقة ليفرغ عليه أن ايقاعها على اللباس تجريد  
فلا فرق بين اذاقها اياه وأصابه على ما حقق من أن التجريد انما يحسن أو يصح بالحقيقة أو ما أخلق بها

بالولاية والنصر وتم لتباعد حال هؤلاء  
عن حال أولئك وقرأ ابن عامر فتشوا بالفتح  
أي بعدما عذبوا المؤمن بن كالحضري أكره  
مولاه جبراحتى ارتد ثم أسلما وهاجرا ( ثم جاهدوا  
وصبروا ) على الجهاد وما أصابهم من المشاق  
( ان ربك من بعدها ) من بعد الهجرة والجهاد  
والصبر ( لغفور ) لما فعلوا قبل ( رحيم ) نعم  
عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد ( يوم تأتي كل  
نفس ) منصوب برحيم أو باذكر ( تجادل عن  
نفسها ) تجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها  
لا يهتمها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي  
( وتوفي كل نفس ما علمت ) جزاء ما علمت ( وهم  
لا يظنون ) لا ينتصون أجرهم ( ونسب الله  
مثلا قرية ) أي جعلها مثلا لكل قوم أنعم الله  
عليهم فأبطلهم النعمة فكفروا فأنزله الله  
بهم نقيته أو لمكة ( كانت آمنة مطمئنة )  
لا يزعج أهلها خوف ( يأتيها رزقها ) أقواتها  
( رغدا ) واسعا ( من كل مكان ) من نواحيها  
( فكفرت بأنعم الله ) بنعمه جمع نعمة على ترك  
الاعتدال بالثناء كدرع وأدرع أو جمع نعم  
كبؤس وأبؤس ( فأذاقها الله لباس الجوع  
والخوف ) استعار الذوق لادراك أثر الضرر

من المجاز الشائع فكان على المصنف رحمه الله تعالى أن لا يهمله وأما الاعتراض عليه بأنه لولا أنه لم يظهر كونه  
 ملاماً للمستعار له لأن حدوث الاستعارة في هذا يستدعي أن يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم  
 ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتأتى التجريد فدفوع بأنه مبني على أن التجريد لا يكون قرينة مع أنه  
 حينئذ يجعل القرينة أيقاعه على اللباس واللباس استعير لما غشيه من أثر الجوع والخوف وهو ضررهما  
 والغاشي هو الضرر للجوع والخوف والاصكان لباس الجوع كلبين الماء وحينئذ تبين وجه ايقاع  
 الاذاقة على اللباس اذا المعنى فاذا فهم ما غشيه من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه ايقاع التجريد على  
 الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا تفيد الكسوة من التأثير والادراك وأثر اللباس على الطعم للدلالة على  
 الشمول والاذاقة على الكسوة للدلالة على التأثير والتأثر الموجب لقوة الادراك وهذا أولى مما في المفتاح  
 من حل اللباس على رثائه الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف اذا لم يحسن موقع الاذاقة وتكون  
 الاصابة ببلغ موقعا يعني أنه حينئذ استعارة محسوس لثقله قنوت المبالغة التي اختبر لاجلها الاذاقة  
 ايها المعلقة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم ان في هذه الآية استعارتين  
 احدهما تصريحية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر من  
 حيث الاشغال باللباس فاستعيره اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المر الشبع فيكون استعارة مصرحة  
 نظر الى الاول ومكنية نظر الى الثاني وتكون الاذاقة تخميلا وتحقيق ذلك أن الاستعارة بالكناية ان كانت  
 تشبها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت المشبه به المرموز  
 اليه المستعار للمشبه فلا مانع أيضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه المستعار  
 للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحح والافلا  
 ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل على التخيل ضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل فكونه منزوع القوم هنا  
 لا يخلو من التأمل وكيف وقد ذهب شيخنا الصناعة الى خلافه وقوله من الجوع والخوف من هنا  
 ابتداءية أو سببية أي ما غشيه ناشئ من ذلك أو حاصل بسببه لا بيانية والا كان لباس الجوع تشبها  
 كلبين الماء كما مر وقد جوز شرح المفتاح في النظم واعلم أن السكاكي جعل هذه الاستعارة من  
 الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخيل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتأملهم فيه هو  
 الحمل على التخيل بأن يشبه الجوع في التأثير بذي لباس فاصد لثأثيره بالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس  
 ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي أن يحمل على التحقيق وذلك بأن يستعار ما يحيط  
 بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثائه هيئة فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعتراض بأن الحمل  
 على التخيل لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما يولاه ناسب أن يخترع  
 له صورة ما يكون آله للتأثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض أو رده الشريف في شرح المفتاح وتبعه  
 الفاضل المحشي ظانا أنه وارد غير مندفع ولا يخفى أن السكاكي يرى أن التخيل له مستعملة في أمر وهي  
 توهمه المتكلم شبيها بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخميلا يجوز أن يكون المراد  
 به أمر اشتقاع على الجوع اشتغال اللباس كالقطع ومشتقاع على الخوف كما طة العدو ونحوه فلا وجه  
 لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التأثير وما ادعاه من أنه لا يناسب مع الفاعل الا ذكر الآلة للتأثير  
 لم يصرح به أحد من القوم ولا يتأتى التزامه في كل مكنية الأثر التلوقل ان مسافة القصر القريض  
 ما زال يطويها حتى نزل يبابه على تشبيه المدح بمسافر أثبت له المسافة تخميلا وما بعده ترشحا كانت  
 استعارة حسنة وليست قرينتها آله لذلك الفاعل بل أمر من لوازمه ولو تتبعت كلام البلغاء وجدت  
 مثله بقوت العد ويخرف سباح الحد مع أنه لو سلم ورد على ما اختاره فان الاذاقة لا تناسب اللباس  
 ظاهرا فتأمل (قوله كقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا \* غلقت لضحكته رقاب المال)  
 هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزه مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى

واللباس ما غشيه واشتمل عليهم من الجوع  
 والخوف وأوقع الاذاقة عليه بالنظر الى  
 المستعار له كقول كثير  
 غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا  
 غلقت لضحكته رقاب المال  
 فانه استعار الرداء للمعروف لانه يصون  
 عرض صاحبه صوت الرداء لما يليق عليه



عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الماء وكثرته فاستعيرت للشدة  
 والعطش الكثير بل لكل كبير فالمعنى أنه كثير العطاء وقيل كثير الدين لكثرة عطائه فوضع الرداء  
 موضع الدين الذي يغمر الذمة لان كلاهما كذلك أما الرداء فيغمر اللابس وأما الدين فيغمر الذمة  
 ومنه قول حكيم العرب من أراد الغنى فليخفف الرداء أي ثقل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه  
 شارعا في الضحك وقال الفاضل البيني معناه اذا ضحك تبسم أي ان ضحكه كله تبسم وهو من أخلاق  
 الكرام والمعنى أنه اذا تبسم في وجه راجيه وجبت له سم رقاب ماله وصارت لهم منزلة الرهن اذا غلق  
 عندهم ثم نه بان استحقة وصار له اذا عجز الرهن عن تحصيله وكان هذا معروفا في الجاهلية وان  
 لم يتعاقدا عليه كافي بيع الوفاء فبه استعارة تبعية وقال السيرافي معناه أنه اذا ضحك وهب ماله والمال  
 عام لكل متقول ويحتص بالابل في اطلاق كلامهم لانها أكثر أموالهم فراقب الاموال ابل نفسها  
 كقوله من أعتق رقبة أي عبدا والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف الاحسان هنا ( قوله الغمر  
 الذي هو وصف المعروف والنوال) نظر الى المستعارة كذا في الكشاف واعترض عليه بأن أهل اللغة  
 نصوص على أنه يوصف به الثوب أيضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين  
 كلامه تدافع وأجيب بأنه شاع في النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازا أيضا  
 وهذا لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثوب وأضيف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل البيني  
 بعدما قرر كلام الرخصي قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل  
 هو وصف للجر المستعار أولا المعروف يقال غمره الماء يغمره غمرا أي علاه والغمر الماء الكثير فهو هنا  
 تجريدا للاستعارة بعد أن كان ترشيجا وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الآية في أن التجريد ليس  
 تجريدا محضا انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تدفع به الاوهام ونظيره من بعثنا من مرقدنا فتدبر ( قوله  
 ينار عن رداي عبد عمرو الخ) أراد بالرداء سبقه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الاساس وفي الايضاح  
 انه أي يديه السيف لانه يصون صاحبه صنون الرداء والاول أظهر وسأل بعض الملاحدة ابن الاعرابي فقال  
 ألتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا بأس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراس هب أن محمدا  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا لم يكن عربيا والاعتبار لقب العمامة من غير ادارة تحت الحنك يقول بجاذبي  
 سيني الشخص المسمى بعبد عمرو ويريد أن يأخذ مني فقلت له رويدك أي تهمل في النصف الاعلى منه  
 وهو ما كان منه يمينه فخذ أنت النصف الاخر منه فلقه على رأسك ومعناه أنه يضربه ومثله قول الاخر  
 نقاهم أسيا فاشه قمحة \* فصيحا غواشها وفيهم صدورها

فالاختبار ترشيع لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الى المستعار والشطر النصف والبعض من الشيء  
 وقوله بصنيعهم أي مصنوعهم اشارة الى أن ما موصولة والعائد محذوف أي يصنعونه ويجوز أن تكون  
 مصدرية والباء سببية والضميران عائدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية اذ تقهيره  
 قصة أهل قرية بعدما عاد الى انظها وقيل انه عائد على القرية مخرجا عن أهلها فهو كقوله أو هم قاتلون  
 بعد قوله وكم من قرية أهلكناها ( قوله عاد الى ذكرهم) بعدما ذكرهم مخرجا عن أهلها فهو كقوله أو هم قاتلون  
 في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من أن القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل فانها  
 ذكرت تمثيلا لهم بما يشبه حالهم ثم اتقل من التمثيل لهم للتصريح بما لهم الداخلة في التمثيل فلا وجه  
 لقول أبي حيان رحمه الله تعالى انه يتعين أن يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول منهم واذا يريد بها  
 مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله ( قوله أي حال التباسهم بالظلم) بيان لان الجملة العالمية  
 تقتضي تلبسهم بضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافي الاستقرار الذي تفيدده الابهمة بل  
 تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر أن يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما أصابهم من الجذب أي بمكة  
 لان السورة مكية أو وقعت بدلتبادرا القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه

وأضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف  
 والنوال لا وصف الرداء نظر الى المستعارة  
 وقد نظر الى المستعار كقوله  
 ينار عن رداي عبد عمرو  
 رويدك يا أبا عمرو بن بكر  
 الى الشطر الذي ملكت يميني  
 ودونك فاعتبر منه بنظر  
 الى المستعار (عما كانوا يصنعون) بصنيعهم  
 عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم  
 بعدما ذكر مثلهم (فكذبوه فأخذهم العذاب  
 وهم ظالمون) أي حال التباسهم بالظلم  
 والعذاب ما أصابهم من الجذب الشديد  
 أو وقعت بدرا

كون الماضي مجازا عن المستقبل المحقق وقوعه كما توهم (قوله أمرهم بأكل ما أحل الله لهم الخ) أمر وأحل تنازعا قوله الله وما أحل من قوله حللا وهو حال من ما لا مادلت عليه من التبعية لتكلف الحال من الحرف بلا مقتض وخصه لانه لا يأمر بأكل الحرام والطيب ما يمتد وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية أو تبعية المقصود بهذا بيان ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدأ مفعول لاجله من قوله أمرهم أي صدأ لهم عن فعله بعد ذلك وعن الاستمرار عليه وقوله وشكر ما أنتم توطئة لما بعده وقوله حل بهم مبنى على التفسير الأول (قوله تطيعون الخ) يعني أن هذه مرتبطة بما قبلها ومؤكد له فاما أن تحمل على الطاعة لتطابق الأمر وتجري على حقيقة تباينها على زعمهم الكاذب من أن الالهة مقربة لله وشعاعا عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه ذرية له وانما أوتيت بهذا لانهم لم يكونوا يخصون الله بالعبادة (قوله تعالى انما حرم الخ) من تفسيره وقوله فن اضطرأى دعته ضرورة الخصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطرا آخر ولا عادم متقدرا للضرورة وسد الرمتق فانه لا يؤاخذ بذلك وقوله ليعلم مجهول علم أو معلوم اعلم وقوله ما عداها حل لهم بكسر الطاء يعني حلال وهذا بناء على أن الاصل الاباحة والحرمه متوقفة على الدليل وقوله ثم أكذ الخ توطئة لما بعده وانما كان تأكدا لان الحصر يفيد أن المحرم والحلل ما حرمه الله وأحله فغيره كذب منهى فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكد ولا ينافيه العطف كما ترمز ارا وقوله كما قالوا الخ من تفسيره في الانعام (قوله ومقتضى سياق الكلام) وهو النهي عن التحليل والتحرير بعد تعدد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر (قوله الامانم) بصيغة المعلوم أي ضمنه اليه الدليل آخر من السنة وهو استثناء من مقدرة متفرع على ما قبله أي تقتصر المحرمات فيما ذكر الامانم الدليل وسكت عن الخليل للاختلاف في حرمتها كإفصل في النقه والمحرمتين جمع حمار والاهلية هي الجر المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرمه ولأن المذكورات لم تحرم في الماضي فتأمل (قوله واتصاب الكذب الخ) هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الذاو ونصب الباء وقد وجهت بوجوده منها هذا وهو أنه مفعول به وقوله هذا حلال الخ يدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه مقول القول وفيه نظر لانه يجوز أن يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى وهذا بناء على أن القول هل هو معتدأ ولا وما على هذا موصولة والعائد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه ألسنتكم بالحل والحرمه تقدم الكذب عليه وأبدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبي انه حلال أي في شأنه وحقه فهي للاختصاص وسأيت لها تفسير آخر وفيه اشارة الى أنه مجرد قول باللسان لا حكم مصمم عليه (قوله أو متعلق بنصف) أي بيان وتفسيره على ارادة القول أي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولا ومعمولا له والجملة مبينة ومفسرة لقوله تصف الخ لتصديرها بالفاء التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه بتضمين القول أي قائلين ذلك واللام بحالها وقوله فتقولوا اجواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقديم ولا تأخير فيه وقوله لما تصفه اشارة الى أن ما موصولة عائد لها محذوف (قوله أو مفعول لا تقولوا) أي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول القول والكذب مفعول به تصف فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه وهي معطوفة على الامة قبلها لاجل حتى يتوجه ما قبله انه عطف على قوله أو متعلق لكنه مع ما عطف عليه مكان تفصيلا متعلقا بقوله واتصاب الكذب لا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة واتصاب الكذب لا تقولوا الخ بتقدير مبتدأ أي وهو مفعول لا تقولوا ولا يتكلف توجيهه مع أنه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب تنازع فيه تقولوا وتصف واللام على هذا التعليل وبيان أنه قول لم يشأ عن جهة ودليل كما أشار

(فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) أمرهم بأكل ما أحل الله لهم وشكر ما أنتم عليهم بعد ما رزقهم عن الكفر وهددهم عليه بما ذكر من التثليل والعذاب الذي حل بهم صدأ لهم من صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة (واشكروا نعمت الله ان كنتم ايها العبادون تطيعون أو ان صيرتكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة) انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم) لما أمرهم بتناول ما أحل لهم تعدد عليهم محترمانه ليعلم أن ما عداها حل لهم ثم أكذ الخ كذلك بالنهي عن التحريم والتحليل بأهوائهم فقال (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الامانم اليه دليل كالسباع والجر الالهية واتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه أو متعلق بتصف على ارادة القول أي ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم تقولوا هذا حلال وهذا حرام أو مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية أي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب أي لا تحرموا ولا تحسبوا مجرد قول تنطق به السنتكم من غير دليل

اليه المصنف رحمه الله تعالى وليس شكر ارفع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا لا يثبت الكذب مطلقا وذلك لا يثبت الكذب على الله فهو اشارة الى أنهم لقرنهم على الكذب اجترؤا على الكذب على الله فنسبوا ما حلوه وحرّموه اليه (قوله ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة الخ) هذا على جعل الكذب مفعول تصف فمبالغة لجهله عين الكذب ترقى عنها الى أن خيل أن ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب وأوضحها كما أشار اليه الرازي فتصق بعنى توضيح فهو بمنزلة الحدوث والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب للجنس كان ألسنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعرّي

سرى برق المعرّي بعدوهن \* فبات برامة يصف الكلالا

ونحوه نهاره صائم اذا وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفائت صار كأنه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى كأنه يصفه ويعرفه كقوله

أضحت عينك من جوده صورة \* لا بل عينك منها صور الجود

فهو من الاسناد الجازي أو نقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه اقتصر في الكشف كأنه يقول ما هو الجمال بعينه ومثله واراد في كلام العرب والعجم هذا زبدة ما في شروح الكشف وما في الآية ابلغ من المثال المذكور لما سمعت (قوله وقرئ الكذب بالجر الخ) تسع فيه أبا البقاء رحمه الله تعالى لكنه نسمح في قوله من ما اذا المبدل منه هي مع مدخولها وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا المصدرية مع صلته لان المصدر المبدل من أن وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز زنته وكذا أخواتها فلا يقال العجبني أن تقوم السريع بمعنى قيامك السريع (قوله والكذب) معطوف على ما قبله أي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المخففة جمع كذوب كصبور وصبأ وجمع كذاب بكسر الكاف وتخفيفا لذال مصدر كالقتال وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف وقوله وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كانه ابن عطية رحمه الله تعالى وخرجت على وجوه أحدها أنها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني أن يكون بمعنى الكلم الكواذب يعني أنها مفعول به والعامل فيها اما تصف أو القول أي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث أنه منصوب على أنه مفعول مطلق لتصف من معناه على أنه جمع كذاب المصدر ولبعد ترسكه المصنف رحمه الله تعالى وأعرب هذا حلال الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كام باعتبار مواد وكلامان ظاهرا (قوله تعليل لا يتضمن معنى الغرض) يعني أنها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كما مر بتحقيقه اذا مصدر منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض أخرى ترتب عليها ما ذكر وقال المعرب يجوز أن تكون للتعليل ولا يعد قصدهم لذلك وهو بدل من لما تصق لان وصفهم الكذب هو اقتراء على الله أو متضمن له كما مر قاله أبو حيان رحمه الله تعالى وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدها في قولك لا تقولوا لما أحل الله هذا حرام أي لا تسبوه بهذا الاسم وقدم لها توجيه آخر قريب من هذا قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية أيضا (قوله لما كان المقترى) اسم فاعل أي الكاذب وقوله نبي عنهم الفلاح أي الظفر والفوز يطلب بعتده وأما ما قصدوه فأمر قليل منقطع مفض الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سبصر حبه واليسه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله وبينه الخ (قوله أي ما يفترون لاجله) يشير الى أن قوله متاع خبره مبتدأ محذوف تقديره ما ذكر لا متاع مبتدأ وقليل خبره لان النكرة لا يضر عنها بدون مسوغ وتأويله بمتاعه له ونحوه بعيد وقوله منفعه الخ تفسير لقوله متاع (قوله أي في سورة الانعام) قيل وفي هذه الآية دليل

ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة وألسنتهم تصفها وتعريفها بكلامهم هذا ولذلك عذمت فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدل من ما والكذب جمع كذوب أو كذاب بالرفع صفة للسنة وبالنصب على الذم أو بمعنى الكلم الكواذب (لتفتروا على الله الكذب) تعليل لا يتضمن معنى الغرض (ان الذين يفترون على الله الكذب لاية الجون) المصنوعان المقترى يفترى تهصيل مطلوب نبي عنهم الفلاح وبينه بقوله (متاع قليل) أي ما يفترون لاجله أو ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب (ولهم عذاب أليم) في الآخرة (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك) أي في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر (من قبل)

على تقدم آية سورة الانعام في النزول لاعلى تقدم سورة الانعام بقامها كما ظن قات هذا غفلة  
 عما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في آخر سورة الانعام من أنها أنزلت جملة واحدة فالقائل بنى كلامه  
 على مدعى المصنف رحمه الله تعالى وقد تقدم منا كلام فيه (قوله متعلق بقصصنا أو بحجرتنا) بتقدير  
 مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الآية وكذا على الثاني ويحتمل أن يقدر فيه من قبل  
 تحريم ما حرم على أمتك وهو أولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به أى بالتحريم عليه أى على  
 ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم أن هذه  
 الامة لم يحرم عليها الامانيه مضره لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمتنع كاليهود  
 قال تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا الآية (قوله بسبها) فالبا للسيئة والمراد بالجهالة السبب  
 الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك وقوله أو لتبسنن فهي للملابسة  
 وقوله لتم الجهل بالله وعقابه متعلق بتقدير ملتبسين لتعليل له يعنى أنه فسر بما ذكره فعمل الجاهل  
 بما ذكره اذا عمل سوءا فغلبته شهوته فسيبه غلبة الشهوة ويصدق عليه أنه ملتبس بالجهالة المذكورة  
 وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين وقيل بقوله عنوا سوء  
 وغيره منصوب معطوف على الاقتراء (قوله من بعد التوبة) لم يذكر الاصلاح كافي بعض التفسير  
 لانه مندرج في التوبة وتكمل لها وليس شيئا آخر ثم نظم هذه الآية واعرابها كقوله تعالى ثم ان ربك  
 للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له ان ترب العهد وقوله ينبى على الانابة وهى التوبة أى تقضى لامنه  
 فان مقتضاها العفو لا الانابة (قوله لكاله واستجماعه فضائل الخ) أى الامة أصل معناها الجماعة  
 الكثيرة فأطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في أمة من الامم واستشهد  
 عليها استشهادهامعنى بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن  
 الربيع الوزير وهو

قولاهرون امام الهدى \* عند احتفال المجلس الحاشد  
 نصيحة الفضل وانفاقه \* أخلى له وجهك من حاسد  
 بصادق الطاعة ديانها \* وواحد الغائب والشاهد  
 أنت على ما بك من قدرة \* فليست مثل الفضل بالواجد  
 أوجده الله تمامه \* لطالب ذلك ولا ناشد  
 وليس لله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روى ليس من الله كافي نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على الله  
 ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن أن يقول ليس من الله مستبدع والبيت ظاهر غير محتاج  
 للتفسير وقد نعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو أى ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس  
 الموحدين أى في عصره وقوله قدوة المحققين لانه أول من نصب أدلة التوحيد فقوله الذى الخ يسان له  
 والزائفة الماثلة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة أى التى تلزم الخصم بحيث لا يقدر على الجواب مجاز  
 من دماغه اذا شبهه شجة بلغت دماغه (قوله ولذلك عقب ذكره بتريف) في نسخة بالباء وفي أخرى بدونها  
 وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعولين ويجوز رفع ذكره  
 فانه يقال عقبه تعقبيا اذا جاء بعقبه أى بعده فن قال ان هذا مبنى على ترك الباء في تريف ولم أجده في  
 النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود في نسخ صحيحة عندنا وعلى الاولى قبل انه من القلب والاصل عقب  
 تريف مذاهب المشركين بذكره وهو تكلف يؤيد أن تلك النسخة هى الصحيحة والتريف الرد  
 والابطال مستعار من تريف الدراهم اذ جعلها زبوا فالأروج وهذا الشارة الى ما ترى في سورة الانعام وقوله من  
 الشرك الخ اشارة الى ما سبق في النظم (قوله أولانه كان وحده مؤمنا الخ) لانه عليه الصلاة والسلام

متعلق بقصصنا أو بحجرتنا (وما ظلمناهم)  
 بالتحريم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)  
 حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على  
 الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وأنه  
 كما يكون لاهضرة يكون للعقوبة (ثم  
 ان ربك للذين عملوا سوءا بجهالة) بسببها  
 أو ملتبسين بها التسم الجاهل بالله وعقابه  
 وعدم التدبر في العواقب لغلبة الشهوة  
 والسوء يوم الاقتراء على الله وغيره (ثم تابوا  
 من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها) من  
 بعد التوبة (لغفور) لذلك سوء (رحيم)  
 يثيب على الانابة (ان ابراهيم كان أمة)  
 لكاله واستجماعه فضائل لا تكاد توجد  
 الامترقة في أشخاص كثيرة كقوله  
 ليس من الله بمستنكر  
 أن يجمع العالم في واحد  
 وهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين الذى  
 جادل فرق المشركين وأبطل مذاهبهم  
 الزائفة بالحجج الدامغة ولذلك عقب ذكره  
 بتريف مذاهب المشركين من الشرك  
 والاطعن في النبوة وتحريم ما أحله أولانه كان  
 وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا

قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كافي البضارى ومن معاني الامة كافي القاموس من  
هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروى عن مجاهد والظاهر انه مجاز يجعله كأنه جميع  
أهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم (قوله وقيل هي فعلة الخ) ارحله بضم الراء وسكون الطاء  
المهملتين وهو الشريف ونحوه مما رحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والخبة بضم التون والحاء المعجمة  
والبناء الموحدة المنتخب المختار فهو على هذا بمعنى مأموم أى مقصوداً ومؤتم به بمعنى مقتدى به في سيرته  
والآية ظاهرة في الثاني وقيل انها تحتلها كما قال في الاتصاف ويقوى هذا الثاني قوله ثم أوحينا  
اليك أن اتبع ملة ابراهيم أى كان أمة يؤمه الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا بآثاره  
المباركة حتى أنت على جلاله قدرك قدأ وحينئذ اليك أن اتبع ملة واقف سيرته اه (قوله ما تلاعن  
الباطل) أصل معنى الحنف الميل الحسى ونقل الى المعنوى وهو يتعدى الى الجانب المرضى المأخوذ  
وبعن الى المتروك وأحد هما مستلزم للآخر ولذا فسره في الكشاف بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل  
عنها وما فسره به المصنف رحمه الله تعالى غير مخالف له لان من مال عن الباطل وأعظمه الكفر مال الى  
الحق وأعلاه الاسلام والعقائد الحققة وانما اختاره المصنف رحمه الله تعالى لثلاثي تكرر مع ما قبله فن قال  
تفسير الرخشى هو الموافق للغة لم يأت بشئ (قوله كما زعموا الخ) تنبيه على أن فائدة الرد على هؤلاء  
والآلم يفد ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى أنه عبرة لانه يعلم منه غير بالطريق الاولى فلا حاجة الى  
استعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشا كرا ويجوز تعلقه باجتنابه واجتنابه اطلاقاً واما  
خبر آخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتنابه وهذا على التنازع واجتنابه بمعنى اصطفاؤه واختاره وقوله  
في الدعوة الى الله تعالى في الكشاف في الدعوة الى ملة الاسلام قيل وما فعله المصنف رحمه الله تعالى خال  
من الاعادة فتأمل (قوله بأن حبيبه الى الناس الخ) أى جعله محبباً في قلوبهم فهم يتولونه أى يجعلونه  
والبالهم أى مقتدى به في هديه وسيرته فحسنه بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالعنى عطية ونعمة حسنة  
وقوله لمن أهل الجنة أى المستحقين له والمقاماتها العلية فعلى هذا قوله لأخفى بالصالحين أى احسنى مع  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلى فلا يقال وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح  
لا يعتمد مدحا ولا قبيل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كافي قوله تعالى أو لئلك هم المقفون (قوله  
ثم أما لتعظيم الخ) يعنى أن ثم أما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقدمه مرح صاحب الاتصاف  
أنها لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون له عظم المعطوف عليه أيضاً وتحقيقه كما قال المدقق في الكشاف  
ان فيه تعظيماً لا يدرك كنهه اما لا يذان بأن أشرف ما أوقى خليل الله صلى الله عليه وسلم اتباعه له دلالة ثم  
على تباين هذا المؤتى وسائر ما أوقى من الرب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث  
ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه أجل ما أوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم لهم الامر  
باتباع الله دون اتباع الخليل عليه الصلاة والسلام اشارة الى استقلاله فى الاخذ عن أخذ عنه ابراهيم  
عليه الصلاة والسلام وهذا من بدائع رضى الله تعالى عنه ثم ان تخصيص ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه فلا يرد عليه أنه تفوت الدلالة  
على جلاله المؤتى في الوجه الثاني كما قيل وقوله وأول تراخي ايامه فهى على حقيقتها وقدم الاقول لانه  
أبلغ وأنسب بالمقام (قوله في التوحيد والدعوة الخ) أى لافى الشرائع والاحكام فانه لم يؤمر بذلك قيل  
الدين والملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين فى محله فكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة  
محل بحث ووجهه أنه ليس داخلاً فى مفهومها ما ذكر من اراد الدلائل ونحوه على تفسيرهم ولا بأس  
فى تسمية ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيداً كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الادلة ومثله  
سهل (قوله تعظيم السبت أو التخلي فيه للعبادة) لما كان استعمال جعل فى كلام العرب على وجهين فتارة

وقيل هي فعلة بمعنى مفعول كالرحلة والنخبة  
من أمة اذ قصدته أو اقتدى به فان الناس كانوا  
يؤمونه للاستفادة ويقفون بسيرته لقوله  
انى جاءك للناس اماماً (فاتناقه) مطيعاً له  
فانما بأواصره (حنيفاً) ما تلاعن الباطل  
(ولم يك من المشركين) كما زعموا فان قرينا  
كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم (شاكراً  
لانعمه) ذكر بلفظ القلة للتنبيه على أنه كان  
لايجل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة  
(اجنباه) للنبوة (وهدها الى صراط  
مستقيم) فى الدعوة الى الله (وآتيناه فى الدنيا  
حسنة) بأن حبيبه الى الناس حتى ان ارباب  
الملل يتولونه ويننون عليه ورزقه اولادا  
طيبة وعمر اطول يلا فى السعة والطاعة (وانه  
فى الآخرة لمن الصالحين) لمن أهل الجنة كما  
سأله بقوله وألحقنى بالصالحين (ثم أوحينا  
اليك) باحمد ثم اما لتعظيمه والتنبيه على أن  
أجل ما أوقى ابراهيم اتباع الرسول عليه  
السلام ملة أو لتراخي ايامه (أن اتبع ملة  
ابراهيم حنيفاً) فى التوحيد والدعوة اليه  
باليقين و اراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة  
مع كل أحد على حسب فهمه (وما كان  
من المشركين) بل كان قدوة الموحدين (انما  
لاجعل السبت) تعظيم السبت أو التخلي فيه  
عبادة (على الذين اختلفوا فيه)

يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد تعديه الى الثاني بعلى غير متعارف اولت الاية بوجهين الاول  
تقدر مضاف وهو وبال السبت والوبال عام وهو المسخ أى جعل الله وبال السبت ككاساً وواقعا على  
هؤلاء فهي متعدية بمفعولين وأتى بعلى لاتضاء الاول لها وقبل ان الخال على هذا متعلق بالمضاف المقدر  
والثاني أن يعنى جعل معنى فرض واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله تعظيم الخ والاظهر أن يقول كما  
في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطباذ والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلى وليس  
في كلامه ما يقتضى أن السبت في الآية مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتا وان كان ورد به هذا المعنى  
وبعنى اليوم المخصوص (قوله على نبيهم وهم اليهود) الجار والمجرور متعلق باختلافه وفيه مخالفة  
للمخشري يجعل ما اختاره مرجوحا وقد ورد عليه بحث وهو أن السبت فرض على المختلفين على نبيهم  
وهي غير المختلفين عليه أيضا والقول بأنهم كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم على الثاني وفي بعض نسخ  
القاضي هنا الاطاقة منهم وهي تقتضى أنهم لم يختلفوا كلهم (أقول) ان المصنف رحمه الله تعالى تبع  
الامام فيما ذكره وتحقيقه على ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما أن يقع بينهم بأن يكون فرقة منهم  
محرمة للسبت واخرى محللة له أو يقع من جميعهم بأن يكونوا جميعا محرمين تارة ومحلالين اخرى لان  
الاختلاف كما يقع بين المتسارعين وهو المعروف الذي فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه  
المتبادر يقع بين الفعلين وان لم يقع بين قومين بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا الى ما اختاره  
المصنف رحمه الله تعالى لانه مروى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا  
على نبيهم في ذلك حيث أمرهم بالجمعة فاختلفوا والسبت لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم  
في ذلك اليوم وأيده الطيبي رحمه الله بما روى البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أنى هريرة رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الا آخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب  
من قبلنا وأوتينا من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلّفوا فهدانا الله له فلتناس لنا  
فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما أمر الله محمد صلى الله عليه وسلم بتبابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
وقد اختار الجمعة قبل فلما اختار اليهود السبت فقيل انما جعل السبت الخ فمعنى اختلفوا فيه اختلفوا جميعهم  
نبيهم فهو اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا تفسيرا رئيس المفسرين المروى من طرق صحيحة عن  
أفضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم أن منعه لا يسمع وأن النسخة المشهورة هي الصحيحة والى ما ذكر أشار  
المصنف رحمه الله بقوله أمرهم (قوله فرغ فيه من خلق السموات والارض) يعنى أنه تعالى لما خلق  
العالم في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن  
نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدأ الخلق فنجعله عيدنا وقلنا نحن يوم  
الجمعة يوم التمام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم كما روى وقوله فأمرهم الله السبت هو مصدر يعنى تعظيم  
ذلك اليوم وقوله وتدد الامر عليهم بوجوب ترك العمل والاصطباذ فيه عليهم لمخالفة نبيهم في الجمعة كما مر  
ولا حاجة الى أن يقال ان البلوى عت لغير المختلفين كما قيل (قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ)  
قدم بيان اعرابه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال أى وبال ترك السبت فالمعنى على أنه مصدر سبت اليهود  
اذا عظمت ذلك اليوم أو وبال ترك تعظيم السبت على أنه اسم اليوم ويؤيده قوله فأحلوا الصلابة فيه أى  
في يوم السبت الا أن يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر: والذا اختاره الفاضل المحشى فلا وجه لردّه  
وعلى على هذا للمضرة وهذا رد على المخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مر  
مفصلة في البقرة (قوله وذكرهم) يعنى اليهود وما وقع منهم في أمر السبت على وجه التمثيل للمشركين  
والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بأنم الله تمثيلا  
وهذا على القول الثاني اذ ذكر الوبال فيه تقديرا وأما على الاول فلما مر من أنه جواب عما يقال من طرفهم  
من أن الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان مأمورا بتبائع ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما باله يعظم السبت

أى على نبيهم وهم اليهود أمرهم سبت  
السلام أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فأبوا  
وقالوا نريد يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من  
خلق السموات والارض فأمرهم الله السبت  
وشدد الامر عليهم وقيل معناه انما جعل وبال  
السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه  
فأحلوا الصلابة فيه تارة وحرموه اخرى  
واحد الواله الحليل وذكرهم هو التهديد  
المشركين كذكر القرية التي كفرت بأنم الله  
(وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه  
يختلفون)

وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام (قوله بالجملة على الاختلاف الخ) قد مر أن الاختلاف هنا على وجهين وأن الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما على نسق واحد قد بر فالجملة باثباته من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الرمنشري هنا مخالفة لما عرفت (قوله ادع من بعث اليهم) وفي نسخة اليه وعناية للفظ من وفيه اشارة الى أن المفعول محذوف لا لالة على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيهه منزلة اللازم كالا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيل الله ظاهرا لانه الطريق المستقيم (قوله بالمقالة المحكمة) أي الحجة القطعية المزيحة للشبهة وقريب منه أن المحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس أجل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه من المقالة رعاية الخبر اوله دم اعتبارنا ثبت المصدر لتأويله مصدر مذكرا أو بأن والفعل والمزيج بالزاي المجعلة بمعنى المزيل والخطابات بفتح الخاء المجعلة بجمع خطابة بقصدها على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعاء الى الاغراض ونصرا ما قصده في المجال العامة وهي كالخطبة والمنفعة من الاقناع وهو ايراد ما يقع به المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية ولذا خص الاقول بالخواص والثاني بالعوام كافي الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله وجادل معانديهم قدر فيه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي أشهر فهي لشهرتها تكون مسماة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات الموهوبة الباطلة فان الجدال به ابدن المبطلين (قوله وتبين شعبهم) الشغب بفتح الغين المجعلة وتسكن وهو الاكدر ولا عبرة عن أنكر الفتح كالحريرى في الدرر وغيره وهو تجميع الشر والمراد به هنا الشر والفساد (قوله ان ربك هو أعلم الآية) هو خبره فصل للتقوية أو للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله تعالى وان احتمل غيره وقوله وهو أعلم عطف على جملة ان أو على خبرها وايثاره لعملية في الضلال والاشمية في مقابلته اشارة الى أنهم غيروا لفطرة باحداث الضلال ومقابلتهم استمروا عليها وتقديم أهل الضلال لان الكلام فيهم (قوله أي انما عليك البلاغ الخ) قيل انه يعني فلا تلغ عليهم ان أبو ابد البلاغ مرة أو مرتين مثلا ان ربك هو أعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الخيل كافي الكشاف لأن المعنى فلا تعرض فاعليك باس من ايمانهم فادفع كما قيل ان دلالة الآية على الثاني وهو الجملة مسماة وأما ان حصول الضلالة والهداية ليس اليه فالآية لا تدل عليه نعميا وثباتا لانه انما نشأ من تفسيره بما ذكره ولا يخفى أن مفسره به هذا القائل أحسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه وأما ما أورده عليه وغيره وادلاله اذا انحصر علم الهداية والضلال فيسه تعالى علم أنه لا يكون لغيره علمها فكيف يكون له حصولها وهو في غاية الظهور لا يصح عدم دلالة الآية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه فلا يتقرب اليك فخذف المنق للدلالة متعلته بقرينة السياق عليه وقوله وهو المجازي لهم يعلم من علم الله به كما مر مرارا فلا تغفل ولذا أدرج فيه قوله والجملة بالجزء عطف على المضاف اليه أو بالرفع عطف على المضاف (قوله بمثل ما عوقبت به) المفاعلة ليست هنا للمشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو ابتدأه في أصل اللغة الجملة على عذاب سابق لانها ما يقع عقب مثله فان اعتبار الثاني فهو مشاكلة وسماها الرمنشري مزاجية وهي خلاف ما اصطاح عليه في البدع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى فن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب (قوله لما أمره بالدعوة وبين له طرقها الخ) قال الامام هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حمل الآية عليه ليرتبط بما قبله وأما الوجه الاخر فيعبد وجد المباينة من عدم الارتباط المتزعمه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه الآية مكينة كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مذبذبة كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في قوله في أقل السورة انها مكينة الاثلاث آيات في آخرها فهي مدينة (أقول) كون هذه الآية مدينة كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة جزرة رضى الله عنه مصرح به في كتب الحديث والتفسير ومرى عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كافي تخريج حديث الكشاف للفاظ ابن حجر وقال القرطبي يطبق

بالمجازة على الاختلاف أو بمجازة كل فريق بما يتفق (ادع) من بعث اليهم (الى سبيل ربك) الى الاسلام (بالحكمة) بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة (والموعظة الحسنة) الخطابات المنقعة والعبارة السافعة والاولى للدعوة خواص الامة المطالين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم) وجادل معانديهم (بالتى هي أحسن) بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين واينار الوجه الايسر والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع في تسكين لهم وتبين شعبهم (ان ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي انما عليك البلاغ والدعوة وأما حصول الهداية والضلال والمجازة عليهم ما فلا اليك بل الله أعلم بالصالحين والمهتدين وهو المجازي لهم (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبت به لما أمره بالدعوة وبين له طرقها

أهل التفسير على أن هذه الآية مبنية نزلت في شأن حجة رضی الله عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام وأما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشئ فإن ذكر هذه القصة للتنبه على أن الدعوة لا تتخلو من مثله وأن المجادلة تجبر الى المجادلة فإذا وقعت فاللائق ما ذكره فلا فرق بينه وبين الوجه الأول بحسب المالك ونصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره بما مر وقوله شايبه بالشين المعجمة والعين المهملة أي من اتبعه وعدم شيعته وفي نسخة تابعه بالمشنة وهي معناها يعني أن الله تعالى أشار الى النبي صلب الله عليه وسلم وأتباعه بما ذكر وقوله المخالفة ضبط بالخاء المعجمة والقاف أي التخلق والاتصاف به في معاملة الخلق ولوقرت بالفاء كان له وجه وقوله يناصرهم بالصاد المهملة بمعنى يعاديهم ويحاربهم وقد يخص النصب في العرف بعد اذرة على وبغضه رضی الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث انما أي الدعوة ورفض وفي نسخة رفع معني ترك أي تتضمن التكليف بذلك وقوله والقدح أي الطعن في دين أسلافهم في الجاهلية وهو معطوف على المقدّر قبل رفض أو هو معطوف عليه (قوله وقيل الخ) تبع في تضعيفه الامام وقد عرفت أنه لا وجه له كما مر وقوله قدم مثل به مجهول مشدّد من المثلة وهي القتل بما يخالف المعتاد وأفعال مثله بعد القتل وقد سبق بطن حجة رضی الله عنه وأخرج قلبه وقوله بسبعين حذف ميمه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خباب لجزء رضی الله عنه امتزجه منزلة الحى لكونه سيد الشهداء وقوله فكفر عن يمينه أن قيل بتجوز الكفارة قبل الحث فظاهره والاقفاء فصحة أي فأظفره الله بهم فكفر الخ (قوله وفيه دليل على أن الخ) المقص اسم فاعل القصاص ومماثلة الخاني أن يفعل به مثل ما فعل في الجنس والقدر وأما اتحاد الآلة بأن يقتل بجرح من قتل به وبسيف من قتل به فذهب اليه بعض الأئمة ومذهب أبي حنيفة رحمه الله أنه لا قول الا بالسيف فان قلت هذه الآية صريحة في خلاف مذهبه فما معناه عندهم قلت القتل بالجرم ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة وضعفا فاعتبرت مماثلته في القتل وازدواج الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في احكامه وقد اختلف في هذه الآية فأخذ الشافعي بظاهرها وأجاب الحنفية بأن المماثلة في العبد بأن يقتل بالواحد والواحد لول النبي صلى الله عليه وسلم لا مثل بسبعين منهم لما قتل حجة فزت هذه الآية فلا دليل فيها وقال الواحدى انما منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شرح الهداية وقوله يجاوزه معناه يزيد في مقداره (قوله وحث على العفو تعريضا) لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبت الخ كقول طبيب لمريض سأله عن كل الفاكهة ان كنت تأكل الناكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الآكد بالمدأ فعل تفضيل أي الاكثر وكيد المماثلة من القسم المقدور والجواب بالاسمية والتنصيص على الخبرية وفي الاول وكيد لما في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون أبلغ من التصريح وان عاقبت بمعنى ان أردتم العقاب وقوله للصبر إشارة الى أنه من باب اعدوا هو أو اقرب للتقوى وفي نسخة أي الصبر (قوله للصابرين) في الكشف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد وضع فيه الظاهر موضع المضمر والصبر الراجع اليه الضمير صبرهم أيضا تنام من الله عليهم بأنهم صابرون في الشدائد فالصبر من شيمهم فلا يتركونه اذن في هذه القضية ونحوها ووصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا على المعاقبة فهو على حد من قتل قبلا أو الضمير لجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم فيدخل هؤلاء دخولا أو لياقيل وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم وفيه نظر (قوله صرح الامر به) يتعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر وصرح به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به أهل اللغة أي خص الرسول صلى الله عليه وسلم دون من دعه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم أمر غيره به ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله علمه بالله ما يدل على أنه يصح أن يقال علمت الله كعرفت الله وقد ينه في محل آخر وقوله وثوقه عليه أي اعتماده عليه ولذا اعداه بعلى وان كان الظاهر به وقوله بتوقيفه يعني أنه فيه مضاف مقدر لا قضاء المعنى له وقوله على الكافرين أي على كفرهم وعدم

أشار اليه والى من شايبه ترك المخالفة وصرحا العدل مع من يناصرهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل انه علمه السلام لما رأى حجة وقدم مثل به فقال والله لئن أظفرا الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فزت فكشف عن عينه وفيه دليل على أن للمقتصر أن يجازي الجاني وليس له أن يجاوزه وحث على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتهم وتصبر جماعا على الوجه الآكد بقوله (ولئن صبرتم لهو) للصبر (خ) للصابرين) من الانتقام للمستقمن ثم صرح الامر به لرسوله لانه أولى الناس به لزيادة علمه بالله وثوقه عليه فقال (واصبر وما صبرك الا بالله) الابتويقه وتقيته (ولا تحزن عليهم على الكافرين أو على المؤمنين وما فعل بهم) (ولا يترك في ضيق مما يكفرون)



هدايتهم وقيل على آههم (قوله في ضيق صدر الخ) فيه استعارة تبعية في الظرفية كما يقال زيد في قفلة  
 لجله النقم ونحوه لمن الغموم لشدة كانه لباس أو مكان محيط به وقيل انه من القلب الذي شجع عليه أمن  
 اللبس لأن ضيق الصدر وضيق في الانسان وليس الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو أن  
 الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالقوله الا أنه لا داعي الى ارتكاب  
 القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم إشارة الى أن ما صدر به وقوله وهما لغتان أي الفتح  
 الذي هو مضموم في الكسر المقروء به فهما مصدران كالضرب والكبر والقول والقبيل وقوله هنا متعلق بقراء  
 أو هو صفة وأصله ضيق مخفف كتبت وبت أي في أمر ضيق ورد المعاصي بأن الصفة غير خاصة بالموصوف  
 فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت بكتابت وامتنع بآكل وهو ممنوع لأنه اذا كانت الصفة عامة وقدر  
 موصوف عام فلا مانع منه المعاصي بيان للمعولة المقدر وسبأ في التقدير آخر ويدخل فيها زيادة  
 العقاب ويجوز تزيده منزلة اللزيم (قوله في آههم الخ) يعني أن ما قبله تخليفة وهذا تخليفة وقوله بالولاية  
 أي تولى أمورهم وكفايتها والفضل الاحسان والجار والجار متعلق بما يتعلق به مع بيان المعية وفيه  
 لف ونشر وقوله أو مع الذين اتقوا الله أي خافوه والمعنى خافوا عاقبه وأشفقوا منه فشفقوا

على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله أتم مناسبة  
 والاحسان على الاقل بمعنى جعل الشيء حسنة وعلى الثاني ترك  
 الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجال والحديث  
 المذكور وقع في التفاسير مرورا عن أبي بن  
 كعب رضي الله عنه وهو  
 موضوع كما قاله العراقي  
 تمت هذه السورة  
 بحمد الله  
 وعونه

\* (تم الجزء الخامس و يليه الجزء السادس أوله سورة الاسراء) \*

في ضيق صدر من مكرهم وقرآين  
 كثير في ضيق بالكسر هنا وفي النمل  
 وهما لغتان كقول الخليل ويجوز أن يكون  
 الضيق تخفيف ضيق أن الله مع الذين اتقوا  
 المعاصي (والذين هم محسنون) في أعمالهم  
 بالولاية والنقل أو مع الذين اتقوا الله تعظيم  
 أمره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 العمل لم يحاسبه الله بما أنتم عليه في دار الدنيا  
 إن مات في يوم تلاحها أوليته كان له من الاجر  
 سائر مات وأحسن الوصية